بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حرف الكاف

ابو المسك كافور بن عبد الله الاخشيدي وقد سبق شيء من خبره في ترجمة مالكه
كان كافور عبدا لبعض اهل مصر ثم اشتراه ابو بكر محمد بن طغج الاخشيد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى
في سنة اثنتي عشرة وثلثمائة بمصر من محمود بن وهب بن عباس وترقى عنده الى ان جعله اتابكا لولديه
وقال محمد وكيل الاستاذ كافور خدمت الاستاذ والجراية التي يطلقها ثلاث عشرة جراية في كل يوم و
مات وقد بلغت على يدي ثلاثة عشر الفا في كل يوم فلما توفي الاخشيد في التاريخ المذكور في ترجمته
تولى مملكة مصر والشام ولده الاكبر ابو القاسم انوجور ومعناه بالعربية محمود فقعد الراعي له قوم
كافور مدبر دولته احسن قيام الى ان توفي انوجور يوم السبت لثمان وقيل لسبع خلون من ذي القعدة
سنة تسع واربعين وثلثمائة وحمل الى القدس ودفن عند ابيه وكانت ولادته بدمشق يوم الجمعة لتسع
خلون من ذي الحجة سنة تسع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى وتولى بعده اخوه ابو الحسن علي وملك
الروم في ايامه حلب والمصيصة وطرسوس وذلك الصقع اجمع فاستمر كافور على نيابته وحسن ايالته
الى ان توفي علي المذكور لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وخمسين وكانت ولادته يوم الثلثاء
لاربع بقين من صفر سنة ست وعشرين وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى ثم استقل كافور بالمملكة من
هذا التاريخ واشير عليه باقامة الدعوة لولد لابي الحسن علي بن الاخشيد فاحتج بصغر سنه وركب
بالمطارد واظهر خلعا جاءته من العراق وكتابا بتكنيته وركب بالخلع يوم الثلثاء لعشر خلون من صفر
سنة خمس وخمسين وثلثمائة وكان وزيره ابا الفضل جعفر بن الفرات المقدم ذكره وكان كافور يرغب
في اهل الخير ويعظمهم وكان اسود اللون شديد السواد بصاصا واشتراه الاخشيد بثمانية عشر دينارا
على ما قيل وقد سبق في ترجمة الشريف بن طباطبا شيء من خبره معه وكان ابو الطيب المتنبي قد فارق
سيف الدولة بن حمدان المقدم ذكره مغاضبا له وقصد مصر وامتدح كافورا باحسن المدائح فمن ذلك
قوله في اول قصيدة انشأها له في جمادى الآخرة سنة ست واربعين وثلثمائة وقد وصف فيها الخيل
قال قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا

فهرست الجزء الثاني من ابن خلكان

وفاته ٢٠٦
ومنها محمد بن علي المعروف
بالعريف

كمال الدين محمد بن الفضل الحرا	محمد بن الحسين الهروي	محمد بن ناصر الحافظ البغدادي	زين الدين محمد العامري
محمد بن الفرج الاشبيلي	محمد بن الحسن المعروف بابن الفخار	محمد بن مسعود المعري	ابن السماك محمد بن صبيح
محمد بن علي بن عطية المكي	ابن سمعون محمد بن احمد	محمد بن احمد القرشي	ابن الاعرابي محمد بن زياد
محمد بن الهيثم الكلبي	محمد بن المستنير المعروف بقطرب	محمد بن يزيد المبرد النحوي	ابن دريد محمد بن الحسن
محمد بن عبد الواحد المطرزي	محمد بن زهير البكري الطوسي	محمد بن العباس اليزيدي	ابن السراج محمد بن السري النحوي
ابن الاسادي محمد بن الهاشم	ابو العيناء محمد بن القاسم	محمد بن عمر الواقدي	محمد بن سعد كاتب الواقدي
محمد بن حماد الدولابي	محمد بن عمران المرزباني	محمد بن يحيى الصولي الشطرنجي	محمد بن الحسن المعروف بالحاتمي
ابن القوطية محمد بن عمر	محمد بن الحسن الزبيدي	محمد بن جعفر القزاز القيرواني	الصاحب ابو الملك محمد بن الحسين
محمد بن الحسن بن حمدون	ابن قبة محمد بن عبد الرحمن	محمد بن محمد الوهراني	ابن نجية محمد بن ابي القاسم
محمد بن علي الساعاتي	تاج الدين الكراساني محمد بن	ابن حنظلة محمد بن عبد الله	ابن الدبيثي محمد بن سعيد
جمال الدين الصقلي محمد بن علي	محمد بن عبد الله العتبي	محمد بن العباس الخوارزمي	محمد بن عبد الله السلامي
ابن سكرة الشاعر محمد بن عبد الله	الشريف الرضي محمد بن الحسين	محمد بن هانئ الاندلسي	محمد بن عمار الاندلسي
ابن الصايغ الاندلسي محمد بن	محمد بن غالب الرصافي	ابن زهر الاشبيلي محمد بن عبد الملك	ابن حيوس الشاعر محمد بن سلطان
الابيوردي الشاعر محمد بن احمد	ابن ابي الصقر محمد بن علي	ابن الهبارية محمد بن محمد	ابن القيسراني محمد بن نصر
ابن الكيزاني محمد بن ابراهيم	الامام الصدادي محمد بن	ابن التعاويذي محمد بن عبيد الله	ابن المعلم الشاعر محمد بن علي
عروة العبد الاربلي محمد بن	ابن الدهان الاديب محمد بن علي	شرف الدين محمد بن عنين	القائم بن المهدي العبيدي
محمد بن عباد صاحب قرطبة	المعتصم محمد بن صمادح	المهدي محمد بن تومرت	محمد بن طغج الاخشيد صاحب مصر
طغرلبك محمد بن ميكائيل السلجوقي	الب ارسلان محمد بن داود السلجوقي	محمد بن ملكشاه السلجوقي	الملك الطولي محمد بن شادي
الملك الكامل محمد بن الملك العادل	ابن الزيات محمد بن عبد الملك	محمد بن العميد الكاتب	محمد بن علي بن مقلة الكاتب
محمد بن عتبة الكوذري	محمد بن علي فخر الملك الوزير	فخر الدولة محمد بن جهير	محمد بن الحسين الرودراوري
محمد بن المنصور العميد الكندري	العماد الاصبهاني محمد بن علي	العماد الكاتب الاصبهاني محمد بن	ابو نصر الفارابي محمد بن طرخان
ابو بكر محمد بن زكريا الطبيب الرازي	محمد بن موسى اصحاب الحيل	محمد بن جابر البتاني المنجم	محمد النوري خليفة الحاسب
جار الله الزمخشري محمود بن عمر	الملك ابو طالب محمود	السلطان محمود بن سبكتكين	معين الدين محمود السلجوقي
محمود بن عماد الدين زنكي	مروان بن ابي حفصة الشاعر	مسلم بن الحجاج القشيري	قطب الدين مسعود الطريثيثي
الناصر لدين الله مسعود	غياث الدين مسعود السلجوقي	عز الدين مسعود صاحب الموصل	مطرف بن مازن قاضي صنعاء

مجد الدين مطهر الوزير	موفق الدين مظفر الاعرج الشاعر	معاذ بن مسلم الهراء النحوي	ابن طراد الزينبي
المعز لدين الله معد بن المنصور	المستنصر بالله معد بن الظاهر	معروف الكرخي ابو محفوظ	المعز بن باديس صاحب افريقية
ابو عبيدة معمر بن المثنى البصري	معن بن زائدة الشيباني	مقاتل بن سليمان المروزي	[illegible] شبل الدولة
حسام الدولة مقلد بن المسيب	علم الدولة مقلد بن منقذ	مكي بن [illegible] المقري	[illegible] ابن الصيرفي النحوي
مكحول بن عبد الله الشامي	ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي	مهيار بن [illegible]	الحاكم بامر الله المنصور العبيدي
الآمر باحكام الله المنصور المستعلي	الاعرج مودود بن عماد الدين زنكي	ابو فيد مؤرج السدوسي	الامام موسى الكاظم عليه السلام
كمال الدين موسى بن يونس	موسى بن نصير اللخمي	الملك الاشرف موسى بن ابي بكر	موسى بن عبد الملك الاصبهاني
منصور بن [illegible] اللغوي	المؤيد بن محمد الطوسي المحدث	المؤيد الالوسي الشاعر	المهلب بن ابي صفرة الازدي
مهيار الديلمي الشاعر	حرف النون		نافع مولى عبد الله بن عمر
نافع احد القراء السبعة	ناصر بن عبد السيد المطرزي	العزيز بالله نزار بن المعز الفاطمي	الخبزارزي نصر بن احمد الشاعر
نصر بن منصور النميري الشاعر	نصر الله بن قلاقس الشاعر	ابن الاثير نصر الله بن محمد	النضر بن شميل النحوي
الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت	النعمان بن محمد صاحب المغرب	السيدة نفيسة بنت الحسن	
حرف الواو			
ابو حذيفة واصل بن عطاء	وثيمة بن موسى الوشاء	الوليد بن عبيد البحتري	الوليد بن طريف الشاري
وهب بن منبه صاحب [illegible]	وهب بن وهب ابو البختري	[illegible]	
حرف الهاء			
ابن الشجري هبة الله العلوي	هبة الله البديع الاسطرلابي	ابن القطان هبة الله الشاعر	ابن سناء الملك هبة الله
ابو القاسم [illegible]	ابن التلميذ الطبيب هبة الله	هرون بن [illegible]	هشام بن عروة بن الزبير
هشام بن محمد الكلبي النسابة	هشام بن [illegible]	همام بن غالب الفرزدق الشاعر	هلال بن المحسن [illegible] الصابي
هشيم بن [illegible] الكوفي	حرف الياء		
ياروق بن ارسلان التركماني	امين الدين ياقوت الملكي	ياقوت الرومي الشاعر	شهاب الدين ياقوت الحموي
يحيى بن معين الحافظ المحدث	الحافظ يحيى بن [illegible]	القاضي يحيى بن اكثم	يحيى بن [illegible]
الحافظ يحيى بن منده	صائن الدين يحيى القرطبي	يحيى بن يعمر العدواني	يحيى بن زياد الفراء [illegible]
يحيى [illegible]	يحيى بن علي [illegible]	يحيى بن [illegible]	ابن المنجم يحيى بن علي
يحيى بن [illegible] الاندلسي الشاعر	يحيى بن سلامة الحصكفي	يحيى بن [illegible]	يحيى بن خالد البرمكي

ياقوت المستعصمي الخطاط المشهور

عون الدين يحيى بن هبيرة	يحيى بن زيادة الشيباني	يحيى بن نزار بن سعيد المنبجي	تاج الدين الكاتب يحيى بن منصور
جمال الدين يحيى بن مطروح	يحيى بن عيسى بن جزلة الطبيب	شهاب الدين السهروردي يحيى بن حبش	يزيد بن القعقاع القاري
يزيد بن رومان القاري	يزيد بن المهلب بن ابي صفرة	يزيد بن ابي مسلم الثقفي	يزيد بن عمر بن هبيرة
يزيد بن حاتم حفيد المهلب	يزيد بن مزيد بن زائدة	ابن مفرغ الحميري الشاعر يزيد بن زياد	ابن الطثرية يزيد بن سلمة
يعقوب بن دينار الماجشون	يعقوب بن ابراهيم بن حبيب	يعقوب بن اسحق المقرى	يعقوب بن اسحق الفيلسوف
يعقوب بن السكيت النحوي	يعقوب بن الليث الصفار	يعقوب بن يوسف صاحب المغرب	يعقوب بن طهمان السلمي
يعقوب بن كلس وزير العزيز	نجم الدين الشاعر يعقوب بن صابر	ابن الصائغ المقرى يعيش بن علي	يموت بن المزرع العبدي
يوسف بن يحيى البويطي	يوسف بن [illegible] الدينوري	يوسف بن عبد البر صاحب الاستيعاب	يوسف بن الحسن السيرافي النحوي
يوسف بن [illegible]	يوسف بن دمرة الحدادي	يوسف بن سليمان الاعلم النحوي	ابن شداد يوسف بن رافع
يوسف بن عمر الثقفي	يوسف بن تاشفين صاحب مراكش	يوسف بن عبد المؤمن القيسي	الملك الناصر يوسف بن ايوب
يوسف بن محمد المعروف بابن الجلاد	يوسف بن هرون الرمادي الشاعر	يوسف بن درة الشاعر	يوسف بن اسمعيل الشواء الحلبي
يوسف بن محمد الباسي الاندلسي	يونس بن حبيب النحوي	يونس بن عبد الاعلى المصري	يونس بن محمد رضي الدين
يونس بن يوسف بن مساعد الشيباني			

فجاءت بنا إنسان عين زمانه　　وخلّت بياضاً خلفها ومآقيا

وقد لحس في مبدأ إقامة الإخشاد وأنشده إياها في شوال سنة سبع وأربعين قصيدته البائية التي يقول فيها

وأخلاق كافور إذا شئت مدحه　　وإن لم أشأ تملي عليّ فأكتب

إذا ترك الإنسان أهلاً وراءه　　ويمّم كافوراً فما يتغرّب　　ومن جملتها

يضاحك في ذا العيد كلٌّ حبيبه　　حذائي وأبكي من أحبّ وأندب　　أحنّ إلى أهلي وأهوى لقاءهم

وأين من المشتاق عنقاء مغرب　　فإن لم يكن إلا أبو المسك أو هم　　فإنك أحلى في فؤادي وأعذب

وكلّ امرئ يولي الجميل محبّب　　وكلّ مكان ينبت العزّ طيّب　　وحكى عن المتنبي أنه قال

إني كنت إذا دخلت على كافور أنشده يضحك إليّ ويبشّ في وجهي إلى أن أنشدته

ولما صار ودّ الناس خبّاً　　جزيت على ابتسام بابتسام　　وصرت أشكّ فيمن أصطفيه　　لعلمي أنه بعض الأنام

قال فما ضحك بعدها في وجهي إلى أن تفرقنا فعجبت من فطنته وذكائه وآخر شيء أنشده في شوال

سنة تسع وأربعين ولم يلقه بعدها قصيدته البائية وشاع ما طرف من الغث ومنها

أرى لي بقربك منك عيناً قريرة　　وإن كان قرباً بالبعاد يشاب　　وهل نافعي أن ترفع الحجب بيننا

ودون الذي أمّلت منك حجاب　　أقلّ سلامي حبّ ما خفّ عنكم　　وأسكت كيما لا يكون جواب

وفي النفس حاجات وفيك فطانة　　سكوتي بيان عندها وخطاب　　وما أنا بالباغي على الحبّ رشوة

ضعيف هوى يبغى عليه ثواب　　وما شئت إلا أن أدلّ عواذلي　　على أن رأيي في هواك صواب

وأعلم قوماً خالفوني فشرّقوا　　وغرّبت أني قد ظفرت وخابوا　　جرى الخلف إلا فيك أنك واحد

وأنك ليث والملوك ذئاب　　وأنك إن قويست صحّف قارئ　　ذئاباً ولم يخطئ فقال ذباب

وإنّ مديح الناس حقّ وباطل　　ومدحك حقّ ليس فيه كذاب　　إذا نلت منك الودّ فالمال هيّن

وكلّ الذي فوق التراب تراب　　وما كنت لولا أنت إلا مهاجراً　　له كلّ يوم بلدة وصحاب

ولكنك الدنيا إليّ حبيبة　　فما عنك لي إلا إليك ذهاب

وأقام المتنبي بعد إنشاده هذه القصيدة بمصر سنة لا يلقى كافوراً غضباً عليه لكنه يركب في خدمته خوفاً منه ولا يجتمع به واستعدّ للرحيل في الباطن وجهّز جميع ما يحتاج إليه وقال في يوم عرفة سنة خمسين وثلاثمائة قبل مفارقته مصر بيوم واحد قصيدته الدالية التي هجا كافوراً فيها وفي آخر هذه القصيدة

من علّم الأسود المخصيّ مكرمة　　أقومه البيض أم آباؤه الصيد　　أم أذنه في يد النخّاس دامية

أم قدره وهو بالفلسين مردود　　وذاك أنّ الفحول البيض عاجزة　　عن الجميل فكيف الخصية السود

وله فيه أهاج كثيرة تضمنها ديوانه ثم فارقه بعد ذلك ورحل إلى عضد الدولة بن بويه بشيراز حسبما تقدم في ترجمته ورأيت في بعض المجاميع قال بعضهم حضرت مجلس كافور الإخشيدي فدخل رجل ومدحه فقال في دعائه أدام الله أيام مولانا بكسر الميم من أيام فتحدث جماعة من الحاضرين في ذلك وعابوه عليه فقام رجل من أوساط الناس وأنشد مرتجلاً وهو أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن حشيش المعروف بالإخباري كاتب كافور والذي دعا لكافور وقيل هو أبو الفضل بن عباس

لا غرو أن لحن الداعي لسيدنا　　أو غصّ من دهش بالريق أو بهر

وإن لم أشأ تملي عليّ فأكتب

فلك صيرته حالات حالاتها　　من الادب ومن الفضل كالبحر　　فان يكن خص الايام من غلط

في موضع النقص لا عن قلة النظر　　فقد تفاءلت في هذا لسيدنا　　والفال مأثورة عن سيد البشر

بان ايامه خفض بلا نصب　　وان اوقاته صفو بلا كدر

واخباره كثيرة ولم يزل مستقلاً بالامر بعد استاذه الى ان توفي يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثمائة بمصر وقيل انه توفي يوم الاربعاء وقيل توفي سنة خمسين وثلثمائة وقيل سنة سبع وخمسين وهو قول القضاعي في كتاب الخطط والله اعلم وذكر الفرغاني في تاريخه اخبارا رحمه الله تعالى ودفن بالقرافة الصغرى وقبره مشهور هناك ولم تطل مدته في الاستقلال على ما ظهر من تاريخ موت علي بن الاخشيد الى هذا التاريخ وكانت بلاد الشام في مملكته ايضا مع مصر وكان يدعى له على المنابر بمكة والحجاز جميعه والديار المصرية وبلاد الشام من دمشق وحلب وانطاكية وطرسوس والمصيصة وغير ذلك وكان تقدير عمره خمسا وستين سنة على ما حكاه الفرغاني في تاريخه والله اعلم وكانت ايامه سديدة جميلة ووقع الخلف بينهم بعده الى ان تقرر الامر بان صارت الخلافة لولد ابي الحسن علي بن الاخشيد وكانت ولايته كافور سنتين وثلاثة اشهر الا سبعة ايام وخلف لابي الفوارس احمد بن علي بن الاخشيد يوم الجمعة لتسع بقين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وبقية خبرهم مذكورة في ترجمة جده محمد الاخشيد

ابو صخر كثير بن عبد الرحمن بن ابي جمعة الاسود بن عامر بن عويمر الخزاعي الشاعر المشهور احد عشاق العرب المشهورين به وقال ابن الكلبي في جمهرة النسب هو كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عويمر بن مخلد بن سعيد بن سبيع بن خثعمة بن سعد بن مليح بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وخزاعة ربيعة بن حارثة هو لحي واسمه عمرو بن لحي هو الذي رآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجر قصبه في النار وهو اول من سيب السوائب وبحر البحيرة وغير دين ابراهيم عليه السلام ودعا العرب الى عبادة الاصنام وهذا لحي ولده افضى اليه حارثة بن حارثة ومنها تفرقت وانما قيل لهم خزاعة لانهم تخزعوا عن الازد لما تفرقت الازد من اليمن ايام سيل العرم واقاموا بمكة وسار الآخرون الى المدينة والشام وعمان وقال ابن الكلبي ايضا قيل هذا القبيل والاشهر وهو ابو جمعة بن خالد بن عبيد بن مشرق ومالح وهو جد كثير بن عبد الرحمن صاحب عزة ابو امه اليه ينسب وهو صاحب عزة بنت جميل بن حفص بن اياس بن عبد العزى بن حاجب بن غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وقال النعمان حميل بن وقاص بن حفص بن اياس والله اعلم وله معها حكايات ونوادر وامور مشهورة واكثر شعره فيها وكان يفد على عبد الملك بن مروان وينشده وكان رافضيا شديد التعصب لآل ابي طالب حكى ابن قتيبة في كتاب الشعراء ان كثيرا دخل يوما على عبد الملك فقال له عبد الملك بحق علي بن ابي طالب هل رأيت احدا اعشق منك قال يا امير المؤمنين لو نشدتني بحقك اخبرتك قال نشدتك بحقي الا ما اخبرتني فقال نعم بينا انا اسير في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبالة فقلت له ما اجلسك هاهنا قال اهلكني واهلي الجوع

مصعب حالي عنده لا يبيد لم شيئاً ولبعض ما يكنها وبعضها يوماً عنداً قلت أرأيت ان اقترح عليك
فصعب صيداً تعمله منه حرداً قال نعم مبادر كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فرحاً بعيد صدقه
اليها فحلها واطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلتني عليها رقة لشبهها بليلى وانشأ يقول

اما شبه ليلى لا تراعي فانني ... لك اليوم من وحشية لصديق
اقول وقد اطلقتها من وثاقها ... فانت لليلى ما حييت طليق

فلما عزم عبد الملك على الخروج الى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره فلم تزل تلح عليه في المسألة وهو يمتنع من الاجابة فلما يئست اخذت في البكاء حتى بكى من كان حولها من جواريها وحشمها فقال عبد الملك قاتل الله ابن ابي جمعة يعني كثيراً كأنه رأى موقفنا هذا حين قال

اذا ما اراد الغزو لم يثن عزمه ... حصان عليها نظم در يزينها
نهته فلما لم تر النهي عاقه ... بكت فبكى مما شجاها قطينها

ثم عزم عليها ان تقصر فاقصرت فخرج لقصده. ويقال ان عزة دخلت على ام البنين ابنة عبد العزيز وهي اخت عمر بن عبد العزيز وزوجة الوليد بن عبد الملك فقالت لها ارأيت قول كثير

قضى كل ذي دين فوفى غريمه ... وعزة ممطول معنى غريمها

ما كان ذلك الدين قالت وعدته قبلة فتحرجت منها فقالت ام البنين انجزيها وعلي اثمها وكان لكثير غلام عطار بالمدينة وربما باع نساء العرب بالنسيئة فاعطى عزة وهو لا يعرفها شيئاً من العطر فمطلته اياما وحضرت الى حانوته في نسوة فطالبها فقالت له حبا وكرامة ما اقرب الوفاء واسرعه فانشد متمثلا

فقضى كل ذي دين فوفى غريمه ... وعزة ممطول معنى غريمها

فقالت النسوة اتدري من غريمتك فقال لا والله فقلن هي والله عزة فقال اشهدكن انها في حل مما لي عليها ثم مضى الى سيده فاخبره بذلك فقال كثير وانا اشهد الله انك حر لوجهه ووهبه جميع ما في حانوت العطر فكان ذلك من عجائب الاتفاق ولكثير في مطالها بالوعد شعر كثير من ذلك قوله

اقول لها عزيز مطلت ديني ... وشر الغانيات ذو المطال
فقالت ويح غيرك كيف اقضي ... غريماً ما ذهبت له بمال

ومن شعره

وقد زعمت اني تغيرت بعدها ... ومن ذا الذي يا عز لا يتغير
تغير جسمي والخليقة كالتي ... عهدت ولم يخبر بسرك مخبر

ولما هلك يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وجماعة من اهل بيته بعقر بابل حسبما سبق خبر ذلك في ترجمته ان شاء الله تعالى وكانوا يكثرون الاحسان الى كثير فلما بلغه ذلك قال ما اجل الخطب ضحى بنو حرب بالدين يوم الطف وضحى بنو مروان بالكرم يوم العقر واسبلت عيناه بالدموع. وحدث ابو الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني ان كثيراً خرج من عند عبد الملك بن مروان وعليه مطرف فعرضت له في الطريق امرأة ماراي دونها شيئاً كثيفة وجهها فقالت لمن هذا قال كثير عزة فقالت الست القائل

فما روضة بالحزن طيبة الثرى ... يمج الندى جثجاثها وعرارها
بأطيب من اردان عزة موهنا ... اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها

فقالت لها كثير ثم قالت لو وضع المندل الرطب على هذه الزنجية لطيبها هلا قلت كما قال امرؤ القيس

وعيناك عيناها وجيدك جيدها
سوى ان عظم الساق منك دقيق

[illegible]

الم تر اني كلما جئت طارقا
وجدت بها طيبا وان لم تطيب
[illegible]

الم تر باني كلما جئت طارقا   وجدت بها طيبا وان لم تطيب

ما ابلها المطرف وقال استدرك على هذا وحكى بعض مشايخ الادب في زمن اشتغالي بالادب يقول ان الفصل الثاني من البيت الثاني من تتمة اوصاف الروضة ايضا فكانه قال ان هذه الروضة الحسنة لذي الثرى التي مع الندى حوذانها وعرارها اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها ما هي باطيب من اردان عزة وعلى هذا لا يبقى عليه اعتراض لكنه بعيد ان يكون هذا مقصوده وكان كثير ينسب الى الحمق ويروى انه دخل يوما على يزيد بن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين ما يعني الشماخ بقوله

اذا الارطى توسد ابرديه   خدود جوازئ بالرمل عين

فقال يزيد وما يضرني ان لا اعرف ما عنى هذا الاعرابي الجلف واستحمقه وامر باخراجه ودخل كثير على عبد العزيز بن مروان والد عمر يعوده في مرضه واهله يتمنون ان يضحك وكان يومئذ امير مصر فلما وقف عليه قال لولا ان سرورك لا يتم بان تسلم واسقم لدعوت الله ربي ان يصرف ما بك الي ولكني اسال الله تعالى لك العافية ولي في كنفك النعمة فضحك عبد العزيز وانشد كثير

ونعود سيدنا وسيد غيرنا   ليت التشكي كان بالعواد   لو كان يقبل فدية لفديته   بالمصطفى من طارفي وتلادي

ومما يستجاد من شعر كثير قصيدته التائية التي يقول من جملتها   واني وتهيامي بعزة بعدما

تخليت مما بيننا وتخلت   لكالمرتجي ظل الغمامة كلما   تبوأ منها للمقيل اضمحلت

وكان كثير بمصر وعزة بالمدينة فاشتاق اليها فسافر ليلقاها فصادفها في الطريق وهي متوجهة الى مصر وجرى بينهما كلام يطول شرحه ثم انها انفصلت عنه وقدمت الى مصر وعاد كثير الى مصر فوافاها والناس ينصرفون من جنازتها فاتى قبرها واناخ راحلته عنده ومكث ساعة ثم رحل وهو ينشد ابياتا منها

اقول ونضوي واقف عند قبرها   عليك سلام الله والعين تسفح

وقد كنت ابكي من فراقك حية   فانت لعمري اليوم انأى وانزح

وله فيها اشعار كثيرة. وتوفي كثير عزة في سنة خمس ومائة رحمه الله تعالى وروى محمد بن سعد الواقدي عن خالد بن القاسم البياضي قال مات عكرمة مولى ابن عباس وكثير عزة في يوم واحد في سنة خمس ومائة فرايتهما جميعا صلي عليهما في موضع واحد بعد الظهر فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس وكان موتهما بالمدينة وقد تقدم ذكر عكرمة والخلاف في تاريخ موته فليطلب هناك في ترجمته وتقدم الكلام على الجراح وكثير تصغير كثر وانما صغر لانه كان حقيرا شديد القصر وكان اذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقول طاطئ راسك لا يؤذيك السقف يمازحه بذلك وكان يلقب زب الذباب لقصره وقال بعضهم رايت كثيرا يطوف بالبيت فمن حدثك انه كان اكثر من ثلاثة اشبار فكذبه

ابو سعيد كوكبوري بن ابي الحسن علي بن بكتكين بن محمد الملقب الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل كان والده زين الدين علي المعروف بكجك صاحب اربل وبلاد كثيرة وكان [illegible] قيل له كجك وهو لفظ عجمي معناه بالعربي صغير اي صغير القد واصله من التركمان وملك بلادا كثيرة في تلك النواحي وفرقها على اولاد اتابك قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل ولم يبق له سوى اربل والمدح يطول وعمر طويلا يقال انه جاوز مائة سنة وعمي في اخر عمره وانقطع باربل

. الى أن توفي ليلة الأحد حادي عشر ذي القعدة سنة ثلاث وستين وخمسمائة وقال ابن شداد في
سيرة صلاح الدين مات في ذي الحجة من السنة ودفن في تربته المعروفة به المجاورة للجامع العتيق داخل
البلد رحمه الله تعالى وكان موصوفا بالقوة المفرطة والشهامة وبنى بالموصل أوقافا كثيرة مشهورة
من مدارس وغيرها قال شيخنا الحافظ عز الدين أبو الحسن علي المعروف بابن الأثير الجزري في تاريخه
الصغير الذي عمله لبيت أتابك ملوك الموصل إن زين الدين المذكور سار عن الموصل إلى إربل سنة
ثلاث وستين وخمسمائة وسلم جميع ما كان بيده من البلاد والقلاع إلى أتابك قطب الدين مودود منها
سنجار وحران وقلعة عقر الحميدية وقلاع الهكارية جميعها وتكريت وشهرزور وغير ذلك وبقي له
لنفسه سوى إربل وكان قد حج هو وأسد الدين شيركوه بن شاذي في سنة خمس وخمسين وخمسمائة
ولما توفي ملك موضعه ولده مظفر الدين المذكور وعمره أربع عشرة سنة وكان أتابكه مجاهد الدين قايماز
المذكور في حرف القاف فأقام مدة ثم تعصب مجاهد الدين عليه وكتب محضرا أنه ليس أهلا لذلك
وشاور الديوان العزيز في أمره واعتقله وأقام أخاه زين الدين أبا المظفر يوسف مكانه وكان أصغر منه
ثم أخرج مظفر الدين من البلاد فتوجه إلى بغداد فلم يحصل له بها مقصود فانتقل إلى الموصل ومالكها
يومئذ سيف الدين غازي بن مودود المقدم ذكره في حرف الغين فاتصل بخدمته وأقطعه مدينة
حران فانتقل إليها وأقام بها مدة ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين وحظي عنده وتمكن منه
وزاده في الإقطاع الرها في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وأخذ صلاح الدين الرها من ابن الزعفراني
وأعطاها مظفر الدين مع حران وأخذ الرقة من ابن حسان وأعطاها ابن الزعفراني والشرح في ذلك
يطول ثم أعطاه سميساط وزوجه أخته الست ربيعة خاتون بنت أيوب وكانت قبله زوجة سعد
الدين مسعود بن معين الدين صاحب قصر معين الدين الذي بالغور وتوفي سعد الدين المذكور
في سنة إحدى وثمانين وخمسمائة وشهد مظفر الدين مع صلاح الدين مواقف كثيرة وأبان فيها
عن نجدة وقوة نفس وعزمة وثبت في مواضع لم يثبت فيها غيره على ما تضمنته تواريخ العماد الأصبهاني
وبهاء الدين بن شداد وغيرهما وشهرة ذلك تغني عن الإطالة فيه ولو لم يكن له إلا وقعة حطين لكفته فإنه
وقف هو وتقي الدين صاحب حماة المقدم ذكره وانكسر العسكر بأسره ثم لما سمعوا بوقوفهما تراجعوا حتى
كانت النصرة للمسلمين وفتح الله سبحانه عليهم ثم لما كان السلطان صلاح الدين منازلا عكا بعد استيلاء
الفرنج عليها وردت عليه ملوك الشرق نجدة وخدمة وكان في جملتهم زين الدين يوسف أخو مظفر الدين
وهو يومئذ صاحب إربل فأقام قليلا ثم مرض وتوفي في الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ست
وثمانين وخمسمائة بالناصرة وهي قرية بالقرب من عكا يقال إن المسيح عليه السلام ولد بها على أن
. الذي في ذلك فلما توفي التمس مظفر الدين من السلطان أن ينزل عن حران والرها وسميساط ويعوض به
إربل فأجابه إلى ذلك وضم إليه شهرزور فتوجه إليها ودخل إربل في ذي الحجة سنة ست وثمانين و
خمسمائة فهذه خلاصة أمره وأما سيرته فلقد كان له في فعل الخيرات غرائب لم يسمع أن أحدا فعل
في ذلك ما فعله لم يكن في الدنيا شيء أحب إليه من الصدقة كان له كل يوم قناطير مقنطرة من الخبز يفرقها
: على المحاويج في عدة مواضع من البلد يجتمع في كل موضع خلق كثير يفرق عليهم في أول النهار وكان إذا

رجل من الركوب يكون قد اجتمع عند الدار جمع كثير ممن لهم اليه وسائل ويدفع لكل واحد كسوة على قدر الفصل
من الشتاء او الصيف او غيرهما ومع الكسوة شيء من الذهب من الدينار والاثنين والثلاثة واقل واكثر وكان
قد بنى اربع خانقاهات للزمنى والعميان وملأها من هذين الصنفين وقرر لهم ما يحتاجون اليه كل يوم
وكان يأتيهم بنفسه في كل عصرية اثنين وخميس ويدخل عليهم ويدخل الى كل واحد في بيته ويتفقده بشيء
من النفقة ويسأله عن حاله وينتقل الى الآخر وهكذا حتى يدور على جميعهم وهو يباسطهم ويمزح معهم ويجبر
قلوبهم وبنى دارا للنساء الارامل ودارا للصغار الايتام ودارا للملاقيط رتب بها جماعة من المراضع وكل
مولود يلتقط يحمل اليهن فيرضعنه واجرى على اهل كل دار ما يحتاجون اليه في كل يوم وكان يدخل اليها في
كل وقت ويتفقد احوالهن ويعطيهن النفقات زيادة على المقرر لهن وكان يدخل الى البيمارستان ويقف
على مريض مريض ويسأله عن مبيته وكيفية حاله وما يشتهيه وكان له دار مضيف يدخل اليها كل قادم
على البلد من فقيه او فقير او غيرهما وعلى الجملة فما كان يمنع منها كل من قصد الدخول اليها ولهم الراتب
الدار في الغداء والعشاء واذا عزم الانسان على السفر اعطوه نفقة على ما يليق بمثله وبنى مدرسة رتب
بها فقهاء الفريقين من الشافعية والحنفية وكان كل وقت يأتيها بنفسه ويعمل السماط بها ويبيت بها ويعمل
السماع واذا طاب وخلع شيئا من ثيابه يسير للجماعة بكرة شيئا من الانعام ولم يكن له لذة سوى السماع
فانه كان لا يتعاطى المنكر ولا يمكن من ادخاله الى البلد وبنى للصوفية خانقاهين فيهما خلق كثير من المقيمين
والواردين ويجتمع في ايام المواسم فيهما من الخلق ما يعجب الانسان من كثرتهم ولهما اوقاف كثيرة تقوم بجميع
ما يحتاج اليه ذلك الخلق ولا بد عند سفر كل واحد من نفقة يأخذها وكان ينزل بنفسه اليهم ويعمل عندهم
السماعات في كثير من الاوقات وكان يسير في كل سنة دفعتين جماعة من امنائه الى بلاد الساحل ومعهم
جملة مستكثرة من المال يفتك بها اسرى المسلمين من ايدي الكفار فاذا وصلوا اليه اعطى كل واحد شيئا وان
لم يصلوا فالامناء يعطونهم بوصية منه في ذلك وكان يقيم في كل سنة سبيلا للحاج ويسير معه جميع ما تدعو
حاجة المسافر اليه في الطريق ويسير صحبته امينا معه خمسة او ستة آلاف دينار ينفقها بالحرمين على المحاويج
وارباب الرواتب وله بمكة حرسها الله تعالى آثار جميلة وبعضها باق الى الآن وهو اول من اجرى الماء
الى جبل عرفات ليلة الوقوف وغرم عليه جملة كثيرة وعمر بالجبل مصانع للماء فان الحجاج كانوا يتضررون
من عدم الماء وبنى له تربة ايضا هناك واما احتفاله بمولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فان الوصف
يقصر عن الاحاطة به لكن نذكر طرفا منه وهو ان اهل البلاد كانوا قد سمعوا بحسن اعتقاده فيه فكان
في كل سنة يصل اليه من البلاد القريبة من اربل مثل بغداد والموصل والجزيرة وسنجار ونصيبين وبلاد
العجم وتلك النواحي خلق كثير من الفقهاء والصوفية والوعاظ والقراء والشعراء ولا يزالون يتواصلون
من المحرم الى اوائل شهر ربيع الاول ويتقدم مظفر الدين بنصب قباب من الخشب كل قبة اربع او خمس طبقات
ويعمل مقدار عشرين قبة واكثر منها قبة له والباقي للامراء واعيان دولته لكل واحد قبة فاذا كان اول
صفر زينوا تلك القباب بانواع الزينة الفاخرة المستجملة وقعد في كل قبة جوق من الاغاني وجوق من ارباب
الخيال ومن اصحاب الملاهي ولم يتركوا طبقة من تلك الطبقات حتى رتبوا فيها جوقا وتبطل معايش الناس في
تلك المدة وما بقي لهم شغل الا التفرج والدوران عليهم وكانت القباب منصوبة من باب القلعة الى

باب الخانقاه المجاورة للميدان فكان مظفر الدين ينزل كل يوم بعد صلاة العصر ويقف على قبة قبة الى آخرها ويسمع غناءهم ويتفرج على خيالاتهم وما يفعلونه في القباب ويبيت في الخانقاه ويعمل السماع ويركب عقيب صلاة الصبح يتصيد ثم يرجع الى القلعة قبل الظهر هكذا يعمل كل يوم الى ليلة المولد وكان يعمله سنة في ثامن الشهر وسنة في ثاني عشره لاجل الاختلاف الذي فيه فاذا كان قبل المولد بيومين اخرج من الابل والبقر والغنم شيئا كثيرا زائدا عن الوصف وزفها بجميع ما عنده من الطبول والاغاني والملاهي حتى يأتي بها الى الميدان ثم يشرعون في نحرها وينصبون القدور ويطبخون الالوان المختلفة فاذا كانت ليلة المولد عمل السماعات بعد ان يصلي المغرب في القلعة ثم ينزل وبين يديه من الشموع المشتعلة شيء كثير وفي جملتها شمعتان او اربع اشك في ذلك من الشموع الموكبية التي تحمل كل واحدة منها على بغل ومن ورائها رجل يسندها وهي مربوطة على ظهر البغل حتى ينتهي الى الخانقاه فاذا كان صبيحة يوم المولد انزل الخلع من القلعة الى الخانقاه على ايدي الصوفية على يد كل شخص منهم بقجة وهم متتابعون كل واحد وراء الآخر فينزل من ذلك شيء كثير لا اتحقق عدده ثم ينزل الى الخانقاه وتجتمع الاعيان والرؤساء وطائفة كبيرة من بياض الناس وينصب كرسي للوعاظ وقد نصب لمظفر الدين برج خشب له شبابيك الى الموضع الذي فيه الناس والكرسي وشبابيك اخر للبرج ايضا الى الميدان وهو ميدان كبير في غاية الاتساع ويجتمع فيه الجند ويعرضهم ذلك النهار وهو تارة ينظر الى عرض الجند وتارة الى الناس والوعاظ ولا يزال كذلك حتى يفرغ الجند من عرضهم فعند ذلك يقدم السماط في الميدان للصعاليك ويكون سماطا عاما فيه من الطعام والخبز شيء كثير لا يحد ولا يوصف ويمد سماطا ثانيا في الخانقاه للناس المجتمعين عند الكرسي وفي مدة العرض ووعظ الوعاظ يطلب واحدا واحدا من الاعيان والرؤساء والوافدين لاجل هذا الموسم ممن قدمنا ذكره من الفقهاء والوعاظ والقراء والشعراء ويخلع على كل واحد منهم ثم يعود الى مكانه فاذا تكامل ذلك كله حضروا السماط وحملوا منه لمن يقع التعيين على الحمل الى داره ولا يزالون على ذلك الى العصر او بعدها ثم يبيت تلك الليلة هناك ويعمل السماعات الى بكرة هكذا دأبه في كل سنة وقد لخصت صورة الحال فان الاستقصاء يطول فاذا فرغوا من هذا الموسم تجهز كل انسان للعود الى بلده فيدفع لكل شخص شيئا من النفقة وقد ذكرت في ترجمة الحافظ ابي الخطاب بن دحية في حرف العين وصوله الى اربل وعمله لكتاب التنوير في مولد السراج المنير لما رأى من اهتمام مظفر الدين به وانه اعطاه الف دينار غير ما غرم عليه مدة اقامته من الاقامات الوافرة وكان رحمه الله تعالى اذا اكل شيئا واستطابه لا يختص به بل كان اذا اكل من زبدية لقمة طيبة قال لبعض الجنادرة احمل هذه الى الشيخ فلان او فلانة ممن هم عنده مشهورون بالصلاح وكذلك يفعل في الحلوى والفاكهة وغير ذلك من الطعام والملبوس والكسا وكان كريم الاخلاق كثير التواضع حسن العقيدة سالم البطانة شديد الميل الى اهل السنة والجماعة لا ينفق عنده من ارباب العلوم سوى الفقهاء والمحدثين ومن عداهما لا يعطيه شيئا الا تكلفا وكذلك الشعراء لا يقول بهم ولا يعطيهم الا اذا قصدوه فما كان يضيع قصدهم ولا يخيب امل من طلب بره وكان يميل الى علم التاريخ وعلى خاطره منه شيء يذاكر به ولم يزل رحمه الله تعالى مؤيدا في مواقفه ومصافاته مع كثرتها لم ينقل انه انكسر في مصاف قط ولو استقصيت في تعداد محاسنه لطال الكتاب وفي شهرة معروفه غنية عن الاطالة

[illegible]

[illegible]

ولقد بالغت في هذه الترجمة فيها تطويل ولم يكن ذلك إلا لما له علينا من الحقوق التي لا نقدر على
القيام بشكر بعضها ولو عملنا مهما عملنا، وشكر المنعم واجب فجزاه الله عنا أحسن الجزاء، فكم له علينا من الأيادي
ولأسلافه على أسلافنا من الإنعام والإحسان صنيعة الإحسان ومع الاعتراف بجميله لم أذكر عنه شيئاً
على سبيل المبالغة بل كل ما ذكرته عن مشاهدة وعيان. وربما حذفت بعضه طلباً للإيجاز. وكانت ولادته
بقلعة الموصل ليلة الثلاثاء السابعة والعشرين من المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة. وتوفي وقت الظهر
يوم الأربعاء ثامن عشر شهر رمضان سنة ثلاثين وستمائة بداره في البلد التي كانت مملكته ثم إنه
ولما ملك قصر عليه في سنة أربع عشرة وستمائة أحدهما وصار يسكنها بعض الأوقات فمات بها ثم
نقل إلى قلعة إربل ودفن بها ثم حمل بوصية منه إلى مكة شرفها الله تعالى وكان قد أعد له بها قبة
تحت الجبل يدفن فيها وقد سبق ذكرها فلما توجه الركب إلى الحجاز سنة إحدى وثلاثين سيروه في
صحبته فاتفق أن رجع الحاج تلك السنة من لينة ولم يصلوا إلى مكة فردوه ودفنوه بالكوفة بالقرب من المشهد
رحمه الله تعالى وعوضه الجنة بفضل ما له وأحسن منقلبه. وأما زوجته ربيعة خاتون بنت أيوب فإنها
توفيت في شعبان سنة ثلاث وأربعين وستمائة وقد طال عمرها وجاوزت ثمانين سنة ودفنت
بمدرستها الموقوفة على الحنابلة بسفح قاسيون وكانت وفاتها بدمشق وأدركت من محارمها من الملوك
من أخوتها وأولادهم أكثر من خمسين رجلاً من محارمها من الملوك ولولا خوف الإطالة لذكرتهم مفصلة
فإن أول ما كانت لزوجها المذكور والموصل لأولاد عمها وخلاط وتلك الناحية لابن أخيها وبلاد الجزيرة
العراقية للأشرف ابن أخيها وبلاد الشام لأولاد أخوتها والديار المصرية والحجاز واليمن لأخوتها ولو
ومن تأمل ذلك عرف الجميع. وكوكبوري بضم الكافين بينهما واو ساكنة ثم باء موحدة مضمومة ثم واو
ساكنة وبعدها راء، وهو اسم تركي معناه بالعربي ذئب أزرق. وبكتكين بضم الباء الموحدة وسكون الكاف
وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهو اسم تركي أيضاً
ولينة بكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها هاء ساكنة منزلة في طريق الحجاز
من جهة العراق وكان الركب في تلك السنة قد رجع منها لعدم الماء وقاسوا مشقة عظيمة.

حرف اللام

الليث بن سعد

ابو الحرث الليث بن سعد بن عبد الرحمن إمام أهل مصر في الفقه والحديث كان مولى قيس
ابن رفاعة وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي وأصله من أصبهان وكان ثقة سرياً سخياً
قال الليث كتبت من علم محمد بن شهاب الزهري علماً كثيراً وطلبت ركوب البريد إليه إلى الرصافة
فخفت أن لا يكون ذلك لله تعالى فتركته. وقال الشافعي الليث بن سعد أفقه من مالك إلا أن أصحابه
لم يقوموا به. وكان ابن وهب يقرأ عليه مسائل الليث فمرت به مسألة فقال رجل من الغرباء أحسن
الليث كأنه كان يسمع مالكاً يجيب فيجيب هو فقال ابن وهب للرجل بل كان مالك يسمع الليث يجيب فيجيب
هو والله الذي لا إله إلا هو ما رأينا أحداً قط أفقه من الليث وكان من الكرماء الأجواد ويقال إن
دخله كان في كل سنة خمسة آلاف دينار وكان يفرقها في الصلات وغيرها. وقال منصور بن عمار
أتيت الليث فأعطاني ألف دينار وقال صن بهذه الحكمة التي آتاك الله تعالى. ورأيت في بعض

ان الليث كان حنفي المذهب وانه ولي القضاء بمصر وان الامام مالكا اهدى اليه صينية فيها تمر فردها مملوءة ذهبا وكان يتخذ لاصحابه الفالوذج ويعمل فيه الدنانير ليحصل لكل من اكل كثيرا اكثر من صاحبه وكان قد حج سنة ثلاث عشرة ومائة وهو ابن عشرين سنة وسمع من نافع مولى ابن عمر وكان ابن خلكان قال لي بعض اهلي ولدت ولدت سنة اثنتين وتسعين للهجرة والذي اوثق سنة اربع وتسعين في شعبان وتوفي يوم الخميس وقيل الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة ودفن يوم الجمعة بمصر في القرافة الصغرى وقبره احد المزارات رحمه الله تعالى وقال السمعاني ولد في شعبان سنة اربع وعشرين ومائة والاول اصح وقال غيره ولد سنة ثلاث وتسعين والله اعلم بالصواب وقال بعض اصحابه لما دفنا الليث بن سعد سمعنا صوتا وهو يقول

ذهب الليث فلا ليث لكم ومضى العلم قريبا وقبر

قال فالتفتنا فلم نر احدا ويقال انه من اهل قلقشندة وهي بفتح القاف وسكون اللام وفتح القاف الثانية والشين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها هاء ساكنة وهي قرية من الوجه البحري من القاهرة مقدار ثلاثة فراسخ والفهمي بفتح الفاء وسكون الهاء وبعدها ميم هذه النسبة الى فهم وهو بطن من قيس عيلان خرج منها جماعة كثيرة **حرف الميم**

الامام ابو عبد الله مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بن الحرث بن غيمان بغين معجمة وياء تحتها نقطتان ويقال عثمان بعين مهملة وثاء مثلثة ابن جثيل بجيم وثاء مثلثة وياء ساكنة تحتها نقطتان وقال ابن سعد هو خثيل بخاء معجمة ابن عمرو بن ذي اصبح واسمه الحرث الاصبحي المدني امام دار الهجرة واحد الائمة الاعلام اخذ القراءة عرضا عن نافع بن ابي نعيم وسمع الزهري ونافعا مولى ابن عمر وروى عنه الاوزاعي ويحيى بن سعيد واخذ العلم عن ربيعة الرأي وقد تقدم ذكره وامتحن عند السلطان وقال مالك قل رجل كنت اتعلم منه مامات حتى يجيئني ويستفتيني وقال ابن وهب سمعت مناديا ينادي بالمدينة الا يفتي الناس الا مالك بن انس وابن ابي ذئب وكان مالك اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في جلوسه بوقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا احدث به الا متمكنا على طهارة وكان يكره ان يحدث على الطريق او قائما او مستعجلا ويقول احب ان اتفهم ما احدث به عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان لا يركب في المدينة مع ضعفه وكبر سنه ويقول لا اركب في مدينة فيها جثة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مدفونة وقال الشافعي قال لي محمد بن الحسن ايهما اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعني ابا حنيفة ومالكا قال قلت على الانصاف قال نعم قال قلت ناشدتك الله من اعلم بالقرآن صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت ناشدتك الله من اعلم بالسنة صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت ناشدتك الله من اعلم باقاويل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المتقدمين صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعي فلم يبق الا القياس والقياس لا يكون الا على هذه الاشياء فعلى اي شيء نقيس وقال الواقدي كان مالك يأتي المسجد ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضي الحقوق ويجلس في المسجد ويجتمع اليه

بهو مالك

[illegible]

اصحابه ثم ترك الجلوس في المسجد فكان يصلي وينصرف الى مجلسه وترك حضور الجنائز فكان ياتي اصحابها فيعزيهم
ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلوات في المسجد ولا الجمعة ولا ياتي احدا يعزيه ولا يقضي له حقا واحتمل الناس
له ذلك حتى مات عليه وكان ربما قيل له في ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر ان يتكلم بعذره وسعي بمالك
الى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس وهو عم ابي جعفر المنصور وقالوا له انه لا يرى ايمان بيعتكم
هذه بشيء فغضب جعفر ودعا به وجرده وضربه بالسياط ومدت يده حتى انخلعت كتفه وارتكب منه
امرا عظيما فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو ورفعة وكانما كانت تلك السياط حليا حلي به وذكر ابن الجوزي
في شذور العقود في سنة سبع واربعين ومائة وفيها ضرب مالك بن انس سبعين سوطا لاجل فتوى
لم توافق غرض السلطان والله اعلم وكانت ولادته في سنة خمس وتسعين للهجرة وحمل به ثلاث سنين
وتوفي في شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة فعاش اربعا وثمانين سنة وقال الواقدي
مات وله تسعون سنة وقال ابن الفرات في تاريخه المرتب على السنين توفي مالك بن انس الاصبحي لعشر
مضين من شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة وقيل انه توفي سنة ثمان وسبعين ومائة و
قيل ان مولده سنة تسعين للهجرة وقال السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الاصبحي انه ولد في سنة
ثلاث او اربع وتسعين والله اعلم بالصواب وحكى الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة
المقتبس قال حدثنا القعنبي قال دخلت على مالك بن انس في مرضه الذي مات فيه فسلمت عليه ثم جلست
فرايته يبكي فقلت يا ابا عبد الله ما الذي يبكيك فقال لي يا ابن قعنب وما لي لا ابكي ومن احق بالبكا
مني والله لوددت اني ضربت بكل مسئلة افتيت فيها برايي سوطا سوطا وقد كانت لي السعة فيما قد سبقت
اليه وليتني لم افت بالراي او كما قال وكانت وفاته بالمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام ودفن
بالبقيع وكان شديد البياض الى الشقرة طويلا عظيم الهامة اصلع يلبس الثياب العدنية الجياد ويكره حلق
الشارب ويعيبه ويراه من المثلة ولا يغير شيبه وقد رثاه ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج بقوله

سقى جدثا ضم البقيع لمالك | من المزن مرعاد السحائب مبراق | امام موطاه الذي طبقت به
اقاليم في الدنيا فساح وآفاق | اقام به شرع النبي محمد | له حذر من ان يضام واشفاق
له سند عال صحيح وهيبة | فللكل منه حين يرويه اطراق | واصحاب صدق كلهم علم فسل
بهم انهم ان انت ساءلت حذاق | ولو لم يكن الا ابن ادريس وحده | كفاه الا ان السعادة ارزاق

والاصبحي بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها حاء مهملة هذه النسبة الى ذي
اصبح واسمه الحرث بن عوف بن مالك بن زيد بن شداد بن زرعة وهو من يعرب بن قحطان وهي قبيلة كبيرة
باليمن واليها تنسب السياط الاصبحية وقال هشام ابن الكلبي في جمهرة النسب ذو اصبح هو الحرث
ابن مالك بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية
ابن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن هميسع بن حمير بن سبا بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان واسمه مهزم بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام والذي ذكرناه
اولا ذكره الحازمي في كتاب العجالة والله اعلم بالصواب

ب مالك بن دينار

ابو يحيى مالك بن دينار البصري وهو من موالي بني سامة بن لؤي القرشي كان عالما زاهدا

كثير الورع وكان لا يأكل إلا من كسبه وكان يكتب المصاحف بالأجرة وروي عنه أنه قال قرأت في التوراة
أن الذي يعمل بيده طوبى لمحياه ومماته وكان يوما في مجلس وقد قص فيه قاص فبكى القوم ثم ما كان بأسرع
من أن أتوا برؤوس فجعلوا يأكلون منها فقيل لمالك كل فقال إنما يأكل الرؤوس من بكى وأما أنا لم أبك فلم آكل منها
وله مناقب عديدة وآثار شهيرة ومن ذلك ما حكاه أبو القاسم خلف بن بشكوال الأندلسي المقدم ذكره
في كتابه الذي سماه كتاب المستغيثين بالله تعالى عند المهمات قال فيها بينا مالك بن دينار يوما جالس إذ جاءه رجل
فقال يا أبا يحيى ادع الله لامرأة حبلى منذ أربع سنين قد أصبحت في كرب شديد فغضب مالك وأطبق
المصحف ثم قال ما يرى هؤلاء القوم إلا أنا أنبياء ثم قرأ ثم دعا فقال اللهم هذه المرأة إن كان في
بطنها جارية فأبدلها بها غلاما فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب ثم رفع مالك يده ورفع
الناس أيديهم وجاء الرسول إلى الرجل وقال أدرك امرأتك فذهب الرجل فما حط مالك يده حتى طلع
الرجل من باب المسجد وعلى رقبته غلام جعد قطط ابن أربع سنين قد استوت أسنانه ما قطع سراره
وكان من كبار الصالحين وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائة بالبصرة قبل الطاعون بيسير رحمه الله
تعالى وقد ذكر مالك بن دينار أبياتا أنشدنيها لنفسه صاحبنا جمال الدين محمود بن عبد علي في بعض
الملوك وقد جار ملك آخر فصر الملك الذي جلس به الإنابات على عدوه وغنم أمواله وخزائنه
أمر رجاله وأطاله فلما صار الحيف في قصته ورق الأموال على الناس وأعتق الأجناد فمدحه ابن عبد
المذكور بقصيدة أجاد فيها كل الإجادة ووصف هذه الواقعة واستعمل لفظة مالك بن دينار وحصل
له فيها التورية العجيبة والمقطع المقصود منها قوله أعتقت من أموالهم ما استعبدوا
وملكت رقهم وهم أحرار • حتى غدا من كان منهم مالكا مستغنيا لو أنه دينار
وهذا في نهاية الحسن فلهذا ذكرتهما • •

أبو السعادات المبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني

المعروف بابن الأثير الجزري الملقب مجد الدين قال أبو البركات بن المستوفي في تاريخه في حقه أشهر
العلماء ذكرا وأكبر النبلاء قدرا وأحد الأفاضل المشار إليهم وفرد الأماثل المعتمد عليهم أخذ النحو
عن شيخه أبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان وقد سبق ذكره وسمع الحديث متأخرا ولم تتقدم روايته
وله المصنفات البديعة والرسائل الوسيعة منها جامع الأصول في أحاديث الرسول جمع فيه بين الصحاح
الستة وهو على وضع كتاب رزين إلا أن فيه زيادات كثيرة عليه ومنها كتاب النهاية في غريب الحديث
في خمس مجلدات وكتاب الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف في تفسير القرآن الكريم أخذه من تفسير
الثعلبي والزمخشري وله كتاب المصطفى والمختار في الأدعية والأذكار وله كتاب لطيف في صنعة الكتابة
وكتاب البديع في شرح الفصول في النحو لابن الدهان وله ديوان رسائل وكتاب الشافي في شرح مسند
الإمام الشافعي وغير ذلك من التصانيف وكانت ولادته بجزيرة ابن عمر أحد الربيعين سنة أربع
وأربعين وخمسمائة ونشأ بها ثم انتقل إلى الموصل واتصل بخدمة الأمير مجاهد الدين قايماز بن عبد الله
الخادم الزيني المقدم ذكره في حرف القاف وكان نائب المملكة فكتب بين يديه منشئا إلى أن قبض عليه كما
سبق ذكره فاتصل بخدمة عز الدين مسعود بن مودود صاحب الموصل وتولى ديوان رسائله وكتب له إلى

ان توفي ثم اتصل بولده نور الدين ارسلان شاه وقد سبق ذكره فحظي عنده وتوفرت حرمته لديه
كان له منه، ثم عرض له مرض كف يديه ورجليه فمنعه من الكتابة مطلقا واقام في داره يغشاه الاكابر
والعلماء، وانشأ رباطا بقرية من قرى الموصل تسمى قصر حرب ووقف املاكه عليه وعلى داره التي
كان يسكنها بالموصل وبلغني انه صنف هذه الكتب كلها في مدة العطلة فانه تفرغ لها وكان عنده جماعة
يعينونه عليها في الاختيار والكتابة وله شعر يسير فمن ذلك ما انشده للاتابك صاحب الموصل وقد زلقت به
بغلته

ان زلت البغلة من تحته   فان في زلتها عذرا
حملها من علمه شاهقا   ومن ندى راحته بحرا

وهذا معنى مطروق وقد جاء في الشعر كثيرا وحكى اخوه عز الدين ابو الحسن علي انه لما اقعد جاءهم
رجل مغربي والتزم انه يداويه ويبريه مما هو فيه وانه لا ياخذ اجرا الا بعد برئه فملنا الى قوله واخذ
في معالجته بدهن صنعه فظهرت ثمرة صنعته وتمكنت رجلاه وصار يتمكن من مدها واشرف على كمال
البرء فقال لي اعط هذا المغربي شيئا يرضيه واصرفه فقلت له لماذا وقد ظهر نجح معالجته فقال الامر كما تقول
ولكني في راحة مما كنت فيه من صحبة هؤلاء القوم والالتزام باخطارهم وقد سكنت روحي الى الانقطاع
والدعة وقد كنت بالامس وانا معافى اذل نفسي بالسعي اليهم وها انا اليوم قاعد في منزلي فاذا طرأت
لهم امور ضرورية جاؤوني بانفسهم لاخذ رأيي وبين هذا وذاك كثير ولم يكن سبب هذا الا هذا المرض
فما ارى زواله ولا معالجته ولم يبق من العمر الا القليل فدعني اعيش باقيه حرا سليما من الذل فقد اخذت
منه بالحظ قال عز الدين فقبلت قوله وصرفت الرجل باحسان وكانت وفاة مجد الدين
المذكور بالموصل يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة ست وستمائة ودفن برباطه بدرب دراج داخل البلد
رحمه الله تعالى وقد سبق ذكر اخيه عز الدين علي وسيأتي ذكر اخيه ضياء الدين نصر الله ان شاء الله
تعالى وجزيرة ابن عمر مدينة فوق الموصل على دجلة وانما سميت جزيرة لان دجلة محيطة بها فالواقد

سا ها رجل من اهل برقعيد يقال له عبد العزيز بن عمر

سيف الدولة بن منقذ   د

ابو الميمون المبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب سيف الدولة
مجد الدين كان من امراء الدولة الصلاحية وشاد الدواوين بالديار المصرية وهو من بيت كبير وقد تقدم
ذكر جده سديد الدولة علي وابن عمه اسامة بن مرشد فلما سير السلطان صلاح الدين اخاه شمس الدولة
توران شاه المقدم ذكره الى بلاد اليمن وملكها رتب ابن منقذ المذكور نائبا عنه في زبيد فلما رجع شمس
الدولة الى الشام عاد ابن منقذ اليمن واستناب اخاه حطان باذن شمس الدولة له ووصل الى دمشق ثم رجع
شمس الدولة الى مصر وابن منقذ معه وقيل لصلاح الدين عنه انه قتل جماعة من اهل اليمن واخذ اموالهم فلما
مات شمس الدولة حبسه صلاح الدين واخذ منه ثمانين الف دينار وعروضا بعشرين الف دينار وذلك
في سنة سبع وسبعين وخمسمائة ثم توجه سيف الاسلام طغتكين المقدم ذكره الى اليمن فتحصن حطان
في بعض القلاع فاستنزله بالمهادنة والخداع وقبض عليه واستصفى امواله وحبسه في بعض القلاع وكان
آخر العهد به ويقال انه قتله وقيل انه اخذ منه سبعين غلاف زردية مملوءة ذهبا ولم يزل سيف الدولة
مقدما في الدولة كبير القدر نبيه الذكر رفيعا عالي الهمة وكانت فيه فضيلة وكان يجتمع بداره بمصر
جماعة من شاعر الشعراء ومن جملة مداحه القاضي الوجيه نجم الدين ابو الحسن علي بن ابي الحسن يحيى

احمد المعروف بابن الذروي مدحه بقصيدته الدالية التي سارت مسير المثل واولها

لك الخير حج من على دعتهم غدى   وربع نسوح المسك من جوها الندي
هذا بكليم الشوق واد معتب   لدى الحب ما علمت يشبه عندي   ومن جملتها

ولي طول انس كل عهد حسنه   وقال لا براه الخلاص عودي   فلا بحث بالموت التي بعد جوهر
وطلب وابدى شاردا من ودي   ولي عدل ابدى الشاعل ام   اذا احد وافى عدلهم كل ماجد
يقولون من هذا الذي صار في الهوى   بركبه اياد ت لا عمر الذي   يورث ادب المجد في ارتحاله
هوادا اذا ما قال هات يقل خذ   اقول له ادنى من برحل معصبا   تكلمه طول السعادة وقد حد
مبارك وجد العيش بات مباركا   ويحل سعد الصعاد الا لمر يده   ومن مليحه وهو مسلمة

والهن عند السلم من نطق هيبه   واحش يوم الروع من ظهر مقعد

وهي قصيدة حسنة لعمري سهلة وهذا القدر منها من الطويل ولابن الذروي المذكور شعر في دقة انفه وهو من الغرائب
ومشرف يحمل الناس فيهم   كما استظلوا دم الحاجب في الحرب   اذا سعدت دماها ما سمعكه
بداني من دمها النسم جريحه   اصطادته عدا يمين الجلس   سعفي التسلسل في مسك وسمهم

هكذا رواها عنه من لقيه ابو القاسم عبد الله ابي علي الحسين بن ابي محمد عبد الله بن الحسين بن رواحة بن
ابراهيم بن عبد الله بن رواحة بن عبيد بن محمد بن عبد الله بن رواحة الانصاري الحموي ومولده ابن رواحة
ساحل صقلية سنة ستين وخمسمائة ومات سنة ست واربعين وستمائة في صحاب الركاب المولد
الوجه حلب وحماة وهو راكب على الجمل فكانت ولادته في مركب ووفاته على جمل وكانت ولادة
ابن العلامة المذكور بقلعة شهر سنة ست وعشرين وخمسمائة وتوفي بالقاهرة ثامن شهر رمضان
يوم الثلثاء سنة تسع وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى والذروي بفتح الدال المعجمة والراء وبعدها
واو هذه النسبة الى عدد وهي قرية بصعيد مصر

ابو البركات

المبارك بن ابي الفتح احمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب اللخمي
الملقب شرف الدين المعروف بابن المستوفي الاربلي كان رئيسا جليل القدر كثير التواضع واسع الكرم
لم يصل اليه احد من الفضلاء الا وبادر الى زيارته وحمل اليه ما يليق بحاله وتقرب الى قلبه بكل طريق
وخصوصا ارباب الادب حتى كانت سوقهم لديه نافقة وكان من الفضائل عارفا بعدة فنون منها
الحديث وعلومه واسماء رجاله وجميع ما يتعلق به وكان اماما فيه وكان ماهرا في فنون الادب من
النحو واللغة والعروض والقوافي وعلم البيان واشعار العرب واخبارها وايامها ووقائعها وامثالها
وكان بارعا في علم الديوان وحسابه وضبط قوانينه على الاوضاع المعتبرة عندهم وجمع لاربل تاريخا في
اربع مجلدات وقد اطلعت عليه وهذا الكتاب في مواضع عديدة وله كتاب النظام في شرح شعر المتنبي
وابي تمام في عشر مجلدات وكتاب اثبات المحصل في نسبة ابيات المفصل في مجلدين تكلم فيه على الابيات
التي استشهد بها الزمخشري في المفصل وله كتاب سر الصنعة وله كتاب سماه ابا قماش جمع فيه ادبا كثيرا
ونوادر ونحوها وسمعت منه كثيرا وسمعت بقراءته على المشايخ الواردين على اربل شيئا كثيرا فانه
كان يتولى القراءة بنفسه وله ديوان شعر جادبه من شعره بيتان عمل فيهما الناس على الصمرة وهما

لا تبعدنك سمرة عن زارة ... ما الحسن الا للبياض وحده

فالرمح يقتل بعضه من عجزه ... والسيف يقتل كله من بعضه

ولقد اخذ هذا المعنى من قول ابى الندى حسان بن نمير الكلبى المعروف بعرقلة الدمشقى الشاعر المشهور

ان كنت بالاسمر الرمحى مفتتنا ... فصل من الاسمر الشمعى طالبه ... ان كان في الرمح شبرا قاتلا ابدا

من الهندى شبر منه قتال ... ولما نظم شرف الدين بيتيه هذين قال بعض الادباء لو قال ان نصف

الرمح الذى يقتل به هو من حد السيف كان اتم في المعنى فقال بعض المتأدبين ولا اعلم هل هو شرف الدين

ام غيره بيتين ضمنهما على هذه الزيادة وهما .

البيض اقتل سمرها ... ونعيض منها الحشا ... والسمران مثلث في ... سمر يضاع لها الثنا

ومن اشعاره التى يتغنى بها قوله ... بالبلة حتى الصباح سهرتها ... فاملت بها ندمها صاحبه

سمح الزمان بها فكانت ليلة ... عذب الشباب بها لعذب شبيبه

اجنيها وامنتها من حاسد ... ما ضمه الا الحديث بشبيه

ومعانى حلوالشمايل اهيف ... جمعت ملاحته كل شئ فيه

فخال متلا ودن عنا الصبا ... بقوامه منرتعا يشبيبه

نشوان تمّ عليه صاحبي ... وردته وردنيا تحته

علقت يدى بعذاره وبخدّه ... هذا اقتله وذا احببه

لم نخالط دون ايامه ... كانت تمّ ما الى واشيه

حسد الصباح الليل لما اننا ... عطفا عرق بها واصبه

وله ايضا ... دعيا الله ليلات نقضت مركم

نضارا وعادها الحيا وسقاها ... فما طلب بعدها لمسامر ... من الناس الا قال قلبى اما

وهذان البيتان يوجدان في اثناء قصيدة لصاحبنا الحسام الحاجرى المقدم ذكره في حرف العين

لكن رايت اكثر اصحابنا يقولون انهما لشرف الدين المذكور وكان قد خرج من مصر بلا نجوى

دابه وثب عليه شخص وضربه بسكين فما صادف فؤاده فالتقى الضربة بعضده فجرحه جرحة متضمنة

فحصر في الحال المريد وحاطها ومرهها وعطلها فالتفت وكتب الى الملك المعظم مظفر الدين صاحب

اربل يطالعه بما تم عليه في هذه الابيات وغالب ظنى ان ذلك كان في سنة ثمانى عشرة وستمائة

القصبة وانا يرشد صبح لا بابا ... يا ايها الملك الذى سلطانه ... من فضلها بحت المريج

اباحت جوده يحكم بندليها ... لا ماسح بها ولا مسوح ... اشكو اليك وما المشتكيها

شيئا وكر حدثها تاريخ ... في ليلة بها ولدت وشاهدتها ... فيها اذهبت الغبط والفرح

وهذا معنى بديع جدا وكان يقول عنك في وى سنين وهما ... ومثا حبها وباءت العهود

بعث يديه علينا حين ... وقد هرما لوانا ساع ... سواد الدجى سواد الحدف

وكان قد وصل الى اربل الشريف عبد الرحمن بن ابى الحسن بن يحيى بن على بن عرب الواسطى الشاعر

في سنة ثمان وعشرين وستمائة وشرف الدين يرشد وديه فسمرك مثلوما على بحر غنى كان في

خدمته يقالله الكمال بن السلار الموصلى صاحب التوابع والمثلوم عبارة عن دوبار تقطع منه قطعة

صغيرة وقد جرت عادتهم في العراق وتلك البلاد ان يعملوا مثل ذلك لانهم يدنا ملون بالتقطيع الصغا

وسموها القراصنة وينا ملون ايضا بالمثلوم وهو كثير الوجد بايديهم في معاملاتهم ماء الكمال

الى ذلك الشاعر وقال له الصاحب يسلم عليك ويقول لك ايش الشامة هذا فاعجب بعد لك شيئا يصلح لك فتوهم ذلك الشاعر ان يكون الكمال قد قرض القطعة من الدينار وان شرف الدين ما سيره الا كاملا وقصد استعلام الحال من جهة شرف الدين فكتب اليه

يا ايها المولى الوزير ومن به   والجود حقا تضرب الامثال   ارسلت بدر التم عند كماله

حسنا فوافى البدر وهو هلال   ما باله النقصان الا آيته   بلغ الكمال كذلك الآمال

فعجب شرف الدين بهذا المعنى وحسن الاتفاق واجاز الشاعر واحسن اليه وكنت خرجت من اربل في سنة ست وعشرين وستمائة وشرف الدين مستوفي الديوان والاستيفاء في تلك البلاد عبارة عن وهو يلي الوزارة ثم بعد ذلك تولى الوزارة في سنة تسع وعشرين وستمائة وشكرت سيرته فيها ولم يزل عليها الى ان مات مظفر الدين بن زين الدين المذكور في ترجمته في حرف الكاف واخذ الامام المستنصر اربل في منتصف شوال من السنة المذكورة فتعطل شرف الدين وقعد في بيته والناس ملازمون خدمته على ما يليق بمثله ولم يزل كذلك الى ان اخذ التتر مدينة اربل في سابع وعشرين من شوال سنة اربع وثلاثين وستمائة وجرى عليها وعلى اهلها ما قد اشتهر وكان شرف الدين في جملة من اعتصم بالقلعة وسلم منهم ولما اندفع التتر عن القلعة انتقل الى الموصل واقام بها في حرمة وافرة وادرارات تصل اليه وكان عنده من الكتب النفيسة شيء كثير ولم يزل على ذلك حتى توفي بالموصل يوم الاحد لخمس خلون من المحرم سنة سبع وثلاثين وستمائة ودفن بالمقبرة السابلة خارج باب الجصاصة ومولده في منتصف شوال سنة اربع وستين وخمسمائة بقلعة اربل وهو من بيت كبير كان فيه جماعة من الرؤساء الادباء وولي الاستيفاء باربل والده وعمه صفي الدين ابو الحسن علي بن المبارك وكان جده المذكور فاضلا وهو الذي عرب نصيحة الملوك تصنيف حجة الاسلام ابي حامد الغزالي من اللغة الفارسية الى العربية فان الغزالي لم يصنفها الا بالفارسية وقد ذكر ذلك شرف الدين في تاريخه وكنت اسمع ذلك ايضا ايام كنت في تلك البلاد وكان ذلك مشهورا بين الناس ولما مات شرف الدين رثاه صاحبنا الشمس ابو العز يوسف بن النفيس الاربلي المعروف بشيطان الشام ومولد شيطان الشام سنة ست وثمانين وخمسمائة باربل وتوفي بالموصل سادس عشر شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وستمائة ودفن بمقبرة باب الجصاصة وفيه يقول

ابا البركات لو درت المنايا   بانك فرد عصرك لم تصبكا

كفى الاسلام رزءا فقد شخص   عليه باعين الثقلين يبكى

ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا من وقائعه واخباره وما جرياته ونفائس اقواله وما مدح به وفضائله من محاسن ولم يكن في آخر الوقت في تلك البلاد مثله في فضائله ورياسته وقد استوفيت الكلام على

ابن الدهان

ابو بكر المبارك بن ابي طالب المبارك بن ابي الازهر سعيد الملقب الوجيه المعروف بابن الدهان النحوي الضرير الواسطي ولد بواسط ونشأ بها وحفظ القرآن الكريم بها وقرأ القراءات واشتغل بالعلم وسمع بها من ابي سعيد نصر بن محمد بن سالم الاديب ومن ابي الفرج العلاء بن علي المعروف بابن السوادي الشاعر وقد تقدم ذكره ثم قدم بغداد واستوطنها وكان يتمذهب بالمطعمية وجالس ابا محمد بن الخشاب النحوي وصحب ابا البركات بن الانباري المقدم ذكرهما ولازم ابا البركات وحصل

سمع الحديث من ابي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وتفقه على مذهب ابي حنيفة بعد ان كان حنبليا
ثم شغر تدريس النحو بالمدرسة النظامية وشرط الواقف ان لا يفوض الا الى شافعي المذهب فانتقل
الوجيه الى مذهب الشافعي وتولاه وفي ذلك يقول المؤيد ابو البركات بن زيد التكريتي

ومن مبلغ عني الوجيه رسالة · وان كان لا تجدي اليه الرسائل
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل · وذلك لما اعوزتك المآكل
وما اخترت رأي الشافعي تدينا · ولكنما تهوى الذي منه حاصل
وعما قليل انت لا شك صائر · الى مالك فافطن لما انا قائل

والوجيه المذكور صنف في النحو واقرأ القرآن الكريم كثيرا وكان كثير المحفوظ ونثره ونظمه حسن وتوسع في العلم وكان يكتب لغات الترك
... بالرشد ... قال الشعر ... وعلقه ... بالعا
وكانت ولادته سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة بواسط وتوفي ليلة الاحد السادس والعشرين من شعبان
سنة اثنتي عشرة وستمائة ببغداد ودفن بمقبرة الوردية رحمه الله تعالى

ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك بن منصور الجيلي الاصل المعروف بشيذلة الفقيه الشافعي كان من اعيان الفقهاء المشار اليهم وله تصنيف في الفقه كتاب البرهان وهو كتاب مبسوط جمع من المذهب ... وله ... وهو من كتب ... وتولى ابو المعالي المذكور القضاء ... سنة سبع وتسعين واربعمائة ... من القاضي ابي الحسن علي بن ... المقدم ذكره في حرف العين فانه كان صاحب الربع في ذلك الزمان ثم عزل عن القضاء في اول سنة سبع وتسعين واربعمائة في ... العشر الاخر من شعبان من السنة وتوفي في ذي القعدة سنة خمس وتسعين واربعمائة ودفن بباب ابرز رحمه الله تعالى وشيذلة بفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة واللام ... هذه النسبة الى جيل وهي بلاد متفرقة وراء طبرستان ... والمرزبان ... رحمه الله تعالى ... الملك ... سنة ... وسبعين وستمائة ...

القاضي ابو علي المحسن بن ابي القاسم علي بن محمد بن ابي الفهم داود بن ابراهيم بن تميم التنوخي وقد سبق ذكر ابيه في حرف العين وايراد شيء من اخباره وشعره وذكرهما الثعالبي في باب واحد فقدم ذكر الاب ثم قال في حق ابنه علي المذكور هلال ذلك القمر وغصن هاتيك الشجر والشاهد العدل بمجد ابيه وفضله والفرع المشيد لاصله والنائب عنه في حياته والقائم مقامه بعد وفاته وفيه يقول ابو عبد الله بن الحجاج الشاعر

اذا ذكر القضاة وهم شيوخ · تخيرت الشباب على الشيوخ
ومن لم يرض لم اصفعه الا · بحضرة سيدي القاضي التنوخي

وله كتاب الفرج بعد الشدة وذكر في اوائل هذا الكتاب انه كان على القضاء في ... سوق الاهواز ... وذكر بعد ذلك فصلا انه كان على القضاء ... وله ديوان شعر اكبر من ديوان ابيه وله كتاب نشوار المحاضرة وله كتاب المستجاد من فعلات الاجواد وسمع بالبصرة من ابي العباس الاثرم وابي بكر الصولي والحسين بن محمد بن يحيى بن عثمان الفسوي وطبقتهم وقدم بغداد واقام بها وحدث الى حين وفاته وكان سماعه صحيحا وكان اديبا شاعرا اخباريا وكان ... سماعه

الحديث في سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وأول ما تقلد القضاء من قبل أبي السائب عتبة بن عبيد الله بالقصر وبابل وما والاهما في سنة تسع وأربعين ثم ولاه الإمام المطيع لله القضاء بعسكر مكرم وإيذج ورامهرمز وتقلد بعد ذلك أعمالا كثيرة في نواح مختلفة ومن شعره في بعض المشايخ وقد خرج يستسقي وكان في السماء سحاب فلما دعا أصحت السماء فقال أبو علي التنوخي

خرجنا لنستسقي بيمن دعائه ... وقد كاد هدب الغيم أن يلحق الأرضا
فلما ابتدا يدعو تكشفت السما ... فما تم إلا والغمام قد انفضا

ولأبي الحسن سليمان بن محمد بن الطراوة النحوي الأندلسي المالقي في هذا المعنى

خرجوا ليستسقوا وقد نشأت ... غربية قمن بها السح
حتى إذا اصطفوا لدعوتهم ... وبدا لأعينهم بها نضح
كشف السحاب إجابة لهم ... فكأنهم خرجوا ليستصحوا

ومن المنسوب إليه

قل للمليحة في الخمار المذهب ... أفسدت نسك أخي التقى المترهب
نور الخمار ونور خدك تحته ... عجبا لوجهك كيف لم يتلهب
وجمعت بين المذهبين فلم يكن ... للحسن عن ذهبيهما من مذهب
وإذا أتت عين لتسرق نظرة ... قال الشعاع لها اذهبي لا تذهبي

وما ألطف قوله اذهبي لا تذهبي وقد ذكرني هذه الأبيات في الخمار المذهب حكاية وقعت في زمان بالموصل وهي أن بعض التجار قدم مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومعه حمل من الخمر السود فلم يجد لها طالبا فكسدت عليه وضاق صدره فقيل له ما ينفقها لك إلا مسكين الدارمي وهو من مجيدي الشعراء الموصوفين بالظرف والخلاعة فقصده فوجده قد تزهد وانقطع في المسجد فأتاه وقص عليه القصة فقال وكيف أعمل وأنا قد تركت الشعر وعكفت على هذه الحال فقال له التاجر أنا رجل غريب وليس لي بضاعة سوى هذا الحمل وتضرع إليه فخرج من المسجد وأعاد لباسه الأول وعمل هذين البيتين وأشهرهما

قل للمليحة في الخمار الأسود ... ماذا أردت بناسك متعبد
قد كان شمر للصلاة ثيابه ... حتى قعدت له بباب المسجد

فشاع بين الناس أن مسكينا الدارمي قد رجع إلى ما كان عليه وأحب واحدة ذات خمار أسود فلم يبق بالمدينة ظريفة إلا وطلبت خمارا أسود فباع التاجر الحمل الذي كان معه بأضعاف ثمنه لكثرة رغبتهن فيه فلما فرغ منه عاد مسكين إلى تعبده وانقطاعه وكتب القاضي أبو علي التنوخي المذكور إلى بعض الرؤساء في شهر رمضان

ملك في ذا الصيام ما تشتهيه ... وكفاك الإله ما تتقيه
أنت في الناس مثل شهرك في الأشهر بل مثل ليلة القدر فيه

وله أشياء رائقة وكانت وفاته ليلة الاثنين لخمس بقين من المحرم سنة أربع وثمانين وثلثمائة ببغداد رحمه الله وكانت ولادته ليلة الأحد لأربع بقين من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثلثمائة بالبصرة وأما ابنه أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي فكان أديبا فاضلا له شعر لم أقف منه على شيء وكان يصحب أبا العلاء المعري وأخذ عنه كثيرا وكان يروي الشعر الكثير وهم أهل بيت كلهم فضلاء أدباء ظرفاء وكانت ولادة الولد المذكور في منتصف شعبان سنة خمس وستين وثلثمائة بالبصرة وتوفي يوم الأحد مستهل المحرم سنة سبع وأربعين وأربعمائة رحمه الله تعالى وكانت بينه وبين الخطيب أبي زكريا التبريزي مؤانسة واتحاد طريقهما أبو العلاء المعري وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال كتبت عنه وذكر مولده ووفاته كما هو هاهنا لكنه قال إن وفاته كانت ليلة الاثنين ثاني المحرم ودفن يوم الاثنين

في داره بدرب السلّ وانه صلى على جنازته وان اول سماعه كان في شعبان سنة ستين وكان قد قبلت شهادته عند الحكام في مدة اقامته ولم يزل على ذلك مقبولاً الى آخر عمره وكان متحفظاً في الشهادة محتاطاً صدوقاً في الحديث وتقلد قضاء نواح عدة منها المدائن واعمالها واذربيجان والعردان وقزوين و غير ذلك وقد سبق الكلام على التنوخي والمحسّن بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر السين المهملة المشددة وبعدها نون والبيت لابي العلاء المعري من قصيدته التي اولها هات الحديث عن الزوراء او هيتا

الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد

بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي الشافعي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عبد مناف المذكور وما في النسب الى عبد مناف معروف ولقي جده شافع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مترعرع وكان ابوه السائب صاحب راية بني هاشم يوم بدر فاسر وفدى نفسه ثم اسلم فقيل له لم لم تسلم قبل ان تفدي نفسك فقال ما كنت احرم المؤمنين مطمعاً لهم فيّ وكان الشافعي كثير المناقب جمّ المفاخر منقطع القرين اجتمعت فيه من العلوم بكتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وكلام الصحابة رضي الله عنهم وآثارهم واختلاف اقاويل العلماء وغير ذلك من معرفة كلام العرب واللغة العربية والشعر حتى ان الاصمعي مع جلالة قدره في هذا الشان قرأ عليه اشعار الهذليين ما لم يجتمع في غيره حتى قال احمد بن حنبل ما عرفت ناسخ الحديث من منسوخه حتى جالست الشافعي وقال ابو عبيد القاسم بن سلام ما رأيت رجلاً قط اكمل من الشافعي وقال احمد بن حنبل قلت لابي اي رجل كان الشافعي فاني سمعتك تكثر من الدعاء له فقال يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن فهل لهذين من خلف او منهما من عوض وقال احمد ما بت منذ ثلاثين سنة الا وانا ادعو للشافعي واستغفر له وقال يحيى بن معين كان احمد بن حنبل نهانا عن الشافعي ثم استقبلته يوماً والشافعي راكب بغلة وهو يمشي خلفه فقلت يا ابا عبد الله تنهانا عنه وتمشي خلفه فقال اسكت لو لزمت البغلة لانتفعت وحكى الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن عبد الحكم قال لما حملت ام الشافعي به رأت كأن المشتري خرج من فرجها حتى انقض بمصر ثم وقع في كل بلد منه شظية فتأول اصحاب الرؤيا انه يخرج منها عالم يخص علمه اهل مصر ثم يتفرق في سائر البلدان وقال الشافعي قدمت على مالك بن انس وقد حفظت الموطأ فقال لي احضر من يقرأ لك فقلت انا قارئ فقرأت عليه الموطأ حفظاً فقال ان يك احد يفلح فهذا الغلام وكان سفيان بن عيينة اذا جاءه شيء من التفسير او الفتيا التفت الى الشافعي فقال سلوا هذا الغلام وقال الحميدي سمعت الزنجي بن خالد يعني مسلماً يقول للشافعي افت يا ابا عبد الله فقد والله آن لك ان تفتي وهو ابن خمس عشرة سنة وقال محفوظ بن ابي توبة البغدادي رأيت احمد بن حنبل عند الشافعي في المسجد الحرام فقلت يا ابا عبد الله هذا سفيان بن عيينة في ناحية المسجد يحدث فقال ان هذا يفوت وذاك لا يفوت وقال ابو حسان الزيادي ما رأيت محمد بن الحسن يعظم احداً من اهل العلم تعظيمه للشافعي ولقد جاءه يوماً فلقيه وقد ركب محمد بن الحسن فرجع محمد الى منزله وخلا به يومه الى الليل فلم يأذن لاحد عليه و الشافعي اول من تكلم في اصول الفقه وهو الذي استنبطه وقال ابو ثور من زعم انه رأى مثل محمد بن ادريس في علمه وفصاحته ومعرفته وثباته وتمكنه فقد كذب كان منقطع القرين في حياته فلما مضى لسبيله

لم يبق نفس وقال احمد بن حنبل ما احد ممن بيده محبرة او ورق الا وللشافعي في رقبته منة وكان الزعفراني يقول كان اصحاب الحديث رقودا حتى جاء الشافعي فايقظهم فتيقظوا ومن دعائه اللهم يا لطيف اسألك اللطف فيما جرت به المقادير وهو مشهور بين العلماء بالاجابة وانه مجرب وفضائله اكثر من ان تعد وولادته سنة خمسين ومائة وقد قيل انه ولد في اليوم الذي توفي فيه الامام ابو حنيفة وكانت ولادته بمدينة غزة وقيل بعسقلان وقيل باليمن والاول اصح وحمل من غزة الى مكة وهو ابن سنتين فنشأ بها وقرأ القرآن الكريم وحديث رحلته الى مالك مشهور فلا حاجة الى التطويل فيه وقدم بغداد سنة خمس وتسعين ومائة فاقام بها سنتين ثم خرج الى مكة ثم عاد الى بغداد سنة ثمان وتسعين ومائة فاقام بها شهرا ثم خرج الى مصر وكان وصوله اليها سنة تسع وتسعين ومائة وقيل سنة احدى ومائتين ولم يزل بها الى ان توفي يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة اربع ومائتين ودفن بعد العصر من يومه بالقرافة الصغرى وقبره يزار بالقرب من المقطم قال الربيع بن سليمان المرادي رأيت هلال شعبان وانا راجع من جنازته وقال رأيته في المنام بعد وفاته فقلت يا ابا عبد الله ما صنع الله بك فقال اجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللؤلؤ الرطب وذكر الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء ما مثاله وحكى الزعفراني عن ابي عثمان بن الشافعي قال مات ابي وهو ابن ثمان وخمسين سنة وقد اتفق العلماء قاطبة من اهل الحديث والفقه والاصول واللغة والنحو وغير ذلك على ثقته وامانته وعدالته وزهده وورعه ونزاهة عرضه وعفة نفسه وحسن سيرته وعلو قدره وسخائه وللامام الشافعي اشعار كثيرة فمن ذلك ما نقله عنه الحافظ ابو طاهر السلفي رحمه الله

ان الذي رزق اليسار ولم يصب ... حمدا ولا اجرا لغير موفق ... الجد يدني كل امر شاسع

والجد يفتح كل باب مغلق ... فاذا سمعت بان مجدودا حوى ... عودا فاثمر في يديه فصدق

واذا سمعت بان محروما اتى ... ماء ليشربه فغاض فحقق ... لو كان بالحيل الغنى لوجدتني

بنجوم اقطار السماء تعلقي ... لكن من رزق الحجا حرم الغنى ... ضدان مفترقان اي تفرق

ومن الدليل على القضاء وكونه ... بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق ... ومن المنسوب اليه ايضا

ماذا يخبر ضيف بيتك اهله ... ان سيل كيف معاده ومعاجه ... ايقول جاوزت الفرات ولم انل

ريا لديه وقد طغت امواجه ... ورقيت في درج العلا فتضايقت ... عما اريد شعابه وفجاجه

ولتخبرن خصاصتي بتملقي ... والماء يخبر عن قذاه زجاجه ... عندي يواقيت القريض ودره

وعلي اكليل الكلام وتاجه ... تربي على روض الربا ازهاره ... ويرف في نادي الندى ديباجه

والشاعر المنطيق اسود سالخ ... والشعر منه لعابه ومجاجه ... وعداوة الشعراء داء معضل

ولقد يهون على الكريم علاجه ... وهو القائل ... ولولا الشعر بالعلماء يزري

لكنت اليوم اشعر من لبيد ... ومن المنسوب الى الشافعي

كلما ادبني الدهر ... اراني نقص عقلي ... واذا ما ازددت علما ... زادني علما بجهلي

ومن المنسوب اليه ايضا ... رام نفعا فضر من غير قصد ... ومن البر ما يكون عقوقا

وقيل ان الشافعي تزوج امرأة من قريش بمكة وكان يمازحها فقال

ومن البلية ان تحب فلا يحبك من تحبه ... فقالت هي ... ويصد عنك بوجهه وتلح انت فلا تغبه

وللحربي أحد المشايخ الأفاضل أبو علي في مناقب الشافعي ثلثة عشر بيتا فلما مات رثاه خلق كثير وهذه مرثية منسوبة إلى أبي بكر محمد بن دريد صاحب المقصورة وقد ذكرها الخطيب في تاريخ بغداد فمنها قوله

ألم تر آثار ابن إدريس بعده … دلائلها في المشكلات لوامع … معالم يفنى الدهر وهي خوالد
وتنخفض الأعلام وهي فوارع … مناهج فيها للهدى متصرّف … موارد فيها للرشاد شرائع
ظواهرها حكم ومستنبطاتها … لما حكم التفريق فيه جوامع … لرأي ابن إدريس ابن عمّ محمد
ضياء إذا ما أظلم الخطب ساطع … إذا المعضلات المشكلات تشابهت … سما منه نور في دجاهنّ لامع
أبى الله إلا رفعه وعلوّه … وليس لما يعليه ذو العرش واضع … توخّى الهدى واستنقذته يد التقى
من الزيغ إن الزيغ للمرء صارع … ولاذ بآثار الرسول فحكمه … لحكم رسول الله في الناس تابع
وعوّل في أحكامه وقضائه … على ما قضى في الوحي والحقّ ناصع … ومنها
تسربل بالتقوى وليدا وناشئا … وخصّ بلبّ الكهل مذ هو يافع … وهذّب حتى لم تشر بفضيلة
إذا التمست إلا إليه الأصابع … فمن يك علم الشافعي إمامه … فمرتعه في باحة العلم واسع
سلام على قبر تضمّن جسمه … وجادت عليه المدجنات الهوامع … لقد غيّبت أثراؤه جسم ماجد
جليل إذا التفّ عليه المجامع … لئن فجعتنا الحادثات بشخصه … لهنّ لما حكّمن فيه فواجع

فأحكامه فينا بدور زواهر … وآثاره فينا نجوم طوالع

وقد يقول القائل إن ابن دريد لم يدرك الشافعي فكيف رثاه لكنه يجوز أن يكون رثاه بعد ذلك بمدة بعيدة فقد رأينا مثل هذا في حق جماعة مثل الحسين عليه السلام وغيره

أبو القاسم

محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام المعروف بابن الحنفية أمه الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم ويقال بل كانت من سبي اليمامة وصارت إلى علي عليه السلام وقيل بل كانت سندية سوداء وكانت أمة لبني حنيفة ولم تكن منهم وإنما صالحهم خالد بن الوليد على الرقيق ولم يصالحهم على أنفسهم وذكر الهروي في كتاب شرح السنن في باب قتال مانعي الزكاة أن طائفة ارتدوا وأنكروا الشرائع وعادوا إلى ما كانوا عليه من الجاهلية واتفقت الصحابة على قتالهم وقتلهم ورأى أبو بكر سبي ذراريهم ونسائهم وساعده على ذلك أكثر الصحابة واستولد علي عليه السلام جارية من سبي بني حنيفة فولدت له محمد بن علي الذي يدعى محمد ابن الحنفية ثم لم ينقرض عصر الصحابة حتى أجمعوا على أن المرتد لا يسبى وأما كنيته بأبي القاسم فيقال إنها رخصة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنه قال لعلي سيولد لك بعدي غلام وقد نحلته اسمي وكنيتي ولا تحل لأحد من أمتي بعده ومن سمي محمدا وكني أبا القاسم محمد بن أبي بكر الصديق ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ومحمد بن سعد بن أبي وقاص ومحمد بن عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن جعفر بن أبي طالب ومحمد بن حاطب بن أبي بلتعة ومحمد بن الأشعث بن قيس وكان محمد المذكور كثير العلم والورع وقد ذكره الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء وكان شديد القوة وله في ذلك أخبار عجيبة منها ما حكاه المبرد في كتاب الكامل أن أباه عليا عليه السلام استطال درعا كانت له فقال لينقص منها كذا وكذا حلقة فقبض محمد بإحدى يديه على ذيلها وبالأخرى على فضلها ثم جذبها فقطع

فوارع خ ل
مستنبطاتها خ
المعضلات خ

من الموضع الذي هو فيه وكان عبد الله بن الزبير لما حدث هذا الحديث غضب واعتراه افكل وهو لانه كان يحسده على قوته وكان ابن الزبير ايضا شديد القوى ومن قوته ايضا ما حكاه المبرد في الكامل ان ملك الروم في ايام معوية وجه اليه ان الملوك قبلك كانت تراسل الملوك منا ويجهد بعضهم ان يغرب على بعض افتاذن لي في ذلك فاذن له فوجه اليه برجلين احدهما طويل جسيم والآخر ايد فقال معوية لعمرو بن العاص اما الطويل فقد اصبنا كفوه وهو قيس بن سعد بن عبادة واما الآخر الايد فقد احتجنا الى رايك فيه فقال ههنا رجلان كلاهما اليك بغيض محمد ابن الحنفية وعبد الله بن الزبير فقال معاوية من هو اقرب الينا على كل حال فلما دخل الرجلان وجه الى قيس بن سعد بن عبادة يعلمه فدخل قيس فلما مثل بين يدي معاوية نزع سراويله ورمى بها الى العلج فلبسها فنالت ثندوته فاطرق مغلوبا فقيل ان قيسا ليم في ذلك وقيل له لم تبذلت هذا التبذل بحضرة معاوية هلا وجهت اليه غيرها فقال

اردت لكيما يعلم الناس انها ... سراويل قيس والوفود شهود
وان لا يقولوا غاب قيس وهذه ... سراويل عادي نمته ثمود
واني من القوم اليمانين سيد ... وما الناس الا سيد ومسود
وبذ جميع الناس اصلي ومنصبي ... وجسم به اعلو الرجال مديد

وقد جمع الخلق اصلي ومنصبي

ثم وجه معاوية الى محمد ابن الحنفية فحضر فخبر بما دعي له فقال قولوا له ان شاء فليجلس وليعطني يده حتى اقيمه او يقعدني وان شاء فليكن هو القائم وانا القاعد فاختار الرومي الجلوس فاقامه محمد وعجز الرومي عن اقعاده ثم اختار ان يكون محمد القاعد فجذبه محمد فاقعده وعجز الرومي عن اقامته فانصرفا مغلوبين وكانت راية ابيه يوم الجمل معه ويحكى انه توقف اول يوم في حملها لكونه قتال المسلمين ولم يكن قبل ذلك شهد مثله فقال له علي عليه السلام هل عندك شك في جيش مقدمه ابوك فحملها وقيل لمحمد كيف كان ابوك يقحمك المهالك ويولجك المضايق دون اخويك الحسن والحسين فقال لانهما كانا عينيه وكنت يديه فكان يقي عينيه بيديه ومن كلامه ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا ومخرجا ولما دعا ابن الزبير الى نفسه وبايعه اهل الحجاز بالخلافة دعا عبد الله بن العباس ومحمد ابن الحنفية رضي الله عنهما الى البيعة فابيا ذلك وقالا لا نبايعك حتى تجتمع لك البلاد ويتفق الناس فاساء جوارهما وحصرهما وآذاهما وقال لهما لئن لم تبايعا احرقتكما بالنار والشرح في ذلك يطول وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عمر وتوفي رحمه الله في اول المحرم سنة احدى وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة اثنتين او ثلاث وسبعين بالمدينة وصلى عليه ابان بن عثمان بن عفان وكان والي المدينة يومئذ ودفن بالبقيع وقيل انه خرج الى الطائف هاربا من ابن الزبير فمات هناك وقيل انه مات ببلاد ايلة والفرقة الكيسانية تعتقد امامته وانه مقيم بجبل رضوى والى هذا اشار كثير عزة بقوله من جملة ابيات وكان كيسانيا

وسبط لا يذوق الموت حتى ... يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيب لا يرى فيهم زمانا ... برضوى عنده عسل وماء

وقول كثير

الا ان الائمة من قريش ... ولاة الحق اربعة سواء
علي والثلاثة من بنيه ... هم الاسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبر ... وسبط غيبته كربلاء

وكان المختار بن ابي عبيد الثقفي يدعو الناس الى امامة محمد ابن الحنفية ويزعم انه المهدي وقال الجوهري في كتاب الصحاح كيسان لقب المختار المذكور وقال غيره كيسان مولى علي عليه السلام والكيسانية ترى انه مقيم برضوى في شعب منه ولم يمت دخل اليه ومعه اربعون من اصحابه ولم يوقف لهم على خبر وهم

احياء يرزقون ويقولون انه مقيم في هذا الجبل بين اسد ونمر يحفظانه وعنده عينان نضاختان تجريان بماء وعسل وآوية
يرجع الى الدنيا فيملؤها عدلا. وكان محمد يحب بالعصا والكم وكان يخرج في الصيام وله اخبار مشهورة وفي كيفية
ما نقلت امامته الى ولده ابي هاشم عبد الله ومنه الى محمد بن علي والد السفاح والمنصور كما سياتي في ترجمته
ان شاء الله تعالى. ورضوى بفتح الراء وسكون الضاد المعجمة وفتح الواو وبعدها الف قال ابن جرير الطبري وبالحجاز كثير
في سنة اربع وسبعين ومائة ورضوى جبل جهينة وهو جبل منيع وقال غيره بينها وبين ينبع مسيرة يوم واحد وبينه وبين
المدينة سبع مراحل ميامنة طريق المدينة ومياسرة طريق البرية لمن كان مصعدا الى مكة وهو على ليلتين
من البحر والله اعلم ومن رضوى يحمل حجارة المسن الى سائر الامصار قاله ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك
وذكر ابو الخطاب في كتاب العلم ان ابن الحنفية لداته اسم الهيثم وكان موجدا من محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لا يعدو ان يحمله والا جيد في اللغة الاثر والاحد ضم الطرف دقة كالسر كانه — مشهور انه

ابو جعفر محمد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الملقب الباقر
احد الائمة الاثني عشر في اعتقاد الامامية وهو والد جعفر الصادق وقد تقدم ذكره وكان الباقر عالما سيدا
كبيرا وانما قيل له الباقر لانه تبقر في العلم اي توسع والتبقر التوسع وفيه يقول الشاعر

يا باقر العلم لاهل التقى ... وخير من لبى على الاجبل

ومولده بالمدينة يوم الثلثاء ثالث صفر سنة سبع وخمسين للهجرة وكان عمره يوم قتل جده الحسين
عليه السلام ثلاث سنين وامه ام عبد الله بنت الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وتوفي
في شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة ومائة وقيل في الثالث والعشرين من صفر سنة اربع عشرة وقيل
سبع عشرة وقيل ثماني عشرة بالحميمة ونقل الى المدينة ودفن بالبقيع في القبر الذي فيه ابوه وعم ابيه
الحسن بن علي صلوات الله وسلامه عليهم في القبة التي فيها قبر العباس رضي الله عنه وقد تقدم الكلام
على الحميمة في ترجمة علي بن عبد الله بن العباس

باب الامام محمد الباقر بن علي

ابو جعفر محمد بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر المذكور قبله المعروف
بالجواد احد الائمة الاثني عشر ايضا قدم بغداد وافدا على المعتصم ومعه امرأته ام الفضل ابنة المأمون
فتوفي بها وحملت امرأته الى قصر عمها المعتصم فجعلت مع الحرم وكان يروي مسندا عن آبائه الى علي بن ابي طالب
عليهم السلام انه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اليمن فقال لي وهو يوصيني يا علي ما خاب
من استخار ولا ندم من استشار يا علي عليك بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار
يا علي اغد باسم الله فان الله بارك لامتي في بكورها وكان يقول من استفاد اخا في الله فقد استفاد
بيتا في الجنة وقال جعفر بن محمد بن مزيد كنت ببغداد فقال لي محمد بن منده بن مهربذ هل لك
ادخلك على محمد بن علي الرضى فقلت نعم قال فدخلنا عليه فسلمنا وجلسنا فقال حديث رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ان فاطمة عليها السلام احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار قال ذلك خاص بالحسن والحسين
عليهما السلام وله حكايات واخبار كثيرة وكانت ولادته يوم الثلثاء خامس شهر رمضان وقيل منتصفه سنة
خمس وتسعين ومائة وتوفي يوم الثلثاء لخمس خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين وقيل تسع عشرة ومائتين ببغداد
ودفن عند جده موسى بن جعفر صلوات الله عليهم اجمعين في مقابر قريش وصلى عليه الواثق بن المعتصم

باب الامام محمد الجواد بن علي

ابو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور قبله ثاني عشر الائمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية المعروف بالحجة وهو الذي تزعم الشيعة انه المنتظر والقائم والمهدي وهو صاحب السرداب عندهم واقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ولما توفي ابوه وقد سبق ذكره كان عمره خمس سنين واسم امه خمط وقيل نرجس والشيعة يقولون انه دخل السرداب في دار ابيه وامه تنظر اليه فلم يخرج بعد اليها وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وعمره يومئذ تسع سنين وذكر ابن الازرق في تاريخ ميافارقين ان الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين ومائتين وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الاصح وانه لما دخل السرداب كان عمره اربع سنين وقيل خمس سنين وقيل انه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة والله اعلم اي ذلك كان سلام الله ورحمته عليه

ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث بن زهرة القرشي الزهري احد الفقهاء والمحدثين والاعلام التابعين بالمدينة رأى عشرة من الصحابة رضوان الله عليهم وروى عنه جماعة من الائمة منهم مالك بن انس وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري وروي عن عمرو بن دينار انه قال اي شيء عند الزهري انا لقيت ابن عمر ولم يلقه ولقيت ابن عباس ولم يلقه فقدم الزهري مكة فقال عمرو احملوني اليه وكان قد اقعد فحمل اليه فلم يأت اصحابه الا بعد ليل فقالوا كيف رأيت فقال والله ما رأيت مثل هذا القرشي قط وقيل لمكحول من اعلم من رأيت قال ابن شهاب قيل له ثم من قال ابن شهاب قيل له ثم من قال ابن شهاب وكان قد حفظ علم الفقهاء السبعة وكتب عمر بن عبد العزيز الى الآفاق عليكم بابن شهاب فانكم لا تجدون احدا اعلم بالسنة الماضية منه وحضر الزهري يوما مجلس هشام بن عبد الملك وعنده ابو الزناد عبد الله بن ذكوان فقال له هشام اي شهر كان يخرج العطاء فيه لاهل المدينة فقال الزهري لا ادري فسأل ابا الزناد فقال في المحرم فقال هشام للزهري يا ابا بكر هذا علم استفدته اليوم فقال مجلس امير المؤمنين اهل ان يستفاد منه العلم وكان اذا جلس في بيته وضع كتبه حوله فيشتغل بها عن كل شيء من امور الدنيا فقالت له امرأته يوما والله لهذه الكتب اشد علي من ثلاث ضرائر وكان ابو جده عبد الله بن شهاب شهد مع المشركين بدرا وكان احد النفر الذين تعاقدوا يوم احد لئن رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلنه او ليقتلن دونه وروي انه قيل للزهري هل شهد جدك بدرا فقال نعم ولكن من ذلك الجانب يعني انه كان في صف المشركين وكان ابوه مسلم مع مصعب بن الزبير ولم يزل الزهري مع عبد الملك ثم مع هشام بن عبد الملك وكان يزيد بن عبد الملك قد استقضاه وتوفي ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة اربع وعشرين ومائة وقيل ثلاث وعشرين وقيل خمس وعشرين ومائة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة وقيل مولده سنة احدى وخمسين للهجرة والله اعلم ودفن في ضيعته اداما بفتح الهمزة والدال المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة وبا مفتوحة ايضا وقيل ادمى مثل الاول لكنها بغير الف وهي خلف شغب وبدا وهما واديان وقيل قريتان بين الحجاز والشام وهو موضع هو آخر عمل الحجاز واول عمل فلسطين وذكر في كتاب التمهيد انه مات في بيته بنعف وهي قرية عبد العزيز المذكورة ومات بها ايضا ام جميلة زوجته رضي الله عنه

من الغر من كعب على مضبة … واد سقف فيه الأحجار

وعزة على الطرق الجد منزلة كل من يمر عليه. والزهري بضم الزاي وسكون الهاء وهذه النسبة الى زهرة بن كلاب بن مرة وهي قبيلة كبيرة من قريش ومنها آمنة أم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى كثير من الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم. وشغب بفتح الشين المعجمة وسكون الغين المعجمة وبعدها باء موحدة. وبدا بفتح الباء الموحدة والدال المهملة وبعدها الف وهما موضعان ذكرهما كثير عزة

وأنت التي حببت شغبا الى بدا … الي وأوطاني بلاد سواهما
إذا ذرفت عيناي أعتل بالقذى … وعزة لو يدري الطبيب قذاهما
حللت بهذا حلة ثم أصبحت … بهذا فطاب الواديان كلاهما

وهذا الشعر يدل على انهما واديان لا قريتان والله أعلم

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار وقيل داود بن بلال بن أحيحة بن الجلاح الأنصاري الكوفي وقد سبق ذكر أبيه في حرف العين. وكان محمد المذكور من أصحاب الرأي وتولى القضاء بالكوفة وأقام حاكما ثلاثا وثلاثين سنة ولي لبني أمية ثم لبني العباس وكان فقيها مفتيا وقال لا أعقل من شأن أبي شيئا غير أني أعرف أنه كانت له امرأتان وكان له حبان أخضران فينبذ في هذه يوما وفي هذه يوما. وتفقه محمد بالشعبي وأخذ عنه سفيان الثوري وقال الثوري فقهاؤنا ابن أبي ليلى وابن شبرمة. وقال محمد المذكور دخلت على عطاء فجعل يسألني فأنكر بعض من عنده وكلمه في ذلك فقال هو أعلم مني. وكانت بينه وبين أبي حنيفة وحشة يسيرة. وكان يجلس للحكم في مسجد الكوفة فحكي أنه انصرف يوما من مجلسه فسمع امرأة تقول لرجل يا ابن الزانيين فأمر بها فأخذت ورجع الى مجلسه وأمر بها فضربت حدين وهي قائمة فبلغ ذلك أبا حنيفة فقال أخطأ القاضي في هذه الواقعة في ستة أشياء في رجوعه الى مجلسه بعد قيامه منه ولا ينبغي له أن يرجع بعد أن قام منه وفي ضربه الحد في المسجد وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن إقامة الحدود في المساجد وفي ضربه المرأة قائمة وإنما تضرب النساء قاعدات كاسيات وفي ضربه إياها حدين وإنما يجب على القاذف إذا قذف جماعة بكلمة واحدة حد واحد ولو وجب أيضا حدان لا يوالى بينهما بل يضرب أولا ثم يترك حتى يبرأ ألم الضرب الأول وفي إقامة الحد عليها بغير طالب. فبلغ ذلك محمد بن أبي ليلى فسير الى والي الكوفة وقال ههنا شاب يقال له أبو حنيفة يعارضني في أحكامي ويفتي بخلاف حكمي ويشنع علي بالخطأ فأريد أن تزجره عن ذلك فبعث اليه الوالي ومنعه من الفتيا. فقيل انه كان يوما في بيته وعنده زوجته وابنه حماد وابنته فقالت له ابنته اني صائمة وقد خرج من بين أسناني دم وبصقته حتى عاد الريق أبيض لا يظهر عليه أثر الدم فهل أفطر إذا بلعت الآن الريق فقال لها سلي أخاك حمادا فإن الأمير منعني من الفتيا. وهذه الحكاية معدودة في مناقب أبي حنيفة وحسن تمسكه بامتثال إشارة ولي الأمر فإن امتثاله طاعته حتى في السر ولم يجد على امتثالها … وهذه غاية ما يكون من امتثال الأمر. وكانت ولادة محمد المذكور سنة أربع وسبعين للهجرة وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة بالكوفة وهو باق على القضاء فجعل أبو جعفر المنصور ابن أخيه مكانه

أبو بكر محمد بن سيرين البصري كان أبوه عبدا لأنس بن مالك رضي الله عنه كاتبه على عشرين ألف درهم وقيل أربعين ألفا وأدى الكتابة وكان من سبي ميسان ويقال من سبي عين التمر

وكان ابوه سيرين من جرجرايا وكنيته ابو عمرة وكان يعمل قدور النحاس فجاء الى عين التمر يعمل بها فسباه
خالد بن الوليد في اربعين غلاما مختتنين فانكرهم فقالوا انا كنا اهل مملكة ففرقهم في الناس وكانت امه
صفية مولاة لابي بكر الصديق طيبها ثلاث من ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودعون لها وحضر
املاكها ثمانية عشر بدريا فيهم ابي بن كعب يدعو ويؤمنون وروى محمد المذكور عن ابي هريرة وعبد الله
ابن عمر وعبد الله بن الزبير وعمران بن حصين وانس بن مالك وروى عنه قتادة بن دعامة وخالد الحذاء
وايوب السختياني وغيرهم من الائمة وهو احد الفقهاء من اهل البصرة والمذكور بالورع في وقته وحكى
بالمدائن على عبيدة السلماني وقال صليت معه ظهرا نحو صلاة ديما سداء فاتي بخبز ولبن وتمر فاكل
واكلنا معه ثم جلسنا حتى حضرت العصر ثم قام عبيدة فاذن واقام بهم فصلى بنا العصر ولم يتوضأ فرووا
ممن اكل مما مست النار الصلاة وكان محمد المذكور صاحب الحسن البصري ثم تهاجرا في آخر الامر فلما مات
الحسن لم يشهد ابن سيرين جنازته وكان الشعبي يقول عليكم بذلك الرجل الاصم يعني ابن سيرين لانه
كان في اذنه صمم وكانت له اليد الطولى في تأويل الرؤيا وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عثمان
وتوفي تاسع شوال يوم الجمعة سنة عشر ومائة بالبصرة بعد الحسن البصري بمائة يوم وكان بزازا وحبس
بدين كان عليه وولد له ثلثون ولدا من امرأة واحدة واحدى عشرة بنتا ولم يبق منهم غير عبد الله ولما مات كان
عليه ثلثون الف درهم دينا فقضاها ولده عبد الله فما مات عبد الله حتى قوم ماله ثلثمائة الف درهم
وكان محمد المذكور كاتب انس بن مالك بفارس وكان الاصمعي يقول الحسن البصري سيد سمح واذا حدث
الاصم بشيء يعني ابن سيرين فاشدد يديك وقتادة حاطب ليل قال ابن عوف لما مات انس بن مالك اوصى
ان يغسله ابن سيرين ويصلي عليه قال وكان ابن سيرين محبوسا فاتوا الامير وهو رجل من بني اسد فاذن له
فغسله وكفنه وصلى عليه في قصر انس بالطف ثم رجع فدخل كما هو الى السجن ولم يذهب الى اهله ذكر
هذه سنة وكان اخبار البصرة ان الذي غسل انس بن مالك هو قطن بن مدرك الكلابي والي البصرة
وكذلك قال ابو اليقظان وقطن بفتح القاف والطاء المهملة وبعدها نون وجرجرايا بفتح الجيم وسكون الراء وبعدها جيم ثانية مفتوحة ثم راء ثانية ثم الف ثم ياء مثناة من تحتها ثم الف
وهي بلدة باسفل ارض العراق وعين التمر قد سبق الكلام عليها والله الموفق للصواب ـــ

ابو الحرث محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن ابي ذئب واسمه هشام بن سعيد بن
عبد الله بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي العامري المدني
احد الائمة المشاهير وهو صاحب الامام مالك وكانت بينهما الفة اكيدة ومودة صحيحة فلما قدم مالك
على ابي جعفر المنصور سأله من بقي بالمدينة من المشيخة فقال يا امير المؤمنين ابن ابي ذئب وابن ابي سلمة
وابن ابي سبرة وكان ابوه قد اتى قيصر فسعى به فحبسه حتى مات في حبسه وتوفي ابو الحرث المذكور في
سنة تسع وخمسين وقيل ثمان وخمسين ومائة بالكوفة ومولده في المحرم سنة احدى وثمانين للهجرة
وقيل سنة ثمانين وهي سنة سيل الجحاف والجحاف ولد العجاج وهو جحول ولكنه من عمر وقال هو
تصغير لأي وهو الثور ومن لم يهمز قال هو تصغير لوي الرمل وفهر الحجر والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني بالولاء الفقيه الحنفي اصله من قرية على

مات بدمشق في وسط الغوطة اسمها حرستا وقدم ابوه من الشام الى العراق واقام بواسط فولد له بها محمد المذكور
ونشأ بالكوفة وطلب الحديث ولقي جماعة من اعلام الائمة وحضر مجلس ابي حنيفة سنين ثم تفقه على ابي يوسف
صاحب ابي حنيفة وصنف الكتب الكثيرة النادرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير وغيرهما وله في مصنفاته
المسائل المشكلة خصوصا المتعلقة بالعربية ونشر علم ابي حنيفة وكان من افصح الناس وكان اذا تكلم خيل
الى سامعه ان القرآن نزل بلغته ولما دخل الامام الشافعي بغداد كان بها وجرى بينهما مجالس ومسائل
بحضرة هرون الرشيد وقال الشافعي ما رأيت احدا يسأل عن مسئلة فيها نظر الا تبينت الكراهة في وجهه
الا محمد بن الحسن وقال ايضا حملت من علم محمد بن الحسن وقر بعير وقال الربيع بن سليمان المرادي كتب
الشافعي الى محمد بن الحسن وقد طلب منه كتبا لينسخها فاخرت عنه

قل للذي لم تر عيـ ... ـن من رآه مثله
ومن كأن من رآ ... ه قد رأى من قبله
العلم ينهى اهله ... ان يمنعوه اهله
لعله يبذله ... لاهله لعله

فانفذ اليه الكتب من وقته ورأيت هذه الابيات في ديوان منصور بن اسمعيل الفقيه المصري الآتي ذكره
ان شاء الله تعالى وقد نسبها الى ابي بكر بن قاسم والذي ذكرناه اولا حكاه الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات
الفقهاء وروي عن الشافعي انه قال ما رأيت سمينا ذكيا الا محمد بن الحسن قال ابو ... افتى ابو حنيفة في امرأة ماتت
وفي جوفها ولد يتحرك فامر فشق جوفها واستخرج الولد وكان غلاما فعاش حتى طلب العلم وكان يتردد
الى مجلس محمد بن الحسن وسمي ابن ابي حنيفة ولم يزل محمد بن الحسن ملازما للرشيد حتى خرج الى الري خرجته
الاولى فخرج معه ومات برنبويه قرية من قرى الري في سنة تسع وثمانين ومائة ومولده سنة خمس وثلاثين
وقيل احدى وثلاثين وقيل اثنتين وثلاثين ومائة وقال السمعاني مات محمد بن الحسن والكسائي
في يوم واحد بالري رحمهما الله تعالى وقيل ان الرشيد كان يقول دفنت الفقه والعربية بالري ومحمد بن
الحسن المذكور ابن خالة الفراء صاحب النحو واللغة وقد تقدم الكلام على الشيباني وحرستا بفتح الحاء المهملة
والراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها الف مقصورة ورنبويه بفتح الراء
وسكون النون وفتح الباء الموحدة والواو وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها هاء ساكنة

أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي وهو والد السفاح
والمنصور الخليفتين وقد تقدم ذكر والده في حرف العين قال ابن قتيبة كان محمد المذكور من اجمل
الناس واعظمهم قدرا وكان بينه وبين ابيه في العمر اربع عشرة سنة وكان علي يخضب بالسواد ومحمد يخضب
بالحمرة فيظن من لا يعرفهما ان محمدا هو علي قال يزيد بن ابي مسلم كاتب الحجاج بن يوسف الثقفي سمعت الحجاج
يقول ساعرض عند عبد الملك بن مروان بدومة الجندل في صفره ومعه قائف يقاف به وليس له اذ اقبل
علي بن عبد الله بن العباس ومحمد ابنه فلما رآه عبد الملك فضلا جلله شعبه وحبس بهما واستقع له ...
حديثه قال الحجاج فوثب حتى علي لا ... فاشار الى عبد الملك ان كف عنه وجاء على مسلم فقعد الى
جانبه وحمل بعض ثوبه واشار الى محمد ان اقعد وكلمه وساله وكان على الحادثة وحضر الطعام فاتي بطشت
فغسل يده وقال ادن الطشت من ابي محمد فقال انا صائم ثم وثب فاتبعه عبد الملك بصره حتى كاد ان يخفى
من حبيبه ثم التفت الى القائف فقال اتعرف هذا فقال لا ولكني اعرف من امره واحدة قال وما هي قال
ان كان الفتى الذي معه ابنه فانه يخرج من عقبه فراعنة يملكون الارض ولا يناويهم مناو الا قتلوه قال

وقد كان من رآه قد رأى من قبله

وكان الرشيد قد ولاه قضاء الرقة ثم عزله عنها وقدم بغداد وحكى محمد بن الحسن ...

بط
محمد بن علي والد السفاح

تقدم في حرف التاء ترجمة

فأوفد الى عبد الملك ثم قال زعم راهب ايلياء عندنا انه يخرج من صلبه ثلثة عشر ملكا وصفهم
صفاتهم وكان سبب انتقال الامر اليه ان محمد ابن الحنفية وقد سبق ذكره كانت الشيعة تعتقد امامته بعد
اخيه الحسين عليه السلام فلما توفى محمد بن الحنفية انتقل الامر الى ولده ابى هاشم وقد سبق ذكره ايضا فى ترجمة
ابيه وكان عظيم القدر وكانت الشيعة تتولاه فحضرته الوفاة بالشام فى سنة ثمان وتسعين للهجرة ولا
ولد له فاوصى الى محمد بن على المذكور وقال له انت صاحب هذا الامر وهو فى ولدك ودفع اليه كتبه وصرف
الشيعة نحوه ولما حضرت محمدا المذكور الوفاة بالشام اوصى الى ولده ابراهيم المعروف بالامام فلما ظهر
ابو مسلم الخراسانى بخراسان دعا الناس الى مبايعة ابراهيم بن محمد المذكور فلذلك قيل له الامام وكان
نصر بن سيار نائب مروان بن محمد آخر ملوك بنى امية بخراسان فكتب الى مروان يعلمه بظهور ابى مسلم
فى خراسان فكتب مروان الى نائبه بدمشق بان يحضر ابراهيم من الحميمة موثقا فاحضره وحمله اليه فحبسه
مروان بن محمد بمدينة حران فتحقق ان مروان يقتله فاوصى الى اخيه السفاح وهو اول من ولى الخلافة
من اولاد العباس وهذه خلاصة الامر والشرح فيه يطول وبقى ابراهيم فى الحبس شهرين ومات وقيل قتل
وكانت ولادة محمد المذكور سنة ستين للهجرة هكذا وجدته منقولا وهو يخالف ما تقدم من ان بينه
وبين ابيه فى العمر اربع عشرة سنة فقد تقدم فى تاريخ ابيه انه ولد فى حياة على بن ابى طالب عليه السلام
او فى ليلة قتل على على الاختلاف فيه وكان قتل على عليه السلام فى رمضان سنة اربعين فكيف يمكن ان يكون
بينهما اربع عشرة سنة بل اقل ما يمكن ان يكون بينهما عشرون سنة وذكر ابن عبدون فى كتاب التذكرة ان
محمدا المذكور مولده فى سنة اثنتين وستين للهجرة وتوفى محمد المذكور فى سنة ست وعشرين وقيل اربع
وعشرين ومائة وفيها ولد المهدى ابن ابى جعفر المنصور وهو والد هرون الرشيد وقيل سنة خمس وعشرين
ومائة بالشراة وقال الطبرى فى تاريخه توفى محمد بن على مستهل ذى القعدة سنة ست وعشرين ومائة
وهو ابن ثلاث وستين سنة وقد تقدم الكلام على الشراة فى ترجمة ابيه على وقال الطبرى فى تاريخه فى سنة
ثمان وتسعين للهجرة قدم ابو هاشم عبد الله بن محمد ابن الحنفية على سليمان بن عبد الملك بن مروان فاكرمه
سار ابو هاشم يريد فلسطين فانفذ سليمان من قعد له على الطريق فسقاه سما فشرب فلما احس ابو هاشم
بالموت عدل الى الحميمة واجتمع بمحمد بن على بن عبد الله بن العباس واعلمه ان الخلافة فى ولده عبد الله بن
الحارثية ثلث وهو السفاح وسلم عليه كتب الدعاة واوقفهم على ما يعمل بالحميمة هكذا قال الطبرى وعليه
ابراهيم الامام وجميع المؤرخين اتفقوا على ابراهيم الا انه مات قبل الامر والله اعلم

ابو عبد الله

محمد بن ابى الحسن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن الاحنف بردزبه وقال ابن ماكولا
هو بردزبه الجعفى بالولاء البخارى الحافظ الامام فى علم الحديث صاحب الجامع الصحيح والتاريخ رحل فى طلب
الحديث الى اكثر محدثى الامصار وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق والحجاز والشام ومصر وقدم بغداد
واجتمع اليه اهلها واعترفوا بفضله وشهدوا بتفرده فى علم الرواية والدراية وحكى ابو عبد الله الحميدى
فى كتاب جذوة المقتبس والخطيب فى تاريخ بغداد ان البخارى لما قدم بغداد سمع به اصحاب الحديث فاجتمعوا
وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد آخر ودفعوا الى
عشرة انفس الى كل رجل عشرة احاديث وامروهم اذا حضروا المجلس ان يلقوا ذلك على البخارى واخذوا الموعد

البخارى

المجلس جماعة من اصحاب الحديث من الغرباء من اهل خراسان وغيرها من البغداديين فلما اطمأن المجلس باهله انتدب اليه واحد من العشرة فسأله عن حديث من تلك الاحاديث فقال البخاري لا اعرفه فسأله عن آخر فقال لا اعرفه فما زال يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا اعرفه فكان الفقهاء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان منهم غير ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم ثم انتدب رجل آخر من العشرة فسأله عن حديث من تلك الاحاديث المقلوبة فقال (من حديثه) البخاري لا اعرفه فسأله عن آخر فقال لا اعرفه فلم يزل يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا اعرفه ثم انتدب الثالث والرابع الى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من الاحاديث المقلوبة والبخاري لا يزيدهم على قوله لا اعرفه فلما علم البخاري انهم قد فرغوا التفت الى الاول منهم فقال اما حديثك الاول فهو كذا وحديثك الثاني فهو كذا والثالث والرابع على الولاء حتى اتى على تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه وفعل بالآخرين كذلك ورد متون الاحاديث كلها الى اسانيدها واسانيدها الى متونها فاقر له الناس بالحفظ واذعنوا له بالفضل وكان ابن صاعد اذا ذكره يقول الكبش النطاح ونقل عنه محمد بن يوسف الفربري انه قال ما وضعت في كتاب الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وعنه انه قال صنفت كتابي الصحيح لست عشرة سنة خرجته من ستمائة الف حديث وجعلته حجة فيما بيني وبين الله وقال الفربري سمع صحيح (سعيد) البخاري تسعون الف رجل فما بقي احد يروي عنه غيري وروى عنه ابو عيسى الترمذي وكانت ولادته يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومائة وقال ابن يعلى الخليلي في كتاب الارشاد ان ولادته كانت لاثنتي عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور وتوفي ليلة السبت بعد صلاة العشاء وكانت ليلة عيد الفطر ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة ست وخمسين ومائتين بخرتنك رحمه الله وذكر ابن يونس في تاريخ الغرباء انه قدم مصر وتوفي بها وهو غلط والصواب ما ذكرناه ههنا وكان الامير احمد بن خالد الذهلي امير خراسان قد اخرجه من بخارا الى خرتنك ثم ان خالد المذكور وصل الى بغداد فحبسه الموفق بن المتوكل اخو المعتمد فلم يزل حتى مات في حبسه وكان البخاري نحيف الجسم لا بالطويل ولا بالقصير رحمه الله تعالى وبردزبه بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وكسر الدال المهملة وسكون الزاي وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة وقال ابو نصر بن ماكولا في كتاب الاكمال هو بردزبه بدال وزاي وباء معجمة بواحدة والله اعلم وما لقيت من يعرفه كان هذا الجد مجوسيا مات على دينه واول من اسلم منهم المغيرة ووجدت في نسخة صحيحة آخر هو من بذره الاحنف ونقل بردزبه كان احنف الرجل والبخاري بضم الباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف راء هذه النسبة الى بخارا وهي من اعظم مدن ما وراء النهر بينها وبين سمرقند ثمانية ايام وخرتنك بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون النون وبعدها كاف وهي قرية من قرى سمرقند وقد سبق الكلام على الجعفي ونسبة البخاري اليه في ترجمة سعيد بن جعفر الجعفي والي سان

وكان له عليهم ولاء فنسبوا اليه

أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري وقيل يزيد بن كثير بن غالب صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير كان اماما في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك وله مصنفات مليحة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله وكان من الائمة المجتهدين لم يقلد احدا و

كان ابو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني المعروف بابن طرار على مذهبه وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى
وكان ثقة في نقله وتاريخه اصح التواريخ وانفعها وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء في
جملة المجتهدين ورأيت في بعض المجاميع هذه الابيات منسوبة اليه وهي

اذا اعسرت لم يعلم شقيقي ... واستغني فيستغني صديقي
حيائي حافظ لي ماء وجهي ... ورفقي في مطالبتي رفيقي
ولو اني سمحت ببذل وجهي ... لكنت الى الغنى سهل الطريق

وكانت ولادته سنة اربع وعشرين ومائتين بآمل طبرستان وتوفي يوم السبت آخر النهار ودفن يوم الاحد
في داره في السادس والعشرين من شوال سنة عشر وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى ورأيت بمصر في القرافة
الصغرى عند سفح المقطم قبرا يزار وعند رأسه حجر عليه مكتوب هذا قبر ابن جرير الطبري والناس يقولون
هذا صاحب التاريخ وليس بصحيح بل الصحيح انه ببغداد وكذلك قال ابن يونس في تاريخ الغرباء انه
توفي ببغداد وابو بكر الخوارزمي المشهور ابن اخته وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد سبق الكلام على الطبري

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث بن رافع المصري الفقيه الشافعي
سمع من ابن وهب واشهب من اصحاب الامام مالك ولما قدم الامام الشافعي مصر صحبه وتفقه به وحمل
في المحنة الى بغداد الى القاضي احمد بن ابي دواد الايادي المقدم ذكره فلم يجب الى ما طلب منه ورد الى مصر
وانتهت اليه الرياسة بمصر وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين ومائة وتوفي يوم الاربعاء للنصف
من ذي القعدة وقيل منتصفه سنة ثمان وستين ومائتين وقبره بجنب قبر ابيه واخيه عبد الرحمن
وقد سبق ذكر ذلك وهو الذي صاحب الامام الشافعي وقال ابن قانع توفي سنة تسع وستين بمصر رحمه الله تعالى
وروى عنه ابو عبد الرحمن النسائي في سننه وقال المزني كنا نأتي الشافعي نسمع منه فنجلس على باب داره
ويأتي محمد بن عبد الله بن عبد الحكم فيصعد ويطيل المكث وربما تغدى معه ثم ينزل فيقرأ علينا الشافعي فاذا
فرغ من قراءته قرب الى محمد دابته فركبها واتبعه الشافعي بصره فاذا غاب شخصه قال وددت لو ان لي
ولدا مثله وعلي الف دينار لا اجد لها قضاء وحكي عن محمد المذكور انه قال كنت اتردد الى الشافعي فاجتمع
من اصحابنا الى ابي وكان على مذهب الامام مالك وقد سبق ذكره في العبادلة فقالوا يا ابا محمد ان محمدا
ينقطع الى هذا الرجل ويتردد اليه فيرى الناس ان هذا رغبة عن مذهب اصحابه فجعل ابي يلاطفهم ويقول
هو حدث ويحب النظر في اختلاف اقاويل الناس ومعرفة ذلك ويقول لي في السر يا بني الزم هذا الرجل
فانك لو جاوزت هذا البلد فتكلمت في مسألة فقلت فيها قال اشهب عن مالك لقيل لك من اشهب قال
فلزمت الشافعي فما زال كلام والدي في قلبي حتى خرجت الى العراق فكلمني القاضي بحضرة جلسائه في
مسألة فقلت فيها قال اشهب عن مالك فقال ومن اشهب واقبل على جلسائه فقال بعضهم كالمنكر ما اعرف
اشهب ولا ابلق فاجابه كنيته وذكر القضاعي في كتاب خطط مصر قال ومحمد هذا هو الذي احتفر الجب
طولين في القبلة خلف سقايته بالمعافر لما توقف الناس عن شرب الماء منها والوضوء به فشرب منه وتوضأ
فصحب ذلك ابن طولون وصير فيه وقفه ووجه اليه بصلة والناس يقولون انه للربيع وليس بصحيح

ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذي الفقيه الشافعي لم يكن للفقهاء الشافعية في وقته
اورع منه ولا ازهد ولا اكثر تقللا وكان يسكن بغداد وحدث بها عن يحيى بن بكير المصري ويوسف

عدي وكثير بن يحيى وغيرهم وروى عنه احمد بن كامل القاضي وعبد الباقي بن قانع وغيرهما وكان ثقة من اهل العلم والفضل والزهد في الدنيا وقال ابو الطيب احمد بن عثمان السمسار والد ابي حفص عمر بن شاهين حضرت عند ابي جعفر الترمذي فسأله سائل عن حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى ينزل الى سماء الدنيا فالنزول كيف يبقى فوقه علو فقال ابو جعفر النزول معقول والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وكان من التقلل في المطعم على حالة عظيمة فقرا وورعا وصبرا على الفقر اخبر محمد بن موسى بن حماد انه اخبره انه تقوت في سبعة عشر يوما بخمس حبات او قال ثلاث حبات قال قلت كيف عملت فقال لم يكن عندي غيرها فاشتريت بها لفتا فكنت آكل كل يوم واحدة وذكر ابو اسحق الزجاج النحوي انه كان يجري عليه في كل شهر اربعة دراهم وكان لا يسأل احدا شيئا وكان يقول تفقهت على مذهب ابي حنيفة فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مسجد المدينة عام حججت فقلت يا رسول الله تفقهت بقول ابي حنيفة افآخذ به قال لا فقلت آخذ بقول مالك بن انس فقال خذ منه ما وافق سنتي قلت فآخذ بقول الشافعي فقال ما هو بقوله الا انه اخذ بسنتي ورد على من خالفها قال فخرجت في اثر هذه الرؤيا الى مصر وكتبت كتب الشافعي وقال ـــــ الدارقطني هو ثقة مأمون ناسك وكان يقول كتبت الحديث تسعا وعشرين سنة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة مائتين وقيل سنة عشر ومائتين وتوفي لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وتسعين ومائتين ولم يغير شيبه وكان قد اختلط في آخر عمره اختلاطا عظيما رحمه الله تعالى وقال السمعاني في نسبة الترمذي هذه النسبة الى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذي يقال له جيحون والناس مختلفون في كيفية هذه النسبة بعضهم يقول بفتح التاء ثالث الحروف وبعضهم يقول بضمها وبعضهم يقول بكسرها والمتداول على لسان اهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر الميم والذي كنا نعرفه قديما بكسر التاء والميم جميعا والذي يقوله المتوقون واهل المعرفة بضم التاء والميم وكل واحد يقول معنى لما يدعيه هذا آخر كلام السمعاني والله اعلم وسألت من رآها هل هي في ناحية جيحون
ام في ناحية ما وراء النهر فقال بل هي في حساب ما وراء النهر من ذلك الجانب

ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن جعفر الكناني المعروف بابن الحداد الفقيه الشافعي المصري صاحب كتاب الفروع في المذهب وهو كتاب صغير الحجم كثير الفائدة دقق في مسائله غاية التدقيق واعتنى بشرحه جماعة من الائمة الكبار شرحه القفال المروزي شرحا متوسطا ليس بالكبير وشرحه القاضي ابو الطيب الطبري في مجلد كبير وشرحه الشيخ ابو علي السنجي شرحا تاما مستوفى اطال فيه وهو احسن الشروح وكان ابن الحداد المذكور قد اخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي وقال صاحبنا عماد الدين بن باطيش في كتابه الذي تكلم فيه على المهذب وفي طبقات الفقهاء انه من اعيان اصحاب ابراهيم المزني وقد وهم فيه فان ابن الحداد ولد في السنة التي توفي فيها المزني وقال ـــــ القضاعي في كتاب الخطط انه ولد في اليوم الذي مات فيه المزني فكيف يمكن ان يكون من اصحابه وانما نبهت على ذلك لئلا يظن ظان ان هذا غلط وذلك الصواب وتنسب اليه الابيات الثلاثة التي ذكرتها في ترجمة ظافر الحداد الاسكندري وقد سبق الكلام عليها في تلك الترجمة وكان ابن الحداد فقيها محققا غواصا على المعاني تولى القضاء بمصر والتدريس وكانت الملوك والرعايا تكرمه وتعظمه وتقصده في الفتاوى والحوادث وكان يقال في زمنه عجائب الدنيا ثلاث غضب الجلاد

وظاهر السماد واد على ابن الحداد وكانت ولادته لست بقين من شهر رمضان سنة اربع وستين ومائتين وتوفي
سنة خمس واربعين وثلثمائة وقال السمعاني سنة اربع واربعين وحدث عن ابي عبد الرحمن النسائي وغيره
وذكر القضاعي في كتاب خطط مصر ان ابن الحداد المذكور توفي بعد منصرفه من الحج سنة اربع واربعين وثلثمائة بمنية
حرب على باب مدينة مصر وقيل في موضع القاهرة وكان متبحرا في علوم كثيرة من علوم القرآن الكريم والفقه و
الحديث والشعر وايام العرب والنحو واللغة وغير ذلك ولم يكن في زمانه مثله وكان محببا الى الخاص والعام وحضر
جنازته الامير ابو القاسم انوجور بن الاخشيد وكافور وجماعة من اهل البلد وله تسع وسبعون سنة واربعة اشهر
ويومان رحمه الله تعالى والحداد بفتح الحاء المهملة وتشديد الدال الاولى وبعد الالف دال ثانية وكان احد اجداده يعمل الحديد

ابو بكر محمد بن عبد الله المعروف بالصيرفي الفقيه الشافعي البغدادي كان من جملة الفقهاء
اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج واشتهر بالحذق في النظر والقياس وعلم الاصول وله في اصول الفقه كتاب لم
يسبق الى مثله وحكى ابو بكر القفال في كتابه الذي صنفه في الاصول ان ابا بكر الصيرفي كان اعلم الناس بالاصول
بعد الشافعي وهو اول من انتدب من اصحابنا للشروع في علم الشروط وصنف فيه كتابا احسن فيه كل الاحسان وتوفي
يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وثلثمائة رحمه الله تعالى والصيرفي بفتح الصاد المهملة وسكون
الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها فاء هذه النسبة مشهورة لمن يصرف الدنانير والدراهم وانما ضبطتها وذكرتها
ضبطها وقيدتها فقد رايت كثيرا من الناس يطلقونه بكسر الصاد والراء

ابو بكر محمد بن علي بن اسمعيل القفال الشاشي الفقيه الشافعي امام عصره بلا مدافعة كان فقيها
محدثا اصوليا لغويا شاعرا لم يكن بما وراء النهر للشافعيين مثله في وقته رحل الى خراسان والعراق والحجاز والشام
والثغور وسار ذكره في البلاد واخذ الفقه عن ابن سريج وله مصنفات كثيرة وهو اول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء
وله كتاب في اصول الفقه وله شرح الرسالة وعنه انتشر مذهب الشافعي في بلاده وروى عن محمد بن جرير الطبري واقرانه
وروى عنه الحاكم ابو عبد الله وابو عبد الله بن منده وابو عبد الرحمن السلمي وجماعة كثيرة وهو والد القاسم صاحب كتاب التقريب
الذي ينقل عنه في النهاية والوسيط والبسيط وقد ذكره الغزالي في الباب الثاني من كتاب الرهن لكنه قال ابو القاسم
وهو غلط وصوابه القاسم وقال العجلي في شرح مشكلات الوجيز والوسيط في الباب الثاني من كتاب التيمم ان
صاحب التقريب هو ابو بكر القفال وقيل ابنه القاسم ثم قال فلهذا يقال صاحب التقريب على الابهام قلت ورايت في
شوال سنة خمس وستين وستمائة في خزانة الكتب بالمدرسة العادلية بدمشق المحروسة كتاب التقريب في ست مجلدات
وهو من جملة عشر مجلدات وكتب عليه انه تصنيف ابي الحسن القاسم بن ابي بكر القفال الشاشي وقد كانت النسخة
المذكورة للشيخ قطب الدين مسعود النيسابوري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وعليها خطه بانه وقفها بعد التقريب
غير التقريب الذي يسلم الرافعي فاني رايت خلقا كثيرا من الفقهاء يعتقدون هو هذا اشتبه عليه والتقريب الذي
لابن القفال قليل الوجود والذي يسلم موجود بايدي الناس وهذا التقريب هو الذي تخرج به فقهاء خراسان و
قد وقع الاختلاف في وفاة القفال المذكور فقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء توفي في سنة ست
وثلاثين وثلثمائة وقال الحاكم ابو عبد الله توفي القفال ابو بكر الفقيه الاديب امام عصره بالشاش في ذي الحجة سنة خمس
وستين وثلثمائة وقال كتبت عنه وكتب عني وواقفه على هذا ابن السمعاني في كتاب الانساب وزاد فقال وكانت
ولادته في سنة احدى وتسعين ومائتين وقال السمعاني في كتاب الذيل انه توفي سنة ست وستين وثلثمائة

ابوبکر الصیرفی کہ

القفال کو

هكذا قاله في كتاب الانساب ايضا في ترجمة الشاشي والقول الاول قاله في ترجمة القفال والشاشي نسبة الى الشاش بشينين معجمتين بينهما الف وهي مدينة وراء نهر سيحون خرج منها جماعة من العلماء وهذا القفال غير القفال المروزي وقد سبق ذكره في العبادلة وهو متأخر عن هذا

كز ماسرجسي

ابو الحسن محمد بن علي بن سهل بن مصلح الماسرجسي الفقيه الشافعي احد الائمة الشافعية بخراسان واعرفهم بالمذهب وترتيبه وفروع المسائل تفقه بخراسان والعراق والحجاز وصحب ابا اسحق المروزي وتفقه عليه وخرج معه الى مصر ولزمه الى ان مات ثم رجع الى بغداد وكان يخلف علي بن ابي هريرة في مجالسه مدة طويلة ثم انصرف الى خراسان سنة اربع واربعين وثلثمائة ودرّس بنيسابور وعنه اخذ فقهاؤها وعليه تفقه القاضي ابو الطيب الطبري وسمع من خاله المؤمل بن الحسن بن عيسى الماسرجسي وسمع بمصر من اصحاب المزني ويونس بن عبد الاعلى الصدفي وقال الحاكم ابو عبد الله بن البيع عقد له مجلس الاملاء في دار السنة في رجب سنة احدى وثمانين وثلثمائة وتوفي عشية الاربعاء ودفن في عشية الخميس سادس جمادى الآخرة سنة اربع وثمانين وثلثمائة وهو ابن ست وسبعين سنة وقال الشيخ ابو اسحق في الطبقات سنة ثلاث وثمانين رحمه الله تعالى والماسرجسي بفتح الميم وبعد الالف سين مفتوحة مهملة وراء ساكنة ثم جيم مكسورة بعدها سين ثانية هذه النسبة الى ماسرجس وهو جد ابي علي الحسن بن عيسى بن ماسرجس النيسابوري كان نصرانيا فاسلم على يد عبد الله بن المبارك وابو الحسن الفقيه المذكور ابن بنت ابي علي المذكور فنسب اليه ونسبة الكل الى ماسرجس المذكور

كح ختني

ابو عبد الله محمد بن الحسن بن ابراهيم الاستراباذي وقيل الجرجاني المعروف بالختن الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا ورعا مشهورا في عصره وله وجوه حسنة في المذهب وكان مقدما في فنون الادب ومعاني القرآن والقراآت ومن العلماء المبرزين في النظر والجدل سمع ابا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي واقرانه ببلده وورد نيسابور سنة سبع وثلاثين وثلثمائة فاقام بها الى آخر سنة تسع ثم دخل اصبهان فسمع مسند ابي داود من عبد الله ابن جعفر ودخل العراق وكتب بعد الاربعين واكثر وكان كثير السماع والرحلة وشرح كتاب التلخيص لابي العباس ابن القاص وتوفي بجرجان يوم عيد الاضحى سنة ست وثمانين وثلثمائة وهو ابن خمس وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الاستراباذي والجرجاني والختن بفتح الخاء المعجمة والتاء المثناة من فوقها وبعدها نون وانما قيل له ذلك لانه كان ختن الفقيه ابي بكر الاسمعيلي

كط الصعلوكي

ابو سهل محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هرون بن موسى بن عيسى بن ابراهيم بن بشر الحنفي العجلي المعروف بالصعلوكي الاصبهاني اصلا ومولدا النيسابوري دارا الفقيه الشافعي المفسر المتكلم الاديب النحوي الشاعر العروضي الكاتب ذكره الحاكم ابو عبد الله في تاريخه فقال حبر زمانه وبقية اصحابه واقرانه صحب ابا اسحق المروزي وتفقه عليه وتبحر في العلوم ثم خرج الى العراق ودخل البصرة ودرّس بها سنين الى ان استدعي الى اصبهان فاقام بها فلما نعي اليه عمه ابو الطيب خرج مستخفيا فورد نيسابور سنة سبع وثلاثين وثلثمائة وجلس لمأتم عمه ثلاثة ايام وكان الشيخ ابو بكر بن اسحق يحضر كل يوم ويقعد معه وكذلك كل منبر وقاض ومفت من الفريقين فلما فرغ العزاء عقد له مجلس النظر ولم يبق موافق ولا مخالف الا اقر بفضله وتقدمه وحضره المشايخ مرة بعد اخرى يسألونه ان يتخلف عنهم ورداءه باصبهان فاجاب الى ذلك ودرّس وافتى وعنه اخذ فقهاء نيسابور وكان الصاحب بن عباد يقول ابو سهل الصعلوكي لا نرى مثله ولا يرى مثل نفسه وسئل ابو الوليد عن ابي بكر القفال والصعلوكي فقال ومن يقدر

ابن يكون مثل الصعلوكي وكانت ولادته سنة ست وتسعين ومائتين وسمع الحديث سنة خمس وثلثمائة وقعد
جلس اليه على النظر للفقه سنة ثلاث عشرة وتوفي في آخر سنة تسع وستين وثلثمائة بنيسابور وحملت جنازته
الى ميدان الحسين فقدم السلطان ولده ابا الطيب للصلوة عليه فصلى ودفن في المسجد الذي كان يدرس فيه
وقد تقدم ذكر ابنه في حرف السين والكلام على الصعلوكي

ابو الطيب محمد بن المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي البغدادي الفقيه الشافعي كان من كبار الفقهاء وتفقه على ابي العباس بن سريج وكان موصوفا بفرط الذكاء وكان ابو العباس يقبل عليه كل الاقبال ويميل اليه غاية الميل وصنف كتبا عديدة وتوفي في المحرم سنة ثمان وثلثمائة وهو في سن الشباب وله في المذهب وجوه حسنة وسلمة بفتح السين المهملة واللام والميم وابوه ابو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي اللغوي صاحب التصانيف المشهورة في فنون الادب ومعاني القرآن وكان كوفي المذهب مليح الخط لقي ابن الاعرابي وغيره من العلماء واستدرك على الخليل في كتاب العين وخطأه وعمل في ذلك كتابا وله من التصانيف كتاب البارع في علم اللغة وكتاب الفاخر وكتاب العود والملاهي وكتاب جلاء الشبه وكتاب الطيف وكتاب ضياء القلوب في معاني القرآن نيف وعشرون جزءا وكتاب الاشتقاق وكتاب الزرع والنبات وكتاب خلق الانسان وكتاب ما يحتاج اليه الكاتب وكتاب المقصور والممدود وكتاب المدخل الى علم النحو وروى عنه ابو بكر الصولي وزعم انه سمع منه في سنة تسعين ومائتين وجده سلمة بن عاصم صاحب الفراء وراويته وهم اهل بيت كلهم علماء نبلاء مشاهير رحمهم الله تعالى وكان المفضل المذكور متصلا بالوزير اسماعيل بن بلبل فحصل له من ابن الرومي الشاعر المتقدم ذكره هجاء فمن ذلك قوله
وعمل ابن الرومي هجاء في المفضل ابياتا وهي

لو تلقفت كتب الكسائي ... وتعريب فسرة الفراء
وتحليت بالخليل واضحى ... سيبويه لديك رهن سباء
وتكونت من سواد ابي الاسود ... شخصا يكنى ابا السوداء
لابى الله ان يعدك اهل العلم ... الا من جملة الاغبياء

ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري كان فقيها عالما مطلعا ذكره الشيخ ابو اسحق في طبقات الفقهاء وقال صنف في اختلاف العلماء كتبا لم يصنف مثلها واحتاج الى كتبه الموافق والمخالف ولا اعلم عمن اخذ الفقه وتوفي بمكة سنة تسع او عشر وثلثمائة رحمه الله تعالى ومن كتبه المشهورة في اختلاف العلماء كتاب الاشراف وهو كتاب كبير يدل على كثرة وقوفه على مذاهب الائمة وهو من احسن الكتب وانفعها وامتعها وله كتاب المبسوط اكبر من الاشراف وهو في اختلاف العلماء ونقل مذاهبهم ايضا وله كتاب الاجماع وغيرهم

ابو زيد محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد المروزي القاشاني الفقيه الشافعي كان من الائمة الاجلاء حسن النظر مشهورا بالزهد وحافظا للمذهب وله فيه وجوه غريبة اخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي واخذ عنه ابو بكر القفال المروزي ودخل بغداد وحدث بها وسمع منه الحافظ ابو الحسن الدارقطني ومحمد بن احمد بن القسم المحاملي ثم خرج الى مكة فجاور بها سبع سنين وحدث هناك بصحيح البخاري عن محمد بن يوسف الفربري قال وابو زيد اجل من روى هذا الكتاب وقال ابو بكر البزار عادلت الفقيه ابا زيد من نيسابور الى مكة فما اعلم ان الملائكة كتبت عليه خطيئة وقال احمد بن محمد الحاكمي الفقيه سمعت ابا زيد المروزي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في النام وانا بمكة وكأنه يقول لجبريل عليه السلام يا روح الله اصحبه الى وطنه وكان في اول امره فقيرا لا يقدر على شيء وكان يمر الشتاء بلا جبة مع شدة البرد في تلك البلاد فاذا قيل له في ذلك يقول

ابو الطيب الضبي

ابو المنذر

ابو زيد المروزي

لب

عليه نفس من لبس الحشو يحيى بها الفقر وكان لا يشتغل بطلع احدا على باطن حاله ثم اقبلت عليه الدنيا في آخر عمره وتقاعس وتساقطت اسنانه فكان لا يتمكن من المضغ وطلبت منه حاسة الجماع فكان يقول لما طلبنا النعمة الحمد لله على اقبلت حين لا ناب ولا ضرس وقد اذكرتني هذه الحكاية ابياتا للعمر للصلاة وقد انشدني وصاحب لغيره

وهوى عتر الثاني ودمي　　ماكنت اجود اذكنت هشيما　　ملكته بعدان حاورت سمعها
فليت من الازاله احرلة　　مثل القصور على كثبان بيبها　　وحته من بنات الروم رابعه
يحكي بالحسن جيد الجيد الصبا　　يمري ما سار بيع سحيمة　　تكاد تنفص من اطرافها لبسا
يردن احياء بيت لا حراك به　　فكيف يحيي ميتا صار مدفونا　　قالوا اهيلك طول الليل تقلما
ما الذي تشتكي قلت الثاينا　　وتوفي يوم الخميس ثالث عشر رجب سنة احدى وسبعين وثلثمائة بمرو

رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على نسبة المروزي والقاشاني فلا حاجة الى الاعادة

ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن صعدي دينار الاودني الفقيه الشافعي امام اصحاب الشافعي في عصره ذكره الحاكم ابو عبد الله الحافظ البيع النيسابوري في تاريخ نيسابور وقال هو من اصحاب واقام بنيسابور مدة وكان من ازهد الفقهاء وانكرهم على نفسه وتوفي في شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وثلثمائة ببخارا وهو من بخارا رحمه الله تعالى والاودني بضم الهمزة وسكون الواو وفتح الدال المهملة وبعدها نون هذه النسبة الى اودنة وهي قرية من قرى بخارا هكذا قاله السمعاني والفقهاء بجرّ فيه وهو ابن الاودني وسمعت بعض مشايخنا في زمن الاشتغال بالعلم يقول هو الاودني بفتح الهمزة والله اعلم ثم رأيت في كتاب ابي بكر الحازمي الذي سماه ما ائتلف لفظه وافترق مسماه ما يدل على انه بفتح الهمزة فانه جعله مع اودن وقال فاما اودني بفتح الهمزة ثم قال واما اودن بعد الهمزة واو ساكنة ثم دال مهملة وآخره نون قرية من قرى بخارا وقد ذكر في هذا الكتاب انه اذا ذكر مكانا على مثل هذه الصورة ثم ذكر بعده مثله تركه على حاله وان اختلف في الحركة ذكر بعضها فلما لم يذكر فيها ضمة الهمزة دل على انه مثل الاول ولم يره في المذهب وذكره صاحب الوسيط في مواضع عديدة فكلاهما جمع الكاف وبعد اللام الف باء موحدة مفتوحة وبعد الالف دال معجمة وهي محلة ببخارا واليها ينسب الحافظ ابو نصر احمد بن محمد بن الحسن بن الحسن بن علي بن رستم الكلاباذي احد ائمة الحديث وكان ثقة وتوفي في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ومولده سنة ست وثلثمائة ببخارا رحمه الله تعالى قلت هكذا ذكره ابو سعد بن السمعاني في تاريخ وفاة الكلاباذي ومولده وهو غلط فانه اخّر تاريخ المولد من تاريخ الوفاة كشفه من جهات عديدة ولم احد من ذكره فتركته على حاله والظاهر ان الامر بالعكس

ابو بكر محمد بن احمد بن علي بن شاهويه الفارسي الفقيه الشافعي ذكره الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور وقال اقام بنيسابور زمانا ثم خرج الى فارس ثم انصرف الى نيسابور فجمع له بلاد فارس ولي القضاء بها ثم رجع الى نيسابور فحدّث بها وتوفي سنة اثنتين وستين وثلثمائة بنيسابور رحمه الله تعالى وله في المذهب وجوه حسنة تفرد بها ولم يرها مسطرة عند غيره ولم اعلم الشافعي اسحاق الفقه وشاهويه بشين معجمة وبعد الالف هاء مفتوحة ثم واو مفتوحة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وهو اسم عجمي مركب والفارسي منسوب الى الفرس واما فارس فقد قال الجوهري في كتاب الصحاح سيبويه وغيره من الاسماء اسم من مع صرف جعلا اسما واحدا واما فارس فانها كورة عظيمة قصبتها شيراز وشهرتها تغني عن ضبطها

له ابو عبد الله القضاعي

ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون بن ابراهيم بن محمد بن مسلم القضاعي الفقيه الشافعي صاحب كتاب الشهاب ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال روى عنه ابو عبد الله الحميدي وتولى القضاء بمصر نيابة من جهة المصريين وتوجه منهم رسولا الى جهة الروم وله عدة تصانيف منها كتاب الشهاب وكتاب مناقب الامام الشافعي واخباره وكتاب الانباء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء وله كتاب خطط مصر وذكره الامير ابو نصر بن ماكولا في كتاب الاكمال وقال كان متفننا في عدة علوم وتوفي بمصر ليلة الخميس السادس عشر من ذي القعدة سنة اربع وخمسين واربعمائة وصلي عليه يوم الجمعة بعد العصر في مصلى النجار وذكر السمعاني في كتاب الذيل في ترجمة الخطيب ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ صاحب تاريخ بغداد انه حج سنة خمس واربعين واربعمائة وحج تلك السنة ابو عبد الله القضاعي المذكور وسمع الحديث منه رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكره في ترجمة الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحب مصر وانه كان يعلم عن يده الاقطع الجرجرائي والقضاعي بضم القاف وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى قضاعة ويقال هو ابن معد بن عدنان ويقال هو حمير وهو الاكثر والاصح واسمه عمرو بن مالك ويجمع قبائل كثيرة منها كلب وبلي وجهينة وعذرة وغيرهم والنجار صاحب المصلى عمران بن موسى النجار رجل غافقي وقيل ان النجار المذكور هو ابو الطيب محمد بن جعفر البغدادي النجار ويعرف بغندر توفي سنة ثمان وخمسين وثلثمائة قبل دخول القائد جوهر مصر رحمه الله تعالى

لو ابو عبد الله المسعودي

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسعود بن احمد المسعودي الفقيه الشافعي امام فاضل مبرز ورع من اهل مرو تفقه على ابي بكر القفال المروزي وشرح مختصر المزني ولخص سيره وروى قليلا من الحديث عن استاذه القفال وحكى عنه الغزالي في كتاب الوسيط في الايمان في الباب الثالث فيما يقع به الحنث مسئلة لطيفة فقال فرع لو حلف لا يأكل بيضا ثم انتهى الى رجل فقال والله لآكلن ما في كمك فاذا هو بيض فقد سئل القفال عن هذه المسئلة وهو على الكرسي فلم يحضره الجواب فقال المسعودي تلميذه يتخذ منه الناطف ويأكله فيكون قد اكل ما في كمه ولم يأكل البيض فاستحسن ذلك منه وهذه الحيلة من لطائف الحيل وتوفي المسعودي سنة نيف وعشرين واربعمائة بمرو رحمه الله تعالى ونسبته الى جده مسعود

لز القاضي ابو عاصم العبادي

القاضي ابو عاصم محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن عباد العبادي المروزي الفقيه الشافعي تفقه بهراة على القاضي ابي منصور الازدي وبنيسابور على القاضي ابي عمر البسطامي وصار اماما متقنا دقيق النظر تنقل في البلاد ولقي علماء كثيرا من المشايخ واخذ عنهم وصنف كتبا نافعة منها ادب القضاء والمبسوط والهادي الى مذهب العلماء وكتاب الرد على السمعاني وله كتاب لطيف في طبقات الفقهاء وعنه اخذ ابو سعد الهروي صاحب كتاب الاشراف في ادب القضاء وهو من اصحاب الكرامات وسمع الحديث ورواه وتوفي في شوال سنة ثمان وخمسين واربعمائة وكانت ولادته في سنة خمس وسبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى والعبادي بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى جده عباد المذكور وقد تقدم الكلام على المروزي

لح ابو عبد الله الخضري

ابو عبد الله محمد بن احمد الخضري المروزي الفقيه الشافعي امام مرو ومقدم الفقهاء الشافعية صحب ابا بكر الفارسي وكان من اعيان تلامذة ابي بكر القفال الشاشي واقام بمرو ناشرا فقه الشافعي وكان يضرب به المثل في قوة الحفظ وقلة النسيان وله في المذهب وجوه غريبة نقلها الخراسانيون عنه ونقل عن الشافعي انه صحح دلالة الصبي على القبلة قال ان معناه ان يدل على قبلة قد شاهدها في الجامع فاما في الاجتهاد

فلا فضل وذكر ابو الفتوح العجلي في اول كتاب النكاح من كتاب شرح مشكلات الوجيز والوسيط ان الشيخ ابا محمد الحضرمي سئل عن ملامسة شعر المرأة هل يجوز للرجل الاعمى النظر اليها فاطرق الشيخ طويلا ساكتا وكانت ابنة الشيخ الى جانب الشيخ تحته فقالت له لم تتفكر وقد سمعت ان يقول في جواب هذه المسألة ان كانت من ملاءة الصغار الذين جاز النظر اليها وان كانت من الكبار الرجلين لم يجز وانما كان كذلك لان يدها يبعث شهوة على طهر الشد فصرح الحضرمي وقال لولم استفد من اتصالي باهل العلم الا هذه المسألة لكانت كافية اسنى كلا العقل قلت ان هذا التفصيل بين اليدين والرجلين به صرح اصحابنا قالوا اليدان ليستا بعورة في الصلاة فانما بالنسبة الى نظر الاعمى فلا فرق بينهما ومن الغلط وكانت له معرفة بالحديث ايضا وكان ثقة وتوفي سنة عشر الثمانين والاربعمائة رحمه الله تعالى والحضرمي بكسر الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وبعدها راء هذه النسبة الى بعض اجداده واسمه الحضر هذا اصح من بكسر الحاء وسكن الضاد من الحضر وهي احدى اللغتين فاما من يقول الحضر بفتح الحاء وكسر الضاد فقياسه ان يقال الحضري بفتح الضاد كالنسبة الى نمرة نمري وهو ايضا مطرد لا يخرج عنه والكشي بفتح الشين المعجمة وتشديد الياء المرقدة ومنها وسكون الزاي هذه النسبة الى شوية وهو اسم بعض اجداد الشيخ له على المذكور وكان فقيها فاضلا من اهل مرو رحمه الله تعالى

أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالي الملقب حجة الاسلام زين الدين الطوسي الفقيه الشافعي

لم يكن للطائفة الشافعية في آخر عصره مثله اشتغل في مبدأ امره بطوس على احمد الراذكاني ثم قدم نيسابور واختلف الى دروس امام الحرمين ابي المعالي الجويني وجد في الاشتغال حتى تخرج في مدة قريبة وصار من الاعيان المشار اليهم في زمن استاذه وكان استاذه يتبجح به ولم يزل ملازما له الى ان توفي في التاريخ المذكور في ترجمته فخرج من نيسابور الى العسكر ولقي الوزير نظام الملك فاكرمه وعظمه وبالغ في الاقبال عليه وكان بحضرة الوزير جماعة من الافاضل فجرى بينهم الجدال والمناظرة في عدة مجالس وظهر عليهم واشتهر اسمه وسارت بذكره الركبان ثم فوض اليه التدريس بمدرسته النظامية ببغداد فجاءها وباشر القاء الدروس بها وذلك في جمادى الاولى سنة اربع وثمانين واربعمائة واعجب به اهل العراق وارتفعت عندهم منزلته ثم ترك جميع ما كان عليه في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين واربعمائة وسلك طريق الزهد والانقطاع وقصد الحج فلما رجع توجه الى الشام فاقام بمدينة دمشق مدة يذكر الدروس في زاوية الجامع في الجانب الغربي منه وانتقل منها الى بيت المقدس واجتهد في العبادة وزيارة المشاهد والمواضع المعظمة ثم قصد مصر واقام بالاسكندرية مدة ويقال انه قصد منها الركوب في البحر الى بلاد المغرب على عزم الاجتماع بالامير يوسف بن تاشفين صاحب مراكش فبينما هو كذلك بلغه نعي يوسف بن تاشفين المذكور فصرف عزمه عن تلك الناحية ثم عاد الى وطنه طوس واشتغل بنفسه وصنف الكتب المفيدة في عدة فنون منها ما هو اشهرها كتاب الوسيط والبسيط والوجيز والخلاصة في الفقه ومنها احياء علوم الدين وهو من انفس الكتب واجملها وله في اصول الفقه المستصفى فرغ من تصنيفه في سادس المحرم سنة ثلاث وخمسمائة وله المنخول والمنتحل في علم الجدل وله تهافت الفلاسفة ومحك النظر ومعيار العلم والمقاصد والمضنون به على غير اهله والمقصد الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى ومشكاة الانوار والمنقذ من الضلال وحقيقة القولين وكتبه كثيرة وكلها نافعة ثم الزم بالعود الى نيسابور والتدريس بها بالمدرسة النظامية فاجاب الى ذلك بعد تكرار المعاودة ثم ترك ذلك وعاد الى بيته في وطنه واتخذ خانقاه للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم في جواره ووزع اوقاته

[illegible]

ابو بكر

[illegible]

وبعد سنين من شهادة أبي العلاء المعري مثل هذا المعنى وكانت ولادته في المحرم سنة تسع وعشرين وأربعمائة ببلخ
وتوفي يوم السبت خامس عشر شوال سنة سبع وخمسمائة ببغداد ودفن في مقبرة باب شهراد مع شهداء الكرخ
في قبر واحد وقيل في صحنه رحمهما الله تعالى

ما **أبو نصر** محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأرغياني الفقيه الشافعي قدم من بلده
إلى نيسابور واشتغل على إمام الحرمين أبي المعالي الجويني وبرع في الفقه وكان إماما مفتيا ورعا كثير العبادة وسمع
الحديث من أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي صاحب التفاسير وروى عنه في تفسير قوله تعالى إني لأجد ريح يوسف
أن ريح الصبا استأذنت ربها عز وجل أن تأتي يعقوب بريح يوسف قبل أن يأتيه البشير بالقميص فأذن لها
فأتته بذلك فلذلك يستروح كل محزون بريح الصبا وهي من ناحية المشرق إذا هبت على الأبدان نعمتها ولينتها
وهيجت الشوق إلى الأوطان والأحباب وأنشد

أيا جبلي نعمان بالله خليا ... نسيم الصبا يخلص إلي نسيمها
فإن الصبا ريح إذا ما تنسمت ... على نفس مهموم تجلت همومها

وكانت ولادته في سنة أربع وخمسين وأربعمائة وتوفي ليلة الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين
وخمسمائة بنيسابور ودفن بظاهرها بموضع يقال له الحيرة على الطريق رحمه الله تعالى والفتاوى المشهورة من
كتاب نهاية المطلب المنسوبة إلى الأرغياني كما سلف ما أصل هو له أم لأبي الفتح سهل بن علي الأرغياني المتقدم ذكره
فإني بعيد العهد بالوقوف عليها وذكرت في ترجمة أبي الفتح أنها له ثم حصل لي الشك والله أعلم وقد تقدم الكلام
على نسبة الأرغياني في ترجمة أبي الفتح المذكور ثم ظهرت أن الفتاوى المذكورة لأبي الفتح لا لهذا المذكور والله أعلم

مب **أبو سعد** محمد بن يحيى بن أبي منصور النيسابوري الملقب محيي الدين الفقيه الشافعي أستاذ
المتأخرين وأوحدهم علما وزهدا تفقه على حجة الإسلام أبي حامد الغزالي وأبي المظفر أحمد بن محمد الخوافي المقدم
ذكره وبرع في الفقه وصنف فيه وفي الخلاف وانتهت إليه رياسة الشافعية بنيسابور ورحل إليه الناس من البلاد
واستفادوا منه وخرج له كثيرون صار أكثرهم سادة وأصحاب طرق في الخلاف وصنف كتاب المحيط في شرح الوسيط
والانتصاف في مسائل الخلاف وغير ذلك من الكتب وذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور
وأثنى عليه وقال كان له حظ في التذكير واستمداد من سائر العلوم وكان يدرس بطائفة نيسابور ثم درس
مدة بهراة في المدرسة النظامية ومن جملة مسموعاته ما سمعه من الشيخ أبي حامد أحمد بن علي بن محمد بن عبدوس
بقراءة الإمام أبي نصر عبد الرحيم بن أبي القاسم عبد الكريم القشيري في سنة ست وسبعين وأربعمائة وحضر
مجالس ... وجمع من أماليه وحين القاسم نيسابور أنشده

رفات الدين والإسلام تحيا ... بمحيي الدين مولانا ابن يحيى
كأن الله رب العرش يلقي ... عليه حين يلقي الدرس وحيا

ورأيت في بعض المجاميع هذين البيتين منسوبين إليه ثم وجدت في ترجمة الشيخ شهاب الدين أبي الفتح محمد بن محمود بن
محمد الطوسي الفقيه الشافعي نزيل مصر له وأنشدني الإمام أبو سعد محمد بن يحيى النيسابوري لنفسه

وقالوا يصير الشعر في الماء حية ... إذا الشمس لاقته فما خلته صدقا
فلما التوى صدغاه في ماء وجهه ... وقد لسعا قلبي تيقنته حقا

وكانت ولادته سنة ست وسبعين وأربعمائة بطريثيث وتوفي شهيدا في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين
وخمسمائة قتله الغز لما استولوا على نيسابور وقتلهم مع السلطان سنجر السلجوقي كما تقدم ذكره في ترجمته

اخذته ودست في فيه التراب حتى مات وحكى ابن الازرق الفارقي في تاريخه ان ذلك كان في سنة ثلاث وخمسين والاول اصح ولما مات رثاه جماعة من العلماء ومن جملتهم ابو الحسن علي بن ابي القاسم البيهقي فقال فيه

باسافكا دم عالم متبحر ... قد طار في اقصى الممالك صيته

تالله قل لي ياظلوم ولا تخف ... من كان يحيي الدين كيف تميته

وتوفي شهاب الدين الطوسي المذكور في العشرين من ذي القعدة سنة ست وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بالقرافة ومولده سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وكان مدرسا بمدرسة منازل العز وقدم الى مصر من مكة سنة اربع وسبعين وخمسمائة ونزل خانقاه سعيد السعداء بالقاهرة وطريثيث بضم الطاء المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الثاء المثلثة وسكون الياء المثناة الثانية وبعدها ثاء مثلثة وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور خرج منها جماعة من العلماء ومنهم

ابو منصور محمد بن محمد بن محمد بن سعد بن عبد الله البروي الفقيه الشافعي احد الائمة المشار اليهم بالتقدم في الفقه والنظر وعلم الكلام والوعظ وكان حلو العبارة ذا فصاحة وبراعة تفقه على الفقيه محمد بن يحيى المذكور قبله وكان من اكبر اصحابه وصنف في الخلاف تعليقة جيدة وهي مشهورة سماها المقترح في المصطلح واكثر اشتغال الفقهاء بها وقد شرحها الفقيه تقي الدين ابو الفتح مظفر بن عبد الله المصري المعروف بالمقترح شرحا مستوفى وعرف به واشتهر باسمه لكونه كان يحفظه فلا يقال له الا تقي المقترح ودخل البروي بغداد سنة سبع وستين وخمسمائة فصادف قبولا وافرا من العام والخاص وتولى المدرسة البهائية قريبا من النظامية وكان يجلس بها كل يوم عدة دروس ويحضر عنده الخلق الكثير وله حلقة المناظرة بجامع القصر ويحضر عنده المدرسون والاعيان وكان يجلس للوعظ بالمدرسة النظامية ومدرسها يومئذ ابو نصر احمد بن عبد الله الشاشي وكان يظهر عليه من الحركات ما يدل على رغبته في تدريس المدرسة النظامية وكان ينشد في اثناء مجلسه مشيرا الى موضع التدريس

بكيت باربع حتى كدت ابكيكا ... وجدت بي وجد مني في مغانيكا ... فعم صباحا لقد هيجت لي شجنا

واردد تحيتنا انا محيوكا ... باي حكم زمان صرت متخذا ... ريم الفلا بدلا من ريم اهليكا

ابيات المتنبي وهي اوائل قصيدة

فكان الناس يفهمون منه ذلك وكان اهلا له ووعد به فادركته المنية وكانت ولادته يوم الثلثا خامس عشر ذي القعدة سنة سبع عشرة وخمسمائة بطوس وتوفي يوم الخميس بين الصلاتين سادس عشر رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة ببغداد وصلي عليه يوم الجمعة بجامع القصر الخليفة المستضيء بامر الله ودفن في ذلك النهار في تربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي بباب ابرز رحمه الله تعالى وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ان ابا منصور البروي المذكور قدم دمشق في سنة خمس وستين وخمسمائة ونزل في رباط السميساطي وقرئ عليه شيء من ... والبروي بفتح الباء الموحدة والراء وبعدها واو ولا اعلم هذه النسبة الى اي شيء هي ولا ذكرها السمعاني وظني انها من نواحي طوس

ابو الحسن محمد بن المبارك وكنيته ابو البقاء بن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن الخل الفقيه الشافعي البغدادي تفقه على ابي بكر محمد بن احمد الشاشي المعروف بالمستظهري المقدم ذكره وبرع في العلم وكان يجلس بمسجده الذي بالرحبة شرقي بغداد ولا يخرج منه الا لقضاء الحاجة حتى يتدرس وكان قد تفرد بالفتوى بالمسئلة السريجية ببغداد وصنف كتابا في توجيه التنبيه على صورة الشرح لكنه مختصر

اول من شرح التنبيه لكن ليس فيه طائل وله كتاب في اصول الفقه وسمع الحديث من ابي عبد الله الحسين بن ابي الجنة
المعالي وابي عبد الله احمد السبتي وغيرهما وروى عنه الحافظ ابو سعد السمعاني وغيره وسمعت بعض الفقها
يقول عنه انه كان يكتب خطا جيدا حسنا وان الناس كانوا يتغالون في اخذ خطه في الفتاوي من جهة جماعة الجهال
لا من اهل الخط لانه كثرت عليه الفتاوي وضيقت عليه اوقاته فصار ذلك سبب مصادرته بكثرة الظلم ويكتب ...
ما قصروا منه وقيل ان صاحب الخط المليح هو اخوه والله اعلم وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ببغداد
ونقل الى الكرخ ودفن بها رحمه الله تعالى وكان اخوه ابو الحسين احمد بن المبارك فقيها فاضلا شاعرا ماهرا ذكره
العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة واثنى عليه واورد له مقاطيع شعر فمن ذلك ابيات في بعض الرماة

ومن الشقاوة انهم ركبوا الى ... ورمات دار الاعمى العمام ... شيخ يهوج ويه ... ما ...
ودعا فيه سهم على اقوام ... واذا داوى الكرمي ثاه ماتبعه ... اي ان هذا موضعي ومقتضى
ويدق صدرا ما اطوي الا ... على براديه نكت عظام ... ويقول ابن اقول من صدره
لا لازدحام عبارة وكلام ... وله دوبيت ... هذا وليس وكم كتبت الوطا
صوما لوداد من هوى النصر لها ... يا آمر عشق ويا اول لها ... آيات هوائي ميل من اولها
وله ايضا ... ساروا واقام في فوادي الكمد ... لم يلق كما لقيت منهم احد
شوق وجوى ونار وجد تقد ... مالي جلد ضعف مالي جلد ... وله ايضا
ما مر حدائق منهم لورد ضرا ... لم يبق هداه منهم له رمق ... ملك قلق وادمع تستبق
ادمى جلدي من العراق الغرق ... وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين واربعمائة وتوفي سنة اثنتين او ثلاث

ابو المعالي محمد بن ابي الحسن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد

ابن القاسم بن الوليد بن القاسم بن عبد الرحمن بن ابان بن عثمان بن عفان القرشي الملقب محيي الدين المعروف بابن
زكي الدين الدمشقي الفقيه الشافعي كان ذا فضائل عديدة من الفقه والادب وغيرهما وله النظم المليح والخطب
والرسائل وتولى القضاء بدمشق في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وخمسمائة يوم الاربعاء المشهور من شهر
المذكور هكذا وجدته بخط القاضي الفاضل وكذلك ابوه وجده وولده كانوا قضاتها وكانت له عند السلطان
صلاح الدين رحمه الله تعالى المنزلة العالية والمكانة المكينة ولما فتح السلطان المذكور مدينة حلب يوم
ثامن عشر صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة انشده القاضي محيي الدين المذكور قصيدة بائية اجاد فيها كل الاجادة
وكان من جملتها بيت وهو متداول بين الناس وهو

وفتحك القلعة الشهباء في صفر ... مبشر بفتوح القدس في رجب

فكان كما قال فان القدس فتحت لثلاث بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وقيل لمحيي الدين من اين
لك هذا فقال اخذته من تفسير ابن برجان في قوله تعالى الٓمٓ غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ
سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ ولما وقفت انا على هذا البيت وهذه الحكاية لم ازل اطلب تفسير ابن برجان
حتى وجدته على هذه الصورة لكن كان هذا الفصل مكتوبا في الحاشية بخط غير الاصل ولا ادري هل كان
من اصل الكتاب ام هو ملحق به وذكر له حسابا طويلا وطريقا في استخراج ذلك حتى حرره من قوله في بضع سنين
ولما ملك السلطان صلاح الدين حلب فوض الحكم والقضاء بها في ثالث عشر ربيع الآخر من السنة الى القاضي

محي الدين المذكور فاستنابه بها بين القضاء فلما افتتح السلطان صلاح الدين القدس تطاول الى الخطابة يومئذ السلطان
كل واحد من العلماء الذين كانوا في خدمته حاضرين وجهز كل واحد منهم خطبة بليغة طمعا في ان يكون هو الذي
يعين لذلك فخرج المرسوم الى القاضي محي الدين ان يخطب هو وحضر السلطان واعيان دولته وذلك في اول جمعة
صليت بالقدس بعد الفتح فلما رقي المنبر استفتح بسورة الفاتحة وقرأها الى آخرها ثم قال فقطع دابر القوم الذين
ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم قرأ اول سورة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات
والنور ثم قرأ من سورة سبحان وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية ثم قرأ اول الكهف الحمد لله الذي انزل على عبده
الكتاب الآيات الثلاث ثم قرأ من النمل وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الآية ثم قرأ من سورة سبا
الحمد لله الذي له ما في السموات الآية ثم قرأ من سورة فاطر الحمد لله فاطر السموات والارض الآيات وكان قصده
ان يذكر جميع تحميدات القرآن الكريم ثم شرع في الخطبة فقال الحمد لله معز الاسلام بنصره ومذل الشرك بقهره
ومصرف الامور بامره ومديم النعم بشكره ومستدرج الكفار بمكره الذي قدر الايام دولا بعدله وجعل العاقبة
للمتقين بفضله وافاء على عباده من ظله واظهر دينه على الدين كله القاهر فوق عباده فلا يمانع والظاهر على
خليقته فلا ينازع والآمر بما يشاء فلا يراجع والحاكم بما يريد فلا يدافع احمده على اظفاره واظهاره واعزازه لاوليائه
ونصره لانصاره وتطهير بيته المقدس من ادناس الشرك واوضاره حمد من استشعر الحمد باطن سره وظاهر جهاره
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد شهادة من طهر
بالتوحيد قلبه وارضى به ربه واشهد ان محمدا عبده ورسوله رافع الشك وداحض الشرك وراحض الافك الذي اسري
به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وعرج به منه الى السموات العلى الى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ما زاغ
البصر وما طغى صلى الله عليه وعلى خليفته ابي بكر الصديق السابق الى الايمان وعلى امير المؤمنين عثمان بن عفان
ذي النورين جامع القرآن وعلى امير المؤمنين عمر بن الخطاب اول من رفع عن هذا البيت شعار الصلبان وعلى امير المؤمنين
عثمان بن عفان ذي النورين جامع القرآن وعلى امير المؤمنين علي بن ابي طالب مزلزل الشرك ومكسر الاوثان وعلى
آله وصحبه والتابعين لهم باحسان ايها الناس ابشروا برضوان الله الذي هو الغاية القصوى والدرجة العليا
لما يسره الله على ايديكم من استرداد هذه الضالة من الامة الضالة وردها الى مقرها من الاسلام بعد ابتذالها
في ايدي المشركين قريبا من مائة عام وتطهير هذا البيت الذي اذن الله ان يرفع ويذكر فيها اسمه واماطة الشرك
عن طرقه بعد ان امتد عليها رواقه واستقر فيها رسمه ورفع قواعده بالتوحيد فانه بني عليه وشيد بنيانه
بالتمجيد فانه اسس على التقوى من خلفه ومن بين يديه فهو موطن ابيكم ابراهيم ومعراج نبيكم محمد عليه السلام
وقبلتكم التي كنتم تصلون اليها في ابتداء الاسلام وهو مقر الانبياء ومقصد الاولياء ومدفن الرسل ومهبط
الوحي ومنزل به ينزل الامر والنهي وهو في ارض المحشر وصعيد المنشر وهو في الارض المقدسة التي ذكرها الله
في كتابه المبين وهو المسجد الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملائكة المقربين وهو البلد الذي بعث
الله اليه عبده ورسوله وكلمته التي القاها الى مريم وروحه عيسى الذي كرمه برسالته وشرفه بنبوته ولم يزحزحه [illegible]
عن رتبة عبوديته فقال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون كذب العادلون
بالله وضلوا ضلالا بعيدا ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم
على بعض سبحان الله عما يصفون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم الى آخر الآيات من المائدة وهو اول

القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه ولا تعقد الخناصر بعد الموطنين
الا عليه ولولا انكم ممن اختاره الله من عباده واصطفاه من سكان بلاده لما خصكم بهذه الفضيلة التي لا يجاريكم
فيها مجار ولا يباريكم في شرفها مبار فطوبى لكم من جيش ظهرت على ايديكم المعجزات النبوية والوقعات البدرية
والعزمات الصديقية والفتوحات العمرية والجيوش العثمانية والفتكات العلوية جددتم للاسلام ايام القادسية
والملاحم اليرموكية والمنازلات الخيبرية والهجمات الخالدية فجزاكم الله عن نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم افضل الجزاء [illegible]
وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم في مقارعة الاعداء وتقبل منكم ما تقربتم به اليه من مهراق الدماء واثابكم الجنة فهي
دار السعداء فاقدروا رحمكم الله هذه النعمة حق قدرها وقوموا لله تعالى بواجب شكرها فله المنة عليكم بتخصيصكم
بهذه النعمة وترشيحكم لهذه الخدمة فهذا هو الفتح الذي فتحت له ابواب السماء وتبلجت بانواره وجوه الظلماء
وابتهج به الملائكة المقربون وقر به عينا الانبياء والمرسلون فماذا عليكم من النعمة ان جعلكم الجيش الذي يفتح عليه
البيت المقدس في آخر الزمان والجند الذي تقوم بسيوفهم بعد فترة من النبوة اعلام الايمان فيوشك ان يفتح الله
على ايديكم امثاله وان تكون التهاني لاهل الخضراء اكثر من التهاني لاهل الغبراء اليس هو البيت الذي ذكره الله
في كتابه ونص عليه في محكم خطابه فقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى اليس هو
البيت الذي عظمته الملل واثنت عليه الرسل وتليت فيه الكتب الاربعة المنزلة من الهكم عز وجل اليس هو البيت الذي
امسك الله تعالى لاجله الشمس على يوشع ان تغرب وباعد بين خطواتها ليتيسر فتحه ويقرب اليس هو البيت الذي
امر الله عز وجل موسى ان يامر قومه باستنقاذه فلم يجبه الا رجلان وغضب الله عليهم لاجله فالقاهم في التيه
عقوبة للعصيان فاحمدوا الله الذي امضى عزائمكم لما نكلت عنه بنو اسرائيل وقد فضلت على العالمين ووفقكم
لما خذل فيه امم كانت قبلكم من الامم الماضين وجمع لاجله كلمتكم وكانت شتى واغناكم بما امضته كان وقد عن سوف
وحتى فليهنكم ان الله قد ذكركم به فيمن عنده وجعلكم بعد ان كنتم جنودا لاهويتكم جنده وشكر لكم الملائكة المنزلون على ما
اهديتم لهذا البيت من طيب التوحيد ونشر التقديس والتمجيد وما امطتم عن طرقهم فيه من اذى الشرك والتثليث و [illegible]
الاعتقاد الفاجر الخبيث فالآن تستغفر لكم املاك السموات وتصلي عليكم الصلوات المباركات فاحفظوا رحمكم الله
هذه الموهبة فيكم واحرسوا هذه النعمة عندكم بتقوى الله التي من تمسك بها سلم ومن اعتصم بعروتها نجا وعصم
واحذروا من اتباع الهوى وموافقة الردى ورجوع القهقرى والنكول عن العدى وخذوا في انتهاز الفرصة
وازالة ما بقي من الغصة وجاهدوا في الله حق جهاده وبيعوا عباد الله انفسكم في رضاه اذ جعلكم من خير [illegible]
عباده واياكم ان يستزلكم الشيطان وان يتداخلكم الطغيان فيخيل لكم ان هذا النصر بسيوفكم الحداد وبخيولكم
الجياد وبجلادكم في مواطن الجلاد لا والله ما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم فاحذروا عباد الله بعد ان شرفكم
بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل وخصكم بنصره المبين واعلق ايديكم بحبله المتين ان تقترفوا كبيرا من مناهيه
وان تاتوا عظيما من معاصيه فتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا وكالذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها
فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين والجهاد الجهاد فهو من افضل عباداتكم واشرف عاداتكم انصروا الله ينصركم
احفظوا الله يحفظكم اذكروا الله يذكركم اشكروا الله يزدكم ويشكركم جدوا في حسم الداء وقلع شافة الاعداء [illegible]
وطهروا بقية الارض من هذه الانجاس التي اغضبت الله ورسوله واقطعوا فروع الكفر واجتثوا اصوله فقد واجتثوا
نادت الايام يالثارات الاسلامية والملة المحمدية الله اكبر فتح الله ونصر غلب الله وقهر اذل الله من كفر واعلموا

وجعلكم الله ان هذه فرصة فانتهزوها وفريسة فناجزوها وغنيمة فحوزوها ومهمة فاخرجوا لها هممكم وابرزوها
وسيروا اليها سرايا عزماتكم وجهزوها فالامور باواخرها والمكاسب بذخائرها فقد اظفركم الله بهذا
العدو المخذول وهم مثلكم او يزيدون فكيف وقد اضحى قبالة الواحد منهم منكم عشرون وقد قال الله
تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم
قوم لا يفقهون اعاننا الله واياكم على اتباع اوامره والازدجار بزواجره وايدنا معاشر المسلمين بنصر
من عنده ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده ان اشرف مقال يقال
في مقام وانفذ سهام تمرق من قسي الكلام وامضى قول تحل به الافهام كلام الواحد الفرد العزيز العلام
قال الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم وقرأ اول الحشر ثم قال آمركم واياي بما امر الله به من حسن الطاعة فاطيعوه وانهاكم ‎ — با واضه ع
واياي عما نهاكم عنه من قبح المعصية فلا تعصوه واستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه
ثم خطب الخطبة الثانية على عادة الخطباء مختصرة ثم دعا للامام الناصر خليفة العصر ثم قال اللهم وادم
سلطان عبدك الخاضع لهيبتك الشاكر لنعمتك المعترف بموهبتك سيفك القاطع وشهابك اللامع
والمحامي عن دينك المدافع والذاب عن حرمك الممانع السيد الاجل الملك الناصر جامع كلمة الايمان وقامع
عبدة الصلبان صلاح الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين مطهر البيت المقدس ابي المظفر يوسف
ابن ايوب محيي دولة امير المؤمنين اللهم عم بدولته البسيطة واجعل ملائكتك براياته محيطة واحسن عن
الدين الحنيفي جزاءه واشكر عن الملة المحمدية عزمه ومضاءه اللهم ابق للاسلام مهجته ووق للايمان
حوزته وانشر في المشارق والمغارب دعوته اللهم كما فتحت على يديه البيت المقدس بعد ان ظنت الظنون
وابتلي المؤمنون فافتح على يديه داني الارض وقاصيها وملكه صياصي الكفر ونواصيها فلا تلقاه منهم كتيبة
الا مزقها ولا جماعة الا فرقها ولا طائفة بعد طائفة الا الحقها بمن سبقها اللهم اشكر عن محمد صلى الله
عليه وآله وسلم سعيه وانفذ في المشارق والمغارب امره ونهيه اللهم واصلح به اوساط البلاد واطرافها
وارجاء الممالك واكنافها اللهم ذلل به معاطس الكفار وارغم به انوف الفجار وانشر ذوائب ملكه على
الامصار وابثث سرايا جنوده في سبل الاقطار اللهم اثبت الملك فيه وفي عقبه الى يوم الدين واحفظه
في بنيه وبني ابيه الملوك الميامين واشدد عضده ببقائهم واقض باعزاز اوليائه واوليائهم اللهم كما اجريت
على يديه في الاسلام هذه الحسنة التي تبقى على الايام وتتخلد على مر الشهور والاعوام فارزقه الملك الابدي
الذي لا ينفد في دار المتقين واجب دعاءه في قوله رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى
والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين ثم دعا بما جرت به العادة
وكانت ولادته سنة خمسين وخمسمائة بدمشق وتوفي في سابع شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة
بدمشق رحمه الله تعالى ودفن من يومه بسفح قاسيون وكان ولده ابو الحسن علي الملقب زكي الدين على
القضاء بدمشق وكان كبير القدر والدين فاستعفى من القضاء فاعفي وخرج الى مكة حاجا وعاد الى بغداد
في صفر سنة ثلاث وستين وخمسمائة فاقام بها وكان عالي الطبقة في سماع الحديث سمع خلقا كثيرا
وحدث ببغداد مدة اقامته وسمع عليه الناس ولم يزل بها الى ان توفي يوم الخميس الثامن والعشرين

من شوال سنة اربع وستين وخمسمائة وصلي عليه بجامع القصر ودفن بمقبرة الامام احمد بن حنبل رضه
اما ابن برجان المذكور فهو ابو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن اللخمي وكان عبدا صالحا
وله تفسير القرآن الكريم واكثر كلامه فيه على طريق ارباب الاحوال والمقامات وتوفي سنة ست وثلاثين
وخمسمائة بمدينة مراكش رحمه الله تعالى وبرجان بفتح البا الموحدة وتشديد الرا وبعدها جيم وبعد الالف نون

السلماسي محمد بن هبة الله بن عبد الله السلماسي الفقيه الشافعي كان اماما في مذهبه
تولى الاعادة بالمدرسة النظامية ببغداد واتقن عدة فنون وهو الذي شهر طريقة الشريف بالعراق
وقيل انه كان يذكر طريقة الشريف والوسيط للغزالي والمستصفى من غير مراجعة كتاب …
من البلاد واشتغلوا عليه وانتفعوا به وخرجوا علما مدرسين مصنفين من جملتهم عماد الدين
الدين محمد وكمال الدين موسى ولدا يونس وسياتي ذكرهما ان شا الله تعالى و…
محمد عمران بن مهاجر وغيرهم من الافاضل وكان مسددا في الفتيا وتوفي ببغداد في شعبان سنة اربع
سبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى والسلماسي بفتح السين المهملة واللام والميم وبعد الالف سين ثانية
هذه النسبة الى سلماس وهي مدينة من بلاد اذربيجان خرج منها جماعة من المشاهير

ابو منصور محمد بن اسعد بن محمد بن الحسين بن القاسم العطاري الطوسي الاصل المعروف بحفدة
الملقب عمدة الدين الفقيه الشافعي النيسابوري كان فقيها فاضلا واعظا فصيحا اصوليا تفقه بمرو
على ابي بكر محمد بن منصور السمعاني والد الحافظ المشهور واشتغل بمرو الروذ واشتغل على القاضي حسين بن
مسعود الفرا المعروف بالبغوي صاحب شرح السنة والتهذيب وقد سبق ذكره …
بها على برهان الدين عبد العزيز بن عمر بن مازة الحنفي ثم عاد الى مرو …
مدة ثم في فتنة الغز وكانت فتنة الغز سنة ثمان واربعين وخمسمائة …
خرج الى العراق ومنها الى اذربيجان والجزيرة ومنها الى … وعظ وحدث
منه الحديث ومن اماليه

مثل الشافعي في … مثل الشمس في نجوم السماء
قل لمن قاسه بنعمان جهلا أيقاس الضياء بالظلماء

وانشدنا على الكرسي من جملة ابيات

نجد صرت للمرتقى نضوها الرقد على منزل كانت تحل به هند
بانت فامرها القلوب صبابة وعاينة العشاق ليس لها ردّ

وكانت مجالسه في الوعظ من احسن المجالس وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة احدى وسبعين وخمسمائة بمدينة
تبريز وقيل انه توفي في رجب سنة ثلاث وسبعين رحمه الله تعالى والله اعلم بالصواب وحفدة بفتح الحا
المهملة والفا والدال المهملة ولا اعلم لم سمي بهذا الاسم مع كثرة كشفي عنه وتبريز بكسر التا المثناة من فوقها
وسكون البا الموحدة وكسر الرا وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها زاي وهي اكبر مدن اذربيجان

ابو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسن بن عبد الله الخبوشاني
الملقب نجم الدين الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا كثير الورع تفقه على محمد بن يحيى المقدم ذكره وكان
يستحضر كتابه المحيط في شرح الوسيط على ما قيل حتى قيل عنه انه عدم الكتاب فاملاه من خاطره وله كتاب
تحقيق المحيط وهو كبير رايته في ستة عشر مجلدا وقد تقدم ذكره في ترجمة العاضد عبد الله العبيدي صاحب

كمال الدين الشهرزوري
مط

مصر وما جرى له معه ولما استقل السلطان صلاح الدين بملك الديار المصرية قربه واكرمه وكان يتقلب في
تحمله ودينه ويقال انه اشار عليه بعمارة المدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي فلما عمرها فوض تدريسها
اليه وعمرها في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وفي هذا الفقيه بني البيمارستان في القصر بالقاهرة ورأيت
جماعة من اصحابه وكانوا يصفون فضله ودينه وانه كان سليم الباطن قليل المعرفة باحوال الدنيا وكانت ولادته
ثالث عشر رجب سنة عشر وخمسمائة باستوى خبوشان وتوفي يوم الاربعاء ثاني عشر ذي القعدة سنة سبع
وثمانين وخمسمائة بالمدرسة المذكورة ودفن في قبة تحت رجلي الامام الشافعي وبينهما شباك والخبوشاني
بضم الخاء المعجمة والباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وبعد الالف نون هذه النسبة الى خبوشان وهي بليدة بناحية
نيسابور واستوى بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وهي ناحية كثيرة القرى من اعمال نيسابور

ابو الفضل محمد بن ابي محمد عبد الله بن ابي احمد القاسم الشهرزوري الملقب كمال الدين الفقيه
الشافعي وقد سبق ذكر ابيه وجده في موضعهما تفقه كمال الدين ببغداد على اسعد الميهني وقد سبق
ذكره وسمع الحديث من ابي البركات محمد بن محمد بن خميس الموصلي وتولى القضاء بالموصل وبنى بها مدرسة
للشافعية ورباطا بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وكان يتردد في الرسائل منها الى بغداد من عماد
الدين زنكي الاتابك المتقدم ذكره ولما قتل عماد الدين على قلعة جعبر كما ذكرناه في ترجمته كان كمال الدين المذكور
حاضرا في العسكر واخوه تاج الدين ابو طاهر يحيى والد القاضي ضياء الدين فلما رجع العسكر الى الموصل
كانا في صحبته فلما تولى سيف الدين غازي ولد عماد الدين فوض الامور كلها الى القاضي كمال الدين واخيه
بالموصل وجميع مملكته ثم انه قبض عليهما في سنة اثنتين واربعين واعتقلهما بقلعة الموصل واحضر نجم الدين
ابا علي الحسن بن بهاء الدين ابي الحسن علي وهو ابن عم كمال الدين وكان قاضي الرحبة وولاه القضاء بالموصل
وديار ربيعة عوضا عن كمال الدين ثم ان الخليفة المقتفي سير رسولا وشفع في كمال الدين واخيه واخرجا من
الاعتقال وقعدا في بيتهما وعليهما الترسيم وحبس بالقلعة جلال الدين ابو احمد ولد كمال الدين وضياء
الدين ابو الفضائل القاسم بن تاج الدين ولما مات سيف الدين غازي في التاريخ المذكور في ترجمته رفع الترسيم
عنهما وحضرا الى قطب الدين مودود بن زنكي وقد تولى السلطنة بعد اخيه سيف الدين وكان راكبا في
ميدان الموصل فلما قربا منه ترجلا وعليهما ثياب العزاء بغير طرحات فلما وصلا اليه ترجل لهما ايضا وعزاهما
عن اخيه وهناه بالولاية ثم ركبوا ومضى كل واحد منهما الى جانبه ثم عادا الى بيتهما بغير ترسيم وصارا
يركبان في الخدمة ثم انتقل كمال الدين الى خدمة نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام في سنة خمسين وخمسمائة
واقام بدمشق مدة ثم عزل زكي الدين عن الحكم وولاه كمال الدين في شهر صفر سنة خمس وخمسين وخمسمائة و
استناب ولده واولاد اخيه ببلاد الشام وترقى الى درجة الوزارة وحكم في بلاد الشام الاسلامية في ذلك
الوقت واستناب ولده القاضي محيي الدين في الحكم بمدينة حلب ولم يكن شيء من امور الدولة يخرج عنه حتى
الولاية في شد الديوان وغير ذلك وذلك في ايام نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام وتوجه من جهته رسولا
الى الديوان العزيز في ايام المقتفي وسيره المقتفي رسولا للاصلاح بين نور الدين المذكور وقلج ارسلان
بن مسعود صاحب الروم ولما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق اقره على ما كان عليه وكان فقيها
اديبا شاعرا كاتبا ظريفا فكه المجالسة يتكلم في الخلاف والاصولين كلاما حسنا وكان شهما جسورا كثير الصدقة

والمعروف ووقف اوقافا كثيرة بالموصل ونصيبين ودمشق وكان عظيم الرياسة خبيرا بتدبير الملك لم يكن
في بيته مثله ولا نال احد منهم ما ناله من المناصب مع كثرة رؤساء بيته وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ
دمشق وله نظم حسن فمن ظريف ما انشد له في شعر اهل بيته وهو — قلت ذكر له والسمعاني صاحبه

ولقد اتيتك والنجوم رواصد ... والفجر وهم في ضمير المشرق
وركبت في الاهوال كل عظيمة ... شوقا اليك لعلني ان ألتقي

وقيل انه كتب الى ولده محيي الدين وهو بحلب وذكر في الخريدة انهما له

عندي كتاب اشواق احفظها ... الى حبيب لا انها كتب
ولي احاديث من نفسي اسرها ... اذا ذكرتك لا انها كتب

وقال عماد الدين الكاتب الاصبهاني في الخريدة في ترجمة القاضي كمال الدين المذكور انشدني لنفسه
السنين في ثالث شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين وقد تذكرت قول ابن حيوس في المليحة الشهباء

معي الصبح واطاله ... كم ليلة بت مطويا على حرق
اشكو الى النجم حتى كاد يشكو لي ... والصبح قد مطل الشرق العيون به
كانه حاجة في كف مسكين ... ثم قال لو قال مثل مسكين

لكان احسن ما بها تطلق ثم قلت ولا ما احسن ما اراد وقيل انه لما اصيب وكبر وقلت حركته كان ينشد وكان

يا رب لا اصل الى من ... اكون به كلا على احد
حتى اذا ما تملني ... القاء عبد السلام حدثنا

ولا اعلم هل هذان البيتان له ام لا ثم وجدتهما من جملة ابيات لابي الحسن محمد بن علي بن الحسن بن ابي الصقر
الواسطي وسيأتي ذكره وذكر البيتين ان شاء الله تعالى وكانت ولادته سنة اثنتين وتسعين واربعمائة بالموصل
وتوفي يوم الخميس سادس المحرم سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بدمشق ودفن من الغد بجبل قاسيون رحمه الله
تعالى وكان عمره حين توفي ثمانين سنة واشهرا وحثاه ولده محيي الدين محمد واوصى بالقضاء بعده الى ابن اخيه ضياء الدين
القاسم بن يحيى بن عبد الله الملقب ضياء الدين فاعتمد السلطان وصيته وتولى القضاء بدمشق الى ضياء الدين
المذكور فاقام به مدة ثم عدل السلطان الى الشيخ شرف الدين بن ابي عصرون المقدم ذكره فسأل الاقالة
فاقيل وتولى شرف الدين

ابو حامد محمد بن القاضي كمال الدين الشهرزوري المذكور قبله الملقب محيي الدين المذكور وقد تقدم
من ذكر رياسة ابيه وما كان عليه من علو المرتبة ما لا حاجة الى اعادته وكان القاضي محيي الدين قد دخل
بغداد للاشتغال فتفقه على الشيخ ابي منصور بن الرزاز وتمهر ثم اصعد الى الشام وولي قضاء دمشق نيابة
عن والده ثم انتقل الى حلب وحكم بها نيابة عن ابيه ايضا في شهر رمضان سنة خمس وخمسين وخمسمائة
وبنى بها ابن حزرة المعروف بابن العجمي وقيل كان ذلك في شعبان سنة ست وخمسين واتفقا على وفاة
والده وتمكن عند الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين صاحب حلب غاية التمكن وفوض اليه تدبير مملكة
حلب في شعبان سنة ثلاث وسبعين واستمر على ذلك ثم وشى به اعداؤه وحساده الى الصالح وحرف
اسباب اقتضت انه لم يبق دار المملكة في مفارقة حلب والرجوع الى بلده فانتقل الى الموصل وتولى
قضاءها ودرس بمدرسة والده وبالمدرسة النظامية بالموصل وتمكن عند صاحب الموصل عز الدين
مسعود بن قطب الدين مودود بن زنكي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى واشتمل على جميع الامور وتوجه من
جهته رسولا الى بغداد مرارا وذكر بهاء الدين يوسف المعروف بابن شداد قاضي حلب في كتاب ملجأ الحكام
عند التباس الاحكام انه كان في خدمة القاضي محيي الدين عند توجهه الى بغداد في احدى الرسائل وقال

محيي الدين بن الشهرزوري

ويكون في حدود سنة هذا الرجل وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان محيي الدين المذكور قد جاء وأتى بحمل
ثم رام نحو مصر فما طال بعد ذلك عشرة آلاف دينار امير على الفقهاء والادباء والشعراء والجامع من مال
انه في مدة حكمه بالموصل لم يتصل من باطل وباب عماد فيها مال كان من جهات وعلى سبيله وحكى من كان
كتبه ورياسة صدره وكان من التجار من جاء في الجهاد تام الرياسة كريم الاخلاق وفي الحاسبة له في الادب مشاركة
حسنة وله اشعار جيدة فمن ذلك ما انشد في له بعض الاصحاب في وصف جرادة وهو تشبيه غريب

لها فخذا بكر وساقا نعامة وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها افاعي الرمل بطنا وانعمت عليها جياد الخيل بالرأس والفم

ورأيت له في بعض المجاميع هذين البيتين وهما في وصف نزول الثلج من الغيم ولما شاب رأس الدهر غيظا
لما قاساه من فقد الكرام اقام يميط عنه الشيب عمدا وينثر ما اماط على الانام
وكانت ولادته سنة عشر وخمسمائة تقريبا وقال العماد الكاتب في الخريدة مولده سنة تسع عشرة والله
اعلم وزاد في كتاب السيل في شعبان وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الاولى سنة ست وثمانين و
خمسمائة ومن ثالث عشرة هكذا ذكره العماد في السيل والاول ذكره ابن الدبيثي وذلك بالموصل ودفن
بداره بحذاء المعلفة ثم نقل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم رحمه الله تعالى هكذا رأيته في بعض
التواريخ وذكر ابن الدبيثي انه جاء الى تربة عملت له ظاهر البلد والله اعلم ثم تحققت ذلك فوجدته
كما قال ابن الدبيثي وتربته خارج باب الميدان بالقرب من تربة قضيب البان صاحب الكرامات رحمه الله تعالى
وكان لكمال الدين ابن اخ يقال له عماد الدين احمد توفي رسولا الى بغداد من نور الدين في سنة تسع وستين
وخمسمائة ومدحه ابن التعاويذي بقصيدة يقول فيها

قالوا رسول احمد ثنا صفاته فقلت صدقتم هذه صفة الرسل

أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الرازي المولد

الملقب فخر الدين المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعي فريد عصره ونسيج وحده فاق اهل زمانه
في علم الكلام والمعقولات وعلم الاوائل له التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها تفسير القرآن الكريم جمع فيه
كل غريب وغريبة وهو كبير جدا لكنه لم يكمله وشرح سورة الفاتحة في مجلد ومنها في علم الكلام المطالب العالية
ونهاية العقول وكتاب الاربعين والمحصل وكتاب البيان والبرهان في الرد على اهل الزيغ والطغيان
وكتاب المباحث العمادية في المطالب المعادية وكتاب تهذيب الدلائل وعيون المسائل وكتاب ارشاد النظار
الى لطائف الاسرار وكتاب اجوبة المسائل البخارية وكتاب تحصيل الحق وكتاب الزبدة والمعالم وغير ذلك
وفي اصول الفقه المحصول والمعالم وفي الحكمة الملخص وشرح الاشارات لابن سينا وشرح عيون الحكمة و
غير ذلك وفي الطلسمات السر المكتوم وشرح اسماء الله الحسنى ويقال ان له شرح المفصل في النحو للزمخشري
وشرح الوجيز في الفقه للغزالي وشرح سقط الزند للمعري وله مختصر في الاعجاز ومؤاخذات جيدة على
النحاة وله طريقة في الخلاف وله في الطب شرح الكليات للقانون وصنف في علم الفراسة وله مصنف في
مناقب الشافعي وكل كتبه ممتعة وانتشرت تصانيفه في البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة فان الناس اشتغلوا
بها ورفضوا كتب المتقدمين وهو اول من اخترع هذا الترتيب في كتبه واتى فيها بما لم يسبق اليه وكان له في

فخر الدين رازي

اليد البيضاء ويبسط بالفارسية والعربية وكان يلحقه الوجد في حال الوعظ ويكثر البكاء، وكان يحضر مجلسه بمدينة هراة أرباب المذاهب والمقالات ويسألونه وهو يجيب كل سائل بأحسن إجابة ورجع بسببه خلق كثير من الطائفة الكرامية وغيرهم إلى مذهب أهل السنة وكان يلقب بهراة شيخ الإسلام وكان مبدأ اشتغاله على والده إلى أن مات ثم قصد الكمال السمناني واشتغل عليه مدة ثم عاد إلى الري واشتغل على المجد الجيلي وهو أحد أصحاب محمد بن يحيى ولما طلب المجد الجيلي إلى مراغة ليدرس بها صحبه فخر الدين المذكور إليها وقرأ عليه مدة طويلة علم الكلام والحكمة ويقال إنه كان يحفظ الشامل لإمام الحرمين في علم الكلام ثم قصد خوارزم وقد تمهر في العلوم فجرى بينه وبين أهلها كلام فيما يرجع إلى المذهب والاعتقاد فأخرج من البلد فقصد ما وراء النهر فجرى له أيضاً هناك ما جرى له في خوارزم فعاد إلى الري وكان بها طبيب حاذق له ثروة ونعمة وكان للطبيب ابنتان ولفخر الدين ابنان فمرض الطبيب وأيقن بالموت فزوج ابنتيه لولدي فخر الدين ومات الطبيب فاستولى فخر الدين على جميع أمواله فمن ثم كانت له النعمة ولازم الأسفار وعامل شهاب الدين الغوري صاحب غزنة في جملة من المال ثم مضى إليه لاستيفائها فبالغ في إكرامه والإنعام عليه وحصل له من جهته مال طائل وعاد إلى خراسان واتصل بالسلطان محمد بن تكش المعروف بخوارزم شاه وحظي عنده ونال أسنى المراتب ولم يبلغ أحد منزلته عنده، ومناقبه أكثر من أن تعد وفضائله لا تحصى ولا تحد وكان له مع هذه العلوم شيء من النظم فمن ذلك قوله

نهاية إقدام العقول عقال   وأكثر سعي العالمين ضلال   وأرواحنا في وحشة من جسومنا
وحاصل دنيانا أذى ووبال   ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا   سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا
وكم قد رأينا من رجال ودولة   فبادوا جميعاً مسرعين وزالوا   وكم من جبال قد علت شرفاتها
رجال فزالوا والجبال جبال   وكان العلماء يقصدونه من البلاد وتشد إليه الرحال من الأقطار

وحكى شرف الدين بن عنين الآتي ذكره إن شاء الله تعالى أنه حضر درسه يوماً وهو يلقي الدروس في مدرسته بخوارزم ودرسه حافل بالأفاضل واليوم شات وقد سقط ثلج كثير وخوارزم بردها شديد إلى غاية ما يكون فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح فلما وقعت رجع عنها الجارح خوفاً من الناس الحاضرين فلم تقدر الحمامة على الطيران من خوفها وشدة البرد فلما قام فخر الدين من الدرس وقف عليها ورق لها وأخذها بيده فأنشد ابن عنين في الحال   يا ابن الكرام المطعمين إذا شتوا

في كل مسغبة وثلج خاشف   العاصمين إذا النفوس تطايرت   بين الصوارم والوشيج الراعف
من نبأ الورقاء أن محلكم   حرم وأنك ملجأ للخائف   وفدت عليك وقد تدانى حتفها
فحبوتها ببقائها المستأنف   لو أنها تحبى بمال لانثنت   من راحتيك بنائل متضاعف
جاءت سليمان الزمان بشكوها   والموت يلمع من جناحي خاطف   قرم لواه القوت حتى ظله   الوسد
بإزائه يجري بقلب واجف   ولابن عنين في الشيخ المذكور قصيدة من جملتها
ماتت به بدع تمادى عمرها   دهراً وكاد ظلامها لا ينجلي   فعلا به الإسلام أرفع هضبة
ورسا سواه في الحضيض الأسفل   غلط امرؤ بأبي علي قاسه   هيهات قصر عن مداه أبو علي
لو أن رسطاليس يسمع لفظة   من لفظه لعرته هزة أفكل   ويحار بطليموس لو لاقاه من

[illegible]

[illegible]

يرمى بها في كل شكل مشكل ولو انهم جمعوا لديه تفرقوا ان الفضيلة لم تكن للاولين

وقال ابو عبد الله الحسين الواسطي سمعت فخر الدين بهراة ينشد على منبره عقيب كلام عاتب فيه اهل البلد

المرء ما دام حيا يستهان به ويعظم الرزء فيه حين يفتقد

وذكر فخر الدين في كتابه الذي سماه تحصيل الحق انه اشتغل في علم الاصول على والده ضياء الدين عمر ووالده
على ابي القاسم سليمان بن ناصر الانصاري وهو على امام الحرمين ابي المعالي وهو على الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني
وهو على الشيخ ابي الحسين الباهلي وهو على شيخ السنة ابي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري وهو على ابي علي الجبائي
اولا ثم رجع عن مذهبه ونصر مذهب اهل السنة والجماعة واما اشتغاله في المذهب فانه اشتغل على والده ووالده
على ابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي وهو على القاضي حسين المروروذي وهو على القفال المروزي وهو على ابي زيد المروزي وهو على ابي اسحق المروزي وهو على ابي العباس بن سريج وهو على ابي القاسم
الانماطي وهو على ابي ابرهيم المزني وهو على الامام الشافعي وكانت ولادة فخر الدين في الخامس والعشرين من
شهر رمضان سنة اربع واربعين وقيل ثلاث واربعين وخمسمائة بالري وتوفي يوم الاثنين وكان عيد الفطر
سنة ست وستمائة بمدينة هراة ودفن آخر النهار في الجبل المصاقب لقرية مزداخان رحمه الله تعالى ورأيت له
وصية املاها في مرض موته على احد تلامذته تدل على حسن العقيدة ومزداخان بضم الميم وسكون الزاي
وفتح الدال المهملة وبعد الالف خاء معجمة مفتوحة وبعد الالف الثانية نون وهي قرية بالقرب من هراة وقد تقدم الكلام

ابو حامد محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد الملقب عماد الدين الفقيه الشافعي

كان اماما ورعا في المذهب والاصول والخلاف وكان له صيت عظيم في زمانه وقصده الفقهاء من البلاد الشاسعة
للاشتغال وتخرج عليه خلق كثير صاروا كلهم ائمة مدرسين يشار اليهم وكان مبدأ اشتغاله على ابيه وسيأتي
ذكره ان شاء الله تعالى وذلك بالموصل ثم توجه الى بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على السديد محمد السلماسي
وقد تقدم ذكره وكان معيدا بها واجتمع بها بابي سعد الشريف يوسف بن بندار الدمشقي وسمع بها الحديث من
ابي عبد الرحمن محمد بن محمد الكشميهني لما قدم بها ومن ابي حامد محمد بن ابي الربيع الغرناطي وعاد الى الموصل ودرس
بها في عدة مدارس وصنف كتبا في المذهب منها كتاب المحيط في الجمع بين المهذب والوسيط وشرح الوجيز
للغزالي وصنف جدلا وعقيدة وتعليقة في الخلاف لكنه لم يتمها وكانت اليه الخطابة في الجامع المجاهدي مع
التدريس في المدرسة النورية والعزية والزينبية والنفيسية والعلائية وتقدم في دولة نور الدين ارسلان
شاه صاحب الموصل تقدما كثيرا وتوجه رسولا الى بغداد غير مرة والى الملك العادل وباشر في ديوان الملك
واستقل في قضاء الموصل الكامل للعبد المسلم وذلك في سنة ست وتسعين وخمسمائة وتولى القضاء بالموصل
يوم الخميس رابع شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ثم انعزل عنه بابي الفضائل القاسم بن يحيى بن
عبد الله بن القاسم الشهرزوري الملقب ضياء الدين المذكور في ترجمة كمال الدين في حرف الميم ونسبه
وولي ضياء الدين المذكور يوم الاربعاء سابع الشهر المذكور وانتهت اليه رياسة اصحاب الشافعي بالموصل و
كان شديد الورع والتقشف لا يلبس الثوب الجديد حتى يغسله ولا يمس القلم للكتابة الا ويغسل يده وكان
دمث الاخلاق لطيف الخلق ملاطفا بحكايات واشعار وكان كثير المباطنة لنور الدين صاحب الموصل يرجع
اليه في الفتاوى ويشاوره في الامور وله صنف العقيدة المذكورة ولم يزل معه حتى نقله من مذهب ابي حنيفة
الى مذهب الشافعي ولم يوجد في بيت اتابك مع كثرتهم شافعي سواه ولما توفي نور الدين في سنة سبع وستمائة

علم عماد الدين بن منعة

الرداء ... كان ...

كما تقدم توجهه الى بغداد في الرسالة بسبب تقرير ولده الملك الناصر مسعود وسيأتي ذكره في ترجمته
ان شاء الله تعالى فعاد وقد قضى الشغل ومعه الخلعة والتقليد وتوفرت حرمته عند الناصر اكثر مما كانت عند
ابيه وكان يكمل الادوات جزل الهمة يدق سعادة في صفاته ما يناسب طريقته فضائله وكانت ولادته
بقلعة اربل سنة خمس وثلاثين وخمسمائة في بيت صغير بها ولما وصل الى اربل في بعض رسائله دخل ذلك
البيت وتمثل بالبيت المشهور وهو بلاد بها نيطت علي تمائمي وأول أرض مس جلدي ترابها
وتوفي يوم الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وستمائة بالموصل رحمه الله تعالى وكان الملك المعظم
مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى يقول رأيت الشيخ عماد الدين في المنام بعد موته فقلت له اما مت فقال
بلى ولكني محترم وقد ذكره ابن الدبيثي في كتاب الذيل وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وسيأتي
ذكر اخيه الشيخ كمال الدين موسى ان شاء الله تعالى وهم اهل بيت خرج منهم جماعة من الافاضل وصنف تاج الدين
ابو القاسم عبد الرحيم ابن الشيخ رضي الدين محمد بن الشيخ عماد الدين ابي حامد المذكور اختصر كتاب الوجيز للغزالي
اختصاراً حسناً سماه التعجيز في اختصار الوجيز واختصر كتاب المحصول في اصول الفقه واختصر طريقة ركن الدين
الطاوسي في الخلاف ومولده بالموصل في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ولما استولى التتر على الموصل كان
بها ثم انتقل الى بغداد فدخلها في شهر رمضان سنة سبعين وستمائة وتوفي بها في سنة احدى وسبعين
وستمائة وكانت وفاته في جمادى الاولى سدراً من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

ابو حامد محمد بن ابراهيم بن ابي الفضل السهلي الجاجرمي الفقيه الشافعي الملقب معين الدين

كان اماماً فاضلاً متقناً مبرزاً سكن نيسابور ودرس بها وصنف في الفقه كتاب الكفاية وهو في غاية الايجاز مع
اشتماله على اكثر المسائل التي تقع في الفتاوى وهو في مجلد واحد وله كتاب ايضاح الوجيز احسن فيه وهو في
مجلدين وله طريقة مشهورة في الخلاف والقواعد المشهورة منسوبة اليه واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وبكتبه
من بعده خصوصاً القواعد فان الناس اكبوا على الاشتغال بها وتوفي بكرة نهار الجمعة حادي عشر رجب
سنة ثلاث عشرة وستمائة بنيسابور رحمه الله تعالى والجاجرمي بفتح الجيمين بينهما الف وسكون الراء
وبعدها ميم هذه النسبة الى جاجرم وهي بلدة بين نيسابور وجرجان خرج منها جماعة من العلماء ورأيت
بمدينة دمشق جزءاً على كتاب شرح فيه الاحاديث المسطورة في المهذب والالفاظ المشكلة وقد سمعه عليه
جماعة من الفقهاء بنيسابور في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وستمائة

ابو حامد محمد بن محمد بن محمد وقيل احمد العميدي الفقيه الحنفي المذهب السمرقندي الملقب ركن الدين

كان اماماً في فن الخلاف خصوصاً البحث وهو اول من افرده بالتصنيف ومن تقدمه كان يمزجه بخلاف المتقدمين
وكان اشتغاله فيه على الشيخ رضي الدين النيسابوري وهو احد الاركان الاربعة فانه كان من جملة المشتغلين
على رضي الدين اربعة اشخاص تميزوا وتحرروا في هذا الفن وكل واحد منهم يعرف بالركن وهم ركن الدين الطاوسي
وقد سبق ذكره والعميدي المذكور وركن الدين امام زاده وقد نسيت من هو الرابع وصنف العميدي في
هذا الفن طريقة وهي مشهورة بايدي الفقهاء وصنف الارشاد واعتنى بشرحه جماعة من ارباب هذا الفن
منهم القاضي شمس الدين ابو العباس احمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى الفقيه الشافعي الخويي قاضي
دمشق كان رحمه الله تعالى والقاضي اوحد الدين الدويني قاضي منبج ونجم الدين المرندي وبدر الدين المراغي

معين الدين الجاجرمي

ركن الدين العميدي

وجوهه وصنف كتاب القانون ايضا واختصره شمس الدين الخوئي المذكور وسماه فرائد القانون وصنف ماشيا فيه على هذا الاسلوب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به من جملتهم نظام الدين احمد بن الشيخ جمال الدين ابي المحامد محمود بن احمد بن عبد السيد بن عثمان بن نصر بن عبد الملك الحصيري البخاري الحنفي المعروف بالحصيري صاحب الطريقة المشهورة وغيره وكان كريم الاخلاق كثير التواضع طيب المعاشرة وتوفي ليلة الاربعاء تاسع جمادى الاخرة سنة خمس عشرة وستمائة ببخارا رحمه الله تعالى وتوفي شمس الدين الخوئي المذكور يوم السبت سابع شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة بمدينة دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون و مولده في شوال سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتوفي اوحد الدين على عقب اخذ التتر لقلعة حلب وكان اخذ القلعة بعد اخذ البلد بخمسة وعشرين يوما واخذ البلد في عاشر صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة ومولد اوحد الدين في سنة ست وثمانين وخمسمائة رحمهم الله تعالى والعميدي بفتح العين المهملة وكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة ولا اعرف هذه النسبة الى ماذا ولا ذكرها السمعاني ونظام الدين الحصيري منسوب الى محلة ببخارا وهو اول من خرج منهم الى البلاد وذلك في سنة ست عشرة وستمائة رحمه الله تعالى وكان والده من اعيان العلماء والحنفية بمدينة دمشق وكان يدرس بالمدرسة النورية ولم يكن في عصره من يقاربه في مذهب الامام ابي حنيفة و مولده ببخارا سنة ست واربعين وخمسمائة في رجب وتوفي ليلة الاحد الثامن من صفر سنة ست وثلاثين وستمائة بدمشق ودفن في مقبرة الصوفية خارج باب النصر وكان يقول كان ابي يعرف بالتاجر وانما جاورنا محلة يعمل فيها الحصر فكنا نعرف بها رحمه الله تعالى

[illegible]

ابو بكر محمد بن داود بن علي بن خلف الاصبهاني المعروف بالظاهري كان فقيها اديبا شاعرا ظريفا وكان يناظر ابا العباس بن سريج وتقدم ذكر ابيه ولما توفي ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته جلس ولده ابو بكر المذكور في حلقته وكان على مذهب والده فاستصغروه فدسوا اليه رجلا وقالوا له سله عن حد السكر ما هو فاتاه الرجل فسأله عن السكر ما هو ومتى يكون الانسان سكران فقال اذا عزبت عنه الهموم وباح بسره المكتوم فاستحسن ذلك منه وعلم موضعه من العلم وصنف في عنفوان شبابه كتابه الذي سماه الزهرة وهو مجموع ادب اتى فيه بكل غريبة ونادرة وشعر رائق واجتمع يوما هو وابو العباس بن سريج في مجلس الوزير ابن الجراح فتناظرا في الايلاء فقال له ابن سريج انت بقولك من كثرت لحظاته دامت حسراته ابصر منك بالكلام في الايلاء فقال له ابو بكر لئن قلت ذلك فاني اقول

انزه في روض المحاسن مقلتي   وامنع نفسي ان تنال محرما   واحمل من ثقل الهوى ما لو انه

يصب على الصخر الاصم تهدما   وينطق طرفي عن مترجم خاطري   فلولا اختلاسي رده لتكلما

رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم   فما ان ارى حبا صحيحا مسلما   فقال ابن سريج وبم تفخر علي   [illegible]

ولو شئت انا لقلت   ومسامر بالغنج من لحظاته   قد بت امنعه لذيذ سناته

صبا بحسن حديثه وعتابه   واكرر اللحظات في وجناته   حتى اذا ما الصبح لاح عموده

ولى بخاتم ربه وبراته   فقال ابو بكر يحفظ الوزير عليه ذلك حتى يقيم شاهدي عدل انه ولى بخاتم ربه فقال ابو العباس بن سريج يلزمني في ذلك ما يلزمك في قولك

انزه في روض المحاسن مقلتي ... وامنع نفسي ان تنال محرما

فصل الهوى وقال لقد جمعنا طرفه ولطفه وجمعا وطلبا ورايت في بعض المجاميع هذه الابيات منسوبة اليه

لكل امرئ حبيب تعد نصيره ... وما لي سوى الاحزان والهم صاحب
لقد علقت بين القلوب باسهم ... اشد من الضرب المدارك بالسيف
تقول خليلي كيف صبرك بعدنا ... فقلت وهل صبر فيسأل عن كيف

وحكى ابو بكر عبد الله بن ابي الدنيا ان بعض معارف محمد المذكور قال كنا يوما عنده فرمى عليه رقعة فنضها وتاملها طويلا وظن تلامذته انها مسئلة ثم قلبها وكتب على ظهرها وردها الى صاحبها فنظرنا فاذا الرقعة من علي بن العباس المعروف بابن الرومي الشاعر المشهور واذا في الرقعة

يا ابن داود يا فقيه العراق ... افتنا في قواتل الاحداق
هل عليهن في الجروح قصاص ... ام مباح لها دم العشاق

واذا الجواب

كيف يفتيكم قتيل صريع ... بسهام الفراق والاشتياق
وقتيل التلاق احسن حالا ... عند داود من قتيل الفراق

وكان عالما في الفقه وله تصانيف عديدة منها كتاب الوصول الى معرفة الاصول وكتاب الانذار وكتاب الاعذار وكتاب الانتصار على محمد بن جرير وعبد الله بن شرشير وعيسى بن ابراهيم الضرير وغير ذلك وتوفي يوم الاثنين تاسع شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين وعمره اثنتان واربعون سنة وقيل كانت وفاته سنة ست وتسعين والاول اصح وفي يوم وفاته توفي يوسف بن يعقوب القاضي رحمهما الله تعالى وذكر انه لما بلغ موته ابن سريج كان يكتب شيئا فالقى الكراسة من يده وقال مات من كنت احث نفسي واجهدها على الاشتغال لمناظرته ومقاومته

نو ٢ م طرطوشي

ابو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن ايوب القرشي الفهري الاندلسي الطرطوشي الفقيه المالكي الزاهد المعروف بابن ابي رندقة صحب ابا الوليد الباجي المقدم ذكره بمدينة سرقسطة واخذ عنه مسائل الخلاف وسمع منه واجاز له وقرأ الفرائض والحساب بوطنه وقرأ الادب على ابي محمد بن حزم المقدم ذكره بمدينة اشبيلية ورحل الى المشرق سنة ست وسبعين واربعمائة وحج ودخل بغداد والبصرة وتفقه على ابي بكر محمد بن احمد الشاشي المعروف بالمستظهري الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره وعلى ابي احمد الجرجاني وسكن الشام مدة ودرس بها وكان اماما عالما عاملا زاهدا ورعا دينا متواضعا متقشفا متقللا من الدنيا راضيا منها باليسير وكان يقول اذا عرض لك امران امر دنيا وامر اخرى فبادر بامر الاخرى يحصل لك امر الدنيا والاخرى وكان كثيرا ما ينشد

ان لله عبادا فطنا ... طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
فكروا فيها فلما علموا ... انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا ... صالح الاعمال فيها سفنا

ولما دخل على الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش المقدم ذكره في حرف الشين بسط مئزرا كان معه وجلس عليه وكان الى جانب الافضل رجل نصراني فوعظ الافضل حتى ابكاه وانشد

يا ذا الذي طاعته قربة ... وحقه مفترض واجب
ان الذي شرفت من اجله ... يزعم هذا انه كاذب

واشار الى النصراني فاقام الافضل النصراني من موضعه وكان الافضل قد انزل الشيخ في مسجد شقيق الملك بالقرب من الرصد وكان يكرهه فلما طال مقامه به ضجر وقال لخادمه الى متى نصبر اجمع لي المباح فجمعه فاكله ثلاثة ايام فلما كان عند صلاة المغرب قال لخادمه رميته الساعة فلما كان من الغد ركب الافضل فقتل

ويقدمه المأمون بن البطائحي فأكرم الشيخ إكراما كثيرا وصنف له كتاب سراج الهدى وهو حسن في بابه وله
من التصانيف سراج الملوك وكتاب بر الوالدين وكتاب الفتن وغير ذلك وله طريقة في الخلاف ورأيت له شعرا
منسوبا اليه من ذلك وقد ذكرها الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري في الترجمة التي جمعها للطرطوشي

اذا كنت في حاجة مرسلا … وانت بانجازها مغرم
فارسل باكمه خلابة … به صمم اغطش ابكم
ودع عنك كل رسول سوى … رسول يقال له الدرهم

وقد سبق في ترجمة ابي الحسين احمد بن فارس اللغوي بيتان يشبهان هذين في اكثر الالفاظ وهما

اذا كنت في حاجة مرسلا … وانت بها كلف مغرم
فارسل حكيما ولا توصه … وذاك الحكيم هو الدرهم

وقال الطرطوشي المذكور كنت ليلة نائما في بيت المقدس فبينا انا في جنح الليل اذ سمعت صوتا حزينا ينشد

اخوف ونوم ان ذا لعجيب … ثكلتك من قلب فانت كذوب
اما وجلال الله لو كنت صادقا … لما كان للاغماض منك نصيب

قال فايقظ النوام وابكى العيون وكانت ولادة الطرطوشي المذكور سنة احدى وخمسين واربعمائة تقريبا وتوفي ثلث الليل الاخير من ليلة السبت لاربع بقين من جمادى الاولى سنة عشرين وخمسمائة وذكر ابن بشكوال في كتاب الصلة انه توفي في شعبان من السنة المذكورة بثغر الاسكندرية وصلى عليه ولده محمد ودفن في مقبرة وعلة قريبا من البرج الجديد قبلي الباب الاخضر رحمه الله تعالى هكذا وجدت تاريخ وفاة هذا الشيخ في مواضع كثيرة ثم طرقت دمشق في اوائل سنة ثمانين وستمائة فوجدت مشيخة جمعت لشيخنا القاضي بهاء الدين بن شداد المذكور في حرف الياء ذكر فيها شيوخه الذين سمع عليهم ثم ذكر بعدهم الشيوخ الذين اجازوه فذكر في جملتهم الشيخ ابا بكر الطرطوشي المذكور ولا خلاف ان ابن شداد مولده في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة فكيف يجيزه الطرطوشي ووفاته في سنة عشرين وخمسمائة قبل مولد ابن شداد بتسع عشرة سنة ولكن يمكن ان يقال ربما وقع الغلط من الذي جمع المشيخة لكن هذه المشيخة التي رأيتها قرئت عليه وكتب خطه عليها بالسماع لم يتنبه الى الغلط فيبقى الغلط منسوبا الى جامع المشيخة فيحتاج هذا الى التحقيق من جهة اخرى وقد بحثت عنه لينكشف لي ذلك فلم اقف عليه ولا يحصل لي الغلط في ذلك والطرطوشي بضم الطائين المهملتين بينهما راء ساكنة وبعدها واو ساكنة ثم شين معجمة هذه النسبة الى طرطوشة وهي مدينة في آخر بلاد المسلمين بالاندلس على ساحل البحر وهي في شرقي بلنسية ورندقة بفتح الراء وسكون النون وفتح الدال المهملة والقاف وهي لفظة فرنجية سألت بعض الفرنج عنها فقال معناها رد تعال وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة الحافظ ابي طاهر احمد بن محمد السلفي

ابو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي المعروف بالعلاف المتكلم كان شيخ البصريين في الاعتزال ومن اكبر علمائهم وهو صاحب المقالات في مذهبهم ومجالس ومناظرات وهو مولى عبد القيس وكان حسن الجدال قوي الحجة كثير الاستعمال للادلة والالزامات حكي انه لقي صالح بن عبد القدوس وقد مات له ولد وهو شديد الجزع عليه فقال له ابو الهذيل لا اعرف لجزعك عليه وجها اذا كان الانسان عندك كالزرع قال صالح يا ابا الهذيل انما اجزع عليه لانه لم يقرأ كتاب الشكوك فقال له كتاب الشكوك ما هو يا صالح قال هو كتاب قد وضعته من قرأه يشك فيما كان حتى يتوهم انه لم يكن ويشك فيما لم يكن حتى يتوهم انه قد كان فقال له ابو الهذيل فشك انت في موت ابنك واعمل على انه لم يمت وان كان قد مات وشك ايضا

وإنه كتاب الشكر وإن كان لم يقرأه ولأبي الهذيل كتاب يعرف بميلاس وكان ميلاس رجلاً مجوسياً
فأسلم وكان سبب إسلامه أنه جمع بين أبي الهذيل المذكور وجماعة من الثنوية فقطعهم أبو الهذيل فأسلم ميلاس
عند ذلك وكان قد اجتمع عند يحيى بن خالد البرمكي جماعة من أرباب الكلام فسألهم عن حقيقة العشق فتكلم
كل واحد بشيء وكان أبو الهذيل المذكور في جملتهم فقال أيها الوزير العشق يختم على النواظر ويطبع على
الأفئدة مرتعه في الأجسام ومشرعه في الأكباد وصاحبه متصرف الظنون متغير الأوهام لا يصفو له موجود
ولا يسلم له موعود تسرع إليه النوائب وهو جرعة من نقيع الموت وبقية من حياض الثكل غير أنه من أريحية
تكون في الطبع وطلاوة توجد في الشمائل وصاحبه جواد لا يصغي إلى داعية المنع ولا يسبح لنازع العذل وكان
المتكلمون ثلاثة عشر شخصاً وأبو الهذيل ثالث من تكلم منهم ولولا خوف الإطالة لذكرت كلام الجميع وقد ذكر
في بعض المجاميع أن أعرابية وصفت العشق فقالت في وصفه هو خفي عن أن يرى وجل عن أن يخفى فهو كامن ككمون
النار في الحجر إن قدحته أورى وإن تركته توارى ما لم يكن شعبة من الجنون فهو عصارة السحر وكانت وفاة
أبي الهذيل سنة إحدى وقيل أربع وقيل خمس وثلاثين ومائتين وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائتين بسر من رأى
وقال الخطيب البغدادي توفي سنة ست وعشرين وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب إنه توفي
سنة سبع وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى وكان قد كف بصره وخرف في آخر عمره إلا أنه كان لا يذهب
عليه شيء من الأصول لكنه ضعف عن مناهضة المناظرين وحجاج المخالفين وضعف خاطره

أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان المعروف
بالجبائي أحد أئمة المعتزلة كان إماماً في علم الكلام وأخذ هذا العلم عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الله
الشحام البصري رئيس المعتزلة بالبصرة في عصره وله في مذهب الاعتزال مقالات مشهورة وعنه أخذ الشيخ
أبو الحسن الأشعري شيخ السنة علم الكلام وله معه مناظرة روتها العلماء فيقال إن أبا الحسن المذكور
سأل أستاذه أبا علي الجبائي عن ثلاثة إخوة أحدهم كان مؤمناً براً تقياً والثاني كان كافراً فاسقاً شقياً
والثالث كان صغيراً فماتوا فكيف حالهم فقال الجبائي أما الزاهد ففي الدرجات وأما الكافر ففي الدركات
وأما الصغير فمن أهل السلامة فقال الأشعري إن أراد الصغير أن يذهب إلى درجات الزاهد هل يؤذن
له فقال الجبائي لا لأنه يقال له إن أخاك إنما وصل إلى هذه الدرجات بسبب طاعاته الكثيرة وليس لك تلك
الطاعات فقال الأشعري فإن قال ذلك الصغير التقصير ليس مني فإنك ما أبقيتني ولا أقدرتني على الطاعة
فقال الجبائي يقول الباري جل وعلا كنت أعلم أنك لو بقيت لعصيت وصرت مستحقاً للعذاب الأليم فراعيت
مصلحتك فقال الأشعري فلو قال الأخ الكافر يا إله العالمين كما علمت حاله فقد علمت حالي فلم راعيت
مصلحته دوني فقال الجبائي للأشعري إنك مجنون فقال لا بل وقف حمار الشيخ في العقبة وانقطع الجبائي
وهذه المناظرة دالة على أن الله تعالى خص من شاء برحمته وخص آخر بعذابه وأن أفعاله غير معللة بشيء
من الأغراض ثم وجدت في تفسير القرآن العظيم تصنيف الشيخ فخر الدين الرازي في سورة الأنعام أن الأشعري
لما فارق مجلس الأستاذ أبي علي الجبائي وترك مذهبه وكثر اعتراضه على أقاويله عظمت الوحشة بينهما فاتفق يوماً
أن الجبائي عقد مجلس التذكير وحضر عنده عالم من الناس فذهب الأشعري إلى ذلك المجلس وجلس في بعض
الجوانب مختفياً عن الجبائي وقال لبعض من حضر من النساء أنا أعلمك مسألة فاذكريها لهذا الشيخ ثم

نعم رجع عن مذهبه

عليها سؤالا بعد سؤال فلما انقطع الجبائي في الاجوبة ورأى الاشعري ضعف المسلم منه لا من الحق و
رأيت في كتاب المسالك والممالك لابن حوقل في فصل خوزستان ان جبّى مدينة ورستاق عريض خصب
العمارة بالنخل وقصب السكر وغيرهما قال ومنها ابو علي الجبائي الشيخ الجليل امام المعتزلة ورئيس المتكلمين
في عصره وكانت ولادة الجبائي في سنة خمس وثلاثين ومائتين وتوفي في شعبان سنة ثلاث وثلثمائة
رحمه الله تعالى وقد سبق ذكر ولده ابي هاشم عبد السلام والكلام على الجبائي في ترجمته في حرف العين

القاضي ابو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم المعروف بالباقلاني البصري

المتكلم المشهور كان على مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري ومؤيدا اعتقاده وناصرا طريقته وسكن بغداد
وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة في علم الكلام وغيره وكان في علمه اوحد زمانه وانتهت اليه الرياسة في مذهبه
وكان موصوفا بجودة الاستنباط وسرعة الجواب وسمع الحديث وكان كثير التطويل في المناظرة مشهورا بذلك عند
الجماعة وجرى يوما بينه وبين ابي سعيد الهاروني مناظرة فاكثر القاضي ابو بكر فيها الكلام ووسع
العبارة وزاد في الاسهاب ثم التفت الى الحاضرين وقال اشهدوا علي انه ان اعاد ما قلت لا غير لم اطالبه
بالجواب فقال الهاروني اشهدوا علي انه ان اعاد كلام نفسه سلمت له ما قال وتوفي القاضي ابو بكر المذكور
آخر يوم السبت ودفن يوم الاحد لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلاث واربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى ورثاه
بعض الشعراء بقوله

انظر الى جبل تمشي الرجال به ... وانظر الى القبر ما يحوي من الصلف
وانظر الى صارم الاسلام مغمدا ... وانظر الى درة الاسلام في الصدف

وصلى عليه ابنه الحسن
ودفن في داره بدرب المجوس ثم نقل بعد ذلك فدفن في مقبرة باب حرب والباقلاني بفتح الباء الموحدة
وبعد الالف قاف مكسورة ثم لام الف وبعدها نون هذه النسبة الى الباقلا وبيعه وفيه لغتان من شدد
اللام قصر الالف ومن خففها مد الالف فقال باقلاء وهذه النسبة شاذة لاجل زيادة النون فيها وهو
نظير قولهم في النسبة الى صنعاء وبهراء صنعاني وبهراني وقد انكر الحريري في كتاب درة الغواص هذه
النسبة وقال من قصر الباقلى قال في النسبة باقلي ومن مد قال في النسبة اليه باقلاوي وباقلائي و
لا يقال باقلاني وفيها لان ذلك شاذ لا يقاس عليه والسمعاني ما انكر النسبة الاولى والله اعلم بالصواب

ابو الحسين محمد بن علي الطيب البصري

المتكلم على مذهب المعتزلة وهو احد ائمتهم الاعلام المشار
اليه في هذا الفن كان جيد الكلام مليح العبارة غزير المادة امام وقته وله التصانيف الفائقة في اصول
الفقه منها المعتمد وهو كتاب كبير ومنه اخذ فخر الدين الرازي كتاب المحصول وله تصفح الادلة في مجلدين وغرر
الادلة في مجلد كبير وشرح الاصول الخمسة وكتاب في الامامة وغير ذلك في اصول الدين وانتفع الناس بكتبه
وسكن بغداد وتوفي بها يوم الثلاثاء خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين واربعمائة رحمه الله تعالى
ودفن في مقبرة الشونيزي وصلى عليه القاضي ابو عبد الله الصيمري ولفظة المتكلم تطلق على من يعرف
علم الكلام وهو اصول الدين وانما قيل له علم الكلام لان اول خلاف وقع في الدين كان في كلام الله عز وجل
أمخلوق هو ام غير مخلوق فتكلم الناس فيه فسمي هذا النوع من العلم كلاما واختص به وان كانت العلوم جميعها
تنشر بالكلام هكذا قاله السمعاني

الاستاذ ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك المتكلم الاصولي الاديب النحوي الواعظ الاصبهاني

القاضي الباقلاني

ابو الحسين البصري

ابن فورك

اقام بالعراق مدة يدرس العلم ثم توجه الى الري فسعت به المبتدعة فراسله اهل نيسابور والتمسوا منه التوجه اليهم فتحول وورد نيسابور فبني له بها مدرسة ودار واحيا الله تعالى به انواعا من العلوم ولما استوطنها وظهرت بركاته على جماعة من المتفقهة بها وبلغت مصنفاته في اصول الفقه والدين ومعاني القرآن قريبا من مائة مصنف ودعي الى مدينة غزنة وجرت له بها مناظرات كثيرة ومن كلامه شغل العيال نتيجة متابعة الشهوة بالحلال فما ظنك بقضية شهوة الحرام وكان شديد الرد على اصحاب ابي عبد الله بن كرام ثم عاد الى نيسابور فسم في الطريق فمات هناك ونقل الى نيسابور ودفن بالحيرة ومشهده بها ظاهر يزار ويستسقى به ويجاب الدعوة عنده وكانت وفاته سنة ست واربعمائة رحمه الله تعالى وقال ابو القاسم القشيري في الرسالة سمعت ابا علي الدقاق يقول دخلت على ابن فورك عائدا فلما رآني دمعت عيناه فقلت له ان الله يعافيك ويشفيك فقال لي تراني اخاف من الموت انما اخاف مما وراء الموت وفورك بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء وبعدها كاف وهو اسم علم والحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهي محلة كبيرة بنيسابور ينسب اليها جماعة من اهل العلم وهي غير الحيرة التي بظاهر الكوفة وغزنة بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي وفتح النون وبعدها هاء ساكنة

وهي مدينة عظيمة في اوائل الهند من جهة خراسان

نسب ابي الفتح الشهرستاني

ابو الفتح محمد بن ابي القاسم عبد الكريم بن ابي بكر احمد الشهرستاني المتكلم على مذهب الاشعري كان اماما مبرزا فقيها متكلما تفقه على احمد الخوافي المقدم ذكره وعلى ابي نصر القشيري وغيرهما وبرع في الفقه وقرأ الكلام على ابي القاسم الانصاري وتفرد فيه وصنف كتاب نهاية الاقدام في علم الكلام وكتاب الملل والنحل والمناهج والبيان وكتاب المصارعة وتلخيص الاقسام لمذاهب الانام وكان كثير المحفوظ حسن المحاورة يعظ الناس ودخل بغداد سنة عشر وخمسمائة واقام بها ثلاث سنين وظهر له قبول كثير عند العوام وسمع الحديث من علي بن احمد المديني بنيسابور ومن غيره وكتب عنه الحافظ ابو سعد عبد الكريم السمعاني وذكره في كتاب الذيل وكانت ولادته سنة سبع وسبعين واربعمائة بشهرستانة هكذا وجدته بخطي في مسوداتي وما ادري من اين نقلته وقال ابن السمعاني في كتاب الذيل سألته عن مولده فقال في سنة تسع وسبعين واربعمائة وتوفي بها ايضا في اواخر شعبان سنة ثمان واربعين وخمسمائة وقيل سنة تسع واربعين والاول اصح رحمه الله تعالى وذكر في اول كتاب نهاية الاقدام المذكور

لقد طفت في تلك المعاهد كلها ... وسيرت طرفي بين تلك المعالم

فلم ار الا واضعا كف حائر ... على ذقن او قارعا سن نادم

ولم يذكر لمن هذان البيتان وقال غيره هما لابي بكر محمد بن باجة المعروف بابن الصائغ الاندلسي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وشهرستان بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وفتح الراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهو اسم لثلاث مدن الاولى شهرستان خراسان بين نيسابور وخوارزم في آخر حدود خراسان واول الرمل المتصل بناحية خوارزم وهي المشهورة ومنها ابو الفتح المذكور واخرجت جماعة كثيرا من العلماء وبناها عبد الله بن طاهر المقدم ذكره امير خراسان في ايام المأمون والثانية شهرستان قصبة بناحية سابور من ارض فارس كما ذكره ابن البناء البشاري والثالثة

مدينة هي باصبهان يقال لها شهرستان بينها وبين اليهودية مدينة اصبهان اليوم نحو ميل بها اسلافي وهي على نهر زندروذ وبها قبر الامام الراشد بن المسترشد وشهرستان لفظة عجمية وهي مركبة فشهر مدينة ومعنى الاستان الناحية فكأنه قال مدينة الناحية ذكر ذلك كله ابو عبد الله ياقوت الحموي في كتابه المشترك وضعا والمختلف صقعا وفي بعضه زيادة على ما ذكره ياقوت وكان الشهرستاني يروي بالاسناد المتصل الى النظام البلخي العالم المشهور واسمه ابراهيم بن سيار انه كان يقول لو كان الفراق صورة لارتاع لها القلوب ولهدّ الجبال ولجمر الغضى اقل توهجا من حله ولو عذب الله اهل النار بالفراق لاستراحوا الى ما قبله من العذاب وكان يروي للدريدي ايضا باتصال الاسناد اليه قوله

ودّعته حين لا تودّعه روحي ولكنها تسير معه ... ثم افترقنا وفي القلب لنا ضيق مكان وفي الدموع سعة

وكان يروي للدريدي ايضا مسندا اليه

يا راحلين بمهجة في الحب متلفة شقية ... الحب فيه بلية وبليتي فوق البلية

كل ذلك رواه الحافظ ابو سعد بن السمعاني في كتاب الذيل ثم قال في آخر الترجمة وصل الى نعيه وانا بخارا رحمه الله

أبو بكر وقيل ابو عبد الله محمد بن اسحق بن يسار بن خيار وقيل يسار بن كومان المطلبي بالولاء المدني صاحب المغازي والسير كان جده يسار مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشي سباه خالد بن الوليد من عين التمر وكان محمد المذكور ثبتا في الحديث عند اكثر العلماء واما في المغازي والسير فلا تجهل امامته قال ابن شهاب الزهري من اراد المغازي فعليه بابن اسحق وذكره البخاري في تاريخه وروي عن الشافعي انه قال من اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على ابن اسحق وقال سفيان بن عيينة ما ادركت احدا يتهم ابن اسحق في حديثه وقال شعبة بن الحجاج محمد بن اسحق امير المؤمنين يعني في الحديث ويحكى عن الزهري انه خرج الى قرية له فاتبعه طلاب الحديث فقال لهم اين انتم من الغلام الاحول او قد خلفت فيكم الغلام الاحول يعني ابن اسحق وذكر الساجي ان اصحاب الزهري كانوا يلجأون الى محمد بن اسحق فيما شكوا فيه من حديث الزهري ثقة منهم بحفظه وحكي عن يحيى بن معين واحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان انهم وثقوا محمد بن اسحق واحتجوا بحديثه وانما لم يخرج البخاري عنه وقد وثقه وكذلك مسلم بن الحجاج لم يخرج عنه الا حديثا واحدا في الرجم من اجل طعن مالك بن انس فيه وانما طعن مالك فيه لانه بلغه عنه انه قال هاتوا حديث مالك فانا طبيب بعلله فقال مالك وما ابن اسحق انما هو دجال من الدجاجلة نحن اخرجناه من المدينة يشير والله اعلم الى ان الدجال لا يدخل المدينة وكان محمد بن اسحق قد اتى ابا جعفر المنصور وهو بالحيرة فكتب له المغازي فسمع منه اهل الكوفة بذلك السبب وكان يروي عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير وهي امرأة هشام بن عروة بن الزبير فبلغ ذلك هشاما فانكره وقال اهو كان يدخل على امرأتي وحكى الخطيب ابو بكر احمد بن علي بن ثابت في تاريخ بغداد ان محمد بن اسحق رأى انس بن مالك وعليه عمامة سوداء والصبيان خلفه يشتدون ويقولون هذا رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يموت حتى يلقى الدجال وتوفي محمد بن اسحق ببغداد سنة احدى وخمسين ومائة وقيل سنة خمسين وقيل سنة اثنتين وخمسين وقال خليفة بن خياط سنة ثلاث وخمسين وقيل اربع وخمسين والله اعلم والاول اصح رحمه الله تعالى ودفن في مقبرة الخيزران بالجانب الشرقي وهي منسوبة الى الخيزران ام هارون الرشيد واخيه الهادي وانما نسبت اليها لانها مدفونة بها و

ابن اسحق صاحب السير

عنه الملحمة اقدم المغازي الى الكتاب الشريف ومن كتب احد عبد الملك بن هشام سيرة الرسول صلى
الله عليه وآله وسلم وقد تقدم ذكره وكذلك كل من تكلم في هذا الباب فعليه اعتماده والاستناد
والله اعلم نسبه لعبد المطلب بن عبد مناف المذكور اولا وقد تقدم الكلام على نسب العرب في ترجمة ابي العاصية

سد ترمذی

أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الضرير البوغي الترمذي الحافظ
المشهور احد الائمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث صنف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل
متقن وبه كان يضرب المثل وهو تلميذ ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وشاركه في بعض شيوخه
مثل قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وابن بشار وغيرهم وتوفي لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب ليلة الاثنين
سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ وقال السمعاني توفي بقرية بوغ سنة خمس وسبعين و
مائتين وذكره في كتاب الانساب في نسبة البوغي رحمه الله تعالى والترمذي بكسر التاء المثناة وسكون الراء
وبعدها ميم مكسورة ثم ذال معجمة وهي مدينة قديمة على طرف نهر جيحون وقد تقدم الكلام على الترمذي والآخر
في كتابنا هذا في ترجمة ابي جعفر محمد بن احمد الفقيه الشافعي

سه ابن ماجه

أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي بالولاء القزويني الحافظ المشهور مصنف كتاب
السنن في الحديث كان اماما في الحديث عارفا بعلومه وجميع ما يتعلق به ارتحل الى العراق والبصرة
والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والري لكتب الحديث وله تفسير القرآن الكريم وتاريخ مليح وكتابه
في الحديث احد الصحاح الستة وكانت ولادته سنة تسع ومائتين وتوفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء
لثمان بقين من شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى وصلى عليه اخوه ابو بكر
وتولى دفنه اخواه ابو بكر وعبد الله وابنه عبد الله وماجه بفتح الميم والجيم وبينهما الف وفي الآخر هاء
ساكنة والربعي بفتح الراء والباء الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى ربيعة وهو اسم لعدة
قبائل لا ادري الى ايها ينتسب المذكور والقزويني بفتح القاف وسكون الزاي وكسر الواو وسكون الياء
المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى قزوين وهي من اشهر مدن عراق العجم خرج منها جماعة من العلماء

سو الحاكم المعروف بابن البيع

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني الحاكم النيسابوري
الحافظ المعروف بابن البيع امام اهل الحديث في عصره والمؤلف فيه الكتب التي لم يسبق الى مثلها كان
عالما عارفا واسع العلم تفقه على ابي سهل محمد بن سليمان الصعلوكي الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره
اعتنى بطلب الحديث وغلب عليه فاشتهر به وسمعه من جماعة لا يحصون كثرة فان معجم شيوخه يقرب
من الفي رجل حتى روى عمن عاش بعده لسعة رواياته وكثرة شيوخه وصنف في علومه ما يبلغ الفا وخمسمائة
جزء منها الصحيحان والعلل والامالي وفوائد الشيوخ وامالي العشيات وتراجم الشيوخ واما ما تفرد
باخراجه فمعرفة الحديث وتاريخ علماء نيسابور والمدخل الى علم الصحيح والمستدرك على الصحيحين وما تفرد
به كل واحد من الامامين وفضائل الامام الشافعي وله الى بخارا والعراق رحلتان وكان اهل الحجاز
فيه سنين ويلقاه ويناظر الحفاظ ويذاكر الشيوخ ويكتب عنهم ايضا وبحث الدارقطني ورضيه وتقلد
القضاء بنيسابور في سنة تسع وخمسين وثلثمائة في ايام الدولة السامانية ووزارة ابي جعفر محمد بن
عبد الجبار العتبي وقلد بعد ذلك قضاء جرجان فامتنع وكانوا ينفذونه في الرسائل الى ملوك بني بويه

وكانت ولادته في سنة سبع ... سنة احدى عشرين ومائة ... وتوفي يوم الثلثاء ثالث
عشر ... وقال الخليلي في كتاب الارشاد توفي سنة ... وثمانين وسمع محمد بن ...
... بن ... وقال ... في سنة سبع وستين وثلاثمائة ... وسمع منه ...
فقال السمعاني ... وتخفيف ... بضم الهاء وسكون اللام وضم الدال المهملة وسكون الواو
وفي اخرها ... ساكنة ... وذكر السمعاني ...
وبعدها ... الحاكم ... ايضا

أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن يصل الأزدي الحميدي الأندلسي
الميورقي الحافظ المشهور اصله من قرطبة من ربض الرصافة وهو من اهل جزيرة ميورقة وهو من اصحاب
ابي محمد علي بن حزم الظاهري وتلامذته وقرأ عليه ... من الادب ... وشهر ... ومن ابن عبد
البر صاحب كتاب الاستيعاب ... ان شاء الله تعالى ومن ... الا ... رحل
الى المشرق سنة ثمان واربعين واربعمائة وسمع بها ... رحمهما الله تعالى وبافريقية وبالاندلس
وبمصر ... واستوطن بغداد وكان موصوفا بالنباهة والمعرفة والاتقان والدين والورع وكان
... في ... ذكره الامير ابو نصر علي بن ماكولا صاحب كتاب الاكمال فقال ذكره لنا
... صديقنا ابو عبد الله محمد بن ابي نصر من اهل العلم والفضل والتيقظ وقال لم ار مثله في عفته
ونزاهته وورعه وتشاغله بالعلم ولابي عبد الله ... كتاب الجمع بين الصحيحين ... وهو مشهور
... وله تاريخ علماء الاندلس سماه جذوة المقتبس في ... وذكر فيه ...
... وذلك ... وكان ... اشياء من ... كتاب ...
واحسن كتاب ... كتاب ... المؤتلف والمختلف واحسن كتاب ...
ابن ماكولا ... كتاب ... انشد في ذلك ...
... ابو بكر بن طرخان ...
... بن طرخان ... انشدنا ابو عبد الله الحميدي المذكور لنفسه

لقاء الناس ليس يفيد شيئا ... سوى الهذيان من قيل وقال
فاقلل من لقاء الناس الا ... لاخذ العلم او اصلاح حال

وكان ... الخطيب ابا بكر الحافظ وروى عنه ... الخطيب ... وكانت
ولادته قبل العشرين واربعمائة وتوفي ليلة الثلثاء سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين واربعمائة
ببغداد وقال السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة ... في صفر سنة احدى وتسعين
واربعمائة رحمه الله تعالى هكذا وجدته في المختصر الذي اختصره ابن الاثير ...
وكتب ... على ... لا ...
الاصل الذي ... السمعاني الذي ... المختصر ...
... كتاب الذيل للسمعاني ... الحميدي ...
توفي ليلة الثلثاء السابع عشر من ذي الحجة سنة ثمان وثمانين واربعمائة ودفن ...

بالقرب من تربة الشيخ ابى اسحق الشيرازى وصلى عليه ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين الشاشى الفقيه فى
جامع القصر ثم نقل بعد ذلك فى صفر سنة احدى وتسعين واربعمائة الى مقبرة باب حرب ودفن عند
قبر بشر بن الحارث المعروف بالحافى رحمه الله تعالى فلما وقفت فى الذيل على هذه الصورة علمت ان الغلط
وقع من ابن الاثير فى المختصر الا ان النسخة التى اختصرها كانت غلطا من الناسخ فتبع ابن الاثير غلطه
ولم يكشفه من موضع آخر او لانه عبر من سطر الى سطر كما جرت عادة النساخ فى بعض الاوقات وما اعلم
اى ذلك كان والحميدى بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه
النسبة الى جده حميد المذكور واخبرنى بعض ارباب التاريخ انه رأى فى بعض التواريخ ان نسبته الى حميد بن
عبد الرحمن بن عوف وهو ليس بصحيح لان ابا عبد الله المذكور ازدى النسب وميورقة بفتح الميم وضم الياء
المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح الراء والقاف وبعدها هاء ساكنة وهى جزيرة فى البحر الرومى قريبة من بر الاندلس

ابو عبد الله محمد بن على بن عمر بن محمد التميمى المازرى الفقيه المالكى المحدث احد الاعلام
المشار اليهم فى حفظ الحديث والكلام عليه وشرح صحيح مسلم شرحا جيدا سماه كتاب المعلم بفوائد كتاب
مسلم وعليه بنى القاضى عياض كتاب الاكمال وقد تقدم ذكره وهو تكملة لهذا الكتاب وله فى الادب كتب
متعددة وله كتاب ايضاح المحصول فى برهان الاصول وكان فاضلا متقنا وتوفى فى الثامن عشر من
شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين وخمسمائة وقيل توفى يوم الاثنين ثانى الشهر المذكور بالمهدية
وعمره ثلاث وثمانون سنة رحمه الله تعالى والمازرى بفتح الميم وبعدها الف ثم راء مفتوحة وقد تكسر
ايضا ثم راء هذه النسبة الى مازر وهى بليدة بجزيرة صقلية

ابو موسى محمد بن ابى بكر عمر بن ابى عيسى احمد بن عمر بن محمد بن ابى عيسى الاصبهانى المدينى الحافظ المشهور
كان امام عصره فى الحفظ والمعرفة وله فى الحديث وعلومه تواليف مفيدة وصنف كتاب المغيث فى مجلد
كمل به كتاب الغريبين للهروى واستدرك عليه وهو كتاب نافع وله كتاب الزيادات جمعها لطيفة ذيل
بها على كتاب شيخه ابى الفضل محمد بن طاهر المقدسى الذى سماه كتاب الانساب وذكر من اهمله وما فاته
به ورحل من اصبهان فى طلب الحديث ثم رجع اليها واقام بها وكانت ولادته فى ذى القعدة سنة احدى
وخمسمائة وتوفى ليلة الاربعاء تاسع جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وخمسمائة وكانت وفاته
ومولده باصبهان رحمه الله تعالى والمدينى بفتح الميم وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها
وبعدها نون هذه النسبة الى مدينة اصبهان وقد ذكر الحافظ ابو سعد السمعانى فى كتاب الانساب
هذه النسبة الى عدة مدن اولهن مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والثانية مرو والثالثة
نيسابور والرابعة اصبهان والخامسة مدينة المبارك قزوين والسادسة بخارا والسابعة سمرقند
والثامنة نسف وذكر ان النسبة الى هذه المدن كلها المدينى وقال اكثر ما ينسب الى مدينة رسول الله صلى الله

ابو الفضل محمد بن طاهر بن على بن احمد المقدسى الحافظ المعروف بابن القيسرانى كان احد
الرحالين فى طلب العلم والحديث سمع بالحجاز والشام ومصر والثغور والجزيرة والعراق والجبال وفارس
وخوزستان وخراسان واستوطن همدان وكان من المشهورين بالحفظ والمعرفة بعلوم الحديث وله
فى ذلك مصنفات ومجموعات تدل على غزارة علمه وجودة معرفته وصنف تصانيف كثيرة منها اطراف

عبد الرحمن [illegible] بكسر [illegible] وبسكون [illegible] المثلثة
سمع المازرى
من تحتها وكسر صاد المهملة [illegible]
[illegible] وقد تقدم الكلام على [illegible]
سط المدينى
ع ابن القيسرانى
[illegible]

الكتب الستة وهي صحيح البخاري ومسلم وابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه واطراف الغرائب تصنيف الدارقطني وكتاب الانساب في جزء لطيف وهو الذي ذيله الحافظ ابو موسى الاصبهاني المذكور وغير ذلك من الكتب وكانت له معرفة بعلم التصوف وانواعه متفننا فيه وله فيه تصنيف ايضا وله شعر حسن وكتب عنه غير واحد من الحفاظ منهم ابو موسى المذكور وكانت ولادته في السادس من شوال سنة ثمان واربعين واربعمائة ببيت المقدس واول سماعه سنة ستين واربعمائة ودخل بغداد سنة سبع وستين واربعمائة ثم رجع الى بيت المقدس فاحرم من ثم الى مكة وتوفي عند قدومه من الحج آخر حجاته يوم الجمعة لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسمائة ببغداد ودفن في المقبرة العتيقة بالجانب الغربي وقيل توفي يوم الخميس العشرين من الشهر المذكور رحمه الله تعالى وكان ولده ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر من المشهورين بعلو الاسناد وكثرة السماع ولم يكن له معرفة بالعلم لكن كان والده قد اسمعه في صباه من جماعة منهم ابو محمد عبد الرحمن بن احمد الدوني بالدون وابو الفتح عبدوس بن عبد الله بهمذان وابو عبد الله محمد بن عثمان النافني وابو الحسن مكي بن منصور السلار وقدم به بغداد فسمع بها من ابي القاسم علي بن احمد بن بيان وطبقته وسكن بعد وفاة ابيه بهمذان وكان يقدم بغداد للحج فحدث بها باكثر مسموعاته وسمع منه الوزير ابو المظفر يحيى بن هبيرة وغيره وكان مولده بالري في سنة احدى وثمانين واربعمائة وتوفي يوم الاربعاء سابع شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة بهمذان رحمه الله تعالى والقيسراني بفتح القاف والسين المهملة بينهما ياء مثناة من تحتها ثم راء مفتوحة وبعد الالف نون هذه النسبة الى قيسارية وهي بليدة بالشام على ساحل البحر وهي الآن بيد الفرنج قلت ثم استنقذها منهم الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي في شهور سنة ثلاث وستين وستمائة وخربها وهي الآن خراب

ابن منده عا

ابو عبد الله محمد بن يحيى بن منده العبدي الحافظ المشهور صاحب كتاب تاريخ اصبهان كان احد الحفاظ الثقات وهم اهل بيت كبير خرج منه جماعة من العلماء ولم يكونوا عبديين وانما ام الحافظ ابي عبد الله المذكور واسمها برة بنت محمد كانت من بني عبد ياليل فنسب الى اخواله ذكر ذلك الحافظ ابو موسى الاصبهاني في كتاب زيادات الانساب وقد تقدم ذكره واستوفى رفع نسبها هنالك فاضربت عن ذكره لطوله وكذلك ذكره الحازمي في كتاب العجالة لكنه لم يرفع في نسبها وتوفي الحافظ ابو عبد الله المذكور في سنة احدى وثلثما [illegible] ومنده بفتح الميم والدال المهملة بينهما نون ساكنة وفي آخرها هاء ساكنة ايضا وسيأتي ذكر حفيده يحيى بن عبد الوهاب ان شاء الله تعالى

الفربري عب

ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري راوية صحيح البخاري عنه رحل الناس وسمعوا منه هذا الكتاب وكانت ولادته في سنة احدى وثلاثين ومائتين وتوفي في ثالث شوال سنة عشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى وهذه النسبة الى فربر بفتح الفاء والراء وسكون الباء الموحدة وفي آخرها راء ثانية وهي بليدة على طرف جيحون مما يلي بخارا وهو آخر من روى الجامع الصحيح عن البخاري

كمال الدين الفراوي عج

ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد بن محمد بن احمد بن ابي العباس الصاعدي الفراوي النيسابوري الملقب كمال الدين الفقيه المحدث كان يختلف الى مجلس امام الحرمين ابي المعالي الجويني الفقيه الشافعي صاحب نهاية المطلب وعلق عنه الاصول ونشأ بين الصوفية وكان فقيها محدثا مفتيا مناظرا واعظا

كان يحمل الطعام إلى المسافرين الواردين عليه ويجد بهم بنفسه مع كبر سنه وخرج حاجا إلى مكة وعقد
مجلس الوعظ ببغداد وسائر البلاد التي توجه إليها وأظهر العلم بالحرمين وعاد إلى نيسابور ودرّس
بالمدرسة الناصحية وقام بإمامة مسجد المطرّز وسمع صحيح مسلم من عبد الغافر الفارسي المقدم ذكره و
صحيح البخاري من سعيد بن أبي سعيد وسمع من الشيخ أبي إسحاق الشيرازي والحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين
البيهقي وأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري وإمام الحرمين وتفرد برواية عدة كتب للحافظ البيهقي
مثل دلائل النبوة والأسماء والصفات والبعث والنشور والدعوات الكبيرة والصغيرة وكان يقال
في حقه الفراوي ألف راوي وكانت ولادته سنة إحدى وقيل اثنتين وأربعين وأربعمائة بنيسابور
وسمع الحديث سنة سبع وأربعين وتوفي ضحوة يوم الخميس الحادي وقيل الثاني والعشرين من شوال سنة
ثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى والفراوي بضم الفاء وفتح الراء وبعدها ألف ثم واو هذه النسبة
إلى فراوة وهي بليدة مما يلي خوارزم يقال لها رباط فراوة بناها عبد الله بن طاهر في خلافة المأمون
وهو يومئذ أمير خراسان وقد تقدم ذكره .

أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري الفقيه الشافعي المحدث صاحب كتاب الأربعين
حديثا وهي مشهورة به وكان صالحا عابدا روى عن أبي مسلم الكجي وأبي شعيب الحراني وأحمد بن يحيى
الحلواني والمفضل بن محمد الجندي وخلق كثير من أضرابهم ذكره محمد بن إسحاق النديم في كتابه الذي سماه الفهرست
وصنف في الفقه والحديث كثيرا وذكره الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في تاريخه وقال كان ثقة
صدوقا دينا وله تصانيف كثيرة وحدث ببغداد قبل سنة ثلاثين وثلاثمائة ثم انتقل إلى مكة فسكنها
حتى توفي بها وروى عنه جماعة من الحفاظ منهم أبو نعيم الأصبهاني صاحب كتاب حلية الأولياء وحكى
واحد من العلماء أنه لما دخل مكة أعجبته فقال اللهم ارزقني الإقامة بها سنة
فسمع هاتفا يقول له بل ثلاثين سنة فعاش بعد ذلك ثلاثين سنة ثم مات بها في المحرم سنة ستين و
ثلثمائة قاله الخطيب ورأيت ذلك على بلاطة قبره بمكة والآجري بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم
وتشديد الراء هذه النسبة إلى الآجر ولا أعلم لأي معنى نسب إليه ورأيت حاشية على كتاب الصلة
صورتها الإمام أبو بكر الآجري نسب إلى قرية من قرى بغداد يقال لها آجر واستوطن مكة حرسها
الله تعالى وتوفي بها أول يوم من المحرم سنة ستين وثلثمائة رحمه الله تعالى .

أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادي الحافظ الأديب المعروف بالسلامي
كان حافظ بغداد في وقته وكان له حظ وافر من الأدب وأخذ الأدب عن الخطيب أبي زكريا التبريزي
وحظي بغاية الصحة والإتقان وكان كثير البحث عن الفوائد وإثباتها روى عنه الأئمة فأكثروا وأخذ
عنه علماء عصره منهم الحافظ أبو الفرج بن الجوزي وأكثر رواياته عنه وذكره الحافظ أبو سعد بن السمعاني .
في كتبه وكانت ولادته ليلة السبت خامس عشر شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة وتوفي ليلة الثلاثاء
ثامن عشر شعبان سنة خمسين وخمسمائة ببغداد وأخرج من الغد وصلي عليه بالقرب من جامع السلطان
ثلاث مرات وعبر به إلى جامع المنصور فصلي عليه ثم حمل إلى الحربية فصلي عليه ودفن بباب حرب تحت السدرة
بجنب أبي منصور بن الأنباري الواعظ رحمه الله تعالى والسَّلامي بفتح السين المهملة واللام المخففة

وبعدها ميم هذه النسبة الى مدينة السلام بغداد قال ابن السمعاني كذا كان يكتب لنفسه السلامي بمعنى انه

ابو بكر محمد بن ابي عثمان موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي الهمداني الملقب
زين الدين احد الحفاظ المتقنين وكان فقيها شافعي المذهب حفظ القرآن الكريم وسمع بهمذان ابا الوقت
عبد الاول بن عيسى السجزي وسمع بها من منصور شهردار بن شيرويه الديلمي وابي زرعة طاهر بن محمد
المقدسي وابي العلاء الحسن بن احمد الحافظ وجماعة كثيرة وتفقه ببغداد على الشيخ جمال الدين ابي ...
وسمع الحديث ببغداد من ابي الحسن عبد الحق وابي نصر عبد الرحيم ابني عبد الخالق بن احمد بن يوسف
وابي الفتح عبيد الله بن عبد الله شاتيل وغيرهم ثم من بعدهم ورحل في طلبه الى عدة بلاد من العراق ثم
الى الشام والموصل وبلاد فارس واصبهان وهمذان وكثير من بلاد اذربيجان وكتب عن اكثر شيوخ هذه
البلاد وغلب عليه علم الحديث وبرع فيه واشتهر به وصنف فيه وفي غيره كتبا مفيدة منها الناسخ والمنسوخ
في الحديث وكتاب الفيصل في مشتبه النسبة وكتاب العجالة في النسب وكتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه
في الاماكن والبلدان المشتبهة في الخط وكتاب سلسلة الذهب فيما رواه الامام احمد بن حنبل عن الامام الشافعي
وشروط الائمة وغير ذلك من الكتب النافعة واستوطن بغداد وسكن بالجانب الشرقي ولم يزل مواظبا مشتغلا
ملازما للخير الى ان اخترمته المنية وقصر شبابه وتوفي في ليلة الاثنين الثامن والعشرين من جمادى
الاولى سنة اربع وثمانين وخمسمائة بمدينة بغداد ودفن في المقبرة الشونيزية الى جانب معروف من جهة
مقابل قبر الجنيد رضي الله عنه ببغداد صلي عليه خلق كثير رحبة جامع القصر وحمل الى الجانب الغربي وصلي
عليه مرة اخرى وفرق كتبه على اصحاب الحديث وكانت ولادته في سنة ثمان او تسع واربعين وخمسمائة
طريق همذان ودخل اليها ونشأ بها رحمه الله تعالى والحازمي بفتح الحاء المهملة وبعد الالف زاي مكسورة
وبعدها ميم هذه النسبة الى جده حازم المذكور

ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد المعروف بابن العربي المعافري الاندلسي الاشبيلي
الحافظ المشهور ذكره ابن بشكوال في كتاب الصلة فقال هو الحافظ المستبحر ختام علماء الاندلس
وآخر ائمتها وحفاظها لقيته بمدينة اشبيلية ضحوة يوم الاثنين لليلتين خلتا من جمادى الآخرة سنة
ست عشرة وخمسمائة فاخبرني انه رحل الى المشرق مع ابيه يوم الاحد مستهل شهر ربيع الاول سنة خمس
وثمانين واربعمائة وانه دخل الشام ولقي بها ابا بكر محمد بن الوليد الطرطوشي وتفقه عنده ودخل بغداد
وسمع بها من جماعة من اعيان مشايخها ثم دخل الحجاز فحج في موسم سنة تسع وثمانين ثم عاد الى بغداد وصحب
بها ابا بكر الشاشي وابا حامد الغزالي وغيرهما من العلماء والادباء ثم صدر عنهم ولقي بمصر والاسكندرية
جماعة من المحدثين فكتب عنهم واستفاد منهم وافادهم ثم عاد الى الاندلس سنة ثلاث وتسعين وقدم
الى اشبيلية بعلم كثير لم يدخله احد قبله ممن كانت له رحلة الى المشرق وكان من اهل التفنن في
العلوم والاستبحار فيها والجمع لها متقدما في المعارف كلها متكلما في انواعها نافذا في جمعها حريصا
على ادائها ونشرها ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها ويجمع الى ذلك كله آداب الاخلاق مع حسن
المعاشرة ولين الكنف وكثرة الاحتمال وكرم النفس وحسن العهد وثبات الود واستقضي ببلده
فنفع الله به اهلها لصرامته وشدته ونفذت احكامه وكانت له في الظالمين سورة مرهوبة ثم صرف عن القضاء

وأملى على شيئا من العلم وسألته عن مولده فقال ولدت ليلة الخميس لثمان بقين من شعبان سنة
ثمان وستين واربعمائة وتوفي بالعدوة ودفن بمدينة فاس في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث واربعين
وخمسمائة رحمه الله تعالى انتهى كلام ابن بشكوال قلت انا وهذا الحافظ له مصنفات منها كتاب عارضة
الاحوذي في شرح الترمذي وغيره من الكتب وكانت ولادته باشبيلية وقيل ان ولادته باشبيلية
وقيل ان ولادته كانت سنة تسع وستين وقيل ان وفاته كانت في جمادى الاولى على مرحلة من فاس
عند رجوعه من مراكش وحمل الى فاس ودفن بمقبرة الجياني وتوفي والده بمصر منصرفا عن المشرق في
السفرة التي كان ولده المذكور في صحبته وذلك في المحرم سنة ثلاث وتسعين واربعمائة ومولده سنة
خمس وثلاثين واربعمائة وكان من اهل الآداب الواسعة والبراعة والكتابة رحمه الله تعالى وتقدم
الكلام على المعافري والاشبيلي واما معنى عارضة الاحوذي في شرح الترمذي فالعارضة القدرة
على الكلام يقال فلان شديد العارضة اذا كان ذا قدرة على الكلام والاحوذي الخفيف في الشيء لحذقه
وقال الاصمعي الاحوذي المشمر للامور القاهر لها الذي لا يشذ عليه منها شيء وهو بفتح الهمزة
وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وفي آخره ياء مشددة

ابو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند المقرئ المعروف بالنقاش
الموصلي الاصل البغدادي المولد والمنشأ كان عالما بالقرآن والتفسير وصنف في التفسير كتابا
سماه شفاء الصدور وصنف غيره من ذلك الاشارة في غريب القرآن والموضح في القرآن ومعانيه
وصنف العقل والمناسك وفهم المناسك واخبار القصاص وذم الحسد ودلائل النبوة والارشاد في
القراءات وابواب القراءات والمعجم الاوسط والمعجم الاصغر والمعجم الكبير في اسماء القراء وقراءاتهم وكتاب
السبعة بعللها الكبير وكتاب السبعة الاوسط وكتاب السبعة الاصغر وسائر الكتب شرحا ورحل وسمع
بالكوفة والبصرة ومكة ومصر والشام والجزيرة والموصل والجبال وخراسان وما وراء النهر وفي حديثه
مناكير باسانيد مشهورة وذكر النقاش عبد الله بن محمد بن جعفر فقال كان يكذب في الحديث والغالب
عليه القصص وروى عن جماعة من جلة العلماء وروى عنه جماعة وقال البرقاني كل حديث النقاش
منكر وليس فيه حديث صحيح وكانت ولادته سنة ست وستين ومائتين وتوفي يوم الثلاثاء
ودفن يوم الاربعاء لثلاث خلون من شوال سنة احدى وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى
وقيل سنة خمسين وقيل اثنتين وخمسين وثلثمائة والله اعلم والنقاش بفتح النون والقاف المشددة
وبعد الالف شين معجمة هذه النسبة الى من ينقش السقوف والحيطان وغيرهما وكان ابو بكر المذكور في
مبدأ امره يتعاطى هذه الصنعة فعرف بها

ابو الحسن محمد بن احمد بن ايوب بن الصلت بن شنبوذ المقرئ البغدادي كان من مشاهير
القراء واعيانهم وكان دينا وفيه سلامة صدر وفيه حمق وقيل انه كان كثير اللحن قليل العلم وتفرد
بقراءات من الشواذ كان يقرأ بها في المحراب فانكرت عليه وبلغ ذلك الوزير ابا علي محمد بن مقلة الكاتب
المشهور وقيل له انه يغير حروفا من القرآن ويقرأ خلاف ما انزل فاستحضره في اول شهر ربيع الآخر سنة
ثلاث وعشرين وثلثمائة واعتقله في داره اياما فلما كان يوم الاحد لسبع خلون من الشهر المذكور

ع مر بعكس النقاش

عط شنبوذ

استحضره الوزير المذكور ... وهو احمد ... بن محمد ... بن القاسم ... من ... وجماعة من اهل القرآن ... المذكور

بحضرة الوزير ما يليق في الخطاب للوزير والقاضي وابن بكر بن مجاهد ونسبهم إلى طلب المعرفة وصرحهم بأنه
ما سافروا في طلب العلم كما سافر واستنقص القاضي ابا الحسن المذكور فامر الوزير على حضرته فاخرج وتبين
تسمع دينه فيما وهو مصرف على الوزير بمعلم بان حظه الله مده وان نسب شمله فكان الامر كذلك كما
سائر في حوائن معلم ان سا الله عليه ثم اوصى على الحروف التي جعل انه يقرا بها فذكر ما كان سمعا
فقال هذا سواء انه قرا يوم فيه ... سائر ... فقال انه قد صح ما قراه وانه لا يقرا الا مصحف عثمان
عثمان وقال القرآن لمعارضه التي قرا بها الناس فكتب عليه الوزير محضرا بما قاله وامره ان يكتب خطه
آخره فكتب ما يدل على توبته وتنبه الحضير سنان بن احمد المعروف بابن شنبود على ... انه يقرو
فرادا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله وقرا وتجعلون شكركم انكم تكذبون
فامرته وتبت يدا ابي لهب وقد تب فامرته وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا
فامرته ومن كالصوف المنفوش فامرته ومن فاليوم ننجيك بندائك فامرته ومن فلما خر
تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين فامرته ومن والليل اذا
والنهار اذا تجلى والذكر والانثى فامرته ومن فقد كذبتم فسوف يكون لزاما فامرته
ومن ولتكن منكم فئة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما اصابهم
اولئك هم المفلحون فامرته ومن الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد عريض فامرته ومن كالعهن
الحاضرون منها ما هم في الحضر حسبما حضره من لفظه وكتب ابن شنبود بخطه ما صورته يقول محمد بن احمد
ابن ايوب المعروف بابن شنبود ما في هذه الرقعة صحيح وهو قولي واعتقادي واشهد الله عز وجل
وسائر من حضر على نفسي بذلك وكتب بخطه فمتى خالف ذلك او بان مني غيره فامير المؤمنين في حل
من دمي وسعة وذلك يوم الاحد لسبع خلون من ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة في
مجلس الوزير ابي علي محمد بن علي بن مقلة ادام الله توفيقه وكتب ابو ايوب الحسن الوزير ابو علي في
وصاله في اطلاقه وعرفه انه ان صار الى منزله قتلته العامة وسال ان ينفذه في الليل سرا الى المدائن
ليقيم بها اياما ثم يدخل الى منزله مستترا مستخفيا ولا يظهر بها اياما فاجابه الوزير الى ذلك وانفذه
الى المدائن وتوفي يوم الاثنين لثلاث خلون من صفر سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ببغداد وقيل انه
توفي في محبسه بدار السلطان رحمه الله تعالى وتوفي ابو بكر بن مجاهد المذكور يوم الاربعاء لاحدى
[illegible] من شعبان سنة اربع وعشرين وثلثمائة ودفن في تربته بسوق العطش وكان مولده
سنة خمس وارعين ومائتين رحمه الله تعالى وشنبود بفتح الشين المعجمة والنون وضم الباء الموحدة
ابو العباس احمد بن صبح مولى بني محل المعروف بابن السمالة القاضي الكرخي الزاهد المشهور
كان زاهدا عابدا حسن الكلام صاحب مواعظ جمع كلامه وحفظ ولقي جماعة من الصدر الاول وانه
عنهم مثل هشام بن عروة والاعمش وغيرهما ووري عنه احمد بن حنبل واصحابه وهو كوفي قدم بغداد
زمن هارون الرشيد فمكث بها مدة ثم رجع الى الكوفة فمات بها ومن كلامه خف الله كانك لم تطعه
وارج الله كانك لم تعصه وكان هارون الرشيد قد طلب انه من اهل بيته فسمعنا العلماء يوما بعض
ما يحسن اهلها فشل الى ابن السمالة المذكور فسمعه وساله ان يدله على عبد امير المؤمنين على

صالحه ٤

وبان من ذلك ٤

وسعا

فعارا ٤

شطس

سكون الراي وسعد ما الاحد؟

ابن السماك ف

فذكرها هو بما من الله تعالى فقال له كان لبعض الرؤساء جارية يهواها وانا اهواها شاب ثم اني طرقت
مهاجرة وهربت على ركاب الفاحشة منها ثم انه تكررت في الباب وصولها واني التائب من الكبائر فتعجب
من ذلك وكشف عن الحاجة مما من الله تعالى فقال له ان التماسك انتهى يا امير المؤمنين وانك من اهل
الجنة فقال هو هو ومن اين لك هذا فقال من قوله . اما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هي المأوى فسر هو بذلك ودخل على بعض الرؤساء يشفع اليه في رجل فقال له اني اتيتك
في حاجة وان الطالب والمطلوب منه عزيزان ان قضيت الحاجة وذليلان ان لم تقضها فاختر لنفسك
عز البذل على ذل المنع واختر لنفسك عز الجود على ذل الرد فقضى حاجته ومن كلامه من عرف الله تعالى اطاعه
حبيبه الآخرة ومن احبه اطاعه وتكلم يوما وجاريته تسمع كلامه فقال لها كيف سمعت كلامي
قالت ما احسنه لولا انك تردده فقال اردده كي يفهمه من لم يفهمه فقالت الى ان يفهمه من لم يفهمه يمله
من فهمه واخباره ومواعظه كثيرة وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائة بالكوفة رحمه الله تعالى والسماك
بفتح السين المهملة والميم المشددة وبعد الالف كاف هذه النسبة الى بيع السمك وصيده

أبو طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي الواعظ المكي صاحب كتاب قوت القلوب كان
رجلا صالحا مجتهدا في العبادة وتكلم في الجامع وله مصنفات في التوحيد ولم يكن من اهل مكة وانما كان
من اهل الجبل وسكن مكة فنسب اليها وكان يستعمل الرياضة كثيرا حتى قيل انه هجر الطعام زمانا واقتصر
على اكل الحشائش المباحة فاخضر جلده من كثرة تناولها ولقي جماعة من المشايخ في الحديث وعلم الطريق
واخذ عنهم ودخل البصرة بعد وفاة ابي الحسن بن سالم فانتمى الى مقالته وقدم بغداد فوعظ الناس
فخلط في كلامه وحفظ عنه انه قال ليس على المخلوق اضر من الخالق فبدعه الناس وهجروه وامتنع من الكلام
بعد ذلك وله كتب في التوحيد وتوفي لست خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وثلاثمائة ببغداد
ودفن بمقبرة المالكية وقبره بالجانب الشرقي وهو مشهور يزار رحمه الله تعالى والحارثي بفتح الحاء
المهملة وبعد الالف راء مكسورة ثم ثاء مثلثة هذه النسبة الى عدة قبائل منها الحرث ومنها الحارثية
ولا ادري الى ايها ينسب ابو طالب المذكور من هذه القبائل والمكي نسبة الى مكة حرسها الله تعالى

أبو الحسين محمد بن احمد بن اسماعيل بن عنبس بن اسماعيل الواعظ البغدادي المعروف بابن سمعون
كان وحيد دهره في الكلام على الخواطر وحسن الوعظ وحلاوة الاشارة ولطف العبارة وادرك
جماعة من جلة المشايخ وروى عنهم منهم الشيخ ابو بكر الشبلي واطرابه ومن كلامه ~~...~~
ابو القاسم اسمعيل بن عباد المقدم ذكره قال سمعت ابن سمعون يوما وهو على الكرسي في مجلس وعظه
يقول سبحان من انطق باللحم وبصر بالشحم واسمع بالعظم اشارة الى اللسان والعين والاذن
وهذه من لطائف الاشارات ومن كلامه ايضا رأيت المعاصي نذالة فتركتها مروة فاستحالت ديانة
وله كل معنى لطيف وكان لاهل العراق فيه اعتقاد كثير ولهم به غرام شديد واياه عنى الحريري في
المقامات في المقامة العادية والعشرين وهي الرازية بقوله في اوائلها رأيت بها ذات بكرة زمرة
اثر زمرة وهم منتشرون انتشار الجراد ويستنون استنان الجياد ويتواصفون واعظا يقصدونه
ويحلون ابن سمعون دونه ولم يزل على ذلك في الوعظ سنده وتوفي في ذي الحجة سنة سبع وثمانين وثلاثمائة

وقيل لم تزل به الحمة تضعف في الشدة من السنة المذكورة ببغداد ودفن في داره بشارع النخ
ثم نقل يوم الخميس حادي عشر رجب سنة ست وعشرين واربعمائة ودفن بباب حرب ودفن في اكفانه ركن
الدين سعد رحمه الله تعالى وحمدون بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وضم العين المهملة وسكون الواو
بعدها نون قيل ان هذا الاسم ... وحفص بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء ...
من الفاء المرققة وبعدها سين مهملة وهو الاصل اسم الاسد ... من الرجل وهو منقول من الاسد والله

ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم القرشي الهاشمي العبد الزاهد الصالح من اهل الجزيرة
الخضراء كانت له كرامات ظاهرة ورايت اهل مصر يحكون عنه اشياء خارقة ورايت جماعة ممن
وصل منهم قد ... من بركته وذكروا صلاحه ومجاهداته ... الولايات والمقامات
العاليه ... كان من السادة الاكابر والعباد الاخيار ... من الملاء الزهاد
وانتفع بهم ... وصل الى مصر انتفع به من ... اليه ...
... مات في السادس من ذي الحجة ... وصلى عليه ... بالمسجد الاقصى
ان حمس وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقبره ظاهر يقصد للزيارة والتبرك والجزيرة الخضراء في
... من العدوة ... رحمه الله تعالى ...

ابو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي الكوفي صاحب اللغة وهو من موالي بني هاشم
وهو من موالي العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وكان ابوه زياد
عبدا سنديا ... من موالي ... وكان احول راوية لاشعار القبائل
وكان احد العالمين باللغة المشهورين بمعرفتها قال ... الكوفيين ... رواة العلم ... وقرأ
المفضل بن محمد الضبي صاحب المفضليات ... واحد الادب ... صاحب الحديث
الضبي والقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ... والكسائي واخذ
عنه ابراهيم الحربي وابو العباس ثعلب وابن السكيت وغيرهم ... واستدرك عليهم ... كثيرا
من علم اللغة وكان ناسبا في الكلام ... الغريب ... ولم ير احد في علم الشعر ... وكان
يقول جائز في كلام العرب ان يعاقبوا بين الضاد والظاء ... في موضع هذه وينشد

· · · الى الله اشكو من خليل اوده ... ثلاث خلال كلها لي غائض

بالضاد ويقول هكذا سمعته من فصحاء العرب وكان ... من المنصفين ويملي عليهم
قال ابو العباس ثعلب شاهدت مجلس ابن الاعرابي وكان يحضره ... ما رأيت انسانا ... ويسال ويقرأ
عليه ... ما ... وانه املى على الناس ما يحمل
على اجمال ولم ير احد في علم الشعر ... في مجلسه ... وكان ... الى ان ... هذا
ابيات ... من استحسان وقال للاخر ... فقال ... من ذلك وانشد

رقيق ... الدهر ... ... الشيب ...
ثم اقبل على ... مقبلة الابيات ... ولما على ... بمسبه
... والصالحين ... ... الزيبا ... من ...

فقلت لها أما دمعي فصرمه　　فهم وأما اسهتة فحياحه　　ودهقان شق الف الفقر عنها

وقد يلبس الشيخ ما تلعان　　ومن أماليه ما رواه أبو العباس ثعلب قال أنشدنا ابن الأعرابي [illegible]

يستراه خيانة عطاف ظالم　　ودونك في برده ما بالشيب　　وإني ما نام على صدد ما رقشم

كمريماء في الزجاج مشوب　　ومن تصانيفه كتاب النوادر وهو كبير وكتاب الأنواء وكتاب صفة

الحلل وكتاب صفة الزرع وكتاب النبات وكتاب الخيل وكتاب تاريخ القبائل وكتاب معاني الشعر وكتاب تفسير الأمثال وكتاب الألفاظ وكتاب نسب الخيل وكتاب نوادر الزبيريين وكتاب نوادر بني فقعس وكتاب الذباب وغير ذلك وأخباره ونوادره ولطائفه كثيرة وقال ثعلب شاهدت ابن الأعرابي يقول ولدت في الليلة التي مات فيها الإمام أبو حنيفة وذلك في رجب سنة خمسين ومائة وتوفي على الصحيح لأربع عشرة ليلة خلت من شعبان وقال الطبري في تاريخه توفي يوم الأربعاء ثالث عشر الشهر المذكور سنة إحدى وثلاثين ومائتين بسر من رأى وقيل سنة ثلاثين ومائتين والأول أصح وصلى عليه القاضي أحمد بن أبي دؤاد الإيادي المتقدم ذكره والأعرابي بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الراء وبعد الألف باء موحدة هذه النسبة إلى الأعراب قال أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني المعروف بالعزيزي في كتابه الذي فسر فيه غريب القرآن الكريم يقال رجل أعجم وأعجمي إذا كان في لسانه عجمة وإن كان من العرب ورجل عجمي منسوب إلى العجم وإن كان فصيحا ورجل أعرابي إذا كان بدويا وإن لم يكن من العرب ورجل عربي منسوب إلى العرب وإن لم يكن بدويا وإسبيجاب بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الجيم وبعد الألف باء موحدة وهي مدينة من أقصى بلاد الشرق وأظنها من إقليم الصين أو قريبة منه وبطنان بضم الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة وبعد النون ألف ثم نون وهو صقع على نهر العاصي

ابو النضر محمد بن السائب بن بشر وقيل مبشر بن عمرو الكلبي وقال محمد بن سعد هو محمد بن السائب الكلبي بن بشر بن عمرو بن الحرث بن عبد الحرث بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود ابن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد بن عبد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب ثم كشفت كتاب النسب لهشام الكلبي فما رأيتهم على هذه الصورة إلا أنه أسقط منه عبد الحرث فقط والباقي صحيح الكلبي صاحب التفسير وعلم النسب كان إماما في هذين العلمين حكى ولده هشام عنه قال دخلت على ضرار بن عطارد بن حاجب ابن زرارة التميمي بالكوفة وإذا عنده رجل كأنه جرذ يتمرغ في الخز وهو الفرزدق الشاعر فغمزني فقلت له سله من أنت فسألته فقال إن كنت نسابا فانسبني من من تميم فنسبته حتى بلغت إلى غالب وهو والد الفرزدق فقلت وولد غالب هماما وهو اسم الفرزدق فاستوى جالسا وقال والله ما سماني به أبواي ساعة من النهار فقلت والله إني لأعرف اليوم الذي سماك فيه الفرزدق فقال وأي يوم هو قلت بعثك في حاجة فخرجت تمشي وعليك مستقة فقال والله كأنك فرزدق دهقان قرية قد سماها بالجبل فقال صدقت والله ثم قال أتروي شيئا من شعري قلت لا ولكني أروي لجرير مائة قصيدة فقال تروي لابن المراغة ولا تروي لي والله لأهجون كلبا سنة أو تروي لي كما رويت لجرير فجعلت أختلف إليه أقرأ عليه النقائض خوفا منه وما لي في شيء منها حاجة قلت المستقة بضم الميم وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها الفروة الطويلة الكم والجمع مساتق

[Margin: الكلبي]

[Margin notes: illegible]

[illegible]

ابو علي محمد بن المستنير النحوي البصري مولى سالم بن زياد المعروف بقطرب

أخذ الأدب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين وكان [illegible]

[illegible] فقال له يوما ما أنت إلا قطرب ليل [illegible]

[illegible]

[illegible] وكتاب معاني القرآن وكتاب الاشتقاق وكتاب

القوافي وكتاب النوادر وكتاب الأزمنة وكتاب الفرق وكتاب الأصوات وكتاب الصفات وكتاب العلل

في النحو وكتاب الأضداد وكتاب خلق الفرس وكتاب خلق الإنسان وكتاب غريب الحديث وكتاب

الهمز وكتاب فعل وأفعل وكتاب الرد على الملحدين [illegible]

[illegible]

والبيت مصرّح من تهوى و تقصده ... ومطلق القلب لا يخلو من الخطر

وهذان البيتان مشهوران ولم أعلم لمن هما إلا من هذا الكتاب وتوفي سنة ست وتسعين ومائتين رحمه الله تعالى وجناح اسمه أحمد بن محمد وقيل الحسن بن محمد والأول أصح والله أعلم بالصواب والمستهر بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر الهاء وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها راء

المبرّد النحوي — أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان بن سليمان بن سعد بن عبد الله بن زيد بن مالك بن الحرث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن أسلم وهو ثمالة بن أحجن بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن النصر بن الأزد بن الغوث وقال ابن الكلبي عوف بن أسلم هو ثمالة والأزد هو الأزدي الثمالي الأزدي البصري المعروف بالمبرد النحوي نزل بغداد وكان إماما في النحو واللغة وله التواليف النافعة في الأدب منها كتاب الكامل ومنها الروضة والمقتضب وغير ذلك أخذ الأدب عن أبي عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني وقد تقدم ذكرهما وأخذ عنه نفطويه وقد تقدم ذكره وغيره من الأئمة وكان المبرد المذكور وأبو العباس أحمد بن يحيى الملقب ثعلب صاحب كتاب الفصيح عالمين متعاصرين قد ختم بهما تاريخ الأدباء وفيهما يقول بعض أهل عصرهما من جملة أبيات وهو أبو بكر بن أبي الأزهر

أيا طالب العلم لا تجهلن ... وعذ بالمبرد أو ثعلب
تجد عند هذين علم الورى ... فلا تك كالجمل الأجرب
علوم الخلائق مقرونة ... بهذين في الشرق والمغرب

وكان المبرد يحب الاجتماع في المناظرة بثعلب والاستكثار منه وكان ثعلب يكره ذلك ويمتنع منه وحكى أبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الفقيه الموصلي وكان صديقهما قال قلت لأبي عبد الله الدينوري ختن ثعلب لم يأبى ثعلب الاجتماع بالمبرد فقال لأن المبرد حسن العبارة حلو الإشارة فصيح اللسان ظاهر البيان وثعلب مذهبه مذهب المعلمين فإذا اجتمعا في محفل حكم للمبرد على الظاهر إلى أن يعرف الباطن وكان المبرد كثير الأمالي حسن النوادر فمما أملاه أن المنصور أبا جعفر ولّى رجلا على العميان والأيتام والقرّاء من الناس القرّاء لأن أرواح طيب فدخل على هذا المتولي بعض المتخلفين ومعه ولده فقال إن رأيت أصلحك الله أن تثبت اسمي مع القراء فقال له المتولي القراء دنيا فكيف أثبتك بهم فقال من العميان فقال أما هذا فنعم فإن الله تعالى يقول لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فقال وتثبت ولدي في الأيتام فقال هذا أفعله أيضا فإنه من تكن أنت أباه فهو يتيم فانصرف عنه وقد أثبته في العميان وولده في الأيتام وطلب بعض الأكابر رجلا من المولدين فبعث يستعفي وكتب معه قد بعثت به وأنا أستثقل

أوليست المذلة ما ترجى ... شفيعا عندهم أن يخدعوني

وبعض هذا البيت مأخوذ من كلام أحمد بن يوسف كاتب المأمون وقد أهدى إليه ثوب وشي في يوم نيروز قد أهديت إلى أمير المؤمنين ثوب وشي جيد نسجه والسلام وكنت رأيت المبرد المذكور في المنام وجرى لي معه قصة عجيبة أحببت ذكرها وذلك أنني كنت بالإسكندرية في بعض شهور سنة ست وثلاثين وستمائة وأقمت بها خمسة أشهر وكان عندي كتاب الكامل للمبرد وكتاب العقد لابن عبد ربه وأنا أطالع فيهما فرأيت في العقد في فصل ترجمه بقوله ما غلط فيه على الشعراء وذكر أبياتا نسبها إلى الغلط وهي صحيحة وإنما وقع الغلط ممن استدرك عليهم لعدم اطلاعهم على حقيقة الأمر فيها

ومن هذا ما ذكره المبرد فقال ومثله قول محمد بن يزيد النحوي في كتاب الروضة وقد عقد على الحسن بن هانئ [illegible]

في قوله   وما لبكر بن وائل عصم   إلا حمقاؤها وكاذبها

فزعم أنه أراد بحمقائها هبنقة القيسي ولا يقال في الرجل حمقاء وإنما أراد دغة العجلية وعجل في بكر بها يضرب المثل في الحمق وهذا كله كلام صاحب العقد وقصد أن المبرد نسب أبا نواس إلى الغلط لكونه قال حمقاؤها وأضاف إليها إذ أراد صفته وصفته رجل والرجل لا يقال له حمقاء قلت مقال حق وأبو نواس إنما أراد دغة فهي امرأة فالغلط حينئذ من المبرد لا من أبي نواس فلما كان بعد ليال إلى من دون على هذه الفائدة رأيت في المنام كأني بمدينة حلب في مدرسة القاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد وفيها كان اشتغالي بالعلم وكأننا قد صلينا الظهر في الموضع الذي جرت العادة بالصلاة فيه جماعة وقمنا من الصلاة فلما خرجت رأيت في أواخر الموضع شخصاً واقفاً يصلي فقال لي شخص هذا أبو العباس المبرد فجئت إليه وقعدت إلى جانبه أنتظر فراغه فلما فرغ سلمت عليه وقلت له أنا في هذا الزمان أطالع في كتابك الكامل فقال لي أرأيت كتابي الروضة فقلت لا وما كنت رأيته قبل ذلك فقال قم حتى أريكه فقمت معه وصعد بي إلى بيته فدخلنا إليه ورأيت فيه كتباً كثيرة فقعد قدامها يفتش عليه وقعدت أنا ناحية عنه فأخرج منه مجلداً ودفعه إلي ففتحته وتركته في حجري ثم قلت له قد أخذوا عليك فيه فقال أي شيء أخذوا علي فقلت إنك نسبت أبا نواس إلى الغلط في البيت الفلاني وأنشدته إياه فقال نعم غلط في هذا فقلت له إنه لم يغلط بل هو على الصواب ونسبته أنت إلى الغلط في تغليطه فقال وكيف هذا فعرفته ما قال صاحب العقد فعض على رأس سبابته وبقي باهتاً ينظر إلي وعرق وجهه حياء و لم ينطق ثم استيقظت من منامي وهو على تلك الحالة ولم أذكر هذا المنام إلا لغرابته وكانت ولادة المبرد يوم الاثنين عيد الأضحى سنة عشر ومائتين وقيل سنة سبع ومائتين وتوفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة وقيل ذي القعدة سنة ست وثمانين وقيل خمس وثمانين ومائتين ببغداد ودفن في مقابر باب الكوفة في دار اشتريت له وصلى عليه أبو محمد يوسف بن يعقوب القاضي رحمه الله تعالى ولما مات نظم فيه وفي ثعلب أبو بكر الحسن بن علي المعروف بابن العلاف المقدم ذكره أبياتاً سائرة وهي أبيات [illegible] كثيراً ما ينشدها

ذهب المبرد وانقضت أيامه   وليذهبن إثر المبرد ثعلب
بيت من الآداب أضحى نصفه   خرباً وباقي بيتها فسيخرب
فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا   للدهر أنفسكم على ما يسلب
وتزودوا من ثعلب فبكأس ما   شرب المبرد عن قريب يشرب
وأرى لكم أن تكتبوا أنفاسه   إن كانت الأنفاس مما يكتب

وقريب من هذه الأبيات ما أنشده أبو عبد الله الحسين بن علي اللغوي البصري النحوي لما مات أبو عبد الله محمد بن المعلى الأزدي وكان بينهما تنافس وهو جد

مضى الأزدي والنمري يمضي   وبعض الكل مقرون ببعض
أخو الحسنى ثمرات ودي   فإن لم يغد فرضي وفرضي
وكان سنا أبداً فمات   فيومي من فرضه منها وعرضي
وما ما بين رجال الأرض عدّ   فإن لم يدن أدنهم بأرض

والثمالي بضم الثاء المثلثة وفتح الميم وبعد الألف لام هذه النسبة إلى ثمالة واسمه عوف بن أسلم وهو بطن من الأزد قال المبرد في كتاب الاشتقاق إنما سمي ثمالة لأنهم شهدوا حرباً ففني أكثرهم فقالوا ما

ما بين سهم لا ماله و لكنه له سنه سنه و وفي له و يقول بعض سعر عمر وهما منه
سنه ذكر بوعلو في كتاب الامالي بها الصيد لمصدر المعدل
سال الناس باله كه ب فقال لنا ملوى ومن عادة فقال محمد بن يزيد منه
قال ما به جهالة فقال لي المبرد حل شئ فروي معمر وهو مد له
وقال بن عبد الاصمعي للمبرد وكان يسمى بن يسهر بهذه لمسئلة فصنع فيه الاساس
وحصل له مقصود من الاسئلة وكان كثير ما سئل في مسائله ما من طلبس بو ما سنه بها
سنه الملوك على بعض الساكن ما عمر لها علو لجهر لا بعض له دع اعادي لمرد
لمرد بعد لم يدع لنا لم يجد ولم لمسئلة وبعدها دال مهملة وصولت به و حلها
في سبب ملتمسة بذلك ماله ذكر الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب بقال سنا لمبر
لم يعب بعد فقال كان سبب ذلك ان صاحب الشرطة طلبني للشادمة ولم ذكر ما ضيقها
له وجه حسنا ما سول لو ان تطلبني فقال لي ابو حاتم ادخل في مجلد
ومله بما سالمها مدة وبقي سنة وخرج الى الرسول ووقف الى حوضي فقال حرب مرحل
لهك فقال وحاله وفيها مدخل مطالب كل موضع في له ولم بعض العلماء لم لم يخرج محمل
ابوها محصن وسا على عزما برد المبرد وشاع الناس بذلك طلبتي به و مثل ابن الذي لقيه
بهذ لقب عمه ابو حيان بالذي ومثل مثل ذلك وقصته نعم لها ولنا لم يجد ولمؤلف
و قال و ما ساد وهو في دمات ... المعنى ومثل شعره ابو عمر
بعد سالمه حين عمل حين من قصد لمعنى لا مركان مدته وله بعد قال من ما عليه
لما له كما في بعض بعض قال تكم لا يعرفون حلوه لو يجد من قبيل الى لحن طهر لقب و
سا به لا سعد من ذلك قول في محمد بن لما له له مدى وسالته وذكر بن سا ما
في ... لوسد به سمع وما فرض حله ا
عن محمد ... ما عيس من ابي ناعد رب دي ربه معلم من لنا
لو ودي حجته محمد عن محمد وكل صمد المعنى و مثل سمه بن لو لمد
وسبب ... لاسان به سامر في الكسائي في مجلس المهدي وكان ...
حاضر معه للكسائي وتحامل على برديد معها في مد مناظرته المطبوع من جملها وفيه
سيم لم ل المهملة وفتح العين المعجمة وبعدها حاء ساكنة واسمها ما نسب معنى نعم لم وسكون
العين المهملة وضم الراء وبعدها حاء وصل معنى بكسر اللام وسكون العين المهملة وما فيه من الاول
... و سيد سعد بن سعد بن محمد بن له فهي له نعرب هذا المثل في نحو قال احمد من دعه و
و بن الكلبي في كتاب جمهرة النسب عن عبد قال في نسب بن لعمر مولد مدة بن لعمر بعدها
وكما ... بهم ماوية بنت سعد بن سعد بن محمد وقال على هي وهو بنت معبد ... ما دخلها
... ملح واما ... في لحن لا بها ولدت صاحب المولد فقال لا امر اسمع حرها
قال ا ... ما له ... في والاصل في الخراب ... كل هذا حلف من لسانه ...

يشتغل به عنها مطبق الجفون ودمعة يحملها الملوك ثلث اسم فخرج منها المعتاد على أسهل الوجود
فعجب من ذلك وسألت عنه فقيل كان سببها الجن وكان مذ وجد في حيّ الصحراء غرضاً لهم
من الصحراء يعرفون لذلك من الجن آء وهذا كله وإن كان خارجاً عن المقصود ولكنها فوائد غريبة فأحببت ذكرها

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن حسن بن حمامي بن جرو بن واسع بن وهب
بن سلمة بن حاضر بن أسد بن عدي بن عمرو بن مالك بن فهم بن غانم بن دوس بن عدثان بن عبد الله
بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد
بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان الأزدي اللغوي البصري إمام عصره في اللغة و
الأدب والشعر الفائق قال المسعودي في كتاب مروج الذهب في حقه وكان ابن دريد ببغداد ممن برع
في زماننا هذا في الشعر وانتهى في اللغة وقام مقام الخليل بن أحمد فيها وأورد أشياء في اللغة لم توجد
في كتب المتقدمين وكان يذهب بالشعر كل مذهب فطوراً يجزل وطوراً يرق وشعره أكثر من أن نحصيه
أو يأتي على أكثره كتاب فمن جيد شعره قصيدته المشهورة بالمقصورة التي يمدح بها
الشاه ابن ميكال وولده وهما عبد الله بن محمد بن ميكال وولده أبو العباس إسمعيل بن عبد الله
ويقال إنه أحاط فيها بأكثر المقصور وأولها

إما ترى رأسي حاكى لونه … طرة صبح تحت أذيال الدجى
واشتعل المبيض في مسودّه … مثل اشتعال النار في جزل الغضى

ثم قال المسعودي وقد عارضه في هذه القصيدة المقصورة جماعة من الشعراء منهم أبو القاسم
علي بن محمد بن أبي الفهم الأنطاكي التنوخي وقد ذكرنا من عارضها غير أنا وقد اعتنى بهذه المقصورة
خلق من المتقدمين والمتأخرين وشرحوها وتكلموا على ألفاظها ومن أجود شروحها وأبسطها شرح
الفقيه أبي عبد الله محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم اللخمي السبتي وكان متأخراً توفي في حدود سنة
سبعين وخمسمائة وشرحها الإمام أبو عبد الله محمد بن جعفر المعروف بالقزاز صاحب كتاب الجامع
في اللغة وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى وشرحها غيرهما أيضاً ولابن دريد من التصانيف المشهورة
كتاب الجمهرة وهو من الكتب المعتبرة في اللغة وله كتاب الاشتقاق وكتاب السرج واللجام وكتاب الخيل
الكبير وكتاب الخيل الصغير وكتاب الأنواء وكتاب المقتبس وكتاب الملاحن وكتاب زوار العرب وكتاب
اللغات وكتاب السلاح وكتاب غريب القرآن لم يكمله وكتاب المجتنى وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة و
كذلك الوشاح صغير مفيد وله نظم رائق جداً وكان من تقدم من العلماء يقول ابن دريد أعلم الشعراء و
أشعر العلماء. ومن مليح شعره قوله

غرّاء لو جلت الخدود شعاعها … للشمس عند طلوعها لم تشرق
غصن على دعص تأوّد فوقه … قمر تألق تحت ليل مطبق
لو قيل للحسن احتكم لم يعدها … أو قيل خاطب غيرها لم ينطق
وكأننا من فرعها في مغرب … وكأننا من وجهها في مشرق
تبدو فيهتف بالعيون ضياؤها … الويل حلّ بمقلة لم تطبق

ولولا خوف الإطالة لذكرت
كثيراً من شعره ونكته وكانت ولادته بالبصرة في سكة صالح سنة ثلاث وعشرين ومائتين ونشأ بها وتعلم

أي على ورد

نقادة ورد

بها وعن ابي حاتم السجستاني والرياشي وعبد الرحمن بن عبد الله المعروف بابن اخي الاصمعي و
ابي عثمان سعيد بن هارون الاشنانداني صاحب كتاب المعاني وغيرهم ثم انتقل عن البصرة مع عمه الحسين
عند ظهور الزنج وقتلهم الرياشي فاستوطن عمان وسكن عمان واقام بها اثنتي عشرة سنة ثم عاد الى
البصرة وسكنها زمانا ثم خرج الى نواحي فارس وصحب ابني ميكال وكانا يومئذ على عمالة فارس وعمل
لهما كتاب الجمهرة وقلداه ديوان فارس وكانت تصدر كتب فارس عن رأيه ولا ينفذ امر الا بعد توقيعه
فافاد معهما اموالا عظيمة وكان مفيدا مبيدا لا يمسك درهما سخاء وكرما ومدحهما بقصيدته المقصورة
فوصلاه بعشرة آلاف درهم ثم انتقل من فارس الى بغداد ودخلها سنة ثمان وثلاثمائة بعد عزل ابني
ميكال وانتقالهما الى خراسان ولما وصل الى بغداد انزله علي بن محمد الحواري في جواره وافضل عليه
وعرّف الامام المقتدر خبره ومكانه من العلم فامر ان يجرى عليه خمسون دينارا في كل شهر ولم تزل جارية
عليه الى حين وفاته وكان واسع الرواية لم ير احفظ منه وكان يقرأ عليه دواوين العرب فيسابق الى اتمامها
من حفظه وسئل عنه الدارقطني اثقة هو ام لا فقال تكلموا فيه وقيل انه كان يتسامح في الرواية فيسند
الى كل واحد ما يخطر له وقال ابو منصور الازهري اللغوي دخلت عليه فرأيته سكران فلم اسأله
وقال ابن شاهين كنا ندخل عليه ونستحي مما نرى من العيدان المعلقة والشراب المصفى وذكر ان سائلا
سأله شيئا فلم يكن عنده غير دن من نبيذ فوهبه له فانكر عليه احد غلمانه وقال تتصدق بالنبيذ
فقال لم يكن عندي سواه ثم اهدي له بعد ذلك عشرة دنان من النبيذ فقال لغلامه اخرجنا
واحدا فجاءنا عشرة وعرض له من عنده لا نورد شكره وعرض له في رأس التسعين من عمره فالج سقي له الترياق
فبرئ منه وصح ورجع الى افضل احواله ولم ينكر من نفسه شيئا ورجع الى اسماع تلاميذه واملائه عليهم ثم
عاوده الفالج بعد حول لغذاء ضار تناوله فكان يحرك يديه حركة ضعيفة وبطل من محزمه الى قدميه فكان
اذا دخل عليه الداخل ضج وتألم لدخوله وان لم يصل اليه قال تلميذه ابو علي اسماعيل بن القاسم القالي
المعروف بالبغدادي فكنت اقول في نفسي ان الله عز وجل عاقبه بقوله في قصيدته المقصورة
لما ذكر الدهر مارست من لو هوت الافلاك من جوانب الجو عليه ما شكا
وكان يصيح لذلك صياح من يمشي عليه او يسل بالمسال والداخل بعيد منه وكان مع هذه الحال ثابت
الذهن كامل العقل يرد فيما يسأل عنه ردا صحيحا قال ابو علي وعاش بعد ذلك عامين وكنت اسأله
عن شكوكي في اللغة وهو بهذه الحال فيرد بأسرع من النفس بالصواب وقال لي مرة وقد سألته عن
شعر لئن طفئت شحمتا عيني لم تجد من شئت من العلم قال ابو علي ثم قال لي يا بني وكذلك قال
لي ابو حاتم وقد سألته عن شيء ثم قال لي ابو حاتم وكذلك قال لي الاصمعي وقد سألته قال ابو علي وآخر
شيء سألته عنه جاوبني ان قال لي يا بني حال الجريض دون القريض فكان هذا الكلام آخر ما فهمته
كان يقول ذلك كثيرا ما يتمثل وآخر ان لا يجاوبني ولا على رضى رحمه الله
وقال ابو ... قال لي ابن دريد سقطت من منزلي بفارس فانكسرت ترقوتي فسهرت ليلي فلما
اخر الليل غمضت عيني فرأيت رجلا طويلا اصفر الوجه كوسجا دخل علي واخذ بعضادتي الباب وقال
انشدني احسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيئا فقال انا اشعر منه فقلت ومن انت

فقال أما أبو حاتم فمن أهل الشام وأنشد

وحمراء قبل المزج صفراء بعده ... أتت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا ... عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

فقلت له أسأت فقال ولم قلت لأنك قلت وحمراء فقدمت الحمرة ثم قلت بين ثوبي نرجس وشقائق فقدمت الصفرة فهلا قدمتها على الأخرى فقال ما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض وجاء في رواية أخرى أن الشيخ أبا علي الفارسي النحوي قال أنشدني ابن دريد هذين البيتين لنفسه وقال جاءني طالب من الشام وقال أغرت على أبي نواس فقلت نعم فقال أجدت إلا أنك أسأت في شيء ثم ذكر بقية الكلام إلى آخره والله أعلم وتوفي يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة إحدى وعشرين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن بالمقبرة المعروفة بالعباسية من الجانب الشرقي في ظهر سوق السلاح بالقرب من الشارع الأعظم وتوفي في ذلك اليوم أبو هاشم عبد السلام بن أبي علي الجبائي المتكلم المعتزلي المقدم ذكره فقال الناس اليوم مات علم اللغة والكلام ويقال إنه عاش ثلاثا وتسعين سنة لا غير ورثاه جحظة البرمكي المقدم ذكره بقوله

فقدت بابن دريد كل فائدة ... لما غدا ثالث الأحجار والترب
وكنت أبكي لفقد الجود منفردا ... فصرت أبكي لفقد الجود والأدب

الترب بفتح الراء جمع تربة

ودريد بضم الدال المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو تصغير أدرد والأدرد الذي ليس فيه سن وهو تصغير ترخيم وإنما سمي هذا التصغير ترخيما لحذف حروف الزيادة من أوله كما تقول في تصغير أسود سويد وتصغير أزهر زهير وعتاهية بفتح العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الألف هاء مكسورة وياء مثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وحنتم بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ميم والأصل في الحنتم الجرة المدهونة الخضراء وبها سمي الرجل وحامي بفتح الحاء المهملة والميم الخفيفة وبعد الألف ميم مكسورة ثم ياء وقول الأمير أبي نصر بن ماكولا هو أول من أسلم من آبائه وبقية النسب معروفة وحامي من جملة السبعين راكبا الذين خرجوا مع عمرو بن العاص من عمان إلى المدينة لما بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقصة مشهورة وقد تقدم الكلام على الأزدي وقوله حال الجريض دون القريض هذا مثل مشهور وأول من تكلم به عبيد بن الأبرص أحد شعراء الجاهلية لما لقي النعمان بن المنذر اللخمي آخر ملوك الحيرة في يوم بؤسه وعزم على قتله وكان ذلك عادته فيمن يصادفه فاستنشده شيئا من شعره فقال له حال الجريض دون القريض فذهبت مثلا والجريض بفتح الجيم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ضاد معجمة هو الغصة والقريض الشعر فكأنه قال حالت الغصة دون إنشاد الشعر وهذه القصة مشهورة فاختصرت منها على هذا القدر وعبيد بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو مشهور وكان في الولادة من أقران عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المعروف بالمطرز الباوردي الزاهد غلام ثعلب المقدم ذكره أحد أئمة اللغة المشاهير المكثرين صحب أبا العباس ثعلبا زمانا فعرف به ونسب إليه وأكثر من الأخذ عنه واستدرك على كتاب الفصيح جزءا لطيفا سماه فائت الفصيح وشرحه أيضا في جزء

آخر وله كتاب اليواقيت وكتاب شرح الفصيح لثعلب وكتاب الجرجاني وكتاب الموشح وكتاب الساعات
وكتاب يوم وليلة وكتاب المستحسن وكتاب العشرات وكتاب الشورى وكتاب البيوع وكتاب تفسير أسماء
الشعراء وكتاب القبائل وكتاب المكنون والمكتوم وكتاب التفاحة وكتاب المداخل وكتاب فائت المداخل
وكتاب النوادر وكتاب فائت الفصيح وكتاب فائت الجمهرة وكتاب ما أنكرته الأعراب على أبي عبيد فيما رواه
وصنفه وكان ينقل غريب اللغة وحوشيها وأكثر ما نقل أبو محمد بن السيد البطليوسي في كتاب المثلث
وحكى عنه غرائب وروى عنه أبو الحسن محمد بن رزقويه وأبو علي بن شاذان وغيرهما وكانت ولادته
سنة إحدى وستين ومائتين وتوفي يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس و
أربعين وقيل أربع وأربعين وثلثمائة ودفن يوم الاثنين ببغداد في الصفة التي تقابل معروفا الكرخي
وبينهما عرض الطريق وكان اشتغاله بالعلوم واكتسابها قد منعه من اكتساب الرزق والتحصيل له فلم يزل
مضيقا عليه وكان لسعة روايته وغزارة حفظه يكذبه أدباء زمانه في أكثر نقل اللغة ويقولون لو طار
طائر لقال أبو عمر حدثنا ثعلب عن ابن الأعرابي ويذكر في معنى ذلك شيئا فأما رواية الحديث فإن المحدثين
يصدقونه ويوثقونه وكان أكثر ما يمليه من التصانيف يلقيه بلسانه من غير صحيفة يراجعها حتى قيل إنه
أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة من اللغة فلهذا الإكثار نسب إلى الكذب وكان يسأل عن الشيء الذي تقدر
الجماعة أنه وضعه فيجيب عنه ثم يترك سنة ويسأل عنه فيجيب بذلك الجواب بعينه ومما جرى
له في ذلك أن جماعة قصدوه فلما قصدوه فتذاكروا في طريقهم عند قنطرة فقالوا أكاذيبه بأمر يوجب
الكذب بسبب ذلك فقال أحدهم أنا أصحف له اسم هذه القنطرة وأسأله عنها فننظر ماذا يجيب
فلما دخلوا عليه قال له أيها الشيخ ما الهرطبق عند العرب فقال كذا وكذا فتضاحكت الجماعة سرا و
تركوه شهرا ثم دسوا إليه شخصا سأله عن القنطرة بعينها فقال أليس سئلت عن هذه المسألة منذ مدة
كذا وكذا وأجبت فيها بكذا وكذا فعجب الجماعة من فطنته وذكائه واستحضاره المسألة والوقت وإن
لم يحضروا صحة ما ذكره وكان معز الدولة بن بويه قد قلد شرطة بغداد لغلام له اسمه خواجا فبلغ أبا عمر
الخبر وكان يملي كتاب اليواقيت على مجلس للإملاء فقال اكتبوا ياقوتة خواجا الخواج في أصل لغة العرب
الجوع ثم فرع على هذا بابا وأملاه فاستعظم الناس ذلك من كذبه وتتبعوه في كتب اللغة قال أبو علي
الحاتمي الكاتب اللغوي أخرجنا في أمالي الحامض عن ثعلب عن ابن الأعرابي الخواج الجوع وكان أبو عمر الزاهد
يؤدب ولد القاضي أبي عمر محمد بن يوسف فأملى عليهما يوما على الغلام نحو ثلاثين مسألة في اللغة وذكر غريبها
وختمها ببيتين من الشعر وحضر أبو بكر بن دريد وأبو بكر بن الأنباري وأبو بكر بن مقسم عند القاضي فعرض
عليهم تلك المسائل فما عرفوا منها شيئا وأنكروا الشعر فقال لهم القاضي ما تقولون فيها فقال ابن
الأنباري أنا مشغول بتصنيف مشكل القرآن ولست أقول شيئا وقال ابن مقسم مثل ذلك واحتج باشتغاله
بالقراءات وقال ابن دريد هذه المسائل من موضوعات أبي عمر ولا أصل لشيء منها في اللغة وانصرفوا فبلغ
أبا عمر ذلك فاجتمع بالقاضي وسأله إحضار دواوين جماعة من قدماء الشعراء عينهم ففتح القاضي خزانته
وأخرج له تلك الدواوين فلم يزل أبو عمر يعمد إلى كل مسألة ويخرج لها شاهدا من تلك الدواوين ويعرضه
على القاضي حتى استوفى جميعها ثم قال له وهذان البيتان أنشدهما ثعلب بحضرة القاضي وكتبهما القاضي

بخطه على ظهر الكتاب العلاني وحضر القاضي الكتاب ووجد النسب على ظهره بخطه كما ذكر ابو عمر
بلفظه وقال رئيس الرؤساء وقد رأيت اشياء كثيرة مما استنكر على ابي عمر ونسب فيها الى الكذب
فوجدتها مدونة في كتب اهل اللغة وخاصة في غريب المصنف لابي عبيد وقال عبد الواحد
ابن علي بن برهان الاسدي لم يتكلم في علم اللغة احد من الاولين والآخرين احسن من ابي عمر الزاهد
وله كتاب غريب الحديث صنفه على مسند احمد بن حنبل وكان يستحسنه جدا وقال ابو علي محمد بن
الحسن الحاتمي اعتللت فتأخرت عن مجلس ابي عمر الزاهد قال فسأل عني لما تراخت الايام فقيل له
انه كان عليلا فجاءني من الغد يعودني فاتفق اني كنت قد خرجت من داري الى الحمام فكتب بخطه على

بابي باسجاح   واعجب شيء سمعناه   عليل يعاد فلا يوجد

قال والبيت له والمطرز بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة وبعدها زاي هذه
اللفظة تقال لمن يطرز الثياب وكانت صناعة ابي عمر المذكور التطريز فنسب اليها وعرف بهذه
الصناعة جماعة من العلماء وكان معاليا في حب معاوية وصنف جزءا في فضائله وكان اذا ورد
عليه من يروم الاخذ عنه الزمه بقراءة ذلك الجزء وكانت تصانيفه جمة وعلومه غزيرة وفي هذا القدر
كفاية وكشفت في كتاب الانساب للسمعاني في ترجمة المطرز عن ابي عمر المذكور فلم يذكره لكنه ذكر ابا القاسم
عبد الواحد بن محمد بن يحيى بن ايوب المطرز البغدادي الشاعر ويحتمل ان يكون غيره لكني لا اعرفه وقال

هو مشهور الشعر سائره فمن قوله   ولما وقفنا بالصراة عشية   حيارى لتوديع ورد سلام
وقفنا على رغم الحسود وكلنا   يفض من الاشواق كل ختام   وسوغني عند الوداع عناقه
فلما رأى وجدي به وتولهي   تلثم مرتابا بفضل ردائه   فقلت هلال بعد بدر تمام
وملته فوق اللثام فقال لي   هي الخمر الا انها بفدام   لكن السمعاني وان كان ما ذكره

في هذه الترجمة فقد ذكره في ترجمة غلام ثعلب وقال هو غلام ثعلب كما ذكرت اولا قلت ثم بعد هذا
بسنين عديدة رأيت بدمشق المحروسة ديوان شعر ابي القاسم عبد الواحد المعروف بالمطرز المذكور
وهو بغدادي واكثر شعره جيد وكانت ولادته سنة اربع وخمسين وثلثمائة وتوفي ليلة الاحد
مستهل جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين واربعمائة ظهر بهذا انه ليس والد ابي عمر المذكور وانما
مطرز آخر والباوردي بالباء الموحدة وبعد الالف واو وراء ثم دال وهي بليدة بخراسان يقال
لها باورد وابيورد ومنها ابو المظفر الابيوردي الشاعر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

ابو منصور محمد بن احمد بن الازهر بن طلحة بن نوح بن ازهر الازهري الهروي اللغوي الامام

المشهور في اللغة كان فقيها شافعي المذهب غلبت عليه اللغة فاشتهر بها وكان متفقا على فضله
وثقته ودرايته وورعه روى عن ابي الفضل محمد بن ابي جعفر المنذري اللغوي عن ابي العباس ثعلب
وغيره ودخل بغداد وادرك بها ابا بكر بن دريد ولم يرو عنه شيئا واخذ عن ابي عبد الله ابراهيم بن
عرفة الملقب بنفطويه المتقدم ذكره وعن ابي بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج النحوي وسيأتي
ذكره ان شاء الله تعالى وقيل انه لم يأخذ عنه شيئا وكان قد رحل وطاف في ارض العرب في طلب اللغة
وحكى بعض الافاضل انه رأى بخطه قال امتحنت بالاسر سنة عارضت القرامطة الحاج بالهبير

ويحتمل ان يكون والد ابي عمر المذكور
كان اسمه موافق اسم والده صح

وكان القوم الذين وقعت في سهمهم عربا نشأوا في البادية يتتبعون مساقط الغيث ايام النجع ويرجعون
الى اعداد المياه في محاضرهم زمان القيظ ويرعون النعم ويعيشون بألبانها ويتكلمون بطباعهم البدوية
ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن او خطأ فاحش فبقيت في اسرهم دهرا طويلا وكنا نتشتى بالدهناء ونتربع
بالصمان ونقيظ بالستارين واستفدت من مخاطبتهم ومحاورة بعضهم بعضا الفاظا جمة ونوادر
كثيرة اوقعت اكثرها في كتابي يعني التهذيب وستراها في مواضعها وذكر في تضاعيف كلامه انه اقام
بالصمان شتوتين وكان ابو منصور المذكور جامعا لشتات اللغة مطلعا على اسرارها ودقائقها
صنف في اللغة كتاب التهذيب وهو من الكتب المختارة يكون اكثر من عشر مجلدات وله تصنيف في تفسير
الالفاظ التي استعملها الفقهاء في مجلد واحد وهو عمدة الفقهاء في تفسير ما يشكل عليهم من اللغة المتعلقة
بالفقه وكتاب التفسير ورأى ببغداد ابا اسحق الزجاج وابا بكر بن الانباري ولم ينقل انه اخذ عنهما شيئا
وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين ومائتين وتوفي في سنة سبعين وثلثمائة في اواخرها وقيل سنة
احدى وسبعين بمدينة هراة رحمه الله تعالى والازهري بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء وبعدها
راء هذه النسبة الى جده ازهر المذكور وقد تقدم الكلام على الهروي والقرامطة نسبتهم الى رجل
من سواد الكوفة يقال له قرمط بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وبعدها طاء مهملة ولهم مذهب مذموم
وكانوا قد ظهروا في سنة احدى وثمانين ومائتين في خلافة المعتضد بالله وطالت ايامهم وعظمت شوكتهم
واخافوا السبيل واستولوا على بلاد كثيرة واخبارهم مستقصاة في التواريخ وكانت وقعة الهبير التي
اشار اليها في سنة احدى عشرة وثلثمائة وكان مقدم القرامطة يومئذ ابا طاهر الجنابي القرمطي فانه
ظهر على الحاج فقتل بعضهم واسترق بعضا واستولى على جميع اموالهم وذلك في خلافة المقتدر بن المعتضد
وقيل كان اول ظهورهم في سنة ثمان وسبعين ومائتين واولهم ابو سعيد الجنابي كان صاحب البحرين
وهجر وقتل في سنة احدى وثلثمائة قتله خادم له وقتل ابو طاهر المذكور في سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة
والجنابي بفتح الجيم والنون المشددة وبعد الالف باء موحدة هذه النسبة الى جنابة وهي بلدة بالبحرين
بالقرب من سيراف على البحر والهبير بفتح الهاء وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
راء ساكنة وهو الموضع المطمئن من الارض والدهناء بفتح الدال المهملة وسكون الهاء وفتح النون وبعدها
همزة ثم الف تمد وتقصر وهو ارض واسعة في بادية العرب في ديار بني تميم قيل هي سبعة احبل من الرمال
وقيل هي في بادية البصرة في ديار بني سعد والصمان بفتح الصاد المهملة والميم المشددة وبعد الالف
نون وهو جبل احمر ينقاد ثلاث ليال وليس له ارتفاع بجانب الدهناء وقيل انه قرب رمال عالج بينه
وبين البصرة تسعة ايام والستاران تثنية ستار بكسر السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد
الالف راء وهما واديان في ديار بني سعد يقال لهما سودة ويقال لاحدهما الستار الاغبر وللآخر
الستار الجابري وفيهما عيون وقرى يشقهما نهر يقال له محلم وان كان ما يتعلق بالتفسير ليس لكنها الفاظ
غريبة فاحببت تفسيرها لئلا تشكل على من يطالع هذا الموضع

ابو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن ابي محمد اليزيدي النحوي وسيأتي ذكر جده ابي محمد
يحيى بن المبارك العدوي اليزيدي ان شاء الله تعالى كان محمد المذكور اماما في النحو والادب

ابو عبد الله اليزيدي

وفضل النوادر وكلام العرب ومما رواه ان اعرابيا هوى اعرابية فاهدى اليها ثلاثين شاة وزقا من خمر مع عبد له اسود فذبح العبد شاة في الطريق فذبحها واكل منها وشرب بعض الزق فلما جاءها عرفت انه خانها في الهدية فلما عزم على الانصراف سألها هل لك من حاجة فارادت اعلام سيده بما صنع العبد في الطريق فقالت له اقرأ عليه السلام وقل له ان الشهر كان محاقا وان سحيما راعي غنمنا جاء مرثوما فلم يعلم العبد ما المراد بهذه الكناية فلما عاد الى مولاه اخبره برسالتها ففطن لما اراد فدعا له بالهراوة وقال لتصدقني والا ضربتك بهذه ضربا مبرحا فاخبره الخبر فعفا عنه وهذه من لطائف الكنايات واحلى الاشارات والمرثوم بفتح الميم وسكون الراء وضم الثاء المثلثة المكسور الانف الملطخ بالدم والرثم البياض في جحفلة الفرس العليا وهو في المرثوم مستعمل على سبيل الاستعارة وله تصانيف مفيدة فمن ذلك كتاب الخيل وكتاب مناقب بني العباس وكتاب اخبار اليزيديين ولم يختص في النحو وكان قد استدعي واخرج الى تعليم اولاد المقتدر بالله فلزمهم مدة ولقيه بعض اصحابه بعد اتصاله بالخليفة فسأله ان يقرأه فقال انا في شغل عن ذلك وتوفي ابو عبد الله المذكور ليلة الاحد اول الليل لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة عشر وثلثمائة وعمره اثنتان وثمانون سنة وثلاثة اشهر رحمه الله تعالى واليزيدي نسبة الى يزيد بن منصور وسيأتي الكلام على ذلك في ترجمة جده ابي محمد يحيى بن المبارك ان شاء الله تعالى

ابو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج كان احد الائمة المشاهير المجمع على فضله ونبله وجلالة قدره في النحو والادب اخذ الادب عن ابي العباس المبرد المقدم ذكره وغيره واخذ عنه جماعة من الاعيان منهم ابو سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرماني وغيرهما ونقل عنه الجوهري في كتاب الصحاح في مواضع عديدة وله التصانيف المشهورة في النحو منها كتاب الاصول وهو من احسن الكتب المصنفة في هذا الشان واليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه وكتاب جمل الاصول وكتاب الموجز وكتاب الاشتقاق وكتاب شرح كتاب سيبويه وكتاب احتجاج القراء وكتاب الشعر والشعراء وكتاب الرياح والهواء والنار وكتاب الجمل وكتاب المواصلات وكان يلثغ في الراء فيجعلها غينا فاملى يوما كلاما فيه لفظة بالراء فكتبوها بالغين فقال لا بالغين بالغين يريد بالراء وجعل يكررها على هذه الصورة ورأيت في بعض المجاميع ابياتا منسوبة اليه ولا اعرف صحتها وهي سائرة بين الناس وقائلها كان يهواها

ميزت بين جمالها وفعالها ... فاذا الملاحة بالخيانة لا تفي
حلفت لنا ان لا تخون عهودنا ... فكأنما حلفت لنا ان لا تفي
والله لا كلمتها ولو انها ... كالبدر او كالشمس او كالمكتفي

وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت هذه الابيات له ولها قصة عجيبة وهي ان ابا بكر المذكور كان يهوى جارية فجفته فاتفق وصول الامام المكتفي في تلك الايام من الرقة فاجتمع الناس لمشاهدته فلما رآه ابو بكر استحسنه وانشد لاصحابه الابيات المذكورة ثم ان ابا عبد الله محمد بن اسمعيل بن زنجي الكاتب انشدها لابي العباس ابن الفرات وقال هي لابن المعتز وانشدها ابو العباس للقاسم بن عبيد الله الوزير فاخبر الوزير المكتفي فانشده اياها وقال المكتفي هي لعبيد الله بن طاهر فامر له بالف دينار فوصلت اليه فقال ابن زنجي ما اعجب هذه القصة يعمل ابو بكر ابن السراج ابياتا تكون سببا لوصول الرزق الى ابن عبد الله بن طاهر وتوفي ابو بكر المذكور يوم الاحد لثلاث ليال خلون من ذي الحجة سنة ست عشرة

وثلثمائة رحمه الله تعالى والسَّرَّاج بفتح السين المهملة والراء المشددة وبعد الألف جيم هذه النسبة إلى عمل السروج .

أبو بكر محمد بن أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الأنباري النحوي صاحب التصانيف في النحو والأدب كان علامة وقته في الأدب وأكثر الناس حفظا له وكان صدوقا ثقة دينا خيرا من أهل السنة وصنف كتبا كثيرة في علوم القرآن وغريب الحديث والمشكل والوقف والابتداء والرد على من خالف مصحف العامة وكتاب الزاهر ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليه وقال طلعوا أنه كتب عنه وأبوه حي وكان يملي في ناحية من المسجد وأبوه في ناحية أخرى وكان أبوه عالما بالأدب موثقا في الرواية صدوقا أمينا سكن بغداد وروى عنه جماعة من العلماء وروى عنه ولده المذكور وله تصانيف كثيرة فمن ذلك كتاب خلق الإنسان وكتاب خلق الفرس وكتاب الأمثال وكتاب المقصور والممدود وكتاب المؤنث والمذكر وكتاب غريب الحديث وقال أبو علي القالي كان أبو بكر ابن الأنباري يحفظ فيما ذكر ثلثمائة ألف بيت شاهد في القرآن الكريم وقيل له قد أكثر الناس في محفوظك فكم تحفظ فقال أحفظ ثلاثة عشر صندوقا وقيل إنه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيرا للقرآن بأسانيدها وحكى أبو الحسن الدارقطني أنه حضر في مجلس إملائه يوم جمعة فصحف اسما أورده في إسناد حديث إما كان حبان فقال حيان أو حيان فقال حبان قال الدارقطني فأعظمت أن يحمل عن مثله في فضله وجلالته وهم وهبت أن أوقفه على ذلك فلما انقضى الإملاء تقدمت إلى المستملي فذكرت له وهمه وعرفته صواب القول فيه وانصرفت ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه فقال أبو بكر عرف جماعة الحاضرين أنا صحفنا الاسم الفلاني لما أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية ونبهنا ذلك الشاب على الصواب وهو كذا وعرف ذلك الشاب أنا رجعنا إلى الأصل فوجدناه كما قال ومن جملة تصانيفه غريب الحديث قيل إنه خمسة وأربعون ألف ورقة وكتاب شرح الكافي وهو نحو ألف ورقة وكتاب الهاءات نحو ألف ورقة وكتاب الأضداد وكتاب الجاهليات وهو سبعمائة ورقة والمذكر والمؤنث ما عمل أحد أتم منه ورسالة المشكل رد بها على ابن قتيبة وأبي حاتم وكانت ولادته يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة إحدى وسبعين ومائتين وتوفي ليلة عيد النحر سنة ثمان وعشرين وقيل سنة سبع وعشرين وثلثمائة وتوفي أبوه القاسم سنة أربع وثلثمائة ببغداد وقيل في صفر سنة خمس وثلثمائة رحمهما الله تعالى وقد تقدم الكلام على الأنباري في ترجمة عبد الرحمن ابن الأنباري النحوي وأملى أبو بكر المذكور في بعض أماليه لبعض العرب .

فهلا منعتم إذ منعتم كلامها ... خيالا يوافيني على النأي هاديا

سقى الله أطلالا بأكثبة الحمى ... وإن كن قد أبدين للناس ما بيا

منازل لو مرت بهن جنازتي ... لقال الصدى يا صاحبي انزلا بيا

وأملى أيضا في مجلس آخر ... وما الغرة البيضاء إن لاح [illegible]

بها عجلات ما عليهن سائس

درجن تحت الترب من غير دبة ... فعاثت ما في اللهو منهن آيس

أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان الهاشمي بالولاء الضرير مولى أبي جعفر المنصور المعروف بأبي العيناء صاحب النوادر والشعر والأدب أصله من اليمامة ومولده بالأهواز ومنشؤه بالبصرة وبها طلب الحديث وكتب الأدب وسمع من أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري والعتبي وغيرهم وكان من أحفظ الناس وأفصحهم لسانا وكان من ظرفاء العالم وفيه من اللسن وسرعة الجواب والذكاء ما لم يكن في أحد من نظرائه وله أخبار حسان وأشعار ملاح مع أبي علي البصير وغيره

يوماً مجلس بعض الوزراء فتفاوضوا حديث البرامكة وكرمهم وما كانوا عليه من الجود فقال الوزير لأبي العيناء
وكان قد بالغ في وصفهم وما كانوا عليه من البذل والإفضال قد أكثرت من ذكرهم ووصفك إياهم
فهذا تصنيف الوراقين وكذب المؤلفين فقال له أبو العيناء فلِمَ لا يكذب الوراقون عليك أيها الوزير فسكت
الوزير وعجب الحاضرون من إقدامه عليه. وشكا إلى عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير سوء الحال
فقال له أليس قد كتبنا إلى إبراهيم بن المدبر في أمرك قال نعم قد كتبت إلى رجل قد قصر من همته طول الفقر
وذل الأسر ومعاناة الدهر فأخفق سعيي وخابت طلبتي فقال أنت اخترته فقال وما عليّ أيها
الوزير في ذلك وقد اختار موسى قومه سبعين رجلاً فما كان فيهم رشيد واختار النبي صلى الله عليه
وآله وسلم عبد الله بن سعد بن أبي سرح كاتباً فرجع إلى المشركين مرتداً واختار علي بن أبي طالب عليه السلام
أبا موسى الأشعري حاكماً فحكم عليه. وإنما قال وذل الأسر لأن إبراهيم المذكور كان قد أسره علي بن محمد صاحب
الزنج بالبصرة وحبسه فنقب السجن وهرب. ودخل على أبي الصقر إسماعيل بن بلبل الوزير يوماً فقال له
ما الذي أخرك عنا يا أبا العيناء فقال سُرق حماري فقال وكيف سُرق قال لم أكن مع اللص فأخبرك
قال فهلا أتيتنا على غيره قال قعد بي عن الشراء قلة يساري وكرهت ذلة المكاري ومنة العواري. وخاصم
علوياً فقال له العلوي تخاصمني وأنت تقول كل يوم اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد فقال لكني أقول
الطيبين الطاهرين ولست منهم. ووقف عليه رجل من العامة فلما أحس به قال من هذا قال رجل من بني
آدم فقال أبو العيناء مرحباً بك أطال الله بقاءك ما كنت أظن هذا النسل إلا قد انقطع. وصار يوماً
إلى باب صاعد بن مخلد فاستأذن عليه فقيل هو مشغول بالصلاة فقال لكل جديد لذة وكان صاعد قبل
الوزارة نصرانياً. ومر بباب عبد الله بن منصور وهو مريض وقد صح فقال لغلامه كيف خبره فقال كما تحب
فقال ما لي لا أسمع الصراخ عليه. ودعاه رجل فاستطابه فلم يدع شيئاً إلا أكله فقال ما هذا ويلك رحمة
من كنس رحمة. ولقيه بعض أصحابه في السحر فجعل يتعجب من بكوره فقال أبو العيناء أراك تشركني في الفعل
وتفردني بالتعجب. وذكر له أن المتوكل قال لولا أنه ضرير لنادمناه فقال إن أعفاني من رؤية الأهلة
وقراءة نقش الفصوص فإني أصلح للمنادمة. وقيل له إلى متى تمدح الناس وتهجوهم فقال ما دام المحسن
يحسن والمسيء يسيء فأعوذ بالله أن أكون كالعقرب التي تلسع النبي والذمي. وكان بينه وبين ابن مكرم
مداعبات فسمع ابن مكرم رجلاً يقول من ذهب بصره قلّت حيلته فقال ما أغفلك عن أبي العيناء
ذهب بصره فعظمت حيلته. وسمع ابن مكرم أبا العيناء يقول في دعائه يا رب سألتك فقال يا
فاعلة ومن ليس سألك. وقال له ابن مكرم يوماً يعرّض به كم عدد المكديين بالبصرة فقال له مثل عدد
البغائين ببغداد. ودخل على ابن ثوابة عقيب كلام جرى بينه وبين أبي الصقر أربى فيه ابن ثوابة عليه
فقال له بلغني ما جرى بينك وبين أبي الصقر وما منعه من استقصاء الجواب إلا أنه لم يجد عرضاً فيضعه ابو العيناء
ولا مجداً فينقضه وبعد فإنه عافك أن يأكلك ونبل عليك أن يقتلك فقال ابن ثوابة وما أنت و
التحول بيني وبين هؤلاء يا مكدي فقال لا تنكر على ابن ثمانين قد ذهب بصره وجفاه سلطانه أن يعول
على إخوانه فيأخذ من أموالهم ولكن أشد من هذا من يستنزل الماء من أصلاب الرجال فيستفرغه في جوفه
فيقطع أنسابهم ويعظم أوزارهم فقال ابن ثوابة وما تساب اثنان إلا غلب ألأمهما فقال أبو العيناء

ره عنب ضمرنا لاسر ... وحلّ على المتوكل ... المعروف بالجماز ... و ...

به ... له ... فقال ... الناس ... له ... للمساني دارك

مختصر كان ... له كتب ... قال ... كسرى فقال له دع هذا ...

... اما ... مكشوف وكل من ... محمد ... ما احتاج ... ولست آمن ان ...

... على ... عباس ... من ... ملكت ...

... على ... فقال ... امير المؤمنين ...

... فقال نعم ... ساعة ... ولقد ...

دالما المعروف ... ولم اسم الكرام ...

... وحق ... المسامع ...

قال ... البصرة ... عذاب ... الذي

الذي ... المتوكل ... لا ... ادى ... محمد

من الاموال ... لا ... بن ...

وما ... بلغ المتوكل ... بعض ولده ... فقال له

ما ... فقال ابو العيناء ... موسى ...

لنا ... الطريق ... فقال له ... كتب الى

بعض ... سنة ... على ...

ادكار ... مع ... حرام ... آفات

الامال ... والسلام ... كسرى ... انه

قال ... فقال ... راس ان ... قال

ما ادكره فقال ... من ... لا انا ... الا من ... المتوكل ...

... ولا ... الاهواز ...

بالبصرة ... وعاد الى البصرة وتوفي ...

... وستين ومائتين ...

الاولى ... ومائتين ... رحمه الله تعالى ... لا ... لان ...

لا ... العشاء ... وعشا ... اللهم ...

الم ... من ... اللام ...

تقدم الكلام على ... لا ... عن الاعادة

ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني مولى بني هاشم ... بن اسلم

كان اماما عالما له التصانيف في المغازي ... ولي القضاء ... ببغداد ...

النبي صلى الله عليه وسلم ... الصحابة رضي الله عنهم ...

... الكتاب ... الحديث ...

وروى عنه كاتبه محمد بن سعد المذكور بعد هذا ان شاء الله تعالى وجماعة من الاعيان وتولى القضاء بشرقي
بغداد وولاه المأمون القضاء بعسكر المهدي وضعفوه في الحديث وتكلموا فيه وكان المأمون يكرم جانبه
ويبالغ في رعايته وكتب اليه مرة يشكو ضائقة لحقته وركبه بسببها دين وعين مقداره في قصته فوقع
المأمون على ظهرها بخطه فيك خلتان سخاء وحياء فالسخاء اطلق يديك بتبذير ما ملكت والحياء حملك ان ذكرت
لنا بعض دينك وقد امرنا لك بضعف ما سألت وان كنا قصرنا عن بلوغ حاجتك فبجنايتك على نفسك
وان كنا بلغنا بغيتك فزد في بسطة يدك فان خزائن الله مفتوحة ويده بالخير مبسوطة وانت حدثتني
حين كنت على قضاء الرشيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للزبير يا زبير ان مفاتيح ارزاق
العباد بازاء العرش ينزل الله سبحانه للعباد ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل عليه
قال الواقدي وكنت نسيت الحديث فكانت مذاكرته اياي اعجب الي من صلته وقد روى عنه بشر الحافي
المتقدم ذكره رضي الله عنه حكاية واحدة وهي انه سمعه يقول ما يكتب للحمى يؤخذ ثلاث ورقات
تكتب يوم السبت وانت على طهارة على واحدة منها حسم عرفت وعلى الاخرى حسم عظمي وعلى الاخرى
حسم مغروبة ثم تجعل في خرقة وتشد على عضد المحموم الايسر قال الواقدي جربته فوجدته صحيحا
ما فيا هكذا نقل هذه الحكاية ابو الفرج بن الجوزي في كتابه الذي جمعه في اخبار بشر الحافي وروى المسعودي
وكان في مروج الذهب ان الواقدي المذكور كان له صديقان احدهما هاشمي وكانا كنفس واحدة فنالت
الواقدي ضائقة وحضر العيد فقالت امرأته اما نحن في انفسنا فنصبر على البؤس والشدة واما صبياننا
هؤلاء فقد قطعوا قلبي رحمة لهم لأنهم يرون صبيان الجيران قد تزينوا في عيدهم واصلحوا ثيابهم وهم
على هذه الحال من الثياب الرثة فلو احتلت في شيء تصرفه في كسوتهم قال فكتبت الى صديقي الهاشمي أسأله
التوسعة علي بما حضر فوجه الي كيسا مختوما ذكر ان فيه الف درهم فما استقر قراري حتى كتب الي الصديق الآخر يشكو
مثل ما شكوت الى صاحبي الهاشمي فوجهت اليه الكيس بختمه وخرجت الى المسجد فاقمت ليلي مستحيا من امرأتي — مستحيا
فلما دخلت عليها استحسنت ما كان مني ولم تعنفني عليه فبينا انا كذلك اذ وافى صديقي الهاشمي ومعه الكيس — وامنه
كهيئته فقال لي اصدقني عما فعلته فيما وجهت به اليك فعرفته الخبر على وجهه فقال لي انك وجهت الي وما
املك على الارض الا ما بعثت به اليك وكتبت الى صديقنا أسأله المواساة فوجه كيسي بخاتمي قال الواقدي
فتواسينا الالف درهم فيما بيننا ثم انا اخرجنا للمرأة مائة درهم قبل ذلك ونمى الخبر الى المأمون فدعاني و
سألني فشرحت له الخبر فأمر لنا بسبعة آلاف دينار لكل واحد منا الفا دينار وللمرأة الف دينار وعد ذكر
الخطيب في تاريخ بغداد هذه الحكاية وبينها وبين ما ذكرناه ههنا اختلاف يسير وكانت ولادة الواقدي في اول
سنة ثلاثين ومائة وتوفي عشية يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنة سبع ومائتين وهو يومئذ قاض بعسكر
المهدي كذا قاله ابن قتيبة وقال السمعاني كان قاضيا بالجانب الشرقي كما تقدم والله اعلم وصلى
عليه محمد بن سماعة التميمي ودفن في مقابر الخيزران وقيل مات سنة تسع وقيل ست ومائتين والاول
صح وقال الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة ابي عبيد توفي في ذي القعدة وهذه الترجمة اتم
في مجموعها والله اعلم رحمه الله تعالى وذكر الخطيب في موضع آخر ان الواقدي مات وعمره ثمان و
سبعون سنة والواقدي بفتح الواو وكسر القاف وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى واقد

وهو جد المذكور وقد تقدم الكلام على الرصافة وعسكر المهدي هي المحلة المعروفة اليوم بالرصافة بالجانب الشرقي من بغداد عمرها ابو جعفر المنصور لولده المهدي فنسبت اليه وقد ابتدأ ان الواقدي كان قاضي الجانب الشرقي لا الغربي

ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري كاتب الواقدي كان احد الفضلاء النبلاء الاجلاء صحب الواقدي المذكور قبله زمانا وكتب له فعرف به وسمع سفيان بن عيينة وانظاره وروى عنه ابو بكر بن ابي الدنيا وابو محمد الحرث بن ابي اسامة التميمي وصنف كتابا كبيرا في طبقات الصحابة والتابعين والخلفاء الى وقته فاجاد فيه واحسن وهو يدخل في خمس عشرة مجلدة وله طبقات اخرى صغرى وكان صدوقا ثقة ويقال اجتمعت كتب الواقدي عند اربعة انفس اولهم كاتبه محمد بن سعد المذكور وكان كثير العلم غزير الحديث والرواية كثير الكتب كتب الحديث والفقه وغيرهما وقال الحافظ ابو بكر الخطيب صاحب تاريخ بغداد في حقه ومحمد بن سعد عندنا من اهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فانه يتحرى في كثير من رواياته وهو من موالي الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وتوفي يوم الاحد لاربع خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاثين ومائتين ببغداد ودفن في مقبرة باب الشام وهو ابن اثنتين وستين

ابو بشر محمد بن احمد بن حماد بن سعد الانصاري بالولاء الوراق الرازي الدولابي كان عالما بالاخبار والتواريخ سمع الاحاديث بالشام والعراق وروى عن محمد بن بشار واحمد بن عبد الجبار العطاردي وخلق كثير وروى عنه الطبراني وابو حاتم بن حبان البستي وله تصانيف مفيدة في التاريخ ومواليد العلماء ووفياتهم واعتمد عليه ارباب هذا الفن في النقل واخبروا عنه في كتبهم ومصنفاتهم المشهورة وبالجملة فقد كان من الاعلام في هذا الشان وممن يرجع اليه وكان حسن التصنيف وتوفي في سنة عشر وثلثمائة بالعرج رحمه الله تعالى وروى عنه انه كان ينشد لعروة بن حزام العذري

إذا رام قلبي هجرها حال دونه شفيعان من قلبي لها جدلان

إذا قلت لا قالا بلى ثم أصبحا جميعا على الرأي الذي يريان

والدولابي بضم الدال المهملة وبعضهم يقول بفتحها والضم اصح وسكون الواو وبعد اللام الف باء موحدة هذه النسبة الى الدولاب وهي قرية من اعمال الري والاظهر انه يقال لها الدولاب وبقربها الوقعة المشهورة للازارقة وبشرقي بغداد موضع آخر يقال له الدولاب ودولاب الخان ايضا موضع آخر والدولاب الذي يدار ويستعمل بضم الدال وفتحها والعرج بفتح العين المهملة وسكون الراء وبعدها جيم وهي عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج والعرج ايضا قرية جامعة من نواحي الطائف اليها ينسب العرجي الشاعر وهو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان ولا اعلم هل توفي الدولابي في العرج الاول ام الثانية وما ابعد ان له آخر يقال له سوق العرج

ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله الكاتب المرزباني الخراساني الاصل البغدادي المولد صاحب التصانيف المشهورة والمجاميع الغريبة كان راوية للادب صاحب اخبار وتواليفه كثيرة وكان ثقة في الحديث ومائلا الى التشيع في المذهب حدث عن عبد الله بن محمد البغوي وابي بكر بن ابي داود السجستاني في آخرين وهو اول من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن ابي سفيان واعتنى

واعتنى به وصنف صدر الحمد على في مقدار ثلاث كراريس وقد جمعه من بعده جماعة وزادوا فيه أسماء كثيرة ليست له وشعره رقيق مع تمكنه في معاني الحسن ومن أطايب شعره الأبيات الميمية التي أولها

إذا رمت من ليلى على البعد نظرة | لتطفي جوى بين الحشا والأضالع | تقول نساء الحي تطمع أن ترى
محاسن ليلى مت بداء المطامع | وكيف ترى ليلى بعين ترى بها | سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى | حديث سواها في خروق المسامع | أجلك يا ليلى عن العين إنما
أراك بقلب خاشع لك خاشع

وكنت حفظت جميع ديوانه بمدينة [illegible] وذلك في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بمدينة دمشق وعرفت صحيحه من المنسوب إليه الذي ليس له وتتبعت طرق فصاحته كل أبيات ولولا خوف الإطالة لثبت ذلك وكانت ولادة المرزباني المذكور في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين ومائتين وقيل سنة ست وتسعين وتوفي يوم الجمعة ثاني شوال سنة أربع وثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين وثلثمائة والأول أصح رحمه الله تعالى وصلى عليه أبو بكر الخوارزمي ودفن في داره بشارع عمرو الرومي ببغداد في الجانب الشرقي وروى عن أبي القاسم البغوي وأبي بكر بن دريد وأبي بكر بن الأنباري وروى عنه أبو عبد الله الصيمري وأبو القاسم التنوخي وأبو محمد الجوهري وغيرهم والمرزباني بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء الموحدة وبعد الألف نون هذه النسبة إلى بعض أجداده وكان اسمه المرزبان وهذا الاسم لا يطلق عند العجم إلا على الرجل المقدم العظيم القدر وتفسيره بالعربية حافظ الحد قاله ابن الجواليقي في كتاب المعرب

أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين الكاتب المعروف بالصولي الشطرنجي كان أحد الأدباء الفضلاء المشاهير روى عن أبي داود السجستاني وأبي العباس ثعلب وأبي العباس المبرد وغيرهم وروى عنه أبو الحسن الدارقطني وأبو عبيد الله المرزباني المذكور قبله وغيرهما ونادم الراضي وكان أولاً يعلمه ثم نادم المقتدر ونادم قبله المكتفي وله التصانيف المشهورة منها كتاب الوزراء وكتاب الورقة وكتاب أدب الكاتب وكتاب الأنواع وكتاب أخبار أبي تمام وكتاب أخبار القرامطة وكتاب العبر وكتاب أخبار أبي عمرو بن العلاء وكتاب العبادة وأخبار ابن هرمة وأخبار السيد الحميري وأخبار إسحاق بن إبراهيم وجمع أخبار جماعة من الشعراء ورتبه على حروف المعجم وكلهم من الشعراء المحدثين وغير ذلك وكان ينادم الخلفاء وكان أعلم من رأيناه بأخبار الناس وله رواية واسعة ومحفوظات كثيرة وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول وكان أوحد وقته في لعب الشطرنج لم يكن في عصره مثله في معرفته والناس إلى الآن يضربون به المثل في ذلك فيقولون لمن يبالغون في حسن لعبه فلان يلعب الشطرنج مثل الصولي ورأيت خلقاً كثيراً يعتقدون أن الصولي المذكور هو الذي وضع الشطرنج وهو غلط فإن الذي وضعه صصه بن داهر الهندي واسم الملك الذي وضعه له شهرام بكسر الشين المعجمة وكان أردشير ابن بابك أول ملوك الفرس الأخيرة قد وضع النرد ولذلك قيل له النردشير لأنه نسبه إلى واضعه المذكور وجعله مثالاً للدنيا وأهلها فرتب الرقعة اثني عشر بيتاً بعدد شهور السنة وجعل القطع ثلاثين قطعة بعدد أيام كل شهر وجعل الفصوص مثل القدر وتقلبه بأهل الدنيا وما جعلها للكلام وهذا يطول ويخرج عن المقصود فافتخرت الفرس بوضع النرد وكان ملك الهند يومئذ بلهيث فوضع له صصه الشطرنج.

الشطرنج صنعت حكاية ذلك العصر تخرجه على التردد لامور يطول شرحها ويقال ان صصه لما وضع الشطرنج
وعرضه على الملك شهرام المذكور اعجبه وفرح به كثيرا وامر ان يكون في بيوت الديانة ورآه افضل ما علم
لانه آلة حرب وعز للدين والدنيا واساس لكل عدل واظهر الشكر والسرور على ما انعم عليه في ملكه منه
وقال لصصه اقترح على ما تشتهي فقال له اقترحت ان تضع حبة قمح في البيت الاول ولا تزال تضعفها حتى
تنتهي الى آخرها فمهما بلغ تعطيني به فاستصغر الملك ذلك وانكر عليه لكونه قابله بالنزر اليسير وكان قد اعد
له شيئا كثيرا فقال ما اريد الا هذا فرادّه فيه مرارا وهو مصر عليه فاجابه الى مطلوبه وتقدم له به فلما
قيل لارباب الديوان حسبوه فقالوا اما عندنا قمح يفي بهذا ولا بما يقاربه فلما قيل للملك استنكر هذه المقالة
واحضر ارباب الديوان وسألهم فقالوا له لو جمع كل قمح في الدنيا ما بلغ هذا القدر فطالبهم باقامة البرهان
على ذلك فقعدوا وحسبوه فظهر له صدق ذلك فقال الملك لصصه انت في اقتراحك ما اقترحت احسن حالا
من وضعك الشطرنج وطريق هذا التضعيف ان يضع الحاسب في البيت الاول حبة وفي الثاني حبتين وفي
الثالث اربع حبات وفي الرابع ثماني حبات وهكذا الى آخره كلما انتقل الى بيت ضاعف ما قبله واثبته فيه
ولقد كان في نفسي من هذه المبالغة شيء حتى اجتمع بي بعض حساب الاسكندرية وذكر لي طريقا بيّن لي صحة
ما ذكروه واحضر لي ورقة صحيحة ذلك وهو انه ضاعف الاعداد الى البيت السادس عشر فاثبت فيه
اثنين وثلاثين الفا وسبعمائة وثمانية وستين حبة وقال نجعل هذه الجملة مقدار قدح وقد امتحناها فكانت
كذلك والعهدة عليه في هذا النقل ثم ضاعف القدح في البيت السابع عشر وهكذا حتى بلغ ويبة في البيت
العشرين ثم انتقل الى الويبات ومنها الى الارادب ولم يزل يضاعفها حتى انتهى في بيت الاربعين الى مائة الف
اردب واربعة وسبعين الف اردب وسبعمائة واثنين وستين اردبا وثلثي فقال نجعل هذه الجملة في
شونة فان الشونة لا يكون فيها اكثر من هذا ثم ضاعف الشون الى بيت الخمسين فكانت الفا واربعا وعشرين
شونة فقال نجعل هذه في مدينة فان المدينة لا يكون فيها اكثر من هذه الشون واي مدينة يكون فيها هذه
الجملة من الشون ثم ضاعف المدن حتى انتهى الى البيت الرابع والستين وهو آخر ابيات رقعة الشطرنج الى ستة
عشر الف مدينة وثلاثمائة واربع وثمانين مدينة وقال نعلم انه ليس في الدنيا مدن اكثر من هذا العدد فان
دور كرة الارض معلوم بطريق الهندسة وهو ثمانية آلاف فرسخ بحيث لو وضع طرف حبل على اي موضع كان
من الارض وادير الحبل على كرة الارض حتى انتهينا بالطرف الآخر الى ذلك الموضع من الارض والتقى طرفاه
فاذا مسحنا ذلك الحبل كان طوله اربعة وعشرين الف ميل وهي ثمانية آلاف فرسخ وهو قطعي لا شك فيه ولولا
خوف التطويل والخروج عن المقصود لبينت ذلك وسنذكره ان شاء الله تعالى في موضعه من هذا الكتاب ونعلم ما
في الارض من المعمور وهو مقدار ربع الكرة على طريق التقريب وقد انتشر الكلام وخرجنا عن المقصود لكنه ما
خلا من فائدة فان هذه الطريقة غريبة فاحببت اثباتها ليقف عليها من يستنكر ما قالوه في تضعيف رقعة
الشطرنج ويعلم ان ذلك حق وان هذه الطريقة سهلة الاطلاع على حقيقة ما ذكروه ولنرجع الى حديث الشطرنج
حكى المسعودي في كتاب مروج الذهب ان الامام الراضي بالله اتي في بعض متنزهاته ببستان انزهها ورأى
رياضا فقال لمن حضره من جلسائه هل رأيتم منظرا احسن من هذا فكل اتى ووصف ما اليه اهتدى
ووصف محاسنه وانها لا يفي بها شيء من نزهات الدنيا فقال الراضي لعب الصولي بالشطرنج احسن من هذا

ومن كلام المسعودي ثم قال المسعودي وقد ذكر ان الصولي في مبدء دخوله على المكتفي وقد كان ذكر له تقدمه في
اللعب بالشطرنج وكان الماوردي اللاعب مقدما عنده متمكنا من قلبه معجبا بلعبه فلعبا جميعا بحضرة
المكتفي فحمل المكتفي حسن رأيه في الماوردي وتقدم الحرمة والالفة على نصرته وتشجيعه وتنبيهه حتى ادهش
ذلك الصولي في اول وهلة فلما اتصل اللعب بينهما وجمع له الصولي متانته وقصد قصده غلبه غلبا لا يكاد
يرد عليه شيئا وتبين حسن لعب الصولي للمكتفي فعدل عن هواه ونصرة الماوردي وقال له صار ماء وردك
بولا واخبار الصولي ونوادره كثيرة وما جرى له اكثر من ان تحصى ومع حسن ماله من الاتفاق على تفننه في
العلوم وخلاعته وظرافته ما خلا من منتقص يهجوه فمن ذلك ابو سعيد العقيلي فانه رأى له بيتا مملوا
كتبا قد صفها وجلودها مختلفة الالوان وكان يقول هذه كلها سماعي واذا احتاج الى معاودة شيء منها
قال يا غلام هات الكتاب الفلاني فقال ابو سعيد المذكور هذه الابيات

انما الصولي شيخ ... اعلم الناس خزانه ... ان سألناه بعلم ... طلبا منه ابانه
قال يا غلمان هاتوا ... رزمة العلم فلانه ... وتوفي الصولي المذكور سنة خمس وقيل ست وثلاثين

وثلثمائة بالبصرة مستترا لانه روى خبرا في حق علي بن ابي طالب عليه السلام فطلبته الخاصة والعامة لتقتله
فلم يقدروا عليه وكان قد خرج من بغداد لاضاقة لحقته وقد سبق الكلام على الصولي في ترجمة ابراهيم بن
العباس الصولي وهو عم والد ابي بكر المذكور فليطلب هناك وصصه بصادين مهملتين الاولى منهما مكسورة
والثانية مشددة مفتوحة وفي الاخر هاء ساكنة وداهر بدال مهملة وبعد الالف هاء مكسورة ثم راء
واردشير بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها
وفي آخرها راء هكذا قاله الحافظ الدارقطني وقال غير الدارقطني هذا الغلط محرف وتصحيفه بالعربية دقيق
وحلب مابد دقيق وشير حلب وقيل دقيق حلاوة وقيل انه بالزاي لا بالراء والله اعلم وهو الذي
ابادملوك الطوائف ومهد الملك لنفسه واستولى على الممالك وهو جد ملوك الفرس الذين آخرهم يزدجرد
وكان انقراض ملكهم في خلافة عثمان بن عفان سنة احدى وثلاثين من الهجرة واخبارهم مشهورة
وهؤلاء غير ملوك الفرس الاوائل الذين آخرهم دارا بن دارا الذي قتله الاسكندر وورث في البلاد ملوك
الطوائف وسموا بذلك لان كل ملك يحكم على طائفة مخصوصة بعد ان كانت الممالك لرجل واحد فكان
اردشير من ملوك الطوائف ثم استقل بالجميع كالعادة الاولى وكانت مدة مملكة ملوك الطوائف
اربعمائة سنة ومدة مملكة ملوك الفرس الاواخر اربعمائة سنة ويزدجرد بفتح الياء المثناة من تحتها
وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وكسر الجيم وسكون الراء وفي الآخر دال مهملة واما بلهيث ملك
الهند فلا اتحقق ضبطه فاني وجدته مضبوطا بخط الناسخ وقد فتح الباء الموحدة وسكن اللام وفتح
الهاء وسكن الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة من فوقها والله اعلم بصحة ذلك من سقمه

ابو علي محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب اللغوي البغدادي المعروف بالحاتمي احد الاعلام
المشاهير المطلعين المكثرين اخذ الادب عن ابي عمر الزاهد غلام ثعلب وقد تقدم ذكره وروى عنه جملة
واملاها في مجالس الادب وروى عن غيره ايضا واخذ عنه جماعة من النبلاء منهم القاضي ابو القاسم
التنوخي المتقدم ذكره وغيره وله الرسالة الحاتمية التي شرح فيها ما جرى بينه وبين ابي الطيب المتنبي

اظهار سرقاته واما بديع شعره ولقد دلت على غزارة مادته وتوفر اطلاعه وحكى في املا الرسالة
الكتب الحامل له على ذلك فقال لما ورد ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبي مدينة السلام منصرفا من مصر متعرضا
للوزير ابي محمد المهلبي بالتجيم عليه والمقام لديه التحف رداء الكبر واذال ذيل التيه ونأى بجانبه مستكبرا
وثنى عطفه جبرية وازورارا فكان لا يلاقي احدا الا اعرض عنه تيها وزخرف القول عليه تمويها تخيل
عجائبه ان الادب مقصور عليه وان الشعر بحر لم يرد نمير مائه غيره وروض لم يجن نواره سواه حتى
يجنيها ويعطف قطوفه دون من تعاطاه وكل مجرى في الخلاء يسر ولكل نبأ مستقر فعبر هابا على
هذه الوتيرة مدة مديدة اجر فيها رسن التيه ليطل ويجر في تيهه حتى اذا تخيل انه السابق الذي
لا يجارى في مضمار ولا يساوى في علوه بمقدار وانه رب الكلام ومفتض عذارى الالفاظ ومالك
رق الفصاحة نثرا ونظما وقريع دهره الذي لا ينازع فضلا وعلما وثقلت وطاته على كثير ممن وسم
بميسم الادب واشط من بما به اعجب [illegible] وطار على اثر
[illegible] معز الدولة احمد بن بويه المقدم ذكره وقد صورت حال ابي الطيب بحضرته وهي دار الخلافة
ومستقر العز وبيضة الملك [illegible] من حضرة سيف الدولة بن حمدان وقد تقدم ذكره ايضا
وكان معز الدولة [illegible] فلا يلتقي احدا [illegible] وساحته وعوده والنفس الابية والعزيمة
الكسروية والهمة التي لو رمت بالدهر لما تصرمت بالاحرار صروفه ولا دارت عليهم دوائره فتحمل الزير
المهلبي رحا ما [illegible] ان احدا لا يستطيع مساجلته ولا يرى نفسه كفوا له ولا يضطلع باعباء مساجلته
[illegible] من [illegible] ونفوسنا [illegible] من [illegible] وتكرمت [illegible]
[illegible] بهم الحال واوسكوا من هذه الخليقة الاستقلال وتلك صورة الوزير المهلبي في عوده
[illegible] فلم يكن هناك من يهتم بها ابو الطيب بن الحسين [illegible] من ابناء الادب فصلا عن العشيق
الفارح الا الشعر ولعمري ان اباه كانت فيه وطنة وعاينه [illegible] له [illegible] ومفاخره
[illegible] ومنافرته ومستفاد من علم ما [illegible] ان [illegible] الى [illegible]
اما وهو في مضمار يعرف به السابق من المسبوق واللاحق من المتقدم عن الحوق [illegible]
[illegible] في كل [illegible] او طبع [illegible] [illegible]
الاكراب [illegible] [illegible] [illegible] وهو واحد [illegible]
[illegible] والشبهة [illegible] ولا فال من النصر [illegible] والخيل تجري يوم الرهان [illegible] لا [illegible]
[illegible] ولكل امرئ حظ من [illegible] [illegible]
حتى اذا [illegible] من [illegible] من الايام [illegible] [illegible]
[illegible] مثل [illegible] [illegible]
[illegible] مدة من [illegible] [illegible]
[illegible] ولا [illegible] اما [illegible]
[illegible] ولا [illegible] التي [illegible] الا [illegible]

بوجهه وقد كان اقام هنالك سوقا صدا عملية لم تصبهم العلماء ولا مركبهم رحا الظراء ولا صبوا امكانا في
مدارسة الادب ولا وقوا في علوا الكلام ثوبه وسهله ووعره واما ما به احدهم مطالعة شعراء قائم
تعاطى الكلام على سدين معانيه او علما سلفت الرواة مما يجرى به ما لبث هنالك فيه تأمدهم شيئا
من شعره مجيرا او دون بحصوري واستودون عليه لدى طي نفس من عمله سرها ووادى شخصه حتى
مستغنيا واعطيته مما لاعين العلم وهو براء لا ينهاى بها الى حيث احذها طرده ووطئ ما عطفت الحمامة
قدرى واعطيتني في عمله ما واتيته اطلاق عبارة قد الحت عليها الحوادث فهي رسوم دائرة واسلال
شائنة علم يكن الادبيا ما علمت فاتا مهمت مرضه حتى السلام مع مشائخ لدى القيام لامر ايما اتفق
سهوصه من الموضع ان لا يبصر الى والعرض كان في لقائه عن ذلك ومع لقيته تمثلت بقول الشاعر

وفي المشي البان على تمار ... ولكن الهوى صعب القيادا

فتمثل بقول الآخر ... بشوق رجال ويشتاق آخرون بهم ... ويبعد اعد اقواما ما قوا مر
وليس دون الفتى من صلت حيلته ... لكن حدود وارزاق باقسام ... كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد
يرمي فيحرزه من ليس بالرامي ... وادا به لا يس سمعه افته كلها مهالو وخاى وعزة الغيظ
حزة الصف وفي يوم يكاد ودائع الهامات تسيل منه مجلست مسرورا وجلس مستقرا واعرض عني
لا ما وامرضت منه ساعة اوسع سعى في ضده واستحضر رايها في تكلف ما فاته منه صيد
تابها عظمه لا يصبر في طرده واصل على طلب الرضة الى من يلزمه وكل يوم اليه ويومئ لحظه ويشير
الى مكان بين يديه ويعظه من سببه وجهله ويابى الا ان ورارا وبعادا وعمرا واستكبارا ثم رأى الشيخ
حاسه الى ويقبل بعض الا قبال على ما سمحت بالرقة والكرم ويهاس محاسن الشيم اراد على ان
قال ابش جرلة فعلت صيرا اما لولا ما حسنه على نفسي من صدله ووصمت به قدري من ميسم الذل بملك
وصمت راى من السعي اليه سلف من يلم بهذه بحرية ولا ادته صبرة ثم تحدرت عليه تحد السيل الى
الوادي وقلت له ان لم تم تنهك ورجاء اوله وجعل مكرها اوله وما الذي رجب ما ات عليه من
فعله والزى يعنك الى حيث بقصر عنه اعلى ولا يصل اليه دون على فيما نسب انتشت الى
الحديث امر شريف علمت ماد بالد او سلطان سلطه عمره او علم نفع الاشادة الناس به الملوك ودعت
عدرها او ورثها مميزا بها ولم يذهب بك الله مذهبا لما عدوت ان تكون شاعرا مكتسبا مستقبح
ومعنى رتبة وحصل عليه في الاصداد ويرغب في السعي بالا صبار ويكره الا بان ابراهيم مستنيك
احمد القصيد فقلت بانها ان تصدك سريعا في نفسه ما عال نفسه او عطم في ادب صرت او منه
او متقدم عند سلطانه حصنت منزلته محل الحديث لك دون منزلة كان واعد لكل مدرت الكم
مستزادا على فضله ومهرته ردا ما هالا دون صاحبك ما ور الاشدا فقلت عند ذلك مع الا
واعدت الحمامة في الرفعة الى ما سرته وقبل عذره وانسه ... لو لم تعدها ... متعمد الحفظه
واما على شاكلة واحدة في نفرته وتوحهه ودوم عليقته وهو مع كد القسم ادام يعرض منه معها
القرصة في بعضا حتى ما قول الاستاذ عليك ما مرو سعى اما كان في عدد الحمامة من كان منه
لولك جعلني ومن في ذلك كذلك الرسالة اما شمت عطر شيئا لم اتهم في فصله من عمري

وعوفي انشاء ما احاطه وقد ملأت محاسنه آفاقاً وتعييداً بقول حضر طلبك أكفف من عرك اذنه
من سوء تلك الاسنان فان الامانة من شيم مثلك فحسب جهة فانى له ولات مركبين في يده ويستجيب
من نوادر العادة التي انتهت اليها في معانيه وذلك هذا ان بعضه ذا باصنة الصنعة من الامل واتصل على مطيا
وتوسع في نقريظ محاسنها وافهم انه بادع فيه وورد العراق ملاقاً وبعده بالاجتماع معي ودونها
التعلق باسباب مودة في محبها سنين والقول في هذا المعنى سائر عليه مني من شأن الطالب الكرام
فاذن له فاحدث برهم الاعطاف تمهيل به نشوة الصبا فتكلم فأعرب من نفسه فاذا الفطن يحج
لسان حلو واخلاق مكينة وجواب حاضر ونثر باسم في امارة الكهول ووقار الشيوخ فحصى ما شاهدته
من شمايله وملكني ما شيئته من فصله فجاذاه اتيانا ومن فصله كان انشاح الكلام بينهما فاطبها
سرقته ومعايب شعره وقد طال الكلام لكنه لزم بعضه بعضا فما امكن قطعه وهذه الرسالة تشتمل
على فوائد جمة فان كان كما ذكر انه انما لزم بعضها في ذلك المجلس فما هذا الا اطلاع عظيم وقد سمعنا ما الكو
وهي كبيرة تدخل في اثني عشرة كراسة يشهد لصاحبها بالفضل الباهر مع سرعة الاستحضار والاقامة
الشاهد ولو كان عليه الحاضرة يدخل في مجلس وفيه ادب كثير ايضا وتوفي الحاتمي المذكور يوم الاربعاء
لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وذكر الحاتمي انه اشتغل
من مجلس شيخه ابي عمر الزاهد المذكور في اول هذه الترجمة قال عند فقيل انه مرض فجاء يعوده ووجد
قد خرج الى الحمام فكتب على بابه بالاسفداج   واعجب شيء سمعنا به   عليل يعاود قد جئت
وقد تقدم ذكر ذلك آنفا والحاتمي بفتح الحاء المهملة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها مكسورة وبعدها
هذه النسبة الى بعض اجداده اسمه حاتم

ابن القوطية

ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى بن مزاحم المعروف بابن القوطية الاندلسي الاشبيلي
الاصل القرطبي المولد والدار   سمع باشبيلية من محمد بن عبد الله بن القون وحسن بن عبد الله الزبيدي
وسعيد بن جابر وغيرهم وسمع بقرطبة من طاهر بن عبد العزيز وابن ابي الوليد الاعرج ومحمد بن عبد الوهاب
بن مغيث وغيرهم وكان من اعلم اهل زمانه باللغة والعربية وكان مع ذلك حافظا للحديث والفقه
والخبر والنوادر واروى الناس للاشعار وادركهم للآثار لا يشق غباره ولا يلحق شأوه وكان مضطلعا
باخبار الاندلس مليئا برواية سير امرائها واحوال فقهائها وشعرائها يملي ذلك عن ظهر قلبه وكانت كتب
اللغة اكثر ما تقرأ عليه وتؤخذ عنه ولم يكن بالضابط لروايته في الحديث والفقه ولا كانت له اصول يرجع اليها
وكان ما يسمع عليه من ذلك انما يحمل على المعنى لا على اللفظ وكان كثيرا ما يقرأ عليه ما لا رواية له فيه على جهة
التصحيح وطال عمره فسمع الناس منه طبقة بعد طبقة وروى عنه الشيوخ والكهول وكان قد لقي مشايخ
عصره بالاندلس واخذ عنهم واكثر النقل من فوائدهم وصنف الكتب المفيدة في اللغة منها كتاب
تصاريف الافعال وهو الذي فتح هذا الباب فجاء من بعده ابن القطاع وتبعه كما سبق في ترجمته وله
كتاب المقصور والممدود جمع فيه ما لا يحد ولا يوصف ولقد اعجز من يأتي بعده وفاق من تقدمه وكان
ابو علي القالي لما دخل الاندلس اجتمع به وكان يبالغ في تعظيمه حتى قال له الحكم بن الناصر لدين الله
عبد الرحمن صاحب الاندلس من انبل من رأيته ببلدنا هذا في اللغة فقال محمد بن القوطية وكان

مع هذه الفضائل من العباد النساك وكان جيد الشعر صحيح الالفاظ واضح المعاني حسن المطالع والمقاطع الا
انه ترك ذلك ورفضه حكى الاديب الشاعر ابو بكر يحيى بن هذيل التميمي انه توجه يوما الى ضيعة له بسفح جبل
قرطبة وهي من بقاع الارض الطيبة المونقة فصادف ابا بكر ابن القوطية المذكور صادرا عنها وكانت له ايضا
هنالك ضيعة قال فلما رآني عرج علي واستبشر بلقائي فقلت له على البديهة مداعبا له

من اين اقبلت يا من لا شبيه له ... ومن هو الشمس والدنيا له فلك

قال فتبسم واجاب بسرعة بقوله ... من منزل يعجب النساك خلوته ... وفيه ستر على الفتاك ان فتكوا

قال فما تمالكت ان قبلت يده اذ كان شيخي ومجدته ودعوت له وتوفي ابو بكر المذكور يوم الثلاثاء لسبع بقين
من شهر ربيع الاول سنة سبع وستين وثلثمائة بمدينة قرطبة ودفن يوم الاربعاء وقت صلاة العصر
بمقبرة قريش رحمه الله تعالى وقيل انه توفي في رجب من السنة المذكورة والاول اصح والقوطية
بضم القاف وسكون الواو وكسر الطاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هذه
النسبة الى قوط بن حام بن نوح عليه السلام نسب اليه جدة ابي بكر المذكور وهو ابو السودان والهند والسند
وهي ام ابراهيم بن عيسى بن مزاحم جد ابي بكر المذكور وهي سارة بنت غيطشة وكان من ملوك الاندلس
عليه وعلى جزيرة طاس وهو من الاندلس وقصده اصبح طارق مولى موسى بن نصير مع المسلمين الى
الاندلس وكانت القوطية المذكورة قد وفدت على هشام بن عبد الملك متظلمة من عمها ارطباس الى كرة حيا
بالشام مع عيسى بن مزاحم المذكور وهو من موالي عمر بن عبد العزيز الاموي ثم سار معها الى الاندلس وكان بذلك
سبب اتصال عيسى بن مزاحم الى الاندلس واستيطانه بها وجاءت القوطية بكتاب هشام الى الخطار ليصح لها
وكان عاملا على الاندلس بالوصاة عليها فكف عمها عنها وانصفها مما كان لها قبله ونزع من يدها ما ذ
منها الحال وطالت حياتها الى ايام الامير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك لما دخل الاندلس
من بني امية فكانت تدخل عليه وتقضي حاجتها وعقبها على دربها وعرفوا بها الى اليوم ذكر ذلك
في كتاب الاشتمال في اعلام الرجال مما اتصف والصفة في اخبار الفقهاء والعلماء الناهرين من اهل قرطبة
الفقيه ابو عمر احمد بن محمد بن عفيف الداري مما نسطره وتعمه من ذلك الفقيه ابو بكر الحسن بن محمد بن مفرج
المعافري القرطبي المعروف بالقبشي حاكما عنه قال ابو بكر محمد بن الوساطي في كتاب الانساب ممن
في الرجس لقرطبة من وجه بعيد بذلك ابو عبد الله محمد بن مفرج المعافري القبشي وتوفي ليلة الجمعة
خامس شهر رمضان سنة احدى وستين وثلثمائة وهذا اللقب الذي ابو بكر الحسن بن محمد المذكور

ابو بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن بشر الزبيدي الاشبيلي

نزيل قرطبة كان اوحد عصره في علم النحو وحفظ اللغة وكان اخبر اهل زمانه بالاعراب والمعاني
والنوادر الى علم السير والاخبار ولم يكن بالاندلس في فنه مثله في زمانه وله كتب تدل على وفور علمه منها
مختصر كتاب العين وكتاب طبقات النحويين واللغويين بالمشرق والاندلس من زمن ابي الاسود الدؤلي
الى زمن شيخه ابي عبد الله النحوي الرباحي وله كتاب الرد على ابن مسرة واهل مقالته سماه هتك ستور
الملحدين وكتاب لحن العامة وكتاب الواضح في العربية وهو مفيد جدا وكتاب الابنية في النحو ليس لاحد مثله
واختاره الحكم المستنصر بالله صاحب الاندلس لتأديب ولده ولي عهده هشام المؤيد بالله فكان له

مثله لحسابه لتربيته وتعليمه لما أكبر وقال أبو بكر الزبيدي منه دنيا عريضة وولي قضاء
إشبيلية وخطة الشرطة وحصلت له نعمة ضخمة لبسها بنوه من بعده زمانا وكان يستعظم أدب المؤيد
أيام صباه ويصف رجاحته وحصافته ويزعم أنه لم يجالس قط من أبناء الملوك من أهل بيته وغيرهم في مثل
سنه أذكى منه ولا أحضر حفظا وألطف حسا وأزين حلما وذكر عنه حكايات عجيبة وكان الزبيدي
المذكور شاعرا كثير الشعر فمن ذلك ما كتبه إلى أبي مسلم بن فهر

أبا مسلم إن الفتى بجنانه ... ومقوله لا بالمراكب واللبس
وليس ثياب المرء تغني قلامة ... إذا كان مقصورا على قصر النفس
وليس يفيد العلم والحلم والحجا ... أبا مسلم طول القعود على الكرسي

وكان في صحبة الحكم المستنصر وله جارية بإشبيلية فاشتاق إليها فاستأذنه في العود إليها فلم يأذن له فكتب إليها

ويحك يا سلم لا تراعي ... لا بد للبين من زماع
لا تحسبني صبرت إلا ... كصبر ميت على النزاع
ما خلق الله من عذاب ... أشد من وقفة الوداع
ما بينها والحمام فرق ... لولا المناحات والنواعي
إن يفترق شملنا وشيكا ... من بعد ما كان ذا اجتماع
فكل شمل إلى افتراق ... وكل شعب إلى انصداع
وكل قرب إلى بعاد ... وكل وصل إلى انقطاع

وقال أيضا ... الفقر في أوطاننا غربة ... والمال في الغربة أوطان
والأرض شيء كلها واحد ... والناس إخوان وجيران ... وكان بعد ذلك

وأخذ عن أبي علي البغدادي المعروف بالقالي لما دخل الأندلس وسمع من قاسم بن أصبغ و
سعيد بن فحلون وأحمد بن سعيد بن حزم وأصله من حمص البلدة التي بالشام وتوفي يوم الخميس مستهل
جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وثلثمائة بإشبيلية ودفن ذلك اليوم بعد صلاة الظهر وصلى عليه ابنه
أحمد وعاش ثلاثا وستين سنة رحمه الله تعالى ومذحج بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبعدها
جيم وهو في الأصل اسم أكمة حمراء باليمن ولد عليها مالك بن أدد فسمي باسمها ثم كثر ذلك في قبائل العرب حتى صار
يسمون بها ويصلون بها بناء على التسمي ونظموا النظم من تلك الأكمة والزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة
وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة إلى زبيد واسمه منبه بن صعب بن سعد العشيرة
ابن مذحج وهو الذي سمي بالأكمة المذكورة وقد سبقت نسبته بالمذحجي مما على كثير من أنسابه وقد تقدم

أبو عبد الله محمد بن جعفر التميمي النحوي المعروف بالقزاز القيرواني كان الغالب عليه
علم النحو واللغة والافتنان في التأليف من ذلك كتاب الجامع في اللغة وهو من الكتب الكبار المشهورة
وذكره أبو القاسم بن الصيرفي الكاتب المصري في بعض تصانيفه أن القزاز المذكور كان في خدمة العزيز بن المعز
العبيدي صاحب مصر وصنف له كتبا وقال غيره كان العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر قد تقدم
إليه أن يؤلف كتابا يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحويون أن الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى
وأن يقصد في تأليفه إلى ذكر الحرف الذي جاء لمعنى وأن يجري ما ألفه من ذلك على حروف المعجم قال
ابن الجراح وما علمت أن نحويا ألف شيئا من النحو على هذا التأليف فسارع القزاز إلى ما أمره
العزيز به وجمع المفترق من الكتب النفيسة في هذا المعنى على أحسن سبيل وأقرب مأخذ وأوضح طريق
فبلغ هذا الكتاب ألف ورقة وذكر ذلك كله الأمير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه الكبير وله كتاب العرض

ذكر ذلك كله الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه الكبير وله كتاب لم يرض ذكر فيه ما دار من الناس من
الفارسية كلامهم وقال ابو علي الحسن بن رشيق في كتاب الانموذج ان ابن المذكور صنع المعدين فطبع
السيف الماهرين وكان فيهما عند الملوك والعلماء وخاصة الناس محبوبا عند العامة قليل العرض الا في ما
يجاوره بما يملك لسانه ملكا شديدا وكان له شعر مطبوع مصنوع ربما جاء به معاكسا ورمى ليلحقه من غير
تعمد ولا يحفل سلع بالرمي والدعة على الرحب والسعة اصفى ما جاء ولد اهل القعدة على الشعر من توليد
المعاني وتوكيد المباني على ما يتواصل الكلام وبواصل النظام فمن ذلك قوله

اما وعمل حبك في فؤادي ... وقلبي مكانه منه المكين ... لو انبسطت لي الآمال حتى
تصيرك عنائك في يميني ... لصنتك في مكان سواد عيني ... وحصنتك من عدو حريص
فاطلع بيت عايات الاماني ... وآمن عليك آفات الطيوب ... على ان يعزع كل يوم
عليك بعين كاسات المنون ... ادا اتت طرب الناس جاءت ... سلبك حتى الحاد العيون
فكيف وانت دنياي ولولا ... عقاب الله فيك لقلت ديني ... ومن شعره ايضا

اصبر والي ودا ولا طروق ... يهدد مسكن الى الصمم ... ما ابالي اذا ملكت رضاكم
في هواكم لا في حال اصبح ... وله ايضا ... الا من ترك ورق الدمع يكلم
من صحة ما في الحل ومنهم ... كان الزرد في حافاته لحماهم ... معتنهم والارض كل مقسم
وله ايضا ... ولماء من فؤاد سح ودمع ... ترقيه هوامل الآمال

أقعدات — اما ادرك العدات وهي ... ما له صدا مر الاوصال ... وله ايضا
احس عليك البدر وجهي ... وان لا ادري حتى اراكما ... حملت معب مفصلا من عنا
يصب كل مطرق سواكما ... وذكر له مقاطيع كثيرة جدا ثم قال وشعر ابي عبد الله بن

القزاز المذكور احسن مما ذكرت لكن لم امكن من رواية وقد شرطت في هذا الكتاب ان كل ما جئت به
من الاشعار على وجه الاختصار وكانت وفاته بالحضرة سنة اثنتي عشرة واربعمائة وقد قارب التسعين
رحمه الله تعالى والمراد بالحضرة القيروان فانها كانت دار المملكة يوم ذاك والقزاز بفتح القاف وتشديد
الزاي الاولى وبعدها الف وبعد الالف زاي ثانية هذه النسبة الى عمل القز وبيعه وقد اشتهر به جماعة

الامير المختار عز الملك

محمد بن ابي القاسم عبيد الله بن احمد بن اسمعيل بن عبد العزيز الحراني المعروف
بالمسبحي الكاتب الحراني الاصل المصري المولد صاحب التاريخ المشهور وغيره من المصنفات كان شبيه
فضائل وله حظ وافر من المعارف وورق حظوة في التصانيف وكان على زي الاجناد واتصل بخدمة الحاكم
العزيز العبيدي صاحب مصر كان في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وذكر فيه ايضا انه تقلد القيس
والبهنسا من اعمال الصعيد ثم تولى ديوان الترتيب وله مع الحاكم مجالس ومحاضرات حسنة يشهد بها
تاريخه الكبير وجمع مقدار ثلاثين مصنفا منها التاريخ المذكور الذي قال في حقه التاريخ الجليل قدره
الذي يستغني مطالعه عن غيره من الكتب الواردة في معناه وهو اخبار مصر ومن حلها من الولاة
والامراء والائمة والخلفاء وما بها من العجائب والابنية واختلاف اصناف الاطعمة وذكر نيلها واحوال
من حل بها الى الوقت الذي كتب فيه تعليق هذه الترجمة واشعار الشعراء واخبار المغنين ومجالس

لقضاة والحكام والمعدلين والادباء والمتغزلين وغيرهم وهو ثلاثة عشر الف ورقة ومن تصانيفه كتاب التلويح والتصريح في معاني الشعر وغيره وهو الف ورقة وكتاب الراح والارتياح الف وخمسمائة ورقة وكتاب الغرق والشرق في ذكر من مات غرقا وشرقا مائتا ورقة وكتاب الطعام والادام الف ورقة وكتاب درك البغية في وصف الاديان والعبادات ثلاثة آلاف وخمسمائة ورقة وكتاب قصص الانبياء عليهم السلام واحوالهم الف وخمسمائة ورقة وكتاب المفاتحة والمناكحة في اصناف الجماع الف وما يتعلق به ورقة وكتاب الامثلة للدول المقبلة يتعلق بالنجوم والحساب خمسمائة ورقة وكتاب القضايا الصائبة في معاني احكام النجوم ثلاثمائة ورقة وكتاب جونة الماشطة يتضمن غرائب الاخبار والاشعار والنوادر التي لم يتكرر مرورها على الاسماع وهو مجموع مختلف غير مؤتلف الف وخمسمائة ورقة وكتاب الشجن والسكن في اخبار اهل الهوى وما يلقاه اربابه الفان وخمسمائة ورقة وكتاب السؤال والجواب ثلثمائة ورقة وكتاب مختار الاغاني ومعانيها وغير ذلك من الكتب وله شعر حسن فمن ذلك ابيات رثى بها ام ولده وهي

الا في سبيل الله قلب تقطعا ... وفادحة لم تبق للعين مدمعا
اصبرا وقد حل الثرى من اوده ... فلله هم ما اشد واوجعا
فيا ليتني للموت قدمت قبلها ... والا فليت الموت اذهبنا معا

وكان المسبحي المذكور قد استزار ابا محمد عبد الله بن ابي الجوع الاديب الوراق الكاتب المشهور فزاره فقال المسبحي هذه الابيات وانشده اياها على البديهة

حللت ما حللت قلوب الورى ... وكادوا لفرحته ان يطيروا ... وامطر علينا سحب السماء
ولولاه ما كان يوما مطيرا ... بمجموع شمل لما وردت ... وعاد الظلام ضياء منيرا

وكان ابن ابي الجوع المذكور شاعرا اديبا حلوا مقبولا له اشعار كثيرة في المراسلات والمعاتبات والاهاجي وكان شعره في غاية الجودة وكان يجمع كل حسن ورديء مما سار وحفظه جرى على ايدي الناس يومئذ وكانت وفاة ابن ابي الجوع سنة خمس وتسعين وثلثمائة وكانت ولادة المسبحي المذكور يوم الاحد عاشر رجب سنة ست وستين وثلثمائة كذا ذكره في تاريخه الكبير وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة عشرين واربعمائة وتوفي والده صبيحة نهار الاثنين تاسع شعبان سنة اربعمائة وعمره ثلاث وتسعون سنة وصلى عليه في جامع مصر ودفن في داره رحمهم الله تعالى اجمعين ولما توفي والده رثاه ولده المسبحي بهذه الابيات

خطب يقل له البكاء ويطرق ... عند العزاء ويظهر المكتوم ... خطب يبيت من الصدور نزولها
اسفا يقعد تارة ويقيم ... يا دهر قد اشمت في حالنا ... ما الاسود لم تقعص كلوم
يا دهر قد اصبحت حلل الاسى ... مدحل شخص في التراب كريم ... لو كنت تقبل فدية لفديت من
رحمت عطاياه وهو رحيم ... يا من يلوم اذا رآني جازعا ... من جازع الحدثان ثم يلوم
ماذا يحدث ما بي تكل مثله ... تكل الابوة والشباب الم ... فذكرت ان اجرع ان يلم به الردى
او يهتز به من الزمان هموم

رس بدو الحرس مة

ورثاه جماعة من شعراء عصره ذكرهم ولده في تاريخه وذكر مراثيهم والمسبحي بضم الميم وفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وفي آخره حاء مهملة قال السمعاني في كتاب الانساب هذه النسبة الى الجد

وعرف بها الملتمس صاحب تاريخ المعارف ونصر بعض الاسم المذكور

ابو المعالي محمد بن ابي سعد الحسن بن محمد بن علي بن حمدون الكاتب الملقب كافي الكفاة بهاء الدين البغدادي كان فاضلا ذا معرفة تامة بالادب والكتابة من بيت مشهور بالرياسة والفضل هو وابوه واخواه ابو نصر وابو المظفر وسمع ابو المعالي المذكور من ابي القاسم اسمعيل بن الفضل الجرجاني وغيره وصنف كتاب التذكرة وهو من احسن المجاميع يشتمل على التاريخ والادب والنوادر والاشعار لم يجمع احد من المتاخرين مثله وهو مشهور بايدي الناس كثير الوجود وهو من الكتب الممتعة ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال كان عارض العسكر المقتفوي ثم صار صاحب ديوان الزمام المستنجدي وهو كلف باقتناء الحمد وابتناء المجد وبه تحصيل وسيل وله على اهل الادب طول والف كتابا سماه التذكرة وجمع فيه الغث والسمين والمعرق والمشئم والنكرة ووقف الامام المستنجد على حكايات ذكرها نقلا من التواريخ توهم في الدولة غضاضة ويعتقد للتعريض بالقدح فيها ارادة فاخذ من دسته ونصب وحبس ولم يزل محبوسا الى ان رمس وذلك في اوائل سنة اثنتين وستين وخمسمائة وانشد في قصيدة لغيره في مروحة الخيش

ومرسلة معقودة دون قصدها　　مقيدة تجري حبيس طليقها　　تمر بها هوج الرياح وهي مقيمة
وتسري وقد سدت عليها طريقها　　لها من سليمان النبي وراثة　　وقد عرفت نحو البسيط مروجها
اذا صدق النوء السماكي اخلفت　　وتمطر والجوزاء دال حريقها　　تحيها احدى الطبائع ابيضا
لذلك كانت كل دوح صديقها　　واورد له ايضا　　وحاشا معاليك ان تشرد
وحاشا نوالك ان يقتضي　　ولكنما استزيد الحظوظ　　وان امرتني الصبي بالرضا
واورد له ايضا　　يا حبيب الراس والعقل معا　　وثقيل الروح ايضا والبدن
تدعي انك مثلي طيب　　طيب انت ولكن بلسن　　انتهى كلام العماد وقال غيره

انه سمع الحديث كثيرا وروى عن الامام المستنجد قول له حمدون الشطرنجي في جارية حولاء

حدث الحب اذ بليت بحبها　　على حول يسي عن النظر الشزر　　نظرت اليها والرقيب يخالني
نظرت اليه فاسترحت من العذر

وهذا من المعاني النادرة الغريبة وكانت ولادة ابن حمدون المذكور في رجب سنة خمس وتسعين واربعمائة وتوفي يوم الثلثاء حادي عشر ذي القعدة سنة اثنتين وستين وخمسمائة ودفن يوم الاربعاء بمقابر قريش ببغداد وكان موته في الحبس واخوه ابو نصر محمد بن الحسن الملقب غرس الدولة كان من العقال وممن يعتقد في اهل الخير والصلاح ويحب في صحبتهم ولد في صفر سنة ثمان وثمانين واربعمائة وتوفي في ذي الحجة سنة خمس واربعين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقابر قريش وكان والدهما من شيوخ الكتاب والعارفين بقواعد التصرف والحساب وله تصنيف في معرفة الاعمال وعمر طويلا وتوفي يوم السبت عاشر جمادى الاولى سنة ست واربعين وخمسمائة رحمهم الله تعالى

القاضي ابو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادي كان قاضي السندية وغيرها من اعمال بغداد ولاه ابو السائب عتبة بن عبيد الله القاضي وكان من احدى عجائب الدنيا في سرعة البديهة بالجواب عن جميع ما يسئل عنه في افصح لفظ واملح سجع وكان مختصا بصحبة الوزير ابي محمد المهلبي المقدم ذكره منقطعا اليه وله مسائل واجوبة مدونة في كتاب مشهور بايدي الناس

بهاء الدين بن حمدون

ابن قريعة

وكان رئيساً ذلك العصر وصلاته بحاضرته ويكتبون اليه المسائل الغريبة المضحكة فيكتب الجواب
من غير روية ولا فكر مطابقاً لما سألوه وكان الوزير المذكور يغري به جماعة يضعون له من الاسئلة
الهزلية على معاني شيء من القواعد الفقهية ليجيب عنها بتلك الاجوبة فمن ذلك ما كتب اليه ابو العباس
ابن المعلى الكاتب ما يقول القاضي وفقه الله تعالى في يهودي زنى بنصرانية فولدت ولداً جسمه للبشر
ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي فيهما فكتب جوابه بديهاً هذا من اعدل الشهود على الملاعين
اليهود بانهم اشربوا حب العجل في صدورهم حتى خرج من ايورهم وارى ان يناط برأس اليهودي رأس
العجل ويصلب على عنق النصرانية الساق مع الرّجل ويسحبا على الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها
فوق بعض والسلام ولما قدم الصاحب بن عباد المقدم ذكره الى بغداد حضر مجلس المهلبي المقدم ذكره
ايضاً وكان في المجلس القاضي ابو بكر المذكور فرأى من ظرفه وغزارة ادبه مع لطافته ما عظم به عجبه
فكتب الصاحب الى ابي الفضل بن العميد كتاباً يقول فيه وكان في المجلس شيخ خفيف الروح يعرف بالقاضي
ابن قريعة جاراني في مسائل احسنها تمنع من ذكرها الا انّي استظرفت من كلامه وقد سأله كهل بطالب
عصبة الوزير ان يحد حدّ القفا فقال ما اشتمل عليه جربانك ومازحك فيه اخوانك وادّبك فيه
سلطانك وباسطك فيه غلمانك فهذه حدود اربعة قلت وجربّان الثوب بضم الجيم والراء وتشديد الباء
الموحدة وبعدها الف ثم نون هي الخرقة العريضة التي فوق الكتف وهي التي تستر القفا والجربان لفظ
فارسي معرّب وجميع رسائله على هذا الاسلوب ولولا خوف الاطالة لذكرت جملة منها وقد سرد ابو بكر
محمد بن شرف القيرواني الشاعر المشهور في كتابه الذي سمّاه ابكار الافكار عدّة مسائل وجوابها من نمط هذه
المسائل وتوفي القاضي ابو بكر المذكور يوم السبت لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة سبع وستين و
ثلثمائة ببغداد وعمره خمس وستون سنة رحمه الله تعالى وقريعة بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء
المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة وبعدها هاء كذا احكمه السمعاني والسّندية بكسر السين المهملة
وسكون النون وكسر الدال المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وهي قرية
على نهر عيسى بين بغداد والانبار وينسب اليها سندواني لتحصل الفرق بين هذه النسبة والنسبة
الى بلاد السند الجامعة لبلاد الهند

ابو عبد الله محمد بن محرز بن محمد الوهراني الملقب ركن الدين وقيل جمال الدين احد الفضلاء
الظرفاء قدم من بلاده الى الدّيار المصرية في ايام السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وفنّه الذي
يمهر فيه صناعة الانشاء فلما دخل البلاد ورأى بها القاضي الفاضل وعماد الدين الاصبهاني الكاتب
وتلك الحلبة علم من نفسه انه ليس من طبقتهم ولا تنفق سلعته مع وجودهم فعدل عن طريق الجدّ وسلك
طريق الهزل وعمل المنامات والرسائل المشهورة به والمنسوبة اليه وهي كثيرة الوجود بايدي الناس و
فيها دلالة على خفة روحه ورقة حاشيته وكمال ظرفه ولو لم يكن له فيها الا المنام الكبير لكفاه فانه اتى
فيه بكل حلاوة ولولا طوله لذكرته ثم ان الوهراني المذكور تنقّل في البلاد واقام بدمشق زماناً و
تولى الخطابة بداريا وهي قرية على باب دمشق في الغوطة وتوفي في سنة خمس وسبعين وخمسمائة بداريا
رحمه الله تعالى ودفن على باب تربة الشيخ ابي سليمان الداراني ونقلت من خط القاضي الفاضل ورقة

الاخبار من دمشق في سابع عشر رجب سنة الوهراني والوهراني بفتح الواو وسكون الهاء وفتح الراء
وبعد الالف نون هذه النسبة الى وهران وهي مدينة كبيرة في ارض القيروان بينها وبين تلمسان مرحلة
بينهما وهي على ساحل البحر الشامي وذكر الرشاطي انها اسست في سنة تسعين ومائتين على يد محمد
ابن عون ومحمد بن عبدوس وجماعة وخرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وداريا بالدال المهملة وبعد
الالف راء مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها مشددة

ابو عبد الله محمد بن ابي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله المعروف بابن تيمية
الحراني الملقب فخر الدين الخطيب الواعظ الفقيه الحنبلي كان فاضلا تفرد في بلده بالعلم وكان المشار
اليه في الدين لقي جماعة من العلماء واخذ عنهم العلوم وقدم بغداد وتفقه بها على ابي الفتح بن المني وسمع
الحديث بها من شهدة بنت الابري وابن المقرب وابن البطي وغيرهم وصنف في مذهب الامام احمد بن حنبل
مختصرا احسن فيه وله ديوان خطب مشهور وهو في غاية الجودة وله تفسير القرآن الكريم وله نظم حسن وكانت
اليه الخطابة بحران ولا هل من بعده ولم يزل امره جاريا على سداد وصلاح حال ومولده في اواخر شعبان
سنة اثنتين واربعين وخمسمائة بمدينة حران وتوفي بها في حادي عشر صفر سنة احدى وعشرين وستمائة
رحمه الله تعالى قال ابو المظفر سبط ابن الجوزي في حقه كان خطيبا بحران من بيت فيها احد لا يزال وراءه
حتى يخرج منها بعده فيها ومات في خامس صفر من السنة المذكورة وهذا خلاف ما ذكرته اولا قال وحضرته
في جامع حران يوم الجمعة بعد الصلاة ينشد

احبابنا قد نذرت مقلتي
لا تلتقي بالنوم او نلتقي
رفقا بقلب مغرم واعطفوا
على سقام الجسد المحرق
كم تمطلوني بليالي اللقا
قد ذهب العمر ولم نلتقي

وذكره ابو يوسف محاسن بن سلامة بن خليفة الحراني في تاريخ حران واثنى عليه ثم قال توفي يوم الخميس بعد
العصر عاشر صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد
اربل حاجا في سنة اربع وستمائة وذكر فضله وقال كان يدرس التفسير في كل يوم وهو حسن القصص حلو
الكلام مليح الشمائل وله القبول التام عند الخاص والعام وكان ابوه احد الابدال والزهاد وتفقه بحران ثم
ببغداد وكان حاذقا في المناظرات وصنف مختصرات في الفقه وخطبا سلك فيها مسلك ابن نباتة وكان ماهرا
في تفسير القرآن وجميع العلوم له بها يد بيضاء وسمع من مشايخ الحديث ببغداد وانشد له

سلام عليكم مضى ما مضى
فراق لكم لم يكن عن رضا
سلوا الليل عني مذ غبتم
اجفني بالنوم هل اغمضا
احباب قلبي وحق الذي
بمر العراق عليه مضى
لئن عاد عيد اجتماعي بكم
وعوضت من كاربي بالرضا
لا لقين عطايا بشكركم
ومنهي ما رثه في الصبا
ولو كان بحرا على صخرة
ولولم الوجه جمر الغضا
فاحبابنا انشد من رحق
سلام عليكم مضى ما مضى

ثم قال سألته عن اسم تيمية ما معناه فقال حج ابي او جدي انا اشك ايهما قال وكانت امرأته حاملا فلما كان
بتيماء رأى جويرية حسنة الوجه قد خرجت من خباء فلما رجع الى حران وجد امرأته قد وضعت جارية فلما
رفعوها اليه قال يا تيمية يا تيمية يعني انها تشبه التي رآها بتيماء فسمي بها او كلاما هذا معناه وتيماء

بفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم وبعدها همزة ممدودة وهي بليدة في بادية تبوك اذا خرج الانسان من خيبر اليها تكون على منتصف طريق الشام وتجيء منسوبة الى هذه البليدة فكان ينبغي ان يكون تيماوياً لان النسبة الى تيماء تيماوي لكنه هكذا قال فاشتهر كما هو

ابو منصور محمد بن علي بن ابراهيم بن زريق البغدادي المعروف بالعتابي كان له معرفة بالنحو واللغة والادب وله الخط المليح الصحيح الذي يتنافس فيه اهل العلم وقرا الادب على الشريف ابي السعادات هبة الله بن الشجري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وعلى ابي منصور موهوب بن الجواليقي وغيرهما وسمع الحديث من مشايخ وقته وكتب الكثير وكل كتاب يوجد بخطه فهو مرغوب فيه وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانين واربعمائة وتوفي ليلة الثلاثاء الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى والعتابي بفتح العين المهملة وتشديد التاء المثناة من فوقها وبعد الالف باء موحدة هذه النسبة الى العتابيين وهي احدى محال بغداد بالجانب الغربي منها وكان ابو منصور المذكور قد تركها وسكن بالجانب الشرقي واما ابو عمرو كلثوم بن عمرو بن ايوب العتابي الشاعر المشهور فهو منسوب الى عتاب بن سعد بن زهير بن جشم وكان شاعراً مترسلاً بليغاً مطبوعاً مدح هرون الرشيد وغيره وهو من اهل قنسرين المتصل بالعواصم التي بالشام مجاورة حلب وكان يجب ذكره في هذا الكتاب وانما اهملت ذكره لاني لم اظفر بوفاته وشرط هذا الكتاب على من عرفت وفاته

ابو سعيد ويقال ابو عبد الله محمد بن ابي السعادات عبد الله بن محمد بن محمد بن احمد بن الحسين بن محمد المسعودي الملقب تاج الدين الخراساني المروزي البنجديهي الفقيه الشافعي الصوفي كان اديباً فاضلاً اعتنى بالمقامات الحريرية فشرحها واطال شرحها واستوفى فيه ما لم يستوف غيره وهو في خمس مجلدات كبار ولم يبلغ احد من شراح هذا الكتاب الى هذا القدر ولا الى نصفه وهو كتاب مشهور كثير الوجود بايدي الناس وكان مقيماً بدمشق في الخانقاه السميساطية والناس ياخذون عنه وكان سلم الملك الافضل ابن السلطان صلاح الدين وقد تقدم ذكره وحصل بطريقه كتباً كثيرة غريبة ومنها استعان على شرح المقامات وحكى ابو البركات الهاشمي الحلبي انه لما دخل السلطان صلاح الدين الى حلب في سنة تسع وسبعين وخمسمائة نزل المسعودي المذكور الى جامع حلب وقعد في خزانة كتبها الوقف واختار منها جملة اخذها لم يمنعه منها مانع ولقد رايته وهو يحشرها في عدل ولقيت جماعة من اصحابه سمعت منهم واجازوني ورايت في تاريخ مصر للمتاخرين ان المسعودي المذكور كانت ولادته سنة احدى عشرين وخمسمائة ونقلت من الاصل من خط المسعودي صورته ولدت وقت الظهر من ليلة الثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة والظاهر ان هذا اصح لكونه منقولاً من خطه باليوم والشهر وتوفي ليلة السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول وقيل في مستهل شهر ربيع الآخر سنة اربع وثمانين وخمسمائة بدمشق ودفن بسفح جبل قاسيون رحمه الله تعالى ووقف كتبه على الخانقاه المذكورة وكان كثيراً ما ينشد

قالت عهدتك تبكي ... دماً حذار التنائي

فلم تعوضت عنها ... بعد الدماء بماء

فقلت ما ذاك مني ... لسلوة او عزاء

لكن دموعي شابت ... من طول عمر بكائي

ومثله قول الآخر

قالت سعاد أتبكي بالدموع بعد الدماء   فقلت قد شاب دمعي من طول عمري كما بي

ونسبته بالسعدي الى جده سعيد المذكور وقد تقدم الكلام على البروجردي فلا حاجة الى اعادته والبندهي بفتح الباء الموحدة وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها هاء هذه النسبة الى بنج ديه من اعمال مروروذ ومعناه بالعربية خمس قرى ويقال في النسبة اليها ايضا الفنجديهي والبنجديهي بالفاء او بالباء الموحدة والجيم وخرج منها خلق كثير من العلماء رحمهم الله وقاسيون بفتح القاف وبعد الالف سين مهملة مكسورة وياء مثناة من تحتها مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهو جبل مطل على دمشق من جهتها الشمالية فيه المنازل والمدارس والربط والبساتين وفيه نهر يزيد ونهر ثورى وفيه جامع كبير بناه مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل المقدم ذكره في حرف الكاف رحمه الله تعالى وفيه يقول ابن عنين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في قصيدته اللامية التي مدح بها سيف الاسلام ابن ايوب صاحب اليمن المذكور في حرف الطاء وهو يتشوق الى دمشق ويذكر مواضع من متنزهاتها فقال في الجبل المذكور

وفي كبدي من قاسيون حرارة   تزول رواسيه وليس تزول

وهي من غرر قصائده ولقد ابدع فيها

ابو بكر محمد بن عبد الغني بن ابي بكر بن شجاع بن ابي نصر بن عبد الله الحنبلي المعروف بابن نقطة الملقب معين الدين البغدادي المحدث   كان من طلبة الحديث المشهورين المكثرين من جمعه ومن الراحلين في تحصيله دخل خراسان وبلاد الجبل والجزيرة والشام ومصر ولقي المشايخ واخذ عنهم واستفاد منهم وكتب الكثير وعلق التعاليق النافعة وذيل على الاكمال كتاب الامير ابي نصر ابن ماكولا المقدم ذكره وما قصر فيه وجاء في مجلدتين وله كتاب آخر لطيف في الانساب مثل الذيل على كتاب محمد بن طاهر المقدسي الذي ذيل ابي موسى الاصبهاني الحافظ المقدم ذكرهما وكتاب التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد وكتب بخطه ... ولم اجتمع به وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وعده في جملة من وصل اليها وسمع الحديث بها واثنى عليه وقال انشدني لابي علي محمد بن الحسين بن ابي الشبل البغدادي وهو احد شعراء العراق المجيدين المتأخرين وقد ذكره ابن المطهر في كتاب زينة الدهر

لا تظهرن لعاذل او عاذر   حاليك في السراء والضراء

فلرحمة المتوجعين مرارة   في القلب مثل شماتة الاعداء

وتوفي ابن نقطة المذكور في الثاني والعشرين من صفر سنة تسع وعشرين وستمائة ببغداد وهو في سن الكهولة وكنت ارى منه ... حب الاشتغال ... رحمه الله تعالى وتوفي ابوه عبد الغني في رابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن في موضع مجاور لمسجده وكان مشهورا بالنقل والايثار ونقطة بضم النون وسكون القاف وفتح الطاء المهملة وبعدها هاء ساكنة وتوفي ابو علي بن ابي الشبل المذكور سنة ثلاث وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة

ابو عبد الله محمد بن ابي المعالي سعيد بن ابي طالب يحيى بن ابي الحسن علي بن الحجاج بن محمد بن الحجاج المعروف بابن الدبيثي الفقيه الشافعي المؤرخ الواسطي سمع الحديث كثيرا وعلق تعاليق مفيدة وكانت له تحصيلات حسنة وكان يجيدها ويشتغل بها في اماكنه وكان في الحديث واسماء رجاله والتاريخ

ابن نقطة قيا

ابن الدبيثي قيب

من الحفاظ المشهورين والنبلاء المذكورين وصنف كتاباً جعله ذيلاً على تاريخ ابي سعد عبد الكريم بن السمعاني
الحافظ المتقدم ذكره المذيل على تاريخ ابي بكر عبد الكريم بن السمعاني الحافظ المتقدم ذكره المذيل على تاريخ
بغداد للخطيب وذكر فيه ما لم يذكره السمعاني ممن اغفله اوكان بعده وهو في ثلاث مجلدات وما قصر
فيه وصنف تاريخاً لواسط وصنف غير ذلك ذكره ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد علينا في ذي القعدة
سنة احدى عشرة وستمائة وهو شيخ حسن وقال انشدني لنفسه .

خبرت بني الايام طراً فلم اجد . صديقاً صدوقاً مسعداً في النوائب
واصفيتهم مني الوداد فقابلوا . صفاء ودادي بالقذى والشوائب
وما اخترت منهم صاحباً وارتضيته . فاحمدته في فعله والعواقب

ولم يزل ابو عبد الله المذكور على افادة وتعليقه الى ان توفي وكانت ولادته يوم الاثنين السادس
والعشرين من رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بواسط وتوفي يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الآخر
سنة سبع وثلاثين وستمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن بالوردية من الجانب والدبيثي بضم الدال المهملة
وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى دبيثا وهي قرية من عمل
واسط واصله من كرمه وتقدم جده على من دبيثا وسكن واسط وجاور الدوا وتوفي والده ابو المعالي
ببلد عبد الحي سنة خمس وثمانين وخمسمائة بواسط وحمله الى واسط وجاور السابع والعشرين من صفر سنة سبع وثمانين

ابو عبد الله محمد بن ابي محمد بن محمد بن ظفر الصقلي الملقب حجة الدين احد الادباء الفضلاء
صاحب التصانيف الممتعة منها كتاب سلوان المطاع في عدوان الاتباع صنفه لبعض القواد بصقلية سنة اربع
وخمسين وخمسمائة وهو المشهور بالنشر وكتاب الينبوع في تفسير القرآن الكريم وهو كبير وكتاب نجباء
الابناء وكتاب الحاشية على درة الغواص للحريري صاحب المقامات وشرح المقامات للحريري وهما شرحان
كبير وصغير وغير ذلك من التواليف الظريفة المليحة ورأيت في اول الشرح الذي له يذكر ان احمد بن الحافظ
ابا الطاهر السلفي من مشايخ الحريري والناس يقولون ان الحافظ السلفي رأى الحريري في جامع البصرة
وحوله حلقة وهم يأخذون عنه المقامات فقال له قيل لي ان هذا قد جمع شيئاً من الاكاذيب وعرضه
على الناس فسكت ولم يعرج عليه والله اعلم بالصواب وحكى الشيخ تاج الدين الكندي المتقدم ذكره
قال اطلعت على ديوان حماسة رق صرت اليها لاجل ذلك فلما طالعها جمع الخاصة بين وبين ابن ظفر المذكور
وجرت بينهما مناظرة في النحو واللغة فوردت عليه مسائل في النحو لم يبق بها وكان في حاله في اللغة فرأيتها
كاد المجلس ينقرض قال ابن ظفر الشيخ تاج الدين اعلم مني بالنحو وانا اعلم منه باللغة فتلك الاولى مسلم
الثاني صحيح وتفرقا وكان ابن ظفر قصير القامة دميم الخلقة غير صبيح الوجه ويروى لابن ظفر المذكور شعر
من ذلك ما وجدته في بعض المجاميع منسوباً اليه وهو

حلفت في قلبي وعلاث مالكم . مالك محول وانت مقيم
الا ان شخصاً في فؤادي محله . واشتاقه شخص على كريم
وقد اخذ هذا المعنى من قول بعض العرب . متى ما تلاقت سلمى تقبله
من الحرب مالاقى به وقتيم . وان لم اكن من ساكنيه فانه
يحل به شخص على كريم . واورد له العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة عدة مقاطيع من ذلك قوله
على قدر فضل المرء تاتي خطوبه . ويعرف عند الصبر فيه مصيبته
ومن قل فيما يتقيه اصطباره . فقد قل فيما يرتجيه نصيبه

خمسمائة

وكانت نشأته بمكة وتنقل في البلاد ومولده بصقلية وسكن آخر الوقت مدينة حماة وتوفي بها سنة خمس وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى ولم يزل يكابد الفقر إلى أن مات حتى قيل إنه زوج ابنته في غير كفؤ لها للضرورة وإن الزوج رحل بها من حماة وباعها في بعض البلاد وظفر بفتح الظاء المعجمة والفاء وبعدها راء وهو المصدر من قولهم ظفر بالشيء يظفر ظفرا إذا ناله وقد تقدم الكلام على صقلية فلا حاجة إلى إعادته

العتبي الشاعر قبله

أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي المعروف بالعتبي الشاعر البصري المشهور كان أديبا فاضلا شاعرا مجيدا وكان يروي الأخبار وأيام العرب ومات أبوه فكان يروي عنه وروى عن أبيه وعن سفيان بن عيينة ولوط بن مخنف وروى عنه أبو حاتم السجستاني وأبو الفضل الرياشي وإسحاق بن محمد النخعي وقدم بغداد وحدث بها وأخذ عنه أهلها وكان مستهترا بالشراب ويقول في عتبة وكان فيه ... وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب أشعار الأعاريب وأشعار النساء اللاتي أحببن ثم أبغضن وكتاب الأخلاق وغير ذلك وقال العتبي المذكور سمعت أعرابيا يقول لرجل إن فلانا وإن ضحك لك فإنه يضحك منك فإن لم تتخذه عدوا في علانيتك فلا تجعله صديقا في سريرتك وذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف وابن المنجم في كتاب البارع وأورد له

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي ... فأعرضن عني بالخدود النواضر
وكن متى أبصرنني أو سمعن بي ... سعين فرقعن الكوى بالمحاجر
فإن عطفت عني أعنة أعين ... نظرن بأحداق المها والجآذر
فإني من قوم كريم ثناؤهم ... لأقدامهم صيغت رؤوس المنابر
خلائف في الإسلام في الشرك قادة ... بهم وإليهم فخر كل مفاخر

وفي المصيع الذي يعلق أبيات الشريف الرضي رحمه الله في هذا المعنى وأوردها أيضا

لما رأتني سليمى قاصرا بصري ... عنها وفي الطرف عن أمثالها زور
قالت عهدتك مجنونا فقلت لها ... إن الشباب جنون برؤه الكبر

وهذا البيت من الأمثال السائرة وذكره المبرد في كتاب الكامل

يبكي بعينها بعض أولاده وهيا ... أصبحت تجدي للدموع دموعا
أسفا عليك وفي الفؤاد كلوم
والصبر يحمد في المواطن كلها ... إلا عليك فإنه مذموم

وهذا البيت أيضا من الأبيات المشهورة وشعره كثير جيد وهو من فحول الشعراء المحدثين وتوفي في سنة ثمان وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى والعتبي بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوقها وبعدها باء موحدة هذه النسبة إلى جده عتبة بن أبي سفيان المذكور وقد نسب مثل هذه النسبة إلى عتبة بن غزوان الصحابي رضي الله عنه وغيره لكن هذا

نسبته إلى عتبة الذي كان يقول الشعر فيها والله أعلم

ابو بكر الخوارزمي قبله

أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر المشهور ويقال له الطبرخزي أيضا لأن أباه من خوارزم وأمه من طبرستان فركب له من الاسمين نسبة كذا ذكره السمعاني وهو ابن أخت أبي جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة ابن جرير وأبو بكر المذكور أحد الشعراء المجيدين الكبار المشاهير كان إماما في اللغة والأنساب أقام بالشام مدة وسكن بنواحي حلب وكان يشار إليه في عصره ويحكى أنه قصد حضرة الصاحب بن عباد وهو بأرجان فلما وصل إلى بابه قال لأحد حجابه قل للصاحب على الباب أحد الأدباء وهو يستأذن في الدخول فدخل الحاجب وأعلمه فقال الصاحب قل له قد ألزمت نفسي أن لا يدخل علي

من الأدباء، إلا من يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب، فخرج إليه الحاجب وأعلمه بذلك، فقال له أبو بكر ارجع
وقل له هذا القدر من شعر الرجال أم من شعر النساء؟ فدخل الحاجب فأعاد عليه ما قال، فقال الصاحب هذا يكون
أبا بكر الخوارزمي، فأذن له في الدخول فدخل عليه فعرفه وانبسط له. وأبو بكر المذكور له ديوان رسائل وديوان شعر،
وقد ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة وذكر قطعة من نثره ثم أعقبها بشيء من نظمه، فمن ذلك قوله

ما بالك إن أيسرت خيمت عندنا مقيماً وإن أعسرت زرت لماما فما أنت إلا البدر إن قل ضوءه

أغب وإن زاد الضياء أقاما ومن يشربها يا من يحاول صرف الراح يشربها

ولا يحاول للإفلاس قرطاسا الكأس والكيس لم يقض اجتماعهما فصرع الكيس حتى تملأ الكاسا

وفيه يقول أبو سعيد أحمد بن شبيب الخوارزمي أبو بكر له أدب وفضل ولكن لا يدوم على الوفاء

مودته إذا دامت لخل من وقت الصباح إلى المساء وطاف وزار بلاداً كثيرة، ولما رجع من الشام سكن نيسابور

ومات بها في منتصف شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة، وذكر شيخنا ابن الأثير في تاريخه أنه توفي سنة

ثلاث وتسعين والله أعلم رحمه الله تعالى، وكان قد هجا الصاحب بن عباد بهذا من جملة شعره

لا تحمدن ابن عباد وإن هطلت يداه بالجود حتى أخجل الديما فإنها خطرات من وساوسه

يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما فبلغ ابن عباد ذلك فلما بلغه خبر موته أنشد

أقول لركب من خراسان قافل أمات خوارزميكم قال لي نعم فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره

ألا لعن الرحمن من كفر النعم قلت هكذا وجدت هذين البيتين منسوبين إلى أبي بكر الخوارزمي

في الصاحب بن عباد، وذكر ذلك جماعة من الأدباء في مجاميعهم وفي مذاكراتهم، ثم طالعت في كتاب معجم الشعراء تأليف

المرزباني فوجدت في ترجمة أبي القاسم الأعمى واسمه معاوية بن سفيان، وأنشد له من جملة أبيات يهجو بها

الحسن بن سهل ... فهي ... من قال بهجوه

لا تحمدن حسناً في الجود إن مطرت كفاه غزراً ولا تذممه إن زرما فليس يمنع إبقاء على نشب

ولا يجود لفضل الحمد مكتسبا لكنها خطرات من وساوسه يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما

والله أعلم بذلك، وقد تقدم الكلام على الخوارزمي، وطبرخزي بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وسكون الراء

وفتح الخاء المعجمة وبعدها زاي، وقد سبق في أول الترجمة الكلام على سبب هذه النسبة

أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن يحيى بن خليس بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن الحارث بن
عبد الله بن الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي المخزومي السلامي الشاعر
المشهور، وهو من ولد الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي أخي خالد بن الوليد قال الثعالبي في حقه
من أشعر أهل العراق قولاً بالإطلاق وشهادة بالاستحقاق، وعلى ما أجريته من ذكره شاهد عدل من شعره، ولكنه
كثير المحاسن ... العيون ... القلوب ... ومن العجيب أنه قال الشعر وهو ابن عشر سنين، وأول
شيء قاله في صباه في المكتب

بدائع الحسن فيه مفترقه وأعين الناس فيه متفقه

سهام ألحاظه مفوقة فكل من رام لحظه رشقه قد كتب الحسن فوق وجنته هذا مليح وحق من خلقه

ونشأ ببغداد وخرج منها إلى الموصل وهو صبي يوم ذاك، وقد بها جماعة من مشايخ الشعراء منهم أبو عثمان الخالدي

[illegible]

احد الخالديين وابا الفرج الببغاء المقدم ذكره يتحسن للبغوي وعمدهم ظلما داود محوا منه لما عنده مع عداوته سنه فاجهدوه بان الشعر ليس له فقال للخالدي انا اكشكم مرة وقد دعوه جمع منها الشعراء واحضر السند والمذكرة معهم طلبا ان سطوا السراب اخذوه في لفظهم فرصا عنه على ملتوا ان جاء مطر سد مد ورد ستة وعدا الارض فالتفت الخالدي فادعا كان من قدمه على ذلك لعده وقال ما اصحابنا صل لكن ان نصف هذه فقال السري ارتجالا

سقى دار الخالدي الاوحد لن تخطر هدى لما الذي عسد حدده فاز السعد

حتى اذا اصعد الصبا بالدمع جرى لعيا بعث له بعد ده .. من خاطري منه السره

لا يعدلوه فانه اهدى لمد دلى الشرف فلما رو ذلك منه استكرا منه وكانوا يصعونه بالعمل

ويعيرون له بالاعادة ولم ير الا للبغوي فاقام على قوله لا ول حين لقي لذو منه

بها السلمعى في الى وصاله وشر الكلب مكرمن وصاله ساق عليه حلق مسابه

تعالى ان يصاب الى فعاله فصمو العنه في لسانه وصنعه لحسه في مداله

جاهي اسعر ما هو من رجاله وان صعح فيها اما من رجاله

وله فيه اهاج كثيرة ووصل السري يوما على ابله تعلب واطمه الحداثة ومن قدمه ودع فقال صبها في جادعل

ما رب سامعه حسبي نعمه كانما بها بالنوعد معصب

اصبحت مصون عن الساباهي وطلب اذلها لكل مهند

وهذا المعنى ماخوذ من قول عبد الله بن المعتز في بحره المطموعه وقد سبق ذكر ذلك في ترجمته وهو

ومن بها طالع النجم معسها ودلك من احسانها الى مجد

وقصد السري حضرة الصاحب بجاه وهو باصبهان فانشده قصيدة الباسمه التي من جملتها

سطنا على الايام لما ﻫ واسا العفو من بعد لذنوب

وهذا البيت من محاسنه وقد اشار الى قول ابن نواس حسن بن هانئ من جملة ابيات في لرشد وقد تقدم ذكرها في ترجمته وهو قوله

فعفى مذاهبه كصل حيا تركت مجاهد البابالترودا

وقد الهام امضا بعرل المامون لوعلم ارباب الحرام ملذتي بالعفو لتقربوا الى بالذنوب فلم يزل السري يرجى عند الصاحب من غير منقبض وجاء مرتين وهو يسير الى ان آخر قصد حضرة عضد الدولة من شيراز ورد محل الصاحب اليها وقد ردته كما ما عطفه الى ابي القاسم عبد العزيز بن يوسف الكاتب وكان احد البلغاء ومن يجري عند عضد الدولة مجرى الوزراء وصدر الكتاب فذمل مولاي ان فأمره الشعر اكثر من عدد الشعر ومن في حليه التي بهديها من صنوع طبعه وحلله التي يرد بها من نسج فكره اطول من ذلك ومن حرية بالاحسان بحديه وحرمته بالاحسان فاخبرها ابو الحسن محمد بن عبد الله السري وله مدهبة مرتبة يرون على الرونق وقد صب في الاعانة بهش السمع لوجهه كما يرتاح الطرف لرعيه وقد اسطر اهله وحمله في القصد الى الحضرة الجليلة وجاء ان يحصل في سماء امثاله وبطلعه منهم بأمن حاله فجرب سبب امر الشعر في مركبه وجلب فرس الاعلام بركبه وكان منها راغبه الى النظر في مشهده الى الحضرة ما رأى مولاي ان يراعي كلامي فيه فانه وحصل ذلك من صنائع اخائه حصل ان شاء الله تعالى فلما ورد عليه كتب ابو القاسم واحسن اليه واوصله الى عضد الدولة فمدحه بقصيدة

اليها ﻫ البلد طرف من مر السبطة حامل مصادري المطايا ان يلوح لها العصر

ملك ومعرفة الظلام وصارم ... ثلاثة أشياء كالضحى النير
وبشرت آمالي بملك هو الورى ... ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وقد تقدم ذلك في ترجمة عضد الدولة في حرف الفاء فليطلب هناك . وحكى أبو علي الحسن السلامي مع عضد الدولة ما يشتمل على صباح الفضل ووضع اليه مفتاح الماوردي واحتفى بمدحته في مقامه وظعنه ونزوره ومولاته خطه وكان عضد الدولة يقول اذا رأيت السلامي في مجلسي ظننت أن عطارد قد نزل من الفلك الي ووقف بين يدي فلما توفي عضد الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته تراجع طبع السلامي وردت حاله ثم ما زالت تتناقص مرة وتتداعى أخرى حتى مات وله في عضد الدولة كل قصيدة مدحية من ذلك قوله من جملة قصيدة

نبهت ندماني وقد ... عربت بنا الشعرى العبور
والصبح في نحر السما ... ء كروضة فيها غدير
فتواعدوا بعد الرقـــــــاد وأنه السهر ... وأشار إليهن فظلنا كلنا مع المشير
فدعوا بمركبه سعــــــى الوحش ممار التنور ... توار وفيها حده ... والعيون بها حضور
والعيش إسعافاتكم ... بادرانهم كل السرور ... فعدوا إلى شرب المدا ... م فأيما الدنيا سرور
هات السقاة بها كأ ... احدث للمعنى الصغير ... فدرأت كفها المسرا ... ح كأنها فيه نحور
ونظرت هاتها ... فدانصلـه شرور ... حتى عدنا والأما ... م أمامنا يمشي ونور

وله أيضا من جملة أبيات ... يرود ما طلب العلى وصار مثل الشمس يجري بها أيد وأعصاب

في كل يوم لبيت الحمد مكرمة ... وثروة ولبيت المال إملاق ... وله أيضا .

تشبه الذباح في المأزق الضنك ... بمن لو رآه كان أصغر خادم ... فمن حيثه حسن الماكمة

وأمسى وفي جوانبه ألف خاتم ... ومن شعره أيضا ... لما أصبت الخد مثل عارض

أمسى بسلسلة العذار مقيدا ... ومن هنا أخذ ابن التلعفري قوله ... هب أن خده قد أصبح عاكسا

غلام صيد على راح ومسلسل ... وأنشدني ابن التلعفري وهو الشهاب محمد بن يوسف بن مسعود الشيباني

أبياته التي من جملتها هذا البيت وما بجملته فأكثر شعره بحث وجيد وكانت ولادته آخر نهار الجمعة لست عشرة خلت من رجب سنة ست وثلاثين وثلاثمائة في كرخ بغداد وتوفي يوم الخميس رابع جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى والسلامي نسبة الى دار السلام بغداد وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة محمد بن ...

أبو الحسن

محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن سكرة الهاشمي البغدادي الشاعر المشهور من ولد علي بن المهدي بن أبي جعفر المنصور الخليفة العباسي قال الثعالبي في ترجمته شاعر متسع الباع في أنواع الإبداع فائق في قول الظرف والملح على الفحول والأفراد جار في ميدان المجون والسخف ما أراد وكان يقال إن زمانا جاد بمثل ابن سكرة وابن حجاج لسخي جدا وما أشبههما إلا بجرير والفرزدق في عصرهما ويقال إن ديوان ابن سكرة يربي على خمسين ألف بيت فمن بديع تشبيهه ما قاله في غلام رآه وفي يده غصن وعليه زهر وهو

غصن بان بدا وفي اليد منه ... غصن فيه لؤلؤ منظوم
فتحيرت بين غصنين في ذا ... قمر طالع وفي ذا نجوم

ومن شعره

قالوا الخرو سيسلو عنه قلت لهم ... هل يحبس الروض ما لم يطلع الزهر
هذا الذي طرد الناس عن محضره ... أم هل ترجع من أحضانه الخدر . وله

ملام امرئ ... قالوا ملحت بأمر من حبيبهم ... الصب يحدث في غصن البان

ان احب حبيبه واديه   فاللوم لا تطرى في لمدة ب   وله ايضا

اما والله قائل   أبى من سلامتي   اوارى القامة التي   تعاقبت تباعتي

وقال ابو الحسن علي بن محمد الصفي المعروف بابن ابي الصقر وقال ابن الصقر الا انشدنا الملي البغدادي

البادركت الى ابن سكرة الهاشمي   ياصديقا افادنيه زمان   قد صرت بالاصدقاء وشتى

بين شخصي وبين شخصك بعد   مهران الجبال بالوصل سح   انما اوجب الشاهد ضتا

ابن سكرة قائل   ملح .   مكتب اليه   هل بقول الاخوان يوما لخل

شاب منه محض المودة قدح   فيها سكو ولا نفسد به   ام يقولون فيها وبلى ملح

وله يهجو بعض الرؤساء

تهب علينا ولست منا   ولى مهدوولا حليمه   منه وروداملى جاد   بقطع من ولا وطيمه

ولا تعل لبس في عتب   قد بعدت الحرة العجيمه   والشعر بار بلا دهان   وللقراى دق لطيمه

كم من نبيل لحل سام   هرت به ام صحيحه   لو هي المسك ومراهل   لكل مدح لصار جيفه

وله ايضا

قبل ما اعددت قلبي   وعقد ما آن سده   قلب وراسه عرى   يحبها حية وعده

وله بيتان اللذان ذكرهما الحريري في المقامة الكرجية وهما

جاء الشتاء وعندي من حوائجه   سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا

كن وكيس وكانون وكاس طلا   بعد الكباب وكس ناعم وكسا

وقد نسج ابن التعاويذي الآتي ذكره في المحرف ان شاء الله تعالى على منواله فقال

اذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة   فما الراي في الساعة عند صواب

شواء وشمام وشهد وشادن   وشمع وساد مطرب وشراب

وقال ابو الثناء محمود بن نعمة بن ارسلان الحوى الشيزرى   يقول في كافات الشتاء كثيرة

وما هي الا واحد غير مفترى   اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل   لديك وكل الصيد يوجد في الفرا

وله في الشباب ايضا   لقد بان الشباب وكان غصنا   له ثمر واوراق نطالت

وكان الفضل عند فاته ماطل   من هامات بعض فاتكلت   وتحاسن شعره كثيرة وتوفى

الارمعا حادى عشر شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وثلاثمائة رحمه الله تعالى وكانت ولادة ابن ابي

الصقر المذكور سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وسمع منه الحسن بن علي الجوهري هذه الابيات سنة تسع

وستين وثلثمائة وتوفى ابو الثناء محمود بن نعمة المذكور سنة خمس وستين وخمسمائة بدمشق وذكره العماد

الكاتب في كتاب الخريدة انه رآه بدمشق سنة ثلاث وستين وخمسمائة وانشده عدة مقاطيع له وشكر بفتح

السين المهملة وتشديد الكاف وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهي مصر وهذا اسم الى خبرها

ابو الحسن محمد بن الطاهر ذي المناقب ابي احمد بن علي بن العابد بن الحسين بن علي بن ابي طالب

عليهم السلام المعروف بالموسوي صاحب ديوان الشعر ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة فقال في ترجمته ابتدأ يقول الشعر بعد ان جاوز عشر

سنين بقليل وهو اليوم ابدع ابناء الزمان وانجب سادة العراق يتحلى مع محتده الشريف ومفخره المنيف بادب

الشريف الرضي

ظاهر وحظه من جميع المحاسن وافر هو اشعر الطالبيين من مضى منهم ومن غبر على كثرة شعرائهم المفلقين ولو قلت انه اشعر قريش لم ابعد عن الصدق ويشهد بما اخبرته شاهد عدل من شعره العالي القدح الممتنع عن القدح الذي يجمع الى السلاسة متانة والى السهولة رصانة ويشتمل على معان يقرب جناها ويبعد مداها وكان ابوه يتولى نقابة نقباء الطالبيين ويحكم فيهم اجمعين والنظر في المظالم والحج بالناس ثم ردت هذه الاعمال كلها الى ولده الرضي المذكور في سنة ثمانين وثلثمائة وابوه حي ومن غرر شعره ما كتبه الى الامام القادر بالله ابي العباس احمد بن المقتدر من جملة قصيدة

عطفا امير المؤمنين فاننا ... في دوحة العلياء لا نتفرق ... ما بيننا يوم الفخار تفاوت
ابدا كلانا في المعالي معرق ... الا الخلافة ميزتك فانني ... انا عاطل منها وانت مطوق
ومن المعالي ما شمخ ولم يزل ... اذا ... ماشيا مشوق ... وصدرت حتى ... ولم اهل
صرامة واو الفارك المطلق

وديوان شعره كبير يدخل في اربع مجلدات وهو كثير الوجود فلا حاجة الى الاكثار من ذكره وله من جملة ابيات

يا صاحبي قفا لي واقضيا وطرا ... وحدثاني عن نجد باخباري ... هل روضت قاعة الوعساء او مطرت
خميلة الطلح ذات البان والغار ... ام هل ابيت ودار دون كاظمة ... داري وسمار ذاك الحي سماري
تضوع ارواح نجد من ثيابهم ... عند القدوم لقرب العهد بالدار

وذكر ابو الفتح ابن جني النحوي في بعض مجاميعه ان الشريف الرضي المذكور احضر الى ابن السيرافي النحوي وهو طفل جدا لم يبلغ عمره عشر سنين فلقنه النحو وقعد معه يوما في حلقته فذاكره بشيء من الاعراب على عادة التعليم فقال له اذا قلنا رأيت عمر فما علامة النصب في عمر فقال له الرضي بغض علي فعجب السيرافي والحاضرون من حدة خاطره وذكر انه تلقن القرآن بعد ان دخل في السن فحفظه في مدة يسيرة وصنف كتابا في معاني القرآن يتعذر وجود مثله دل على توسعه في علم النحو واللغة وصنف كتابا في مجازات القرآن فجاء نادرا في بابه وقد عني بجمع ديوان الرضي المذكور جماعة واجود ما جمع الذي جمعه ابو حكيم الخبري وذكر بعض الفضلاء انه رأى في مجموع ان بعض الادباء اجتاز بدار الشريف الرضي المذكور بسر من رأى وهو لا يعرفها وقد اخنى عليها الزمان وذهبت بهجتها واخلقت ديباجتها وبقايا رسومها تشهد لها بالنضارة وحسن البشارة فوقف عليها متعجبا من صروف الزمان وطوارق الحدثان وتمثل بقول الشريف الرضي المذكور

ولقد وقفت على ربوعهم ... وطلولها بيد البلى نهب ... فبكيت حتى ضج من لغب
نضوي ولج بعذلي الركب ... وتلفتت عيني فمذ خفيت ... عني الطلول تلفت القلب

فمر به شخص وسمعه وهو ينشد الابيات فقال له هل تعرف هذه الدار لمن هي فقال لا فقال هذه الدار لصاحب هذه الابيات الشريف الرضي فتعجبا من حسن الاتفاق ولقد ذكرني هذه الحكاية حكاية ذكرها الحريري في درة الغواص في اوهام الخواص وهي على ما رواه ان عبيد بن شرية الجرهمي عاش ثلثمائة سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معاوية بن ابي سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثني باعجب ما رأيت فقال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

يا قلب انك من اسماء مغرور ... فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير ... قد بحت بالحب ما تخفيه من احد

حتى

متى حوت تلك الفلاة محاصر   علت تدري وما المجد ماحلها   ادري لو تستدله ام ماجنه ناحير
فاستعد بامه جوادا رصيته   مهبا المسراه وانت ما يسير   ويجعا المرء في الاجيال مستعط
اذا هوا الرمس نحو الاعاصير   بكى الغرب عليه لبس جبرمه   وعد وخلائه في الحي مسرور

قال فقال لي رجل اشرف من ثقل هذا الشعر فقلت لا قال لمن قلت هو الذي دفنا بالامس وانت المزج
الذي سكى عليه وهذا الذي خرج من قبره امير النّاس وحامره واستزم موته قال لم يمت لقد رأيته
في المبيت قال عمر بن لد لقد درى بها الى حكم الشريف قال الخطيب في تاريخ بغداد سمعت ابا عبد الله
محمد عبد الله الكاتب بحضرة ابي الحسين بن محفوظ وكان احد الرؤسا يقول سمعت جماعة من اهل العلم
بالادب يقولون ابن الرضي اشعر قريش فقال ابن محفوظ هذا صحيح وقد كان في قريش من يجيد القول الا ان شعره
قليل فاما مجيد مكثر فليس الا الرضي وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وثلثمائة ببغداد وتوفي بكرة يوم الاحد
سادس المحرم وقيل صفر سنة ست واربعمائة ببغداد ودفن في داره بمسجد الانبار ثم نقل الى كربلاء رحمه الله
وكانت ولادة والده الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين سنة سبع وثلثمائة وتوفي في جمادى الاولى سنة
اربعمائة وقيل توفي سنة ثلث واربعمائة ببغداد ودفن في داره ثم نقل الى مشهد باب التين ورثاه ولده الشريف
الرضي ورثاه ايضا ابو العلاء المعري بقصيدة فائية اولها

اودى فليت الحادثات كفاف   مال المسيف وعنبر المستاف

وهي قصيدة طويلة اجاد فيها كل الاجادة وقد تقدم ذكر اخيه الشريف المرتضى ابي القاسم علي وصيدنح
الدين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وشرح صبح الشين
المعجمة وسكون الراء وفتح الباء المثناة من تحتها وبعدها ما ساكنة واخرها جيم الجيم وسكون الراء وضم
الهاء وبعدها ميم هذه النسبة الى حرم بن قحطان قبيلة كبيرة مشهورة باليمن وقيصر بكسر العين المهملة و
سكون الثاء المثلثة وفتح الباء المثناة من تحتها وبعدها راء وهو في الاصل اسم للسادة ومرض الرجل وقيد
اسم علم مشهور بلا اضافة الى شيء وقد تقدم الكلام على الصدر واعلم   ابو القاسم
الازدي. ابو الحسن محمد بن هانئ الاندلسي الشاعر المشهور وقيل انه من ولد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن
ابي صفرة الازدي وقيل هو من ولد اخيه روح بن حاتم وقد تقدم ذكر يزيد واخيه روح في ترجمة روح
حرف الراء وكان ابوه هانئ من قرية من قرى المهدية بافريقية وكان شاعرا اديبا فانتقل الى الاندلس فولد
له محمد المذكور بمدينة اشبيلية ونشأ بها واشتغل وحصل له حظ وافر من الادب وعمل الشعر فمهر فيه وكان حافظا
لاشعار العرب واخبارهم واتصل بصاحب اشبيلية وحظي عنده وكان كثير الانهماك في الملاذ متهما بمذهب
الفلاسفة ولما اشتهر عنه ذلك نقم عليه اهل اشبيلية وساءت المقالة في حق الملك بسببه واتهم بمذهبه ايضا
فاشار الملك عليه بالغيبة عن البلد مدة ينسى فيها خبره فانفصل عنها وعمره يومئذ سبع وعشرون سنة وحديثه
طويل وخلاصته انه خرج الى عدوة المغرب ولقي جوهرا القائد مولى المنصور وقد تقدم ذكر جوهر ثم ارتحل الى المسيلة
وهي مدينة الزاب وكانا واليها فبالغا في اكرامه والاحسان اليه فنمى خبره الى المعز ابي تميم معد بن المنصور
العبيدي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى فطلبه منهما فلما انتهى اليه بالغ في الانعام عليه ثم توجه المعز الى الديار
المصرية كما سيأتي في ترجمته فشيعه ابن هانئ المذكور ورجع الى المغرب لاخذ عياله والالتحاق به فتجهز وتبعه

وقد تقدم ذكره وما جرى له بعد وصوله الى مصر ومجها للمعز فانشده ثم ارتحل الى
مصر وهي بن علي

فلما وصل الى بغداد صار دخل من اهلها ما قام عنده ايام في مجلس الا من يقال انهم عربدوا عليه فشكوه و
منذ خرج من سواد بغداد نحو ما سكر سرا وظهر وكان ذلك في بكرة يوم الاربعا لسبع ليال من شهر رمضان سنة
اثنتين وسبعين وثلثمائة وهو ست وثلثون سنة وقيل اثنتان واربعون رحمه الله تعالى كما شهد به صاحب كتاب
انماء الغمر وان واما ابن الاثير كان في هذا الشعر وهو غائب لما ذكر شراره لا من قبله فلم يرد عليه لا حد بها
ومطالع الشعر عنده وهو معترف عليه كثيرا وقال في هذا الرجل كان من احوال شعراء المشرق لم يجد
له في الشعر من المدائح وصف الشرعين ولا سيد شعرا لموسيقى اليه اوله طبعا

هل من اعقبه عالج يثرب | ام منهما هنز الجدوع المعن | ولى ان ما وصا عهدها
مدكن الا اهن شعوب | المشرفات كاهن كواكب | والناعمات كاهن قضيب
معن وما صعد الصباح واما | بالمسك من طرز الحسان صون | ادمن طا المرجان صيغ حلة
وعلى علها اللؤلؤ المكرب | احدق الحسام ثاقوه من صدها | فكانما مما حصى ر سس
ما واسراما للهوادج دون | مما رأى ولطلق حبيب | فكانما صعوا الصعى صاهم
او صعرت عنه الحدود حصون | ما داطف بحلل الشمس لو اهما | عن لا سها في الخد ودشى
لا عطش الروض عنه ولا | ير ويه لى دمع صاد عنوب | الا منها اللمس محمه سطو
واحومهم اي ادا الحروب | لا الحو حو مشرق ولو اكبه | رهما ولا الماء المعين معن
لا سعدن ادا التسبيل ثرى | والمان ودع والشمس طلس | اام به الصعرق معوت
والساري صاحب موصون | والراعبة مرتع والمسرعة مع والمصرات صعوب
والعهد من لبابه لولا نوءها | عرو ولا الحرب الزبون دون | حرق لذاذ الحوم في اسنة
وكاس دار المشف درهم | هل به جنى منه احود صابح | مرح وما طلا الشوع امرب
ومهند منه الفرند كانما | در فرطما امراد كبس | عصب المصارب مقفر من امن
لكن من اعتن مسكوب | مدكان ربح عد جبه احلاو ما | صاحب صار منا الزمان مون
دكاما يلقى الضريبة دون منه | اس المراد احدا الحروب | ومهان وصف الحل
وصواهل لا الحصب يوم طلوعها | عصب ولا السمر الجرد حرون | غرب مامه سبقها لا اتها
ملئت بها يوم الزمان عيون | واحل علم العرق منها انها | مرت فما ننسه د في طرب

في البيت شعر من هذه الكامنا | سمحت على الاهوا وصف صب

وعده القصيدة من محاسنه الظاهرة ولولا طولها لاوردتها كلها وفي هذا الا نموذج دلالة على طريقته
وحسن طرفته ودنيا ما كبير ولولا ما فيه من الغلو في المدح بالافراط المؤدي الى الكفر لكان من احسن
المدايح وليس للمغاربة من هو في طبقته لا من متقدميهم ولا من متأخريهم بل هو اشعرهم على الاطلاق وهو
عندهم كالمتنبي عند المشارقة وكانا متعاصرين وان كان في المتنبي مع ابي تمام من الاختلاف ما فيه وما زلت
اتطلب دوانه لان جماعة المذكورين من المؤرخين والعلماء الذي طلب منها طلبا اجده وسالت عنه جماعة كثيرا من
مشايخ هذا الشان فلم اجد من حفظه حتى طرقت من كتاب طلب الا من وشيء النثر وابي سعد فرام زال في مخالفة
كما هو مذكور عنها وصف مدة عمره من مواضع اخر ورأيت بعض الاماجد فيا هني ما حوله منها وكيف

انه مهاجر وذكر مدة القصر ولم يذكر تاريخ الوفاة لانه ما عثر عليه وقال ان ابا العلاء المعري كان اذا سمع
شعر ابن هانئ يقول ما اشبهه الا برحى تطحن قرونا لاجل القعقعة التي في الفاظه ويزعم انه لا طائل تحت تلك الالفاظ
ولعمري ما انصف في هذا المقال وما حمله على هذا الا فرط تعصبه للمتنبي وبالجملة فما كان الا من المحسنين الكبار في النظم واقاطعهم

ابو بكر ذو الوزارتين محمد بن عمار المهري الاندلسي الشلبي المشهور هو وابن زيدون القرطبي المذكور في حرف الهمزة
فرسا رهان وهما فارسا البيان في التفنن في فنون البيان وهما كانا شاعري ذلك الزمان وكان ابو بكر الاولى
تقاضى ابن عمار المذكور لبلاغة لسانه وبراعة احسانه لا سيما حين اشتغل عليه المعتمد على الله ابن عباد صاحب
غرب الاندلس الآتي ذكره في هذا الحرف ان شاء الله تعالى فاتخذه جليسا وحبيبا وقدمه وزيرا ومشيرا ثم
خلع عليه خاتم الملك ووجهه اميرا وكان قبل ذلك عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فتبعته المواكب و
المضارب والجنائب والكتائب والجنود ونشرت على رأسه الرايات والبنود فملك مدينة مرسية
واصبح والي منبرها وسريرها مع ما كان عليه من عدم السياسة وسوء التدبير ثم وثب على مالكها حقدا وستر
شكره ومشقته وابدى الى عقوقه وبخس حقه فنجل المعتمد عليه وسدد سهام المكائد اليه حتى حصل في قبضته قنيصا
واصبح لا يجد له محيصا الى ان قتله المعتمد في قصره بيده وامر بدفنه على اثره وذلك في سنة سبع وسبعين
واربعمائة باشبيلية وكانت ولادته في سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وصفاته كثيرة ومنته مشهورة ولما قتله
المعتمد رثاه صاحبه عبد الجليل بن وهبون الاندلسي بقوله من جملة قصيدة

عجبا له ابكيه ملء مدامعي　　　وأقول لا شلت يمين القاتل

وقال ابو نصر الفتح بن خاقان صاحب قلائد العقيان لقد رأيت على ساق ابن عمار تدافعها بعد سنين من
عمر خرجا بباب القصر واسأل دما بها مطلقة وبلفظها مثلقة ما عرفت انواعها ولا حل الثواز عارض
الناس الصبر وصدق المكذب الخبر حيث بالاساور القيود ومن شاهير قصائد ابن عمار المذكور قوله

أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى　　　والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد أهدى لنا كافوره　　　لما استرد الليل منا العنبرا

ومن مدحها في المعتمد بن عباد

ملك اذا ازدحم الملوك بمورد　　　ونحاه لا يردون حتى يصدرا
اندى على الاكباد من قطر الندى　　　والذ في الاجفان من سنة الكرى
قداح زند المجد لا ينفك من　　　نار الوغى الا الى نار القرى

وهي طويلة فائقة ومن جيد شعره ايضا القصيدة وهي في المعتمد بن عباد واولها

على وما بكاء الغمائم　　　وفي ولا الا نجم قوح الحمائم
ومنها في وصف طلبه
كأنها الجياد بجانب الشباب فانها　　　بلادها على البلد تائب
ذكرت بها عهد الصبا فكأنها　　　قدحت بنار الشوق بين الحيازم
ليالي لا الوى على رشد لائم　　　عنان ولا اثنيه عن غي هائم
اقاد شهادي من جفون نواعس　　　واجني عذابي من غصون نواعم
وليل لنا بالسدين معاطف　　　من النهر ينساب انسياب الاراقم
بحيث اتخذنا الروض جارا تزورنا　　　هداياه في ايدي الرياح النواسم
تمر بنا تهدي حكايتها　　　حواسد فيها بيننا بالنمائم
ومنها ولا واش بين كأنها　　　حللنا مكان السر من صدر كاتم
ومن مدحها

ملول مساع الصبر عن صاحبهم | ومثوى المعالي من ظل لعاثر | هم النسب ما عمر الظبي لسانه
ماشئ ولا عمر الساعد هاشم | اذا صعد الروع الطاعن هم | طول العمر لي في طوال الماعم
وابداب من ان توب ولا عمر | عمر النواصي او عمرا العلا صم | هذا في الوغى عرون للمويكلها
وارحب اسامهم ما الحاتم | فسال لهم عرو ووه من حائط | دم الظبا مروره من حرا مه

معا | اعاد كوا ما مطر ولطاعن | وان مرلوا ما وسده آخر طاعم

وفي سا طوطه طاهر ومن عليه مومر هند المهدي حاد ما طلبه عمر من قامر وفا اسم المسد وحفص وكا

من كراسات علقها | ماضي حسكة دار اندلس | حاج سعف مهاد وصعيد
اسبا ملكا وعمر موصعها | كالطر مكن اسلحاسولا

وعاش ابن عاركس ولهري مع الميم وسكون الهاء بعدها واو وبعد الالف ابى منه من حمدان من الحا
ب مساعده وهي سبه كبره بنسب الباحلي كثيرا وانسلو تكسر السين المهم سكون اللام وبعدها له
موجله هذه النسبة الى ملك وهي مدينة بالاندلس على ساحل لمرو يد متوسم البا لسبا من موعها
وسكون لد لو وكسر لمم وسكون اليا العباة من تحتها وبعدها راء وهي مدينة مرسية وكان لمعدد
سعد لها ان حا المذكور ما ماعده عمى عليه حار لزل المعمد فسال عليه حتى ج وصعد عليه

أبو بكر محمد بن باجه التجيبي الاندلسي السرقسطي المعروف بابن الصائغ الشاعر المشهور ذكره صاحب
ما لا مدا العمان في كتابه ونسبه الى التعطيل ومذهب الحكماء والفلاسفة وقلال العقيدة وقال في حقه
كان الذي سماه سطح الاعتبار ما لم يطرق كان لسانا وفكر في احرام الافلاك وحدود الاقاليم ودفعه
كتاب الله الحكيم وسبده وراء ظهره ان حطه واراد ابطال ما لا ماتيه لباطل من بين يديه ولا من خلفه
وقصر على المهديه ما كان يكون لنا في امرهم ومكم الكواكب المدبرة واعترم على الظلمة الحمر واتعبا
عند طلع الشمس والاعادة واسعرا فولا ومالا الذي ومن طلب المريّ تزاد الى معادة معصصدات
لزمان مكورو في الاديان سائب او موكم جماعة عامة والحطابه مطابه مدفا الايمان من عليه فالله وسوء
فمن رحم لسانه جماعه عليه لباسه وسدا الى ان عاد في امره وعاد الحق منا وصنفه سرمن مده الاحشا
الفاسده والله اعلم واورده لمقاطيع من الشعر من ذلك قوله

اسكان نعمان الاراك تيقنوا | بانكم في ربع قلبي سكان | ودوموا على حفظ الوداد فطالما
بلينا باقوام اذا استؤمنوا خانوا | سلوا الليل عني مذ تناءت دياركم | هل اكتحلت بالغمض لي فيه اجفان

وهل جردت اسياف برق سمائكم | فكانت لها الا جفوني اجفان

وكان هذا البيت في هذه الابيات احد الشاعر لمعادهم الصلاة عليه منسوبا الى ابن الصائغ المذكور
ثم وجدتها في ديوان ابي الصلت امية بن عبد العزيز الآتي ذكره ان شاء الله تعالى منسوبة اليه
والشعر ملك ولعله وهم في نسبتها الى ابن الصائغ الى ان وجدتها في كتاب المطمح منسوبة لابن
الصائغ والله اعلم لمن هي منهما وله ايضا

ضربوا القباب على اقاحة روضة | خطر النسيم بها ففاح عبيرا
وتركت قلبي سار بين حمولهم | دامي الكلوم يسوق تلك العيرا

هل سالت سيوفهم على عدوهم　　فان شئت ولو سالت عيونًا　　لا والذي حمل النسور بعا...

لم يصاح الا عوان ...　　ما مرى ربع الصامر بعدهم　　الا شهب قد صاد ...

فلا حصرتم لوماه كان ...

الوز لمحسن ما بها الركب　　...

. ...　　... لولا

وتوفي سنة ... وخمسمائة وسل ... وعشرين واحدى اعلم ... وحده ... سيوما ... فان

... الموحدة ... ثم ... فهو المرح ... المغرب ... الموحدة ... ونسبه الى

... وهو مدينة بالاندلس ... من العلماء ... الفرع ... وحسنًا

ابو عبد الله

محمد بن غالب الرفاء الاندلسي الرصافي الشاعر المشهور　　له اشعار ...

... وشعره سائر في الافاق ومن شعره ... في غلام ...

مالو ... 　　... 　　...

لا ... ولكن ...　　احسد حتى ...　　... الاحسان ...

... 　　... 　　...

على ... الايام ... 　　... 　　...

وله في ... المطبوع ... ومن ذلك قوله في غلام ... وظهر ... وليس ...

... 　　واصلحه ... 　　...

... 　　... بالدمع ... 　　...

وله ايضا　　... كالمعنى الا ...　　... الالباب ...

... 　　...

وتوفي في شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بمدينة مالقة ... والرصافي ...

... المصدر ... الالف ... النسبة الى الرصافة وهي بلدة ... بالاندلس ...

امير ؟ بالاندلس ... الرصافة ... عبد الرحمن بن معاوية بن هشام

ابن عبد الملك الاموي اول ملوك الاندلس من بني امية ... الى الاندلس من بلاد

الشام ... المنصور ... ملكها ...

... سنة ... الرصافة ... هشام بن

عبد الملك بن مروان وهي بلدة مشهورة بالشام ... الحموي ...

... الرصافة ... الرصافة ...

ولا ... الا ... والله اعلم

ابو بكر

محمد بن ابي مروان عبد الملك بن ابي العلاء زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر

الا سبيل الاندلسي الاباذي هو من حسب كلام ملما رو آ حكاه ور بالو لم ابطا العلم وبعد موعد
فائدة ٣ للمولد وبعدت واسر ثم قال ابو الخطاب بن دحية في كتابه المطرب من اشعار اهل المغرب وكان
شيخنا ابو بكر بن زهر المذكور بمكان من اللغة مكين ومورد من الطب عذب معين كان يحفظ شعر ذي الرمة
وهو ثلث لغة العرب مع الاشراف على جميع اقوال اهل الطب والمنزلة العليا عند اصحاب المغرب مع سمو
النسب وكثرة الاموال والنشب صحبته زمانا طويلا واستفدت منه ادبا جليلا وانشدني من شعره ٭

وموسدين على الاكف خدودهم ... قد غالهم نوم الصباح وغالني

ما زلت اسقيهم واشرب فضلهم ... حتى سكرت ونالهم ما نالني ثم قال

والخمر تعلم كيف تاخذ ثارها ... اني املت اناءها فامالني صح

سألته عن مولده فقال ولدت في سنة سبع وخمسمائة وبابه توفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة
انتهى كلام ابن دحية ملخصا ومما انشد الوزير ابن زهر المذكور في هذه الابيات قول ابن عبد ربه

فائدة ٤ ابيات ... وهو قوله

عقرب صدغه لو ساست ... من بهاء ما صب تعاند ... وكحيلاه ما ... دعد

معرض بذات بارد المصاد ... لا ب لهم حتى اسو ومكث ... هم وساعت منهم ... ـسا

ومن لسوف له اصابه كان كالمدين الحكم لسمي حبله له عرض حل كسهم وكرها اوله هذا الدر صعب التحليل مرجى لحاه اولعلله فاذا ها بت للسهم قالت هذا الدر قد طرح الرحيل صح

ومن شعر ابن زهر يتشوق ولدا صغيرا له

ولي واحد مثل فرخ القطا ... صغير تخلف قلبي لديه

وافردت عنه فيا وحشتا ... لذاك الشخيص وذاك الوجيه

تشوقني وتشوقته ... فيبكي علي وابكي عليه

لقد تعب الشوق ما بيننا ... فمنه الي ومني اليه

وله وقد شاخ وغلب عليه الشيب

اني نظرت الى المرآة اذ جليت ... فانكرت مقلتاي كل ما راتا

رايت فيها شييخا لست اعرفه ... وكنت اعرف فيها قبل ذاك فتى

فقلت اين الذي بالامس كان هنا ... متى ترحل عن هذا المكان متى

فاستضحكت ثم قالت وهي معجبة ... ان الذي انكرته مقلتاك اتى

كانت سليمى تنادي يا اخي وقد ... صارت سليمى تنادي اليوم يا ابتا

ولبعض الاعاجم من هذه الابيات[٢]

٢ قطعة من الاخطل للشاعر المشهور واذا وصلت قيمتها ... عندهم عجبا واذا وصلت فاقت قاسمه وقد ... قيمة وكتا صح

واوصى ان يكتب على قبره هذه الابيات وفيها اشارة الى طبه ومعالجته للناس وهو

تامل بحقك يا واقفا ... ولاحظ مكانا دفعنا اليه

تراب الضريح على وجنتي ... كاني لم امش يوما عليه

اداوي الانام حذار المنون ... وها انا قد صرت رهنا لديه

وهذه المقاطيع الثلاثة من اجود ما قيل في معانيها وهي منسوبة الى ابن زهر المذكور والله اعلم ... لهذه علوم
في طبقاته قال ابن دحية اساطين الحكمة والذي اخرجه سنيا ... لقطرها هم وسارت اليها ... نه
حوله واما هم المرجحات ... لشعر وحكمة وجلالة ... ومعرفة ... وهو من الموالي الشيء
افرده اهل المغرب على اهل المشرق وظهر واجها كالشمس لطالبه ... اهل المشرق ... موشحا
حسنا وقال ... جده ابي العلاء زهر انه كان ... الدهر وعظيمه ... ذلك العصر وحكيمه
وتوفي ... في سنة خمس وخمسين ... بقرطبة وقال في ... بعد

الملك انه رحل الى المشرق وسمع دما ما طو بلا وفرق وبا سرا الملك سعداد ثم عصرهم بالقيروان ثم
• استوطن مدينة واسه وطار ذكره فيها الى اقطار الاندلس والمغرب واشتهر بالتقدم في علم الطب
فما حل وما مرومات عصيره واسرار يا في جو حد حده محمد بن مروان انه كان عالما بالراي حافظا للادب
بصيرا بالحادما بالنحوي صدما في الـنوى معـاني العلوم وسما ما صلاح الرواية والدراية وتوفي طلب رحمه
ســنة اسى وعشرين واربعمائة وهو ابن ست وما تين حدث عنه جماعة من علماء الاندلس وصحوه بالذكر
بالفصل والجود والبذل وجماعة تنادرته صدها للكلام على الا مادي وعلى طلب برة بلاحاصل الى الاعاده

ابوالفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس بن محمد بن المرتضى بن محمد بن الهيثم بن عدي الغنوي
الملقب مصطفى الدولة الشاعر المشهور وكان يدعى بالامير وهو احد الشعراء الشاميين المحسنين وفحول
المجيدين له ديوان شعر كبير لقي جماعة من الملوك والاكابر ومدحهم واخذ جوائزهم وكان منقطعا الى
بني مرداس اصحاب حلب وله فيهم القصائد الابيقة وقصته مشهورة مع الامير جلال الدولة وشبل الدولة
نصر بن صالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب فانه كان قد مدح اباه محمودا فاجازه الف دينار فلما مات
وقام مقامه ولده نصر المذكور قصده ابن حيوس المذكور بقصيدة رائية يهنئه بها ويعزيه عن ابيه ومنها

كفى الدين عزا ما قضاه لك الدهر	فمن كان ذا نذر فقد وجب النذر
فلا قرت عادت عن ذا المطهر	بفضل والتقى وجود له والصبر

ويذكر فيها ما كان ابيه وقوله الامير فيها

صبرنا على حكم الزمان الذي سطا	على انه لولاك لم يكن الصبر
غزانا ببؤسى لا يماثلها الاسى	تقارن نعمى لا يقوم بها الشكر
تباعدت عنكم حرفة لا زهادة	وسرت اليكم حين مسني الضر
فلا بت طلق الانس باسم ضاحك	وطال مقامي في اسار جميلكم
فدامت معاليكم ودام لي الاسر	واعربني رب المواهب وعده الـسـكريم بان العسر يتبعه اليسر
فجاد ابن نصر لي بالف تصرمت	واني عليم ان سيخلفها نصر
لقد كنت مأمورا لرحيلها	فكيف وطوقا المرتيا لنهي والامر
ومالي الى الالحاح والحرص حاجة	وقد عرف المنابع والمصل السر
واني لآمالي اليك محسنا	وكم في الورى تاور آمالها بصر

ما انـسر ما قوليه نشهد الحر

فامر له من انشاده بما قال الامير نصر والله لو قال عوض سيخلفها تضعفها لاضعفتها له واعطاه الف
دينار في طبق فضة وكان قد اجتمع على باب نصر المذكور جماعة من الشعراء وامتدحوه وتاخرت صلتهم
ونزل بعد ذلك الامير الى داره ولم يصل الصرافي وكانت له عادة بشبان من له وعبد العلي الاسرحيه
فلما رات الشعراء الذين تاخرت جوائزهم الى ابي مولى ومنهم احمد بن محمد بن الدويرة المعري الشاعر المعروف
فكتبوا ورقة فيها ابيات اتفقوا على نظمها وقيل بل نظمها ابن الدويرة وسيرها الى نصر والابيات المذكورة هي

على بابك المحروس منا عصابة	مفاليس فانظر في امور المفاليس
وقد قنعت منك الجماعة كلهم	بعشر الذي اعطيته لابن حيوس
وما بيننا هذا التفاوت كله	ولكن سعيد لا يقاس بمنحوس

فلما وقف عليها الامير نصر اطلق لهم مائة دينار وقال لو قالوا لنا مثل الذي اعطيته لابن حيوس لاعطيتهم

تكملة

كان اباه كان من امراء العرب ع

ذكر الحريري في الصحاح وفصل لهذا المهاس محرر بن ... المعر ليعلم انهما ما ... ام لا وسمى الرجل ع

مولده م

ابو الفتيان ع

مدة وكان العادل بالحرب قام بعده الامارات لابن سالم وعبد الله بن الدويدة المذكور وكان يعرف بالواقعة فاستقام وكان الامير نصر عبدالواسع الغطا انقلب على مدة وفاة ابيه محمود في سنة سبع وتسعين و لم يصادر ولم يطل مدته حتى ثار عليه جماعة من جنده فقتلوه في ثالث شوال سنة ثمان وتسعين واربع مائة وقد تقدم ذكر جد ابيه صالح بن مرداس في حرف الصاد وقدم ومن جيد شعر ابن حيوس القصيدة اللامية التي مدح بها الملك المظفر ابا ثمال سابق بن محمود اخو الامير نصر المذكور ومن جملتها قوله

طال ما قلت للمسائل عنكم واعتمادي هداية الضلال
ان ترد علم حالهم عن يقين فالقهم في مكارم او نوال
تلق بيض الوجوه سود مثار النقع خضر الاكناف حمر النصال

وما احسن هذا التقسيم الذي اتفق له وقد اخذه مقولا ابي سعيد محمد بن محمد بن الحسين الرستمي الشاعر المشهور من جملة قصيدة يمدح بها الصاحب بن عباد المقدم ذكره في حرف الهمزة وهي من احسن الشعر وهي قوله

من القوم العالين في السلم والوغى واهل المعالي والعوالي وآلها
اذا نزلوا اخضر الثرى من نزولهم وان نازلوا احمر القنا من نزالها

وهذا فيه الشعر العالي الذي لا يشوبه شيء من الحشو وكان ابن حيوس المذكور قد اتى وحصل له نعمة جسيمة من بني مرداس فبنى دارا بحلب وكتب على بابها من شعره

دار بنيناها وعشنا بها في نعمة من آل مرداس
قوم نفوا بؤسي ولم يتركوا على الايام من باس
قل لبني الدنيا الا هكذا فليصنع الناس مع الناس

وقيل ان هذه الابيات للامير الجليل ابي الفتح المعروف بابن ابي حصينة الحلبي وهو الصحيح ومن جيد شعر ابن ابي حصينة الشاعر قوله

ما استنطق الدمع المالكيه هوى الدمع المالكية ما دمع واسأل محيلها ما فيه من ربع
ما ستقى القدما الحوالي الحي عن التعالب واعتد دمعا الدمي قف فيه امام دارها حين
في مرسوم وآه آة مربع لو يعرا الركبان حتى حد قوا عن مقلة عبرى وقلب موجع
معتق لما من الكتب فاسه ومن متى يرجع وصالك يرجع لو كنت بالمنزل لو حق
لو دنت اشفي سقيلك المسترجع لو نعت من الغرام مطهر من معمر بين الحشا والاضلع
لعنتا ازهف وصلك عنت غنت ودنت عند مسمع ولو اني اصغيت صوت منها
من ان كون كتابت لم اجمع ومنها اني دعوت ندى الكرام فلم يجب
فلا شكرن ندى اجاب وما دعا ومن العجائب والعجائب جمة شكر بطيء عن ندى متسرع

ومن شعره

اوى كل مصوح المودة جاهلا ضوابها الاعلاجي اسبهم ند شا ولا ضعوا من جارنا فتكتبها
فلا صديق لواهن مدعيها متعمدا لدنكر وبقي حصرهم من نقوا صا والكثيم لم تشد لوا اد حكمهم
وما ظلم الشيب الملم لمسفق حين الناس من قبل الشيب لتتقى وفقت مهاد الشي ليلقوا ما
فان اشمت ولحسن والمشا فان ترى حقا من الظلم والقى وتحويه عرت وعز مطر عما
منذ كان لي عوما على الصبر بعده سل عنه عمرا لبيني دموعه ولا ذالي عن طه بي بمنتهيا
  وما ذنب الايام ما ادرتم المحيي وان صعب ولا تأسى بعد آب

أي حيوس حلب في شوال سنة اربع وستين واربعمائة ودار بها هي الدار المعروفة الآن بالاتابك علم الدين سليمان بن جندر

أحسن من هذا ما اعجبني

معنى عهدا اسير وطرفي مبهما | ومحمد مني مثل محرمه لك | وصبح فبان لا اكون متيما
فعلى ان لم تسعدانى على الاسى | فلا امنا من وداد انا منكما | وحسبكما سلوة وسناء سنا
ولم ندكر كيف نسعد ليكما | سوى انه ثم الصبا كل باطل | مللت وما نلت غير اخطا
وعندنا سرفاه رحيم رضيا | وطل من طول ليها وهو سما

وهي طويلة وحكى ابن عساكر في تاريخ دمشق ان الاسعد علي بن ابراهيم العلوي من حفظة ابن حيوس شيئا وامتطى وقال وهو هنا لبيت وهو شرف لدولة مسلم ابن قريش — سنة سبع وخمسمائة

انت الذي نفق الثناء بسوقه | وجرى الندى بعروقه قبل الدم

وقد سبق في ترجمة ابن الصائغ الابيات النونية التي هي موجودة في ديوان ابن حيوس المذكور والله اعلم بصحته لحال ما وكان احمد بن محمد الخياط الشاعر المقدم ذكره قد وصل الى حلب في شهور سنة ثمانين واربعمائة وبها يومئذ ابو الفتيان فكتب اليه ابن الخياط المذكور — الاندلسي ذكره

لم يبق عندي ما يباع بدرهم | وكفاك مني منظري عن مخبري
الا بقية ماء وجه صنتها | عن ان تباع واين اين المشتري

فقال لو قال وانت نعم المشتري لكان احسن وكانت ولادة ابن حيوس المذكور سنة اربع وتسعين وثلثمائة وتوفي في شعبان سنة ثلث وسبعين واربعمائة بحلب رحمه الله تعالى وهو شيخ ابن الخياط المذكور — يوم السبت سابع عشر

ابو المظفر محمد بن احمد بن محمد الامام محمد بن اسحق بن الحسن بن منصور بن معاوية الاصغر بن محمد بن عثمان بن عنبسة بن عتبة بن عثمان بن عنبسة بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي المعاوي الابيوردي الشاعر المشهور كان من الادباء المشاهير شاعرا ظريفا له ديوان شعر قسمه الى اقسام منها العراقيات ومنها النجديات ومنها الوجديات وغير ذلك وكان من اخبر الناس بعلم الانساب نقل عنه الحافظ الانساب العالية وقد روى عنه ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في غير موضع من كتابه الذي وضعه في الانساب وقال في حقه رحمه الله انه كان اوحد زمانه في علوم عدة ونقل عنه في غير موضع من هذا الكتاب اشياء وكان يكتب في نسبه المعاوي ولو ما وصف مرثية ابي العلاء المعري

وفي دار كتب الاعور مانه | لا ... الاول

احسن كلام المقدسي هذا ان ذكر ابياتا ما حضرنا الاجاعة ما انها وذكره ابن منده في تاريخ اصبهان فقال فخر الرؤساء افضل الدولة حسن الاعتقاد جميل الطريقة متصرف في فنون جمة من العلوم عارف بانساب العرب فصيح الكلام حاذق في تصنيف الكتب وافر العقل كامل الفضل فريد دهره ووحيد عصره وكان فيه تيه وكبر زائد وعزة نفس وكان اذا صلى يقول اللهم ملكني مشارق الارض ومغاربها وذكر ابن السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة المعاوي وفي باب الدال وقال كان يكتب في رقعة الابيوردي المقدم ذكره في عنوانه وكتب مرة الى امير المؤمنين المستظهر بالله رقعة على رأسها الخادم المعاوي فكره الخليفة النسبة الى معاوية فكشط الميم من المعاوي ورد الرقعة اليه فصار الخادم العاوي ومن محاسن شعره قوله

ملكنا اقاليم البلاد فاذعنت | لنا رغبة او رهبة عظماؤها

فلما اتيت اباطلحة سائلا　　شداد امام طفل رضاعا وما　　وكان الساقي لسرهم رضاعا
فصاد علينا بالهموم نكادها　　ومر بنا ملاى الباب باوجه　　رمان الحوامي كد مطارفها
اما ما عصبا ان سوح ما حب　　علينا الليالي لم يدعها حارها　　ودولة صبا
نكرلي دهري ولم يدر بانني　　اعز واحداث الزمان تهون　　فبات يريني الخطب كيف اعتداؤه
وبت اريه الصبر كيف يكون　　ومن شعره ايضا　　وهيفا لا اصغي الى من يلومه
عليها وعرفي عن ان اصغي　　اسل لاحدها على احادث　　النهاد ما لا يحوي لواعي رصها
وقد عصيت الواشي ولم ندر ليلة　　احدث نفسي من سليمى حديثها　　وذكري في ليل هذا الزجر

ابن عبد الجبار وكان من افراد زمانه فضلا وكان يستعمل في شعره لزوم ما لا يلزم وكانت لامية [illegible]　　المرمي ؟

سعر المرائي دهو سم　　كمثله اسلمه اسمه　　ملزم ما ليس له لازما
لكنه سعرك ما سلمه　　وله ايضا　　الا يمر ان لم يسمى بزيادة
فلا تجودي بالحال الطارف　　واني لا يجوا الوساء ولا لبو　　سمه لحل في حجر العاسر
طب ومن معنى النسب الاول احد سطا لعادي الآتي ذكره انشاده ثقا مولم من حله قصيده
لن كسب ليلي بالسلام حصله　　فريها الحال مري متسلم　　ومدى توصلك في لثام الجليلا
رجو لقائك معني مهموم　　ومن يديه　　ولنا اعباب الازار الدلة
سقط راسك علينا الطارف　　ص اماني الوجد والركب يوم　　وعلى حب لو التركي والباعث
واد كرد المنو ثقا في الوجه　　هوا انما سر الدموع تدرب　　لما في شادن البعث معول
لن اكرمه ليس ولم اعارف　　وحسب به والدمع اكثره دم　　كان من جفني بصائر دعف

ومن معاني الدهر هو لم من حلة اسباب في صفة الحصرة

وطامن دا بها طرب　　فلهذا يرمي الحسب　　ولم من حلة قصيده
سقوا الزمان فكل من ملحمة　　واح ساس او مداح حاسي　　وادا الحروم طرب ساطع
معهم وطامر صاش　　وهذا المعنى ما خود من قول ابي تمام الطائي من جملة قصيدة امدح بها　　كل لا ماد ؟

ان مت ان سود طلب كله　　فاحله في هذا السواد الاعظم
ليس الصديق من سولك ظاهرا　　سيئا من باطن مجهر

وقد جمع من المعمود السلوك ولم يضاعف كسره منها ادرج ابيوردي ذيا الحلف والمؤتلف
طبقات كل فن وما احتلف وما اسلف في انساب العرب وذكر القبه مصنفات لم يسبق الى مثلها
وكان حسن السيرة جميل الاثر وكانت وفاة الابيوردي المذكور يوم الخميس بين الصلاتين عشرين
شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسمائة مسموما باصبهان رحمه الله تعالى والابيوردي بفتح الهمزة وكسر
الى ابيورد وهي بلدة بخراسان خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم
ابو الحسن محمد بن علي بن الحسن بن عمر المعروف بابن ابي الصقر الواسطي كان فقيها شافعي
المذهب تفقه على الشيخ ابي اسحق الشيرازي لكنه غلب عليه الادب والشعر واشتهر به وكان سديد
السمت ظاهر الناموس ولقي الشيخ ابا اسحق مرات وكان كاملا في الكلام فاضلا وحسن الخط

وكرابا المرحد ومسكين الناشيء من يصحابه لمادوسكين له تكمله

ابن الضيف ودا سيد مر[illegible] ديوان شعر وفرائد الاسرار في الجامع المشهور بسبيل كلامه ان هو ادرمه الجامع بكرمه له ديوان مجلد وحده

[illegible]

وحوده المعرود كرماتو المعالى الطبرى فى كتاب وسر الدهر واورد له عده مقاطيع فى ذلك قوله

كأنه دون وجوه من حلوف — مصرية صرف من المعوق — واما ما عل و اسمعو الله

معالى العادل لا تحصى — لست رمول مى على المدى سما — مورد الحمود للحلو ف

وله مصادق شان شاره

تقدمه لومالى حكم عوض — ولسر لا فى سو كرمد كر عوض — اسانكم و نو دى لو تواصلى

لكم حال ولكن لست اعصى — وقد سرقت على نوم صحبهم — مان ملى لكم من دونهم وصو

ومن حقوق لكم مالو مريض — فصلت لا وال الهوى ذلك لمرض

وكان مدطعن فى لسن وصعف عن المشى فصار سوكا على عصى فقال فى ذلك

كل مسر فكرت به — وما ملبه راحت طرقا

ف اسى على مثل و ما — صرت امشى على طب صعقا

وله فى عبد من وله لسام لا صد مامه

علم حب ما من صا ما — مستى لى صد ما لسا ما — واد عمرو بمهد عدرى

عهدهم بالذى ذكرت وماما — ولطرى كر صا — ولما لى عسر شماس صوت

ومالى لها ب مل صا و — بيت اه مسد لست — مد ى و اوبالها حارا

صب الى اهد سما معى — ولى مدخل اهو من ماس ما — وله صا مجمر

د دعلى لسبح من لسان — عمر ما مات طعل سعر — ب عرضا على الله د

نوفى لصعر وماس لكنه — فعل لاس سهره ومل لاس لف — وما من ذلك عد لمسر

وله صا فى لك — من فى لسعر امكر — وما لى حال لكم — والله لولا تو له

عرضه دب لسحر لما طلب ن لى — ما من بعدى ذكر — وذكر كل مطوع مليح

وكان ولادته يوم لا سن مالك عشر ذى لعقد سنه تسع و تعام و الله اعلم وتوفى يوم

الخميس د بع عشر جمادى الاولى سنه ثمان و تسعس واربعمائة بواسط رحمه الله تعالى

الشريف ابو يعلى محمد بن محمد بن صالح الهاشمى العباسى المعروف بابن الهبارية الملقب

نظام الدين البغدادى الشاعر المشهور كان شاعرا محسنا حسن المقاصد لكنه خبيث اللسان كثير

الهجا والوقوع فى الناس لا يكاد يسلم من لسانه احد وذكر العماد الكاتب فى الخريدة فقال من نظام

الملك غلب على شعره الهجاء والهزل والسخف وسبك فى قالب ابن الحجاج وسلك اسلوبه وما قصر

فى الخلاعة و لطف من شعره وفى ماير الحسن احلى كلام من لعماد وكان من صلاوما لحده نظام الملك

الحسن بن على وزير السلطان الب ارسلان وولده ملكشاه وقد تقدم ذكره فى حرف الحاء واعطيه

الانعام التام والاحسان ر لشعره وكان بين نظام الملك وتاج الملك ابى الغنائم ابن فخرون نظام الملك

ملكشاه كذا واخرابه لو عد صال كيف اهو شعرا لا ادرى ما هو سنا الا من خصه فقال لامدس

صدا صل — لا فرق بين ملك بن حسن وساعده العدد

وصف له لد ساوحين — ابو لغنائم بالكدر — مالدهر كالدولاب ليس — يدور الا بالبعر

مر صعد ... لكرسى لكرمعازما عليه كاسمهد كيف مات لسعر ... فى عهد الست تعالى

ولد رسم عسا ومامه ... لعماد ... كان ... لان ...

وعدالجمود الرلاله علو حلو ... ساقه ... لمن حال ... ساعد ... ماها لعده

ورد ... اصاعى بن محمد بن محمد بن صالح ... عبد الله ... العباس

فبلغت الابيات نظام الملك فقال هو يشير الى المثل السائر على السن الناس وهو قولهم اهل طوس عير وكان نظام الملك من طوس واغضى عنه ولم يعاقبه على ذلك بل زاد في احسانه عليه وكانت هذه معدودة من مكارم نظام الملك وسعة حلمه وكان مع فرط احسان نظام الملك اليه يتأسى من طلبه ولمناحه شرّ مساءه لما يعلمون من بذاءة لسانه فلما اشتدّ عليه الحال منهم كتب الى نظام الملك

قد نظام الحضرتين الرضى اذا سوّاك الدهر فما شوّلك . واحل سرّي ما طريك الذى اجاليك الدهر احتوّلك واصرعلى وحشة علمائه لا بد للورد من الشوك

وذكر العماد في الخريدة انه رجد هذه الابيات مع ولده بخط المنشاء على ان طالما ارتضى ولعب نظام الحضرتين ابو الحسن ذم من شعر ما نصّا

وحفى يبدن من السّؤا ل وجالنى مبه ارب
وقت معانى الفصل في دعوى مبها ادب

ومن محاسن الهرسه فولد في الرد على من يقول ان السعر مطلع الوطر

قالوا اقبت وما رزقت واما	ما السر كبت اللبيب ورزق	ما حسبهم ما كل سير ما صار
الى اسمع لا الرحل المنلون	مبها	كم سعره نصب واحرى مثلها
مرتّ ويكسب الحرص دهى	كالسد ويكسب الكمال نسيبه	وبراد اعوام السعادة يحى
ولدابضا	حد حلد الدوى ودمع عصلها	ما في الدهر كلّها اسباب
فاذا المياجعنوا الدّسوى مرتي	فالراى ان نسيدى العرمان	ولم على سبيل الخلاصه والمول
يقولوا وسيداد وآف	فسامسدعام ماشرمت	على بداى نبيج لمت لل لى
فقلت على هذا الاملاس نخت	ولدى المسوى بضا	رأيت في الزوم عرسوي مسكه
لو في ورق كفها شق من الادم	معوج الشكل مسودة مرقط	لكنّ اسعدي صيغة العدم
حتى منعت صرّا لعدال ولو	طال الزنا وعلى الشيخ الادبيك	ولدابضا
الملس الشاحق دام حاله	وحلالهم وكالمرتشاب	والسد مبه حاملة لم يدها
مبه المدح وطوبها الاحسا	ولدابضا	دعوه ماشاكه عل سبات صدّ لو وصل
فكرمليا فلها	اسود من ما وصل	ومحاسنه كثيرة ولم كتاب نتائج الفطنة في نظم

كليلة ودمنة وقد سبق في ترجمة الباوردي الدمشقي في حرف الحاء ذكر الابيات التالية وجوابها وله ايضا ديوان شعر كبير ومن غرائب نظمه كتاب الصادح والباغم نظمه على اسلوب كليلة ودمنة وهو ارجوزة وعدد بيوت هذا الكتاب نظمها في عشر سنين ولقد اجاد فيه كل الاجادة وسيّر الكتاب على يد ولده الى الامير ابي الحسن صدقة بن دبيس صاحب الحلة المقدّم ذكره في حرف الصاد وختمه هذه الابيات وهي

توسأل في ترجمة الوزير محمد الملقب محمد بن مصور واصله لطعمه هو منه مع الناس الشاعر المعروف ابن ... فلا ...

هذا كتاب حسن	تحار فيه الفطن	انفقت فيه مدة	عشر سنين عدّه
قد صعب المسلكا	وضمنه وسعا	يموه الملك	حيها معاني
لو طلّ كل شاعر	وناظم وناثر	كنز روح التالد	في نظم بيت واحد

من مثله لما شدّ د | ما كل من قال الشعر | لصدقه مع الذوق | بل مصطفى وكدى
دامت عند طوق | اهل لكل حسن | وقد طوى البكا | فوكلا عليكا
شعر شد به | وشغفه يعنيه | ولو ترك حنث | صبا وملوثيث
ان العار والعلا | اولى من دون الملا

ما حول صلته وانسى ما يرته. توفي ابن الصاعد المذكور بكرمان سنة اربع وخمسمائة هكذا قال العماد في الخريدة وقال الامام مدة باصبهان وخرج الى كرمان فاقام بها الى آخر عمره وقال السمعاني توفي بعد سنة تسعين واربعمائة رحمه الله تعالى واكثر ما يروى من شعره اسعد السهر الى صار وهو حدا ابو بكر الله لانه بكرمان بكسر الكاف وسكون الراء وفتح الميم وبعد الالف نون وهي ناحية كبيرة تشتمل على مدن كثيرة فيما بين بلاد فارس ومن جهة خراسان ومن جهة ما بها الاحواز والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي الخالدي الحلبي الملقب شرف المعالي عدة الدين المعروف بابن القيسراني هكذا املى علي نسبه بعض حفدته الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين والادباء المتقنين قرأ الادب على توفيق بن محمد وابي عبد الله الخياط الشاعر المقدم ذكره وكان فاضلا في الادب وعلم الهيئة وسمع الحديث من ابي طاهر هاشم بن احمد الحلبي وغيره وسمع منه الحافظان ابو القاسم بن عساكر وابو سعد السمعاني وذكراه في كتابيهما وكذلك ابو المعالي الحظيري وذكره في كتاب الملح ايضا وكان هو وابن منير المذكور في حرف الهمزة شاعري الشام في ذلك العصر وجرت بينهما وقائع ومحاورات ونوادر وملح وكان ابن منير ينسب الى التحامل على الصحابة رضوان الله عليهم ويميل الى التشيع فكتب اليه ابن القيسراني وقد بلغه انه هجاه قوله

ابن منير هجوت مني | حبرا افاد الورى صوابه | ولم تضيق بذاك صدري
فان لي اسوة الصحابة | ومن محاسن شعره قوله | كم ليلة بت من كاسي وريقته
نشوان امزج سلسالا بسلسال | وبات لا تحتمي عني مراشفه | كانما ثغره ثغر بلا وال

وظرفت بدوام حبهم عطفا واما وحشة عطف وعطفت منه اشياء من ذلك قوله في مدح خطيب

شرح المنبر صدرا | لتلقيك رحيبا | اترى ضم خطيبا | منك ام ضمخ طيبا

وهذا الجناس في غاية الحسن ومن قوله في الغزل

بالسفح من لبنان لي | قمر منازله القلوب | حملت تحيته الشمال | فردها عني الجنوب
ورد الشقائق خدها | والحسن في الديباج | لم ادر ليلة قال لي | لما راى جسمي يذوب
بالله قل لي يا فتى | ما شكك الطبيب | ومن معانيه البديعة قوله من جملة قصيدة
هذا الذي سلب العشاق نومهم | اما ترى عينه ملأى من الوسن | ولدانها
دفاتر الايام عادته | وما ترك ولا يثنيه | فلك عندلومن امور اما رثه اما دثه

ومعنى البيت ينظر الى قول المتنبي في مدح سيف الدولة بن حمدان

هب من الاعداد ما لم تحويه | لقيت الدنيا بالملك حاسد

وقد شهد لها للوحدة عدلا

تعالى

تلقب شرف الدين

الاهواز

شعبان

خمسمائة

ثم بعدما صحب النبي لاني خاتم ... الخطيب ... المذكور ... عنها ... وعده الصورة ... مدرها المنبر ... اترى ضم

صح

وكان كثير الاعجاب بقول من قال فيه

وأهوى الذي أهوى له البدر ساجدا … ألست ترى في وجهه أثر الترب

وحضر مرة في سماع وكان المغني حسن الصوت فطربت الجماعة وتواجدوا فقال

والله لو انصف العشاق انفسهم … فدوك منها بما عزوا وما هانوا
ما انت حين تغني في مجالسهم … الا نسيم الصبا والقوم اغصان

وانشدني صاحبنا الفقيه ابو اسحق بن المحلي الاربلي لنفسه دوبيت واخبرني انه كان في مجلس وفيه جماعة من ارباب القلوب فطابت الجماعة وكان فيها مريض معصود على كراسي فقام وطاب فقال في الحال

داعي العشاق حلقة الشوق طرق … وعصا ما حامله ثغور ودرق
لو يسمع صرخة لحركت طربا … من عصبه مكب على ورق

وكانت ولادة ابن القيسراني المذكور سنة ثمان وسبعين واربعمائة بعكا وتوفي ليلة الاربعاء الحادي والعشرين من شعبان سنة ثمان واربعين وخمسمائة بدمشق ودفن بمقبرة باب الفراديس رحمه الله تعالى والخالدي بفتح الخاء المعجمة وبعد الالف لام ثم دال مهملة هذه النسبة الى خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه هكذا يزعم اهل بيته واكثر المؤرخين وعلماء الانساب يقولون ان خالدا رضي الله عنه لم يتصل نسبه بل انقطع منذ زمان والله اعلم والقيسراني بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة والراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى قيسارية وهي بلدة بالشام على ساحل البحر

قح ترجمة ابن الكيزاني المصري

ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ثابت بن ابراهيم بن فرج الكناني المصري الاديب الشافعي الخالي المصري المعروف بابن الكيزاني الشاعر المشهور كان زاهدا ورعا وعصريا تنسب اليه طائفة المعتقدون مقالته وله ديوان شعر اكثره في الزهد ولطائف علمه وحدث لربنا باحدا العفو وهو

واذا لاق بالمحب غرام … فكذا الوصل بالحبيب يليق

من شعره اشياء حسنة وتوفي ليلة الثلاثاء التاسع من شهر ربيع الاول وقيل الآخر سنة اثنتين وستين وخمسمائة بمصر ودفن بالقرافة عند قبر الامام الشافعي رضي الله عنه ثم نقل الى سفح المقطم بتربة الكيزاني المعروف باسم ومعبد وقبره مشهود هناك يزار وزرته مرارا والكيزاني بكسر الكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الزاي وبعد الالف نون هذه النسبة الى عمل الكيزان وبيعها وكان بعض اجداده يبيع ذلك والله اعلم

قكط ترجمة الابله البغدادي

ابو عبد الله محمد بن بختيار بن عبد الله المولد المعروف بالابله البغدادي الشاعر المشهور احد المتأخرين المجيدين جمع في شعره بين الصناعة والرقة وله ديوان شعر بايدي الناس كثير الوجود وذكره العماد الكاتب الاصبهاني في كتابه الذي سماه الخريدة فقال هو شاب ظريف يتزيا بزي الجند رقيق اسلوب الشعر حلو الصناعة رائق البراعة عذب اللفظ ارق من نسيم السحر واحسن من الوشي المنشر وكل ما يقطعه ولو انه بيت مفرد والمغنون يغنون بما يأتي به من الابيات في اصوات الملاهي فهم يتهافتون على طلبها تهافت الطير الحوم على عذب المشرب ثم قال انشدني لنفسه من قصيدة

سـه حس وحسن وحسا بر سعد د

دادمن احبا ر ور مه . د لدحی ق لوبر طره فرسی معا طفه ما بری علی ورد مه
ب اسعطی لمدم علی حره الو سی دعوبر ما لطامں وورده صغر ماماب طول حویه
لو مں حصر لر وعلی وسعد مں برد رحمه ما لدی لحسں مں حسم کلما مں حا علسه

ومں اسامرالسا ره بو لر مں حلد بصـدہ سه

لا بعرف السوں الا مں بکا بده ولا الصا بـر الا مں بعا ســه

ومں مں سعر بولرں الغرل مں بصـد •

دمعی اکا بد لوعی وا عاق ای العلی مں الا ســر الما آلــ لا ادمع الملام سرف
مں بعد ما احد لعرم حبانی اولا بروس العا دلا ب وبعد آه دوساب حسـں بحدود وحتا
والمد ملعں لـلو ولم ادل حی الصا بـر ب لـلواں ماری ان عب العمو طالما
عـمر عـلـ سعاب الاحباں مـها ب ں ادں ورلـ وحمه مها اعو بها علی ا لصرا ب
ومهمهب سا مو الحا لحطه ما صا مو وا طمه بعصاں معی ملوب العاسعں مصله
طرف الــسا ں وطرمہا ستا حب لد لا لا دمره وسعره بوم الوداع اسلی وبعداں
ما ام بسد لا بهر ورامه لا و ماب محلہ ں الماں ما اهل صا ں الی وحا سکم
بعرں لـسا مو لا لی بعا بی ما بعمل المراں مں بد علب ں الملب بمل مراره الحراں

دں بصـده طوبلہ وبد بعـها حید وحبع سعره علی هدا الاسلوب والنسو ونما العرص المرلب لی المدح ں معا بر الحس وعل مں طبعه دبها بں ولك بولر مں بصده ولها

حسـحی لوبدو مں ولل الحد وما سب محص لبا ں مں ملل الحد

ملآ سعی الی علمها ما لــ

لں ودعب بوما دمعی بلا سه لعد بلا عب للامه و بعد ولا وحدب عی سبلا ں الکا
ولاب ں ا سر لصا بر و لوعد وعب عا الی وبحب سا ملا سماحه بعد الدں ما لکر والحد
دبولہ مں بصـده احری ملا وحد سوی وحدی ملـل ولا عد کمد اں الدوا ں
دبولہں بصـده حری ما صم ں بے الصا بر واحد ون کا ں الدں ں لحو ہ واحد

الی عیر دلك وكان رحمه الله على ما قاله ابن الحوری فی تاریخه فی جمادی الاخره سنه سبع وستین وماله
عیره بسیر عاش وحصا بر سعداد ودمں فی باب برد عاسه لما حسه وحبرابه حالی رالالحله مرح
ملا حاجه ں صطه وا ما صل لر ا طه لا بر کا ں به طرب بد وصل لا بر کاں ں عا بر الد کاه ومرں
اسما لا صد وکا مل لا سود کا بور وکا ں لرصل لی بعص ابا ه المعا ود د ه بعر علی با ب دار ه
حلوه مکب علی الباب با لا لعا د لکا سه د سه

دار لہ ما بدد الدهی حمه سعر عاصی ما لهو

وبد دوی حصرلی کر اهل العصر المدکلاں العد دی المد کور سده عبر عهاد العش به ما ص
مں دکره مع انها بهاب حسه واصاطم

ابن التعاويذي

ابو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب المعروف بابن التعاويذي الشاعر المشهور كان ابوه مولى لابن المظفر واسمه نشتكين فسماه ولده المذكور عبيد الله وهو سبط ابي محمد المبارك بن علي بن نصر السراج الجوهري الزاهد المعروف بابن التعاويذي وانما نسب الى جده المذكور لانه كفله صغيرا ونشأ في حجره فنسب اليه وكان ابو الفتح المذكور شاعر وقته لم يكن فيه مثله جمع شعره بين جزالة الالفاظ وعذوبتها ورقة المعاني ودقتها وهو في غاية الحسن والحلاوة وفيما اعتقده لم يكن قبله بمائتي سنة من يضاهيه ولا يؤاخذني من يقف على هذا الفصل فان ذلك يختلف باختلاف الطباع وقد قال القائل وللناس فيما يعشقون مذاهب وكان كاتبا بديوان المقاطعات ببغداد وعمي في آخر عمره سنة ٥٧٩ وله في عماه اشعار كثيرة يرثي بها عينيه ويندب زمان شبابه وتصرفه وكان قد جمع ديوانه بنفسه قبل العمى وعمل له خطبة طريفة وشعر زاد فيه بعد ذلك وكل ما جدده بعد ذلك سماه الزيادات ولما عمي كان باسمه راتب في الديوان فالتمس ان ينقل باسم اولاده فكتب الى الامام الناصر لدين الله هذه الابيات يسأله ان ينقل راتبه الى اولاده

خليفة الله انت بالدين والد ... نيا وامر الاسلام مضطلع
انت الذي لا يزال منه لاعلام الهدى منتصب ومرتفع
قد عدم العدم في زمانك ... والجور معا والخلاف والبدع ... فالناس في الشرع والسياسة
والاحسان والعدل كلهم شرع ... يا ملكا يدفع الحوادث والايام عن ظلمها ... مندفع
ومن لم أزل احتمي بسطوته ... لنا نصيب منها ومنتزع ... ارضى بما احدث الزمان وليس لي
لحدث يوما سواك منتجع ... ولي عيال لا احد دونهم ... قد اكلوا ما جمعت وما شبعوا
اذا راوني في دار ثروة حلبوا ... حولي وما لوا الي واحدقوا ... وطالما اطعموا حبالي
لمراصا اذا الدجى من نقع ... يمشون حولي شتى كأنهم ... حفاة كلما سمعوا لسعوا
منهم الطفل والمراهق والر ... ضيع يحبو والكهل واليفع ... لا تأدب منهم او تشلّ ان
يا لي جيرة ولا جدع ... لم يطوف نفسي الى معد ... تخشل لي الا كل يوم مانع
من كل رحب المنى اخو شره ... ما رق الحشا لا يمسه الشبع ... لا يجس المضغ يعوبه لف
فيه ما كلفته و يبتلع ... ولي حديث يهوى ويحب من ... يوسع لي خلقه فيتسع
فقلت ودمعي مهلا الى ولد ... لست بهم ما حييت انتفع
ظرت في جمعهم وما اناس لحسلان جمع الاولاد منتزع ... وقلت هذا اسدى يكون لكم
ما اطاعوا امري ولا سمعوا ... واخلوه مني بما تركوا ... فبقي طلبه ولا يرى نفع
فنفس والله ما صنعت فاصــــــرفت عني وبئس ما صنعوا ... فان اردتم امرا ارد له
الحسام من حسا دم ضع ... فاستأصلوا الى وما اعودهم ... فصل فصل مالش به مقتنع
فان دعتم ان اتيت بها ... حد يمد ما لكريم بجد ع ... حاشا الرئيس الكريم يجمع من
نسع دوا وسكر مصطنع ... موضوا الى ما سألت عند ... الحمت عنى واشتكوا الطمع
ولا غلبنا من ملتوله ... دعوت باراح ادمع

وحلفوا ان لا تعود نزع في عد ولا شفع

مما الطف ما توصل به الى المرجع مقصوده بهذه الابيات التي لو مرت بالجماد لا شغاله وعطفه لا علم امير المومنين بالباب فكان يبعث مصلحا من الحكما والاذكى فكتب الى هذا الاديب صاحب المرب

اسيانا يشكو من دلك او لها

مولاي هذا الذي بات الى الذي عمل وعيد له تحرم منا طي ومنها

حتى سالت نرجو ان يكون حواطي تحر ابيا الثواب والتقا طا سودا مثل الليل سرقصدها

ما من طريح الى فتيراط لست على الحاجات واربط في البرد اوتا اثنا اوراط

قد كدرت حسن المنى وسرت طول السليم وعقب الاطلل موتى قد مرت نعد اهتب ما

اشكو من مرضه الى هزاط

وكان وزير الديوان العزيز شرف الدين ابو جعفر احمد بن محمد بن سعيد بن ابراهيم القبي وزير الامام المستنصر بالله المعروف بابن الناقد وقد عزل ارباب الدواوين وحبسهم وحاسبهم وصادرهم و عاقبهم ونكل بهم فعمل سعد الدين ابن الشاعر الشاعري المذكور فيه قوله

يا ناصبا بعدما وحداحمل طلة للجور فيها دعوة وصابت ان كنت طالب حاجة فاخرج

سدت على الراجي بها الابواب ليت وما صدالزمان كعهدها ايام تصرف فيها الطلاب

وعطلها الروساء من سلوانها والحلق الادباء والكتاب والدهر في اول حداثه و

الايام فيها معرة وشباب والفضل في سوق الكرام تباع بالغالي من الاثمان والآداب

بادت واهلوها فما فيهم بقاء مولانا الوزير حراب والرهم الاحداث فاحيانها

لحادل من فوقهم وتراب فهم حلودي محاسبهم بحسبت عليهم بعدها العذاب عداب

لا يرتجي منها اياسهم وهل يرجى لسكان القبور اياب والناس قد فاتت مباسمهم

لا انساب بينهم ولا اسباب والمره يهمله ابوه وعرسه ويجوره الغرباء والاحباب

لا شافعا يغني شفاعته ولا جاه لديه جاه مثاب شهدوا بما ادهم فما يشهدها

من كان فيه نقية برتاب حشروا ومبران وحوض وانيد وصحابف منشورة وحساب

ويها زمامة بنت على الوقف وسلاسل ومقامع وعذاب ماما بهم من كل ما وعدنا به

في الحشر الا زمام وعقاب

وكتبوا الوزير المذكور يا بنت اشكو اليك ضرا انت على كشفه قدير

البس هو ما الى زمان منه ابو جعفر وزير

وذكر بعث الدين المعروف بابن الفارسي في تاريخ بغداد ان الامام المستنصر بالله توفي يوم الاثنين

ثامن شهر ربيع الآخر سنة ست واربعين وستمائة وولي بعده ولده المستعصم الذي ابو الفرج المذكور بعده

هذا وصار ابن العلقمي صاحب لسان الخليفة بعد ان يسوق الفضائل من عداوة الدار الى الوزير

فالتقدم صرف وقطع اسمه وعدد وعطله ثم صرفت وقضى وجمع في فرس والقى في حظ وكان هذا الوزير

قد قطع اصحاب ابن العلقمي المذكور ومراحبه وعطل في ايام ولا مر على امر منه في هذا اليوم بعودها

من سوء العاقبة وكتب سلطان الشاويدي الى عماد الدين ابى الفرج محمد بن المظفر وعوض ابياته سوآلهم
طلب منه شعرًا لم يسمعه وهو الذى نقل ما اوردناه الملوى تلك العلة المذكورة مثل هذا ا

مولاى يا من له ايادٍ لم تزل الى عندنا تسيل ومن اذا ملّت العطايا
جوده وامره جميل اليه ان حارت الليالي ما رق ولى حلّه بغسل
ان لم يجز الحبس سيئا لم حديث معى بطول كان شراءى لم يصولا
ما محبّ لما يطل الفضول لحبسه حاملا لم يحلى بحاب طوى منه الجميل
ولم احمل للشفاء الى لعلّ احيانا حولى فان اكن ما ابا عليه
يقول كاملي تقبيل او حل كالبو من لبس فيه حركته ولا قليل
ليس له عنبر عهد ولا لم معطر جميل وموجود وبه سطوه
ولا سواه ولا دلول لا كمل معه لسواه اذا رآه ولا عليل
معمر ان سبى ولكن ان حصر الاكل مستطيل

يعمه البين والشعر المصقول والحق والعيل
اذا راى مكثا رابت السلطان من شدة بسبل

وليس فيه من المساوى شيء سوى انه اكول فهب له اليوم ما سوى
ومنه من معى ما قيل ولا تقل ان دا قليل ما لحل فى عينه جليل

وانما وردت هذه المقاطيع من شعره لكونها مستحلة وانا ضاية المشتملة على النسيب والمدح فانها فى غاية الحسن وصف كلا باسماء الحمد والجانب يدخل فى معنى ادرجته هذه كرا ابن
واطال الكلام فيه وهو طويل الوجوه وذكر العماد الاصبهاني فى كتاب الخريدة ان ابن الشاويدى
المذكور كان صاحبه لما كان بالعراق فلما انتقل العماد الى الشام واتصل بخدمة السلطان صلاح
الدين كتب اليه ابن الشاويدى رسالة وقصيدة يطلب منه فروة وذكر الرسالة وهى وقد كلفه مكارمه
وان لم يكن لفروة عليها كلفه والخصم فاد حرمه اليه من امله وهو لعمرالله قصد احدى فروة دينه
سريه بيتة يلبس لسها ديرى لبسها وما عنها عطيه وجا لها لطيه طويله كطول لرسا معة كاسيه
حابنة كذكره جيلة كعملة واسعة كصدره ضيقة كرمه دقيقة كقدره موشنة كعمه وشره ظاهرها كالعز
وباطنها كالمه يستنل بها اللآذن ويخلق بها المالس وهى لعادمه سربال ولم يحس امه عده حالــ
شكره عليها من لم يلبسها وينى عليه بها من لم يزد معها بذهب حملة ووهادس جيد اوها ويعلى
اماميا وخلفها ويعد وشكرها وحملها وقد نعم ابها نارك فى طيها الفرد واهدى بها العراقى الحولا
لم تدعوهن الطيب على عطاره ودمع الثوب فى جدراره واحق الشاه فى عقد جمع بين الفضل واهله
ووفى حسنه وحمارة كرمه ثم ذكر القصيدة التى اولها
ما لى من دمث فى الحب لم شوقا وصبوه

• وهى موجودة مامدى الناس فى دواوين كتب الصلحوات القصيدة على هذا الرّوى ابياتها
طوطمات وذكر العماد انه مثل وكرا الرسالة والقصيدة فى حقه قال موتاب به معلى

آداب ورياسة وكياسة ومروءة وأبوة ومروة وجمعٌ وإباء وصدق العقيدة في محبة الصحابة
وقد ملك ما سلكه العرب والعجم والشاعر قرأن بالرسالة والقصيدة وجوابها وصدره الرسالة
فرأدّ مثلها في ما جاء سوى ما سبا وهي ترجمة بهاء الدين بن شدّاد في حرف الباء ان شاء الله تعالى
فإن ابن حريث المعروف كتب اليه رسالة مدحه يستجدي بها فروة مرّطا وكانت ولادة ابن التعاويذي
المذكور في العاشر من رجب يوم الجمعة سنة تسع عشرة وخمسمائة وتوفي في ثاني شوال سنة أربع
وقيل ثلاث وثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن في باب ابرز رحمه الله تعالى وقال ابن القادسي كان
مولده يوم الجمعة ومات يوم السبت ثامن عشر شوال والتعاويذي بفتح التاء المثناة من فوقها
والعين المهملة وكسر الواو وبعد الالف وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة ثم ذال معجمة وهذه النسبة
إلى كتبة التعاويذ وهي الحروز واشتهر بها أبو محمد المبارك ابن السراج الجد لأبي الفتح المذكور الزاهد
المقدم ذكره في أول هذه الترجمة وكان صالحا ذكره ابن السمعاني في كتاب الذيل وكتاب الأنساب
وقال لعل أباه كان يبيع التعاويذ وكتبت الشعر عنه وسمع منه ابن السمعاني المذكور وقال سألته عن مولده
فقال ولدت في سنة ست وتسعين وأربعمائة بالكرخ وتوفي في جمادى الاولى سنة ثلاث وخمسين
وخمسمائة ودفن بمقبرة الشونيزي رحمه الله تعالى وقال ابن السمعاني انشدني أبو محمد المبارك المذكور
لنفسه قوله

أصل همومك واحدا ... وعلّ من كل الهموم ... فعساك أن تحظى بما
يغنيك عن كل العلوم

ثم قال ابن التعاويذي ما قلت من الشعر غير هذين البيتين والنشكين بضم
النون وسكون الشين المعجمة وكسر الكاف المثناة من فوقها والكاف وبعدها ياء مثناة من تحتها
ساكنة ثم نون وهو اسم أعجمي معناه المالك وقد تقدم في أول الترجمة كان من مماليك أحد
الملوك بعض الرؤساء وطلع منه مدائح دليله وادرج مدائحهم في جملة من العصور الا رسم المرجع
في ديوانه لكونهم مواليه وكانوا يحسبون ابن المعلم

ابن المبارك

ابو الغنائم محمد بن علي بن فارس بن علي بن عبد الله بن الحسين بن القاسم المعروف بابن المعلم

الواسطي الهرثي الملقب نجم الدين الشاعر المشهور وكان شاعرا رقيق الشعر لطيف حاشية
الطبع يكاد شعره يذوب من رقته وهو أحد من سار شعره وانتشر ذكره ونبه قدره وحسن به
حاله وأمره وطال في نظم القريض عمره وساعده على قوله زمانه ودهره وأكثر القول في الغزل والمديح
وفنون المقاصد وكان سهل الألفاظ صحيح المعاني يغلب على شعره وصف الشوق والحب وذكر الصبابة
والغرام فعلق بالقلوب ولطف مكانه عند أكثر الناس ومالوا إليه وحفظوه وتداولوه بينهم و
استشهد به الوعاظ واستحلاه السامعون سمعت من جماعة من مشايخ البطائح يقولون ما سبب
لقائم شعر ابن المعلم الا انه كان إذا نظم قصيدة حفظها الفقراء المنسوبون إلى الشيخ أحمد بن الرفاعي المقدم
ذكره في حرف الهمزة وغنّوا بها في سماعاتهم وطابوا بها فشاع شعره بسبب ذلك ولا تعمد من عنده ابن
الا امتثل وهاج غرامه وكان بين ابن المعلم المذكور وبين ابن التعاويذي المذكور تنافس وتهاج
ابن التعاويذي ابيات هجاه لا حاجة إلى ذكرها ولابن المعلم قصيدة طويلة أولها

ردّوا على شوائق الأظعان ... ما للظاعنين من أوطان

ولكم مددت الى المدامع من معين   فرأت معاطفه طعن الليل   ادعى ملونه باول موعد

فيا لوى لنا موعد ثاني   في اللقاء ودونه من قومه   اساد معركة واسد طعان

سلوا الرماح وما اطراكهم   حلفت لعيونهم اهل الحراب   وسطوا باجفان السيوف عازى

في الحي من مهند وسنان   ولئن صددت عن زيارة الصبا   فالصد عن ملل ولا سلوان

يا ساكني نعمان اين زماننا   بطويلع يا ساكني نعمان   ولدى اخرى

كرطب ايامنا العقيق عامنه   صرت حانعن سبحة سوده   واوردت سبيلها المحاجر جيا

عدلنا الشفاء منزلة عن سنين   ولدي اخرى   احبابنا ان الدموع الورد

رعاما على ابنة النوى لعواذل   اقفوا على الوادي ولو عرامه   كلوث ارادوا و كمل عشاك

فكم ثم لي من وعده لو شربها   سعى لراعني مكتب مساقي   فنقاما عنت عليه شفاههم   مد مراعي ٢

من ونف في لؤلؤ مكنون   ان سار ركب الحادي لعدية كالعصا   عني ومن لي ان تنزح بيسي

لولاكن آثار لسلى والهوى   شلا عرمارحت كالصون

وكان سبب عمل هذه القصيدة ان ابن المعلم المذكور والا بلد وابن التعاويذي المذكورين فلما

لما وقفوا على قصيدة عتزحد المقدم ذكره في حرف الهاء التي اولها

اكذا يجازى ود كل قريب   ام هذه شيم الظباء العين

وهي من عيب القصائد اعجبهم عمل ابن المعلم من وزنها هذه القصيدة وعمل ابن التعاويذي من وزنها قصيدة ابدع منها وارسلها الى السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وهو بالشام يمدحه بها واولها

ان كان دينك في الصبابة ديني   فقف المطي برملتي يبرين

وعمل الا بلد قصيدة اخرى واحسن الكل قصيدة ابن التعاويذي وحكى عن ابن المعلم المذكور انه قال كنت ببغداد فاجتزت يوما بالموضع الذي يجلس فيه ابو الفرج ابن الجوزي للوعظ فرأيت الخلق مزدحمين فسالت بعضهم عن سبب الزحام فقال هذا ابن الجوزي الواعظ جالس ولم اكن علمت بجلوسه فزاحمت وتقدمت حتى شاهدته وسمعت كلامه وهو يعظ حتى قال مستشهدا على بعض اشاراته

ولقد احسن ابن المعلم حيث يقول

يزداد في مسمعي تكرار ذكركم   طيبا ويحسن في عيني تكرره

فعجبت من اتفاق حضوري واستشهاده بهذا البيت من شعري ولم يعلم بحضوري لا هو ولا احد من الحاضرين وهذا البيت من جملة قصيدة له مشهورة وفي رقعة التحمل على المعرة مثل مباشرة الحرب او سل على ابن ابي طالب عليه السلام ابن عمه عبد الله بن العباس رضي الله عنهما الى طلحة والزبير رضي الله عنهما وسأله ان يقتصا عن الشروع في القتال ثم قال له لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن الق الزبير فانه الين عريكة منه وقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا وعلي عليه السلام اول من نطق بهذه الكلمة فاخذ ابن المعلم المذكور هذا الكلام وقال

منحوه بالجدع السلام فاعرضوا   بالعود عنه فما عدا مما بدا

وقد التمس من جملة قصيدة طويلة ورسالة عملها في كتاب في سلامه   وكان الملوك بما أصبح
موفق موفق خلدي من لا الوحي   وتسمع مني من بلا سمعه   سمع ساق لسان ما عاينه
فعقا طرف تو وفي مانده سمه •

ولا حاجة الى الاطالة في ذكر مدحه مع شهرة ديوانه وجودة ما فيه سائر وكان ولادة موفق
الدين سابع عشر جمادى الاخرة سنة احدى وعشرين وتوفي رابع وعشرين سنة ستين وخمسين وخمسمائة
بالمغرب رحمه الله تعالى وآخر شعر قاله وسكون لو وقد قال له في مرضه الذي توفي فيه
شعر بيتا من واسط عمره وابع وكان وعقد وسكنه لذا ان توفي بها رحمه الله تعالى

ابو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد بن قائد الملقب موفق الدين الاربلي البحراني
العراق مولدا الشاعر المشهور   كان اماما مقدما في علم العربية متقنا لفن الشعر
عالما بالعروض والقوافي واحدهم نقدا للشعر عارفا بجيده من رديئه ومهر عمله في
اشعاره واشتغل بشيء من علوم الاوائل وحل كتاب اقليدس وقد اشتغل بالشعر وهو صغير ما يعرف
جريا على عادة العرب مثل ان يطرق الادب ومدح وسط الركاب بالمسوق صاحب ما في اربل
لتقدم ذكره وعليه اشتغل علوم الشعر وبه تخرج وقد ذكره في تاريخه وعدد فضائله وقال كان
فاضلا في علم مكي لاكثر العلوم وسائر ذكره اسماء الله تعالى ثم اشعر في كثير من المسائل المشكلة
في النحو وكان يرجع اليه في اجوبة ما يجده عليه وكان قد دخل الى مصر ولم يقم بها مدة ثم رحل الى
دمشق ومدح السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى بقصيدة طويلة وله ديوان شعر جيد ورسائل
حسنة وكان في الشعر في طبقة معاصريه ممن تقدم ذكرهم ومن شعره قصيدة يمدح بها زين الدين ابا المظفر
يوسف بن زين الدين صاحب اربل وقد تقدم ذكر ابيه في ترجمة اخيه مظفر الدين في حرف الكاف واولها

رب دار بالغضا طال بلاها   عكف الركب عليها فبكاها   درست الا بقايا اسطر
سمح الدهر بها ثم محاها   كان لي فيها زمان وانقضى   سقى الله زماني وسقاها
وقفت فيها الغوادي وقفة   الصب حتى اغرقت تربتها   وبكت اطلالها نائبة
عن جفوني حسن الله جزاها   قل لجيران مواثيقهم   كلما استحكمتها رث قواها
كنت مشغوفا بكم اذ كنتم   شجرا لا يبلغ الطير ذراها   لا ينال الليل الا جوها
وسعى ريح الهوى فلم تنلها   وانا مذ عدت الى اغصانها   كنت جانيها وقد حان جناها
فارقي الارض التي اصبحت   فلا يطمع فيها من رآها   عصب الادمع لا الوى بها
زايدا لا الادبا عن ساحاتها   لا اراني الله ارعى روضة   سهلة الاكناف من شاء رعاها
واذا ما طمع اعرى بكم   عصبات الهوى اوطانها   عرض الناس لنفسي مشتهاها
طمع النفس وقد اشهاها   لا اطول الشكر رحمه   كشف المعروف عن عينها
ان زين الدين اولاني يدا   لم يدع في مال شكرا   ما سوى ها

وهي طويلة احاد في مدحها وكان ابوه من اهل اربل وصنعته التجارة وكان يتردد من اربل
الى البحرين ويقيم بها مدة لتحصيل اللآلئ من المغاصات ابوه انه ان في تلك الاوقات ان ولد له

قلت

صاحب الموصل ابو محمد عبد الله المذكور ثم انتقل الى اربل وصنف الى العربي لهذا البيت ولم يسم صلح
في غلام اسمه الشهم وهذا الفتى و هو

قالوا الفتى الشهم قلت حسن حاشا له ما الآن لا الجيش
فالشهم لا يهتدي الرمايا الا اذا كان فيه ريش

وتوفي ليلة الاحد ثالث شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وخمسمائة باربل ودفن بمقبرة اهلها
على الطريق رحمه الله تعالى والبحراني بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وفتح الراء وبعد الالف
نون هذه النسبة الى البحرين المقدم ذكرها وهي بلدة بالقرب من هجر بال الادوية واما نسبة
البحرين لان في ناحية قراها بحيرة على باب الاحساء وقرى هجر بينها وبين البحر الاخضر عشرة فراسخ وقدر
البحيرة ثلاثة اميال في مثلها ولا يفيض ماؤها وماؤها راكد زعاق وحدث ابو عبيدة عن ابي محمد اليزيدي
قال سألني المهدي وسأل الكسائي عن النسبة الى البحرين وعن الحصنين لم قالوا حصني وبحراني فقال
الكسائي كرهوا ان يقولوا حصناني لاجتماع النونين قال وقلت انا كرهوا ان يقولوا بحري فتشبه النسبة
الى البحر والكسب بفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبعدها باء موحدة من موضعها ونحوه
في وسط اربل يجري فيه مياه السيول في الشتاء والربيع وفيه شيء كثير من الحجارة الصغار والله اعلم

ابو شجاع محمد بن علي بن شعيب المعروف بابن الدهان الملقب فخر الدين البغدادي الفرضي
الحاسب الاديب هو من اهل بغداد وانتقل الى الموصل وصحب جمال الدين الاصبهاني
الوزير بها ثم تحول الى خدمة السلطان صلاح الدين بن لاوين(؟) مولاه وكان بها مدة يشتغل بها حالا مع والبا
فدخل الى دمشق واحوى له بها مدة ولم يكن كاتبا وكان يرى من الوصف ثم ارتحل الى مصر في سنة
ست وثمانين وخمسمائة ثم عاد منها الى دمشق وحصلها ادا اما منزوبا ودماع بالجدول وصنف كتاب
الفرائض وصنف غريب الحديث في ست عشر مجلدا اللطاف ومن حيث هو ما حدثني بها على امالي الكتاب
المطولة منه وكان قليل الحظ من لسانه وجمع ما رجحا وعنده البلد ذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ
اربل وعدّه في زمرة الواردين عليها وقال في حقه كان عالما فاضلا متقنا وله شعر جيد وذكر الابيات
التي مدح بها الشيخ تاج الدين ابا اليمن زيد بن الحسن الكندي وقد ذكرتها في ترجمة الكندي وذكره ايضا
العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه واورد له مقاطيع احسن منها من ذلك قوله في ابن الدهان
المعروف بالناصح ابي محمد سعيد بن المبارك النحوي وقد سبق ذكره وكان مجلا بإحدى عينيه

لا تعذل الدهان ان اسيه ادخن منه على عينين
من عيب الدهر بعيد ثمره عن دهنين ويوجهين

ومنه ما كتبه الى بعض الرؤساء وقد عوفي من مرضه

هذا الناس يوم برئك صوما عهماك قد دنت وحدق حطا
فاليا الى يوم برئك عيد لا ارى صومه ولو كان عدا

ولم يصرح له اما شيئا حسانا وكانت له اليد الطولى في النجوم وحل الازياج وتوفي في صفر سنة
سبعين وخمسمائة بالحلة السيفية وكان سبب موته انه خرج من دمشق وعاد على طريق العراق فلما وصل

الالـ

الى الحلة فرحل صاحبه فاصاب وجهه بعض حب الحلة فمات لوقته وكان شجاعا مع الخطة مسود الوجه مسترسل اللحية حسنها ابيض فلوه شعرة رحمه الله تعالى وقيل انه كان يلقب برهان الدين والله اعلم اى ذلك كان وقد تقدم الكلام على الحلة فلا حاجة الى اعادته

ابن عنين فلد

ابو المحاسن محمد بن نصر الدين بن نصر بن الحسين بن علي الانصاري الملقب شرف الدين الكوفي الاصل الدمشقي المولد الشاعر المشهور كان خاتمة الشعراء لم يات بعده مثله ولا كان في اواخر عصره من يقاس به ولم يكن شعره مع جودته مقصورا على اسلوب واحد بل تفنن فيه وكان غزير المادة من الادب مطلعا على معظم اشعار العرب وبلغني انه كان يستحضر كتاب الجمهرة لابن دريد في اللغة وكان مولعا بالهجاء وثلب اعراض الناس وله قصيدة طويلة جمع فيها خلقا كثيرا من رؤساء دمشق سماها مقراض الاعراض وكان السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى قد نفاه من دمشق بسبب وقوعه في الناس فلما خرج منها قال

فعلام ابعدتم اخا ثقة ... لم يجترم ذنبا ولا سرقا
انفوا المؤذن من بلادكم ... ان كان ينفى كل من صدقا

وطاف البلاد من الشام والعراق والجزيرة واذربيجان وخراسان وغزنة وخوارزم وما وراء النهر ثم دخل الهند واليمن وملكها يومئذ سيف الاسلام طغتكين بن ايوب اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى المذكور في حرف الطاء واقام بها مدة ثم رجع على طريق الحجاز الى الديار المصرية ثم عاد الى دمشق وكان يتردد منها الى البلاد ويعود اليها ولقد رايته بمدينة اربل في سنة ثلاث وعشرين وستمائة ولم اجتمع به وكان قد وصل اليها رسولا من الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل صاحب دمشق ولما كان بها طلبا للعود كتب من بلاد الهند الى اخيه وهو بدمشق يعني النيل والشام سيما لان ابا العلاء المعري استعمله فيما كان اخذ به رهما

سامحت كتبك في القطيعة عالما ... ان الصحيفة لم تجد من حامل
وعذرت طيفك في الجفاء لانه ... يسري فيصبح دوننا بمراحل

لله دره ما احسن ما وقع له هذا التضمين وقد كرر هذا المعنى في مواضع من شعره فمن ذلك قوله من جملة قصيدة طويلة

الا ايها الريح من تل راهط ... وروض الحمى ركب اصيب بالمد

وقوله من ابيات وهو في عدن اليمن

الحاسنا لا اسال الطيف زورة ... وهيهات ابن الدبيلات من عدن

الدبيلات وتل راهط والحمى اسماء مواضع من ضواحي دمشق والبيت الذي للمعري قبله هو

وسالت كم بين العقيق الى الحمى ... فجزعت من بعد المدى المتطاول

والمعري اخذ هذا المعنى من قول ابي علي الحراني الشاعر المتقدم ذكره فانه كان قد هجا الفضل اخا المعتصم ما في هارون الرشيد فطلبه فهرب من العراق الى الديار المصرية وسكن في آخر بلادها فقال

فان امرا اضحت مطارح سهمه ... بمروان لم يترك له من الحرم معلما
حقيق بالا يطرق الطيف نومه ... ويعرف منه الطيف ان يتجشما

وقد خرجنا عن المقصود ولكن ساق الكلام بعضه بعضا ولما مات السلطان صلاح الدين وملك

الملك العادل دمشق كان غائبا في النوبة التي نفي فيها فسيّر إلى دمشق وكتب الى الملك العادل
قصيدة يستأذنه في الدخول اليها ويصف دمشق وكتب الى الملك العادل قصيدة يستأذنه
يستأذنه في الدخول اليها ويصف دمشق ويذكر ما قاساه في الغربة ولقد احسن فيها كل الاحسان و
استعطفه ابلغ استعطاف واولها   ماذا على طيف الاحبة لو سرى   وعليهم لو سامحوني بالكرى
ثم وصف دمشق وانهارها وبساتينها ومواضع منتزهاتها فمما وقع من وصف دمشق قال

فارقتها لا عن رضى وهجرتها   لا عن قلى ورحلت لا متخيرا
اسعى لرزق في البلاد مشتت   ومن العجائب ان يكون مقترا
واصون وجه مدائحي متقنعا   واكف ذيل مطامعي متسترا

ومنها يشكو الغربة وما قاساه فيها

اشكو اليك نوى تمادى عمرها   حتى حسبت اليوم منها اشهرا
لا عيشتي تصفو ولا رسم الهوى   يعفو ولا جفني يصافحه الكرى
اضحى عن الاحوى المريع محولا   وابيت عن ورد النمير منفرا
ومن العجائب ان يقيل بظلكم   كل الورى ونبذت وحدي بالعرا

وهذه القصيدة من احسن
الشعر وهي على وزن قصيدة ابي بكر بن عمار الاندلسي التي اولها   ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى
وقد تقدم ذكر شيء منها في ترجمة ابن عمار ورديفها فلما وقف عليها الملك العادل اذن له في
الدخول الى دمشق فلما دخلها قال   هجوت الاكابر في جلق
ورعت الوضيع بسب الرفيع   واخرجت منها ولكنني   رجعت على رغم انف الجميع

فكان ذلك على الاسار وعملها البيت المذكور في كتب اليه شخص حلقة في ورقة وكتب الجواب احسن من السؤال
نظما ولم يكن له غرض في جمع شعره فلذلك لم يدونه فهو موجود مقاطيع في ايدي الناس وقد جمع له بعض
اهل دمشق ديوانا صغيرا لا يبلغ عشر ما له من النظم ومع هذا ففيه اشياء ليست له وكان من اظرف
الناس واحسنهم ... وله بيت عجيب من جملة قصيدة يذكر فيها اسفاره ويصف نزوحه
عن المشرق وهو   اشقق قلب الشرق حتى كانني   افتش في سودائه عن سنا الفجر
وما احلا قوله من شعر كثيرة وكنت قد رأيته في المنام في بعض شهور سنة تسع واربعين وستمائة وانا
بمصر حال انا ... في يده ورقة ... وفيها مقدار خمسة عشر بيتا او ما نحوها وهو
يقول قلت هذه الابيات في الملك المظفر صاحب حماة وكان الملك المظفر في ذلك الوقت ميتا ايضا
وكان في المجلس جماعة حاضرون فقرأ علينا الابيات فعلق منها بيت واحد في خاطري ثم استيقظت من
المنام وقد علق في خاطري وهو   والمرء لا يحسن انساؤه   الا اذا احسن من ساده

وهذا البيت غير موجود في شعره وقد تقدم ذكره في ترجمة الامام فخر الدين الرازي والابيات البائية
وكذلك في ترجمة سيف الاسلام وكان وزيرا في آخر دولة الملك المعظم ولي الوزارة بدمشق في آخر دولة
الملك المعظم ومدة دولة الملك الناصر بن المعظم وانفصل عنها لما ملكها الملك الاشرف واقام في بيته ولم
يباشر بعدها خدمة وكانت ولادته بدمشق يوم الاثنين تاسع شعبان سنة تسع واربعين وخمسمائة
وتوفي عشية نهار الاثنين العشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلاثين وستمائة بدمشق رحمه الله ودفن
من الغد في مسجده الذي انشأه بأرض المزة وهي بكسر الميم وفتح الزاي قرية على باب دمشق رحمه الله

تعالى

قال ابن ... يقولون إن أصلها من الكوفة من موضع يعرف بمحمد بن ... الصادق من الأصل
فكذا نقله أولاً ثم إني وجدت عن بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقام باب الشعير
فالشعير ... ما توجه من ... على الباب ... أصل في هذا ... عن ... رئيس ...
عليه وعن ... المهملة وفتح النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون والله أعلم

أبو القاسم محمد بن ... المهدي أبي محمد عبيد الله ... ثم بالمغرب

كان أبو القاسم المذكور ... القائم بعد ... ذكر والده المهدي ... وذكر ولده المنصور إسماعيل
في حرف ... وكان أبوه المهدي قد ... لولا ... المهدي ... ما ... وكان ملك
ملك ... والمظفر ... على ... ولما توفي أبوه في التاريخ المذكور في ترجمته ... وكان
... في ... أحد ... المرة الأولى في ... من شهر ... سنة إحدى وثلثمائة ووصل
إلى الإسكندرية وملكها ... وصادف ... كثير ... على أهلها ... سنة ووصل ... الأشمونين
في شهر ربيع الأول سنة سبع وثلثمائة ... في عسكر ... خرج ... الإمام المقتدر ... القائم
المذكور ... إلى المغرب ... خرج ... الإمام ... الأخبار ... في سنة ...
المقتدر ... القائم إلى ... بالرجال والأموال ... ووصل إلى مصر كان القائم قد
ملك الجيزة والأشمونين وكثير من بلاد الصعيد ... من العسكر ... لا يوصف ...
عسكر القائم ... الوباء ... فمات الناس ... رجع إلى ... وسير عسكر مصر في ...
وكان وصوله إلى المهدية يوم الثلاثاء ... من رجب من السنة المذكورة ... في ... ترجمة
المنصور ... ذلك طول ... وكانت ولادة القائم ... سنة ... المذكورة في ترجمة والده المهدي
... سنة ... ومائتين ... سنة ... ومائتين ... سبع ... ومائتين واستقر ...
... في بلاد المغرب وتوفي يوم الأحد ... شوال سنة أربع وثلاثين وثلثمائة ...
... المنصور إسماعيل ...
... من ... وكان ... على ... الأمر ...
... وكانت ... من الأمر ... والله أعلم

المعتمد على الله أبو القاسم محمد بن المعتضد بالله أبي عمرو عباد بن الظافر المؤيد بالله

أبي القاسم محمد قاضي إشبيلية بن أبي الوليد إسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن أسلم بن عمرو بن عطاف
بن نعيم اللخمي من ولد النعمان بن المنذر اللخمي آخر ملوك الحيرة

كان المعتمد المذكور صاحب
قرطبة وإشبيلية وما والاهما من جزيرة الأندلس وفيه وفي أبيه المعتضد يقول بعض الشعراء

من بني المنذرين وهو انتساب ... زاد في فخرهم بنو عباد ... فتية لم تلد سواها المعالي
والمعالي قليلة الأولاد

وكان ... في بلاد الأندلس ... أول من ... من بلاد المشرق ... على
... من الشام والعراق ... في أول ... من ... الشام ...
... من ... من أدب إسماعيل ... من ...

طساسة

الى الظافر محمد بن اسمعيل القاضي وهو اول من نبغ منهم في تلك البلاد وتقدم باشبيلية الى ان ولي القضا
بها فاحسن السياسة مع الرعية والملاطفة بهم فرمقته القلوب وكان يحيى بن علي بن حمود الحسني المنعوت
بالمعتلي صاحب قرطبة وكان مذموم السيرة فتوجه الى اشبيلية محاصرا لها فلما نزل عليها اجتمع رؤساء
اشبيلية واعيانها واتوا القاضي محمدا المذكور وقالوا له اما ترى ما حل بنا من هذا الظالم وما افسد من
اموال الناس فقم بنا نخرج اليه وتملك وتجعل الامر اليك ففعل وثبوا على يحيى وكبسوه وهو سكران
فقتل وتم له الامر ثم ملك بعد ذلك قرطبة وغيرها من البلاد وقصته مشهورة مع الذي زعم انه هشام بن
الحكم آخر ملوك بني امية بالاندلس الذي كان المنصور بن ابي عامر قد استولى عليه وحجبه عن الناس وكان
محجورا عليه لا ينفذ له امر ولا يحكم من المملكة وليس له سوى الاسم والخطبة على المنابر وكان قد
انقطع خبره مدة سبع وعشرين سنة وجرت احوال مختلفة في هذه المدة ثم قيل للقاضي محمد المذكور بعد
ذلك ان هشاما بالقلعة ان هشام بن الحكم في مسجد بقلعة رباح فارسل اليه من احضره وفوض الامر
اليه وجعل نفسه كالوزير بين يديه وفي هذه الواقعة يقول الحافظ ابو محمد بن حزم الظاهري في كتاب
نقط العروس اخلوقة لم يقع في الدهر مثلها ظهر رجل يقال له خلف الحصري بعد نيف وعشرين
سنة من موت هشام بن الحكم المنعوت بالمؤيد وادعى انه هشام فبويع وخطب له على جميع منابر الاندلس
في اوقات شتى وسفكت الدماء وتصادمت الجيوش في امره واقام المدعي انه هشام نيفا وعشرين سنة
والقاضي محمد بن اسماعيل في رتبة الوزير بين يديه والامر اليه ولم يزل الامر كذلك الى ان توفي المدعو
هشاما فاستقل القاضي محمد بالامر بعده وكان من اهل العلم والادب والمعرفة التامة بتدبير الدول
ولم يزل ملكا مستقلا الى ان توفي ليلة الاحد لليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين واربع
مائة وقيل انه مات في رجب الحسين واربعمائة ودفن بقصر اشبيلية واختلفوا ايضا في مبدأ استيلائه
فقيل سنة اربع عشرة واربعمائة وهو الذي ذكره ابو الصلت الكاتب في الحديقة وقيل اربع وعشرين
والله اعلم بالصواب في ذلك كله ولما مات القاضي محمد قام مقامه ولده المعتضد بالله ابو عمرو عباد
قال ابو الحسن علي بن بسام صاحب كتاب الذخيرة في حقه ثم افضى الامر الى عباد سنة ثلاث وثلاثين
وتسمى اولا بفخر الدولة ثم بالمعتضد قطب رحى الفتنة ومنتهى غاية المحنة من رجل لم يثبت له قائم ولا
حصيد ولا سلم عليه قريب ولا بعيد جبار ابرم الامر وهو متناقض واسد فرس الطلا وهو رابض متهور
تتحاماه الدهاة وجبان لا تامنه الكماة متعسف اهتدى ومنبت قطع فما ابقى ثار والناس بين حرب وصلح
سامرهم باثم وقعد حتى طالت يده واتسع بلده وكثر عدده وعديده وكان مداوي الناس عالي الصورة
وتمام الخلقة وفخامة الجثة وسباطة البنان وغزوب الذهن وحضور الخاطر وصدق الحدس ما طوى على
طراءة حصل منه للقلوب وصبر على عظمة واغرة طلبها من غير ضعف ولا اسفاف الطرق ما شاء من نمط
الكلام ونظر في نبذ من الشعر دون طلاوة في معان امده بها الطبع وبلغ بها الارادة واكتبها الاداب
الظاهرة مع هذه الخلال الظاهرة الى جودة كف يد الكتاب بها واخبار المعتضد في جميع احواله وصروب
اعاجيبه غريبة وكان ذا كلف بالنساء فاستوسع في اتخاذهن وخلطهن في اجناسهن فانتهى في ذلك
الى مدى لم يبلغه احد من نظرائه فحصل له من نسل النساء وقد ذكر عليه انه كان كثير الولد

هو الشعر من ذكره واوصى الاباب سلمهم و ورد لبعده مقاطع من ذلك قوله

شرما وجعى القلب سلكم ... يا صاح والسمر رشق

مقصر كالبدر اما ما عاهدنا ... مهم و ما حيها مدمس

وقد قدم في ترجمة ابي بكر محمد بن عمار الاندلسي ذكر شيء من قصيدته التي مدح المعتمد لما ذكر

ملسنا احدا فيها راثيه والاخرى معه ولولده المعتمد شعر من جملة ابيات

سعد ع بهب الآلاء بعدًا ... دسل عطاياه وسدد

لم تدكل حيا و تشملها • لولا هداها الطلها بها نجر

ولم يزل في عز سلطانه واحد م ساره في اصابته عله الدهر فلم تطل مدتها ولما احس بسد في جامعه

اسدى معا بعد لعصل اول ما سدا مرها الا ما قل ما هو

مطوى القنا في طلال سطوتها ... منعمها بماء لم يرو بسدا

فطر من ذلك ولم يعش بعده سوى حسرا ابلم وقبل امره من سيما الاحمد بلب ونوى يوم الاسحب

عزه جاد في الاخرة بسراحدى وسبعين واربعمائة ووجد بان يوم عدمه اسطره رحمه الله تعالى وقام

بالملك بعده ولده المعتمد على الله ابو القاسم المذكور انه من ملوك الاندلس اشهر واوسعهم سلطه

واعظمهم بناءا وارفعهم عمادا ولذلك كانت حضرته ملقى الرجال وموسم الشعراء وقبلة الآمال ومالف

الفضلاء حتى انه لم يجتمع بباب احد من ملوك عصره من اعيان الشعراء وافاضل الادباء ما كان يجتمع

ببابه وتشمل عليه جماعته احاسنه وقال ابن بسام في الذخيرة كان للمعتمد بن عباد شعر كما انشق الكمام

الزهر لو صار مثله من حظه لشعر صاحبه وما بعده معاصر لكان داعيا وامدا اسحرا من ذلك قوله

اكثرت هجرك غير انك ربما ... عطفتك احيانا على امور

فكانما زمن التهاجر بيننا ... ليل وساعات الوصال بدور

وهذا المعنى نظر الى قول بعضهم من جملة ابيات

اسفر ضوء الصبح من وجهه ... فقام خال الخد فيه بلال

كانما الخال على خده ... ساعة هجر في زمان الوصال

وعزم المعتمد على ارسال حظاياه من قرطبة الى اشبيلية فخرج معهن يشيعهن فسار من اول الليل

الى الصبح فودعهن ورجع وانشد ابياتا من جملتها

سايرتهم والليل غفل ثوبه ... حتى بدا للفجر ... معلما

فوقفت ثم مودعا وتسلمت ... مني يد الاصباح تلك الانجما

وهذا المعنى في نهاية الحسن ولم يشعر احد بعض ابيات

ولما وقفنا للوداع عشية ... وقد خفقت في ساحة القصر رايات بكيت وما يبكي كان عيونا

نجوم الدموع من فوق جوانحه ... وهذا اسطر في قول القائل

بكيت وما يبكي لمدمال عاشق ... اخذ المنى من حين عدمه رغف

ومد سبيل في سفر الاسود وذي عطره وهي مودوها

لولا عيون من النواس ومعنى | وما أجاد به من قول حواس
لرددتكم لا أكابر كم بعفو سكر | حتى أعاد على الوجدان وسعى الراس

وكتب إلى قوم من أصحابه من قرطبة وقد اصطبحوا بالزهراء يدعوهم إلى الإحسان عنده

حسد القصر فيكم الزهراء | ولعمري وعمركم ما أساء
قد طلعتم بها شموسا نهارا | فاطلعوا عندنا بدورا مساء

وقد ظهر بذلك أن المعاني الحسنة بالزهراء بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الراء وقد عاينت بعض سرايره وهي من عجائب الدنيا اسما اسسها أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الملقب بالناصر أحد ملوك بني أمية بالأندلس بالغرب من قرطبة في سفح جبل ... وبينهما أربعة أميال وطولها ... من الشرق إلى الغرب ألفان وسبعمائة ذراع وعرضها من القبلة إلى الجوف ألف وخمسمائة ذراع وعدد السواري التي فيها أربعة آلاف سارية وثلاثمائة وثلاث عشرة سارية وعدد أبوابها يزيد على خمسة عشر ألف باب وكان الناصر يقسم جبايته أثلاثا ثلث للجند وثلث للبناء وثلث مدخر وكانت جباية الأندلس يومئذ خمسة آلاف ألف وأربعمائة ألف وثمانين ألف دينار ومن السوق والمستخلص سبعمائة ألف وخمسة وستون ألف دينار وهي من أعظم مباني الأندلس وأعظمها خطرا وأعظمها شأنا ذكر ذلك كله ابن بشكوال وتقدم ذكرها في حرف الهاء في باب الأندلس وكان أبو بكر محمد بن عيسى بن محمد اللخمي الداني الشاعر المشهور منقطعا إلى بني عباد ملوك إشبيلية وكان المعتمد الذي حدث حديثه ولزمه المدائح الأسعد في ذلك قصيدة يمدحه بها ويذكر أولاده الأربعة وهم الرشيد عبد الله والراضي يزيد والمأمون والمؤيد ومن جملتها قوله

ولقد أقام بهم كل الإجادة | صف في محل نصف في ردى | يرد ملك في درع يرد ملك في ردى
حالا فاجالوا حسن وصف لهم | كمثل الصقر كالمرتب كاسب كالرعد | مهمه ساد لغلام وفدها
سادما ساه بما عشه لمه | ما دمه مثل الشجاع مركبوا | لمد ملحم الحد بالشهب أمد

ومع هذه الاستقامة والإحسان التام لم يسلموا من لسان طاعن ومنهم يقول أبو الحسن جعفر بن إبراهيم بن الحاج اللورقي

مما يزهدني في أرض أندلس | أسماء معتضد فيها ومعتمد
ألقاب مملكة في غير موضعها | كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد

وكان الأذفونش قد ملك الأول مالأندلس مدة في أمره في ذلك الوقت وكانت ملوك الطوائف من المسلمين هنالك يصانعونه ويؤدون إليه ضريبة ثم أخذ طليطلة في يوم الثلاثاء مستهل صفر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة بعد حصار شديد وكانت للقادر بالله ابن ذي النون وفي أخذها يقول أبو محمد عبد الله بن فرج بن غزلون اليحصبي المعروف بابن العسال الطليطلي وقد ذكرته في القصيدة لا بشكوال

حثوا رواحلكم يا أهل أندلس | فما المقام بها إلا من الغلط
السلك ينثر من أطرافه وأرى | سلك الجزيرة منثورا من الوسط
من جاور الشر لم يأمن بوائقه | كيف الحياة مع الحيات في سفط

تسمية ... [illegible] مساحة الزهراء

... [illegible] ...

أخذ الأذفونش طليطلة ... [illegible]

ابن غزلون

وكان ابن عباد هذا اكبر ملوك الطوائف واكثرهم بلادا وكان يؤدي الضريبة للاذفونش فلما
ملك طليطلة لم يقبل ضريبة المعتمد طمعا في اخذ بلاده وارسل اليه يتهدده ويقول له ينزل عن حصون
الى سدله ويكون له السهل فضرب المعتمد الرسول وقتل من كان معه فبلغ الخبر الاذفونش و
هو متوجه لحصار قرطبة فرجع الى طليطلة لاخذ آلات الحصار فلما سمع مشايخ الاسلام وفقهاؤها
بذلك اجتمعوا ايضا وان استمر الحال ملك الفرنج جميع البلاد وجاءوا الى القاضي عبد الله بن
محمد بن ادهم وقالوا فيما نزل بالمسلمين وتشاوروا فيما يفعلونه فقال كل واحد منهم شيئا وآخر ما
اجتمع رأيهم عليه ان يكتبوا الى ابي يعقوب يوسف بن تاشفين ملك الملثمين صاحب مراكش يستنجدونه
وسيأتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى فاجتمع القاضي بالمعتمد واخبره بما جرى فوافقهم على
انه مصلحة وقال له تمضي انت بنفسك فمضى فالزمه بذلك فقال استخير الله تعالى ثم خرج من عنده
وكتب المعتمد كتابا الى يوسف بن تاشفين يخبره بصورة الحال وسيره اليه مع خاص عنده فلما
وصل خرج مسرعا الى مدينة سبتة وخرج القاضي ومعه جماعة الى سبتة للقائه واعلامه بما لقي
المسلمون فامر بعبور عسكره الى الجزيرة الخضراء وهي مدينة في بر الاندلس وقبالة سبتة وهي في بر
مراكش مقابلة الجزيرة الخضراء وارسل الى مراكش يستدعي من يخلفه بها من عسكره فلما تكاملوا
عنده عبر هو بالعسكر وعبر آخرهم وهو في عسكر ... آلاف فارس واجتمع بالمعتمد وجمع اصحاب عساكره
وتسامع المسلمون بذلك فخرجوا من كل البلاد طلبا للجهاد وبلغ الاذفونش الخبر وهو بطليطلة
فخرج في اربعين الف فارس غير ما انضم اليه وكتب الاذفونش الى الامير يوسف كتابا يتهدده و
اطال الكتاب فكتب يوسف الجواب في ظهره الذي يكون ستراه ورده اليه فلما وقف عليه ارتاع
لذلك وقال هذا رجل عازم ثم سار الجيشان والتقيا بمكان يقال له الزلاقة من بلد بطليوس و
تقاتلا فانتصر المسلمون وهرب الاذفونش بعد استئصال عساكره ولم يسلم معه سوى نفر يسير و
ذلك يوم الجمعة في العشر الاول من شهر رمضان المعظم سنة تسع وسبعين واربعمائة كذا قال بعضهم
والصحيح ان هذه الواقعة كانت في منتصف رجب من السنة المذكورة وهذا العام يؤرخ به في بلاد
الاندلس كلها فيقال عام الزلاقة وهذه الوقعة من اشهر الوقائع وثبت المعتمد في ذلك اليوم ثباتا
عظيما واصابه عدة جراحات في وجهه وبدنه وشهد له بالشجاعة وغنم المسلمون دوابهم وسلاحهم
ورجع الامير يوسف الى بلاده والمعتمد الى بلاده ثم ان الامير يوسف عاد الى الاندلس في عام
الثاني وخرج اليه المعتمد وحاصرا بعض حصون الفرنج فلم يقدروا عليه ورحل عنه ومر على غرناطة فخرج
اليه صاحبها عبد الله بن بلكين ثم دخل البلد ... فقبض عليه يوسف ودخل البلد واخرج
عبد الله ودخل قصره فوجد فيه من الاموال والذخائر ما لا يحد ولا يحصى ثم رجع الى مراكش وقد
اعجبه حسن بلاد الاندلس وبهجتها وما بها من المباني والبساتين والمطاعم وسائر اصناف الاموال التي
لا توجد في مراكش فانها بلاد بربر واجلاف العربان وجعل خواص الامير يوسف يعظمون عنده
بلاد الاندلس ويحسنون له اخذها ويوغرون قلبه على المعتمد باشياء نقلوها عنه فتغير عليه وقصدها
فعبر الى سبتة وجهز للمعتمد العساكر وقدم عليها سير بن ابي بكر الاندلسي فوصل الى اشبيلية وبها المعتمد

وما لزآهبه سدن الا ... عليها الفرنج وملوك ... ٣

فحاصروه واشتد حصاره وظهر من مصابرة المعتمد وشدة باسه وترامیه على الموت بنفسه ما لم يسمع بمثله والناس بالبلد قد استولى عليهم الفزع وخامرهم الروع يقطعون سبلها سباحة ويلقون انفسهم في نهرها ساقطين ويتراءون من شرفات الاسوار فلما كان يوم الاحد لعشرين من رجب سنة اربع وثمانين واربعمائة هجم عسكر الامير يوسف البلد وشنوا فيها الغارات ولم يتركوا لاحد شيئا وخرج الناس من منازلهم يسترون عوراتهم بايديهم وقبض على المعتمد واهله وكان قد قتل له ولدان قبل ذلك احدهما المأمون وكان نائبا عن والده في قرطبة فحصروه بها الى ان اخذوه وقتلوه والثاني الراضي كان ايضا نائبا عنه في رندة وهي من الحصون الممتنعة فنازلوها واخذوها وقتلوا الراضي ولاجلهما المعتمد فيهما مراث عديدة وبعد ذلك جرى ما شرحناه على المعتمد مما ذكرناه ولما اخذ المعتمد قيدوه من ساعته وحمل مع اهله في سفينة قال ابن خاقان في قلائد العقيان في هذا الموضع ثم جمع هو واهله وحملتهم الجواري المنشآت وضمتهم كأنهم اموات بعدما ضاق بهم القصر وراق منهم العصر والناس قد حشدوا بضفتي الوادي يبكون بدموع كالغوادي فساروا والنوح يحدوهم والبوح باللوعة لا يعدوهم وفي ذلك يقول ابو بكر محمد بن عيسى اسماعيل الداني المعروف بابن اللبانة

تبكي السماء بدمع رائح غادي ... على البهاليل من ابناء عباد

ومن جملتها

يا ضيف اقفر بيت المكرمات فخذ ... في ضم رحلك واجمع فضلة الزاد

وهي قصيدة طويلة لا حاجة الى ذكرها في هذه الحالة وفيها يقول ابو محمد عبد الجبار بن حمديس الصقلي الشاعر المشهور المقدم ذكره

ولما رحلتم بالندى في اكفكم ... وقلقل رضوى منكم وثبير

رفعت لساني بالقيامة قد دنت ... فهذي الجبال الراسيات تسير

وهي ابيات كثيرة وهذا المعنى مأخوذ من قول عبد الله بن المعتز في ابي العباس احمد بن محمد بن الفرات الوزير وقد مات رحمه الله تعالى

قد استوى الناس ومات الكمال ... وصاح صرف الدهر اين الرجال

هذا ابو العباس في نعشه ... قوموا انظروا كيف تسير الجبال

وقيل انه انشدها لما مات الوزير ابو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب والله اعلم بالصواب
ثم وجدت القول الثاني هو الصحيح والله اعلم
وتألم المعتمد يوما من قيده وضيقه وثقله فانشد

تبدلت من ظل عز البنود ... بذل الحديد وثقل القيود

وكان حديدي سنانا ذليقا ... وعضبا رقيقا صقيل الحديد

فقد صار ذاك وذا ادهما ... يعض بساقي عض الاسود

ثم انهم حملوه الى اغمات قال ابن خاقان ولما اخلي من بلاده واخرج من طارفه وتلاده وحمل في السفين واحل في العدوة محل الدفين تندبه منابره واعواده ولا يدنو منه زواره ولا عواده بقي آسفا تتصعد زفراته وتطرد اطراد المذانب عبراته لا يخلو بمؤانس ولا يرى الا عرينا بدلا

اي الامير يوسف بن تاشفين امر بارسال المعتمد مقيدا الى اغمات واعتقله بها الى ان مات

من طلب المكانس ولما لم يجد سلوا ولم يؤمن ونوا ولم يرو وجهه سره فعلو مذكرها لم يصا صروعوّ
ملعبها وراسه ووصل اسمها من اوطانه واحباش قصره الى مطامه ١ حوده من اباده وطلوعن
حواسه وسماره وفي جمعها المرعوب بوكر لدى المذكور مصد سيهوره لو طه
لكل من الاسا معات وبلى من ما ماهر عامات و لم مرى سعر لحره سمس
لو ن حالا مرهما سحالات دعى من بعث سطرى بد و عاهر بماسد سماه
طب هدا ملده من اساه بالماء لملك ناعصي و د كان كذلك فلم سلم لما قمره به حو ب

ثم قال نعص بدبد من لدماوساكنها ٭ فالارض قد صرب وساس بديو
ومل لما لها الا مى مد كمت سوره عالم لملوى عسا ب
دمى طرطه نعاد بحسن معا

ولدا اصابى حسم مصده عليها ثياب سرب وباس و دماهر

مشى وباعس لسلم وما بما ... نص بها مسكا ملك محسمى
وملى لى عار ن عدمت حسمه ... لملك فى حمى ومد كب سعب
فكر فى عصر معنى لك مسرها ... مرجع صوء الصبح عمدى معمد
واعجب من ومن لحره ادرى ... كسومك سما كمت اطلع اعصا
لمد حطت ملك لرمه سا ... وحدناك منها فى لومه اعصا
ماء سعت للطمن حتى مصدت ... وسعت مالك معرب حتى سلما

ومنها

تكى آل عاد و لا كيد ... و ما سر صوت نعامه ادعى
حدث لى طى حدث لمولمه ... عن طلا بد مر بهم و لعلما
صاحهم كانهم عهد لمرى ... طا مد ساهم مرسا على عس
و كا رحسا الم حول حاهم ... تمدا احدث المرعى ومدا صوالحى
وهذا لب امدى الملسا لى طعم ... سامح سدى المعب مهاو لما
فصور حلت من ساكنها ماتها ... سوى الادم يمحول ومهد ما
عن بها الهام لصدى ولطالما ... حاب لعاب لطاير لمرمما
كان لم يكن منها معنى ولا لمى ... منها لم مد حما ولحس مرسرما
حكت وعد عارف ملكك ما لكا ... دمن وطى حكى علمك سمما
مصاب هوى بالسراب من لملا ... ولدرس فى ارض المكارم حلما
معصوا على الارض حتى كانما ... حلمت و ما ما سوارا ومعصم
بكسك حتى لم على لى الاسى ... دموعا بها تكى علمك ولادما
و فى طى دنى معمم فى بامب ... ساحعل للساكس دمى موسما
تكالب لحا اربع سعت حوبها ... علمك وباح الرعد باسمك معلما
٭ ومرى بوب العوى وكب لمعى ... حداد وباب العام اعواما يما

ومنها   وجاز امله الاصباح وجدانا الضحى   وجاس احوله الجرجها صاطما

وما حل عدو الله صدله داره   ولا اظهرت شمس الظهيرة معها

عسى الله ان يطولك من ظهرا شفو   اشتم وان اطولك اشام امعا

وكان قد عكف عليه الجنود ما شاء له لك طولها معها

تنوله ذات ما يطلبت لقد حلت   نجوده سيم بالمكارم اوجسا

لحث لان لان الحديد وقد مشوا   لقد كان سيم بالسريرة اعلسا

سيجعل من حق من الحث جرسا   ويبو ملك من آوى والشح من مربها

وله في البكاء على ايامهم وانتثار نظامهم عدة مقاطيع وقصائد مطولات يشتمل عليها ... لطف

• وفاده وماده ٤   صدر صدق في انه وحسبه تصنيفه المسمى نظم السلوك في وعظ الملوك ووفد على المعتمد وهو باغمات

فوفى له اسخى وفاء وحكى انه لما عزم على الانفصال عنه بعث اليه المعتمد عشرين دينارا وشقة ...

وكتب معها   اليك النزر من كف الاسير   فان تقبل تكن عين الشكور

تقبل ما يذوب له حياء   وان عذرته حال الفقير

وفي عدة ابيات قال ابو بكر المذكور وردها اليه لعلمه بحاله وانه لم يترك عنده شيئا وكتب اليه

جوابها وهو

سقطت من الوفاء على خبير	فذكرك والذي فك في فقير	تركت هواك وهو شقيق ديني
لئن شقت برودي عن غدور	ولا كنت الطليق من الرزايا	لئن اصبحت اجحف بالاسير
جزيت اذن وبالآثام حاث	وما الباس يفتر عن ضبير	اسير ولا اسير الى اعاصم
معاذ الله من سوء المصير	اما ادري بصلك مذاق	لبست الظل منه في الحرور

ومنها ابيات قوله

شرف في الندى حتى الكمال	منعم من قليل بالكثير	واعجب مثله الحق في ظلام
وترجع للعفاة مساوم ود	ووجدك سوف توسعي حدودا	اذا جاءهم تناوله للبريد
وسوف علي وثب المعالي	عداة غلاف بك المضود	ثم جد على ابن مروان عطاء
بها وادي حدثه على حر بحر	تأنف ان تعود الى طلوع	طلبن الحسب ملتزم الدرو

ودخل عليه بناته بما شاء ابيهن وكان يوم عيد وكن يغزلن للناس بالاجرة في اغمات حتى ان

احداهن غزلت لبيت صاحب الشرطة الذي كان في خدمة ابيها وهو في سلطانه فرآهن في اطمار

رثة وحالة سيئة فصدعن قلبه وانشد

فيما مضى كنت بالاعياد مسرورا	فساءك العيد في اغمات مأسورا	ترى بناتك في الاطمار جائعة
يغزلن للناس لا يملكن قطميرا	برزن نحوك للتسليم خاشعة	ابصارهن حسيرات مكاسيرا •
يطأن في الطين والاقدام حافية	كأنها لم تطأ مسكا وكافورا	فلا حدا الا ويشكو الجدب ظاهره
وليس الا مع الانفاس ممطورا	قد كان دهرك ان تأمره ممتثلا	فردك الدهر منهيا ومأمورا •

من بات بعدك في ملك يسر به   فانما بات بالاحلام مغرورا •

ودخل عليه وهو في تلك الحال ولده ابو هاشم والقيود قد عضت بساقيه عض الاسود والتوت عليه التواء الاساود السود وهو لا يطيق اعمال قدم ولا يريق دمعا الا ممتزجا بدم بعدما عهد نفسه فوق منبر وسرير ووسط جنة وحرير تخفق عليه الالوية وتشرق منه الاندية فلما رآه بكى وقال .

قيدي اما تعلمني مسلما　　　ابيت ان تشفق او ترحما

دمي شراب لك واللحم قد　　اكلته لا تهشم الاعظما　　يبصرني فيك ابو هاشم
فينثني والقلب قد هشما　　ارحم طفيلا طائشا لبه　　لم يخش ان يأتيك مسترحما
وارحم اخيات له مثله　　جرعتهن السم والعلقما　　منهن من يفهم شيئا فقد
خفنا عليه للبكاء العمى　　والغير لا يفهم شيئا فما　　يفتح الا لرضاع فما

وكان قد اجتمع عليه جماعة من الشعراء والحوا عليه في السؤال وهو على تلك الحال فانشد

سألوا اليسير من الاسير وانه　　　بسؤالهم لاحق منهم فاعجب
لولا الحياء وعزة لخمية　　　طي الحشا لحكاهم في المطلب

واشعار المعتمد واشعار الناس فيه كثيرة وقد جاوزنا الحد في تطويل ترجمته وسبب ذلك ان قضيته غريبة لم يعهد مثلها ودخل فيها حديث من يشبهه فطال وكان ولادته في شهر ربيع الاول سنة احدى وثلاثين واربعمائة بمدينة باجة من بلاد الاندلس وملك بعد وفاة ابيه في التاريخ المذكور المقدم ذكره وتوفي في السجن باغمات لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال و قيل في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى ومن النوادر الغريبة انه نودي في جنازته بالصلاة على الغريب بعد عظم سلطانه وجلالة شانه فتبارك من له البقاء والعزة والكبرياء واجتمع عند قبره جماعة من الشعراء الذين كانوا يقصدونه بالمدائح ويجزل لهم المنائح فرثوه بقصائد مطولات وانشدوها عند قبره وبكوا عليه فمنهم ابو بحر عبد الصمد شاعره المختص به رثاه بقصيدة طويلة اجاد فيها واولها

عباد وخلع في سادسة ع

ملك الملوك اسامع فانادي　　ام قد عدتك عن السماع عوادي　　لما خلت منك القصور ولم تكن
فيها كما قد كنت في الاعياد　　اقبلت في هذا الثرى لك خاضعا　　وجعلت قبرك موضع الانشاد

ولما فرغ من انشادها قبل الثرى ومرغ جسمه وعفر خده فابكى كل من حضر ويحكى ان رجلا راى في منامه اثر الكائنة عليهم كأن رجلا صعد منبر جامع قرطبة واستقبل الناس وانشد

رب ركب قد اناخوا عيسهم　　　في ذرى مجدهم حين بسق
سكت الدهر زمانا عنهم　　　ثم ابكاهم دما حين نطق

ورأى ابو بكر الداني حفيد المعتمد وهو غلام وسيم قد اتخذ الصياغة صناعة وكان يلقب في ايام جدهم فخر الدولة وهو من الالقاب السلطانية فنظر اليه وهو ينفخ الفحم بقصبة الصائغ فقال من جملة

قصيدة　شكاتنا فيك يا فخر العلا عظمت　　والرزء يعظم فيمن قدره عظما
طوقت من نائبات الدهر مخنقة　　ضاقت عليك وكم طوقتنا النعما
وعاد طوقك في دكان قارعة　　من بعد ما كنت في قصر حكى ارما

ضربت في آثر الصوارم أنملة ... لم تدر إلا الندى والسيف والقلما
يد عهدتك للتقبيل تبسطها ... فتستقل الثريا أن تكون فما
يا صاعدا كان العليا مضاع له ... حلما وكان عليه الحلم منتظما
للنعش في التسويد قول ما حكاه سوى ... أني رأيتك فيه تنسج العصما
وددت إذ نظرت عيني إليك به ... لو أن عيني تشكو قبل ذا العمى
ما حطك الدهر لما حط من شرف ... ولا تحيف من أخلاقك الكرما
لح في العلا كوكبا إن لم تلح قمرا ... وقم بها ربوة إن لم تقم علما
والله لو أنصفتك الشهب لانكسفت ... ولو وفى لك دمع الغيث لانسجما
أبكي حديثك حتى الدهر حين غدا ... يحكيك رهطا وألفاظا ومبتسما

ولا حاجة إلى الزيادة على ما أوردناه من هذه المرثية واللورقي بضم اللام وسكون الواو وفتح الراء وبعدها قاف هذه النسبة إلى لورقة وهي مدينة بالأندلس وهذا الشاعر ذكره في الخريدة وقال عاش بعد المائة طويلا وأورد كثيرا من شعره وأغمات بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة وفتح الميم وبعد الألف تاء مثناة من فوقها وهي بليدة وراء مراكش بينهما مسافة يوم وخرج منها جماعة مشاهير وأما أبو بكر بن اللبانة المذكور فما رأيت تاريخ وفاته في شيء من الكتب ولا رأيت من ضبط ذلك لكني رأيت في كتاب أجاد فيه الذي صنفه أبو الحجاج يوسف البياسي المذكور قبل هذا أن ابن اللبانة قدم ميورقة في آخر شعبان سنة ست وثمانين وأربعمائة ومدح ملكها مبشر بن سليمان

ما بات لوقها ... ملك يقلب في علي ديباجه ... راقت برونقه صفات دمامه

وكنت أحب أن أثبت مثل المعتمد لأني ما رأيت له مرثية إلى أن رأيت ما قاله البياسي والله تعالى أعلم

المعتصم بن صمادح

أبو يحيى محمد بن معن بن محمد بن أحمد بن صمادح المعروف بالمعتصم التجيبي صاحب المرية وبجاية والصمادحية من بلاد الأندلس كان جده محمد بن أحمد بن صمادح صاحب مدينة وشقة وأعمالها وذلك في أيام المؤيد هشام بن الحكم الأموي المذكور في ترجمة المعتمد بن عباد فبادر إليه ابن عمه منذر بن يحيى التجيبي فاستظهر عليه وأخرجه من وشقة لكثرة رجاله وترك له مدينة وشقة وهو بعيد ولم يبق له بالبلد علقة وكان صاحب رأي ودهاء ولسان ثم إن ولده لم يكن في أحسن التشوف من بعد لمن هذه الحال في ذلك العصر وكان ولده معن والد المعتصم مصاهرا لعبد العزيز بن أبي عامر صاحب بلنسية فلما قتل صهره مولى أبيه وكان صاحب المرية وثب عبد العزيز على المرية فملكها لكونها كانت لمولى جده ولى على ذلك عامد بن عبد الله العامري المكي أما المجاهد صاحب دانية فخرج قاصدا بلاد عبد العزيز وأبقى المرية مشتغلا بذكره فلما سمع بخروج مجاهد خرج من المرية وأخذ الاستظهار واستخلف بها صهره ووزيره معن بن صمادح والد المعتصم فخاس في الأمانة وخدعه وطرده عن الإمارة فلم يكن في ملوك الطوائف بالأندلس أحد إلا ومد على هذه الصفة إلا أنه لم يلام أنشف فلما مات انتقل الملك إلى ولده المعتصم ونعت بأسماء الخلفاء وكان رحب الفناء جزيل العطاء حليما عن الدماء طافت به الآمال واتسع في مدحه

لمعال واطلب لى حصوبه الرحال ولزمه حامدس محول السعر ، كان حداهه من المد درحعوه ولم
اشعار حسه من دلك ماكنه الى ابى بكر بن عمار الاندلسى المقدم دكره مما سه بقوله

دوصدیق فی الناس عرص حم ... وطول اختبارى صاحباً بعد صاحب

علم یرنى الاایام حلاً تسرنى ... مبادیه الاسا فی فى العواقب

ولا صرب حوه لدفع ملمه ... من الدهر الاكان احدى النوائب

مكث المدائن عمار حوانها وهو اسباب كسره ملاحاجه لى دكرها ومن سعره ايضا

يامن عمن لعده سعسه ... ماسه عمرالدنو معرى ... سن حصوف والنوم معرله

صعر ميه حروف صعف ... ن كان صرف لزمان امنه ... عليك طيف الخيال مدعى

ومن صا ئسه دها لدى وهو من قد نكاسب المقدم دكره قوله من حلو قصده

من حصوى لكرى ... مدهب عن معر له

ولعمر دلك مطامع كثيره ولابى عبدالله محمد بن عبد بن عثمان بن ابراهيم المعروف بالحداد وعده
من قبل له فى مدحه قصائد بدیعه من دلك قصیده لى وطها

فلك بالنوى لمعدس ساطى ... مكالسير طعدى ما ابادولى ... ولى من ربائك واحد رحهم

وروح لهوى بين ملوع ناحى ... ولى فى لسرى من ما غرمه ... حداه عد ، د بعوم طوا ف

لدلك ما حب رفاق حصب ... عرى و وحى سعر ها لمساطى

وهل هاحها ما ها حى و لعلها ... لى لوحد من نير ن طى لو حى

رو بد بد و د ى لسى و سر ... حو دلنا ما لى و ى نطا ى

وما حسد من لى لسى مو طن ... وما حسد من رحن لسى مو طن

مبا دى مهما ى ومسرح حاطرى ... طلسون عا نات بها و مسا رب

ولا عسو عبد حومها ماصر ... سلك ملوب ممسها حا حى

وى لتكلم لر ماه مكلو عر ... عصب سرد ن لنو لى لكوب

عامله لسلوان صعب حسم ... فكل لى دى لصا مر صا سى

ومنها ايضا

متى مدى ورطه عمرنو لع ... د هوى صا عسه صعن حو ى

وى ملعب الصدمن سمر ناسم ... حلله لصس حر ما ف

ما كمر الالحاظ مالكه حوى ... د عب ولكن لحظ حسد حامل

و ل لهوى حر مى ولكن وما رمم ... دموع عو م د يوم ما ف

وكيف عابى كلم طرطيس لحسا ... ولكن لمر بين لمصد د ا ف

ومن اى ادخوره صو من لهوى ... وما كل ذى سقم من السقم نا لك

وحرح من هنا لى لمدح وعده ا لقصده طا هر طو له وقصد بها من سمرأته الاندلس برلغا
الا سعد بن طله وهو من فحول شعر ثم ومدحهم بقصده مزالطا مه الى اولها

بما سه دمم د دف سعد ما شطا   بسعد في الحلم بالسط ما سطا
دعى من اناس في الحسن من طوف   ولم يدع لنو رمها ولا لحطا

ومنها

وقد دب كحل لمس في دمع عصره   الى ان بهدى الصبح كاللؤلؤ السقطا
كان الدجى حس من الزنج نافر   وقد ارسل الاصباح في اثره القطا

ومعها ت كل ليالي عدو مع

منها في صفة الديك

كان انوسرون اعلا تا حبه   وقاطب عليه كف ما ومر العرطا
سبى حله لطاوس حسن لباسه   ولم يكفه حتى سبى المشية القطا

ومنها ايضا

وهم عطف الصبوح بوما بعدها   فاصب عسل الحال بعطر نعطا
علامه حادب ومد حمل الدجى   لحام منها ما ص ما ليه حطا
عدت سعع المسوالدى يعشرها   ومد صحب مسكا عذره المسقطا
علت احاحبها ما ء حعو منها   وما في لسماء للعس من حسها لحطا
ممه لا لحاظ من عمر سكره   من شرب الحاط عبل اسقطا
ادى سمره المسوالدى عره التى   وسارمل الخمر بالمسك مدحطا
عسى موج مله ما حاله   على الشعر الفنا معطاء عسطا

ومنها في المدح قوله

كان الناهي بن معن احادها   طلها من كمه لركعوا السطا   مالك من دروسر ودعاره
بما سه لملناعل جدها اصا   لو سا سار لعدعب لوامر   علمر عط لحد لا و حطا
ومع عادا النارى النل للسرى   فاعطا الشو عطاره حطا   مول لرب عموا اسقطا السد
فقد حادوا الركان من موطن السطا   الى المحدسي لان معن ماسصا   ومن بومد المصابح ثم شرحطا

وفي قصده طويله معدار وسمس مما احسن منها ما طها مع دعوره مسلك حرب روبها وكان المعتمد المذكور قد خص مواسه الامير يوسف بن تاشفين عند عبوره الى جزيرة الاندلس جسما سرجاه في وجه العدو بن عباد المذكور مد واصل عليه اكثر من نصه ملوك الطوايف مثلما ضرب سه الامير يوسف بن تاشفين على المعتمد وحاصره المعتمد بالعصيان سادكر في ذلك المعتمد ودعاهم على الخروج عن طاعته وعدم الاتصال لامر طاعته الامير يوسف بلاد الاندلس عوض على ملكهما ومعهما ما ان دام في الذخيره وكان حسده من المعتمد ومن امه سرورماسد لرمد الحمام مد مسكون عباب وليس بمعروض حلول العاهره سه الايام شعره في سلطانه وطلوه ومن اهله وولده حدث من لا ادحعره من اروى مص حطابا اسه قال ان لقصده دهو موضى نساه ومد علت على اكثره وسلطانه ومسكا معه المسلمين بني يوسف بن تاشفين وقد عجب بعدها بهم ودمع احلاطا اسوابهم ادمع دحه من وحاليهم قال لا اله الا اله مصص

عليها

فلما كان في حين الموت قال أبياتاً وقد ذهب عنى قلّ الأنس طرّاً إلى ربه وأشار في صوته

أكاد أصعد ... ... لا تصبر ... طويل

انتهى كلام ابن بسام وقال محمد بن أيوب الأنصاري في كتابه الذي صنفه للسلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى في سنة ثمان وستين وخمسمائة في ترجمة المعتصم بن صمادح المذكور فقال وذكر طرفاً من أخباره ومحاسن أشعاره وحكى صورة حاله وقال في ترجمته فلما كان حين الموت ومكث المعتصم في مرضه عند طلوع الشمس يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانين وأربعمائة بالمرية رحمه الله تعالى ودفن في تربة له عند باب بجانة وصمادح بضم الصاد المهملة وفتح الميم وبعد الألف دال مكسورة ثم حاء مهملة وهو اسم ... والمرية ... ابن القاسم الأسعد الشاعر المذكور بكسر الباء الموحدة واللام المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الطاء المهملة وبعدها هاء ساكنة ولا أعرف معناها وهو طليطلة من أعمال الأندلس وقد تقدم الكلام عليه وتاكرنا بفتح التاء المثناة الموحدة ... وبعد الألف كاف ثم راء ساكنة وهي مدينة بالأندلس وقد تقدم الكلام عليها والعادية منسوبة إلى صمادح المذكور ووشقة بفتح الواو وسكون الشين المعجمة وفتح القاف وبعدها هاء ساكنة بلدة بالأندلس أيضاً والله أعلم

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المعروف بالمهدي الهرغي صاحب دعوة عبد المؤمن بن علي ملك المغرب وقد تقدم في ترجمة عبد المؤمن طرف من خبره وكان ينتسب إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ووجدت في كتاب أنساب البربر العائد(؟) لأهل الأدب من ... نسب ابن تومرت المذكور مثلما وجدته وهو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن صفوان بن سفيان بن جابر بن يحيى بن عطاء بن رباح بن يسار بن العباس بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما والله أعلم وهو من جبل السوس في أقصى بلاد المغرب ونشأ هناك ثم رحل إلى المشرق في شبيبته طالباً للعلم فانتهى إلى العراق واجتمع بأبي حامد الغزالي والكيا الهراسي وأبي بكر الطرطوشي وغيرهم وحج وأقام بمكة مدة مديدة وحصل طرفاً صالحاً من علم الشريعة والحديث النبوي وأصول الفقه والدين وكان ورعاً ناسكاً متقشفاً مخشوشناً مخلولقاً كثير الإطراق بساماً في وجوه الناس مقبلاً على العبادة لا يصحبه من متاع الدنيا إلا عصا وركوة وكان شجاعاً فصيحاً في لسان العرب والمغرب شديد الإنكار على الناس فيما يخالف الشرع لا يقنع في أمر الله بغير إظهاره وكان مطبوعاً على الالتذاذ بذلك متحملاً للأذى من الناس بسببه وناله بمكة شيء من المكروه من أجل ذلك فخرج منها إلى مصر وبالغ في الإنكار فزادوا في أذاه وطردته الدولة وكان إذا خاف من البطش وإيقاع الفعل به خلط في كلامه فينسب إلى الجنون فخرج من مصر إلى الإسكندرية وركب البحر متوجهاً إلى بلاده وكان قد رأى في منامه وهو في بلاد المشرق كأنه شرب ماء البحر جميعه كرتين فلما ركب في السفينة شرع في تغيير المنكر على أهل السفينة وألزمهم بإقامة الصلاة وقراءة أحزاب من القرآن العظيم ولم يزل على ذلك حتى انتهى إلى المهدية إحدى مدن إفريقية وكان ملكها يومئذ الأمير يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي وذلك

في سنة خمس وخمسمائة هكذا وجدته في تاريخ القيروان وقد تقدم في ترجمة الامير تميم والد يحيى
المذكور ان محمد بن تومرت المذكور اجتاز في ايام ولاية ابنه بافريقية عند عوده من المشرق وكذا
وجدته كذا ايضا والله اعلم بالصواب وقد رحل الى المشرق مرتين حتى حج وذلك يدل على انه
كان عوده في سنة خمس كما ذكرته هنا في ولاية الامير يحيى لان اباه الامير تميما توفي في سنة احدى و
خمسمائة كما تقدم في ترجمته وانما نبهت عليه لئلا يتوهم الواقف عليه اني اتيت بذلك وهو متناقض و
رأيت في تاريخ القاضي الاكرم ابن المفضل [illegible] وهو مرتب على السنين ما صورته وفي هذه السنة
وكان آخر سنة احدى عشرة وخمسمائة خرج محمد بن تومرت من مصر في زي الفقهاء بعد الطلب بها
وصيرها ووصل الى بجاية والله اعلم بالصواب ولما وصل الى المهدية نزل في مسجد معلق وهو على
الطريق وجلس في طاق شارع الى المحجة ينظر الى المارة فلا يرى منكرا من آلة الملاهي او اواني الخمر
الا نزل اليها وكسرها فتسامع الناس به في البلد فجاؤا اليه وقرؤا عليه كتبا من اصول الدين وبلغ خبره
الامير يحيى فاستدعاه مع جماعة من الفقهاء فلما رأى سمته وسمع كلامه اكرمه واجله وسأله الدعاء
فقال له اصلحك الله لرعيتك ولم يقم بعد ذلك بالمهدية الا اياما يسيرة ثم انتقل الى بجاية فاقام بها
مدة وهو على حاله في الانكار فاخرج منها الى بعض قراها واسمها ملالة فوجد بها عبد المؤمن بن علي
القيسي المقدم ذكره ورأيت في كتاب المغرب عن سيرة ملوك المغرب ان محمد بن تومرت كان قد اطلع
على كتاب يسمى الجفر من علوم اهل البيت وانه رأى فيه صفة رجل يظهر بالمغرب الاقصى بمكان يسمى
السوس وهو من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله يكون مقامه ومدفنه بموضع من
المغرب يسمى باسم هجاء حروفه ت ي ن م ل ورأى فيه ايضا ان استقامة ذلك الامر واستيلاءه و
تمكنه يكون على يد رجل من اصحابه هجاء اسمه ع ب د م و م ن ويجاوز وقته المائة الخامسة للهجرة
فاوقع الله سبحانه وتعالى في نفسه انه القائم باول الامر وان اوانه قد ازف فما كان محمد يمر بموضع
الا ويسأل عنه ولا يرى احدا الا اخذ اسمه وتفقد حليته وكانت حلية عبد المؤمن معه فبينما هو في
الطريق رأى شابا قد بلغ اشده على الصفة التي معه فقال له محمد بن تومرت وقد تجاوزه ما اسمك
يا شاب فقال عبد المؤمن فرجع اليه وقال له الله اكبر انت بغيتي ونظر في حليته فوافقت ما عنده
فقال له ممن انت فقال من كومية قال له اين مقصدك فقال المشرق فقال له ما تبغي قال اطلب علما و
شرفا قال وجدت علما وشرفا وذكرا اصحبني تنله فوافقه على ذلك فالقى محمد اليه امره واودعه سره و
محمد بن تومرت قد صحب رجلا يسمى عبد الله الونشريسي ممن تهذب وقرأ فقها وكان جميلا صبيحا في
لسان العرب واهل المغرب فتحدثا يوما في كيفية الوصول الى الامر المطلوب فقال محمد بن تومرت لعبد الله
ارى ان تستر ما انت عليه من العلم والفصاحة عن الناس وتظهر من العجز واللكن والحصر والتعري
عن الفضائل ما تشتهر به عند الناس لنتخذ الخروج عن ذلك واكتساب العلم والفصاحة دفعة
واحدة ليقوم ذلك مقام المعجزة عند حاجتنا اليه فتصدق فيما تقوله ففعل عبد الله ذلك ثم ان
محمدا استدنى اشخاصا من اهل المغرب اجلادا في القوى الجسمانية اغمارا وكان اميل الى الاغمار
من اولي الفطن والاستبصار فاجتمع له منهم ستة سوى عبد الله الونشريسي ثم انه رحل الى اقصى

المغرب

المغرب واجتمع بعبد المؤمن بعد ذلك وتوجها جميعا الى مراكش وملكها يومئذ ابو الحسن علي بن يوسف
ابن تاشفين وقد سبق ذكر والده في ترجمة المعتمد بن عباد والمعتصم بن صمادح وكان ملكا عظيما
حليما ورعا عادلا متواضعا وكان بحضرته رجل يقال له مالك بن وهيب الاندلسي وكان عالما
صالحا فشرع محمد بن تومرت في الانكار على جاري عادته حتى انكر على ابنة الملك ولها في ذلك قصة
يطول شرحها فبلغ خبره الملك وانه يحدث في تغيير الدولة فتحدث مع مالك بن وهيب في
امره فقال نخاف من فتح باب يعسر علينا سده والراي ان تحضر هذا الشخص واصحابه لتسمع كلامهم
بحضور جماعة من علماء البلد فاجاب الملك الى ذلك وكان محمد واصحابه مقيمين في مسجد خراب تالك
خارج البلد فطلبوهم فلما ضمهم المجلس قال الملك لعلماء بلده سلوا هذا الرجل ما يبغي منا فانتدب
له قاضي المرية واسمه محمد بن اسود فقال ما هذا الذي يذكر عنك من الاقوال في حق الملك العادل
الحليم المنقاد الى الحق المؤثر طاعة الله تعالى على هواه فقال له محمد بن تومرت اما ما نقل عني فقد
قلته ولي من ورائه اقوال واما قولك انه يؤثر طاعة الله تعالى على هواه وينقاد الى الحق فقد حضر
اعتبار صحة هذا القول عنه ليعلم بتعريه عن هذه الصفة انه مغرور بما تقولون له وتطرونه به مع
علمكم ان الحجة عليه متوجهة فهل بلغك يا قاضي ان الخمر تباع جهارا وتمشي الخنازير بين المسلمين
وتؤخذ اموال اليتامى وعدد من ذلك شيئا كثيرا فلما سمع الملك كلامه ذرفت عيناه واطرق
حياء ففهم الحاضرون من فحوى كلامه انه طامع في المملكة لنفسه ولما راوا سكوت الملك وتأثره
بكلامه لم يتكلم احد منهم فقال مالك بن وهيب وكان كثير الاجتراء على الملك ايها الملك ان
عندي لنصيحة ان قبلتها حمدت عاقبتها وان تركتها لم تامن غائلتها فقال الملك ما هي قال اني
خائف عليك من هذا الرجل وارى ان تعتقله واصحابه وتنفق عليهم كل يوم دينارا لتكفي شره وان
لم تفعل ذلك لتنفقن عليه خزائنك كلها ثم لا ينفعك ذلك فوافقه الملك على ذلك فقال له وزيره
يقبح بك ان تبكي من موعظة هذا الرجل ثم تسيء اليه في مجلس واحد وان يظهر منك الخوف منه
على عظم ملكك وهو رجل فقير لا يملك سد جوعته فلما سمع الملك كلامه اخذته عزة النفس واستهون
امره وصرفه وساله الدعاء وحكى صاحب كتاب المغرب في اخبار اهل المغرب انه لما خرج من عند
الملك لم يزل وجهه تلقاء وجهه الى ان فارقه فقيل له نراك تادبت مع الملك اذ لم تولّه ظهرك
فقال اردت ان لا افارق وجهي الباطل حتى اغيره ما استطعت ثم انه لما خرج محمد بن تومرت
واصحابه من عند الملك قال لهم لا مقام لكم بهذا مراكش مع وجود مالك بن وهيب فما نامن ان
يعاود الملك في امرنا فينالنا منه مكروه وان لنا بمدينة اغمات اخا في الله فنقصده فلن نعدم منه
رايا ودعاء صالحا واسم هذا الشخص عبد الحق بن ابراهيم وهو من فقهاء المصامدة فخرجوا اليه
ونزلوا عليه واخبره محمد بن تومرت خبرهم واطلعه على مقصدهم وما جرى لهم عند الملك فقال عبد
الحق هذا الموضع لا يحميكم وان احصن المواضع المجاورة لهذا البلد تينمل وبيننا وبينها مسافة يوم
في هذا الجبل فانقطعوا فيه برهة فلما سمع محمد هذا الاسم تجدد له ذكر اسم
الموضع الذي رآه في كتاب الجفر فقصده مع اصحابه فلما اتوه ورآهم اهله على تلك الصورة علموا انهم

طلاب العلم فقاموا اليهم واكرموهم وطلقوهم بالترحاب وانزلوهم في اكرم منازلهم وسأل الملك عنهم
فحدثوه عنهم من عظمه فقبل ان اتمّ ساعة امتنع لذلك وقال تفحّصا من الاتم حسبهم ثمّ انّ اهل
الجبل قاموا بوصول محمد بن تومرت اليهم وكان قد سار بهم ذكره فجاءه من كلّ فجّ عميق ونزلوا
به بادنه وكان كلّ من اتاه استند ماه دعوته عليه ما في صدره من الخروج على الملك فان اخا امرا صادر له
جواسيسه وان جاء لعدا عرض عنه وكان يتخيل الاحداث ذوي القوة وكان ذو الحكم والعقل والحلم
من اعاليهم يهوديهم ويجدد ويهم من امامه ويخوفهم من سطوة الملك فكان لابن لدمع ذلك حال
فطالت المدة وخاف محمد بن تومرت من معاصات الاهل قبل طلوع الامل وخشي ان يطرأ على اهل
الجبل من جهة الملك ما يوحشهم الى تسليمه اليه والتخلي عنه فشرع في اعمال الحيلة فما سا وكثير منهم
فيهم ليعصوا على الملك فسلبه فرأى بعض اولاد القوم شقرا زرقا والوان آبائهم السمرة والكحل
فسألهم عن سبب ذلك فلم يجيبوه فالزمهم بالاجابة فقالوا نحن من رعية هذا الملك وله علينا
خراج وفي كلّ سنة تصعد مماليكه الينا وينزلون في بيوتنا ويخرجونا عنها ويخلون بمن فيها من
النساء فيأتي الاولاد على هذه الصفة وما لنا قدرة على دفع ذلك فقال محمد والله لنا الموت
خير من هذه الحياة وكيف رضيتم بهذا وانتم اضرب خلق الله بالسيف واطعنهم بالحربة فقالوا
بالرغم لا بالرضى فقال ارايتم لوانّ ناصرا نصركم على اعدائكم ما كنتم صانعين قالوا كنا نقدم
انفسنا بين يديه للموت قالوا من هو قال ضيفكم يعني نفسه فقالوا السمع والطاعة وكانوا يبالغون
في تعظيمه فاخذ عليهم العهود والمواثيق واطمأن قلبه ثم قال لهم استعدوا لحضور هؤلاء بالسلاح
فاذا جاؤكم فاجروهم على عادتهم وخلوا بينهم وبين النساء وميلوا عليهم بالخمور فاذا سكروا ا
فآذنوني بهم فلما حضر المماليك ونزل بهم اهل الجبل ما اشار به محمد وكان ليلا فاعلموه
بذلك فامر بقتلهم باسرهم فلم يمض من الليل ساعة حتى اتوا على آخرهم ولم يفلت منهم سوى
مملوك واحد كان خارج المنازل لحاجة لم يسمع التكبير عليهم والوقوع بهم فهرب من غير الطريق
حتى خلص من الجبل ولحق بمراكش واخبر الملك بما جرى فندم على فوات محمد بن تومرت من
يده وعلم انّ الحزم كان مع مالك بن وهيب فيما اشار به فجهّز من وقته جيشا بعدد اذ ما صبح واو...
فحمل فامر جيش الملك وعلم محمد بن تومرت انّه لا بد من عسكر يصل اليهم فامر اهل الجبل بالقعود
على انقاب الوادي ومراصده واستنجدوا بعض المجاورين لها ووصلت الخيل اليهم فاقبلت عليهم
الحجارة من جانبي الوادي مثل المطر وكان ذلك من اول النهار الى آخره وحال بينهم الليل ورجع
العسكر الى الملك واخبروه بما تم لهم فعلم انه لا طاقة له باهل الجبل لتحصنهم فاعرض عنهم وتحقق
محمد بن تومرت ذلك منه وصفت له مودّة اهل الجبل فعند ذلك استدعى الونشريسي المذكور
وقال له هذا اوان اظهار فضائلك دفعة واحدة ليقوم لك مقام المعجزة لنستميل بذلك قلوب
من ليس يدخل في الطاعة فقرّرا بعنا على انه يصلّي الصبح ويقول بلسان فصيح بعد استعماله العجمة
واللكنة في تلك المدة انّي رأيت البارحة في منامي انه قد نزل اليّ ملكان من السماء وشقّا فؤادي
وغسلاه وحشياه علما وحكمة وقرآنا فلما اصبح فعل ذلك وهو فصل يطول شرحه فانقاد له كلّ صعب

اليها

الغباوة وعموا من حاله وحفظه القرآن في يوم فقال له محمد بن تومرت حصل لنا البشرى في هذا وعرّضنا استعداده من أمر استقصاه فقال له أما أمرت بالمهدي القائم بأمره ومن تبعه سعد ومن خالفه هلك ثم قال اعرض أصحابك علي حتى أميز أهل الجنة من أهل النار وعمل في ذلك حيلة قتل بها من خالف أمر محمد بن تومرت وأبقى من أطاعه وشرح ذلك يطول وكان غرضه أن لا يبقى في الجبل مخالف للمهدي بن تومرت فلما قتل من قتل علم محمد بن تومرت أن في الباقين من له أهل وأقارب قتلوا وأنهم لا تطيب قلوبهم بذلك فجمعهم وبشرهم بانتقال ملك مراكش إليهم واغتنام أموالهم فسرهم ذلك وسلاهم عن أهليهم وبالجملة فتفصيل هذه الواقعة طويل ولما استقام ذلك وخلاصة الأمر أن محمد بن تومرت لم يزل حتى جهز جيشاً عدده عشرة آلاف من فارس وراجل وفيهم عبد المؤمن والونشريسي وأصحابه كلهم وأقام هو بالجبل فنزل القوم لحصار مراكش وأقاموا عليها شهراً ثم كسروا كسرة شنيعة وهرب من سلم من القتل وكان ممن سلم عبد المؤمن وقتل الونشريسي وبلغ محمد بن تومرت الخبر وهو بالجبل وحضرته الوفاة قبل عود أصحابه إليه وأوصى من حضر أن يبلغ الغائبين أن النصر لهم وأن العاقبة حميدة فلا يضجروا وليعاودوا القتال وأن الله سبحانه وتعالى سيفتح على أيديهم والحرب سجال وإنكم ستقوون ويضعفون ويقلون وتكثرون وأنتم في مبدأ أمر وهم في آخره ومثل هذه الوصايا وأشباهها وهي وصية طويلة ثم إنه توفي إلى رحمة الله تعالى في سنة أربع وعشرين وخمسمائة ودفن في الجبل وقبره هناك مشهور يزار وهذه السنة تسمى عندهم عام البحيرة وكانت ولادته يوم عاشوراء سنة خمس وثمانين وأربعمائة وأول ظهوره ودعائه إلى هذا الأمر سنة أربع عشرة وخمسمائة وكان رجلاً ربعة قططاً أسمر عظيم الهامة حديد النظر وقال صاحب كتاب المغرب في أخبار أهل المغرب في حقه

آثاره تنبيك عن أخباره ... حتى كأنك بالعيان تراه

قدم في الثرى وهمة في الثريا ونفس ترى إراقة ماء الحياة دون إراقة ماء المحيا أغفل المرابطون حله وربطه حتى دب دبيب الفلق في الغسق وترك في الدنيا دوياً أتى دوله لو شاهده أبو مسلم لكان لشيعته بها أعظم مسلم وكان قوته من غزل أخت له في كل يوم رغيفاً بقليل سمن أو زيت ولم ينتقل عن هذا حين كثرت عليه الدنيا ورأى أصحابه يوماً وقد مالت نفوسهم إلى كثرة ما غنموه فأمر بضم ذلك جميعه وأحرقه وقال من كان يتبع الدنيا فما له عندي إلا ما رأى ومن يتبع الآخرة فجزاؤه عند الله تعالى وكان على خمول زيه وبسط وجهه مهيباً منيع الحجاب إلا عند مظلمة وله رجل مختص بخدمته والإذن عليه وكان له شعر في ذلك قوله

ذو ما د

أخذت بأعضادهم إذ نأوا ... وخلفك القوم إذ ودعوا
فكم أنت تنهى ولا تنتهي ... وتسمع وعظاً ولا تسمع
فيا حجر السن حتى متى ... تسن الحديد ولا تقطع

وكان كثيراً ما ينشد

تجرد من الدنيا فإنك إنما ... خرجت إلى الدنيا وأنت مجرد

وكان لهجاً بقول المتنبي

إذا غامرت في شرف مروم ... فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في أمر حقير ... كطعم الموت في أمر عظيم

ويقول لأصحا

ومن عرف الايام معرفتي بها ‖ وبالناس روّى رمحه غير راحم
فليس بمرحوم اذا ظفروا به ‖ ولا في الردى الجاري عليهم بآثم

وله ايضا
وما انا منهم بالعيش فيهم ‖ ولكن معدن الذهب الرغام

وقد جمع سناس لبلاد و نما فور الفواند ومهدها وبدت الاحوال وقد ظهر ما بها الفتوحات على يد عبد مومن كما تقدم ذكره في ترجمته والكرمي بفتح الهاء وسكون الراء وبعدها ميم مفتوحة نسبة الى هرهر وهي بلدة كبيرة من القبائل في جبل السوس في اقصى المغرب منسوبة الى الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما فان ابا ارسل في ذلك المكان عبد مامع المسلمين البلاد على يد موسى بن عيسى الذى ذكره ان شاء الله تعالى وتوزر بضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو و فتح الزاى وبعدها راء وهى بلدة من قرى افريقية والتوزري بفتح الواو و سكون النون وضم السين المهملة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة بعده القيروان وتونس وهى بلدة بالمغرب من اعمال بجاية من ناحية قسنطينة المغرب وسليكة بفتح الثاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون ثم ميم مفتوحة ولام مشددة و قد تقدم الكلام على الحصري في ترجمة عبد المومن بلكين بن حماد والله اعلم

ابو بكر محمد بن ابى محمد طغج بن جف بن يلتكين بن فوران بن فورى بن خاقان الفرغاني الاصل صاحب سرير الذهب المنعوت بالاخشيد صاحب مصر والشام والحجاز اصله من اولاد ملوك فرغانة وكان المعتصم بالله قد جلب من فرغانة جماعة كثيرة فوصف له جف وغيره بالشجاعة والتقدم في الحروب فوجه المعتصم من احضرهم اليه وبالغ في اكرامهم واقطعهم قطائع بسر من راى وقطائع جف الى الآن معروفة هناك ولم يزل مقيما بها وجاءه الاولاد وتوفى جف ببغداد في الليلة التى قتل فيها المتوكل وكانت ليلة الاربعاء لثلاث خلون من شوال سنة سبع واربعين ومائتين ثم خرج اولاده الى البلاد يتصرفون ويتنقلون في الخدمة فاتصل طغج بن جف بلؤلؤ غلام ابن طولون وهو اذ ذاك مقيم بديار مصر فسعد به على ديار مصر ثم صار طغج الى جملة اصحاب هارون بن خمارويه فلم يزل معه الى ان مات احمد بن طولون ثم ولى الى ابى الجيش خمارويه بن احمد بن طولون المتقدم ذكره وهو من اصحاب ابن كنداج وتطاولوا لخمس لى طغج بن جف في جملة اصحاب هارون فاجتمع واحده من هارون وقدمه على جميع من معه وولاه دمشق وطبرية ولم يزل معه الى ان قتل ابو الجيش في دمشق المقدم ذكره ورجع طغج الى الخليفة المكتفي بالله فخلع عليه وعرف له ذلك وكان وزير الخليفة يومئذ العباس بن الحسن فسام طغج ان يحرى في خدمته فلم يفعل فكتب عنه طغج من ذلك فجرى منه للخليفة المكتفي حبس طغج وحبسه وابنه ابا بكر محمد بن طغج المذكور فتوفي طغج في الحبس وبقى ولده ابو بكر بعده محبوسا مدة ثم اطلق وخلع عليه ولم يزل واصله العباس بن الحسن الوزير المذكور وهو احد ما رامه هو واخوه عبيد الله في الوقت الذي قتل فيه الحسين بن حمدان ثم خرج ابو بكر واخوه عبيد الله في سنة ست وتسعين ومائتين وهرب عبيد الله الى ابن ابي الساج وهرب ابو بكر الى الشام واقام بمصر في البادية سنة ثم اتصل بابي منصور تكين الخزري

فكان اكثر انكاره وعاكر اسمه سريته في البعث اي الجمع الذين خضروا على الحاج لقطع الطريق عليهم وفي
سنة ست وثلثمائة وهو يومئذ يتقلد عمّا به حمل البشارة من قبل تكين المذكور وظفر بهم وعاد الحاج
وقد فرغ من امرهم ما اسر من اسر وقتل من قتل واسر الباقين وكان قد خرج في هذه السنة من دار الخليفة
المقتدر بالله امرأة طريف تعود وتحدث للمقتدر بالله ما شاء عدت مصر ما بعد البه حلفا وراسما وردّ
مولده ابو بكر في صحبة تكين الى سنة ست عشرة وثلثمائة ثم سار فقد سبب امضى ذلك ولا حاجة بنا الى
التطويل في ذكره وسار الى الرملة فورد كتب المقتدر اليه بولاية الرملة فاقام بها الى سنة ثماني
عشرة فورد كتب المقتدر اليه بولاية دمشق فسار اليها ولم يزل بها الى ان ولاه القاهر بالله مصر
فدخلها في شهر رمضان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ودعي له بها مدة اثنين وثلاثين يوما ولم يدخلها
ثم ولي ابو العباس احمد بن كيغلغ الولاية الثانية من قبل القاهر ايضا لتسع خلون من شوال سنة احدى
وعشرين وثلثمائة ثم اعيد اليها ابو بكر محمد بن الاخشيد من جهة الخليفة الراضي بالله بن المقتدر
بعد خلع عمه القاهر من الخلافة وضم اليه البلاد الشامية والجزيرة والحرمين وغير ذلك فدخلها يوم
الاربعاء لسبع بقين من شهر رمضان المعظم سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة وتولى اخوه الحسين لاجله
على البلاد الشامية وانحاز عنها ذلك والله اعلم ثم ان الراضي لقبه بالاخشيد في شهر رمضان المعظم
سنة سبع وعشرين وثلثمائة وانما لقبه بذلك لانه لقب ملوك فرغانة وهو من اولادهم كما سبق ذكره
في اول هذه الترجمة وتفسيره بالعربي ملك الملوك وكل من ملك تلك الناحية لقبوه بهذا اللقب
كما لقبوا كل من ملك فارس كسرى وملك الترك خاقان وملك الروم قيصر وملك الشام هرقل وملك
اليمن تبع وملك الحبشة النجاشي وغير ذلك وقيصر كلمة رومية تفسيرها بالعربية شق عنه وسبب ان
امه ماتت في المخاض قبل ان تلده فشق بطنها واخرج منه فسمي قيصر وكان يفتخر بذلك على غيره من الملوك لانه لم يخرج
من الرحم واسمه اغسطس وهو اول ملوك الروم وقد نبه ابو العلاء المعري انما الثالثة والاربعين من ملكه ماسه
والله اعلم ودعي للاخشيد على المنابر بهذا اللقب واشتهر به وصار كالعلم عليه وكان ملكا حازما كثير
التيقظ في حروبه ومصالح دولته حسن التدبير مكرما للجند شديد القوى لا يكاد يجر قوسه غيره وذكر
محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه الصغير الذي سماه عيون السير ان جيشه كان يحتوي على اربعمائة
الف رجل وانه كان جبانا وكان له ثمانية آلاف مملوك يحرسه في كل ليلة الفان منهم ويوكل بجانب خيمته
الخدم اذا سافر ثم لا يثق حتى يمضي الى خيم الفراشين فينام بها ولم يزل على مملكته وسعادته الى ان توفي في
الساعة الرابعة من يوم الجمعة لثمان بقين من ذي الحجة سنة اربع وثلاثين وثلثمائة بدمشق وحمل تابوته
الى بيت المقدس فدفن به وقال ابو الحسين الرازي توفي في سنة خمس وثلاثين والله اعلم وكانت ولادته
يوم الاثنين منتصف شهر رجب من سنة ثمان وستين ومائتين بمدينة بغداد بشارع باب الكوفة ثم انتقلت
دولته الى كافور الاخشيدي وما يليه المهدين وقد تقدم ذكر كل واحد منهما في ترجمة مستقلة في هذا
الكتاب ثم قام كافور المذكور بتربية ابني مخدومه احسن قيام وهما ابو القاسم انوجور وابو الحسن علي كما
تقدم شرحه في ترجمة كافور وهو من اعظم حاشيته وقد ذكرت هناك تاريخ مولد كل واحد منهما ومدة
ولايته وتاريخ وفاته على سبيل الاختصار واستوفيت حديث كافور وما كان منه اليهما وما جرى بينهم

رسم كمليغ

قوله كل ثم

[illegible]

المدة ثم مات وصار الامر الى ابى الفوارس احمد بن على بن الاخشيد المذكور واختلفت الكلمة فى دولته وطمع فيه
صغره لانه كان عمر ابى الفوارس احمد يوم ولى احدى عشرة سنة وجعلوا خليفته فى تدبير اموره
ابا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج بن جف وهو ابن عم ابيه وكان صاحب الرملة من بلاد الشام وهو
الذى مدحه المتنبى بقصيدته التى اولها

انا لائمى ان كنت وقت اللوائم ... علمت بما بى بين تلك المعالم ... وقال فى مطلعها

لو اسف لو ارى مسالا لمالك ... وان قلت لم ارك مسالا لسائل

ولا عاشق الا وانى وعاشق ... عن ان صدا صعب المرام

ومنها فى مدحها: ادى مدد ما بين العراق ومصر ... سرايا متى ما لحق حوف الصحاصح

وطرحها ريب كان اكعصم ... عرى الرديبات مثل المعاصم

حمد على الاعداء من كل جانب ... سيوف بنى طغج بن جف القماقم

هم المحسنون الكر فى حومة الوغى ... واحسن منه كرهم فى المكارم

وهم يحسنون العفو عن كل مذنب ... ويحتملون الغرم عن كل غارم

حيون الا انهم فى نزالهم ... اقل حياء من شفار الصوارم

ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم ... ولكنها معدودة فى البهائم

ومنها: كريم نفضت الناس لما بلغته ... كانهم ما جف من زاد قادم

وكاد سرورى لا يفى بندامتى ... على تركه فى عمرى المتقادم

وهى قصيدة طويلة من غرر القصائد ولما نفذ الامر على هذه الصفة زوج الحسن ابن عبيد الله
ابنته باسم ابن عمه الاخشيد ودعوا له على المنابر بعد ابى الفوارس احمد بن على بمصر والشام واستمر
الحال على ذلك الى يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان من سنة ثمان وخمسين وثلثمائة
فدخل الى مصر رايات المعزية الواصلين صحبة القائد جوهر المعزى المقدم ذكره وانقرضت الدولة
الاخشيدية وكانت مدتها اربعا وثلاثين سنة وعشرة اشهر وعدة وعشرين يوما وكان
قد خرج ابن عبيد الله من الشام منهزما من القرامطة ودخل على ابنة عمه التى تزوجها وحكم بمصر
وقبض على ابى الفضل جعفر بن الفرات وصادره وعذبه ثم سار الى الشام فى مستهل شهر ربيع الآخر
من سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ولما سير القائد جوهر المعزى جعفر بن فلاح الى الشام وملك
البلاد حاربه جعفر وهو ... اسر جعفر بن فلاح ابا محمد بن عبيد الله وسيره الى مصر مع جماعة من
امراء الشام الى القائد جوهر فدخلوا مصر فى جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وكان ابن عبيد الله
قد اساء الى اهل مصر مدة ولايته عليهم فلما وصلوا الى مصر تركهم جوهر مشهورين مقدار
ساعات والناس ينظرون اليهم ... ثم ... القائد جوهر
وحملوا مع المنتقلين ... السابع عشر من جمادى الاولى ... جوهر ولده ... الى ...
المعز ومعه هدايا ... الواصلين من الشام ومنهم ابن
عبيد الله وجعلوا فى مركب ... المركب ... ابن عبيد الله على ...

خوفا بالمطلس ان يدان صرنا ما عندنا اليه واطمرا الوجع لم يصلوا الى مركب آخر وكانوا قصدوا من طرابلس
الله لم يعدها على حمرد اعلم وحدث سفهاء في تاريخ الصوان لحسن المذكور توفي ليلة الجمعة
لعشر بقين من شهر رجب سنة احدى وستين وثلثمائة وصلى عليه الشريف ... ودفن المذكور في تربة
بالقرافة وذكر الفرغاني في تاريخه ان ولادة الحسن المذكور سنة اثنتي عشرة وثلثمائة وامه
توفيت في التاريخ المذكور وان اباه عبيد الله بن احمد بن طغج المذكور توفي سلخ شهر ليلة خلت من
ربيع الاول سنة سبع وستين وثلثمائة في ... والاخشيد بكسر الهمزة وسكون الخاء
المعجمة وكسر الشين المعجمة وبعدها ياء ساكنة مثناة من تحتها ثم دال مهملة وقد تقدم الكلام على هذه
الكلمة وطغج بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وبعدها جيم وجف بضم الجيم وتشديد
وبعدها فاء مشددة وبلتكين بضم الباء الموحدة وسكون اللام وكسر التاء المثناة من
فوقها وبعدها كاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة ثم نون وهو اسم تركي ويوري بضم الياء
واما تكين المذكور فانه ولي مصر ثلاث مرات وتوفي بها في المرة الثالثة يوم السبت لست عشرة
ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثلثمائة وتولاها بعده ابو بكر الاخشيد كما
تقدم ذكره واما احمد بن كيغلغ فقد ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال
وذكر ولايته مصر قال وصرف عنها ومن محمد بن تكين فكانت بينهما حروب ثم صرف الاخشيد ثم قدم محمد
بن طغج على مصر من قبل الراضي بالله فتسلم مصر وكان جوادا شاعرا ومن شعره

لا يكثر الناس في كسب يوم العطب ... اوما علموا ان الغيث ساق سحب

من شعره ايضا

واعطشا الى فم ... مج خمرا من برد ... ان يشتم الناس فحسبي بلى من كل احد

ثم قال ومات اخوه ابراهيم بن كيغلغ و ... سنة ثلاث وثلثمائة واسم ابن اسحاق
ابراهيم هو الذي كان ... الملقب ... بها ... عظا كم ...
... ولما ... لقلوب سوره لا ... يرضى ... واسلم
ثم مات من ... فقال

قالوا ... فقلت ... هذا الذي ...

وهذه القصيدة ... في ديوانه ... ذكرها ولم ... من الجميع بما ... وراءه ... اجمعين

ابو طالب

محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب ركن الدين طغرلبك اول ملوك
السلجوقية كان هو واخوه ... على ... سكون ... وراء النهر موضع
... ... فكانوا ... اهل ... ولا ... وكانوا لا
يدخلون تحت طاعة سلطان ... فلما ... دخلوا ... الرمال ولا
... سلطان محمود بن سبكتكين الى ما وراء النهر وكان سلطان خراسان ...
وتلك النواحي ... ذكره ... شاء الله تعالى ... سلجوق ... الشوكة كثيرا ...

فى امره على الخاطر والمراوغه وتنقل من ارض الى غيرها وسير فى اثناء ذلك على بلد السلاه
فاستمالهم وجهد به ولم يقبل جهده حتى اخذه اليه فامسكه وبعثه الى بعض القلاع واستعظم وسرح
فى اعمال نحوه فى بدخشان اصحابه واستشار واجتاز ذلك فى شانهم منهم من اسباب ما عراهم فى مهم
خيوش وبيا آخرين تقطع بهام كل رجل منهم ليبعد عليهم الرمى والقبض بالسلاح واجلى الآخرين
فى ذلك ثم ما بقى الاخرين منه بعد بهم خيول الى ارض خراسان وفرقهم فى النواحى ووضع
عليهم الخراج فتعدى ذلك مدحلوا فى الطاهرية واستعظموا واقاموا على تلك الحال مدة طمع فيهم
العمال وظلموهم واخذوا اموالهم ايدى الناس وتفرقوا منهم واحد واخذ اموالهم وتفرقوا فاتصل
منهم الفان ومضوا الى بلاد كرمان وملكها يومئذ الامير ابو الفوارس بن بهاء الدولة بن عضد
الدولة بن بويه فاقبل عليهم وخلع على وجوههم وعزم على استخدامهم فلم يلبثوا الا يسيرا حتى مات
ابو الفوارس وجاءوا من الديلم وهم على ذلك الاطلم فساروا الى اصفهان ونزلوا بظاهرها
وصاحبها علاء الدولة ابو جعفر بن كاكويه ورغب فى استخدامهم فكتب اليه السلطان محمود يامره بالايقاع
بهم ودفعهم فوقعوا وقتل من الطائفتين جماعة وقصد الباقون اذربيجان واما الذين بخراسان
الى جبل قرب من خوارزم فجهز السلطان محمود جيشا وارسل فى طلبهم فتبعوهم فى تلك المفاوز
مقدار سنتين ثم قصدهم محمود بنفسه ولم يزل فى اثرهم حتى شردهم وشتتهم ثم توفى محمود حسبما
فى التاريخ الآتى ذكره من رحمه الله تعالى وقام بالامر بعده ولده مسعود فاحتاج الى
الاستظهار بالجيوش فكتب الى الطائفة التى بادربيجان ليوجه اليه جماعة منهم الف فارس واستخدام
وخرج بهم الى خراسان فسالوه فى امر اولئك الذين شتتهم والده محمود فراسلهم وشرط عليهم ان يرجعوا
الطاعة فتوالى ذلك وامنهم وحضروا ليه وردهم على ما كان والده قد رسمه اولا ثم حل مسعود
بلاد الهند لاصطراب احوالها عليه فلما طال بلاد وعادوا الى الفساد والخروج عن الشرع فى عقد جيوب
وجرى بعد ذلك للسلطان طغرلبك المذكور واخوه داود ولقيا بيعهم على كابل فى توجههم من نحو
ما وراء النهر وجرت بينهما وبين ملكها صاحب بخارى وقعة قتل فيها خلق كثير من اصحابهما
وبعث صاحبها الى الخوف بابيهما الذين بخراسان فكاتبوا مسعودا فسالوه الامان الا بعد
مصير الرسل وجرت جموعا للواقعة من خراسان منهم فكاتبه بعد بعد خطبه ثم انهم عبروا الى مسعود
وقد تولوا الطاعة وبعثوا الرجال حوادرهم من صاحبها فطلب عليهم واخرج عن الرسل لواصلين من
جهة ما وراء النهر وسالوه ان يخرج عن جميعهم الذى اعتقلا ابوه محمود فى اول الامر فاجابهم الى
سؤالهم واخرجه من القلعة وحمل الى بلخ فقصدا ماسادى مسعودا فى مراسلة اخيه طغرلبك
وداود المقدم ذكرهما فادى له وارسلهما وحاصل الامر انهما وصلا الى خراسان ومعهما ابنهما
جيش كبير فجمع الجميع وجرت لهم مع ولاة خراسان ونواب مسعود فى البلاد اسباب يطول شرحها
وحاصل الامر انهم استظهروا عليهم وظفروا بهم واول ما ملكوه من البلاد ملكوه طوس وقيل الرى وكان
ملكهم فى سنة تسع وعشرين واربعمائة ثم بعد ذلك تتابع ملكوا الملك واحدا بعد واحد وجاءت
فى شهر رمضان من السنة المذكورة وكان السلطان طغرلبك المذكور كبيرهم واليه الامر والنهى

لسلفه وهذا حوه داود المذكور مدينة طبع وهو الذاهب اوسلان الآتي ذكره ان شاء الله تعالى
فاتبع هم لملك راسخو للاد واما مشهود لهم من حب الواحي وكانوا يعظمون لدى اولى
الامر وهم ساهم المال دسلمه الامام العام لامرائه وكان رسول الذي وصل ثم اتفاقي اسا
الحسن علي بن محمد بن حنف الماوردي مصنف الحاوي في فقه وقد تقدم ذكره ثم ملك بعد مولده
في سادس عشر شهر رمضان المعظم سنة سبع واربعين و ... عام واوصام معوقا لله تعالى والعدل
في الرعية فالرعى بهم وبث الاحسان الى الناس وكان على ذلك حليما كريما عاطفا على الصلوة الخمس في
اوقاتها جامعة وكان يصوم الاثنين والخميس ويكثر الصدقة ويحب المساجد ... احد منها
وتعالى ان ... ولا ... لي جامعا ... من ... امر بعد ... ماهر لدى
بن ... رسولا الى ملك الروم وكان ابو داود مراد ... على الصلوة الخمس ... مع
السلطنة ... يوم الجمعة ... ذلك ... للامام القائم وكان رسول المستنصر
العبيدي صاحب مصر جاءه ... وكان من اكبر الاسباب في فساد الحال من المصريين والروم
ولما ... البلاد وملك العرب ... الامام القائم وخطب ... على القائم ...
واستقر ... الرسل ... ذلك في سنة ... ثلاث وخمسين واربعمائة ...
من ذلك ... العهد ... مدينة ... الى ... في سنة خمس ...
واربعمائة ... له ... دار ... وحمل ... على الطبائع ...
الملك لا ... عشر ... دار المملكة وجلس على سرير ... بالذهب وحمل اليها السلطان
حمل الارض من ... على وجهها في ذلك ...
من ... وحمل الارض ... الدولة السلجوقية
كثيره ... على ...
من الاسباب ... لا ... على ... من ...
عليه ... في ... المذكور يوم الجمعة ... شهر رمضان سنة ... وخمسين واربعمائة بالري
وعمره سبعون سنة ونقل الى مرو ...
انا ... تعالى ...
في ... السلطان ...
...
...
...
سنة ... سبعون سنة ...
قال ...
...
... سنة ...

فانتقل ملكه الى ابنه الب ارسلان حسبما شرح في ترجمته ومات داود هذا في سنة ست
وخمسين واربعمائة في سادس المحرم وطغرلبك بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وضم الراء
وسكون اللام وفتح الباء الموحدة وبعدها كاف وهو اسم علم تركي مركب من طغرل وبك وهو اسم
علم طغرل لطائر معروف عندهم وبه سمي الرجل وبك معناه الامير وسلجوق بفتح السين المهملة
وسكون اللام وضم الجيم وسكون الواو وبعدها قاف ودقاق بضم الدال المهملة وبين القافين
الف وجيحون بفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها
نون وهو النهر العظيم الفاصل ما بين خوارزم وبلاد خراسان وبين بخارى وسمرقند وتلك البلاد
وكل ما كان من خلف تلك الناحية فهو ما وراء النهر والمراد بالنهر هو النهر المذكور وهو احد انهار
الجنة التي جاء ذكرها في الحديث انه يخرج منها اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان
فالظاهران النيل والفرات والباطنان سيحون وجيحون وسيحون بفتح السين المهملة وسكون
الياء المثناة من تحتها وضم الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها نون وهو وراء جيحون مما يلي بلاد
الترك وبينهما مسافة خمسة عشر يوما وهذان النهران مع عظمهما وسعة عرضهما يجمدان
في زمن الشتاء ويصير تعبر عليهما بدوابهم واثقالهم ويبقيان كذلك مقدار ثلاثة اشهر و
هذا وان كان خارجا عن مقصودنا لكنه يتعلق بما نحن فيه فانتشر الكلام وما يخلو من فائدة يقف
عليها من كان غريبا عن تلك البلاد ولا يعرف صورة الحال

ابو شجاع محمد بن جغري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب عضد
الدولة الب ارسلان وهو ابن اخي السلطان طغرلبك المقدم ذكره وقد تقدم في ترجمة
عمه طغرلبك طرف من اخبار والده داود المذكور ولما مات السلطان طغرلبك بالتاريخ المذكور في
ترجمته من غير ولد عهد الامر لسليمان بن داود اخي الب ارسلان المذكور ولم يعهد له الا لان امه
كانت عنده فهي زوجة ابيه ولما قام سليمان بالامر خرج عليه اخوه الب ارسلان وعمه شهاب الدولة
قتلمش وجرت بينهم حروب فلم يتم لسليمان الامر وكانت النصرة لاخيه الب ارسلان فاستولى على
الممالك وعظمت مملكته ورهبت سطوته وفتح من البلاد ما لم يكن لعمه طغرلبك مع سعة ملك
عمه وقصد بلاد الشام فانتهى الى مدينة حلب وصاحبها يومئذ محمود بن نصر بن صالح بن مرداس
الكلابي فحاصره مدة ثم جرت المصالحة بينهما فقال الب ارسلان لا بد من وطء بساطي فخرج اليه
محمود ليلا ومعه امه فتلقاهما بالجميل وخلع عليهما واعادهما الى البلد ورحل عنهما وقال المؤرخون
في تاريخهم انه لم يعبر الفرات في قديم الزمان ولا حديثه في الاسلام ملك تركي قبل الب ارسلان
فانه اول من عبره من ملوك الترك ولما عاد عزم على قصد بلاد الترك وقد كمل عسكره مائتي
الف فارس او يزيدون فمد على جيحون المقدم ذكره جسرا واقام العسكر يعبر عليه شهرا وعبر هو
بنفسه ايضا ومد السماط في بليدة يقال لها فربر وبتلك البليدة حصن على شاطئ جيحون في اوائل
شهر ربيع الاول سنة خمس وستين واربعمائة فاحضروا اليه مستحفظ الحصن ويقال له
يوسف الخوارزمي وكان قد ارتكب جريمة في امر الحصن فحمل اليه مقيدا فلما قرب منه امر ان

نصب أربعة أوتاد وتشد أطرافه الأربعة إليها ويعذبه ثم يقتله فقال يوسف المذكور مثلي
يفعل به هذه المثلة فغضب ألب أرسلان وأخذ القوس وجعل فيها سهماً وأمر بحل قيده ورماه فأخطأه
وكان مدلاً برميه وكان جالساً على سرير فنزل عن السرير فعثر ووقع على وجهه فبادره يوسف المذكور
وضربه بسكين كانت معه في خاصرته فوثب عليه فراش أرمني فضربه في رأسه بمرزبة فقتله فنقل
ألب أرسلان إلى خيمة أخرى مجروحاً فأحضر وزيره نظام الملك أبا علي الحسن المذكور في حرف
الحاء وأوصى إليه وجعل ولده ملكشاه ولي عهده وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى ثم توفي يوم
السبت عاشر الشهر المذكور وكانت ولادته سنة أربع وعشرين وأربعمائة وكانت مدة ملكه تسع
سنين وأشهر وحمل إلى مرو ودفن عند قبر أبيه داود وعمه طغرلبك ولم يدخل بغداد ولا رآها
مع أنها كانت داخلة في مملكته وهو الذي بنى على قبر الإمام أبي حنيفة مشهداً وبنى ببغداد مدرسة
أنفق عليها أموالاً عظيمة وذكر في كتاب زبدة التواريخ أنه خرج من الري سلخ ربيع الأول سنة
خمس وستين وعاش بعد الجراحة ثلاثة أيام والله أعلم وقد تقدم ذكر أبيه وأنه كان صاحب
بلخ وتوفي بها في رجب سنة إحدى وخمسين وقيل سنة خمسين وأربعمائة ونقل إلى مرو ودفن
بها وقيل إنه توفي بمرو والله أعلم بالصواب وقيل توفي في صفر سنة اثنين وخمسين وأربعمائة و
دفن عند تربته بمرو رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر ولده تتش في حرف التاء وألب أرسلان بفتح
الهمزة وسكون اللام وبعدها باء موحدة وهذا الاسم معرب ولا حاجة إلى تفسيره وهو
اسم تركي معناه شجاع أسد فألب شجاع وأرسلان أسد وأما شاباب بدرلا وابن ميكائيل
بن سلجوق فأمروا السلجقيان من نسل هذه الملوك أصحاب الروم إلى الآن وكان له حصون وقلاع
من جملتها كيكوه وغيرها من أعمال العجم وحكى على أن جد ألب أرسلان المذكور وجاوز الأربـ
عن الري فلما أصل الأمر وجد قتلمش ميتاً لا يدري كيف كان موته وذلك في المحرم سنة ست و
خمسين وأربعمائة قيل إنه مات من الخوف من الملك فشق ذلك على ألب أرسلان والله تعالى أعلم بالصواب

أبو شجاع محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان المذكور قبله الملقب غياث الدين
وقد تقدم في ترجمة جده تتمة نسبه فلا حاجة إلى الإعادة ولما توفي والده ملكشاه اقتسم
مملكته أولاده الثلاثة وهم بركيارق وسنجر وقد تقدم ذكرهما ومحمد المذكور ولم يكن لمحمد
وسنجر وهما من أم واحدة مع وجود بركيارق في حديث لأنه كان السلطان المشار إليه وهما
كالأتباع له ثم اختلف محمد وبركيارق فدخل محمد المذكور وأخوه سنجر إلى بغداد وخلع عليهما
الإمام المستظهر بالله وكان محمد قد التمس من أمير المؤمنين أن يجلس له ولأخيه سنجر فأجاب إلى
ذلك وجلس لهما في التاج وحضر أرباب المناصب وأتباعهم وجلس أمير المؤمنين على
سدته ووقف سيف الدولة صدقة بن مزيد صاحب الحلة عن يمين السدة وعلى كتفه بردة
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى رأسه العمامة وبين يديه القضيب واستقر على محمد الخلع السبع
التي جرت عادة السلاطين بها وألبس الطوق والتاج والسوارين وعقد له الخليفة اللواء
بيده وقلده سيفين وأعطاه خمسة أفراس بمراكبها وخلع على أخيه سنجر خلعة أمثاله وخطب

لمحمد بالسلطنة في جامع بغداد وكان ذلك بين ما بينهم في ذلك الزمان وتركوا الخطبة لبركيارق لسبب
اقتضى ذلك ولا حاجة الى شرحه لطوله قال محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه وكان ذلك في
سنة خمس وتسعين واربعمائة وقال صاحب تاريخ السلجوقية اصيب الخطبة ببغداد للسلطان محمد
في سابع عشر ذي الحجة من سنة اثنتين وتسعين واربعمائة والاصح على ذلك عندهم قال الهمداني
وكان من الاتفاق العجيب ان خطيب جامع القصر ببغداد لما انتهى الى الدعاء للسلطان بركيارق
دعا اولا بذكره سهوا لما لم يبلغه السلطان محمد وما بلغه اصحاب بركيارق وسمعوا بما جرى في
بغداد من الحروب وغيره لخطيب بهذا السبب وتشاءموا وقالوا هو ضعيف طرسا جعله السلطان محمد
في هذه الواقعة الا اياما قلائل وكان ذلك قبل السلطان محمد وبركيارق فانه كان مريضا و
بعد ان وصل بركيارق امره وسطهر وحق منه وبن اخيه محمد لمصاف على الري وتكسر محمد و
بالجملة فان شرح ذلك يطول وكان السلطان محمد المذكور رجل الملوك السلجوقية وفحلهم وله
الآثار الجميلة والسيرة الحسنة والمعدلة الشاملة والبر للفقراء والايتام والحرب للطائفة الملحدة
والنظر في امور الرعية وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وذكر انه وصل الى اربل في تاسع
شهر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين واربعمائة ورحل عنها متوجها الى الموصل في ثاني عشر الشهر
المذكور قال ووجدت في كتاب ذكره الامام ابو حامد الغزالي في مخاطبته للسلطان محمد بن ملكشاه
قال يا سلطان العالم ان بني آدم طائفتان طائفة غفلاء نظروا الى مشاهد حال الدنيا وتمسكوا بامل
العمر الطويل ولم يتفكروا في النفس الاخير وطائفة عقلاء جعلوا النفس الاخير نصب اعينهم
لينظروا الى ما يكون مصيرهم وكيف يخرجون من الدنيا ويفارقونها وايمانهم سالم وما الذي
ينزل من الدنيا في قبورهم وما الذي يتركون لاعدائهم من بعدهم ويبقى عليهم وباله ونكاله ثم ان
السلطان محمدا اشتغل بالملك بعد موت اخيه بركيارق في التاريخ المذكور في ترجمته ولم يبق له
منازع وصفت له الدنيا واقام على ذلك مدة ثم مرض مرضا طويلا وتوفي يوم الخميس الرابع و
العشرين من ذي الحجة سنة احدى عشرة وخمسمائة بمدينة اصبهان ومولده يوم السبت ثامن عشر شعبان
سنة اربع وسبعين واربعمائة ودفن باصبهان في مدرسة عظيمة وهي موقوفة على الطائفة
الحنفية وليس باصبهان مدرسة مثلها ولما انتهى من تمرضه احضر ولده محمودا الذي ذكره ان شاء الله
تعالى بعد هذا وقبله وبكى كل واحد منهما وامره ان يخرج ويجلس على تخت السلطنة وينظر في امور الناس فقال
له انه يوم غير مبارك يعني من طريق النجوم فقال صدقت ولكن على ابيك واما عليك فمبارك
بالسلطنة فخرج وجلس على التخت بالتاج والسوارين ولم يخلف احد من الملوك السلجوقية ما خلفه
من الذخائر واصناف الاموال والدواب وغير ذلك مما يطول شرحه رحمه الله وسيأتي ذكر ولده
في هذه الحروف ان شاء الله تعالى وتزوج الامام المقتفي لامر الله فاطمة ابنة السلطان محمد المذكور و
كان الوكيل في قبول النكاح الوزير شرف الدين ابو القاسم علي بن طراد الزينبي ووكيل السلطنة الحكم
ثلاثين الف دينار وحضر الحاجب جماعة العقد وزفت فاطمة ابنة السلطان المذكور الى دار
الخلافة في شعبان سنة احدى وثلاثين وخمسمائة فاقامت عنده وكتب ولما الى ان توفيت وكتب في

احمع

في الموضع المعروف بدركاه خاتون وتوفيت في صبيحة يوم السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ودفنت بالمدرسة رحمها الله تعالى والله اعلم بالصواب

الملك العادل محمد بن ايوب

ابو بكر محمد بن ابي الشكر ايوب بن شاذي بن مروان الملقب بالملك العادل سيف الدين اخو السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى وقد تقدم ذكر والده في حرف الهمزة وسيأتي ذكر اخيه صلاح الدين في حرف الياء ان شاء الله تعالى وكان الملك العادل قد وصل الى الديار المصرية صحبة اخيه وعمه اسد الدين شيركوه المقدم ذكره وكان يقول لما عزمنا على المسير الى مصر احتجت الى جرمدان فطلبته من والدي فاعطاني وقال يا ابا بكر اذا ملكتم مصر اعطني ملأه ذهبا فلما جاء الى مصر قال يا ابا بكر اين الجرمدان فرحت وملأته من الدراهم السود وجعلت على اعلاها شيئا من الذهب واحضرته اليه فلما رآه اعتقده ذهبا فقلبه فظهرت الفضة السوداء فقال يا ابا بكر تعلمت زغل المصريين ولما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية كان ينوب عنه في حال غيبته في الشام ويستدعي منه الاموال للانفاق في الجند وغيرهم ورأيت في بعض رسائل القاضي الفاضل ان الحمول تأخرت مدة فتقدم السلطان الى العماد الاصبهاني ان يكتب الى اخيه الملك العادل يستحثه على انفاذها حتى قال يسير لنا الحمل من مالنا او من ماله لنا فلما وصل الكتاب اليه ووقف على هذا الفصل شق عليه وكتب الى القاضي الفاضل يشكو من السلطان لاجل ذلك فكتب القاضي الفاضل جوابه وفي جملته واما ما ذكره المولى من قوله يسير لنا الحمل من مالنا او من ماله لنا فتلك لفظة ما المقصود بها من الملك النجعة وانما المقصود بها من الكاتب السجعة وكم من لفظة فظة وكلمة فيها غلظة جبرت عيّ الاقلام فسدت خلل الكلام وعلى المملوك الضمان في هذه النكتة وقد فات لسان القلم منها اي سكتة وكان المملوك حاضرا وقد جرت نوازع الاستحثاث وهو معمر الذاك دون غشي العباد قوة غشي الثبات والسلام ولما ملك السلطان مدينة حلب في صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة كما تقدم في ترجمة عماد الدين زنكي اعطاها لولده الملك الظاهر غازي ثم اخذها منه واعطاها الملك العادل فانتقل اليها ونزل قلعتها يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة ثم نزل عنها للملك الظاهر غازي بن السلطان المقدم ذكره لمصلحة رأى الاتفاق عليها بينه وبين اخيه صلاح الدين وخرج منها في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ليلة السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول ثم اعطاه السلطان قلعة الكرك وتنقل في الممالك في حياة السلطان وبعده ومواقفه مشهورة مع الملك الافضل والملك العزيز والملك الظاهر فلا حاجة الى الاطالة بشرحها وآخر الامر انه استقل بمملكة الديار المصرية وكان دخوله الى القاهرة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة واستقرت له القواعد وقال ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل في ترجمة ضياء الدين ابي الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الوزير الجزري ما مثاله ونقله خطب للملك العادل ابي بكر بن ايوب بالقاهرة ومصر يوم الجمعة الحادي والعشرين من شوال سنة ست وتسعين وخمسمائة وخطب له بحلب يوم الجمعة حادي عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وملك معها البلاد الشامية والشرقية وصفت له الدنيا ثم ملك بلاد اليمن في سنة اثنتي عشرة وستمائة وسير اليها ولد ولده الملك المسعود صلاح الدين ابا المظفر يوسف المعروف بالمسيس

الملك الكامل لما نذكره ان شاء الله تعالى وكان ولده الملك الاوحد نجم الدين ايوب بن العادل قد
ملك الولاية واستولى على مدينة خلاط وبلاد ارمينية واتسعت مملكته وذلك فى سنة اربع وستمائة
فلما تمهدت له البلاد قسمها بين اولاده فاعطى الملك الكامل الديار المصرية والملك المعظم البلاد
الشامية والملك الاشرف البلاد الشرقية والاوحد فى البلاد التى ذكرناها وكان ملكا عظيما ذا رأى
ومعرفة تامة قد حنكته التجارب حسن السيرة جميل الطوية وافر العقل حازما فى الامور صالحا محافظا
على الصلوات فى اوقاتها متبعا لارباب السنة مائلا الى العلماء حتى صنف له فخر الدين الرازى كتاب
تأسيس التقديس وذكر اسمه فى خطبته وسيره اليه من بلاد خراسان وبالجملة فانه كان رجلا مسعودا ومن
سعادته انه خلف اولادا لم يخلف احد من الملوك امثالهم فى نجابتهم وبسالتهم ومعرفتهم وعلو همتهم
ودانت لهم العباد وملكوا خيار البلاد ولما مدح ابن عنين المقدم ذكره الملك العادل بقصيدته
الرائية المذكورة ضمنها فى بعضها مدح اولاده المذكورين بقوله

وله البنون بكل ارض منهم   ملك يقود الى الاعادى عسكرا   من كل وضاح الجبين تخاله
بدرا وان شهد الوغى فغضنفرا   متقدم حتى اذا النقع انجلى   بالبيض عن سبى الحريم تأخرا
قوم زكوا اصلا وطابوا محتدا   وتدفقوا جودا وراقوا منظرا   وتعاف خيلهم الورود بمنهل
ما لم يكن بدم الوقائع احمرا   يعشو الى نار الوغى شغفا بها   ويجل ان يعشو الى نار القرى

وكثير من الشعراء مدحه بالقصائد المختارة لكن ذكرت هذه لكونها حافظة لجميعهم ومن جملة هذه القصيدة
فى مدح الملك العادل قوله ولقد احسن فيه

العادل الملك الذى اسماؤه   فى كل ناحية تشرف منبرا   وبكل ارض جنة من عدله
الصافى اسال نداه فيها كوثرا   عدل يبيت الذئب منه على الطوى   غرثان وهو يرى الغزال الاعفرا
ما فى ابى بكر لمعتقد الهدى   شك مريب انه خير الورى   سيف صقال المجد اخلص متنه
وابان طيب الاصل منه الجوهرا   ما مدحه بالمستعار له ولا   آيات سؤدده حديث يفترى
بين الملوك الغابرين وبينه   فى الفضل ما بين الثريا والثرى   نسخت خلائقه الحميدة ما اتى
فى الكتب عن كسرى الملوك وقيصرا   ملك اذا خفت حلوم ذوى النهى   فى الروع زاد رصانة وتوقرا
ثبت الجنان تراع من وثباته   وثباته يوم الوغى اسد الشرى   يقظ يكاد يقول عما فى غد
ببديهة اغناه ان يتفكرا   حلم تخف له الحلوم وراءه   رأى وعزم يحقر الاسكندرا
يعفو عن الذنب العظيم تكرما   ويصد عن قول الخنا متكبرا   لا تسمعن حديث ملك غيره
يروى فكل الصيد فى جوف الفرا   وبالجملة فانها من القصائد المختارة ولما قسم البلاد بين اولاده

كان يتردد بينهم وينتقل اليهم من مملكة الى اخرى وكان فى الغالب يصيف بالشام لاجل الفواكه والثلج
والمياه الباردة ويشتى فى الديار المصرية لاعتدال الوقت بها وقلة البرد وعاش فى ارغد عيش وكان
يأكل كثيرا خارجا عن المعتاد حتى يقال انه كان يأكل وحده خروفا لطيفا مشويا وكان له فى النكاح نصيب
وافر وحاصل الامر انه كان ممتعا بدنياه وكانت ولادته بدمشق فى المحرم سنة اربع وقيل ثمان و
ثلاثين وخمسمائة وتوفى فى سابع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة بعالقين ونقل الى دمشق

ودخل المعظم بأن يوم وعاد فرحل الى دمشق لمعروفه مرددين في ليرم لي بها وعمر على الطرق
وه فيها من المسالك التي كنت شاهدت وحدا وسالي وعاطفين جمع لمن المهملة وبعد الالف
لام مكسوره وها مكسوره اسما وبا مفتوحه من تحتها ساكنه وبعدها نون وهي قرية طاهرة حسنة
وكان ذلك عند وصول الفرنج الى ساحل الشام وقصدوا دمياط الملك العادل متوجها منهم
فهم دمشق لمضيهم وسار الى العادلية طاو وصل الى الموضع المذكور توفي مرضيه عرس جمع الفرنج
عه الشام وقصدوا الديار المصرية كما سبق وقصدوا دمياط المشهور في ذلك التاريخ وتاريخها مضبوط
في ترجمة صحبي بن مصعود المعروف بابن حوح في حرف الباء والكسرة تحت الميم وسكون الطا المهملة
وكسر السين المهملة وبعدها الف ثم ياء ونحتها نون ساكنه وهي كلمة ركبها الفرنج فالفرنج ماله
اسم ومثال اعاصي ما تلك اللسان الملك الكامل ما كان صحبي دمشق البلد المسعود المذكور ماله مصر
المحاصرين في عاصمة من الامور في تلك البلاد وكان الرجل الاصلي في تلك البلاد طلع معاه طلعت
و الناس يقولون اصحاب الساحل وصوره المشار كذا قالوا واطلع من طرف ما ثم سلم حلب
حرره وعنوان عماد الدين مكرم من طلعها يوم الخميس لسابع والعشرين من شهر وبعد صلاة
الدين ليلة يوم الاثنين السادس والعشرين من صفر المذكور ثم علم

ابو المعالي محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب الملقب الملك الكامل ناصر الدين

قد سبق في ترجمة والده طرف من خبره ولما وصل الفرنج الى دمياط كما سبق ذكره كان الملك الكامل
في مبدا استقلاله بالسلطنة وكان عنده جماعة كبيرة من اكابر الامراء ومنهم عماد الدين احمد بن المشطوب
المذكور في حرف الهمزة فاتفقوا مع جماعة من الملك الفائز ساعي الدين ابراهيم بن الملك العادل وخطبوا
له وظهر للملك الكامل منهم ما يدل على انهم ما يؤثرون طول سلطنته فلم يقدر الملك الكامل
و شهر ذلك من الناس وكان الملك الكامل قد رتب للكرسي مال للعدو ولا يمكنه التأخر لماو
وطول وعدم معهم ولم يزل على ذلك حتى وصل اليه اخوه الملك المعظم صاحب دمشق المذكور يوم
الخميس يوم الخميس التاسع عشر ذي القعدة سنة خمس عشرة وستمائة فاطلعه الملك الكامل على باطن
على صورة الحال وان رؤوس هذه الطائفة من المشطوب اتفاقه وما على العمل الى حضرته سدها
فخرج المعظم الى الفائز ابن المشطوب ساسه في خلوة وركب فرسه وسار معه وهو جريدة وقد جرد
المعظم جماعة من يعتمد عليهم ومن فهم وما لهم معهم ولم يزل المعظم ساعده بالحديث وخرج معه من
سيء الى سيء حتى خرج من المخيم ثم قال له يا عماد الدين هذه البلاد لك ونشتهي ان تهبها لنا ثم اعطاه
نفقة من النفقة وقال لا ولك لا تردن سلوه حتى خرج من الوصل ثم سفره الا سار الاسير
لا تراده وعدم قدرته على المناقشة لانه لا يعلم ما المعظم الى جهة الكامل وقرر صورة ما جرى
وجهز اخاه الملك الفائز المذكور الى الموصل لاحضار نجده من هناك من بلاد الشرق فمات بسنجار
وذلك مدبره لا حاجة من البلاد فلما جرى هذا الخبر من العسكر علمت مرادهم من من الامراء
المواضعين فما ابوا حلولهم على طاعة الملك الكامل كما الا طوعا وجرى في حصار دمياط ما هو مشهور وطال
حاصرها الى الاطالة مذكوره ولما ملك الفرنج دمياط جاءت في مشهور من ملوكها واخوتها العامر

ابو المعالي محمد

ومركوبان د من جزيرة الى دمياط في زمان كان المسلمون فيما بينهم في الجزيرة المحيطة بالمنصورة والبحر
حائل بينهم وبين عدوهم ونصره الله تعالى وحصل الظفر للمسلمين عليهم كانوا يسمونه على
الفرنج من جزيرتهم لذلك الحصار تاسع عشر رجب سنة ثمان عشرة وستمائة وتم الصلح بينهم وبين المسلمين في
حادي عشر الشهر المذكور ورحل الفرنج من البلاد في شعبان من السنة المذكورة وكانت مدة إقامتهم في
بلاد الإسلام ما بين الشام والديار المصرية أربعين شهراً وأربعة عشر يوماً وكفى الله المسلمين شرهم والحمد لله على
ذلك وتفصيل ذلك في ترجمة عيسى ... فكيف ما ... استخراج خاطر الملك الكامل من جهة هذا
العدو وسرح العساكر الذين كانوا قد قصدوا بلاده وفرقهم على البلاد وبعد رحيلهم وسيرهم ورحل الى القاهرة
وشرع في عمارة البلاد واستخراج الأموال من جهاتها وكان سلطاناً عظيم القدر جميل الذكر محباً للعلماء
متمسكاً بالسنة النبوية حسن الاعتقاد معاشراً لأرباب الفضائل حازماً في أموره لا يضع الشيء الا في موضعه
من غير اسراف ولا اقتار وكانت تبيت عنده كل ليلة جمعة جماعة من الفضلاء ويشاركهم في مباحثهم و
يسألهم عن المواضع المشكلة من كل فن وهو معهم كواحد منهم وكان يعجبه هذان البيتان وينشدهما كثيراً وهما
ما كنت من قبل ملك قلبي تصد عن مدنف حزين وإنما قد طمعت لما حللت في موضع حصين
وبنى بالقاهرة دار حديث ورتب لها شيخاً وكان قد بنى على قبر الإمام الشافعي رضي الله عنه قبة
عظيمة ودفن أمه عنده وأجرى إليها الماء من النيل ومدده بعيد وأنفق على ذلك مالاً عظيماً
ولما مات أخوه الملك المعظم صاحب الشام في التاريخ المذكور في ترجمته وقام الملك الناصر صلاح
الدين داود مقامه خرج الملك الكامل من الديار المصرية قاصداً أخذ دمشق منه وجاء اليه أخوه الملك
الأشرف مظفر الدين موسى الآتي ذكره بعد هذا إن شاء الله تعالى واجتمعا على أخذ دمشق بعد فصول
يطول شرحها وملكا دمشق في أول شعبان سنة ست وعشرين وستمائة وكان يوم الاثنين وأعطاها الملك الكامل
لأخيه الملك الأشرف وعوضه عنها من بلاد الشرق حران والرها وسروج والرقة ورأس
عين وتوجه اليها ... في تاسع شهر رمضان المعظم من سنة ... في شوال سنة ست
وعشرين وستمائة والملك الكامل مقيم بها بعسكر الديار المصرية وجلال الدين خوارزم شاه يومئذ
محاصر خلاط وكانت لأخيه الملك الأشرف ثم رجع الى الديار المصرية ثم خرج منها في شهور سنة
تسع وعشرين وستمائة قاصداً بلاد الشرق كما ... الملك المسعود ركن الدين
مودود بن الملك الصالح ابن الفتح محمد بن نور الدين محمد بن قرا أرسلان بن ركن الدولة داود
... صاحب آمد ...
عنده ... وبقيت ... الملك الكامل في تاسع عشر ... من السنة المذكورة
وجعلها ولده الملك الصالح نجم الدين أيوب في العشرين من الشهر المذكور ودخلها الكامل في
... سنة ثلاثين وستمائة ولما مات الملك الأشرف في التاريخ الآتي ذكره إن شاء الله
تعالى في ترجمته جعل ولي عهده ... الملك الصالح إسماعيل بن الملك العادل فقصده الملك الكامل
وأخرج منه دمشق بعد مضايقة ... وذلك في التاسع من جمادى الأولى سنة خمس و
ثلاثين وستمائة ... وأبطل ... وأدر الأموال ... البلاد ...

وترتيبه واستولى على تلك النواحي واستخلف فيها ولده الملك الصالح نجم الدين ابا الفتح ايوب واستخلف
ولده الاصغر الملك العادل سيف الدين ابا بكر بالديار المصرية وقد تقدم في ترجمة الملك المسعود
اقسيس مسير الملك المسعود الى اليمن وكان اكبر اولاد الملك الكامل وملك الملك المسعود مكة حرسها الله
تعالى وبلاد الحجاز مضافة الى اليمن وكان رحيل الملك المسعود عن الديار المصرية متوجها الى
اليمن يوم الاثنين سابع عشر رمضان المعظم سنة احدى عشرة وستمائة ودخل مكة شرفها الله
تعالى في الثالث من ذي القعدة من السنة وخطب له بها وتوجه ودخل زبيد وملكها مستهل المحرم
سنة اثنتي عشرة ثم ملك مكة شرفها الله تعالى في ربيع الآخر من سنة عشرين وستمائة اخذها
من الشريف حسن بن قتادة الحسني واتسعت المملكة للملك الكامل ولقد حكى لي من حضر الخطبة
يوم الجمعة بمكة شرفها الله تعالى انه لما وصل الخطيب الى الدعاء للملك الكامل قال مالك مكة و
عبيدها واليمن وزبيدها ومصر وصعيدها والشام وصناديدها والجزيرة ووليدها سلطان
القبلتين ورب العلامتين خادم الحرمين الشريفين الملك الكامل ابو المعالي ناصر الدين محمد
خليل امير المؤمنين وبالجملة فقد كان من محاسن العصور ولقد رأيته بدمشق في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة
عند رجوعه من بلاد الشرق واستنقاذه آمد من يد علاء الدين كيقباذ بن كيخسرو بن قلج ارسلان بن
مسعود بن قلج ارسلان بن سليمان بن قتلمش بن اسرائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي صاحب الروم
وهي وقعة مشهورة يطول شرحها وفي خدمته يومئذ بضعة عشر ملكا منهم اخوه الملك الاشرف
ولم يزل في علو شأنه وعظم سلطانه الى ان مرض بعد اخذه دمشق ولم يركب وكان ينشد في مرضه كثيرا

يا خليلي خبراني بصدق ... كيف طعم الكرى فاني نسيت

فلم يزل كذلك الى ان توفي يوم الاربعاء بعد العصر ودفن في القلعة بدمشق يوم الخميس الثاني و
العشرين من رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة وكنت بدمشق يومئذ وحضرت الصلاة يوم السبت
في جامع دمشق لانهم اخفوا موته الى وقت صلاة الجمعة فلما حضرت الصلاة قام بعض الدعاة
على المرقاة التي بين يدي المنبر وترحم على الملك الكامل ودعا لولده الملك العادل صاحب مصر
وكنت حاضرا في ذلك الموضع فضج الناس ضجة واحدة وكانوا قد احسوا بذلك لكنهم لم يتحققوه الا
ذلك اليوم ورتبوا ابن اخيه الملك الجواد مظفر الدين يونس بن شمس الدين مودود بن الملك العادل
في نيابة السلطنة بدمشق عن الملك العادل بن الملك الكامل صاحب مصر باتفاق الامراء الذين كانوا
حاضرين في ذلك الوقت بدمشق ثم بني له تربة مجاورة للجامع ولها شباك الى الجامع ونقل اليها وكانت
ولادته في سنة ست وسبعين وخمسمائة في الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول كذا وجدته بخط من
يعتني بالتاريخ والضبط وتوفي ولده الملك المسعود بمكة شرفها الله تعالى في ثالث جمادى الاولى
سنة ست وعشرين وستمائة ومولده في سنة سبع وتسعين وخمسمائة وكان بمكة رجل من المجاورين
يقال له الشيخ صديق بن بدر بن جناح من اكابر الاولياء وكان من كبار الصالحين فلما حضرت الملك
المسعود الوفاة اوصى انه اذا مات لا يجهز بشيء من ماله بل يسلم الى الشيخ صديق يجهزه من عنده فلما
مات تولى الشيخ صديق امره وكفنه في ازار كان يحرم فيه بالحج والعمرة سنين عديدة وجهزه تجهيز

اعتذاراً على حسب قدره وكان أوصى أن لا يبنى عليه قبة بل يدفن في جانب المعلى جبانة مكة شرفها الله تعالى
ويكتب على قبره هذا قبر الفقير إلى رحمة الله تعالى الحسن بن محمد بن أبي بكر بن أيوب فحمل بعد ذلك ثم إن
بعض الخدام عليهما المسمومين الذي تولى القاهرة بعد ذلك من عليه قبته ولما طلع الملك الكامل باسطه
السم صدق كتابه وشكره فقال ما صنعت ما استحق به الشكر فإن هذا رجل ما لوى القيام بأمره فما
على كل أحد القيام بأمر من مواساة الميت فلم تنكت جواب الملك الكامل فقال لي بلى ابن خالته
وكان قد سأله أن يسأل حواشيه كلها فما رد له جوابا أشرف ذلك كل من كان حاضرا ويعرف ما يقول
والله أعلم وأما ولده الملك العادل فإنه أقام في المملكة إلى يوم الجمعة ثامن ذي الحجة سنة سبع وثلاثين
وستمائة فقبض عليه أمراء دولته بظاهر بلبيس وطلبوا أخاه الملك الصالح نجم الدين أيوب وكان
الصالح قد صالح الملك الجواد على أن أعطاه دمشق وعوضه عنها سنجار وعانة وقدم الصالح دمشق
فملكها في مستهل جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وستمائة فلما بلغ الملك الصالح عماد الدين إسماعيل
صاحب بعلبك اتفق مع الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه صاحب
حمص على أخذ دمشق اغتيالا وكان الملك الصالح نجم الدين قد خرج منها قاصدا الديار المصرية ليأخذها من
أخيه الملك العادل فاستقر بنابلس وأقام بها مدة حتى عدة ... في سنة سبع وثلاثين وستمائة
يوم الثلاثاء السابع والعشرين من صفر هجما دمشق بعساكرهما وأخذاها وهي مسورة ...
دمشق وسمع العساكر التي كانت مع الصالح نجم الدين بنابلس بذلك كل واحد منهم أهله وتركوا الملك
الصالح بنابلس وحده في نفر قليل من مماليكه فجاءه الملك الناصر بن الملك المعظم صاحب الكرك
وقبض عليه ليلة السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول من السنة وأرسله إلى الكرك واعتقله بها
ثم إنه أفرج عنه ليلة السبت السابع والعشرين من شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة وخرج ...
... هو والملك الناصر على نابلس فلما قبض الملك العادل في التاريخ المذكور وطلب الأمراء
الملك الصالح نجم الدين أيوب جاء هو ومعه الملك الناصر صاحب الكرك ودخلا القاهرة في الساعة الثالثة
من يوم الأحد السابع والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة وكتب إلى أهل القاهرة
وأما حال أخيه الملك العادل فحبسه وحوله جماعة كثيرة من الأجناد ... إلى
القلعة وأعطاه ... العدل والرعية وأحسن إلى الناس ... ج
الصدقات ... ما انهدم من المساجد ... ثم إنه أخذ دمشق من عمه الملك الصالح في يوم
الاثنين ثامن جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين وستمائة واعتقله ... ومضى بعد ذلك إلى الشام
في سنة ست وأربعين ... كان عاد إلى مصر ودخل دمشق في أوائل شعبان من السنة وسير العساكر
لحصار حمص وقد كان الملك الناصر صاحب حلب أخذ حمص من صاحبها الأشرف ابن صاحب حمص ثم رجع
أوائل سنة سبع وأربعين وهو مريض وقصد الفرنج دمياط وهو مقيم بأشموم ... وكان وصولهم
إليها يوم الجمعة العشرين من صفر سنة سبع وأربعين وستمائة وملكوا الجزيرة يوم السبت وملكوا دمياط
يوم الأحد ثالث ... لأن العسكر وجميع أهلها تركوها وهربوا منها فانتقل الملك الصالح من
أشموم إلى المنصورة ونزل بها وهو ... المرض ... على تلك الحال إلى ...

نصف شعبان من سنة المذكورة وحمل في القلعة الجديدة التي في آخر بره وبرد بها في سفح جبل ...
حق مومن معد وكان امهر والخطة باسمه في اه وصل ولده الملك المعظم توران شاه من حصن كيفا
على البرية الى المنصورة فصعد القلعة واطهروا موت والده المذكور وبعد ذلك حتى الظاهر ملك
حب مطارسه ونقل الهواي بعد سنة ثمان وستين وستمائة وكانت ولادته في الرابع والعشرين
من جمادى الآخرة سنة ثلاث وستمائة هكذا وجد بخط اسم مكتوبا ورأيت في مكان آخر انه ولد
الملك المعظم الخامس عشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة وفي مكان آخر انه ولد في الرابع من
المحرم سنة اربع وستمائة والله تعالى اعلم وبعد موته حمل اسمها ودوالي رحمه الله تعالى وكان
الملك العادل في ذي الحجة سنة تسع عشرة وستمائة بالمنصورة وولد في سادس ... وعاطوه
في الاعمال الجوم لا سيما ... وستمائة صنعه الناصر ودفن في ...
البلد ... باب المنصورة رحمه الله تعالى ... لطلب ... والطالب ... والمعبود
الاحسان ... الى ... كرما ... وكان الملك العادل ولد رحمه الله تعالى لم الملك
معها ... وصل ... الملك المعظم توران شاه الى المنصورة ... من صالح ... الى ...
الموصل ... على المعظم ... الملك ... من الموصل ...
والشوبك ... ملكها ولم يزل مالكها الى سنة حدى وستين وستمائة ... الملك
الظاهر ركن الدين بيبرس المذكور في ترجمة القاضي على صاحب كتاب ...
من ... الملك ... ولم يزل ...
... الملك ... وكان ...
عز الدين ... الملك الظاهر ولم يزل في خدمة ...
... وستمائة ... الى مصر ...
وهو الآن ... المذكورة ... المذكورة في ترجمة القاضي ...
وكان الملك الظاهر ... على ولاده وكان ... المذكورة ...
... المذكور في ترجمة القاضي ...
... الملك ... الملك الظاهر ... كما ذكر في الترجمة المذكورة ملكها
... الملك المسعود ... الملك الظاهر ... كان ...
وهو الآن ملكها ... الامير حسام الدين ...
المنصوري كان نائب المملكة ... الملك العادل ... الملك السعيد
... الى الديار المصرية الى خدمة السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي المذكور
في ترجمة القاضي ... السلطان ... الملك ...
... الاقطاعات ... المنصور ...
السلطان ... السلطان الملك الصالح علاء الدين والملك الأشرف
صلاح الدين خليل ... الى سنة ثمان وثمانين وستمائة ... الامير ...

اجل منه اعني من الاشرف نجم الدين محمد وبعد الذي سلامش المذكور ثم واصطلحا بعد قتل و
الملك الصالح علي الملك المنصور المذكور ابيه كان ولي عهد ابيه وكان حازما سديد الرأي وتوفي في
ثامنه في شهر شعبان سنة سبع وثمانين وستمائة فرأى ابوه جعل ولاية العهد الى ولده الملك الاشرف
المذكور وتوفي سنة في شهر شوال سنة سبع وثمانين المذكورة وهو من الملوك المشهورين بعلو الهمة
والشجاعة والحزم وتوفي الملك المنصور قلاوون في يوم السبت من شهر ذي القعدة سنة تسع وثمانين
وستمائة في دهليزه بمسجد التبن وكان قد خرج على عزم الغزاة الى عكا فمرض ثم مرض مرضه
جلوسا الى كان مستقرها واستقر ولده السلطان الملك الاشرف بالملك جميع الممالك والبلاد
ولم ير في الملوك اكثر سعادة منه ولا اعلى همة ولا اكرم نفسا ولا اكثر عطاء على خدمه وولادة ...
ايام الملك المنصور على قلعة الشام يوم الثلاثاء رابع ربيع الآخر سنة ثلث وثمانين وستمائة وكان
بارك سنة ... كره صبيا ... السيف واستولى الفرنج والاسرى لبعث على اهلها وملك ما
جاورها من ملعة حصل والنصرين وغير ذلك فرأى الملك الاشرف المذكور بعد سنة ملكها الملك
عده كثيرة خرج بنفسه وجميع عساكره وتوجه الى عكا فاقام يوما وكان خروجه من مصر في يوم الجمعة
الى عكا جميع ... من الحدود المطلوبة وغيرهم وسائر البلاد ... فتحها في يوم الجمعة سابع عشر جمادى
الاولى سنة تسعين وستمائة وقتل الناس من يوم من شهر ... حدث مدة من المسلمين الا ان
شهر كان الاولى واحدث من المسلمين في ايام صلاح الدين يوسف بن ايوب في الآخرة سنة ثلث
وثمانين وان السلطان الملك الاشرف صلاح الدين اخرج عليها منها وعليهم جميعا بالمرعب وكر
على الفرنج فالذي كان بها من المسلمين لما ملكوها في ايام صلاح الدين ... الى الاصل الصحيح صد ٣
في مدة كثيرة كما احدث من صلاح الدين ملكها صلاح الدين وقتل المائتين بها من اهل الشام و
جاور حدث المسلمون فان ساعة من يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة ثم ملكها المسلمون فان ساعة
من يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاولى سنة احدى وتسعين بعد ان احدث ... العرب ... احد ... عكا
من كان بها وبيروت وصيدا ... ... الا ... بها وملكها المسلمون ...
ويوم من شهر ... وملكوا ... وجميعا لم يبق للفرنج من الساحل ... ولا ... ولا ...
... الا ملك المسلمين ذلك جميعه ... يوم الاثنين السابع والعشرين من
المحرم سنة ثلث وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى اجمعين

ابو جعفر محمد بن عبد الملك بن ابان بن حمزة المعروف بابن الزيات وزير المعتصم
كان جده ابان ... من اهل جبل من قرية كان بها يجلب الزيت ... من مواضعها الى الحضرة
... المذكور ... ما ... ذكره ... وكان من اهل الادب الظاهر والفضل الباهر ... عالما
... النحو واللغة ... ابن هارون الكاتب ابي ... لما ولي ... صدره ...
المعتصم كان احمد بن عمار ... في علم ... الحسن ... المعتصم ...
ابو جعفر ... الكاتب ... ابن الزيات المذكور ... واخرج ... اخبارهم ...
... للصواب الذي ... ابو جعفر ... ابن ... على الخراج ...

ذكره في كتاب طبقات الشعراء وذكره ابو عبد الله هارون بن المنجم في

ذكره ثابت رحمه الله تعالى في كتاب التاريخ واورد له من شعره عدة مقاطيع وكان في اول امره من جملة

الكتاب وكان احمد بن هارون الشامي بالبصرة ومر المعتصم فورد على المعتصم كتاب من بعض العمال بعزله

الجود وعظمه وكان في الكتاب وذكر الكلا فقال له المعتصم ما الكلا فقال لا اعلم وكان قليل المعرفة بالادب

فقال المعتصم خليفة امي ووزير امي ودفع المعتصم صحيفة الكتاب ثم قال اطلبوا من بالباب من الكتاب

فوجدوا محمد بن الزيات المذكور فادخلوه اليه فقال له ما الكلا فقال الكلا العشب على الاطلاق

فان كان رطبا فهو الخلا فاذا يبس فهو الحشيش وشرع في تقسيم انواع النبات فعلم المعتصم فضله فاستوزره

وحكمه وبسط يده وقد ذكرنا ما كان منه ومن القاضي احمد بن ابي دؤاد الايادي في ترجمته وحكى ابو علي

لما ان وصل ابن ماحص الكرماني كاتب عمرو بن مسعدة كتب الى محمد بن عبد الملك المذكور لما قصد

طلب من دس بن سهل غرسه و دار من بني اسد وبني مرة غرسه وساوله في ودي فقد وهي وشارف

الفردوس وغرسه فقال مد عطش واسقي على ايوم لملوك ماء ما سيب وسقى ما غرس فقال

الحماد وسافر بحوث مدلل عبد الرحمن العطوي فقال في هذا المعنى يمدح محمد بن عمران بن موسى بن

يحيى بن خالد بن برمك ووجد بالابيات في ديوان ابي نواس الذي جمعه الاصبهاني وهي

لن البرامكة الكرام تعلموا فعل الجميل وعلموه الناسا

كانوا اذا غرسوا سقوا واذا بنوا لا يهدمون لما بنوه اساسا

واذا هم صنعوا الصنائع في الورى جعلوا لها طيب الفعال لباسا

فعلام تسقيني وانت سقيتني كاس المودة من جفائك كاسا

آنستني متفضلا افلا ترى ان القطيعة توحش الايناسا

وقد تقدم في ترجمة عبد المحسن الصوري هذا المعنى ايضا ولابن الزيات المذكور اشعار رائعة من ذلك

يا ما يا عاد الله مسرى فكم واش ملاحظة الملاح فان الحب آخره المنايا

او لا صبح يا المسرا ح ودعا لواذح مراميه للثريا وبمالليل سود الجناح

فعلت وعل اماني العشيق اذن من ليلي والصباح

وله على ما نقله من خط بعض الافاضل

قالو ما طيبه مجد لا عذب مطمع في الوصال تمنع عن وصله

قال اذا اتيح لكا ما عد كمثله لو كي طول هجره عدم ما وجده

بت ثم هوى سعيه وعط كطيبه وجفا ه سمعها والهوى ملطمه

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان ابن الزيات المذكور كان يهوى جارية من جواري القيان فبيعت

من رجل من اهل خراسان فاخرجها قال فذهل عقل ابن الزيات حتى خشي عليه ثم انشا يقول

يا طول ساعات ليل العاشق الدنف وطول رعيته للنجم في السدف

ماذا تواري ثيابي من اخي حرق كانما الجسم منه دقة الالف

ما قال يا اسفا يعقوب من كمد الا لطول الذي لاقى من الاسف

من سره ان يرى ميتا من الهوى دنفا فليستدل على الزيات وليقف

ومن شعره ما ذكره في كتاب التاريخ ابن جاو سعيد حلف لما بيعان ستين وكان يكن عليها ام ولده

الامير ابو الفضل العارف انه   سيدا لكرى حياه تشكيان   واى كل ام وا سهاجر اتته
منيان عند الليل خفان   ومات وجيدا وفي الفراش قتيبه   طلا طفل وام الحصان

فهو اطفا الشرمها لاتى   حليد في الشر ما في ثمان
مصيب الهوى لا حرب الصرمه   ولا بانى ما الناس والحدثان

وله ديوان رسائل جيد ومدحه البحترى بقصيدة دالية واحسن فيها منها مطلعه وقال في آخرها

وارى الخلق مجمعين على فضـــلك من بين سيد ومسود
عرف العالمون فضلك بالعـــلم وقال الجهال بالتقليد

ولابن تمام فيه مدائح وجماعة من شعراء عصره ولا يعلم من الناس احد فيه مقاطيع حسنة ومن ذلك قوله
ام كنت آوى منه عدا او كاده   الى ظل آباء من العز شامخ   سمت بهم الايام حتى دنا به
فانفس منه عن ظلوم وصالح   وانى وامدادى لمدحى محققا   كلامس اطفاء النار ساقح

ومن ملح قوله   فعوذك من طوى الملك صدوره   فان ندت عن طى عن ضميرها
واني انما ادخول عند ملكه   كذا احتى عند الخبر سيرها
وله ايضا فيه   انا عند حب سوء عند دولة   وعصر طويلا من مدى علوائه
فان بك هذا اليوم يوم حوثيه   فان رجائى فى غد كرجا شكا
وله فيه ايضا   طلب طاعنى اكثرت عدلى   ويلك اردت سالمروآتُ
قالت فانى الثراء طلبتها   لا تسال عنهم عند ما قوا
فالت ولم ذاك قلت لها   عندا ودنيا الامام دباث
وله ايضا فيه   لئن عدونى دورة عن محمد   فمع لعند ما دمه ومعى تذرى
الست جادى لمثل محمد   صبابة من مثل معرو وشكى
وله فيه ايضا   فان تكن الدنيا انالك ثروة   فاصبحت ذا يسر وقد كنت واعسر
فقد كشف الاثراء عنك خلائقا   من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر
وله فيه ايضا   من يشترى منى اباه محمد   ام من يريد اباه بحتا سا
ام من يطلب من اباه محمد   وله مناه كاشا سا كاسا

وله اشياء فيه ولعله مما نال الاشراف فقرى ويمدح ويهجو فيهم ولا استحضره الآن ثم طرحت
من عندى ذلك وهو القاضى احمد بن ابي دواد الايادى المتقدم ذكره وكان ابن الزيات المذكور قد
هجاه منه فيها مدحى القاضى احمد فيه بثين وهما

احسن من تسعين بيتا سدا   جمعك معناهن فى بيت
ما احوج الملك الى مطرة   تغسل عنه وضر الزيت

وقد صاحب العقد عدي البيتين الى على بن الجهم والاول حكاه فى الاغانى واخذ ثانى اطرونا
مات المعتصم وقام بالامر ولده الواثق هارون استمر ابن الزيات المذكور

قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا   فى خير قبر لخير مدفون

لي بهراة امة قذفت   منك الاعتل هارون

واقرّ الواثق على ما كان عليه في ايام المعتصم بعد ان كان متسخطا عليه في ايام ابيه وحلف يمينا مغلظة انه يكبه اما صار الامر اليه فلما ولي امر الكتاب امر بكتّاب يمين يلي امر البيعة فكتبوا فلم يرض ما كتبوه فكتب ابن الزيات نسخة رضيها وامر بتحرير الكتاب فلما اطلعها كفّر عن يمينه وقال عن المال والفدية عوض من اليمين عوض ولست من الملك وابن الزيات عوض فلما مات وولي المتوكل كان في نفسه منه شيء كثير فسخط عليه بعد ولاية ما دعي يوما فسخط عليه واستصفى امواله وكان سبب غضبه عليه انه لما مات الواثق اشار ابن الزيات بتولية ولد الواثق واشار القاضي احمد بن ابي داود بالمذكور بتولية المتوكل وقام في ذلك وقعد حتى عممه بيده والبسه البردة وقبله بين عينيه وكان المتوكل في ايام الواثق يدخل على الوزير المذكور فيتجهمه ويغلظ عليه الكلام وكان يتقرب بذلك الى قلب الواثق فحقد المتوكل ذلك عليه فلما ولي الخلافة خشي ان نكبه عاجلا ان يستر امواله فتفوته فاستوزره ليطمئن وحصل القاضي احمد بن ابي داود وبعد ذلك بمدة قبض عليه لما قبض عليه ومات في التنور كما سيأتي ذكره لم يوجد من جميع املاكه وضياعه وذخائره الا ما كان قيمته مائة الف دينار فندم على ذلك ولم يجد منه عوضا وقال للقاضي احمد اطمعتني في باطل وحملتني على شخص لم اجد منه عوضا وكان ابن الزيات المذكور قد اتخذ تنورا من حديد واطراف مساميره المحددة الى داخل وهي قائمة مثل رؤوس المسال في ايام وزارته وكان يعذب فيه المصادرين وارباب الدواوين المطلوبين بالاموال فكيفما انقلب واحد منهم او تحرك من حرارة العقوبة تدخل المسامير في جسمه فيجدون لذلك اشد الالم ولم يسبقه احد الى هذه المعاقبة وكان اذا قال له احد منهم ايها الوزير ارحمني فيقول له الرحمة خور في الطبيعة فلما اعتقله المتوكل امر بادخاله في التنور وقيده بخمسة عشر رطلا من الحديد فقال يا امير المؤمنين ارحمني فقال له الرحمة خور في الطبيعة كما كان يقول للناس فطلب دواة وبطاقة فاحضرتا اليه فكتب

هي السبيل من يوم الى يوم   كانه ما تريك العين في النوم

لا تجزعن رويدا انها دول   دنيا تنقل من قوم الى قوم

وسيرها الى المتوكل فاشتغل عنها ولم يقف عليها الا في الغد فلما قراها المتوكل امر باخراجه فجاؤوا اليه فوجدوه ميتا وذلك في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وكانت مدة اقامته في التنور اربعين يوما وكان القبض عليه لتسع مضين من صفر من السنة المذكورة ولما مات وجدوا في التنور مكتوبا بخطه بفحم على جانب التنور يقول

من له عهد بنوم   يرشد الصب اليه

رحم الله رحيما   دل عيني عليه

سهرت عيني ونامت   عين من هنت لديه

وقال احمد الاحول لما قبض على ابن الزيات تلطفت الى ان وصلت اليه فرايته وهو في حديد ثقيل فقلت له يعز علي ما ارى فقال

سل ديار الحي من غيرها   وعفاها ومحا منظرها

وهي الدنيا اذا ما انقلبت   جعلت معروفها منكرها

انما الدنيا كظل زائل   نحمد الله الذي قدرها

ولما حصل في التنور قال له خادمه يا سيدي قد صرت الى ما صرت اليه وليس لك حامد فقال وما

السنة ...

من المراتب فسمعهم فقال ذكرتم فيه السامة فقال صدقت رحمه الله تعالى

أبو الفضل محمد بن العميد أبي عبد الله الحسين بن محمد الكاتب المعروف بابن العميد والعميد لقب والده ولقبوه بذلك على عادة أهل خراسان في اجرائهم على التعظيم وكان فيه فضل وأدب وترسل وأما ولده أبو الفضل فانه كان وزير ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه الديلمي والد عضد الدولة وقد تقدم ذكر عضد الدولة تولى وزارته عقيب موت وزيره أبي علي القمي وذلك في سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وكان متوسعا في علوم الفلسفة والنجوم وأما الأدب والترسل فلم يقاربه فيهما أحد في زمانه وكان يسمى الجاحظ الثاني وكان كامل الرياسة جليل المقدار من بعض أتباعه الصاحب بن عباد المتقدم ذكره ولأجل صحبته قيل له الصاحب وكان يقرئ الرسائل اليه البهاء قال الثعالبي في كتاب اليتيمة كان يقال بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد وقد تقدم ذكر عبد الحميد وكان الصاحب بن عباد قد سافر الى بغداد فلما رجع اليه قال له كيف وجدتها فقال بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد وكان يقال له الأستاذ وكان سائسا مدبرا للملك قائما بحقوقه وقصده جماعة من مشاهير الشعراء من البلاد الشاسعة ومدحوه بأحسن المدائح فمنهم أبو الطيب المتنبي وفد عليه وهو بأرجان ومدحه بقصائد احداها التي أولها

باد هواك صبرت أم لم تصبرا ... وبكاك ان لم يجر دمعك أو جرى

ومنها في مخلصها

أرجان أيتها الجياد فانه ... عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا
لو كنت أفعل ما اشتهيت فعاله ... ما شق كوكبك العجاج الأكدرا
أمي أبا الفضل المبر أليتي ... لأيممن أجل بحر جوهرا
أفتى برؤيته الأنام وحاش لي ... من أن أكون مقصرا أو مقصرا
من مبلغ الأعراب أني بعدها ... شاهدت رسطاليس والاسكندرا
ومللت نحر عشارها فأضافني ... من ينحر البدر النضار لمن قرى
وسمعت بطليموس دارس كتبه ... متملكا متبديا متحضرا
ولقيت كل الفاضلين كأنما ... رد الاله نفوسهم والأعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدما ... وأتى فذلك اذ أتيت مؤخرا

وهي من القصائد المختارة وقال ابن الهمداني في كتاب عيون السير أعطاه ثلاثة آلاف دينار وقد استعمل أرجان بتخفيف الراء وهي مشددة على ما ذكره الجوهري في كتاب الصحاح والحازمي في كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه وابن الجواليقي في كتاب المعرب وقد سبق ذكر هذه القصيدة في ترجمة أبي الفضل جعفر بن الفرات وان المتنبي نظمها فيه وهو بمصر ولم ينشده اياها فلما توجه الى بلاد فارس صرفها لابن العميد وكان أبو نصر عبد العزيز بن نباتة السعدي المتقدم ذكره قد قصده أيضا ومدحه ومن جملة ما مدحه به قصيدته التي أولها

برح اشتياق وادكار ... ولهيب أنفاس حرار
ومدامع عبراتها ... ترفض عن نوم مطار
لله قلبي ما يجن ... من الهموم وما يواري
لعبا بقلبي نكث الشبـ ... ـاب وما المشيب بمستعار
وكريه من وصل الصبا ... ودماً سلبت من العذار
سقيا لمعلسوى الى ... ليل الزمان بمستعار
أيام أخطر في الصبا ... نشوان مسحوب الازار
حتى الى عمر الصبا ... فوقي معلقة العذار
ومواطن اللذات أو ... طان مجرارا للجواري
لم يبق لي عيش يلذ ... سوى معاقرة المدار
حتى المات فشمر ... ت عن الجار الساري

واذا استطال لعبد نصادف دم لطلد   عرق صب لملامه   صعوا المسك من الطل
فكانما رشت سوا   عنه امواج الضيا   وكان نسرجه نسمه   نسر الحواشي والعيار
وكانما سا نصر   بن داجله في سار   كلف خطا السرحت   صدره لما لمرد
اب لكثار من الاموز   رسال نا لمهم الكبار   واذا اى العصل   بسبب هواه العير لنوار
ما عرف صلته صنع هذه لعيد ما عرف واسمها رصد علم ورده بن العميد على الاعمال مع دمه
حاله التي وردها الى ان هو وصل الى ان دخل عليه يوم الخميس وهو في مجلس حفل باعيان الدولة
ومعدمي رجال الدولة بن يوسف بن يد سرد نشار المسدد وقال يا الرئيس انى لو صلت لزم لطل
ومع للك فلا لعمل واكلت الموى الحرق سطار السلسل وقد مانى من الحرمان ولكن سامرالله
دلم يوم خصوبى ما حسيم وصدوق فاستم ماى وجه لقام وماى محمد وهم ولما احصل من
مدح بعد مدح ومن بعد نظم الاعلا مدم مولد وما سميم ما كان للمباح ملامه ما ان من ومالى
لا بن الذي يحمدهم على ما مدحوه مركانو من طحلب وبن الذين كانوا سلك مرام مكيف اعطيهم
ساماد يوم سما ما وامدهم ما عاداسرهم صاما جار وسد بن العميد وبرد ما صول ما طوى سامه
فردع درسه وقال هذا من عشق مؤاه طالع منه في الاسر وده وعن الاطالة من في المعدره واد
واضا ماده هما الداسا اصا ما تحاسر عليه فقال بن ساعد يا الرئيس هذه بعم مسدد ومدمان
وصله لسان مدحوش مسدد مرد لعى او مطل لم ما سساط بن العميد وقال والله ما استوجب هذا
العصب من احد من حلق الله تعالى ولقد مابرت بن العميد من دون داحي دصا الى قرب سام ودحاج
نام ولست ولى معنى ما حملك ولا صدعى ما عصى عليك ون نعص ما اوردته في سامو سعض مرة
الحلم وسعد معل العبر هذا وما اسعد منك كتاب ولا اسعد عنه رسول ولا سالك مدحى وكل
كلفك نعر نصى فقال ابن ساعد صدقت ايها الرئيس ما سعد منى كتاب ولا سعد منى رسول لا
سالنى مدحك ولا كلفنى نصر نصك ولكن جلس في صدره دسب ما اخصك وتلك لا اعطى احد
الا ما ارما سبه ولا مادحى حلق في حكام الساسه ما في كتاب وكل الدوله ودعم الاولياء ولحمه والهم
مصالح المملكه فكامل وجوهى بشان الحال ولم يدع على لسان الهال ما رآه ابن العميد مصا واسرع في
صعر حاره الى ان دخل حجره دخوص لحلس وماج الناس وجمع ابن ساعد وهو في صحن الدار مطرق
واصد بن سعد الموات والمسى على الحمر عون من عدا اطرافه لا احد اوكان ما شبه مهما لم ومشربه
مما كان منه طا سكن مطاير لعبد وما سال عنه الصبر من العدل لعبد الصروا وصل ما مرما كان منه
فكانما حاسن في سمع الارض وصبرها فكان حسره في طلب ابن العميد الى ان مات شرائى وحدث هذه
ما العصد وصوره هذا المحلس مسوب الى عدا ابن ساعد وكسب دعوان ابن ساعد علم ارهد العصد
مه والله علم ما الصواب ثم وجدت في كتاب طب الوزرين ما الفه ابو حيان التوحيدي هذه القصة
لابي محمد الرزاق بن الحسن المعروف بابن لسان الحماد للمهوى المطوى الساعر وهذه الحكاية
للشاعر من اهل الكرخ معروف بقوته والله اعلم وكان ابو الفرج احمد بن محمد الكاتب مكاتبه هذه ومدركه
الدولة ابن يوسف ولها لوصف العالمه لديه وكان ابن العميد لا يوسعه حسد من الاكرم فصاحبه ماء الطعام

عن صنع وشدة ابن العميد

حدود من ... ابن العميد لديه
صعوبه ...

تهوى على دهره ... ابن العميد
... طلبه
...

... والصبر على ما كان ساعده

فمالك موفور فما باله | اكسبك التيه على المعدم
ولم اذا جئت نهضنا وان | جئنا تطاولت ولم تتمم
وان خرجنا لم تقل مثل ما | نقول قدم طرفه قدم
ان كنت ذا علم فمن ذا الذي | مثل الذي تعلم لم يعلم
ولست في الغارب من دولة | ونحن من دونك في المنسم
وقد ولينا وعزلنا كما | انت فلم نصغر ولم نعظم
تكافأت احوالنا كلها | فصل على الانصاف او فاصرم

وللصاحب بن عباد فيه مدائح كثيرة وكان ابن العميد قد قدم من الري الى اصبهان والصاحب بها فكتب اليه

قالوا ربيعك قد قدم | فلك البشارة ان سلم
قلت الربيع اخو الشتاء | ام الربيع اخو الكرم
قالوا الذي بنواله | اغنى المقل من العدم
قلت الرئيس ابن العميد اذاً فقالوا لي نعم

وكان ابن العميد كثير الاعجاب بقول بعضهم

وجاءت الى ستر على الباب بيننا | حجاب وقد قامت عليه الولائد
لتسمع شعري وهو يتلى جميعها | سوى قولي فيها القصائد
اذا اجتمعت من لحظها بعث | لها صاغة منه القلائد

ولابن العميد شعر وما احسن الذي وقفت عليه من حق اشعاره سوى ما ذكره ابن الصلاح في كتاب المقصود

رأيت في الوجه طاقة نبتت | سوداء تهوى غربت دونها
فقلت للبيض اذ تروعها | بالله الا رحمت غربتها
فقل لبث السوداء في بلد | تكون فيه البيضاء ضرتها

وذكر الامير ابو الفضل الميكالي في كتاب المنتخل

آخ الرجال من الابا | عد والاقارب لا تقارب
ان الاقارب كالعقا | رب بل اضر من العقارب

وتوفي ابن العميد المذكور في صفر وقيل في المحرم بالري وقيل ببغداد سنة ستين وثلثمائة رحمه الله تعالى وذكر ابو الحسين هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابي في كتاب الوزراء انه توفي في سنة تسع وخمسين وثلثمائة وكان ابو الفضل بن العميد هذا المذكور نادرة ما الناس احوج شيء منه الى هذه وقال لسائل سأله ايهما اصعب عليك واشق قال اما عار خلق الدرس فكأني من كثرة سعيه بجسمي قد ادا امتزاجا بالمزاج وددت لو استبدلت الدرس صبرو وقال اقرأ ايا كارا في بستان باكل حرا اصلا ولم وقد اعني منه فقال وددت لو كنت كهذا الاكار آكل ما اشتهي قلت وهذه شبهة الدنيا قد ان نضوب الثواب وكذا قال حفته ابراهيم الحلاق في كتاب التاريخ والله اعلم ورأيت في بعض المجاميع ان الصاحب بن عباد عبر على باب داره بعد وفاته فلم ير هناك احدا بعد ان كان الدهليز يغص من زحام الناس فانشد

ايها الربع لم علاك اكتئاب | اين ذاك الحجاب والحجاب
اين من كان يفزع الدهر منه | فهو اليوم في التراب تراب
قل فلا دفنته وهيهات منه | مات مولاي فاعتراني اكتئاب .

ثم رأيت في كتاب العقد هذه الابيات وقد نسبها الى ابي العتاهية ثم قال انها لابن مكرم في ابن الجواري وقد انشدها الصاحب بن عباد ولا يمكن ان تكون على هذا التقدير لفوات زمانه .
مات قبل الصاحب كما تقدم ذكره ومثل هذه الحكاية ما حكاه علي بن سليمان قال رأيت باب قارئي ما دخوم

يرثى منها الآن رسم ما بها وعليه مكتوب

اعجب لصرف الدهر معتبرا　　بهذه الدار من عجائبها　　عهدي بها والملوك واقفة

قد سطع النور من جوانبها　　فبدلت وحشة بساكنها　　ما اوحش الدار بعد صاحبها

فلما مات نصب مخدومه ركن الدولة ولده ذا الكفايتين ابا الفتح هذا مكانه في منصب الوزارة وكان
جليلا نبيلا سريا ماجدا على ذلك فضل وهو الذي كتب اليه المتنبي الابيات تحت الدال لما لم يوجد وهو
في اثناء مدائح الدهر ولا حاجة الى ذكرها وذكره الثعالبي في اليتيمة في ترجمة والده وانه كتب الى صديق
له يستهديه شرابا مسروقا من والده مع اصحاب اللطف الحال فصرت له باسد وهو مبتدئ من جهة الدهر وجره
وهو من فرسان الشعر واسطب مع اصحاب في سمط الثريا ان لم يصطح هذا بعداء المدام فعليها
كتاب الله والسلام وذكر له مقاطيع من الشعر ولم يزل ابو الفتح المذكور في وزارة ركن الدولة الى ان توفي
في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الحاء وقام بالامر ولده مؤيد الدولة فاستوزره ايضا واقام على ذلك
مدة مديدة وكانت بينه وبين الصاحب بن عباد منافرة فقال بها واغرى به مؤيد الدولة عليه فطير
له بالنكول والاعراض وقبض عليه في بعض شهور سنة ست وستين وثلثمائة ولهم فيما الامام سرح
منها قالوا ان الشاكي احتاج ما لا وقطع انفه وجز لحيته وبالغ في تعذيبه حتى اشرف من بعد وعلم انه
لا يخلص لما هو فيه ولم يجد جميع ما يحوي عليه يده فمن حسنه كان عليه واستخرج منها رقعة فيها
ذكر جميع ما كان له ولو لده من الذخائر والدفائن ونعلم ان لا يخلص ايضا فاستعجب قال الله والله
ما فعل ما اظن انه والله لا يصل الى صاحبكم من اموالكم درهم واحد ثم القى الرقعة في النور لحقاب
حتى هلك وكان الحبس عليه يوم الاحد ثامن عشر ربيع الآخر سنة ست وستين وثلثمائة وكانت ولادته سنة
سبع وثلثمائة ولما انصرف اهل خراسان في سنة خمس وخمسين وثلثمائة امام الوزراء من الري نفذ
الحاجة الى ثوب فاز وفي واقبل بجموعه ووقع انه سرعا سريع الاسرار ابو الفتح بن العميد بانه
شاعر حول دار عمه ومؤيد ركن الدولة فقال له فارس لحس هذا كانها الا تحس الصراط هاه
ابن العميد هذا انشاحته للانفلات الوقت فشخص منه هذا الجواب عنه بقول بعض اصحابه

آل العميد وآل برمك مالكم　　قل المعين لكم وذل الناصر

كان الزمان يحبكم فبدا له　　ان الزمان هو الخؤون الغادر

ويروى من هذا للصاحب بن عباد وقد تقدم ذكره في ترجمته فقال في حرف الهمزة وكان ابو الفتح

المذكور قد ان سل مده ثم اتاه عدو البين

دخلنا الدار امس فليسا　　وقلوا عيها وقطعوا فالنا

ولما كافوا لنا　　فعلها اليوم بعد ما

ومن المنسوب الى ابي الفتح بن العميد

فؤلوه قل الواشون لما جئته　　ملطف لنفسي المعرض الخالي　　ولولا صلته حبهم لعدمهم

ملك هو مولى لم يهوه طالبا لي　　وكم من شمس دال فالك ولجا　　فلك يرى ماله مال الجود مليكا

وكان ابو حيان علي بن محمد التوحيدي البغدادي قد وضع كتابا سماه مثالب الوزيرين ضمنه معايب ابي الفضل

بن العميد المذكور والصاحب بن عباد وما على عليها زيد وتعاسيها وسلمها ما سمر عنهما من
فضائل لا ينال ونال من بعضهم عليها وما يصفها ومن ثبات من تلك المحدورة فاملكه
منها لا و يعلب احواله لعدو ونك وجوه على ما احرم من بن مقلة وكان ابو حيان المذكور
فاصد مقصدًا له من تلك مشهورة الاسماع وهو شرف على وباب الصادر وهاجاً وكتاب منه
والمصادر وفضل واحد وكتاب المقابسات في مجلد وابتدأ الوزير في مجلد واحد وغير ذلك كثيرة
موجود في ... لا رسالة ذكر ذلك في كتاب الصديق والصداقة والتوحيدي بفتح التاء المثناة من
فوقها وسكون الواو وكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة ولم ار احدا من
ارباب كتب الانساب تعرض الى هذه النسبة لا السمعاني ولا غيره لكن يقال ان اباه كان يبيع التوحيد ببغداد
وهو نوع من التمر بالعراق وعليه حمل بعض من شرح ديوان المتنبي قوله
يترشفن من فمي رشفات هن فيه احلى من التوحيد والله اعلم بالصواب

ابو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقلة الكاتب المشهور كان في اول
امره يتولى بعض اعمال فارس ويجبي خراجها وتنقلت به الاحوال الى ان استوزره الامام المقتدر بالله وخلع
عليه لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وثلثمائة ثم قبض عليه يوم الاربعاء لاربع عشرة
ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثمان عشرة وثلثمائة ونفاه الى بلاد فارس ثم ان القاهر بالله استوزره الامام
القاهر بالله وهو بفارس فارسل اليه الى بلاد فارس رسولا حتى ... له ما سمع فوصل ابن مقلة من فارس بكرة
يوم الخميس لسبع بقين من ... عشرين وثلثمائة وخلع عليه ولم يزل ... متهما بمعاضدة علي بن
بليق على الفتك به فلما علم ابن مقلة الخبر استتر في اول شعبان من سنة احدى وعشرين وثلثمائة وولي
الراضي بالله ... من جمادى الاولى من سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة استوزره ايضا لتسع خلون
من جمادى الاولى من السنة المذكورة وكان المظفر بن ياقوت مستوليا على امور الراضي وكان بينه وبين
ابي علي الوزير وحشة فعزم ابن ياقوت المذكور مع الغلمان الحجرية على ... ابو علي ... عليه
الخليفة لا علم لهم في ذلك ... هذا الامر ... الوزير في ... [illegible]
عليه ... ابن ياقوت المذكور ... وارسلوا الى الراضي يعرفونه بالحال ...
... واسا ما صنعوا ... وذلك كان في يوم الاثنين لاربع
عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة اربع وعشرين وثلثمائة ... على تفويض الوزارة الى
عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح فقلده الراضي الوزارة وسلم اليه ابا علي بن مقلة فضربه بالمقارع
وجرى عليه من المكاره ... واخذ خطه ... بالف الف دينار ...
... الكلام ... ما ... الراضي
واستمالوه ... الامراء ... الجرح والصانع في جمع ...
... شامر ... و ... على ...
ابن مقلة المذكور وصادره واملاكه ... و ... في ...
... ابن مقلة ... المذكور من

جهته وكتب الى الراضي يشير عليه بامساكهما والقبض عليهما وضمن له انه متى فعل ذلك وقلده الوزارة استخرج له ثلاثة آلاف الف دينار وكانت مكاتبته على يد علي بن هارون المنجم النديم المقدم ذكره فاطمعه الراضي بالاجابة الى ما سأل وترددت الرسائل بينهما في ذلك فلما استوثق ابن مقلة من الراضي اتفقا على ان يجيء اليه سرا ويقيم عنده الى ان يتم التدبير فركب من داره وقد بقي من شهر رمضان ليلة واحدة واختار هذا الطالع لان القمر يكون تحت الشعاع وهو يصلح للامور المستورة فلما وصل الى دار الخليفة لم يمكنه من الوصول اليه واعتقله في حجرة ووجه الراضي من عنده الى ابن رائق واخبره بما جرى وانه احتال على ابن مقلة حتى حصله في اسره وترددت بينهما المراسلات في ذلك فلما كان رابع عشر شوال سنة ست وعشرين وثلثمائة اظهر الراضي امر ابن مقلة واخرجه من الاعتقال وحضر حاجب ابن رائق وجماعة من القواد ونفذ بلا وكان ابن رائق قد التمس قطع يده اليمنى التي كتب بها تلك المطالعة فلما انتهى كلامهما في المقابلة قطعت يده اليمنى وردوه الى محبسه ثم ندم الراضي على ذلك وامر الاطباء بملازمته للمداواة فلازموه حتى برئ وكان ذلك نتيجة دعاء ابي الحسن محمد بن شنبوذ المقرئ عليه بقطع اليد وقد تقدم ذكر سبب ذلك في ترجمته وذلك من عجيب الاتفاق وقال ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الطبيب وكان يدخل عليه لمعالجته كنت اذا دخلت عليه في تلك الحال يسألني عن احوال ولده ابي الحسين فاعرفه استتاره وسلامته فتطيب نفسه ثم ينوح على يده ويبكي ويقول خدمت بها الخلفاء وكتبت بها القرآن الكريم دفعتين تقطع كما تقطع ايدي اللصوص فاسليه واقول له هذا انتهاء المكروه وخاتمة القطوع فينشدني ويقول

اذا ما مات بعضك فابك بعضا ... فان البعض من بعض قريب

ثم عاود وسأل الراضي من الحبس بعد قطع يده واطمعه في المال وطلب الوزارة وقال ان قطع اليد ليس مما يمنع الوزارة وكان يشد القلم على ساعده ويكتب به ولما قرب بجكم التركي من بغداد وكان من المتغلبين الى ابن رائق امر بقطع لسانه ايضا فقطع واقام في الحبس مدة طويلة ثم لحقه ذرب ولم يكن له من يخدمه فكان يستقي الماء لنفسه من البئر فيجذب بيده اليسرى جذبة وبفمه اخرى وله اشعار في شرح حاله وما انتهى امره اليه ورثى يده والشكوى من المناصحة وعدم قبولها فالمنقول من ذلك قوله

ما سئمت الحياة ولكن توثقـت بايمانهم فبانت يميني ... بعت ديني لهم بدنياي حتى

حرموني دنياهم بعد ديني ... ولقد حطت ما استطعت بجهدي ... حفظ ارواحهم فما حفظوني

ليس بعد اليمين لذة عيش ... يا حياتي بانت يميني فبيني

ومن المنسوب الى ابن مقلة ايضا

لست ذا ذلة اذا عضني الدهـــر ولا شامخا اذا واتاني

انا نار في مرتقى نفس الحا ... سد ماء جار مع الاخوان

وفي الوزير المذكور يقول بعضهم

وقالوا العزل للوزراء حيض ... لحاه الله من امر بغيض

ولكن الوزير ابا علي ... من اللائي يئسن من المحيض

ومن شعره ايضا ما نقله الثعالبي في يتيمة الدهر

فيا ذات حسن ما على رشده ... فى شائع من عشرة المدمع
فاسمع النفس الغريب بعدها ... ما كان اولاك بهذا الموضع

ولم يزل على هذه الحالة الى ان توفى فى موضعه يوم الاحد عاشر شوال سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودفن فى مكانه ثم نبش بعد زمان ونقل الى اهله وكانت ولادته يوم الخميس بعد العصر لتسع بقين من شوال سنة اثنتين وسبعين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى وقد تقدم طرف من خبره فى ترجمة ابن البواب الكاتب وانه اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين الى هذه الصورة هو واخوه على اختلاف فى ذلك وفى حقه يقول ابن البواب وان ابن البواب تبع طريقته ونقحها وجودها ولابن مقلة الفاظ منقولة مستعذبة من ذلك قوله اذا احببت تهالكت واذا ابغضت اهلكت واذا رضيت آثرت واذا غضبت اثرت ومن كلامه ايضا من يقول الشعر تأدبا لا تكسبا ويتعاطى الصناعة تطربا لا تطلبا ولم يزل معنى مليح فى النظم والنثر وكان ابن الرومى الشاعر المقدم ذكره يمدحه فى معاصرة فيه قوله

ان يخدم القلم السيف الذى خضعت ... له الرقاب ودانت خوفه الامم
فالموت والموت لا شىء يعادله ... ما زال يتبع ما يجرى به القلم
كذا قضى الله للاقلام مذ بريت ... ان السيوف لها مذ ارهفت خدم

وكان اخوه ابو عبد الله الحسن بن على بن مقلة كاتبا ايضا بارعا واليه ينسب الخط المليح وهو اكبر من الوزير ومولده بعد طلوع الفجر يوم الاربعاء سلخ شهر رمضان سنة ثمان وسبعين ومائتين وتوفى فى شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة رحمه الله تعالى واما ابن رائق فان الحافظ ابن عساكر ذكره فى تاريخ دمشق وقال ولاه الامام المتقى لله امرة دمشق واخرج منها نائب ابى بكر محمد بن طغج الاخشيدى ثم توجه الى مصر ونازع فيها فهزمه الاخشيدى المقدم ذكره فهزمه الاخشيدى فرجع الى دمشق ثم توجه الى بغداد وقتل بالموصل سنة ثلاثين وثلثمائة وقيل ان بنى حمدان قتلوه بالموصل قتله ناصر الدولة الحسن المقدم ذكره

ابو طاهر

محمد بن محمد بن بقية بن على الملقب نصير الدولة وزير عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه المقدم ذكره كان من اجلاء الرؤساء واكابر الوزراء واعيان الكرماء وقد تقدم فى ترجمة عضد الدولة طرف من خبره وفى صفة السمع وان اسماعيل بن عباد لما سئل عن ابن بقية قال ذلك ابن عز الدولة فى الشعر كذا كان كما قال كان واتب ونديه محمد بن بقية الف الف من فى كل شهر وكان هذا ذات الشمع حاشية مع طرف الحكاية انه يكون عنده ما شيد الحكاية اليه وكان من اهل اوانا من عمل بغداد وكان فى اول امره قد توصل الى ان صار صاحب مطبخ معز الدولة والد عز الدولة ثم اشتغل الى ان صار من الخدم ولما مات معز الدولة وافضى الامر الى عز الدولة احسنت حاله وصار وزيرا ولم يزل حتى لا يمكن وكان فيه تواضع وسعة صدر وقدم الى ان اسعده عز الدولة يوم الاثنين لسبع ليال خلون من ذى الحجة سنة اثنتين وستين وثلثمائة ثم امر بصلبه لسبب اقتضى ذلك يطول شرحه وما صلب حمل على جذع الى ان صلب بالقرب من البيمارستان العضدى فقال ابو الحسن الانبارى فى ذلك الصلب على الاعواد وكسر عز الدولة فى حقه الى رأيه وسورة وفى ذلك يقول ابو الحسن الانبارى القصيدة

لئام على الاعواد حين صلبته ... جدوا امر الملك حتى تدبرا
هديا امراكان اذ لم حسن ... واو سطه قوى وآخره حوا

وكان قتله يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة ست وستين وثلثمائة بمدينة واسط

قصة صلب ابن بقية

أواناء

حمل عضد الدولة [illegible] وكان في مدة و[illegible] قد بلغ حتى لقب [illegible] [illegible] سماحته [illegible]
[illegible] بأكثر [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] وكان [illegible] [illegible] [illegible] بعد وكان
عضد الدولة [illegible] [illegible] وكان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فلما كان [illegible] [illegible]
عضد الدولة من [illegible] [illegible] عز الدولة [illegible] في [illegible] [illegible] عضد الدولة بعد [illegible] [illegible]
ابن بقية المذكور لما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible]
[illegible] من شوال سنة سبع وستين وثلاثمائة ثم [illegible] عضد الدولة [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] عز الدولة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وكان [illegible] [illegible] الناس من [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
في نصف الليالي وكان ابن بقية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] بأن الإمام المطيع لقبه بالناصح ولقبه الطائع بنصير الدولة ولما حضر [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولما
صلب رثاه أبو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الأنباري أحد العدول ببغداد بقوله

مقتل ابن بقية

و[illegible] عضد الدولة [illegible]
عليه [illegible] وحمل إلى عضد الدولة
[illegible] [illegible] عضد الدولة ثم

علوّ في الحياة وفي الممات	لحقّ أنت إحدى المعجزات	كأن الناس حولك حين قاموا
وفود نداك أيام الصلات	كأنك قائم فيهم خطيبا	وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم احتفالا	كمدّهما إليهم بالهبات	ولما ضاق بطن الأرض عن أن
يضم علاك من بعد الممات	أصاروا الجو قبرك واستنابوا	عن الأكفان ثوب السافيات
لعظمك في النفوس تبيت ترعى	بحفّاظ وحرّاس ثقات	وتشعل حولك النيران ليلا
كذلك كنت أيام الحياة	ركبت مطية من قبل زيد	علاها في السنين الماضيات
وتلك فضيلة فيها تأسٍّ	تباعد عنك تعيير العداة	ولم أر قبل جذعك قط جذعا
تمكّن من عناق المكرمات	أسأت إلى النوائب فاستثارت	فأنت قتيل ثأر النائبات
وكنت تجير من صرف الليالي	فعاد مطالبا لك بالترات	وصيّر دهرك الإحسان فيه
إلينا من عظيم السيئات	وكنت لمعشر سعدا فلما	مضيت تفرّقوا بالمنحسات
غليل باطن لك في فؤادي	يخفّف بالدموع الجاريات	ولو أني قدرت على قيام
بفرضك والحقوق الواجبات	ملأت الأرض من نظم القوافي	ونحت بها خلاف النائحات
ولكني أصبّر عنك نفسي	مخافة أن أعدّ من الجناة	وما لك تربة فأقول تسقى
لأنك نصب هطل الهاطلات	عليك تحية الرحمن تترى	برحمات غواد رائحات

ولم يزل ابن بقية مصلوبا إلى أن توفي عضد الدولة فأنزل المذكور في [illegible] [illegible]
فلما نزل عن الخشبة ودفن في موضعه قال فيه أبو الحسن بن الأنباري صاحب المرثية المذكورة

لم يلحقوا بك عارا إذ صلبت بلى	باؤوا بإثمك ثم استرجعوا ندما	وأيقنوا أنهم في فعلهم غلطوا
وأنهم نصبوا من سؤدد علما	فاسترجعوك وواروا منك طود علا	بدفنه دفنوا الإفضال والكرما

لئن تلك ملاقي بطالـ ولا ... حتى وكرها لك سواد دما
فصار الناس حين لذكراك ... ما زال مالك منها الى ومعا

وقال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق لما صنع ابو الحسن المرثية المذكورة كتبها ورماها في شوارع بغداد
فتداولها الادباء الى ان وصل الخبر الى عضد الدولة فلما انشدت بين يديه تمنى ان يكون هو المصلوب
دونه فقال علي بهذا الرجل فطلب سنة كاملة واتصل الخبر بالصاحب بن عباد وهو بالري فكتب له بالامان
فلما سمع ابو الحسن بالامان قصد حضرته فقال له انت القائل هذه الابيات قال نعم
قال انشدنيها من فيك فلما انشد ... ولم أر قبل جذعك قط جذعا ... تمكن من عناق المكرمات
قام اليه الصاحب وعانقه وقبل فاه وانفذه الى عضد الدولة فلما مثل بين يديه قال له ما الذي حملك
على مرثية عدوي فقال حقوق سلفت واياد مضت فجاش الحزن في قلبي فرثيته فقال هل يحضرك شيء في
الشموع والشموع تزهر بين يديه فانشأ يقول والشموع الخ

كأن الشموع وقد أظهرت ... من النار في كل رأس سنانا
أصابع أعدائك الخائفين ... تضرع تطلب منك الأمانا

فلما سمعها خلع عليه واعطاه فرسا وبدرة انتهى كلام الحافظ قلت وقوله في الابيات

ركبت مطية من قبل زيد ... علاها في السنين الماضيات

فزيد هذا هو ابو الحسين زيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وكان
قد ظهر في ايام هشام بن عبد الملك في سنة احدى وعشرين ومائة وهو بالكوفة فبعث اليه يوسف
بن عمر الثقفي والي العراقين فوجد عنده من الناس المري ورماه رجل منهم بسهم فاصابه فمات منها
فكانه لكونه وصلبه الى البلاد وقال ابن قانع كان ذلك في صفر سنة احدى وعشرين ومائة وقيل
سنة اثنتين وعشرين ومائة في صفر فبقي مصلوبا لكونه ولد من الشيرازيات وكانوا ينسبونه يومئذ وقال ابن
الكلبي في كتاب جمهرة النسب ان زيد بن علي رمي بنشابة فاصابت جبهته فطلبوا له حجاما ... وكان ذلك
عند ... فدعوا الحجام فانتزع النشابة ... وذكر ... في كتاب امراء مصر ان ابا
الحكم بن ابي الابيض العبسي قدم الى مصر برأس زيد بن علي يوم الاحد لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة
اثنتين وعشرين ومائة واجتمع الناس اليه في المسجد وهو صاحب المشهد الذي بين مصر وبركة الفيل
من جامع ابن طولون قال ... وامه ... وقتل ولده يحيى بن زيد سنة خمس وعشرين
ومائة وقصته مشهورة بالجوزجان ... وقتل جهم بن صفوان صاحب الجهمية في
هذه القصة ... في زمن نصر بن سيار ... وقصته
في مدح ... سنة ست و
عشرين ومائتين وقصته مشهورة فيها قوله

ولقد سوى الاجسام بجانبها ... وصار ماله جاد ما ... ماسه في كبد السماء ولم يكن
كأسير مات ذماء في الغار ... وكأنما ... حتى ما ... من الاحجار
سود الناس كأنما ... اهدى السموم ... مكروا وأسروا في ... صوم

فقد نظم من سقط الندى درر لا من بحور ومن رأى ثم ما له فأهل شعر من الشعر سمار

وقال هذا في وصف الأمير جاهه

دعوا الحالي حدعه بكاما ودعوا المدلال عشر الأطار

وهو من الشمائل الظاهرة والآثار المشهورة ما احتاج إلى شهرة وهو بكسر الميم وفتحها واسمه جهد بسبع الجا المهمل وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعد هاراه واما معطلا مصحف عن كثير من الناس بحذف الحاء المهملة ومن شعر أبي الحسن الأنباري المذكور في الطلاء الأصفر قوله

صبوح وعرة في طلعة در بإصباح حكى ظلم طمر

وقد طلع الربيع لها شابا لها الوهان من شعر حصر

وقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال لم أر مثل المطلع في أشعره رحمه الله تعالى

ابو غالب

محمد بن علي بن خلف الملقب فخر الملك وزر لبهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه وبعده لولده سلطان الدولة أبي شجاع فناخسرو وكان فخر الملك المذكور من أعظم وزراء آل بويه على الإطلاق بعد أبي الفضل محمد بن العميد والصاحب بن عباد المقدم ذكرهما وكان أصله من واسط وأبوه صيرفيا وكان واسع النعمة فسيح رقعة الهمة جم الفضائل والإفضال جزيل العطايا والنوال قصده جماعة من أعيان الشعراء ومدحوه ورصعوا بذكره المدائح منهم أبو نصر عبد العزيز بن نباتة الشاعر المقدم ذكره له فيه قصائد مختارة منها قصيدته النونية التي من جملتها يقول

لكل فتى قرين حين يسمو وفخر الملك ليس له قرين

أنخ بجنابه واحكم عليه بما أملته وأنا الضمين

لقد رأيت في بعض كتب الأدب أن بعض الشعراء امتدح فخر الملك بهذه القصيدة فأطلق له جائزة لم يرضها فجاء إلى ابن نباتة وقال له أنت ضمنت لي عنه ما أملته فأعطني ما يلحق

• مثل صدرك ما أعطاه من عنده شيئا ومن مرتفع ذلك فخر الملك فعز لابن نباتة على مسكن لهذا الشيء ويقرب من معنى هذين البيتين في شدة الوثوق بالعطاء قول المتنبي

وثقنا بأن تعطي فلو لم تجد لنا لخلناك قد أعطيت من قوة الوهم

ويحكى في هذا المعنى أن بعض الشعراء مدح بعض الأكابر بقصيدة فلما فرغ كتب إليه

كن كالخليل بالزماع إلى أن [illegible]

علوا إلى محمد [illegible]

ومن جملة مداحه مهيار بن مرزويه الكاتب الشاعر المشهور وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى ومدحه بقصيدته الرائية التي منها

أرى كبدي وقد بردت قليلا أمات الهم أم عاش السرور

أم الأيام خافت لا تجور بفخر الملك منها مستجير

ومدائحه كثيرة ولأجله صنف أبو بكر محمد بن الحسن الحاسب الكرجي كتاب الفخري في الجبر والمقابلة وكتاب الكافي في الحساب وقد سبق في بعض الحواشي أن نسبتها إلى فخر الملك المذكور رحمه

فخر الملك العجيب قتل

سنين فيها بعلاء بحسن ظنه وعرف فخر الملك عليها فعلمها وكتب في ظهرها يعاد عليه وان كانت
عشرين بكت بحسبها عوضا الحق بعد ذلك فيها اكثر من الربح وبعد اداء انه يعلم من مهول في مستورد
بوطى في حقنا ومن يستفيق لما اطال بما نسبه فخر الملك وترجع براءة الى حاكم هذا الشيخ واين من
حلم لعبد وسلام وذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر للاشرف من فخر الملك وقال فيه

يمر الملوك لتكثر وا | لراتعه فخر الملوك
ما لا امير يحسن ما يسدى | ما لا فخر الحسن الملوك

ومحاسن فخر الملك كثيرة ولم يزل في عزه وجاهه ونفوذ امره الى ان نقم عليه مخدومه سلطان الدولة
لشيء كان بحيث يفضى ذلك عنده فقبض عليه وقتله قرب من الاهواز يوم السبت وقيل يوم الثلاثاء الثالث
عشر من شهر ربيع الاول سنة سبع واربعمائة ودفن هنالك ولم ينقل في دمه حتى الكلاب مدة
وكان له عند رجل وديعة ضيع فيها بعض اصحابه فعلق عظامه الى مشهد هنالك ودفنت بمشهد في سنة
ثمان واربعمائة وقال ابو عبد الله احمد بن الهادي في اخبار الوزراء وكان الوزير فخر الملك هذا اهل
بعض الوجاهات صوب بشرها وللبلاد بعض خواصه قبل ذلك فلما صنفت لم يزد وجد المسؤول بيمينه
لم يظن بها طمعه لتلك في مشهد باب التبن وقد حضر الوزارة فقال لم ادع فخر الملك البعض الى
ادبها لك ولا طمع انها اصبحت ارضها الى اليه واما سطره خروج الموضع من جهة ما ان يعرفه
مال لاسلف ان يودعها مدح واستدعى الى مجلس سلطان الدولة فرمى عليه وقتل من اليك
جلالة ومنها احتاط على اموال وجواهره وكراعه وولده واصحابه وقيل في التاريخ المذكور عليه وجد
من ماله سماه لف دينار ونيف وثلاثين الف دينار وقيل انه وجد له الف الف دينار الف دينار
مصر ورداء الشرف لو لم يكن ما احتوت منها سباسب الحرم فيها فيما للطف الحسن العباب
ماله عند ومولده بواسط يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اربع وخمسين وثلثمائة وقد
سوق هلال بن الصابي اخباره في تاريخه والله سبحانه وتعالى اعلم

أبو نصـــر محمد بن محمد بن جهير الملقب فخر الدولة مؤيد الدين الموصلي الثعلبي كان

دار في وصل وخدم بعد ان خرج من الموصل لامر يطول شرحه وصار ناظر الديوان حلب ثم صرف عنه
واتصل الى آمد وقام بها مدة طالا ان توصل الى ان وصل الامير نصر الدولة احمد بن مروان الكردي
صاحب ميافارقين وديار بكر فقدم ونكبه القيامة ووزر نصر الدولة وكان ماضيا الكلمة مطاع الامر
ولم يزل على ذلك الى ان توفي نصر الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بالامر ولده نظام الدين فعمل
عليه ووزر له في كرامته جرت امور بعد ذلك وقد ذكرناها في الاوضاع الى كاتب في ايام القائم بامر الله فحظ لما الموصلي
سعد له وعقد على ذلك وكان كاتب الامام القائم بامر الله ووزيره سوصل وسعد الامور حتى خرج اليه
عميد الدولة بن طراد الزينبي نقيب النقباء فيما اراده مع فرجع الوزير معه وقدم الى بغداد وارسل ابن مروان
خلفه من يرده فلم يقدر عليه قالها فوصل ودام الخدمة الامام القائم بامر الله ابي جعفر في سنة اربع و
خمسين واربعمائة وقدم معها الى ان توفي القائم وتوفي ولده وولد المقتدى بامر الله فاقره على الوزارة
سنين ثم عزله عنها يوم عرفة الامير ابو القاسم بن وسب ما شاوره الوزير نظام الملك وكان له محمد

الدولة

استوزر ولده شرف الدين ابو منصور محمد سوف بعد عزل ابيه والده خرج هو الى نظام الملك الى اصبهان
ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي المقدم ذكره واستوزره وسيرهما وولده الى بغداد وتولى الوزارة مكا
نه وجرى بينهم لتولى في سنة ست وستين الى جهة السلطان ملكشاه المذكور بالسد عاشر ايامه فقصد
فخر الدولة ديار بكر وبلاد بني مروان بن الاكبر صاحب حلوان المقدم ذكره في حاصر من التركمان والاكراد
والا او لما وصلوا الى ديار بكر وبلده اخوا القاسم وعم الرؤسا مدة احد عشر سنة ثم توفي
فخر الدولة بالموصل بعد ملازمته اسمر من ثم مدة وكان احدهما من اصحابه العميد ابي المظفر منصور بن
عطاء الدين و سبيل على امره في ثم بعد له في سنة سبع وسبعين واربعمائة ومن عجيب الاتفاق
ان جهة حصر الى ابي مروان بعض الدولة وحكم له ما سا عز مال له وخرج عليه وملك رحل مدة احب له
ما - الملك من اولاده ما مكر ساعة مودع وسه لفخر الدولة وما زال كان هذا القول حسنا مع الحج
ثم اصل طه واوصاه على اولاده فكان لا تركا ولا ماتة وصل الى البلاد وكان فيها على حد مركاها
فالشرح في هذا نحو وكان زمنا طلا خرج من بعد حاصر من الوزراء والرؤساء ومدحهم اعيان
الشعراء منهم ابو منصور علي ابن الحسن المعروف بصردر فمدح فخر الدولة المذكور وابنه عميد الدولة
الوزراء بقصيدة وهي من مشاهير القصائد وهي

لجاجة قلب ما يفيق غرورها | وحاجة نفس ليس يقضى يسيرها | وقفنا صفوفا في الديار كأنها
صحائف ملقاة ونحن سطورها | يقول خليلي والظباء سوانح | أهذا الذي تهوى فقلت نظيرها
لئن شابهت اجيادها وعيونها | لقد خالفت اعجازها وصدورها | فيا عجبا منها يصيد اسيرها
وما عوقبت صدرا ما صور رها | وما دام الا من عزلان عامر | ومن ان الا ترى صور رها
الم تكفه ما صحبه سحو سها | على الملك من ما مدحها وذورها | مكسا على الاعناب حوب اماثنا
فيا لها مدح مرال مكورها | دوامه ما ادرى غداة مطيرها | الملك سهام ام كووس بديرها
وان لم من ل ما ر حصيها | وان كل من عرما من سر بردها | اما صاحبي اسما على جارها
فقد بسيل في الوصول حبها | فاما عاب من حلل ودعها | فهل ما الا كالها لدو ورها
وقد طمالي لسر في الارض حنة | اساهده من الركاب حودها | فلا عصا على حلمها ما عسا
فيا لها المعد ومن ومرها اسمرها | فمر على اهم الحواص بديمها | اذا كان ما بين الشفاه مديرها
ا ر الى الحسن على ما في وسله | تو سله حتى تكلل ثغورها | ومن مدحها
اعدت الى جسم الوزارة روحها | وما كان يرجى بعثها ونشورها | للناس وما بامد جر لطاعتها
ومعارها بعد و مادر طهورها | من الحو لمن من بها متصعبها | و دسر عليها معه مسمرها
لدامن الحسا بين بين حوبها | اسار عليها ما العلاء مشيرها | وا كنده اعا لما ماء الى

ابي وانه في صغر سبيل جده وشمس واعمار بعد العزل وكان المقتدي بامر الله اعاده الى الوزارة
بعد عزله وقبل الخروج الى السلطان ملكشاه فقيل فيه صرصر فيه القصيدة

قد رجع الحق الى نصابه | وانت من كل الورى اولى به | ما كنت الا السيف سلته يد
ثم اعاده الى قرابه | هزته حتى ابصرته صارما | رونقه يغني عن ضرابه

شعباء بد

كم ... اده ما سلب　　ما استوهب الا الى اصابه　　سيوفه الملك مهما وهبا

شوا اى السحب الى شابه　　ملك محمود ولكن معسر　　لو مدرك البارق في سحابه

حاوطها موه ومن هذا الذي　　تخرج لساحه دراهم عابه　　يدعها و الاسال من حاجه

في حسن معقود و بابه　　وهل رأيت او سمعت لامنا　　ما طلع الادرم من اعامه

معبوا البار اوبعا صيعه　　ان ليس للجو سوى غمامه　　ان الهلال نرى طلوعه

دان طواعا الليل في حاله　　ما طب الاوطان الا احها　　للمرء حل ان احمرا بسه

كوعود ... على ما بها　　والخلد للانسان في مآبه　　لو قرب البدر على حاله

ما لج العاص في طلاسه　　ولو اقام لازما اصدافه　　لم يكن السحاب في حسابه

ما لؤلؤ البحر ولا من صابه　　الا وراء اللؤلؤ من صابه

وفي قصيدة طويلة اقتصرنا منها على هذا القدر وقد سبق في ترجمة ساجور بن ... او سمى ملاذه اسباب كتبها الشعراء واحتفى الصافى لما عاد الى الوزارة بعد العزل ولم يحصل في هذا الباب مثلها ومن مدحه احد العماد ... الفضل بن مسعود الطريف العارف وهو على لاساب الحاسر المشهورة وفي

ما ماله الشعر قد حصى بكر　　ولست ادري الامر لسمع　　قد ذهب الدهر بالكرام وفي

ما الدامور طويلة السرح　　واسم بمدحون بالحسن ولطر　　في وجوه ما في عابه صبح

ومطون السماح من رجل　　قد طمعت نفسه على الشمع　　من اجل داعرمون كذكر

لاتكم نكرمون في لمدح　　صونوا السواى ما لرد لعطا　　يبشر بها الرجاء بالصبح

فان سككم بما اموالكم　　فكذوف تواحد سع

سوى نور رالدي ...　　صرله اردد الرمه بالطع

وكانت ولادة ... الدولة المذكور سنة ثمان وخمسين ... بالموصل وتوفي بها في شهر رجب وقيل في المحرم سنة ... ونمانين وابيعا به ودفن في ... وهو الذي بنى المدرسة ... بالموصل ... رحمه الله تعالى وكان قد جاء الى ... ونعمه قبولا من جهة ملكشاه ... سنة اثنتين ... وعامين ولم جعله اول ما ملك ... في شهر رمضان من ... السنة ... ملك الموصل وسيارا والحميدا والحاجور ودار ... وخطب له على منابرها ... من السلطان واقام بالموصل الى ان توفي واما ولده ... الدولة المذكور ... ذكره ... هذا الملك ... في تاريخه ... اسر ... الوفاد ... وحسن الراي وحدم ... من الخلفاء ... لا ... وكان ... كثيره وصلات ... كان ملك الملك ... اوصاف ... ومساعده ... المكاني الشيم ... يأمر في قيام الامور ... على الكفاه والصدود ... ما ... من الكفر ... كانت محمولة مع ... ماوس ... هذه ... الامل من ... ذلك ... الشيخ الامام ... الصالح ... الا ... اشهى كلام ابن ... وكان ... الملك ... ومعه ... وكان قد عزل من الوزارة ... في ذلك ... ابن العادية المقدم ذكره

فلا الموت برد ولا مرّ هل صحته   وان قام واستولى لمعصمه
لو اسند الشيء ما استوزرت ثانية   ما شكر ما صرت مولاه ما الوزارة

ودخل عليها اسامة بن منقذ المقدم ذكره ان الشاعر ابن ابي حصين قال الشاعر المعري قال فجعل الوزير يجعل من اصابعه فما الى في نص لا ابا ما نص سالف المقدم الوزير ابن جهير وكان قد عمل فيه اسنو وقال البيتين وقد طلب منه حق وصاحبه جبى الوزير ودفع اليه رقعة صغيرة فلما قرأها نظر وجهه وقد نبت منه الشرح وخرج من مجلسه فقلت ما كان في الرقعة فقال خبر الساعة بضرب رقبتي وقد قتلت ما شعثت وثلاث وقت المواجهة حتى هذه الايام وسبقني هلاك فقال كان ما كان فقصده ما ملك الهدا فخرج ورد ما الجواب فلما لم يرد معكا فقال الساعة ما احد حرب من اهل الشام ما يجهز الوزير وانما القصد هدا فقلنا الجواب لا نطول فما الى حوله من سبيل ما بعث ما الملاء فلما احبّ الناس من الدار خرج اليه غلام معه قرطاس فيه خمسون دينارا وقال قد شكر ما شكر ما صبر ما ودفع لي عشرة دنانير فما حصل ما كان في الرقعة ما اشد فالبيتان المذكوران ما اثبتهما لا اعرف بعدها ولم يشهد ذكره في الجريدة لكنه غير مرضي وذكره ابن السمعاني في كتاب الذيل ومدحه على كثير من شعراء عصره وبغداد

مقصدة المذكور قصيدة الغينية التي اولها

قدمان عدوك والخطوب توقع   وتحثّ لقوس مع الهواجر يقع   لك جمعا من الركاب لمنة
ارزيا لهدو وكل واد يطلع   في الطامعين من يحيى لدار لا   حساد مرعى ولا ماء مكرع
عمدوا اعراب الحال رفعه   هدوا اليه من العيون المربع   عهدي الحائل صادات شيبه
فارتاع منه لكل حال يطلع   فيه دخان من هوى اداء   حرم احلام لولسان الاصبع

واما الطروب الى لمناجي بلدة   تحسه منه صبي سمع

وعده القصيدة طويلة وهي من غرر الشعر وقوله فيها

عهدي الحائل صاد ان شيبه   فارتاع منه لكل حال يقطع

نظير قول ابن الخيارة الاندلسي

من اليوم سل عنا بوصال عهدها   وكان طلال في لبنان ملا سل
لعاطل ذكا مغلق طائر الكرى   فان عدها قطع دون الحائل

ولا ادري ايهما احد من الآخر ولا في لراقف على تاريخ وفاة ابن الخيارة حتى اعرف عصره وبين ان يكون ملك عصر من النوادر على هذا المعنى من عيان باحد احدهما من الآخر وعزل عميد الدولة المذكور عن الوزارة وحبس وجهد في شهر رمضان المعظم سنة اثنين وتسعين واربعمائة وتوفي في شوال من السنة فالهم كنت ابو الكرم من العلاف الشاعر قوله

فلولا مداراة لعرضه   فعال المرء من الحس
فيها اجمع عن الآخر   فهذا احسن من الاس

وتوفيت زوجته بنت نظام الملك المذكور في شعبان سنة سبعين واربعمائة وكان تزوجها في سنة اثنين وستين واربعمائة وتوفي في سنة ثلاث وخمسين في حصن مقابل الذي بها ولم تعد احياناً ونعم   وأربعمائة

ه ورثاه أبو القاسم بن فخر الدولة بقصيدته التي أولها

صحبنا الدمع وسابقنا لأرب ... على من فقدنا بعده الهدى

وهي قصيدة مشهورة فلا حاجة إلى التطويل بالإتيان بها وتوفي زعيم الرؤساء أبو القاسم بن
فخر الدولة وزير الإمام المستظهر بالله في شعبان من سنة ست وتسعين وأربعمائة ولقبه نظام الدين
وجهير بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وقال السمعاني بضم الجيم وفتح الهاء
قال وحمل جهير من الجهارة أي ذو منظر وقال أصله جهير الصوت غير جهوري الصوت والله أعلم

أبو شجاع محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الملقب ظهير الدين الروذراوري
الأصل الأهوازي المولد قرأ الفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وقرأ الأدب وولي
الوزارة للإمام المقتدي بأمر الله بعد عزل عميد الدولة أبي منصور بن جهير المذكور قبله وعماله بعد ما
وذلك في سنة ست وسبعين وأربعمائة وعزل عنها يوم الخميس تاسع عشر صفر سنة أربع وثمانين وأربعمائة
وأعيد عميد الدولة بن جهير ولما عزل أبو شجاع أنشد يوم عزله أنشد

تولاها وليس له عدو ... وفارقها وليس له صديق

وخرج بعد عزله ماشياً يوم الجمعة إلى الجامع من داره وانثالت عليه العامة تصافحه وتدعو له وكان
ذلك سبباً لإلزامه بالقعود في داره ثم خرج إلى روذراور وهي موطنه فأقام بها مدة ثم
خرج إلى الحج في الموسم سنة سبع وثمانين وأربعمائة وخرجت العرب على الركب الذي هو فيه وسلم الركب
ولم يسلم من الركب سواه وجاور بعد الحج بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن توفي في النصف من جمادى
الآخرة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ودفن بالبقيع عند القبة التي فيها قبر إبراهيم عليه السلام ابن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان مولده سنة سبع وثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى قال العماد الكاتب
في الخريدة في حقه وكان عصره أحسن العصور وزمانه أنضر الأزمان ولم يكن في الوزراء من يحفظ أمر
الدين وقانون الشريعة مثله صعب شديد في أمور الشرع سهل لين في أمور الدنيا لا تأخذه في الله لومة لائم
قال وذكره ابن الهمذاني في الذيل فقال كانت أيامه أوفى الأيام سعادة للدولة وأعظمها بركة على الرعية
وأعمها أمناً وأشملها رخاء وأكملها صحة لم يعد فيها حادث مكروه ولم يمسها عارض وقام بحفظ ناموس
الحشمة والاحترام ما أعاد سالف الأيام وكان أحسن الناس خطاً ولفظاً وذكره الحافظ ابن السمعاني
في الذيل فقال كان ... إلى الحج كامل وحمل ... وكان له شعر من مطبوع
الملوك ... الأدب وصرف عن الوزارة وكلف لزوم البيت فتحول من بغداد إلى جوار النبي صلى الله عليه
وسلم وأقام بالمدينة على سكينة أصل الصلاة والسلام إلى ... وما زال ... عند قبر
إبراهيم بن نبينا صلى الله عليه وسلم بالبقيع قال السمعاني بعد ذلك ... من أن يقول أن
... جاء ... وجاء إلى ... حتى في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ووقف عند
الحجرة وبكى وقال يا رسول الله قال الله سبحانه وتعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله
واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً وقد جئتك معترفاً بذنوبي وجرائمي أرجو شفاعتك وبكى
ورجع ... من يومه وله شعر حسن مجموع في ديوان فمن ذلك قوله

قا زودراوري

لاعذبن العين غير مفكر　فيها بكت بالدمع او فاضت دما　ولاهجرن من الرقاد لذيذه
حتى يعود على الجفون محرما　هي اوقعتني في حبائل فتنة　لو لم تكن نظرت لكنت مسلما
سفكت دمي فلاسفكن دموعها　وهي التي بدأت فكانت اظلما　ومن قوله ايضا

واني لا تغنيك عني العاذلا　دعوا العذل مني لو وجدت مللا
فلا تحسبن اني سلوت وانما　ترى صبر بالمرء وهو عليل

ومن قوله ايضا

ابعد حلول الشيب في وبكفه　صبر لما ان دا الشيب يبد
فان سمع الدهر الخؤون بوصلكم　على ما ترى اني اذا لسعيد

وعمل ذيلا على كتاب تجارب الامم تأليف ابي علي احمد بن محمد المعروف بمسكويه وهو تاريخ مشهور بايدي الناس وقال محمد بن عبد الملك الهمذاني في تاريخه وظهر منه من الدين والتقى والطهارة والعدل اظهروا لزمانهم ما لاحد على ابناء الظلمة ما ذكر به عدل العادلين وكان لا يخرج من بيته حتى يكتب شيئا من القرآن العظيم ويقرأ جزأ من القرآن في المصحف ما تيسر وكان يؤدي زكاة امواله الظاهرة في سائر املاكه وصاحبه واقطاعه ويتصدق سرا وعرضت عليه رقعة فيها ان بالدار الفلانية من درب القبا ربها امراة معها اربعة ايتام وهم عراة جياع فاستدعى صاحبا له وقال اذهب فاكسهم واشبعهم وخلع ثيابه وحلف لا لبسها ولا دفئت حتى تعود الي وتخبرني انك كسوتهم واشبعتهم ولم يزل يرعد الى ان جاء صاحبه واخبره بذلك وكانت له مبار كثيرة والروذراوري بضم الراء وسكون الواو والدال المهملة وفتح الراء والواو بينهما الف وفي آخرها راء هذه النسبة الى روذراور وهي بلدة بنواحي همذان والله تعالى اعلم

ابو نصر محمد بن منصور بن محمد الملقب عميد الملك الكندري كان من رجال الدهر جودا وسخاء وكتابة وشهامة واستوزره السلطان طغرلبك السلجوقي المقدم ذكره ونال عنده الرتبة العالية والمنزلة الجليلة ولم يكن لاحد من اصحابه معه كلام وهو اول وزير كان لهم في الدولة ولم يصف له الا صحبة امام الحرمين ابي المعالي عبد الملك بن الشيخ ابي محمد الجويني الفقيه الشافعي صاحب نهاية المطلب على ما ذكره السمعاني في ترجمة ابي المعالي في كتاب الذيل ما مثاله عند الالقاب في وصف امام الحرمين وذكر سفره الى البلاد ثم قال وخرج الى بغداد وصحب العميد الكندري ابا نصر مدة يطوف معه ويلتقي في حضرته بالاكابر من العلماء ويناظرهم فتحنك بهم حتى تهذب في النظر وشاع ذكره وذكره شيخنا ابن الاثير في تاريخه في سنة ست وخمسين واربعمائة وقال ان الوزير المذكور كان شديد التعصب على الشافعية كثير الوقيعة في الشافعي رضي الله عنه بلغ من تعصبه انه خاطب السلطان الب ارسلان السلجوقي في لعن الرافضة على منابر خراسان فاذن في ذلك فلعنهم واضاف اليهم الاشعرية فانف من ذلك ائمة خراسان ومنهم امام الحرمين فخرج الى مكة وجاور بها اربع سنين يدرس ويفتي فلهذا قيل له امام الحرمين فلما جاءت الدولة النظامية احضر من انتزح منهم واكرمهم واحسن اليهم وقيل انه تاب من الوقيعة في الشافعي فان صح فقد افلح وكان يوجد مقصدا للشعراء مدحه جماعة من اكابر شعراء عصره منهم ابو الحسن علي بن الحسن الباخرزي المقدم ذكره وابو منصور علي بن الحسن صر بعر صاحب الكتاب المشهور صردر المقدم ذكره ايضا ولهم فيه

غزل مقيد ثنا الوسنة وهي

كُ ـسا ى ود كل ورر   ام هده سم الطاء الص   صوا على حدث من مل الموى
ن ساحى ودع كل حر ب   ولس كهم سعمر لمدمدى   مصارع لمدرى و لموب
عود ارکاب و لا اطل مشبا   طرم سوه اصب وعوب   هرب مدودم ود ل للعصا
هرد عدبا نان مل حصوب   ووده ودالد لمسل مورد   حصاره من لو لو مكوب
امسوب لمل من سماهم   مطومه اوحامر الروحوب   رو مصدالى الصباح معلسا
دمب سمال ها ووات مص   لوکب ردماها الحامه ماراب   من ماری حما على حمروب
سکو لد من لمل لمام اما   لری طل دواب وعروب   ومحي ى الوحد طب لرمد
هالدمع دموه لحص حمى   ماماهى اد كان لمس را مع   حاه الصى وسماحه العسرى
لاسطرمی جهد للو مه لا م   ماات اول حادم معصوب   اا سوبهم دم الاحاب طاعه
دمواى من حواهى مسمى   دمى على طسابم ماصعى   ماى حكم صعصوب دموى   ماسعى ه
وحشب من طوال عراوالهم   حى لمدطاله معصب   كل السكال اطوى الادلـه
ان لعرر عدا سر ما لموب   ماحس سل مدالد ودمرمصر   عاروا على دمام ما لدب
لو سهموا الادسان الاایم   سکونون من الحا المسون   لحص الموت مان ماهم معلى
طهرّبها مرحب ماه حموں   اماان هم حسوا المدماوّهدهم   دم اما عندا العصا من حدث
لاحب الحسادان مطاعى   هادب الى مهمعه المعوب   ما جسد را البيدالاسد ما
اصعربر كالعمرى المرحوب   هدا الطرمی الطب ماحوماحى   وا لم مادب ملكى المشهور ب
هاماعمد املك حلى دعمه   طرا عمال الطاز لمرب   ملك ادا ما الهرل صحلوه
مرجب مادمی ساع العربص   ماحرما حصرب مور حمده   الا امصان ما لمو حملوى
طوالوا طرى مواحى دسه   والسرح مددمعى دلسـاری   هب صاطرا لعرسر مالمعى
سکرا لمى ود عو ه المسکن   مالواومد سواعلسه مادره   اصلاب جرام صباه موف
لوكان ى الزمن العدم طلب   سه الکورالى مدى مادونه   اماحوان ما له عما حمه
هاسو صواس علمه لمرب   ما الزرى عماحامر سرالى   طلب ولس الاحو بالموب
اصحب ان الی لكايم ما لنا   اى بوقسه اب عسوى   ساس الامور فلس على وحه
من دعمه وسالر من لس   كالسعف ودمى ام وقسه   دمصاوه ى حده المسوب
سهدب علاه ان حمرحامه   مسك وعمر عرمى طس

وكان ما شاده اماه هده العصده هد وصول حـيا الملك الى الد ن دموى وسب ود ده و علو مصسو هده العصده من السعرا الحماد العاس وعداحها مكانا ما حلا مد امرابحسه الموصى ما علها ومدولرب هده العصده حماعه من السعرا مسهم ابن الساعدى المعدم دکره ومعاصيه سرلي رلها

لن ن دسلـبى العا سردى   صعب المطى برملى معرب

دوى م لعماد الادمه وارسلها من العراق الى الشام مدحا بها السلطان صلاح الد وصف ى بوا ابن ساد ومحجم لهدمالى ولولاحوف الاطالة لا حساد كرمها فى وحم صلاح الدين ومد عمدها

وإذا ما صال بسّام أبيد كم تعصّد حتى لها

ما رقعه خاطب على منبر ۝ وهو الحظ من لظاة الغبي

وهو أصلح وحده وقد كتب بعضها في ترجمته وقد ذكرها الأطبا وأما الخلوة فإنه لما لم
المارودي وقد خرج من المنصور وقد سمر لكلا يلم بكريد من سماه ولم يرض الملك في
دولة طغرلبك عميد الملك وله ترجمة لما جرى طغرلبك في لما ... المذكور في ترجمته وهم في الملكان
احسانا سلاريا المقدم ذكره فأقره على حاله وزاد في تكرمه وبعد ثم سيّره لنحو ... ما سلف
لم يبق حب عداوة محصيا للمسرمان والشيخ لما سلخ عميد الملك الخوارزمي
محمد بن ... في ... أوليا ... فكان ... بعد من ألب أرسلان وقتل
السلطان ... المذكور

ما لو أتحا السلطان ... ۝ ... ۝ ... سكنوا ما الآن ...
لما ... من ... ما طللا ۝ ما ... ۝ ... صلا

وعدا من المعالي ... ألب أرسلان ... في ...
... سلطنة ... والوزارة إلى نظام الملك أبي علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي
المقدم ذكره وحبس عميد الملك بنيسابور ... خراسان ... إلى مرو الروذ ...
... ولا ... الأجل ... و ... ودع ... على
... واغتسل وصلى ركعتين ... وقال ...
في هذا الثوب الذي ... ودماه الخلاف ... نظام الملك ... ما ...
... الوزراء وأصحاب الديوان ...
... إلى يوم ... الأحد ... في ... سنة ...
... المذكور ... السلطان

ألب أرسلان ... وحمل ... ۝ ... من ...
... ۝ ... العمى

... ونقل ... إلى كرمان وكان نظام الملك ...
... والكندري بضم الكاف وسكون النون و
ضم الدال المهملة وبعدها راء ... إلى كندر وهي قرية من قرى ...
... وسكون الياء ...
... من نواحي نيسابور خرج منها جماعة من العلماء ... والله تعالى أعلم بالصواب

أبو جعفر محمد بن علي بن أبي منصور الملقب جمال الدين المعروف بالجواد الأصفهاني
وزير صاحب الموصل ۝ كان جده أبو منصور فهادا للسلطان ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي
الآتي ذكره إن شاء الله تعالى ... ولده ... وتقدم في ...

فاولاه جمال الدين رحمه الله رحمة واسعة وجعله بين يديه في ديوان العرض للسلطان محمود بن محمد بن
ملكشاه لا ذكره لنا ثم انه قال فظهرت كفايته وجدته طويته على الملك زنكي ابن آق سنقر
المقدم ذكره الموصل وولاه الاعمال واستخدم جمال الدين المذكور ومن بين واستخصه فصار النائب ولا يصدق
فظهرت كفايته وبانت الرحمة فامن على كفايته ونصحه وكان من خواصه وكثرت امانته فصار مشرف مملكته
كلها وحكم حكما لا مزيد عليه وكان الوزير يومئذ ضياء الدين ابو سعيد بهرام بن الحصيا الكفرتوثي وزير
الاتابك زنكي في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وتوفي خامس شعبان سنة ست وثلاثين وخمسمائة وهو مخلي
وولي الوزارة بعده ابو الرضا بن صدقة وجمال الدين المذكور على حاله وكان جمال الدين دمث الاخلاق
حسن المحاضرة مستولي المفاكهة على الملك زنكي المذكور واتخذ ... وتعلو ... وحملا من مائة
وعول عليه في ... في اسراف ... ما لم يظهر مثله في ايام الاتابك زنكي كرم ولا جود ولا ظلم
موجود ظاهر على الاتابك على عليه كما تقدم في ترجمته ... العسكر على الوزير المذكور ووهب ما لم
يعرفوا ... بالشام ... جماعة من الامراء وتوجهوا بالعسكر الى الموصل ... سيف الدين غازي
ابن اتابك زنكي المقدم ذكره على وزارته ... من الامور ... احوال الدولة ... زين الدين علي بن
بكتكين والد مظفر الدين صاحب اربل وقد تقدم طرف من خبره في ترجمته في حرف الكاف فظهر
... الوزير المذكور ... الاموال ... في الاحسان حتى عرف
بالجواد وصار ذلك كالعلم عليه حتى لا يقال له الا جمال الدين الجواد ومدحه جماعة من الشعراء من جملتهم
محمد بن نصر القيسراني الشاعر المقدم ذكره بقصيدة ... المشهورة التي اولها

سقى الله بالزوراء من جانب الغرب ... مهاً وردت عين الحياة من القلب

ولقد آثار ... واجرى الماء الى عرفات ايام الموسم من مكان بعيد وعمل الدرج من اسفل الجبل الى اعلاه
وبنى سورا على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وما كان ... وكان يحمل في كل سنة الى مكة شرفها الله
تعالى والمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام من الاموال والكسوات للفقراء والمنقطعين ما يقوم
بهم مدة سنة كاملة وكان له ديوان ... الرسوم والصلات ... ولقد ... في ... الحجر
... بالموصل ... الناس ... وكان ... الملاعل
... الدولة السلجوقية ... وكل ... عليه يوما ... وما له
مع هذا ... الى ... سوى هذا ... والذي على ...
... الى ... بعد الوقت ... كما ترى ...
لاحد ... واما ... اخرج الوكيل ... لشاهد
... الواحد ... كثيرة ... الى ان ... عاش في ...
المذكور في ترجمته ... قطب الدين مودود ... ذكره ان شاء الله تعالى ...
عليه ... ... شهر رجب سنة ... وخمسين وخمسمائة
وفي ... زين الدين صاحب اربل ... في قلعة الموصل ... الى ان
في ... من شهر رمضان المعظم ... سنة تسع وخمسين وخمسمائة وصلى عليه وكان يوما مشهودا

مح

من مجيء الصلحاء والاماثل والاشراف حول جنازته ودفن بالموصل الى بعض سنة سبع ثم حمل الى مكة حرسها الله
تعالى وطيف به حول الكعبة وكان بعد ان صعدوا به ليلة الوقفة الى جبل عرفات وكانوا يطوفون به كل يوم مرارا
مدة مقامهم بمكة شرفها الله تعالى وكان يوم دخوله مكة يوما مشهودا من اجتماع الخلق والبكاء عليه وقالوا انه
لم يعهد عندهم مثل ذلك اليوم وكان معه شخص مرتب يذكر محاسنه ويعدد مآثره اذا وصلوا به الى المزارات
والمواضع المعظمة فلما انتهوا الى الكعبة وقف وانشد

يا كعبة الاسلام هذا الذي — جاءك يسعى كعبة الجود

قصدت في العام وهذا الذي — لم يخل يوما غير مقصود

ثم حمل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ودفن بها في البقيع بعد ان دخل المدينة وطيف به حول حجرة الرسول
صلى الله عليه وسلم مرارا وانشد الشخص الذي كان مرتبا معه فقال

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما — سرى جوده فوق الركاب ونائله

يمر على الوادي فتثني رماله — عليه وبالنادي فتثني ارامله

قلت وهذان البيتان من جملة القصيدة المذكورة في ترجمة المقلد بن نصر بن منقذ الشيزري وسيأتي ذكره
ان شاء الله تعالى رحمه الله تعالى وكان ولده ابو الحسن علي الملقب جلال الدين من الادباء الفضلاء العلماء
الكرماء وله ديوان رسائل جمعها ... وصنف له الشيخ ابو السعادات المبارك المعروف بابن الاثير الجزري
صاحب جامع الاصول وقد تقدم ذكره وسماه كتاب الجواهر واللآلي من الاملاء المولوي الوزيري الجلالي وكان
جلال الدين المذكور في اول امره كاتبا بين يديه على رسائله وانشائه ... وصار مجد الدين
الى ذلك في اول هذا الكتاب وبالغ في وصف جلال الدين المذكور وتقريظه وفضله على كل من تقدمه من الفضلاء
وذكر انه كان فيه ومن حسن سيرته ما يشابه المتقدم ذكره من مكارمه ولولا خوف الاطالة لذكرت شيئا من نظمه
وفي جلالة قدره ومكارمه حتى بعض كتب اليه على ... الا ان مختصره ما ... في الكرماء
المذكورة والمعروف على المطلوب اكرم منصب وامانته المعروف من عطاء الدعاة والسلام وكان جلال الدين
المذكور وزير سيف الدين غازي بن قطب الدين وقد تقدم ذكره ايضا في حرف الغين وتوفي جلال الدين المذكور
سنة اربع وسبعين وخمسمائة بمدينة دنيسر وحمل الى الموصل ثم حمل الى المدينة على ساكنها افضل الصلاة و
السلام ودفن في تربة والده رحمهما الله تعالى ودنيسر بضم الدال المهملة وفتح النون وسكون الياء المثناة
من تحتها وفتح السين المهملة وبعدها راء وهي مدينة بالجزيرة الفراتية بين نصيبين ورأس عين عامرة يقصدها التجار
من جميع الجهات وهي مجمع الطرقات ويقال لها قنيسر وهي لفظة مركبة عجمية ... معناها ...
وعادة العجم في الاسماء المضافة ان يؤخروا المضاف على المضاف اليه بعكس ... والكرتوني المذكور
بضم الكاف وسكون الراء وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها نون هذه
النسبة الى كرتونا وهي قرية من اعمال الجزيرة الفراتية من رأس عين وحلوان والله اعلم

أبو عبد الله محمد بن صفي الدين ابي الفرج محمد بن نفيس الدين ابي الرجاء حامد بن محمد بن
عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله المعروف بابن أله الملقب عماد الدين الكاتب الاصبهاني المعروف بابن اخي
العزيز وقد تقدم ذكر عمه العزيز ... كان العماد المذكور ...

العماد الكاتب الاصبهاني فند

فقرأ بالمدرسة النظامية زماناً وأتقن الخلاف وفنون الأدب وله من الشعر والرسائل ما يغني عن الإطالة في
شرحه وكان قد نشأ بأصبهان وقدم بغداد في حداثته وتفقه على الشيخ أبي منصور سعيد بن محمد بن الرزاز مدرس
النظامية وسمع بها الحديث من أبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام وأبي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون
وأبي المكارم المبارك بن علي السمرقندي وأبي بكر أحمد بن علي بن الأشقر وغيرهم وأقام بها مدة مشتغلاً ثم
تعلق بالوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ببغداد فولاه النظر بالبصرة ثم بواسط ولم يزل ماشي الحال مدة حياته
فلما توفي في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته إن شاء الله تعالى تشتت شمل أصحابه والمنتسبين إليه فأقام العماد
مدة في عيش منكد وحظ منكد ثم انتقل إلى دمشق فوصلها في شعبان سنة اثنتين وستين
وخمسمائة وسلطانها يومئذ الملك العادل نور الدين أبو القاسم محمود بن أتابك زنكي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى
فتعرف بالقاضي كمال الدين أبي الفضل محمد بن الشهرزوري المقدم ذكره
ونوه بذكره عنده وذكر له بيته وفضله في الخلاف وعرفه الأمير الكبير نجم الدين أيوب والد السلطان
صلاح الدين رحمهما الله تعالى وكان بينه وبين عمه العزيز من تكريت معرفة فأكرمه ومعرفة بالأعيان و
الأماثل ومنهم السلطان صلاح الدين من جهة والده ومن عمه ولما توفي بدمشق ... وذكر العماد
ذلك في كتاب البرق الشامي وأورد القصيدة التي مدحه بها يومئذ ثم إن القاضي كمال الدين نوه بذكره عند
السلطان نور الدين وعدد عليه فضائله وأهله للكتابة والإنشاء قال العماد فبقيت متحيراً في الدخول فيما ليس من شأني
ولا وظيفتي ولا جذبت له من قبل ثم إنه كانت مواده في الصناعة متوفرة لكنه لم يكن قد مارسها
فجاء في الإنشاء بأشياء ما ... عليه ... فيها ما في ... وكان ينشئ الرسائل باللغة العجمية أيضاً
وحصل بينه وبين صلاح الدين في تلك المدة مودة أكيدة وامتزاج تام وعلت منزلته عند نور الدين وصار
صاحب سره وسيره في أيام المستنجد رسولاً إلى بغداد فلما عاد فوض إليه التدريس بالمدرسة
المعروفة به ... العماد في شهر رجب سنة سبع وستين وخمسمائة ثم رتبه في إشراف الديوان
في سنة ثمان وستين ولم يزل مستقيم الحال إلى أن توفي نور الدين في التاريخ الآتي ذكره إن شاء الله تعالى
وقام ولده الملك الصالح إسماعيل مقامه وكان صغيراً فاستولى عليه جماعة كانوا يكرهون العماد فأخافوه
وأحاطوا به ... جميع ما في يده وسار قاصداً بغداد فوصل إلى الموصل ومرض بها مرضاً شديداً فلما بلغه خروج
السلطان صلاح الدين من الديار المصرية لأخذ دمشق عزم على قصد العراق وعزم على العود إلى
الشام وخرج من الموصل رابع جمادى الأولى سنة سبعين وخمسمائة وسلك طريق البرية فوصل إلى دمشق
في ثامن جمادى الآخرة وصلاح الدين يومئذ نازل على حلب ثم قصد حمص وقد فتح حمص وتسلم
من الحصن ... ثم ... قصيدة ... طال ... بها فلزم الباب ينزل لنزول السلطان ويرحل لرحيله
واستمر على ... وهو يمشي ... السلطان ... في كل ... ويعرض مدائحه ...
يدل على ذلك حتى نظمه في سلك جماعته واستكتبه واعتمد عليه وقرب منه وصار من جملة الصدور المعدودين
والأماثل المشهورين يضاهي الوزراء ويجري في مضمارهم وكان القاضي الفاضل في أكثر الأوقات ينقطع عن
خدمة السلطان ... على مصالح الديار المصرية والعماد ملازم للباب بالشام وغيره وهو صاحب السر المكتوم
وصنف التصانيف النافعة من ذلك كتاب خريدة القصر وجريدة العصر جعله ذيلاً على زينة الدهر

وذلك في ثماني مجلدات على ديوان الحظيري الذي جعل كتابه ذيلا على دمية القصر وعصرة أهل العصر
للباخرزي والباخرزي جعل كتابه ذيلا على يتيمة الدهر للثعالبي وبعد ذكره هؤلاء الثلاثة المؤلفين والمعالي
جعل كتابه ذيلا على كتاب البارع لهارون بن علي المنجم وكذا أتى بأصحابه وبعد ذكر العماد في خريدته
الشعراء الذين كانوا بعد المائة الخامسة إلى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وجمع شعراء العراق والعجم
والشام والجزيرة ومصر والمغرب ولم يترك أحدا إلا النادر الخامل وأحسن في هذا الكتاب وهو في عشر
مجلدات وصنف كتاب البرق الشامي في سبع مجلدات وهو مجموع تاريخ وبدأ فيه بذكر نفسه وصورة انتقاله
من العراق إلى الشام وما جرى له في خدمة السلطان نور الدين محمود وكيف تنقل في خدمة السلطان صلاح
الدين وذكر شيئا من الفتوحات بالشام وهو من نكت المنشئ وإنما سماه البرق الشامي لأنه شبه أوقاته
في تلك الأيام بالبرق الخاطف لطيبها وسرعة انقضائها وصنف كتاب الفتح القسي في الفتح القدسي في
مجلدين ضخمين يتضمن كيفية فتح البيت المقدس وصنف كتاب السيل على الذيل جعله ذيلا على الذيل لابن السمعاني
المتقدم ذكره الذي ذيل به تاريخ بغداد الذي صنفه الخطيب الحافظ أبو بكر وكذلك ذيل تاريخ ... وصنف عليه ذيلا
جعله على كتابه ... وصنف كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة في أخبار الدولة السلجوقية
وله ديوان رسائل وديوان شعر في أربع مجلدات وديوان صغير جميعه دوبيت
وكان بينه وبين القاضي الفاضل مكاتبات ومحاورات لطاف من ذلك ما حكي عنه أنه لقيه يوما وهو راكب
على فرس فقال له سر فلا كبا بك الفرس فقال له الفاضل دام علا العماد وهذا مما يقرأ مقلوبا وصحيحا
واجتمعا يوما في موكب السلطان وقد انتشر من الغبار لكثرة الفرسان ما سد الفضاء فتعجبا من ذلك

فأنشد العماد في الحال

أما الغبار فإنه — مما أثارته السنابك — والجو منه مظلم — لكن أنار به السنابك
يا دهر لي عبد الرحيم — فلست أخشى مس نابك — وهذا يشبه قول الحاجري في الأبيات الملازمة وهو

في عامة ... وكذا القاضي الفاضل ... من ... سنة أربع وسبعين وخمسمائة ... كتب إليه ...
... الكتاب طوق الجود ... الجدى ... الكتبة
من كتبه الندى والهدى ... من مشرع الجدى ... الكرم من معالم الكرم ... وما
... المعظم ... في الحرم ... ما ... ومن ... سلك ... الحكم
إلى ... والاتصال ... الفضل ... الحلو
... والسلام ... في هذه الرسالة ... الظاهر ... له
... المشهور ... والدهر ... الأطيار والأشكال
... المعروف ... الرسائل ... أجلها ديوان ...
أصحابه وكان العماد في ... لأنه كان ... واسطة تلك المدة ... أصحاب إلى
... وكان حينئذ أستاذ الدار ... في شعبان سنة
ست وخمسين وخمسمائة من قصيدة

قالوا الإمام علاء الدين ... | لو ... | لو ... | ... دعائه

علم بالعلامة وهذا المعنى مليح غريب وهو إشارة إلى استسقاء العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وآله
وسلم مع عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عام الرمادة لما اشتد القحط فاستسقى عمر وأجدبت الأرض فخرج فاستسقى
بعمه العباس والناس خلفه وهو قائم يقول اللهم إنا كنا إذا قحطنا توسلنا إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل
إليك اليوم بعم نبينا فاسقنا فسقوا وأما الولي فهو المطر الذي يأتي بعد الوسمي وقيل الأول الوسمي والثاني الولي وسمي
الوسمي لأنه يسم الأرض بالنبات وهو منسوب إلى الوسم وبعد هذين البيتين في هذا المعنى

أسقيه بالعفو فأطلبه الندى ... فتح فيك كان بالكيا الوسمي

ثم بأمر لم يكن له به أرب فيما الأول ثانيه وذكره العماد الكاتب في كتابه ومدحه وجعله مثله إلى أن توفي السلطان
صلاح الدين رحمه الله تعالى فاختلت أحواله وتعطل فلم ير وجهاً لما هو فيه فلزم بيته
وأقبل على الاشتغال بالتصنيف وقد سأل في أن يؤلف الذي انتهى طرفاً من ذلك وتقدم في ترجمة
القاضي الفاضل ما دار بينهما في طلب المروحة والرسالة والقصيدة وجوابهما وكانت ولادته يوم الاثنين
ثاني جمادى الآخرة وقيل في شعبان سنة تسع عشرة وخمسمائة بأصبهان وتوفي يوم الاثنين مستهل
شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ودفن في مقابر الصوفية خارج باب النصر رحمه
الله تعالى وأخبرني بعض الرؤساء من كان يلازمه مدة مرضه أنه كان أول ما دخل عليه عواده أنشده

أنا ضيف وجزا ... أي ابن المضيف أكرمني معارف ... ما من كرمه عرف

والرمج بالضم وضم اللام وسكون الهاء وهو اسم عجمي معناه بالعربي العقاب وهو الطائر المعروف
وقد قيل إن العقاب لا يوجد له ذكر وإنما الذي يسافده طائر آخر من غير جنسه وقيل إن
الثعلب يسافده وهذا من العجائب ولابن عنين الشاعر المقدم ذكره في هجو شخص قال أي سيد

ما أنت إلا كالعقاب فأمه ... معروفة وله أب مجهول

وهذه إشارة إلى ما ذكرته والله تعالى أعلم بالصواب

أبو نصر

محمد بن طرخان بن أوزلغ الفارابي التركي الحكيم المشهور صاحب
التصانيف في المنطق والموسيقى وغيرهما من العلوم وهو أكبر فلاسفة المسلمين ولم يكن فيهم من بلغ
رتبته في فنونه والرئيس أبو علي ابن سينا المقدم ذكره بكتبه تخرج وبكلامه انتفع في تصانيفه وكان رجلاً
تركياً ولد في بلده ونشأ بها وسافر في الكلام علمائه ثم خرج من بلده وتنقلت
به الأسفار إلى أن وصل إلى بغداد وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات غير العربي فشرع في
اللسان العربي فتعلمه وأتقنه ثم اشتغل بعلوم الحكمة ولما دخل بغداد كان بها أبو بشر متى بن يونس الحكيم المشهور وهو شيخ كبير وكان
يقرأ الناس عليه فن المنطق وله إذ ذاك صيت عظيم وشهرة وافية ويجتمع في حلقته كل يوم المئون من المشتغلين
بالمنطق وهو يقرأ كتاب أرسطاطاليس في المنطق ويملي على تلامذته شرحه فكتب عنه في شرحه سبعون سفراً
ولم يكن في ذلك الوقت أحد مثله في فنه وكان حسن العبارة في تآليفه لطيف الإشارة وكان يستعمل في
تصانيفه البسط والتذييل حتى قال بعض علماء هذا الفن ما أرى أبا نصر الفارابي أخذ طريق تفهيم
المعاني الجزلة بالألفاظ السهلة إلا من أبي بشر يعني المذكور وكان أبو نصر يحضر حلقته في غمار تلامذته
فأقام أبو نصر كذلك برهة ثم ارتحل إلى مدينة حران وفيها يوحنا بن حيلان الحكيم النصراني فأخذ عنه طرفاً

من المنطق ايضا ثم انه قفل راجعا الى بغداد وقرأ بها علوم الفلسفة وتناول جميع كتب ارسطاطاليس وتمهر
في استخراج معانيها والوقوف على اغراضه فيها ويقال انه وجد كتاب النفس لارسطاطاليس وعليه مكتوب
بخط ابي نصر الفارابي اني قرأت هذا الكتاب مائة مرة ونقل عنه انه كان يقول قرأت السماع الطبيعي
لارسطاطاليس الحكيم اربعين مرة وارى اني محتاج الى معاودته ويروى عنه انه سئل من اعلم الناس
بهذا الشان انت ام ارسطاطاليس فقال لو ادركته لكنت اكبر تلامذته وذكره ابو القاسم صاعد بن احمد بن
صاعد الاندلسي في كتاب طبقات الحكماء فقال الفارابي فيلسوف المسلمين بالحقيقة اخذ
صناعة المنطق عن يوحنا بن حيلان المتوفى بمدينة السلام في ايام المقتدر فبذّ جميع اهل
الاسلام فيها واربى عليهم في التحقيق بها فشرح غامضها وكشف سرها وقرب متناولها وجمع ما يحتاج اليه منها
في كتب صحيحة العبارة لطيفة الاشارة منبهة على ما اغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل وانحاء
التعاليم واوضح القول فيها عن مواد المنطق الخمس وافاد وجوه الانتفاع بها وعرّف طرق استعمالها وكيف
تصرف صورة القياس في كل مادة منها فجاءت كتبه في ذلك الغاية الكافية والنهاية الفاضلة ثم له
بعد هذا كتاب شريف في احصاء العلوم والتعريف باغراضها لم يسبق اليه ولا ذهب احد مذهبه فيه لا
يستغني طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به وتقديم النظر فيه انتهى كلام ابن صاعد وذكر بعد ذلك اسامي تصانيفه صح
ولم يزل ابو نصر ببغداد مكبا على الاشتغال بهذا العلم والتحصيل له الى ان برز فيه وفاق اهل زمانه
وألف بها معظم كتبه ثم سافر منها الى دمشق ولم يقم بها ثم توجه الى مصر وقد ذكر في كتابه الموسوم
بالسياسة المدنية انه ابتدأ بتأليفه ببغداد وكمله بمصر ثم عاد الى دمشق واقام بها وسلطانها يومئذ
سيف الدولة ابن حمدان فاحسن اليه ورأيت في بعض المجاميع ان ابا نصر لما ورد على سيف الدولة وكان مجلسه
مجمع الفضلاء في جميع المعارف فادخل عليه وهو بزي الاتراك وكان ذلك زيه ابدا فوقف فقال له سيف الدولة
اقعد فقال حيث انا ام حيث انت فقال حيث انت فتخطى رقاب الناس حتى انتهى الى مسند سيف الدولة و
زاحمه فيه حتى اخرجه عنه وكان على راس سيف الدولة مماليك وله معهم لسان خاص يسارّهم به قل ان يعرفه
احد فقال لهم بذلك اللسان ان هذا الشيخ قد اساء الادب واني سائله عن اشياء ان لم يوف بها فاخرقوا به
فقال له ابو نصر بذلك اللسان ايها الامير اصبر فان الامور بعواقبها فعجب سيف الدولة منه وقال له
اتحسن هذا اللسان فقال نعم احسن اكثر من سبعين لسانا فعظم عنده ثم اخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين
في المجلس في كل فن فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل وبقي يتكلم مع العلماء الحاضرين في
المجلس في كل فن فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل وبقي يتكلم وحده ثم اخذوا يكتبون ما يقوله
فصرفهم سيف الدولة وخلا به فقال له هل لك في ان تاكل فقال لا فقال فهل تسمع فقال نعم فامر سيف فهل تشرب فقال لا فقال
الدولة باحضار القيان فحضر كل ماهر في هذه الصناعة بانواع الملاهي فلم يحرك احد منهم آلته الا وعابه ابو نصر
وقال له اخطأت فقال له سيف الدولة وهل تحسن في هذه الصنعة شيئا فقال نعم ثم اخرج من وسطه خريطة
ففتحها واخرج منها عيدانا وركبها ثم لعب بها فضحك منها كل من كان في المجلس ثم فكها وركبها تركيبا آخر
وضرب بها فبكى كل من كان في المجلس ثم فكها وغير تركيبها وضرب بها ضربا فنام كل من في المجلس حتى
البواب فتركهم نياما وخرج ويحكى ان الآلة المسماة بالقانون من وضعه وهو اول من ركبها هذا التركيب

وكان منفردا بنفسه لا يجالس الناس وكان مدة مقامه بدمشق لا يكون غالبا الا عند مجتمع ماء او مشتبك رياض ويؤلف هناك كتبه ويتناوبه المشتغلون عليه وكان اكثر تصنيفه في الرقاع ولم يصنف في الكراريس الا القليل فلذلك جاءت اكثر تصانيفه فصولا وتعاليق ويوجد بعضها ناقصا مبتورا وكان ازهد الناس في الدنيا لا يحتفل بامر مكسب ولا مسكن واجرى عليه سيف الدولة كل يوم من بيت المال اربعة دراهم وهو الذي اقتصر عليها لقناعته ولم يزل على ذلك الى ان توفي في سنة تسع وثلاثين وثلثمائة بدمشق وصلى عليه سيف الدولة في اربعة من خواصه وقد ناهز ثمانين سنة ودفن بظاهر دمشق خارج الباب الصغير رحمه الله تعالى وتوفي متى بن يونس ببغداد في خلافة الراضي هكذا حكاه ابن صاعد القرطبي في طبقات الاطباء ووجدت في مجموع ابياتا منسوبة الى الفارابي ولا اعلم صحتها وهي

اخي خل حيز ذي باطل ... وكن للحقائق في حيز
فما الدار دار مقام لنا ... وما المرء في الارض بالمعجز
ينافس هذا لهذا على ... اقل من الكلم الموجز
وهل نحن الا خطوط وقعن ... على نقطة وقع مستوفز
محيط السموات اولى بنا ... فماذا التنافس في مركز

ورايت هذه الابيات في الخريدة منسوبة الى الشيخ محمد بن عبد الملك الفارقي البغدادي المولد وقال العماد مؤلف الخريدة انه اجتمع به يوم الجمعة ثامن عشر شهر رجب سنة احدى وستين وخمسمائة و توفي سنة ثلاث بعد ذلك وطرخان بفتح الطاء المهملة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف نون واوزلغ بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الزاي واللام وبعدها غين معجمة وهما من اسماء الترك والفارابي بفتح الفاء والراء وبينهما الف وبعد الالف الثانية باء موحدة هذه النسبة الى فاراب وتسمى في هذا الزمان اطرار بضم الهمزة وسكون الطاء المهملة وبين الراءين الف ساكنة ويطلق عليها هذا الاسم وهي مدينة فوق الشاش قريبة من مدينة بلاساغون وجميع اهلها على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وهي قاعدة من قواعد مدن الترك ويقال لها فاراب الداخلة ولهم فاراب الخارجة وهي في اطراف بلاد فارس وبلاساغون بفتح الباء الموحدة واللام الف والسين المهملة وبعد الالف غين معجمة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهي بلدة في حص ثغور الترك وراء نهر سيحون المقدم ذكره قريبة من كاشغر وكاشغر بفتح الكاف وبعد الالف شين معجمة ساكنة ثم غين معجمة مفتوحة وفي آخرها راء وهي من المدن العظام في تخوم الصين والله تعالى اعلم

ابو بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب المشهور ذكره ابن جلجل في تاريخ الاطباء انه دبر مارستان الري ثم مارستان بغداد في ايام المكتفي ومن لسانه امر كان في شبيبته يضرب بالعود ويغني فلما التحى وجهه قال كل غناء يخرج من بين شارب ولحية لا يستظرف فنزع عن ذلك واقبل على دراسة كتب الطب والفلسفة فقرأها قراءة رجل متعقب على مؤلفيها فبلغ من معرفة غوامضها الغاية واعتقد الصحيح منها وعلل السقيم والف في الطب كتبا كثيرة ومن جيد ذلك كان امام وقته في علم الطب والمشار اليه في ذلك العصر وكان متقنا لهذه الصناعة حاذقا بها عارفا باوضاعها وقوانينها تشد اليه الرحال لاخذها عنه وصنف فيها الكتب النافعة من ذلك كتاب الحاوي وهو من الكتب الكبار

في معدله فلا بد من علة او موهبة الالطاف في النفس فيجوز الرجوع اليه عند الاختلاف ومنها كتاب
الجامع وهو ايضا من الكتب الكبار النافعة وكتاب الاعصاب وهو ايضا كبير وله ايضا كتاب المنصوري
المختصر المشهور وهو على صغر حجمه من الكتب المختارة جمع فيه بين العلم والعمل ويحتاج اليه كل احد
وكان قد صنفه لابي صالح منصور بن نوح بن نصر بن اسمعيل بن احمد بن اسد بن سامان احد الملوك
السامانية فنسب الكتاب اليه وله غير ذلك تصانيف كثيرة وكلها محتاج اليها ومن كلامه مهما قدرت
ان تعالج بالاغذية فلا تعالج بالادوية ومهما قدرت ان تعالج بدواء مفرد فلا تعالج بدواء مركب
ومن كلامه اذا كان الطبيب عالما والمريض مطيعا فما اقل لبث العلة ومن كلامه عالج في اول العلة بما
لا تسقط به القوة ولم يزل رئيس هذا الشان وكان اشتغاله به على كبر فقال انه لما شرع فيه كان قد
جاوز اربعين سنة من العمر وطال عمره وعمي في آخر مدته وتوفي سنة احدى عشرة وثلثمائة وحراقة
وكان اشتغاله بالطب على الحكيم ابي الحسن علي بن ربن الطبري صاحب التصانيف المشهورة منها
فردوس الحكمة وجوده وكان مسيحيا ثم اسلم وقد تقدم الكلام على الرازي واما الملوك السامانية
فكانوا سلاطين ما وراء النهر وخراسان وكانوا احسن الملوك سيرة ومن ولي منهم كان يقال له
سلطان السلاطين لا بحسب الآباء وصار كالعلم لهم وكان يغلب عليهم العدل والدين والعلم ودخل من
منهم جماعة ولم نفرد من دولتهم الا دولة السلطان محمود بن سبكتكين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى
وكانت مدة ولايتهم مائة سنة وستين وستة اشهر وعشرة ايام وكانت وفاة ابي صالح منصور المذكور
في شوال سنة خمس وستين وثلثمائة وكان قد صنف له الرازي المذكور الكتاب المذكور في حال صغره
ليشتغل به ثم رأيت نسخة كتاب المنصوري وعلى ظهرها ان المنصور الذي وسم الرازي هذا الكتاب
باسمه هو المنصور بن اسحاق بن احمد بن نوح من ولد بهرام جور وهو صاحب كرمان وخراسان وكنيته ابو صالح
والله اعلم بالصواب وحكى ابن خلكان المقدم ذكره في تاريخه ان الرازي المذكور صنف للمنصور المذكور
كتابا في اثبات صناعة الكيميا وقصده به من بغداد ودفع له الكتاب فاعجبه وشكره عليه وحباه بالف دينار
وقال له اريد ان تخرج هذا الذي ذكرت في الكتاب الى الفعل فقال له الرازي ان ذلك مما يمون له
المؤن ويحتاج الى آلات وعقاقير صحيحة والى احكام صنعة ذلك فقال كل ذلك كلفة فقال له منصور كل
ما احتجت اليه من الآلات وما يليق بالصناعة احضره لك كاملا حتى تخرج ما صنفته الى الفعل
فلما عجز عن ذلك كاع عن مباشرة ذلك وعجز عن عمله فقال له المنصور ما اعتقدت ان حكيما يرضى
تخليد الكذب في كتب ينسبها الى الحكمة يشغل بها قلوب الناس ويتعبهم فيما لا يعود عليهم من ذلك منفعة
ثم قال له قد كافأناك على قصدك وتعبك بما صار اليك من الالف دينار ولا بد من معاقبتك على تخليد
الكذب فحل السوط على رأسه ثم امر ان يضرب بالكتاب على رأسه حتى يتقطع ثم جهزه وسيره الى
بغداد فكان ذلك الضرب سبب نزول الماء في عينيه ولم يسمح بقدحهما وقال قد رأيت الدنيا وكانت
وفاة والده ابي محمد نوح بن نصر في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث واربعين وثلثمائة وكانت وفاة جده
ابي الحسن نصر بن اسماعيل في رجب سنة احدى وثلاثين وثلثمائة وكانت وفاة جد ابيه ابي ابراهيم
اسمعيل بن احمد في ليلة الثلاثاء لاربع عشرة ليلة خلت من صفر سنة خمس وتسعين ومائتين ببخارى و

مولده سنة اربع وثلاثين ومائتين بفرغانة وكان يكتب الحديث ويكرم العلماء وكانت وفاة احمد بن اسد بن سامان سنة خمسين ومائتين بفرغانة رحمهم الله تعالى وسامان بفتح السين المهملة والميم بينهما الف وبعد الالف الثانية نون وهذا وان كان خارجا عن المقصود لكن مساق الكلام جر اليه فانه لا يستغنى عنها والله تعالى اعلم بالصواب

ابو عبد الله محمد بن موسى بن شاكر احد الاخوة الثلاثة الذين ينسب اليهم حيل بني موسى وهم مشهورون بها واسم اخويه احمد والحسن وكانت لهم همم عالية في تحصيل العلوم القديمة وكتب الاوائل واتعبوا انفسهم في شأنها وانفذوا الى بلاد الروم من اخرجها لهم فاحضروا النقلة من اصقاع البلاد والاماكن الشاسعة بالبذل السني فاظهروا عجائب الحكمة وكان الغالب عليهم من العلوم الهندسة والحيل والحركات والموسيقى والنجوم وهو الاقل ولهم في الحيل كتاب عجيب نادر يشتمل على كل غريبة ولقد وقفت عليه فوجدته من احسن الكتب وامتعها وهو مجلد واحد ومما اختصوا به في ملة الاسلام ما اخرجوه من القوة الى الفعل وان كان ارباب الارصاد المتقدمون على الاسلام قد فعلوه لكنه لم ينقل ان احدا من اهل هذه الملة تصدى له سواهم وهو ان المأمون كان مغرى بعلوم الاوائل وتحقيقها ورأى فيها ان دور كرة الارض اربعة وعشرون الف ميل كل ثلاثة اميال فرسخ فيكون المجموع ثمانية آلاف فرسخ بحيث انه لو وضع طرف حبل على اي نقطة كانت من الارض وادرنا الحبل على كرة الارض حتى انتهينا بالطرف الآخر الى ذلك الموضع من الارض والتقى طرفا الحبل فاذا مسحنا ذلك الحبل كان طوله اربعة وعشرين الف ميل فاراد المأمون ان يقف على حقيقة ذلك فسأل بني موسى المذكورين عنه فقالوا نعم هذا قطعي فقال اريد منكم ان تعملوا الطريق الذي ذكره المتقدمون حتى نبصر هل يتحرر ذلك ام لا فسألوا عن الاراضي المتساوية في اي البلاد هي فقيل لهم صحراء سنجار في غاية الاستواء وكذلك وطآت الكوفة فاخذوا معهم جماعة ممن يثق المأمون الى اقوالهم ويركن الى معرفتهم بهذه الصناعة وخرجوا الى سنجار وجاءوا الى الصحراء المذكورة فوقفوا في موضع منها فاخذوا ارتفاع القطب الشمالي ببعض الآلات وضربوا في ذلك الموضع وتدا وربطوا فيه حبلا طويلا ثم مشوا الى الجهة الشمالية على استواء الارض من غير انحراف الى اليمين واليسار حسب الامكان فلما فرغ الحبل نصبوا في الارض وتدا آخر وربطوا فيه حبلا طويلا ومشوا الى جهة الشمال ايضا كفعلهم الاول ولم يزل ذلك دأبهم حتى انتهوا الى موضع اخذوا فيه ارتفاع القطب المذكور فوجدوه قد زاد على الارتفاع الاول درجة فمسحوا ذلك القدر الذي قدروه من الارض بالحبال فبلغ ستة وستين ميلا وثلثي ميل فعلموا ان كل درجة من درج الفلك يقابلها من سطح الارض ستة وستون ميلا وثلثان ثم عادوا الى الموضع الذي ضربوا فيه الوتد الاول وشدوا فيه حبلا وتوجهوا الى جهة الجنوب ومشوا على الاستقامة وعملوا كما عملوا في جهة الشمال من نصب الاوتاد وشد الحبال حتى فرغت الحبال التي استعملوها في جهة الشمال ثم اخذوا الارتفاع فوجدوا القطب الشمالي قد نقص عن ارتفاعه الاول درجة فصح حسابهم وحققوا ما قصدوه من ذلك وهذا اذا وقف عليه من له يد في علم الهيئة ظهر له حقيقة ذلك ومن المعلوم ان عدد درج الفلك ثلاثمائة وستون درجة لان الفلك مقسوم باثني عشر برجا وكل برج ثلاثون درجة فيكون الجملة ثلاثمائة وستين درجة فضربوا واحد درج الفلك في ستة وستين ميلا اي

الى ان حصر كل درجة فكانت جملته اربعة وعشرون الف ميل وهي ثمانية آلاف فرسخ وهذا محقق لا
شك فيه فعاد بنو موسى الى المأمون واخبروه بما صنعوا وكان موافقا لما رآه في الكتب القديمة من استخراج
الاوائل فطلب تحقيق ذلك في موضع آخر فسيرهم الى ارض الكوفة وفعلوا كما فعلوا في سنجار فتوافق الحسابان
فعلم المأمون صحة ما حرره القدماء في ذلك وهذا الفصل هو الذي اشرت اليه في ترجمة ابي بكر محمد بن يحيى
الصولي ولولا انه خارج عن المقصود لذكرت ذلك وكان بنو موسى المذكورون وشاكر والدهم ولولا الاطالة لذكرت
شيئا من اخبارهم وتوفي محمد المذكور في شهر ربيع الاول سنة تسع وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى والله اعلم بالصواب

ابو عبد الله محمد بن جابر بن سنان الحراني الاصل البتاني الحاسب المنجم المشهور

صاحب الزيج الصابي له الاعمال العجيبة والارصاد المتقنة وبدأ بالرصد في سنة اربع وستين ومائتين
الى سنة ست وثلثمائة واثبت الكواكب الثابتة في زيجه لسنة تسع وتسعين ومائتين وكان اوحد عصره في
فنه واعماله تدل على غزارة فضله وسعة علمه وتوفي سنة سبع عشرة وثلثمائة عند رجوعه من بغداد لاجل
ظلامة لحقته ولم يعلم انه اسلم لكن اسمه يدل على اسلامه وله من التصانيف الزيج وهو نسختان اولى
وثانية والثانية اجود وكتاب معرفة مطالع البروج فيما بين ارباع الفلك ورسالة في مقدار الاتصالات
وكتاب شرح اربع مقالات لبطلميوس ورسالة في تحقيق اقدار الاتصالات وشرح اربع مقالات لبطلميوس
وغير ذلك والبتاني بفتح الباء الموحدة وقال ابو محمد عبد الله بن الاكفاني بكسرها وتشديد التاء المثناة
من فوقها وبعد الالف نون هذه النسبة الى بتان وهي ناحية من اعمال حران والحضر بفتح الحاء المهملة وسكون
الضاد المعجمة وبعدها راء وهي مدينة قديمة بالقرب من الموصل ومن تكريت بين دجلة والفرات في البرية
وكان صاحبها الساطرون فحاصره اردشير بن بابك اول ملوك الفرس واخذ البلد وقتله وفي ذلك يقول
ابو دواد الايادي واسمه جارية بن الحجاج وقيل حنظلة بن شرقي

وأرى الموت قد تدلى من الحضـ ـر على رب اهله الساطرون

صرعته الايام من بعد ملك ونعيم وجوهر مكنون

وذكره ايضا عدي بن زيد العبادي في قوله

واخو الحضر اذ بناه واذ دجـ ـلة تجبى اليه والخابور

وقد ذكره في الشعر كثيرا وقيل ان الذي حصره سابور ذو الاكتاف وهو الذي ذكره ابن هشام في سيرة
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والاول اصح والساطرون بفتح السين المهملة وبعد الالف طاء مهملة
مكسورة وراء مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهو لفظ سرياني ومعناه الملك وسابور بفتح السين
المهملة وسكون الباء الموحدة من تحتها وبعدها راء وبعدها واو ساكنة ثم نون ... كان في لغة
ومعنى الرجل وهذا اضافي وكان من ملوك الطوائف واذا احضروا الحرب قدموه ... امامهم
... على ... وكان للساطرون ابنة تعالى لما ... مع ... الواو
كسر الصاد ... وسكون الياء المثناة ... وبعدها ساكنة وفيها يقول الشاعر

اقفر الحضر من نضيرة فالمر باع منها فجانب الثرثار

وكلب في عامة الجبال وكانت ... اخوالها الى الارض ...

الحصن فاشرف ذات يوم فاحضرت له شيئا وكان من احسن الرجال صورة فارسلت اليه ان يتزوجها وتسلم
له الحصن واشترطت عليه ان يلتزم لها ما طلبته ثم اختلفوا في السبب الذي دلته عليه حتى فتح الحصن
الذي هاذا الطريق فجادلته على طلسم كان في الحصن وكان من علمهم انه لا يفتح حتى توجد حمامة ورماه ويجب
وحلالها فجيء به بكر ورماه فتروس الحمامة فنزل على سور الحصن فيقع الطلسم فيفتح الحصن ففعل ذلك
ذلك واستباح الحصن وخربه وبنا اهله وسار بمصر وتزوجها فيها في ما نزل على راسها البلاد وجعلت
حنظل لا تنام مع عاملها بالشمع فمس واشها فوجد عليه وقد آتى بها الطائر وشيرا هذا الذي اسمه له
ثم قال لها كان ابوك يصنع ما لك كان يطعمك الدجاج ويلبسك الحرير ويطعمك المخ والزبد ويسقيك الخمر
ويسقيك الخمر التافي قال فكان حواء امك فاعجبت فارسلت الى ملك اسمع فأمر بها فربطت في ذنب فرس ولسها
مدة فرس فركض الفرس حتى قتلها والحصن الى الآن باقيه خرابه ايضا عالي لكنه لم يكن بعد ذلك
الوقت وقد طال الكلام فيه وانما هي حكاية غريبة فاحببت اثباتها ورايت في تاريخ آخر وجلست بعد ان
خرج منها دعوت في الطريق بصير الحصري المارج المذكور قال ياقوت الحموي في كتاب المشترك بصير الحصن يعرف
سامر من اعمال الخضم والله تعالى اعلم

ابو الوفا

محمد بن محمد بن يحيى بن اسمعيل بن العباس البوزجاني الحاسب المشهور احد
الائمة المشاهير في علم الهندسة وله فيه استخراجات غريبة لم يسبق اليها وكان شيخنا العلامة كمال الدين ابو الفتح
موسى بن يونس بن منعة رحمه الله تعالى يبالغ في وصف كتبه ويعتمد عليها في اكثر مطالعاته
ويحتج بما يقوله وكان عنده من تآليفه عدة كتب وله في استخراج الاوتار تصنيف جيد نافع وكانت ولادته
يوم الاربعاء مستهل شهر رمضان المعظم سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ببوزجان وتوفي سنة ست و
سبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وبوزجان بضم الباء الموحدة وسكون الواو والزاي وفتح الجيم وبعد
الالف نون وهي بليدة بخراسان بين هراة ونيسابور وكان قد قدم العراق سنة ثمان واربعين وثلثمائة و
كنت وقفت على تاريخ ولادته على هذه الصورة في كتاب الفهرست تأليف ابي الفرج بن النديم ولم يذكر
تاريخ وفاته فكتبت هذه الترجمة وذكرت تاريخ الولادة فطلبت بها لاجل تاريخ الوفاة لعلي اظفر
به فان مقصودي في هذا التاريخ انما هو تاريخ الوفاة كما ذكرته في اول الكتاب ثم اني وجدت تاريخ الوفاة
في تاريخ شيخنا ابن الاثير فذكر فيه انه في هذه السنة المذكورة فالحقتها وكان بين مسودتي في هذا التاريخ و
ظفري بالوفاة اكثر من عشرين سنة والله تعالى اعلم

ابو القاسم

محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري امام الكبير في التفسير والحديث
والنحو واللغة وعلم البيان كان امام عصره من غير مدافع تشد اليه الرحال في فنونه احد
الادب على ابي منصور نصر وصنف التصانيف البديعة منها الكشاف في تفسير القرآن العزيز لم يصنف مثله
مثله والمحاجاة بالمسائل النحوية والمفرد والمركب في العربية والفائق في تفسير الحديث واساس البلاغة
في اللغة وربيع الابرار وفصوص الاخبار ومتشابه اسامي الرواة والنصائح الكبار والنصائح الصغار وضالة
الناشد والرائض في علم الفرائض والمفصل في النحو وقد اعتنى بشرحه خلق كثير والانموذج في النحو والمفرد
والمؤلف في النحو ورؤس المسائل في الفقه وشرح ابيات سيبويه والمستقصى في امثال العرب وصميم العربية

وسوائر الأمثال وديوان التمثيل وشقائق النعمان في حقائق النعمان وشافي العي من كلام الشافعي
والقسطاس في العروض ومعجم الحدود والمنهاج في الأصول ومقدمة الأدب وديوان الرسائل
وديوان الشعر والرسالة الناصحة والأمالي في كل فن وغير ذلك وكان شروعه في تأليف المفصل في غرة
شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وفرغ منه في غرة المحرم سنة خمس عشرة وخمسمائة وكان قد سافر
إلى مكة حرسها الله تعالى وجاور بها زماناً فصار يقال له جار الله لذلك وكان هذا الاسم علماً عليه وسمعت
من بعض المشايخ أن إحدى رجليه كانت ساقطة وأنه كان يمشي في جاون خشب وكان سبب سقوطها أنه كان
في بعض أسفاره ببلاد خوارزم أصابه ثلج كثير وبرد شديد في الطريق فسقطت منه رجله وأنه كان بيده محضر
فيه شهادة خلق كثير ممن اطلعوا على حقيقة ذلك خوفاً من أن يظن من لم يعلم صورة الحال أنها قطعت لريبة
والثلج والبرد كثيراً ما يؤثر في الأطراف في تلك البلاد فتسقط خصوصاً خوارزم فإنها في غاية البرد ولقد
شاهدت خلقاً كثيراً ممن سقطت أطرافهم بهذا السبب فلا يستبعده من لا يعرفه ورأيت في تاريخ بعض
المتأخرين أن الزمخشري لما دخل بغداد واجتمع بالفقيه الحنفي الدامغاني سأله عن سبب قطع رجله فقال دعاء
الوالدة وذلك أنني كنت في صباي أمسكت عصفوراً وربطته بخيط في رجله وأفلت من يدي فأدركته وقد دخل
في خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتألمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الأبعد كما قطعت رجله
فلما وصلت إلى سن الطلب رحلت إلى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت علي عملاً
أوجب قطعها والله أعلم بالصحة وكان الزمخشري المذكور معتزلي الاعتقاد متظاهراً به حتى نقل عنه أنه كان
إذا قصد صاحباً له واستأذن عليه في الدخول يقول لمن يأخذ له الإذن قل له أبو القاسم المعتزلي بالباب و
أول ما صنف كتاب الكشاف كتب استفتاح الخطبة الحمد لله الذي خلق القرآن فيقال إنه قيل له متى تركته
على هذه الهيئة هجره الناس ولا يرغب أحد فيه فغيره بقوله الحمد لله الذي جعل القرآن وجعل عندهم بمعنى
خلق والبحث في ذلك يطول ورأيت في كثير من النسخ الحمد لله الذي أنزل القرآن وهذا إصلاح الناس لا
إصلاح المصنف وكان الحافظ أبو الطاهر أحمد بن محمد السلفي المقدم ذكره رحمه الله تعالى قد كتب إليه من الإسكندرية
وهو يومئذ مجاور بمكة حرسها الله تعالى يستجيزه في مسموعاته ومصنفاته فرد جوابه بما لا يشفي الغليل فلما
كان في العام الثاني كتب إليه أيضاً مع الحجاج استجازة أخرى اقترح فيها مقصوده ثم قال في آخرها ولا يحوج
أدام الله توفيقه إلى المراجعة فالمسافة بعيدة وقد كاتبته في السنة الماضية فلم يجب بما يشفي الغليل وله في ذلك
الأجر الجزيل فكتب إليه الزمخشري جوابه ولولا خوف التطويل لكتبت الاستدعاء والجواب لكن نقتصر على بعض
الجواب وهو ما مثلي مع أعلام العلماء إلا كمثل السهى مع مصابيح السماء والجهام الصفر من الرهام مع الغوادي
الغامرة للقيعان والسكيت المخلف مع خيل السباق والبغاث مع الطير العتاق وما التلقيب بالعلامة
إلا شبه الرقم بالعلامة والعلم مدينة أحد بابيها الدراية والثاني الرواية وأنا في كلا البابين ذو بضاعة
مزجاة ظلي فيه أقلص من ظل حصاة أما الرواية فحديثة الميلاد قريبة الإسناد لم تستند إلى علماء نحارير ولا
إلى أعلام مشاهير وأما الدراية فثمد لا يبلغ أفواهاً وبرض ما يبل شفاهاً ما ترك فيه فضلاً لا يغرنكم قول
فلان في ولا قول فلان بعده وحاذر من الشعراء والعلماء مدحوه مقاطع من المشعر وإن ورودها كلها ولا
حاجة إلى الإتيان بها فإنها طويلة ومن أولها ما كتب قال فإن ذلك منهم اغترار بالظاهر المموه وجهل بالباطن

في العمدة

فتألمت والد

المتوهم لعل الذي حزم من ماد او من حسن الصيح للسلمين وشليع السعفة على المسندين ومطلع المطامع عمم واعادة الملة والصانع عليهم ومرة النفس فارتب هاجر السماسعا الدنيات والامثال على حوجة ولا عراض عما لا يعنى فطلب في حبوبهم وملطوا وتسوف الى ما اشتمه في قبل ولا جبر وما انا ابيما اقوا حاسم لنفسى كما قال الحسن البصري رحمه الله تعالى في قول ابي بكر الصديق رضوان الله عليه ولكن ذلك فيه كان المؤمن لنفسه رسه واما صدقت الفاحص عن وجه كره وابى وذوابق ومن لعبت و اصحت وما يحج على وصادف حسن والمقتنة طلع لمريه واصبحت اليه مسرور بالف البحري وبحرى واطنفى وشرد ما المولد عن يد محمول من وفى حوادرم شق وعشر وستمائى رحمه الله تعالى طول الحياة ما اعرف ما اذا عن مهاواهم كبير ما قبل لم وعشرة قال لا احبى سنر بعدة ولم يلم بها وفى الميلاد شهراب الاصم وهام تسع وسبعين وستمائة والصبر واصلى على محمد وآله واصحابه هذا آخر الاجازة وقد اطال الكلام فيها ولم يصرح له بمقصوده فيها وما اطلع على اجازة بعد ذلك ام لا ويقى في الرواية عنه باجد علتها اجازة بعد مدة الشيخ ولى سماعا له كما قدم في ترجمة ابي حيان ومن شعرها التاوة قوله وقد ذكره التصاف و الذيل قال انشدنا احمد بن محمود الجوهري املاء من لفظه قال انشدنا محمود بن عمر الزمخشري لنفسه ما ادم وذكر الابيات وهي

الاول لسعدى ما انا بك من وطر　　وما ظلمن التوام اجمل الغزل　　ما انا اقتصر ما الدين فما بعث

حبوبهم والله يجرى من اقتدر　　مبلغ ولكن عنده على حوزة　　ولم ادرك الدنيا صفاء بلا كدر

فلما انى او عاد لمنة عزيب رومنة　　الى حب حوض يهل الله عهده　　فقلت لم حتى عدد وانما

اودت من بعدها لحمر روما شر　　فقال انظرى ورجع طرف اعين به　　فقلت لم جهات ما في مسطر

فقال الى لا وقد وسوى الحد حاصر　　فقلت لم انى قصت عاصر

ومن شعره يرثى شيخه ابا مضر منصور المذكور اولا

ما امنا ما هذه القدر التي　　تناطا من محلك مطلب سطاي

فقلت هوالدهر الذي كان فاجعة　　ابو مضر ادى تناطا من عنى

وهذا مثل قول القاضي ابي بكر الارجاني المقدم ذكره ولا اعلم ايهما اخذ من الآخر لانهما كانا متعاصرين وهو

لم يبكى الاحداث وانكر　　لما اشربه الى مودتي

هو جلل الدار الذى لوهم　　في سمو اخوته من مذتى

وهذا المعنى من حلة قصيدة طويلة مديحة بها فنسب المنسوب الى القاضي الفاضل في هذا المعنى

لا تردد طرفه شابيه　　كنت الاولى ودعت شمس　　لك في ظل حديث مودع

لا تحدث الحب ما اورعنى　　عنده من حسن عقود الاسد　　غضى ما اودعته في ادب

ومما انشده لنفسه في كتاب الكشاف عند تفسير قوله تعالى في سورة البقرة ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فانه قال انشدت لنفسي　　شعر

يا من يرى مد البعوض جناحها　　في ظلمة الليل البهيم الاليل

ويرى مناط عروقها في نحرها　　والمخ في تلك العظام النحل

اغفر لعبد تاب عن فرطاته　　ما كان منه في الزمان الاول

فكل

وكان بعض الفضلاء قد انشدني هذه الابيات بمدينة حلب وقال ان الزمخشري المذكور اوصى ان تكتب على لوح قبره هذه الابيات ثم انشدنيها الفاضل الرحبي [illegible] وذكر ان صاحبها اوصى ان يكتب على قبره ومعها

الهي قد اصبحت ضيفك في الثرى • وللضيف حق عند كل كريم

فهب لي ذنوبي في قراي فانها   عظيم ولا يقرى بغير عظيم

وانشدني بعض الاصحاب انه رأى في بعض [illegible] ملكها عن ابا الدولة [illegible] على قبره مكتوب

يا ايها الناس كان لي امل   قصر بي عن بلوغه الاجل   فليتق الله ربه رجل

امكنه في حياته العمل   ما انا وحدي نقلت حيث ترى   كل الى مثله سينتقل

وكانت ولادته بزمخشر يوم الاربعاء السابع والعشرين من شهر رجب سنة سبع وستين واربعمائة بزمخشر وتوفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة حرسها الله تعالى ورثاه بعضهم بابيات من جملتها

فارض مكة تذري الدمع مقلتها   حزنا لفرقة جار الله محمود

وزمخشر بفتح الزاي والميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الشين المعجمة وبعدها راء وهي قرية كبيرة من قرى خوارزم وجرجانية بضم الجيم الاولى وفتح الثانية وسكون الراء بينهما وبعد الالف نون مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها مفتوحة مشددة ثم هاء ساكنة وهي قصبة خوارزم قال ياقوت الحموي في كتاب البلدان يقال لها بلسانهم كركانج وقد عربت فقيل لها الجرجانية وهي على شاطئ جيحون والله تعالى اعلم بالصواب

ابو طالب

محمود بن علي بن ابي طالب بن عبد الله بن ابي الرجاء التميمي الاصبهاني المعروف بالعاصي صاحب الطريقة في الخلاف تفقه على الشهيد محمد بن يحيى المقدم ذكره وبرع في الخلاف وصنف فيه التعليقة التي [illegible] على اكثر [illegible] وجمع فيها بين العمدة والتحقيق وكان عمدة المدرسين في القاء الدروس من علمها ومن لم يذكرها فما كان [illegible] من اهل الفن وما [illegible] اشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وصاروا علماء مشاهير وكان له في الوعظ اليد الطولى وكان متفننا في العلوم خطيبا باصبهان مدة حياته وتوفي في شوال سنة [illegible] رحمه الله تعالى

ابو القاسم

محمود بن ناصر الدولة ابي منصور سبكتكين الملقب اولا سيف الدولة ثم لقبه الامام القادر بالله يمين الدولة لما تملك بعد موت ابيه يمين الدولة وامين الملة واشتهر به وكان والده سبكتكين قد ورد مدينة بخارى في ايام نوح بن منصور احد ملوك السامانية المذكورين في ترجمة ابي بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب وكان وروده في صحبة ابي اسحاق بن البتكين وهو حاجب [illegible] امور [illegible] وكان [illegible] الدولة الشهامة والصرامة وموسوما بالارتفاع الى المعالي ولما خرج ابو اسحاق المذكور الى غزنة [illegible] عليها وساد [illegible] الامير سبكتكين [illegible] في جملته في زعامة [illegible] [illegible] من [illegible] واحتاج الناس الى من يتولى امورهم فحملوا [illegible] لذلك [illegible]

القاضي ابو طالب [illegible]

السلطان محمود بن سبكتكين

فاجتمع كلهم على تأمير الامير سبكتكين فامروه على ذلك فانقادوا له الحكم فلما تمكن واستحكم شرع في
الغزاة والاغارة على اطراف الهند ففتح قلاعا كثيرة منها وجرت بينه وبين الهنود حروب يقصر الشرح
عن وصفها ولذلك ان اتسعت مملكته ولايته وعظم قدره وحرمته واهتزت ارض خراسان واشتغلت النفوس
من هيبته وكان من جملة من خدمه كاتبه وكان من جملة ما استعانه من صنايعها ابو الفتح
على البستي الشاعر المقدم ذكره فانه كان كاتب الملك الناحية المذكورة واسمه ابو ... طالب سلطان بعد منه
اعتمد عليه في اموره واستأنس اليه فاحالوه وشرح ذلك يطول وآخر الامر ان الامير سبكتكين كان قد وصل الى
مدينة بلخ من طوس فمرض بها واشتاق الى غزنة فخرج اليها في ذلك فمات في الطريق قبل وصوله اليها
في شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة ونقل تابوته الى غزنة فرثاه جماعة من شعراء عصره منهم كاتبه
ابو الفتح البستي المذكور بقوله

قلت لما مات ناصر الدين والد ... ولة حياه ربه بالكرامه
وتداعت جموعه بافتراق ... هكذا هكذا تكون القيامه

ولما وصل الى الاصل داره بعد موته وقد تشعث ما بعد

عليك سلام الله من منزل قفر ... فقد هجت لي شوقا قديما وما تدري
عهدتك من شهر جديدا ولم اخل ... صروف الردى تبلى مغانيك في شهر

وكان الامير المذكور قد جعل ولي عهده من بعده ولده اسمعيل واستحلفه على الاعمال واوصى اليه بامور
اولاده وحواشيه وجمع وجوه عسكره وقواده على طاعته ومتابعته وجلس على سرير السلطنة وحكم فاحتوى على
سبوت الاموال وكان اخوه السلطان محمود بخراسان مقيما بمدينة بلخ واتصل به خبره فلما علم من ابيه
كتب الى اخيه اسماعيل ولاطفه في القول وقال له ان ابى لم يستخلفك دونى الا لكونك كنت عنده واما
كنت بعيدا عنه ولو ادى الامر على صورته لمات مقاصده ومن المصلحة ان نتقاسم الاموال بالجميل ويكون
لك من المملكة غزنة والما خراسان وبه الاموال ونتفق على المصالح فلا يطمع فينا عدو ومتى ما ظهر لنا من
اختلاف طمعوا فيما في ايدينا فاعتمد اسماعيل على ذلك وكان بخلاف ودعاه فطمع فيه الاجناد وسعوا عليه
وطالبوه بالاموال فاسعفهم في مطالبهم الجائرة فخرج محمود الى هراة وعقد مكاتبة اخيه وهو لا يهادنه الا
ابيا فاوقع محمود به صراحة الى مواقفة فامر وكان اخوه ابو المظفر نصر بن سبكتكين اميرا بناحية
بست فصار اليه وعرض عليه الاجناد لمناصرته فسيوف عليه والقوى جانبه حتى واخره بعد اخاه اسمعيل
عن غزنة وقاسمه سار لها في جيش عظيم وجمع عسكره وخاصره بها واشتد القتال عليها فنهبا واعاد اسمعيل الى
قلعتها محصنا بها ثم تلطف في طلب الامان من اخيه محمود فاجابه الى سؤاله ونزل في حكم امانه وتسلم منه
مفاتيح الخزائن ونصب في غزنة النواب والاكفاء وعاد الى بلخ وكان السلطان محمود قد اجتمع باخيه اسمعيل
في خلوة الانس بعد ظفره به وسأله عما كان في نفسه ان ينفذه في حقه لو ظفر به فقال سلامة صدره وثقة
السكر قال ان قال كان في عزمي ان اسير الى حصن العلاج من بعد عليك بما لم يره من الحصون طال ذلك ويكون
معدون على عدو الكفاية ما عداه في ما كان قد نواه لو ... سيره الى بعض الحصون واوصى عليه الوالي ان
يمكنه من جميع ما يشتهيه ولما انتهى الامر للسلطان محمود وكان في بعض بلاد خراسان نواب السامانية

[illegible]

[illegible]

الهند من ملوك بني سامان غزنين من سلطان محمود وبينهم حروب اسفر منها ملكهم فملك بلاد خراسان بعد
اصطفاء الله وله لسا ماسه منها وهو الذي سير شيع وما بيده طما مر واستتب له الملك وسمى له الامام
القادر بالله خليفة السلطنة ولقبه بالالقاب المذكورة من اول ترجمته وسواه و لملكه وقام من بدء امره
خراسان ساس بلاد معمور ورسم له مبيع ملوكه من حكم الغير واطبهم عندالاوى لما قام على قطع الانس وامر
بقلع اصنامهم ولسانه طالهم وماسه ووجوه اولئك وما عندهم من الخلع و الصلات ومناس الاسم ما له
شمع مد وانبعث الامور من اثرها في كف مال الدولة وسعة الاعمال في مصر كما لم يرو من على بعده
في كل عام غزو والهند فتح بلاد كثيرة حصانا في سبيل ملاك وفتح وطمامر مد حول مواد ها وولاه امرها
في طاعته من مد مال ولم يزل على في بلاد الهند حتى فتح لم يصل اليه الاسلام وامر ولم يبق منها شيء
لا ممن هو منها اوماس يا السرك من بها ساجد وهو مع وتصل حال سلطان سر هه فلم طرد الهند
كسا الى الذهب يا العزم بعد ما ذكرنا ما ذكر من مانع امر ما على مدة من بلاد الهند واسم كبير الصنم المعروف
سومنات وذكر في كتاب هذا الصنم عند الهنود يحيي ويميت ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وانهم اذا ماتوا
ارواحهم جميع لعلل وربما كان معنى تسوية الهلال علل عند هو اعز طيب طوا وذكره الحركة موجبة
مقاما ويقصدونه من اماكن البلاد حالا وركبانا وهم لم يصادف مثلهم اسما سا حج ما لدينه وقال
لم يطلع له لطامعه ونعني منه الاعلام ويزعمون ان لا راح اذا فارقت الاجسام اجتمعت لديه على مذهب
اهل التناسخ فيبعثها من شاء ان مد لهم دعوى عباد له على حد طاهره كما حكم هذا الاصنام تجوس
من كل صنع بعد ومامون من كل فج عميق يتقربون بكل مال نفيس ولوس في بلاد لسما والهند على ساعد
اطلالها وتعاوت دياناتها ملك ولا سوقة الا تقرب الى هذا الصنم بما عز عليه من ماله وذخائره حتى بلغت
اوقافه عشر آلاف قرية مشهورة في تلك البقاع وامتلأت خزائنه من اصناف الاموال وفي خدمته من
البراهمة الف رجل بعد ون وطماسه رجل يحلقون رؤوس حجيجه ولحاهم عند الورود عليه وطماسه رجل
يغنون امرء يغنون ويرقصون عند بابه وتجري من مال الاوقاف لمرصده لكل طائفة من هؤلاء اجرة
معلوم وكان من المسلمين ومن العلماء الى حال الصنم مسيرة شهر في مفازة موصوفة بقلة الماء وصعوبة
المسالك واستيلاء الرمل على طرقها فسار اليها السلطان محمود في ثلاثين الف فارس فرسه مختارة من
جند كثير من طلبهم من الاموال ما لا يحصى حتى وصلوا الى قلعة وعند وصلوها سعادة وفتحوها ولا شك
امام ودخلوا بيت الصنم وحوله من الاصنام الذهب المرصع باصناف الجوهر عدد كثير محيطة بعرشه ويزعمون
انها الملائكة واحرق المسلمون الصنم المذكور ووجدوا فيه سعادة وطال من حلية مال جم وجوهر نفيس ملك
صالح كل حلية عبادة الف سنة وكانوا يعبدونه بعدم العالم ويزعمون ان عهد نسيم تعبد كثر من
ثلثين الف سنة وكلما عبدوه الف سنة عادوا اولاد حلبه وما تحكم فان سرح به تلك الطول وذكر بعضهم
ان الاثر في قدر عمارات مصر املوك سلاح الهند اعتقد له هذا ما اكثر من حلبها ما زاد على صنم الشرق
من حاصله مر واحد حيا طعام ومد بسيمه منه حاصل الطائر وجري منها ماء وغيرها واحد ووضع
على لجر حاصل الواسعة بجهاد كرم ذلك في سنة اربع عشرة وارضاه وقد جمع منه ما رايها لسرعة عهد
المحاد العمي الفاضل في كتاب تاريخ العتبي وهو مشهور وذكر في ابدال السلطان المذكور مطالب السرور

أنسب ... ...

حدود ... ٥

سومنات ...

... ١٥

فقصده ونصبه من العالم ومدحه لاستدام الإسلام الأعظم لم يتم ما لم من الثالث والخامس في حقه ملكه و
حصول ما لكها لشهرة ولا سيما لم يصرف قصد ملكه ومصير من ها وموقف الألقاب الملوكية من
خطابها حين جاسر ولا يبعد ثم من بات زمان طويل ولا يستويه جانسه ماله من ملوك الأرض من يقدم
و يا بهم من بين يدي قصده واحد شيم على ما جمعها لدار وبيان الإعطاء والإحياء من جانبي ركسطا جميعا
فحدث حوتها عند ذكره و مسرادهم لحف لو مع من يا رسم وقد كان من بسّلى لفظ المهدي وجعا لوضع
وعطف على لسان بعضه الكلام واستوى من الإساءة بالإيهام مشغولا لسان بالذكر والقرآن الكريم
النفس بالسيف و لسان بعده والهمة إلى معالي الأمور مقصوده الأمير فانبسر محمود لهم مع الأمرب
قد وحده مسند ما لهما الأعظم من صدرها وعرب لما أكثر من قد من مسيرا وفهم وقد ذكر إمام الحرمين أبو المعالي
عبد الملك الجويني المقدم ذكره في كتابه الذي سماه مغيث الخلق في اختيار الأحق أن السلطان محمود المذكور
كان على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه وكان مولعا بعلم الحديث وكانوا يسمعون الحديث من الشيوخ بين
يديه وهو يسمع وكان يستفسر الأحاديث فوجد أكثرها موافقا لمذهب الشافعي رضي الله عنه فوقع في خلده
حكة فجمع الفقهاء من الفريقين في مرو والتمس منهم الكلام في ترجيح أحد المذهبين على الآخر فوقع الاتفاق
على أن يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه وعلى مذهب أبي حنيفة رضي الله
عنه لينظر فيه السلطان ويتفكر ويختار ما هو أحسنهما فصلى القفال المروزي المقدم ذكره بطهارة مسبغة
وشرائط معتبرة من الطهارة والسترة واستقبال القبلة وأتى بالأركان والهيئات والسنن والآداب و
الفرائض على وجه الكمال والتمام وقال هذه صلاة لا يجوز الإمام الشافعي دونها رضي الله تعالى عنه
ثم صلى ركعتين على ما يجوز أبو حنيفة رضي الله عنه فلبس جلد كلب مدبوغا ولطخ ربعه بالنجاسة وتوضأ
بنبيذ التمر وكان في صميم الصيف في المفازة واجتمع الذباب والبعوض وكان وضوءه منكسا منعكسا ثم استقبل
القبلة وأحرم بالصلاة من غير نية في الوضوء وكبر بالفارسية ثم قرأ آية بالفارسية دو بركك سبز ثم نقر
نقرتين كنقرات الديك من غير فصل ومن غير ركوع وتشهد وضرط في آخره من غير نية السلام وقال أيها
السلطان هذه صلاة أبي حنيفة فقال السلطان لو لم تكن هذه الصلاة صلاة أبي حنيفة لقتلتك لأن مثل
هذه الصلاة لا يجوزها ذو دين فأنكرت الحنفية أن تكون هذه صلاة أبي حنيفة فأمر القفال بإحضار كتب أبي
حنيفة وأمر السلطان نصرانيا كاتبا يقرأ المذهبين جميعا فوجدت الصلاة على مذهب أبي حنيفة على ما حكاه
القفال فأعرض السلطان عن مذهب أبي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي رضي الله عنه انتهى كلام إمام
الحرمين وكانت مناقب السلطان محمود كثيرة وسيرته من أحسن السير ولم يكن له فيما سيرا سيرا لحق
وسير مظالمه وتوفي في شهر ربيع الآخر وقيل في حادي عشر صفر سنة إحدى وقيل اثنتين وعشرين و
أربعمائة بغزنة رحمه الله تعالى وقام بالأمر من بعده ولده محمد يوسف من اسمه واحتجب عليه الكبر وعمر عمه
ما كان الأموال بينهم وكانا توأمين وقصد مسعود ماشا قصدهما من وقتها سنة ما لقيه محمد وأسله
وقال الناس بالرقوة ... وقام مقصده وقدم إليها بالإمام الأحد ... خراسان وقصد المالك من
الله وخلع عليه وطوق مسعود أيضا ... وكان محمد ... مسكا في ملازمه ما جمع الجند
على محمد ... الملك ... على محمد ... وكانوا ... الملك

لاسم

للامير مسعود وجرى له مع بني سلجوق حروب يطول شرحها وذكر في ترجمة المعتمد بن عباد حكاية في المقام الخطير
حاله وقتل سنة ثلاثين واربعمائة واستولى على المملكة بنو سلجوق وقد تقدم في ترجمة السلطان طغرلبك
السلجوقي طرف من الخبر وكيفية ما اعتمده السلطان محمود في حقهم وكيف تغلبوا على الامر وسبكتكين بضم السين
المهملة والباء الموحدة وسكون الكاف وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف الثانية وسكون الياء المثناة من
تحتها وبعدها نون [illegible] وهو معنى قوله تعالى في سورة الزخرف [illegible]

والله تعالى اعلم

ابو القاسم محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي الملقب مغيث الدين احد الملوك السلجوقية المشاهير وقد تقدم ذكر والده وجماعة من اهل بيته وسياتي ذكر عمه سنجر ان شاء الله تعالى وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة العزيز ابي نصر احمد بن حامد الاصبهاني عم العماد الكاتب تولى ابو القاسم المذكور السلطنة بعد وفاة والده وخطب له بمدينة بغداد على جاري عادة الملوك السلجوقية يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة اثنتي عشرة وخمسمائة في خلافة المسترشد بالله وهو يومئذ في سن الحلم وكان متوقد الذكاء قويا في معرفة العربية حافظا للاشعار والامثال عارفا بالتواريخ والسير شديد الميل الى اهل العلم والخير وكان حيص بيص الشاعر المقدم ذكره قد قصده من العراق ومدحه بقصيدته الدالية المشهورة التي اولها

الى الحدائج تزجي العيس المقود ... طالما تسري وتشكو وجد الجد ... يا ساريا الليل لا احد [illegible]
فالبث احبه السلطان محمود ... مثل ما النت الاعداد حبيشه ... فالمورد الصفو منه لانام السبيد

وهي طويلة من غرر القصائد واجازه عليها جائزة سنية وقد كان مدح عمه السلطان سنجر المقدم ذكره حسبما شرحناه في ترجمة العزيز الاصبهاني واحمد بن الاخوين وكان السلطان في اول امره قد [illegible] امواله حتى خرج من [illegible] وطمع العساكر فيه [illegible] في حاضرة وكان في آخر مدته قد دخل بغداد ثم خرج منها فمرض في الطريق واشتد به المرض وتوفي يوم الخميس خامس عشر شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة [illegible] حادي عشر شوال سنة اربع وعشرين [illegible] باب اصبهان [illegible] وولي السلطنة اخوه طغرلبك ومات سنة سبع وعشرين وتولى اخوه مسعود وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى واسم [illegible] محمد شاه بن محمود بن محمد [illegible] حاصر بغداد ومعه زين الدين ابو الحسن علي بن بكتكين صاحب اربل في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة وقال شيخنا ابن الاثير سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة قال ذلك في تاريخه الكبير المعروف بالكامل ومات محمد شاه المذكور في ذي الحجة سنة اربع وخمسين وخمسمائة وتاريخ وفاة زين الدين المذكور مذكور في ترجمة ولده مظفر الدين صاحب اربل في حرف الكاف ومات محمد شاه بباب همذان ومولده في شهر ربيع الآخر سنة

اثنتين وعشرين وخمسمائة

ابو القاسم محمود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر الملقب الملك العادل نور الدين قد تقدم ذكر ابيه في حرف الزاي ولما [illegible] ابوه على قلعة جعبر كما تقدم ذكره في ترجمته كان نور الدين [illegible] في خدمته [illegible] صلاح الدين محمد بن ايوب الباغيسياني [illegible]

الملك العادل

الشام الى مدينة حلب فملكها وحلب للناس وملك اخوه سيف الدين غازي المذكور وهو صاحب
مدينة الموصل وما والاها من تلك النواحي ثم انه نزل على دمشق محاصرا لها وصاحبها يومئذ مجير الدين
ابق بن جمال الدين محمد بن تاج الملوك بوري بن ظهير الدين طغتكين وهو آخر ملوك الملك وكان من
من تقدم ذكره في ترجمة دمشق وتوفي انابك وكان نزوله عليها ثالث صفر سنة تسع واربعين وخمسمائة وملكها
يوم الاحد تاسع الشهر المذكور وعوض مجير الدين اعمالا عوضا عن دمشق حمص ثم اعطاه عوضا عنها
بالس فلم يرض بها وانتقل الى بغداد واقام بها مدة ثم قصد بغداد الى الامام المقتفي وكان اتابك معين الدين بن عبد الله
عتيق جد ابيه ظهير الدين طغتكين فمات ابيها ثم استولى نور الدين محمود على جميع بلاد الشام من حماة وبعلبك
وهو الذي بنى سورها وما بين ذلك وافتتح من بلاد الروم عدة حصون منها مرعش وغيرها وبهسنا الاطراف
وكان فتح مرعش في ذي القعدة من سنة ثمان وستين وخمسمائة وبهسنا في ذي الحجة من السنة وافتتح ايضا
من بلاد الفرنج حارم وكان فتحها في اواخر شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة وفتح حارم وبانياس وغير
ذلك مما يزيد عدده على خمسين حصنا ثم سير الامير اسد الدين شيركوه المقدم ذكره الى مصر ثلاث دفعات
وملكها السلطان صلاح الدين في الدفعة الثالثة بانرسهم وضرب باسمه السكة والخطبة وهي صفة مشهورة
طالما سألتها الى الاطالة في شرحها وسيأتي طرف منه في ترجمة صلاح الدين ان شاء الله تعالى وكان ملكا عادلا زاهدا
عابدا ورعا متمسكا بالشريعة مائلا الى اهل الخير مجاهدا في سبيل الله تعالى كثير الصدقات بنى المدارس
بجميع بلاد الشام الكبار مثل دمشق وحلب وحماة وحمص وبعلبك ومنبج والرحبة وقد تقدم ذكره في ترجمة
الشيخ شرف الدين بن ابي عصرون وبنى بمدينة الموصل الجامع النوري ورتب له ما يكفيه وبنى بحماة الجامع
الذي على نهر العاصي وجامع الرها وجامع منبج وبيمارستان دمشق ودار الحديث بها ايضا وله من المناقب
والمآثر والمفاخر ما يستغرق الوصف وكان جده من اهل الحسن سادا بن سليمان بن عبد الملك الشاذلي
صاحب طلائع الاسماعيلية ومقدم الفرقة الباطنية بالشام وابن نصب الطائفة السامية مكاتبات كثيرة وقد
نسب المهاورة فكتب اليه نور الدين في بعض الاوقات كتابا يتهدده فيه ويتوعده لسبب اقتضى ذلك فكتب
على سنان هذه الابيات ورسالة وهي

يا ذا الذي بقراع السيف هددنا   لا قام مصرع جنبي حين تصرعه
قام الحمام الى البازي يهدده   واستيقظت لاسود البر اضبعه
اضحى يسد فم الافعى باصبعه   يكفيه ماذا يلاقي منه اصبعه

وقفنا على تفصيله وجمله وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله فيا لله العجب من ذبابة تطن في اذن فيل وبعوضة
تعد في التماثيل ولقد قالها من قبلك قوم آخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين او للحق تدحضون وللباطل
تنصرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واما ما صدر من قولك في قطع رأسي وقلعك لقلاعي
من الجبال الرواسي فتلك اماني كاذبة وخيالات غير صائبة فان الجواهر لا تزول بالاعراض كما ان الارواح
لا تضمحل بالامراض كم بين قوي وضعيف ودني وشريف وان عدنا الى الظواهر والمحسوسات وعدلنا عن
البواطن والمعقولات فلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله ما اوذي نبي ما اوذيت ولقد
علمتم ما جرى على عترته واهل بيته وشيعته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد في الاولى والآخرة
اذ نحن مظلومون لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون واذا جاء الحق زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

ولقد علم بالقرائن انه كثير رجالنا وما يضمر من القوت ويعرفون به على حين من القوت فلم يمنعوا القوت
بكم صادقين ولا يمنعونه مما يدخل مدنهم وبه علم بالظالمين وفي امثال العامة السائرة ابو المسيط
يهددون بالسيط فيغلق حلباوبدع للدر ثم ما طلبه عليك منك ولا منعهم منك حذلكوا
كالناس من حصه نطلبه للخادع ما بين يديه كثير وما ذلك على ضرر وعده لرسالة ما له من حط
حاسن للماسل على هذه الصور هذه سنين في شهر رمضان على صدار من ماله وصحب على كل ما هو امكن لانه
بالمرصاد ومن حاله على مساوئ من ولي العمل والوصاد والصحيح شركهما في السلطان صلاح الدين بن
يوسف بن ايوب وبه عاد ومات في بعض النهج ماء من بين قال ولا سبب ثم قال وهو
يالترجمان لا نرى لها مقطعه ما نرجع على معنى يوصيه
وكان سنان المذكور من حول السر ومن حرب منهما وحده
يا ملك هذه المملكة حين يا ملك سو ملك فيها وهو يحجر جود ها
ناصحي ونسائل ما سوى معا وسعاها وما عدها
وبالجملة فان محاسن نور الدين كثيرة وكانت ولادته يوم الاحد عند طلوع الشمس سابع عشر شوال سنة
احدى عشرة وخمسمائة وتوفي يوم الاربعاء حادي عشر شوال سنة تسع وستين وخمسمائة بقلعة دمشق
بعلة الخوانيق وبنا علة لاطبا بالفصد فامتنع وكان مهيبا فما روجع ودفن في بيت بالقلعة كان يلازم
الجلوس فيه ولبث هناك ثم نقل الى تربته عند باب الخواصين بسوق الخواصين وسمعت من
جماعة من اهل دمشق يقولون ان الدعاء عنده مستجاب ولقد جربت ذلك فصح رحمه الله تعالى وكان
على القول طويل القامة حسن الصورة ليس بوجهه شعر سوى ذقنه وكان قد عهد بالملك الى ولده الملك
الصالح عماد الدين اسمعيل وعمره يوم مات ابوه احدى عشرة سنة فقام بالامر من بعده ثم انتقل من دمشق الى
حلب ودخل قلعتها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة سبعين وخمسمائة وخرج السلطان صلاح الدين من مصر وملك
دمشق وقصر عما ملك من بلاد الشام ولم يبق عليه سوى حلب ولم يزل الصالح بها الى ان توفي يوم الجمعة خامس
والعشرين من رجب سنة سبع وسبعين وخمسمائة بمرض القولنج وعمره تسع عشرة سنة وكان عاقلا وكان مرض
في تاسع رجب من السنة المذكورة وحجبت الرجال في مسهل جمادى الاولى وكان يوم موته يوم عظيم في
قلوب الناس وما شهد على الامر كان مما يوجد لسيرة ودفن في المقام الذي في القلعة ثم نقل الى رباطه
المعروف به تحت القلعة وهو مشهور هناك رحمه الله تعالى وحكى عز الدين ابن الاثير المذكور في سنة تسع وستين
وخمسمائة بعداد ودفن في دار الكتب وحده مرتين مفسود ب الى يعلى والله اعلم ومولده يوم الجمعة خامس
شعبان سنة اربع وثلاثين وخمسمائة بحلب والله تعالى اعلم

ابو السمط مروان بن ابي حفصة سليمان بن يحيى بن ابي حفصة

يزيد الشاعر المشهور كان جده ابو حفصة مولى مروان بن الحكم بن ابي العاص الاموي اعتقه يوم الدار لانه ابلى
يومئذ فجعل حفصة حلة قد جيء ان ابا حفصة كان يهوديا طبيبا اسلم على يد عثمان بن عفان ثم حفصة وفيل
على يد مروان بن الحكم بن ابي العاص الاموي وزعم اهل المدينة انه كان من موالي السموءل بن عاديا اليهودي
المشهور بالوفا صاحب الحصن المشهور الذي مر في القصة ابن حجر الشاعر المشهور وان ابا حفصة سبي من اصطخر

فاصحى

الخميس

مروان بن ابي حفصة الشاعر

قسم

وهو غلام فاشتراه عثمان رضي الله عنه ووهبه لمروان بن الحكم ومروان بن أبي حفصة الشاعر المذكور من أهل اليمامة وقدم بغداد ومدح المهدي وهارون الرشيد وكان يتقرب إلى الرشيد بهجاء العلويين ومروان المذكور من الشعراء المجيدين والفحول المقدمين ذكره أبو العباس عبد الله بن المعتز في كتاب طبقات الشعراء فقال في حقه وأجود ما له مزيد في قصيدته اللامية التي فضل بها على شعراء زمانه مدح بها معن بن زائدة الشيباني ويقال انه أخذ منه عليها مالا أكثر الا عدد ... ولو سلك أحد من الشعراء الماضين ما سلكه مروان لسبق فيها فالمعنى ... ... في مدح من بعض الخلفاء ... أحسن كلام ان المعنى في القصيدة اللامية طويلة فاخرة في فنها ولولا خوف الإطالة لذكرتها لكن نأتي ببعض مديحها ومن أبياتها قوله

بنو مطر يوم اللقاء كأنهم	أسود لهم في بطن خفان أشبل	تجنب لا في القول حتى كأنه
حرام عليه قول لا حين يسأل	تشابه يوماه علينا فأشكلا	فلا نحن ندري أي يوميه أفضل
أيوم نداه الغمر أم يوم بأسه	وما منهما إلا أغر محجل	بهاليل في الإسلام سادوا ولم يكن
كأولهم في الجاهلية أول	هم القوم إن قالوا أصابوا وإن دعوا	أجابوا وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا

وما يستطيع الفاعلون فعالهم ... وإن أحسنوا في النائبات وأجملوا

ثلاث بأمثال الجبال حباهم ... وأحلامهم منها لدى الوزن أثقل

هذا الشعر من الشعر الجلال المنيع لفظا ومعنى وبه فضل على شعراء عصره وعصرهم وله في مدائح معن ومراثيه كل معنى بديع ونسأل ... في أخبار معن أيضا إن شاء الله تعالى وحكى ابن المعتز أيضا عن شراحيل ابن معن بن زائدة قال بينا نحن في طريق مكة يحيى بن خالد البرمكي وعديله القاضي أبو يوسف صاحب أبي حنيفة وهما يريدان الحج قال شراحيل فإني لأسير معهما إذا أعرابي ... من بني أسد ... فأنشد شعرا فقال له يحيى بن خالد ألم أنهك عن مثل هذا الشعر يا أعرابي ... فقال الرجل ... لما طلب الشعر قل كقول الذي يقول وأنشده الأبيات اللامية المتقدم ذكرها فقال له القاضي أبو يوسف وهذا الشعر الآن ... ما هذه الأبيات ... فقال يحيى هي لمروان بن أبي حفصة يمدح بها ... اما هذا المعنى الذي ... فقال شراحيل ... ... على ... في ... ... فالك من ... الله تعالى ... على أنا شراحيل بن معن بن زائدة الشيباني قال شراحيل فوالله ما أتيت على ساعة ... كانت ... من تلك الساعة ... وحكى ابن ولد المروان بن أبي حفصة المذكور ... على شراحيل المذكور فأنشده

أيا شراحيل بن معن بن زائدة	يا أكرم الناس من عجم ومن عرب	أعطى أبوك أبي مالا فأغناه به
فأعطني مثل ما أعطى أبوك أبي	ما حل أرض أبي شيئا أبوك بها	إلا وأعطاه بطلا وأس الذهب

فأعطاه شراحيل بن معن بن زائدة بطلا وأس الذهب وهي ... هذه الحكاية ... من أبي ... جرول بن أوس المعروف بالحطيئة الشاعر المشهور لما اعتقله عمر بن الخطاب رضي الله عنه لهجائه الناس وذكره ... الشاعر لنيل الأعمال

فما أحد ... لا ... | ... لا ... ولا ... | ... كاسم في ... ...

فارحم عليك سلام الله يا عمر   انت الامام الذي من بعد صاحبه   القت اليك مقاليد الهوى البشر
ما ان ولدت بما اوتيت مولدها   لكن لاصبحم قد كانت الاثر

فاطلقه وشرط عليه ان يكف لسانه عن الناس فبعث اليه امير المؤمنين اكتب لي كتابا الى علقمة بن علاثة لاصله به حتى مضى الكتب نشتري وكانت عليه صغا عوران وهو من الاجواد المشهورين قال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب هو علقمة بن علاثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وكان عوران فقال له الاحوص لعمر حين لعن جعفر بن كلاب استقطع عوران فاسمع عمر ومن الله عمر من ذلك فصلى يا امير المؤمنين وما عليك من ذلك علقمة ليس من هالك فحتى من خلفان تأتم واما هو رجل من المسلمين فشفع له اليه فكتب له بما اراد فمضى الحطيئة بالكتاب فصادف علقمة قد مات والناس منصرفون من قبره واسم جاهه موقف عليه ثم انشد

لعمري لنعم المرء من آل جعفر   بحوران امسى علقته الحبائل
فان تحي لا املك حياتي وان تمت   فما في حياتي بعد موتك طائل
وما كان بيني لو لقيتك سالما   وبين الغنى الا ليال قلائل

فقال له ابنه كم ظننت ان علقمة كان يعطيك لو وجدته حيا فقال مائة ناقة يتبعها مائة من اولادها فاعطاه ابنه اياها واولاد النساء الاخبار من هذه الثلاثة وحديثه في ديوان الحماسة في باب المراثي واسمه ذيال بن معاوية من حارث حمل قصيده يرثي بها النعمان بن ابي شمر الغساني واخبار ابي حفصة وشواهده وقائعه كثيرة على حاجة الى الاطالة بذكرها وكانت ولادته سنة خمس ومائة وتوفي سنة احدى وثمانين وقيل سنة اثنتين وثمانين ومائة ببغداد ودفن بمقبرة نصر بن مالك الخزاعي رحمه الله تعالى وحفيده مروان الاصغر وهو ابو السمط مروان بن ابي الجنوب بن مروان الاكبر المذكور وكان من شعراء عصره المشاهير المتقدمين وذكر المبرد في كتاب الكامل طرفا من اخبار عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري ثم قال ويروى ان عبد الرحمن المذكور لدغه زنبور فجاء اباه يبكي فقال له ما لك قال لسعني طائر كأنه ملتف في بردي حبرة فقال يا بني قلت الشعر والله ثم قال بعد ذلك واعرف قوما كانوا في الشعر الى حسان فانهم كانوا يعدون ستة في نسق كلهم شاعر وهم سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام ويعد هؤلاء في الوقت الى ابي حفصة فانهم اهل بيت كل واحد منهم شاعر يتوارثونه كابر عن كابر وهم من ابي حفصة كيدا وحبل واحد جامع يجمعون فيقال ان جامع ولد الباهية الحمدي وابن السراقي الى ابي حفصة بذلك النسب وكل واحد من هؤلاء كان يجيد فيما يرويه شعره وهو دليل على الفصاحة والبلاغة والله تعالى اعلم

ابو الحسين

مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري صاحب الصحيح احد الائمة الحفاظ واعلام المحدثين رحل الى الحجاز والعراق والشام ومصر وسمع يحيى بن يحيى النيسابوري واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وعبد الله بن مسلمة القعنبي وغيرهم وقدم بغداد غير مرة وروى عنه اهلها وآخر قدومه اليها في سنة تسع وخمسين ومائتين وروى عنه الترمذي وكان من الثقات وقال محمد بن الماسرجسي سمعت مسلم بن الحجاج يقول صنفت هذا المسند الصحيح من ثلثمائة الف حديث مسموعة وقال الحافظ ابو علي النيسابوري ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم في علم الحديث وقال الخطيب البغدادي كان مسلم يناضل عن البخاري حتى اوحش ما بينه وبين محمد بن يحيى الذهلي بسببه

وقال ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ لما استوطن البخاري نيسابور اكثر مسلم من الاختلاف اليه فلما
وقع بين محمد بن يحيى والبخاري ما وقع في مسئلة اللفظ ونادى عليه ومنع الناس من الاختلاف اليه حتى
هجر وخرج من نيسابور في تلك المحنة قطعه اكثر الناس غير مسلم فانه لم يتخلف عن زيارته فانهى الى محمد بن يحيى
ان مسلم بن الحجاج على مذهبه قديما وحديثا وانه عوتب على ذلك بالحجاز والعراق ولم يرجع عنه فلما كان
يوم مجلس محمد بن يحيى قال في آخر مجلسه الا من قال باللفظ فلا يحل له ان يحضر مجلسنا فاخذ مسلم الرداء فوق
عمامته وقام على رؤس الناس وخرج من مجلسه وجمع كل ما كتب منه وبعث به على ظهر حمال الى باب محمد بن
يحيى فاستحكمت بذلك الوحشة وتخلف عنه وعن زيارته وتوفي مسلم المذكور عشية يوم الاحد ودفن
بنصراباد ظاهر نيسابور يوم الاثنين لخمس وقيل لست بقين من شهر رجب الفرد سنة احدى وستين ومائتين
بنيسابور وعمره خمس وخمسون سنة هكذا وجدته في بعض الكتب ولم ار احدا من الحفاظ ضبط مولده ولا قدر
عمره واجمعوا على انه ولد بعد المائتين وكان شيخنا تقي الدين ابو عمرو عثمان المعروف بابن الصلاح يذكر مولده
وغالب ظني انه قال سنة اثنتين ومائتين ثم كشفت ما قاله ابن صلاح الدين فاذا هو في سنة ست ومائتين
نقل ذلك من كتاب علماء الامصار تصنيف الحاكم ابي عبد الله بن البيع النيسابوري الحافظ ووقفت على
الكتاب الذي نقل منه وملكت النسخة التي نقل منها ايضا وكانت ملكه بخطه في تركته ووصلت الي وملكتها
وصورة ما قاله ان مسلم بن الحجاج توفي بنيسابور عشية لخمس بقين من شهر رجب الفرد سنة احدى وستين و
مائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة فتكون ولادته في سنة ست ومائتين والله اعلم رحمه الله تعالى وقد تقدم
الكلام على القشيري صاحب الرسالة فاغنى عن الاعادة واما محمد بن يحيى المذكور فهو ابو عبد الله محمد بن يحيى
بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري وكان احد الحفاظ الاعيان روى عنه البخاري
ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والقزويني وكان ثقة مامونا وكان سبب الوحشة بينه
وبين البخاري انه لما دخل البخاري مدينة نيسابور شعث عليه محمد بن يحيى في مسئلة خلق اللفظ وكان قد سمع
منه فلم يمكنه ترك الرواية عنه وروى عنه في الصوم والطب والجنائز والعتق وغير ذلك مقدار ثلاثين موضعا
ولم يصرح باسمه فيقول حدثنا محمد بن يحيى الذهلي بل يقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه ويقول محمد بن عبد الله فينسبه
الى جده وينسبه ايضا الى جد ابيه وتوفي محمد المذكور سنة اثنتين وقيل سبع وقيل ثمان وخمسين ومائتين رحمه
الله تعالى والله اعلم

ابو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري الطريثيثي الفقيه الشافعي الملقب قطب
الدين تفقه بنيسابور ومرو على ائمتها وسمع الحديث من غير واحد وراى الاستاذ ابا نصر
القشيري ودرس بالمدرسة النظامية بنيسابور نيابة عن الجويني وكان قد قرأ القرآن الكريم والادب على
والده وقدم بغداد ووعظ بها وتكلم في المسائل فاحسن وقدم دمشق سنة اربعين وخمسمائة ووعظ بها و
حصل له قبول ودرس بالمدرسة المجاهدية وبالزاوية الغربية من جامع دمشق بعد موت الفقيه ابي الفتح نصر الله
المصيصي وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ثم خرج الى حلب وتولى التدريس بها بالمدرستين اللتين
بناهما نور الدين محمود واسد الدين شيركوه ثم مضى الى همدان وتولى التدريس بها ثم رجع الى دمشق ودرس
بالزاوية الغربية وحدث وتفقه به جماعة من اصحاب الشافعي رحمه الله وكان عالما صالحا مصنفا كان الخاصة

في لفظه وهو مختصر جامع لم يلمّ به الا المنزل الذي منه القوي وجمع للسلطان صلاح الدين عقيدة جمع جميع ما يحتاج اليه في لغة سر وجعلها اولاده الصغار حتى ترسخ في اذهانهم من الصغر قال ابن شداد في سيرة السلطان ورأيته يقرأها على السلطان وهو يأخذها عليهم وهم يقرؤونها من حفظهم بين يديه وكان متواضعاً قليل الصنع مطّرحاً للتكلف وكانت ولادته سنة خمس وخمسمائة في الثالث عشر من شهر رجب الفرد وتوفي في آخر يوم من شهر رمضان المعظم سنة ثمان وثمانين وخمسمائة بدمشق وصلي عليه يوم العيد وكان يوم الجمعة ودفن بالمقبرة التي انشأها بجوار مقبرة الصوفية غربي دمشق وزرت قبره مرة بعد مرة رحمه الله تعالى وكان والده من طوس وقد تقدم الكلام على طوس في ترجمة عبد الملك الكندري فلا حاجة الى اعادته وهي من نواحي خراسان وقال بعض اصحابنا انشدنا الشيخ قطب الدين لنفسه

يقولون ان الحب كالنار في الحشا الا كذبوا فالنار تذكو وتخمد
وما هي الا جذوة مس عودها ندى فهي لا تخبو ولا تتوقد

والله تعالى اعلم بالصواب

الشريف أبو جعفر مسعود بن عبد العزيز بن المحسن بن الحسن بن عبد الرزاق البياضي الشاعر المشهور

هكذا وجدت نسبه بخط بعض الفضلاء المعتنين ورأيت في اول ديوانه ابو جعفر مسعود بن المحسن بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي والله اعلم بالصواب وهو من الشعراء المجيدين في المتأخرين وديوان شعره صغير ومعظمه جيد والغزل وليس فيه من المدائح الا اليسير ومن احسن شعره قصيدته القافية التي اولها

ان ما مضى دمعك والركب سائق	مع ما ظلمك يوم ...	ما ... ما الجفون ...
لله ما الدمع ... مساق	واحد ... ساعة ...	... اشفاق
لا يبعدن زمن مضت ايامه	وعلى ... اوراق	امام ... العيون ...
... الا ...	ولنا ... العراق مواسم	كانت ... لطيفها ...
... ما شوقنا الى	دار ...	... لولا ...
ما كان ... بدان	...	وكانما ...
... الاحداق	... الامارة في ...	لا ... الاطلاق
...	الاسر ... الآماق	...
... يوم العراق ...	...	كيف ... اشواق
ولي ...	ان ...	... لا ...
او ...	...	ولكنما
... بها البدر ...	الى الصباح ...	كلاهما ... كواكبها
...	... في ...	...
ولم ...	واي ... من الشعر	ولكنه

وددت لو انها طالت على ولو ... امددتها بسواد القلب والبصر

وليت الاخرى ما حط الى قول ابى العلاء بن سليمان المعرى وهو

يود ان ظلام الليل دام له ... وزيد فيه سواد القلب والبصر

وشعره كثير على هذا الاسلوب وقد تقدم له شعر في ترجمة ... شاعر وتوفى الشاعر المذكور يوم الثلاثا
سلخ شهر ربيع الاخرة سنة ثمان وستين واربعمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب ابرز ... الى الساعة
وما احدا ... كان في مجلس بعض الخلفاء مع جماعة من المغاربة وكانوا يتناشدون اشعارا ما عداه
فقال ... ما قال الحكمة من ولد الناس ... الاسم عليه واشتهر به وذكر ابن الجوزي
في كتاب الالقاب ان صاحب هذا اللقب هو محمد بن منصور بن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن ابي
بن عبد المطلب وهو ... وهذا الذي قاله الناس ... اسامة بن منقذ المتقدم
ذكر ان الذي لقبه بهذا اللقب هو الخليفة الراضي بالله والله تعالى اعلم

ابو الفتح

مسعود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي الملقب غياث الدين
قد تقدم ذكر ابيه واخيه محمود وجماعة من اهل بيته كان
مسعود المذكور قد سلمه ابوه في سنة خمس وخمسمائة الى اتابك مودود صاحب الموصل ليربيه فلما قتل
مودود في سنة سبع وخمسمائة وتولى الامير اق سنقر البرسقي المذكور في حرف الهمزة مكانه جعله عنده
ثم انتقل بعده الى جيوش بك صاحب الموصل ... ولده ...
بعده ... جيوش بك ... المذكور الخروج على اخيه محمود وطمعه في السلطنة
فلم يتم له ذلك ... ثم اصطلحا ... في ربيع الاول سنة
اربع عشرة وخمسمائة وكان اتابكه جيوش بك ... الوزير الاستاذ ابو اسماعيل الطغرائي وقد سبق
شرح ... في حرف الحاء ثم تقلبت الاحوال وطلب مسعود المذكور واستقل بالسلطنة سنة ثمان
وعشرين وخمسمائة وقصد بغداد ... دبيس بن صدقة ... الذي كان ...
المسترشد وقد تقدم ذكره في ترجمة ... وكان سلطانا عادلا لين الجانب كبير النفس
فرق مملكته على اصحابه ولم يكن له من السلطنة غير الاسم وكان مع لين جانبه ... الامر ...
الامراء الاكابر ... ومن جملة من قتل الخليفة المسترشد ... ولم ... كان ...
من خليفة المسترشد ... ثم ... الراشد ... على العراق ...
... وكان السلطان مسعود ...
... من ... عسكر الخليفة ...
... السلطان مسعود ...
... مسعود ... الاستاذ ...
على ... الى ان ... وتوفي ...
عشر جمادى الاخرة سنة سبع واربعين وخمسمائة ... من الشهر المذكور
بهمذان ودفن في مدرسة ... بناها جمال الدين اقبال الخادم ... الى دار السلطنة

دبيس ...

سيد ...

...

... مسعود ...

فقط ... السلجوقي

المذكور بعد أبيه في السنة المذكورة وسار إلى همذان ووثب بباب همذان وحمل إلى أصبهان وصار ابنه ملك

فتقدم ... في ترجمته ... بن محمد ... ليلة مولده ... الخميس لثلاث خلون من رجب

سنة ست وعشرين وخمسمائة ... السلطنة عقيب موته ... ذكره ...

بعد عمه المذكور بعد موته يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر سنة سبع وعشرين وخمسمائة والله أعلم

أبو الفتح وأبو المظفر مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر

صاحب الموصل الملقب عز الدين ... قد تقدم ذكر جده وجد أبيه وعمه وولده نور الدين أرسلان

شاه وغيرهم من أهل بيته وسيأتي ذكر أبيه ... إن شاء الله تعالى ولما توفي أخوه ... الملك ...

سيف الدين غازي المقدم ذكره لأنه كان أكبر الإخوة وكان قد ملك بعد أبيه قطب الدين وعماد الدين زنكي

صاحب سنجار المذكور تقدمت ترجمته حفيد عماد الدين زنكي وكان عز الدين المذكور مقدم الجيوش في أيام أخيه

أخيه غازي ولما خرج السلطان صلاح الدين من الديار المصرية بعد وفاة الملك العادل نور الدين محمود

المقدم ذكره واستولى على دمشق وتقدم إلى حلب وحاصرها جهز غازي أخاه عز الدين المذكور بعسكر

واستنجد أيضا بأخيه ... على الشام ... الأمر ... وقدم ... عز الدين مسعود المذكور

وسار ... السلطان ... المصاف ... على حلب

... إلى حمص ... وكان ...

... من الشهر المذكور ... دمشق ... حلب ... عز الدين مسعود ...

ابن عم الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين صاحب حلب ... في الصورة الظاهرة ...

... على ... عسكر حلب ... السلطان

...

... المصاف ...

... عز الدين ... السلطان ...

الأحد التاسع عشر من شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة ... من ...

السلطان ... إلى حلب ... الملك الصالح ... على ...

... مذكورة في ترجمة ...

الدين غازي ... في تاريخ ... في ترجمة ... عز الدين المذكور ...

... الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين ... في تاريخ المذكور في ترجمته ...

... حلب وما ... عز الدين مسعود المذكور ... الأمراء ...

... عز الدين مسعود ... صلاح الدين ... وكان وصوله إلى ...

العشرين من شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة وصعد القلعة واستولى على ما بها من الخزائن والحواصل

... أم الملك الصالح في خامس شوال من السنة ... في سادس عشر شوال ...

الشام والموصل ... صلاح الدين ... الأمراء في طلب ...

... وكان المستولي على أمره مجاهد الدين قايماز الزيني المقدم ذكره في حرف القاف ...

قع

حلب وحلف بها مظفر الدين ولده ومظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل المذكور في حرف الكاف ولما
وصل الى الرقة لقيه بها اخوه عماد الدين زنكي صاحب سنجار وعزم معه مقايضة حلب بسنجار وتقايضا على
حلب وسلم عماد الدين من يسلم حلب وتسلم عز الدين من يسلم سنجار وفي ثالث عشر المحرم سنة ثمان و
سبعين وخمسمائة صعد عماد الدين الى قلعة حلب وكان قد جرى الصلح بين عز الدين المذكور وابن عمه
الملك الصالح وبين صلاح الدين على يد قلج ارسلان صاحب الروم وقصد السلطان صلاح الدين الى
الديار المصرية وسار بعد مسير اخيه عز الدين فروخ شاه بن شاهنشاه بن ايوب نائب الملك حريثا
الملك الصالح وعدة الامور المهمة وعاد الى الشام وكان وصوله الى دمشق في سابع عشر صفر سنة
ثمان وسبعين وعلم بها ان رسول عز الدين مسعود وصل الى الفرنج يحثهم على قتال السلطان ويحضهم على
قصده فعلم انه قد عزم ترك اليمين قد عزم على قصد حلب والموصل واحتج الناصر للحرب فلم يقبل ذلك
صاحب حلب وذلك سير الى اخيه صاحب الموصل فطلب ذلك ووصل من معه العساكر فسار السلطان صلاح
الدين من دمشق ونزل على حلب في ثالث عشر جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة واقام عليها ثلاثة
ايام ورحل في الحادي والعشرين من الشهر فجاءه مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل وكان نوّاب
في خدمة صاحب الموصل وهو صاحب حران وكان قد استوحش من عز الدين مسعود صاحب الموصل وخاف
من مجاهد الدين قايماز المذكور في حرف القاف فالتجأ الى السلطان صلاح الدين وطمع لمراسلته
فدعوه وعزمه على قصد بلاد الجزيرة وسهل امرها عليه فعبر السلطان صلاح الدين الفرات واخذ الرها
والرقة ونصيبين وسروج ثم اقطع على بلاد الخابور واقطعها ثم توجه الى الموصل ونزل عليها يوم الخميس
حادي عشر رجب سنة ثمان وسبعين وخمسمائة فحاصرها واقام ايّاما ثم علم انه بلد عظيم لا يحصل منه شيء
بالمحاصرة وان طريق اخذه اخذ بلاده وبلاده واضعاف اهله على طول الزمان فرحل عنها ونزل على
سنجار سادس عشر شعبان من السنة واخذها في شهر رمضان المعظم واعطاها لابن اخيه الملك المظفر
تقي الدين عمر المقدم ذكره وشرح ذلك يطول وخلاصة الامر انه رجع الى الشام فكان وصوله الى حران في اول
ذي القعدة ثم عاد الى بلاد الموصل وكان وصوله اليها في اول شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانين
ونزل ثم والدة عز الدين ومعها جماعة من نساء بيت الاتابك وابنة نور الدين ارسلان شاه بن مسعود المقدم
ذكره في حرف الهمزة وطلبن منه المصالحة فردهن خائبات ظنا منه الى ان عز الدين ارسلهن عجزا عن
حفظ الموصل وانه قد يقدم عليها بعد ذلك وندم اهل الموصل ويبسهم في القتال لكونه رد النساء
فالزمه بالحصر فاقام عليها الى ان مات شاه ارمن ناصر الدين محمد بن ابراهيم بن سكمان القطبي صاحب
خلاط وطمع ملوكها الامر من بعده وطمع فيه من حوله من الملوك وعزم على قصده فسار الى السلطان
والحصر في خلاط ونزل بعد فصلها الديوان ثم عزم عنها فارسل وكتب ورد ساعة ومن يوم الخميس تاسع
شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة رحل السلطان صلاح الدين عن الموصل قاصدا خلاط في العسكر من الشهر
المذكور وتوجه نحو خلاط وفي مقدمته مظفر الدين صاحب اربل وهو يومئذ صاحب حران وناصر الدين محمد
ابن اسد الدين شيركوه وهو ابن عم صلاح الدين ونزلوا بالطوانة البلد التي هي بالقرب من خلاط وسير الرسل
الى بكتمر لمن فيها القاعدة فوصلت الرسل اليه وشمس الدين بهلوان بن ايلدكز صاحب اذربيجان ولران و

كان العجم قد هربوا من خلاط لما سمعوا بعث العسكر مع صاحب اربل فرجع عنه ولا سلموا البلاد الى السلطان
صلاح الدين صالحه وزوجه ابنته ورجع عنه وسير عسكره الى السلطان صلاح الدين بعد رحيله عن
خلاط وكان السلطان قد نزل على ميافارقين بعد رحيله عنها فتسلمها بالامان ثم اخذها فاتفق الصلح المذكور
في التاسع والعشرين من جمادى الاولى من السنة المذكورة وكان صاحبها قطب الدين ايلغازي بن البي بن تمرتاش لم يذكر ماس
ابن ايلغازي بن ارتق قد مات وترك ولده حسام الدين يولق ارسلان وهو طفل صغير فحفظها اسد الدين يرنقش رس ٥٥
فاخذها ولما انفصل السلطان من خلاط عاد الى الموصل وفي نفسه اثر من مرض ونزل بعد اخذها موضع يقال له
كفر زمار فاقام مدة. وكان الحر شديدا فمرض السلطان مرضا شديدا اشفى على الموت ورحل طالبا حران في محمل
سوار من السنة ولما علم عز الدين مسعود المذكور بمرض السلطان وامر من الخلف امير الدعوة وسير القاضي
بهاء الدين بن شداد الاتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف الياء ومعه بهاء الدين الربيب فوصلا الى حران في
الرسالة والتماس الصلح فاجاب الى ذلك وحلف يوم عرفة من السنة وعوفي من المرض ولم يسمع من خلف الصلح
الى ان مات رحمه الله تعالى ثم رحل الى الشام فلم يقصد عز الدين مسعودا ولا طلب قصده ولم يزل عن ذلك
الى ان توفي في السابع والعشرين من شعبان سنة تسع وثمانين وخمسمائة علة الاسهال وكان قد بنى بالموصل
مدرسة كبيرة وقفها على الفقهاء الشافعية والحنفية وقبره في هذه المدرسة في تربة في داخلها رحمه الله تعالى
وبابا المدرسة والتربة من احسن الابنية من جهة الغرب ومدرسة ولده نور الدين ارسلان شاه في قبالتها
وبينهما ساحة كبيرة ولما مات خلف ولده نور الدين المذكور وقد تقدم ذكره في حرف الهمزة ولما مات نور
الدين في التاريخ المذكور في ترجمته خلف ولدين احدهما الملك القاهر عز الدين مسعود والاخر الملك المنصور
عماد الدين زنكي ولما حضره الموت جعل ولاية العهد بعد موته للملك القاهر وهو الاكبر الموصل واعمالها و
اعطى عماد الدين الصغير قلعة العقر وشوش وتلك النواحي فاما الملك القاهر فكانت ولادته في سنة تسعين وخمسمائة
بالموصل وتوفي بها فجاءة يوم الاثنين لثلاث بقين من شهر ربيع الاخر سنة خمس عشرة وستمائة وكان قد بنى
مدرسة ايضا فيها واما عماد الدين فانه استولى بعد موت اخيه الملك القاهر على العمادية وهي
وهي من احسن القلاع جبل الهكارية من اعمال الموصل وكذلك عدة قلاع هناك ورحل واشتغل باربل وكان
زوج ابنة مظفر الدين صاحب اربل فاقام بها مدة وكان من احسن الناس صورة ثم قصد مظفر
مظفر الدين لاجل طول ... وسيره الى خدمة الملك العادل الاتي ذكره ان شاء الله تعالى
فاوى بحسن الملك الاشرف وعاد الى اربل وصاحبه مظفر الدين ... ولم يزل بها
تعالى الى ان توفي في حدود سنة ثلاثين وستمائة وخلف ولدا اقام بعده قليلا ثم مات رحمهما الله تعالى ولما
مات عز الدين مسعود بن ارسلان شاه خلف ولدين نور الدين ارسلان شاه وكان صبيا في حياة جده
ارسلان شاه فلما مات جده نور الدين سموه باسمه وناصر الدين محمود وتولى بعده نور الدين المذكور وكان
عمره عشر سنين ونحو ذلك فبقي مدة يسيرة فتوفي في تلك السنة وتولى اخوه بعده ناصر الدين محمود والمدبر
لامر المملكة بدر الدين لؤلؤ الذي ملك الموصل فيما بعد وتوفي بهلوان بن الدكز المذكور في سلخ ذي الحجة
سنة احدى وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتوفي والده شمس الدين الدكز الاتابك في اواخر شهر
ربيع الاخر سنة ثمان وستين وخمسمائة بهمذان ودفن بها رحمه الله تعالى وكان اتابك السلطان ارسلان شاه

طغرلبك بن محمد بن ملكشاه بن محمد السلجوقي وهذا الذكر بعد او شهر توفي ارسلان شاه المذكور تغمده
رحمه الله تعالى وقتل قزل بن ايلدكز المذكور في اوائل شعبان سنة سبع وثمانين وخمسمائة وكان ملكا كبيرا
وهو ابن ايلدكز المذكور رحمهم الله تعالى اجمعين والله تعالى اعلم بالصواب

قاضي صنعا مطرف

ابو ايوب مطرف بن مازن الكناني بالولاء وقيل القيسي بالولاء الصنعاني
ولي القضاء بصنعاء اليمن وحدث عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وجماعة كثيرة وروى عنه الامام
الشافعي رحمه الله تعالى عليه وعلق كثيرا واختلفوا في رواية عنه عن يحيى بن معين انه سئل عنه فقال كذاب
وقال النسائي مطرف بن مازن ليس بثقة وقال السعدي مطرف بن مازن الصنعاني يتثبت في حديثه حتى
ينجلي ما عنده وقال ابو حاتم محمد بن حبّان البستي مطرف بن مازن الكناني قاضي اليمن يروي عن معمر وابن حبان بن
جريج وروى عنه الشافعي واهل العراق وكان يحدث بما لا يسمع ويروي ما لم يكتب عمن لم يره ولا يجوز
الرواية عنه الا عند الخواص للاعتبار فقط قال ملحب بن سلمان كان مطرف بن مازن قاضي صنعاء وكان
رجلا صالحا وذكر عنه حكاية في ايامه فيهم من اثنى على امر يشيع فعله به وذكر ابو احمد عبد الله بن عدي الجرجاني
احاديث من رواية مطرف بن مازن وقال لمطرف غير ما ذكرت افراد يتفرد بها عمن يروي عنه ولم ارها
روى به شيئا منكرا وقال ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو سعيد قال حدثنا ابو العباس قال اخبرنا
الربيع قال قال الشافعي رضي الله تعالى عنه وقد كان من حكام الآفاق من يستحلف على المصحف وذلك عندي
حسن وقال اخبرني مطرف بن مازن باسناد لا احفظه ان ابن الزبير امر بان يحلف على المصحف قال الشافعي
رضي الله عنه ورأيت ابن مازن وهو قاضي صنعاء يغلظ اليمين بالمصحف وتوفي مطرف المذكور بالرقة
وقيل بمنبج وكان سبب خروجه اليها انه حمل الى هارون الرشيد وتوفي هارون الرشيد ليلة السبت لثلاث خلون
من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة بطوس وكانت ولايته يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة بقيت من
ربيع الاول سنة سبعين ومائة رحمه الله تعالى وهذا مطرف ليس من المشاهير الذين يحتاج الى ذكرهم ولكني
حملني على ذكره ان الشيخ ابا اسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى ذكره في كتاب المهذب في باب اليمين والدعوى
في فصل التغليظ فقال وان حلف بالمصحف وما فيه من القرآن فقد حكى الشافعي رضي الله عنه عن مطرف
ابن مازن ان ابن الزبير رضي الله عنهما كان يحلف على المصحف قال ورأيت مطرفا بصنعاء يحلف على المصحف
قال الشافعي رضي الله عنه وهو حسن انتهى كلام صاحب المهذب ورأيت الفقهاء يسألون عن مطرف
المذكور ولا يعرفه احد حتى غلط فيه صاحبنا ابو الفدا اسمعيل بن ابي البركات هبة الله بن ابي
الرضا بن باطيش الموصلي الفقيه الشافعي في كتابه الذي وضعه على المهذب في لغاته ورجاله والكلام على
غريبه فقال مطرف بن عبد الله بن الشخير قال وتوفي سنة سبع وتسعين في الهجرة وهذا غلط فاحش
يظهر في هذا التاريخ كيف يمكن ان يراه الشافعي رضي الله عنه ومولد الشافعي سنة خمسين ومائة بعد
موت ابن الشخير بثلاث وخمسين سنة وما ادري كيف وقع هذا الغلط فلو اقتصر على ما حكى تاريخ وفاته كان
يمكن ان يتأول على امر ذكره الشافعي فلما انتهيت في هذه الترجمة الى هذا الموضع رأيت في تاريخ ابي الحسن
عبد الباقي بن قانع الذي جعله على السنين ان مطرف بن مازن توفي سنة احدى وتسعين ومائة
وهذا يوافق ما قلته اولا من انه توفي في ايام خلافة هارون الرشيد والذي اوردته في هذه الترجمة على

الصورة المنكرة في ١١٠ ونسبوا الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري مع اخيه ومطرف بضم الميم
وفتح الطاء المهملة وتشديد الراء المكسورة وبعدها فاء والباقي معروف فلا حاجة الى ضبطه وضبط ورأيت
مطرفا الذي ذكره علاء الدين هو ابو عبد الله مطرف بن عبد الله بن الشخير بن عوف بن كعب بن وقدان
بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن
عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الحرشي كان ثقة وكان لابيه عبد الله صحبة وكان مطرف من
اعبد الناس وانسكهم ويذكر انه وقع بينه وبين رجل شيء فكذب عليه فقال مطرف ذلك في مسجد البصرة
اللهم ان اسالك ان لا تقوم من مجلسه حتى يكفينا اياه فلم يبرح مطرف من كلامه حتى صرع الرجل فمات وحمل
مطرف وقد مات فيا للناس فقال اما من ذاك واما ما حل به فاصابه امر الله وكان بعد ذلك من
دعوته ومات في سنة سبع وثمانين من الهجرة وقال ابن قانع سنة خمس وتسعين والله تعالى اعلم

ابو منصور

المظفر بن ابي الحسين بن اردشير بن ابي منصور العبادي الواعظ المروزي الملقب قطب الدين المعروف بالامير كان من اهل مرو وله اليد الطولى في الوعظ والتذكير
وحسن العبارة وفاق في هذا الفن من عصره الى كثرة وشهرة حتى صار من يضرب به المثل في ذلك وساد
على اهل العصر وشهد له الكل بالفضل وجاده فصاحة اللسن وقدم بغداد فاقام بها مدة يعظ الناس
ببغداد منها ما اسر الوعظ ولو من الحلل مولا ما ادخل عند الامام المقتفي لامر الله ثم خرج منها رسولا
الى خراسان السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقي المقدم ذكره ووصل الى خراسان ثم عاد الى بغداد وخرج منها
الى خوزستان في رسالة فلما كان بعسكر مكرم في سلخ ربيع الآخر يوم الجمعة وصل الاجل سنة سبع واربعين
وخمسمائة وحمل تابوته الى بغداد ودفن بالشونيزية في حظيرة الشيخ الجنيد بن محمد الصالح رضوان الله
عليه ومولده في شهر رمضان سنة احدى وتسعين واربعمائة وسمع الحديث لكن سماعه من ابي علي
نصر بن ابي احمد بن عثمان الخشنامي وابي عبد الله اسمعيل بن الحافظ احمد بن عبد الملك الحيري وغيرهما وذكره
الحافظ ابو سعد السمعاني وقال انه كان صحيح السماع ولم يكن موثوقا به في دينه رأيت فيه اشياء
وطالعت رسالة جمعها في اباحة سماع الغناء ... فالله تعالى يعفو عنه وكان ولده ابو الحسن علي
الامير ايضا كان مليح الوعظ حسن السيرة توفي سنة ... وسبعين وخمسمائة رحمهما الله تعالى والعبادي
بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى سنج عباد وهي قرية
من قرى مرو وسنج بكسر السين المهملة وسكون النون وبعدها جيم وما عدا المروزي فقد مر ذكره قال
السمعاني فيها النسبة الى علي السنجي وقد تقدم ذكره في حرف الحاء وتكلمنا على سنج هناك فلا حاجة الى
موضع واحد ... وقد تكلمنا على ذلك جامعا من ارباب هذا الفن وانما اردنا بعد تقدم الكلام
على ضبطه رحمة الله ورضوانه فلا حاجة الى اعادته والله تعالى اعلم

ابو العز

مظفر بن ابراهيم بن جماعة بن علي بن شامي بن احمد بن ناهض بن عبد
الرزاق الشاعر العيلاني الحنبلي المذهب الملقب موفق الدين الشاعر المشهور المصري
كان اديبا فاضلا شاعرا مجيدا ضريرا ... في العروض مصنفا فيه مختصرا ... وله ديوان شعر مشهور فمن
شعره

قالوا عشقت وانت اعمى	ظبيا كحيل الطرف المى

وحلاه ما عاينها | مقول قد شغله وصفها | وجماله ملء في المـا | م فيا الطالب ولا المـا

من أين أرسل للمقوا | د وإن لم ينظره منها | وراى ما رجعه وصلك | لو صمه مقوا وطما

ما حث ابن موسى | الشوق أصابنا وعيها | اموى عارجعه المـا | ع ولا ادري دال المحقق

ولقد ذكرتني هذه الأبيات أبياتاً لرجل من عرب إفريقيا والشيء بالشيء يذكر وهي هذه

وعادة قالت لأترابها | يا قوم ما أعجب هذا الضرير | أيعشق الإنسان ما لا يرى

فقلت والدمع بعيني غزير | إن لم تكن عيني رأت شخصها | فإنها قد مثلت في الضمير

ومثل هذا قول المهذب عمر بن محمد المعروف بابن الشحنة الموصلي الأديب الشاعر المشهور من جملة قصيدة طويلة يمدح بها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب والبيت المقصود قوله

وإني امرؤ أحببتكم لمكارم ... سمعت بها والأذن كالعين تعشق

وقد أخذ هذا المعنى من قول بشار بن برد المقدم ذكره

يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة ... والأذن تعشق قبل العين أحياناً تعس ٥

وكان الوزير صفي الدين أبو محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر لما عاد من الشام إلى مصر خرج أصحابه للقائه إلى الخشبي المنزلة المجاورة للعباسة فكتب مظفر المذكور إليه هذه الأبيات يعتذر من تأخره عن الخروج إليه

قالوا إلى الخشبي سرنا على عجل | نلقى الوزير جميعاً من ذوي الرتب | ولم تسر معنا الأعمى فقلت لهم

لم أخش من شدة الحر ولا تعب | وإنما النار في قلبي لو خرجت | لأحرقت ما بين الناس والخشب

وهذا المعنى مطروق لكنه استعمله حسناً وأحسن في استعماله إذ خصصه قال لم رأيت في ... ما ليت الف اللام والمدرج ما صورته أصلحك الله وأبقاك لقد كان من الواجب أن تأتينا اليوم إلى منزلنا الخالي لكي نحدث عهداً بك يا زين الأخلاء فما مثلك من غيّر عهداً أو غفل وسألته من أي الأعاريض هذا وعلى أي وزن هو فبيّنت واحداً أكثر ما كان أكثرها يأتي على روي واحد في مختلفة الروي قال فكرت فيه أياماً حتى حلّ قال لي الصدر وقف فلت لم أصبر على حقه أطرفته ولا نقل ما قالا لم تقرأ كرفته فوجدته يخرج من بحر الرجز وهو المحرف منه وتشتمل هذه الكلمات على أربع أبيات على روي اللام وهي على صورة يخرج استعمالها عند العروضيين ومن لا يكون له في هذا الفن معرفة ما يتركها لأجل قطع الموصول منها ولأخذ من الأبيات ما تظهر صورة ذلك وهي

أصلحك الله وأبقا | ك لقد كان من الـ | واجب أن تأتينا اليوم إلى منزلنا الـ

خالي لكي نحدث عهداً | بك يا زين الأخلا | ء فما مثلك من غيّر عهداً أو غفل

وهذا إنما يذكره أهل هذا الشأن للمباهاة لا لأنه من الأشعار المستعملة ظناً استحسنه عرضته على ذلك الشخص فقال هكذا قال مظفر الأعمى وقال الشيخ زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المحدث المصري رحمه الله تعالى أنشدني الأديب موفق الدين مظفر الضرير الشاعر المصري لنفسه في القاضي السعيد بن سناء الملك قلت وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى واسمه هبة الله قال فقال بالوجيه

صحبت ودّي أياماً أكبره ولا باقي عاصر قلت وما عرفنا تصدق صعـ ع

بجاهي هذا أدري من سواد عذاره ... فإن مظفر صلت قد حصل عامله واسلا

كاملا ما يولد من ... فاستحسنه وحمل على ... وفي ... ولا يحمل أكثر من أربع سنين والحمل ... لكن الكلام ... وكان ولادته ... لكن في ... من ... في ... بن عجلان ... لبنات ... وثلاثين وهو ... ابن عجلان وقيل محمد بن عجلان بن ... بن ... من ... كان له ... وصفه ... الناس كان ... فلان لأنه كان ... ان محمد بن عجلان احد الناس بالمدينة وهو ... الناس بالمدينة احد النبي صلى الله عليه وسلم

ابو مسلم

معاذ بن مسلم الهراء النحوي الكوفي من موالي محمد بن كعب القرظي قرأ عليه الكسائي وروى عنه وحكى عنه ... وصنف في النحو كتبا ولم يظهر له شيء من المصانيف وكان شيعيا ولم يشعر كثيرا ... وكان في عصره مشهورا بالعمر الطويل وكان له أولاد وأولاد أولاد فمات الكل وهو باق وحكى بعضهم قال صحبت معاذ بن مسلم دهرا فسأله رجل ذات يوم كم سنك فقال ثلاث وستون قال ثم مكثت بعد ذلك سنين وسأله كم سنك فقال ثلاث وستون فقلت أنا معك منذ أحد وعشرين سنة وكلما سألك أحد كم سنك قلت ثلاث وستون فقال لو كنت معي أحدى وعشرين سنة أخرى ما قلت إلا هذا وقال عثمان بن أبي شيبة رأيت معاذ بن مسلم ... وقد أنشد ... من شعره قول أبو السري سهل بن أبي غالب الخزرجي الشاعر المشهور

إن معاذ بن مسلم رجل ... ليس لميقات عمره أمد
قد شاب رأس الزمان واكتهل ... الدهر وأثواب عمره جدد
قل لمعاذ إذا مررت به ... قد ضج من طول عمرك الأبد
يا بكر حواء كم تعيش وكم ... تسحب ذيل الحياة يا لبد
قد أصبحت دار آدم خربت ... وأنت فيها كأنك الوتد
تسأل غربانها إذا حجلت ... كيف يكون الصداع والرمد
مصححا كالظليم ترفل في ... بردك مثل السعير تتقد
صاحبت نوحا ورضت بغلة ذي ... القرنين شيخا لولدك الولد
فارحل ودعنا فإن غايتك الموت وإن شد ركنك الجلد

قوله يا لبد في الحياة يا لبد شبهه بلبد آخر نسور لقمان بن عاد وكان لقمان قد عمر عمر سبعة أنسر وهو ... الذين ... أكرم الله تعالى ... الى ... فلما هلك ... لقمان ... كان يأخذ الفرخ ... سبع سنين ... فلما ... آخرها ... وكان يأخذ الفرخ بعد
• ... والعرب ... فلما هلك ... كان ... لبد ... والعرب ... لبد ... أشعار كثير من ذلك قول النابغة الذبياني

أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا ... أخنى عليها الذي أخنى على لبد

... في حديث ... ان شاء الله تعالى

ما يرتجي في العيش من قد طوى   من عمره الذاهب تسعينا   أفنى قرونا وبقي بعدهم فرد
حوّمه الدهر الأمر بنا   لا بد أن يشرب من حوضهم   وإن تراخى عمره حينا

وكان معاذ المذكور جد الكميت بن زيد الشاعر المشهور قال محمد بن سهل راوية الكميت سار الطرماح الشاعر الى خالد بن عبد الله القسري أمير العراقين وهو بواسط فامتدحه فأمر له بثلاثين ألف درهم وخلع عليه حلتين وشي لا تقوم قيمتهما فبلغ ذلك الكميت فمر على نفسه فقال له معاذ الهراء لا تفعل فلست كالطرماح فإنه ابن عمه وبينكما بون إنه قحطاني وأنت عدناني وأنت مضري متعصب على مضر وأنت شيعي وهو أموي وأنت عراقي وهو شامي فلم يقبل إشارته وأبى إلا قصده فقصده فقالت اليمانية لخالد إنه هجانا الكميت وقد هجانا بقصيدة ونحن نذكرها فيها علينا فحبسه خالد وقال في حبسه صلاح لأنه هو أهل من يكلم فبلغ ذلك معاذا فبعث يقول

نصحتك والنصيحة إن تعدّت   هوى المنصوح عزّ لها القبول
فخالفت الذي لك فيه رشد   فغالك دون ما أملت غول
فعاد خلاف ما تهوى خلافا   له عرض من البلوى طويل

فبلغ الكميت قوله فكتب اليه

أراك كمهدي الماء للبحر حاملا   إلى الرمل من يبرين تمرا ومكيلا

ثم كتب بعد ذلك معتذرا على النساء فيما الحيلة الآن فأشار عليه أن يحتال في الهرب وقال له إن تجالد الفائق لا يحالة فاحتال امرأته وكانت تأتيه بالطعام وتتزيّى فلبس ثيابها وخرج كأنه هي ولحق بمسلمة بن عبد الملك فاستجار به فقال

خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل   إليك على تلك المزاعم والإذل
على ثياب الغانيات وتحتها   عزيمة رأي أشبهت سلة النصل

فكان ذلك سبب نجاته من خالد وسأل شخص معاذا عن مولده فقال ولدت في أيام يزيد بن عبد الملك وفي أيام عبد الملك وتوفي سنة تسعين ومائة وقيل في السنة التي نكب فيها البرامكة وهي سنة سبع وثمانين ومائة وهو الأصح وكان يزيد بن عبد الملك قد تولى بعد موت عمر بن عبد العزيز في شهر رجب سنة إحدى ومائة وتوفي في شعبان سنة خمس ومائة فهذه المدة هي أيامه وأما أبوه عبد الملك فإنه تولى بعد أبيه مروان في شهر رمضان المعظم سنة خمس وستين ومات سنة ست وثمانين فهذه مدته وتوفي معاذ سنة سبع وثمانين ومائة وهو الأصح والله تعالى أعلم وكان يكنى أبا مسلم فولد له ولد ولده فصار يكنى به وأضاف ممنع العلة وتشديد الراء وبعدها ألف ممدودة وإنما قيل له ذلك لأنه كان يبيع الثياب الهروية فنسب اليها وأما أبو السري الشاعر صاحب الأبيات اللامية المذكورة فإنه سهل بن أبي غالب الخزرجي وكان قد وضع كتابا ذكر فيه أمر الجن وحكمتهم وأنسابهم وأشعارهم وزعم أنه بايعهم للأمين بن هارون الرشيد بالعهد فقربه الرشيد وأم الأمين زبيدة أم جعفر ووصله ولم أشعر بحسان ووضعها على الجن والشياطين والسعالي وقال لها لو شئت كنت رأيت ما ذكرت عندي رأيت عجائب كنت ما رأيته فتعجبت أمه وأحبابه كلها غريبة عجيبة والله تعالى أعلم

القاضي أبو الفرج

المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود المعروف بابن طرارا الجريري النهرواني كان فقيها أديبا شاعرا عالما بكل فن وقد أنشأ ... سب

الطائي سمع منه ابن صفوان القاضي وحدث عنه جماعة من الأئمة منهم أبو القاسم التنوخي وأبو بكر محمد بن
يحيى بن صاعد وأبو سعيد العدوي وأبو حامد محمد بن هارون الحضرمي وغيرهم وأخذ الأدب عن
عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه وحدث عنه جماعة من الأئمة منهم أبو القاسم
الأزهري والقاضي أبو الطيب الطبري الفقيه الشافعي وأحمد بن علي التوزي وحدث عمر بن روح وذكر
أحمد بن عمر بن روح أن أبا الفرج المذكور حضر في دار بعض الرؤساء وكان هناك جماعة من أهل الأدب
فقالوا له في أي نوع من العلوم نتذاكر فقال أبو الفرج لذلك الرئيس خزانتك قد جمعت أنواع العلوم و
أصناف الأدب فإن رأيت أن تبعث بالغلام إليها وتأمره أن يفتح بابها ويضرب بيده إلى أي كتاب قرب منها
فيحمله ثم يفتحه وينظر في أي نوع هو فنتذاكره ونتجارى فيه قال ابن روح وهذا يدل على أن أبا الفرج كان له
أنسة بسائر العلوم وكان أبو محمد الباقي يقول إذا حضر القاضي أبو الفرج فقد حضرت العلوم كلها وقال
لو أوصى رجل بثلث ماله لأعلم الناس لوجب أن يدفع إلى أبي الفرج المعافى وكان ثقة مأمونا في روايته
ولم يسمع حسده من ذلك ما ... أنشده القاضي أبو الطيب الطبري الفقيه الشافعي وهو قوله

ألا قل لمن كان لي حاسدا ... أتدري على من أسأت الأدب
أسأت على الله في فعله ... لأنك لم ترض لي ما وهب
فجازاك عني بأن زادني ... وسد عليك وجوه الطلب

وذكره الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء وأثنى عليه ثم قال وأنشدني قاضي طيبة أبو عبد الله
الدوري قال أنشدني أبو الفرج لنفسه

أأقتبس الضياء من الضباب ... وألتمس الشراب من السراب
أريد من الزمان النذل بذلا ... وأريا من جنى سلع وصاب
أرجي أن ألاقي لاشتياقي ... خيار الناس في زمن الكلاب

ومن شعره أيضا

ما لك العالمين ضامن رزقي ... فلماذا أملك الخلق رزقي
قد قضى لي بما علي وما لي ... خالقي جل ذكره قبل خلقي
صاحب البذل والندى في يساري ... ورفيقي في عسرتي حسن رفقي
وكما لا يرد عجزي رزقي ... فكذا لا يجر رزقي حذقي

وذكر له عليها في معنى قول علي بن الجهم

لعمرك ما كل التعطل ضائر ... ولا كل شغل فيه للمرء منفعه
إذا كانت الأرزاق في القرب والنوى ... عليك سواء فاغتنم لذة الدعه

ومن غريب ما اتفق له ما حكاه أبو عبد الله الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين المقدم ذكره قال قرأت
بخط أبي الفرج المعافى بن زكريا النهرواني حججت سنة وكنت بمنى أيام التشريق فسمعت مناديا ينادي
يا أبا الفرج فقلت لعله يريدني ثم قلت في الناس خلق كثير ممن يكنى أبا الفرج ولعله ينادي غيري فلم
أجبه فلما رأى أنه لا يجيبه أحد نادى يا أبا الفرج المعافى فهممت أن أجيبه ثم قلت قد يتفق أن يكون آخر
اسمه المعافى ويكنى أبا الفرج فلم أجبه فرجع فنادى يا أبا الفرج المعافى بن زكريا النهرواني فقلت لم يبق
شك في مناداته إياي إذ ذكر كنيتي واسمي واسم أبي وبلدي التي أنسب إليها فقلت ها أنا ذا فما تريد
فقال لعلك من نهروان الشرق فقلت نعم فقال نحن نريد نهروان الغرب فعجبت من اتفاق الاسم والكنية
واسم الأب وما أنتسب إليه وعلمت أن بالمغرب موضعا يسمى النهروان غير النهروان الذي بالعراق و

لأبي الفرج المذكور عدة تصانيف ممتعة في الأدب وغيره وكتاب الجليس والأنيس ضمنه أخبارا وكانت
ولادته يوم الخميس لسبع خلون من شهر رجب سنة ثلاث وقيل خمس وثلثمائة وتوفي يوم الاثنين ثامن
عشر من ذي الحجة سنة تسعين وثلثمائة بالنهروان رحمه الله تعالى وطرارى بفتح الطاء المهملة والراء
وبعد الألف راء ثانية مفتوحة ثم ألف مقصورة ومعناه بكثرة الماء بدلا من الألف معول طراره واصطلح
والجريري بفتح الجيم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة إلى الإمام محمد بن
جرير الطبري المقدم ذكره فإنما نسب إليه لأنه كان على مذهبه مقلدا له وقد تقدم في ترجمته أنه كان مجتهدا
صاحب مذهب مستقل وكان له أتباع واحد بعد واحد فالمعافى منهم أبو الفرج المذكور وقد سبق الكلام على
النهروان فأغنى عن الإعادة والله تعالى أعلم

قصة المعز لدين الله صاحب المغرب

أبو تميم

معد الملقب المعز لدين الله بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله وقد تقدم
ذكر والده وجده وجد أبيه وطرف من أخبارهم وكان المعز المذكور قد بويع بولاية العهد في حياة أبيه المنصور
إسماعيل ثم جددت له البيعة بعد وفاته في التاريخ المذكور في ترجمته وتولى الأمور وساسها وأجراها على
أحسن أحكامها إلى يوم الأحد سابع ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وثلثمائة فجلس يومئذ على سرير ملكه و
دخل عليه الخاصة وكثير من العامة وسلموا عليه بالخلافة وتسمى بالمعز ولم يظهر على أبيه موتا ثم خرج إلى
بلاد إفريقية يطوف بها ليمهد قواعدها ويقرر أسبابها فانقاد له العصاة من أهل تلك البلاد ودخلوا في طاعته
وعقد لغلمانه وأتباعه على الأعمال واستندب لكل ناحية من يعلم كفايته وشهامته وضم إلى كل واحد منهم
جمعا كثيرا من الجند وأرباب السلاح ثم جهز أبا الحسن جوهرا القائد المذكور في حرف الجيم ومعه جيش
كثيف ليفتح ما استعصى عليه من بلاد المغرب فسار إلى فاس ثم منها إلى سجلماسة ففتحها ثم توجه إلى البحر المحيط
وصاد من سمكه وجعله في قلال الماء وأرسله إلى المعز ثم رجع إلى المعز ومعه صاحب سجلماسة وصاحب
فاس أسيرين في قفصي حديد والشرح في ذلك يطول وبالجملة فما رجع القائد جوهر إلى مولاه
المعز إلا وقد وطد له البلاد وحكم على أهل الزيغ والعناد من باب إفريقية إلى البحر المحيط في جهة المغرب وفي
جهة المشرق من باب إفريقية إلى أعمال مصر ولم يبق بلد من هذه البلاد إلا أقيمت فيه دعوته وخطب
له في جمعته وجماعته إلا مدينة سبتة فإنها بقيت لبني أمية أصحاب الأندلس ولما وصل الخبر إلى المعز
بموت كافور الإخشيدي صاحب مصر حسبما شرحناه في ترجمته من هذا الكتاب تقدم المعز إلى القائد
جوهر المذكور ليتجهز للخروج إلى مصر فخرج أولا إلى جهة المغرب لإصلاح أموره وكان معه جيش عظيم وجمع
قبائل العرب الذين يتوجه بهم إلى مصر وجبى القطائع التي كانت على البربر فكانت خمسمائة ألف دينار و
خرج المعز بنفسه في الشتاء إلى المهدية فأخرج من قصور آبائه خمسمائة حمل دنانير وعاد إلى قصره ولما عاد
جوهر بالرجال والأموال وكان قدومه على المعز يوم الأحد لثلاث بقين من المحرم سنة ثمان وخمسين وثلثمائة
أمره المعز بالخروج إلى مصر فخرج ومعه أنواع القبائل وقد ذكرت في ترجمته تاريخ خروجه وتاريخ وصوله
إلى مصر فأغنى عن الإعادة وأنفق المعز في العسكر المسير صحبته أموالا كثيرة حتى أعطى من ألف دينار إلى
عشرين دينارا وغمر الناس بالعطاء وتصرفوا في القيروان وصبرة في شراء جميع حوائجهم ورحلوا ومعه
ألف حمل من المال والسلاح ومن الخيل والعدد ما لا يوصف وكان بمصر في تلك السنة غلاء عظيم ووباء

فتح جوهر سجلماسة وبقية المغرب وفاس واسيرين

وفد رقادة

ملك في مصر وأعمالها في تلك المدة ستمائة ألف دينار على مثل ولما كان منتصف شهر رمضان المعظم
سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وصلت البشارة الى المعز بفتح الديار المصرية ودخول عساكره اليها وصحبته
نجب بعد ذلك بعثه جوهر بنصير الصقلي وكتاب كتب جوهر يرده الى المعز يستدعيه الى مصر ويحثه
على ذلك فانه ارسل اليه يعرفه بانتظام الحال بمصر والشام والحجاز واقامة الدعوة له بهذه المواضع فسر المعز
بذلك سرورا عظيما ولما عزم على الرحلة الى الديار المصرية استخلف على افريقية بلكين بن زيري بن مناد
الصنهاجي المذكور في حرف الباء وخرج المعز بنفسه باموال جليلة المقدار ورجال عظيمة الاخطار وكان
خروجه من المنصورية يوم الاثنين لثمان بقين من شوال سنة احدى وستين وثلثمائة
واقام في سردانية وبها لحقه رجاله وعماله واهل بيته ومن يتبعه وفي هذه المنزلة عهد العهد لبلكين
على افريقية السابع المذكور في ترجمته ورحل عنها يوم الخميس خامس صفر سنة اثنتين وستين وثلثمائة ولم
يزل في طريقه يقيم بعض الاوقات في بعض البلاد اياما ويجد السير في بعضها وكان اجتيازه على برقة ودخل
الاسكندرية يوم السبت لست بقين من شعبان من السنة المذكورة وركب بها ودخل الحمام وقدم عليه بها
قاضي مصر وهو ابو طاهر محمد بن احمد واعيان اهل البلاد وسلموا عليه وجلس لهم عند المنارة وخاطبهم بخطاب
طويل يخبرهم فيه انه لم يرد دخول مصر لزيادة في ملكه ولا لمال وانما اراد اقامة الحق والحج والجهاد وان يختم
عمره بالاعمال الصالحة وان يعمل بما امر به جده صلى الله عليه وسلم ووعظهم واطال حتى بكى بعض من حضر
وخلع على القاضي وبعض الجماعة وحملهم ودعوه وانصرفوا ثم رحل منها اواخر شعبان ونزل يوم السبت
ثاني شهر رمضان المعظم على ساحل مصر بالجيزة فخرج اليه القائد جوهر وترجل عند لقائه وقبل الارض
بين يديه واجتمع به ايضا جعفر بن الفرات المذكور في حرف الجيم واقام المعز هنالك ثلاثة
ايام وعبر العسكر بالاثقال الى ساحل مصر ولما كان يوم الثلاثاء خامس شهر رمضان المعظم
من السنة عبر المعز النيل ودخل القاهرة ولم يدخل مصر وكانت قد زينت له وظنوا انه يدخلها واهل القاهرة
لم يستعدوا للقائه لانهم بنوا الامر على دخوله مصر اولا ولما دخل القاهرة ودخل القصر دخل مجلسا منه
خر ساجدا لله تعالى ثم صلى ركعتين وانصرف الناس عنه وهذا المعز هو الذي تنسب اليه القاهرة فيقال
القاهرة المعزية لان الذي بناها له القائد جوهر وفي يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة اربع
وستين حول المعز القائد جوهر من دواوين مصر وجباية اموالها والنظر في سائر امورها وقد ذكرنا في
ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا ما جرى بينه وبين المعز من السؤال عن نسبه وما اجابه وما اعتمده عند
الدخول الى القصر وكان المعز عاقلا حازما سريا اديبا حسن النظر في النجامة وينسب اليه من الشعر قوله

لله ما صنعت بنا … تلك المحاجر في المعاجر
امضى واقضى في النفوس … من الخناجر في الحناجر
ولقد تعبت ببينكم … تعب المهاجر في الهواجر

أطلع الحسن من جبينك شمسا … فوق ورد في وجنتيك أطلا
وكأن الجمال خاف على الورد … جفافا فمد بالشعر ظلا

وهو معنى غريب بديع وقد مضى ذكر ولده تميم وشيء من شعره وسيأتي ذكر ولده العزيز نزار في حرف
النون ان شاء الله تعالى وكانت ولادة المعز بالمهدية يوم الاثنين حادي عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة

المستنصر بالله العبيدي

وثمانين وثلثمائة وتوفي يوم الجمعة الحادي عشر من شهر ربيع الآخر وقيل الثالث عشر وقيل لسبع خلون منه سنة
خمس وثمانين وثلثمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى ومعد بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الدال المهملة والله تعالى أعلم

ابو تميم معد الملقب المستنصر بن الظاهر لإعزاز دين الله ابن الحاكم بن العزيز
ابن المعز لدين الله المذكور قبله وقد تقدم تتمة النسب تولى الأمر بعد موت والده الظاهر و
ذلك يوم الأحد النصف من شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة وجرى في أيامه ما لم يجر في أيام أحد من أهل
بيته ممن تقدمه ولا من تأخره فمنها قضية أبي الحارث أرسلان البساسيري المقدم ذكره في حرف الهمزة فإنه
لما عظم أمره وكبر شأنه ببغداد قطع خطبة الإمام القائم وخطب للمستنصر المذكور وذلك في سنة خمسين وأربعمائة
ودعي له على منابرها مدة سنة ومنها أنه ثار في اليمن علي بن محمد الصليحي المقدم ذكره وملك بلاد اليمن كلها
ودعا للمستنصر على منابرها بعد الخطبة وهو مشهور [illegible] شرحه ومنها أنه أقام في الأمر
ستين سنة وهذا أمر لم يبلغه أحد من أهل بيته ولا من بني العباس ومنها أنه ولي وهو ابن سبع سنين ومنها
أن دعوته لم تزل قائمة بالمغرب منذ قام جده المهدي المقدم ذكره إلى أيام المعز المذكور فلما توجه المعز
إلى مصر واستخلف بلكين بن زيري حسبما شرحناه كانت الخطبة في تلك النواحي جارية على عادتها لهذا البيت
إلى أن قطعها المعز بن باديس الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في أيام المستنصر المذكور وذلك في سنة ثلاث وأربعين
وأربعمائة وقال في تاريخ القيروان إن ذلك كان في سنة خمس وثلاثين والله أعلم بالصواب وفي سنة
[illegible] قطع اسمه واسم آبائه من الحرمين الشريفين وذكر اسم المقتدي خليفة بغداد والشرح في ذلك يطول و
منها أنه حدث في أيامه الغلاء العظيم الذي ما عهد مثله منذ زمان يوسف عليه السلام وأقام سبع سنين
وأكل الناس بعضهم بعضا حتى قيل إنه بيع رغيف واحد بخمسين دينارا وكان المستنصر في هذه الشدة يركب
وحده وكل من معه من الخواص مترجلين ليس لهم دواب يركبونها وكانوا إذا مشوا تساقطوا في الطرقات من
الجوع وكان المستنصر يستعير من ابن هبة الله صاحب ديوان الإنشاء بغلته ليركبها صاحب مظلته وآخر
الأمر توجهت أم المستنصر وبناته إلى بغداد من فرط الجوع وذلك في سنة اثنتين وستين وأربعمائة وتفرق
أهل مصر في البلاد وتشتتوا ولم يزل هذا الأمر على شدته حتى تحرك بدر الجمالي والد الأفضل أمير الجيوش
من عكا وركب البحر حسبما شرحناه في ترجمته وترجمة ولده الأفضل شاهنشاه وجاء إلى مصر وتولى تدبير الأمور وانصلحت
وشرح ذلك يطول وكانت ولادة المستنصر صبيحة يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة
عشرين وأربعمائة وتوفي ليلة الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة سبع وثمانين وأربعمائة رحمه الله
قال قلت وهذه الليلة هي ليلة عيد الغدير أعني ليلة الثامن عشر من ذي الحجة وهو غدير خم بضم الخاء
وتشديد الميم ورأيت جماعة كثيرة يسألون عن هذه الليلة متى كانت من ذي الحجة وهذا المكان بين مكة
والمدينة وفيه غدير ماء ويقال إنه غيضة هناك ولما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من مكة شرفها الله تعالى
عام حجة الوداع ووصل إلى هذا المكان وآخى علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال علي مني كهارون من موسى
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وللشيعة به تعلق كبير وقال الحازمي
هو واد بين مكة والمدينة عند الجحفة غدير عنده خطب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الوادي موصوف بكثرة
الوخامة وشدة الحر وقد تقدم ذكر جماعة من أهل بيته وسيأتي ذكر الباقين كل واحد في موضعه إن شاء الله

تعالى والله اعلم

ابو محفوظ

معروف بن فيروز وقيل الفيرزان وقيل علي الكرخي الصالح المشهور وهو من موالي علي بن موسى الرضا وقد تقدم ذكره وكان ابواه نصرانيين فاسلماه الى مؤدبهم وهو صبي وكان المؤدب يقول له قل ثالث ثلاثة فيقول معروف بل هو الواحد فيضربه المعلم على ذلك ضربا مبرحا فهرب وكان ابواه يقولان ليته يرجع الينا على اي دين شاء فنوافقه عليه ثم انه اسلم على يد علي بن موسى الرضا ورجع الى ابويه فدق الباب فقيل له من بالباب فقال معروف فقيل له على اي دين فقال على دين الاسلام فاسلم ابواه وكان مشهورا باجابة الدعوة واهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون قبر معروف ترياق مجرب وهو استاذ سري السقطي المقدم ذكره وقال له يوما اذا كانت لك حاجة الى الله تعالى فاقسم عليه بي وقال سري السقطي رأيت معروفا الكرخي في النوم كانه تحت العرش والباري جل جلاله يقول للملائكة من هذا فيقولون انت اعلم يا رب فقال هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق الا بلقائي وقال معروف قال لي بعض اصحاب داود الطائي اياك ان تترك العمل فان ذلك الذي يقربك الى رضى مولاك فقلت وما ذلك العمل قال دوام طاعة مولاك وحرمة المسلمين والنصيحة لهم وقال محمد بن الحسين سمعت ابي يقول رأيت معروفا الكرخي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت بزهدك وورعك فقال لا بل بقبولي موعظة ابن السماك ولزومي الفقر ومحبتي للفقراء وكانت موعظة ابن السماك ما رواه معروف قال كنت مارا بالكوفة فوقفت على رجل يقال له ابن السماك وهو يعظ الناس فقال في خلال كلامه من اعرض عن الله بكليته اعرض الله عنه جملة ومن اقبل على الله تعالى بقلبه اقبل الله تعالى برحمته عليه واقبل بوجوه الخلق اليه ومن كان مرة ومرة فالله تعالى يرحمه وقتا ما فوقع كلامه في قلبي واقبلت على الله تعالى وتركت جميع ما كنت عليه الا خدمة مولاي علي بن موسى الرضا وذكرت هذا الكلام لمولاي فقال يكفيك هذه موعظة ان اتعظت وقد تقدم ذكر ابن السماك في المحمدين وقيل لمعروف في مرض موته اوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومر معروف بسقاء وهو يقول رحم الله من يشرب فتقدم وشرب وكان صائما فقيل له الم تك صائما فقال بلى ولكن رجوت دعاءه واخبار معروف ومحاسنه اكثر من ان تعد وتوفي سنة مائتين وقيل احدى ومائتين وقيل اربع ومائتين ببغداد وقبره مشهور بها يزار رحمه الله تعالى والكرخي بفتح الكاف وسكون الراء وبعدها خاء معجمة هذه النسبة الى الكرخ وهو اسم تسع مواضع ذكرها ياقوت الحموي في كتابه واشهرها كرخ بغداد والصحيح ان معروف الكرخي منه وقيل انه من كرخ جدان بضم الجيم وتشديد الدال المهملة وبعد الالف نون وهي بليدة بالعراق تفصل بين ولايتي خانقين وشهرزور والله تعالى اعلم بالصواب

المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي صاحب افريقية وما والاها من بلاد المغرب وقد سبق تمام نسبه عند ذكر جده الامير بلكين وكان الحاكم صاحب مصر قد لقبه شرف الدولة وسير له تشريفا وسجلا يتضمن اللقب المذكور وذلك في ذي الحجة سنة سبع واربعمائة وكان ملكا جليلا عالي الهمة محبا لاهل العلم كثير العطاء وكان واسطة عقد بيته وقد تقدم ذكر ابيه وجده وقصده الشعراء وامتدحه الادباء وكانت حضرته محط بني الآمال وكان مذهب ابي حنيفة

المعز بن باديس فقط

عنه فاقرّ هذا اظهر المذاهب حمل المعز المذكور جميع اهل المغرب على التمسك بمذهب الامام مالك بن انس
رضي الله عنه وحسم مادة الخلاف في المذاهب واستمر الحال في ذلك الى الآن وقد تقدم في ترجمة
المستنصر بالله العبيدي ان المعز المذكور قطع خطبته وقطع طاعته فلما فعل ذلك خطب للامام القائم
بامر الله خليفة بغداد فكتب اليه المستنصر يتهدده ويقول له هلا اقتفيت آثار آبائك في الطاعة والولاء
في كلام طويل فاجابه المعز ان آبائي واجدادي كانوا ملوك المغرب قبل ان تملكه اسلافك ولهم عليهم من الخدم
اعظم من التقديم ولو اخروهم لتقدموا باسيافهم واستمر على قطع الخطبة ولم يخطب في افريقية بعد ذلك
لاحد من المصريين الى اليوم واخبار المعز كثيرة وسيرته مشهورة فلا حاجة الى الاكثار ولم يزل ملكه
انف منه على شيء وكان المعز يوما جالسا في مجلسه وعنده جماعة من الادباء وبين يديه اترجة ذات اصابع
فامرهم ان يعملوا فيها شيئا فعمل ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني الشاعر المقدم ذكره قوله

اترجة سبطة الاطراف ناعمة — تلقى العيون بحسن غير منحوس
كانما بسطت كفا لخالقها — تدعو بطول بقاء لابن باديس

فاستحسن ذلك منه وفضله على من حضر من الجماعة الادباء وكانت ولادة المعز بالمنصورية وهي قاعدة
من اعمال افريقية يوم الخميس لخمس مضين من جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وذلك بعد
ابيه باديس في التاريخ المذكور في ترجمته وتوفي بالمهدية من اعمال افريقية ايضا يوم السبت لثلاث مضين
من ذي الحجة سنة ست واربعمائة وتوفي رابع شعبان سنة اربع وخمسين واربعمائة بالقيروان من مرض
اصابه وهو ضعف الكبد ولم تطل مدة لاحد من اهل بيته في الولاية كمدته ورثاه ابو علي الحسن بن رشيق
المقدم ذكره بابيات على روي الكتاب اعرضت عن ذكرها خوف الاطالة وهذا المعز لا اعرف له اسما سوى
المعز مع اني كشفت عنه كثيرا من الكتب وسألت العلماء واهل المغرب فلم يذكر احد سوى المعز ولا عرفت
كنيته ايضا والظاهر ان هذا اسمه فان اهل بيته لم يكن فيهم من تكنى حتى يقال هذا لقب فانه على قدرها
والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

ابو عُبَيدة

معمر بن المثنى التيمي بالولاء تيم قريش البصري النحوي العلامة قال
الجاحظ لم يكن في الارض خارجي ولا جماعي اعلم بجميع العلوم منه وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف كان
الغريب اغلب عليه واخبار العرب وايامها وكان مع معرفته لا يقيم البيت اذا انشده حتى يكسره وكان
يخطئ اذا قرأ القرآن الكريم نظرا وكان يبغض العرب والف في مثالبها كتبا وكان يرى رأي الخوارج وقال العتبي
لما ... اشخصه الرشيد من البصرة الى بغداد سنة ثمان وثمانين ومائة وقرأ عليه بها اشياء من كتبه
واسند الحديث الى هشام بن عروة وغيره وروى عنه علي بن المغيرة الاثرم وابو عبيد القاسم بن سلام الجمحي
وابو عثمان المازني وابو حاتم السجستاني وعمر بن شبة النميري وغيرهم وقد تقدم ذكر هؤلاء جميعهم و
قال ابو عبيدة ارسل الي الفضل بن الربيع الى البصرة في الخروج اليه فقدمت عليه وكنت اخبر عن تجبره فأذن
لي فدخلت عليه وهو في مجلس طويل عريض فيه بساط واحد قد ملأه وفي صدره فرش عالية لا يرتقى عليها
الا على كرسي وهو جالس على الفرش فسلمت عليه بالوزارة فرد وضحك الي واستدناني حتى جلست معه على فرشه
ثم سألني وبسطني وتلطف بي وقال انشدني فانشدته من عيون الاشعار التي احفظها جاهلية فقال لي قد

قف ترجمة ابي عبيدة التيمي

تعريفه به

وبين أكرمه اوادمى ملح لسعرنا نسد سطرب وصلى در دب عام وحل رحل ى ربى الكتاب ولدمه حسد باطلسال حاى وبال له اسرنعه اصاك لاصال هدا يوب • علامه اهل السعره ابد ساه لسسعد من علم عالم ارحل ودرسه لعطاصه امر لعب لى وبال كى لل مساه وبد سلد حس مسله اما ادن لى ىا عرملحلى عابه فقال ما ارأسه سائى طلبها كامه ودى لساطعى واما صبع الرها • ولا تعاه ما يدعوب مسلد وهدا الوعرب مال عطا اماكلم ىه لعرب على يد وكلامهم اما حسب مي مرئ

لعس اسلى و لشرى صاحى   ومسوبه ردى كاسات عوال

ثم يدرو القول فط ولما كان امر القول بهوطم اوجد وانه ما حسن لعصل دلك و سعب لب بل و مث هدى لك اليوم ن صع كاما في الفرنيطلل هدا واشامه ولما صاح الدمى عليه ولما رجعت الى سعره علب كافى حد حسد الطدرساحتى الرحل بسل فى هو من كاب لورمروطلسا مرومال بوعمان لمارب حعب ماعسده عول دحلت على هارون الرسيد هال لى ماصمرطعى ن عدلكا ماحسا فى صمد لحمل احسان اسمه سلب مال الاصمعى وما صنع ما لك عمرعرمى ماصمر مام الاصمعى فحمل صنع يده على حسومه وعول هدا كدا مال مه السا عركما مو اصمعى مولد مال لى الرشيد ما تعول مما مال مقلب فى بعص واحطا فى بعص والدى اصاب مه مى علمه والدى احطا مه ما ادرى من اين ى مه ومنع اما عسده ن الاصمعى فى يوم هو مركب حماره فى ملك الوم هرطلعه فمرلس عن حماره وسلم عليه وجلس عنده وحادثه ثم قال لنا اما سعيد ما تعول فى الحمراى من هو مال الذى عدو وماكل مال ابو عسده مد سرب كاب الله سائى بالمله بان الله سائى مال وما لى الاعرابى اراوا حمل ومن راسى سعرا ممال الاصمعى هدا من بان الله ملد اسره براى مال ابو عسده • والذى سحملا لكلس بن بان لما عسلا • ولرحسره برأسا ومام وركب حماره و بعرب ودهم لساطلى صاحب كاب المعادل ان طلبه لملم كانوا ابا ابو عطس الاصمعى ستره لمرى سوب الدرواد ابو عطس بى عسده اسرما المدى سوى العرلان الاصمعى كان حسن الانساد والاحوم لرد ى الاحمار والاسعار حى حس عمد ما الصح وان اما عسده مع دلك عنده علمه وان اما عسده كان سعر عماره مع بو مدكره وعلوم حمه ولم تكن بوعسده حسن السعر وقال المبرد كان ابو يد الانصارى فا علم من الاصمعى ابى عسده بالنحو وكانا ابي ىعا ربان وكان ابو عسده اكمل القوم وكان على بن المدى يحسن ذكر ابى عسده ويصحح روامه وطلى كان لا يحكى عن العرب الا الشى الصحيح وحمل ابو عسده والاصمعى الى هارون الرسيد فقيل الرما حار الاصمعى لامه كان اصلح للمادمه وكان ابو نواس يتعلم من ابى عسده ويمدحه ويهجو الاصمعى ويعول له ما تعول فى الاصمعى فقال بلبل فى قفص مىلد فما تعول فى حلف الاحمر فقال جمع علوم الناس وفهمها فقيل فما تعول فى ابى عسده فقال ذاك اديم طوى على علم قال ابن سعيد بن مسلم اصحاب الدنيا لو على صاحب لعملى فى لوسع مدح ابا عسده وذم الاصمعى

صلى ماعبيده فاصطنعه   فان العلم عند ابى عبيده

ويدعملا با آسره علمه   ودع عنك القريد من القرود

يكنى ابو عسده والاشد سا الاصمعى دويه وابا حدث لوم الحى احمعوا امرلدلك وحول المعر عدد؟ ولم يزل جيب عن ماب وصاحبه عادت ما من حبيب فيها كلف معانى القرآن الكريم وكان يعرب

وربط

وسام

مصب عليه كتب لها مال شكلوه

كاب عدو سال ريد مال الى علس؟

يعدمه ورد؟

القرآن وكتاب معاني القرآن وكتاب غريب الحديث وكتاب الديباج وكتاب التاج وكتاب الحدود وكتاب خراسان وكتاب خوارج البحرين واليمامة وكتاب الموالي وكتاب النواكح وكتاب الضيفان وكتاب مرج راهط وكتاب المنافرات وكتاب القبائل وكتاب خبر البراض وكتاب القرائن وكتاب البازي وكتاب الحمام وكتاب الحيات وكتاب العقارب وكتاب النواكح وكتاب التاج وكتاب خبر الجمل وكتاب الاجواد وكتاب بيوتات العرب وكتاب ايام الازد وكتاب الجمل وكتاب الابل وكتاب الانسان وكتاب الزرع وكتاب الرحل وكتاب الدلو وكتاب البكرة وكتاب السرج وكتاب اللجام وكتاب الفرس وكتاب السيف وكتاب الشوارد وكتاب الاحتلام وكتاب مقاتل الفرسان وكتاب مقاتل الاشراف وكتاب الشعر والشعراء وكتاب فعل وافعل وكتاب المثالب وكتاب خلق الانسان وكتاب الفرق وكتاب الحث وكتاب مكة والحرم وكتاب الجمل وصفين وكتاب بيوتات العرب وكتاب القضاة وكتاب الغارات وكتاب المعاتبات وكتاب الملاومات وكتاب الاضداد وكتاب مآثر العرب وكتاب مآثر غطفان وكتاب ادعياء العرب وكتاب مقتل عثمان رضي الله عنه وكتاب اسماء الخيل وكتاب ادعياء العرب وكتاب مقتل عثمان رضي الله عنه وكتاب اسماء الخيل وكتاب العفة وكتاب قضاة البصرة وكتاب فتوح ارمينية وكتاب لصوص العرب وكتاب اخبار الحجاج وكتاب قصة الكعبة وكتاب الحض على فرض وكتاب فضائل الفرس وكتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب السواد وفتحه وكتاب من شكر من العمال وحمد وكتاب الجمع والتثنية وكتاب الاوس والخزرج وكتاب محمد وابراهيم ابني عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وكتاب الايام الصغير خمسة وسبعون يوما وكتاب الايام الكبير الف ومائتا يوم وكتاب ايام بني مازن واخبارهم وغير ذلك من الكتب النافعة ولولا خوف الاطالة لذكرت جميعها وقال ابو عبيدة لما قدمت على الفضل بن الربيع قال لي من اشعر الناس قلت الراعي قال لي كيف فضلته على غيره قلت لانه ورد على سعيد بن عبد الرحمن الاموي فوصله في يومه الذي لقيه فيه فقال يصف حاله معه

واصاب ثقي الى سعيد طرقا ثم عجلن ابتكارا

حمدن مزاره واصبن منه عطاء لم يكن عدة ضمارا

فقال الفضل ما احسن ما اقتضيتنا يا ابا عبيدة ثم عدا الى هارون الرشيد فاخرج لي صلة وامر لي بشيء من ماله وصرفني وكان ابو عبيدة معه من موالي بني عبد الله بن معمر التيمي وقال له بعض الخلفاء قد قح في الناس في امرك فقال وما يقولون قال زعموا انك ابن امرأة يهودية من اهل باجروان فمنعني الحمل مزكة كان ابو عبيدة جاء الى بكر بالبصرة لعبد الاولى وهو جد احيه ويعيبه على عرسه وخرج الى بلاد فارس واصطخر موسى بن عبد الرحمن الهلالي على قدوم طلبه قال لطلبه احتذروا من ابي عبيدة فان كلامه كله دق ثم حضر الطعام فصب بعض الغلمان على ذيله مرقة فقال له موسى قد اصاب ثوبك مرق وانا اعطيك عوضه عشر ثياب فقال ابو عبيدة لا عليك فان مرقك لا يؤذي اي ما فيه دهن ففطن لها موسى وسكت وكان الاصمعي اذا اراد الدخول الى المسجد قال انظروا لا يكون فيه ذاك يعني ابا عبيدة خوفا من لسانه فلما مات لم يحضر جنازته احد لانه لم يكن يسلم من لسانه احد لا شريف ولا غيره وكان وسخا ألثغ مدخول النسب مدخول الدين يميل الى مذهب الخوارج فخرج قال التوزي دخلت المسجد على ابي عبيدة وهو ينكت

تقرّس ·

تقشّعوا ·

اله

قدامة ... ابن شيبة

وحكى ابن ... قال كان ابو عبيدة ... كتاب المثالب ... خبيثا فقال ... رضي الله عنهم

قال ابو حاتم السجستاني كان ابو عبيدة ... يكرمني على انه من خوارج

الارض جالسا وحده وقال لي من القائل

أقول لها وقد جشأت وجاشت　　مكانك تحمدي أو تستريحي

فقلت له قطري بن الفجاءة فقال فض الله فاك هلا قلت أمير المؤمنين أبو نعامة ثم قال لي اجلس و اكتم علي ما سمعت مني قال فما ذكرته حتى ملك تلك الامور هكذا وجدت هذه الحكاية بخط ولا شك أن هذا البيت من جملة أبيات لعمرو بن الاطنابة الانصاري الخزرجي والاطنابة امه واسم ابيه زيد بن مناة ولا اعلم هل خالف فيه احد من اهل الادب فانها ابيات مشهورة للشاعر المذكور وذكر المبرد في كتاب الكامل أن معاوية بن ابي سفيان الاموي قال اجعلوا الشعر اكبر همكم واكثر آدابكم فان فيه مآثر اسلافكم ومواضع ارشادكم فلقد رأيتني يوم الهرير وقد عزمت على الفرار فما ردني الا قول ابن الاطنابة الانصاري

أبت لي عفتي وأبى بلائي　　وأخذي الحمد بالثمن الربيح

وإعطائي على المكروه مالي　　وضربي هامة البطل المشيح

وقولي كلما جشأت وجاشت　　مكانك تحمدي أو تستريحي

لأدفع عن مآثر صالحات　　وأحمي بعد عن عرض صحيح

رجعنا الى حديث ابي عبيدة وكان لا يقبل شهادته احد من الحكام لانه كان يتهم بالميل الى الغلمان قال الاصمعي دخلت انا وابو عبيدة يوما الى المسجد فاذا على الاسطوانة التي يجلس اليها ابو عبيدة مكتوب على نحو من سبعة أذرع

صلى الاله على لوط وشيعته　　أبا عبيدة قل بالله آمينا

فقال لي يا اصمعي امح هذا فركبت على ظهره وحركته حتى اثقلته الى ان قال اثقلتني وقطعت ظهري فقلت قد بقيت الطاء فقال هي شر حروف هذا البيت وقيل انه لما ركب ظهره واعلم قال له عجل فقال قد بقي لوط فقال من هذا نفر وكان الذي كتب البيت ابو نواس الحسن بن هانئ المقدم ذكره وقيل وجدت ورقة في عطر ابي عبيدة هذا البيت بها وبعده

فأنت عندي بلا شك بقيتهم　　منذ احتلمت وقد جاوزت تسعينا

وقال الزمخشري في كتاب ربيع الابرار في باب الاسماء والكنى والالقاب سأل رجل ابا عبيدة عن اسم رجل من العرب فقال كيف لا اعرف الناس من هو حداث او جواش او رباس او حوثي أو آخر فقال ابو عبيدة ما احسن ما عرفته فقال اي والله وعرفتني ابيا قال لما خرجت قال أما ترى كيف أخذت الشبهات من كل جانب واخبار ابي عبيدة كثيرة وكانت ولادته في شهر رجب الفرد سنة عشر ومائة في الليلة التي توفي فيها الحسن البصري رضي الله عنه وقد تقدم ذكره وقيل في سنة احدى عشرة ومائة وقيل اربع عشرة وقيل ثمان وقيل تسع والاول اصح والذي يؤيده ان الامير جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم سأله عن مولده فقال قد سبقني الى الجواب عن مثل هذا عمر بن ابي ربيعة المخزومي وقد قيل له متى ولدت فقال في الليلة التي مات فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأي خير رفع وأي شر وضع وانا ولدت في الليلة التي مات فيها الحسن البصري رضي الله عنه فطهر حاله وتوفي سنة تسع و مائتين بالبصرة وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة عشر وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين وكان سبب موته ان محمد بن القاسم بن سهل النوشجاني اطعمه موزا فمات منه ثم اتاه ابو العتاهية فقدم اليه موزا فقال له ما هذا يا ابا محمد قتلت ابا عبيدة بالموز وتريد ان تقتلني به لقد استحليت قتل

لعمرو بن الاطنابة ره

منذ احتلمت وقد جاوزت تسعينا خ

وجواب عمر بن ابي ربيعة وبعده
في موضع هذا الجواب جواب
البصري ح

لطاة وابو عبيدة معمر ابن المثنى المصدر واسقاط الحاء في آخره فهلال الحاسم بن سلام المتقدم ذكره فانه
بوحد بعد ماه وتصغير صح المثنى منهما بين مصدر وفي آخره الراء والمثنى بضم الميم وفتح الثاء
المثلثة وتشديد النون المفتوحة وفي آخره ياء مثناة من تحتها وما جرى ان في والله سبحانه اعلم والبجوده
وبعد الالف نون وهو تنبيه لقرية من بلاد البلخ من اعمال اليمن واسمها سواحي او سينه من اعمال
سرجان عندها كامل من الحياة في وحدها الخضر عليه السلام وقال علي بن ابي حيدة من عنده ثم
ومنه ان يكون تبع للقرية التي استطعما اهلها موسى والخضر عليهما السلام ونوسجان بضم النون وسكون
الواو ... وبعد الالف نون ... الى نوسجان ... من بلاد فارس والله
تعالى اعلم بالصواب

ابو الوليد

معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك بن الصلب بضم
الصاد المهملة وسكون اللام وبعدها الباء الموحدة واسمه عمرو بن قيس بن شراحيل بن همام ابن مرة بن ذهل بن
شيبان الشيباني وبقية النسب معروف وقال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب هو معن
بن زائدة بن مطر بن شريك بن عمرو بن قيس بن شرحبيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة
بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة
ابن نزار بن معد بن عدنان كان جوادا شجاعا جزيل العطاء كثير المعروف ممدوحا مقصودا ويدنى
في ترجمة يزيد بن مزيد ... بن ابي حفصة الشاعر ... من احسانه وكان مروان خصيصا به واكثر مدائحه فيه وكان
معن في ايام بني امية متنقلا في الولايات ومنقطعا الى يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري امير العراقين فلما
انتقلت الدولة الى بني العباس وجرى بين ابي جعفر المنصور وبين يزيد بن عمر المذكور من محاصرته بمدينة
واسط ما هو مشهور ... في ترجمة يزيد المذكور ... ان شاء الله تعالى ابلى معن
مع يزيد بلاء حسنا فلما قتل يزيد خاف معن من ابي جعفر المنصور فاستتر عنه مدة وجرى له مدة استتاره
غرائب فمن ذلك ما حكاه مروان بن ابي حفصة الشاعر المذكور قال اخبرني معن بن زائدة وهو يومئذ
متولي بلاد اليمن ان المنصور جد في طلبي وجعل لمن يحملني اليه مالا قال فاضطررت لشدة الطلب الى
ان تعرضت للشمس حتى لوحت وجهي وخففت عارضي ولبست جبة صوف وركبت جملا وخرجت متوجها
الى البادية لأقيم بها قال فلما خرجت من باب حرب وهو احد ابواب بغداد تبعني اسود متقلد بسيف
حتى اذا غبت عن الحرس قبض على خطام الجمل فاناخه وقبض على يدي فقلت له وما بك فقال انت طلبة
امير المؤمنين فقلت ومن انا حتى اطلب فقال انت معن بن زائدة فقلت له يا هذا اتق الله عز وجل
واين انا من معن فقال دع هذا فاني والله لاعرف بك منك فلما رأيت منه الجد قلت له هذا جوهر
قد حملته معي باضعاف ما جعله المنصور لمن يجيئه بي فخذه ولا تكن سببا لسفك دمي قال هاته فاخرجته
اليه فنظر فيه ساعة وقال صدقت في قيمته ولست قابله حتى اسألك عن شيء فان صدقتني اطلقتك فقلت
قل قال ان الناس قد وصفوك بالجود فاخبرني هل وهبت مالك كله قط قلت لا قال فنصفه قلت لا قال
فثلثه قلت لا حتى بلغ العشر فاستحييت وقلت اظن اني قد فعلت هذا قال ما ذاك بعظيم انا والله راجل
ورزقي من ابي جعفر المنصور كل شهر عشرون درهما وهذا الجوهر قيمته الوف دنانير وقد وهبته لك

ووهبتك

معن بن زائدة الشيباني

ذو فضل لصلة وجود له المأثور بين الناس ولم يعلم أنّ بعده أحدا من مواليه وصل بلا سبب صلة
والعز عنده فما كل جود معلنه ولا شوف من مكرمة فدرى الصدق وجرى ونال حطام الجهل وولّى صدوما بتلك
بأحدا واه قد صفيّ ولسعد دعا على أمور ما ضلّ عدد ما وصلك على حين صرحك وقال لو كان
• فكذي في معالي عدا واه لا أحد منه ولا آخذ لمعروف ثم ابد لو سمى لسده واه لقد طلبته عند أن تبت
وجعلني بحق به ما شاء فما عرفت به سوا وكان الأرض أطلبه ولم يزل معن مستترا حتى كان يوم الهاشمية
وهو يوم مشهور ثار فيه جماعة من أهل خراسان على المنصور ووثبوا عليه وجرت مقتلة عظيمة بينهم وبين
أصحاب المنصور بالهاشمية وهي مدينة بناها السفاح بالقرب من الكوفة ذكر من البعد أن السكني وكان
العنوان فاسا بناها الموضع السفاح حتى مات مدينته الأصلو ودلك في حد الهند سنة اربع وثلاثين ومئة
وكان معن متواريا بالقرب منهم فخرج متنكرا معتما متلثما وتقدم إلى القوم وقاتل قدام المنصور قتالا أبان فيه
عن نجدة وشهامة وفرّقهم فلمّا أفرج عن المنصور قال له من أنت ويحك فكشف لثامه وقال أنا طلبتك يا
أمير المؤمنين معن بن زائدة فأمّنه المنصور وأكرمه وحباه وكساه ورتّبه وصار من خواصه ثم دخل عليه
في بعض الأيام فلمّا نظر إليه قال هيه يا معن تعطي مروان بن أبي حفصة مائة ألف درهم على قوله

معن بن زائدة الذي زيدت به شرفا على شرف بنو شيبان

فقال كلّا يا أمير المؤمنين إنّما أعطيته على قوله في هذه القصيدة

• • ما زلت يوم الهاشمية معلما بالسيف دون خليفة الرحمن
فمنعت حوزته وكنت وقاءه من وقع كل مهنّد وسنان

فقال أحسنت يا معن وقال له يوما يا معن ما أكثر وقوع الناس في قومك فقال يا أمير المؤمنين

إنّ العرانين تلقاها محسّدة ولا ترى للئام الناس حسّادا

ثم دخل عليه يوما وقد أسنّ فقال لقد كبرت يا معن فقال في طاعتك يا أمير المؤمنين فقال وإنك لجلد فقال
لك يا أمير المؤمنين وعرض هذا الكلام على عبد الرحمن بن زيد زاهد أهل البصرة فقال ويح هذا ما ترك
لربه شيئا واسم قصائد مروان فيه وأحسنها القصيدة اللامية التي ذكرت بعضها في ترجمة مروان وهي
طويلة تزيد على ستين بيتا ولولا خوف الإطالة لذكرتها ولكن منه من قصيدة

قد آمن الله من خوف ومن عدم من كان جارا له من حوزة اليمن معن بن زائدة الموفي بذمّته
والمشتري الحمد بالمال الثمين ترى العطايا التي تعطى عوائدها عفوا إذا ضنّ بالمعطى من العين
من شيبان عند الأزوال له حتى تزول ذرى الأركان من حضن

ومعن صاحب الجناء المسلمة والعطاء والمعروف وقصده مادون اسم حل عليهم بين يديه ونامة حيث تجيب نامة رحله
نيال في المثل أحد من رأى عسا بلده وذكر كثير في الأشعار والأخبار ودخل على معن بعض الشعراء يوما فقال
لمّا رأيت أن أستشفع إليك بمن يثقل عليك لم أجد ذلك سهلا ولكني استشفعت إليك
بعدلك واستعنت بفضلك فإن رأيت أن تضعني من كرمك بحيث وضعت نفسي من رجائك فعل
وإني لأكرم نفسي عن مسألتك بأكرم وجهي عن ردّك ولكن اشتغل جيده أكثر ما في أشغاله وعدّ ذكره
أبو عبد الله في كتاب البارع وأورد له عدة مقاطيع من ذلك قوله في خطاب ... بن عبد الملك

فقال وإنك لجلد فقال على أعدائك يا أمير المؤمنين ... تجلّد ...

عبد الرحمن وقد ولاه سجستان بين الساطين وكان قبل ذلك في الخوارج حزمهم

(قال ره) فلا شمتت بك أعداء تقيهم وصرت عند الموت بأحلاك فقال حوار اللسان كاسمه

فتى يجاج أما أعشب حظه وترك جعل والرماح تنوشهم وكذا الى من قد تحت من الأحاب

وقال أبو عثمان المازني البصري حدثني صاحب شرطة معن قال بينا أنا على رأس معن إذا هو براكب يوضع فقال معن ما أحسب الرجل يريد غيري ثم قال لحاجبه لا تحجبه فجاء حتى مثل بين يديه وأنشد

أصلحك الله قل ما بيدي ، فما أطيق العيال إذ كثروا

ألح دهر ألقى بكلكله ، فأرسلوني إليك وانتظروا

قال فقال معن وأخذته الأريحية لا جرم والله لأعجلن أوبتك ثم قال يا غلام ناقتي الفلانية وألف دينار فدفعها إليه وهو لا يعرفه هكذا أورده الخطيب في تاريخه وأخباره ومحاسنه كثيرة وكان قد ولي سجستان في أواخر أمره وانتقل إليها وله فيها آثار وما جريات وقصده الشعراء بها فلما كان سنة اثنتين وخمسين وقيل ثمان وخمسين ومائة كان في داره صناع يعملون له شيئا فاندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه بسجستان وهو يحتجم ثم تبعهم ابن أخيه يزيد بن مزيد وأنفذ الآن (من تعرّم ره) ذكره ابن شداد أنه قتلهم بأسرهم وكان قتله بمدينة بست ولما قتل معن رثاه الشعراء بأحسن المراثي من ذلك قول مروان بن أبي حفصة الشاعر المذكور وهي قصيدة من أفخر الشعر وأحسنه وأولها

مضى لسبيله معن وأبقى ، مكارم لن تبيد ولن تنالا ، كأن الشمس يوم أصيب معن

من الإظلام ملبسة جلالا ، هو الجبل الذي كانت نزار ، تهد من العدو به الجبالا

وعطلت الثغور لفقد معن ، وقد يروى بها الأسل النهالا ، وأظلمت العراق وأورثتها

مصيبته المجللة اختلالا ، وظل الشام يرجف جانباه ، لركن العز حين وهى فمالا

وكادت من تهامة كل أرض ، ومن نجد تزول غداة زالا ، فإن يعل البلاد له خشوع

فقد كانت تطول به اختيالا ، أصاب الموت يوم أصاب معنا ، من الأحياء أكرمهم فعالا

وكان الناس كلهم لمعن ، إلى أن زار حفرته عيالا ، ولم يك طالب للعرف ينوي

إلى غير ابن زائدة ارتحالا ، مضى من كان يحمل كل ثقل ، ويسبق فضل نائله السؤالا

وما عمد الوفود لمثل معن ، ولا حطوا بساحته الرحالا ، ولا بلغت أكف ذوي العطايا

يمينا من يديه ولا شمالا ، وما كانت تجف له حياض ، من المعروف مترعة سجالا

لأبيض لا يعد المال حتى ، يعم به بغاة الخير مالا ، فليت الشامتين به فدوه

وليت العمر مد له فطالا ، ولم يك كنزه ذهبا ولكن ، سيوف الهند والحلق المذالا

وذابلة من الخطي سمرا ، ترى فيهن لينا واعتدالا ، وذخرا من محامد باقيات

وفضل تقى به التفضيل نالا ، وقرع للنضيد لها ، مضى لسبيله من كنت ترجو

به عثرات دهرك أن تقالا ، فلست بمالك عبرات عين ، أبت بدموعها إلا انهمالا

وفي الأحشاء منك غليل حزن ، كحر النار يشتعل اشتعالا ، وقائلة رأت جسمي ولوني

معا قد غيرا عنها فحالا ، أرى مروان عاد كذي نحول ، من الصدى قد عند الشفا لا

بات رجلا براه الحرب حتى امر سروا وورثه حبالا معك لها الذى الكرث منى
فصح مصيبة ابكى رما لا وايام المنون لها صروف تقلب بالفتى حالا فحالا
ومن القصيدة ايضا كأن الليل واصل بعد معن ليالى قد قرن به فطالا
فلهف اى طالب اوا النطايا حقل من كوادث واطلالا ولهف اى طالب اوا البنانى
عدو اسنا كأنهم جبالا ولهف اى طالب اوا الغواف لممدح بها وصب صلالا
ولهف اى ملهب ثقل جبا لها لطول حواملها احتمالا افنا بالجامعة اوجشما
مقاما لا يرى بدمر ديالا وطالما ابى برحل بعد معن وقد ذهب النوال فلا نوالا
وما شهد الوقائع مثل معن واكرم معدما واشد بالا سيذكرك الخليفة غير قال
اذا هو بالامور بلا الرجالا ولا ينسى وقائعك اللواتى على اعدائه جعلت وبالا
ومعتركا شهدت به حفاظا وقد كرهت فوارسه النزالا فما لاحوا فيه بالمراقى
مع المدح الذى قد كان قالا اقام وكان نحوك كل عام يطيل بواسط الرحل اعتقالا
فالق رحله اسفا وآلى يمينا لا يشد له حبالا وهذه المرثية من احسن المراثى

وقال عبد الله بن المعتز فى كتاب طبقات الشعراء دخل مروان بن ابى حفصة على جعفر البرمكى فقال له ويحك انشدنى من مرثيتك فى معن بن زائدة فقال بل انشدك من مديحك فقال جعفر انشدنى من مرثيتك فى معن فانشأ يقول

وكان الناس كلهم لمعن الى ان زار حفرته عيالا

حتى فرغ من القصيدة وجعل جعفر يرسل دموعه على خديه فلما فرغ قال له جعفر هل اثابك على هذه المرثية احد من اولاده واهله شيئا قال لا قال جعفر فلو كان معن حيا ثم سمعها منك كم كان يثيبك عليها قال اصلح الله الوزير اربعمائة دينار قال جعفر فانا نظن انه كان لا يرضى لك بذلك فقد امرنا لك عن معن رحمه الله تعالى بالضعف مما ظننت وزدناك مثل ذلك فاقبض من الخازن الفا وستمائة دينار قبل ان تنصرف الى رحلك فقال مروان يذكر جعفر ويمدحه من ابيات

نفحت مكافئا عن قبر معن لنا مما تجود به سجالا فعجلت العطية يا ابن يحيى
لنادبه ولم ترد المطالا فكافى عن صدى معن جوادا باجود راحة بذل النوالا

بنى لك خالد وابوك يحيى بناء فى المكارم لن ينالا
كأن البرمكى بكل مال تجود به يداه يفيد مالا

ثم قبض المال وانصرف وحكى ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى عن محمد بن الليث النديم انه دخل على هرون الرشيد فقال له انشدنى مرثية مروان بن ابى حفصة فى معن بن زائدة فانشده بعض هذه القصيدة فبكى الرشيد قال وكان بين يديه سكرجة فملأها من دموعه فلما انشدته مروان بعد هذه المرثية لم ينتفع بشعره بعد ذلك كان اذا مدح خليفة او من دونه قال له انت القائل فى مرثيتك

فلما ابى برحل بعد معن وقد ذهب النوال فلا نوالا

فلا يعطيه الممدوح شيئا ولا يسمع قصيده ثم حدث الفضل بن الربيع قال رأيت مروان بن ابى حفصة

ودخل على المهدي بعد موت معن بن زائدة في جماعة من الشعراء منهم سلم الخاسر وغيره فأنشده مديحاً
فقال له من أنت فقال شاعرك مروان بن أبي حفصة فقال له المهدي ألست القائل وطلبا من بعد
معن وأنشده البيت المذكور ثم جئت تطلب نوالنا وقد ذهب النوال لا شيء لك عندنا جرّوا برجله فجرّوا
برجله حتى أخرجوه فلما كان في العام المقبل تلطف حتى دخل مع الشعراء وإنما كانت الشعراء تدخل
على الخلفاء في تلك الحين في كل عام مرة فمثل بين يديه وأنشده قصيدته التي أولها طرقتك زائرة
فحيّ خيالها وقد تقدم ذكر بعضها في ترجمة مروان قال فأنصت لها المهدي ولم يزل يزحف كلما سمع بيتاً
حتى صار على البساط إعجاباً بما سمع ثم قال له كم بيت هي فقال مائة بيت فأمر له بمائة ألف درهم
فكانت أول مائة ألف أعطيها شاعر في خلافة بني العباس قال الفضل بن الربيع فلم تمض إلا أيام حتى أفضت الخلافة إلى هرون الرشيد ولقد
رأيت مروان ماثلاً مع الشعراء بين يديه وقد أنشده شعراً فقال له من أنت فقال شاعرك مروان بن
أبي حفصة فقال له ألست القائل في معن كذا وأنشده البيت ثم قال خذوا بيده فأخرجوه فإنه لا شيء
له عندنا ثم تلطف حتى دخل عليه بعد ذلك فأنشده فأحسن جائزته ومن المراثي النادرة أبيات
الحسين بن مطير بن الأشيم الأسدي في معن بن زائدة أيضاً وهي من أبيات الحماسة

ألمّا على معن وقولا لقبره ... سقتك الغوادي مربعاً ثم مربعا ... فيا قبر معن كيف واريت جوده
وقد كان منه البر والبحر مترعا ... ويا قبر معن أنت أول حفرة ... من الأرض خطت للمكارم مضجعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت ... ولو كان حياً ضقت حتى تصدعا ... فتى عيش في معروفه بعد موته
كما كان بعد السيل مجراه مرتعا ... ولما مضى معن مضى الجود فانقضى ... وأصبح عرنين المكارم أجدعا

وقد سبق لمعن في ترجمة الصاحب بن عباد نادرة مستظرفة فلا حاجة إلى إعادتها هنا ولولا خوف
الإطالة لأثبت من محاسنه كل نادرة مديدة والحوفزان بن شريك الشيباني الموصوف بالكرم [illegible]
أخو جده مطر بن شريك وإنما قيل له الحوفزان لأن قيس بن عاصم المنقري حفزه بالرمح حين خاف أن
يفوته ومعنى حفزه أي دفعه من خلفه واسم الحوفزان الحارث بن شريك وقيل إن الذي حفزه بسطام
بن قيس الشيباني والأول أصح والله تعالى أعلم

أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء الخراساني المروزي
أصله من بلخ وانتقل إلى البصرة ودخل بغداد وحدّث بها وكان مشهوراً بتفسير كتاب الله العزيز وله
التفسير المشهور وأخذ الحديث عن مجاهد بن جبر وعطاء بن أبي رباح المقدم ذكره وأبي إسحاق السبيعي
المقدم ذكره أيضاً والضحاك بن مزاحم ومحمد بن مسلم الزهري وغيرهم وروى عنه بقية بن الوليد
وعبد الرزاق بن همام الصنعاني المقدم ذكره وحرمي بن عمارة وعلي بن الجعد وغيرهم وكان من العلماء
الأجلاء حكي عن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنه قال الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان
في التفسير وعلى زهير بن أبي سلمى في الشعر وعلى أبي حنيفة في الكلام ويروى أن أبا جعفر المنصور كان
جالساً فسقط عليه الذباب فطيره فعاد إليه وألح عليه وجعل يقع على وجهه وأكثر من السقوط عليه
مراراً حتى أضجره فقال المنصور انظروا من بالباب فقيل له مقاتل بن سليمان فقال علي به فلما

قف مقاتل بن سليمان

دخل عليه فقال له هل علمت لما خلق الله تعالى الذباب فقال نعم ليذل الله عز وجل به الجبابرة فسكت المنصور وقال إبراهيم الحربي قعد مقاتل بن سليمان فقال سلوني عما دون العرش فقال له رجل آدم صلى الله عليه وسلم حين حج من حلق رأسه فقال ليس هذا من علمكم ولكن الله تعالى أراد أن يبتليني لما أعجبتني نفسي وقال سفيان ابن عيينة قال مقاتل بن سليمان يوما سلوني عما دون العرش فقال له إنسان يا أبا الحسن أرأيت الذرة و النملة معاها في مقدمها أم في مؤخرها فبقي الشيخ لا يدري ما يقول له قال سفيان فظننت أنها عقوبة عوقب بها وقد اختلف العلماء في أمره فمنهم من وثقه في الرواية ومنهم من نسبه إلى الكذب قال بقية بن الوليد كنت كثيرا أسمع شعبة بن الحجاج وهو يسأل عن مقاتل فما سمعته قط ذكره إلا بخير وسئل عبد الله بن المبارك عنه فقال رحمه الله لقد حكي لنا عنه عبادة وروي عن عبد الله بن المبارك أيضا أنه ترك حديثه وسئل إبراهيم الحربي عن مقاتل هل سمع من الضحاك بن مزاحم فقال لا مات الضحاك قبل أن يولد مقاتل بأربع سنين وقال مقاتل أغلق علي وعلى الضحاك باب أربع سنين قال إبراهيم وأراد بقوله باب المدينة وذلك في المناظرة وقال إبراهيم أيضا ولم يسمع مقاتل من مجاهد شيئا ولم يلقه وقال أحمد بن سيار مقاتل بن سليمان كان من أهل بلخ وتحول إلى مرو وخرج إلى العراق وهو متهم متروك الحديث مهجور القول وكان يتكلم في الصفات بما لا تحل الرواية عنه وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني مقاتل بن سليمان كان دجالا جسورا وقال أبو عبد الرحمن النسائي الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعة ابن أبي يحيى بالمدينة والواقدي ببغداد ومقاتل بن سليمان بخراسان ومحمد بن سعيد ويعرف بالمصلوب بالشام وذكر وكيع يوما مقاتل بن سليمان فقال كان كذابا وقال أبو بكر الآجري سألت أبا داود سليمان بن الأشعث عن مقاتل بن سليمان فقال تركوا حديثه وقال عمرو بن علي الفلاس مقاتل بن سليمان كذاب متروك الحديث وقال البخاري مقاتل بن سليمان سكتوا عنه وقال في موضع آخر لا شيء البتة وقال يحيى بن معين مقاتل بن سليمان ليس حديثه بشيء وقال أحمد بن حنبل مقاتل بن سليمان صاحب التفسير ما يعجبني أن أروي عنه شيئا وقال أبو حاتم الرازي هو متروك الحديث وقال زكريا بن يحيى الساجي مقاتل بن سليمان من أهل خراسان قالوا كذاب متروك الحديث وقال أبو حاتم محمد بن حبان البستي مقاتل بن سليمان كان يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذي يوافق كتبهم وكان مشبها يشبه الرب بالمخلوقين وكان يكذب مع ذلك في الحديث والمقالات في الكلام في حقه كثيرة وقد خرجنا عن المقصود لكن الحديث ذو شجون واختلاف العلماء في شأنه وتوفي سنة خمسين ومائة بالبصرة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الأزدي والمروزي فأغنى عن الإعادة هاهنا

ابو الهيجا

مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري الحجازي الملقب شبل الدولة

كان من أولاد أمراء العرب فوقعت بينه وبين إخوته وحشة أوجبت رحلته عنهم فسار ثم وصل إلى بغداد ثم خرج إلى خراسان وانتهى إلى غزنة وعاد إلى خراسان فاختص بالوزير نظام الملك وصاهره فلما قتل نظام الملك رثاه أبو الهيجاء المذكور بأبيات تقدم ذكرها في ترجمته ثم عاد إلى بغداد وأقام بها مدة وعزم على قصد كرمان مسترفدا وزيرها ناصر الدين مكرم بن علاء وكان من الأجواد المشاهير فكتب إلى الإمام المستظهر بالله قصة يلتمس فيها من الإمام كتابا إلى الوزير المذكور مضمونه الإحسان إليه فوقع المستظهر على رأس قصته يا أبا الهيجاء أبعدت النجعة أسرع الله بك الرجعة وفي ابن علاء مقنع وطريقه في الخير مهيع وما يسديه إليك

يحمل بره سكره وقصدت صاه ره و لسلام ماكس اوالمنا هده الا سطر ماسحي من الكتاب وموحه
لي كرمان طاروصلها صد حسن الوزر واسامد فيا لزحوف ماون لهدحل علمه وعرض على رابه لعصه
طاد ها مام وحمع من دسمه اصلا الا لهار صطيا لكاسها واطلق لان الهاه الف دما ى ساحد م حادلى
دسه صهرا وطيها ان مدهصده مد حه بها ماسمده ماسده

مع لعص مديح ده من اصلا   الى ان الماه و لالا ملا

طا صع الوزر صدا لسب اطلق لهالف وسار حرى ملما كلا اساد العصده طلق لها الف دسارا حرى
وطع عليه عاد لبرحو ما ركه وماد لمها ان لموس مسموع مرفوع وددعالك له مه احوع
وحمه صع ماحاج له رجع الى معاد ومام نها عمله مرسا ر لى رماده لهره علمه الى حو سلى وول
لى مدسد ص دصوى نها لمرا و كرس لسبب مهام دحل لى مرده سوطها ومرص وا حوعسر
وتسوون وحمل لى الى اسان وتوفي مرحمه سرحس وحمام رحمه الله تعالى كان من حمله الادباء
الظرفا وله النظم المدح ارس وحمه ومن الملد ماى اقاسم الرعسرى المقدم ذكره مكاما ساوما هما
وكتب له مثل الاحتاج مه

هدااوث كامل   مثل الدرى ودره   دعمرى ما صل   اعمه دعمره
كالصرار لراره   ص اماى صره

مكتب اليه الرعسرى

سمره اهطرسمرى سر ها   ما عمل مد ماب الحسد
كعب لا انسا سدالعف اما   مات مسما سوه الاسد

وله كل مطوع لطف دصاحه صالى والوزر المذكور هو الذي تقدم ذكره في ترجمته اى احي الرسم الوزير
الشاعر المشهور وقار مصده لكرمان واسمحه عصده مانه طاره وكتب سماى ترجمه المرى منه ما
من السرا لعس وصهما المعى العريب واول هده القصيده

ددوددكاما الدمع لكوا ركاشا   وشم مابها الرح فسوى الراما
لواشف من روالعص حصه   ملا سمع دون الحصوبا لحاما

ومنها عند الخروج الى المدح

ومعس طارماں محوى بريم   لها امل الى العصو المطالسا   ورتهمر الاآل اما لعوا مسا
مراعى واوډمر او دراسا   سواع كالعار عسا عى   مسمى المطايا ادمحرالسباسا
ضمن من كرمان عرما عرصه   عص طلاعس الساطر لواما   ورس وساوا الماصص مرالمى
مشارى لرنو سطارصاد دما   الى ماحد لرصل الحد وارثا   ولكن سو حو حوا الحدكاسا
سم ثم الدهر مسه مساحب   اما حد لرعسب سوى اللوم صاحبا   ومنها ايضا
سمع لدالا سماع ماما مرما ثلا   دصوالدالا اساد ملدام كاسا   ولولم مكن لسامع الحودلو مكن
اداصال ما لا طلاحها سسا ثلا   ومنها ايضا   ادارا ن عو ما مالمطالب واسعا
دكرما لدصلا رى الما سا   لرالشم الشم الى لو عصب   لكان لوحما الدهرها رجلها

من معشر شطّاء الوزارة عليهم   فصارت بأهداف لحظه مَن كاهِما
سادوا الى العلا وما منه ساعدا   وأجودوا جوادًا وما امام واشا

وهي من غرر القصائد وفي هذا الانموذج منها دلالة على الباقي والله اعلم

ابو حسان

المقلد بن المسيب بن رافع بن المقلد بن جعفر بن عمرو بن المهنى عبد الرحمن بن بريد بن عبد الله بن زيد بن قيس بن جوثة بن طهفة بن حزن بن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن العقيلي الملقب حسام الدولة صاحب الموصل كان اخوه ابو الذواد محمد بن المسيب اول من تغلب على الموصل وملكها من اهل هذا البيت وذلك في سنة ثمانين و ثلثمائة وزوج بهاء الدولة ابو نصر ابن عضد الدولة بن بويه الديلمي ابنته فلما هلك ابو الذواد في سنة سبع وثمانين قام اخوه المقلد المذكور بالملك من بعده وكان اعور وكان شيعيا بن الامير ابي الهيجاء بن حمدان في سنة ست وثمانين وان ابا الذواد لما توفي طمع المقلد في الملك فلم يساعده بنو عقيل وقدموا اخاه عليا لكبر سنه ثم توصل بالحيلة حتى ملك واطال القول في ذلك فاختصرته وهذا اخصره وقال ابن الاثير كان فيه عقل وسياسة وحسن تدبير ملك على سقي الفرات واتسعت مملكته ولقبه الامام القادر بالله وكان مواضعه البر والافواه وخلع عليه بالامارة واستخدم من الديلم والاتراك ثلاثة آلاف رجل واطاعته خفاجة وكان فيه فضل ومحبة لاهل الادب وسطر الشريف ابو الهيجاء ابن عمران بن شاهين قال كتب اسامة بن منقذ الدولة ابا المنيع قرواش بن المقلد المذكور ما بين سنجار ونصيبين منزلا ثم استدعاني هذا المقلد وقد نزل بقصر هناك يعرف بقصر العباس بن عمرو الغنوي وكان مطلا على بساتين ومياه كثيرة فدخلت عليه فوجدته قائما يتأمل كتابة على الحائط فقرأتها فاذا هي

يا قصر عباس بن عمرو كيف فارقك ابن عمرك
قد كنت تغتال الدهور فكيف غالك ريب دهرك
واها لعزك بل لجودك بل لمجدك بل لفخرك

وتحتها مكتوب وكتبه علي بن عبد الله بن حمدان بخطه في سنة احدى وثلاثين وثلثمائة وهذا الكاتب هو سيف الدولة بن حمدان ممدوح المتنبي وقد تقدم ذكره قال الراوي وكان تحت ذلك مكتوب

يا قصر ضعضعك الزمان وحط من علياء قدرك
ومحا محاسن اسطر شرفت بهن متون جدرك
واها لكاتبها الكريم وقدره الموفي لقدرك

وتحت الابيات مكتوب وكتبه الغضنفر بن الحسن بن علي بن حمدان بخطه في سنة اثنين وستين و ثلثمائة وهذا الكاتب هو عدة الدولة بن ناصر الدولة الحسن ابن عبد الله بن حمدان ابن اخي سيف الدولة وقد سبق ذكر والده ابيه في حرف الحاء وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما فعل الأُلى ضربت قبابهم بعقرك
اخنى الزمان عليهم وطواهم تطويل نشرك
واها لقاصر عمر من يختال فيك وطول عمرك

وتحته مكتوب وكتبه المقلد بن المسيب بن رافع بخطه في سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وهذا الكاتب هو المقلد المذكور صاحب هذه الترجمة وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما صنع الكرام الساكنون قديم عصرك
عاصرتهم فبددتهم وشأوتهم طرا بصبرك

حسام الدولة العقيلي

عرب المسيب قفذ

ولشاوتهم طرا بصبرك ورد

ولقد أثار نصيبي   بأرض البيت يوم نزاله   وعلمت أني لا أحن   ملك وانت في خوانه

وعمه مكتوب وذكر قرواش بن المقلد بن المسيب قتله في سنة احدى واربعمائة قال الزوزني صحبت

مع وقت وقف لقرواش الساعة كيف هذا فقال لم وقد هبت هدم القصر فامر بسوم هدم القصر المعتز

مدحوب لها السلامة واسعوف ووحلت بعد ثلاثة ايام ولم يهدم القصر وهذا العباس بن عمرو المسوي

من اهل طرسوس سيلوا الذي بني الرقة ورأس عين بالقرب من حمص مسلمة بن عبد الملك بن مروان

الحكمي وكان سولي العامة والقرى وسيم المعتصد بالقصر فحرب القرامطة في اول امرهم وقتلوه وكسروه و

اسروه ثم اطلقوه فرجع الى المعتصد ودخل بغداد ليلة الاحد لاحدى عشرة ليلة مضت من شهر رمضان

سنة سبع وثمانين ومائتين وقال ابو عبد الله الفطي الحلبي في تاريخه الصغير مات العباس بن عمرو الغنوي

في سنة خمسين وثلثمائة ومن الحادثات ان نوح تسافر اليه وعشرة الآف مسلم الجميع وسلم وحده وهو من

القيسا الصفار صاحب اسماعيل بن احمد صاحب خراسان وهو حبسني الفا واحد وه وبقيا الباقين وكان

من ما كنة سيفها الدولة دبيس ما كنه قرواش سبعين سنة وقد سبق نظير هذه الحكاية في ترجمة عبد

الملك بن عمير وما جرى له مع عبد الملك بن مروان فلينظر هناك وبقيا المعلق المذكور في عاشر اسره وهو

لا الامداد وثب عليه غلام تركي فقتله وذلك في شهر سنة احدى وتسعين وثلثمائة وقال ابن مدوب

على الفرات مكان يقال له شفيا بين الانبار وهيت وحكى ان هذا التركي سمعه وهو يقول لرجل ودعه

وهو يريد الحج اذا جئت ضريح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقف عنده وقل له عني لولا انك صاحب

لو تملكت ملكت بها الشريف الرضي بقصيدتين ورثاه جماعة من الشعراء وكان ولده معتمد الدولة

ابو المنيع قرواش غائبا فعاد ثم تقلد الامر من بعده وكان له عمان ينازعانه في الامر احدهما ابو الحسن بن

المسيب والآخر ابو مرح مصعب بن المسيب موتى ابو الحسن بن المسيب سنة اثنتين وتسعين وتوفي ابو

مرح سنة سبع وتسعين فتفرد قرواش بالملك واستراح خاطره منهما وكانت له بلاد الموصل والكوفة

والمدائن وسقي الفرات وخطب في بلاده للحاكم صاحب مصر المقدم ذكره في سنة احدى واربعمائة ثم

رجع عن ذلك وقصدت الغز الى الموصل ونهبوا دار قرواش واخذوا منها ما يزيد على مائتي الف دينار

فاستنجد بنور الدولة ابي الاعز دبيس بن صدقة المقدم ذكره فانجده واجتمعا على محاربة الغز فنصروا عليهم

وقتل الكثير منهم ومدحه ابو علي بن الشبل البغدادي الشاعر المشهور بقصيدة ذكر فيها هذه الواقعة فيها قوله

دفعت لهم من فوق حصونهم   صدمت قوارم طود لا انثر   من بعد ما وطئوا البلاد وطووا

من بعد ما الدنيا تكل مطهر   فصار نار السيف من بالحوصه   ولقد اسأل سطوة الاسكند

وكان قرواش المذكور اديبا شاعرا طريفا وله اشعار سائرة من جملة ما اورده له ابو الحسن الباخرزي

في كتابه دمية القصر وهو قوله

قد ترى البانات ما بها   صد اللئام وصحل الاحرار   ملكت الاروة على سعي

سبها ما الملوك طريق حوار   واودوا لها   من كان مجدا او يفرم وهوى نما

قال من آباء رو مجد وده   انا امرؤ قد اشكر وعده   سكرا اكثرا ما لنا لم يده

في اشعر ملء البيان معاند   بجلد ما يوصل من جهوده   وبعهد عصب لها لم يد نه

طلب بروق يوم في مخرجه   ومسعف لدى البيان كانما   ام سابا ركب في عوده
وقد حبت مال لا في   سلك جود يدي على سدته

ما احسن هذا الشعر وسبكه ومن لطيف شعره ايضا

ولقد لطفت لنسب نصبه   معه الالطف من لسه الحسن
واماد جان النجم من خياطه   على وجهها نصبت عيما على نحس

وذكر الباخرزي المذكور في دمية القصر ايضا لابي حوبه بن عم الامير قرواش المذكور   لابي حوبه

يوم ذ مخمور الصباح وانهم   معا وطلب وجوههم مبار   لاصدقوا يد عم عن سائل
عدل الزمان عليهم وما رأوه   واذ لعرض فاتهم لطلبه   فلو نظرت ووجوها الاطلالا
ووارثا دار الحرب حد بارها   فدعوا مالها في الاسماء ما ا

ومن جيد شعره وهو لبعض حيا الظاهر الجزري وقد مدح قرواشا المذكور وهو في نهاية الحسن في الاسلوب

ولبل كوجه البرقعيدي ظلمة   وبرد اغانيه وطول قرونه
سريت ونومي فيه نوم مشرد   كعقل سليمان بن فهد ودينه
على اولق فيه التفات كانه   ابو جابر في خبطه وجنونه
الى ان بدا ضوء الصباح كانه   سنا وجه قرواش وضوء جبينه

والشرف الدين بن عنين الشاعر المقدم ذكره على هذا الاسلوب في شعره كانا قد نسج على منوالها بالفعل والاخرى بالجاسوس

الفعل والجاسوس في مدلهما   قد شابها بخل ابن ناظر
فواعجبا لذا شبابه   هذا مريد ما جاسر   ما تشاعر الصباح كانما
لشاهد ابن المرتضى بن عساكر   لعظمة على عجل معني ناصر   كالفعل في عبد قطب الناظر   الناصر
ساق ما طلبا وجبين بابه   الا عامه مدلوله الشاعر

ولقد حكى بعض الاصحاب انه سال ابن عنين عن سبب العامر الجزري ما تعرض له اعلمها مطلقة اليه ما كان معهما وهذا اعلم وقد لوبه المذكور نعت كان سبويه الرسد عبد الرحمن بن محمد بن ملك الحسن بن الفرج بن بكارا الشاعر المعروف بابن الحاجبي وكان معما قد مشى ولابن عنين فيه عدة مقاطيع هجو وتوفي في منتصف صفر سنة تسع عشرة وستمائة بدمشق المحروسة وقد بلغ العمر رحمه الله تعالى وذكر في كتاب الدمية ايضا للظاهر الجزري المذكور بيتا مطعمه حسنه ذكرها وهي

اعطى لحظ ابن سلك طوى   ولا برل لكل ملك سابا   سعل لنساء عن الرجال وطالما   سامعا
سعل الرجال عن النساء مرهقا   فعوه امردا ليس بعسه   الله اكبر ليس صدم عاشقا

ثم وجدت في كتاب الخريدة في ترجمة ابن معين الحاسن علوا لبعض الاعيان من هذه الابيات سلامه وقال اوردها هو لطلبه في الخريد لرشي لابن الحاسن والله اعلم وحصل لي حديث الامير قرواش وكان كريما وهما لطيفا ما حار ما على سمر لعرب نقل مرجع من احسن في الكلام ما اسمه العرب على ذلك فقال حمزوني ما لدى تشجعل صاحبه لسرمه وكان يقول ما في دمى عمر ضيرا وسعه من اهل البادية عليهم ما اما الحاضرة فما تنتابهم ودو صت ما قرواش مده خمسين سنة فوقع بينه وبين ضيعه بركة بن المقلد وكان خارج البلد فقصر بركة عليه في سنة احدى وربعين وربعمائة

عشر في الحجة احدى طلاع الموصل وتولى مكانه ولقب ركن الدين جمال الدولة واقام في الامارة سنتين
وتوفي في المحرم سنة ثلاث واربعين ثم قام مقامه ابن اخيه ابو المعالي قريش بن ابي الفضل بدران بن
المقلد وكان بدران المذكور صاحب نصيبين وتوفي في رجب سنة خمس وعشرين واربعمائة ولما وصل
قريش الى ملك قرواش المذكور في مستهل رجب سنة اربع واربعين واربعمائة ودفن بتل توبة
شرقي الموصل وكان شجاعا شهما وكان شاعرا وقرواش بكسر القاف وسكون الراء وفتح الواو وبعد
الالف شين معجمة وهو منقول من القرواش وهو في اللغة الكلب والطمع ومنه سميت قريش لانها كانت
سكان البادية واجتمع قريش مع ارسلان البساسيري المقدم ذكره على نهب دار الخلافة فنهبا دار الامام
القائم بامر الله ووقع الامر بينهما في الحكم وكتب الى السلطان طغرلبك المقدم ذكره في الحديث لم يمض عليه
مدة الحصر بعد ذلك وتوفي قريش بن بدران في سنة ثلاث وخمسين واربعمائة في ايام القائم
بنصيبين وكان عمره احدى وخمسين سنة وولي بعده امارة بني عقيل ولده ابو المكارم مسلم بن
قريش الملقب شرف الدولة وكان قد طمع في الاستيلاء على بغداد بعد وفاة السلطان طغرلبك
السلجوقي المقدم ذكره ثم رجع عن ذلك واستولى على ديار ربيعة ومضر وملك حلب واخذ الاتاوة قاد به كرايح وقرشه ٥
من بلاد الروم وقصد دمشق وحاصرها وكاد يأخذها فبلغه ان اهل حران قد عصوا عليه فرحل اليهم
وحاربهم وفتحها وقتل خلقا كثيرا من اهلها وذلك في سنة ست وسبعين واربعمائة واتسعت مملكته
ولم يكن في اهل بيته من ملك مثله وكانت سيرته من احسن السير واعدلها وكانت الطرقات في بلاده
آمنة ومن جملة ما نقل عنه ان ابن حيوس الشاعر المقدم ذكره مدحه بقصيدة وطلب اكثر من عشرة آلاف
دينار فحمل ذلك الى خزانته ... وقال لا يتحدث عني احد اني اعطيت شاعرا مالا فنزلت به
... ولد واحد وحمل اليه مال جم من ارتفاع البلاد وكان جميع الجزية في جميع بلاده الى الخليفة ولا
يأخذ منها شيئا وهو الذي عمر سور الموصل وكان ابتداء عمارته يوم الاحد ثالث شوال سنة اربع وسبعين
وفرغ من عمارته في ستة اشهر وعمارة كثيرة وجرى بينه وبين سليمان بن قتلمش السلجوقي صاحب الروم
مصاف فقتل على باب انطاكية خامس عشر صفر سنة ثمان وسبعين واربعمائة يوم الجمعة وعمره خمس
واربعون سنة وشهور هكذا قاله محمد بن عبد الملك الهمذاني في كتابه الذي سماه المعارف المتأخرة بعد كتاب
ابن قتيبة في المعارف وذكر ان مولد مسلم بن قريش يوم الجمعة الثالث والعشرين من رجب سنة اثنتين و
ثلاثين واربعمائة والله اعلم وذكر المأموني في تاريخه انه ... عليه خادم من خواصه فخنقه في الحمام وذكر
ان قتله في ... وذلك في سنة اربع وسبعين والله اعلم بالصواب وبعث السلطان ملكشاه السلجوقي
المقدم ذكره ولده ابا ... في الرحبة وحران وسروج وبلاد الخابور وروجه لبنته زليخا اخت السلطان
الب ارسلان وكان بالرحبة مسلم بن قريش ... ابراهيم بن قريش ... مدة اربع عشرة
سنة فلما ملك مسلم وقتل ... في الامارة اجتمع ... على ابراهيم المذكور فلما ملك ملكشاه البلاد ... عليهم ... ملكشاه السلجوقي ... المذكور
وجمع ... تاج الدولة تتش السلجوقي المذكور ... فكان ... المصنف
تاج الدولة تتش ... سنة ست وثمانين واربعمائة ... ابو الحرب ... بن .
... بن ... المقلد الاكبر بن جعفر بن عمرو بن المهنا المذكور في اول هذه الترجمة

ومهارش المذكور هو صاحب الحديثة وهو الذي نزل عليه الإمام القائم في قصة البساسيري لما خرج
من بغداد وبالغ في إكرامه والقيام بالإحسان إليه ... وهي واقعة مشهورة فلا حاجة
إلى شرحها وكان مهارش المذكور كثير الصدقة والصلاة ملازم الجمع والجماعات وتوفي في صفر سنة
تسع وتسعين وأربعمائة وعمره ثمانون سنة رحمه الله تعالى عليه

أبو الفتوح مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب مخلص الدولة والد الأمير
سديد الدولة أبي الحسن علي صاحب قلعة شيزر المتقدم ذكره كان رجلاً نبيل القدر
سائر الذكر ... في السماحة ... وقد تقدم في ترجمة ولده المذكور طرف من ... وكيف
ملك القلعة المذكورة وكان جد أبيه مقلد المذكور في جماعة كثيرة من ... بالقرب ...
... منقذ المنسوب إليهم وكانوا ... لي حماة وحلب وتلك النواحي ولهم بها ...
النعمة والأملاك الجمة وذلك كله قبل أن يملكوا قلعة شيزر وكان ملوك الشام يكرمونهم ويعظمون
قدرهم وشعراء عصرهم يقصدونهم ويمدحونهم وكان فيهم جماعة أعيان رؤساء كرماء علماء وقد
سبق ذكر أسامة بن منقذ وغيره من أهل بيته ولم يزل مخلص الدولة في رياسته وجلالته إلى أن توفي في ذي
الحجة سنة خمسين ... ودفن ... وحمل إلى كفرطاب ورأيت في ديوان ابن سنان الخفاجي الشاعر
... المذكور ... وقال ... وتوفي في ... سنة ... والله أعلم
والله أعلم بالصواب ورثاه ... أبو يعلى حمزة بن عبد الرزاق بن أبي حصين بقصيدة
وهي من ... لولده أبي الحسن علي المذكور وسأذكرها كلها إن شاء الله تعالى وإن كانت
طويلة لكنها غريبة ... الوجود ... وما ... أسقط منها الأبيات التي ...
ذكرها لذلك وهي هذه القصيدة

ألا كل حي مقصدات مقاتله   فآجل ما يخشى من الدهر عاجله   وهل فرح الناس ... بعد
حوى الزمن ... وحاطه   لعمر أبيك إن السلامة سلم   إلى الحين والمغرور بالعمر آمله
... حياة ...   وتمضي ... الذي ...   ...
وحسبك ... ما ... له   وما ... من ...   ولا ... له
... الأمر ...   على ... من الأمر ...   وما ... الإنسان ...
... للناس ...   ... ما ... الدولة ...   وهل ... من ...
... حوى ...   ... وما ...   ... الأمر ...
... الزمان ...   ... ما ... عليه ...   ... على الأنام ...
... ربيع ...   .   كان ...
... من ... أصبح ...   ... الوادي ... وما ...   ...
... ...
... ...
... ...

سيوفهم مما نقص اسا سله فيا عين حتى لا تفي ما تسائل على ما سيل لم يفرط الشيح سائله
حتى سألوه المال شد ويله فان سألوه الشتم شد حوله وكم ماد عنه بالحسام مقنع
وكم مال سر قانع ما جاد وله لما المطلب النامس على كل امل بما الله او كل خصم يجادله
فالسرى دون سر طلعها الندى ولكنه في المحدمات ساحله فيا عجبا انى مضرت ولم تطل
ساوله ما كنه حوحا شكله حرت فحمة العلياء ملء وريها الى ما بني طالب حلى من يطاوله
فامات حتى مال اعطى ما ورده كما سمعوا الدريت ساوله مضى طالما مناقبه الحين ما جا
ممن له او ماد با منها وله صعوج من الحادي وصعيد سبيه لداعى لم تنفكه بالسح قائله
وادى تحبت الطرف سد علته وما دنان بعد الدم كاهله فيا طول ما كان عن له حاملا
اذا صادم لوان طرف حامله لقد كثرا الملوس صد مرقع حرث مهان المشكلات شواكله
اذا فل لا يعل كأن طوسه على ما يلي الناس عنه عائله فلا وصلت عنه ولول وحشه
فما ء ها موسه لذا ما ثله ودقى ثراه سهل السموعد فقد وقت العامين امس مماطله
مسى اعداد ان يروع الامير وقته صوامر موقوذة وما صله وكل فتى كالمزن ارى عنده
اذا ساء مراو كالبدر ان اكمله طيت طاه صلت اليوم حلمه فطلق على غير الصيام صواهله
من سعد صوب طالب معا كم فيهات سرحان الا يام ماطله لقد حل حتى كل واحد لو عنه
لوالح فيها لس يوحد عادله اذا سوحت ايدي الزمان بما لنا من سعد وسر السعد وحاله
فان مرمن وديا لرمل مرح فالكم امداده ودمعا قتله وصاحب حق التقى حتى ما خوي
مصاحب صرى حبيب برائله وما امام حتى نام منه وراده احيطات دام الفهر كا مله
كأنكما توملان في طلب العلى فطالمه هذا وذلك آمله وما كفوله الامر الا لعلمهم
فيا ملك الامر الذي انت كاهله سعيت الى نيل المكارم سعيه ولو كنت لا تنفي كمثله مواصله
ولم ترا ان وفى ما كان ما حلا اصل امما المرجوع بالفعل عامله لعمر الذي في الندى عن كله
سريك فان ما مح الموت ما عله وكيف حلوا الفلك من حلا اقلو وقد حليت من الشاهد حامله

اخرجنا القصيدة هنا بكمالها وقد تقدم في ترجمة الصالح طلائع بن رزيك وزير مصر مرثية فيه القصيدة عمارة اليمنى وهي على وزن هذه المرثية ورويها ولم اذكر منها سوى ابيات قلائل لكثرة وجود ديوان عمارة بايدي الناس وهذه لا تكاد توجد بكمالها فلهذا اثبتها ها هنا وقد تقدم ذكر حيص بيص في ترجمة الوزير جمال الدين ابي جعفر محمد المعروف بالجواد الاصبهاني وزير الموصل وتوفي اخوه ابو الفتح سعد بن محمد بن سعد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ورثاه الشيخ الاديب ابو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن يحيى بن الحسين بن محمد بن الربيع بن سنان بن الربيع الخفاجي الحلبي الشاعر المشهور صاحب الديوان الشعر وهو من شعراء القديم ومن الفضلاء

عرفت حلا شكل للسان حرسه ورمى الزمان دموعها سهاد
دمعت كادها الربيع وطلعت بعض الدموع حرارة الاكباد

والصاحي المذكور بن عطيها الفعلة المذكورة اصاب ضيعة طوبة رايته ومعه ماوى حاشية لما وصلها وانتقلت العلم

مكي المقرئ

ابو محمد مكي بن ابي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي المقرئ اصله
من القيروان وانتقل الى الاندلس وسكن قرطبة وهو من اهل التبحر في علوم القرآن والعربية حسن الفهم
والخلق جيد الدين والعقل كثير التأليف في علم القرآن محسنا لذلك مجودا للقرآن السبع عالما بمعانيها
ولد بالقيروان عند طلوع الشمس او قبل طلوعها بقليل لسبع بقين من شعبان سنة خمس وخمسين وثلثمائة
قال ابو عمرو المقرئ الداني انه ولد سنة اربع وخمسين وقرأ بالقيروان ثم خرج وسار الى مصر وهو
ابن ثلاث عشرة سنة فاختلف بها الى المؤدبين والمعلمين بعلوم الحساب ثم رجع الى القيروان وكان
اكمل استظهار القرآن بعد فراغه من الحساب وغيره من الآداب وذلك في سنة اربع وسبعين و
ثلثمائة ثم عاد الى مصر ثانية بعد استكماله القراءات بالقيروان وحج في سنة سبع وسبعين ثم ابتدأ
بالقراءات على ابي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي المقرئ نزيل مصر في اول سنة ثمان وسبعين
وقرأ عليه بقية السنة وبعض سنة تسع ورجع الى القيروان وقد بقي عليه بعض القرآن ثم عاد الى مصر
مرة ثالثة في سنة اثنتين وثمانين فاستكمل ما بقي له ثم عاد الى القيروان في سنة ثلاث وثمانين واقام بها
يقرئ الى سنة سبع وثمانين ثم خرج الى مكة فاقام بها الى آخر سنة تسعين وحج اربع حجج متوالية ثم رجع من
مكة في سنة احدى وتسعين فوصل الى مصر ثم رحل منها الى القيروان في سنة اثنتين وتسعين ثم رحل
الى الاندلس وقدمها في رجب سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وجلس للاقراء بجامع قرطبة وانتفع بعلمه
كثير وجودوا عليه القرآن وعظم اسمه في البلدة وجل بها قدره ونزل عند دخوله قرطبة في مسجد النخلة
الذي بالرواقين عند باب العطارين فاقرأ فيه ثم نقله المظفر عبد الملك بن ابي عامر الى جامع الزاهرة و فأقرأ فيه ثم
اقرأ فيه حتى انصرمت دولة آل عامر فنقله محمد بن هشام المهدي الى المسجد الخارج بقرطبة واقرأ فيه بن عامر ثم
مدة الفتنة كلها الى ان قلده ابو الحزم بن جهور الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع بعد وفاة يونس بن عبد الله
وكان ضعيفا عليها على ادبه وفهمه واقام في الخطابة الى ان مات وخلفه صاحبه وكان خيرا فاضلا
متواضعا متدينا مشهورا باجابة الدعوة وله في ذلك اخبار فمن ذلك ما حكاه ابو عبد الله الطرفي
المقرئ قال كان عندنا بقرطبة رجل فيه بعض الحدة وكان له على الشيخ ابي محمد تسلط وكان يدنو منه اذا
خطب فيغمزه ويحصي عليه سقطاته وكان الشيخ كثيرا ما يتلعثم ويتوقف فحضر ذلك الرجل في بعض
الجمع وجعل يحد النظر الى الشيخ ويغمزه فلما خرج معنا ونزل في الموضع الذي كان يقرئ فيه قال لنا امنوا
على دعائي ثم رفع يديه وقال اللهم اكفنيه اللهم اكفنيه فامنا قال فاقعد ذلك الرجل وما دخل الجامع بعد ذلك على دعائي ثم
اليوم وله تصانيف كثيرة فمن تصانيفه الهداية الى بلوغ النهاية في معاني القرآن الكريم وتفسيره وانواع
علومه وهو سبعون جزءا ومنتخب الحجة لابي علي الفارسي ثلاثون جزءا وكتاب التبصرة في القراءات في القرآن ثم
في خمسة اجزاء وهو من اشهر تواليفه والموجز في القراءات جزآن وكتاب المأثور عن مالك في احكام
القرآن وتفسيره عشرة اجزاء وكتاب الرعاية لتجويد القرآن اربعة اجزاء وكتاب اختصار احكام القرآن
اربعة اجزاء وكتاب الكشف عن وجوه القراءات وعللها عشرون جزءا وكتاب الايجاز لناسخ القرآن
ومنسوخه ثلاثة اجزاء وكتاب الايجاز في ناسخ القرآن ومنسوخه جزء وكتاب الزاهي في اللمع الدالة الايضاح ثم
على مستعملات الاعراب اربعة اجزاء وكتاب التنبيه على اصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه

جزآن وكتاب الانتصاف فيما رده على أبي بكر الأدفوي وزعم أنه غلط فيه في كتاب الإمالة ثلاثة أجزاء وكتاب الرسالة إلى أصحاب الأنطاكي في تصحيح المد لورش ثلاثة أجزاء وكتاب الإبانة عن معاني القراءات جزء وكتاب الوقف على كلا وبلى في القرآن جزآن وكتاب الاختلاف في عدد الأعشار جزء وكتاب الإدغام الكبير في المخارج جزء وكتاب بيان الصغائر والكبائر جزء وكتاب الاختلاف في الذبيح من هو جزء وكتاب دخول حروف الجر بعضها مكان بعض جزء وكتاب تنزيه الملائكة عن الذنوب وفضلهم على بني آدم جزء وكتاب الآيات المشتبهة في القرآن والكلام جزء وكتاب اختلاف العلماء في النفس والروح جزء وكتاب إيجاب الجزاء على قاتل الصيد في الحرم خطأ على مذهب الإمام مالك والحجة في ذلك جزء وكتاب مشكل غريب القرآن ثلاثة أجزاء وكتاب بيان العمل في الحج أوله الإحرام إلى زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم جزء وكتاب فرض الحج على من استطاع إليه سبيلا جزء وكتاب التذكرة لاختلاف القراء جزء و كتاب تسمية الأحزاب وكتاب منتخب كتاب الإخوان لابن وكيع جزآن وكتاب الحروف المدغمة جزآن وكتاب شرح التمام والوقف أربعة أجزاء وكتاب مشكل المعاني والتفسير خمسة عشر جزءا وكتاب هجاء المصاحف جزآن وكتاب الرياض مجموع خمسة أجزاء وكتاب المنتقى في الأخبار أربعة أجزاء وله في القراآت واختلاف القراء وعلوم القرآن تصانيف كثيرة ولولا خوف التطويل لاستوعبت ذكرها وتوفي يوم السبت عند صلاة الفجر ودفن يوم الأحد ضحوة لليلتين خلتا من المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة بقرطبة ودفن بالربض وصلى عليه ولده أبو طالب محمد رحمه الله تعالى وحموش بفتح الحاء المهملة و تشديد الميم المضمومة وسكون الواو وبعدها شين معجمة وقد تقدم الكلام على القيسي والقيرواني وقرطبة فأغنى عن الإعادة وأبو الطيب عبد المنعم بن غلبون المقرئ المصري المذكور في هذه الترجمة ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة فقال وكان على دينه وفضله وعلمه بالقرآن ومعانيه وإعرابه متفننا في سائر علوم الأدب أنشدت له قصيدة منها قوله

عليك بإقلال الزيارة إنها　　إذا كثرت كانت إلى الهجر مسلكا
ألم تر أن الغيث يسأم دائما　　ويطلب بالأيدي إذا هو أمسكا

هذا لفظ الثعالبي وولد أبو الطيب المذكور في رجب سنة تسع وثلثمائة وتوفي بمصر يوم الجمعة لسبع خلون من جمادى الأولى سنة تسع وثلثمائة رحمه الله تعالى

أبو الحسن مكي بن ريان بن شبة بن صالح الماكسيني المولد الموصلي الدار المقرئ النحوي الضرير الملقب صائن الدين كان والده جميع الاقطاع بماكسين ومات عنه ولم يخلف شيئا ونشأ ولده هذا الضرير المذكور وأمه وهما على فقر وافتقر على اقتيات مصالحه بعد الفقر وتصرفت به حالها ورحل من هذه وقصد الموصل واشتغل بها بعلم القرآن والأدب ثم رحل إلى بغداد واشتغل بأئمة الأدب وقرأ على أبي محمد بن الخشاب وابن العصار وأبي البركات الأنباري وأبي محمد سعيد ابن الدهان وقد تقدم ذكرهم ثم عاد إلى الموصل وقصده بها للإفادة وأخذ الناس عنه وانتشر ذكره في البلاد وبعد صيته وانتفع به خلق كثير وذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ إربل فقال هو جامع فنون الأدب وحجة كلام العرب المجمع على دينه وعقله والمتفق على فضله وقصد رحل إليه عدة ولي بها

صالح

شارك في النحو والفقه والحديث وكان واسع الرواية مذهب بعضه فلا استماع عليه بالرقة الى بر وجمع صورة
الادب ثم قال وانشدني من شعره وكان قد اشتغل عليه بالموصل اخي ابن المستوفي المذكور

سئمت من الحياة فلم اردها تسالمني وتنشبني تريد
عدوّي لا تعصبني عدائي
ويجعل مثل ذلك في صديقي وكم اصبحت في الخدماء وانا واصل موقفي طوفي المنبر
والخدماء كثيرة بالموصل ومن شعره ايضا

لما اجتمع الزوال الى شبيح فلا تقبل نصح من يرو عني اذا اصبحا الزوال لقد ومت
ما ولي ان يبات لمتيس ولذ انصا على الباب عنديا الاعدا
لراد ما لا ان صار يجب . فان كان ادنى منه كالحبيب واصل عنك والاخرى كالشر مذهب

وهذا ماخوذ من قول بعضهم

على الباب عندي من حبيبك واقف سماك مسرور شكرك معترف
اذا حل كالانبا للاول مثلا مدى الدهر امسك الحوادث يعرف

ثم قال ابن المستوفي وكان شديد الخوف من ثياب او منع سبب وكان انها يعصب لابي العلاء المعرّي
ويطرب اذا قرى عليه شعره للجامع بينهما من العمى والادب سلك مسلكه في النظم اسمعني كلام
ابن المستوفي هذا وحكى لي بعض من احد عمره انه لما كان ملده كان حيوانهم ومعادنهم يحتوي مكيك
مصيرمكي طار ادخل واشتغل وحصل اشاف صار الى وطنه صار اليه متتابع من من عن من
كان يبهم ويوده وهو جواد لكونه فاصلا من اهل ملدهم وبات تلك الليلة فلما كان الغد خرج الى الحمام
فسمع امرأة في غرفتها تقول لاخرى ما تدرين من جاء فقالت لا قالت مكيك بن فلانة فقالت والله
لا امت في ملادي وبها مكيك وسافر من عبر ريث بعد ان كان قد نوى الاقامة بها مدة وقال لي
الموصل ثم خرج الى الشام في اواخر عمره لزيارة بيت المقدس فسمي اليه وسمي به وطره ورجع الى
الموصل من حلب وكان وصوله الى الموصل في شهر رمضان وتوفي ليلة السبت السادس من شوال
سنة ثلاث وستمائة بالموصل وخلف ولدا صغيرا ودفن في صحراء باب الميدان في مقبرة المعافى
ابن عمران جوار ابي بكر القرطبي وابن الدهان النحوي رحمهم الله تعالى وقيل انه رمانه سموما من
جهة صاحب الموصل نور الدين ارسلان شاه المتقدم ذكره في حرف الهمزة بسبب اقتضى ذلك والله
اعلم وسكان بفتح الراء وتشديد الباء الموحدة المفتوحة وبعد الالف نون وشبه بفتح الشين المعجمة وتشديد
الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة والماكسيني بفتح الميم وبعد الالف كاف مكسورة وسين مهملة مكسورة
ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى ماكسين وهي بلدة من اعمال الجزيرة
على نهر الخابور وهي على شط الماء المدني في حسن بنائها وصار لها

ابو عبد الله مكحول بن عبد الله الشامي من سبي كابل قال ابن قتيبة

كان مولى لامرأة من قيس وكان سنديا لا يفصح فقال الواقدي كان مولى لامرأة من هذيل وقيل هو
مولى سعيد بن العاص وقيل مولى لبني ليث قال الخطيب كان جده شاذل من اهل هراة فتزوج ابنة
لملك من ملوك كابل ثم هلك عنها وهي حامل فانصرفت الى اهلها فولدت شهراب فلم يزل في اهله

مكحول شامى فقيه

شاذل

فكان من ولد له مكحول فلما ترعرع بيع فوقع الى سعيد بن العاص فوهبه لامرأة من هذيل فاعتقته
فكان معلما للاوزاعي المقدم ذكره في حرف العين وسعيد بن عبد العزيز قال الزهري العلماء اربعة
سعيد بن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام ولم يكن في
زمانه ابصر منه بالفتيا وكان لا يفتي حتى يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذا رأي والرأي
يخطئ ويصيب وسمع انس بن مالك وواثلة بن الاسقع وابا هند الداري وغيرهم وكان مقامه بدمشق
وكان في لسانه عجمة ظاهرة ويبدل بعض الحروف بغيرها قال نوح بن قيس سأله بعض الامراء عن القدر
فقال اساهر انا يريد اساحر انا وكان يقول بالقدر ورجع عنه وقال معقل بن عبد الاعلى القرشي
سمعته يقول لرجل ما فعلت تلك الهاجة يريد الحاجة وعند ذكر هذا اللثغ على اهل السند حكي عن ابي عطاء
السندي الشاعر المشهور واسمه مرزوق وهو من موالي بني اسد بن خزيمة كان في لسانه عجمة لم يكد يفصح
حماد عجرد وحماد الراوية المقدم ذكرهما وحماد بن الزبرقان النحوي وبكر بن مصعب المزني في
مجلس فتذاكروا فقالوا ما بقي شيء الا وقد تهيأ لنا في مجلسنا هذا فلو بعثنا الى ابي عطاء السندي
ليحضر عندنا ويكمل بنا المجلس فارسلوا اليه فقال حماد بن الزبرقان ايكم يحتال لابي عطاء حتى يقول
جرادة وزج وشيطان فانا اجعل له هذه الالفاظ لانه كان يبدل من الجيم زايا ومن الشين سينا
فقال حماد الراوية انا احتال لذلك فلم يلبثوا ان جاءهم ابو عطاء فقال حياكم الله فقالوا
فقالوا له مرحبا مرحبا هل لك في الطعام فقال قد تعشيت فهل عندكم
نبيذ فقالوا نعم فاتي اليه بنبيذ فشرب حتى استرخى فقال له حماد الراوية يا ابا عطاء كيف معرفتك باللغز
فقال هي هي يريد حسن فقال له ملغزا في جرادة

فما صفراء تكنى ام عوف ... كأن سويقتيها منجلان

فقال زرادة فقال صدقت ثم قال ملغزا في زج

فما اسم حديدة في الرمح ترسى ... دوين الصدر ليست بالسنان

فقال ابو عطاء زز فقال حماد اصبت ثم قال ملغزا في مسجد بني شيطان وهو بالبصرة

أتعرف مسجدا لبني تميم ... فويق الميل دون بني ابان

فقال هو في بني سيطان فقال احسنت ثم سار ... وبعد ابو عطاء
من الشعراء المجيدين وكان عبدا اسود وكان من المشتهرين بالادب وله في كتاب الحماسة مقاطيع
جيدة ولولا خشية الاطالة والخروج عن المقصود لذكرت جملة من شعره وتوفي مكحول المذكور سنة
ثماني عشرة وقيل ثلاث عشرة وقيل ست عشرة وقيل اثنتي عشرة وقيل اربع عشرة ومائة رحمه الله
ومكحول بفتح الكاف وبعد الالف باء موحدة مضمومة ثم لام وهي ناحية معروفة ببلاد السند

ابو الفتح ملكشاه بن الب ارسلان بن محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق
بن دقاق الملقب جلال الدولة وقد تقدم ذكر ابيه وجماعة من اهل بيته وذكر
ابيه في التاريخ المذكور في ترجمته كان ملكشاه في صحبته ولم يصحبه غيره من اولاده فقام
بعقد الامر من بعده ... والاخذ ... الامراء والاجناد ...

الشاعر

وحملها

فقط ملكشاه السلجوقي

ابا علي الحسن المتقدم ذكره في حرف الحاء على تقرير البلاد من قبله ويكون مرجعهم الى ملكشاه المذكور فوصل
حلب وعسكرهم فهم يجيئون راجعا الى البلاد وقد شرعت الواسعة في ترحها والله ملا حاجة الى الاعادة
فلما وصل الى البلاد وجد بعض اعمامه قد خرج عليه فحاربه وقضاها ما قرب من همدان فنصره الله عليه
بما بهره فتم منه قبض عند ملكشاه فاسروه وحملوه الى ملكشاه فبذل التوبة ووعد بالامتثال وان
لا يشتغل بعده بملكشاه الى ذلك فانه صد له خريطة مملوءة من كتب امرائه وانهم حملوه على الخروج عن طاعته
فخشي الدولة فدعا السلطان الوزير نظام الملك فاعطاه الخريطة ليفتحها فرأى انها ان فتحها علم بها وكان
فيها ما كانوا قد رووا في الخريطة فيه ما حوت الكتب من قلوب العساكر فاسوا وطووا انفسهم على الحقد
فعندما كانوا قد خافوا من الخريطة لان اكثرهم كان قد كاتبه وكان سبب ثبات قدم ملكشاه في السلطنة و
كانت هذه معدودة من جملة آراء نظام الملك ثم ان ملكشاه ارسل جيشه نحو توزوسه واستقرت
القواعد للسلطان وفتح البلاد واتسعت عليه المملكة وملك ما لم يملكه احد من ملوك الاسلام بعد
الخلفاء المتقدمين فانه ملك من كاشغر وهي مدينة في اقصى بلاد الترك الى بيت المقدس طولا ومن
القسطنطينية الى بلاد الخزر عرضا وكان قد قرر لها بكه ملك الدنيا وكان احسن الملوك سيرة حتى كان
يلقب بالسلطان العادل وكان منصورا في الحروب ومغرما بالعمائر فحفر كثيرا من الانهار وعمر على
كثير من البلدان الاسوار وانشأ في المفاوز رباطات وقناطر وهو الذي عمر جامع السلطان ببغداد
سنة خمس وثمانين واربعمائة وزاد في دار السلطنة بها وصنع بطريق مكة مصانع وغرم عليها اموالا
كثيرة خارجة عن الحصر وابطل المكوس والخفارات في جميع البلدان وكان لهجا بالصيد حتى قيل انه ضبط
ما اصطاده بيده فكان عشرة آلاف فتصدق بعشرة آلاف دينار بعدد ما صيد كثيرا منه وقال اني
خائف من الله سبحانه وتعالى في ازهاق الارواح لغير ماكلة وصار بعد ذلك كلما قتل صيدا تصدق
بدينار وخرج من الكوفة لتوديع الحاج فجاوز العذيب وشيعهم بالقرب من الواقصة وصاد في طريقه
وحشا كثيرا فبنى هناك منارة من حوافر الحمر الوحشية وقرون الظباء التي صادها في تلك الطريق و
المنارة باقية الى الآن وتعرف بمنارة القرون وذلك في سنة ثمانين واربعمائة وكانت السبل في ايامه
ساكنة والمخاوف آمنة تسير القوافل من ما وراء النهر الى اقصى الشام وليس معها خفير ويسافر الواحد و
الاثنان من غير خوف ولا رهب وحكى محمد بن عبد الملك الهمذاني في تاريخه ان السلطان ملكشاه المذكور
لما خرج لحرب اخيه تكش اجتاز بمشهد علي بن موسى الرضا رضي الله عنهما بطوس ودخل مع نظام الملك
الوزير وصليا به واطالا الدعاء ثم قال لنظام الملك باي شيء دعوت قال دعوت الله تعالى ان يظفرك
ويظهرك باخيك فقال اما انا فلم ادع بهذا بل قلت اللهم انصر اصلحنا للمسلمين وانفعنا للرعية قال
الهمذاني ايها اعجب هذا وحكي ان واعظا دخل عليه ووعظه فكان في جملة ما حكى له ان بعض الاكاسرة
اجتاز منفردا عن عسكره على باب بستان فتقدم الى الباب وطلب ماء يشربه فاخرجت له صبية اناء فيه
ماء السكر والثلج فشربه واستطابه فقال لها هذا كيف يعمل فقالت ان قصب السكر يزكو عندنا حتى
نعصره بايدينا فيخرج منه هذا الماء فقال ارجعي واحضري منه شيئا آخر وكانت الصبية غير عارفة به
فعلت فقال في نفسه الصواب ان اعوضهم عن هذا المكان واصطفيه لنفسي فما كان باسرع من خروجها

باكر وقالت في سنة سلطانا قد تعرف فقال ومن يرغب بذلك فالك كنت خدمت هذا الملك زمن عمر
صنف والآن قد احدثت في مصر تصنيف ولم تنم ستين ما كان باقي عظم صدقتها وخرج من تلك
السنة وقال لها الى الآن مات سلطان العرب وعقد على صبر ولا اعمل من قوتي فرجت لصحته
معلما بسبب من قصبة السكر وهي مستحسن فقال للواحد منهم لا تذكر للزعفران كسرى حتى على بيتنا
تعالى تلك طه وبارك في ضيعته امر العموم فقال لها ما يمكن ذلك بان السلطان لم يأخذ حبه ولا اهوى في
حاسة من الحاضرين من معاملة الحكاية عليها وتعارضهما وحيث لحق لها ما يجب على عمله ذكر
صدقة انما ان سواد بالقصر وهو يشكر ما كان السلطان من حسب نكاحه قال سبب عطيا قد ذهبت الا
مللته ما حصى فلا تراعله ازاله ما حدوه من وما في حفر سواه فيها الا اصل واسند في وانما
كان عنده ما كرهه لنفع وقال له بيتي ايضا الى النفع مطبق لسرور طرحه حتى سنه
ما حضره فعاد وهو مطيع فقال عند من وانه قال عنده الامير فلان باحضر فقال له من يرتب عنده
لنفع فقال لها انه لسلطان فقال ودهم الساعة فعي وقد عرف بها السلطان بهم جهره وعاد فقال
لم تقدم ما نصب لي السوري وقال هذا قبول وقد وقع ملك حسب لم تحضر لقوم الذين احدوا ما سأل
وعنده في حلفه للامير ويسلك ما عنده السوري سنة وخرجه من بين يدي السلطان بامير الامير
منه نصبه سلطانه وصار وعاد السوادي شده وخرجه من بين يدي السلطان بامير الامير بنصبه
سلطانه وصار وجاء السوادي وقال بالسلطان قد نصب المولود سلطانه وبها فقال اوقد حسب ما قال
ثم ما قال امين معاهما او كان السلطان اكبر بالقصر من معرفته ما صدقه مكان اداء وجل سبحان او صدقا دلو كان له
كان قد حل منه عنده ولا يحصى كثره من حضرا السر وحفظ امان الانسان ما كان عليه ويكتب المسنون مع
عسكره الكتب فكر وحكى الصدوق انما انما احصرت لم يحصره وهو ما ترى ما على بها ما سلطان بها
ثم بها فقال ما سلطانا بانه امارة على عنده لو صح الحال ان نصبت بالنار فان الحلال السر وبعده ومن
لحرام كله فقال صدقت واسند في بالقاضي فمرد هيمنه وابني بها وتوفي عنها وعنون علماء اكبر
من في عصر وحكى الصدوق انما ان طعام الملك الموبر ودفع الملاحين الذين عبروا بالسلطان والعسكر
فهم يجمعون على العامل بالحاكم وذلك نسبة للملك وكانت اجرة المعابر احد عشر الف دينار وودع الامام
المهدي باقد معز المؤمنين ابنه السلطان وكان يستعرق لحظه ليتم من صار لسرار في صاحب الحدث
والتشبه وحرابه تعالى واعده الحليفة في مسامرة عند لسبب بان السلطان كان فقال طاوصل الى
امير الرسالة عن السلطان بالصدق فيما وعاد لنفع ابو بيان الى صلة في على من بعده ابنه فيها طو
بأمر لحرمين فقال لها راد الاعتراف من سائر خرج بأمر عزمه فلوح ومع صدر كاملة حين ركب
ابو احسان مظهر درى مرسان نزل حطبه وكانوا حاضرين لم يرث لذلك وصبر بعده ويتركون مع كلمن
نكات ابنه السلطان في حلفه في سبعمائة وبعد ما يروي صنعه وخوطه الحضر عم حلمه المهدي
عسكر السلطان على سماط عصره لم كان منه وصوب الف ما سكر وفي سنة عقده لسنه في الحلمه له
من سرار السلطان بعده بالفصل حضر ورتب عنده ولاحظ وكان السلطان قد دخل في بيته الى حضور
وهي من حفر بلاده الى عصور ملتها ملكه وليس للخليفة بها سوى اسم طاماد لها في الدعاء له

وصلها

- وتوفي في اوائل شوال سنة خمس وثمانين واربعمائة وخرج من بغداد الى اصبهان وحمل لاجل الصيد فاصطاد وحشا
واكل من لحمه فابتدأت به علة وافتصد فلم يكثر من اخراج الدم فعاد الى بغداد مريضا ولم يصل اليه احد من
خاصته فلما دخلها توفي بعد يوم دخوله وهو يوم الجمعة النصف من شوال سنة خمس وثمانين واربعمائة رحمه الله
تعالى وكانت ولادته في تاسع عشر جمادى الاولى سنة سبع واربعين واربعمائة فلما مات لم يشهد احد
جنازته ولا صلى عليه احد في الصورة الظاهرة وحمل على بغلة ولا صنف عليه ثوب ولم يُكفن بما له
ولا كان احد من الامراء والعساكر معه (؟) ثم حمل الى اصبهان ودفن بها في مدرسة عظيمة موقوفة على طائفة الشافعية
والحنفية ومن عجيب الاتفاق انه لما وصل بغداد في هذه المرة وكان للخليفة ولدان احدهما المستظهر بالله
والآخر ابو الفضل جعفر ابن بنت السلطان وقد تقدم ذكره وقد كان الخليفة قد بايع لولده المستظهر بالله
بالعهد من بعده فالزم بعد ذلك الاكثر ان يلزم السلطان الخليفة ان يخلع ولده ويعقد لابن بنته جعفر ولي عهده ويسلم
بغداد اليه ويخرج الخليفة الى البصرة فشق ذلك على الخليفة وبالغ في استنزال السلطان عن هذا الرأي
فلم يفعل وطلب المهلة عشرة ايام ليتجهز فامهله فقيل ان الخليفة في تلك الايام جعل يصوم ويطوي واذا
افطر جلس على الرماد للافطار وهو يدعو على السلطان فمرض السلطان ومات في تلك الايام
ومات ولي الخليفة الذي ودفع الامام المستظهر بالله احمد ابو العباس في سنة ست وثمانين ووقع بينهم
وكان للاولاد الملوك منهم ومن حضر ودعي كل واحد لم يرحمه في يوم موتهم الله تعالى خاص و
كاشغر بكاف وبعد الالف شين معجمة ساكنة وغين معجمة مفتوحة وبعدها راء وقد ذكرت ابن
ملاحق انه اني ماوراء واوزكند بضم الهمزة وسكون الواو وبعد الالف باء مكسورة وبعدها ياء مهملة مفتوحة
ها ساكنة ودي مدينة معروفة مما وراء النهر والثاني معروف بلاد السند (؟)

ابو الحسن منصور بن اسمعيل بن عمر التميمي المصري الفقيه الشافعي الضرير اصله
من رأس عين البلد المشهورة بالجزيرة وتفقه على اصحاب الشافعي رضي الله عنه وعن اصحابه
له مصنفات في المذهب مليحة منها الواجب والمستعمل والمسافر والهداية وغير ذلك من الكتب وله
شعر جيد سائر وذكره الشيخ ابو اسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى في طبقات الفقهاء وانشد له

عاب التفقه قوم لا عقول لهم ... وما عليه اذا عابوه من ضرر
ما ضر شمس الضحى والشمس طالعة ... ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر

ومن هنا اخذ ابو العلاء المعري قوله من قصيدته المشهورة

والنجم تستصغر الابصار رؤيته ... والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

ومن شعره ايضا

لي حيلة فيمن ينم ... وليس في الكذاب حيلة
من كان يخلق ما يقو ... ل فحيلتي فيه قليلة

وله ايضا

الكلب احسن عشرة ... وهو النهاية في الخساسة
ممن ينازع في الرئا ... سة قبل اوقات الرئاسة

وحكي انه اصابته فاقة شديدة فصعد على سطح داره ونادى باعلى صوته في الليل

الغياث الغياث يا احرار ... نحن خلجانكم واسم بحار
انما ينبغي المواساة في الشـدة لا عند رخص الاسعار

منصور الفقيه الذي ... فص

فيمينه مما صح على انه مما حمل رايته كانه ... وتوفي في جمادى الاولى سنة ست
وثلثمائة بمصر وقال ابن يونس ابو الحسن في طبقات اهل مصر من المغرب وثلثمائة رحمه الله تعالى وذكر
القاضي ابو عبد الله في كتاب خطط مصر قال انه من بني عامر بن لؤي وقدم الى مصر وسكنها وتوفي
سنة ست وثلثمائة وكان فقيها على المذهب مقدما في كل علم سابق محمد بن بكر في ... ما عمله بمصر
كان من اكرم الناس على بني عبد الحكم حتى كان فقيها ما كان يدعي الا به وكان من حسد في كل
عصر على هذا كرمه وحلا من اهل العلم وغلو من طلاب كنه كان غلو ... فكان من
الفتيا ... غلو فيها منصور ... غلو فيه ابن جعفر الطحاوي ... غلو فيها محمد بن الربيع
الجيزي ... غلو فيها عثمان بن سليمان ... غلو فيها بالبيان ... غلو فيها للنظر مع
الفقهاء ... مما حدث ... ومن منصور في ... الفتيا ذكر ... ابو
... قال ابو سعيد ... ان لا ... في الطلاق ... الطلاق ... في الطلاق بعد ... الطلاق ما نكر
ذلك منصور وقال ... على ... من ... نعم ... مصر ... ذلك ... جعفر الطحاوي
فكان ابو جعفر لابي عبيد ما ذكره ... ذلك منصورا قال ما ذكر من جمع الناس عند ... سوى
... المنصور ذلك ... منصورا لم يتكلم احد ... ابو عبيد وقال ما ... على ما اورد
منصور ولا ... ولا منصورا ... كانت ... عما ... قال لم منصور
... احد الكاتب ... ما احد احد ... بكر بن الحداد ... منه حتى
... الامر ... من محمد بن ... لمنصور ... القاضي
... منصور بن الربيع الجيزي ... قال بن منصور ... عن ...
القاضي ان ... ما ... الربيع ... على ... وتوفي في
جمادى الاولى من السنة المذكورة ... ابو عبيد ان ... على ... لاجل ... الذي ... لمنصور
... هذا السبب ... الامير ... كان ... صاحب الخراج ... الناس
... ابو عبيد ان منصورا قال عند موته

...	...	كان ... على ...	ولكن للناس ...

ما ... ابو عبيد ... قال

...	... اليوم	...	ولكن للناس ...

ابو علي المنصور الملقب بالحاكم بامر الله بن العزيز بن المعز ... منصور بن القاسم بن
المهدي صاحب مصر ... وقد تقدم ذكر احد ... وجماعة من ... وسنذكر ...
في حرف النون ... وكلهم كانوا ... بالخلفاء وولي الحاكم المذكور ...
... في ... وما ... بالامر يوم ... على ما ...
في ... كان ... على ... من ... على دولته
... من ... كل ... الناس على ... منها
... الناس في ... في ... للمساجد

[illegible]

والمقابر والشوارع وكتب الى سائر عمال الديار المصرية يأمرهم بالسب ثم امر بقلع ذلك ونهى عنه وعن
فعله سنة سبع وتسعين ثم تقدم بعد ذلك بمدة يسيرة بضرب من يسب الصحابة وأشهره بعد ضربه.
ومنها انه امر بقتل الكلاب في سنة خمس وتسعين وثلثمائة فلم ير كلب في الاسواق والازقة والشوارع
الا قتل ومنها انه نهى عن بيع الفقاع والملوخيا والترمس والجرجير والسمك الذي لا قشر له وشدد
في ذلك والمبالغة في تأديب من تعرض لشيء منه وظهر على جماعة انهم باعوا اشياء منه فضربهم بالسياط
وطيف بهم ثم ضربت اعناقهم ومنها انه في سنة اثنتين واربعمائة نهى عن بيع الرطب ثم جمع منه جملة كثيرة على
اختلاف انواعه وفي العادة حمله الى موضع ثم جمع بعد ذلك منه جملة كبيرة. واحرق جميعها ومنع ان يباع العنب الا
مقدار اربعة الى ... على ... كانت ... وفي هذه السنة منع من بيع العنب وانفذ
الشهود الى الجيزة حتى قطعوا كثيرا من كرومها ورموها في الارض وداسوها بالبقر وجمع ما كان في
مخازنها من جرار العسل فكانت خمسة آلاف جرة وحملت الى شاطئ النيل وكسرت وقلبت في بحر النيل
وفي هذه السنة امر النصارى واليهود الا الخيابرة بلبس العمائم السود وان يعمل النصارى في اعناقهم
الصلبان ما يكون طوله ذراعا ووزنه خمسة ارطال وان يحمل اليهود في اعناقهم الصلبان ما يكون
ما يكون طوله ذراعا ووزنه خمسة ارطال وان يحمل اليهود في اعناقهم قرامي الخشب على وزن صلبان
النصارى ولا يركبوا شيئا من المراكب المحلاة وان تكون ركبهم من الخشب ولا يستخدموا احدا من
المسلمين ولا يركبوا حمارا لمكار مسلم ولا سفينة نوتيها مسلم وان يكون في اعناق النصارى اذا دخلوا
الحمام الصلبان وفي اعناق اليهود الجلاجل ليتميزوا عن المسلمين ثم افرد حمامات اليهود والنصارى
من حمامات المسلمين وحط على حمامات النصارى الصلبان وعلى حمامات اليهود صور القرامي و
ذلك في سنة ثمان واربعمائة ومنها امر بهدم الكنيسة المعروفة بقمامة وجميع الكنائس بالديار المصرية
ووهب جميع ما فيها من الآلات وجميع ما لها من الارباع والاحباس لجماعة من المسلمين وتتابع اسلام
جماعة من النصارى وفي هذه السنة نهى عن تقبيل الارض له وعن الدعاء والصلاة عليه في الخطب
وان يجعل عوض ذلك السلام على امير المؤمنين وفي سنة اربع واربعمائة امر ان لا ينجم احد ولا
يتكلم في صناعة النجوم وان ينفى المنجمون من البلاد فحضر جميعهم الى القاضي مالك بن سعيد الحاكم بمصر
وعقد عليهم توبة واعفوا من النفي وكذلك اصحاب الغناء وفي شعبان من هذه السنة منع النساء من
الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا ومنع الاساكفة من عمل الخفاف للنساء وعفيت آثارهن من الحمامات
ولم تزل النساء ممنوعات من الخروج الى ايام ولده الظاهر المقدم ذكره وكانت مدة منعهن سبع سنين
وسبعة اشهر وفي شعبان سنة احدى عشرة واربعمائة تقدم لجماعة ممن كان اسلم من النصارى بعودهم الى ما
كان ... وما كان قد هدم من كنائسهم ورد ما كان قد اخذ من احباسها وبالجملة فهذه نبذة من احواله وان كان شرحها
يطول وكان ابو الحسن علي المعروف بابن يونس المنجم قد صنع له الزيج المعروف بالحاكمي وهو زيج كبير مبسوط
ونقلت من خط الحافظ ابي طاهر احمد بن محمد السلفي رحمه الله تعالى ان الحاكم المذكور كان جالسا
في مجلسه العام وهو حفل باعيان دولته فقرأ بعض الحاضرين قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما والقارئ في اثناء ذلك يشير

المراد طلاوس له

الى الحاكم ظلامة من القرّاء فقرأ شخص آخر يعرف بابن المشجر وكان رجلاً صالحاً يا ايها الناس ضرب مثل
فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئاً لا
يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حقّ قدره ان الله لقوي عزيز فلما انتهى قراءته
تغيّر وجه الحاكم ثم امر لابن المشجر المذكور بمائة دينار ولم يطلق للآخر شيئاً ثم ان بعض اصحاب ابن
المشجر قال له انت تعرف خلق الحاكم وكثرة استحالاته وما نأمن ان يحقد عليك وانه لا يؤاخذك في هذا
الوقت ثم يؤاخذك بعد هذا فتتأذى معه ومن المصلحة عندي ان تغيب عنه فتجهز ابن المشجر للحج وركب
في البحر فغرق فرآه صاحبه في النوم فسأله عن حاله فقال ما قصّر الربّان معنا ارسى بنا على باب الجنة الربان مع الناس
رحمه الله تعالى وذلك ببركة جميل نيته وحسن قصده والحاكم المذكور هو الذي بنى الجامع الكبير بالقاهرة
بعد ان كان قد شرع فيه والده العزيز بالله كما سيأتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى فأكمله ولده وبنى
جامع راشدة بظاهر مصر وكان شروعه في عمارته يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الاول سنة ثلاث و
تسعين وثلثمائة وكان متولي بنائه الحافظ ابو محمد عبد الغني بن سعيد والمنجم لحرابه ابو الحسن علي بن يونس
المنجم وقد تقدم ذكرهما وانشأ عدة مساجد بالقرافة وعمرها وحمل الى الجوامع من المصاحف والآلات بالقرافة
الفضية والستور والحصر ما له قيمة طائلة وكان يفعل السيئة ويعقبها وكانت ولادته بالقاهرة
ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول سنة خمس وسبعين وثلثمائة وكان يحب الانفراد و
الركوب على بهيمة وحده فاتفق انه خرج ليلة الاثنين السابع والعشرين من شوال سنة احدى عشرة و
اربعمائة الى ظاهر مصر وطاف ليلته كلها واصبح عند قبر الفقاعي ثم توجه الى شرقي حلوان ومعه
ركابيان فاعاد احدهما مع تسعة من العرب السويديين ثم اعاد الركابي الآخر وذكر هذا الركابي انه
خلفه عند القبر والمقصبة وبقي الناس على رسمهم يخرجون يلتمسون رجوعه ومعهم دواب الموكب الى يوم
الخميس سلخ الشهر المذكور ثم خرج يوم الاحد ثاني ذي القعدة مظفر صاحب المظلة وحظي الصقلبي
ونسيم متولي الستر وابن نشتكين التركي صاحب الرمح وجماعة من الاولياء الكتاميين والاتراك فبلغوا
دير القصير والموضع المعروف بحلوان ثم امعنوا في الدخول في الجبل فبينما هم كذلك اذ ابصروا حماره
الاشهب الذي كان راكباً عليه المدعو بالقمر وهو على قرنة الجبل وقد ضربت يداه بسيف فاثر فيهما
وعليه سرجه ولجامه فتتبعوا اثر الحمار في الارض فاذا اثر راجل خلفه وراجل قدامه فلم يزالوا يقتصون
هذا الاثر حتى انتهوا الى البركة التي في شرقي حلوان فنزل اليها بعض الرجالة فوجد فيها ثيابه وهي سبع وجد
جباب ووجدت مزررة لم تحل ازرارها وفيها آثار السكاكين فاحضرت الى القصر بالقاهرة ولم يشك
في قتله مع ان جماعة من المغالين في حب الحاكم السخفاء العقول يظنون حياته وانه لا بد ان يظهر ويحلفون
بغيبة الحاكم وتلك خيالات هذيان ويقال ان اخته دست عليه من قتله لامر يطول شرحه والله اعلم
واما المشجر بضم الميم وفتح الشين المعجمة والجيم المشددة وبعدها راء وحلوان بضم الحاء المهملة وسكون
اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهي قرية مليحة كبيرة فوق مصر بمقدار خمسة اميال وكان
يسكنها عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي لما كان والياً بمصر نيابة عن اخيه عبد الملك ايام خلافته
وبها توفي وبها ولد عمر بن عبد العزيز

ترجمة [illegible] احكام الله فصل

أبو علي المنصور الملقب الآمر بأحكام الله ابن المستعلي بن المستنصر بن الظاهر بن
الحاكم بن نزار المذكور قبله وقد تقدم تتمة نسبه في ذكر والده في الأحمدين في
حرف الهمزة وبويع بالأمر بالولاية يوم مات أبوه في التاريخ المذكور في ترجمته وأقام بتدبير دولته
الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش المذكور في حرف الشين وكان قد ربّاه وقد ذكرنا في ترجمته طرفاً
من حاله ثم المذكور ولما اشتد الأمير وطئ لقتل الأفضل حتى قتل فتقدم شيعته واستوزر المأمون
أبا عبد الله محمد بن أبي شجاع فاتك البطائحي فاستقل هذا الوزير بالدولة ووقع بينهما ولما استمر بها
كره ذلك منه فقبض عليه الآمر بأحكام الله ليلة رابع شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة وصلبه
مع أخوته في شهر رجب سنة اثنتين وعشرين وصلب ظاهر القاهرة وقتل معه خمسة من أخوته
أحدهم بطال الموتمن وكان متكبراً متجبراً جائراً على طوره وله أخبار مشهورة وكان الآمر سيئ الرأي
جائر السيرة مستهتراً متظاهراً باللهو واللعب وفي أيامه أخذ الفرنج مدينة عكا في شعبان
سنة سبع وتسعين وأربعمائة وأخذوا طرابلس الشام بالسيف يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة خلت
من ذي الحجة سنة اثنتين وخمسمائة وكان أخذهم لها بالسيف ونهبوا ما فيها وأسروا رجالها وسبوا
نساءها وأطفالها وحصل في أيديهم من أمتعتها وذخائرها وكتب دار علمها ما كان في خزائن
أربابها ما لا يحد ولا يحصى وعوقب من بقي من أهلها واستصفيت أموالهم ثم وصلها بعد الفرنج
بعد موت الأمير بها وفي هذه السنة ملكوا حرمة وكان نزولهم عليها أول شعبان من السنة المذكورة
ومنها ملكوا بانياس وفيها تسلموا جبل الأمان وتسلموا ملعريتس يوم الجمعة لثمان بقين من ذي الحجة
سنة اثنتين عشرة وخمسمائة ثم تسلموا مدينة صور يوم الاثنين لسبع بقين من جمادى الأولى سنة
ثمان عشرة وخمسمائة وكان قد تولى حمايتها ظهير الدين طغتكين المذكور في حرف الطاء
برجمة بعض من الأرسلان وكان نو مسدد صاحب دمشق ومارا بها ولما ملكوا صور صمموا الحكم
الأمر المذكور مدة ملكه من سنين ما ضبطوا ملك واحد وأحد ومن ذلك يوم الجمعة لحادي والعشرين من
شوال سنة ثلاث وخمسمائة بالسيف واحداً واحداً لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسمائة
لأمر ... سنة ... وخمسمائة وفي سنة ... عشرة وفيها قصد بردويل الفرنجي لدياً
لمصر ليأخذها وسعى في قريباً وحيلها وأحرقها وأحرق جامعها ومساجدها ورحل عنها وهو مريض
فهلك في الطريق قبل وصوله إلى العريش فشق أصحابه بطنه وصبروه وحشوه ملحاً ولم يدفن يوم إلى اليوم
ودفن بعض قبره بقمامة وسمي بردويل المذكور والحجارة الملقاة هنالك والناس يقولون
هذا قبر بردويل وأما في هذه السنة وكان بردويل صاحب بيت المقدس وعكا ويافا وعدة بلاد
من ساحل الشام وهو الذي أخذ هذه البلاد المذكورة من المسلمين وفي هذه السنة أيضاً خرج
المهدي محمد بن تومرت المقدم ذكره من مصر وصاحبها الآمر المذكور إلى بلاد المغرب في زي الفقهاء
وجرى له ما نشير إليه في ترجمته وكانت ولادة الآمر يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم سنة
تسعين وأربعمائة بالقاهرة وولي وعمره خمس سنين ولما أصبحت الأمة خرج من القاهرة صبيحة
يوم الثلاثاء ثالث ذي القعدة سنة أربع وعشرين وخمسمائة ونزل إلى مصر وعدى على الجسر الجزيرة

بردويل التي في وسط الرمل على طريق الشام مصر الى [illegible]

التي بالقاهرة فلم يمكن لهم لعدم الاسلحة وتواعدوا على قتله في السكة التي يمر فيها الى فرن هناك فلما
مر بهم وثبوا عليه فضربوه باسيافهم وكان قد جاوز الجسر وحده مع عدة قليلة من غلمانه وبطانته
وخاصته وشيعته فحمل في النيل في زورق ولم يمت وادخل القاهرة وهو حي وجيء به الى القصر فمات
من ليلته ولم يعقب وهو العاشر من اولاد المهدي عبيد الله القائم بسجلماسة المقدم ذكره وانتقل
الامر الى ابن عمه الحافظ عبد المجيد المقدم ذكره رحمهم الله تعالى وكان قبيح السيرة ظالما للناس
باخذ اموالهم وسفك دمائهم وارتكب المحظورات واستحسن القبائح فابتهج الناس بقتله وكان
ربعة شديد الادمة جاحظ العينين حسن الخط والمعرفة والعقل واما المأمون بن البطائحي الوزير
المذكور فهو الذي بنى الجامع الاقمر بالقاهرة سنة تسع عشرة وخمسمائة وكان الافضل ابن امير الجيوش
قد شرع في عمارة جامع الفيل بظاهر مصر عند الرصد المطل على بركة الحبش في سنة ثمان وتسعين
واربعمائة ولم يكمله فاكمله المأمون بعده في مدة وزارته والله اعلم

قطب الدين

مودود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر المعروف بالاعرج صاحب
الموصل قد تقدم ذكر طرف من خبره في ترجمة اخيه نور الدين محمود صاحب الشام
وذكر اولاده الثلاثة وهم سيف الدين غازي الذي تولى السلطنة بعده وعز الدين مسعود وعماد الدين
زنكي صاحب سنجار واستوعبت في ترجمة غازي ما جرى من نور الدين عقيب موت قطب الدين وانه
قصد الموصل ثم قرر لغازي المذكور فيها ورتب احوال اولاد اخيه كلهم وفي تلك السفرة بنى نور
الدين الجامع النوري داخل الموصل وهو مشهور هناك بهذه الجهة وكان سبب عمارته ما حكاه
العماد الاصبهاني في البرق الشامي عند ذكره لوصول نور الدين الى الموصل انه كان بالموصل خربة
متوسطة البلد واسعة وقد اشاعوا عنها ما ينفر القلوب منها وقالوا ما شرع في عمارتها الا من ذهب
عمره ولم يتم على مراده امره فاشار عليه الشيخ الزاهد معين الدين عمر الملا وكان من كبار الصالحين
بابتناء الجامع وبنى بها جامعا وانفق فيها اموالا جزيلة ووقف على الجامع ضيعة من ضياع الموصل و
كان قطب الدين قد تولى السلطنة بالموصل وتلك البلاد عقيب موت اخيه سيف الدين غازي الاكبر
المقدم ذكره ايضا وكان حسن السيرة عادلا في حكمه وفي دولته عظم شان جمال الدين محمد الوزير الاصبهاني
المعروف بالجواد المقدم ذكره وهو الذي قبض عليه حسبما سبق شرحه وكان مدبر دولته وصاحب امره
الامير زين الدين علي كجك والد مظفر الدين صاحب اربل وكان نعم المدبر والمشير لصلاحه وخيره وحسن
مقاصده مع شهامة تامة وفروسية مشهورة وقد تقدم ايضا ذكره في ترجمة ولده مظفر الدين في حرف
الكاف ولم يزل قطب الدين المذكور على سلطنته ونفاذ كلمته الى ان توفي في سنة خمس وستين وخمسمائة شوال
قيل في الثاني والعشرين من ذي الحجة من السنة المذكورة وذكر اسامة بن منقذ في كتاب لم يسمه ذكر
فيه من ادرك عمره من ملوك البلاد ان قطب الدين المذكور توفي سلخ شهر ربيع الآخر وجاءه بعد وصل
الخليفة وهو مخيم على الموصل في الشهر المذكور ولم يتوجه نور الدين اليها الا بعد وفاة اخيه قطب الدين وكان
مقامه بالموصل ومدة عمره اكثر من اربعين سنة بقليل وخلف عدة اولاد واكثرهم ملكوا البلاد وقد تقدم
ذكر بعضهم وجماعة من اهل بيته رحمهم الله تعالى

سنة ست وستين وخمسمائة . وليس بصحيح فان اتابك نور الدين كان بالموصل في شهر ربيع الآخر

فصل

أبو فيد مؤرج بن عمرو بن الحارث بن ثور بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة السدوسي النحوي البصري أخذ العربية عن الخليل بن أحمد وحدث عن شعبة بن الحجاج وأبي عمرو بن العلاء وغيرهما

وكان يقول قدمت من البادية ولا معرفة لي بالقياس في العربية وإنما كانت معرفتي قريحتي وأول ما تعلمت القياس في حلقة

أبي زيد الأنصاري بالبصرة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ابو الحسن موسى الكاظم

قصة

الرجل ... ابو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب

رضي الله عنهم احد الائمة الاثني عشر رضي الله عنهم اجمعين   قال الخطيب في تاريخ بغداد كان موسى يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده

روي انه دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد سجدة في اول الليل وسمع وهو يقول في سجوده عظم الذنب عندي فليحسن العفو من عندك يا اهل التقوى

ويا اهل المغفرة فجعل يرددها حتى اصبح وكان سخيا كريما وكان يبلغه عن الرجل انه يؤذيه فيبعث اليه بصرة فيها الف دينار وكان يصر

الصرر ثلثمائة دينار واربعمائة دينار ومائتي دينار ثم يقسمها بالمدينة وكان يسكن المدينة فاقدمه المهدي بغداد وحبسه فرأى في النوم

علي بن ابي طالب وهو يقول يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع فارسل الي ليلا فراعني

ذلك فجئته فاذا هو يقرأ هذه الآية وكان احسن الناس صوتا وقال علي بموسى بن جعفر فجئته به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن اني رأيت

امير المؤمنين علي بن ابي طالب في النوم يقرأ علي كذا فتؤمنني ان تخرج علي او على احد من ولدي فقال والله لا فعلت ذلك ولا هو من شأني قال صدقت

[illegible] ... ثلاثة آلاف دينار ورده الى اهله الى المدينة قال الربيع فاحكمت امره ليلا فما اصبح الا وهو في الطريق خوف العوائق ثم اقام بالمدينة

الى ايام الرشيد فقدم هارون منصرفا من عمرة شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومائة فحمل موسى معه الى بغداد وحبسه بها الى ان توفي في محبسه

[illegible] ... قبر النبي صلى الله عليه وسلم ... ومعه قريش ورؤساء القبائل ومعه موسى بن جعفر ...

[illegible] ... امير المؤمنين ... موسى بن جعفر ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... مقابر الشونيزية خارج القبة وقبره هناك مشهور يزار وعليه مشهد عظيم

فيه قناديل الذهب والفضة وانواع الآلات والفرش ما لا يحد وهو في الجانب الغربي ...

[illegible] ... الشاعر المشهور

ابو الفتح موسى بن ابي الفضل يونس بن محمد بن منعة ... كمال الدين ... الفقيه الشافعي ...

[illegible]

[illegible] رضي الدين أبي الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس القزويني طرفا من الخلاف والأصول
وبحث الأدب على الكمال أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري المتقدم ذكره وكان قد قرأ أولا على الشيخ
أبي بكر يحيى بن سعدون القرطبي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى [illegible] ثم أصعد إلى الموصل وعكف على
الاشتغال ودرس بعد وفاة والده في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته إن شاء الله تعالى في موضعه بالمسجد
المعروف بالأمير زين الدين صاحب إربل وهذا المسجد رأيته وهو على وضع المدرسة ويعرف بالمدرسة
الكمالية لانتسابه إلى كمال الدين المذكور لطول إقامته به ولما اشتهر فضله انثال عليه الفقهاء وتبحر في
جميع الفنون وجمع من العلوم ما لم يجمعه أحد وتفرد بعلم الرياضة ولقد رأيته بالموصل في شهر رمضان
سنة ست وعشرين وستمائة وترددت إليه دفعات عديدة لما كان بينه وبين الوالد رحمه الله تعالى
من المؤانسة والمودة الأكيدة ولم يتفق لي الأخذ عنه لعدم الإقامة وسرعة الحركة إلى الشام وكان
الفقهاء يقولون إنه يدري أربعة وعشرين فنا دراية متقنة فمن ذلك المذهب فكان فيه أوحد زمانه
وكان جماعة من الطائفة الحنفية يشتغلون عليه بمذهبهم ويحل لهم مسائل الجامع الكبير أحسن حل مع ما هو
عليه من الإشكال المشهور وكان يتقن فني الخلاف العراقي والبخاري وأصول الفقه وأصول الدين ولما وصلت
كتب فخر الدين الرازي إلى الموصل وكان بها إذ ذاك جماعة من الفضلاء لم يفهم أحد منهم اصطلاحه فيها
سواه وكذلك الإرشاد للعميدي لما وقف عليه حلها في ليلة واحدة وأقرأها على ما قالوه وكان يدري
في الحكمة والمنطق والطبيعي والإلهي وكذلك الطب ويعرف فنون الرياضة من إقليدس والهيئة والمخروطات
والمتوسطات والمجسطي وأنواع الحساب المفتوح منه والجبر والمقابلة والأرثماطيقي وطريق
الخطائين والموسيقى والمساحة معرفة لا يشاركه فيها غيره إلا في ظواهر هذه العلوم دون دقائقها
والوقوف على حقائقها واستخرج في علم الأوفاق طرقا لم يهتد إليها أحد وكان يبحث في العربية والتصريف
بحثا تاما مستوفى حتى إنه كان يقرئ كتاب سيبويه والإيضاح والتكملة لأبي علي الفارسي والمفصل
للزمخشري وكان له في التفسير والحديث وما يتعلق به وأسماء الرجال يد جيدة وكان يحفظ من التواريخ
وأيام العرب ووقائعهم والأشعار والمحاضرات شيئا كثيرا وكان أهل الذمة يقرؤون عليه التوراة و
الإنجيل ويشرح لهما هذين الكتابين شرحا يعترفون أنهم لا يجدون من يوضحهما لهم مثله وكان في كل فن من
هذه الفنون كأنه لا يعرف سواه لقوته فيه وبالجملة فإن مجموع ما كان يعلمه من الفنون لم يسمع عن أحد
ممن تقدمه أنه قد جمعه ولقد جاءنا الشيخ أثير الدين المفضل أبو عمر بن المفضل الأبهري صاحب التعليقة
في الخلاف والزيج والتصانيف المشهورة من الموصل إلى إربل في سنة خمس وعشرين وستمائة ونزل بدار
الحديث وكنت أشتغل عليه بشيء من الخلاف فبينا أنا يوما عنده إذ دخل عليه بعض فقهاء بغداد وكان
فاضلا فتجاريا في الحديث زمانا وجرى ذكر الشيخ كمال الدين في أثناء الحديث فقال له الأثير لما حج
الشيخ كمال الدين ودخل بغداد كنت هناك قال نعم فقال كيف كان إقبال الديوان العزيز عليه فقال ذلك
الفقيه ما أنصفوه على قدر استحقاقه فقال الأثير ما هذا إلا عجب والله ما دخل بغداد مثل الشيخ فاستعظمت
منه هذا الكلام وقلت له يا سيدنا كيف تقول كذا فقال يا ولدي ما دخل بغداد مثل أبي حامد الغزالي
ووالله ما بينه وبين الشيخ نسبة وكان الأثير مع جلالة قدره في العلوم يأخذ الكتاب ويجلس بين يديه

وصار علمه عالماً بين قوم ما له نسبة في صناعة الأمور ولقد سمعت من أصحابي وهو صار أعلمه كما
فصل ولقد حكى لي بعض الفقهاء أنه سأل الشيخ كمال الدين عن الإمام [illegible] في العلوم فقال ما العلم فقال
وكيف هذا يا مولانا وهو في خدمتك منذ سنين عديدة ويشتغل عليك فقال لأني ما وجدت عليه
بالأصول فقال ثم يا مولانا وما أحد من بين طلبتي أعلم منه فضلاً ولا شك أنه كان عنده هذا
الفضيح الشيخ [illegible] وكان يشتغل عنده بالمدرسة البدرية وكان يقول ما تركت بلادي وقصدت
الموصل إلا للاشتغال على الشيخ [illegible] لي المعالات [illegible] الشيخ و
ومن كان من أهل تلك البلاد وعرف ما كان عليه الشيخ علم أن ما ذكرته [illegible] من العلو
والتفاضل في العقل ولقد ذكره أبو البركات المبارك بن المستوفي المقدم ذكره في تاريخ إربل فقال هو
عالم مقدم ضرب في كل علم وهو في علم الأوائل كالهندسة والمنطق وغيرهما ممن يشار إليه وحل أقليدس
والمجسطي على الشيخ شرف الدين المظفر بن محمد بن المظفر الطوسي الفارسي صاحب الأسطرلاب الخطي
المعروف بالعصا [illegible] وبعث إليه مسائل من بغداد في مشكلات هذا العلم فحلها
واستصعبها [illegible] وهو في الفقه والعلوم الإسلامية نسيج وحده ودرّس
في عدة مدارس بالموصل وتخرج عليه خلق كثير في كل فن [illegible] إلى صاحب
الموصل [illegible]

لئن سرت أدنى ما [illegible] | فملكه الدنيا كم [illegible] | [illegible] الدهر أهله [illegible]
وفصل [illegible] | وملك وحفظ السلطة منها | [illegible]

علماً ولقد [illegible] هذه الأبيات [illegible] حلب وكتب بدمشق [illegible]
ومسائل [illegible] في علوم الرياضة [illegible] مواضع في مسائل الحساب والجبر والمقابلة
والمساحة فطلبوا من يكتب جوابها [illegible] إلى الموصل [illegible] جوابها [illegible]
جوابها وأوضح ما استبهم وذكر ما عجز الإنسان [illegible] وذكر في آخر الجواب طريقة العدد والتصور
في الاختصار بأن البرهان [illegible] عليها كثير [illegible]
وكثير ما [illegible] قال لي صاحب المسائل المذكورة
ما نعرف هذا الكلام إلا للأوائل المشتغلين بهذه العلوم [illegible] وهذا الطلب الشيخ
في شرح علومه ولعمري لقد اختصرت ولما توفي أخوه الشيخ عماد الدين محمد المقدم ذكره ولي المدرسة
العلائية موضعه ولما [illegible] المدرسة القاهرية ولا [illegible] تولى المدرسة البدرية في المحرم سنة
عشرين وستمائة وكان مواظباً على إلقاء الدرس بها [illegible] جماعة من
المدرسين [illegible] هذا النوع [illegible]
[illegible] أنشد على البديهة قوله

كمال كمال الدين للعلم والعلى | فهيهات ساع في مساعيه يطمع
إذا اجتمع النظار في كل موطن | فغاية كل أن يقول ويسمعوا
فلا تحسبوهم من عناد تطلسوا | ولكن جاء واعترافاً [illegible]

وللعماد المذكور فيه أيضاً

عن الوصل إذ مال عمرا   على كل لما ذو الرسوم   فقد طرد لكمال ما ساماه
علم أولي نهم سقم   قد أخرجوا وهو مذهب   قد أخرجوا لكن من علو
وكان الشيخ رضي الله تعالى عنه يتهم في دينه لكون العلوم العقلية غالبة عليه وكانت تعتريه غفلة في
بعض الأحيان لاستيلاء الفكرة عليه بسبب هذه العلوم فعمل فيه العماد المذكور

أجدك أن قد جاد بعد التعبس   غزال بوصل لي وأصبح مؤنسي
وعاطيته صهباء من فيه مزجها   كرقة شعري أو كدين ابن يونس

وقد خرجنا عن المقصود بالإطالة لكنه نكتة وكانت ولادته يوم الخميس خامس صفر سنة إحدى وخمسين
وخمسمائة بالموصل وتوفي بها رابع عشر شعبان سنة تسع وثلاثين وستمائة ودفن في تربتهم المعروفة
بهم خارج باب العراق وقد سبق ذكر ولده شرف الدين أحمد في حرف الهمزة وأخيه عماد
الدين في حرف الميم وسيأتي ذكر والده في حرف الياء إن شاء الله تعالى رحمهم الله أجمعين وتوفي الشيخ
رضي الدين القزويني مدرس المدرسة النظامية المذكور في أول هذه الترجمة في الثالث والعشرين من المحرم
سنة ستين وخمسمائة وكانت ولادته في شهر رمضان سنة ست عشرة وخمسمائة بقزوين وتوفي بها رحمه الله
لولا خوف الإطالة لذكرت من مناقب الشيخ كمال الدين ما يستغرب ويونس قد تقدم الكلام على اسمه
وأما المنعة فهو بفتح الميم والنون وبعدها عين مهملة هذه النسبة إلى المنعة وهي قلعة من أعمال
بالمغرب من أعمال على فرسخ وتوفي العماد بن يونس المذكور يوم الأحد ثالث عشر
سنة تسع وستين وستمائة بدمشق ودفن بالباب الشرقي ثم نقل إلى باب الصغير وتولد في سنة أربع
وستين وخمسمائة بالموصل من شرقي مصر رحمه الله تعالى والله أعلم

أبو عبد الرحمن موسى بن نصير اللخمي بالولاء صاحب فتح الأندلس

موسى بن نصير اللخمي

كان من التابعين رضي الله عنهم وروى عن تميم الداري رضي الله عنه وكان عاقلاً كريماً شجاعاً ورعاً
تقياً لله تعالى رضي الله عنه لم يهزم له جيش قط وكان والده نصير على حرس معاوية بن أبي سفيان
رضي الله عنه فلما خرج معاوية لقتال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم يخرج معه فقال له معاوية
ما منعك من الخروج معي ولي عندك يد لم تكافئني عليها فقال لم يمكني أن أشكرك بكفر من هو أولى
بشكري منك فقال ومن هو فقال الله عز وجل فقال وكيف لا أم لك فعاد فلم يقدر أن يجد ما يقضي وأمسك
فقال ما طرق معاوية مطرقاً ثم قال أستغفر الله ورضي عنه وكان عبد العزيز بن مروان أخو عبد الملك
بن مروان والياً على مصر بعث موسى بن نصير إلى أخيه عبد الملك أيام خلافته فولاه إفريقية فأرسل
موسى بن نصير إلى إفريقية وذلك في سنة تسع وثمانين للهجرة وقال الحافظ أبو عبد الله الحميدي
في كتاب جذوة المقتبس إن موسى بن نصير تولى إفريقية والمغرب سنة سبع وسبعين فدخلها
فوجد بها جماعة من البربر قد خالفوا فوجه إليهم من أطراف البلاد جماعة خارجين عن الطاعة فوجه ولده
عبد الله فأتاه بمائة ألف رأس من السبايا ثم وجه ولده مروان إلى جهة أخرى فأتاه بمائة ألف رأس
قال الليث بن سعد بلغ الخمس ستين ألف رأس وقال أبو شبيب الصدفي لم يسمع في الإسلام بمثل سبايا
موسى بن نصير ووجد أكثر مدن إفريقية خالية لاختلاف أيدي البربر عليها فكانت البلاد في

فأمر بعد ذلك الناس بالصوم والصلاة واصلاح ذات البين وخرج بهم الى الصحراء ومعه سائر الحيوانات وفرق بينها وبين اولادها فوقع البكاء والصراخ والضجيج واقام على ذلك الى منتصف النهار ثم صلى وخطب بالناس ولم يذكر الوليد بن عبد الملك فقيل له الا تدعو لامير المؤمنين فقال هذا مقام لا يدعى فيه لغير الله عز وجل فسقوا حتى رووا ولما خرج موسى غازيا ووطئ البربر وقتل فيهم قتلا ذريعا وسبى سبيا عظيما وسار حتى انتهى الى السوس الادنى لا يدافعه احد فلما رأى بقية البربر ما نزل بهم استأمنوا وبذلوا له الطاعة فقبل منهم وولى عليهم واليا واستعمل على طنجة واعمالها مولاه طارق بن زياد البربري ويقال انه من الصدف وترك عنده تسعة عشر الف فارس من البربر بالاسلحة والعدة الكاملة وكانوا قد اسلموا وحسن اسلامهم وترك موسى عندهم خلقا يسيرا من العرب ليعلموا البربر القرآن وفرائض الاسلام ورجع الى افريقية ولم يبق بالبلاد من ينازعه من البربر ولا من الروم فلما استقرت له القواعد كتب الى طارق وهو بطنجة يأمره بغزو بلاد الاندلس في جيش من البربر ليس فيهم من العرب الا قليل فامتثل طارق امره وركب البحر من سبتة الى الجزيرة الخضراء من بر الاندلس وصعد الى جبل يعرف اليوم بجبل طارق لانه نسب اليه لما حصل عليه وكان صعوده اليه يوم الاثنين لخمس خلون من رجب سنة اثنتين وتسعين للهجرة في اثني عشر الف فارس من البربر خلا اثني عشر رجلا وذكر عن طارق انه كان نائما في المركب وقت التعدية فرأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم والخلفاء الاربعة رضي الله عنهم يمشون على الماء حتى مروا به فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفتح وامره بالرفق بالمسلمين والوفاء بالعهد كذا قاله ابن بشكوال المقدم ذكره في حرف الحاء في تاريخ الاندلس وكان صاحب طليطلة ومعظم بلاد الاندلس ملك يقال له لذريق فلما نزل طارق الجبل المذكور كتب الى موسى بن نصير اني قد فعلت ما امرتني به وسهل الله سبحانه وتعالى الدخول فلما وصل كتابه الى موسى ندم على تأخره وعلم ان طارقا ان فتح شيئا نسب الفتح اليه دونه فأخذ في جمع العساكر وولى على افريقية ولده عبد الله وتبعه فلم يدركه الا بعد الفتح وكان لذريق المذكور قد قصد غزاة له واستخلف في مملكته شخصا يقال له تدمير واليه تنسب بلاد تدمير بالاندلس فلما نزل طارق من الجبل الذي معه كتب تدمير الى لذريق انه قد وقع بارضنا قوم لا ندري امن السماء هم ام من الارض فلما بلغ ذلك لذريق رجع عن مقصده في سبعين الف فارس ومعه العجل تحمل الاموال والمتاع وهو على سريره بين دابتين عليه قبة مكللة بالدر والياقوت والزبرجد فلما بلغ طارقا دنوه قام في اصحابه فحمد الله سبحانه وتعالى واثنى عليه بما هو اهله ثم حث المسلمين على الجهاد ورغبهم في الشهادة ثم قال ايها الناس اين المفر البحر من ورائكم والعدو امامكم فليس لكم والله الا الصدق والصبر واعلموا انكم في هذه الجزيرة اضيع من الايتام في مأدبة اللئام وقد استقبلكم عدوكم بجيشه واسلحته واقواته موفورة وانتم لا وزر لكم الا سيوفكم ولا اقوات لكم الا ما تستخلصونه من ايدي اعدائكم وان امتدت بكم الايام على افتقاركم ولم تنجزوا لكم امرا ذهبت ريحكم وتعوضت القلوب من رعبها منكم الجرأة عليكم فادفعوا عن انفسكم خذلان هذه العاقبة من امركم بمناجزة هذا الطاغية فقد القت به اليكم مدينته الحصينة وان انتهاز الفرصة فيه لممكن ان سمحتم لانفسكم بالموت واني لم احذركم امرا انا عنه بنجوة ولا حملتكم على خطة ارخص متاع فيها النفوس الا وانا ابدأ بنفسي واعلموا انكم ان صبرتم على الاشق قليلا استمتعتم بالارفه الالذ طويلا فلا

[illegible]

[illegible]

وعوضوا باصابكم من نفيس ما معكم فسادوا من حلى وبعد ملكهم ما اشتملت عليه هذه الجزيرة من غرر الحسان
من بنات اليونان الرافلات في الدر والمرجان والحلل المنسوجة بالعقيان المقصورات في قصور الملوك
ذوي التيجان وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك من الابطال عربانا ورضيكم لملوك هذه الجزيرة اصهارا
واختانا ثقة منه بارتياحكم للطعان واستماحكم لمجالدة الابطال والفرسان ليكون حظه منكم ثواب الله على
اعلاء كلمته واظهار دينه بهذه الجزيرة ويكون مغنمها خالصا لكم من دونه ومن دون المؤمنين سواكم والله
تعالى ولي انجادكم على ما يكون لكم ذكرا في الدارين واعلموا اني اول مجيب الى ما دعوتكم اليه واني عند ملتقى
الجمعين حامل بنفسي على طاغية القوم لذريق فقاتله ان شاء الله فاحملوا معي فان هلكت بعده فقد كفيتكم
امره ولن يعوزكم بطل عاقل تسندون امركم اليه وان هلكت قبل وصولي اليه فاخلفوني في عزيمتي هذه و
احملوا باجمعكم عليه واكتفوا الهم من فتح هذه الجزيرة بقتله فانهم بعده يخذلون ولما فرغ طارق من تحريض
اصحابه على الصبر في مقاتلة لذريق واصحابه وما وعدهم من النيل الجزيل انبسطت نفوسهم وتحققت في النصر
اطماعهم وما لبثوا ان قطعوا الآمال بما قاله فارتجب عليه فاجتمع اليه بما فعل ورتبوا وركب
طارق وركبوا وقصدوا ساح لذريق وكان قد نزل بمتسع من الارض فلما رأى الجمعان نزل طارق واصحابه
فباتوا الليلة في حرس الى الصبح فلما اصبح الفريقان تلبسوا وصفوا كتائبهم وحمل لذريق على سريره وقد رفع على
راسه [illegible] وساح ظلله وهو مقبل في امامه البنود والاعلام وبين يديه المقاتلة بالسلاح واقبل طارق
واصحابه عليهم الزرد من فوق رؤوسهم العمائم البيض وبايديهم القسي العربية وقد تقلدوا السيوف و
اعتقلوا الرماح فلما نظر اليهم لذريق قال اما والله ان هذه الصور التي رأيناها ببيت الحكمة ببلدنا فداخله
رعب وسكن ما صار من بيت الحكمة ثم تكلم على حديث البيت وقيل حين فتحت الحكمة ان اليونانيين
الطائفة المشهورة بالحكمة كانوا يسكنون بلاد المشرق قبل عهد الاسكندر فلما ظهرت الفرس واستولت
على البلاد وزاحمت اليونان على ما كان بايديهم من الملك انتقل اليونانيون الى جزيرة الاندلس لكونها طرفا
في اخر العمارة ولم يكن لها ذكر ولم يكن ملكها احد من الملوك المعتبرة ولا كانت عامرة وكان اول من
عمرها واختطها اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه ولما عمرت الارض بعد الطوفان كانت
صورة المعمور منها عندهم بشكل طائر راسه المشرق والجنوب والشمال جناحاه وما بينهما بطنه والمغرب
ذنبه فكانوا يزدرون المغرب لنسبته الى اخس الطائر وكانت اليونان لا ترى فناء الامم بالحروب
لما فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم التي كان امرها عندهم اهم الامور فلذلك انحازوا من
جنوب الفرس الى الاندلس فلما صاروا اليها اقبلوا على عمارتها فشقوا الانهار وبنوا المعاقل وغرسوا
الكروم والجنان وشيدوا الامصار وملأوها حرثا ونسلا وبنيانا فعظمت وطابت حتى قال قائلهم لما رأى
حسنها ان الطائر الذي صورت العمارة على شكله وكان المغرب ذنبه كان طاووسا معظم جماله في ذنبه
فاغتبطوا بها اتم اغتباط واتخذوا دار الملك والحكمة بها مدينة طليطلة لانها وسط البلاد وكان اهم الامور
عندهم تحصينها عن [illegible] من الامم فنظروا فاذا انه ليس ثم من يحسدهم على ارغد العيش الا ارباب
القحط والشقاء وهم يومئذ طائفة العرب والبربر فخافوهم على جزيرتهم المعمورة فعزموا ان يتخذوا
لدفع هؤلاء الجنس من الناس طلسما فرصدوا لذلك ارصادا ولما كان البربر بالقرب منهم وليس بينهم

صد
تعلم وصب و

سوى مدينة لعرفوه وعليهم منهم طوائف فعبر ما بين الطاع حائر من الاوساع فادخله ومنهم صورا وكثر
عدوهم من مخالطتهم في نسل او مجاورة حتى مضت دولتهم فطاوعهم وصار بعضهم مركبا في مراكبهم فطاف بالبحر
عداوة اهل الاندلس وبعضهم اعدوهم وحسدوهم فلا عهد لهم الا اجتماعا يوما ولا يرى الا اجتماعا
اجلسنا الا ان ابا الحرباء خرج الى اهل الاندلس من اهل الاندلس الى ان يتركه وهو بالاسلاف الاندلس
متقدمه بالغرب وكان سواحل غربي جزيرة الاندلس ملك يوناني بجزيرة قادس وكانت له ابنة
في غاية الحسن والجمال فتسامع بها ملوك الاندلس وكانت جزيرة الاندلس كثيرة الملوك لكل طائفة لولاية
ملك فاجتمعوا في ذلك فخطبها كل واحد منهم وكان ابوها يخشى ان زوجها لواحد منهم واسخط الباقين
تحير في امره واحضر ابنته المذكورة وكانت الحكمة على ثلاثة اعضاء من اهل الانس على ادمغة اليونان
وايدي اهل الصين والسنة العرب فلما حضرت بين يديه قال لها يا بنية اني قد اصبحت في حيرة من امري
قالت وما حيرتك قال قد خطبك جميع ملوك الاندلس ومتى ارضيت واحدا اسخطت الباقين فقالت
اجعل الامر الي تخلص من اللوم قال وما تصنعين قالت اريد لنفسي امرا من ملك ... وحده ومن ...
... من السخط قال وما الذي تقترحين قالت اريد ان يكون ملكا حكيما قال نعم ما اخترت
لنفسك وكتب في اجوبة الملوك الخطاب انه جعل الامر اليها فاختارت من الازواج الملك الحكيم فلما
وقفوا على الاجوبة سكت منهم كل من لم يكن حكيما وكان في الملوك رجلان حكيمان فكتب كل واحد منهما
اليه انا الرجل الحكيم فلما وقف على كتابيهما قال يا بنية بقي الامر على اشكاله وهذان ملكان حكيمان
ايهما ارضيته اسخطت الآخر قالت سأقترح على كل واحد منهما امرا يأتي به فايهما سبق الى الفراغ منها
... تزوجته قال وما الذي تقترحين عليهما قالت انا ساكنة بهذه الجزيرة ومحتاجة الى
رحى تدور بها واني مقترحة على احدهما ادارتها بالماء العذب الجاري اليها من ذلك البر ومقترحة
على الآخر طلسما يحصن به جزيرة الاندلس من البربر فاستظرف ابوها اقتراحها وكتب الى الملكين بما قالته
فاجاباه الى ذلك وتقاسماه على ما اختارا وشرع كل واحد في عمل ما ندب اليه من ذلك فاما صاحب
الرحى فانه عمد الى جلود عظام اتخذها من الحجارة ونضد بعضها على بعض في البحر المالح الذي بين جزيرة الاندلس
والبر الكبير في الموضع المعروف بزقاق سبتة وسد الفروج التي بين الحجارة بما اقتضته حكمته واوصل تلك
الحجارة من البر الى الجزيرة وآثارها باقية الى اليوم في الزقاق الذي بين سبتة والجزيرة الخضراء واكثر
اهل الاندلس يزعمون ان ذلك اثر قنطرة كان الاسكندر قد عملها ليعبر عليها الناس من سبتة الى الجزيرة
والله اعلم اي ذلك اصح فلما تم نضد الحجارة للملك الحكيم جلب لها الماء العذب من موضع عال في الجبل
بالبر الكبير وسلطه على ساقية محكمة البناء وبنى بجزيرة الاندلس رحى على هذه الساقية واما صاحب
الطلسم فانه ابطأ عليه بسبب انتظار الرصد الموافق لعمله غير انه عمل امره واحكمه وابتنى بنيانا مربعا من
حجر ابيض على ساحل البحر في رمل عالج حفر اساسه الى ان جعله تحت الارض بمقدار ارتفاعه فوق الارض ليثبت
فلما انتهى البناء المربع الى حيث اختار صور من النحاس الاحمر والحديد المصفى المخلوطين باحكم الخلط صورة
رجل بربري بلحية وفي رأسه ذؤابة من شعر جعد قائم في رأسه لجعودته متأبط بصورة كساء قد جمع
فضلته على يده اليسرى بالطف تصوير واحكمه وفي رجليه نعل وهو قائم في رأس البناء على مستدق بمقدار

الحكمة مركبة في طباع القوم وكذلك ما بهم ولذلك مثل ان الحكمة نزلت ع

حيرتك ود

ما سبق

بالطف له

عليه صنم وهو شاخص في الهواء طوله نحو من ستين ذراعا او سبعين وهو بعيد الاعلى الى ان يصل اليه
ملمس مفقود الدرج وقد مد يده اليمنى بمفتاح قفل ما بين يديه مشيرا الى البحر كأنه يقول لا عبور وكان
من تأثير هذا الطلسم في البحر الذي تجاهه انه لم يظهر قط ساكنا ولا كانت تجري فيه قط سفينة بريح حتى سقط
المفتاح من يده وكان الملكان العاملان للطلسم والرحى يتسابقان الى التمام من عملهما اذ كان بالسبق
يستحق التزويج وكان صاحب الرحى قد فرغ لكنه يخفي امره عن صاحب الطلسم حتى لا يبطل عمل
الطلسم وكان يغدو على الطلسم حتى عمل بالمرآة والرحى والطلسم فلما علم اليوم الذي يفرغ صاحب الطلسم
في آخره اجرى الماء بالجزيرة من اوله واما الرحى فاشتهر ذلك واتصل الخبر بصاحب الطلسم وهو في
اعلاه يصقل وجهه وكان الطلسم مذهبا فلما سمع ان [illegible] فسقط من اعلى البناء ميتا
وحصل صاحب الرحى على الرحى والمرآة والطلسم وكان من تقدم من ملوك اليونان يخشى على جزيرة
الاندلس من البربر للسبب الذي قدمنا ذكره فاصطنعوا لها الطلسمات وطلبوا اختكروا لها وصلحها
واودعوا تلك الطلسمات تابوتا من رخام وتركوه في بيت بمدينة طليطلة وركبوا على ذلك البيت قفلا
واطلوه وتقدموا الى كل من ملك منهم بعد صاحبه ان يلقي على ذلك الباب قفلا تأكيدا لحفظ ذلك
البيت فاستمر امرهم على ذلك ولما جاء وقت انقراض دولة اليونان ودخول العرب والبربر الى جزيرة
الاندلس وذلك بعد مضي ستة وعشرين ملكا من ملوك اليونان من يوم عملهم الطلسمات بمدينة طليطلة
وكان الملك لذريق المذكور السابع والعشرين من ملوكهم فلما جلس في ملكه قال لوزرائه واهل الرأي
من دولته قد وقع في نفسي من امر هذا البيت الذي عليه ستة وعشرون قفلا شيء واريد ان افتحه لانظر
ما فيه فانه لم يعمل عبثا فقالوا ايها الملك صدقت لم يعمل عبثا ولا اقفل سدى فالصواب ان تلقي عليه قفلا
كما فعل من قبلك من الملوك وكان اباؤك واجدادك لم يفعلوا هذا فلا تفعله وسر بسيرهم فقال ان نفسي
تنازعني الى فتحه ولا بد منه فقالوا ان كنت تظن فيه مالا فقدره ونحن نجمع لك من اموالنا نظيره ولا
تحدث علينا بفتحه حدثا لا نعرف عاقبته فاصر على ذلك وكان رجلا مهيبا فلم يقدروا على مراجعته وامر
بفتح الاقفال وكان على كل قفل مفتاحه معلقا فلما فتح الباب لم ير في البيت شيئا الا مائدة عظيمة من ذهب
وفضة مكللة بالجواهر وعليها مكتوب هذه مائدة سليمان بن داود عليهما السلام ورأى في البيت
ذلك التابوت وعليه قفل ومفتاحه معلق ففتحه فلم يجد فيه سوى رق وفي جوانب التابوت صور فرسان
مصورة باصباغ محكمة التصوير على اشكال العرب وعليهم الفراء وهم معتمون على ذوائب جعد ومن تحتهم
الخيل العربية وبايديهم القسي العربية وهم متقلدون بالسيوف المحلاة معتقلون بالرماح فامر بنشر
ذلك الرق فاذا فيه متى فتح هذا البيت وهذا التابوت المقفلان بالحكمة دخل القوم الذين صورهم في
التابوت الى جزيرة الاندلس وذهب ملك اليونان من ايديهم ودرست حكمتهم فهذا هو بيت الحكمة المذ
كور فلما سمع لذريق ما في الرق ندم على ما فعل وتحقق انقراض دولتهم فلم يلبث الا قليلا حتى سمع ان
جيشا وصل من المشرق جهزه ملك العرب ليفتح بلاد الاندلس انتهى الكلام على بيت الحكمة ولنرجع
الى قصة حديث لذريق وجيش طارق بن زياد فلما رأى طارق لذريق قال لاصحابه هذا طاغية القوم
[illegible] معه [illegible] من جهة لذريق [illegible] طارق [illegible] على رأسه

فقتله على سريره فلما راى اصحابه مصرعه انهزموا وكان الفتح للمسلمين ولم تقف هزيمة اليونان
على موضع بل كانوا يسلمون بلدا بلدا ومعقلا معقلا فلما سمع بذلك موسى بن نصير المذكور عبر
الجزيرة بمن معه ولحق بمولاه طارق فقال له يا طارق انه لن يجازيك الوليد بن عبد الملك على بلائك
باكثر من ان يبيحك الاندلس فاستبحه هنيئا مريئا فقال طارق ايها الامير والله لا ارجع عن قصدي
هذا ما لم انته الى البحر المحيط واخوض فيه بفرسي يعني البحر الشمالي الذي تحت بنات نعش ولم يزل طارق
يجوس وموسى معه الى ان بلغ جليقية وهي على ساحل البحر المحيط ثم رجع قال الحميدي في جذوة المقتبس ان
موسى بن نصير نقم على طارق اذ غزا بغير اذنه وسجنه وهم بقتله ثم ورد عليه كتاب الوليد باطلاقه فاطلقه
وخرج معه الى الشام وكان خروج موسى من الاندلس وافدا على الوليد يخبره بما فتح الله سبحانه على يديه
وما معه من الاموال في سنة اربع وتسعين للهجرة وكان معه مائدة سليمان بن داود عليهما السلام التي
وجدت في طليطلة على ما حكاه بعض المؤرخين قال كانت مصنوعة من الذهب والفضة وكان عليها طوق
لؤلؤ وطوق ياقوت وطوق زمرد وكانت عظيمة بحيث انها حملت على بغل قوي فما سار قليلا حتى تفسخت
قوائمه وكان معه تيجان الملوك الذين تقدموا من اليونان وكلها مكللة بالجواهر واستصحب ثلاثين
الف راس من الرقيق وقيل ان الوليد كان قد حنق عليه لامر ما فلما وصل اليه وهو مريض اقامه في
الشمس يوما كاملا في يوم صائف حتى خر مغشيا عليه ومما ظفرت به في هذه الترجمة كثير لكن الكلام
انتشر علي فقطعته مع اني تركت الاكثر واتيت بالمقصود ولما وصل موسى الى الشام ومات الوليد بن عبد
الملك وقام من بعده سليمان اخوه حج في سنة سبع وتسعين للهجرة وحج سنة تسع وتسعين وحج معه
موسى بن نصير ومات في الطريق بوادي القرى وقيل بمر الظهران على اختلاف فيه وكانت ولادته
في خلافة عمر بن الخطاب ـــــ في سنة تسع عشرة للهجرة رحمه الله تعالى

ابو الفتح

موسى بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب الملقب الملك
الاشرف مظفر الدين اول شيء ملكه من البلاد مدينة الرها سيره اليها والده من الديار
المصرية في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ثم اضيفت اليه حران وكان محبوبا الى الناس مسعودا مؤيدا
في الحروب من يومه لقي نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل المذكور في حرف الهمزة وكان نور
الدين من الملوك المشاهير الكبار فصافه مصافا وكسره وذلك في سنة ستمائة وهي وقعة مشهورة
طلاحة الى قصدها ولما توفي اخوه الملك الاوحد نجم الدين ايوب صاحب خلاط وميافارقين و
تلك النواحي اضاف الملك الاشرف مملكته الى ملكه وذلك في سنة سبع وستمائة وكان الملك
الاوحد قد ملك خلاط في سنة اربع وستمائة فاتسعت حينئذ مملكته وبسط العدل على الناس واحسن
اليهم احسانا لم يعهدوه ممن كان قبله وعظم وقعه في قلوب الناس وبعد صيته وكان قد ملك نصيبين
الشرق في سنة ست وستمائة واخذ سنجار سنة سبع وكذلك الخابور وملك معظم بلاد الجزيرة
وكان يتنقل فيها واكثر اقامته بالرقة لكونها على الفرات ولما مات ابن عمه الملك الظاهر صاحب حلب
في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الغين وعزم عز الدين كيكاوس صاحب الروم على قصد حلب
بعثوا الامير طغرل الى الملك الاشرف وسالوه الوصول اليهم لحفظ البلد فاجابهم الى سؤالهم وتوجه

صحيح [illegible]

اليهم

اليهم واقام بالبلاد وفيهم بظاهر حلب مدة ثلاث سنين وجرت لهم مع صاحب الروم وابن عمه الملك الافضل
صاحب سميساط وقائع مشهورة لا حاجة الى الاطالة في شرحها ولما اخذت الفرنج دمياط في سنة
ست عشرة وستمائة حسبما شرحناه في ترجمة الملك الكامل توجهت جماعة من ملوك الشام الى الديار
المصرية لانجاد الملك الكامل وتأخر عنه الملك الاشرف لمنافرة كانت بينهما فجاءه اخوه الملك المعظم
المتقدم ذكره في حرف العين بنفسه وارضاه ولم يزل يلاطفه حتى استصحبه معه فسار عقيب وصوله
اليه وانتصار المسلمين على الفرنج وانتزاع دمياط من ايديهم وكانوا يرون ذلك بسبب من عزمه ولما مات
الملك المعظم في التاريخ المذكور في ترجمته قام بالامر من بعده ولده الملك الناصر صلاح الدين داود
فقصده عمه الملك الكامل من الديار المصرية ليأخذ دمشق منه فاستنجد بعمه الملك الاشرف وكان
يومئذ ببلاد المشرق فوصل اليه واجتمع به بدمشق ثم خرج منها متوجها الى اخيه الملك الكامل واجتمع
به وجرى الاتفاق بينهما على اخذ دمشق من الملك الناصر وتسليمها الى الملك الاشرف ويبقى للملك الناصر
الكرك والشوبك ونابلس وبيسان وتلك النواحي وينزل الملك الاشرف عن حران والرها وسروج
والرقة ورأس عين ويسلمها الى الملك الكامل فاستتب الحال على ذلك وتسلم الملك الاشرف دمشق
لاستقبال رجب سنة ست وعشرين وستمائة وانتقل الملك الكامل الى البلاد التي تسلمها بالشرق لكشف
احوالها وترتيب امورها واجتمعت في التاريخ المذكور بحران وهو بها وانتقل الاشرف الى دمشق واقام
بها فاتاه ما عرض من فتنة البلاد ونزل جلال الدين خوارزم شاه على خلاط وحاصرها وضايقها اشد
مضايقة واخذها في سنة ست وعشرين من نواب الملك الاشرف وهو مقيم بدمشق ولم يكن في ذلك
الوقت قصدها للدفع عنها لاعذار كانت له ثم عقيب ذلك دخل الى بلاد الروم بالاتفاق مع سلطانها
علاء الدين كيقباذ اخي عز الدين كيكاوس المذكور وتظافرا على قصد خوارزم شاه وضرب المصاف معه لان
صاحب الروم ايضا كان يخاف على بلاده منه لكونه مجاوره فتوجها نحوه في جيش عظيم من جهة الشام و
المشرق في خدمة الملك الاشرف وعسكر صاحب الروم والتقوا بين خلاط وارزنكان بموضع يقال له
ياسي چمن في يوم الجمعة ثاني عشر شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة وانكسر خوارزم شاه وهي	ياسي جان
وقعة مشهورة وعادت خلاط الى الملك الاشرف وقد خربت ثم رجع الى الشام وتوجه الى الديار المصرية
واقام عند اخيه الملك الكامل مدة ثم خرج في خدمته قاصدين آمد ونزلوا عليها واخذوها في مدة
يسيرة وذلك في سنة تسع وعشرين وستمائة واضافها الملك الكامل الى مملكة بلاده الشرقية ورتب
فيها ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب المذكور في ترجمة والده وفي خدمته الطواشي شمس الدين
صواب الخادم العادلي ثم عاد كل واحد الى بلاده ثم كانت واقعة بلاد الروم وهي مشهورة ورجع الكامل
والاشرف ومن معهما من الملوك بغير حصول مقصود ولما رجعا خرج عسكر صاحب الروم على بلاد
الكامل بالشرق فاخذها واخربها ثم عاد الكامل والاشرف واخوهما ومن معهما من الملوك الى
بلاد الشرق واستنقذوها من نواب صاحب الروم ثم رجعوا الى دمشق في سنة ثلاث وثلاثين و
ستمائة وكنت يومئذ بدمشق في تلك السفرة ورأيت الكامل والاشرف وكانا يركبان معا ويلعبان
بالكرة بالميدان الاخضر الكبير كل يوم وكان شهر رمضان وكانا يقصدان بذلك تقصير النهار لاجل

الصوم ولقد كنت أرى من تلطف كل واحد منهما مع الآخر شيئاً كثيراً ثم وقع بينهما وحشة وخرج
الأشرف عن طاعة الكامل ووافقه الملوك بأسرها وعاضده وصاحب الروم وصاحب حلب وصاحب
حماه وصاحب حمص وصاحب الشرق على الخروج على الملك الكامل ولم يبق مع الملك الكامل سوى
ابن أخيه الملك الناصر صاحب الكرك فأرسل وجهز إلى خدمته بالديار المصرية فلما تقووا وعزموا و
اتفقوا على الخروج على الملك الكامل مرض الملك الأشرف مرضاً شديداً وتوفي يوم الخميس رابع المحرم
سنة خمس وثلاثين وستمائة بدمشق ودفن بقلعتها ثم نقل إلى تربته التي أنشأها بالكلاسة في
الجانب الشمالي من جامع دمشق وكانت ولايته بدمشق ثماني سنين وشهوراً وحضر إلى الديار المصرية بالقاهرة
وحمل عليه الكرك وجماعته بالي عنه خلاصة أحواله وكان سلطاناً كريماً حليماً واسع الصدر كريم
الأخلاق كثير العطاء لا يوجد في خزائنه شيء من المال مع اتساع مملكته ولا تزال عليه الديون للتجار
وغيرهم ولقد رأيت يوماً في دواة كاتبه وشاعره الكمال أبي الحسن علي بن محمد المعروف بابن النبيه
المصري قلماً واحداً فأنكر عليه ذلك فأنشده في الحال ووهب

قال الملك الأشرف مولى رشدا | أقلامك فاكال طلق عددا
حاوت لنظم كتب ما نطلبه | مني مقط مني مني أبدا

وطرب للذي عمل إليه نظير الملائمي فقال لصاحب المطبخ من على قال ... مد ... طلائعاً قطاعاً
لقد كان بأشرها الأمير حسام الدين المعروف بالحاجب علي بن حماد الموصلي فوجه ذلك الحمل إليه
ليعملها منه فوهبه الحاجب جميعها حتى كثر من المال وسائر جمعها وكان لذي ملك حراش وكان يميل
إلى أهل الخير والصلاح ويحسن الاعتقاد فيهم وبني بدمشق دار حديث فوض تدريسها إلى الشيخ تقي
الدين عثمان المعروف بابن الصلاح المقدم ذكره وكان بالقيمة طاهر قصر جان يعرف بابن الزنجاري
فيه جميع أنواع أسباب الملاذ ونوع فيه من الفسوق والفجور ما لا يحد ولا يوصف فقيل له إن هذا لا ينبغي
هذا لا ينبغي أن يكون في بلاد المسلمين فهدمه وعمره جامعاً غرم عليه جملة مستكثرة وسماه
الناس جامع التوبة كأنه تاب إلى الله تعالى وأناب مما كان فيه ووقف في خطة منكرة لطيفة أخرى
ذكرها وهو أنه كان قد وقف ... الشام إلى حاج ... المدام يعرف بالحاز التي لعريه سماها
وقال لكان في صياه يطلب شيء من ملاذه وهو إلى تلك الجامع ولما كثر حسب طوسه ونفاس لعلها
وعمل للصلاح حتى صار مقصوداً في الأحاديث طلاب جامع الجامع المذكور إلى خطبة ذكر للملك الأشرف
جامعه وسكر الحال المذكور فولى خطابته طالب موقوف على موضعه الصادق ليس لواعظ وكان يسم
بابن عالي الشرابي وكان صاحب دمشق يومئذ الصالح عماد الدين إسماعيل بن الملك العادل بن أيوب
فكتب إليه الحال عبد الرحيم المعروف بابن دويدة الوحي أبياتاً وهي

يا مليكاً أوضح الحق لدينا وأبانه | جامع التوبة قد طلق منه أمانه
قال يا للملك الصالح أعلى الله شأنه | يا عماد الدين يا من حمد الناس زمانه
كل أن كان ذا أفق وفسق ومجانه | لي خطيب واسطي يعشق الشرب ديانه
والذي قد كان من قبل صحبة ضمانه | فكما قد عاد لنا ولا ابرح حانه

تلخيص لقب الاول ... واسمه ...

وهذه الابيات في نهاية ما بلغه الظرف وكان الرضي المذكور قد وصل الى الديار المصرية في رسالة من عند صاحب دمشق وانشدني هذه الابيات وحكى انه كان حاملها وقد تلقى ... سنة سبع

وسبعين وستمائة ومدح الملك الاشرف اعيان شعراء عصره وحدثه ... وادبهم ... شرف

الدين محمد بن عيسى وقد سبق ذكرهما والسيف ... وقد ذكره في ترجمة الملك الظاهر ... من

البيت المذكور وكان ... سنة سبع عشرة وستمائة ... صاحب ... وعمره ... سبعين

سنة كذا اخبرني ... بالقاهرة والمهذب محمد بن ابي الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن عماد بن

عبد الحميد الانصاري المعروف بابن الاردخل الموصلي الشاعر المشهور مولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة

بالموصل وتوفي في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وستمائة بها بالربض رحمه الله تعالى

ابو عمران موسى بن عبد الملك الاصبهاني صاحب ديوان الخراج

كان من جلة الرؤساء وفضلاء الكتاب واعيانهم تقلد الخدم في ايام جماعة من الخلفاء وكان

اليه ديوان السواد وغيره في ايام المتوكل وكان مترسلا وله ديوان رسائل وقد سبق طرف من خبره

مع ابي العباس ... من المحاورة في ... بن ... وله شعر ... ومن قوله

لما وردنا القادسية	حيث مجتمع الرفاق	وشممت من ارض الحجاز	نسيم انفاس العراق
ايقنت لي ولمن احب	بجمع شمل واتفاق	وضحكت من فرح اللقا	كما بكيت من الفراق
لم يبق لي الا تجشم	هذه السبع البواقي	حتى يطول حديثنا	بصفات ما كنا نلاقي

ولهذه الابيات حكاية ... ذكرها ها هنا وقد سردها الحافظ ابو عبد الله الحميدي

في كتاب جذوة المقتبس وغيره من ارباب نوادر المحاورة وعنوان المعاني ... الاشكري المصري

قال كنت وجلا من جلاس الامير تميم بن المعز ومن يخف عليه جدا وعند تميم جوار المعرب ...

المذكور ... الى بغداد فاستحسن ... وصلت اليه

... ثم ...

بعد البين ...	...
...	...
...	...

وهذه الابيات ذكرها صاحب الاغاني للشريف ابي عبد الله محمد بن صالح الحسني قال ابن الاشكري

فاحسنت الجارية ما شاءت فطرب الامير تميم ومن حضر ثم غنت

سيسليك عما فات دولة مفضل	اوائله محمودة واواخره
ثنى الله عطفيه والف شخصه	على البر مذ شدت عليه مآزره

قال فطرب الامير تميم ومن حضر طربا شديدا ثم غنت

استودع الله في بغداد لي قمرا	بالكرخ من فلك الازرار مطلعه

وهذا البيت لمحمد بن زريق الكاتب البغدادي من جملة قصيدة طويلة قال ابن الاشكري فاشتد طرب

وقد سبق ذكره في الهامش ...

معجم عبد الملك ابو نصر ...

الامير تميم وامرها بحذائه ثم قال لها تمني ما شئت فقالت اتمنى عافية الامير وسلامته فقال والله لا بد ان
تتمني فقالت على الوفاء ايها الامير بما اتمنى قال نعم فقالت اتمنى ان اغني بهذه النوبة ببغداد قال فانتقع
لون الامير تميم وتغير وجهه وتكدر المجلس وقام وقمنا قال ابن الاشكري فلحقني بعض خدمه وقال لي
ارجع فالامير يدعوك فرجعت فوجدته جالسا ينتظرني فسلمت وقعدت بين يديه فقال لي ويحك رأيت ما
امتحنا به فقلت نعم ايها الامير فقال لا بد من الوفاء لها ولا اثق في هذا بغيرك فتأهب لتحملها الى بغداد
فاذا غنت هناك فاصرفها فقلت سمعا وطاعة قال ثم قمت فتأهبت وامرها بالتأهب واصحبها جارية له
سوداء تعادلها وتخدمها وامر بناقة ومحمل فادخلت فيه وجعلها معي وصرت الى مكة مع القافلة فقضينا
حجنا ثم دخلنا في قافلة العراق وسرنا فلما وردنا القادسية اتتني السوداء وقالت تقول لك سيدتي
اين نحن فقلت لها نزول بالقادسية فانصرفت اليها واخبرتها فلم البث ان سمعت صوتها قد ارتفع بالغناء
وغنت الابيات المذكورة فتصايح الناس من اطراف القافلة اعيدي بالله قال فما سمع لها كلمة قال ثم نزلنا
الياسرية وبينها وبين بغداد نحو خمسة اميال في بساتين متصلة ينزل الناس بها فيبيتون ليلتهم ثم يبكرون
لدخول بغداد فلما كان وقت الصباح واذا بالسوداء قد اتتني مذعورة فقلت ما لك قالت ان سيدتي
ليست بحاضرة فقلت ويلك واين هي قالت والله ما ادري قال فلم احس لها اثرا بعد ذلك ودخلت بغداد
وقضيت حوائجي منها وانصرفت الى الامير تميم فاخبرته خبرها فعظم ذلك عليه واغتم له ثم ما زال بعد ذلك ذاكرا لها واجما عليها والقادسية بفتح القاف وبعد الالف دال مهملة مكسورة
وسين مهملة مكسورة ايضا وبعدها ياء مثناة من تحتها مشددة ثم هاء ساكنة وهي قرية قرب الكوفة
وعندها كانت الوقعة المشهورة في زمن عمر بن الخطاب ـــــ والياسرية بفتح الياء المثناة من
تحتها وبعد الالف سين مهملة مكسورة وراء مكسورة ايضا وبعدها ياء مثناة من تحتها مشددة ثم
هاء ساكنة وقد ذكرنا اين هي فلا حاجة الى الاعادة وحكى اسحق بن ابراهيم اخو زيد بن ابراهيم انه كان
يتقلد السيروان نيابة عن موسى بن عبد الملك المذكور فاجتاز به ابراهيم بن العباس الصولي الشاعر
المقدم ذكره وهو يريد خراسان والمأمون يومئذ بها وقد بايع بالعهد لعلي بن موسى الرضا وهي قضية
مشهورة وقد امتدحه ابراهيم المذكور بقصيدة ذكر فيها فضل آل علي وانهم احق بالخلافة من غيرهم
قال اسحق بن ابراهيم المذكور فاستحسنت القصيدة وسألت ابراهيم بن العباس ان ينسخها فنسخها لي ووهبت له
الف درهم وحملته على دابة وتوجه الى خراسان ثم تراخت الايام الى زمن المتوكل فولي ابراهيم المذكور موضع
موسى بن عبد الملك المذكور وكان يحب ان يكشف اسباب موسى فعزلني وامر ان تعمل مؤامرة فعملت
وحضرت للمناظرة عنها فجعلت احتج بما لا يدفع فلا يقبله ويحكم الى الكتاب فلا يلتفت الى حكم ويعني
في خلال ذلك فبلغ الكلام الى ان اوجب علي الكتاب اليمين على باب من الابواب فحلفت فقال ليست يمين
السلطان عندك يمينا لانك رافضي فقلت له اتأذن لي في الدنو منك فاذن لي فقلت له ليس لي مع تعريضك
نفسي للقتل صبر وهذا المتوكل ان كتبت اليه بما اسمعه منك لم آمنه على نفسي وقد احتملت كل ما جرى
سوى الرفض والرافضي من زعم ان علي بن ابي طالب افضل من العباس وان ولده احق من ولد العباس
بالخلافة قال ومن ذاك قلت انت وخطك عندي به فاخبرته بالشعر الذي عملته في المأمون وذكرت فيه علي بن

موسى

موفق والله ما هو الا ان ملك له ذلك حتى سعد في مدة ثم ما لبث احمد الله الذي جعل ضيف رزقها
لا واله وكونى لى بما سكن له بلد لا يطالبني بشيء ما جرى على يدى ويخرب هذه المواسم ولا يسطو لى
في حساب خلف لى على ذلك بما سكت البر وحرق النعل المبدول واضطرب له الدهر موسمه في كفه
واصبر سهد دالب من المطالبة ولموسى المذكور اخبار كثيرة اضربت عن ذكرها طلبا للاختصار
وتوفى في سنة ست وثمانين ومائتين رحمه الله تعالى وآبسروان بكسر السين المهملة وسكون
الباء الموحدة من تحتها وفتح الراء والواو وبعد الالف نون وهي كورة ما بين نهر الملك ونهر عيسى
بين بهرسير وما يوقد وهي ذات سحر ونخيل مفتوح وبعد الالف نون وهي قرية كان يسكنها الملكة
ام المنصور ابي جعفر والد هارون الرشيد وبها توفيت وفى ذلك يقول مروان بن ابي حفصة لما توالمقدم مكة

ذكرتم من نصر من محمد ... من الهدى من بما سيدان
فحب لا يدعاك لرب مومر ... حتى كيف لم يوضع بنعمان

وآبسروان اسم لا ادرى موضع منه احدها بلاد نحل عباده من عروا الجم المفاضل بين عراق
العرب وخراسان وبلاده المشهوره اصبهان وهمذان والرى وبعد طرواهم علم

ابو منصور

موهوب بن ابى طاهر احمد بن محمد بن الخضر الجواليقى البغدادى الاديب اللغوى كان اماما في فنون الادب وهو من مفاخر بغداد قرا الادب على الخطيب ابى زكريا التبريزى الاتى ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى ولازمه وتلمذ له حتى برع في فنه وهو متدين ثقة غزير الفضل وافر العقل مليح الخط كثير الضبط صنف التصانيف المفيدة وانتشرت عنه مثل شرح ادب الكاتب والمعرب ولم يعمل في جنسه اكبر منه وتتمة درة الغواص للحريرى صاحب المقامات فيما يتكلم فيه العامة الى غير ذلك وكان منصور في
• مسائل النحو مذهب عنه وكان في اللغة امثل منه في النحو وخطه مرغوب فيه يتنافس الناس في تحصيله والمغالاة فيه وكان اماما للامام المقتفى بالله يصلى به الصلوات الخمس والف له كتابا لطيفا في علم العروض وقرا عليه المقتفى شيئا من الكتب ومن طريف ما يحكى عنه ما ذكره ابن المارستانية الاتى ذكره ان شاء الله تعالى في تاريخه وهو انه لما حضر ليصلى بالمقتفى ودخل عليه اول دخلة ما زاد على ان قال السلام على امير المؤمنين ورحمة الله تعالى فقال له ابن التلميذ وكان قائما بين يدى المقتفى وله ادلال الخدمة والصحبة ما هكذا يسلم على امير المؤمنين يا شيخ فلم يلتفت اليه ابن الجواليقى وقال للمقتفى يا امير المؤمنين سلامى هو ما جاءت به السنة النبوية وروى له خبرا في صورة السلام ثم قال يا امير المؤمنين لو حلف حالف ان نصرانيا او يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه المرضى لما لزمته كفارة الحنث لان الله ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله الا الايمان فقال له صدقت واحسنت فيما فعلت وكانما الجم ابن التلميذ بحجر مع فضله وغزارة ادبه وسمع ابن الجواليقى من شيوخ زمانه واكثر واخذ الناس عنه علما جما ونسب اليه الشريف ... طعن في ذلك فلما سمعه
توما الهبى بعض المجامع ولم يعرفه له وهو

وبدا الورى سلسالها حولها رويا ... ووقف خلف الورد وهو حائم

ترجمة الجواليقى اللغوى

هجران الطب خطلة من دار دا ... والرشد لا يزداد غير زوام

ثم وجدت هذين البيتين لابن الخشاب من جملة ابيات وحكى ولده ابو محمد اسمعيل وكان انجب اولاده قال كنت في حلقة والدي يوم الجمعة بعد الصلاة بجامع القصر والناس يقرؤن عليه فوقف عليه شاب وقال يا سيدي قد سمعت بيتين من الشعر ولم افهم معناهما واريد ان تسمعهما مني وتعرفني معناهما فقال قل فانشده

وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها ... وهجره النار يصليني بها النارا

فالشمس بالقوس امست وهي نازلة ... ان لم يزرني وبالجوزاء ان زارا

قال اسمعيل فلما سمعهما والدي قال يا بني هذا شيء من معرفة علم النجوم وسيرها لا من صنعة اهل الادب فانصرف الشاب من غير حصول فائدة واستحيا والدي من ان يسأل عن شيء ليس عنده منه علم وقام وآلى على نفسه ان لا يجلس في حلقته حتى ينظر في علم النجوم ويعرف تسيير الشمس والقمر فنظر في ذلك وحصل معرفته ثم جلس ومعنى البيت المسؤل عنه ان الشمس اذا كانت في آخر القوس كان الليل في غاية الطول لانه يكون آخر فصل الخريف واذا كانت في آخر الجوزاء كان الليل في غاية القصر لانه آخر فصل الربيع فكأنه يقول ليله اذا لم يزرني فالليل عندي في غاية الطول وان زارني كان الليل عندي في غاية القصر والله اعلم ولبعض شعراء عصره نبيه رفي المغربي معتبر المنامات ذكرها في الخريدة لحيص بيص هكذا وجدتها في مختصر الخريدة للحافظ

كل الذنوب ببلدي مغفورة ... الا الذي فعلا ابن بغرا
كون الجواليقي فيها ملعبا ... ادبا وكون المغربي معبرا
فسبيلكم مثل صناعة ... وفضول لحيته يفرع كا

وفوائده كثيرة وكانت ولادته سنة ست وستين واربعمائة وتوفي يوم الاحد منتصف المحرم سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى وحدان صلى عليه قاضي القضاة الزينبي بجامع القصر والجواليقي نسبة الى عمل الجوالق وبيعها وهي نسبة شاذة لان الجموع لا ينسب اليها بل ينسب الى آحادها الا ما جاء شاذا مسموعا في كلمات محفوظة مثل قولهم رجل انصاري في النسبة الى الانصار والجواليقي في جمع جوالق شاذ ايضا لان الباب لم يكن موضوعا في مفرده والمسموع فيه جوالق بضم الجيم وجمعه جوالق بفتحها وهو باب مطرد قالوا رجل حُلاحل اذا كان ركينا والجمع حَلاحل وجمل عُذافر اذا كان شديدا وجمعه عَذافر ورجل جُراجر وهو السيد وجمعه جَراجر ورجل عُلاكد اذا كان شديدا وجمعه عَلاكد ولذلك نظائر كثيرة وهو اسم اعجمي معرب والجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة عربية البتة

ابو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي الاصل النيسابوري الدار المقرئ

كان اعلى المتأخرين اسنادا لقي جماعة من الاعيان واخذ عنهم وسمع صحيح مسلم من الفقيه ابي عبد الله محمد ابن الفضل الفراوي المتقدم ذكره وهو آخر من بقي من اصحابه وسمع صحيح البخاري من ابي بكر وجيه بن طاهر بن محمد الشحامي وابي الفتوح عبد الوهاب بن شاه بن احمد الشاذياخي وسمع الموطأ رواية ابي مصعب الا ما استثني منه من ابي محمد هبة الله بن سهل بن عمر السيدي المعروف بالسيدي وسمع تفسير القرآن الكريم تصنيف ابي اسحاق الثعلبي من ابي العباس محمد بن محمد الطوسي المعروف بعباسة وسمع ايضا من

جماعة من شيوخ نيسابور منهم الفقيه ابو محمد عبد الجبار بن محمد الخواري وأم الخير فاطمة بنت ابي الحسن
علي بن المظفر زعبل وحدث بالكثير ورحل اليه من الاقطار ولنا منه اجازة كتبها من خراسان لسنة
المؤيد رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة سنة عشرة وستمائة وانما ذكرته لشهرته وتفرده في آخر عمره
فكانت ولادته سنة اربع وعشرين وخمسمائة بطوس وتوفي ليلة العشرين من شوال سنة سبع عشرة وستمائة
بنيسابور ودفن من الغد رحمه الله تعالى ثم بعد ما اثبت هذه الترجمة على هذه الصورة تبين وانبسط
الشيخ المؤيد المذكور اجازة وقد وقع لسهو فقال كتبه المؤيد بقلم علي بن الحسن بن محمد بن ابي صالح
الطوسي رحمه الله تعالى

ابو سعيد المؤيد بن محمد بن علي بن محمد الالوسي الشاعر المشهور كان
من اعيان شعراء عصره كثير الغزل والهجاء ومدح جماعة من رؤساء العراق وله ديوان شعر وكان منقطعا
الى الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة وله فيه مدائح جيدة وذكره محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد
فقال هو عطاف بن محمد بن علي بن ابي سعيد الشاعر المعروف بالمؤيد ولد بآلوس قرية قريبة من الحديثة
ونشأ بها ودخل بغداد وسكنها وشاع في ايام المسترشد بالله وهجا ابن الفضل الشاعر بابيات
وكان متقدما في خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه وقد تقدم ذكره قال وشعر في ذكر الامام المقتفي
واصحابه ما لا ينبغي فقبض عليه وحبس وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة فقال نزع قدره واثرى
حاله وصنف شعره وكان له قبول حسن واقتنى املاكا وعقارا وكثرت رياشه وحسن معاشه ثم عثر به
الدهر عثرة صعب منها انتعاشه وبقي في حبس الامام المقتفي اكثر من عشر سنين الى ان خرج في اول
خلافة الامام المستنجد سنة خمس وخمسين وخمسمائة ولقيته حينئذ وقد عشي بصره من ظلمة المطمورة التي
كان بها محبوسا وكان يتردد الى الاجناد وسافر الى الموصل وله قول حسن واسلوب مطرب سطو محب
وقد جمع له من المعاني المبتكرة ما يعد ومن ذلك قوله في صفة القلم

ومثقف يغني ويفني دائما   في طوري الميعاد والايعاد   ملك يغيل الجيش وهو مسود
والسيف ما سلته من الاغماد   وهبت له الآجام حين نشا بها   كرم السيول وهيبة الآساد

قلت انا ولقد رأيت هذه الابيات منسوبة الى غيره والله اعلم ولم يقل في القلم احسن من هذا
المعنى ولبعضهم في القلم ايضا وهو من هذا المعنى

وارقش مرهوب الشباة مهفهف   يشتت شمل الخطب وهو جميع   تدين له الآفاق شرقا ومغربا
وتعنو له املاكها وتطيع   حمى الملك مفطوما كما كان يحتمي   به الاسد في الآجام وهو رضيع

ولبعضهم في المعنى ايضا

وعود له نوعان من لذة المنى   سوى له جان يجتنيه وغارس
تغنت عليه وهو رطب حمامة   وغنت عليه قينة وهو يابس

ومعنى البيت الثالث مأخوذ من قول بعضهم في وصف طنبور

وطنبور مليح الشكل يحكي   بنغمته الفصيحة عندليبا
روى لما ذوى نغما فصاحا   حواها في تقلبه قضيبا

كذا من علته العلياء طفلا ... يكون اذا نشا شيخا اديبا

وهذا معنى مطروق اكثر الشعراء استعماله فمن ذلك قول بعضهم

جاءت بعود يناغيها ويسعدها ... انظر بدائع ما يأتي به الشجر

غنت عليه ضروب الطير ساجعة ... حينا فلما ذوى غنت به البشر

فلا يزال عليها الدهر مصطحبا ... يجيبه الاعجمان الطير والوتر

ولولا خوف التطويل والخروج عما نحن بصدده لذكرت عدة مقاطيع في هذا المعنى ولبهاء الدين زهير المقدم ذكره من قصيدة يمدح بها اقسيس بن الملك الكامل

وقفنا اعواد المنابر باسمه ... فهل ذكرت ايامها ورق الاغصان

ثم قال العماد في بقية الترجمة وكان ولده محمد ذكيا له شعر حسن هاجر الى الملك العادل نور الدين بالشام سنة اربع وستين وكان يومئذ بحمص فرتب له نفقة الى دمشق ومات في الطريق بقرية يقال لها حارثة انتهى كلام العماد ومن شعر المؤيد المذكور من جملة قصيدة له رحمه الله تعالى

بدا ودها من نحو حاجر ... على حر صدري ليس تخبو سمائمه ... ويا حسنه لو كان يشفى غرامه

تطيف فطائف من السرى ناحه ... يجول وشاحاه على غصن بانة ... سقاها الحيا فاخضر واهتز ناعمه

فلا زلت في شغلنا النسيم بالنوى ... ولم يبق منها غير معنى الازمه ... ورقت حديد وهي منها معالم

فواد وحبي قد خفت معالمه ... وقوت ناي في عيني ولا افت ... وقوت شيح ضاع في الريح نافحه

ولم يبق لي رسما جسمي صدودها ... فتشبه مني كل انهل طاسمه ... ولا مقلة ابقت غرام نظره

ثابتة والمنقادات الشوق عارمه ... فقد وجدي في الركاب كانه ... دموع وقد حنت بليل رواسمه

فقد مد من كف الثريا علالها ... فنبكيه حتى نهادت مناظمه

وهي قصيدة طويلة لطيفة وقد وازن بها قصيدة المتنبي في سيف الدولة بن حمدان التي اولها

وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه ... بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه

وقد استعمل في قصيدته المذكورة ابيات من قصيدة المتنبي على وجه التضمين واكثر شعره جيد ولها من جملة ابيات قوله

رحلوا فلست مسائلا عن دارهم ... انا باخع نفسي على الآثار

حملوا فمنيت القنوع لبعدهم ... من بعدهم وعجبت لو انا باسق ... وعلمت ان العمر يقطع ملوه

عند الوقوف لفرقة الاوراق ... وابيت ما اسوا وقد حفظ كركم ... عندي تناول فرصة الاطلاق

لا تنكروا البلوى سواد مفارقي ... فالحرف يحكم صنعة الحراف

وكانت ولادته سنة اربع وتسعين واربعمائة بالموصل ونشا بها وتوفي يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة سبع وخمسين وخمسمائة بالموصل وكان خروجه من بغداد سنة خمس وخمسين وخمسمائة ولما ذكرت تاريخ ولاية المستنجد ذكرت نكتة غريبة احببت ذكرها وهو ما اخبرني به بعض مشايخ العراق الفضلاء ان المستنجد رأى في منامه في حياة والده المقتفي كأن ملكا نزل من السماء فكتب في كفه اربع خاآت فلما استيقظ طلب معبرا لتأويلها فعبر عليه ما رآه فقال له تلي الخلافة في سنة خمس وخمسين وخمسمائة فكان الامر كذلك وكان ذلك قبل وفاة والده بمدة والآلوسي بضم الهمزة واللام وبعدها واو ساكنة ثم سين مهملة هذه النسبة الى آلوس وهي ناحية عند حديثة عانة على الفرات هكذا ذكره عز الدين بن الاثير المقدم ذكره فيما استدركه على الحافظ ابن السمعاني لانه قال الوس موضع بالشام .

فلذلك

ثم الثاني على عبد طرسوس وهو منسوب الى المنارة والمنشا الاردحل بعد ان في صباه وقيدها ابن النجار الآتي هذه النسبة وفتح اللام والله اعلم

ابو سعيد المهلب بن ابي صفرة ظالم بن سراق بن صبح بن كندي بن عمرو بن عدي بن وائل بن الحارث بن العتيك بن الازد ويقال له الاسد بالسين المهملة ابن عمرو بن مزيقيا ابن ماء السماء ابن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد الازدي العتكي البصري قال الواقدي كان اهل دبا اسلموا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتدوا بعده ومنعوا الصدقة فوجه اليهم ابو بكر الصديق عكرمة بن ابي جهل المخزومي رضي الله عنه ففضهم وقتل منهم وأثخن فيهم القتل وتحصن فلهم في حصن لهم وحصرهم المسلمون ثم نزلوا على حكم حذيفة بن اليمان فقتل منهم مائة من اشرافهم وسبى ذراريهم وبعثهم الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فيهم ابو صفرة غلام لم يبلغ فاطلقهم ابو بكر وقال لهم اذهبوا حيث شئتم فتفرقوا فكان ابو صفرة ممن نزل البصرة وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف هذا الحديث باطل اخطأ فيه الواقدي لان ابا صفرة لم يكن في هؤلاء ولا رآه ابو بكر وانما وفد على عمر بن الخطاب وهو شيخ ابيض الراس واللحية فامره ان يخضب فخضب وكيف يكون غلاما في زمن ابي بكر وقد ولد المهلب وهو من اصاغر ولده قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنين وقد كان في ولده من ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثين سنة واكثر وكان المهلب المذكور من اشجع الناس وحمى البصرة من الخوارج وله معهم وقائع مشهورة بالاهواز استقصى ابو العباس المبرد في كتابه الكامل اكثرها حتى سميت بصرة المهلب لذلك ولولا طولها وانتشارها لذكرت طرفا منها وكان سيدا جليلا نبيلا روي انه قدم على عبد الله بن الزبير ايام خلافته بالحجاز والعراق وتلك النواحي وهو يومئذ بمكة فخلا به عبد الله يشاوره فدخل عليه عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف الجمحي فقال من هذا الذي قد شغلك يا امير المؤمنين يومك هذا قال اوما تعرفه قال لا قال هذا سيد اهل العراق قال فهو المهلب بن ابي صفرة قال نعم فقال المهلب من هذا يا امير المؤمنين قال هذا سيد قريش قال فهو عبد الله بن صفوان قال نعم قال ابن قتيبة في المعارف ولم يكن يعاب بشيء الا بالكذب ثم قال ابن قتيبة هذا واما انا فقول كان المهلب اتقى لله عز وجل واشرف وانبل من ان يكذب ولكنه كان صاحب حرب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وكان يعارض الخوارج بالكلام موريا يخفي عنهم ما يريد فيها الخوارج وكانوا يسمونه الكذاب ويقولون راح يكذب وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة ورى بغيرها وقال ابو العباس المبرد في الكامل في شرح ابيات نبز فيها المهلب بالكذب ما معناه ونبزوه بالكذاب لان المهلب كان فقيها وكان يعلم ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله كل كذب يكتب كذبا الا ثلاثة الكذب في الصلح بين رجلين وكذب الرجل لامرأته يعدها وكذب الرجل في الحرب يتوعد ويتهدد وكان المهلب ربما صنع الحديث ليشد به امر المسلمين ويضعف به امر الخوارج فكان حي من الازد يقال لهم الندب اذا راوا المهلب رائحا اليهم قالوا قد راح المهلب يكذب وفيه يقول رجل منهم

انت الفتى كل الفتى ... لو كنت تصدق ما تقول

وذكر المبرد في كتاب الكامل في اواخره في فصل قتال الخوارج وما جرى بين المهلب والازارقة وكانت

ملهم

وفيه قيل راح يكذب

ترك الناس وقد غشاهم الخبب فكان ربما ضرب ركابه فيستطيع بابه الزاد لضرب وقطع لم يكن له

مهرب وبعضهم من المهلب ضرب رجل من الجند فهوى من ربطها وجاز المهلب كيف شئت

من الاحوال وهو ما ولي خراسان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي فهدم ذكره انه كان بعد ابراهيم و

ثم لعبد الملك بن مروان خراسان وسجستان فاستعمل على خراسان المهلب المذكور وعلى سجستان

عبيد الله بن ابي بكرة وتوجه المهلب الى خراسان وباشرها سنة تسع وسبعين للهجرة وكان قد صحبه

من سير يزيد لما صحبها سعيد بن عثمان بن عفان في خلافة معاوية بن ابي سفيان

فانه كان معه في تلك الغزوة وطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي المعروف بطلحة

الطلحات المشهور بالكرم والجود وفي ذلك يقول المهلب

بني وهب عيني لقد صبت ضفي   ورثها عبد الله من ملك ما بقي

واجاد مرتد حبا حبوا سبا   ولا بدا ان يعني العين لذي الرمس

وقيل ان المهلب قلب عسكر على الطالقان ولم يزل المهلب والياً على خراسان حتى اذ ذكرنا لوفاة قصابه

ولما حضرته الوفاة عهد الى ولده يزيد كما يأتي ذكره ان شاء الله تعالى ووصاه وصايا بآداب ومن جملة

ما قال فيها من يستعمل حاجبه يعرف لكاتب حاجب الرجل وجهه وكاتبه لسانه ثم حلف

وفي الحجة سنة ثلاث وثمانين للهجرة بمرو الروذ فقال لما احتضر من اعمال مرو الروذ من ولاية خراسان

رحمه الله تعالى ولم يكن لهم الا فيه ونبذ يدل على مكارمه وبعده في حسن السمعة ولنا

الجميل في ذلك ويذا الحياة خير من الموت والثناء الحسن خير من الحياة ولو اعطيت ما لم يعط احد

لاحببت ان يكون لي اذن تسمع بها ما يقال في غدا اذا مت وقد قيل ان هذا الكلام لولده يزيد والله

اعلم وكان المهلب يقول عجبت لمن يشتري المماليك بماله ولا يشتري الاحرار بمعروفه واشار الى هذا ابو تمام الطائي

فيما كتب الى من طلب منه كسوة

ابا المعلم العلم اي وصية   فيها كان اوصى في البنين المهلب

وقد ذكر الطبري في تاريخه انه في سنة اثنتين وثمانين والله اعلم والكلام على وفاته مذكور في

ترجمة ابنه يزيد فلينظر هناك فانه يستوفى ولما حضرته الوفاة من ثمة دعا بسهام فحزمت ثم قال اترونكم

كاسريها مجتمعة قالوا لا قال افترونكم كاسريها متفرقة قالوا نعم قال فهكذا الجماعة ثم مات ولما مات

رثاه الشعراء فاكثروا وفي ذلك يقول نهار بن توسعة الشاعر المشهور

الا ذهب الغزو المقرب للغنى   ومات الندى والجود بعد المهلب

اقاما بمرو الروذ لا يبرحانها   وقد غيبا عن كل شرق ومغرب

وخلف المهلب عدة اولاد نجباء كرماء اجوادا افاضلا وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف وقال انه

وقع الى الارض من صلب المهلب ثلثمائة ولد وقد تقدم في حرف الراء ذكر حفيده روح بن حاتم بن

ابي حاتم بن قبيصة بن المهلب وسيأتي ذكر يزيد في حرف الياء ان شاء الله تعالى ومن سراة اولاده المغيرة

وكان ابوه يقدمه في قتال الخوارج وكان له معهم وقائع مأثورة بعضها الخوارج الى مهلبا

فلا اهل من قدمه وسماه في رايه وتوجه صحبة ابيه الى خراسان واستمر معه في تلك الغزاة

ونوفي بهاى حماه سنه سراشى وما بن وبناه ابوامامه باداالاعم وهو وماد بن سلمان وقال ابن جابر وهو
بن محمد لفدس لساعر المشهور وقصيدته الحاسه لباشه لى وطا

على الدهر ... لمراه او عزه — للناكرين وللجهد ان تخ — ان لنماحه ولمروه معسا
مرابس وعلى الطرق لوائح — باما عرب القدره ماعسر به — كوم طماب وكل طرف سابح
وسمع حواب ميره هماتها — فلقد يكون اعادم ودماتح — وظهر بدبر وعهد لو به
واصعب مدعوه مصلمر يرح — ب الحسود معمابا وكا مد — ويا فى حصره ومرا لح
ودى لمبادرتم قوم ومل سعه — رلك تفصل بو صل مدح — وحمب لمعرمما سلاه واحى
صا العلوب لد لد عبر صابح — الآن لما ثف كرم من سى — وادمر ما مله من سا لفاح
وتكامل ملك المروه كلها — احمب دلك ما معال صالح — دكى لساحرنا سحب حمله
احوى لمون طلم هم ساد — يعيب سار وحطا ميرحه — من كل ماثمه وطرف صابح
ودصاح على امره فلمعلى — ان لمعره يوى بوح الناح — سكى لمعره حملسا ورماحا
بالناكاب ويه وصايح — ماب لمعره بعد طول بعرس — للفصل من اسمه وصابح
واذا الامور على الرجال تشابهت — وتوعرت مسالكها ومساع — سل الفصل عمرم دى مره
دون الرجال تفصل معل راح — وترى الصيا للك للمعره محد — سكى طلى طلو لدى صابح
كان لرسع طراد اصحوا الديك — وحب لو مع كل بث لاح — كان المهلب بالمعره كالذى
الهى الدلاء الى طب الماح — ماصاب عد ما اسوى موله — فى حوصه سودع دمو ح
مام لو تحل وسط معار ه — ماحب مياحها سرب ساح — ان المهلب ان رل لطرى
ثمرى مواد م كل حرب لا مح — بالمعرمات لو حما طالعا — عصاب سهل ساسب وبحاح
فلهما معوا الكاس مولله — لج المون من السيح الرح — ملك اعرسوح سمو له
طاب لصدى وعمر طرف لكاح — دماع الوىم المرهبانى لعث — سعود طمرسوح و دو ح

وهذه القصيده من عرر القصايد وعيونها ولولا خوف الاطاله لاتيتها كلها وفى طولها يزيد على خمسه
عشر بيتا وقد ذكرها ابو على الطبيب المعروف بالمعره فى كتابه لفى حملة وملاحظ لما ابدع وتكلم على
بعض ابياتها وقال بها ... ان لعلمان العدى لساعر المشهور لكن الاصح انها للرمادى الاعم
الذى لبانى منها ... له فى كلمة على حو ويذكر لوقت ان له حكى لعرج حمص وعوانيه
فى هذه القصيده لكثره اسب طيمه وقد اعد بعض الشعراء معنى البيت الثالث والرابع فقال

احلاى ان لم ... لكنا عصر — ليحب عره ماعسراف
واصعيا من دى علمه بعد كا — ب دى من بداه لو صلاب

وصاحب هذه الابيات هو الشريف ابو محمد الحسن بن محمد بن على بن ابى الضوء العلوى نقيب
مشهد باب التبن ببغداد وهو صاحب هذه القصيده ..... البيت الظاهر وقد عيد احمد ذكره فى كتاب
الكاتب فى كتاب الخريده وقال ... الشريف ابا محمد المذكور توفى سنه سبع وثلاثين وخمسمائه ببغداد
رحمه الله تعالى ثم وجدت ووقفت على ما ذكره العماد فى الخريده وهذه عدد السنين فى كتاب معجم الشعر

بالمهلب ولاني لا احدث بما الحسنى وكتبه ابو عبد الله وقال ابو العباس وقال ابو الحسن وكان
شيخ وبهاء البصرى وكان المغيرة بن المهلب قد ضرب دبا خاكان على زياد الاعجم فقال وبلغ ذلك

لعمرك ما الديباج خرقت وحده ... ولكنما خرقت عرض المهلب

فبلغ ذلك المهلب فارضاه واستعطفه وذكر ابو الحسن على بن احمد السلامى فى كتاب ولاة خراسان ان رجلا سمع من زياد الاعجم هذه القصيدة فلما ان سمعها المهلب ما شده اتاه فاعطاه مائة الف درهم ثم اتاه زياد الاعجم فانشده اياها فقال قد انشدنيها رجل فقال انما سمعها منى فاعطاه مائة الف درهم وللمهلب وقائع كثيرة بخراسان يطول شرحها وفيهم يقول بعض شعراء الحماسة

نزلت على آل المهلب شاتيا ... بعيدا عن الاوطان فى زمن المحل

فما زال بى معروفهم وافتقادهم ... وبرهم حتى حسبتهم اهلى

وابو عبد الله المهلب المقدم ذكره فى حرف الحاء من فضلاء ابيها رحمهم الله اجمعين وفى اوائل هذه الترجمة اسماء تحتاج الى الضبط والكلام عليها فاما العتيك والازد فقد تقدم الكلام عليهما واما مزيقياء فهو بضم الميم وفتح الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر القاف وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها همزة ممدودة وهو لقب عمرو المذكور وكان من ملوك اليمن وانما لقب بذلك لانه كان يلبس كل يوم حلتين منسوجتين بالذهب فاذا امسى مزقهما وخلعهما وكان يكره ان يعود فيهما ويأنف ان يلبسهما احد غيره وهو اول من انتقل من اليمن الى الشام بسبب قصة يطول شرحها والانصار من ولده وهم الاوس والخزرج وحكى ابو عمر بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب فى كتابه الذى سماه القصد والامم فى انساب العرب والعجم وهو كتاب لطيف الحجم ان الاكراد من نسل عمرو مزيقياء المذكور وانهم وقعوا الى ارض العجم فتناسلوا بها وكثر ولدهم فسموا الكرد وقال بعض الشعراء فى ذلك وهو يقصد ما قاله ابن عبد البر

لعمرك ما الاكراد ابناء فارس ... ولكنه كرد بن عمرو بن عامر

واما ابوه عامر فانما لقب بماء السماء لجوده وكثرة نفعه فشبه بالغيث واما المنذر بن ماء السماء اللخمى احد ملوك الحيرة فان اباه امرؤ القيس بن عمرو بن عدى وماء السماء امه وهى بنت عوف بن جشم بن النمر بن قاسط وانما قيل لها ماء السماء لحسنها وجمالها واما دبا فبفتح الدال المهملة والباء الموحدة وبعدها الف مقصورة وهو اسم موضع بين عمان والبحرين اصيبت حافته من الارض البلاد وكان للازد فيه حرب هم ما ذكرناه فى اول هذه الترجمة اصيب كل طائفة الى جهة فمنهم من قيل ازد دبا وازد شنوءة وازد عمان وازد السراة ويرجع الكل الى الازد المذكور فلما كان بالازد حلف باختلاف المصائب اليه قال الشاعر وهو النجاشى واسمه قيس بن عمرو بن مالك بن حزن بن الحارث بن كعب بن الحارث الحارثى

وكنت كذى رجلين رجل صحيحة ... ورجل بها ريب من الحدثان

فاما التى صحت فازد شنوءة ... واما التى شلت فازد عمان

ولما عزم المهلب على بن المغيرة المقدم ذكره كتب الى عبد الملك بن مروان فقال ابى بن موحد الى الحجاج

فاعاد هو رجل ملك وصنع له عبارة وزوقها وقال فقال الحاجب هذا الاستعفاء وتوجه فلما دخل على الحجاج
قال ما فعل قال ما فعلت بشيرة انك ملكت وتبارك ثم قال كيف تركت المهلب قال أدرك ما أمل وأمن مما
خاف قال كيف هو بجنده قال والد رؤوف قال كيف رضا جنده عنه قال وسعهم بالفضل وأقنعهم بالعدل قال
كيف تصنعون إذا لقيتم عدوكم قال نلقاهم بجدنا فنطمع فيهم ويلقونا بجدهم فيطمعون فينا قال ما حال قطري
قال كادنا ببعض ما كدناه به قال فما منعكم من اتباعه قال رأينا المقام من ورائه خيرا من اتباعه قال
فأخبرني عن ولد المهلب قال رعاة البيات حتى يؤمنوه وحماة السرح حتى يردوه قال أيهم أفضل قال ذلك
إلى أبيهم قال لتقولن قال هم كالحلقة المفرغة لا يعلم طرفاها قال ويحك أكنت أعددت لي هذا الكلام قال
ما يعلم الغيب إلا الله فقال الحجاج لجلسائه هذا والله الكلام المطبوع لا الكلام المصنوع قلت
كان حق هذا الفصل أن يكون في ترجمة المهلب لكنه وقع

ابو الحسن

مهيار بن مرزويه الكاتب الفارسي الديلمي الشاعر المشهور
كان مجوسيا فأسلم ويقال إن إسلامه كان على يد الشريف الرضي أبي الحسن محمد الموسوي المقدم ذكره
وهو شيخه وعليه تخرج في نظم الشعر وقد وازن كثيرا من قصائده وكان شاعرا جزل القول مقدما على أهل
وقته وله ديوان شعر كبير يدخل في أربع مجلدات وهو رقيق الحاشية طويل النفس في قصائده وذكره الحافظ
أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليه وقال كنت أراه يحضر جامع المنصور في أيام الجمعات يعني ببغداد
ويقرأ عليه ديوان شعره ولم يقدر لي أن أسمع منه شيئا وذكره أبو الحسن الباخرزي المقدم ذكره في كتاب
دمية القصر فقال في حقه هو شاعر له في مناسك الفضل مشاعر وكاتب تحت كل كلمة من كلماته كاعب وما
في قصيدة من قصائده بيت يتحكم عليه بلو وليت وهي مصبوبة في قوالب القلوب وبمثلها يعتذر الزمان
المذنب عن الذنوب ثم عقب هذا الكلام بذكر مقاطيع من شعره وأبيات من جملة قصائده وذكره أبو الحسن
علي بن بسام في كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة وبالغ في الثناء عليه وذكر شيئا من شعره ومن جملة
المشهور قصيدته التي أولها

سقى دارها بالرقمتين وحياها … ملث يحيل الترب في الدار أمواها … وكم موصل لحبل بني مالك
ومن طرد ما زاد ولياها … وماء على السوء يلوي على الهوى … فصل ولكن من لمن يوده ما بها
فلله ما أصفى وأكدر حبها … وأبعد ماضي لبداه ودناها … إذا أسوح … [illegible]
طار صدى لها وأساها … وأعشو إلى الصبح أرطب لعدها … وأرسف … الكأس … [illegible]
ويوم لكيف سر في أرطبه … موطنه مدحل بالغلح جساما … مدرجوت الكل … [illegible]
… [illegible] … على صبر النسيم … [illegible]
فإن لم تكون حدها وحيدها … فإن أنت … [illegible] … الرائمة في … [illegible]
نسي على رجم المطامع مرماها … معوّة ومعدا إليها سائل مثله … طوان عدا … [illegible]
وحكم معمم أن يرها … فهل يعمون العدل … [illegible] … وليل يدلك الأمل صبر طوله
سرى طيفها آما تذكرني آها … [illegible] … والحظارة لا سعد … [illegible]
ومكاد … الدجى … [illegible] … ومن شعره أيضا

مهيار الديلمي الشاعر

ان الذي ملكت قلبك حبها   واحت بقلب مثلك غير ملول   عقبت ضمان وفائها من غيرها
وهي كلا العقد من غير وثوق   ومن سائر شعره أيضا قوله رحمه الله تعالى
بكر العارض تحدوه النعامى   فسقاك الري يا دار اماما   وتمشاه الحمى ظلمي   قيح
بالحمى واقرأ على ظبي السلاما   وتحمل عنه ثم حديثا   ان قلبا سار عن جسم اقاما
قل لجيران الغضا آها على   طيب عيش بالغضا لو كان داما
وقفا واقرأ الوجدان فسح ملاما   حملوا ريح الصبا من نشركم   قبل ان تحمل شيحا وخزاما
واسنوا اشباحكم لي في الكرى   ان اذنتم لجفوني ان تناما
وهي قصيدة طويلة تقتصر من ابياتها على هذا القدر طلبا للاختصار ومن شعره قصيدة التي منها
ارقت فهل لها حجة تبلغ   على الارقين انشد قرقت   فقد تلك بالمودة يا ابن ودى
فقل بي من ابي ابي احق   اسل بالجزع وهل ان خفق   اذا استوزنها وهما تفوق
وان شئتا اتباه على المعاني   فلم استلك الا ما تشوق
وله في المعنى وقد احسن رحمه الله تعالى
بكى على البلد الشجي بمالـه   الا تكون بماء وجهك اعلا   اكرم يديك عن السؤال فانما
قدر الحياة اقل من ان تسالا   ولقد اضمّ الى فضل قناعتي   وابيت مشتملا بها متزملا
وارى العدو على الخصاصة شارة   تصف الغنى فيخالني متمولا
واذا امرؤ افنى الليالي حسرة   واما بها افنيتهن تزملا
ومن بديع مدائحه قوله من جملة قصيدة
واها اراوك تقرمت ارواحهم   فكانها عرضت قبل الاعين
واذا اردت بان تفل كتيبة   لاقيتها فتقدم فيها واكن
وله من جملة قصيدة ابيات تتضمن العتب وهي
اذا احتزوا الاشتياق لي كيف لتم   وكيف اخا ما عن ذكرى صبرتم
تنفست عن عتب تواد ومعتم   به والسان الحفائظ يحتسم
وفي فمي ماء من بقايا ودادكم   كثير ابهر من ماء وجهي ارقم
اردت فما عنا عليه وبينه   وبين انسكاب ربما اتكلم
وديوانه مشهور فلا حاجة الى الاطالة في اثبات محاسنه وحسبي كثيرا قوله من جملة قصيدة طويلة يتشوقا
وهو   منا انتم من ظاعنين وخلفوا   قلوبا ابت ان تعرف الصبر عنهم
وتوفي ليلة الاحد لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين واربعمائة وفي تلك السنة توفي
الرئيس ابو علي بن سينا الحكيم المشهور حسبما تقدم ذكره في ترجمته رحمه الله تعالى ورأيت في بعض التواريخ
انه توفي سنة ست وعشرين والاول اصح وذكر الباخرزي المذكور في كتابه الدمية ايضا ولده الحسين بن
مهيار ونسب اليه القصيدة الحائية التي من جملتها
يا نسيم الريح من كاظمة   شد ما هجت البكا والبرحا
وهي قصيدة طويلة وهي من مشاهير قصائد مهيار ولا اعلم من اين وقع له هذا الغلط ومهيار بكسر الميم

وسكون الهاء وضم الياء المثناة من تحتها وبعد الألف راء، ومردويه بفتح الميم وسكون الراء وفتح الدال و
الواو وبعدها ياء مثناة من تحتها ثم هاء ساكنة، وهذان الاسمان فارسيان لا أعرف معناهما والله تعالى أعلم

حرف النون

أبو عبد الله نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب كان ديلمياً وأصابه
مولاه عبد الله بن عمر وهو من كبار التابعين سمع مولاه وأبا سعيد الخدري وروى عنه الزهري
وأيوب السختياني ومالك بن أنس رضي الله عنهم وهو من المشهورين بالحديث ومن الثقات الذين يؤخذ عنهم
ويجمع حديثهم ويعمل به ومعظم حديث ابن عمر عليه دار، وقال مالك كنت إذا سمعت حديث نافع عن ابن
عمر لا أبالي أن لا أسمعه من غيره، وأهل الحديث يقولون رواية الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن
عمر سلسلة الذهب لجلالة كل واحد من هؤلاء الرواة. وحكى الشيخ أبو إسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى في
كتاب المهذب في باب [illegible] عن نافع أنه قال كنت مع عبد الله بن عمر بن الخطاب فسمع زمارة
راع فوضع إصبعيه في أذنيه وعدل عن الطريق فلم يزل يقول يا نافع أتسمع حتى قلت لا فأخرج إصبعيه من
أذنيه ثم رجع إلى الطريق وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل، وفي هذا الأثر إشكال قاله بعض
الفقهاء وهو أن ابن عمر كيف سد أذنيه عن سماع صوت الزمارة ولم يأمر مولاه نافعاً بأن يفعل مثله
معه وكان يسأله كل وقت هل انقطع الصوت أم لا، وقد أجابوا عن الإشكال بأن نافعاً حينئذ كان صغيراً غير
مكلف حتى يمنعه من الاستماع، وورد على هذا القول سؤال آخر وهو أن يقال إخبار الصبي غير
مقبول فكيف ركن ابن عمر إلى إخباره في انقطاع الصوت وعدمه، لأن عندهم من قال إن رواية الصبي
مقبولة وفي ذلك خلاف مشهور، وليس هذا موضع الكلام عليه. وتوفي نافع المذكور سنة سبع عشرة
وقيل سنة عشرين ومائة رضي الله عنه

أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولى جعونة بن شعوب الشجعي المقرئ المدني
أحد القراء السبعة، كان إمام أهل المدينة والذي صاروا إلى قراءته ورجعوا إلى اختياره، وهو من الطبقة
الثالثة بعد الصحابة رضوان الله عليهم، وكان محتسباً فيه دعابة، وكان أسود شديد السواد، قال ابن أبي أويس
قال لي مالك قرأت على نافع، وقال الأصمعي قال لي نافع أصلي من أصبهان، هكذا قاله الحافظ أبو نعيم
في تاريخ أصبهان، وكان قرأ على أبي ميمونة مولى أم سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان له
راويان ورش وقالون، وقد سبق ذكرهما في حرف العين، وتوفي نافع المذكور سنة تسع وستين ومائة
وقيل سنة تسع وخمسين، وقيل غير ذلك، بالمدينة، والأول أصح، وقيل إن كنيته أبو الحسن وقيل أبو عبد الله
وقيل أبو عبد الرحمن وقيل أبو نعيم والله أعلم بالصواب، وجعونة بفتح الجيم وسكون العين المهملة وفتح الواو
والنون وبعدها هاء ساكنة، وهو في الأصل الرجل القصير، ثم سمي به الرجل وإن لم يكن قصيراً وجعل علماً
وكان جعونة حليف حمزة بن عبد المطلب وقيل حليف العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما وقيل حليف
بني هاشم، وشعوب بفتح الشين المعجمة وضم العين المهملة وسكون الواو وبعدها باء موحدة، وهو في الأصل
اسم المنية، والشجعي بكسر الشين المعجمة وسكون الجيم وبعدها عين مهملة هذه النسبة إلى بني شجع بن
عامر بن ليث، ولم يتعرض ابن السمعاني إلى ذكر هذه النسبة

ج مهم

ابو الفتح ناصر بن ابى المكارم عبد السيد بن على المطرزى النحوى الاديب الخوارزمى كانت له معرفة تامة بالنحو واللغة والشعر وانواع الادب قرأ ببلده على ابيه وعلى ابى المؤيد الموفق بن احمد المكى خطيب خوارزم وغيرهما وسمع الحديث من ابى عبد الله محمد بن على بن ابى سعد التاجر وغيره وكان تام المعرفة رأسا فى الاعتزال داعيا اليه ينتحل مذهب الامام ابى حنيفة فى الفروع فصيحا وكان فى الفقه فاضلا وله عدة تصانيف نافعة منها شرح المقامات للحريرى وهو على وجازته مفيد محصل للمقصود وله كتاب المغرب تكلم فيه على الالفاظ التى يستعملها الفقهاء من الغريب وهو للحنفية بمنزلة كتاب الازهرى للشافعية وما قصر فيه فانه اتى جامعا للمقاصد وله غير ذلك واستفاد الناس منه وانتفعوا به ودخل بغداد حاجا سنة احدى وستمائة وكان معتزلى الاعتقاد وجرى له هناك مباحث مع جماعة من الفقهاء واخذ اهل الادب عنه وكان سائر الذكر مشهور السمعة بعيد الصيت وله شعر فمن ذلك وفيه صناعة قوله

وزند ندى فواضله ورىّ ... ورند ربى فضائله نضير
ودرّ جلاله ابدا ثمين ... ودَرّ نواله ابدا غزير ‌ فلما جاء

وانى لاستحيى من المجد ان ارى ... حليف غوان او اليف اغانى
وله ... شاى ودانى عن خلوقى وانه ...
... ... فان سكروا اصلى بنار رماده ... كمن لدوى الاسماع سكر ماد ...

وله اشعار كثيرة يتنقل بها الناس وكانت ولادته فى رجب سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بخوارزم وهو كما قال خليفة الزمخشرى فانه توفى فى تلك السنة تلك البلدة كما سبق فى ترجمته وتوفى المطرزى يوم الثلثاء الحادى والعشرين من جمادى الاولى سنة عشر وستمائة بخوارزم اثابه رحمه الله تعالى ورثى باكثر من ثلثمائة قصيدة الى من يطرز الثياب ويرقمها ولا اعلم هل كان يتعاطى ذلك بنفسه ام كان فى آبائه من يتعاطى ذلك فنسب اليه والله اعلم

والمطرزى بضم الميم وفتح الطاء المهملة ... الراء ... وبعدها زاى ... كسرها ... نسبة ...

ابو منصور نزار الملقب العزيز بالله بن المعز ابى تميم معد بن المنصور القائم بن المهدى العبيدى صاحب مصر وبلاد المغرب قد تقدم ذكر والده واجداده وولده واحفاده ولى العهد بمصر يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلثمائة واستقل بالامر يوم وفاة ابيه وكان يوم الجمعة حادى عشر الشهر المذكور وفيه الخلاف المذكور فى ترجمة ابيه وسيرة ابيه وسلم عليه بالخلافة

فى ترجمة ... جده ... اسمه ...

وكان كريما شجاعا حسن العفو عند المقدرة وقصته مع افتكين التركى غلام معز الدولة مشهورة وحاصله انه ظفر به وكان قد حاربه فى ... فلم يؤاخذه بما صدر منه وقد سبق فى ترجمة عضد الدولة ابن بويه المقدم ذكره فى حرف الفاء طرف من خبره فلا حاجة الى اعادته وفى قصته تدل على حلمه وحسن عفوه وذكر الامير المختار المعروف بالمسبحى انه الذى اختط اساس الجامع بالقاهرة مما يلى باب الفتوح وجمع فيه ... سنة ثمانين وثلثمائة فى شهر رمضان ثم قال المسبحى ايضا وفى ايامه بنى قصر البحر بالقاهرة الذى لم يبن مثله فى شرق ولا غرب وقصر الذهب وجامع القرافة بالقاهرة وصنع ... وكان اسمر اصهب الشعر اعين اشهل العينين عريض المنكبين حسن الخلق قريبا من الناس لا يؤثر سفك الدماء وصيد ... واجاد ... عالما للصيد ... مولعا بالصيد ويتصيد السباع ... وكان اديبا فاضلا ذكره ابو منصور الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر واورد له شعرا قاله فى بعض الاعياد وقد وافق موت

نقش ولاده وعهد عليه السلام وهو

من سواك المصطفى والمرتضى من جمالي الحياه كالشمس هيه في الأنام مصحفا
ولنا مسلي وشابها فيرح عنده لو يسلم طرو عاد ما ما بها

ثم قال بعد فصل طويل وسبب تسميته بالملك العزيز صاحب الاندلس لما كان مصر كانا سنه وهو ملك له ما سمعه ما ملك مدعوها مصوبا ولو مال الإجمال ولعل ما سند على تردد فيه من نحو ذلك من حسن الروح في كتاب محمد الطرف في ما جمع

عند لو عنه الحاكم بسم ما سنه عنه رجل الناصر لدين الله وهو مروي في صاحب الدين ومن لمير المذكور وبن المستنصر ليل العزيز سنه وهو ملك له العزيز بعد الكلب والله له بالصواب وقد تقدم في ترجمه جده المهدي عبيد الله طرف من خبر نسبه والطعن فيه وكل ما سند لأصحاب من ولد بيته في ترجمة الشريف محمد عبد الله بن طباطبا ما قيل عنه لمعز وقد ظهر ان منصب وما جاء من ظهوره كانت مصر بين الناس وفي ما ذكر ولأبي له بن المذكور بعد المذكور حمه وجده صالح من منها مكتوب

يا سمعنا سنا منكر سل على المنبر الجامع ان كنت فيما تدعي صادقا
فاذكر أبا بعد الأب الرابع وإن ترد تحقيق ما قلته فانسب لنا نفسك كالطائع

أو لا دع الأنساب مستورة وادخل بنا في النسب الواسع
فإن أنساب بني هاشم يقصر عنها طمع الطامع

وكما قال فانسب لنا نفسك كالطائع لأن هذه القصيدة في خلافة الطائع لله خليفه بغداد وقصد العزيز يوما الجمعة المنبر فرأى ورقة مكتوب فيها

بالظلم والجور قد رضينا وليس بالكفر والحماقة
إن كنت أعطيت علم غيب فقل لنا كاتب البطاقة

وكما كتب هذا الاسم كانوا يدعون علم المغيبات واخبارهم في ذلك مشهورة وقد تقدم لأبي الرضى احمد بن عبد الاعطاكي المقدم ذكره قصيدة واسمه يمدح بها العزيز المذكور وأخوه وقد يقدم ذكره وادب بلكين على مسلكه اسمه ووصف لعصر دخاء ويسر وحلب وحطب لم المولد المستطاعلي صاحب الموصل بالموصل وأعاطها في شهر سنه ست وستين وضرب سبعين على السكة والنقود وحطب له بالموصل ولم يزل في سلطانه وعظم شأنه إلى أن خرج إلى بلبيس متوجها إلى الشام ما سقط به العلة في الحمام من ذلك سنة ثمانين وثلاثمائة ولم يزل مرضه يزيد وينقص حتى ركب يوم الأحد لخمس بقين من شهر رمضان من السنة المذكورة إلى الحمام بمدينة بلبيس وخرج منها إلى منزل الأستاذ أبي الفتوح برجوان المقدم ذكره وكان صاحب خزانته بالقصر فأقام عنده وأصبح يوم الاثنين ما شدد الوجع يومه ذلك وصبيحة نهار الثلاثاء وكان مرضه من حصاة وقولنج فاستدعى القاضي محمد بن النعمان وأبا محمد الحسن بن عمار الكتامي الملقب أمين الدولة وهو أول من تلقب من المغاربة وكان شيخ كتامة وسيدها وخاطبهما في أمر ولده المنصور الحاكم المقدم ذكره ثم استدعى ولده المذكور وخاطبه أيضا بما خاطبهما به

فتلك ولم يزل العزيز في الحمام والامر يشتد الى بين الصلاتين من ذلك اليوم وهو يوم الثلاثاء الثامن و
العشرين من شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلثمائة فتوفي في مسلخ الحمام هكذا قال المسبحي وقال صاحب
تاريخ القيروان ان الطبيب وصف له دواء يشربه في حوض الحمام وغلط فيه فشربه فمات من ساعته ولم
يكتم موته ساعة واحدة وتولى موضعه ولده الحاكم ابو علي المنصور المقدم ذكره وطلع الى راس الطاهرة
فخرج الناس غداة الاربعاء لتلقي الحاكم فدخل البلد وبين يديه البنود والرايات وعلى راسه المظلة
يحملها ريدان الصقلبي المذكور في ترجمة برجوان فدخل القصر بالقاهرة عند اصفرار الشمس ووالده
العزيز بين يديه في عمارية وقد خرجت قدماه منها وادخلت العمارية القصر وتولى غسله القاضي
محمد بن النعمان ودفن عند ابيه المعز في حجرة من القصر وكان دفنه عند العشاء الاخرة واصبح الناس
يوم الخميس سلخ الشهر والاحوال مستقيمة وقد نودي في البلد لا مؤنة ولا كلفة وقد امنكم الله تعالى على
اموالكم وارواحكم فمن عارضكم او نازعكم فقد حل ماله ودمه وكانت ولادة العزيز المذكور يوم الخميس
رابع عشر المحرم سنة اربع واربعين وثلثمائة بالمهدية من ارض افريقية وقال المختار المسبحي صاحب
التاريخ المشهور قال لي الحاكم وقد جرى ذكر والده العزيز يا مختار استدعاني والدي قبل موته وهو
عاري الجسم وعليه الخرق والضماد فاستدناني وقبلني وضمني اليه وقال واغمي عليك يا حبيب قلبي
ودمعت عيناه ثم قال امض يا سيدي والعب فانا في عافية قال فمضيت والتهيت بما يلتهي به
الصبيان من اللعب الى ان نقل الله سبحانه وتعالى العزيز اليه فبادر الي برجوان وانا في اعلى جميزة
كانت في الدار فقال انزل ويحك الله الله فينا وفيك قال فنزلت فوضع العمامة بالجوهر على راسي وقبل لي
الارض وقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله تعالى وبركاته قال واخرجني حينئذ الى الناس
على تلك الهيئة فقبل جميعهم لي الارض وسلموا علي بالخلافة واخباره كثيرة والاختصار اولى

ابو القاسم نصر بن احمد بن نصر بن مأمون البصري المعروف بالخبزارزي
الشاعر المشهور كان اميا لا يتهجى ولا يكتب وكان يخبز خبز الارز بمربد البصرة في دكان
وكان ينشد اشعاره المقصورة على الغزل والناس يزدحمون عليه ويتطرفون باستماع شعره ويتعجبون
من حاله وامره وكان ابو الحسين محمد بن محمد المعروف بابن لنكك البصري الشاعر المشهور مع علو قدره
عندهم ينتاب دكانه ليسمع شعره واعتنى به وجمع له ديوانا وكان نصر المذكور قد وصل الى بغداد واقام
بها دهرا طويلا وذكره الخطيب في تاريخه وقال قرأ عليه ديوانه وروى عنه مقطعات من شعره المعافى
ابن زكريا الجريري واحمد بن منصور بن محمد بن حاتم النوشري وجماعة سواهم وذكره الثعالبي في
كتاب اليتيمة واورد له مقاطيع من ذلك قوله

خليلي هل ابصرتما او سمعتما ... باكرم من مولى تمشى الى عبد
اتى زائرا من غير وعد وقال لي ... اجلك عن تعليق قلبك بالوعد
فما زال نجم الوصل بيني وبينه ... يدور بافلاك السعادة والسعد
فطورا على تقبيل نرجس ناظر ... وطورا على تعضيض تفاحة الخد

واورد له ايضا

الم يكفني ما نالني من هواكم ... الى ان طفقتم بين لاه وضاحك
شماتكم بي فوق ما قد اصابني ... وما بي دخول النار في طاعة مالك

وله ايضا

كرامات من دون الناس حين ما حوا

والناس

واما من حوا وهم حما د   عرصوا م عرصوا واسماو   م ماو وحا وروام حاروا
لا ملمه مثل الهوى ملو لر   محه الرعس لا عدا ر   ومن سعره اصا
وكان الصدى ورور سدك   لسرب المدم وعرو الصا ن   فصار الصا ى ورور سدى
لب الهموم وسكوى زمان

وقال حدثى منصور بن محمد بن حام لنوسرى اسدما نو لقاسم نصر بن احمد الخبزارزى نفسه

ملت لحبيب مسا و ى   والسكر صع د حده   م عا ى ودد سدا
صع الحما د ملسه   وصب لرحى لكرى   وعومب مطر لسه
سكر لاحسان الزمان   كما سا عدى ملسه   ومن سعره ايضا
كم ماسى لديك مالا وصلا   ومدامت سرى وطلا طو ملا   حمه مقصى وسهر حولى
وماسك نكره وا صلا   ن صى سك الحلى لصل نه عب علك صرا حملا
والهوى سرمد حلا تحالا   وكم سل ملا ملسل   وملك لاما سن صرورى قلملا
ابها مرد لعر ر د لسلا   مكا ى عس وجهك مدسا   حسه لحه رحى الرحلا
صدك حس مدلب ما سو   وطلاما وساه دال مدسا   مكان لو كمى مصدما رطسا
وكأن لو يكن كما مهملا   صدما سمس الدى لو يصد   ولكون الدى وصلت حلا
ولد ايضا
ماب الهلال لوحه الحبيب   مكا ما هلا لس عد العطر
ظل الدر من حرى مهما   هلال الدى من هلال العمر   ولولا لوردى والوحسب
وماداعى من سواد السعر   لكن اخى الهلال لحبيب   وكن اطل الحبيب العمر

ورو لعب ود حامه
وما من سب هام حصر
ب

وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد ما سالر حكى ابو محمد عبد الله بن محمد الاكفانى لنصرى قال خرجت مع عمى
ابى عبد الله الاكفانى والساعرو وابى الحسن بن لنكك وابى عبد الله المفجع وابى الحسن لسماك فى طالبه
عبدنا ما نوبد صوا صحيم فسوا حوا ابهوا الى نصر بن احمد لنصر ررى وهو جالس يعمر ملحها عه
على الجيا م عده يهوم بالصدور سمرون حوه وهو دملا لسعف نحب الملاقى وراوق لوود
مدحم مهصب الحباعم عدرا بذا لدحان فقال نصر بن احمد لابى الحسن بن لنكك متى رالسا ماما
الحسن فقال لنا ابو الحسن اوا الحب سائى وكان ساعة بوصد حدد ا على احى ملكون من الهاس
للصمل بها والصد فسانى سكر من سعره حوا نهسا الى دارابا احمد بن المثنى فقال ابو الحسن بن
لنكك وقال ما اصما سان صرا لاحل عبد الملك اللد سى نامه من سئ صولم مه وعب بسعا
فكان سدا ما واسدى وداه وكب

لعمرى مولدى ولطحب   اسعد مرعلى كل الصحاب   اساه محرما محسو را
من السعيف لدى للساب   صب سادراو طب نصر   رد دا لحودى ودعاق
فقال من ارد لنا ماحسب   فعلت له د شحب ساق

واسدا لا سات الى نصرنا ملى جوابها نصرا ماه وا وا عو هاب

صعب اما الحسن صمم ودى   مراحى بالماط مداب   ى وثا م كصر سب

فعدت لذكر أيام الشباب ... فلنت جلوسه عندي لعرس ... فبدت لي بحسن الشباب
فقلت من اراك اما حسبت ... تبادرني اذا اكلت ثيابي
فان كان الفرزدق فيه خيرا ... فلم يكن الوحق اما بتراب

وحكى الثعالبي ان الشاعر المشهور ان في كتاب الهدايا والتحف ان الخبزارزي اهدى الى ابن بنعامة الى البصرة
فتا وكتب معه

اهديت ما لو ان اضعافه ... مطرح عندك ما بانا
كمثل ما يحتبى الى فوبين ... اعددتها عند سلطانا
هذا اعطانى لك ان نرضه ... بان لنا انك نرضانا

والشىء بالشىء يذكر وجدت فى هذا الكتاب نادرة ظريفة فاحببت ذكرها وهى انه كان باصبهان رجل حسن النعمة واسع النفس كامل المروة يقال له صالح بن النعمان وكان يهوى قينة من اهل اصبهان طاهرة ودنق ظرف بام عمرو فلما فاحته بانها وصابتها وبها عدة من شباعه وكتب عليه في ذلك كتابا وحمل الكتب اليها من بعد فشاع الخبر بذلك وتحدث الناس به واستعظموه وكان باصبهان رجل يختلف بين الركاكة يهوى قينة اخرى فلما اتصل به خبر ذلك خاف عهده وعزم على ان سماكا انما اهدى الى ام عمرو حلوا ما بينا لا كانه بينها وان هذا من الهدايا التى تحسن وجل موقعها عند من هدى اليه فابتاع حلوا ما كثيرة وحملها على ظهر لتكون هديته ضعف هدية سماك واتخذها الى التى يحب فلما وصلت الحلوى اليها وقفت على الخبر بها ضحكت عليه وكتبت اليه رقعة تستهزئه وتعلمها لا تطعمها ابدا وسألت بعض الشعراء ان يقل ابياتا فى هذا المعنى لتودعها الرقعة ففعل وكانت الابيات

لامك لوعلمت من صبكا ... ودمت من وصلى بناكا
فلقد نظرت اليها شعب ... وبيع ما قدمت جاكا
لطلبت من بعد الحلو ... دالى عشيقته سواكا
واظن انك ومت اد ... تحكى بفعلك ذا سماكا
ما كان اهدى الحلوا ... ع لام عمرو والسماكا
بعثت مثقلة كا ... نك قد سمعت بمن حاكا
من لى بجارية تبيع ... ولست امولها لكا
لكن لعل ان انتطع ... ما بعثت على قفاكا

ونقلت من هذا الكتاب ايضا ان الباهى الشاعر خرج من بعض مدن اذربيجان يريد اخرى وتحته مهر له رائع وكانت السنة سنة جدب وقحط الطريق خلا ما جمعنا على حال اربعة الفقا وشدة مر ابنه اذ ابا ادبه الشعر خشيت الروح حاضر الجواب جيد الحفظ فسرنا حينئذ يوما فاصبنا الى الخان على ظهر الطريق فطلب من صاحبه شيا ناكل فامتنع ان يكون عنده شئ فرفقت به الى ان جاء فى برغيفين فاخذت واحدا ودفعت الى ذلك الغلام الاخر وكان غمى على المهران بيت بنبر علف اعظم من غمى على نفسى فسألت صاحب الخان عن الشعير فقال ما اقدر منه على حبة واحدة فقلت فاطلب لى وجعلت له جعيلا على ذلك فمضى وجاء فى بعد طول وقال قد وجدت مكوكين عند رجل حلف بالطلاق انه لا ينقصهما من مائة درهم قلت ما يبدى الفلاك كلام فدفعت اليه خمسين درهما فجاء فى بمكوك فعلقته على حاجتى وجلست احدث الفتى وحاوره فا قف فيه علت قاطر بن ملبا ثم قال فتبع ابدك الله ابيا تا حضرت الساعة فقلت هاتها فانشد

ياسيدى شعرى نفاية شعركا ... فكذا ترى اتطى ما جوم بنشركا
وقد انبسطت الليلة اتشادما ... هو فى الحقيقة نطرة من بحركا
انسنى وسرد وشى دهيد وشق ... وجعلت امرى من مقدم امركا

وبغداد كم جاهد أن يسعها | الجعد فيه فحل ما نحسبه ركا
فان سال عنك نيسابورها | فاجعل جارى في سام معركا

فحيك فاعذرني لمن حالي ارجائه واحسب المكرم الا او محسن او وهبا وقصه لسويا فعله بعد توجاء من لمقصود واخبار صدقه المذكور وفوائده كثيرة وتوفي سنة سبع عشرة وقيل ثمان رحمه الله تعالى وبلدغ وقاده فيه فطول لان الخطيب ذكر في تاريخ بغداد ان احمد بن منصور الابيوردي المذكور سمع منه سنة خمس وعشرين وثلثمائة ولم اجد في ضم الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة ثم راء وفتح الهمزة وسكونها وتشديد الراء وفتحها في الا وعلى ما جاء في الكتاب وهذه لغة وقياس لغات الموحدة ضم الهمزة والراء وتشديد الراء الاخرى مع الهمز ولسان مثل الاولى والثالثة انه ضم الهمزة وسكون الراء وفتح الراء وتشديد الراء تتصل بالثالثة لكن الراء مضمومة والخامسة بضم الراء وتشديد الراء والسادسة بضم الراء وسكون النون وفتح الراء واما نسبه الكوفي هذا النسب لانه كان يصاحب هذه الجهة كان قد ذكره في اول هذه الترجمة وأبي لكاف ضم اللام وسكون النون وكانت سوالس وهو لفظ اعجمي معناه بالعربي اعرج فصغر اعرج لان كلمة لك معناها اعرج وباورد بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وسكون الراء وبعدها دال مهملة وهو اسم موضع بخراسان مشهور وهو في الاصل اسم لكل مكان فيه ماء ثم صار علما على الموضع المذكور

ابو المرهف

نصر بن منصور بن الحسن بن جوشن بن منصور بن حميد بن اثال بن وردي بن خطاب بن سويد بن حذلم بن عبد الله بن قيس بن الحصين بن معاوية بن جعدة بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان النميري الشاعر المشهور قدم بغداد في صباه وسكنها الى حين وفاته وحفظ القرآن الكريم وتفقه على مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وسمع الحديث من القاضي ابي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري وابي البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي وابي الفضل محمد بن ناصر وغيرهم وقرأ الادب على ابي منصور بن الجواليقي وقال الشعر ومدح الخلفاء والوزراء والاكابر وحدث وكان زاهدا ورعا حسن المقاصد شعره له ديوان شعر وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة وذكر شيئا من شعره واورد له شعرا على هذه الصورة وقال هو الذي ملأ على وجه الارض المذكور في جهة وشعره هو شاعر المشهور صاحب الديوان الشعر كان جده من جوشن صاحبه وكان ابو المرهف المذكور قد كف بصره بالجدري وعمره اربع عشرة سنة وذكر له العماد في الخريدة هذا المقطوع من شعره وهو

يرى ساكني النقا أضحى بع	وأين من زمان ما ربع	وما من بعد وحشتنا بعد
*ما زلنا القديمة والربوع	ذكرت اماكن الطلل عصرا	فعدت لنعمل منه جميع
علم املك الدمع وقد عرب	وعهدا لشوق تحيله الدموع	سار من الجفاء ملوى
وقد بلغنا بها مد سرح	واحرف ما جاء على هوائه	اواما عند الهوى المدموع

لقد حكت من طول التنادي   عن الاحباب ما لا استطيع

وشعره فيه رقة وجزالة وكان يبغداد كثيرا الانقطاع الى الوزير عون الدين بن هبيرة الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وله فيه مدائح وكانت ولادته يوم الثلاثاء سادس عشر جمادى الآخرة سنة احدى وخمسمائة بالرقة وتوفي يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب حرب وجماعة خالي والنميري بضم النون وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى نمير بن عامر المذكور في عمود النسب في اول الترجمة والباقي معروف

ابو الفتوح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي بن قلاقس اللخمي الازهري الاسكندري الملقب القاضي الاعز الشاعر المشهور   وكان شاعرا مجيدا وفاضلا نبيلا صحب الشيخ الحافظ ابا طاهر احمد بن محمد السلفي المتقدم ذكره وانتفع بصحبته وله فيه غرر المدائح وقد تضمنها ديوانه وكان الحافظ المذكور كثيرا ما يثني عليه وبشعره مدحه وقصد القاضي الفاضل عبد الرحيم المتقدم ذكره بقصيدة موسومة احسن فيها كل الاحسان واولها

ما ضر ذاك الريم ان لا يريم   لو كان يرثي لسليم سليم

وما على من وصله جنة   الا ارى من صده في جحيم

اخيد ما تثنيه روضة   اهل حسبي لا تكون النسيم

وفيم حدثنا عن ساهر   ما اجدر النوم باهل الرقيم

وكيف لا يجرم ظلمي وقد   صحت في النسبة ظلم الغريم

وعاذل دام ودام الدجى   بهجة نادمها في هشيم

يختلق وهو على رسله   والمرء في غيظ سواه حليم

ظللت له لما عدا طوره   والقلب مني في العذاب الاليم

احدوفؤادي انه شاعر   من حبه في كل واد يهيم

يا رب خرق خضته كاسها   لم اقنع من شربها بالشميم

ابعث رشفا قبلا عندها   وقلت هذا زمزم والحطيم

فاقرأ انا عن اناح الربا   بعثت او ردا لعفو النظيم

او كان قد قيل سعينا   ماثلا الفاضل عبد الرحيم

وكان كثير الحركات والاسفار وفي ذلك يقول

الناس كثر ولكن لا يقدر لي   الا مرافقة الملاح والحادي

وفي آخر وقته دخل بلاد اليمن وامتدح جماعة من اعيانها منهم ابو الفرج ياسر بن ابي الندى بلال بن جرير المحمدي وزير محمد وابي السعود ولدي عمران بن محمد الزريعي سباء بن ابي السعود بن زريع بن العباس الثاني صاحب بلاد اليمن فاحسن اليه واجزل صلته وفارقه وقد اثرى من جهته وركب البحر فانكسر المركب به وغرق جميع ما كان معه بجزيرة الناموس بالقرب من دهلك وذلك يوم الجمعة خامس ذي القعدة سنة ثلاث وستين وخمسمائة فعاد اليه وهو عريان فلما دخل عليه انشده قصيدته التي اولها

صدرنا وقد نادى السماح بنا ردوا   فعدنا الى مغناك والعود احمد

وهذه القصيدة من القصائد المختارة ولو لم يكن فيها سوى هذا البيت لكفاه ثم انشده بعد ذلك قصيدة يصف غرقه واولها

سافر اذا حاولت قدرا   سار الهلال فصار بدرا   والماء يكسب ما جرى

طيبا وبحث ما استقرا   وبغلة الذرور القشيبة بذلت بالجبر عسرا

يا راويا عن ياسر   خبرا ولم يعرفه خبرا   اقرا بعزة وجهه

صحف المنايا ان كنت تقرا   والثم بنان يمينه   وقل السلام عليك بحرا

وغلطت في تشبيهه   بالبحر فالهم عذرا   اوليس نلت بذا غنى

فجاوزت بذاك فقرا   وعهدت هذا لم يزل   مذ اوذاك يعود جزرا

وهي قصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان ومعنى البيت الثاني منها مأخوذ من قول بديع الزمان صاحب المقامات المقدم ذكره في حرف الهمزة في اول رسالة قد ذكرتها في ترجمته وهي الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه والبيت الثالث من هذه القصيدة ايضا مأخوذ من قول عمرو الشاعر المقدم ذكره في حرف العين وهو

قلقل ركابك في الفلا   ودع الغواني للخدود   فالقوا أوطانهم

امثال سكان القبور   لولا التنقل ما ارتقت   درر البحور الى النحور

وله في جارية سوداء وهو معنى غريب

رب سوداء وهي بيضاء معنى   نافس المسك عندها الكافور

مثل حب العيون يحسبه النا   س سوادا وانما هو نور

وعاش ابن قلاقس ناديه وكانت ولادته بثغر الاسكندرية يوم الاربعاء رابع شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وتوفي ثالث شوال سنة سبع وستين وخمسمائة بعيذاب رحمه الله تعالى ودخل صقلية في شعبان سنة ثلاث وستين وكان وصوله الى اليمن سنة خمس وستين وكان بصقلية بعض القواد يقال له القائد ابو القاسم بن الحجر فاتصل به واحسن اليه وصنف له كتابا سماه الزهر الباسم في اوصاف ابي القاسم واجاد فيه ولما فارق صقلية راجعا الى الديار المصرية وكان في زمن الشتاء ردته الريح الى صقلية فكتب الى ابي القاسم المذكور قوله

منع الشتاء من الوصو   ل مع الرسول الى حماري   فاعادني وعلى اختيـ

ـاري جاء من غير اختياري   ولربما دفع الحسا   دو كان من غرض المداري

وقلاقس بقافين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وبينهما لام الف وفي آخره سين مهملة وهو جمع قلقاس وهو معروف والكنى تقدم الكلام عليه وكذلك الاعزى وعيذاب بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة وبعد الالف باء موحدة هي بليدة على شاطئ بحر جدة يعدى منها الركب المصري المتوجه الى الحجاز على طريق قوص في ليلة واحدة في اغلب الاوقات فيصل الى جدة ومنها الى مكة حرسها الله تعالى مسافة يوم وبجدة قبر ام البشر حواء رضي الله عنها على ما يقال ويقصدها من الناس بالزيارة وياسر المذكور فقد شمس الدولة توران شاه المقدم ذكره عند ذكر اخيه

ابو الفتح نصر الله بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب ضياء الدين كان مولده بجزيرة ابن عمر ونشأ بها وانتقل مع والده الى الموصل وبها اشتغل وحصل العلوم وحفظ كتاب الله الكريم وكثيرا من

الاحاديث النبوية وطرفا صالحا من النحو واللغة وعلم البيان وشيئا كثيرا من الاشعار حتى قال في اول كتابه الذي
سماه الوشي المرقوم ما مثاله وكنت حفظت من الاشعار القديمة والمحدثة ما لا احصيه كثرة ثم اقتصرت
بعد ذلك على شعر الطائيين حبيب بن اوس يعني ابا تمام وابي عبادة البحتري وشعر ابي الطيب المتنبي
فحفظت هذه الدواوين الثلاثة وكنت اكرر عليها بالدرس مدة سنين حتى تمكنت من صوغ المعاني
وصار الادمان لي خلقا وطبعا وانما ذكرت هذا ليعلم [illegible] ان [illegible] يحصل ملكة في المرسل
بها خطوم وصعد عليه في هذه الصناعة ولما كملت لضياء الدين المذكور الادوات قصد جناب الملك
الناصر صلاح الدين رحمه الله في شهر ربيع الاول سنة سبع وثمانين وخمسمائة فوصله القاضي
الفاضل بخدمته صلاح الدين في جمادى الآخرة من السنة واقام عنده الى شوال من السنة ثم طلبه ولده
الملك الافضل نور الدين من والده فخيره صلاح الدين بين الاقامة في خدمته والانتقال الى ولده
ومضى معه الذي قرره له فاعطاه فاختار ولده فمضى اليه وكان يومئذ شابا فاستوزره ولده
الملك الافضل نور الدين علي المقدم ذكره رحمه الله تعالى وحسنت حاله عنده ولما توفي السلطان صلاح
الدين واستقل ولده الملك الافضل بمملكة دمشق استقل ضياء الدين المذكور بالوزارة وردت امور
الناس اليه وصار الاعتماد في جميع الاحوال عليه ولما اخذت دمشق من الملك الافضل وانتقل الى
صرخد [illegible] وكان ضياء الدين قد اساء العشرة مع اهلها فهموا بقتله فأخرجه
الحاجب محاسن بن عجم مستخفيا في صندوق مقفل عليه ثم صار اليه وصحبه الى مصر لما استدعي لنيابة ابن
اخيه الملك المنصور وقد تقدم ذكر ذلك كله في ترجمة الملك الافضل فاغنى عن الاعادة ولما قصد الملك
العادل الديار المصرية واخذها من ابن اخيه كما ذكرناه هنالك وتعوض الملك الافضل بالبلاد الشرقية و
خرج من مصر لم يخرج ضياء الدين في خدمته لانه خاف على نفسه من جماعة كانوا يقصدونه فخرج منها
مستترا وله في كيفية خروجه مستخفيا رسالة طويلة شرح فيها حاله وهي موجودة في ديوان رسائله وغاب
عن خدمة الملك الافضل مدة ولما استقر الافضل في سميساط عاد الى خدمته واقام عنده مدة ثم
فارقه في سنة سبع وستمائة واتصل بخدمة اخيه الملك الظاهر غازي صاحب حلب
المقدم ذكره فلم يطل مقامه عنده ولا استقام امره وخرج مغاضبا وعاد الى الموصل فلم يستقم حاله فورد
اربل فلم يستقم حاله فسافر الى سنجار ثم عاد الى الموصل واتخذها دار اقامته واستقر وكتب الانشاء لصاحبها
ناصر الدين محمود بن الملك القاهر عز الدين مسعود بن نور الدين ارسلان شاه المقدم ذكره في حرف
الهمزة ومالك يومئذ الامر بدر الدين ابو الفضائل لؤلؤ وذلك في سنة ثماني عشرة وستمائة و
لقد ترددت الى الموصل من اربل اكثر من عشر مرات وهو مقيم بها وكنت اود الاجتماع به لآخذ عنه
شيئا لما كان بينه وبين الوالد رحمه الله تعالى من المودة الاكيدة فلم يتفق ذلك ثم [illegible]
وانفصل الى [illegible] ثم انفصل الى الديار المصرية [illegible]
بعد ذلك [illegible] رحمه الله تعالى ولضياء الدين
من التصانيف الدالة على غزارة فضله وتحقيق نبله كتابه الذي سماه المثل السائر في ادب الكاتب
والشاعر وهو في مجلدين جمع فيه فاوعى ولم يترك شيئا يتعلق بفن الكتابة الا ذكره [illegible]

ك

كثير الناس عنه فوصل الى بغداد منه نسخة فانتدب له الفقيه الاديب عز الدين ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن حسين بن ابي الحديد المدائني وصنف في مؤاخذته والرد عليه وجمع هذه المؤاخذات في كتاب سماه الفلك الدائر على المثل السائر فلما اكمله وقف عليه اخوه موفق الدين ابو المعالي احمد بن هبة الله فكتب الى اخيه المذكور قوله

المثل السائر يا سيدي صنفت فيه الفلك الدائرا	لكن هذا فلك دائر تصير فيه المثل السائرا

وكانت ولادة عز الدين المذكور بالمدائن يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ست وثمانين وخمسمائة وتوفي ببغداد سنة خمس وخمسين وستمائة وتوفي اخوه موفق الدين المذكور ببغداد في سنة ست وخمسين وستمائة بعد ان اخذ التتر بغداد وكانا فقيهين اديبين فاضلين لهما اشعار مليحة وتوفي والد الموفق المذكور في جمادى الآخرة وقيل في شهر ربيع الاول سنة خمسين وخمسمائة بالمدائن ولهكتاب الوشي المرقوم في حل المنظوم وهو مع وجازته في غاية الحسن والافادة وله كتاب المعاني المخترعة في صناعة الانشاء وهو ايضا نهاية في بابه وله مجموع اختار فيه شعر ابي تمام والبحتري وديك الجن والمتنبي وهو في مجلد واحد كبير وحفظه مفيد وقال ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل نقلت من خطه في آخر هذا الكتاب المختار ما مثاله

تمتع به علقا نفيسا فانه اختيار بصير بالامور حكيم	اطاعته انواع البلاغة فاهتدى الى الشعر من نهج اليه قويم

وله ايضا ديوان ترسل في عدة مجلدات والمختار منه في مجلد واحد ومن جملة رسائله ما كتبه الى مخدومه وقد سافر في زمن الشتاء والبرد الشديد ويصف انه سار عن الخدمة وقد ضرب الدهر فيه مصادره وارسل عليه حواصبه وجعل كل قرارة حفيرا وكل ربوة غديرا وخط كل ارض خطا وغادر كل جانب شطا كأنه يوادي به مولانا في شيمة كرمها فالتاث صوب ديمها والمملوك يستغفر الله من هذا التمثيل العاري عن التمثيل وعرف بين ما يملأ الوادي بمائه ومن يملأ النادي بنعمائه وليس ما يجيء زهرا يذهب المصيف لونه ويأكله الخريف كمن يبث ثروة تفوت الاحصاء ويأكل الربيع والمصيف ثم اشفق على سيره فيما بين الارض ودحاها والسماء وبناها فلقد جاء حتى اكره واستحث اخيرا واسرع حتى اشفق برقه بالعنوق وما خاف المملوك لمع البوارق كما خاف لمع البروق ولم يزل من مواقع قطره في حرب ومن شدة برده في كرب والسلام ولما سمع صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجري الاربلي المقدم ذكره هذا المعنى وهو قوله ومن شدة برده في كرب عجبه ونظم ابياتا ومن جملتها بيت اودعه هذا المعنى وهو

ويلاه من برد رضاب له	اشكو الى العذال منه الحريق

ومن وقف على هذا البيت ربما يتشوق الى الوقوف على بقية الابيات وهي قليلة فلا بأس بذكرها وهي

بين لوى الجزع ووادي العقيق	من لا الى السلوان منه طريق	جان جنى النحلة من ريقه
حوى النقى والشايا رشيق	لو لم تكن وجنته جنة	ما انبتت ذاك العذار الانيق
ويلاه من برد رضاب له	اشكو الى العذال منه الحريق	واعجبا يصلي به في الحريق
ما فتنة الاعداء والصديق	ردى غضا القلب الذي شقه	يضل مثل المنهى الذي حنق

وقد سبق في ترجمة المتنبي الطرسوسي في حرف الهمزة بيت من جملة ابيات له تتضمن هذا المعنى وهو قوله

احرقت بالشعر الحبيب حتى ملة فذق برد له

واصل هذا المعنى لابن الشاويذي المتقدم ذكره في بيت من جملة قصيدته الوترية المشهورة وهو

يذكى الجوى بارد من ثغره شبم ويوقظ الوجد طرف منه وسنان

ومن رسائل ضياء الدين ما كتبه عن مخدومه الى الديوان العزيز من جملة رسالة وهي ومن مثله هي الضاحكة وان كان نسبها الى العباس فهي خير دولة اضحت للزمن كالقرن بالماء او كالروضة اخرجت الناس ولم يجعل شعارها من لون الشباب الا انفا ولا باسها الا انهم وانما لا تزال عبرة من اعكار التماعة بالحبب الذي لا يبلى والوصل الذي لا يصرم وهذا معنى اخترعه الخادم للدولة وشعارها وهو مما لم تخطه الاقلام في صحفها ولا اجالته الخواطر في افكارها اقول لعمري ما اضعف ضياء الدين في دعواه الاختراع لهذه اللفظة وقد سبقه اليها ابن الشاويذي ايضا في قصيدته النبوية التي مدح بها الامام الناصر لدين الله ابا العباس احمد اول يوم جلس في دست الخلافة وهو يوم الاحد مستهل ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمس مائة واول القصيدة

طاف يسعى بها على الجلاس كقضيب الاراكة المياس

ومنها هذا المعنى وهو المقصود بالذكر هنا

يا نديما الشيب من لي وجهها شــــ ـطبا الشبيبة الدعاس حال بيني وبين لهوي واطرا

معه هرا حال صبغة راسي ورأى العائبات شيبي فاعرضـــ ـن وقلن السواد خير لباس

كيف لا يفضل السواد وقد اضحى شعارا على بني العباس

فلا شك ان ضياء الدين قاد على هذا المعنى لكن ابن الشاويذي هو الذي فتح الباب واوضح السبيل فسهل على ضياء الدين سلوكه وله من جملة رسالة في ذكر القصا التي يتوكأ عليها الشيخ الكبير وهو معنى غريب وهذا المبدأ منتزع من خير ولغوس ظهري وقروان كان الفاؤها امانة فان حملها دليل على السفر وله في وصف المصلوبين من جملة كتاب يتضمن البشرى بهزيمة الكفار وهو

فسلبوا وعادوا بهم الدماء عن لباس فهم في صورة عار وبهم نفس كاس و

ما اسرع ما خيط لهم لباسها الاحمر غير انه لم يجب عليهم ولم يرد مالبسه حتى البس الاسلام شعار النصر الباقي على الدهر وهو شعار شهيد استان الحارق لا الصنع الحاذق ولم يجب عن لابسه الا رجافا البين في الظل والهام حالت المقل بين الف الخط واللام واول هذا الفصل مأخوذ من قول البحتري

سلبوا واشرقت الدماء عليهم محمرة فكأنهم لم يسلبوا

وله رسالة يصف فيها الثياب المعصرة وهي طويلة ومن جملتها فصل في صفة نبلها وقت رياضته ومعنى مديح غريب لم اقف لغيره على اسلوبه وهو قوله وعذب رضابه فضاهى جنى النحل واحمر صفيها فخلت اثره قتل النصل وهذا المعنى غاية في الحسن تراق وجدت هذا المعنى لبعض العرب وقد اخذه منه المتنبي وهو قوله

قد قلبها لا يزال يروعه بين الغمامة مفردا او مفردا

ما احرق الليل البهيم صخره بنحرا الا وقد تنل الكرى

ولقد احسن في اخذه وتلطف في نقله الى هذا المعنى ومثله قول عبد الله بن المعتز المتقدم ذكره في غلام اسود

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم من كثرة القتل مسها الوصب

[illegible]

آخرها

حرّبها من ملة من تحتك والدم في النصل شاهد عجب

ولما وصل مليح إلى الموصل وكان يعارض القاضي الفاضل في رسائله فإذا انشأ رسالة انشأ مثلها وكانت بينهما مكاتبات ومجاوبات ولم يكن له في النظم شيء حسن وسأذكر منه أعوذها وهو يصف الشمع

كاس وكوب وقدح ما ذبح الزق لها إلا وللهم ذبح

وكان كثيرا ما ينشد

فلب كفاه من الصبابة أنه لبى دعاها تقاعسي وما دعي

ومن الظنون الفاسدات توهمي بعد اليقين بقاءه في أضلعي

وهذان البيتان من جملة أبيات للمهذب عمارة اليمني المقدم ذكره ومحاسنه كثيرة وقد طال الشرح و ذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ إربل وبالغ في الثناء عليه وقال ورد إربل في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة وستمائة وكانت ولادته بجزيرة ابن عمر في يوم الخميس العشرين من شعبان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وتوفي في إحدى الجمادين سنة سبع وثلاثين وستمائة ببغداد وقد توجه إليها رسولا من جهة صاحب الموصل وصلى عليه من الغد بجامع القصر ودفن بمقابر قريش في الجانب الغربي بمشهد موسى بن جعفر سلام الله عليهما قال أبو عبد الله محمد بن النجار البغدادي في تاريخ بغداد توفي يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر من السنة وهو أصح لأنه صاحب هذا الفن وقد مات عندهم وقد تقدم ذكر أخويه مجد الدين أبي السعادات المبارك وأبي الحسن علي الملقب عز الدين وكان الإخوة الثلاثة فضلاء نجباء رؤساء لكل واحد منهم تصانيف نافعة رحمهم الله تعالى وكان لضياء الدين المذكور ولد نجيب له النظم والنثر الحسن وصنف عدة تصانيف نافعة من مجاميع وغيرها ورأيت له مجموعا جمعه للملك الأشرف ابن الملك العادل ابن أيوب وأحسن فيه وذكر فيه جملة من نظمه ونثره و رسائل أبيه ومولده بالموصل في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة وتوفي بكرة نهار الاثنين ثاني جمادى سنة اثنتين وعشرين وستمائة واسمه محمد ولقبه الشرف رحمه الله تعالى

أبو الحسن

النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عبده بن زهير الشاعر ابن عروة بن حليمة بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم الضبي المازني النحوي البصري كان عالما بفنون من العلم صدوقا ثقة صاحب غريب وفقه وشعر ومعرفة بأيام العرب ورواية الحديث وهو من أصحاب الخليل بن أحمد ذكره أبو عبيدة في كتاب مثالب أهل البصرة فقال ضاقت المعيشة على النضر بن شميل البصري بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعه من أهل البصرة نحو من ثلاثة آلاف رجل ما فيهم إلا محدث أو نحوي أو لغوي أو عروضي أو إخباري فلما صار بالمربد جلس فقال يا أهل البصرة يعز علي فراقكم ووالله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلى ما فارقتكم قال فلم يكن أحد فيهم يتكلف له ذلك فسار حتى وصل خراسان فأفاد بها مالا عظيما وكانت إقامته بمرو وقد سبق في أخبار القاضي عبد الوهاب المالكي نظير هذه الحكاية لما خرج من بغداد وسمع من هشام بن عروة وإسماعيل بن أبي خالد وحميد الطويل وعبد الله بن عون وهشام بن حسان وغيرهم من التابعين وروى عنه يحيى بن معين وعلي بن المديني وكل من أدركه من أئمة عصره ودخل نيسابور غير مرة وأقام بها زمانا وسمع منه أهلها وله مع المأمون

بن هارون الرشيد لما كان متضلعا من حكايات ذويه وفوائدهم كان عالما من بعده فاحكها تجربتي في كتا
هذه الغوص من أوهام الخواص في قوله ويقولون هو سداد من عوز فيلحنون في فتح السين والصواب أن
يقال بالكسر ووجدنا في حاشية الغوص أن الصفدي اشتغل لما رأى استشهاده بما وقع عند الحريري عاب الحريري
ثم وساق خبر وذكر أستاذنا الشيخ أبي الفتح عن ابن الأعرابي قال حدثني النضر بن شميل قال كنت
أدخل على المأمون في سمره فدخلت ذات ليلة وعلي ثوب مرقوع فقال يا نضر ما هذا التقشف حتى تدخل
على أمير المؤمنين في هذه الخلقان فقلت يا أمير المؤمنين أنا شيخ ضعيف وحر مرو شديد فأتبرد بهذه
الخلقان قال لا ولكنك متقشف ثم أجرينا الحديث فأجرى هو ذكر النساء فقال حدثنا هشيم عن مجالد عن
الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تزوج الرجل المرأة
لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز قال وأنا مصغ فقلت صدق يا أمير المؤمنين هشيم حدثنا
عوف بن أبي جميلة عن الحسن عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز قال وكان المأمون متكئا فاستوى جالسا
وقال يا نضر كيف قلت سداد قلت لأن السداد هاهنا لحن قال أو تلحنني قلت إنما لحن هشيم وكان لحانة
فتبع أمير المؤمنين لفظه قال فما الفرق بينهما قلت السداد القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر
البلغة وكل ما سددت به شيئا فهو سداد قال أو تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر

فقال المأمون قبح الله من لا أدب له وأطرق مليا ثم قال ما مالك يا نضر قلت أريضة لي بمرو أتصابها
وأتمززها قال أفلا نفيدك مالا معها قلت إني إلى ذلك لمحتاج قال فأخذ القرطاس وأنا لا أدري ما
يكتب ثم قال كيف تقول إذا أمرت أن يترب قلت أتربه قال فهو ماذا قلت مترب قال فمن الطين قلت طنه
قال فهو ماذا قلت مطين قال هذه أحسن من الأولى ثم قال يا غلام أتربه وطنه ثم صلى بنا العشاء وقال
لخادمه تبلغ معه إلى الفضل بن سهل قال فلما قرأ الفضل الكتاب قال يا نضر إن أمير المؤمنين قد أمر لك
بخمسين ألف درهم فما كان السبب فيه فأخبرته ولم أكذبه فقال لحنت أمير المؤمنين فقلت كلا إنما لحن
هشيم وكان لحانة فتبع أمير المؤمنين لفظه وقد تتبع ألفاظ الفقهاء ورواة الآثار ثم أمر لي بثلاثين ألف
درهم فأخذت ثمانين ألف درهم بحرف استفيد مني والعرجي الذي استشهد به هو عبد الله بن عمرو بن من الدرج
عثمان بن عفان الأموي القرشي الشاعر المشهور ومن جملة أبيات له هذه الأبيات

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر ... وصبر عند معترك المنايا
وقد شرعت أسنتها بنحري ... أجرر في الجوامع كل يوم ... فيا لله مظلمتي وصبري
كأني لم أكن فيهم وسيطا ... ولم تك نسبتي في آل عمرو ... عسى الملك المجيب لمن دعاه
سينجيني فيعلم كيف شكري ... فأجزي بالكرامة أهل ودي ... وأجزي بالضغائن أهل وتري

وكان سبب قوله هذه الأبيات أن محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي خال هشام بن عبد الملك لما كان
والي مكة حبس العرجي المذكور لأنه كان يشبب بأمه جيداء وهي من بني الحارث بن كعب ولم يكن ذلك
لحب إياها بل ليفضحه ولم يزل المذكور واقعا في حبسه تسع سنين ثم مات فيه بعدما ضربه بالسياط و

شهرة بالاسوار فصل هذه الابيات في الشين وهو خروج عن المقصود ولنرجع الآن الى بيان اختيار المصنف
من ذلك ما حكاه الحريري في درة الغواص في اوهام الخواص قال في قوله ويقولون للرجل صبح الله مسا ·
بالسين والصواب فيه صبح بالصاد ويحكى ان المعتز سمل الماردي من نديم دخل عليه يوم ثم قال
لم دخل ثم بكى الماصالح صبح الله ملك فقال لا اصبح بالسين ولكن مل صبح بالصاد وانا هو ومن قال فيه
من الاعجم · واما الحسن فيهما ارعب · امل الادباء فيها وسع
قال المطرزي ان السين قد تبدل من الصاد كما قالوا صراط وسراط وسقر وصقر قال المعمر فالسابق
اوساخ وتسبيه البابه · ما حكاه ابن بعض الادباء حضر الوزير ابي الحسن بن الفرات فلم
السين فقال الصاد في كل موضع فقال له الوزير اصلحك الله بدخولها من صلح من اتم ام من سلخ
فخجل الرجل واطلع اسمى كلام الحريري ملخصا والذي ذكره ارباب اللغة في جواز ابدال الصاد من السين
ان كل كلمة كان فيها سين وجاء بعدها احد الحروف الاربعة وهي الطاء والخاء والغين والقاف جوز ابدال
السين بالصاد فيقرأ في السراط الصراط وفي سخر لكم صخر وفي مسغبة مصغبة وفي سقل صقل وهي على هذا
كلام وقد اورد كتب اللغة من ذكر هذا وحكى هذا سوى الجوهري في كتاب الصحاح في لفظ صلح عن ابيه
قال وربما قالوا السدح بالسين قال الحجري الشيرازي وما في يوم قال لي طمس سليون السين
صادا عند اربعة احرف عند الطاء والخاء والغين والقاف اذا كن بعد السين ولا يبالي اثانية كن ام ثالثة
ام رابعة لكن بعدها يقولون سراط وصراط وبسطر وبصطر وسقل وصقل وسرب وصرب ومسغبة
ومصغبة ومسدغة ومصدغة وسخر لكم وصخر لكم والسخب والصخب انتهى كلامه في هذا الفصل والمار
سعر كره والاختصار اولى ولابن فارس كتب في ذلك كتاب في الاحاديث على لسان العرب وجاء كتاب
لسماه قال على بن الكوفي الجزء الاول منه يحتوى على خلق الانسان والجود والكرم وصفات النساء والجزء
الثاني يحتوى على الاخبية والبيوت وصفات الخيل والسحاب والجزء الثالث يحتوي على الابل والجزء
الرابع يحتوى على الغنم والطير والوحش والهوام والليل والنهار والليالي والنكاح والامارة والجاهلية والارث
والذكر وصفة الخمر والجزء الخامس يحتوى على الدرع والكرم والعسل وسماء العقول والاحجار والرماح و
السحاب والامطار وكتاب السلاح وكتاب خلق الفرس وكتاب الانواء وكتاب المعاني وكتاب غريب الحديث
وكتاب المصادر وكتاب المدخل الى كتاب العين للخليل بن احمد وغير ذلك من التصانيف وتوفي في سنة
الخمس سنة اربع وثمانين وقيل في ارطاه قبل سنة ثلاث وثمانين بعد سرمن بلاد خراسان وهي ولد
وثنا بالبصرة ولذلك نسب اليها رحمه الله تعالى والسيرافي بالفتح النون وسكون الصاد المهملة وبعدها راء
وسهل بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وهو اسم بفتح الهاء المهملة
وراء والشين المعجمة وكلثوم بضم الكاف والثاء المثلثة وبينهما لام ساكنة وبعده ضم العين والدال
المهملة وبعدها ياء موحدة وبعدها ساكنة والسكن بفتح السين المهملة وسكون الكاف وبعدها ياء موحدة
. فاصل لم يكن لهم في بعض طلاد العرب السكون ودلهمه بفتح الحاء المهملة وكسر اللام وسكون الياء
المثناة من تحتها وقال ابن الجوزي في كتاب الالقاب في ترجمة السكن هو هنري حرب بن خليفة وليه
علم بالصواب وحمحمة بضم الحاء والهاء وبينهما لام ساكنة وهو في الاصل اسم لعب الوادي قال له

حليمة وحليمة بفتح الحاء واللام وسكون الراء وفتح الحاء المهملة وبعدها ميم ساكنة ثم واو ثم
جيم بضم الجيم المعجمة ثم الزاي وبعد الالف عين مهملة مكسورة ثم ياء مشددة نسبة الى
بالسائب معروف بالنسبة الى جعفر

الامام ابو حنيفة

النعمان بن ثابت ابن زوطى بن ماه الامام الفقيه الكوفي مولى تيم الله بن ثعلبة وهو من رهط حمزة الزيات كان خزازا يبيع الخز وجده زوطى من اهل كابل وقيل من اهل بابل وقيل من اهل الانبار وقيل من اهل نسا وقيل من اهل ترمذ وهو الذي مسه الرق فاعتق وولد ثابت على الاسلام وقال اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة انا اسماعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان من ابناء فارس من الاحرار والله ما وقع علينا رق قط ولد جدي سنة ثمانين وذهب ثابت الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته ونحن نرجو ان يكون الله تعالى قد استجاب ذلك لعلي بن ابي طالب فينا والنعمان بن المرزبان ابو ثابت هو الذي اهدى لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه الفالوذج في يوم مهرجان فقال مهرجونا كل يوم هكذا قال الخطيب في تاريخ بغداد والله تعالى اعلم وكان ابو حنيفة قد ادرك اربعة من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وهم انس بن مالك وعبد الله ابن ابي اوفى بالكوفة وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة وابو الطفيل عامر بن واثلة بمكة ولم يلق احدا منهم ولا اخذ عنه واصحابه يقولون لقي جماعة من الصحابة وروى عنهم ولم يثبت ذلك عند اهل النقل وذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه راى انس بن مالك رضي الله عنه واخذ الفقه عن حماد بن ابي سليمان وسمع عطاء بن ابي رباح وابا اسحاق السبيعي ومحارب بن دثار والهيثم بن حبيب الصراف ومحمد بن المنكدر ونافعا مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهم وهشام بن عروة وسماك بن حرب وروى عنه عبد الله ابن المبارك ووكيع بن الجراح والقاضي ابو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهم وكان عالما عاملا زاهدا عابدا ورعا تقيا كثير الخشوع دائم التضرع الى الله تعالى ونقله ابو جعفر المنصور من الكوفة الى بغداد فاراده على ان يوليه القضاء فابى فحلف عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فحلف المنصور ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل وقال اني لا اصلح الى قضاء فقال الربيع بن يونس الحاجب الا ترى امير المؤمنين يحلف فقال ابو حنيفة امير المؤمنين على كفارة ايمانه اقدر مني على كفارة ايماني فامر به الى الحبس في الوقت ولقد يدعون انه حتى عدها الناس اما انا لكن مديك من نفسه ولم يسمع هذا من جهة النقل وقال الربيع رايت المنصور ينازل ابا حنيفة في امر القضاء وهو يقول اتق الله ولا ترع في امانتك الا من يخاف الله والله ما انا مامون الرضا فكيف اكون مامون الغضب ولو اتجه الحكم عليك ثم تهددتني ان تغرقني في الفرات او تلي الحكم لاخترت ان اغرق ولك حاشية يحتاجون الى من يكرمهم لك ولا اصلح لذلك فقال له كذبت انت تصلح فقال له قد حكمت لي على نفسك كيف يحل لك ان تولي قاضيا على امانتك وهو كذاب وحكى الخطيب ايضا في تاريخه ان ابا جعفر المنصور لما بنى مدينته ونزلها ونزل المهدي في جانبها الشرقي وبنى مسجد الرصافة ارسل الى ابي حنيفة فجيء به فعرض عليه قضاء الرصافة فابى فقال له ان لم تفعل ضربتك بالسياط قال او تفعل قال نعم فقعد في القضاء يومين فلم ياته احد فلما كان في اليوم الثالث اتاه رجل صفار ومعه آخر فقال الصفار لي على هذا درهمان واربعة دوانيق ثمن تور صفر فقال ابو حنيفة اتق الله وانظر فيما يقول الصفار

• فقال ليس له علي شيء فقال ابو حنيفة للصفار ما تقول فقال نسيته فقال ابو حنيفة للرجل هل وجدت الذي لا اله
الا هو فقيل نعم قال فاذهب ... ابو حنيفة ... ان ... عليه ... الى ... واخرج ...
... وقال للصفار هذان الدرهمان ... فقال ... الدرهمين ...
كان ... ابو حنيفة ... امام ... وكان ... الرازي ...
... على ... الكوفة امام ... بن ... سوط ... سوطا
كل يوم عشرة اسواط وهو على الامتناع ... على ... وكان احمد بن حنبل رضي الله عنه اذا ذكر
ذلك بكى وترحم على ابي حنيفة وذلك بعد ان ضرب احمد على القول بخلق القرآن وقال ... بن حماد بن
ابي حنيفة ... مع ابي ... الكتاب ... فقال ابي في هذا الموضع ضرب ابي
عشرة ... في كل يوم عشرة اسواطا على ان يلي القضاء فلم يفعل والكتاب ... موضع الكوفة
وكان ابو حنيفة حسن الوجه حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لاخوانه وكان ربعة من الرجال و
قيل كان طوالا تعلوه سمرة احسن الناس منطقا واحلاهم نغمة وذكر الخطيب في تاريخه ان ابا حنيفة رأى
في المنام كأنه ينبش قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث من سأل ابن سيرين فقال ابن سيرين صاحب
هذه الرؤيا يثور علما لم يسبقه اليه احد قبله قال الشافعي رضي الله عنه قيل لمالك هل رأيت ابا حنيفة فقال
نعم رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وروى حرملة بن يحيى عن الشافعي رحمه
الله انه قال الناس عيال على هؤلاء ... من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة وكان
ابو حنيفة ممن وفق له الفقه ومن اراد ان يتبحر في الشعر فهو عيال على زهير بن ابي سلمى ومن اراد ان يتبحر في
المغازي فهو عيال على محمد بن اسحاق ومن اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي ومن اراد ان يتبحر في
التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان هكذا ... الخطيب في تاريخه وقال يحيى بن معين القراءة عندي قراءة
حمزة والفقه فقه ابي حنيفة على هذا ادركت الناس وقال جعفر بن ربيع اقمت على ابي حنيفة خمس سنين فما
• رأيت اطول صمتا منه فاذا سئل عن الفقه تفتح وسال كالوادي وسمعت له دويا وجهارة في الكلام وكان
امام في القياس وقال علي بن عاصم ... على ابي حنيفة ... الحجام ... فقال الحجام
موضع ... فقال الحجام ... فقال ... ما ... مواضع السواد ...
هذه الحكاية ... قال ... ابو حنيفة ... مع الحجام وقال عبد الله بن رجاء كان لابي حنيفة
جار بالكوفة ... حتى ... الى منزله ...
... حتى ... الشراب ... وهو يقول
اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى يأخذه النوم وكان ابو حنيفة يسمع جلبته كل ليلة وابو حنيفة كان
يصلي الليل كله ففقد ابو حنيفة صوته فسأل عنه فقيل اخذه العسس منذ ليال وهو محبوس فصلى ابو حنيفة
صلاة الفجر من الغد وركب بغلته واستأذن على الامير فقال الامير ائذنوا له واقبلوا به راكبا ولا
تدعوه ينزل حتى يطأ البساط بغلته ففعل ولم يزل الامير يوسع له في مجلسه وقال ما حاجتك فقال لي
جار اسكاف اخذه العسس منذ ليال يأمر الامير بتخليته فقال نعم وكل من اخذ في تلك الليلة الى يومنا

عند ما رءوا عليهم احسن مركب ابو حنيفة ولا يستكلف بشيء وراءه فامر له ابو حنيفة بمعونة له وقال ما هي
اصحاب ذلك لا الجمل وقد عرفت ان الله حرّم من جوزة الجوار وقد عابه النبي وبات الرجل ولم يجد
الى ما دان عليه وقال ابن المبارك رأيت ابا حنيفة في طريق مكة وقد شوي لهم فصيل سمين فاشتهوا ان
يأكلوه بخل فلم يجدوا شيئاً يصبون فيه الخل فتحيروا ورأيت ابا حنيفة وقد حفر في الرمل حفرة وبسط
عليها السفرة وسكب الخل على ذلك الموضع فأكلوا الشواء بالخل فقالوا له تحسن كل شيء فقال عليكم بالشكر
فان هذا شيء ألهمته لكم فضلاً من الله عليكم وقال ابن المبارك ايضاً قلت لسفيان الثوري يا ابا عبد الله ما ابعد
ابا حنيفة عن الغيبة ما سمعته يغتاب عدواً له قط فقال هو اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهبها وقال
قال ابو يوسف دعا ابو جعفر المنصور ابا حنيفة فقال الربيع صاحب المنصور وكان يعادي ابا حنيفة
يا امير المؤمنين هذا ابو حنيفة يخالف جدك كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول اذا حلف
على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او بيومين جاز الاستثناء وقال ابو حنيفة لا يجوز الاستثناء الا متصلاً
باليمين فقال ابو حنيفة يا امير المؤمنين ان الربيع يزعم انه ليس لك في رقاب جندك بيعة قال وكيف قال
يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم فضحك المنصور وقال يا ربيع لا تتعرض لابي حنيفة
فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع اردت ان تشيط بدمي قال لا ولكنك اردت ان تشيط بدمي فخلصتك
وخلصت نفسي وكان ابو العباس الطوسي سيء الرأي في ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف ذلك فدخل
ابو حنيفة على المنصور وكثر الناس فقال الطوسي اليوم اقتل ابا حنيفة فاقبل عليه فقال يا ابا حنيفة
ان امير المؤمنين يدعو الرجل فيأمره بضرب عنق الرجل لا يدري ما هو ايسعه ان يضرب عنقه فقال
يا ابا العباس امير المؤمنين يأمر بالحق ام بالباطل فقال بالحق قال انفذ الحق حيث كان ولا تسأل عنه ثم
قال ابو حنيفة وكان شديد الخوف من الله فقال قرأ بنا علي بن الحسين المؤذن ليلة في العشاء الآخرة سورة
اذا زلزلت وابو حنيفة خلفه فلما قضى الصلاة وخرج الناس نظرت الى ابي حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس
فقلت اقوم لا يشتغل قلبه بي فلما خرجت تركت القنديل ولم يكن فيه الا زيت قليل فجئت وقد طلع الفجر
وهو قائم وقد اخذ بلحية نفسه وهو يقول يا من يجزي بمثقال ذرة خير خيراً ويا من يجزي بمثقال ذرة شر
شراً اجر النعمان عبدك من النار وما يقرب منها من السوء وادخله في سعة رحمتك قال فاذنت واذا
القنديل يزهر وهو قائم فلما دخلت قال لي تريد ان تأخذ القنديل قلت قد اذنت لصلاة الغداة فقال اكتم
علي ما رأيت وركع ركعتين وجلس حتى اقمت الصلاة وصلى معنا الغداة على وضوء اول الليل وقال اسد بن
عمرو صلى ابو حنيفة فيما حفظ عليه صلاة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة وكان عامة ليله يقرأ جميع القرآن
في ركعة واحدة وكان يسمع بكاؤه في الليل حتى يرحمه جيرانه وحفظ عليه انه ختم القرآن في الموضع الذي
توفي فيه سبعة آلاف ختمة وقال اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه لما مات ابي سألنا الحسن بن عمارة
ان يتولى غسله ففعل فلما غسله قال رحمك الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد يمينك
الليل منذ اربعين سنة وقد اتعبت من بعدك وفضحت القراء ومناقبه وفضائله كثيرة وقد ذكر الخطيب
في تاريخه منها شيئاً كثيراً ثم اعقب ذلك بذكر ما كان الاليق تركه والاضراب عنه فمثل هذا الامام لا يشك
في دينه ولا في ورعه وتحفظه ولم يكن يعاب بشيء سوى قلة العربية فمن ذلك ما روي ان ابا عمرو بن

مثلا للمذهب الحنفي المقدم ذكره فسأله عن القتل بالمثقل هل يوجب القود أم لا كما هو قاعدة مذهبه
خلافا للإمام الشافعي رضي الله عنه فقال له أبو عمرو ولو قتله بحجر المنجنيق فقال ولو قتله بأبا قبيس يعني الجبل
المطل على مكة حرسها الله تعالى وقد اعتذر عن أبي حنيفة بأنه قال ذلك على لغة من يقول إن الكلمات
الست المعربة بالحروف وهي أبوه وأخوه وحموه وهنوه وفوه وذو مال إعرابها يكون في الأحوال الثلاث
بالألف وأنشدوا في ذلك

إن أباها وأبا أباها　　　قد بلغا في المجد غايتاها

وهي لغة الكوفيين وأبو حنيفة من أهل الكوفة فهي لغته وهذا وإن كان خروجا عن المقصود لكن
الكلام ارتبط بعضه ببعض فانتشر وكانت ولادة أبي حنيفة سنة ثمانين للهجرة وقيل سنة إحدى وستين والأول
أصح وتوفي في رجب وقيل في شعبان سنة خمسين ومائة وقيل سنة إحدى وخمسين والأول أصح وكانت وفاته ببغداد
في السجن ليلي القضاء فلم يفعل هذا هو الصحيح وقيل إنه لم يمت في السجن وقيل توفي في اليوم الذي ولد فيه الإمام
الشافعي رضي الله عنهما ودفن في مقبرة الخيزران وقبره هناك مشهور يزار وزوطى بضم الزاي وسكون الواو
وفتح الطاء المهملة وبعدها ألف مقصورة وهو اسم نبطي وكابل بضم الباء الموحدة وبعد الألف
وبعدها لام وهي ناحية معروفة من بلاد الهند نسب إليها جماعة من العلماء وترمذ ونسا وبابل والأنبار
معروفات فلا حاجة إلى الكلام عليها وبنى شرف الملك أبو سعد محمد بن منصور الخوارزمي مستوفي مملكة
السلطان ملك شاه السلجوقي على قبر الإمام أبي حنيفة مشهدا وعقد عليه قبة وبنى عنده مدرسة كبيرة ولما فرغ
من عمارة ذلك ركب في جماعة من الأعيان ليشاهدوها فبينما هم هناك إذ دخل عليهم
أبو جعفر مسعود المعروف بالبياضي الشاعر المقدم ذكره وأنشد

ألم تر أن العلم كان مبددا　　　فجمعه هذا المغيب في اللحد
كذلك كانت هذه الأرض ميتة　　　فأنشرها فعل العميد أبي سعد

فجازاه أبو سعد جائزة سنية وبنى أبو سعد مدرسة بمرو وله مدرسة بمرو ورباط وخانات في المفاوز ما طاب به
كان كثير الخير والمعروف ثم قطع أخيرا عن الخدمة ولزم بيته وكان ... بالأمور وتوفي في
المحرم سنة أربع وتسعين وأربعمائة بأصبهان رحمه الله تعالى وكان بناء المشهد والقبة في سنة تسع وخمسين
وأربعمائة وقد تقدم في ترجمة ألب أرسلان محمد والد السلطان ملك شاه أنه بنى على قبر الإمام أبي
حنيفة وكذلك وجدته في بعض التواريخ ... حتى الآن ... ثم وجدت بعد ذلك أن الذي
بنى المشهد والقبة أبو سعد المذكور والظاهر أن أبا سعد ما عمل ما عمل إلا بأمر ألب أرسلان المذكور فإنه كان
السلطان صاحب الأمر ... ويدل عليه أن تاريخ عمارة ذلك
في أيام ألب أرسلان وأبو سعد كان مستوفيا في أيامه ثم استمر على وظيفته في أيام ولده ملك شاه وهذا
أقرب ما يكون في الجمع بين القولين والله أعلم

أبو حنيفة

القاضي النعمان بن أبي عبد الله محمد بن منصور بن أحمد بن حيون أحد الأئمة الفضلاء
المشار إليهم ذكره الأمير المختار المسبحي في تاريخه فقال كان من أهل العلم والفقه والدين
والنبل على ما لا مزيد عليه وله عدة تصانيف منها كتاب اختلاف أصول المذاهب وغيره انتهى كلام
المسبحي ... وكان مالكي المذهب ثم انتقل إلى مذهب الإمامية وصنف كتاب ابتداء الدعوة

للعبيديين وكتاب الاخبار في الفقه وكتاب الاختصار في الفقه ايضا وقال ابن زولاق في كتاب اخبار قضاة
مصر في ترجمة ابي الحسن علي بن النعمان المذكور ما مثاله وكان ابوه النعمان بن محمد القاضي في غاية الفضل من
اهل القرآن والعلم بمعانيه وعالما بوجوه الفقه وعلم اختلاف الفقهاء واللغة والشعر الفحل والمعرفة بايام الناس
مع عقل وانصاف والف لاهل البيت من الكتب آلاف اوراق باحسن تأليف واملح سجع وعمل في المناقب و
المثالب كتابا حسنا وله ردود على المخالفين له رد على ابي حنيفة وعلى مالك والشافعي وعلى ابن سريج وكتاب
اختلاف الفقهاء ينتصر فيه لاهل البيت رضي الله عنهم وله القصيدة الفقهية لقبها بالمنتخبة وكان ابو حنيفة
المذكور ملازما صحبة المعز ابي تميم معد بن المنصور المقدم ذكره ولما وصل من افريقية الى الديار المصرية كان
معه ولم يطل مدته ومات في مستهل رجب سنة ثلاث وستين وثلثمائة بمصر وذكر احمد بن محمد بن عبد الله
الفرغاني في سيرة القائد جوهر انه توفي في ليلة الجمعة سلخ جمادى الآخرة من السنة وصلى عليه المعز وذكر
ابن زولاق في تاريخه بعد ذكر وفاة المعز وذكر اولاده وقضاته قال وقاضيه الواصل معه من المغرب
ابو حنيفة النعمان بن محمد الداعي ولما وصل الى مصر وجد جوهرا قد استخلف على القضاء ابا طاهر الذهلي على
[illegible] انتهى كلام ابن زولاق وكان والده ابو عبد الله محمد قد عمّر وجمع اخبارا كثيرة مستحسنة
وعمره مائة واربع سنين وتوفي في رجب سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وصلى عليه ولده ابو حنيفة المذكور
ودفن بباب سلم وهو احد اجواد القيروان وكان عمره مائة واربع سنين وكان لابي حنيفة اولاد فضلاء
نبلاء منهم ابو الحسن علي بن النعمان اشركه المعز المذكور مع ابي طاهر محمد بن احمد بن عبد الله بن
نصر بن بجير بن صالح بن اسامة الذهلي قاضي مصر في الحكم وطرحا الاشتراك فيه الى ان توفي المعز وقام
بالامر ولده العزيز نزار وقد تقدم ذكره اجازهما الى القاضي ابي الحسن المذكور ولهما الجامعين ودار الضرب وثبتا
على الاشتراك في الحكم واستمر على ذلك الى ان لحقت القاضي ابا طاهر المذكور طوبة عطلت شقه وسنة من
الحركة والسن لانه جاوز الثمانين ركب العزيز المذكور الى الجزيرة التي بين مصر والجيزة في مستهل صفر سنة ست
وستين وثلثمائة فحمل ابو طاهر اليه فلقيه والشهود معه عند باب الصناعة فرآه عليلا وسأل الاستعفاء
ولده ابي العلاء مما بعده من الضعف فحكي عن العزيز انه قال ما عين لي الا ان تقلده ثم قلد العزيز بالله
في ذلك اليوم القاضي ابا الحسن علي بن النعمان المذكور القضاء مستقلا فركب الى جامع القاهرة وقرأ سجله
ثم عاد الى الجامع العتيق بمصر وقرأ سجله وكان القارئ لسجله ابا عبد الله محمد بن النعمان وكان في سجله القضاء
بالديار المصرية والشام والحرمين والمغرب وجميع مملكة العزيز والخطابة والامامة والعيار في الذهب و
الفضة والموازين والمكاييل ثم انصرف الى داره في جمع عظيم ولم يتاخر عنه احد واقام القاضي ابو طاهر
المذكور متعطلا في بيته عليلا واصحاب الحديث يقصدونه ويسمعون عليه الى ان توفي سلخ ذي القعدة
سنة سبع وستين وثلثمائة وعمره ثمان وثمانون سنة وعدة ولايته ست عشرة سنة وسبعة عشر يوما
واذن له العزيز ايضا ان يطرق الاحكام في هذه المدة فلم يكن منه فصل وكان قد حكم في الجانب الغربي بعد له
ايضا ثم استقل الى مصر ثم ان القاضي ابا الحسن استخلف في الحكم اخاه ابا عبد الله محمدا ووقّع لهما الحكم بمدينة مقدة م
وتنيس والفرما والمصلى وخرج اليها واستخلف بها ثم عاد ثم سار العزيز الى الشام في سنة سبع وستين
وسار معه القاضي ابو الحسن المذكور وخلف اخاه محمدا ينظر الحكم بين الناس وكان القاضي ابو الحسن

المذكور فضائل عديدة منها مضطلعا بالقضاء والقيام به مع سكينة وعلم الفقه والعربية والادب و
الشعر وايام الناس وكان شاعرا مجيدا وفي الطبقة العليا من شعره ملوده وهو مذكور للثعالبي في كتاب يتيمة
الدهر وهو قوله

ولي صديق ما مسني عدم　　مذ وقعت عينه على عدمي
اغنى واقنى وما يكلفني　　تقبيل كف له ولا قدم
قام بامري لما قعدت به　　ونمت عن حاجتي ولم ينم

واورد له الثعالبي ايضا في المعنى

صديق لي له ادب　　صداقة مثله نسب
رعى لي فوق ما ارعى　　واوجب فوق ما يجب
فلو نقدت خلائقه　　لبهرج عندها الذهب

واورد له ابو الحسن الباخرزي المقدم ذكره في كتابه دمية القصر واوردها ايضا ابو محمد بن زولاق
في كتاب اخبار قضاة مصر في ترجمة ابي الحسن المذكور ابياتا ما احسن معناها كل الاحسان وهي

رب خود عرفت في عرفات　　سلبتني بحسنها حسناتي
حرمت حين احرمت نوم عيني　　واستباحت حماي باللحظات
وافاضت مع الحجيج ففاضت　　من جفوني سوابق العبرات
ولقد اضرمت على القلب جمرا　　عمدا اذ رمت الى الجمرات
لم انل من منى منى النفس شيئا　　حسب بالخيف ان تكون وفاتي

ولم يزل ابو الحسن المذكور مستمرا على احكامه وامر الجهة عبد العزيز حتى اعتاصه نفس وهو بالجامع
ينظر في الاحكام فقام من وقته ومضى الى داره واقام عليلا اربع عشرة ليلة وتوفي في يوم الاثنين لست خلون
من رجب سنة اربع وسبعين وثلثمائة واخرج تابوته من القاهرة الى العزيز وهو معسكر بسطح الجب عند
الموضع المعروف الآن بالبركة فوضع التابوت في المسجد المعروف بالمقدس وحضره وصلى العزيز بالله عليه
وكبر عليه ... ونزل في القبر ...
... ولم يزل ... المذكور في هذه الترجمة
وكان من ... ابي الحسن كما ذكرناه ... القضاء ... ولا ترجمة في خط الذي
وكانت مدة ولاية ابي الحسن خمس سنين وخمسة اشهر ... وولاه ... في شهر ربيع
الاول سنة تسع وستين وثلثمائة وخرج ... تعالى ... في ... ما سنة عشر يوما
لان اخاه عبد الله كان مريضا ... حتى ... الى معسكر العزيز يوم الخميس ... من
رجب ثم عاد من عنده الى الجامع العتيق بمصر في يوم الجمعة وقرئ سجله بالقضاء وخلع عليه وطاف
... ولم يزل في الجامع ... ... وحضر من اصحابه
الى الجامع العتيق بمصر ... صلاة الجمعة وكان ... ابي الحسن في جميع ... ودخل
القعدة سنة اربع وسبعين وثلثمائة ... ولده ابا القاسم عبد العزيز على القضاء بالاسكندرية ...
العزيز وخلع عليه العزيز في يوم الجمعة مستهل جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وعقد القاضي محمد بن
النعمان المذكور نكاح ولده ابي القاسم عبد العزيز المذكور على ابنة القائد جوهر المقدم ذكره
في حرف الجيم الصقلي على ... العزيز ... الاخوانية وكان الصداق ثلاثة آلاف دينار ... الكاف

ثم قدمها وكان المعز ابو تميم معد والد العزيز المذكور قد تقدم وهو بالمغرب الى القاضي ابي حنيفة النعمان المذكور في اول الترجمة بعمل اسطرلاب مستورا وان يجلس مع الصانع احد بنيه فاحضر ابو حنيفة ابنه المذكور محمدا ففرغ الاسطرلاب فحمله ابو حنيفة الى المعز فقال له من اصلحه معه فقال ولدي محمد فقال هو قاضي مصر فكان كما قال لان امره كان قد قدر صدرا ابا محمد مصر عليهم العطاء بهذا الكلام مع عهد السعادة مع المقادير وقال القاضي محمد المذكور كنا بالمغرب وانا صبي بالمغرب فقال لولده العزيز هذا فاصيب وكان محمد جيد المعرفة بالاحكام متفننا في علوم كثيرة حسن الادب والدراية بالاخبار والشعر وايام الناس وله شعر فمن ذلك قوله

ابا مشبه البدر بدر السماء ... لسبع وخمس مضت واثنتين ... ويا كامل الحسن في نعته
شغلت فؤادي فالقلب يهوى ... فهل لي من مطمع ان ارى ... بتحبيبه وانا اصرفت عن عيني

وبيني وبين شامتي هوا ... له وجمع لي ظلت سهر الهدب
فانا مت وانا قتلت ... مات الفدير على الحالتين

وكتب اليه عبد الله بن الحسن الجعفري السمرقندي

سادلت القضاة ملأ ما ترى ... ابو عبد الله الا ملا عد بل ... وحيدي فيما ذكر عن حسب
حظيري معا حوى سبل ... فاتوا عزة ومعي اعتراما ... كانما لو التبس الصقيل
يحمي والبداد لم يطيب ... وبحيل ما التمام لم يسبل ... لو احضرت قضاياه لما لوا
يؤيده عليها حمر تبل ... ام ارق الشاعر معوض ... وان حصر المشاهد ما تحليل

فكتب اليه القاضي محمد المذكور

فرأيا من فرتهيف ما بروق ... مدائح حاكما طبع رشيق ... كان سطورها روض انيق
تضوع منها مسك فتيق ... اداما انشدت لو حسن ظلت ... مساربها بها حق الطريق

وانا نا عنون اليك ما علم ... واب الى وما دنا شوق
فواصلنا بها في كل يوم ... فانت بكل مكرمة حقيق

وقال ابن زولاق في اخبار قضاة مصر ولم نشاهد بمصر لقاض من القضاة من الرياسة ما شاهدناه لمحمد بن النعمان ولا بلغنا ذلك عن قاض بالعراق ووافق ذلك استحقاقا لما فيه من العلم والصيانة والتحفظ واقامة الحق والهيبة وتوفي في سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة واستخلف ولده ابا القاسم عبد العزيز المذكور في الاحكام بالقاهرة ومصر على الدوام ... كان يطرحها يوم الاثنين والخميس لا اعتبر فصار بجميع الثياب ... وكان يطلعه اولا ولداحيه وهو ابو عبد الله الحسين بن علي بن النعمان ... لسبع خلون من جمادى الاولى سنة تسع وسبعين واستخلف ولده ابا القاسم عبد العزيز المذكور في الاثنين والخميس حاضره ... القاضي محمد عبد العزيز حتى اسعده معه الى المعزوم عبد العزيز ... حسن وثمانين ولما توفي العزيز في التاريخ المذكور في ترجمته تولى بعده القاضي محمد المذكور وقام بالامر من بعده ولده الحاكم المقدم ذكره فاقر القاضي محمدا على اشغاله وزادت منزلته عنده ... وبسط يده ولما حصلت له المنزلة عنده والمكانة من الدولة كثرت ... ولازمه النقرس والقولنج ...

اكثر اوقاته عليلا والاستاذ ابو الفتوح برجوان المقدم ذكره في خلافته وعظم شانه يعوده كل وقت ثم
تواجهت علته وتوفي ليلة الثلثا ... بقين من ... سنة تسع وثمانين وثلثمائة وركب الحاكم
م للجنازة الخاصة وصلى عليه بها ودفنه ... ثم انصرف الى قصره وكان ... يوم الاحد ثلاث
خلون من صفر سنة اربع وثمانين وثلثمائة ... لما توفي اخوه لعشر ... القاضي محمد المذكور
الى وفاته بمصر يوم الاربعاء لتسع خلون من شهر رمضان من السنة ثم لاحد عشر ليلة خلون من لعشر
شهر رمضان المذكور الى مقبرة اخيه وابيه في القرافة رحمهم الله تعالى ولما مات القاضي محمد ابو عبد الله
المذكور اقامت مصر بغير قاض اكثر من شهر ثم ولى الحاكم صاحب مصر القضاء ابا عبد الله الحسين بن علي بن
النعمان الذي كان ينوب عن عمه القاضي محمد ابي عبد الله المذكور بمصر واستخلف ولده ابا القاسم عبد
العزيز وقد تقدم ذكره في هذه الترجمة وكانت ولاية الحسين المذكور لست خلون من شهر ربيع الاول
سنة تسع وثمانين وثلثمائة واستمر في الحكم الى يوم الخميس سادس عشر رمضان سنة اربع وتسعين فصرف
بابن عمه ابي القاسم عبد العزيز بن محمد المقدم ذكره ثم ضربت عنق الحسين بن علي بن النعمان المذكور يوم
الاحد سادس المحرم سنة خمس وتسعين في حجرته واحرقت جثته وذلك بامر الحاكم لقضية يطول شرحها
استعمل ابو القاسم في الاحكام وجمع اليه الحاكم النظر في المظالم ولم يجتمعا قبله لاحد من اهله وعلت رتبته
عند الحاكم واصعده معه على المنبر يوم عيد الفطر بعد ... وكذلك في عيد النحر وصلف في
الاحكام وشدد على من عانده من رؤساء الدولة ونقم على جماعة من وجب عليه حق ما منع من الخروج
منه ولم يزل قاضيا في جميع ما فوض اليه الحاكم الى ان صرف عن ذلك عشية يوم الجمعة سادس عشر رجب
سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وفوض القضاء الى ابي الحسن مالك بن سعيد بن مالك الفارقي واخرجه
عن اهل بيت النعمان ثم ان الحاكم امر بالانزال بقتل القاضي ابي القاسم عبد العزيز المذكور والقائد ابي
عبد الله الحسين بن جوهر وابي علي اسماعيل اخي القائد فضل بن صالح فقتلوهم صبرا بالسيوف في ساعة
واحدة لامر يطول شرحه وذلك يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة احدى واربعمائة رحمهم الله
تعالى وكانت ولادة ابي القاسم عبد العزيز المذكور يوم الاثنين مستهل ربيع الاول سنة اربع وخمسين و
ثلثمائة واما القاضي ابو طاهر المذكور فقال ابو منصور احمد بن عبد الله بن احمد الفرغاني المصري
في تاريخه انه كان كثير الرواية حسن المجالسة شيخا مع الشيوخ كهلا مع الكهول شابا مع الشباب و
توفي ليلة الخميس من ذي القعدة سنة سبع وسبعين وثلثمائة رحمهم الله تعالى

السيدة نفيسة ابنة ابي محمد الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضوان
عليهم اجمعين دخلت مصر مع زوجها اسحق بن جعفر الصادق رضي الله عنه وقيل بل دخلت
مع ابيها الحسن وان قبره بمصر لكنه غير مشهور وانه كان والي المدينة من قبل ابي جعفر المنصور و
اقام بها واليا مدة خمس سنين ثم غضب عليه فعزله واستصفى كل شيء له وحبسه ببغداد فلم يزل محبوسا
حتى مات المنصور وولي المهدي فاخرجه من محبسه ورد عليه كل شيء ذهب له ولم يزل معه حتى حج المهدي
كان في جملته فلما انتهى الى الحاجر مات هناك وذلك في سنة ثمان وستين ومائة وهو ابن خمس وثمانين
سنة وصلى عليه علي بن المهدي والحاجر على خمسة اميال من المدينة وقيل انه توفي ببغداد وهو في رفقة

المنزوان والقيم المزمات بالحاجر هكذا ذكره الخطيب في تاريخه والله اعلم وكانت نفيسة من النساء الصالحات التقيات ويروى ان الامام الشافعي رضي الله عنه لما دخل مصر في التاريخ المذكور في ترجمته حضر اليها وسمع عليها الحديث وكان للمصريين بها اعتقاد عظيم وهو الى الآن باق كما كان ولما توفي الامام الشافعي رضي الله عنه ادخلت جنازته اليها وصلت عليه في دارها وكانت في موضع مشهدها اليوم ولم تزل به الى ان توفيت في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين ولما ماتت عزم زوجها المؤتمن اسحاق بن جعفر الصادق على حملها الى المدينة ليدفنها هناك فسأله المصريون بقاءها عندهم فدفنت في الموضع المعروف بها الآن بين القاهرة ومصر عند المشاهد وهذا الموضع يعرف يومئذ بدرب السباع فخرب الدرب ولم يبق هناك سوى المشهد وقبرها معروف باجابة الدعاء عنده وهو مجرب رضي الله عنها

حرف الواو

ابو حذيفة واصل بن عطاء المعتزلي المعروف بالغزال مولى بني ضبة وقيل مولى بني مخزوم كان احد الائمة البلغاء المتكلمين في علوم الكلام وغيره وكان يلثغ بالراء فيجعلها غينا قال ابو العباس المبرد في حقه في كتاب الكامل كان واصل بن عطاء احد الاعاجيب وذلك انه كان ألثغ قبيح اللثغة في الراء فكان يخلص كلامه من الراء ولا يفطن لذلك لاقتداره على الكلام وسهولة الفاظه ففي ذلك يقول شاعر من المعتزلة وهو ابو الطروق الضبي يمدحه باطالة الخطب واجتنابه الراء على كثرة ترددها في الكلام حتى كأنها ليست فيه

عليم بابدال الحروف وقامع   لكل خطيب يغلب الحق باطله

وقال آخر

ويجعل البر قمحا في تصرفه   وخالف الراء حتى احتال للشعر

ولم يطق مطرا والقول يعجله   فعاذ بالغيث اشفاقا من المطر

ومما يحكى عنه وقد ذكر بشار بن برد فقال اما لهذا الاعمى الملحد المكتني بابي معاذ من يقتله اما والله لولا ان الغيلة خلق من اخلاق الغالية لبعثت اليه من يبعج بطنه على مضجعه ثم لا يكون الا سدوسيا او عقيليا فقال هذا الاعمى ولم يقل بشار ولا ابن برد ولا الضرير وقال من اخلاق الغالية ولم يقل المغيرية ولا المنصورية وقال لبعثت ولم يقل لارسلت وقال على مضجعه ولم يقل على مرقده ولا على فراشه وقال يبعج ولم يقل يبقر وذكر بني عقيل لان بشارا كان يتوالى اليهم وذكر بني سدوس لانه كان نازلا فيهم وذكر السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة المعتزلي ان واصل بن عطاء كان يجلس الى الحسن البصري رضي الله عنه فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بتكفير مرتكب الكبائر وقالت الجماعة بانهم مؤمنون وان فسقوا بالكبائر فخرج واصل بن عطاء عن الفريقين وقال ان الفاسق من هذه الامة لا مؤمن ولا كافر منزلة بين منزلتين فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه وجلس اليه عمرو بن عبيد فقيل لهما ولاتباعهما معتزلون وقد احلت في ترجمة عمرو بن عبيد على هذا الموضع في تبيين الاعتزال ولاي معنى سموا بهذا الاسم وقد ذكرت في ترجمة قتادة بن دعامة السدوسي انما لقبهم بذلك قتادة فكان واصل بن عطاء المذكور يضرب به المثل في اسقاطه حرف الراء من كلامه واستعمل الشعراء ذلك في اشعارهم كثيرا فمنه قول ابي محمد الخازن من جملة قصيدة طنانة طويلة يمدح بها الصاحب ابا القاسم اسمعيل بن عباد المقدم ذكره وهو

عمم يحب لا يقوم العطاء كما   يحب ابن عطاء لفظه لر

وقال آخر في محبوب له ألثغ   أعد لثغة لو أن واصل حاضر   ليسمعها ما أسقط الراء واصل

وقال آخر   أجعلت وصلي الراء لم تنطق به   وقطعتني حتى كأنك واصل

هدره مالا حسن مولد وقطعني حتى كأنك واصل   وقال آخر

فلا تحسبني مثل عمرو بن عبيد   فقطعني جداً ولا ... واصل

وقال أبو عمر يوسف بن هارون المكنى الأندلسي المعروف بالرمادي الشاعر المشهور الا انه لم يعرض الى ذكر واصل وكانت ونابه ملاث ولم يضاهه

لا الراء تطمع في الوصال ولا أنا   الهجر يجمعنا فنحن سواء

فإذا خلوت كتبتها في راحتي   وقعدت منفرداً أنا والراء

هذا الباب يحتاج الى الإطالة فيه ولكن هذا الأنموذج يدل على غيره في الشعر في المعاني في أقوال الشعراء من الناس شعراً كثيراً في ذلك ما عزي لأبي نواس ولم أجد ما ينسب له والله أعلم لا أن يكون في ديوانه على من حرر الأصحاب فما أكثر الروايات ولم أكشف هذه الأبيات منها وما أنا ساطر طرحته

وساقٍ سألته عن اسمه   فقال لي باللثغ عباث   بات فما طوى حجابه

وقال لي قد فتح الباب   أما ترى حتى كالطاث   ومنها البرق والإقف

فصرت من لثغه الثنا   أقول أين الطاث والكاث

ولو سرحت في ذكر ما قيل على هذا النمط لطال الشرح ولم أجد في لثغة الراء الا هذا الذي جاء قول صاحبه

أما وساقي الخمر من أحبه   وعطفه حال الحبيب طيفه   لقد نشقني لثغة موصلة

ومشى في سارهم هوى للسمع   ومسحوم الأنا طوب سهره   مسلطة دون الأنام على لدعى

فكأنما اسم الثغر عند حديثه   في الشفة الساء من قطر صفو   صفو وقد طلت دمع عبرة

وكأن الذي أهوى يحاكي الثغر   وقد عصف كأس الحسا والطرب   على حده من لون ما الخمر الصبح

فصرت صاحب الخمر من كم عصي   وقد لحد السعي سكارى سكم

ولقد أجاد هذا الشاعر وجمع في البيت الأخير أشياء كثيرة وأخطأ المعنى ولم أدري الشاعر المتقدم ذكره في كلام مطبع ما أراه أيضاً لكن لم يسعل اللثغة الا في أحد البيت الأخير من الأبيات

وساقٍ بالكرخ ذي لثغة   وأما شرطي في اللسع   ما آسه الزمرد في صحوه

حتى حكى العبرب في لثغ   في فمه ودباج لدغ إذا   أحوى على شدة الدلع

لم يطب في من له أن هو   تعدل دري مال لا أدعى   رؤ سر

وقد تسلسل الكلام وخرجنا عن المقصود من أخبار واصل بن عطاء وكان طول القول هذا بحث كان صاحب به وبه تحول شاذلي من قول الشاعر المشهور المقدم ذكره

ما ما صعب مراتل له حتى   كمن الدوان ولي وان صلا   كمن حرح

حتى الرامه ماذا في وما تكثر   تكرون رجالا كثيرون وان حلا •

فقال لي بعض مرد ... أكثر
له حس أسر
لعل ... لكاسر

دون قدر الحمر مركز وصفي
وتملك صدف لرب سكر على سكر

أد و لبيه و لد كحوف س

وكانت بينهما مباينات واختلاف وقد تقدم كلام واصل في حق بشار وقال المبرد في كتاب الكامل لم
يكن واصل بن عطاء غزالا ولكنه كان يلقب بذلك لانه كان يلازم الغزالين ليعرف المتعففات من النساء فيجعل
صدقته لهن ثم قال وكان طويل العنق ويروى عن عمرو بن عبيد انه نظر اليه من قبل ان يكلمه فقال لا يفلح
هذا ما دامت له هذه العنق وله من التصانيف كتاب اصناف المرجئة وكتاب في التوبة وكتاب المنزلة
بين المنزلتين وكتاب خطبته التي اخرج منها الراء وكتاب معاني القرآن وكتاب الخطب في التوحيد
والعدل وكتاب ما جرى بينه وبين عمرو بن عبيد وكتاب السبيل الى معرفة الحق وكتاب في الدعوة
وكتاب طبقات اهل العلم والجهل وغير ذلك واخباره كثيرة وكانت ولادته سنة ثمانين بالمدينة
مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وتوفي سنة احدى وثلاثين ومائة

ابو يزيد وثيمة بن موسى بن الفرات الوشاء الفارسي الفسوي

كان قد خرج من بلده الى البصرة ثم سار الى مصر ودخل منها الى الاندلس تاجرا وكان يتجر في الوشي
وصنف كتابا في اخبار الردة وذكر فيه القبائل التي ارتدت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم والعرب
التي سيرها اليهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وصورة مقاتلتهم وما جرى بينهم وبين المسلمين في ذلك
ومن عاد منهم الى الاسلام ومن اقام على منع الزكاة وما جرى لخالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه مع
مالك بن نويرة اليربوعي اخي متمم بن نويرة الشاعر المشهور صاحب المراثي المشهورة في اخيه مالك
وصورة قتله وما قاله متمم من الشعر في ذلك وما قاله غيره وهو كتاب حسن يشتمل على فوائد كثيرة
وقد تقدم في ترجمة ابي عبد الله محمد الواقدي انه صنف في الردة كتابا ايضا اجاد فيه وما اعرف لوثيمة
المذكور من التصانيف سوى هذا الكتاب وهو حسن مفيد وذكره ابو الوليد بن الفرضي صاحب تاريخ
الاندلس في كتابه وذكره الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس وابو سعيد بن يونس
في تاريخ مصر وابو سعيد السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الوشاء فقال كان يتجر في الوشي وهو نوع
من الثياب المعمولة من الابريسم يعرف بهذه الصنعة جماعة منهم وثيمة المذكور ثم ان وثيمة عاد من الاندلس الى
مصر ومات بها يوم الاثنين لعشر خلون من جمادى الاولى سنة سبع وثلاثين ومائتين رحمه الله تعالى
وقال ابو سعيد بن يونس المصري في تاريخه كان لوثيمة ولد يقال له ابو رفاعة عمارة بن وثيمة حدث عن
ابي صالح كاتب الليث بن سعد وعن ابيه وثيمة وغيرهما وصنف تاريخا على السنين وحدث به ومولده
بمصر وتوفي ليلة الجمعة لست بقين من جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين ومائتين ووثيمة بفتح الواو
وكسر الثاء المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة والوثيمة في الاصل الجماعة
من الحشيش والطعام والوثيمة الصخرة وبها سمي الرجل والله اعلم بالصواب والوثيمة ايضا الحجر الذي
تقدح به النار وتقول العرب في ايمانها لا والذي اخرج العذق من الجريمة والنار من الوثيمة يعني بفتح العين
النخلة والجريمة النواة واما الفارسي والفسوي فقد تقدم الكلام عليهما في ترجمة الشيخ ابي
علي الفارسي النحوي وان سبق ذكرهما فلا حاجة الى الاعادة واذ ذكرنا متمم بن نويرة واخاه مالكا
فلا بد من ذكر طرف من اخبارهما فانهما مستحقان لذلك كان مالك بن نويرة المذكور رجلا سريا نبيلا يردف
الملوك وللردافة موضعان احدهما ان يردف الملك على دابته في صيد وغيره من مواضع الانس

الموضع الثاني أصل ذلك أن يطلب الملك الحاكم من يطلب الحكم بين الناس بعده وهو الذي يضرب
المثل فيقال مرعى ولا كالسعدان وماء ولا كصداء وفتى ولا كمالك وكان فارساً شاعراً مطاعاً في قومه
كان فيه خيلاء وتقدم وكان ذا لمة كبيرة فكان يقال له الجفول وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم في
بعض العرب فأسلم وولاه النبي صلى الله عليه وسلم صدقة قومه ولما ارتدت العرب بعد موت النبي
صلى الله عليه وسلم منع الزكاة كان مالك المذكور من جملتهم ولما خرج خالد بن الوليد

لقتالهم في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه نزل على مالك وهو مقيم في قومه بني يربوع وقد أخذ
زكاتهم وتصرف فيها فكلمه خالد في معناها فقال مالك إني آتي بالصلاة دون الزكاة فقال له خالد أما
علمت أن الصلاة والزكاة معاً لا تقبل واحدة دون أخرى فقال مالك قد كان صاحبك يقول ذلك قال
خالد وما تراه لك صاحباً والله لقد هممت أن أضرب عنقك ثم تجاولا في الكلام طويلاً فقال له خالد إني
قاتلك قال أو بذلك أمرك صاحبك قال وهذه بعد تلك والله لأقتلنك وكان عبد الله بن عمر بن الخطاب
وأبو قتادة الأنصاري رضي الله عنهما حاضرين فكلما خالداً في أمره فكره كلامهما فقال مالك يا خالد ابعثنا
إلى أبي بكر فيكون هو الذي يحكم فينا فقد بعثت إليه غيرنا ممن جرمه أكبر من جرمنا فقال خالد لا أقالني الله
إن لم أقتلك وتقدم إلى ضرار بن الأزور الأسدي بضرب عنقه فالتفت مالك إلى زوجته أم متمم وقال
لخالد هذه التي قتلتني وكانت في غاية الجمال فقال له خالد بل الله قتلك برجوعك عن الإسلام فقال مالك
أنا على الإسلام فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه وجعل رأسه أثفية لقدر وكان من أكثر
الناس شعراً فكانت القدر على رأسه حتى نضج الطعام وما خلصت النار إلى شواه من كثرة
شعره وقال ابن الكلبي في جمهرة النسب قتل مالك يوم البطاح وجاء أخوه متمم فكان يرثيه وقبض خالد
امرأته فقيل إنه اشتراها من الفيء وتزوج بها وقيل إنها اعتدت بثلاث حيض ثم خطبها إلى نفسه فأجابته
فقال لابن عمر وأبي قتادة رضي الله عنهما يحضران النكاح فأبيا وقال له ابن عمر رضي الله عنه تكتب إلى
أبي بكر رضي الله عنه وتذكر له أمرها فأبى وتزوجها فقال في ذلك أبو زهير السعدي

ألا قل لحي أوطئوا بالسنابك　　تطاول هذا الليل من بعد مالك　　قضى خالد بغياً عليه لعرسه
وكان له فيها هوى قبل ذلك　　فأمضى هواه خالد غير عاطف　　عنان الهوى عنها ولا متمالك
وأصبح ذا أهل وأصبح مالك　　إلى غير أهل هالكاً في الهوالك　　فمن لليتامى والأرامل بعده
ومن للرجال المعدمين الصعالك　　أصيبت تميم غثها وسمينها　　بفارسها المرجو سحب الحوالك

ولما بلغ الخبر أبا بكر وعمر رضي الله عنهما قال عمر لأبي بكر رضي الله عنه إن خالداً قد زنى فارجمه قال
ما كنت لأرجمه فإنه تأول فأخطأ قال إنه قتل مسلماً فاقتله قال ما كنت لأقتله فإنه تأول فأخطأ قال
فاعزله قال ما كنت لأشيم سيفاً سله الله عليهم أبداً هكذا رواه وثيمة المذكور والواقدي
في كتابيهما والعهدة عليهما وكان أخوه متمم بن نويرة وكنيته أبو نهشل الشاعر المشهور كثير الاختلاج
في جفنه قليل الشعر ولم يضره ذلك فكان أخيه مالك وكان أعور دميماً فلما بلغه مقتل أخيه حضر إلى
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الصبح خلف أبي بكر الصديق فلما فرغ من صلاته واتكأ
عليه قام متمم فوقف بحذائه واتكأ على سية قوسه ثم أنشد

من الفتيان اذ الرياح تناوحت ‏ ‏ حلف البيوت قتلت يابن الازور
ادعوته بالله ثم غدرته ‏ ‏ لو هو دعاك بذمة لم يغدر

وأوما الى ابي بكر فقال ــــــ والله ما دعوته ولا غدرته ثم انشد

ولنعم حشو الدرع كان وحاسرا ‏ ‏ ولنعم مأوى الطارق المتنور
لا يمسك الفحشاء تحت ثيابه ‏ ‏ حلو شمائله عفيف المئزر

ثم بكى واغتنم حتى سيه فتوسه فما زال يبكي حتى دمعت عينه العوراء فقام اليه عمر بن الخطاب ــــــ

فقال لوددت انك رثيت زيدا اخي بمثل ما رثيت به مالكا اخاك فقال يا ابا حفص والله لو علمت

ان اخي صار بحيث صار اخوك ما رثيته فقال ــــــ عمر ما عزاني احد عن اخي بمثل تعزيته و

كان زيد بن الخطاب رضي الله عنه قتل شهيدا يوم اليمامة وكان عمر يقول ــــــ اني لاهش

للصبا لانها تأتيني من ناحية اخي زيد ويروى عن عمر بن الخطاب انه قال لمتمم اقول الشعر كما تقول

لرثيت اخي كما رثيت اخاك ويروى ان متمما رثى زيدا فلم يجد فقال ــــــ له عمر لم ترثه كما

رثيت مالكا فقال انه والله ليحركني لمالك ما لا يحركني لزيد وقال ــــــ له عمر يوما انك

لجزل فاين كان اخوك منك فقال كان والله اخي في الليلة ذات الازيز والصراد يركب الجمل الثفال

ويجنب الفرس الجرور وفي يده الرمح الثقيل وعليه الشملة الفلوت وهو بين المزادتين حتى يصبح وهو متبسم

والازيز صوت الحرب والازيز الاولى منهما مكسورة والثانية ياء مثناة من تحتها صوت الرعد والصراد

بضم الصاد المهملة وتشديد الراء وبعدها وبعد الالف دال مهملة غيم رقيق لا ماء فيه والثفال بفتح

الثاء المثلثة والفاء وهو الجمل البطيء في سيره ولا يكاد ينبعث من ثقله والجرور بفتح الجيم على وزن فعول

الفرس الذي يمنع القياد والشملة الفلوت التي لا تكاد تثبت على لابسها والمزادة الراوية وهي معروفة

وقال ــــــ له عمر يوما اعجز ما من اصحابك قال يا امير المؤمنين لقد اسرت مرة في حي من احياء العرب

فاصبحت فاقبل فاطلع على الحاضرين ما كان احد قاعدا الا قام على رجليه وما بقيت امرأة الا اطلعت

من خلال البيوت فما نزل عن جمله حتى لقوه في رمته على عنقه فقال ــــــ عمر ان هذا لهو الشرف

والرمة بضم الراء المهملة الحبل البالي ومنه قولهم دفع اليه الشيء برمته واصله ان رجلا دفع الى رجل

بعيرا بحبل في عنقه فقيل ذلك لكل من دفع شيئا بجملته وقال متمم ايضا لعمر بن الخطاب اغارت احياء

العرب على حي من مالك وهو غائب عنه والصريخ خرج في آثارهم على جمل نهوض مرة ودركه احرف

حتى ادركهم على مسيرة ثلاث وهم آمنون فما شعروا الا انه اداهم فما رعوا ما في ايديهم من الاسرى والنعم

وهربوا امامه وكنا ممن استنقذوا حسبا حتى كفهم وصدرهم الى بلاده مكتوفين فقال ــــــ عمر

هكذا فليكن سخاء ووشجاعة ولم يطل كل ما ذكره ولد من المراثي النادرة من ذلك ابياته الكافية

وهي في كتاب الحماسة في باب المراثي

لقد لامني عند القبور على البكا ‏ ‏ رفيقي لتذراف الدموع السوافك
فقال اتبكي كل قبر رأيته ‏ ‏ لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك
فقلت له ان الشجا يبعث الشجا ‏ ‏ فدعني فهذا كله قبر مالك

ولم يبق صيد من هذه الابيات وهي طويلة بديعة ومن جملتها قوله

وكنا كندماني جذيمة حقبة ٭ من الدهر حتى قيل لن يتصدعا ٭ وعشنا بخير في الحياة وقبلنا
أصاب المنايا رهط كسرى وتبعا ٭ فلما تفرقنا كأني ومالكا ٭ لطول اجتماع لم نبت ليلة معا ٭

وقد تشوف الواقف على هذه الكلمة الى الوقوف على شيء من اخبار جذيمة المذكور وهو بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة وكنيته ابو مالك جذيمة بن مالك بن فهم بن دوس بن الازد الازدي صاحب الحيرة وما والاها وهو الابرش والوضاح وانما قيل له ذلك لانه كان ابرص فكانت العرب تهاب ان تنسبه الى البرص فعبروا عنه بالوضاح وهو من ملوك الطوائف وكان بعد عيسى عليه السلام بثلاثين سنة وكان من تيهه لا ينادم الا الفرقدين وكان له ابن اخت يقال له عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن الحارث بن مالك اللخمي ويقال انه اول من حكم من لخم وقصته مع الجن معروفة واسم الاخت المذكورة رقاش وكان قد شرد به الجنة فاستهوته الجن واقام زمانا يطلبه فلم يجده فقدم رجلان من بني القين يقال لاحدهما مالك والآخر عقيل اما خرجا فصادفا عمرا في البرية وهو اشعث الرأس طويل الاظفار سيء الحال فعرفاه وحملاه الى خاله جذيمة بعد ان نظفا شعثه واصلحا حاله فلما رآه فرح به فرحا شديدا وقال لهما احتكما علي فقالا منادمتك ما بقيت وبقينا فقال ذلك لكما فهما نديما جذيمة اللذان يضرب بهما المثل ونادماه اربعين سنة لم يعيدا عليه حديثا حدثاه به واياهما عنى ابو خراش الهذلي بقوله في مرثية اخيه عروة ٭

يقول اراه بعد عروة لاهيا ٭ وذلك رزء لو علمت جليل ٭ فلا تحسبي اني تناسيت عهده
ولكن صبري يا اميم جميل ٭ الم تعلمي ان قد تفرق قبلنا ٭ نديما صفاء مالك وعقيل

وهذه خلاصة حديثهم وان كان فيه طول وما قصدت الا الايجاز وذكر ابو علي القالي في كتابه الذي جعله ذيلا على اماليه ان متمما المذكور قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان يحبه فقال يا متمم ما يمنعك من الزواج لعل الله تعالى ان ينشر منك ولدا فانكم اهل بيت قد درجتم فتزوج امرأة من اهل المدينة فلم تحظ عنده ولم يحظ عندها فطلقها ثم قال

اقول لهند حين لم ارض عقلها ٭ اهذا دلال العشق ام انت فارك
ام الصرم تهوين فكل مفارق ٭ علي يسير بعد ما بان مالك

فقال له عمر رضي الله عنه ما تنفك تذكر مالكا على كل حال فلم يمض على هذا الامر الا قليل حتى طعن عمر رضي الله عنه ومتمم بالمدينة فرثى عمر رضي الله عنه وبالجملة فانه لم يسمع عن احد من العرب ولا سمعنا انه بكى على ميت ما بكى متمم على اخيه مالك وحكى الواقدي في كتاب الردة ان عمر قال لمتمم ما بلغ من وجدك على اخيك فقال له لقد مكثت سنة لا انام بليل حتى اصبح ولا رأيت نارا رفعت بليل الا ظننت نفسي ستخرج اذكر بها نار اخي كان يأمر بالنار فتوقد حتى يصبح مخافة ان يأتيه ضيف فلا يعرف مكانه فاذا رأى النار أوى الى الرحل وهو بالصحب يأبى فهذا امر من القوم يقدم عليهم القادم لهم من الشعر الجيد فقال عمر رضي الله عنه اكرم به وحكى الواقدي ايضا ان عمر قال لمتمم لو اجد على اخيك من الحزن والبكاء قال لكانت عيني هذه قد ذهبت واشار اليها فبكيت بالصحيحة فاكثرت البكاء حتى اسعدتها العين التي قد ذهبت فقال عمر رضي الله عنه ان هذا لحزن شديد ما يحزنه احد على هالك

فدخل مالكاً وقد ضرب الشعراء الأمثال بمالك واستعملوه في أشعارهم من ذلك قول أبي حوي الشاعر المقدم ذكره من جملة قصيدة

وحقه ما بي مثل مقرعه مالك ... ونعمى في أن لا أكون متمما

ومنه قول أبي بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة الشاعر من قصيدة رثى بها المعتمد بن عباد صاحب إشبيلية لما مضى عليه يوسف بن تاشفين حسبما شرحناه في ترجمة المعتمد وهو من أبياته

حكت وقد فارقت ملكك مالكاً ... ومن ولهي أبكي عليك متمما

ومن ذلك أيضاً قول نجم الدين ابن مسعر المذكور في حرف الطاء وهو من جملة أبيات شعر حسن ما فيه وهو نجم الدين أبو الفتح يوسف بن الحسن بن عبد حرف ابن المجاور الدمشقي

أما لكم في الفضل سعف نوره ... وإنسان عيني في هواك متمم

ومنه قول أبي الفضائل بن المعظم الشاعر المقدم ذكره من جملة أبيات يصف بها مغنياً ويصحفه بالمقال

سقاه الخامل وحب متمما ... فلو مالك منه دعي متمما

ومنه قول القاضي السعيد ابن سناء الملك

حكت مقلتا مقلتي كأنني ... أمم ما قد فات عيني متمما

وهذا باب يطول شرحه وقد جاوزنا الحد بالخروج عما نحن بصدده ونجم بضم النون وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها ميم الأولى منهما مشددة مكسورة وبعدها نون ساكنة ثم ياء ولا كهذا من ملاحظا بعدها ضم الصاد المهملة وتشديد الباء المهملة والف مقصورة وبعدها مثل الأول لكن الصاد المفتوحة ولا الف ممدودة من ضم صفوون مع هذا اللفظ السالمة بصفة الأول وغير ذلك مقولة من الحلو معروف في معروف مشهورة ما وقع عندنا ذكره والله تعالى أعلم

أبو عبادة

الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملال بن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحارث بن خثيم بن أبي حارثة بن جدي بن تدول بن بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن جلهمة وهو طيء بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان الطائي البحتري الشاعر المشهور ولد بمنبج ونشأ بها وتخرج بها ثم خرج إلى العراق ومدح جماعة من الخلفاء أولهم المتوكل على الله وخلقاً كثيراً من الأكابر والرؤساء وأقام ببغداد دهراً طويلاً ثم عاد إلى الشام وله أشعار كثيرة فيها ذكر حلب ونواحيها وكان يتغزل بها وقد روى عنه أشياء من شعره أبو العباس المبرد ومحمد بن خلف بن المرزبان والقاضي أبو عبد الله المحاملي ومحمد بن أحمد الحكيمي وأبو بكر الصولي وغيرهم قال صالح بن الأصبغ التنوخي المنبجي رأيت البحتري ها هنا قبل أن يخرج إلى العراق فصار ساقي الجامع من هذا الباب وإنما أتى حمص اليه فمدح أصحاب البصل لبياع على وينشد الشعر في هامرو وبعثه ثم كان بعد ما كان يبعثه أبو تمام كثير من أشعاره ومن حسن بديعه الحلية وردعه إليها وحكى أبو بكر الصولي في كتاب الأوراق وصفه في أخبار أبي تمام الطائي أن البحتري كان يقول أول أمري في الشعر ونباهتي فيه أني صرت إلى أبي تمام وهو بحمص فعرضت عليه شعري وكان يجلس ولا يبقى شاعر إلا قصده وعرض

يه البحتري الشاعر

عليه شعره فلما سمع شعري أقبل علي وترك سائر الناس فلما تفرقوا قال أنت أشعر من أنشدني فكيف حالك فشكوت خلة فكتب إلى أهل معرة النعمان وشهد لي بالحذق وشفع لي إليهم وقال امتدحهم فصرت إليهم فأكرموني بكتابه ووظفوا لي أربعة آلاف درهم فكانت أول مال أصبته وقال أبو علي المذكور أول ما رأيت أبا تمام وما كنت رأيته قبلها أني دخلت إلى أبي سعيد محمد بن يوسف وقد مدحته بقصيدة أولها

أأفاق صب من هوى فأفيقا ... أم خان عهدا أم أطاع شفيقا

فأنشدته إياها فلما أتممتها سر بها وقال لي أحسنت والله يا فتى فقال له رجل في المجلس هذا والله شعري علقه هذا الفتى فسبقني به إليك فتغير أبو سعيد وقال لي يا فتى قد كان في نسبك وحرمتك ما يكفيك أن تمت بهما إلينا ولا تحمل نفسك على هذا فقلت هذا شعري أعزك الله فقال الرجل سبحان الله يا فتى لا تقل هذا ثم ابتدأ فأنشد من القصيدة أبياتا فقال لي أبو سعيد حسبك ما بلغت ولا تحمل نفسك على هذا فخرجت متحيرا لا أدري ما أقول ونويت أن أسأل عن الرجل من هو فما أبعدت حتى ردني أبو سعيد ثم قال لي جنيت عليك يا فتى أتدري من هذا فقلت لا قال هذا ابن عمك حبيب بن أوس الطائي أبو تمام قم إليه فقمت إليه فعانقته ثم أقبل علي يقرظني ويصف شعري وقال إنما مزحت معك فلزمته بعد ذلك وكثر عجبي من سرعة حفظه وذكر الصولي أيضا في كتابه المذكور أن أبا تمام رأى أول أمر البحتري في الروح ما ملحا منه وقالت لا تجمع الناس للأمالي فإنه أجل من أن يذكر معا ولكن صنائع ومنافع وقيل للبحتري أيما أشعر أنت أم أبو تمام فقال جيده خير من جيدي ورديئي خير من رديئه وكان يقال لشعر البحتري سلاسل الذهب وهو في الطبقة العليا وقيل لأبي العلاء المعري أي الثلاثة أشعر أبو تمام أم البحتري أم المتنبي فقال المتنبي وأبو تمام حكيمان وإنما الشاعر البحتري ولعمري ما أنصفه ابن الرومي في قوله

والفتى البحتري يسرق ما قا ... ل ابن أوس في المدح والتشبيب

كل بيت له يجود معنا ... ه فمعناه لابن أوس حبيب

وقال البحتري أنشدت أبا تمام شيئا من شعري فأنشدني بيت أوس بن حجر

إذا مقرم منا ذرا حد نابه ... تخمط فينا ناب آخر مقرم

وقال نعيت إلي نفسي فقلت أعيذك بالله من هذا فقال إن عمري ليس يطول وقد نشأ في طيئ مثلك أما علمت أن خالد بن صفوان المنقري رأى شبيب بن شبة وهو من رهطه وهو يتكلم فقال يا بني لقد نعى إلي نفسي إحسانك في كلامك لأنا أهل بيت ما نشأ فينا خطيب قط إلا مات من قبله قال فمات أبو تمام بعد سنة من هذا وقال البحتري أنشدت أبا تمام شعرا لي في بعض بني حميد وصلت به إلى مال له خطر فقال لي أحسنت أنت أمير الشعراء بعدي فكان قولي هذا أحب إلي من جميع ما حويته وقال ميمون بن هارون رأيت أبا أحمد ابن يحيى بن هارون ... البلاذري المتوسع ... فقال لست أقدم ... الشعراء فقال لست أقول ذلك قال مثل قول البحتري في المتوكل

فلو أن مشتاقا تكلف فوق ما ... في وسعه لسعى إليك المنبر

حتى إلى ماذا وأثبته وقد قلت قبل أحسن ما قاله البحتري في المتوكل فقال هذا وأنشد

ولقد تردى المصطفى ببرده ... ...

وقال وقد اغتبقه ولقيه ... ثم هديه أعطاته وساكه

فقال ارجع الى مصر فقال والفضل ما أمر له به مرجحه مصر الى مسجد الآب وسار وما أدعو عنده

للوارث من صدقه وذلك على الخرابة والكتابة مكوب حبا والمتنبي في هذا المعنى

لو شكر الثرى لي ما ملته ... مدت تحيته الكف الأعصا

وسبقهما ابو تمام بقوله

لو سعت بقعة لإعظام نعمى ... لسعى نحوها المكان الجديب

والبيت الذي للبحتري من جملة قصيدة طويلة احسن بها كل الاحسان يمدح بها ابا الفضل جعفر المتوكل على الله ويذكر خروجه لصلاة عيد الفطر واولها

أخفي هوى لك في الضلوع وأظهر ... وألام من كمد عليك وأعذر

والابيات التي يرتبط بها البيت المتقدم ذكره هي

بالبر صمت وانت افضل صائم	وبسنة الله الرضية تفطر	فانعم بيوم الفطر عيناً انه
يوم اغر من الزمان مشهر	اظهرت عز الملك فيه بجحفل	لجب يحاط الدين فيه وينصر
خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت	عدداً يسير بها العديد الاكثر	فالخيل تصهل والفوارس تدعي
والبيض تلمع والاسنة تزهر	والارض خاشعة تميد بثقلها	والجو معتكر الجوانب أغبر
حتى طلعت بضوء وجهك فانجلى	ذاك الدجى وانجاب ذاك العثير	فافتن فيك الناظرون فاصبع
يومى اليك بها وعين تنظر	يجدون رؤيتك التي فازوا بها	من أنعم الله التي لا تكفر
ذكروا بطلعتك النبي فهللوا	لما طلعت من الصفوف وكبروا	حتى انتهيت الى المصلى لابساً
نور الهدى يبدو عليك ويظهر	ومشيت مشية خاشع متواضع	لله لا يزهى ولا يتكبر
فلو ان مشتاقاً تكلف فوق ما	في وسعه لسعى اليك المنبر	ابديت من فصل الخطاب بحكمة
تنبي عن الحق المبين وتخبر	ووقفت في برد النبي مذكراً	بالله تنذر تارة وتبشر

هذا القصد وهو المقصود بما هو منه وهذا الشعر هو السحر الحلال على الحقيقة والسهل الممتنع فلله دره ما أسلس قيامه وأعذب ألفاظه وأحسن سبكه وألطف مقاصده وليس فيه من الحشو شيء بل جميعه نخب وهو بأسره موجود وشعره سائر فلا حاجة الى الاكثار منه هاهنا لكن نذكر من وقائعه ما يستطرف من ذلك انه كان له غلام اسمه نسيم فباعه فاشتراه ابو الفضل احمد بن وهب الكاتب وقد سبق ذكر اخيه سليمان في حرف السين ثم ان البحتري ندم على بيعه وتبعته نفسه فكان يعمل فيه الشعر ويذكر انه خدع وان حيله لم يكن من مراده من ذلك قوله

أنسيم هل للدهر وعد صادق	فيما يؤمله المحب الوامق
ما لي فقدتك في المنام ولم تزل	عون المشوق اذا جفاه الشائق
أسرقت انت من الزيارة ريبة	منهم فصدك عن خيالك طارق

اليوم جاز بي الهوى مقداره ... في اهله وعلمت اني عاشق

فلئن احسن بن وهب انه ... طلب اخته وهو سارق

وله فيه اشعار كثيرة ومن اخباره انه كان يعطف شخص فقال له طاهر بن عبد الهاشمي مات ابوه وخلف

. لمعتقد

لم يعط أربعمائة المحيا وما بعثها على الشعراء وأرسل لو لم سبيل فقصده البحتري من العراق فلما وصل
إلى حلب قيل له إنه قد قصدني بشعره ليمدحه وكتب إلى البحتري لذلك فما شد بها وبعث المدحة إليه مع
من البحتري وصلة فوقف عليها كرمها فلام لمه وقال لم جوابي فقال لم أنتبع وأرسل وصي على رؤس الكتاب
قال لا أدري معنى ما فيها ثلثمائة دينار ملحد معه ووضع بها مائة دينار وأعدها إلى البحتري وكتب
إليه معارضة بها هذه الأبيات

لم يكن الحاء من الأدب … أنت لدنيا به على وأفضل … لحسب الفتى والمذاهبا
فوقت حوار كان مال نعل … فلا حسب الأديب ضيع بالمد … ر وأضحوا الصديق المفضل

فلما وصلت الرقعة إلى البحتري رد الدنانير وكتب إليه

ما ذات وإنه للمرء أفضل … والمساعي عند وصل مثل … والمال الطيب بكران شاء
رحيل والكثر ينقل … عمران بدوت وآل أو كا … ن وما ملك والثنا لا يجهل
وإذا ما خوص سعد أنشد … فهو الحق وإلى الداخر يصل

فلما وصلت الدنانير إليه حل الصرة وتم البياض وباراً أخرى وعطف أثر لا يرد ما عليه وسير ما يحمل
إلى البحتري أيضاً يقول

شكرتك إن الشكر للعبد نعمة … ومن يشكر المعروف فالله زائده
لكل زمان واحد يقتدى به … وهذا زمان أنت لا شك واحده

وكان البحتري كثيراً ما ينشد هذا الشعر ويستحسنه وهو

حلم الأراك الأحمر تبسّماً … لي سيدين ومن يغو لبسا … عهد سقيت بالمروج من الفكر
وأمكنت بالسد بعثت البويا … فالي يحشم ما ما للمسو … م وصول أحواسا الطاعنا
وبعدكن وبعد سا … عان العرب يواسي العربا

• قال ووجدت هذه الأبيات لسنان الخصبي من العرب وكان البحتري قد اختار بالموصل وقيل برأس
عين ومرض بها مرضاً شديداً وكان الطبيب يختلف إليه ويداويه ويوصف له يوماً مرقة ولم يكن عنده
من يخدمه سوى غلامه فقال للغلام اصنع هذه المرقة وكان بعض رؤساء البلد عنده فاستحضر
حاجيه فقال وإن الرئيس هذا الغلام ما يحسن طبخها وعندي طباخ من صنعته وصف وبالغ في حسن
صنعته من لا الغلام حملها اعتمادا على طلبا الرئيس وبقي البحتري ينتظر فلما اشتغل الرئيس عنها ونسي
لم يعلم فلما أبطأت عنه وفات وصولها إليه كتب إلى الرئيس

وجدت وعدك زوراً في مزورة … حلفت مجتهداً أحكام طابخها
فلا شفى الله من يرجو الشفاء بها … ولا علت كف ملق كفه فيها
فاحبس رسولك عني أن يجيء بها … فقد حبست رسولي عن تقاضيها

وأخباره ومحاسنه كثيرة بالإطالة إلى الإطالة ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه أبو بكر الصولي ورتبه على
الحروف وجمعه أيضاً علي بن حمزة الأصبهاني ولم يرتبه على الحروف بل على الأنواع كما صنع بشعر أبي تمام
وللبحتري أيضاً كتاب حماسة على مثال حماسة أبي تمام وله كتاب معاني الشعر وكانت ولادته سنة ست
ومائتين وتوفي سنة أربع وثمانين وقيل خمس وثمانين وقيل ثلاث وثمانين ومائتين والأول

اسمه والله اعلم وقال ابن الجوزي في كتاب اعمار الاعيان توفي البحتري وعمره ثمانون سنة والله اعلم
وكان مولده بمنبج وقيل بحلب والاول اصح وقال الخطيب في تاريخ بغداد انه كان يكنى ابا الحسن وابا
عبادة فاستقر عليه في ايام المتوكل ان يقتصر على ابي عبادة فانها اشهر فقبل واهل الادب كثيرا ما يسألون

عن قول ابي العلاء المعري

وقال الوليد النبع ليس بمثمر ... واخطأ سرب الوحش من ثمر النبع

فيقولون من هو الوليد المذكور واين قال النبع ليس بمثمر ولقد سألني عنه جماعة كثيرة والمراد بالوليد
هو البحتري المذكور وله قصيدة طويلة يقول فيها

وعيرتني سجال العدم جاهلة ... والنبع عريان ما في عوده ثمر

وهذا البيت هو المشار اليه في بيت المعري فاعلم ذلك لان هذا الامر يخفى نسماه وعبادة واخوه ابو
عبادة اسمي بالوليد البحتري الذي مدحهما المتنبي في قصائده فاجعله البحتري الشاعر
المذكور كانا ريسين في زمانهما والبحتري بضم الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وضم التاء المثناة من
فوقها وبعدها راء هذه النسبة الى بحتر وهو احد اجداده كما تقدم ذكره في عمود نسبه وزردة بفتح الزاي
وسكون الراء وفتح الدال المهملة وسكون الهاء وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهي قرية من قرى منبج
بالقرب منها ومنبج بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء الموحدة وبعدها جيم وهي بلدة بالشام بين حلب
والفرات بناها كسرى لما غلب على الشام وسماها منبه فعربت فقيل منبج ولكونها وطن البحتري كان يذكرها
في شعره كثيرا من ذلك قوله في آخر قصيدة طويلة يخاطب بها الممدوح وهو ابو جعفر محمد بن حميد بن عبد الحميد
الطوسي

لا تنس ربيب الدهر مهدما ... وطلال عيش كان عهد منبج

في صبه او طينها واغث في ... لهانها مكاني في منبج

اما بها

وكان البحتري متهما بالعراق في خدمة المتوكل والفتح بن خاقان ولما قتلا في الهيئة التي قتلا فيها كان موجودا
في امرهما ورجع الى منبج وكان صالح للترداد من مالي نسب مصالح املاكه بها طلبه الامير لحاجته
اليه ولانظاره صرفه الى ذلك قال قصيدة منها

مضى جعفر والفتح بين مرمل ... ومن صريع بالدماء مضرج
اأطلب انصارا على الدهر بعدما ... ثوى منهما في الترب اوسي ومعقلي
اولئك ساداتي الذين بفضلهم ... حلبت افاويق الربيع المثجج
مضوا امما فردا ومن بعدهم ... اناخ بها الامير بالي منبج

وذكر المسعودي في مروج الذهب ان هارون الرشيد اجتاز بمنبج ومعه عبد الملك بن صالح
وكان افصح ولد العباس في عصره فنظر الى قصر مشيد وبستان معتم بالاشجار كثير الثمار فقال لمن
هذا القصر قال هو لك ثم لي بك يا امير المؤمنين قال فكيف بناؤه قال دون منازل اهلي وفوق منازل
الناس قال فكيف مدينتك قال عذبة الماء باردة الهواء صلبة الموطأ قليلة الادواء قال فكيف ليلها
قال سحر كله انتهى كلام المسعودي وعبد الملك المذكور هو ابو عبد الرحمن عبد الملك بن صالح بن علي
ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وكانت منبج اقطاعا له وكان مقيما بها وتوفي سنة
تسع وتسعين ومائة بالرقة وعبد الله قال ولم لا عنه وصلة اعرضت عن ذكرها خوف الاطالة وذكر

بأبي الحوزي كان المسلمون بالساحة مواضع . ولم أتحقق عدة الالف والخامس وهو على بلب
منه وقت فاش ذي ذهب على بلد المعرة الباقر وبعد ذكرها ابو بكر بن حمدان في عصر .

الوليد بن طريف بن الصلت بن طارق بن سيحان بن عمرو بن مالك التغلبي
الشاري . هكذا ذكره ابو سعد السمعاني في كتاب الانساب في موضعين في ترجمة
الامام والآخر في ترجمة الشيباني بكسر الشين المعجمة الشاري احد الشجعان الطغاة الابطال كان من
الخوارج وكان مقيما بنصيبين والخابور وتلك النواحي وخرج في خلافة هارون الرشيد ولي وجيشه
كثير فارسل اليه هارون جيشا كثيفا مقدمهم ابو خالد يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني وسيأتي ذكره
في حرف الياء ان شاء الله تعالى فجعل يخاتله ويماكره وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد فاغروا به الرشيد
وقالوا انما يتجافى عنه للرحم والا فشوكة الوليد يسيرة وهو يواعده وينتظر ما يكون من امره فوجه اليه
الرشيد كتاب مغضب وقال لو وجهت احد الخدم لقام باكثر مما تقوم به ولكنك مداهن متعصب وامير
المؤمنين يقسم بالله لئن اخرت مناجزة الوليد ليبعثن اليك من يحمل راسك الى امير المؤمنين فلقي الوليد
فظفر به فقتله وذلك في سنة تسع وسبعين ومائة عشية خميس في شهر رمضان وفي واقعته
مثله به بعضها النوادر وكان للوليد المذكور اخت تسمى الفارعة وقيل فاطمة بنت طريف تسلك
سبيل الخنساء في مراثيها لاخيها صخر فرثت اخاها الوليد بقصيدة . خلدت بها ذكره ولم أرها
ولها مدة في جامع كتب الادب الا انها حسان ما علي القالي لم يذكر منها في اماليه سوى اربعة ابيات
اني طربت بها كاملة لغرابتها مع حسنها وهي هذه

بتل نهاكى رسم قبر كأنه	على جبل فوق الجبال منيف	تضمن مجدا عدمليا وسوددا
وهمة مقدام ورأي حصيف	فيا شجر الخابور ما لك مورقا	كأنك لم تجزع على ابن طريف
فتى لا يحب الزاد الا من التقى	ولا المال الا من قنا وسيوف	ولا الذخر الا كل جرداء صلدم
معاودة للكر بين صفوف	كأنك لم تشهد هناك ولم تقم	مقاما على الاعداء غير خفيف
ولم تستلم يوما لورد كريهة	من السرد في خضراء ذات رفيف	ولم تسع يوم الحرب والحرب لاقح
وسمر القنا ينكزنها بأنوف	حليف الندى ما عاش يرضى به الندى	فان مات لا يرضى الندى بحليف
فقدناك فقدان الربيع وليتنا	فديناك من دهمائنا بألوف	وما زال حتى ازهق الموت نفسه
شجا لعدو او لجا لضعيف	الا يا لقومي للحمام وللبلى	وللارض همت بعده برجوف
الا يا لقومي للنوائب والردى	ودهر ملح بالكرام عنيف	وللبدر من بين الكواكب اذ هوى
وللشمس لما ازمعت بكسوف	ولليث كل الليث اذ يحملونه	الى حفرة ملحودة وسقيف
الا قاتل الله الحشى حيث اضمرت	فتى كان للمعروف غير عيوف	فان يك ارداه يزيد بن مزيد
فرب زحوف لفها بزحوف	عليه سلام الله وقفا فانني	ارى الموت وقاعا بكل شريف

ولفاطمة مراث كثيرة في ذلك ومن ابياتها ايضا

ذكرت الوليد وايامه	اذ الارض من شخصه بلقع	فاقبلت اطلبه في السما
كما يبتغي انفه الاجدع	اضاعك قومك فليطلبوا	افادة مثل الذي ضيعوا

لوان السوف الى حد منا   فصلك علمها صنيع
مثل ملك لو يعطى عنه   ودونها لمولك لا يطمع

وكان الوليد يوم المصاف يقول

انا الوليد بن طريف الشاري   قسورة لا يصطلى بنار

جوركم اخرجني من داري

وقال سلمة الكبير حمل الوليد واتبعه يزيد بن مزيد حتى لحقه على سامراء ثم بعد ذلك ومعه راسه ولمامه وعلق بذلك حصر المذكور بعد حدتها وحلف على حصن بن يزيد قال يزيد وهو عام تزوج معروف بالرجم فرسها ومال اخوى عربا له حصن فقد حصن لسيره ما صحب واصحب وكم صح الطاء لهيد وكسر الراء وسكون الياء لسان من صحبها وصد عاماه وقال ربها كل احد في بلد يعرف فيه الواصل المذكور وكما يعرف بمعروف اولاس درس فيه واخرجه وصاحب في الفرات وعلى هذا لم يجد فيما يتبعه لكان في جاره ولا يهمها واشراقها ذكره حدايها وهو مشهور فلا حاجة الى نقله والثار بعد السبي لم يعرفه الا في ياء وهو بعد كسره وهم لحارج وقاموا بذلك لوم لما سمها اصحاب في طاهر وصاعد صاحب الحرمين لوما الامر لجاره والخنساء فيها عامر منهم لنا لسان من بومها دم لم يعرفه الا في مكه بلد يكون فيه نعمد مار وفي سنة ثمانين لسرتن لسلمى والحسن باحر الاشهر من توجهه وصاع الا سنة ولذلك مثلها لها لانها كانت على عهده نفسه واخبارها مع حبها مشهورة في بيتها وعدها وقد سبق طرف من اخبارها ما تنبه وجهه الى جد الصكيري في حرب الحاكم ومما علمته في موضع هو يعد ابن مزيد بن عبد حسب وهو جبل مشهور بلاد الروم وان لغيرا لدى قال لحصن لي من بني قيس بن حجر الكندي الشاعر المشهور في امرئ القيس واما هو بحصن المذكور وبذلك كذا حدى من اربها القيس وحسن وصدوق قال وقال الحافظ ابو بكر الحازمي المتقدم ذكره في كتاب ما اتفق لفظه واختلف مسماه بعضه اصل عادتي وقد حده ثغر احوال الحسناء مثل هذا يكون عسير لحال الحصن حديثنا بالروم وهو الاشهر والاحرى لها وكان من لوازم ما يوجب الحروب ان يذكر في كتابه الذي وضعه في البلاد المشتركة الاسماء ولم حتى ذكره منه والله تعالى اعلم

ابو عبد الله وهب بن منبه اليماني صاحب الاخبار والقصص

وكانت له معرفة باخبار الاوائل وقيام الدنيا واحوال الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وسير الملوك وذكر عنه ابن قتيبة في كتاب المعارف انه كان يقول قرأت من كتب الله تعالى اثنين وسبعين كتابا ووجدت لابن قتيبة ذكرا للملوك المتوجة من حمير واخبارهم وقصصهم وقبورهم واشعارهم في مجلد واحد وهو من الكتب المفيدة وكان له اخ اسمه همام بن منبه كان اكبر من وهب يروي عن ابي هريرة رضي الله عنه وهو بعيد وجرى ذكر الانبياء ومنهم من ملوك من الانبياء باليمن وسيف بن ذي يزن الحميري صاحب الفيل الاسود الحبشة على ملكه فوجه الى كسرى انو شروان ملك الفرس يستنجده عليهم ويستعين به قصته مشهورة وخبره طويل ومما يتصل الامر انه سير معه سبعة آلاف وخمسمائة فارس من الفرس وجعل مقدمهم وهرز وكذا قال له ابن قتيبة وقال غيره ان اصحاب لم يسرعه سوى ثمانمائة فارس غرق منهم في البحر مائتان وسلم ستمائة .

وهب بن منبه

• بن هشيم سهل وأقول الاول سنه بالصوت وسعد معاويه حبه لسعاده من طي وصل
عيس الى العرب الوسه منهم ومن حبسه ما سطرت الفرس عليهم واخرجوهم من بلاده وملك
سيف بن ذي يزن وهزموا حبوا مع سيف وكان سيف بن ذي يزن قد قعد من ولد حمير حدثنا
جلوا من ما هو في مسعده و ثم سرتهم صلوه وهربوا في رؤس الجبال وطلبهم عبادهم صلوهم
جميعا واخبر لامرائهم ولم يملكوا عليهم احد بعد ان اهل كل ناحيه ملكوا عليهم رجلا من حمير فكانوا
كملوك الطوائف حتى جاء الله بالاسلام وقال بعضهم في ايدي الفرس ومن ب كسرى فيها وبعث النبي
الله صلى الله عليه وسلم والفرس من دار وعاملها بعدهما بيرد الديلمي والاسود ودبر واستاذها
الله بن وجلا على الاسود يسمى مع قيس بن المكشوح لما دعى الاسود انه بالنبوه والتصرف
ذلك مشهوره فلا حاجه الى ذكرها والمقصود من هذا كله ان بعض الفرس لما استوطن اليمن هو
لاولاد صار ولادهم واولاد ولادهم يدعون الابناء لانهم من ابناء ولذلك الفرس وكان طاوس
لعالم المقدم ذكره منهم صار هذا وابناء في ذلك ترجمه ولم ترجمه كاملا عاما وعمارو هب
شهرته فلا حاجه الى ذكر سببها وكنى في هذا الموضع ذكره هذه الفائده وتوفي وهب المذكور في
المحرم سنه ست وعشرين ومائه بالاربع عشر ومائه وقيل سنه اربع عشره وبلغ ثمانين سنه رحمه الله
عبد ودسه الكلام على سماع في ترجمه عبد الرحمن بن كيسان وفي هذه الترجمه اسما احببت ان اوردها

لطال الشرح وهي مشهوره فتركها

ابو البختري

وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعه بن الاسود بن المطلب بن
اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الاسدي المدني حدث عن عبد الله بن
عمر العمري وهشام بن عروه بن الزبير وجعفر بن محمد الصادق وغيرهم وروى عنه رجال بن سهل الساجي
وابو القاسم بن سعيد ... وغيرهما وكان منهما في الحديث مشهورا بوضعه نقل من المدينه الى
بغداد وقد تقدم الكلام على هذا الموضع في ترجمه الواقدي في حرف الميم ثم قولته ولاه القضاء بمدينه
الرسول صلى الله عليه وسلم بعد بكار بن عبد الله الزبيري وجعل اليه ولايه حربها مع القضاء ثم عزله فقدم
بغداد واقام بها الى ان توفي وذكر الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمه القاضي ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم
الحنفي انه كان قاضي القضاه في بغداد طول ايام ولي الرشيد فكان اذا مات عن وهب بن وهب القرشي
وكان فقيها جوادا ما اسخاوا وابرا صاحب المدح وهب عليه عطا الجزيل وكان ابو المعلى طلالا
كبيرا بعد مدحا الى صاحبه وكان سهلا عند طلب الحاجه اليه حتى قوله من لا يسهل لسائل هذا الذي يصف
حاجته وكان جعفر الصادق ابن هذا الشاعر المقدم ذكره قد تزوج امه بالمدينه ولم يعقب ... وابنه
وشبهه عبده وهب على بن عبد الله بن عبد مناف بن عبد مناف بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف وامها عبد صل
بن ابي طالب وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقالو في شعر بعضهم والنساء عليه وقال دخل عليه ساعه بما
فامر وهب لكنه من فارس سمي في الارض اسعد تلك فنا امرو عادة من الملا
كالاصرار المهر حميد تلك لكل اناس من ابيهم وجعفر • دعوة من بعد عبد الله وهب
قال ما سمعت ابو البختري صاحبا ما معر بعد اسعد ما ثم ما هو بالرضا فيه سيأتي امه بمده بها حسن

مرت ع

ابو عمرو المري ... ثم ... ولد ... لم

في هذه هي ... ما اورده
لقصا تمسكه لبعد به سهل

...

فلنزد مما مدحها اليه   وحكى ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني وعلة المهذب المعروف الصولي
اخبرني احمد بن عبد الله بن عمار قال كنا عند ابي العباس المبرد يوما وعنده فتى من ولد ابي البحتري وفتى
من ولد ابي دلف العجلي حسن الوجه وفتى من ولد ابي دلف العجلي فقيل المبرد وقال المبرد لابن
ابي البحتري اعرف لجدك قصيدة طريفة من الكرم حسنة لم يسبق اليها فقال لا وما هي قال هجا رجل من اهل
الادب الى بعض المواضع فمنعوه عبد الله الذي كانوا يعرفون به فقال فيهم

سيجان في عصبة واحد | لايار منهم على معشر | فلو كان سلك في العلا
لم يرض ما سلف في المكرم | ولو كسب سلك شأو الكرا | ثم صنعت صنيع ابي البحتري
تبع اخوانه في السلا | وما هي المحل من المكثر

فلما الابيات ابا البحتري بعث اليه بثلاثمائة دينار وقال ابن عمار فقلت لم يقل احد هذا المعنى
في مثل هذا المعنى ما هو احسن من هذا قال وما هو قلت قول رجل لا عدو شريف عاتب فلم اراه فرس
في الحمد فقال

البذل من عند كفي سلطانا | حل السلاح وقول الدارعين قف | امن رجال المنايا خلتني رجلا
امسى واصبح مشتاقا الى التلف | تمشي المنايا الى غيري فاكرهها | فكيف امشي اليها بارزا كتفي
حسب ان برد الفزع من فرقي | لو ان قلبي في جنبي ابي دلف

فاحضره ابو دلف ثم قال كم امّلت امرأتك يكون دينار قال مائة دينار وقال وكم امّلت ان يعيش
قال عشرين سنة قال فكذلك ما امّلت من امرأتك في ما لنا دون مال السلطان وامر باعطائه اياه قال
فرأيت وجه ولد ابي دلف قد تهلل وانكسر ابن ابي البحتري انكسارا شديدا انتهى كلام صاحب الاغاني في
هذا الفصل وقد سبق في ترجمة ابي دلف القسم بن عيسى العجلي ذكر هذه الابيات وما قيل فيها وصورة الحال و
بين هذه الرواية اختلاف يسير واما الابيات الاولى التي في ابي البحتري فهي لابي عبد الرحمن
محمد بن عبد الرحمن بن عطية العطوي الشاعر المشهور ونسبته الى العطوي الى جده عطية المذكور وهو من
اهل البصرة من موالي بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وكان معتزليا وله ديوان شعر وذكر الخطيب ايضا
في تاريخه ان ابا البحتري قال لان اكون في قوم اعلم منهم احب الي من ان اكون في قوم انا اعلمهم ومن
اخبار ابي البحتري ايضا ان هارون الرشيد لما قدم المدينة اعظم ان يرقى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في قباء
ومنطقة فقال ابو البحتري حدثني جعفر بن محمد الصادق عن ابيه قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه
وآله وسلم وعليه قباء ومنطقة مخنجرا فيها بخنجر فقال المعافى التيمي | مخنجرا به

ويل وعول لابي البحتري | اذا توافى الناس للمحشر | من قوله الزور واعلانه
بالكذب في الناس على جعفر | والله ما جالسه ساعة | للفقه في بدو ولا محضر
ولا رآه الناس في دهره | يمر بين القبر والمنبر | يا قاتل الله ابن وهب لقد
اعلن بالزور وبالمنكر | يزعم ان المصطفى احمدا | اتاه جبريل التقي السري
عليه خف وقبا اسود | مخنجرا في الحقو بالخنجر

وحكى جعفر الطيالسي ان يحيى بن معين وقف على حلقته وهو يحدث بهذا الحديث عن جبريل الصلاة

فالملك كتب بالحمد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما حدثني الشيخ فلقد طبع عند هرمان ويحول
بعد المسائل حمد الله وصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه ما قال فقال لي ابو عبد الله بن اسكاف
وارجو منه وقال ابن منده في كتاب الماوردي وكان ابو نصر صنف في الحديث وقال محمد في
تاريخه قال ابو هشام الحربي مثل لا احد من اهل العلم احد ولا يستوي الا في وجه او سلام او صاح فقال
ما رويت لما اولا الكتب ابو النصري وله من التصانيف كتاب الروايات وكتاب طبقات وحديث
وكتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب فضائل الانصار وكتاب الفضائل الكبير ويحتوي على جميع
الفضائل وكتاب نسب ولد اسماعيل عليه السلام ويحتوي على قطعة من الاحاديث والقصص والاخبار و
مما سمع كتبه وحوى شعره منه للنصري سمعناه في جلاس المأمون رحمه الله تعالى وقد ذكره ابن منده
في كتاب ... في موضع من حمدانه ولا ترجمه وتكلم على ما ادم وذكره في ملامح اسمائه في شيوخ ابو الحسن
وفي ... من وهب بن وهب وعد منه في حلول العرس هرم بن حرام بن حرام بن طريم وفي الطالبين حسن بن
حسن بن حسن وفي حسان الحرب الاصغر بن الحرب الاكبر بن الحرب الاكبر هولا الذين ذكرهم ابن منده
وقد جاء في المأمون ابو حامد البرلي وهو محمد بن محمد بن محمد وقد سمي ذكر في ... ابو نصر ... مع
الباء الموحدة وسكون ... المشهور مع الباء ... من ... وصدعا ... وهو ماخوذ من البصرة الحجارة
الخلاف وهو منسوب على كثير من الناس بالبصري الشاعر المقدم ذكره وفيه مع الراء والميم والمعنى
المصدر وبعدها ساكنة وهي في الاصل سم البصرة الرادة من وراء الكلف ويها سمي الرجل به
تقدم الكلام على الاسمي والمدني على ... الراع من عده الرحمه طرب ... ما جاء
ان ابا البصري المذكور قال كتب ... على ما رويتم ... واسماعيل ... للمؤمنين ...
او من النظر الى ... وجودي ... من ... ما اراد ابو البصري الاصفهاني ... الجلال
... فقال له ... حتى ... ان النظر الى ... العالم ... ان ... عمل اصحاب الكهف
احمد ... امير المؤمنين ان ... ام الى النظر ... ملان جعفر الصادق
رضي الله تعالى عنه روي باسناده عن آبائه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث يزدن في قوة
النظر النظر الى الخضرة والى الماء الجاري والى الوجه الحسن فلعلها من خط العاصي كان الذي بين
المدح من ... ما ذكره الله تعالى اعلم بالصواب

حرف الهاء

الشريف ابو السعادات

هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني المعروف بابن الشجري البغدادي كان اماما في النحو واللغة واشعار العرب وايامها واحوالها كامل الفضائل متضلعا من الادب صنف فيه عدة تصانيف فمن ذلك كتاب الامالي وهو اكبر تآليفه واكثرها افادة املاه في اربعة وثمانين مجلسا وهو يشتمل على فوائد جمة من فنون الادب وختمه بمجلس قصره على ابيات من شعر ابي الطيب المتنبي تكلم عليها وذكر ما قاله الشراح فيها وزاد من عنده ما سنح له وهو من الكتب الممتعة ولما فرغ من املائه حضر اليه ابو محمد عبد الله المعروف بابن الخشاب المقدم ذكره والتمس منه سماعه عليه فلم يجبه الى ذلك فعاداه ورد عليه في مواضع من الكتاب ونسبه فيها الى الخطأ فوقف ابو السعادات المذكور على ذلك الرد فرد عليه في رده وبين وجوه غلطه وجمعه كتابا وسماه

الاعضاء وهو على صغر حجمه مفيد جدا وصنف عليه الناس وجمع ابياتا كالحماسة الحماسة صاحبها شرحها ف
تمام الطائي وهو كتاب غريب مليح احسن فيه ولدى الحرمة شابهت بتمامها اصول لمعلم واحسانه معانيه و
شرح اللمع لابن جني وشرح التصريف الملوكي وكان حسن الكلام حلو الالفاظ فصيحا جيدا لبيان والتفهيم
وقرأ الحديث سمعه على جماعة من الشيوخ المتأخرين مثل ابي الحسن المبارك بن عبد الجبار بن احمد بن القاسم
الصيرفي وابي علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب وغيرهما وذكره الحافظ ابو سعيد بن السمعاني في كتاب
الذيل وقال اخبرني ابو الوليد بن ابي القاسم علي بن طراد الزينبي وبث قراءتي عليه الحديث وطلب منه
شيئا من الشعر والمدرسة ثم مضيت اليه وقرأت عليه جزءا من امالي ابي العباس ثعلب النحوي وحكى
ابو البركات عبد الرحمن بن الانباري النحوي المتقدم ذكره في كتابه الذي سماه مناقب الادباء ان العلامة ابا
القاسم محمود الزمخشري المقدم ذكره لما قدم بغداد قاصدا الحج في بعض اسفاره مضى الى زيارة شيخنا ابي السعادات
ابن الشجري فصار معه اليه فلما اجتمع به انشده قول المتنبي

وأستكثر الاخبار قبل لقائه ... فلما التقينا صغّر الخبرَ الخُبر

ثم انشده بعد ذلك

كانت مساءلة الركبان تخبرنا ... عن جعفر بن فلاح احسن الخبر
ثم التقينا فلا والله ما سمعت ... اذني باحسن مما قد رأى بصري

وهذان البيتان قد تقدم ذكرهما في ترجمة جعفر بن فلاح وهما منسوبان الى ابي القاسم محمد بن هانئ الاندلسي
وقد تقدم ذكره ايضا وذكر ان الشريف انشدهما فقال ابو البركات ابن الانباري فقال العلامة الزمخشري
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما قدم عليه زيد الخيل قال له يا زيد ما وصف لي احد في الجاهلية واسلم
في الاسلام الا رأيته دون ما وصف غيرك قال ابن الانباري فخرجنا من عنده ونحن نعجب كيف يستشهد الشريف
بالشعر والزمخشري بالحديث وهو رجل اعجمي وهذا الكلام وان لم يكن فيه كلام ابن الانباري بحروف
معناه لاني لم اجد من الكتاب حال وضعي هذه الترجمة بل وقفت على معناه في خاطري فاما ذكرت هذا لان الناظر
فيه قد يقف على كتاب ابن الانباري فيجد فيه الكلام مختلفا فيظن اني تساهلت في النقل وكان ابو السعادات
المذكور نقيب الطالبيين بالكرخ نيابة عن والده الطاهر ولم شعر حسن فمن ذلك قصيدة يمدح بها الوزير نظام
الدين ابا نصر المظفر بن علي بن محمد بن جهير واولها

هذي السديرة والغدير الطافح ... فاحفظ فؤادك انني لك ناصح ... يا سدرة الوادي الذي ان ضلّه
الساري هداه نشرها المتفاوح ... هل عائذ قبل الممات لمغرم ... عيش تقضى في ظلالك صالح
ما انصفت ام الصبيّ ظلّه ... لما دعوت الشامتين فطامح ... شط المزار بها وبوّئ منزلا
بمصبّ ملتقى الرياح بارح ... غضّ بعلقمه النسيم ودونه ... قرّ ميّت من طلا ترحانح
ولقد عهدنا ما العقيق تنأنيا ... لدني وفيها الناظر المتطارح ... طربا فيوم نشأ في صفا حاطها
ومراتع لهما ومسارح ... طلبا به سكنى وكم من مصعر ... وصدا الدماع مواعده سالح
ورشأ السيوف وسوقها نكائها ... طلبا لغرام المغترب نوائح ... يا صاحبي تا ملا جنبيها
وسقى ديارك ام طلت ارمح ... اذنى طرب نفوسنا ... ام جوّ كما الحق دوانح

بعد مقل لعبو بيت لنا   طلّ السريع بما وصابع   لرمى جارحه بعد و جهسا
الا وهو لا يحس حوادح   كيف يعاع لطف مولحه   ومن السماو ان يرى لمانح ا
لو طل من ماو سانح معرسه   ما يريد للوجد منه لواقح

ومن ها هنا صرح في المدح ما عرب منه جمع الالفاظ ولو يكن المقصود الا سانحي من طلبه
مرطل طرفيه منه ومن شعره ايضا

هلا لوجد مان والدموع سعيد   وهل مكتبه قول الوسلة عود   وحتى متى هي سو لك بالبكا
وقد عد هذا البكاء لسيد   واني وان حب مال كبره   لدوره في اماما حليد

ومما انشده ابو المان لسدي رحمه العامري وهي

متى حاور صبر اسا هنا   وهل ما الامر بيعه او مصر   نعوما بروحها بالذي فصلانه
ولا احسا وحياة ولا عطيا سعر   ولا هوا المرء الذي لا يحه   اما ح ولا مال بالعهود ولا عهد
في لحوادم سم السلام علينا   ومن قال حولا كاملا فقد اعتذر

وانا عند انشادنا ابو تمام الطائي بقوله

فلو مكان تكاد بحول صدهم   ثم ادعوت ومالي حكم لسد

وقال البرهان في السادات المذكور اسدي ابو اسماعيل الحسن الطغرائي ملحمه سدم ذكره لسنه

اما ما لم تكن منها عطايا   فكن عند المالك مطمعا   وان لم تعلق الدنيا جمعا
كاهواء ما ترك جمعا   هما شيئان من قال وسل   سلاب العمر تذهب اسما
من صبغ من الدنيا شي   سوى عند من ماس ما وسما

وكان من ابنا السادات المذكور من ابي محمد الحسن بن احمد بن محمد بن حكا الهند من الحريري الشاعر المعهود وهو المذكور في ترجمه ابي محمد القاسم بن علي الحريري صاحب المقامات من جهه العلو متاثر اهل لها وطناوى على سمره على منه قوله

ما سيدي والذي صيد من   عظم قدر صناعه لشكر
مالك من حدث لي سوى   الف ما تحتي لك الشعر

فعجو مما هو فيه كثيره ولا احصائات ولكن فلا ندري شهر رمضان سنه حسن ولو صنار ووقف يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان سنه اربعين و ستين وخمسمائه ودفن من لهدى حلو ، مالكرخ من مقابر جماعه حالى والاخرى مع السيد المهم والحم وقد ها رواه عنده السنه في شهر يوم من اعيان المدرسه على شاكلها اصل السلاف مالسلام وعمره ما اسم رجل وقد عصم لعرب وقد عادوها اعسا الرحل كم من لها وعمر لا اعرف الى من نسب الشريف المذكور فيها على هو نسبه الى العرب ام الى احد ما حد و كان شيعي شعره واطرو فقد تقدم الكلام على البحري في شعره

ابو القاسم

هبه الله بن الحسين بن يوسف وهل احد المعروف بالبديع الاسطرلابي الشاعر المشهور احد الادباء الفضلا كان وحيد زمانه في عمل الآلات الفلكيه متقنا لهذه الصناعه وحصل له من جهتها مال جزيل في خلافه الامام المسترشد وله امات لم يلحقه فيها

البديع الاسطرلابي

مقدار وقد ذكره ابو المعالي الحظيري في كتابه الذي سماه زينة الدهر وذكره العماد الكاتب الاصبهاني في
كتاب الخريدة وكل منهما اثنى عليه واورد عدة مقاطيع من شعره من ذلك قوله

اهدى لمجلسه الكريم وانما ... اهدى له ما حزت من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب وما له ... فضل عليه لانه من مائه

وهذان البيتان من احسن شعره وقد قيل انهما لغيره وله ايضا

اذاقني حمرة المنايا ... لما اكتسى حمرة العذار
وقد بدا السواد فيه ... وكان في صدق العذار

هكذا وجدت هذين البيتين في زينة الدهر تاليف ابي المعالي الحظيري منسوبين الى البديع المذكور
ووجدت في موضع آخر انهما لابي محمد بن حكينا المذكور في ترجمة الشريف ابي السعادات بن الشجري والله
اعلم وهذه القافية من اصطلاح العامة فانهم يقولون وكان في صدق العذار يعني ان ما كان معه لم
يحلف منه الا لكثرة عددهم والذي عناه الخلد في دار مصر ومن شعره ايضا

قال قوم عشقته امرد الخد ... وقد قيل انه تكرش
قلت فرخ الطاوس احسن ما كا ... ن اذا ما علا عليه الريش

وله كل بيت لطيفة عجيبة ولا سيما بيته دبق معانيها لطيفة جيدة وهو على ما تقرر من اصطلاح العجم
انهم يقدمون ويؤخرون في الفاظهم المركبة صفة جيدة ومن لطيفه وكان كثير الخلاعة يستعمل المجون
في اشعاره حتى يفضي به الى الفحش في اللفظ فلهذا اضربت عن ذكر هذه الابيات مع كثرة شعره وكان
قد جمع ديوان ابن حجاج ورتبه على مائة واحد واربعين بابا وجعل كل باب في فن من
فنون شعره وسماه درة التاج من شعر ابن حجاج وكان ظريفا في حركاته وتوفي سنة اربع وثلاثين
وخمسمائة بعلة الفالج ودفن بمقبرة الوردية بالجانب الشرقي من بغداد رحمه الله تعالى والاسطرلابي
بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وضم الطاء المهملة وبعدها راء ثم لام الف ثم باء موحدة هذه النسبة
الى الاسطرلاب وهو الآلة المعروفة قال كوشيار بن لبان بن باشهري الجيلي صاحب كتاب الزيج في رسالته
التي وضعها في علم الاسطرلاب ان الاسطرلاب كلمة يونانية معناها ميزان الشمس وسمعت بعض المشايخ
يقول ان لاب اسم الشمس بلسان اليونان فكأنه قال اسطر الشمس اشارة الى الخطوط التي فيه وقيل ان اول
من وضعه بطليموس صاحب المجسطي وكان سبب وضعه له انه كان معه كرة فلكية وهو راكب فسقطت
منه فداستها دابته فخسفتها فبقيت على هيئة الاسطرلاب وكان ارباب علم الرياضة يعتقدون ان هذه
الصورة لا ترسم الا في جسم كري على هيئة الافلاك فلما رأى بطليموس على تلك الصورة علم انه يمكن في السطح
ويكون مسطحا دائرة ويحصل منه ما يحصل من الكرة فوضع الاسطرلاب ولم يسبق اليه وما اهتدى
المتقدمين الى ان هذا التسطيح يتأتى في الخط ولم يزل الامر مستمرا على استعمال الكرة والاسطرلاب
الى ان استنبط الشيخ شرف الدين الطوسي المذكور في ترجمة الشيخ كمال الدين بن يونس رحمهما الله تعالى
وهو متفرد من الرياضة ان يجمع المقصود من الكرة والاسطرلاب في خط وسماه وحقاه العصا وعمل له
رسالة بديعة وكان قد اخطأ في سر هذا الوضع فاصلحه الشيخ كمال الدين المذكور وهو ممن قرأ على الطوسي

ن الجوهر الفرد الذي لا ينقسم ولا يمكن احد من لحدما تعرف صاحب أيضم توجد في الكرة التي هو جسم لانها تشمل على الطول والعرض والعمق وتوجد في السطح الذي هو مركب من الطول والعرض بغير عمق وتوجد في الخط الذي هو عبارة عن الطول فقط بغير عرض ولا عمق ولم يبق سوى النقطة ولا يتصور ان يقال فيها ان لها انقساما لا في عمق ولا طول ولا في عرض فيكون كالتي هي طرف السطح والسطح طرف الجسم والنقطة لا يجري فيها انقسام ولا تتصور ان يرسم فيها شيء وعند ذلك كان الجوهر الفرد في مقصوده لكنه انما اراده والاصطلاح عليه ولي من اعماله و بيان الكلام فيه و الله تعالى اعلم

ابو القاسم

هبة الله بن الفضل بن القطان عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي بن احمد بن الفضل بن يعقوب بن يوسف بن سالم المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي قد سبق شيء من شعره وطرف من خبره في ترجمة حيص بيص في حرف الحاء وفي ترجمة ابن السوقي في حرف الميم وكان ابو القاسم المذكور قد سمع الحديث من جماعة من المشايخ وسمع عليه وكان غاية في الخلاعة والمجون كثير المزح والمداعبة مغري بالولوع بالمعرضين والجماعة ولم في ذلك نوادر وقائع وحكايات طريفة وله ديوان شعر وقد ذكره ابو سعد السمعاني في كتاب الذيل فقال شاعر مجود مليح الشعر رقيق الطبع الا ان الغالب عليه الهجاء وهو من بيت الشافعي ثم قال كتبت عنه حديثا لاغير وعلقت عنه مقطعات من شعره وذكر الحافظ السلفي اباه ابا الفضل عبد العزيز وقال ابن ... من اولاد المحدثين سألته عن مولده فقال سنة ثمان عشرة واربعمائة ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان وقال ابو الوفاء ... بن فارس الدهلي مات يوم الاربعاء ودفن من الغد بعد الظهر من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين واربعمائة بمقبرة معروف الكرخي رضي الله عنه وذكره العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة ابا القاسم المذكور فقال وكان مجيدا في نظمه ولطفه وله ديوان شعر اكثره جيد ... من الاعيان ولم يسلم منه احد لا الخليفة ولا غيره واخبرني بعض المشايخ ان ... وقال كنت ... لكني رايته قاعدا على طرف دكان عطار ... والناس يقولون هذا ابن الفضل الهجاء وسمع الحديث من جماعة منهم ابوه وابو طاهر محمد بن الحسن الباقلاني و ابو الفضل احمد بن الحسن خيرون الامين و ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن طلحة بن محمد بن عثمان الكرخي وغيرهم وله مع حيص بيص ماجريات قد تقدم ذكرها في ترجمة حيص بيص فمن ذلك انه خرج ليلة من دار الوزير شرف الدين ابي الحسن علي بن طراد الزينبي فنبح عليه جرو كلب وكان متقلدا سيفا وكان ابن الفضل المذكور معه فاستاذن الحيص بيص بعض العرب فلما جوه ... ما انشدها بالمعاني المذكوران ... في الباب الاول من كتاب الحماسة ثم ان ابن الفضل المذكور عمل الابيات في دورق وعلقها في عنق كلبة احد ... منها على ... الى باب الوزير ... من ... على ...

فاذا فيها

يا اهل بغداد ان الحيص بيص اتى	بفعلة اكسبته الخزي في البلد
هو الجبان الذي ابدى تشاجعه	على جرية ضعيفة البطش والجلد
وليس في يده مال يديه به	ولم يكن سوى عصى في الفود
فانشد بيت ...	اقول للنفس تاسا وتعزية

الجرى

حذى مذى امانى ولو رد   كلا فيا حلف من صد صاحبه . هذا المعنى حسن ادعوه وبداولعك
و لست لثالث مأخوذ من قول بعضهم

قوم اذا ما جنى جانيهم امنوا   من لؤم احسابهم ان يقتلوا قودا .

وهو من حيد ابيات فى الكراس الذى اوله فى سار وسطر فى الحماسة وهذا المعنى فى عابر الحسن بلد
اسمع مبدعه كثيره ما يستعمل الشعراء المعنى فى اشعارهم الا انا سمعتنا الشيخ مهذب الدين ابو طالب
محمد المعروف بابن الخيمي المذكور فى رحمه الشيخ تاج الدين الكندى فى حرف الزاى انه وصف امر كان
قد مضى وقد دمها السلطان على لحية بعض الرؤساء فقد من الناس يطلع بعضهما بعضا فيه معا فيه حتى
عنه قال فى فصل منه ولو صرح باسمه لما بديه وسره وهو

يعيب ابى آدم لما مثل بجلطو   جميع لحيته من بعد ما عقربا
فما الذى منها له و فيها   تمام خديك والدمع بعضه   بعض ما طلها منها ولا كذبا
و سل لحلى الدين طاعنه   ما حلع سالك منها قصا هربا
وان قول وما لوا اسما حسب   فان طلب حصتها الهوى دهبا

والمعنيان الاخيران منها فى كتاب الحماسة لمصاقى باب مذمة النساء لكن الاول منهما منصرف عن طلحا

لا تنكحن عجوزا ان اتيت بها   واخلع ثيابك منها مهما هربا

ويحتمل ان الخيمى بعض وابن الفضل المذكور على البساط هذا الو وفى سهر رمضان فاسد ابن الفضل
عطاه مسهوره وقدمها الى الخيمى بعض ما لها الخيمى بعض للوزير فابى لا هذا الرجل يودى فقال الوزير
كيف قال الا مر فقال الى قول الشاعر

عم عطرب اللوم لعدى من اعطا   ولو سلكت سبل المكارم ضلت

وكان الخيمى بعض فيما كان قدم فى رحمه هذا الفصل للطوماح بن حكيم الشاعر وهو من حملة ابيات ويعده هذا
البيت   ترى الليل يطوى النهار ولا ترى   خلال لحادوى عن عميم علت
ولو ان برغوثا على ظهر قمله   يكر على صفى تميم لولت

وقد حلى ابن الفضل المذكور يوما على الوزير المذكور الرضى وعنده الخيمى بعض فقال قد عمل شيئا
ولا يمكن ان يجيل شيئا فانه لا من هذا اسلوب المعنى منهما فقال له الوزير فما هما فانشد .

دلوا الجمال فقلا مثل من سلمه   فما يعانى منه العم و لعل
فانا ارى خط الانك مواصلى   على الوجه منه دونه وبو تقل

فالتفت الوزير الى الخيمى بعض وقال له ما تقول فى هذين فقال ان يامولانا سمع الوزير فلما بالله
الوزير اعدها فاعادها فوثب الخيمى بعض لحطه ثم انشد

وما درى ان نوى حلو بعد   لطيفه حسن اخى لفظه الجلى

فاستحسن الوزير ذلك منه وعجب بعض المعاصرين ولا اعنى انها لمعنى اخيه وقد اخذ هذا المعنى
ونظمه واحسن فيه وهو

فاعجوا الصبرى من لمسهم   اردته واطلعها على الصبا   وجاء حلت لديم من سلوه .

ولم يذكر بعده كثير مذكور اسناده

لكان ذلك الخيال لنا رضا   لا تأسفن ان زار طيفك في الكرى   ما كان الا شخصك متعرضا

ثم وجدت هذه الابيات لابي العلاء بن ابي الندى المعروف ولما جاء قاضي القضاة جلال الدين الزنجي بالقصيدة الكافية المتقدم ذكرها في ترجمة ابن السوادي ولولا طولها لذكرتها ستر الله باحد الغلمان فحضره بصفعه وحبسه فلما طال حبسه كتب الى مجد الدين بن الصاحب استاذ دار الخليفة ابياتا يقول منها

لبيت الخلافة مجد الدين اشكو   بلاء حل لست له مطيقا   وقوما طلقوا حتى عالا
الى قاضي القضاة الزنجي سبقا   فاحضرني بباب الحكم خصم   فلطخ جوفي كما وذ بيقا
واخفق نعله بالصفع رأسي   الى ان اوجع القلب الخفوقا   على الخصم الاذاء وقد صفعنا
الى ان ماتهذبنا الطريقا   فيا مولاي هب لنا الاهل حقا   اجبني بعد ما استوفي الحقوقا

ولما خرج من الحبس انشد

عبد الذي طرقني انه   تخلص من قدري وآذاني
فالحبس ما مرّ لي خاطرا   والصفع ما لين آذاني

وقد سبق في ترجمة الحيص بيص ابيات ابن التعاويذي في هجوه وجواب الحيص عنها ولما ولي الزنجي المذكور الوزارة دخل عليه ابن الفضل المذكور والمجلس محتفل باعيان الرؤساء وقد اجتمعوا للهناء فرقص بين يديه ودعا له واظهر السرور والفرح ورقص فقال الوزير لبعض من يفضي اليه بسره قبح الله هذا الشيخ فانه يشير برقصه الى ما تقول العامة في امثالها ارقص للقرد في زمانه وقد نظم هذا المعنى في ابيات وكتبها الى بعض الرؤساء وهي

يا كمال الدين الذي   هو شخص مشخص   والزنجي الذي به   ذنب دهري محصص
خذ حديثي فانه   تتأسفت يرخص   كلما قلت قد تنقـ   ـص نوى تحصحصا
ليس الا تنوبنا   لذوات مخصص   وعواش على الرؤ   س عليها المغرّص
والروابين والمنا   ظر والخيل ترقص   وانا القرد كل يو   م لكلب أبصبص   تغرص
كل من صفق الزما   ن له قلت ارقص   عن لا جيد ذا النو   ن منها التبصبص
فتى اسمع الندا   وقد جاء مخلص   ومثل هذا قول بعضهم

اذا رأيت امرأ وضيعا   قد رفع الدهر من مكانه   فكن له سامعا مطيعا   تكن حبا له مطيعا
معظما من عظيم شانه   فقد سمعنا بان كسرى   قد قال يوما لترجمانه
اذا زمان السباع ولّى   فارقص مع القرد في زمانه

وحكي انه دخل مرة على بعض اهل بغداد وقد تولى ولاية كبيرة ولم يكن من اهلها فسلم عليه ودعا له وهناه بالولاية واظهر الفرح والسرور ثم خرج فقال بعض الحاضرين هذا يشير الى قول الناس في امثالهم ارقص للقرد في زمانه وله القصيدة الرائية المشهورة التي هجا فيها خلقا من الاكابر وذكر كل واحد منهم ببيت فيها يقول   فكيف نجز لدعن يهملنا   فحقوقنا اخذ زمننا من سنجر

ومنها البيت السائر وهو

نسب الى العباس ليس شبيهه   في الضعف غير الباطلاء الاخضر

وانشدني لبعض اصحابنا الناسخين قوله   للناشدين

سوى أحسامه وفي دمعه الحرّ المتلج … اماد ملاب منى على حسنه مبلج

فعملها ما على الود من صبره وصدره صحب الاسراف وكان منتسباً الى الجمل وكان في شهر رمضان

وهو مرشد فقال لنا الود لما أن كتب فقال المطلع سيدي ثبت فقال له وهل أمن حلف في شهر

رمضان في المطلع فقال وحياة مولانا أكرب الحرمة فيم الود ورحل لنا مرون ومحل النسب وقد

تكلم على اصطلاح أهل حلب السلام عليهم يقولون كرب الحريق لموضع الطلاق لو أن الحار ومصالحه

تسل منه وقصده وبعض الأكابر في بعض الأيام لم يوجد لدى الدخول عليه مانع من الدار فلما

واحضره كلاب المسجد فهو سعره فقال مولانا أسفل من الناس أمن احد معه ولا يطل أهلها وقصدوا

مع وجه ما كل طعاما فقال لما أكون وسلت فعطف ومر على هواه احد فقال له ما المخبر فقال إن

امرأته كسفت رأسها لم تضر الملك عليهم السلام ومرّ على هواه احد فرسا لنساطين وما كان

الزهد على المائدة في جاره كسره وكانت ولادته سنة سبع وسبعين ولو صاحبه مولانا الشهاب ساله

عن مولده فقال إنه في ... النابع من حدى ليجرسه ثمان وستين وتوفى يوم السبت ثاني

و عشرين من رمضان وصلى يوم عيد الفطر سنة ثمان وستين وخمسمائة بعد أن ودى ودفن ...

لكرى ... فقال وقال الشهاب يوم عيد الفطر ... ولولا اسار الاختصار لذكرت من أحواله

وحكاياته أشياء كثيرة ... في هذا الباب ... الأسباب الدالة ولم يكن سوى ... الود

قالوا ... الماء الموسدة وبعدها لو ... فقال يوم ... لم يطلب

إلا كان مكانها ... المذكورة في عدّه ... وصح الحلم ولا المهد ... ساكنه وهو اسم من سما لكلمه عند ... ومن كتب الله على ... ما الله

إن احسنه كتب الأدب ... لم يذكر الأدب بما ... والله علم

القاضي أبو القاسم

اسعد بن ... الملك ... بن القاضي الرشيد ... أبي المجد والمكارم ... الشاعر المشهور المنعت … صاحب

الديوان الشعر البديع والنظم الرائق من أحد الفضلاء الرؤساء النبلاء وكان كثير الفضل والشعر وافر

السعادة ... الأدب ... الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني وجماعة

مثاله واختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسماه ... الحيوان وهي قسمه للمهمة ولد ديوان ... وكانت مضاربة

... النظام وجمع سيرة ... الرسائل ... القاضي الفاضل ... ملح وأحسن

في ... من الشعراء المصريين وكان ... فهمه ... عنه ... باب ...

... شرف الدين ... المعدم ... لما ... فصلوا

... وكانوا ... وكانوا ... الشام ... على سطر ... مهم

... الإطالة لذكرت ... ومن محاسن شعره ... يمدح بها القاضي الفاضل

ولو أبصر النظام جوهر ثغرها	لما شك فيه أنه الجوهر الفرد
ومن قال إن الخيزرانة قدها	فقولوا له إياك أن يسمع القد
لا العيش ينفعه ولا الموعود	حسب ما ... كثير

وله يصف ... (right margin note)

وله كتاب مصنف ... (right margin note)

ماماس بدى لنا بسره ... فصار كن كل حوهر
قال لى اللاحى اما تسمع ... فقلت مالاحى اما تبصر

ولهم ايضا رحمه الله

يمشى بعمر لسر برنحمى ... دق سوى لمعر لونكف ... معقده لرمعت لكبها
حرح مالحبى ملاما مرهف ... دمت مها لحرى حو لؤلؤ ... ومعلوى معور وى يوسف

ولرى علام مم سافر

معى من لم يصعو لرسه ... ولكن لسدو دوسار بمعى ... ولو ودعوا الحس الا محاسب
مو لمدران صدوعلى فلك الحس ... معالو لرسا كسوالحس يوسعا ... مساركم مساوى لحول لى لحس

من حله ماب

معاكان فى حمص ملالم ... ولكن لاس يوحد لموا مالوك
ودمعى سكاى لدى رحسا ... ودمانى ملوه مهاس حرلس ... ملوحسا
ماماطا لحد لاس عاسه ... عطلب عند لحساه من لحب ... فى ملد حعومدرلدمع مسطم
مها لحدلى عدد مطر ... لوعص سو ى كانسم صى ... ومن لسم بحبو على العصى

وهد لسماحو دمى بور من علا ى وعدها مدو ب حمده وهو

عدماهب د وصه ... اهل حى لاكو اسم

من مر فى صعا السل فى سه كان ماصاوله بوب له باد الوبرب ... لماو ومال مركم من حد ساله ب عاصى لعاصل وهود مااوليا مابرعه ب مه وعدوعطب اصاصه وهم لعود لصلاه لاسمعا وهم لصاص من لصعب لاسعد وهد من احسن ماوصف مرمصان لسل و كان مصرسا وصان لراو مكاوم به هرى و ورمطوا الكاتب مطع تعاصى لسعد لمذكور عه مرمحاه ماحصره لهو دمروسمه كب الدسو لملا ا د الحسن على بن معرج المعرى الاصل لمتى الدرو لوماه المعروف ماس لحم الساعر

على للسعد اوام هد نعمته ... صدبما أو وركعه طلعه ... صعصه ادعد محرامها
مكمى من بعد هذا طلعه ... مومحو وهد الصيام حمد ما ... د لسرع ماحصه على حرمه

على سل ماطو عده السر ... مالصيام واهدا صا للبى ولده

ولما مدح السعد المذكور معى الدوله مورانساه اخا السلطان صلاح الدين لمدم وكه ومحا لنا

عسه لى لها ... صحب لكن بالحب المسم ... ومعاسف لكن كلامهن مدمسم

صعب عليه حاعه من سما معرو ماواهد الاسماح محره مكسا الدراى المدى الشاعر المذكور رحمه سعد الله ابن المبارك بن سعد

على السعد معالى من هو حصى ... سه مكل دمه ماا هصا ... لسعد لما اصل المعنى دما
سعر وما حملوا امر المسر ما ... ماوا الصيع ملحسد لولى ... الطاهر ماهو حكم لمصا

ووامداالقاصى السعد كره موو فى العسر الاول من سهر رمضان سنه مائه وستمائه مالى مره

ابن سناء ع   وذكر صاحبنا الكاتب عمود الحيان انه توفي يوم الاربعاء رابع الشهر المذكور رحمه الله تعالى وذكر
العماد الكاتب في كتاب الخريدة فقال كنت عند القاضي الفاضل في خيمته بمرج الدلهمية خامس عشر ذي
القعدة سنة سبعين وخمسمائة فاطلعني على قصيدة لم يكتبها اليه من مصر وذكر ان سنه لم يبلغ العشرين
سنة فاعجب بنظمه ثم ذكر القصيدة بعينه الى اولها

وانى صبى قلبهم وثبت بالحبيب   وهو بولى صلح منى مع الدمع

وعلى هذا التقدير يكون مولده في حدود سنة خمسين وخمسمائة وقيل مولده سنة ثمان واربعين
والله اعلم ثم قال العماد بعد الفراغ من ذكر هذه القصيدة ثم وصل هذا القاضي السعيد المذكور الى
الشام في شهر رمضان سنة احدى وسبعين وخمسمائة في الخدمة اليه صنعه هو محمد في الذكاء آخر عصره
اوحد في صناعة النظم والنثر عامر على قراءة المرسم ... وبعد خدمة الاستاذ القاضي الفاضل في الفضل
مولا وحصل على حاطر على الفطنة محصولا وانا ارجو ان يرقى في الصناعة ... ويعد ... امامه
في العلم ... من ... ولا ... ويسكن فوائده ويرى ملازمته وتوفي
والده في مصر في منتصف شهر رمضان سنة ثمانين وخمسمائة ثم رأيت بخط بعض اصحابنا من ادباء مصر ان
القاضي توفي يوم الثلاثاء خامس ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين ومولده منتصف شوال سنة خمس وعشرين
وخمسمائة والله اعلم وابو المكارم هبة الله بن وزير بن مقلد الشاعر المصري المذكور في هذه الترجمة
كان فاضلا الاصبهاني ذكره في كتاب الخريدة وقال دخلت الى مصر في سنة ست وخمسين وخمسمائة وكان
عمر ... توفي بها رحمه الله تعالى

ابو القاسم وابو الكرم هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن هاشم بن غالب بن ثابت

الانصاري الخزرجي المنستيري الاصل المصري المولد والدار المعروف بالبوصيري   كان
اديبا كاتبا له سماعات عالية وروايات تفرد بها والحق الاصاغر بالاكابر في علو الاسناد ولم يكن في
آخر عصره في درجته مثله سمع من الحافظ ابي طاهر السلفي وابي محمد بن حاتم الاسدي وابي صادق
مرشد بن يحيى بن القاسم المديني امام الجامع العتيق بمصر رحمهم الله تعالى والبوصيري المذكور آخر من حدث
في الدنيا كلها عن ابي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني المذكور وابي الحسن علي بن الحسين بن عمر
الموصلي وابي عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعيدي النحوي سماعا وروى عن اصحابه ابي الفتح سلطان بن
ابراهيم بن المسلم المقدسي وهو آخر من روى عنهم سماعا في الارض كلها وسمع عليه الناس واكثروا وحملوا
عنه الكثير وكان جده مسعود قدم من المنستير الى بوصير فاقام بها الى ان خرب بوصير في دولة المصريين
فطلب الى مصر وكتب في ديوان الانشاء وولد له علي والد ابي القاسم المذكور بمصر واشتهر بها بالبوصيري
وكان ابو القاسم يتولى بيت المال ... لكن هبة الله اشهر وكانت ولادته سنة ست وخمسمائة بمصر وقيل
ولد يوم الخميس خامس ذي القعدة سنة خمسمائة وتوفي ليلة الثاني من صفر سنة ثمان وتسعين
وخمسمائة ودفن في سفح المقطم وقال ياقوت الحموي في كتاب الذيل المسمى بالاسماء المشتركة في شوال
رحمه الله تعالى والخزرجي بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاي وفتح الراء وبعدها جيم هذه النسبة الى
الخزرج وهو احد الاوس بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها سين مهملة وهما ابنا حارثة بن ثعلبة بن

هو هنا ... ابي القاسم العربي الصغير

عرو مرتجا بن جابر بلد لبعلبك وهو الآن معروف هنا باسكر بفتح الهاء وسكون الياء المثناة من
تحتها وفتح اللام وبعدها ياء ساكنة وهي ومن ذريتها انصار النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة والمنسوبون بضم
الميم وفتح النون وسكون السين المهملة وكسر الباء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
راء وهي مدينة بارض السند عامرها جمعة بن امرئ العاشي في سنة عشرين ومائة وكان بها دون الرشد بعد
ولاة ابيه وقدم الهاشمي الخمس لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة تسع وستين ومائة وجعلت
الدار على هذا الموضع في ترجمة الامويين من المغرب بادرس ذو قضة ثم لما الموحدة وسكون الواو وكسر
الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وتعرف بوصير قوريدس وقال كورة من كور
قبلية بأعمال الفيوم من صعيد مصر وقد تقدم الكلام في ترجمة عبد الحميد الكاتب على بوصير القوم
وبالجيزة ايضا بلدة يقال لها بوصير السدر وكورة السمنود ايضا بلدة يقال لها بوصير فهذا
الاسم يشترك فيه اربعة بلاد ولكن ما الذي المصوير والسمنود معدين المهدم وبوصير ما في المه
الصالحين المنسوب الى الفاد من قصور سيهه بالجانب على وعلى طلب القصور سو وحده كور ملوسوي كآ

ابو الحسن هبة الله بن ابي الغنائم بن التلميذ الطبيب صاعد بن هبة الله بن توما

على العريف بابن التلميذ النصراني الطبيب الملقب امين الدولة البغدادي وذكره العماد

الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال سلطان الحكماء ومقصد العالم في علم الطب بقراط عصره وجالينوس دهره ختم به هذا العلم ولم يكن في الماضين من بلغ مداه في الطب عمر طويلا وعاش نبيلا جليلا وراءه وهو شيخ حسن المنظر حلو المجتنى لطيف الروح ظريف الشخص بعيد الهم عالي الهمة ذكي الخاطر مصيب الفكر حازم الرأي شيخ النصارى وقسيسهم ورأسهم ورئيسهم وله في النظم كلمات رائقة وحلاوة جنية وحرارة بهية ومن شعره لغزا في الميزان

ما واحد مختلف الاسماء ... يعدل في الارض وفي السماء ... يحكم بالقسط بلا رياء

اعمى يرى الارشاد كل راء ... اخرس لا من علة وداء ... يغني عن التصريح بالايماء

يجيب ان ناداه ذو امتراء ... بالرفع والخفض عن الخفاء

يفصح ان علق في الهواء

قوله مختلف الاسماء يعني ميزان الشمس وهو الاسطرلاب وسائر الات الرصد وهو معنى قوله
يحكم في الارض وفي السماء وميزان الكلام النحو وميزان الشعر العروض وميزان المعاني المنطق ويعني
الميزان والمكيال والذراع وغير ذلك ثم ذكر بعد ذلك جملة من مقاطيع شعره ياتي ذكر بعضها ان شاء
الله تعالى وذكر في ترجمة الحكيم معتمد الملك في الفرج يحيى بن التلميذ النصراني الطبيب ما مثاله وكان
ابو الحسن بن صاعد جد يحيى معتمد الملك ابو الفرج هذا متقدما وهو ابن بنته مصاب الدهر وعرف
به وذكر في كتاب انموذج الاعيان من شعراء الزمان ممن ادركته بالسماع او بالعيان ان ابن التلميذ
المذكور كان متفننا في العلوم ذا راي رصين وعقل متين طالت خدمته للخلفاء والملوك وكانت
ملوك العجم احسن من البر الى سؤاله ويتحف باموالها في السلوك احسن بمراد اليه وكن معه في المرتبة
قوم الاسلام مع كمال همته وعلو منزلته وقوة فطنته وعلو همته بعد ان قضاه تعلم وتعلم من هذه حكمته

ولكن ابو الفتح السطال وسطا ولدا نظم ووقع من ارباب العلم وسطا واورد شيئا من شعره ابو المعالي
الحظيري المتقدم ذكره في حرف السين في كتاب زينة الدهر واورد له مقاطيع من ذلك قوله

يا من رماني عن قوس فرقته ، بسهم هجر على تلافيه
ارحم لمن مات حسن صحبته ، هذا الذي دب من مقابره

وذكر العماد في الخريدة البيت الثاني منسوبا الى محمد بن حكينا البغدادي وضم اليه بعد هذا قوله

لو لم يلح من العتاب سوى ، تذلل فيه لكان يكفيه

وذكر الحظيري ايضا

عاتبت اذ لم يزر خيالك ، والنوم سوى الخيال مسلوب
فزادني صدا وما علمي ، كانما الخيال مطلوب

ومما ذكره العماد في الخريدة قال وانشدني ابو المعالي هبة الله بن الحسن بن محمد بن عبد المطلب
قال انشدني ابو الحسن بن التلميذ لنفسه

كانت بلهنية الشبيبة سكرة ، فصحوت واستأنفت سيرة مجمل
وقعدت انتظر الفناء كراكب ، عرف المحل فبات دون المنزل

والثاني من هذا كره ابن المعتز في كتاب البديع لمسلم بن الوليد الانصاري وذكر ان محمد بن حكينا المذكور
مرض فقصده ليعالجه فعالجه فلما عوفي اعطاه شيئا ثم فصل فيه شعرا

لما عدتني وفي مرض ، الى التداوي والبرء محتاج
اتيت وواسيت فعدت اشكره ، فقل امرئ للعلم مرتاح
فعلت ادويتي وداويتي ، هذا طبيب عليه دراج

وقال فيه ايضا في المعنى

جاؤوا بمسعد المريض وقد كان ، دعا ان يلحق ساقا بساق
والذي يدفع المنون عن النفس حديد ، بنفسه الادراك

وقصد مرة ان يعبر اليه دجلة ليداويه فكتب اليه شعرا

انا امرؤ الشمس الذي ، هام بذات الحمل
كانت تسليه عبرة ، وعبرة تسيل لي

وكان ابن حكينا المذكور قد غضب في بعض مرة وجرت بينهما منافرة فامر واستغنى عن مصالحته فكتب اليه

وادا تشاكيت ان تصالح شاعرا ، من ان ترد ما طوح عليه اباه

فيبين اليه ما طلب واسترضاه وكانت له معه وقائع كثيرة وانما كتب اليه هذا البيت لان شاعرين
قد كان احدهما قد تقدم ذكره في ترجمته فلما هجا شعر ضيعته وكان مطلوبه ورد ومعنى قوله ما طوح
عليه اباه لان عادة اهل بغداد اذا ارادوا ان يصالح من خاصمه والخصم ممتنع فقال للطارح
عليه الا ما تعمل ادخل عليه من يسمع له وقد حصلت له التورية في هذا البيت ومن الشعر المنسوب
اليه وهو مشهور قوله ثم وجدتهما للتاجر بن الدهان المقري الموصلي

فقد الزمان فلم ار صديقا ، يثبت على حال الخطب معتادا
فما صار الشوق وهو يقحمهم ، عرس وعنوا وولوا الاجسادا

وله ايضا وذكر الصادق الجريدة ان هذين البيتين لا اله ما ... بها من المصرى ... وهما

هذه قلبي في محنة معتبر ... مثل من منهم هواى مَنُوط
كانه من وادى مَرْكَزٌ وهُمُ لَهُ ... محيط وانواع الهوى خطوط

ومما قاله ايضا

خُذه كالطيب بما يداوى ... سوء احوال عن الضبع
فهو كالموسى الذي اكبر المطعم ... ومثل الزمان المسرع

ثم وجدت هذين البيتين في ديوان ابن الحجاج الشاعر ... وقوله في ولده سعيد

حسبي سعيدا حومر باث ... وحسبه لي عرض دائل
من حيائه الف مشو لنه ... وهو لي عبرى بها مائل

وكان ابو القاسم على بن افلح الشاعر المقدم ذكره قد نعه من المرض وهو ببابه فكتب اليه يشكو جوعه
وما هاه من استعمال الغذاء الاثامري والذي كتبه

اما حوعان فاقصدني ... من هدى الطاعه ... ورحي في الكسر الحر ... ولوكانت طاعه
لا على لي ساعة ... صبرى على صبر ساعه ... مجواى اليوم لا ... يصل في الحر شفاعة

فوقف ابن التلميذ على هذه الابيات وكتب اليه جوابها وهو

هكذا اصحاب مثلى ... بما كون الطاعه ... هو اني لست اعطيك ... معتد اشفاعه
مقلق ضويق ... فهو خير من طاعه ... عجاني قل كا ... رسمه ضعفا وطاعه

فلما وصلت الابيات الى ابن افلح كتب اليه الجواب

ان من سوء حدى ... قد توخيت استقامه ... هو اني لم افل ... من بقي ضعفا وطاعه
وقد صار الجوع والله ... لم استطع دفاعه ... ما كفي كلفني الا ... ن وجبني صداعه

فكتب اليه ابن التلميذ

اما في الشعر صبي ... الشيطان معروف الطاعه ... ولنا الخاطر قد ... اوفى طمعا وساعه
ومتى لم يكن ... الحو ع لم يكن صداعه ... جعل اسم الله قدام ... احده من ساعه

وكان بين ابن التلميذ المذكور وبين اوحد الزمان ابى البركات هبة الله بن على بن ملكا الحكيم المشهورمنا
كأسا المشتري الحكمة شاعر وتنافس كالعادة متقدمين اهل كل صناعة وصنعة وطباق في ذلك
امور وعالي مشهوره وكان يهوديا ثم اسلم في آخر عمره واصابه الجذام فعالج نفسه بسلط الافاعي
على جسده بعد ان جوعها فما لبث في علمه شي من الجذام وعوفي وصنه في ذلك مشهورة قال ابن التلميذ
المذكور

لنا صديق يهودي حماقته ... اذا تكلم تبدو فيه من فيه
يتيه والكلب اعلى منه منزلة ... كانه بعد لم يخرج من التيه

وكان ابن التلميذ كثير التواضع واوحد الزمان متكبر فعمل فيهما البديع الاسطرلابي المقدم ذكره

ابو الحسن الطبيب ومقتضيه ... ابو البركات في طرفي نقيض
فهذا بالتواضع في الثريا ... وهذا بالتكبر في الحضيض

ولابن التلميذ في الطب مقالات ... منها في ذلك كتاب اقراباذين ... وهو ... على ... ماء

هذا الزمان ولم كتابين وحواش على كتاب ابن سينا وغير ذلك وكان شيخه في الطب أبا الحسن هبة الله
ابن سعيد صاحب التصانيف المشهورة منها كتاب المغني في الطب وهو مجلد واحد وكتاب الإقناع
وهو أربعة أجزاء وقد انتقدوا عليه هذه التسمية وقالوا كان ينبغي أن يكون الأمر بالعكس لأن المغني هو
الذي يغني عن غيره فكان الكتاب الأكبر أولى بهذا الاسم والإقناع هو الذي يقنع القاصر فالمختصر أولى
بهذا الاسم وله كل شيء مليح من تصنيف في طب أو أدب وكان حسن السمت كثير الوقار حتى قيل إنه لم يسمع
منه مدة الكلام مدة عمره المزاح من الهزل سوى مرة واحدة بحضرة المقتفي الخليفة وذلك أنه
كان لداته مثل الأقران وسعادة حظ ولم يعلم الخليفة بذلك فاتفق أنه كان عنده يوماً فطال قيامه على
الطعام لم يقدر عليه إلا بكلفة ومشقة من الكبر فقال له المقتفي كبرت يا حكيم فقال نعم يا مولانا وتكسرت
قواريري ومعناه في اصطلاح أهل بغداد أن الإنسان إذا كبر يقال تكسرت قواريره فقال الحكيم هذه
اللفظة فإن الخليفة هذا الحكيم لم أسمع منه هزلاً قط حتى ساعة كشفها فتبينت مكنونها ووجدوا أنه
هذا القول فاطلع فطالعوا الخليفة بذلك فتقدم بردها عليه وكان الذي قد قطعه الوزير عون
الدين بن هبيرة ووليه أنظارها آخراً وأجابه كثيرة وتوفي في صفر سنة ستين وخمسمائة ببغداد وقد
قارب المائة من عمره وقال ابن الأثير الجزري في تاريخه مات ابن التلميذ في هذه السنة وكان قد
جمع من سائر العلوم ما لم يجمع في غيره ولم يبق ببغداد من المحاسن من لم يبصر المهنة وشهد جنازته
وليس في هذه الترجمة ما يحتاج إلى التقييد سوى ملكان حذا أو حذا الرمان وهو بفتح الميم والكاف
وبينهما لام ساكنة وهذا الاسم غير وقد تقدم في ترجمة ابن الجواليقي ما أدرجها بحضرة الإمام
المستضيء تلك وقد رأى من ترجمة أمين الدولة ابن التلميذ المذكور ووقفت على كتاب جمعه شيخنا موفق
الدين أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادي وجعله سيرة لنفسه وجمعه عليه فذكر في أوائل ابن
التلميذ وصيته بالنظر في صناعة الطب وأشار ثم قال ومما اتفق أنه حضرت إليه امرأة محمولة لا يعرف أهلها
ما بها وقد كان الزمان شتاء فأمر بتجريدها وصب عليها الماء المبرد صباً متتابعاً كثيراً ثم
أمر بنقلها إلى مجلس حار قد بخر بالعود والند ودثرت بأصناف الفراء ساعة فعطست وتحركت وقعدت و
خرجت ماشية مع أهلها إلى منزلها وقيل إن رجلاً من مرض بمرض دماغي من الصيف فسأل فلا يجد
حسن فاطم لم يعرف الرض عليه فأكل خبز شعير مع ماء بطيخ مبرد فصلح ذلك ثلاثة أيام فبرئ فسأله
أصحابه عن العلة قال إن معدته قد رقت وضاقت فلما ضعفت وهذا الغذاء من شأنه تغليظ الدم وتكثيف الجسم
ومر يوماً بدار فرأى كلاً في المدرسة النظامية فأمر بعصفه فقيل له وقام في مرضه عليه فأدى إلى
صحته وذكر شيخنا موفق الدين قال إن هذا ولد أمين الدولة المذكور كان شيخاً بهياً وكان شيخاً
قد ناهز الثمانين سنة ولديه خزانة فاضلة وحرص على أسرار الطبيعة بين الأمراض كأنها دواء وصحاح لا
يصرح بها ولأي مداواة ضارة وكان أكثر ما يصنع المرهمات أو ما يتعلق بكيمياء ولم أر من يسبق الطب
عنده وكان يقول يجب للعاقل أن يختار من الثياب ما لا تحسده عليه العامة ولا تحقره فيه الخاصة و
كان لساعة الأسعار لم يمنع ثم مال وحسن في دعائه ولده الثلاث الأول من الليل وكان قد أسلم قبل
موته ووقف من علية حسرات وحزن وساله خلفه عليها

ابو عبد الله هارون بن علي بن يحيى بن منصور المنجم البغدادي الاديب الفاضل
وقد تقدم ذكر ولده علي في حرف العين وكان هارون المذكور راوية للاشعار
حسن المذاكرة لطيف المجالسة صنف كتابا البارع في اخبار الشعراء المولدين وجمع فيه مائة شاعر واحدى وستين
شاعرا وافتتحه بذكر بشار بن برد العقيلي وختمه بمحمد بن عبد الملك بن صالح بن هارون فيه من شعر كل واحد
عيون شعره ولابي الحسن علي كتاب في اخبار شعراء المولدين ذكر فيه ما اختاره من اشعارهم وعرف
في تلك الاخبار احسن ما علمه من ... له على والعلماء يعولون عليه في نقل اخباره ولقد
حسن الرجل من دمشق وضعت بعضهم سمى لي جزء منه من كلامه فيه قطعة من قطعه واخباره وقطعة
من ملحه وطول الكلام في هذه حتى كان هذا الكتاب مختصر من كتاب المرسل هذا في هذا الفن وهو كتاب
طويل لم اقف منه على بسائطه فاقتصر على هذا القدر والخط فانه من نسخ لنفسه فانه يحكي عن هارون هذا انه
الذي ذكره لما جمع اشعارهم واشتهر بها وبلغه ذلك ... الكتاب هو الذي ذكره في
وجه الغيار كتاب الاصبهاني وهل ان ذلك مريده وكتاب غطري والناحوري وسالي ... وع
عنه وهو الاصل الذي ... من المولدين ولد كتاب النساء وما جاء فيهن من اخبار وكتاب ... من
السرحي ... ذكر في كتابه البارع المذكور اباه ابا الحسن علي بن يحيى بن منصور ... صالح
وقد ذكره في ترجمة ... حرف العين لفظه ... ذكر اخيه يحيى بن علي بن يحيى ... له
... او ... ذكرها في هذا الموضع لم يذكرها في ترجمته ... الله تعالى و
توفي ابو عبد الله المذكور سنة ثمان وثمانين ومائتين وهو حدث السن رحمه الله تعالى وسيأتي ذكر
اخيه يحيى بن علي في حرف الياء ان شاء الله تعالى وكان ابو منصور جدهم منجم ابي جعفر المنصور
وكان مجوسيا وكان ابنه يحيى متصلا بالفضل بن سهل المقدم ذكره وكان الفضل يعمل
بما يراه في احكام النجوم فلما قتل الفضل ... على ... المأمون
... واحضر ... في الاسلام فاسلم على يده ... مولاه وهم اهل بيت ... جماعة
من الفقهاء والادباء والشعراء وجالسوا الخلفاء ونادموهم وقد ... في كتاب ...
... رحمهم الله تعالى وتوفي يحيى المذكور ... المأمون في
طرسوس ... عليه

ابو المنذر هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي ... وقد
تقدم ذكر ابيه في حرف العين وكان هشام احد تابعي المدينة المشهورين المكثرين في الحديث المعدودين
من اكابر العلماء وجلة التابعين وهو معدود في الطبقة الرابعة من اهل المدينة رضي الله عنهم وسمع من
عمه عبد الله بن الزبير وابن عمر رضي الله عنهما ورأى جابر بن عبد الله الانصاري وانس بن مالك وسهل بن
سعد وقيل انه رأى ابن عمر ولم يسمع منه وروى عنه يحيى بن سعيد الانصاري وسفيان الثوري ومالك
بن انس وايوب السختياني وابن جريج وعبد الله بن عبد الله بن عمر والليث بن سعد وسفيان بن عيينة
ويحيى بن سعيد القطان ووكيع وغيرهم وقدم الكوفة ايام ابي جعفر المنصور فسمع منه الكوفيون وكانت
ولادته سنة احدى وستين للهجرة وقال ابو نعيم ... على بن عبد الله ... ولد ... بن عبد العزيز

وسمع من عروة والزهري وقتادة والاعمش ليالي قتل الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما و
كان مولده يوم عاشوراء سنة احدى وستين للهجرة وقدم بغداد على المنصور وتوفي بها سنة ست واربعين
ومائة وقيل خمس واربعين وقيل سنة سبع رضي الله عنه وصلى عليه المنصور ودفن بمقبرة الخيزران بالجانب
الشرقي وقيل قبره بالجانب الغربي خارج السور عند باب قطربل وراء الخندق على مقابر باب حرب وهو
ظاهر وهناك معروف وعليه لوح منقوش انه قبر هشام بن عروة ومن قال انه بالجانب الشرقي قال ان
القبر الذي بالجانب الغربي هو قبر هشام بن عروة المروزي صاحب عبد الله بن المبارك والله اعلم بالصواب
ولم يخف بالمدينة والبصرة وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان المنصور قال له يوما يا ابا المنذر تذكر يوم
دخلت عليك انا واخوتي الخلائف وانت تشرب سويقا بقصبة يراع فلما خرجنا من عندك قال لنا ابونا
اعرفوا لهذا الشيخ حقه فانه لا يزال في قومكم بقية ما بقي قال لا اذكر ذلك يا امير المؤمنين فلاموا هشاما
فقال لم يذكر لك امير المؤمنين ما تمت اليه بقول لا اذكره فقال لم اكن اذكر ذلك ولم يعودني الله في الصدق
الا خيرا وروي عنه لما دخل على المنصور فقال يا امير المؤمنين اقض عني ديني فقال وكم دينك قال مائة
الف فقال وانت في فقهك وفضلك تأخذ دينا مائة الف ليس عندك قضاؤها فقال يا امير المؤمنين شب
فتيان من فتياني فاحببت ان ازوجهم وخشيت ان ينتشر علي من امرهم ما اكره فزوجتهم واتخذت لهم منازل و
اولمت عنهم ثقة بالله وبامير المؤمنين قال فردد عليه مائة الف استعظاما لها ثم قال قد امرنا لك بعشرة
الاف فقال يا امير المؤمنين اعطني ما اعطيت وانت طيب النفس فاني سمعت ابي يحدث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطى عطية وهو بها طيب النفس بورك للمعطي والمعطى فقال اني طيب
النفس بها فاهوى الى يد المنصور يقبلها فمنعه وقال يا ابن عروة انا نكرمك عنها ونكرمها عن غيرك

واخباره كثيرة رضي الله عنه

ابو المنذر هشام بن ابي النضر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي النسابة الكوفي

ابن الكلبي النسابة

قد تقدم ذكر ابيه في المحمدين وهو الراوي لجميع العرب وروى الشاعر وحدث هشام عن ابيه وروى عنه
ابنه العباس وخليفة بن خياط ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ومحمد بن ابي السري البغدادي وابو الاشعث
احمد بن المقدام وغيرهم وكان هشام من اعلم الناس بعلم الانساب وله كتاب الجمهرة في النسب وهو من محاسن
الكتب في هذا الفن وكان من الحفاظ المشاهير وذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه قدم بغداد وحدث
بها وانه قال حفظت ما لم يحفظه احد ونسيت ما لم ينسه احد كان لي عم يعاتبني على حفظ القرآن فدخلت
بيتا وحلفت ان لا اخرج منه حتى احفظ القرآن فحفظته في ثلاثة ايام ونظرت يوما في المرآة فقبضت على
لحيتي لآخذ ما دون القبضة فاخذت ما فوق القبضة وله من التصانيف شيء كثير من ذلك كتاب حلف
عبد المطلب وخزاعة وكتاب حلف الفضول وكتاب حلف تيم وكلب وكتاب المنافرات وكتاب بيوتات
قريش وكتاب فضائل قيس عيلان وكتاب الموءودات وكتاب بيوتات ربيعة وكتاب الكنى وكتاب الموءودات
شرف قصي وولده في الجاهلية والاسلام وكتاب القاب قريش وكتاب القاب اليمن وكتاب المثالب
وكتاب النوافل وكتاب ادعاء معاوية زيادا وكتاب اخبار زياد بن ابيه وكتاب صنائع قريش وكتاب
المتناكحات وكتاب المعاقرات وكتاب ملوك الطوائف وكتاب ملوك كندة وكتاب افتراق ولد

وكلب

وكتاب غريب الاثر ... وتصانيفه تزيد على مائة وخمسين تصنيفا واحسنها وانفعها
كتابه المعروف بالجمهرة في معرفة الانساب ولم يصنف في معناه مثله وكتابه الذي سماه المنزل في النسب ايضا وهو
اكبر من الجمهرة وكتاب الموفقي في النسب وكتاب الفريد صنفه للمأمون في الانساب وكتاب الملوكي صنفه لجعفر
بن يحيى البرمكي في النسب ايضا وكان واسع الرواية لايام الناس واخبارهم ومن رواياته انه قال اجتمعت بنو امية
عند معاوية بن ابي سفيان فاخذوا في تفضيل عمرو بن العاص فافاضوا وجاء بنو امية فتكلم معاوية ثم حول عمرا
على الكلام فقال في بعض كلامه الذي اقول في يوم صفين

انا غارت ومالي من حذر ... ثم شربت الدهر من غير عور

الفتى الذي صيد المشعر ... احمل ما حمل من خير وشر

كالحية الصماء في اصل الحجر

اما والله ما انا بالواني ولا الفاني واني انا الحية الصماء التي لا يسلم سليمها ولا ينام كليمها واني انا المؤلف
ضرب كسرت وان كويت اصحت فمن شاء ... اتم والله لو ما يواس يوم الحرب
ما عاينت اولو ولو اما ... لصاق عليهم الحرج ... اشد علينا ابو الحسن ...
قاتل المباشرين من اهل السابقة وكرام ... واقد ... الاحسا وارتفع الشرار وغلقت
الحصون الى مواضع ... لاحتياط ... واعيا الحدق واصغى الاذن والعيم
العرق وسال العلق وثار القتام ... الكرام وجاء القتام وسقط الكلام ... وكثر القتاف
وقامت الحرب على ساق وصهرا الفرات وتضاربت الرجال ... ما علا سيوفها ... دماء ... وتقطعت ومحاها
فلا يسمع يومئذ الا النغم من الرجال والحمحم من الخيل الجياد ووقع السيوف على الهام كانها دق حاصل
عشفه على صفحة ... ذلك يوما حتى طمس الليل سفنه فانا ... صلته ثم لم يبق من القتال الا
الهم والزئير فعلمتم اني احسن بلاء واعظم غناء واصبر على اللأواء واني وآباكم كما قال الشاعر

واصبر على اشياء لو شئت قلتها ... ولو قلتها لم ابق للصلح موضعا

وان كان عودي من نضار فانني ... لاكرمه من ان اخاطر خروعا

والمأمور ... توفي سنة اربع ومائتين وقيل سنة ست والاول اصح والله تعالى اعلم بالصواب

ابو عبد الله هشام بن معاوية الضرير النحوي الكوفي صاحب الحسن
علي بن حمزة الكسائي اخذ عنه كثيرا من النحو وله مقالة تعزى اليه وله من التصانيف عدة منها
كتاب الحدود وهو مشهور وكتاب المختصر وكتاب القياس وغير ذلك وكان اسحاق بن ابراهيم بن مصعب
تكلم المأمون يوما فظن في بعض كلامه فنظر اليه المأمون فلم يدر ما خرج من عنده وجاء الى هشام
المذكور فتعلم عليه النحو قال ابو مالك الكعبي توفي هشام بن معاوية الضرير النحوي سنة تسع ومائتين

رحمه الله تعالى

ابو فراس همام الفرزدق وقال ابن قتيبة في طبقات الشعراء همام
بن غالب بن صعصعة ... ابو الاخطل ابن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن
دارم واسمه بحر بن ... حتى ... ابي حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي

المعروف بالفرزدق الشاعر المشهور صاحب جرير كان ابوه غالب من سراة قومه وسُرَّ بهم وامه ليلى بنت حابس اخت الاقرع بن حابس ولابيه مناقب مشهورة ومحامد مأثورة من ذلك انه اصاب اهل الكوفة مجاعة وهو بها فخرج اكثر الناس الى البوادي فكان غالب رئيس قومه وكان سحيم بن وثيل الرياحي رئيس قومه فاجتمعوا بمكان يقال له صوأر في اطراف السماوة من بلاد كلب على مسيرة يوم من الكوفة وهو صوأر بفتح الصاد المهملة وسكون الواو وفتح الهمزة وبعدها راء فعقر غالب لاهله ناقة وصنع منها طعاما واهدى الى قوم من بني تميم جفانا من ثريد ووجه الى سحيم جفنة فكفأها وضرب الذي اتاه بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر هو ناقة نحرت انا اخرى فوقعت المنافرة بينهما وعقر سحيم لاهله ناقة فلما كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سحيم لاهله ناقتين فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة ولم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيئا واسرّها في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر ان ابله كانت غائبة وعقر ثلثمائة ناقة وقال للناس شأنكم والاكل وكان ذلك في خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاستُفتي في حل الاكل منها فقضى بحرمتها وقال هذه ذبحت لغير مأكلة ولم يكن المقصود منها الا المفاخرة والمباهاة فالقيت لحومها على كناسة الكوفة فاكلها الكلاب والعقبان والرخم وهي قصة مشهورة وقال فيها الشعراء اشعارا كثيرة من ذلك قول جرير يهجو الفرزدق وهو من جملة ابيات المناقضة في كتبهم وهو من جملة قصيدة

تعدون عقر النيب افضل مجدكم ... بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا

ومن ذلك قول الجلاحي من قطعة

وقد سرني ان لا تعد مجاشع ... من المجد الا عقر ناب بصوأر

وكان غالب المذكور اعور وسحيم المذكور هو ابن وثيل بن عمرو بن جوين بن وهب بن حميري الشاعر الذي يقول

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى اضع العمامة تعرفوني

وهذا البيت من جملة ابيات وله ديوان شعر صغير والوثيل الرشاء الضعيف وثيل الليف وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبر ابيه فما جاءه احد واستجار به الا نهض معه وساعده على بلوغ غرضه ومن ذلك ما حكاه المبرد في كتاب الكامل ان الحجاج بن يوسف الثقفي لما ولى تميم بن زيد القيني بلاد السند دخل البصرة فجعل يخرج من اهلها من شاء فجاءت عجوز الى الفرزدق فقالت اني استجرت بقبر ابيك واتت منه بحصيات فقال لها ما شأنك فقالت ان تميم بن زيد خرج بابن لي معه ولا قرة لعيني ولا كاسب لي غيره فقال لها وما اسم ابنك فقالت خنيس فكتب الى تميم مع بعض من شخص

تميم بن زيد لا تكونن حاجتي ... بظهر فلا يعيا علي جوابها
وهب لي خنيسا واتخذ فيه منة ... لحوبة ام ما يسوغ شرابها
اتتني فعاذت يا تميم بغالب ... وبالحفرة السافي عليها ترابها
وقد علم الاقوام انك ماجد ... وليث اذا ما الحرب شب شهابها

فلما ورد الكتاب على تميم تشكك في الاسم فلم يعرف احبيش ام خنيس ثم قال انظروا من له مثل هذا الاسم في عسكرنا فاصيب ستة ما بين حبيش وخنيس فوجه بهم اليه وحضر يوما الفرزدق وصب

شاعر المشهور عند سليمان بن عبد الملك الأموي فهو يومئذ خليفة فقال سليمان للفرزدق انشدني
فأنشده ما يريد سليمان ان يسمعه من مدائحه فأنشده في مدح ابيه

وركب كأن الريح تطلب عندهم ... لها ترة من جذبها بالعصائب
سروا يخبطون الريح وهي تلفهم ... الى شعب الأكوار ذات الحقائب
اذا آنسوا نارا يقولون ليتها ... وقد خصرت ايديهم نار غالب

فأعرض سليمان كالمغضب فقال نصيب ألا انشدك في رويها ما لعله لا يتضع عنها فقال هات يا نصيب
أقول لركب صادرين لقيتهم ... قفا ذات أوشال ومولاك قارب
قفوا خبروني عن سليمان انني ... لمعروفه من اهل ودان طالب
فعاجوا فأثنوا بالذي انت اهله ... ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب

فقال سليمان للفرزدق كيف تسمع فقال هو اشعر اهل جلدته ثم قام وهو يقول
وخير الشعر اشرفه رجالا ... وشر الشعر ما قال العبيد

وكان نصيب هذا اسود اللون من اهل ودان لبني ضمرة كاتب على نفسه ودفع عنه عبد العزيز بن مروان
ما سرحه وكفله بوالديه وقيل لم يجئ بشعر في ما لم يسمع ساكن وما حده
محمد بن ابي حفصة وكان عظيم الحدث لجأ الى سري فلم يزل عنده حتى لعن
غانم المري في ذلك فقول الفرزدق يعرّض به

وعهدي بالذي صنع الرواة ... وما لونيب علمناه

وهو وغيره اسلم من احد الفرزدق وقد ذكر في كتاب الاسماء في جملة الشعراء رضوان الله
عليهم حسن ما احلف من اهل المدينة بالسرقة الفرزدق وجرير لما فضله بينهما ولا كرر ذلك
بعض شعره وكان بينهما من الهجاء والمهاترة ما هو مجمع لما كان يجيء الناس في عرض
تكسبه وكان جرير يقدمها بقصيدته التي يهجي من جملتها

وكنت اذا حللت بدار قوم ... رحلت بخزية وتركت عارا

فنفي بعد ذلك الفرزدق عن المدينة من اهل المدينة وعوتب فيها فقصر بطول الهجو
حتى لا يردد ما هو فيها بعد ذلك ما صار وحسب لنفسه علمه وبلغ
محمد بن عبد العزيز في ذلك عند يوم من اتى المدينة من جرير في المسجد وحلف ان
يهجو ما قال بشار المرعث ويكاد انشد عند الحسن وقد حل بذلك وقيل
انشد الفرزدق وشهد الفرزدق قيل العصا سبها فقال انه ما قد خرب مسجدا فلا يحسن
ثم دنا الشهود فقال للفرزدق قصيدة حلف ان لا يهجو فقال ذلك فقال فما فقيه
من ذلك وقد تقدم في القصيدة الشهيرة وهو يهجم بالمدينة

فهل ناهيك من ناس تمامة ... كما نعمى اذ هم كراسنه
فلما سوقت الى الاعرابا ... خوصها فصل نحاديه
فلب فيها الاسباب نحو سيا ... وقطعت اعناق الدنايا

أجاد رويت منه وكان ... وسود من ساع عصر سارة
فلما لمع الحجر الاسباب علا من خلف قصة طويلة
لقد ولدهم الفرزدق ... فهاب بورد قصر القوم ... يوم حله حرّ الهجاء

لعمري لئن حاولتم ما تسد له   فذلك يرقى من عاتي ما أمامه   وتصرف من باع العلا والمكارم

هو الرجس يا أهل المدينة فاحذروا   مداخل رجس بالخبيثات عالم

لقد كان إخراج الفرزدق عنكم   طهورا لما بين المصلى وواقم

فلما وقف الفرزدق على هذه القصيدة جاوبه بقصيدة طويلة يقول في جملتها

فإن حاجبا إن لست مغانيا   بآبائي لئم لكرام الصادم   ولكن بعما لو ثلب وسحى

بوحد حصن من سمان وهاشم   أولئك آبائي فجئني بمثلهم   واعبدان أعيى كلها بدادم

ولما سمع أهل المدينة أبيات الفرزدق المذكورة أولا اجتمعوا وجاؤوا إلى مروان بن الحكم الأموي وكان موليا على المدينة من قبل معاوية بن أبي سفيان الأموي فقالوا له ما يصلح أن يقال مثل هذا الشعر في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أوجب على نفسه الحد فقال مروان لست أحده ولكن أكتب إلى من يحده ثم أمره بالخروج من المدينة وأجله ثلاثة أيام وفي ذلك يقول الفرزدق

وأوعدني وأجلني ثلاثا   كما وعدت لمهلكها ثمود

ثم كتب مروان إلى عامله يأمره أن يحده ويسجنه وأوهمه أنه قد كتب له بجائزة ثم ندم مروان على ما فعل فوجه خلفه سفيرا وقال إني قد قلت شعرا فاسمعه ثم أنشد

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها   إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس

ودع المدينة إنها مرهوبة   واقصد لمكة أو لبيت المقدس

وإذا اجتنبت من الأمور عظيمة   فخذن لنفسك بالزماع الأكيس

وقوله فاجلس أي اقصد الجلساء وهي نجد سميت بذلك لارتفاعها لأن الجلوس في اللغة العلو وتاج

ولما وقف الفرزدق على الأبيات فطن لما أريد به ورمى بالصحيفة وقال

يا مرو إن مطيتي محبوسة   ترجو الحباء وربها لم ييأس

وحبوتني بصحيفة مختومة   يخشى علي بها حباء النقرس

ألق الصحيفة يا فرزدق لا تكن   نكداء مثل صحيفة المتلمس

وإذ ذكرنا صحيفة المتلمس فلا بد من التنبيه على هذا الكتاب أن نعلم بعد ذلك ومن جملتها أن

المتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفن بن حرب بن وهب بن جلي بن أحمس بن

ضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وإنما لقب بالمتلمس لقوله من جملة قصيدة

فهذا أوان العرض حي ذبابه   زنابيره والأزرق المتلمس

وهو بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوقها واللام وكسر الميم الثانية وتشديدها وبعدها سين مهملة كان

ينادم عمرو بن هند اللخمي ملك الحيرة وهو أحد الشعراء المشهورين وهو ابن أخت

المتلمس المذكور فحصل منهما هجو في عمرو بن هند المذكور ولم يظهر لهما شيئا من الشر ثم مدحاه بعد ذلك فكتب

لكل واحد منهما كتابا إلى عامله بالحيرة وقال المتلمس لطرفة كل واحد منا حامل حتفه وهو لا يدري

لا أعطانا ولو كتب لنا إلى الحيرة فجعل يدفع كتابه إلى من يقرأه فإن كان فيه خير وإلا ففيه الحيرة وإن كان

فيها شر فرماه فلما نظر ما فيه قال لطرفة ابن العبد ما كتب لا محالة قال المتلمس

لا أحسن كاتبي ولا أحسن ما فيه ولا أكون كمن يحمل حتفه بيده فطلب المتلمس غلاما فدفعه من الحيرة

فقال له اقرأ يا غلام فقال نعم فقال ضمه فإذا هو الكتاب فلما نظر إليه الغلام قال تكلت المتلمس أمه

ن ن

قوله ... تعالى ... لطرفة

هو ... طرفة بن العبد

قال ... ع

فقال له طرفة امح كتابك فانه الامثل ما في كتابي فقال ان كان اجترأ عليك فلم يكن ليجترئ علي وبقي على صحيفته
حتى نقل ما فيها المتلمس فحرقها في نهر الحيرة وولى الى الشام ودخل طرفة الحيرة فقتل وصلب في ذلك
مشهورة فصار يضرب المثل بصحيفة المتلمس لكل من قرأ صحيفة فيها ما يكره والى هذا اشار الحريري في
المقامة العاشرة بقوله فصحيفتها صحيفة المتلمس بن سلمة المتلمس وللابله الشاعر المقدم ذكره في
المهذب قصيدة يقول منها

جزاء المنيم من صحبه حتفه . في الحر مثل صحيفة المتلمس
وحصا الى نقبة حو العرمس

ثم خرج هاربا حتى اتى سعيد بن العاص الاموي وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله
عنهم فاعلمهم الخبر فامر له كل واحد منهم بمائة دينار وراحلة وتوجه الى البصرة وقيل لمروان اطلبه
فطلبه فلم يوجد فوصل لما عرف مروان ذلك ومعه مائة دينار ودراهم هو وابا من
عمامة ومن اجل الفرزدق ما حكى انه نزل في بعض اسفاره في بادية ولوقد نارا فرآها ذئب فاتاه فاطعمه
من زاده وانشده

واطلس عسال وما كان صاحبا	دعوت بناري موهنا فاتاني
فلما دنا قلت ادن دونك انني	واياك في زادي لمشتركان
فبت اقد الزاد بيني وبينه	على ضوء نار مرة ودخان
وقلت له لما تكشر ضاحكا	وقائم سيفي في يدي بمكان
تعش فان عاهدتني لا تخونني	نكن مثل من يا ذئب يصطحبان
وانت امرؤ يا ذئب والغدر كنتما	اخيين كانا ارضعا بلبان
ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى	رماك بسهم او شباة سنان

وكان قد انشد سليمان بن عبد الملك الاموي قصيدة معيبة فلما انتهى منها الى قوله

ثلاث واثنتان فهن خمس	وسادسة تميل الى شمام
فبتن بجانبي مصرعات	وبت افض اغلاق الختام
كأن مغالق الرمان فيه	وجمر غضى قعدن عليه حامي

مغالق وه

فقال له سليمان قد اقررت عندي بالزنا وانا امام ولا بد من اقامة الحد عليك فقال الفرزدق
ومن اين اوجبت علي يا امير المؤمنين فقال بقول الله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما
مائة جلدة فقال الفرزدق ان كتاب الله يدرأه عني بقوله والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في
كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فانا قلت ما لم افعل فتبسم سليمان وقال اولى لك وينسب
اليه مكرمة يرجى له بها الجنة وهي انه لما حج هشام بن عبد الملك في ايام ابيه طاف وجهد ان يصل الى
الحجر ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان
اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقد
تقدم ذكره وكان من احسن الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس
حتى استلم فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه
مخافة ان يرغب فيه اهل الشام فيملكوه وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامي من هو يا ابا
فراس فقال

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته | والبيت يعرفه والحل والحرم | هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقي النقي الطاهر العلم | اذا رأته قريش قال قائلها | الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى الى ذروة العز التي قصرت | عن نيلها عرب الاسلام والعجم | يكاد يمسكه عرفان راحته
ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم | في كفه خيزران ريحه عبق | من كف اروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته | فما يكلم الا حين يبتسم | ينشق نور الهدى عن نور غرته
كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم | مشتقة من رسول الله نبعته | طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله | بجده انبياء الله قد ختموا | الله شرفه قدما وعظمه
جرى بذاك له في لوحه القلم | فليس قولك من هذا بضائره | العرب تعرف من انكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما | يستوكفان ولا يعروهما عدم | سهل الخليقة لا تخشى بوادره
يزينه اثنان حسن الخلق والشيم | حمال اثقال اقوام اذا فدحوا | حلو الشمائل تحلو عنده نعم
ما قال لا قط الا في تشهده | لولا التشهد كانت لاؤه نعم | لا يخلف الوعد ميمون نقيبته
رحب الفناء اريب حين يعتزم | عم البرية بالاحسان فانقشعت | عنها الغياهب والاملاق والظلم
من معشر حبهم دين وبغضهم | كفر وقربهم منجى ومعتصم | ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم
او قيل من خير اهل الارض قيل هم | لا يستطيع جواد بعد غايتهم | ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت | والاسد اسد الشرى والبأس محتدم | لا ينقص العسر بسطا من اكفهم
سيان ذلك ان اثروا وان عدموا | مقدم بعد ذكر الله ذكرهم | في كل بدء ومختوم به الكلم
يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم | خيم كريم وايد بالندى هضم | اي الخلائق ليست في رقابهم
لاولية هذا او له نعم | من يعرف الله يعرف اولية ذا | والدين من بيت هذا ناله الامم

ولما سمع هشام هذه القصيدة غضب وحبس الفرزدق وانفذ له زين العابدين اثني عشر الف درهم فما
ردها وقال مدحته لله تعالى لا للعطاء فقال انا اهل بيت اذا وهبنا شيئا لا نستعيده فقبلها وقال
حسب المعدم ذكره صعد لولدي عبد الملك المتوضع صوب ما يوسف قال ما هذا اصل السما
بعد مهاود دون نقص وذلك بعده صانع الناس يخدمون مكة الى الاخر ملك الروم ان هذه السنة
من كان ملك فان يكونوا واحد خطاب وان يكن اسف بعد خطا واصال من عنه تعالى مرة
ملك لم يره وسلمان دعكا في الحرب لو عصم قوم وكالحكم ساعدين عهد فما
سلمان [illegible] هذا وعلما لا يرد [illegible] احسار اولى [illegible] سر
[illegible] ما معه حوما [illegible] او دار جر لعرم حو في كتب عدد العمودتما
[illegible] حد عسروا وما لسرى مرد لمى ماس [illegible] مال [illegible] سو
[illegible] خسره ما [illegible] سروما في صعه وطيبات لسر [illegible] حاجه لدملده م
[illegible] ما سرعا صول عنوں لعا وبان الدسا ما وبدما سحابه
ولها لي ما [illegible] ما لحو [illegible] دنه ما عى عرا عاد ومهب
تعاود [illegible] كاملها [illegible] لعرد لحس

فذلك ما يقول الناس ما سمعته يقولون اجمع في هذه العبارة خير الناس وشر الناس قال يحيى كل
لست عندهم وليت شعري ولم ما بدء بعد اليوم قال شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى
ستين سنة عندهم بعض تعقيبه ان الفرزدق روى في شام صلى لم ما سمع بك وبك فقال عمرا فضل
ما في يحيى فان الكلمة التي بعدها الحي وتمام بفتح الطاء وسكون الميم الاولى واخره النون و يحيم
المكسور وبعدها ياء ساكنة من صعصعة قال بكسر العين المهملة وفتح القاف وعدي بن سفيان هو جد بلال
الذي يعود محمدي فاعاصف وذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف وقال السهيلي في كتاب الروض الانف
لا يعرف في العرب من تسمى بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة طمع . وثم حين سمعوا بذكر محمد صلى
الله عليه وسلم وقرب زمانه وانه يبعث في الحجاز ان يكون ولدا لهم وذكرهم ابن فورك في كتاب الفصول وهم
محمد بن سفيان بن مجاشع جد جد الفرزدق الشاعر والاخر محمد بن حمران الجلاح وهو جد عبد المطلب
جد رسول الله صلى الله عليه وسلم لامه والاخر محمد بن حمران بن ربيعة وكان آباء هؤلاء الثلاثة قد وفدوا
على بعض الملوك وكان عنده علم بالكتاب الاول فاخبرهم بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وباسمه
وكان كل واحد منهم قد خلف امرأته حاملا فنذر كل واحد منهم ان ولد له ذكر ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك
واما مجاشع فهو بضم الميم وفتح الجيم وبعد الالف شين معجمة مكسورة ثم عين مهملة ودارم بفتح الدال
المهملة وبعد الالف راء مكسورة وبعدها ميم وهمام لقب معروف والفرزدق بفتح الفاء والراء
وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وبعدها قاف وهو لقب عليه وقد اختلف كلام ابن قتيبة في طبقة
فقال في كتاب الفرزدق بقطع العجين واحدتها فرزدقة وانما لقب به لانه كان جهم الوجه
وقال في كتاب طبقات الشعراء انما لقب بالفرزدق لغلظه وقصره شبه بالفتيتة التي تشربها النساء
الفرزدقة والقول الاول صح لانه كان اصابه جدري في وجهه ثم برأ منه فبقي وجهه جهما متعضا وزنا
. لم يجعلوا فال لذا فاقرأ من كان وجهها حاجم بحوجمه فبال لم يأمل على ما هو مثل والاحراج فهو
مهملتين جمع حوج وهو الفرج حذف في الفرزدقة الساكنة قوله من جمع ماء الخياطة الساقية
فقالوا احواج لان المجموع يرد الاشياء الى اصولها وكانت زوجة الفرزدق اسمها نوار بفتح النون
اسم اعين بن ضبيعة بن عقال المجاشعي وجدها ناجية هو الذي عقر الجمل الذي كانت عليه عائشة ام
المؤمنين يوم وقعة الجمل رضي الله عنها وكان قد خطبها رجل الى الفرزدق رجل من قريش فبعث الى الفرزدق فسأله
ان يكون وليها اذ كان ابن عمها فقال ان بالشام من هو اقرب اليك مني وما آمن ان يقدم قادم منهم
فينكر ذلك علي فاشهد لي انك قد جعلت امرك الى ففعلت فخرج بالشهود فقال لهم قد اشهدتكم انها جعلت
امرها الي واني اشهدكم اني قد زوجتها على مائة ناقة حمراء سود الحدق فغضبت من ذلك واستعدت
عليه وتوجهت الى عبد الله بن الزبير ولما لم يجد والعرب توسد اليه وخرج الفرزدق ايضا الى المدينة
فنزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير وكان الغريب امرأة عبد الله بن الزبير تعصبها وسألها الشاعر طاو
اما فيد يدري على حمزة بن عبد الله بن الزبير وهو ابن خولة المذكورة ومدحه بقصيدة الشاعر
فكلف خولة في النوار ونكلم حمزة في الفرزدق فانجح خولة وامر عبد الله بن الزبير ان لا يقربها حتى
تصير الى البصرة فيحكما لها فاذ علمها بحرها وقال الفرزدق في ذلك

لمهوه طرح شفا صهم ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ وسمعت ملء معور من ماما

نفس تسمع لدى ماسلة معدا ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ مثل اشمع ابن ما ملك مرماما

ثم ان الفرزدق اتى معها وبنى بها فما ولدت له ولدا ثم ولدت له بعد ذلك ... ولاه وهم لمطر وسعه وحفظه وكسه وبعمه وكلهم من النوار وليس لواحد منهم عقب الا من بناته ويقال ان حاليه ... اولاد الفرزدق كلهم وحلفه والله اعلم ثم ان الفرزدق طلق النوار لامر طول شرحه ندم على ذلك وله فيها اشعار منها قوله

ندمت ندامة الكسعي لما ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ غدت مني مطلقة نوار ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ وكانت جنتي فخرجت منها ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ كآدم حين اخرجه الضرار

والى ذلك حكاية طويلة شرحها وليس هذا موضع شيء منها ومات الفرزدق بعد ان وصل اليه نعي جرير فقال

لعمري لقد اشجى تميما وساءها ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ على نكبات الدهر موت الفرزدق

فمات بعد ذلك باشهر قلائل رحمهم الله تعالى

ابو الحسن

هلال بن المحسن بن ابي اسحاق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن حيون الصابي الحراني الكاتب ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ هو حفيد ابي اسحاق الصابي صاحب الرسائل المشهورة وقد مضى ذكر جده في حرف الهمزة سمع هلال المذكور ابا علي الفارسي وابا سعيد السيرافي المقدم ذكره وعلي بن عيسى الرماني المقدم ذكره ايضا وابا بكر احمد بن محمد بن الجراح الخزاز وغيرهم وذكره الخطيب في تاريخه فقال كتبنا عنه وكان صدوقا وكان ابوه المحسن صابيا على دين جده ابي اسحاق وكذلك كان هلال المذكور ثم اسلم في آخر عمره وسمع من العلماء في حال كفره لانه كان يطلب الادب وله تصنيف جمع فيه حكايات مستحسنة واخبارا نادرة سماه كتاب الاماثل والاعيان ومنتدى العواطف والاحسان وهو مجلد واحد ولا اعلم هل صنف سواه ام لا وكان ولده غرس النعمة ابو الحسن محمد بن هلال المذكور ذا فضائل جمة وله التصانيف منها التاريخ الكبير المشهور ومنها الكتاب الذي سماه الهفوات النادرة من المغفلين المحظوظين جمع فيه كثيرا من الحكايات التي تتعلق بهذا الباب فيها ما نقله من خط احمد بن علي بن عبد الله بن الناس رضي الله عنه وهو من السماع واني حمزة المنصور ابعد ان اخذ السماح في ولد ... سمعه من اهل السنة ... اعمامهم ... ما لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ... من الاحاص ومرح امره ما ... كتابه لذكره في ... من كان القديم المشهور ... نقل بن سلمان ... ابو عبد الملك ان ... في بعض الحدم ... الخروج من ... الله ... السمع والطاعة ... لا ... رجل ... في الثوب ان لابد من ... الخلافة ... وراى الاجابة ... وكان ... في جعفر المصري ... لاجل ... الخلافة ... مع السمر ... امر ... تعالى

هلال بن المحسن الصابي

كتاب ه

فاهدى الناس عند ذلك تعالى على تعالى بذ بن عمل بها جاحى طائر على ما به عند هذا خاص لا بعده عمر

لوديوما لمعنه لاحد به سند فكم اعلى د به حرج فعين لولب ماوى وسا ما رعر وسا

فى دخول الخلافة لسبوم طسه طلب مع ذلك عند وجلد بعض عاجل د سب به لا مر بكى فى الود بر

دفنه وقال مجاهد كان عند سيدنا و ما بلغ بعض ما حاح له لنا س وما حسن ذكره د لفرس

نفو لا يدخلو الموت تعول لا يخرج د دعر لعدى لنفس ولا مرى الشد دمان وى سيدنا الود بر

صح لعده فان بعمل ما عدح له بعد ثم على بسا الله تعالى و سلام ودع رضه اى بعض الجاب

فلو وصلها لى لود بر على سلم ما ر د ما رعيه فاستعجما لعوده صرف بها فيمن و سعى على ظهره ودع

على ظهر الوسد بحرى او سعيد ا عزه الله حسب عاد ب سا الله تعالى مجاءه الحاجب بها ما عاود فيها

ان عرس وقال هدا ما سلف دعر موقع سيدنا الود بر فقال العو بى الوساب مرها امو اسلامى

امروما كان دعوان لد و ما لا احسن ان كن ولا امر يصاح ما عدى له دعاب مر بعرا فى لذا رضد مر بحمل

الجرافصيل من آدم وحده سده وحدا الى بعض الجرحة فعن حاجته وسعى من هذا الكتاب اصا ان

ارطاه بن سبه دخل على عبد الملك من د كان قد درب كاسه والاسلام فرآه عبد الملك سحيا

كبرا فاستنشده ما ما لرى طول عمره فانشده

وانب المرء ما كله الليالى كاكل الارض سا قطه الحديد

وما سعى المسنه حين تاتى على نفس ابن آدم من مزيد

بـ علم بها سكر حتى توفى نذر ها ابى الوليد

فارتاع عبد الملك وظن بها خاه لا نه كان يكنى بابى الوليد وعلم ارطاه فتهوه وولى قصا ا فا اسعر

المومنين انى اكنى بابى الوليد وصدق الجامعون سرى عنه عبد الملك طلاه وملك سبه اصا ان اما علا

صاعد بن مخلد كاتب الموفق مر على الموفق كانا علم معاه وهو بالموفق فقال بعضهم من ابيات

ارى الدهر يجمع من حاسد وعدى الخصوم لى عاسه

وكرطاب سنا تحلبها فاحق عاه على عالسه

ومن محسد الدهر ان الامير اصبح اكتب من كا سه

والموفق المذكور هو ابن جعفر بن المتوكل وهو والد المعتضد الخليفة العباسى وحكى منه ايضا ان

... سا سهد له فى مع صرب حسام عاد الاعراب فصاح مر ساح من ط ما عليه وسو

الله صلى الله عليه وسلم ... بها برالمدبر فقال رحل من طوحماه فاسم مساب واسه امير المؤمنين

فانت امرنا وامر من خب مكسر لام وهو من الصون ا رود عوارم ر و وفد اسا ديره ورد

فى قوله سابال اخاطب بغرو حره وقد صار وحوا العاسى اى لف

قال الاعر وعلى ونصا لرى الحار ادحصاه ند عكس ملعه عرن لحساب فادعه فقال اما على اسعر والله

امير المؤمنين وسد لوصب عند الموفق عند ما طلب الامرقاوا سوا للفهم تعسه فضل عمر رضى الله

عنه فضل عكل وب ه ههكانه و سابت لكامل اسا و مولود عاه فاسم مسب اما قال ذلك لان اما بكر الصديق

رضى الله عنه كان يقال له خليفة رسول الله على ثوب وحول عمر رضى الله عنه سال له خليفة خليفة رسول

الله فقال للصحابة رضوان الله عليهم جميعهم عند من طول سرحه من كل من سوب بعدا له خليفه من

كان قد عين بعضا ... مااهه كم بعنا له فانا امير المومنين

فهو اول من دعي بعد بهذا الاسم وكان لفظ خليفة مختصا بابي بكر الصديق رضي الله عنه قبله قال ومما
باسم سبقه ذكر غيره لقد ذكره في اخبار الدهر عن الشعبي ... قال لعمر رضي الله عنه
على منبر ... وهو الاشعري بالبصرة فهو اول من كتب لعبد الله عمر امير المؤمنين فقال عمر اني لعبد الله وان
لعمر بن الخطاب امير المؤمنين فقال هو امير اول من سمانا امير المؤمنين فدعي بها ... ولد من سلم
طريق المغيرة بن شعبة قال قال عمر يوما والله ما ندري كيف نقول ابو بكر خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعمر خليفة ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن جاء بعد
قال له خليفة خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا اسم يطول الامر قال كلكم امير قال
المغيرة نحن المؤمنون وانت اميرنا فانت امير المؤمنين قال فذاك اذا ونعود الى المقصود وكانت ولادة
هلال المذكور في شوال سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وتوفي ليلة الخميس سابع عشر رمضان سنة ثمان
واربعين واربعمائة رحمه الله تعالى

ابو عبد الرحمن

الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن بن زيد بن اسيد بن جابر بن عدي بن خالد بن خثيم بن ابي حارثة بن جدي بن تدول بن بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ وهو ثعلي الطائي الثعالي البصري الكوفي كان راوية اخباريا نقل من كلام العرب وعلومها واشعارها ولغاتها الكثير وكان ابوه تاجرا بواسط وكان الهيثم يعرض لعمه اصول الناس ونقل اخبارهم فاورد معايبهم واظهرها وكان سيء ... ذكر عنه انه ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بشيء فحبس لذلك عدة سنين وقال ابن قتيبة ... ولم يكن عليه بالرمي وكان يرى رأي الخوارج ... وله من الكتب المصنفة كتاب المثالب وكتاب المعمرين وكتاب مواليد العرب وكتاب هبوط آدم عليه السلام وافتراق العرب ونزولها منازلها وكتاب نزول العرب بخراسان والسواد وكتاب نسب طي وكتاب مدح اهل الشام وتاريخ العجم وبني امية وكتاب من تزوج من الموالي في العرب وكتاب الوفود وكتاب خطط الكوفة وكتاب ولاة الكوفة وكتاب تاريخ الاشراف الكبير وكتاب تاريخ الاشراف الصغير وكتاب طبقات الفقهاء والمحدثين وكتاب كنى الاشراف وكتاب خواتيم الخلفاء وكتاب قضاة الكوفة والبصرة وكتاب المواسم وكتاب الخوارج وكتاب النوادر وكتاب الاداب ... وكتاب اخبار الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ووفاته وكتاب اخبار زياد وكتاب عمال الشرط للامراء العراق وغير ذلك من التصانيف واخص تصانيفه المقصورة ... والمادب ... فروى عنهم قال الهيثم قال لي المهدي ويحك يا هيثم ان الناس يخبرون عن الاعراب فحدثوني ... وصاحبه احفظوني ذلك فاعتدلت فقلت على اخبر سقط ... من عبد اهل اريد ... لي ولي بامر ادركها ... اسهما ... فادركها وطرب ... اعرابي ... ثم مات الى ... ولو لا ان ... قال من اهل ... اني ... مالي احد

اعجا ولا شاعر لمن ما ماني ثم وقال سرت سرت من اعد فقال ما ورا كف سار مار في الحسب
فعلت لا وامد حتى الهامعصا وبل وقال كذا وكف صنعت فقال وما اصنع مرا حمد عنا ورد
منه في الكلام حتى محها ثم احد سنرا وخرج لي ما بين محرها علت ما صنعت فاقال الله فقال الاوانه
ما لبث مسنى حاشام حج حطاو حج مار واما مك ونتصى وما كل وملوالهما وصول قولوا حسل الله
حتى اذا اصبح ركب ومضى صعدت معه ما قلنا ثم قال الهدا امل وصعه معه ما ثم الساطو الدم من الشعر
فقال هذ مكان ثاره ثم ردوه من بدلنا الظلم وما الحصره وخرجت من عنده فمضى الليل الى حاسلت
فرددت السلام صاحبه تحاهد لما ارجل سلت صنعت فقال مرحبا لك حالنا هذا وما قال مرلت ثم
عاب ونصحه وهذا ثم صرمر معرار دبر ما لزمه والناس ثم وصمه من بعد فقال كلا وعدمعلم
الساب مثل اعراى كرما لوجه صلا ووددت سلمه سلام فقال من الرجل علت صنعت فالدوم صح
نصعت عنده ما ثم دخل الى اهله فقال لطعام فقال الطعم نصعت فقال الطعمى الصف طعامى فاوا
فى الكلام ووقع عصاه ونصرت ببار بها فسعها علت حصد فخرج فى عاد و باصحكم علت حرصالت
ذلك لعمرى ما صر به قصصه لمرء وجل اللذين لسن عندهما مثلها مثل على وفى ان عنده لو مت
حما حب ملت الرجل وملك الى عنده حتى ملت سعها واصبحت اعرب مرعره لحكم ما في
ان دخله مرالا من كان ماكل ومن بد سيد حاجد صوبه تحا ساحل مرد حاسار وكان الرجل معرما ترميع
عنه ومن امر به فرمه ردهت ماله ووقع اسا ا ارثه باولمه لدحاحه مادله وطرب امه ماد مورد
لاول ما حصر به بالصه فقال الروح الثانى اثار ابيه لمسكين الاول الدحتى جول الله مسـ و
اهله لى لعل سكره وحكى للجسم لعطا ماد ما سيف عمرو بن معدى كرب الزبيدى الذى كان تسمى بالصمصامه
الى موسى الهادى بن المهدى وكان عمرو وهبه لسعيد بن العاص الاموى فتوارثه ولده الى ان مات المهدى
فاشتراه موسى الهادى منهم بمال جليل كثير وبعث الى الشعراء فقال صفوا هذا الصمصامة وجعلها
بين يديه ولدي للشعر ... ... عدا لسيف ... الى ابن يامين الحنفى

وقال

حار صمصامة الزبيدى من ... بين جميع الانام موسى الامين
سيف عمرو وكان فيما سمعنا ... خير ما اغمدت عليه الجفون
اخضر اللون بين حديه برد ... من دباج تميس فيه المنون
اوقدت فوقه الصواعق نارا ... ثم سابت فيه الذعاف القيون
فاذا ما سللته بهر الشمس ... ضياء فلم تكد تستبين
ما يبالى من انتضاه لحرب ... اشماله سطت به ام يمين
يستطير الابصار كالقبس المشعل ... ما تستقر فيه العيون
وكان الفرند والجوهر الجارى ... فى صفحتيه ماء معين
نعم مخراق ذى الحفيظة فى الهيجاء ... يعصى به ونعم القرين

فقال الهادى اصبت والله ما فى نفسى واستخفه السرور فامر له بالمكتل والسيف فلما خرج من عنده
قال للشعراء انما حرمتم من اجلى فشانكم والمكتل وفى السيف غناى فاشترى منه السيف بالكثير ال...
وقال المسعودى فى كتاب مروج الذهب اشتراه الهادى منه بخمسين الف دينار ولم يذكر من عنده الا انه الا

مسا الروح لسان ماكل ربه ... ماحد صو به عابدين ما حال

قسم ...

معناه ولدناح بضم اللام بالمفتوح ثم الياء الموحدة بعد الالف حاء مهملة وهو موضع بظاهر الكناسة ورد ذكره في شعر وحتى نحو النساء بعال عمى بكسر الباء وبعواد ضرب بالسيف وهو خلاف ضحو بعضو اذ ادرك الذنب وحكى المسعودي في مروج الذهب ولاية هشام بن عبد الملك بن الحكم بن

عن عمرو صنف المذكور روى عن عمرو بن هانئ الطائي قال خرجت مع عبد الله بن علي ونبوم السفاح والمنصور نبشها الى قبر هشام بن عبد الملك فاستخرجناه صحيحا ما فقد منه الا عرنبة انفه فضربه عبد الله ثمانين سوطا ثم حرقه واستخرجنا سليمان بن عبد الملك من ارض دابق فلم نجد منه شيئا الا صلبه واضلاعه ورأسه فاحرقناه و فعلنا ذلك بغيرهما من بني امية وكانت قبورهم بقنسرين ثم انتهينا الى دمشق فاستخرجنا الوليد بن عبد الملك فما وجدنا في قبره لا قليلا ولا كثيرا واحتفرنا عن عبد الملك فما وجدنا الا شؤون رأسه ثم احتفرنا عن يزيد بن معاوية فما وجدنا منه الا عظما واحدا ووجدنا مع لحده خطا اسود كأنما خط بالرماد بالطول في لحده ثم تتبعنا قبورهم في جميع البلدان فاحرقنا ما وجدنا فيها منهم وكان سبب فعل عبد الله ببني امية هذا الفعل ان زيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقد سبق ذكره في ترجمة الوزير محمد بن بقية خرج على هشام بن عبد الملك وبعث نفسه على طلب الخلافة وتبعه خلق من الاشراف والقراء فحاربه يوسف بن عمر الثقفي امير العراقين وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى فانهزم اصحاب زيد وبقي في جماعة يسيرة فقاتلهم اشد قتال وهو يقول متمثلا

ذل الحياة وعز الممات ... وكلا اراه طعاما وبيلا

فان كان لا بد من واحد ... فسيري الى الموت سيرا جميلا

وحال المساء بين الفريقين فانصرف زيد مثخنا بالجراح وقد اصابه سهم في جبهته فطلبوا من ينزع النصل فاتي بحجام من بعض القرى فاستكتموه امره فاستخرج النصل فمات من ساعته فدفنوه في ساقية ماء وجعلوا على قبره التراب والحشيش واجري الماء على ذلك وحضر الحجام مواراته فعرف الموضع فلما اصبح مضى الى يوسف متنصحا له فدله على موضع قبره فاستخرجه يوسف وبعث براسه الى هشام فكتب اليه هشام ان اصلبه عريانا فصلبه يوسف كذلك وفي ذلك يقول بعض شعراء بني امية يخاطب آل ابي طالب وشيعتهم من جملة ابيات

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ... ولم ار مهديا على الجذع يصلب

وبني تحت خشبته عمودا ثم كتب هشام الى يوسف يأمره باحراقه وذروه في الرياح وكان ذلك في سنة احدى وعشرين وقيل اثنتين وعشرين ومائة وذكر ابو بكر بن عياش وجماعة من الاخباريين ان زيدا اقام مصلوبا خمس سنين عريانا فلم ير احد له عورة سترا من الله سبحانه وتعالى وقال بعضهم ان العنكبوت نسج على عورته وذلك بالكناسة الكوفة فلما كان في ايام الوليد بن يزيد وظهر ولده يحيى بن زيد بخراسان و في واقعة مشهورة كتب الوليد الى عامله بالكوفة ان احرق زيدا بخشبته ففعل ذلك وذرى رماده في الرياح على شاطئ الفرات والله تعالى اعلم اي ذلك كان وهذا الذي حمل عبد الله بن علي على ما فعله من انتقاما لما فعلوا بالنبي ... وقيل ما فعلوا سياطا على ما فعل بهم وقال الهيثم ايضا استولى على صندوقات من مراده فيها بعد مسمى فقال الوليد ما ضحك على ما طلع الى ساعة حمل ما عامة صنع فقال الله ... الله الا قال ... على ... ودخل فيها الناس فكان زماننا الخليل واقتبع ملوا اهل صورة ... ناسه

[illegible]

ومحمد ... ولا ... كبر ... [illegible] وكان ... في ... [illegible]

... [illegible] ... وهو

... ... [illegible] ... الرسل ... [illegible]

... [illegible] ...

وروى ... ابو ... الحسن ... [illegible] ... الشعر من عدي ... [illegible]

لا ... [illegible] ... فقال ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ... وقال الله

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ... سبحان الله ... [illegible]

... [illegible] ... كتاب ... [illegible]

... [illegible] ... كتاب المعارف ... [illegible]

... [illegible] ... كتاب الاخبار ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ... المأمون ... [illegible]

... [illegible] ... الكلام على الطائي والبحتري ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

... [illegible] ... الكندي الشاعر المشهود

... [illegible] ...

... [illegible] ... الشعراء ... [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه كان قبل ثمدا وان بعض من هذا اخلافهم فالله تعالى اعلم

حرف الياء

ياروق بن ارسلان التركماني

ياروق بن ارسلان التركماني كان مقدما جليل القدر في قومه والبه تنسب الطائفة الياروقية من التركمان وكان عظيم الخلقة هائل المنظر سكن بظاهر حلب من جهتها القبلية على شاطئ قويق وبنى هو وجماعته ابنية كثيرة مرتفعة وعمائر متسعة وعرفت بالياروقية وهي على هيئة البلد وسكنها هو واهله واتباعه وهي الى الآن معمورة مسكونة وقد رأيتها وانا في حلب في ايام الاشتغال وهو موضع كثير الانشراح والانس وتوفي ياروق المذكور في المحرم سنة اربع وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى هكذا ذكره بهاء الدين المعروف بابن شداد في سيرة السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى وياروق بفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها قاف واحدة وقويق بضم القاف وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها قاف وهو نهر صغير بظاهر حلب يجري في الشتاء والربيع وينقطع في الصيف وقد ذكرته الشعراء في اشعارهم كثيرا خصوصا ابو بكر الصنوبري فانه ذكره في عدة قصائد فمن ذلك قوله في جملة قصيدة

ما زال يهتز في نوطرة حلت على القصر من بطياس ... عن يمين تورد العصفر يعصر
في كل ناحية وفي الآس ... يعرض سوسنها ... يجد على ورد ساسي

وبطياس بفتح الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف سين مهملة وهي قرية بظاهر حلب وبها قصر لصالح بن علي بن عبد الله بن عباس عم السفاح والمنصور وكان لعلي بن عبد الله فيها قصر ونكد عمرو بن وهو بين النيرب والناعورة وهما قريتان من قرى حلب كان القصر على الارض ... على ... في هذا الزمان سوى ما ذكرته هكذا وجدته مضبوطا بخط بعض الفضلاء من اهل حلب والله تعالى اعلم

ابو الدر ياقوت بن عبد الله الملكي

ابو الدر ياقوت بن عبد الله الموصلي الكاتب الملقب امين الدين المعروف بالملكي نسبة الى السلطان ملكشاه ابي الفتح جلال الدولة بن محمد بن ملكشاه الاكبر نزيل الموصل واحد الموصوفين بحسن الكتابة اخذ النحو عن ابي محمد سعيد بن المبارك المعروف بابن الدهان النحوي وهو اعلم من ... وكان يلازمه ... علم ... المتقن ... وكتب الكثير ... وانتشر خطه في الآفاق وكان في ... ولم يكن في زمانه من يقاربه في حسن الخط ولا يؤدي طريقة ابن البواب في النسخ مثله مع فضل غزير ونباهة تامة وكان مغرما بنسخ الصحاح للجوهري فكتب منها نسخا كثيرة كل نسخة في مجلد واحد وكل نسخة تباع بمائة دينار وكتب عليه خلق كثير واستفادوا منه وكان له سمعة كبيرة في زمانه قصده الناس من البلاد وسيرت الرسائل اليه وكتب عليه ابو عبد الله محمد بن علي بن ابي بكر الواسطي وقصده الواسطي ... على السماع منه وهو قصيده في ماهنا ومدحه نجم الدين ... وهي

امين الملك لا ساع بالمقل	من ما سكر ...	اسلاك الكتاب اعصان ...
وقد ... بها تحلى	ام السلك لعل ...	لو ... اصبح سهلا
امن ... هل ...	اذا ما ... اسفلا	امن ... الطرس مستمر ...

اد حاده السام و طلا   اعرمامها كوكب ما رح   دما ى عصوبه صدف
اسلساه حله كصو   كدب لسا سعوى حاساوكا   الداوالسلام ى الارص سه
مه ان ىرى لسعد اد صلا   كل يوم مىدى وجوهها حلا   ىالامس حسا كاماوحل

ومساما مسو عطم لسهى   لما ما حطوں سكلا و دلا
معصى لعصاب الساحرها   ں حطاں مىلى عىد او حلا

لعس ومى مىك الا و ں   مرى سا عدا الصبح ولا   سرح للعلوب حه دسح
مو راد لرسح حولى   له سعام ىها لسال   والمعالى عطاوىعدا وصور

لو ىسهو ى مكال سوں ما   موں لو ىها ىه صلى
مى طاں صوں ىمرمى سد ر مهار حساد ال ىصد
لورحں ں دعا لامرى سعا ں ىه ىعوں اهلا وسهلا

ومى واصں لواه ورماه   لهاماں وماه حسں   عرمومه الا كار م سلو
وں دعىرالمكا سں   حامم سار دالعلو ولو   لكاں م العصا ل مكل
ددو ح حاں مولىه الا سد   ومولد الحاں ر د   ود مرمره عى سواد
ى ساحى ىالعرو ح   عطاى حواسه للك لا   صل حساولا محرد مصد

اىں ر اعد رسا لاد كاسا العاصى رسلا

معىد لحا مىلا ىو   ىالمالد امل ىها واصلى   ورى طو عصل ىسں
ىعد ح اعلوم مصلا معصا   صل دحى زمان كعلم الد   دوىحى عطا ولعطا وعملا
ماسا ماىرد صل ىى ىد   ں ىلا اسى صلى مهلا   سىدى ىالعا السماح وطو
المصدو ى العلاد ں لعلى   ں عدوىكں ى صلال   كاسه لاحمر ىمى مولى
ان مكى اولا ماىك ما لسمىل اولى لعد ستصں وصلى   ما ىى لدى الدى جمع اهه
ىر للسماح لعل مصد   ما ى ماده الساه الى حسد حى مطل سها و سلى
واذا سر الساه صاحى   صار ىىه احوالسهاوه عدلا   عادى مكرا ماراس مطاوعها
مكره ماسه لىحر ىصد   لا حواه ومد عها ولا لحسرا ولكى رآكه للدح اهلا
ودعاه الملك داعى وداد   حاء ىسعى ى حس وامل وصلا   واذا ماصدما لعرب ساهد
كيف سرور الىد احسل   ما ى واسلم ما حرو الاوحا   ى ظلام دحو الصبح صلا

ونوفي امين الدين المذكور بالموصل سنة ثمان عشرة وستمائة ومدائحه كثيرة ونظمه الكثير وخاصة شعرا

ابو البقاء ماوں ى عد اىه الروى الملقب مهذب الدين السا عر المهور

مولى ابى منصور الحلى اسا ىح اسعل بالعلم واكثر من الادب واسعل ى ىسره ى العلم ما حاد صىولا
عمر ومهر سى صحه عبد الرحمن وكان مقيما بالمدرسه النظاميه ىعداد وعىد ابن الدقى ى كتاب
الدول عد ماسمه عىد الرحمن وذكر امرسا ىعداد وحفظ القرآن الكريم وقرا سا من الادب و
كتب محاحسا ومال الى السعر واكثر النظم ىسره ى الغزل المعاى ودكرا لحسه وداى شعر لى ىصله

اساس واورد له مقطوعا من الشعر وذكر انه انشده اياه وهو

خليلي لا والله ما من عاشق واظلم الآمن او جن عاشق

وقلته في المصنوع المصير واشعاره تنبئ بها وهي دقيقة لطيفة من ذلك قوله

ان ماس دمعه للاحباب ماهوا فكل ما ذاتي دون وهشاب وكيف لا اس او نفس حبا لهم

وقد حلا منهم ذي و اوطان لا اوحش الله من قوم لهم لقاي عن النواظر اذا بانوا اعصاب

سار ما صار فؤادي اثر ظعنهم وبان حسن اصطباري سار ما رحلوا لا امر ضار التي من بعد بعدهم

ولا ترع ابلا لا و لا بان اهوى د موعي واد كالملك عداة بينهم هم وأحزان

طوفان دمع ثوى ومقلتي ذو على الحشا لهيب الله سيران لو كان هذا العمر ما كان من كبد

فكم لها لذ احمد و لسان وذاب بدل من وجدها ومن هلي دموعي ولا ان لما القلب تهلان

يا من تملك رقي حسن طلعته سلطان حسن مالي من لحا كن كيف شئت فمالي عنك من بدل

اشتا ق لال الفي ومن طال ومن سعره الا مطلع وحدي بها وعراق

ومهدي الى دار السلام سلامي نسيم الصا ط طع نحيته مستم الى معرفي لم يرع عهد صماني

دمعي نص اشواق الجبر لصاله يجري لدلي في الهوى وصبا في ابا وحنه الو ورا على حبل تساوي

في بعده من معلي مبا في مدمع حال مان صبري لنبه وعرصى اعرامه لحسا في

بعد ما اصد عن حبي المكرى ويجرح دمعي هره بمدامي حيا في ومولى في بد بر حنفي

ومالي ودموعي في الهوى دارا في عن ما صحي وما في ولومه حيا في واسعادي وملولي

ومن وحبيب مادوحدي وحشره تحول ومن سقم الجفون سقامي مكن عاد ري يا عاجل مدلاله

دليل على وجدي من دموعي وذا سكب اسر المقيا بالشام وبلاد لسرى يحظون لقصيده ايضا

حسدي لمعدله يا صبرا ملاطي دعا منك مالي الملا سلي يا من لها ما اليه لوا نحو

اوحصن عددي ما بعدا اراسابل الصبر مني في الوصبر لفايل ام حل في المهذب ام في الساحل

ام في المهدب ان يهتك عاشق دو معلا عبرى ودمع هاطل

ام طرطب الف الفدامال في فطف العوس لسحر طرف مالق

وهي اكثر من هذا لكن هذا القدر هو الذي استحضره في هذا الوقت منها وانشدني له من لفظه لنفسه مدينة حلب

ليلا ما سعارله أأنت من الولدان اهل شمائلا فكيف سكنت القلب وهو جهنم

ثم قال وقد انشدتها عليه مرارا في هذا البيت فاكرب به ثم ملت له لعل الا ممتاز من جهة انه ما

يلزم من كونه احلى شمائلا من الولدان انه لا يكون في جهنم فانه قد يكون احلى شمائلا منهم وليس المشبع

الآن يكون الولدان في جهنم فقال لم هذا الذي اخذ عليه واحترف عن الا فاضل بمدينة اربل في

سنة خمس وعشرين وستمائة قال كنت سعدا في سنة عشرين وستمائة بالمدرسة النظامية فتحدث

جماعة من اهل الرحاب اي البلد المذكور ومن ذاكر لا يعرف له ما تبع صعيف القوي والحال يترك

على مصالحه فرسانا كما قال المامون للقائل هذا عنه لاحتال هذا ملول حين يبين الذي فيقول فيه

فتركني او فتنتني او فتنا على ترداد صدي فلاحا

ملك نفس حبل كل ملي ‏ ‏ ‏ ‏ فان يوم الرزء ... قلبا

قال صاحب الطراز المذكور بعد ما ذكر ما كان عليه وما آل حاله اليه ولقد طلبت ابا عبد ... في ديوان الحيص بيص على ... واتفق ان ... الى ... المذكور ... ... على ما ... ... اول ... والعراق ... الشرب والسماع ... ... في ... ... في ... الخان ... ... في سنة سبع وستين وستمائة ... ... الماجرة ان ... المذكور ... ... في عشر من جمادى الاولى سنة ... وعشرين وستمائة ... ... في تاريخ بغداد ... ... الاربعاء خامس عشر جمادى الاولى من سنة ... وكان ... من ... ... في دار ... ...

وشر الاسماء ... ... مذكور

ولقد سمعت ذلك كثير ... ... الروم سموا الاسم ... ... الولد ... ... والله اعلم

ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الجنس الحموي المولد البغدادي الدار الملقب شهاب الدين اسر من بلاده صغيرا وابتاعه ببغداد رجل تاجر يعرف بعسكر بن ابي نصر ابراهيم الحموي وجعله في الكتاب لينتفع به في ضبط تجائره وكان مولاه عسكر لا يحسن الخط ولا يعرف شيئا سوى التجارة وكان ساكنا ببغداد وتزوج بها واولد عدة اولاد ولما كبر ياقوت المذكور قرا شيئا من النحو واللغة وشغله مولاه بالاسفار في متاجره فكان يتردد الى كيش وعمان وتلك النواحي ويعود الى الشام ثم جرت بينه وبين مولاه نبوة اوجبت عتقه فابعده عنه وذلك في سنة ست وتسعين وخمسمائة فاشتغل بالنسخ بالاجرة وحصل بالمطالعة فوائد ثم ان مولاه بعد مدة الوى عليه واعطاه شيئا وسفره الى كيش ولما عاد كان مولاه قد مات فحصل شيئا مما كان في يده واعطى اولاد مولاه وزوجته ما ارضاهم به وبقيت بيده بقية جعلها راس ماله وسافر بها وجعل بعض تجارته كتبا وكان متعصبا على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان قد طالع شيئا من كتب الخوارج فاشتبك في ذهنه منه طرف قوي وتوجه الى دمشق في سنة ثلاث عشرة وستمائة وقعد في بعض اسواقها وناظر بعض من يتعصب لعلي رضي الله عنه وجرى بينهما كلام ادى الى ذكره عليا رضي الله عنه بما لا يسوغ فثار الناس عليه ثورة كادوا يقتلونه فسلم منهم وخرج من دمشق منهزما بعد ان بلغت القضية الى والي البلد فطلبه

الشهاب ياقوت الحموي

تاجر

ثم قصد [illegible] ووصل إلى حلب خائفا يترقب وخرج منها في العشر الأول أو الثاني من جمادى الآخرة سنة
ثلاث عشرة وستمائة وتوصل إلى الموصل ثم انتقل إلى إربل وسلك منها إلى خراسان وتحامى دخول
بغداد لأن المنابذ له بها كان مقيما فلما دخل خراسان أقام بها يتجر
في بلادها واستوطن مدينة مرو مدة وخرج منها إلى نسا ومضى إلى خوارزم وصادف وهو بخوارزم خروج
التتر وذلك في سنة ست عشرة وستمائة فانهزم بنفسه كبعثه يوم الحشر من رمسه وقاسى في طريقه
من المضايقة والتعب ما كان يكل عن شرحه إذا ذكره ووصل إلى الموصل وقد تقطعت به الأسباب وأعوزه
دنيء المأكل وخشن الثياب وأقام بالموصل مدة مديدة ثم انتقل إلى سنجار وارتحل منها إلى حلب وأقام
بظاهرها في الخان إلى أن مات في التاريخ الآتي ذكره إن شاء الله تعالى ونقلت من تاريخ إربل الذي
عمله أبو البركات بن المستوفي المقدم ذكره أن ياقوت المذكور قدم إربل في رجب سنة سبع عشرة
وستمائة وكان مقيما بخوارزم وفارقها للواقعة التي جرت بها بين التتر والسلطان محمد بن تكش خوارزم
شاه وكان متوسع الورع وصنف كتابا سماه إرشاد الألباء إلى معرفة الأدباء ويدخل في أربع مجلدات كبار
ذكر في أوله قال وجمعت في هذا الكتاب ما وقع إلي من أخبار النحويين واللغويين والنسابين والقراء
المشهورين والأخباريين والمؤرخين والوراقين المعروفين والكتاب المشهورين وأصحاب الرسائل
المدونة وأرباب الخطوط المنسوبة المعينة وكل من صنف في الأدب تصنيفا أو جمع فيه تأليفا مع إيثار الاختصار بالعام
والإعجاز في نهاية الإيجاز ولم آل جهدا في إثبات الوفيات وتبيين المواليد والأوقات وذكر تصانيفهم
ومستحسن أخبارهم والإخبار بأنسابهم وشيء من أشعارهم في ترددي إلى البلاد ومخالطتي للعباد وحذفت
الأسانيد إلا ما قل رجاله وقرب مناله مع الاستطاعة لإسماعها وإجازته إلا أني قصدت صغر حجم
وكبر نفع وعيب مواضع نقل ومواطن أخذي من كتب العلماء المعول في هذا الشأن عليهم والرجوع في صحة
النقل إليهم ثم ذكر أنه جمع كتابا في أخبار الشعراء المتأخرين والقدماء ومن تصانيفه أيضا كتاب معجم البلدان
وكتاب معجم الشعراء وكتاب معجم الأدباء وكتاب المشترك وضعا المختلف صقعا وهو من الكتب النافعة
وكتاب المبدأ والمآل في التاريخ وكتاب الدول ومجموع كلام أبي علي الفارسي وعنوان كتاب الأغاني والمقتضب
في النسب يذكر فيه أنساب العرب وكتاب أخبار المتنبي وكتاب ترجمة ما لم يعرف في عصر المعارف وذكر القاضي
الأكرم جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد الشيباني القفطي وزير صاحب حلب
رحمه الله تعالى في كتابه الذي سماه إنباه الرواة على أنباه النحاة أن ياقوت المذكور كتب إليه رسالة من الموصل
عند وصوله إليها هاربا من التتر يصف فيها حاله وما جرى له معهم وهي بعد البسملة والحمدلة كان المملوك
ياقوت بن عبد الله الحموي قد كتب هذه الرسالة من الموصل في سنة سبع عشرة وستمائة حين وصوله من
خوارزم طريد التتر أبادهم الله تعالى إلى حضرة مالك رقه الوزير جمال الدين القاضي الأكرم أبي الحسن
علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد الشيباني ثم القفطي تغمده الله برحمته أسبغ الله عليه
ظلاله وأعلى في درجة السعادة محله وهو يومئذ وزير صاحب حلب والعواصم شرحا لحال خراسان و
لحوادثه أنهاه إلى مدة أمره بعد ما طلبه وما ناله عرض عرضها على رأيه الشريف أعطاها تعريفا وإيرادا
من هو بها من طول وعرضا إلى أن وقف عليها جماعة من فضلاء أهل النظم والنثر فوجدهم ...

ابي كنها منها من عل علها وما يسلسان محاسن ما الفا ر في حلبها و في اعلى درج الاحسان احلنها حشمته على
على عرصها على مولاه وللاراء علو بها في شعبها والصبح من دللها طلبين كل من لبس ودر صاحب صبرها ولا كل
من افتى ذاحوجها دعاهي بسم الله الرحمن الرحيم ادام الله على لدائم عطيه والاسلام وسعه ما سوعهم وحاهم
ومحبهم واعطاهم من سنوح ظل المولى الحور من عز اسد اقصا . وصاعف مجده وامداده ونعم الوسع و
اعلامه كما حوت ما حواه الادراك في الآفاق اعلامه وامد بعاه في جمع الى علبين علاه في بعد لاسل حدودها
ولا يحصى عددها ولا عد بدها ولا ينتهي الى غاية مددها ولا حد حدها ولا حد بدها ولا نبل زادها ولا ود يدها نادرها ولا مددها ود
وادام دولته تمدها والدين بتم سعته وبهرم كيد وديع صادره وتجمس حس اوراره آثاره وتقتفي نوره ولرفعا بهم
وينير نواره واسبع ظله للعلوم واهلها والآداب ومتطلبها والفضائل وحاملها تشيد مسيد بعده وسعود
مبانيها ويوضع ساسع مجده يقيمها ويروى بانع علا شرعها وبعظم علو همته الشريعة من العويصة
سامها ويمكن في اعلى مدرج الاستحسان امكانها ومكانها ويرفع سعاد الامر عد ماله دول الاسلامية و
القواعد الدينية بيوس قواعدها وبنى ساعدها وطبي معاقدها وصعد عصم لا ماله معاصدها و ويعمر
بجمع حبل المقاصد مقاصدها حتى تعود حسن تدبيره عزة في جبهة الزمان وسنة تقتدى بها من طبع على
العدل والاحسان يكون لراحوها ما دام الملوان وكرّ الجديدان ومما اسرفت من الشرق شمس وان احتالك
صاحاه حضرته الباهرة سن وتعد بالمسلوب يهي الى المقام العالي المولوي والمحل الاكرم العلى ادام الله
سعادته مشرقة النور صلعة الشول واصل العرب مادمر الحول ما هو مكلف بالاد محبة المولوية عن الدولة
مبانيه مشتمل ما محتها من صفاء الآراء عن امضاء بل لا يهاجمه ومبانيه فذاحمه ما وصف به عليه
الصلاة والسلام المؤمنين وان من اتى لمكلين وهو شرع ما يستفده من الولاء ويعطره من اعتقاد
للحضرة الشريفة والاعتزاء وقد كشفت تلك الالمية عن اظهار المشبه ما ملى ما بعد العقوبة لان دلائل علو
الممولد في دين ولا شرقي الآفاق واصل وطبع سكة اعلامه من الرد اسم الكرم من صعاب الدهر لا يحد
عمامه بنزائع المفصل الذي طبق الامان حواسع بها هو الدائم متين ولاوته لا حادث المجد الفرسه
الاسانيد بالمتاعدة لم يصبن ردها على الآن الى الملا في الايمان ما نامه صدا الدين للعناه
ما ابهين وصديقه علا سودده الذي تفرد الوحي لنظم ساده وضم صدد بعرف المعنى حتى مدارسه
للفضل كعبة لم يبرمن عتهاول من استطاع اليه السبيل ويقيم يقصدها من ذوي الفتدرة دون المعجز
لن السبيل مان لكل منهم حظا سعده وحبا يستمده ويعتده للفطن السرف الشم من معينه والعلماء
افشاء الفضائل من عطيه والعظراء فوقنع الامان من ولت الدهر ويعتق جعوبه وبرصواه مما سلك الله
الشريعة السلام والتجبيل وللكتب السبعة الاستلام بالقبل وقد شهد الله تعالى باول امر في سعده وحصره
وعلنه وسره وجهره وجمهوره شاد نصره خالص الصلاة ودعا الى الدعاء وان حضرته لقصائد المسلمين
من مصلحته اضحات جلاله بين الامام ونظر الامان في ادناه الكلام

اعطا اشرقت الورى بمنانه على طبع شرف سفرى بذكره

بحق عليك ان استولّوا لاعدا على اسلافكم على الله بين عليكم ان هديكم للايمان ان كنتم صادقين لا عوضا
اذ معاشرا وباشر مولد صائد المتابعة ولا احلا ما كا منه عبيده من ابلوبد المتوالية التي رفعت الامر المدحة

والعقول العلية والرياح المعتبرة والعار المتميزة اسمع ندائي واسمعه معاني وطلبي في مطالبه ما يؤمّله و يرجعه محمد وحمد ومصدره ومورده وقد كان المسئول لما مار في الحساب الترتيب واحصل من معرا العرالقا بحو الوصل المنيف لولا استعاما لدهر الكالح واستدراج طبا الزمن المشوم الحاضم اعتزارا مات في الحركة وركة و الاعتراب داعية للاكتساب والمقام على الانقياد رعلة واستقام وحلس المنت في الحامل سكب

وضت دموعاً لشاية ثم اسعرتي | فنتي بان الموت خير من الصغر
ومرت عن الاوطان في طلب القمر | وباتت للعين طلب الهاسعري | فللموت خير من حياة على عسر
سأكسب مالا او اموت بسلده | تقل بها صب الدموع على قبري

فاسطر ما دبت الامل الى الغرينة وركب ركب المعوان مع كل محصة قاطع الاعوار والاغمار حتى سلع السد او كاد ولم يحصل لو صرع الحوذن ولا وقف لدر ما له المصون

ان الليالي والايام لو سئلت | عن عيب انفسها لم تكتم الخبرا

فكأنه وجهي الدهر قدي وفي حضنه شيء مما اصه مثل الاسير حتى اسلمه الى ربقة المنية

لا يستقر بارض او يسير الى | اخرى بشخص قريب عزمه ناي
يوماً بحزوى ويوماً بالعقيق وبا | لعذيب يوماً ويوماً بالخليصاء
وتارة ينتحي نجداً وآونة | شعب الحزون وحيناً قصر تيماء

وبيهات مع حرفة الادب طلوع وطراوة والادب ومع غموض الحظ آفتان الدهر الغامر والراد مسع الرماد في تعهد وحساب حتى دمعت من السعة ما لابد بالمسئول مع ذلك بدائع الايام ورحمها و ينال المعيشة ويرجيها منتصا بالقناعة والعقاف متعللا بالقراءة والكتاب صبرا من ذلك التحمل ولكن مكره اخاك لا بطل متسليا باخوان قد ارتضى خلائقهم وامن بوائقهم عاشرهم بالالطاف وصوبهم بالكتاب لا حبرهم يرغي ولا سرهم يبغي

ان كان لا بد من اهل ومن وطن | فحيث آمن من الفي واسمي

فما لزم عصمة ان يشتغل طوما طاحا وان يركب طوما حاما وان يلجي سبق طمع حساما لوان يستفتح رعا لها او سماحا

وادعى الزمان ملا اسائلي | فحيث ملا اواد ولا ارود
ولست بسائل ما عشت يوما | اسار الحدام ركب الابحر

فكان المقام بمرو الشاهجان المعمور بدم معس السلطان فوجدتها من كتب العلوم والآداب وصحائف اولي الافهام والالباب ما سعد عن الاهل والوطن واد عنه كل حل صعب وسكن مطرمها نصا لنه المعمورة وصمة صبه المعقورة فاسل عليها امال النهم الحريص وما لها بمقام لا ارمع عنها نحيص فصار رتع في حدائقها ويشفع عيني حلتها وحلا بها وسرح طرفي في طرفها وسلية عموطها وسمتها واعتقد المقام بها الى الحساب الى ان يواري التراب

اما بالدهر مثوى صحبتي | طلبته اعمام واعزاب
شعث طلبهم من معهد كتبنا | اسراه الدفاتر والكتاب
ومن اص من شيم الليالي | تحاش من حقائقها ارتياب
بها احلو صبوي مستزيدا | كما حلى صبو منهم الشراب

الى ان حدث بخراسان ما حدث من الخراب والويل المبير والتباب وكانت لعمر الله ملادا وموضعة

الارحا دمه لابما دب باسرارصده وهو محمهرمرصدعدسب الما عاما ملب طرباا سمار هاوملب بيها
مصاحكب ادهار فاورطاب ردح لهيها فيح مرح هلها ولمهدى سلب لزمامر الا عدوالاسحار لمسهد به
الو به وعدسالب ابها روح لحاب وبات حر لسحاب صعب مرحها مدام لغلا مساعل رهاد رها — وبات لحرمن لسحاب
حاب كاللؤلؤ لما عبار وسث من طل اعصها سحاره تحه من السمحا ه د اب ولامدال اعصن
ماسب ولا عبار العاسمرملوح من حلالها سب حن عدبا بداسه ى حور لعسر وسلم سعوها ن
دسا للعسا و عما اسده على لعرو باملاب الحرو هدا امرد امن العطر ورد بها مرباهو بدماح
المه باطره ه مصوح من السهدا ودمامر ن الا ومعد حلر ولب لحوان هالرهر المصوى لواعص حد — مرن
عسو لله د هاس عدد اس بون داس و عد امرما بها داب مودح الجحرملد من بهاماسس
الامسر ولد لعس مداسلب عبها لمكارم فادمحسى حاتها حيران لها صمه الد لو مكر تبها مرحمر
راب حمره ومن مام بوحب حماه لاسدم سر ارعلويهم على صميب لم مرمكو مساملدى محا
الدماوا ابى محسوسه دالى كل ما محلوبه ماس سس لم دعوم اذ الادمر مه بهم مطلعه ومامر معربد
صل الاوحد م مسربدو لبم موعد دماسا و ذم احلاق لهلاا اماا ن الاوعدمهم ولا اعراق ى طب
اعراق لااحسه من مناسم المطالم رحال وساسم اسطار وساحهم امدال سواعد مسامهم ماعرود
ولا ما عدم طامر ه ومن لعسا لعجاب ان سلطانهم الممالك هاد عله مرلد مالما الممالك وما للمسرالى ا
لك والاماب فى طوبك واحصل احمال الر لدوطعوا لواراى عدرسى طمه ربلا ل حال كرركو من حما
دعور وردوع دمعالم كرم ومعهم كامو مها مامكس لكد عروحل لوحود بها ومااحرى مرها لاو لك
الامر دمن معام الحرمين على اسلامهم ومدهم ساكن وملام ماللهام صابرين فاعتصم السهداء الاوراد
ومدحهم لى ودحاب المصطفين الاحسار وحى ان مكر مواساوموحبرلكم وحسو ان حواسا وحوسر
لكم واسه عليم وانتم لا تعلمون حاس حلال ملك الدار اهل لكفر والاخلو ربحكم فى ملك لاسا اولوا الريع — فاسوا د
د لساد ماصحب طلا العصو كالمعبو مر السعود واصب عل الا طان مارى للاسد والمرمان صاوب
فى مواحسها الدم ومساوح فى اراحسها الريح السموم سوحس منها الامس ورق له سابها العلس — رهاتها
كان لم يكن بها انسى كالذى راما ل ملك ونالهم اسد عمر مام ى حوده وان مامه
ومن اسعب لى مد حلم ومن بعد مد هى بهم صرف الزمان ماسحوا لما عمره مدى الحيا ولم يعهد
ماناعدوانا لسر راحعون من حادمه ممصم الطهر ويهدم الصر حب فى الصدد و ه الحلو ونصاعف
الكمد وتشيب الوليد وهى لب الحليد وتسود لملب ومدعل اللب الحدبه تمهم المملوب على عصه
ما كسا ومن الاو مذا وحب سمر سمرا لعسر الامر اسا علب داحب ودمع ساكب ولب عارب و
حلم طاش موصل وساكاد حى اسمد بالموصل بعد مساساه احطار واسلا راصطار وصص الادوار
واسراف عدى سوالم دو لسار لاسرمهن سوب مسلوله وعساكر معلوله دطام عمود عطوله د
دماه مسكوبه مطلوله وكان سحاره كلما ملا اسا او وطع سعسا لعد لها من سمرا هدا اصبا واحد به الد
امددا على الجحد اولا ما صاصوب الحصر والعد وعلد الادمر لولا عمر و لاحل لعرار صال الى ان اش
لوحسا ولصمه علمه على الوداد وحمده المسود والحق لمطالب المطالب لب ما لك بادى الكماد

أو يزيدون وتعلّقت خلفه جلّ ذخيرته وسقط معيشته

تنكّر لي دهري ولم يدر أنّني　　أعزّ وأحداث الزمان تهون

فبات يريني الخطب كيف اعتداؤه　　وبتّ أريه الصبر كيف يكون

وصدق لبس المملوك ما يشق بخاطره ويعزى به قلبه وما عليه الآن الّا التعلّل بإزاء العلل اقتداء بالسيرة الشريفة حيث قيل

فاسلم ودم ونل المنى في دعة　　فمن بقائك ما يسلي عن السلف

فأنت للمجد روح والورى جسد　　وأنت من خلفا نأسى على التلف

والمملوك الآن بالموصل مقيم ضالع لما خبر من هذا الأمر المقعد المقيم يزجي وقته ويمارس جوعه ويحنه تكاد تقول له بالقسان القويم ناهدا أتلت لي صلالك القديم بذيب نفسه في تحصيل أغراض هي لعمر الله أمرًا من صعب يكنها وأوزان حتفها ضيعها طويل واستفادها قليل ثم الرحيل وقد عزم صد قضاء نفسه وبلوغ بعض وطر منه ان يخلد الى التوفيق ويركب سنن الطريق عساه ان يبلغ أمنيته من المثول بالحضرة واغتنام بعده من ظلالها ولو يتوكأ على عصا الترحال بفنائها الفسيح ويقيم تحت ظل كنفها الى ان يحاد ذا الاجل المريح وينظم نفسه في سلك مماليكها بحضرتها كما نظم اليها ان مبدأ السعادة بصنيعه　في عيبها م
ويسح له الدهر بعيد الخفض برفعه فقد ضعفت قواه عن درك الآمال وعجز عن معاركة الزمان والنزال اذ ضعفت البسيطة اخوانه وعجب الجديد ان أقرانه ونزل المشيب بعذاره وضعفت قوى أوطاره وانقض باز الشيب على غراب شبابه فقنصه وبدّلت محاسنه عند أحبابه مساوي وخصصه واكبّ نهار الحلم على ليل الجهل فوقصه واستخلص من حلة الشباب الشيب حلول الكبر والمشيب

وشباب بان مني وانقضى　　قبل ان اقضي منه أربي

ما أرجّي بعده الّا الفنا　　ضيّق الشيب علي مطلبي

ولقد نعت المملوك أيام الشباب بهذه الأبيات وما انزعاء الباكي على من مات في الزمان الذاهب

تنكّر لي مذ شبت دهري فأصبحت　　معارضه عندي من المنكرات　　اذا ذكرتها النفس حنّت صبابة
وجادت شؤون العين بالعبرات　　الى ان أتى دهر حبيبي مما مضى　　ويوسعني من ذكره حسرات

فكيف وما يبقى من كأس مشربي　　سوى جرع في قعره كدرات

وكانت صفوه في ابتدائه　　ويرسب في عقباه كل قذاة

والمملوك يتحقّق انه لا ينفق هذا القدر الذي صفوا الّا النظر اليه بعين الرضى وراى المولى الوزير الصاحب كهف الورى في المشارق والمغارب فيها بالاحتفاظ منه بعادة مجده من يد مناقب ومراتب والسلام ولعلّه لطاف
هذه الترجمة بسبب طول الرسالة ولم يمكن قطعها وقال صاحبنا الكمال الشعاري الموصلي في كتاب عقود الجمان أنشدني أبو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي صاحب تاريخ بغداد قال أنشدني ياقوت المذكور لنفسه في غلام تركي وقد ركبت عينه وعليها رفادة سوداء

ومولّد للترك تحسب وجهه　　بدرًا يضيء سناه بالاشراق　　أرخى على عينيه فضل رقابه
ليرد فتنتها عن العشاق　　تالله لو انّ التوابين دونها　　نفذت فهل لرقابة من واق

وكانت ولادة هارون المذكور في سنة تسع وأربعين وسبعين وخمسين بسلاه لزوم هكذا له وتوفي يوم الأحد
لعشرين من شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة في كان طاهر مدينة حلب ... ما ذكر في ولي .
رحمه الله ... وكان ... على ... الذي ... بعد ... لي ...
لدين أبو يحيى على بن لا يعرف ... الكم ... لي ... هارون المذكور ... ويعقوب
يعقوب ويوم حلب ... ويلى الذي لعبد ... وكان ... بن ...
يذكرون ... ولم ... إلى الآخر ...

أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن ... البغدادي
الحافظ المشهور ... كان إماماً عالماً حافظاً متقناً أصله من ... من قرية نحو الأنبار ... وكان أبوه
كاتباً لعبد الله بن مالك ... على خراج الري ... فخلف لابنه يحيى ... ألف ألف درهم وخمسين
... درهم ... على الحديث ... يحيى المذكور ... على ... ى مرس لدد
... الحديث ... وهو أحد الأئمة ... في ... له ...
الألفة ... أنه ... كما ... الجرح والتعديل دنا بير
... عنه ... محمد بن إسماعيل البخاري وأبو الحسين مسلم بن الحجاج ... وأبو
داود ... والنسائي ... وكان بينه وبين الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه من الصحبة و
الألفة والاشتراك بالاشتغال بعلوم الحديث ما هو مشهور ولا حاجة إلى الإطالة فيه وروى عنه هو و
... وكان ... وقال علي بن المديني انتهى العلم بالبصرة إلى يحيى بن أبي كثير وقتادة وعلم الكوفة إلى
أبي إسحاق والأعمش وانتهى علم الحجاز إلى ابن شهاب وعمرو بن دينار وصار علم هؤلاء الستة بالبصرة إلى سعيد بن
أبي عروبة وشعبة ومعمر وحماد بن سلمة وأبي عوانة ومن أهل الكوفة إلى سفيان الثوري وسفيان بن عيينة
ومالك بن أنس ومن أهل الشام إلى الأوزاعي وانتهى علم هؤلاء إلى محمد بن إسحاق وهشيم ويحيى بن سعيد وابن أبي زائدة ووكيع وابن المبارك
وهو أوسع هؤلاء علماً وابن مهدي ويحيى بن آدم وصار علم هؤلاء جميعاً إلى يحيى بن معين وقال أحمد بن حنبل
كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس هو بحديث ... على ... الله ... ما ظهر
كذب الكذابين ... يحيى بن معين قال ... ما ... أحد ... في ... عن يحيى
... وكان ... قال يحيى ... على ... لا ... أن ... وما
... ولكن ... لا ... وكان
يقول ... الكذابين ... وكان ... كثير

المال يذهب حله وحرامه ... طراً ويبقى في غد آثامه ... ليس التقي بمتقٍ لإلهه
حتى يطيب شرابه وطعامه ... ويطيب ما يحوي ويكسب كفه ... ويكون في حسن الحديث كلامه
نطق النبي لنا به عن ربه ... فعلى النبي صلاته وسلامه

وقد ذكره ... فيمن روى عن الإمام الشافعي رضي الله عنه ... في ...
وما ... وعن الإمام ... وجمع ... عبد ... وسعد بن ...

وكان يحج فحج فمضى الى مكة ورجع الى المدينة فلما كان آخر حجة حجها خرج الى المدينة ورجع الى المدينة فأقام بها ثلاثة ايام ثم خرج حتى اتى المنزل مع رفقائه فباتوا فرأى في النوم هاتفا يهتف به يا ابا زكريا اترغب عن جواري فلما اصبح قال لرفقائه امضوا فاني راجع الى المدينة فمضوا ورجع فأقام بها ثلاثة ايام ثم مات فحمل على اعواد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته لتسع ليال بقين من ذي القعدة سنة ثلث وثلاثين ومائتين هكذا قاله الخطيب في تاريخ بغداد وهو غلط فيما تقدم ذكره وهو انه خرج الى مكة للحج ثم رجع الى المدينة ومات بها ومن يكون قد حج كيف يتصور ان يموت في ذي القعدة من تلك السنة فلو ذكر انه توفي في ذي الحجة لامكن ويحتمل ان يكون هذا غلطا من الناسخ لكني وجدته في نسختين على هذه الصورة فيبعد ان يكون من الناسخ والله اعلم ثم ذكر بعد ذلك ان الصحيح انه مات قبل ان يحج وعلى هذا يستقيم ما قاله من تاريخ الوفاة ثم ظفرت في كتاب الارشاد في معرفة علماء الحديث تأليف ابي يعلى الخليل بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن الخليل الحافظ ان يحيى بن معين المذكور توفي لسبع ليال بقين من ذي الحجة من السنة المذكورة فعلى هذا يكون قد حج وذكر الخطيب ايضا ان مولده كان آخر سنة ثمان وخمسين ومائة ثم قال بعد ذكر وفاته انه بلغ سبعا وسبعين سنة الا عشرة ايام وهذا ايضا لا يصح من جهة الحساب فتأمله ورأيت في بعض التواريخ انه عاش خمسا وسبعين سنة والله اعلم وصلي عليه والي المدينة ثم صلي عليه مرارا ودفن بالبقيع وكان بين يدي جنازته رجل ينادي هذا الذي كان ينفي الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثاه بعض المحدثين فقال

ذهب العليم بعيب كل محدث وبكل مختلف من الاسناد

وبكل وهم في الحديث ومشكل يعنى به علماء كل بلاد

رضي الله عنه ومعين بفتح الميم وكسر العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وبسطام بكسر الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وبعد الالف ميم والباقي معروف فلا حاجة الى ضبطه ورأيت في بعض التواريخ انه يحيى بن معين بن غياث بن زياد بن عون بن بسطام مولى الجنيد بن عبد الرحمن الغطفاني المري امير خراسان من قبل هشام بن عبد الملك الاموي والاول اشهر واصح في النسب والمري بضم الميم وتشديد الراء هذه النسبة الى مرة غطفان وهو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وهي قبيلة كبيرة مشهورة وفي العرب عدة قبائل ينسب اليها يقال لكل واحد منها مري واما النقباني فقال ابن السمعاني في كتاب الانساب انها بفتح النون وكسر القاف وضمها وبعدها باء موحدة مفتوحة ثم فاء مخففة وبعد الالف باء ثانية وهي من قرى الانبار منها يحيى بن معين النقباني قال الخطيب ويقال ان فرعون كان من اهل هذه القرية والله اعلم

ابو محمد يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس وقيل وسلاسن بن شمال بن منغايا الليثي

و يحيى بن يحيى الليثي

اصله من البربر من قبيلة يقال لها مصمودة مولى بني ليث فنسب اليهم وجده كثير يكنى ابا عيسى وهو الداخل الى الاندلس وسكن قرطبة وسمع بها من زياد بن عبد الرحمن بن زياد اللخمي المعروف بشبطون الموطأ موطأ مالك بن انس رضي الله عنه وسمع من يحيى بن مضر القيسي الاندلسي ثم رحل الى المشرق وهو ابن ثمان وعشرين سنة فسمع من مالك بن انس الموطأ غير ابواب في كتاب الاعتكاف شك في سماعه منها

فانتفت روايته فيها عن زياد وسمع بمكة من سفيان بن عيينة وبمصر من الليث بن سعد وعبد الله بن وهب وعبد
الرحمن بن القاسم وتفقه بالمدنيين والمصريين من أكابر أصحاب مالك بعد انتفاعه به وملازمته له وكان مالك
يسميه عاقل أهل الأندلس وسبب ذلك فيما يروى أنه كان في مجلس مالك جماعة من أصحابه فقال قائل قد حضر
الفيل فخرج أصحاب مالك كلهم لينظروا إليه ولم يخرج يحيى فقال له مالك ما لك لا تخرج فتراه لأنه لا يكون
بالأندلس فقال إنما جئت من بلدي لأنظر إليك وأتعلم من هديك وعلمك ولم أجئ لأنظر إلى الفيل فأعجب به
مالك وسماه عاقل أهل الأندلس ثم إن يحيى عاد إلى الأندلس وانتهت إليه الرياسة بها وبه انتشر مذهب مالك
في تلك البلاد وتفقه به جماعة لا يحصون عدداً وروى عنه خلق كثير وأشهر روايات الموطا وأحسنها رواية
يحيى بن يحيى المذكور وكان مع إمامته ودينه معظماً عند الأمراء مكيناً عفيفاً عن الولايات متنزهاً جلت رتبته عن
القضاء فكان أعلى قدراً من القضاة عند ولاة الأمر هناك لزهده في القضاء وامتناعه منه قال أبو محمد علي بن
أحمد المعروف بابن حزم الأندلسي مذهبان انتشرا في بدء أمرهما بالرياسة والسلطان مذهب أبي
حنيفة فإنه لما ولي قضاء القضاة أبو يوسف يعقوب صاحب أبي حنيفة وتلميذه كانت
القضاة من قبله فكان لا يولي قضاء البلدان من أقصى المشرق إلى أقصى عمل إفريقية إلا أصحابه والمنتمين إلى
مذهبه ومذهب مالك بن أنس عندنا في بلاد الأندلس فإن يحيى بن يحيى كان مكيناً عند السلطان مقبول القول
في القضاة فكان لا يلي قاض في أقطار بلاد الأندلس إلا بمشورته واختياره ولا يشير إلا بأصحابه ومن كان
على مذهبه والناس سراع إلى الدنيا فأقبلوا على ما يرجون بلوغ أغراضهم به على أن يحيى بن يحيى لم يل قضاء قط
ولا أجاب إليه وكان ذلك زائداً في جلالته عندهم وداعياً إلى قبول رأيه لديهم وحكى أحمد بن أبي الفياض
في كتابه قال كتب الأمير عبد الرحمن بن الحكم الأموي المعروف بالمرتضى صاحب الأندلس فأرسل إلى
الفقهاء يستدعيهم إليه فأتوا إلى القصر وكان عبد الرحمن المذكور قد نظر في شهر رمضان إلى جارية له كان
يحبها حباً شديداً فعبث بها ولم يملك نفسه أن وقع عليها ثم ندم ندماً شديداً فسأل الفقهاء عن توبته من ذلك
وكفارته فقال يحيى بن يحيى يكفر ذلك بصوم شهرين متتابعين فلما بدر يحيى بن يحيى بهذه الفتيا سكت بقية
الفقهاء حتى خرجوا من عنده فقال بعضهم لبعض وقالوا ليحيى ما لك لم تفته بمذهب مالك فعنده أنه مخير بين
العتق والإطعام والصيام فقال لو فتحنا له هذا الباب سهل عليه أن يطأ كل يوم ويعتق رقبة ولكن حملته
على أصعب الأمور لئلا يعود ولما انفصل يحيى عن مالك ليعود إلى بلاده ووصل إلى مصر رأى عبد الرحمن بن
القاسم يدون سماعه من مالك فنشط إلى الرجوع إلى مالك ليسمع منه المسائل التي كان ابن القاسم دونها عنه
فرحل رحلة ثانية فألفى مالكاً عليلاً فأقام عنده إلى أن مات وحضر جنازته فعاد إلى ابن القاسم وسمع منه
سماعه من مالك ذكره أبو الوليد ابن الفرضي في تاريخه وذكر أيضاً أنه ما سأله وانصرف يحيى
إلى الأندلس فكان إمام وقته وواحد بلده وكان رجلاً عاقلاً قال محمد بن عمر بن لبابة فقيه الأندلس عيسى بن
دينار وعالمها عبد الملك بن حبيب وعاقلها يحيى بن يحيى وكان يحيى قد اتهم ببعض الأمر في الهيج فخرج إلى طليطلة
ثم استأمن فكتب له الأمير الحكم أماناً وانصرف إلى قرطبة وكان أحمد بن خالد يقول لم يعط أحد من أهل
العلم بالأندلس منذ دخلها الإسلام من الحظوة وعظم القدر وجلالة الذكر ما أعطيه يحيى بن يحيى وقال
ابن بشكوال في تاريخه كان يحيى بن يحيى مجاب الدعوة وكان قد أخذ في نفسه وهيئته ومقعده هيئة مالك

وحكى عنه انه قال احدث بكتاب المدينى سعد بن عمار وعلامة بن يحيى قال وعمر قال بن الحسن حدث

على العلم طريق الاتمام حتى بيت ذلك ثم قال وتوفى يحيى بن يحيى في حد سنة وثلاثين ومائتين

بعمر بن عامر شيخ بن وهيب لعبين طاهر مرطه وارد بوعد في لمهد في حد معرب

وما هذان من السهم المذكور وقال هو لو لسن الدعى فى بارهه امره سرطه بن الاه موسه

ديع وثلاثين حسب والله اعلم بالصوب وما وسلاوس بهو مكسر لو وسعدين متصلين الراوية مهما

ساكنه وجها الام الف ورويه وقال وسلاويس مما بالعربية سهم وفى كل عجم لسن المحيه

وشدد المم وبعد لالف لام وسما تعج لم وسكون النون مع لعه المحر عد به شين

من عيها وبعدها الف مقصورة ومعناه عند عامل وصنعاني على ندعد حولنا ولو يرى

ومعاو

ابو محمد يحيى بن اكثم بن محمد بن قطن بن سمعان ... التميمي الاسيدي المروزي من

ولد اكثم بن صيفي التميمي حكيم العرب كان فقيها عالما بالفقه بصيرا ... ذكره الخطيب

في تاريخ بغداد ... قال الخطيب في تاريخ بغداد كان ... اكثم سليما ... عن التحمل

معهما على السنة سمع عبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة ... في ... سفيان

وما ذا ... وروى عنه ابو عيسى الترمذي وغيره وقال طلحة بن محمد بن جعفر ... يحيى بن اكثم حد

علام الفقهاء ... وعرف ... ولم ... من ... من ... وبيانه

سياسة للامر ... ما ... من الخلفاء الملوك وسع العلم بالفقه ... لمعارضة ... فاسم

... وغلب على المامون حتى لم ... من ... حب ... المامون ... في

لم يكن ... من حال يحيى بن اكثم وما هو عليه من العلم والعقل ما ... يحيى ... ما

... على ملكه ... لا ... بن ... عد ... يحيى ... كم

... حد اغلب على سلطانه ... وما ... الاعلى ... وحده ... ولم

... بن كم ... ان ... ما ... كان احد ... حارسه ... يعمل ... عمده

... وكان يحيى سليما ... يذهب اهل السنة ... حد ... او ... قدم ... وجه

... من اعتقاده ... للمعتزلة وكان يحيى يقول القرآن كلام الله فمن قال مخلوق ... ما

والاعوى ... لو ... مل ... لرين على من عبد الرحمن لاسحق الملب ... وكان

امرص في ... المتعا ... وهى ... بالما ... وهى ... وامدان لم يكن

... احدق ... وحلف من في المسئلة ... مامونه لا المامون اراد ... على ... على لعصاه

... له يحيى بن اكثم ... وكان ... سيرة المامون لذلك ...

... يحيى ... امير المومنين ... ان كان ... على الا ... المسئلة ... امير المومنين

... الاول ... المامون امر ... المسئلة ... وهذه المسئلة ان كان

... المسلمان من ... وان كان امره ... المسئلة الثانية

... المسلمان من ... في ... ان يحيى بن اكثم ...

فقال البصرة وسمه عمر بن شبه ودعوها بما سمعه اهل البصرة فقالوا اكرم الناس فقام اسحاق بن جعفر فقال انا اكرم من عثمان بن اسيد لانه وجهه النبي صلى الله عليه وسلم والياً على مكة يوم الفتح وانا اكرم من معاذ بن جبل لانه وجهه النبي صلى الله عليه وسلم والياً على اليمن وانا اكرم من كعب بن سور الذي وجهه به عمر بن الخطاب قاضياً على اهل البصرة فجعل هذا احتجاجاً وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولى عتاب بن اسيد مكة بعد فتحها وله احدى وعشرون سنة وقيل ثلث وعشرون وكان اسلامه يوم فتح مكة وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويكون فقال ابيه رضي ان تستعمل على اهله فانى لم ازل عليهم حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقد قيل انه لا يصلح بها احداً فقدم له احد لاسنا فقال ايها الناس انه وقعت الامور ووقعت الاحوال فقال وما لست قال وبرد لصاحبه قول السفوة فاجاز في ذلك القول فيما سمعت سابقا وقال عمر الخطاب كان ولا امرا الناس حتى بن كثم لقضا بالبصرة سنة اثنتين وخمسين وقد مضى في ترجمة حماد بن ابي حنيفة بن يحيى لم يكن ولي البصرة بعد اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة وحدث محمد بن منصور قال كنا مع المأمون في طريق الشام فامر فنودي بتحليل المتعة فقال يحيى بن اكثم لي ولابي العيناء بكرا غدا اليه فان رأيتما للقول وجها فقولا والا فاسكتا الى ان ادخل قال فدخلنا عليه وهو يستاك ويقول وهو مغتاظ متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى عهد ابي بكر رضي الله عنه وانا انهى عنهما ومن انت يا احول حتى تنهى عما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه فاومى ابو العيناء الى محمد بن منصور وقال رجل يقول في عمر بن الخطاب ما يقول نكلمه نحن فامسكنا فجاء يحيى بن اكثم فجلس وجلسنا فقال المأمون ليحيى مالي اراك متغيرا فقال هو غم يا امير المؤمنين لما حدث في الاسلام قال وما حدث فيه قال النداء بتحليل الزنا قال الزنا قال نعم المتعة زنا قال ومن اين قلت هذا قال من كتاب الله عز وجل وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الى قوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون يا امير المؤمنين زوجة المتعة ملك يمين قال لا قال فهي الزوجة التي عند الله ترث وتورث وتلحق الولد ولها شرائطها قال لا قال فقد صار متجاوز هذين من العادين وهذا الزهري يا امير المؤمنين روى عن عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية عن ابيهما عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انادي بالنهي عن المتعة وتحريمها بعد ان كان قد امر بها فالتفت الينا المأمون فقال امحفوظ هذا من حديث الزهري فقلنا نعم يا امير المؤمنين رواه جماعة منهم مالك رضي الله عنه فقال استغفر الله نادوا بتحريم المتعة فنادوا بها قال ابو اسحاق اسمعيل بن حماد بن زيد بن درهم الازدي القاضي الفقيه المالكي البصري وقد ذكر يحيى بن اكثم فعظم امره وقال كان له يوم في الاسلام لم يكن لاحد مثله وذكر هذا اليوم وكان كتب يحيى في الفقه اجل كتب فتركها الناس لطولها وله كتب في الاصول وله كتاب اورده على العراقيين سماه كتاب التنبيه وبينه وبين داود بن علي مناظرات كثيرة ولقيه رجل وهو يومئذ على القضاء فقال اصلح الله القاضي كم آكل قال فوق الجوع ودون الشبع قال فكم اضحك قال حتى يسفر وجهك ولا يعلو صوتك قال فكم ابكي قال لا تمل من البكاء من خشية الله تعالى قال فكم اخفي من عملي قال ما استطعت قال فكم اظهر منه قال مقدار ما يقتدي بك البر الخير ويؤمن عليك قول الناس قال الرجل سبحان الله قول قاطن و

وذكر عمر بن شبة في كتاب اخبار البصرة ان يحيى عزل عن قضاء البصرة في سنة عشرين ومائتين وولي بعده اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة

والحسن بن محمد ابن الحنفية من ابيها عن علي بن ابي طالب عليه السلام

عن ظاهر وكان يحيى من ادهى الناس واخبرهم بالامور ورأيت فى بعض المجاميع ان احمد بن ابى خالد الاحول مذبه المأمون وقف بين يدى المأمون وخرج يحيى بن اكثم من بعض المستراحات فوقف فقال له المأمون اصعد فصعد وجلس على طرف السرير معه فقال احمد يا امير المؤمنين ان القاضى يحيى صديقى وممن اثق به فى جميع امورى وقد تغير عما عهدته منه فقال المأمون يا يحيى ان فساد امر الملوك بفساد خاصتهم وما يعدلكما عندى احد فما هذه الوحشة بينكما فقال له يحيى يا امير المؤمنين والله انه ليعلم انى له على اكثر مما وصف ولكنه لما رأى منزلتى منك هذه المنزلة خشى ان اتغير له يوما فاقدح فيه عندك فاحب ان يقول لك هذا ليأمن منى وانه والله لو بلغ نهاية مساءتى ما ذكرته بسوء عندك ابدا فقال المأمون اكذلك هو يا احمد قال نعم يا امير المؤمنين قال استعين بالله عليكما فما رأيت اتم دهاء ولا اعظم فطنة منكما ولم يكن فيه ما يعاب به سوى ما كان يتهم به من الهنات المنسوبة اليه الشائعة عنه والله اعلم بحاله فيها وذكر الخطيب فى تاريخه انه ذكر لاحمد بن حنبل رضى الله عنه ما يرميه الناس به فقال سبحان الله من يقول هذا وانكر ذلك انكارا شديدا وذكر عنه انه كان يحسد حسدا شديدا وكان مفننا فكان اذا نظر الى رجل يحفظ الفقه سأله عن الحديث و اذا رآه يحفظ الحديث سأله عن النحو واذا رآه يعلم النحو سأله عن الكلام ليقطعه و يخجله فدخل اليه رجل من اهل خراسان ذكى حافظ فناظره فرآه مفننا فقال له نظرت فى الحديث قال نعم قال فما تحفظ من الاصول قال احفظ عن شريك عن ابى اسحق عن الحرث ان عليا رضى الله عنه رجم لوطيا فامسك يحيى عنه ولم يكلمه ثم قال الخطيب ايضا ودخل على يحيى بن اكثم ابنا مسعدة وكانا على نهاية الجمال فلما رآهما يتمشيان فى الصحن انشد يقول

يا زائرينا من الخيام　　حياكما الله بالسلام
لم تأتيانى وبى نهوض　　الى حلال ولا حرام
يحزننى ان وقفتما بى　　وليس عندى سوى الكلام

ثم اجلسهما بين يديه وجعل يمازحهما حتى انصرفا وقيل انه عزل عن الحكم بسبب هذه الابيات ورأيت فى بعض المجاميع ان يحيى بن اكثم مازح الحسن بن وهب المذكور فى ترجمة اخيه سليمان بن وهب وهو يومئذ صبى فلاعبه ثم جمشه فغضب الحسن فانشد يحيى

ايا قمرا جمشته فتغضبا　　واصبح لى من تيهه متجنبا
اذا كنت للتجميش والعض كارها　　فكن ابدا يا سيدى متنقبا
ولا تظهر الاصداغ للناس فتنة　　وتجعل منها فوق خديك عقربا
فتقتل مسكينا وتفتن ناسكا　　وتترك قاضى المسلمين معذبا

وقال ابو مدين يونس الضبى كان ابن زيدان الكاتب يكتب بين يدى يحيى بن اكثم القاضى وكان غلاما جميلا متناهى الجمال فقرص القاضى خده فخجل الغلام واستحيا وطرح القلم من يده فقال له يحيى خذ القلم واكتب ما املى عليك ثم املى الابيات المذكورة والله اعلم وقال اسمعيل الصفار سمعت ابا العيناء فى مجلس ابى العباس المبرد يقول كنت فى مجلس ابى عاصم النبيل وكان ابو بكر بن يحيى بن اكثم حاضرا فنازع غلاما فارتفع الصوت فقال ابو عاصم مهيم فقالوا هذا ابو بكر بن يحيى بن اكثم ينازع غلاما فقال ان يسرق فقد سرق اب له من قبل هكذا ذكره الخطيب فى تاريخه وذكر الخطيب ايضا فى تاريخه ان المأمون قال ليحيى المذكور من الذى يقول

قاض يرى الحد فى الزناء ولا　　يرى على من يلوط من باس

• قال أو ما تعرف يا أمير المؤمنين من القائل قال لا قال يقوله الشاعر أحمد بن أبي نعيم الذي يقول

لا أحسب الجور ينقضي وعلى ... الأمة والٍ من آل عباس

قال فأفحم المأمون خجلا وقال ينفى أحمد بن أبي نعيم إلى السند وهذان البيتان من جملة أبيات أولها

أنطقني الدهر بعد إخراس ... بنائبات أطلن وسواسي
يا بؤس للدهر لا يزال كما ... يرفع ناساً يحط من ناس
لا أفلحت أمة وحق لها ... بطول نكس وطول إتعاس
ترضى بيحيى يكون سائسها ... وليس يحيى لها بسواس
قاضٍ يرى الحد في الزناء ولا ... يرى على من يلوط من باس
يحكم للأمرد الغرير على ... مثل جرير ومثل عباس
فالحمد لله كيف قد ذهب الـ ... عدل وقل الوفاء في الناس
أميرنا يرتشي وحاكمنا ... يلوط والرأس شر ما راس
لو صلح الدين واستقام لقد ... قام على الناس كل مقياس
لا أحسب الجور ينقضي وعلى ... الأمة والٍ من آل عباس

وطويناها كثير من هذا لكن الخطب لم يذكر الأبيات المتقدمة وعلقت من أمالي أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري المتقدم ذكره أن القاضي يحيى بن أكثم قال للرجل ما الذي تنقمه مما يجمع الناس يقولون في قال لما اجتمع الأحرار قال ما سالك لم تركني قال مثلهم يرمون القاضي بالابنة قال تعطى ومات القاضي عمر المشهور عنا معرفتها وحكى أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني نحو ما ذكره ووقائع في هذا الباب وأن المأمون لما تواتر النقل عن يحيى بهذا ونحوه ما حمل له غلاما واستدعاه وتقدم بعلوكا حوريا أن يقف عندها وحده وإذا خرج المأمون يقف المملوك عند يحيى فلا يعرف وكان المملوك في غاية الحسن فلما اجتمعا بالمجلس قام المأمون لقضاء حاجة ووقف المملوك فنظر المأمون عليهما وكان قد قرر معه أن يفسق يحيى على نفسه ويحكي له الأمر عليه فحين خرج المأمون فلما نظر به المملوك حكمه المأمون وهو يقول لولا أنتم لكنا مؤمنين فدخل المأمون وهو ينشد

وكنا نرجي أن نرى العدل ظاهرا ... فأعقبنا بعد الرجاء قنوط
متى تصلح الدنيا ويصلح أهلها ... وقاضي قضاة المسلمين يلوط

وهذان البيتان لأبي حكيمة راشد بن إسحاق الكاتب وأنشد له مقاطيع كثيرة وذكر المسعودي في مروج الذهب في ترجمة المأمون جملة من أخبار يحيى في هذا الباب أعرضنا عن ذكرها ومما يناسب حكاية المأمون مع يحيى سؤاله عن القائل في هو ما قاله يحيى بن آدم من القصيدة ما جرى لابن معاوية بن أبي سفيان الأموي لما مر في مرض موته واستدعب طلبه وجعل الناس منه وحوله بنو أولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه يعودونه ولا أحضر الآن من هو وعنده وقد استند حالسا عليه لئلا يشمتوا به ضعفه عن القعود فما ينقطع وأنشد

وتجلدي للشامتين أريهم ... أني لريب الدهر لا أتضعضع

فقام العلوي من عنده وهو ينشد

وإذا المنية أنشبت أظفارها ... ألفيت كل تميمة لا تنفع

• فعجب الحاضرون من جوابه وهذان البيتان من جملة قصيدة طويلة لأبي ذؤيب خويلد بن خالد

طلحة بن ... وكان قد طلق لذهن ... في عام واحد اصابه الطاعون وكانوا اصابوا ... واقامه
في مصر وطلحة ... المذكور في طريق مصر ووصل في طريق ... مع عبد الله بن الزبير وحكى
في كتاب ملح المعاني لابن الجارود في الباب السابع من الكتاب المذكور ان حسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهما دخل على معاوية في مجلسه ... باستدعاء ثم حمل سعيد ابي ... و ... سيف المذكور
... الحسن ... لما اتى ... والله اعلم وذكرها ابو بكر بن ... وابو الطاهر في كتاب الزهر منسوبة
الى حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما والله اعلم ... ولم يذكر ابن الجارود من ... ولا
الطاهري انه كان في مجلس ... ولا يمكن ذلك لان الحسن توفي قبل معاوية والحسين لم يحضر ...
معاوية لانه كان بالحجاز ومعاوية توفي بدمشق ثم وجدت في كتاب المبارك ... اللطائف ابي العباس
المبرد هذه القصة جرت للحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومثل ذلك ما حكي ان عقيل بن ابي
طالب ... فقال له معاوية ... معاوية ... اكرامه ... رضي الله عنه
... علي و ... معاوية ... فكان ... فيما ...
في علي ... اهل الشام ... معاوية ... الذي ... في ... قوله تعالى ...
... فقال اهل الشام لا ... معاوية ... هذا واشار الى ... فقال عقيل في الحال
... لو قال ... الحسين ... من ...
قال ... الى معاوية وكانت ... حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
زوجة ابي لهب بن عبد العزى وهي المشار اليها في ... سورة فكان ذلك من الاجوبة المسكتة وجرت
من هذا ... الملوك ... البلاد وكان معه ... عظيم ... الرجال والخيل والعدة
... صاحب البلاد كتابا ... اسم البلد ... ذكر ... من الرجال والاموال
... الكتاب قوله تعالى ... لا يحطمنكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فلما وصل الكتاب الى صاحب البلد ... على ... من ...
... هذا الكتاب ... فسم ... فخرج من ... من ...
... في كتاب الامة ... عبد الله بن ابراهيم بن ... المعروف
بابن ... المهدي ... الملك الشاعر ... كان ... الكتاب والا ...
كان ... فخرج ... الى ... في ... امام ...
... الى ... بعد ... صاحب ...
... المذكور ... عبد الله المذكور ...
...
من ... في ... ابو ... ومن هو الذي
... فالموصل ... هو الذي ... السماء ...
... من ... ان ...

يخرج منها وهذا المستهدم شعراً يشير من سعر لحن في قصيدة الوسط لم يمدح بها ذا دين عاد اوليها

الحب ما منع الكلام الالسنا   والذ شكوى عاشق ما اعلنا

وهي من مشاهير قصائده واول الشعر الاول

وانه لسيوطئك في بقيته   ما لحز بعض ما ولا دار انما

ملك الشعر انا   ومكايد السفهاء واقعة بهم   وعداوة الشعراء بئس المقتنى

وعدد ذكرناه سابقا الدولة المذكور فذكر قصيدة ابي محمد عبد الله بن محمد السوسي المعروف ماش ما شي مسلم

التي مدحه بها في عبد العزيز في قصيدة مدحه لا يوجد مثلها في ايدي الناس ولقد طرب بها على طرب

كتاب ولم يكن عندي منها سوى بعض ولا سمعت احداً يعرف منها الا ذلك لقد ما حدث اننا منها

الحسها وعرفتها وهي هذه

مدل الهوى دمعي على الصعب   وعني حقوق الوجد وهو تكلف   واني لدعوتي الى ما سمعته   سمعه

وعارضت مقاه لا عن المسعد   ولجور ساحي الطرف اما وساجعه   فصمروا اما ودبه مموت

مطلب اماح الماء من عوارضه   بحي وسدى دمعه وهو جعد   واني من وصله رد ومه

سالف تسري الروح منها ساعف   وعمر من عصوا اللوم كي لا تروى لها   واما م سمد في تكرى سالف

طلل على ما كان من عرب دار ما   وعطله عساعني ما سعف   وحوى من الزمان سبب ودنه

يرى منه كالحسن الصل يطوف   كالي ما لاح والزهد معول   وحض لسهام لحوى الماء مدرع

سلم وصوبا الزمدري ورونه   كمث الروى من سو ما انكلف   وكرب به رما وماك ما سما

عاد كركل لوعه مصعب   ولما المساعر من وسرنا   طلبك دما والركاب حسعف

مطرب السها والملى كا تما   عواد فيها منها معاطى دعف   فالسا اما مكر من يعرف فحم

فعدد بي من طول ما يسوف   راه فيا صرنا شر عدا ما   وموقف احساب لعلى موقف

فطف لمرسها ملما عبا ما بي   فيها سهام ما لنا سلطف   ومولا لها ما ام عمرو البرد ا

بي والهوى في حبه لن يخلف   هيا لك وان سدل الطف لوما   مان عن لي صلبا الساني المطرف

دى عمرما ب ما يحمى بي   سا مه من عطف طلك سعف   واما دماء الحمى عن هدى لنا

مدوم ورداء بي في الهوى سالف   وصل ذكر الف اما ال ودوله   لسانه رمان ما لموده مصعف

عاد صلنا ما طلبه فيصعب   وما لب احاديث العامر حرف   فعسى الزاجر كانا مرسوق

على لفظه وداد الكلام لمعرف   علا ما صا ما ما اسطعها اكد عله   ومولا سيدي اما لوم حمد

اداك رحوى وعلى الهو ما لي   على الحمى من اوامنا صو ب   دمد مدر لا تحرم ان وصالنا

حرام واما عن مرارك صدف   وعدا وعد في الحسن لك عمر   مان لهوى بي عن ومارك تصلف

وعاد رسارى لمله الشعراء انه   سريع فصل من الصامر اعرف   علما ارصلنا حطل مود ه

لكل لسان دون هواي من مرعف   اما انه لولا اخي مهمهف   واسعف من واحور اوطف

لراجع مساق وبام مسهد   واعني مرباب واصبر مدنف   وعاد له في مدل ما ملك مالك

لراح دحابي دون حجري مسعف   فقول اذا اسعف ما لك كله   واحوجنى من ملكك طلبه

عرصاتٌ بكاد مرّ الىه   لكثرة ما بها حوالى الشكيّف   اذا عمّ اهلها عامل ودمنة
وعهدا ماحيا معربهم لنيرطلد   سن وسّى الاطلال رطلا فلا   ماء واكدوا الواحبّ لحطوا
وعطان ساب الطر بالفرالنوى   تكفيه ما يرجى وما يحوف   حسام على من اصب ابنه بعطل
وسمر على من راف اهله مصدف   بناره حيبان دأى وسلوق   وبحميه سيمار عوم مرهف
مطل على من ساءه وكاتما   على حكمه صرف الردى منصرف   يرى رأيه ما لا يرى عين عده
وعرى بها الببرى بره المصحف   دعى احمد من نزوح الىه جيبه   ويحى بها الاسلام والملك اضعف
ومن وعده فى مسرح الحل مطلق   وانما ده فى دمنة الحلم موقف   ومن بعد رب الاعداء صوبهى
فساد ندم والسن بالطعام عدد   بطام بحر سمع الارض دونه   كان الزوانى به ما السيل ذلف
كان الوحشات فى دنو الحى   ارامم فى طام من الآل ترحف   يجوب الدجى من بعيد وهو اسس
وسدوا الصحى من صمه وهو كلف   وبحب نور الصرى بالنبع صهم   فصل الطاق ما بهم لا يكشف
لم كل امام منك حاولة مبلى   سائل عنهم بالعوالى مشلف   اما ما طووا كيما على رج ما بهم
وملوا من الآلام انسلف ثم ترف   فكم من اعم الوسمعا ونركنه   وصادوا به من عون نحبه اكتف
هو المصطف الماسى بهواه اغض   محرما نزاه حمزا وهو اسف   لعمرى لقد طاوب سواه طالما
وصاه وقد المسّ ما اهدى ربه   تطالبهم فى الامل حتى تركتم   وادى وفى الابدان حتى تخضعوا
فيا ثقة الملك الذى الملك بعده   بما فى لاكان الاعادى وتحيت   فيا ثاب الصيد الذى سلحه
بروفى ومن اوصابك العز ترسف   هدا معظم الادجال برى كاما   على طلمه وبنى الدولى المستعف
انى عمد حول دار اهل تشوق   فقدكان ذا طرف الصبا الجوف   تطوف مرا وشمنه منه
طلاح لنا وهو الحق المشتف   وقاطرنا السعد طلب حصصر   فيالك من عيد ملكين تحف

طارلت نسعدى منولى وبرتحى   مكثر ونسندى لحلب مكثف

عجب العصده وكان ثقة الدولة المذكور ولقبه تاج الدولة حصرى ثقة الدولة وكان ابو باشا عرا
ولذا الابيات الثالثة فى علامين على احدهما ثوب ديباج احمر وعلى الآخر ثوب ديباج اسود وهى

ادى بد من قد طلها   على حسن فى حسن   فمن ثوبين قد صبغا   صباغ الحد واحدق

فهذا الشمس فى شمق   وهذا البدر فى غسق

وكان حلطه الابيات فى سنة سبع وعشرين وخمسمائة ولما توجه المامون الى مصر وذلك فى سنة
خمس عشرة ومائتين وصلها ليسر خلون من المحرم وخرج منها لسلخ صفر من السنة كان معه القاضى يحيى
اكثم فولاه قضاء مصر وحكم بها ثلاثة ايام ثم خرج مع المامون وعقد له ابن دولان فى حلة قضاه مصر لذلك
وروى عن يحيى بن اكثم ابه قال احتصم الى فى الرصافة الحقال الحاسى يطلب ميراث ابن ابى ابن اسه وكان
عبد الصمد بن ابى عمرو بن المعذل بن غيلان بن الحلرب بن البصرى العبدى البصرى الشاعر المشهود ملازم
الغزو ادالى القاضى يحيى المذكور ويثنى عليه وكان بعض الاحبان لا يقدر على الوصول اليه الا بشفيه وبدله
فما شتها ما سطع عبده طلامنه ووحشه فى ذلك مرارا فانشدها

تكلمنى اذلال حتى لعسرتها   وهان عليها ان اهان لكرما

يقول سل المعروف يحيى بن اكثم   فقلت سلوه رب يحيى بن اكثم

وللوزير الاحول فيه اخبار عجيبة. ولما ولي المتوكل عزله وولى جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس القاضي فقالت العامة: قاضي يحيى بن اكثم وولي بعده جعفر بن عبد الواحد جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس القاضي

فقال كاتبه الى قاضي يحيى بن اكثم لرسل الديوان على نصاب ساعدان فكان على مصر المؤمنين من مرتب

مثلك فاخذ منه الديوان نهرا وغضب عليه المتوكل فامر بقبض املاكه ... ثم حج وحمل معه

وعزم على ... فبلغه رجوع المتوكل له ... ورجع يريد العراق فلما وصل الى ... توفي بها يوم الجمعة منتصف ذي الحجة سنة اثنتين واربعين وقيل ثلاث واربعين ومائتين وقيل وعمره ثلاث وثمانون سنة ... فقال رحمه الله تعالى ... واكثم بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الثاء المثلثة وبعدها ميم وهو الرجل العظيم البطن والشبعان ايضا قال الجوهري ... والثاء المثناة من فوقها ... ذكره في ... وحكى ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد قال كان يحيى بن اكثم القاضي صديقا لي وكان يودني واوده فمات يحيى فكنت اشتهي ان اراه في المنام فاقول له ما فعل الله بك فرايته ليلة في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي الا انه وبخني ثم قال لي يا يحيى خلطت علي في دار الدنيا فقلت اي رب اتكلت على حديث حدثني به ابو معاوية الضرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انك قلت اني لاستحيي ان اعذب شيبة بالنار فقال قد عفوت عنك يا يحيى وصدق نبيي الا انك خلطت علي في دار الدنيا ... ذكره ... في الرسالة ... ونعم ... والطا المهملة ... وسكون ... وفتح ... وهي فرية كبيرة من ... اسم ... والاسيدي نسبة الى اسيد ... بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى اسيد وهو بطن من تميم ... الكلام على ... والياء المثناة الموحدة والدال المهملة ... ساكنة ... من قرى المدينة على طريق ... ثم نقلها ... ذكره ...

* * *

ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازي الواعظ احد رجال الطريقة ذكره ابو القاسم القشيري في الرسالة وعده من جملة المشايخ وقال في حقه ... خصوصا وكلام في ... ثم رجع الى ... ومات بها ومن كلامه ... وعدة ... وكان يقول ... ذكره ...

كذا في ... سنة ٢٥٠

للزهاد سياسة وللعارفين مكرمة والوحدة جليس الصديقين والفوت أشد من الموت لأن الفوت انقطاع من الحق و انقطاع
عن الخلق والزهد ثلاثة أشياء القلة والخلوة والجوع ومن خان الله في السر هتك ستره في العلانية
وسمع إسحاق بن سليمان الرازي ومكي بن إبراهيم البلخي وعلي بن محمد الطنافسي وروى عنه الغرباء من أهل
الري وهمذان وخراسان أحاديث مسندة قليلة وذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال قدم بغداد
واجتمع إليه بها مشايخ الصوفية والنساك ونصبوا له منبرا وأقعدوه عليها وقعدوا بين يديه يتحاورون
فتكلم الجنيد فقال له يحيى اسكت يا خروف ما لك والكلام إذا تكلم الناس وكان له إشارات وعبارات حسنة
فمن كلامه الكلام الحسن حسن وأحسن من الكلام معناه وأحسن من معناه استعماله وأحسن من استعماله ثوابه حسن
وأحسن من ثوابه رضى من يعمل له ومن كلامه حقيقة المحبة أن لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفاء وكان يقول
من لم يكن ظاهره مع العوام فضة ومع المريدين ذهبا ومع العارفين درا وياقوتا فليس من حكماء الله
المريدين وكان يقول أحسن شيء كلام صحيح من لسان فصيح في وجه صبيح كلام دقيق يستخرج من بحر عميق على
لسان رجل رفيق وكان يقول إلهي كيف أسألك وليس لي عندك حال إلهي لا أقول لا أعود لأني أعرف من
نفسي نقض العهود ولكني أقول لا أعود لعلي أموت قبل أن أعود ومن دعائه اللهم إن كان ذنبي قد أخافني
فإن حسن ظني بك قد أجارني اللهم سترت علي في الدنيا ذنوبا أنا إلى سترها في القيامة أحوج وقد أحسنت
بي إذ لم تظهرها لعصابة المسلمين فلا تفضحني في ذلك اليوم على رؤوس العالمين يا أرحم الراحمين ودخل
علي علوي بلخ زائرا له ومسلما عليه فقال له العلوي أيد الله الأستاذ ما تقول فينا أهل البيت قال ما أقول
في طين عجن بماء الوحي وغرس بماء الرسالة فهل يفوح منه إلا مسك الهدى وعنبر التقى فحشا العلوي فاه بالدر
ثم زاره من الغد فقال له يحيى بن معاذ إن زرتنا فبفضلك وإن زرناك فلفضلك فلك الفضل زائرا ومزورا ومن
كلامه ما بعد طريق على صديق ولا استوحش في طريق من سلك به إلى حبيب ومن كلامه مسكين ابن آدم
لو خاف النار كما يخاف الفقر دخل الجنة وقال ما حقق إرادة أحد قط فمات حتى حن إلى الموت واشتاق
اشتياق الجائع إلى الطعام لارتقاب الآفات واستيحاشه من الأهل والإخوان ورفعه منها بصيرته وصحيح
عقله وقال من لم يطلق الدنيا من الورع لم يتصل إلى الجليل من العطاء وقال ليكن حظ المؤمن منك ثلاثة
خصال إن لم تنفعه فلا تضره وإن لم تسره فلا تغمه وإن لم تمدحه فلا تذمه وقال عمل كالسراب وقلب
من التقوى خراب وذنوب بعدد الرمل والتراب ثم تطمع في الكواعب الأتراب هيهات أنت سكران بغير شراب
ما أكملك لو بادرت أملك ما أجلك لو بادرت أجلك ما أقواك لو خالفت هواك ولزين هذا الباب
كل كلام مليح وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائتين بنيسابور رحمه الله تعالى وقال محمد بن عبد الله قرأت على
اللوح في قبر يحيى بن معاذ الرازي مات حكيم الزمان يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله تعالى ونفس روحه في
الجنة في محبة محمد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لست عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين ومائتين
أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن الإمام أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى ط يحيى بن منده
بن منده بن الوليد بن منده بن بطة بن استندار بن جهاربخت بن بيردان واسم منده إبراهيم ومنده لقب
وقيل اسم استندار الفيرزان وأسلم أيام الصحابة كان من الحفاظ المشهورين وأحد أعيان المحدثين المبرزين
وقد سبق ذكر جده أبي عبد الله محمد في الميم وهو أبو زكريا بن أبي عمرو بن أبي عبد الله بن أبي يحيى

ابي عيسى من اهل اصبهان وهو محدث ابن محدث ابن محدث ابن محدث بن محدث بن محدث وكان طليل العدد
وافر الفضل واسع الرواية ثقة حافظا عالما ساكنا مكثرا صدوقا كثير التصانيف حسن السيرة بعيد التكلف
اوحد اهل بيته في عصره خرج التخاريج لنفسه ولجماعة من الشيوخ لم يسبق الى مثلها سمع ابا بكر محمد بن عبد الله
ابن ريذة السوسي وابا طاهر محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحيم الكاتب وابا منصور محمد بن عبد الله بن مصلوبه
الاصبهانيين وابا عمرو وعبد ابا حسن عبد الله وابا القسم عبد الرحمن ابني ... بن احمد بن محمد بن احمد بن
النعمان الثقفي وابا عبد الله محمد بن علي بن محمد الحساني وابا بكر محمد بن علي بن محمد الجوزداني وابا
طاهر احمد بن محمود الثقفي ورحل الى بغداد وسمع بها ابا بكر احمد بن منصور بن ... وابا ...
منصور السيبي وعبدان ابا ... محمد بن عبد الرحمن بن محمد النهاوندي وبالبصرة ابا ... احمد بن محمد بن
احمد الشاهد وعبد الله بن الحسين السيداني وجماعة كثيرة سواهم وصنف تاريخ اصبهان وغيره من
الكتب ودخل بغداد حاجا وحدث بها واملى بجامع المنصور وكتب عنه الشيوخ منهم ابو الفضل محمد بن
ناصر وعبد القادر بن ابي صالح الجيلي وابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد الخشاب النحوي في
خلق كثير لشهرته وشيخه وروى عنه ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي الحافظ وابو الحسن
علي بن ابي تراب الكرخي الخياط البغدادي وابو طاهر يحيى بن عبد القادر بن الصائغ وابو الفضل
محمد بن عبد الله بن العلاء الحافظ وجماعة كثيرة وذكره الحافظ ابن السمعاني في كتاب الذيل وقال كتبت
في الاجازة جميع مسموعاته ثم قال سمعت ابا القسم اسماعيل بن محمد الحافظ يثني عليه ووصفه بالحفظ
والمعرفة والدراية ثم قال سمعت ابا بكر محمد بن ابي نصر محمد اللفتواني الحافظ يقول بيت ابن منده بدئ
بيحيى وختم بيحيى يريد في معرفة الحديث والعلم والفضل وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد
الغافر الفارسي المقدم ذكره في سياق تاريخ نيسابور وقال ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده
رجل فاضل من بيت العلم والحديث المشهورين في الدنيا سافر واورد المشايخ وسمع منهم وصنف على
الصحيحين وكان يروي باسناده المتصل الى بعض العلماء انه قال لكثرة العيال امرأة احمق العذر من سعة
العقل وضعف العقل من قلة الرأي وقلة الرأي من سوء الادب وسوء الادب يورث المهانة والهون
طرف من الجنون والحسد داء لا دواء له والنمائم تورث الضغائن وكان يروي بالاسناد المتصل
الى الاصمعي انه قال دخلت على البادية في مسجد فقام الامام يصلي مرارا ... فسلما وتركا الى مؤخره وادخ
عليه محمد بكر فاوثقه ... سلمنا ... الى خيمة اعرابي من وراءه وهو ... جنتي ما عندنا
لربه من نوح ما ارسل عبره وكان يحيى المذكور كثيرا ما ينشد

عجبت لمشايخ الصلاة مطرفا ... ولكنه عري ... يا الغاب
واعجب من هذين من ماج دينه ... بدنيا سواه فهو من دينه اجنب

وكانت ولادته عشاء يوم الثلاثاء تاسع عشر شوال سنة اربع وثلاثين واربعمائة وتوفي يوم عيد
الفطر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة باصبهان ودفن بها رحمه الله تعالى ولم يخلف في بيتهم من
بعده مثله وقال ابن خطاب في كتاب اكمال الاكمال توفي يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة من سنة احدى
عشرة وخمسمائة وكان مولد ابيه عبد الوهاب سنة ست وثمانين وثلثمائة وتوفي في جمادى الآخرة

سنة خمس وستين وأربعمائة رحمه الله تعالى وقد سبق الكلام على ضبط أسماء أجداده في ترجمة جده أبي
عبد الله محمد

أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الأزدي القرطبي الملقب صائن الدين أحد الأئمة المتأخرين في القراءات وعلوم القرآن الكريم والحديث والنحو واللغة وغير ذلك خرج من الأندلس في عنفوان شبابه وقدم ديار مصر فسمع بالإسكندرية أبا عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي وبمصر أبا صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني المصري وأبا طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني المعروف بالسلفي وغيرهم ودخل بغداد سنة سبع وعشرين وخمسمائة وقرأ بها القرآن الكريم على الشيخ أبي محمد عبد الله بن علي المقرئ المعروف بابن بنت الشيخ أبي منصور الخياط وسمع عليه كتبا كثيرة منها كتاب سيبويه وقرأ الحديث على أبي بكر محمد بن عبد الباقي البزاز المعروف بقاضي المارستان وأبي القاسم بن الحصين وأبي العز بن كادش وغيرهم وكان دينا ورعا عليه وقار وسكينة وكان ثقة صدوقا ثبتا نبيلا قليل الكلام كثير الخير مفيدا أقام بدمشق مدة طويلة واستوطن الموصل ورحل منها إلى أصبهان ثم عاد إلى الموصل وأخذ عنه شيوخ ذلك العصر وذكره الحافظ ابن السمعاني في كتاب الذيل وقال اجتمعت به بدمشق وسمع معي شيئا على عبد الله الرازي وعلقت عنه أجزاء وسألته عن مولده فقال ولدت في سنة ست وثمانين وأربعمائة بمدينة قرطبة من بلاد الأندلس ورأيت في بعض الكتب أن مولده سنة سبع وثمانين والأول أصح وكان شيخنا القاضي بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم المعروف بابن شداد قاضي حلب رحمه الله تعالى يفتخر برؤيته وقراءته عليه وسيأتي ذلك في ترجمته إن شاء الله تعالى وقال كنت أقرأ عليه بالموصل وأخذت عنه وكان يرى رجلا يأتي إليه كل يوم فيسلم عليه وهو قائم ثم يمد يده إلى الشيخ بشيء ملفوف فيأخذه الشيخ من يده ولا يعلم ما هو ويتركه ذلك الرجل ويذهب ثم تقصيت ذلك فعلمت أنها دجاجة مسموطة كانت ترسم للشيخ في كل يوم يبتاعها له ذلك الرجل ويسمطها ويحضرها إليه وإذا دخل الشيخ إلى منزله تولى طبخها بيده وذكر في كتابه الذي سماه دلائل الأحكام أنه لازم القراءة عليه إحدى عشرة سنة آخرها سنة سبع وستين وخمسمائة وكان الشيخ أبو بكر القرطبي المذكور كثيرا ما ينشد مسندا إلى الحريري الكاتب الواسطي ورأيتها بالإسناد المتصل إليه اتصاله والله أعلم وهما

حوى قلم القضاة بما يلوب ... صبان الحرير والسكوب
حوى مثل ان حسن لدى ... وعود في عشاوة الحبيب

وقال أنشدنا أبو الوفاء عبد الباقي بن وهب بن حسان قال أنشدنا أبو عبد الله محمد بن صبيح لنفسه

لي حيلة فيمن ينم ... وليس في الكذاب حيله
من كان يخلق ما يقول ... فحيلتي فيه قليله

وتوفي الشيخ أبو بكر المذكور بالموصل في يوم عيد الفطر سنة سبع وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى

أبو سليمان وقيل **أبو سعيد** يحيى بن يعمر العدواني الوشقي البصري كان تابعيا لقي عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم وروى عنه قتادة بن دعامة السدوسي وإسحاق بن سويد العدوي وهو أحد قراء البصرة وعنه أخذ عبد الله بن أبي إسحاق القراءة وانتقل إلى خراسان وولي القضاء بمرو وكان عالما بالقرآن الكريم والنحو ولغات العرب وأخذ النحو عن أبي

الاسود الدؤلي المقدم ذكره بباب الفاعل والمفعول به وقيل ان ابا الاسود لما وضع باب الفاعل والمفعول به زاد فيه رجل من بني ليث ابوابا ثم نظر فاذا في كلام العرب ما لا يدخل فيه فاقصر عنه فيمكن ان يكون هو يحيى بن يعمر المذكور اذ كان عداده في بني ليث لانه حليف لهم وكان شيعيا من الشيعة الاولى القائلين بتفضيل اهل البيت من غير تنقيص لذي فضل من غيرهم وحكى عاصم بن ابي النجود المقرئ المقدم ذكره ان الحجاج بن يوسف الثقفي بلغه ان يحيى بن يعمر يقول ان الحسن والحسين رضي الله عنهما من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحيى يومئذ بخراسان فكتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم والي خراسان وقد تقدم ذكره ايضا ان ابعث الي يحيى بن يعمر فبعث به اليه فقام بين يديه فقال انت الذي تزعم ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لالقين الاكثر منك شعرا او لتخرجن من ذلك قال فهو اماني ان خرجت قال نعم قال فان الله جل ثناؤه يقول ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى الآية قال وما بين عيسى وابراهيم اكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد صلوات الله عليه وسلامه فقال الحجاج وما اراك الا قد خرجت والله لقد قرأتها وما علمت بها قط وهذا من الاستنباطات البديعة الغريبة العجيبة فلله دره ما احسن ما استخرج وادق ما استنبط قال عاصم ثم ان الحجاج قال له اين ولدت فقال بالبصرة قال وابن نشأت قال بخراسان قال فهذه العربية انى هي لك قال رزق قال اخبرني هل الحن فسكت فقال اقسمت عليك فقال اما اذا سألتني ايها الامير فانك ترفع ما يوضع وتضع ما يرفع فقال ذلك والله اللحن السيء قال ثم كتب الى قتيبة اذا جاءك كتابي هذا فاجعل يحيى بن يعمر على قضائك والسلام وروى ابن سلام عن يونس بن حبيب قال قال الحجاج ليحيى بن يعمر اتسمعني الحن قال في حرف واحد قال في اي قال في القرآن قال ذلك اشنع ثم قال له ما هو قال تقول قل ان كان اباؤكم وابناؤكم الى قوله احب اليكم فتقرؤها احب بالرفع قال ابن سلام كانه لما طال الكلام نسي ما ابتدأ به فقال الحجاج لا جرم لا تسمع لي لحنا فالحقه بخراسان وعليها يزيد بن المهلب بن ابي صفرة والله اعلم اي ذلك كان وقال ابن الجوزي في كتاب شذور العقود في سنة اربع وثمانين للهجرة نفى الحجاج يحيى بن يعمر لانه قال له هل الحن فقال تلحن لحنا خفيا فقال اجلتك ثلاثا فان وجدتك بعد بارض العراق قتلتك فخرج وحكى ابو عمر الضرير عن نوح بن قيس قال حدثنا عثمان بن محصن قال خطب امير بالبصرة فقال اتقوا الله فانه من يتق الله فلا هوارة عليه فلم يدروا ما قال فسألوا يحيى بن يعمر فقال الهوارة الضياع يقول من يتق الله فليس عليه ضياع قال القزاز في كتاب الجامع الهورات المهالك واحدها هورة قال الراوي فحدثت بهذا الحديث الاصمعي فقال هذا شيء لم اسمع به قط حتى كان الساعة منه ثم قال ان كلام العرب لواسع لم اسمع بذا قط وحكى الاصمعي قال حدثنا ابي قال كتب يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وهو بخراسان الى الحجاج كتابا يقول فيه انا لقينا العدو فاضطررناهم الى عرعرة الجبل ونحن بالحضيض فقال الحجاج ما لابن المهلب ولهذا الكلام فقيل له ان ابن يعمر عنده فقال فذاك اذا وكان يحيى بن يعمر يقول الشعر وهو القائل

ابى الاقوام الاعظم قومي ... قديما ابغض الناس المنيا

وقال خالد الحذاء كان لابن سيرين مصحف منقوط نقطه يحيى بن يعمر وكان ينطق بالعربية المحضة واللغة الفصحى طبيعة فيه غير متكلف واخباره ونوادره كثيرة وتوفي سنة تسع وعشرين ومائة رحمه الله تعالى ويعمر بفتح الياء المثناة من تحتها والميم وبينهما عين مهملة وفي الاعراب وقيل بضم الميم والاول اصح واشهر

بصرعنه ابيه مساريع فولهم عمران بل بفتح العين وكسر الميم اذا عاش زمانا طويلا وانما سمى بذلك تفاؤلا بطول العمر كما سمى يحيى بذلك ايضا والعدوانى بفتح العين المهملة والواو وبينهما دال مهملة ساكنة وبعد الالف نون هذه النسبة الى عدوان واسمه الحرث بن عمرو بن قيس عيلان وانما قيل له عدوان لانه عدا على اخيه فهم فقتله والوشقى بفتح الواو وسكون الشين المعجمة وبعدها قاف هذه النسبة الى وشقة بن عوف بن بكر بن يشكر بن عدوان المذكور

بيت الثاني [illegible]

ابو زكريا

يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الاسلمى المعروف بالفراء الديلمى الكوفى مولى بنى اسد وقيل مولى بنى منقر كان ابرع الكوفيين واعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب حكى عن ابى العباس ثعلب انه قال لولا الفراء لما كانت عربية لانه خلصها وضبطها ولولا الفراء لسقطت العربية لانها كانت تتنازع ويدعيها كل من اراد ويتكلم الناس فيها على مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب واخذ النحو عن ابى الحسن الكسائى وهو والاحمر المقدم ذكره من اشهر اصحابه واخصهم به وكان قد ورد بغداد فى ايام المأمون فبقى يتردد على بابه مدة لا يصل اليه فبينما هو ذات يوم على الباب اذ جاء ابو بشر ثمامة بن الاشرس النميرى المعتزلى وكان خصيصا بالمأمون قال ثمامة فرأيت ابهة ادب فجلست اليه ففاتشته عن اللغة فوجدته بحرا وفاتشته عن النحو فشاهدته نسيج وحده وعن الفقه فوجدته رجلا فقيها عارفا باختلاف القوم وبالنجوم ماهرا وبالطب خبيرا وبايام العرب واشعارها حاذقا فقلت له من تكون وما اظنك الا الفراء فقال انا هو فدخلت فاعلمت امير المؤمنين المأمون فامر باحضاره لوقته وكان سبب اتصاله به وقال قطرب دخل الفراء على الرشيد فتكلم بكلام لحن فيه مرات فقال جعفر بن يحيى البرمكى انه قد لحن يا امير المؤمنين فقال الرشيد للفراء اتلحن فقال الفراء يا امير المؤمنين ان طباع اهل البدو الاعراب وطباع اهل الحضر اللحن فاذا تحفظت لم الحن واذا رجعت الى الطبع لحنت فاستحسن الرشيد قوله وقال الخطيب فى تاريخ بغداد ان الفراء لما اتصل بالمأمون امره ان يؤلف ما يجمع به اصول النحو وما سمع من العربية وامر ان تفرد له حجرة من حجر الدار ووكل به جوارى وخدم يقمن بما يحتاج اليه حتى لا يتعلق قلبه ولا تتشوف نفسه الى شئ حتى انهم كانوا يؤذنونه باوقات الصلاة وصير له الوراقين والزمه الامناء والمنفقين فكان يملى والوراقون يكتبون حتى صنف الحدود فى سنتين وامر المأمون بكتبه فى الخزائن فبعد ان فرغ من ذلك خرج الى الناس وابتدأ بكتاب المعانى قال الراوى واردنا ان نعد الناس الذين اجتمعوا لاملاء كتاب المعانى فلم نضبطهم فعددنا القضاة فكانوا ثمانين قاضيا فلم يزل يمليه حتى اتمه ولما فرغ من كتاب المعانى خزنه الوراقون عن الناس ليكسبوا به وقالوا لا نخرجه الا لمن اراد ان ننسخه له على خمس اوراق بدرهم فشكا الناس الى الفراء فدعا الوراقين فقال لهم فى ذلك فقالوا انما صحبناك لننتفع بك وكل ما صنفته فليس بالناس اليه من الحاجة ما بهم الى هذا الكتاب فدعنا نعيش به فقال فقاربوهم تنتفعوا وينتفعوا فابوا عليه فقال سأريكم وقال للناس انى ممل كتاب معان اتم شرحا وابسط قولا من الذى امليت فجلس يملى فامل فى الحمد مائة ورقة فجاء الوراقون اليه وقالوا نحن نبلغ الناس ما يحبون فنسخوا كل عشر اوراق بدرهم وكان سبب املائه كتاب المعانى ان احد اصحابه وهو عمر بن بكير كان يصحب الحسن ابن سهل المقدم ذكره فكتب الى الفراء ان الامير الحسن لا يزال يسألنى عن اشياء من القرآن لا يحضرنى عنها جواب فان رأيت ان تجمع لى اصولا او تجعل فى ذلك كتابا يرجع اليه فعلت فلما قرأ الكتاب قال لاصحابه اجتمعوا ليمله

اليوم مه

• أمل عليكم كتاباً في القرآن وجعل لهم يوماً فلما حضروا خرج إليهم وكان في المسجد رجل يؤذن فيه وكان من القراء
فقال له اقرأ فقرأ فاتحة الكتاب ففسرها حتى مر في القرآن كله على ذلك يقرأ الرجل والفراء يفسره وكتابه هذا
نحو ألف ورقة وهو كتاب لم يعمل مثله ولا يمكن أحداً أن يزيد عليه وكان المأمون قد وكل الفراء يلقن ابنيه النحو
فلما كان يوماً أراد الفراء أن ينهض إلى بعض حوائجه فابتدرا إلى نعل الفراء يقدمانها له فتنازعا أيهما يقدمها
فاصطلحا على أن يقدم كل واحد منهما فرداً فقدماها وكان المأمون له على كل شيء صاحب خبر فرفع ذلك
الخبر إليه فوجه إلى الفراء فاستدعاه فلما دخل عليه قال من أعز الناس قال ما أعرف أعز من أمير المؤمنين
قال بلى من إذا نهض تقاتل على تقديم نعليه وليا عهد المسلمين حتى رضي كل واحد منهما أن يقدم له فرداً
قال يا أمير المؤمنين لقد أردت منعهما عن ذلك ولكن خشيت أن أدفعهما عن مكرمة سبقا إليها أو أكسر
نفوسهما عن شريفة حرصا عليها وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه أمسك للحسن والحسين
رضي الله عنهما ركابيهما حين خرجا من عنده فقال له بعض من حضر أتمسك لهذين الحدثين ركابيهما وأنت
أسن منهما فقال له اسكت يا جاهل لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذوو الفضل فقال له المأمون لو
منعتهما عن ذلك لأوجعتك لوماً وعتباً وألزمتك ذنباً وما وضع ما فعلاه من شرفهما بل رفع من
قدرهما وبين عن جوهرهما ولقد ظهرت لي مخيلة الفراسة بفعلهما فليس يكبر الرجل وإن كان كبيراً
عن ثلاث عن تواضعه لسلطانه ووالده ومعلمه العلم وقد عوضتهما بما فعلاه عشرين ألف دينار ولك
عشرة آلاف درهم على حسن أدبك لهما وقال الخطيب أيضاً كان محمد بن الحسن الفقيه ابن خالة الفراء وكان
الفراء يوماً جالساً عنده فقال الفراء قل رجل أنعم النظر في باب من العلم فأراد غيره إلا سهل عليه فقال له أمعن
محمد يا أبا زكريا قد أنعمت النظر في العربية فأسألك عن باب من الفقه فقال هات على بركة الله تعالى قال ما فعست مد
تقول في رجل صلى فسها فسجد سجدتي السهو فسها فيهما ففكر الفراء ساعة ثم قال لا شيء عليه فقال له ——
محمد ولم قال لأن التصغير عندنا لا تصغير له وإنما السجدتان تمام الصلاة فليس للتمام تمام فقال محمد ما
• ظننت آدمياً يلد مثلك وقد سبقت هذه الحكاية في ترجمة الكسائي ونبهت عليها ما ذكرته هناك وكان
الفراء يميل إلى الاعتزال وحكى سلمة بن عاصم عن الفراء قال كنت أنا وبشر المريسي في بيت بضعاً
وعشرين سنة فما تعلم مني شيئاً ولا تعلمت منه شيئاً وقال الجاحظ دخلت بغداد حين قدمها المأمون في سنة
أربع ومائتين وكان الفراء يحبني وأراد أن يتعلم شيئاً من علم الكلام فلم يكن له فيه طبع وقال أبو العباس
ثعلب كان الفراء يجلس للناس في مسجده إلى جانب منزله وكان يتفلسف في تصانيفه حتى يسلك في ألفاظه
كلام الفلاسفة وقال سلمة بن عاصم إني لأعجب من الفراء كيف كان يعظم الكسائي وهو أعلم بالنحو منه وقال
الفراء أموت وفي نفسي شيء من حتى لأنها تخفض وترفع وتنصب ولم ينقل من شعره غير هذه الأبيات و
قد رواها أبو حنيفة الدينوري عن أبي بكر الطوال وهي

يا أمير على جريب من الأر ض له تسعة من الحجاب
جالساً في الخراب يحجب فيه ما سمعنا بحاجب في خراب
لن تراني لك العيون بباب ليس مثلي يطيق رد الجواب

ثم وجدت هذه الأبيات لابن موسى الملفوف والله أعلم ومولد الفراء بالكوفة وانتقل إلى بغداد و المكفوف مد
• جعل أكثر مقامه بها وكان شديد طلب المعاش لا يستريح في بيته وكان يجمع طول السنة فإذا كان

وآخرها خرج الى الكوفة فاقام بها اربعين يوما في اهله يفرق عليهم ما جمعه ويبرّهم وله من التصانيف كتاب المقدم ذكرهما وهما الحدود والمعاني وكتابان في المشكل احدهما اكبر من الآخر وكتاب البهاء وهو صغير الحجم ووقفت عليه بعد ان كتبت هذه الترجمة ورايت فيه اكثر الالفاظ التي استعملها ابو العباس ثعلب في كتاب الفصيح وهو في حجم الفصيح فيه اثر خبرته ورتبه على صورة اخرى وعلى الحقيقة ليس لثعلب في الفصيح سوى الترتيب وزيادة يسيرة وفي كتاب البهاء ايضا الفاظ ليست في الفصيح قليلة وليس في الكتابين اختلاف الا في شيء قليل وله كتاب اللغات وكتاب المصادر في القرآن وكتاب الجمع والتثنية في القرآن وكتاب الواو وغير ذلك من الكتب وقال سلمة بن عاصم املى الفراء كتبه كلها حفظا لم يأخذ بيده نسخة الا في كتابين كتاب ملازم وكتاب يافع ويفعة قال ابو بكر الانباري ومقدار الكتابين خمسون ورقة ومقدار كتب الفراء ثلاثة آلاف ورقة وقد مدح محمد بن الجهم بقصيدة على روي الواو الموصولة بالهاء المكسورة اضربت عن ذكرها خوف الاطالة وتوفي الفراء سنة سبع ومائتين في طريق مكة وعمره ثلاث وستون سنة رحمه الله تعالى والفراء بفتح الفاء وتشديد الراء وبعدها الف ممدودة وانما قيل له فراء ولم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها لانه كان يفري الكلام ذكره الحافظ السمعاني في كتاب الانساب وعزاه الى كتاب الالقاب وذكر ابو عبيد الله المرزباني في كتابه ان زيادا ابا الفراء كان اقطع لانه حضر وقعة الحسين بن علي رضي الله عنهما فقطعت يده في تلك الحرب وهذا عندي فيه نظر لان الفراء عاش ثلاثا وستين سنة فتكون ولادته سنة اربع واربعين ومائة وحرب الحسين كانت احدى وستين للهجرة فبين حرب الحسين وولادة الفراء اربع وثمانون سنة فكم قد عاش ابو فلان كان الاقطع جده فيمكن والله اعلم ومنظور بفتح الميم وسكون النون وضم الظاء المعجمة وسكون الواو وبعدها راء وقد تقدم الكلام على الديلمي وبني اسد واما بنو منقر فهو بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف وبعدها راء وهو منقر بن عبيد بن مقاعس واسمه الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم بن مر وهي قبيلة كبيرة ينسب اليها خلق كثير من الصحابة رضوان الله عليهم وغيرهم ومنها خالد بن صفوان وشبيب بن شيبة وصفوان وشيبة ابنا عبد الله بن عمرو بن الاهتم المنقري وهما ابنا عم وخالد وشبيب المشهوران بالفصاحة والبلاغة والخطابة ولخالد مجالس مشهورة مع امير المؤمنين السفاح ولشبيب مع المنصور والمهدي وغيرهما وقد تقدم ذكر خالد وشبيب في ترجمة المهزمي في حرف الواو

ابو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي المعروف باليزيدي المقرىء النحوي اللغوي صاحب ابي عمرو بن العلاء المقرىء البصري وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة بعده وسكن بغداد وحدث بها عن ابي عمرو بن العلاء وابن جريج وغيرهما وروى عنه ابنه محمد وابو عبيد القاسم بن سلام واسحق بن ابراهيم الموصلي وجماعة من اولاده وحفدته وابو عمر الدوري وابو حمدون الطيب ابن اسمعيل وابو شعيب السوسي وعامر بن عمر الموصلي وابو خلاد سليمان بن خلاد وغيرهم وخالف اباعمرو في حروف يسيرة من القراءة اختارها لنفسه وكان يؤدب اولاد يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحميري خال المهدي واليه كان ينسب ثم اتصل بهارون الرشيد فجعل ولده المأمون في حجره وكان يؤدبه وكان ثقة وهو احد القراء الفصحاء العالمين بلغات العرب والنحو وكان صدوقا وله التصانيف

الحسنة والنظم الجيد وشعره مدوّن وصنّف كتاب نوادر في اللغة على مثال كتاب نوادر الاصمعي الذي
صنّفه لجعفر البرمكي وفي سل عدة ورقة واخذ علم العربية واخبار الناس عن ابي عمرو والخليل بن احمد
ومن كان معاصرهما وحكى عن ابن حمدون الطبيب ابن اسمعيل قال شهدت ابن ابي العتاهية وقد
كتب عن ابي محمد اليزيدي قريبا من الف جلد عن ابي عمرو بن العلاء خاصة يكون ذلك عشرة آلاف ورقة لان العلاء ٣
تقدير الجلد عشر ورقات واخذ عن الخليل من اللغة شيئا كثيرا وكتب عنه العروض في ابتداء وضعه
له الا ان اعتماده على ابي عمرو لسعة علم ابي عمرو باللغة وكان ابو محمد المذكور يعلم الصبيان حذاء دار
ابي عمرو بن العلاء فكان ابو عمرو يدنيه ويميل اليه لذكائه وكان ابو محمد المذكور صحيح الرواية وله من
التصانيف كتاب النوادر المقدم ذكره وكتاب المقصور والممدود ومختصر في النحو وكتاب النقط والشكل
وقال ابن المنادي اكثرت من السؤال عن ابي محمد اليزيدي فعلمت من الصدق ومعرفة من اتبعه لعدة من
شيوخنا بعضهم اهل عربية وبعضهم اهل قرآن وحديث فلم اره وثقة صدوق لا يدفع عن سماع ولا
يرغب عنه في شيء نسبوه عليه من الميل الى المعتزلة وقد روى عنه الغريب ابو عبيد القسم بن سلام و
كني به وقال له الاحمر سميته به وكان يجلس في ايام الرشيد مع الكسائي في مجلس واحد ويقرئان
الناس وكان الكسائي يؤدب الامين وهو يؤدب المأمون فاما الامين فان اباه امر الكسائي ان يأخذ
عليه بحرف حمزة واما المأمون فان اباه امر اليزيدي ان يأخذ عليه بحرف ابي عمرو قال الاثرم دخل اليزيدي
يوما على الخليل بن احمد وهو جالس على وسادة فاوسع له واجلسه معه فقال له اليزيدي احسبني ضيقت
عليك فقال الخليل ما ضاق موضع على اثنين متحابين والدنيا لا تسع اثنين متباغضين وسأل المأمون
اليزيدي عن شيء فقال لا وجعلني الله فداك يا امير المؤمنين فقال لله درك ما وضعت الواو قط موضعا
احسن من موضعها في لفظك هذا ووصله وحمله وقال اليزيدي دخلت على المأمون يوما والدنيا غضة
وعنده بنية نعيمة وكانت من احسن اهل دهرها فانشدت

ودعت اني عاقر محروق ووقفت في طي سهم باسد سم حرقك ما صرت وعادك
هذا مقام المستجير العائذ هذا مقام بني حرب الهوى فرح الجفون نحس وحصلا لذ
ولقد اخذتم من فؤادي انه لا شك دين كف دال الاخذ

فاستعاده المأمون الصوت ثلاث مرات ثم قال يا يزيدي ايكون شيء احسن مما نحن فيه قلت نعم يا امير
المؤمنين قال وما هو قلت الشكر لمن خولك هذا الانعام العظيم الجليل فقال احسنت وصدقت ووصلني
وامر بمائة الف درهم يتصدق بها فكأني انظر الى البدر وقد اخرجت والمال يفرق وشكا اليزيدي
الى المأمون خلة اصابته ودينا لحقه فقال ما عندنا في هذه الايام ما ان اعطيناك بلغت به ما تريد
فقال يا امير المؤمنين ان الامر قد ضاق علي وان غرمائي قد ارهقوني فاحتل لي في امري فقال المأمون واستحكم الامر
على ان يحضر اليزيدي الى الباب اذا جلس المأمون في مجلس الانس وعنده ندماؤه ويكتب رقعة يطلب بها
التحول او اخراج بعض الندماء اليه فلما جلس المأمون حضر اليزيدي الى الباب ودفع للخادم رقعة
مختومة فاوصلها الى المأمون ففتحها فاذا فيها مكتوب

يا خير اخوان واصحاب هذا الطفيلي على الباب

فصيروني واحداً منكم ... او اخرجوا الى بعض اصحابي

فقرأها المأمون على من حضر وقال ما ينبغي ان يدخل مثل هذا الطفيلي على مثل هذا الحال فارسل المأمون يقول له دخولك في مثل هذا الوقت متعذر فاختر لنفسك من احببت ان تنادمه فقال ما ارى لنفسي اختيار سوى عبد الله بن طاهر فقال له المأمون قد وقع الاختيار عليك فصر اليه فقال يا امير المؤمنين فاكون شريك الطفيلي فقال ما يمكنني رد ابي محمد عن امرين فان احببت ان تخرج اليه والا فافتد نفسك منه فقال له عشرة الآف درهم فقال لا احسب ذلك يقنعه منك ولم يزل يزيده عشرة الآف عشرة الآف والمأمون يقول لا ارضى له بذلك حتى بلغ مائة الف درهم فقال له المأمون عجلها له فكتب له بها الى وكيله ووجه رسولا وارسل اليه المأمون وهو يقول قبض هذا المبلغ في مثل هذا الحال اصلح لك من منادمته على مثل حاله فقبل ذلك منه وكان ظريفا في جميع احواله وحكى ابو احمد جعفر البلخي في كتاب رأى البزيدي المذكور سأل الكسائي عن قول الشاعر

ما رأينا خربا ... نقر عنه البيض صقر
لا يكون العير مهرا ... لا يكون المهر مهر

الخرب جمع الحبارى بفتح الخاء المعجمة والراء وفي آخرها الباء الموحدة الذكر من الحبارى والعير بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وهو الذكر من حمر الوحش فقال الكسائي يجب ان يكون مهر منصوبا على انه خبر كان ففي البيت على هذا التقدير اقواء فقال اليزيدي الشعر صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون الثانية وهي مؤكدة للاولى ثم استأنف الكلام فقال المهر مهر وضرب بقلنسوته الارض وقال انا ابو محمد فقال له يحيى بن خالد البرمكي اتكتني بحضرة امير المؤمنين والله ان خطأ الكسائي مع حسن ادبه لاحسن من صوابك مع قبح فعلك فقال اليزيدي ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ قلت اما قول الكسائي في البيت اقواء فلم يجد فان اصطلاح ارباب علم القوافي ان الاقواء يختص باختلاف الاعراب في حرف الروي بالرفع والجر لا غير بان يكون احد البيتين مرفوعا والآخر مجرورا فاما اذا كان الاختلاف بالنصب مع الرفع او الجر فان ذلك يسمى اصرافا لا اقواء والى هذا اشار ابو العلاء المعري في قوله من جملة قصيدة طويلة يرثي بها الشريف الطاهر والد الرضي والمرتضى المتقدم ذكرهما وهو في صفة نجيب

اعرابي ... بنيت على الابطاء سالمة من الاقواء والاكفاء والاصراف

وهذا البيت متعلق بما قبله ولا يظهر معناه الا بذكر ما تقدم ولا حاجة بنا الى ذكره هنا بل ذكرنا موضع الاستشهاد لا غير وقد قيل ان الاصراف من جملة انواع الاقواء فعلى هذا يستقيم ما قاله الكسائي وهذا الفصل وان كان دخيلا لكنه ما خلا من فائدة وغالب شعر اليزيدي جيد وقد ذكره هارون بن المنجم المتقدم ذكره في كتاب البارع واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله يهجو الاصمعي الباهلي المتقدم ذكره

أين لي دعي بني اصمع ... متى كنت في الاسرة الفاضلة
وممّن انت هل انت الا امرؤ ... اذا صح اصلك من باهلة

ثم قال ابن المنجم وهذا البيت من نادر ابيات المحدثين في الهجاء قلت انا هذا مأخوذ من قول حماد عجرد في بشار بن برد يهجوه

نسبت الى برد وانت لغيره ... وهب انّ بردا ما اليه انتسبت من برد

وذا أبيا

وله ايضا فيها

اسرفت في العاذل حتى ما بعد من طلابه ... بيان كثر وجهه لو كسر طرفا من طلابه

دسوم كما سبعه ... د سو جواب سلبه

وقد سبق في ترجمة بن العباس المبرد مقطوع من شعره في سنة بن الوليد وكان قد احسن وبالغ في ذلك ما يجوز بعد حده ونحو سبوه ماني من لى المهدى قال له اسق قال ثم قال قال من نصب قال وهل ترك مو ذهب لي احد ساعة نصب وشغبوا في اعنى مجلس المهدى واستطعم

كان لليزيدي خمسة بنين كلهم علماء ادباء شعراء رواة للاخبار للناس وهم ابو عبد الله محمد وابراهيم وابو اسمعيل يعقوب عبد الرحمن عبد الله وابو يعقوب اسحق وكلهم الف في اللغة والعربية وكان محمد اشهرهم بالشعر وهو القائل يمدح المأمون ويحذره على اخيه المقدم ذكره من جملة ابيات

اظنك لذي هو يغتدي ... تصول ... بخطر عظيم اذا ما كنت قد ملك هواسا

على مع ... من لوم ... سعب بما انا عند سال ولا هوادة بعد ... وحتم

وهو القائل

يا سيد الدار مو ... عود لا صلى طاى ... وما ما عدل الدهر فاد ملك الاماني

وله اشياء كثيرة جيدة وكان يؤدب المأمون مع ابيه وعمل سمعه في آخر عمره وكان قد خرج مع المأمون الى خراسان واقام محمد سنة في مدينة مرو ثم عاد الى ايام المعتصم وخرج معه الى مصر وتوفي بها رحمه الله تعالى واما والده ابو محمد المذكور فانه توفي سنة اثنتين ومائتين رحمه الله تعالى بخراسان والظاهر انه كان بمرو لانه كان قد خرج مع المأمون من بغداد وكانت اقامة المأمون بمرو وحدث في طبقات القراء لابي عمرو الداني انه توفي بالتاريخ المذكور بمرو مات بغداد قبل وقال ابن الجوزي ابن اسلم ... ومائة باعو ... ومات بالبصرة وقد بلغها والاول اصح والله اعلم وقد تقدم في حرف الميم ذكر حفيده ابي عبد الله محمد بن العباس بن ابي محمد اليزيدي المذكور وشرح طرفا من اخباره وفصل في باب التاريخ ... العدوي ... لذلك الحصيلي وكسر الراء وهذه النسبة لليزيدي ابي محمد ... من طائفة من الناس ... معروف ... مشهور ولم يكن ابو محمد المذكور منهم وانما كان من مواليهم كان جده المغيرة مولى لامرأة من بني عدي ... ثم ... في ... هذه الترجمة ذكر نسبه الى يزيد ... عن الاعادة ... جماعة كثيرة ... اصحاب تصانيف واسماؤهم ... مشهورة ولولا خوف الاطالة لذكرت ... بالكتاب الذي وضعه ابراهيم بن ابي محمد المذكور في ... وما كان ... معاه جمع فيه كل الالفاظ المشتركة في الاسماء المختلفة في المعنى وانه في اربع مجلدات ... الكتاب يدل على غزارة علم مؤلفه وسعة اطلاعه وله غير ذلك ... ولذلك ... صنفوا كتبا مشهورة مشكورة وكان ... المهدي ... للمعتضد ... وله ... للناس ولي للمعتضد ... ومات في سنة خمس وستين ومائة بالمصر ... وقد قال ... المقدم ذكر

اما ... نكبت ساع ... ... مستحق ... بالسابق

وأنت تحار إذا سابقنا ثم لم تزل   تأخر حتى جئت تخلو من الحلى   فأنت بما تزداد من طول راحة •
وتنفس من جد كذلك ياقوط   كسنور عبد الله بيع بدرهم   صغيرا فلما شب بيع بقيراط

قلت قد كشفت عن سنور عبد الله المعاني وسألت أهل المعرفة بهذا الشأن فما عرفت الخبر عن ذلك ولا عثرت له على أثر والله أعلم ثم ظفرت بقول الجزار وهو

وأيت الناس يزدادون يوما   فيوما في الجميل وأنت تنقص
كمثل الجرو في صغر يغالى   به حتى اذا ما شب يرخص

ومن هذا المعنى أخذ بشار قوله وليس المراد قرابته بل هو يكون له قيمة في صغره وينقص منها في كبره •

أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي المعروف الخطيب أحد أئمة اللغة كانت له معرفة تامة بالأدب من النحو واللغة وغيرهما قرأ على الشيخ أبي العلاء المعري وأبي القاسم عبيد الله بن علي الرقي وأبي محمد الدهان اللغوي وغيرهم من أهل الأدب وسمع الحديث بمدينة صور من الفقيه أبي الفتح سليم بن أيوب الرازي ومن أبي القاسم عبيد الكريم بن محمد بن عبد الله بن يوسف الدلال الساوي البغدادي وأبي القاسم عبيد الله بن علي وغيرهم وروى عنه الخطيب الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت صاحب تاريخ بغداد والحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر وأبو منصور موهوب ابن أحمد الجواليقي وأبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأندلسي وغيرهم من الأعيان وتخرج عليه خلق كثير وتلمذوا له وذكره الحافظ أبو سعد السمعاني في كتاب الذيل وكتاب الأنساب وعدد فضائله ثم قال سمعت أبا منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون المقرئ يقول أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي ما كان بمرضي الطريقة وذكر عنه أشياء ثم قال وذاكرت أنا مع أبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ بما ذكره ابن خيرون فسكت عنه وكأنه ما أنكر ما قال ثم قال ولكن كان ثقة في اللغة وما كان ينقله وصنف في الأدب كتبا كثيرة مفيدة منها شرح الحماسة وكتاب شرح ديوان المتنبي وكتاب شرح سقط الزند وهو ديوان أبي العلاء المعري وشرح المعلقات السبع وشرح المفضليات وله تهذيب غريب الحديث وتهذيب إصلاح المنطق وله في النحو مقدمات حسنة والمقصود منها أسرار الصنعة وهي عزيزة الوجود وله كتاب الكافي في علم العروض والقوافي وكتاب في إعراب القرآن سماه الملخص وأشرف في أربع مجلدات وشرحه لكتاب الحماسة ثلاثة أكبر وأوسط وأصغر وله غير ذلك من التآليف وقد سمع في ترجمة الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ ذكره وما دار بينهما حين قراءته عليه بدمشق ولم يزل يدرس الأدب بالمدرسة النظامية ببغداد وكان سبب توجهه إلى أبي العلاء المعري أنه حصلت له نسخة من كتاب التهذيب في اللغة تأليف أبي منصور الأزهري في عدة مجلدات لطاف وأراد تحقيق ما فيها وأخذها عن رجل عالم باللغة فدل على المعري فجعل الكتاب في مخلاة وحملها على كتفه من تبريز إلى المعرة ولم يكن له ما يستأجر به مركوبا فنفذ العرق من ظهره إليها فأثر فيها البلل وهي ببعض الوقوف ببغداد وإذا رآها من لا يعرف صورة الحال فيها ظن أنها غريقة وليس بها سوى عرق الخطيب المذكور وقد وجدت هذه الحكاية مسطورة في كتاب أخبار النحاة الذي ألفه القاضي الأكرم ابن القفطي الوزير بحلب كان رحمه الله فما أدري والله أعلم بصحة ذلك وكان الخطيب المذكور قد دخل مصر

في صفوان سنة ... حل بها الشيخ ابو الحسن طاهر بن ... لتوفي المقتدر ذكره ... من المقدم ... الى بغداد وسوطنها الى ... وكان ... عن ابي الحسن محمد بن المظفر بن عمرو البغدادي ... من ذلك قوله ... ما حكاه ... في كتاب ... في ترجمته للخطيب وهي من ... اشعاره

طلول ...   ... من ماء ... على ما ...   ... الصراء ...

فكا ما كدر ذات ...   ... الهوى ...   على ... اني ...

... سمعه واسرت ...   ... وضرب ...

وقد ...   ... و ...

وهذه لا ... من ملح الشعر وا ... الا ... منها ... من ... بكر محمد بن ... لدي ... الا ... في مدح المعتضد ... لعدم ذكره ... طوله

...   ... الامر ... الساكن ...

ما كفاه ... الساكن ... و ... مالح و ... حال ... المدح ... واول هذه القصيدة

... اذا ... الطل ... لو ...

...   ... لاصال ...

وهي قصيدة طويلة ولولا خوف الاطالة والخروج عما ... بصدده لذكرناها كلها ولكن ... منها هذا الانموذج وكان الخطيب ... عن ابي ... المذكور ... ومن شعره قوله

ما ... من ...   ان سلمى ...   ان سلمى لا ... بها   ... الى ...

...   ... على ...   ...   من ...

للخطيب المذكور شعر من ذلك قوله

من ... من الاسعار ...   ... من المقام

... على رحال   ... الى ...

وقال الخطيب المذكور ... الى ...

... علي   ...   . منها ...

...   ... الفضل ...   ... الفضل ...

... من كان ...   ... من يكون   ... وان   ...

... الكل   ...   .

...   . من كا   ...

ان ...   كلما ...   ... الاصل ...   ...

...   ذوي الفضل ...   ليس ... وان   ... الحكم ...

ليس ...   ليس ...   ليس ...   ...

ليس ... سواء   ...   ليس ...   ...

فأحمد

طب للحساد كوبو   كيف شئتم ان تكونوا   سنوا الزاهد بالفضل   فسروا او فهو فوا
وصب ملمامك في الحد   جزاك و سكوب   وطبال المنى ما   فرما الطير الوكوب
ان ودي لك غيبا   نعم لوه مصوب   ليس لي منه طهور   مثاني او يطوب
ما لعلى مثل حب   بالقصد ماء يكون   علو الرفق وعد   سلى في الجب رعوبه
ومن الناس اسمي   في هواه وحروب

وقال ابن الحوالمي قال الشيخ الخطيب ابو زكريا يكتب بها الى لسيد الناس لا كونه بعد بها ...

طل للعبد اي العيد اعناس   اما تعزه من عرك لناس   سر مني و صب وكى بالدي
السيده من اليسا الصفاص   الشيو حل الفرس عسل   مرطب سواي علا ودناس
واسلك بالحسوس لو لو   ازربه من حاطر مرناس   وساطري من مثلها الربيع
ما ان كاد هود بلا سناس   العارض الفر لعلطا حدول   ام دره سماس باز مواس
يا مادس العم لم يصح جوهرا   والشعر كشف عنه الامراس   ربى به الفرس المسد ودعا
مكى عصره من عدو الاعراض   لا بد منى من ثنائك موحنا   حفاظ لحمه بالعاصي
فلقد عرف من الفرس ردها   اعرض عنه بما اعراض
ايم على حسط عددي اخي   لمرد صدمه لها الاعناس

وكان ولادته بسنة احدى وعشرين وارضعانه وتوفي بخاه يوم ليلة بالشمس صاص حادي الآخرة سنة اعين وحسمايه سعدا وودفن في مقبره بلد ابو رحمه الله تعالى وقتلام بكسر الباء الموحده وسكون السين المهمله وفتح الطا المهمله وبعد الالف ميم وبه سدم الكلام على لسان وليوري ماعي عن اعادته

ابو الحسن على بن عبد المعطي بن عبد النور الدووى لقب ... ا بن ب الحنفي كان احد ايمه عصره في النحو اللغه وسكن دمشق زمانا طويلا واستعل عليها كثير واستفاده وصنف تصانيف مفيده ثم ان الملك الكامل ارسله في الاعمال الى مصر فاستمر بها وتصدر بالجامع العتيق بمصر لاقراء الادب وتصدر له على ذلك ما ولم يزل الى ان توفي في ذي القعده سنه ثمان وعشرين وستمائه بالقاهرة ودفن من الغد على شفير الخندق قريب تربه الامام الشافعي رضي الله عنه وقبره ظاهر ومولده سنه اربع وستين وخمسمائه رحمه الله تعالى والزواوي بفتح الزاي وبعد الواوين الف هذه النسبه الى زواوه وهي قبيله كبيره بظاهر بجايه من اعمال افريقيه ذات بطون وافخاذ واسعه

ابو احمد يحيى بن علي بن يحيى بن ابي منصور المعروف بابن المنجم واسم ابي منصور ابان بن حسين ابن وردين كاد بن مهاسد بن ادحسيس بن مروح داد بن اسادين مهرحسين بن رجوه كان في اول امره نديم الموفق ابي احمد طلحه بن المتوكل على الله والموفق المذكور هو والد المعتضد بالله ولم يل الموفق الخلافه بل كان نائبا عن اخيه المعتمد على الله ولم يزل في خدمه الخلفاء وامره في ذلك مشهور وقصه طويله وليس هذا موضع ذكرها ثم ان يحيى المذكور نادم الخلفاء بعد الموفق

فاختص بعبد الله المكتفي بالله بن المعتضد وعلّمه وصحبه مدة وتقدّم على خواصه وجلسائه وكان متكلما معتزلي الاعتقاد وله في ذلك كتب كثيرة وكان له مجلس يحضره جماعة من المتكلمين بحضرة المكتفي وصنف كتبا كثيرة من ذلك كتاب الباهر في اخبار شعراء مخضرمي الدولتين ابتدأ به هارون بن علي ... ثم نحب فيه من ... بن ابي حفصة ولم يتمّه وتمّمه ولده ابو الحسن احمد بن يحيى وعزم على ان يصنف الى كتاب سمّاه ... لشعراء المحدثين ذكرهم ... وعمله ... بن الحاجب ... بن زياد وصنف الناس ... المتقدم وكان ابو الحسن احمد المذكور متكلما على مذهب ابي جعفر الطبري وله كتب صنفها منها كتاب ... والفرس وكتاب الاجماع في الفقه على مذهب ابي جعفر الطبري وكتاب المدخل الى مذهب الطبري ونصرة مذهبه وكتاب الاوقات وغير ذلك ولعلي المذكور مع المعتضد وما تمّ ... من ذلك ما حكاه ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي في كتاب مروج الذهب عن يحيى المذكور انه كان يوما يحدّث المعتضد وهو يعبث بخاتم في يده من مولاه وكان شديد الغرام به طار ... من يده ... يا يحيى من الذي يقول من الشعراء

في وجهه شافع يمحو اساءته من القلوب وجيه حيثما شفعا

على ... الحكم بن عمرو الشاري قال ... ادري ... هذا الشعر ما ...

ويلي على من اطار النوم فامتنعا وزاد قلبي على اوجاعه وجعا كانما الشمس من اعطافه لمعت حسنا او البدر من ازراره طلعا مستقبل بالذي يهوى وان كثرت منه الذنوب ومعذور بما صنعا

في وجهه شافع يمحو اساءته من القلوب وجيه حيثما شفعا

وذكر ابو الفرج صاحب الاغاني المشهور في كتابه الذي سمّاه المتادب والمطارد في العلم الذي ذكر فيه ... الاسد ما ... بن حدث ابو احمد يحيى بن علي بن يحيى المنجم النديم نديم المكتفي بالله قال وجّد على أمير المؤمنين المكتفي بالله عبد ... من الرحم ... الى ... منها الى المرحلة الاولى ... وذلك ان ابا العباس احمد بن عبد الصمد ... على ذلك وسألني ان ... ان المكتفي ... ذلك ولا ... ما ... ولا ... اليّ ... امرين اردت ... معا ... واحضره الرفق ... من المعتضد كانوا قد ذكروا الماء ... ابا ... ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين بن سعيد ... وشرب ... وكان معنا ابو جعفر محمد بن سليمان ابن محمد بن عبد الملك الزيات ... الى ... ابي الحسين ... بن عبد الله واحدث منه شعرا ... على المكتفي وهو

ما انس الدهر ان يبين واني	بعد ما لاحه الاصباح	مرماي واحره لي ...
... شاع	ورددنا الى ... ومر الساء	من بعد ما ما شئت الارجاع
... ما ما ...	... لم ... الماع	كلموا ... الساع ...
... الساع	ان ... او ...	كلّموا ... ما ...
كل شيء ... الا ...	... الا ما كان لا يستطاع	... المقولة ...

مع ذا المزاح جود وساع | ونوال الود رحا صحا | في سبل الاله حق مصاع
قد مدّها الايدي اليه واصبحت | ما فذات بعضه الاطماع | ساع لايجاب ودّه او ناسا
ودعا نويده المتاع | عشات الملوك بجمعها الانس | واما رصاعطا باشاع

لولنا بادلى دولة حسر الدين به ما لحتقر القاع

وانشد الكتاب مع محمد بن سليمان لحرانقى في الخراط لم يسمعه احد منهم من بده حتى دخل على المكتفي فقراه عليه وانشده الابيات فاعجبه وقال كيف السبيل الى حدة سبيله وحمله اليها لم يكن اسرع من ان وافى الرسول موافقا واراد بذلك المكتفي بغداد

لما بدا الفجر كرّع عداه مرتقبا الى طوبلا | اجبلا الى مركوبي ومصون رحبابها عرسا وظللا
معربا اما بعقاب متولد لذ سعيا حسرتى كلا | ان خضوا اسلى وجوها الى عدادها الكاحتى قبلا
دار الى الخليفة المكتفي ما صداه اخلاقها اثنا مولا | كالذي قد جهدت لا سهاما عني ولا واحد ولا سعلا

كل شيء اسامه حسن عندي اما الرأي من كان جبلا

ما سمعنا ورقت لشكواي بها حتى ضت وذلك في وجهه وكلامه واخبار حسن وعجائبه كثيرة وكانت ولادته سنة احدى واربعين ومائتين وتوفي ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ثلثمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر والده علي واخيه هارون وابن اخيه علي ولهم في هذه الترجمة لانى لم اظفر بالكلام على عدده لصورة الا لما وصلت الى هذا الموضع نقلته كما وجدته من كتاب الفهرست لابي الفرج محمد بن اسحاق النديم ولم اضبط شيئا من اسماء جداده لاني لم اتحقق بها شيئا فنقلتها كما وجدتها

ابو بكر

يحيى بن عبد الرحمن بن بقي الاندلسي القرطبي الشاعر المشهور صاحب الموشحات البديعة قال الشيخ محمد بن عبد الله اللخمي في كتاب مطلع الانس في حق ابن بقي المذكور كان مبتلى في الشعر والنظام كثير الارتباط في سلكه والانتظام اخرجته الايام عن وطنه بما سمته نكدا وآمنة لا نجري في ميدان الاحسان الى امد ودعى من المعارف على انف جدا الا ان الايام حرمته وقطعت حبل زمانه وصرفته ولم تنم له وطرا ولم تنقم عليه من الحظوة مطرا ولا تؤلته من الحرمة صيبا ولا اولته مرعى خصيبا فصار راكب صهوات وقاطع فلوات لا يستقر به مقام ولا يحصل بيومين مقام لا يطمئن به نار ونطف ومن كواهل البحار الا ان يحيى بن علي بن القاسم نزعه من تلك الظلمة وافقطعه حياة من المحل وادناه الى سماء فسقاه صوب سمائه وبوأه ظلالا له ولواه اثر اسمه بخوس جلاله له وصرف منه القرابة وشرف بقرابته حوالته واعرضه منها ما عن عدد وقد ثبت منها بعضا بعد ودكر الفتح بن محمد بن عبد الله القيسي المذكور في حقه ايضا في كتاب قلائد العقيان هو رابعة التوريع وصاحب آية التصريع فيه والتمريض اتام شراعه واظهر رواعه وصار عشيه عاشقه اذا اعطى اردى مطر المعقود وادى ما حسن من دقها الوداد سما عليه حوامه وما صحاله ازمانه انتهى كلام الفتح وقد انشد لابن بقي المذكور هذا المقطوع من الشعر ولم ار الفتح ذكره في واحد من كتابيه المذكورين مع انه من احسن شعره واشهره وهو

• ما في عز لا ما وله معلى   من المدب ومن سعى مارى   وسال منه وماره دنو الجوى
ما ماى سهام ومدصادب •   مشاوهن من الدجى في لحنه   ومن النوم ازهر يحب سالهد
ما طبه ولفل يجب د سله   صهباء كالمسك لسوليا سى   وصعبه صم الكنى لسعه
ودواساه حائل في ما هي   حتى اما مال به سنه لكرى   دعوحه حى وكان معا هى
اسدنه حيا صلح لسا مه   كي لا سام على وسلد حا يب   لما داب الليل آخر عمرو
مدسالت في لمم له ومعارى   ودعت من اهوى وطب بلسعا   اهرو على مان اوالى معارف

ومد دكر منهم عده الامام الحافظ ابو الخطاب بن دحيه في كتابه المطرب من اشعار اهل المغرب ومن شعره قصيد يمدح بها حسن بن على بن العسم المذكور في هذه الترجمه وهو طويله ومن مداعها

بو ب لسا تحياں عن الوى   كرم الطباع ولا تحيا المتعطر   وكلا ما صاحما لصى طب ع
كهان نور هلا به المشهر   في كل يوم من حسل سا به   عرف يرند على وحان المعمر
بحدى سما مله ودود في جوده   من الحديمه والغمام الممطر   مدب عليه من الوقار سكينه
مها حسطه كل سب عمد د   مثل الحسام اما اطوى وجده   الى المهابه في عبوس لحصر
ارى على السرالجسيم لا سه   في كل كف منه حبه احمر   امك من لمدالحوطه ا سه
صوب العمامه للهلال الكوثر   ود سب وحه الحج عدل اسما   مركب يحول كل لج احصر
مجرى الفلك سامعا في امليع   مثل المنير محرم في المحسر   وسار اعوج مدرمن حضى
ما طلعن من السا سا المعمر   واورد له صاحب ملا بد العقيان معطوعا وهو
ما املك الناس الحافظا وامسم   ودعا من كان بعد لمات الوصل   في صحن خد يرو على الصبر طالعه
وردو بدله ما الراح و تحل   امان حسل في ملى عمد ده   من حد للكسوس معطر ارسل
اركب عهدا اى عمد ملكه   مرهف ما سبق آسه واصل   لو امطلت على طي وحدت سه
من صل حمدك حو ما الس مدمل

وذكره العماد الكاتب في الخريده واورد له عده مقاطيع مما ذكره في آخر الكتاب واورد لـــه

ومحموله في الكاس تحسب انها   سماء عقيق رضعت بالكواكب
من كعبه اللذات وعرم السما   فم اليها لحا من كل جانب

وعاسه في الاد مركيثره وبوفى سنه لو من وحمسا به وعماده ملك ومع صحى الماء الموحده وكسر الصاد وبعدها الالف

ابو الفضل

يحيى بن سلامه بن الحسين بن محمد المكنى معين الدين المعروف بالخطيب الحصكفي   صاحب الديوان الشعر والخطب والرسائل ولد بطنزه و نشا بحصن كيفا وقدم بغداد واشتغل بالادب على الخطيب ابى زكريا التبريزي المقدم ذكره واسمه حتى مهر فيه وقرا الفقه على مذهب الامام الشافعي رحمه الله ثم رجع من بغداد راجعا الى بلاده ونزل ميافارقين واستوطنها وتولى بها الخطابه وكان اليه امر الفتوى بها واشتغل عليه الناس وانتفعوا بصحبته وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريده فقال في حقه كان علامه الزمان في علمه ومعري العصر في نثره و نظمه له الترصيع البديع والتجنيس النفيس والتطبيق والتحقيق واللفظ الجزل الرصين والمعنى السهل الحسن

الخطيب الحصكفي

ر لعنبر لسمم والعصل اسارا العيم ثم عاد العماد بعد كره البساه طبه وبغداد عاسه وكسا

لعا ٠ واحدث سى صدر صولى الى الموصل ما لاتصال به واما شعب الاسعاده كلف بما لسه

السلا للاسراده عاد دون لعانه بعد السعه وصعى من عمل السمه ثم دكر له مده مقاطيع من ولاية

وحلع ب اعد له   وىرى عدلى من الحث   طب ان الحسر عسه

عان حاسا ها من الحت   ملت ما لا ودات حنعها   مال طب العين ى ثرت

طب منها الوى ٠ قال احل   شرت من محرح الحدث

وساحمو ما مطب مى   قال هدا الكون ى الحدث

ملت اما ولقد احد الخطيب المذكور بوله شرب من محرح الحدث من قول عصه ولا اعرفه لكنها

ابيات سائره وهى

ولاثم لامى ى الخمر طت به   ان ساشرها حبا وى حدث   قم ما سقى فهوه حر وصاحبه

صرفا حوا ما مانى مىر مكرث   مان يكن حللوها ما لطبع مى   حساى مادمعها على الكد

قالوا ملم تنقيا ها صلت لم   انى ارتعها من مخرح الحدث

ثم قال العماد الاصفهانى وانشدنى له بعض الفضلاء ببغداد خمسة ابيات كا لخمسة السيارات بصفات

مطبوعات مصنوعات وهى

اشكو الى الله من ماربه واحده   ى وحشه واجوى منه وكمد   ومن سامبن منهم ما حل ودى

من الحبوب وسهم حلى ى حسده   ومن بومين دمعى حين اذكره   بدمع سرى وواش منه بالرصد

ومن صبحين صبرى حين اذكره   ووحده ويراه الناس طوع يدى

مهمه دى حى طت من يحب   احمره حصرى ام حلده حلدى

ومن مليح شعره ابيات ى محوض ودى وهى

ومصمع هاذ ٠   سدل بالعمر النعى   شهدته ى عصه   وصبتهم لى مرسا

اصوبه ملم تصب   وراسى لمناده ما   وطن من داوحهه   كيف يكون محسا

ودمت ان ادوح للسعق به مسعفا   مطب من جبهم   ماب احى عن لسا

ويوم سلع لويكر   بوى سلع عتبا   ماشال منه حلت   وحلت منه احى

وامثلا المحلس من   مه سجا منا   ادمع ادمع ى   الامر اسلاها

وقال لما مال من   بجمع ى طق الصا   وما اكى بالقرو السلط حق لحسا

هدا وكم نكس السود وكم عرسا   يوم رمى اله   قطعه ودد ساسا

وصاح صوتا ما فرا   يخرج من حد السا   وماه ى عصره   ماد اعلى القوم حى

هدا بيداء صه   ودا بيد الاذ ما   وسهم حامه   تبرعه الاجسا

ما منطت حى كنت   عهلى ات النسا   وقلت بالوم احسنوا   اما المعنى او اسا

اصعب لا للطراد   هرج هدا من ها   هو وارحل الكلب   السعر هدا واقسا

ما لوا المد وحشا   ودلك هنا الحسا   محرت فاحواحه   ما حد حصى دالسا   والمؤه

وحين ولى شحصه   قرات مهم مطعا   الحمد لله الذى   اذهب هنا الحرنا

ابيات ابو سعد الابيرد سلمان ابن عمر والايم سركه ما

وقد اسمع مع كثرة ما يلقى في هذا الباب من هذا المقطوع فيما حكى وخطيب المذكور ايضا في هذا المعنى

ومسمع غناؤه بالكره مسموع　　محجب عن بيوت الناس ممنوع

في وجهه حبه وجد لحسنه　　ظلما الفي لا ثلث مسروع

وقطع المشرحين وما اكثرا　　ان الشان الذي في به مقطوع

لو بات يسمو اقوام لمرهم　　ولا معنى فيه الا وهو مسموع

وقد سبق لي في ترجمة الشيخ الشاطبي في حرف القاف مقطوع لطيف وهو معنى مليح واكثر شعره على هذا الاسلوب في اللطافة وجودة المقاصد وكان يتشيع ولك وهذا من الزامات التي ادخلها الكتاب الداخلون في عموم الحديث من تحويش هذه الامة والله اعلم ثم وقفت بعد ذلك على سفره ظاهره وكان بمدينة آمد شابان بينهما مودة اكيدة ومعاشرة كثيرة فركب احدهما طائرا ... ومعه مصطرمات وعنده ثم شنعوا الشراب مشرف مات في ذلك النهار فقيل فيهما بعض الادباء

تقاسما الشيب سواء ارى كلما　　وما عهدنا المنايا قط تقتسم

وما بطا الود حتى في حمامها　　وطوى في اسما ما تحفظ الذمم

فلما وقف الخطيب المذكور على البيتين قال هذا الشاعر مقدار لم يذكر سبب موتهما وقد قلت فيهما

سقى احبابا من آمد　　اصحابه يوم شؤم حوب

فهذا الميت من الصابات　　وهذا الميت من الحدوب

فلو قال وهي داله ميتا من الصابئات وهذا ميت من الصابئات لكان احسن لاجل المجانسة وكان يعمل البيت الاول　　سقى احباب من آمد　　اصحابه يوم شديد الآداب

او ما يناسب هذا ثم وجدت البيتين الاولين في كتاب الجنان لابن الخطيب القاضي الرشيد بن الزبير المتقدم ذكره في حرف الهمزة وقد نسبهما الى العميد ابي علي الحسن بن احمد المعلم المعري لكن هكذا وجدت احكامه جماعة من المغربين والله اعلم وللخطيب المذكور الخطب المليحة والرسائل الحسنة ولم يزل على ديانته وجلالته واما وفاته فانه توفي سنة احدى وقيل ثلاث وستين وخمسمائة وكانت ولادته في حدود سنة ستين واربعمائة رحمه الله تعالى والحصكفي بفتح الحاء وسكون الصاد المهملة وفتح الكاف وفي آخرها فاء هذه النسبة الى حصن كيفا وهي قلعة حصينة شاهقة بين جزيرة ابن عمر وميافارقين وكان القياس ان ينسبوا اليه الحصني وقد نسبوا اليه ايضا كذلك لكن اذا نسبوا الى اسمين اضيف احدهما الى الآخر وكان من مجموع الاسمين اسما واحدا نسبوا اليه كما فعلوا هاهنا وكذلك نسبوا الى رأس عين الرسعني والى عبد شمس وعبد الدار عبدلي وعبشمي وعبدري وكذلك كل ما هو نظيره واما طنزه فهي بكسر الطاء المهملة وسكون النون وفتح الزاي وفي آخرها هاء ساكنة وهي بلدة صغيرة بديار بكر من الجزيرة العمرية خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم ونسبوا اليها قال عماد الدين الاصبهاني الكاتب في كتاب الخريدة منها ابراهيم ابن عبد الله بن ابراهيم الطنزي وهو القائل

ولما تشاغلت الى ارض طنزة　　وان صار بعد القرب احوالي

سقى الله ارضا لو ظفرت بتربها　　كحلت به من شدة الشوق اجفاني

أبو طاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس

ثم ان عماد الدين المذكور صنف هذا الكتاب الشاهد في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة

تذكرة **ابو طاهر** يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الحميري صاحب افريقية وما والاها

قد تقدم ذكر والده وجده في سنة ... وتقدم ذكر جماعة من اجداده في هذا الكتاب وكانت ولاية الامير يحيى المذكور بالمهدية خلافة عن ابيه تميم يوم الجمعة لاربع بقين من شهر ذي الحجة سنة سبع وتسعين واربعمائة والطالع الدرجة الخامسة من الجدي ثم استقل بالامر يوم وفاة والده ... وكان عمر الامير يوم الاستقلال ثلاثا واربعين سنة وستة اشهر وعشرين يوما ودرك على العادة واهل دولته ... ورجع الى قصره ... من جميع اهل الدولة من الخواص والجند ... وكانوا مهتمين بالمأتم لموت ابيه ووهب للاجناد والعبيد اموالا كثيرة ووعدهم مواعيد سارة ورايت في كتاب الجمع والبيان في اخبار القيروان الذي الفه ولد اخيه عز الدين ابو محمد عبد العزيز بن شداد بن تميم بن المعز بن باديس ان الامير كان فاضلا وله معرفة بسيرة ... والده يحيى المذكور وكان في دار الامارة مجالسه ... ثم قال للاعجم ثم دخل ... ثم سيء من الكتب الذي ... كذا ... وهو الطويل ... الذي على ... فقال الامير ... الكتاب ... الى موضعه ... فبادر بالسرج واتى بالملاء ... حتى ... ثلاث مرات ... موضع ... وكشف ... مرارا على ... الامير ... فقال ... اعطاه ثم قال ان اخبركم بحديث عجيب ... ثم ... في ... الحرج ... على ... والثلاث ... الساعة ... قصر المهدي ... ماعليه ... على حاله ... ثم ... الجامع ... ثم اطلع ... قال عبد العزيز المذكور وقد ... هذا الكتاب الى ... الحسن رحمه الله تعالى بني الحسن بن علي بن يحيى المذكور ... امورا ... كانت كما ذكر ... الى حديث يحيى ... في الملك ... الامر ... في الرتبة ... قال عبد العزيز المذكور ... يحيى ... الى المهدية من ... المهدي محمد بن تومرت المقدم ذكره ... في الحج ... جماعة من اهل المهدية ... في علم اصول الدين ... في تغيير المنكر ... امر الى يحيى ... جماعة من الفقهاء ... من الخشوع والتقشف والعلم ... ما ... ثم انتقل الى المنستير ... ثم انتقل الى

ر

عاية وقد تقدم في ترجمة والده الامير تميم ان عدى بن تميم المذكور اخذ منك البلاد في ايام مواليه
فقال اطرائي عنك كان ثم قال عبد العزيز وفي سنة سبع وخمسمائة الى المهدية يوم عرفاء فقصد واجبى
عطالعة وحوا فيها انهم من اهل الصناعة الكبيرة من الواصلين الى ما سها ماد ولهم بالدخول عليه طا مثلو بين
يديه طالبهان يظهروا له من الصناعة ما يقف عليه فما الواحي من الرجل من القصد من البذخيين والصداع
يجمع لاه منحة وبين الصنعة وعمل الوكاء من الشروح والسود والعلب والاوان فاطهر من الصنعة جهلا
عوضا منها ما بربه ويستعمل جميع ذلك في مصانعة وسألوه ان يكون ذلك في خلوة ما سامهم واحضرهم للعمل
ولم يكن عند الامير يحيى سوى الشريف ابي الحسن علي والقائد ابراهيم ماتة الاخيرة وكانوا ثلاثة وكان معهم
آلة فا مكنهم الفرصة فقال احدهم وادنا لو طعه منا شياء فقصد كل واحد منهم واحدا منهم فاما الذي
قصد الامير يحيى فقال انا استراح وكان يحيى جالسا على مصطبة صغيرة فعاب على ام راسه فقطعت طا ما في
العمامة ولم تؤثر في رأسه واستدرجت يده بالسكين على صدره فخدشته وصاح يحيى برجله ما القاء على ظهره
فصعدوا الخدام الصيحة فتحيرا ما ب القصر من عندهم فدخل يحيى ما علوا البلد هو مروانا الشريف فلم يمل
به الذي قصده حتى قتله واما القائد ابراهيم فانه شهر سيفه ولم يزل يقاتل الثلاثة وكسر الحد الباب
الذي كان بينهم ودخلوا فقتلوهم وكان ذلك دي اهل الاندلس فقتل في البلد جماعة ممن يلبس ذلك الزي وخرج
الامير يحيى في الحال ومشى في البلد وسكن الفتنة وكان يحيى ما كان في دولته ضابطا للامور وحيته حاربا
عريضه وله مدن او جمع ذلك على ما يوجد النظر المثل ويشتبه الرأي الحكم ودينه في الملاحم الملك
المعدود وتحقق له هذا البعث هذه الواقعة التي ذكرناها وكان كثير المطالعة لكتب الاخبار والتواريخ رما
نهار وحبا الضعفاء شفيقا على الفقراء يطعمهم في الشدائد وعرف به وضرب اهل العلم والفضل من حسنه وسخي
الصهب في بلاده نها ابره واكثر اطعامهم وكان له نظر حسن في صناعة النجوم والاحكام وكان حسن الوجه
على ساحته شامة اشهل العينين مائلا في قده الى الطول دون السابق وكان عنده جماعة من الشعراء فقد
ومدحوه ومدحوا مدحه في دواوينهم ومن جملة شعرائه امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت المقدم
المقدم ذكره انا ام تحت كنفه صدى حاب الادهر وتقادمت به البلدان وله الرسالة المشهورة التي وصف
بها مصر وعجائبها وشعراءها وغير ذلك وله فيه مدائح كثيرة احاد فيها واحسن وله ايضا مدائح في ولده
ابي الحسن علي وولد ولده الحسن بن علي ومن جملة قوله من مديحه قصيدة

وارغب بنفسك الا عن ندى فما المجد اجمع بين البأس والجود كذاك يحيى الذي احيت مواهبه
ميت الرجاء اصار الموا عيد معطي الصوارم والخيل السوابق والسمر الملادم والجرد الجلا عيد
اشم تلتوي معصوب سرادقه هل انتم تصرع الحر معقود ابا يدا سرير الملك عشيا
رأيت يوسف في محراب داود من اسرع قصد والمادي لباسمهم واستوطنوا صهوات الضمر القود
محسدون ولن لا تطير لهم وهل رأيت عليا غير محسود فان تكن عنكم اسرة كرمت
طبس في كل عود نفحة العود اذل للراكب المرجي مطيته تطوى بها الارض من بيد الى بيد
لا تطلب الماء عدما في مشارعه ونطلب الري في القسم الجلاميد هدى مولوه يحيى غير ناسية
فذا الطمى اليها غير مسدود حكم سيوفك فيما انت طالبه فالشهوة ضناه غير مردود

الرحمة معرب ... وكل ... بان المعترط

الخلف ...

... سنة ... ابي الحسن ... ...

آل دور العدم الجنة
القسمة ... من عمر ... كبير ...
مقصد لعارض ... السلام ...
صواب وصوا ...
رعاء ... ودعه
... الاعمر والد الجبر ...

سنة عشرة لك ولما كان يوم الاربعاء وهو عيد النحر سنة تسع وخمسمائة توفي يحيى فجأة وذلك ان
منجمه قال له يوما ان في نجم مولده في هذا النهار قطعا فلم يركب فلما سمع من ركوبه وخرج اولاده
وخاصته وولده الى المصلى فلما قضيت الصلاة حضر رجال الدولة على ما جرت به العادة للسلام وقرأ
القراء ما تيسر وانشد الشعراء وخرج الى الابواب فاكل الناس ولم يجئ الى مجلس الطعام فلما وصل الى المجلس
ما اي حاجبه من خطاياه فاتكأ عليها فاعطاها من باب الخلف سوى ملابس حطوب حتى وقع ميتا وكان
ولده علي باسفاقس على مسافة من طريقه من اعمال افريقية فاحضر وعقدت له الولاية ودفن يحيى في القصر
على ما جرت به العادة ثم نقل بعد سنة الى تربتهم بالمنستير وفي طريقة ذلك افريقية انشا وخلف ثلاثين
ولدا ذكورا وقال على ما تقدم ذكره لما تم تمام انه عيان مولده بمدينة المهدية صبيحة يوم الاحد لخمس خلون
ليلة خلت من شهر صفر سنة سبع وتسعين واربعمائة وكان ابوه قد ولاه سفاقس فلما مات ابوه احضر منها
وولي على كتاب كتبه ابي له بامره بالوصول اليه مسرعا فوصل الكتاب ليلا فخرج لوقته ومعه طائفة
من اسرته لقرب ويصدق المسير فوصل المهدية يوم الخميس لثلاث من يوم العيد ودخل القصر ولم يتقدم شيئا على
تجهيز ابيه فصلى عليه ودفنه في صبيحة يوم الجمعة ثالث عشر ذي الحجة جلس للناس فدخلوا عليه وسلموا
بالامارة ثم ركب في جوشنه وخوذته ثم عاد الى القصر وفي ايامه توجه اخوه ابو الفتوح بن يحيى الى الديار المصرية
ومعه زوجته بلارة بنت القاسم وولده العباس صغير من البحر فوصل الى الاسكندرية فانزله بها ولد الآمر
صاحب مصر فوصل فاقام مدة يسيرة وتوفي بها وخرج زوجته بلارة ما لعادل بن السلار وسنة على
المقدم ذكره في هذا الكتاب في حرف العين وشب العباس وخدمه الحافظ صاحب مصر وولي لوزارة
بعد العادل المذكور وذكر ستار الامر بعد في حوادث سنة اربع وخمسمائة حدث للابنه
الذي حلوا الى يحيى في معنى الحمام قال كان حبسهم في هذه السنة وانهم لما وصلوا على يحيى وتوفي من
ذكر مثل هذا وقت وملك علي اي ابنه المذكور واصارهم الى القصر وطلبهم السلاح فسموا من الدخول
وبعث عند يحيى ان ذلك كان ما شاء منهم ما خرج ابو الفتوح بزوجته وهي ابنة عمه الى القصر وما جرى كان
قصا لما مات يحيى وملك ابنه على مسيرهما الى الديار المصرية فوصلا الى الاسكندرية انتهى
كلامه ولم يزل اميرا على من حاربه على السداد الى ان توفي يوم الثلاثاء لسبع بقين من شهر ربيع الآخر
سنة خمس عشرة وخمسمائة ودفن بالقصر بعد ان قرر الامر من بعده الى ولده ابي يحيى الحسن بن علي بن
يحيى ومولد الحسن المذكور بمدينة سوسة في رجب سنة اثنتين وخمسمائة فكان عمره يوم ولايته اثنتي
عشرة سنة وتسعة اشهر فلما كان ثاني يوم وفاة ابيه خرج للناس فسلموا عليه وعزوه بابيه ثم
ركب والجيوش محيطة به وجرت في ايامه وقائع وامور يطول شرحها من ذلك ان رجار الفرنجي صاحب
صقلية جهز الى المهدية اسطولا في يوم الثلاثاء ثامن المحرم سنة احدى واربعين وخمسمائة ووصل
عليها وسبى الحريم والاطفال واخذ الاموال ثم شرع في عمارتها وتحصينها بالرجال والعدد ثم اخذ المهدية
يوم الاثنين ثاني عشر صفر سنة ثلاث واربعين وخمسمائة وذلك ان الحسن بن علي لما علم عجزه عن مقاومته
خرج من المهدية هاربا وقد استصحب ما خف حمله من نفائس وخرج اهل البلد اتباعا له
لا من اخذه الفرنج الغرب فدخل اليه الفرنج وملكوه وصادروا من بقي من الاموال والذخائر مالا يعد

ولا عصى معان عنه من ملوكهم اصلا منهم لم يزل متقدم ذكره في حرف الزاي الى ان الحسن بن
علي سنة ثلاث وعشرين وستمائة وكان سلطان مصر ودولته بني ايوب ثم بن حسن بن علي
بوجه حق لسانه وفي طلبه حصنه باعد بها بلاد حلب وكان صاحبها ابو محمد طغرل بن ... عظامه
ثم تمام ... طلبه بطريقه سنة لسحر لسان ... ما لم لكن عند ... قصدي
صاحبها ابو محمد ... في ... وبالمدينة حصل عليها ... وحصل عسكر بن سنا الملك ... لم يبع
الحسن ... وجهه من ... ثم ... نوحه الى ... لمؤمن بن علي بن كرد ... بن ...
ان صاحب ... فيه ثم ... وبعد ذلك بوجهه الى ... لمؤمن صاحبه
له ... وحال من جماعة ... ابن ... على ... ولادة ...
له ... الى ... ومن ... وقصد ... بوجهه له
فلما خرج من ... لم يخرج للعامة ... حريرة ... من ... من جهة ... ثم ... بها
من مكان لا يلوي ... ما لا يصلح ... ساعة ... من ... وكان وصوله الى
المحروق ... سنة اربع ... وستمائة ثم ... لمؤمن ... في سنة ... ومصر ...
في اسطول ... من ... صاحب ... ملك في ... لا ... المحدث ... و ... وستمائة
... ابو ... شعر ... الشاعر المقدم ذكره
... وذلك في ... وستمائة ... ملك ... والامر ...
ملك ... ملك ... الامور ... واستمر ملكه وكان عاقلا عاملا ...
الملك الكامل صاحب مصر ... بعد ذلك ... الى المهدية وملكها بعد ...
وكان ... ثم ... سنة ... وستمائة ... وكان الحسن بن علي ...
... مع ... ما ... واعطاه ...
... الحسن بن علي ... المذكور في ... سنة ...
... مع الاخر سنة ... وستمائة ... الحسن بن علي ...
ابو ... بن ... والملك ... المهدية

ابو علي

يحيى بن خالد بن برمك بن ... الرشيد ... وقد تقدم ذكر ولده
الفضل وجعفر كل واحد منهما في بابه وكان ... من ...
... بن ... وكان ... علم ...
... الامام ... الدولة العباسية ... لاني العباس
... في ... المقدم ذكره ... ذكر ... جعفر ... في ...
ابو الحسن ... في كتاب ... خالد بن ... احد من ... وجوده
... ولا ... في ... الفضل ... في ... ولا
جعفر بن يحيى في ... ولا ... في ... ولا ... بن يحيى في ...
... بن ... في ...

ومعاوية بن محمد على العراقين وكان خالد بن برمك في جملة من كان معه فنزلوا في طريقهم منزلا مقاما على سطح بعض تصريح
الدور فبينما يتغدون اذ نظروا الى الصحراء وقد اقبل منها اقاطيع الوحش من الظباء وغيرها حتى كادت تخالط
العسكر فقال خالد لقحطبة ايها الامير ناد في الناس ولم يرد ان يسرجوا ويلجموا قبل ان تقدم عليهم الخيل فقام قحطبة
مذعورا فلم ير شيئا يروعه فقال يا خالد ما هذا الرأي فقال ايها الامير اما ترى اقاطيع الوحش قد
اقبلت وراءها الجمع كثيرا فما ركبوا حتى رأوا الغبار ولولا خالد لهلكوا وأما يحيى فانه كان من النبل والعقل
وجميع الخلال على اكمل حال وكان المهدي بن ابي جعفر المنصور قد ضم اليه ولده هارون الرشيد وجعله
في حجره فلما استخلف هارون عرف له حقه وقال له يا ابت انت اجلستني في هذا المجلس ببركتك و
يمنك وحسن تدبيرك وقد قلدتك الامر ودفع له خاتمه وفي ذلك يقول الموصلي واظنه ابراهيم النديم
او ابنه اسحاق

الم تر ان الشمس كانت سقيمة ... فلما ولي هارون اشرق نورها
بيمن امين الله هارون ذي الندى ... فهارون واليها ويحيى وزيرها

وكان يعظمه واذا ذكره قال ابي وجعل اصدار الامور وايرادها اليه الى ان نكبت البرامكة فغضب عليه
وخلده في الحبس الى ان مات فيه ومناقبه كثيرة جدا وقد تقدم في ترجمته وكان من الفضلاء الكرماء البلغاء
ومن كلامه ثلاثة اشياء تدل على عقول اربابها الهدية والكتاب والرسول وكان يقول لولده اكتبوا
احسن ما تسمعون واحفظوا احسن ما تكتبون وتحدثوا باحسن ما تحفظون وكان يقول الدنيا دول و
المال عارية ولنا بمن قبلنا اسوة وفينا لمن بعدنا عبرة وقال الفضل بن مروان المتقدم ذكره سمعت يحيى بن
خالد يقول من لم احسن اليه فانا مرتهن به ومن احسنت اليه فانا مرتهن به وقال القاضي يحيى بن اكثم سمعت
المامون يقول لم يكن كيحيى بن خالد وكولده احد في الكفاية والبلاغة والجود والشجاعة ولقد صدق
القائل حيث يقول

اولاد يحيى اربع ... كاربع الطبائع
فهم اذا اختبرتهم ... طبائع الصنائع

قال القاضي فقلت له يا امير المؤمنين اما الكفاية والبلاغة والسماحة فنعرفها فيهم فمن اين الشجاعة
فقال في موسى بن يحيى وقد رأيت ان اوليه ثغر السند وقال اسحاق بن ابراهيم النديم الموصلي المتقدم
ذكره حدثني ابي قال اتيت يحيى بن خالد بن برمك فشكوت اليه ضيقة فقال ويحك ما اصنع بك ليس عندنا
في هذا الوقت شيء ولكن ههنا امر ادلك عليه فكن فيه رجلا قد جاءني خليفة صاحب مصر يسألني
ان استهديك صاحبه شيئا وقد ابيت ذلك عليه فالح علي وقد بلغني انك قد اعطيت بجاريتك فلانة
ثلاثة آلاف دينار فهو ذا استهديه اياها واخبره انها قد اعجبتني فاياك ان تنقصها من ثلاثين
الف دينار وانظر كيف تكون قال فوالله ما شعرت الا بالرجل وقد وافى فساومني بالجارية فقلت لا انقصها
من ثلاثين الف دينار فلم يزل يساومني حتى بذل لي عشرين الف دينار فلما سمعتها ضعف قلبي عن ردها
فبعتها وقبضت العشرين الالف ثم صرت الى يحيى بن خالد فقال لي كيف صنعت في بيعك الجارية فاخبرته
وقلت والله ما ملكت نفسي ان اجبت الى العشرين لما سمعتها فقال انك لخسيس وهذا خليفة صاحب
فارس قد جاءني في مثل هذا فخذ جاريتك فاذا ساومك بها فلا تنقصها

لكن

من حسنين الف ـــــ دينار فامر لا بد ان يشتريها مثلك فذلك عيبه في الرجل؟
فاستقصت عليه خمسين الف دينار ولم يزل يجاذبني حتى اعطاني ثلاثين الف دينار وصعب علي ردّها
ولما عدلت بها ما وجدتها له ثم صرت الى يحيى بن خالد فقال لي بكم بعت الجارية فاخبرته فقال ويلك انه
لو دنك الا على الثانية قال لعلك والله ما صرفك عن ردّها الا طمع فيه فقال هذه الجارية
جاريتك خذها اليك قال فقلت جارية اخذت بها خمسين الف دينار ثم املكها اشهد الله انها حرة
واني قد تزوجتها هكذا رأيت الحكاية ثم ظفرت في كتاب اخبار الوزراء لابي الجهشياري فقال
ان يحيى قال لابراهيم الموصلي لا تقبل اقل من مائة الف دينار وانه باعها بثلاثين الف دينار وقال اسحق
دخلت على يحيى يوما فقال يا اسحق هل لك دار فقلت لا فقال لجارية ثلث هاتي منه ما ترى حاج
جارية في غاية الحسن والجمال والظرف فقال لها اني قد وهبتك لهذا وقال يا اسحق هذه لك وشكرته ودعوت
له فلما رأت الجارية ذلك بكت وقالت يا سيدي تدفعني الى هذا مع ما ارى من سماجته وقبحه فقال لي
هل لك ان تتوسل عنها الى الف دينار ودخلت الجارية الى الدار فقال لي اكثرت على هذه الجارية امرا اردت
ان اعاقبها ثم دعاها فقلت له ملأ اعليني حتى كنت احب على سوء الاصلية من معاني اسرح لحيتي واصلح
واتطيب واغسل وجهي وامرني بالف دينار اخرى وحكى اسحاق النديم ايضا قال كانت صلات يحيى بن
خالد اذا ركب لمن تعرض له مائتي درهم وركب ذات يوم فعرض له اديب شاعر وانشده

يا سمي الحصور يحيى اتيحت … لك من فضل ربنا جنتان
كل من مر في الطريق عليكم … فله من نوالكم مائتان
مائتا درهم لمثلي قليل … هي منكم للقابس العجلان

قال له يحيى صدقت وامر بحمله الى داره فلما رجع من دار الخلافة سأله عن حاله فذكر انه تزوج
وقد اخذ بواحدة من ثلاث اما ان يؤدي المهر وهو اربعة آلاف واما ان يطلق واما ان يقيم جاريا
للمرأة يكفيها الى ان يتهيأ له نقلها فامر له يحيى باربعة آلاف للمهر واربعة آلاف ثمن منزل واربعة آلاف
لما يحتاج اليه المنزل واربعة آلاف للبنية واربعة آلاف يستظهر بها فاخذ عشرين الفا وانصرف
وقال محمد بن مناذر الشاعر حج هارون الرشيد ومعه ابناه الامين محمد والمأمون عبد الله وحج
يحيى بن خالد وابناه الفضل وجعفر فلما صاروا بالمدينة جلس الرشيد ومعه يحيى بن خالد فاعطى الناس
عطاءهم ثم جلس الامين ومعه الفضل فاعطاهم عطاءهم وكان اهل المدينة يسمّون ذلك العام عام
الاعطية الثلاثة ولم يروا مثله قط فقلت في ذلك

اتانا بنو الاملاك من آل برمك … فيا طيب اخبار ويا حسن منظر
لهم رحلة في كل عام الى العدى … واخرى الى البيت العتيق المطهر
اذا نزلوا بطحاء مكة اشرقت … بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر
فتظلم بغداد وتجلو لنا الدجى … بمكة ما حجوا ثلاثة اقمر
فما صلحت الا لجود اكفهم … واقدامهم الا لاعواد منبر

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة ابي صدقة محمد بن عمر الواقدي انه قال كنت حناطا بالمدينة

فباعها بخمسين الف دينار وقال
في المرة الاولى لا تقبل اقل من
الف دينار ع

فقدم ور

ثم جلس المأمون ومعه جعفر
فاعطاهم عطاءهم ع

من آل بر

في يدي مائدة له يخدم للناس أصحابه فيما يطلبونه ثم يصعد إلى الغرفة فيصعد يحيى بن
خالد فيجلس في دخلوه وأتت بالخدم والحجاب وسائرهم بن يوسف على الصحاف وأوامده
الطاسة لم يبق منه أحد ومن قد حلف عليه ذلك اليوم طلبا حضور طعامها وحلوى فاحلوى
منه على المائدة فأتى به أنت وما حصل فأمر به على مع الطعام وجعلنا أحدنا وحيث منه
لا أمل رسمه فنادى ذلك طلما طرب في الموضع الذي ترك منه يحيى خادم منه كثير منه لف
فنادى ال لوزير عليه السلام وتقول لك أصبح مهدا على أمرك وسد الباقي لنوم الثاني
فأحضر به وأصبح فيه وبعث في النوم الثاني يطلب منه على المائدة فاتاه الرسول كاسا أول
اليوم ودول طاعم الطعام وحوت منه لا أصلا ورسمه فأمر فأمر حتى طلما صرت إلى الموضع الذي ترك
منه يحيى خادم منه كذا منه من وسار فقال إلى الوزير يقرأ عليك السلام ويقول لك أصبح
مهدا على أمرك وعد للثاني عند فأحضره وأصرف ويحدث في الناس كما مرها يطلب مثل
ذلك الذي أعطيت في الأول والثاني طلما كان في اليوم الثالث أعطيت كما عطيت مثل ذلك المذكر
عند ذلك أمل منه وقال ما أعطيت ولك لأنه لم يكن وصل مثل من سير في ما وجب عندها لا
مد لم حصل منه النفع من ما علام عطية الدار الملاصقة ثم مرض له عرض العدة فاعدم العطية
فأتى الخدم يحيى ومنه بما به الف وسبع ما به عام له لم بقا الى رضى وكان يود ذلك
عليك أخرى مدا الوزير لوأد بين ماسوى من المدينة لا يعني بما أولاهم يود لحصر ملك
كان ذلك أدنى من مال قد عطيت ومن جهوري شخص في المدينة فصعد يدي ثم وضعت أنه
على دلك في باحته ووصل عليه يوما أبو علقمة الحجري وأنشد

دست الى امام امه نعيمه | عليه فوق الا في لمرة بدامه
يحيى الذي كان من غروبه ابدا | الى رجال ولا نعلى لدى عهد

فصعد يحيى عنه ووصله عمله من المال قد علم عنده لتب للثاني برجب عز وعلم أبي ورس
وعد قال له وعلى لا علم أنها لأعمر ساعة يقال وصدقها أحسنها ولشيء من لوت لا أصلا غير يحيى بن

خالد | أحمد علم عد من ان ورسالة | كان ما أصاب ومن مصر
صعب طاعن علت بعده | كمره يحيى حين كر جعفر

وكان يحيى يقول إذا أقبلت الدنيا فأنفق منها فإنها لا تفنى وإذا أدبرت فأنفق منها فإنها لا تبقى وقال
ذكر النعمة من لم يكدر ونسيان الشر عليه كفر ونسير وقال لنا الحسنة مع العذر الصادق
يقومان مقام النجح وقال إذا دبر الأمر كان العطب في الحيلة وقال الحسن بن سهل قد قدم ذكره
من عمره له لولا سر لأحوانه علما بن لولا سر أكرمه أحد ما ولك من صاحب دعوت المكارم في
علي عمر بن خالد من ومن وكان يحيى كاتب عيسى قد دعمه وترتيب من جعفر به فمرم على حساب
ولده فأحضل له الناس على طعامهم وعاملوا أعمال الدولة ووجوه الكتاب فلم يروا على أحد
سادهم وكان له صديق قد أحلف حواله وساب بدر عمار بيده له ذلك بما وصل منه عوده فعد
في كيس كبيرين فطيس فجعل في أحدهما حليا وفي الآخر أسبابا وأعطيا وكتب معهما رقعة فيها

لوعن

لو تمت الارادة لاسعف بالعادة ولو ساعدت المكنة على بلوغ الهمة لاسعف القاصدين الى بلد و
تقدمت للمهتدين وكان ذلك لكن قعدت القدرة عن النية وقصرت الجدة عن مباراة اهل الهمة
وحقت ان تطوى صحائف الفتوة ولنس لي فيها ذكر ما عدت المذاهب وركدت والهمة بطيئة وطاقته
صاروا على الدرء لمقصود ومحرما حصص الا نصار على الغير فاما ما لم احد اليه السبيل في قضاء حق
بالقائم فيه فتذكرت قول الله عز وجل ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما
ينفقون حرج والسلام فلما حضر يحيى بن خالد الوليمة عرض عليه كانه العدد ابا حسنها حتى الكيس وارضه
ما شطرهما وامر ان يملأ الكيسان مالا ويردا عليه فكان ذلك اربعة آلاف دينار. وقال رجل ليحيى والله
لانت احلم من الاحنف بن قيس فقال له ما ينبغي لك من اطرائي فوق حقي وما رمى اسحق بن ابراهيم الموصلي
احدا عندنا علم بحسنه فقال سمعت يحيى بن خالد يقول مما يدل على حلم الرجل سوء ادب غلمانه وكان يحيى
يساير الرشيد يوما فوقف له رجل فقال يا امير المؤمنين عطبت دابتي فقال الرشيد يعطى خمسمائة
درهم فغمزه يحيى فلما نزلوا قال له الرشيد يا ابت اومأت الى شيء ولم اعرفه فقال مثلك لا يجري هذا
القدر على لسانه انما يذكر مثلك خمسة آلاف الف عشرة آلاف الف فقال اما سئلت مثل هذا كيف اقول
فقال تقول يشترى له دابة وما جرى مجراه فان احاديث كثيرة لا يحمل هذا الصغير الا ماله اكثر من هذا
ولما قتل هارون الرشيد جعفر بن يحيى البرمكي كما ذكرناه في حرف الجيم من هذا الكتاب نكب البرامكة
وحبس يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه في حرف الفاء من هذا الكتاب وكان حبسهما في الرافقة وهي
الرقة القديمة المجاورة للرقة الجديدة وهي البلدة المشهورة الآن على شاطئ الفرات وقيل لهما الرقتان
تغليبا لاحد الاسمين على الآخر كما قيل العمران والقمران ونحو ذلك وحكى الجهشياري في كتاب اخبار
الوزراء ان يحيى بن خالد استسقى في وقت من الاوقات في محبسه وهو مضيق عليه مكاتبة فلم يطلق له
السقاء الا بمسئلة فلما وقع فيها سقطت القلة من يد السجان فلما كسرت انشد يحيى ابياتا يعاتب فيها
الدنيا ويصفها بالبأس وقطع الاطماع ولم يزل يحيى محبوسا في الرافقة الى ان مات في الثالث من المحرم
سنة تسعين ومائة فجأة من غير علة وهو ابن سبعين سنة وقيل اربع وسبعين وصلى عليه ابنه الفضل
ودفن في شاطئ الفرات في ربض هرثمة ووجد في جيبه رقعة فيها مكتوب بخطه قد تقدم الخصم والمدعى
عليه في الاثر والقاضي هو الحكم العدل الذي لا يجور ولا يحتاج الى بينة فحملت الرقعة الى الرشيد
فلم يزل يبكي يومه كله وبقي اياما يتبين الاسى في وجهه رحمه الله تعالى وكان يحيى يجري على سفيان
الثوري رضي الله عنه في كل شهر الف درهم وكان سفيان يقول في سجوده اللهم ان يحيى كفاني امر
دنياي فاكفه امر آخرته فلما مات يحيى رآه بعض اخوانه في النوم فقال له ما صنع الله بك قال غفر لي
بدعاء سفيان وقيل ان صاحب هذه القصة هو سفيان بن عيينة لا سفيان الثوري والله تعالى
اعلم قال الجهشياري ندم الرشيد على ما كان منه في امر البرامكة وتحسر على ما فرط منه في امرهم وخاطب
جماعة من اخوانه بانه لو وثق منهم بصفاء النية لاعادهم الى حالهم وكان الرشيد كثيرا ما يقول حملونا
على قصاتنا وكفاتنا واوهمونا انهم يقومون مقامهم فلما صرنا الى ما ارادوا لم يغنوا عنا شيئا وانشد

اقلوا عليهم لا ابا لابيكم — من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا

على هذا البيت للحطيئة الشاعر وبعده

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى — وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا

على ما ذكره الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار ما مثاله أنه وجد على قبر يحيى بن خالد البرمكي بعينها

مكتوب — وعن اعدان الظلم لؤم — وإن الظلم مرتعه وخيم

إلى ديان يوم الدين نمضي — وعند الله تجتمع الخصوم

أبو المظفر

يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة بن سعد بن الحسن بن أحمد بن سعد
الحسن بن جهم بن عمرو بن هبيرة بن علوان بن الحوفزان وهو الحارث بن شريك بن
عمرو بن قيس بن شرحبيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن
بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان
الشيباني الملقب عون الدين الذي هكذا ساق نسبه حامد بن ... في ... وا العماد في كتاب لعدم صح
الوزراء وغيرها وأما الحوفزان فقد تقدم من ذكره ... وذكره الشعراء في مدحهم وهو
من قرية من سواد العراق تعرف بقرية بني أوقر من أعمال دجيل وهي دور ... ورماها
المهمل والياء المثناة من تحت وعرفت الآن بدور الوزير نسبة إليه وكان والده من أجنادها ودخل
بغداد في صباه واشتغل بالعلم وجالس الفقهاء والأدباء وكان على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله
عنه وسمع الحديث وحصل من كل فن طرفا وقرأ الكتاب العزيز وختمه بالقراءات والروايات وقرأ النحو
على أبي ... العرب وأحوال الناس ولازم الكتابة وحفظ ألفاظ البلغاء ونظم صناعة الإنشاء وكان
يرسم الأدب على أبي منصور بن الجواليقي وسمع على بن الحسين بن محمد الفراء وصحب الشيخ محمد
بن يحيى بن علي بن مسلم بن موسى بن عمران الزبيدي الواعظ وسمع الحديث ... من ... عثمان
حمد بن محمد بن ... الأصبهاني ومن ... هبة الله بن محمد بن الحصين الكاتب ومن بعدهما وحدث
عن الأئمة ... لأمير ... المؤمنين ... وسمع منه خلق كثير ... الحوفي
... ولا ... الإشراف بالأمر ... إلى الإشراف على الإقامات ... ثم قلد الإشراف بالمخزن
ولم يطل في ذلك مكثه حتى قلد في سنة أربع وأربعين ... الإمام ... الوزارة وكان سبب
توليته الوزارة على ما حكاه الذي جمع سيرته ... من حاله ما دعا ... إلى توليته الوزارة أنه
جرى من مسعود البلالي شحنة بغداد ما ... السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وكان مسعود
أحد ... السلطان الحسن ... وخروجه من ... ثم ...
و ... وكان ... الخليفة ... أبو القاسم علي بن صدقة بن علي بن صدقة
... من الخليفة إلى السلطان مسعود ... كتب ... على مسعود ... على ما صدر منه
... فلم يرجع جواب ... عون الدين ابن هبيرة كاتب ديوان الزمام ... الخليفة في مكاتبة السلطان
مسعود بالقصد ... أنه ... الوزير ... كتب ... عون الدين في ذلك
... من ... ما ... فكتب ... الأمر ...
... ما كان ... للخلفاء ... الطاعة والسلوك منهم ... صاحب ...

وشى

وتشكى من مسعود البلالي وأنه كانت في تلك مدة ... وما جاء ... جواب وأطال القول في ذلك و
هذا في سنة اثنين وأربعين وخمسمائة في شهر ربيع الآخر فأمضى على هذا الآن حتى طلع الجواب
بالإبعاد وأرز الذم لمسعود البلالي والإنكار لما اعتمده فاستبشر الجميع بإشارة عون الدين وعظم سروره
بذلك وحسن موقع عون الدين من قلبه ولم يزل عنده مكينا حتى استوزره وقال مصنف السيرة و
كان أيضا من جملة أسباب سعادته أنه في سنة ثلاث وأربعين وصل إلى بغداد الأمير البقش
المسعودي صاحب اللحف وهو منضم بالمراد بكذا السلطان وقصد أماني جموع كثيرة وصدر منهم من تعجيله
اللوازم من نهب الوزير قوام الدين بن صدقة في تلك الحال فاحتيج إلى ... فعند ذلك استشار عون الدين الخليفة
في أمرهم فأذن له في ذلك ... هؤلاء الخارجين على الخليفة وأحسن التدبير في ذلك حتى كف شرهم
ثم قوي عليهم حتى نهبت العامة أموالهم ودورهم المنادية بهذه الأحوال لرفع أبي هبيرة موضع الوزير
ابن صدقة فأمر بعد انقضاء هذا المهم استدعى الخليفة المقتفي عون الدين ... على جماعة
من أمراء الدولة ... لها الناس ... وركب إلى دار الخلافة في جماعة ... الناس
... ولما وصل إلى باب الحجرة استدعي فدخل وقد جلس له المقتفي بمجلسه التاج ... الأرض وسلم
وعندنا ساعة ... ثم خرج وقد حضروا إلى المرتبة على عادة الوزراء ...
ثم استدعي ثانيا ... الخليفة ثم أنشد

سأشكر عمرا إن تراخت منيتي ... أيادي لم تمنن وإن هي جلت
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها ... فكانت بمرأى منه حتى تجلت

قلت وهذه الأبيات لإبراهيم بن العباس الصولي المقدم ذكره وهي ثلاثة أبيات والثاني منها قوله

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ... ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت

ولما أنشد عون الدين هذين البيتين غير بعضها لبيت الثاني منهما لأن الشاعر قال فكانت قذى
عينيه حتى تجلت فما رأى أمير المؤمنين الخليفة بهذه العبارة صيره تأدبا ثم إن عون الدين خرج
فقدم له حصان أدهم سائر العدة وعليه من الحلي ما جرت به عادتهم مع الوزراء وانزعج
في ذلك بطول ما حضروه وخرج بين يديه أرباب المناصب وأصحاب الدولة وأمراء الحضرة وجميع
خدام الخلافة وسائر حاشية الديوان والطبول تضرب أمامه والمسند وراءه يحول على عادتهم في
ذلك حتى دخل الديوان ونزل على طرف الديوان وجلس في الدست وقام القراء فقرأ عهده البليغ منشئه
الدولة أبو صدقة ... لكريم الإصدار ولولا خوف الإطالة لذكرت العهد فإنه مدح فيه
لكن قصدي الاختصار ... من ذكره وهو مشهور في أيدي الناس فلما فرغ من قراءته تقدم القراء وأنشد
الشعراء وتولى الوزارة يوم الأربعاء ثالث عشر ربيع الآخر من سنة أربع وأربعين وخمسمائة وكان لقبه
جلال الدين فلما ولي الوزارة لقب عون الدين وكان عالما فاضلا ذا رأي صائب وسريرة صالحة وظهر
منه في أيام ولايته ما شهد له بكفايته وحسن صناعته فشكر له ذلك ولما ... أرباب الرياسة وفرقت له
أسباب السعادة وكان مكرما لأهل العلم يحضر مجلسه العلماء على اختلاف فنونهم ويقرأ عنده
الحديث عليه وعلى الشيوخ بحضوره ويجري من البحث والفوائد ما يكثر ذكره وصنف كتبا منها

ذلك كتاب الافصاح في شرح معاني الصحاح وهو يشتمل على تسعة عشر كتابا شرح الجمع بين الصحيحين و
كشف عما فيه من الحكم النبوية وكتاب المقتصد بكسر الصاد المهملة وشرحه ابو محمد بن الخشاب النحوي
المقصود دفع مجلدات شرحا مستوفيا واختصر كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت وله كتاب العبادات
في الفقه على مذهب الامام احمد وارجوزة في المقصور والممدود وارجوزة في علم الخط وغير ذلك وذكر
مصنفاته الذين ابو الحسن علي بن محمد المغربي بن [illegible] الامام الحريري في [illegible] الصغرا الا [illegible] في [illegible]
الملك محمود بن الدين سعداود ولك في دقا العقدة من سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة بن المستنجد
صدق في حفظ بغداد وتمام ورده عون الدين بن هبيرة في هذا الامر لقام الذي نعرضه عنه وقال ومن
المستنجد بغداد من خرج وقف الشيال ما عليه وما به وكان كل من خرج يوصل ذلك اليه فحضر
بعض العامة عند الوزير وعرض عليه الوزير وقد اخرج صغيرا لا يستحق عليه شيا فعاد الى الصعيد
في حوايجه فجعل اصحابه يعادلي الوزير فقال ما قولا ما الوزير ويوصل هذا ما حصل منه ولابد نصيبه
واحضر له من ماليه اسمي كلام ابن الامير على و هذا محمد هو ابن محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وزير
الذي هو ابو الحسن علي بن تكش المعروف بكجك ومظفر الدين صاحب اربل وقال عنه ابن الاثير
للملك اسمه محمد شاه وفي هذه القصة كانت في سنة ستين وخمسين و علم ذكر ولك بن الجوزي في كتاب
صدور العقود وهو صغر لا يها لدوه وهو بها وقد ذكر محمد شاه في ترجمته سنة وه في [illegible] م المستنجد
لامر ابه ابو عبد الله محمد بن المستظهر بالله الاحد ثاني ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة وبويع
ولده المستنجد بالله ابو المظفر يوسف فدخل عليه وبايعه وقرره على وزارته واكرمه وكان حافظا سمه
ابن هبيرة علم الخط ولم يعترض له ولم يزل مستمرا وفي الى حين وفاته ومدحه جماعة من افاضل شعراء
عصره منهم ابو الفوارس سعد بن محمد المعروف بابن صيفي الملقب حيص بيص لما بعث ذكر ولده يستعد ج
معتمر في ذلك قوله
يهن جدت لجودنا كرعله	كما غير سوف حي منها رحب
ويرتو يد طاب حالها قوم ومكة	صعاب الذين من رحوع لحظ رحب
يعروم الذ ماها جو كل سنه	ولكنه ما صد منه مكلف
تصعو مادي لمادره وبها وصدقه	ما هو لمانديهن الجود نصف
له فضل عون الدين يحيى مالي السماع وما بالمهدي لمعت	

[illegible]

وكان هو ابداهم في بغداد في شهر رمضان ان الاعيان يحضرون سماطه للطعمة عند لو يروم دعوب
لسماط الطول وكان يحضر سنين من جملة من يحضر الطعام وكان صبعه لسنه وعنه عرفه وانما حصره
الطول عطاه وبعد موته من اولاد ما سالم من جماعة لبس منهم فضل عين في صنعة لذلك سمعه عظيمك
في الوزير عون الدين تسعة من الصور
ما ملول المال في عدم وفي سعة	ومطعم الزاد في صحو وفي غيث	وحاشى الناس اعيانهم مواصله
الوزير مد من العماة صدقه	في كل حب حوان من مكارمه	عندهم ودهره بعد موتهم الى العشر
ثامن الوزراء ملولا حوف سعيه	من مات عدلك نامى للمتولين	وكل ارض بها صوت وساكنه
حق الوعي من يحمع احسل والفرق	عن مسكى من يسلم لم يعصله	شكرا الطين من عرق ومن حلق

عطايه

من وصفت مره لدى مصعه	لم تكلفه حلا مذا طوق	اما المرهص ما حداث وسوقها
وليس عبر اماءى حامطار مق	وعسر لى كطا بالرانق كترت	فالجود بالفر موود الجود بالوفه

ان اصغرا وهى الشمس من حرد	عن علا عالمرها ما الى الامى
وان يوتهم فوم اسه حمق	وربما اشتد الموفر بالحمق

واهدى الى الوزير بعوب الدين دواة بلور مرصعة مرجان وفى علبه حامة سهم الحمص سص فقال الوزير بحس ان يقال فى هذه الدواة شئ من الشعر فقال بعض الحاضرين وكان ضريرا وانشد على البديه

الين لداود الحديد كرامة	فقدره فى السرد كيف يريد
ولان لك البلور وهى حجارة	ومطلبه صعب المرام شديد

فقال الحمص سص اما وصفت صانع الدواة ولم تصفها فقال الوزير من عنده فقال الحمص سص

صيغت دواتك من يومين فاتفقا	على الانام بلور ومرجان
فيوم سلك سبق يجرى بدى	ويوم جود فان بالدم القانى

ثم وجدت البيتين الاولين فى كتاب اعيان تاليف القاضى الرشيد احمد بن الزبير الغسانى المذكور فى اوائل هذا الكتاب ونسبهما الى القاضى الرشيد احمد بن قاسم الصقلى قاضى مصر وذكر انه دخل على الافضل شاهنشاه امير الجيوش بمصر وقد قدم ذكره انها راى بين يديه دواة من عاج محلاة بمرجان فقال بديها

الين لداود الحديد كرامة	يقدره فى السرد كيف يريد
ولان لك المرجان وهو حجارة	على انه صعب المرام شديد

ومدحه ابو محمد الله عبد بن عبد الله المعروف بالابله الشاعر المقدم ذكره بقصائد عديدة فيها وهى
احسنها فهذا ذكرتها وهى

ولع النسيم وناسمة الحرما	فصار لا الحل والزما	بادمية صامت حلا علها
حباه وصفت عنها دوما	فذكت مادمع ونوا حلد	معنف لاحلدا ولادمعا
صبرت حتى للصبى سكا	وسكت بعد تلك الحرما	يامن راى اوما سامعة	نسخه
ظبى لها لا المصى مرعى	لانت مثل الصعس مروها	وحكت عودا اراكا طلعا
واذا ابراحعل الكلام ملا	فدلا ايام الصبا رحما	ولقد سقت بالكاس يجى	ظلم ورد
سكرا للواحظ وعشرالمسى	فى مستيرالزهر ما صبت	اوادمعدن ولا صبعا
ماكرت سهر ما ثراه وما	وكب الحمام لنا به فرما	سكب عليه الارمات طبا
لبس العدير بحوبها درعا	ياعاذلى ان شئت فجمعى	عدلا اسوى لعصره سمعا

طمعا حلف على المرام كما	حلف الوزير على الندى طبعا

وخرج بعدها الى المديح فاعرضت عنه لولا خوف الاطالة لذكرته ومدحه ابو الفتح محمد بن عبد الله
سبط ابن التعاويذى المقدم ذكره بقصيدة واحدة وهى

سقاها الحيا من اربع وطلول	حكت دنفى من بعدهم ونحولى	حسب لها احملى مبرقرجة
من الدمع مدرار الشوون هطول	لئن حال رسم الدار عما عهدته	فعهد الهوى فى الحشا غير حائل

خليلى قد هاج الغرام وشاقنى   سأنادى بالارض كلسل   ووكل طرفى بالسهاد لىطرف

صاه ملى بالدموع مطوك   لواطت مداطت حموصامه   عون وملحت سمر عول

و ن طب وممى بالاسى مل ماسى   عول سهو بالدمع عمر مدوله   ملا صدلاى ن كسب صامه

على ناس جهدا لوماه ملول   ما مرح ما على مرالشيخ لموثه   ملالحصب ام ملام عدول

ناصر   ودمى الكتب مرمسومها ىل   معى بالىاب لنا وعمول   معاه لصب لها طها وطوما

ثم عل الاعى دم و مسل   الاحصا واوى بالاولد وعقد   رباك رماحى ل و عول

صب   ودل ود ده كلا اعلب لصا   سعا مواد بالغرام علىل   دعوب سلو مد عمر ساعد

وحاولت صبرا عىل مرحىل   نمرت سىاب لطوى وجله   على كا على للىا سات حول

مله حطاى حت الهوى طامل   سوى ركى لىل بالغرام طويل   ومنها

لى كرمىلى الليالى بما حد   مدس وعار الحلم عمر حمول   امر حسا لاى هو مساطوى

و صب ساى براه دولى   لمد طال عهدى بالوردى   لصب لى صل كىف مسل

مدحه   وان مدى عى الود برلكامل   معالى وعون الدين صبر كسل

وكان عون الدين كبرا لمعد

ما ما صحل حاما لودم احد   ما درسلك مكروه من لمدله

موهى للى مالى ان صاحبى   فان ادالرملى سوى من الزلل

وكرمه وعا   وذكر الشيخ شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزعلى بن عبد الله سبط الشيخ جمال الدين ابى الفرج بن
الجوزى و تاريخه الذى سماه مرآة الزمان ووافه قد مسى فى اوسى عطلا وحمه عطلا وكان ابوه
وعلى ملول عون الدين بن هبيرة المذكور فروجه ست الشيخ جمال الدين ابى الفرج المذكور فولدها
شمس الدين هو لا ره له مد سمع مساعه سعدا ويحكون ان عون الدين قال كان سبب ولايتى الحرب
انى ضاق ما بيدى حتى فقدت القوت اياما فاشار على بعض اهلى بن مضى الى قبر معروف الكرخى
رضى الله عنه فاسال الله تعالى عنده فان الدعا عنده مستجاب قال فاتيت قبر معروف فصليت
عنده ودعوت ثم خرجت لاقصد البلد يعنى بغداد ومررت بقطفتا فرايت مسجدا مهجورا فدخلت لاصلى فيه ركعتين واذا مريض ملقى على بارية فقعدت عند
راسه وقلت ما تشتهى فقال سفرجلة قال فخرجت الى بقال فاشتريت سفرجلتين وجيت بهما علىر
فعاحه و بعد بذلك فاكل من السفرجلة ثم قال اغلق باب المسجد فاغلقته فتنحى عن البارية وقال حفر
ههنا فحفرت واذا بكوز فقال خذ هذا فانت احق به فقلت امالك وارث فقال لا وانما كان لى اخ و
عهدى به بعيد وبلغنى انه مات ونحن من الرصافة قال فبينما هو يحدثنى اذ قضى نحبه فغسلته وكفنته
ودفنته ثم اخذت الكوز وفيه مقدار خمسمائة دينار وابيت الى دجلة لاعبرها واذا ملاح فى سفينة
عتيقة وعليه ثياب رثة فقال معى معى فنزلت معه واذا هو من اكثر الناس شبها بذلك الرجل فقلت
من اين انت فقال من الرصافة ولى بنات وانا صعلوك فقلت فما لك احد قال لا كان لى اخ ولى مدة ما
اعرف ما فعل الله به فقلت ابسط حجرك فبسطه فصببت المال فيه فبهت فحدثته الحديث فقاله

لم احد منهم يطلب لا والله ولا احتشم فحدث في دار الغلامر وكتب وقد خرج عليها السراي
لعرب ثم دخت في ثورا . وقال عنه نسخ ثم شرح في كتاب السلطان وكان النوري تعالى
تعالى السماحة وسير من لا سامها وكان مصاحبا يوم سبت ثاني عشر جمادى الاولى من سنة
وخمسمائة تمام لسلطانه الاحدى عامه فلما كان في وقت لعربا ما حصر عليها كان عدة مقاتليها
تعالى اليه معهم جماعات وسوق الطبقات عنده فحوسر سهر بيانا فكان يقول سبب هذه سبب وما بات
الطبقات ويقول في السلطان مضاوك لسلطانه بات لورد ماعا على سطح مع مصاحب فرات في الماء كان
في دار نور ووهو جالس يدخل رجل وسيده حين قصاره ومصيرهما من حسنه خرج اليوم كاسه .
فضرب حائط بالسيف فاد ماء من وجه ملوي باحد يده وطلب من عصمة اسعرها ما خرج عليه
اليه وجهت وحدث معاني بالرواط اسم لحدث حتى حا ل تعالى مات لورد تعالى
بعض الحاضرين هذا قال بالزامه من لعصر وهو في كل عامه وما هو وصح حدث وقال في ولد
لاداي تعسله احدث في عسلو ورحب به لاعسل معامه طلب لمعاني مطاوي لسدي من لا حط
ومر وحدها معاني بعج المهم وكسر لها الموحدة وسكون لعين لحيد مات بسقط الحمام من بيت تحتي
وبات الحمام حتى من لمام قال وحدث في وقت حسله اماري وحهه وحسده بدل على بره سموم ظلما
حوحب حساسه طلب سوابق عبد و لو طلب من حاوره احد وصلى عليه في جامع العصر وحمل الى
باب العصر ودفن في مدرسة لي اسابها وقد ذر بالاي ودماه جماعة من الشعراء منهم كلام
ابن شرح من الجوزي وقال مؤلف سيرة النوري المذكور في سحب يوم كان طغمانا وبراسه وقد خرج
مع المسجد قصد سوق سهلا عصر من اسمرامه يدخل الى بغداد يوم جمعة سادس حادي الاخرة
وكان متطلا الى المعمورة لصلاة الجمعة فصلى بها وعاد يوارد فلما كان وقت عند . نسخ مادوه اللهم
هو مع مشاغلة تمعرج لحوليري ماما ومسكين وطبع الخبر ولده عن لدي باعد الله محمد وكان

• موت عم في الوزارة فادوا انه طاه حل عليه مال المحدث اسناد بدر صعد الدين ابو شرح محمد
بن عبد الله بن هشام ابن مطهر بن حنيا الروسا المعروف بابن المنا حاجه لسلم باعد لساح
معهم لورد على ما هو عليه من ملك الحال وانشد

ظلم

وكم سامت في عشقها لهالة ... مطل سل السيف عندوها في

ولو علم المسكين ماذا ساله ... من الصبر عندي ماسها بمالي

فرماول شربوا ماسمعوه ثم اسند حي ماء فوصاه للصلوة وصلى ما عد مسجد ماطا عنه
ماداهو حسب مطولع بالامام المسجد ماطربه منه وخلف ولدين احدهما عز الدين المذكور
والاخ شرف الدين ابو الوليد مطهر واما مولده فقد ذكر ابو عبد الله محمد بن القادسي في
تاريخ الوزراء انه ولد في سنة سبع وتسعين واربعمائة على ما ذكره من خطه رحمه الله تعالى

مسهم راته في المنام فدعوته فسالته عن حاله فقال

قد نقلنا من حال ما حسا ... عندما حال حالنا وتحيا

فوجدنا ما صاعنا ما كسبنا ... ووجدنا ما محيا ما اكتسبنا

وبلغني من جهة موثوقة أن عماد الدين بن المطهر بنى الدار المذكورة كان عنده سبط ابن التعاويذي
المذكور مثل هذا وهو من موالي بني المطهر فإن أباه كان مملوكاً لبعض بني المطهر واسمه نشتكين فلما
بنى عبد الله فأراد سبط ابن التعاويذي أن يعرّض إلى عماد الدين ليعلم ما عنده ونقر الدور فأنشده

مرتجلاً

قال لي والدور قد طالت يوم ... ثم لم يكن أبا المطهر يعني

طلب أمور عندي مدخل يخط ... وعضا ما وأن المطهر يعني

وقال آخر ولا أذكر اسمه الآن لكنه من الشعراء المعاصر

أيا رب مثل الماجد بن هبيرة ... يموت ويبقى مثل يحيى بن جعفر

يموت فتى كل فضل وسؤدد ... ويبقى فتى كل جهل ومنكر

والمعروف أن هذا الشعر كثير وقد أطلت هذه الترجمة حتى استوعبت مقاصدها ورأيت في كتاب
المراس في تاريخ علماء بني العباس بالمعاني لصاحب بن دحية غلطاً أحببت التنبيه عليه في
هذا الكتاب كي لا يقف عليها أحد فيظنه صحيحاً فيتابعه وهو أنه قال في حق المستنصر لأمر الله
فأقاله وسعد بوزيره أبي المظفر عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة وقد ذكر المؤرخون أن مثل هذا حدث
إلى عون الدين من بعده ثم ذكر مكرمة يوت لعون بن هبيرة الجزري أمير العراقين في دولتي
...به وعلى أن دحية المذكور الوزير المذكور من بعده ذلك التقدم وعجب منه من ذلك فإن الوزير
...ساني ليس كما ذكره في أول الترجمة وقال في حق ليس كما قال في ترجمته وقد مدح عون الدين
هبيرة ... الله تعالى وأي حيدان من وراد ولا يسد أحد ما وقعه في هذا الأمر الإمارة في ...
الوزير وقد جاء منه عون بن هبيرة ... أن هذا هو ذلك ولعل الأمر كما توهمه ومثل ابن دحية لا بعد
فقد كان حافظاً ومطلعاً على أمور الناس وهذا الأمر صح لكن الخطأ من كل ما لا ... ذكر
من جرى ذكره في هذه الترجمة قد تقدم ذكره في هذا التاريخ وقد جرت لكل واحد منهم ترجمة ...
سوى الشيخ أبو سعد ... كان كبيراً ... بالمعروف ... من أشكره ... وإلا ...
وما ذكره في هذا التاريخ ... لابنه علي ... لا ... وكان ... في سنة تسع وتسعين
وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقال أبو عبد الله بن ...
تاريخ بغداد كان مولده ... في ليلة الاثنين الثاني والعشرين من المحرم سنة ست وأربعمائة وتوفي
ليلة الاثنين ... شهر ربيع الآخر سنة ... وخمسين وخمسمائة ودفن بمقبرة جامع المنصور ببغداد
رحمه الله تعالى وقول الآخر

أيا رب مثل الماجد بن هبيرة ... يموت ويبقى مثل يحيى بن جعفر

فالمراد به أبو الفضل يحيى بن القاسم عبد الله بن محمد بن المظفر بن جعفر الملقب زعيم الدين ولي المظفر
بالحريم في جمادى الآخرة سنة ... وأربعين وخمسمائة إلى سنة سبع وستين فيها بات في
الوزارة بعد عزل أبي الفرج بن المظفر ولم يزل على ذلك إلى أن توفي وكان مشكوراً محمود السيرة
محباً لأهل العلم وكانت ولادته ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة لتاسع والعشرين من صفر سنة
إحدى عشرة وخمسمائة وتوفي ليلة العشرين من شهر ربيع الأول سنة ... وخمسمائة ببغداد

• يعرف من العدل اخرجه من مراده رحمه الله تعالى

ابو طالب يحيى بن ابي الفرج سعيد بن ابي القسم هبة الله بن علي بن زبادة الشيباني
الكاتب الملقب الواسطي الاصل البغدادي المولد والدار والوفاة الملقب قوام الدين وقيل عميد
الدين كان من الاعيان الاماثل وصدور الافاضل انتهت اليه المعرفة بامور الكتابة
والانشاء والحساب مع ما يذكر من الفقه وعلم الكلام والاصول وغير ذلك وله النظم الجيد على ابي
منصور بن الجواليقي وقرأ عليه وعلى من بعده. وسمع الحديث من جماعة وخدم الديوان من صباه الى
ان توفي وتقدم مقدمات وكان مليح العبارة في الانشاء جيد الفكرة حلو الترصيع لطيف الاشارة وكان
الغالب عليه في رسائله الجناس والمعاني اكثر من طلب السجع وله رسائل مليحة وشعر رائق وصل اكثر
من ان يذكر وتولى النظر بديوان البصرة وواسط والحلة ولم يزل على ذلك الى ان طلب من واسط والحلة
ولم يزل على ذلك الى المحرم سنة خمس وسبعين وخمسمائة وردت عليه الكتابات المتوالية ونظر النظر في المظالم
ثم عزل عن ذلك في شهر ربيع الاول سنة سبع وسبعين ثم اعيد اليه في جمادى الاولى سنة اثنتين وثمانين
على قول استاذ دار وهو عضد الدين ابو الفضل عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسين المعروف بابن
الصاحب وكان قتل يوم السبت تاسع عشر ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ثم رتب ابن زبادة
المذكور مكانه ثم عزل في سنة خمس وثمانين وعاد الى واسط ناظرا بها الى ان استدعي في شهر رمضان
سنة احدى وتسعين وقلد ديوان الانشاء في يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر رمضان ثم رد اليه
النظر في ديوان المقاطعات فكان على ذلك الى حين وفاته وكان حسن السيرة محمود الطريقة مهذبا
حسن السيرة وكتب الناس عنه كثيرا من نظمه ونثره فمن ذلك قوله

ما اضطراب الزمان يرفع الاسـ ـــفل فيه حتى يعم البلاء
وكذا الماء ساكن فاذا حـ ـــرك ثارت من قعره الاقذاء

وقوله ايضا

اني لاعظم ما يقوى على جلدي   اذا توسطت حول الحوض والكبد
كذلك الشمس لا تزداد قوتها   الا اذا حصلت في برج الاسد

وكتب الى الامام المستنجد يهنئه بالعيد

يا ماجدا اجل نداه عيده   لنا الهناء بظله ممدود
المهرجان ويوم العيد قد جمعا   فيا لعرف اما هي الدهر ماتعد

وله ايضا ما اثبته •

ان كنت تسعى للسعادة فاستقم   تنل المراد ولو سموت الى السما
الف الكتابة وهو بعض حروفها   لما استقام على الجميع تقدما

وله ايضا رحمه الله تعالى

لا تغبطن وزير الملوك وان   اناله الدهر منهم فوق همته
واعلم بان له يوما تمور به   الارض الوقور كما مارت لهيبته
هارون وهو اخو موسى الشقيق له   لولا الوزارة لم يأخذ بلحيته

وله كل معنى بليغ وله ديوان رسائل وقفت عليه في مجلد وما وقفت على شيء منه في اثنا مطالعتي وقال
ابو عبد الله محمد بن سعيد الدبيثي في تاريخه انشدنا ابو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الله بن علي بن
زبادة المذكور من حفظه قال انشدنا ابو بكر احمد بن محمد الارجاني لما قدم علينا بغداد في سنة ثمان

وبلغني وجماعة لبعضهم فيه وهو ناصح الدين أبو بكر أحمد بن الأرجاني المقدم ذكره قوله

بمعشوقة لبست من حسن لثغة   وقد راعها بالمس وجع صداه   عجبت بأحداق مقلتها عيني

وأخرى وراق أعين الرماء   رأت حولها الواشين فاو   فأمد معاوا بمعصب عصا

فيالك حتى عداه وداعهم   وقد دوحتي ومر الصبا

حبست عما جاملا لها دمعي   فعاد وظنوا أن بك التكاري

وكتب إليه أبو الغنائم محمد بن علي المعروف بابن المعلم الهرثي الشاعر المقدم ذكره وقد حول من سطوه

ولابد أن لم يسل لعب الترك   يردي الورى بمناصل هنا   لم يصر لولد عن البلاد يماله

مدعوا إلى العصيان والسلطان   بل قد رأوا آثار جود وراحوا   حفظوا بلادهم من الطوفان

ملك وحكى لي أبو الحسن أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بابن سويد التاجر الكرخي

قال كان الشيخ محيي الدين أبو المظفر يوسف بن الحافظ جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي الواعظ

المشهور قد توجه رسولا من بغداد إلى الملك العادل بن الملك الكامل بن الملك العادل بن أيوب سلطان

مصر في ذلك الوقت وكان حوله الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك محويا في طلبه لكن لم يتفق

وقد شرع ذلك في وجه الكامل في هذا التاريخ قال أبو الحسن فلما عاد محيي الدين ذهبنا إلى بغداد

وقدم دمشق كتب بها قد طلب مني أنا والشيخ أصيل الدين أبو الفضل عباس بن عثمان بن نبهان

الإربلي وكان دمشق التاجر في عصره وجلسنا نحدث معه فقال قد طلب الملك الناصر داود صاحب

الكرك بن المعظم من الملك الصالح من يحضر الإمام حسبه الملك العادل قال فقال له لا يصلح مولانا

قد صار لداود بن يعقوب فقال محيي الدين وهل هذا صالح لي مثل هذا فقيه المسلمين ولكن بيت ما

مثل فقال نعم مولانا في هذا كرب وما أدري ما هو وما حكى لولا ما حكاه في هذا نفي عن بها من

عن بعض الحكايات قال ماتت صاحب كان من دمشق إلى وساء باطرواسط فحمل في كل شهر جملا من وسط

فعوملا نوبا ألف دينار ولا يمكن أن يباح يوما فلا من لعادة فقعد في بعض لا يشهر كان يحمل

فبان صدره بذلك وذكره لبوابه فقال له يا مولانا ما بال أن زيادة علم من يحوف فعاين ذلك

وهو جالس فأمر بمقام الحمل وزيادة فأسعفاه وقال له لم هو ذي كما هو دون الناس فقال يا مني

خطا الإمام المستنصر بالمسامحة قال فهل معك خط مولانا الإمام الناصر قال لا قال لم وحمل ملعب

عليه ما أنا لست إلى أحد ولا أحمل شيئا وبعض من الحضر فقال البواب لابن دمشق أن وسيلة من صاحب

الوساطة من باطرا العطار بما على بذلك فقد من هو مثلي فيما طلب عمل هذا القول ولو كتب داره

وحدث ما فيها ما قال لك أحد شيئا وحلوه عليه حتى ذكت فعسه يا حماده وكان ابن زيادة يشكي

بالبر واسط وقد عموا إلى ابن دمشق الرؤساء الشيخ حتى نصرا له وأدار يوسف قد قدم من بغداد

فقال ما قدم هذا إلا في مهم سطر ما هو ثم نعود إلى ما نحن بسبيله فلما دامت لم يرجع فاد اسمه حدثم من

خدام الخليفة فصاحوا سرا لا رضي الله إلا من فضل الأرض به ما أولوه مطالعة وفيها قد عينها عليه وعداه

لابن زيادة فحمل الخلعة على رأسه والدعاء على صدره ومشى راحلا البعد طلبه عليه وعمر

لما وردنا فحمل الخلعة على رأسه والدعاء على صدره ومشى إليه راحلا على رأه ابن زيادة أسعدك

عمران شاه   اذ لم يرى معوجا يعوج يبقى   وما حيلة الانسان ما في المعيب

واحد نعتذر اليه فقال له ابن مادة لا تثريب عليكم اليوم وذكر في الترب الى ان داوده ما طلبوا ان احدا يسلك اليه الوزارة غيره فلما وصل الى بغداد اول ما طلب به ان عزل ابن يونس الرؤساء عن نظر واسط فقال هذا ما صلح لهذا المنصب ثم قال الاجل ولا اعني مولانا ان يخرج الملك الصالح و ملك وتوجهوا اليه رسولا وضع وجعل في وجهه وتستحي منه ما يشده محيي الدين قوله

وحتى يؤوب القارظان كلاهما   وينشر في الموتى كليب لوائل

ما كان الامر ذة حتى خرج الملك الصالح من جيش الكرك وملك مصر وكان ما كان فلما ملك مصر محيي الدين ابن الجوزي رسولا الى الملك العادل فقبض العادل وجاء الصالح فخرج محيي الدين بالخلعة وساعدت ذلك هكذا ذكر لي الوجه هذه الحكاية وفيها غلط اما من الوجيه واما من الاجل فان ابن زبادة ما ولي الوزارة ولا تولى الا ما ذكرنا في اوائل ترجمته فان كان هذا صحيحا يكون ذلك لما طلب للانشاء كما شرحته والله اعلم بالصواب قال ابن الدبيثي المذكور سألت ابا طالب بن زبادة عن مولده فقال ولدت يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتوفي ليلة الجمعة السابع والعشرين من ذي الحجة سنة اربع وتسعين وخمسمائة وصلي عليه بجامع القصر ودفن بالجانب الغربي بمشهد الامام موسى بن جعفر رضي الله عنهما يعني ببغداد ومن اصحابه الراى وهو لفظة من الزيادة الذي يطلب من السواد والله اعلم

ابو الفضل

يحيى بن سلامة بن سعد الحصكفي   ذكره الحافظ ابو سعد عبد الكريم بن السمعاني في كتاب الذيل على تاريخ الخطيب الحصكفي بغداد فقال له شعر مطبوع غير متكلف وكتب لي ابياتا من شعره وسمعت منه وسألته عن مولده فقال ولدت في الحرم من سنة ستين وسبعين وادرسانة عمي وارود له مقاطيع انشدها ابياتا من ذلك قوله

واسمر مختص ... حط عذاره   لعاشقه في خده والسلاسل
يموج عذار الحسن في وجناته   فيغرق منها عواني المواحل
وعهدي بهذا السيف ملعبها   فمنذ ربحها اضحوت الجداول

قلت وقد خطرت لي على هذا مؤاخذة وهي انه جعل في البيت الثاني عذار الحسن يموج في وجناته فكيف يقول في البيت الثالث وعهدي بهذا السيف ... ماء فصار ما بعد اورما ... النسبة بالقصد الى ما الحسن وما كون هذا اخص جعلها حدا اول والحد اول الانهار وابن الانهار من البحار ثم انه في البيت السابق قد شبه العذار بالسلاسل فكيف جعله في البيت الثالث جداول فاي الصورتين الرجحان وان كان كل واحد من الصورتين قد جرت عادة الشعراء ان يشبهوا به العذار لكن في مقطوع واحد من الشعر ما اعلم عادة يجمعون بينهما وكيف قد عمل في مثل الاشتغال بالادب بعض استحسنهما ولم اعرف قائلهما

وهما   يا عاذلي في حب من عاذري   ما الملك الجحيم كالماحل
يموج بحر الحسن في صدره   فيقذف الصدغ الى الساحل

فلما كان في اوائل سنة اثنتين وسبعين وستمائة وقفت بالقاهرة المحروسة على مجلد من كتاب الذيل والذيل تاليف عماد الدين الكاتب الاصبهاني وقد عمله ذيلا على كتاب خريدة القصر وانت فيه ترجمة

سوى ابن وار المغربي المذكور وقد ذكر له مقطوعاً عشرة ابيات مدح بها السلطان نور الدين محمود بن زنكي
رحمه الله تعالى وفي جملة الابيات البيت الثاني من هذين البيتين فظننت ان الذي نظم ذلك المعنى في
البيت الثاني من الثلاثة هو الذي نظم هذا البيت في هذه الابيات التي ذكرها في كتاب السيل ثم بعد
ذلك بقليل جاءني صاحبنا جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن احمد المعروف بالحافظ اليغموري فتذاكرنا
وجرى ذكر النسيب وقال انشدنا العماد الاديب ابو المناقب حسام الدين بن عدي بن يونس الحلبي نزيل
دمشق وذكر انه سمعهما منه وانشدنا البيتين فقلت له البيت الذي فيه المعنى ليس له بل هو لابن
وار المغربي ويكون العماد الحلبي قد نظم البيت الاول وجعله توطئة للثاني واستعمله على وجه
التضمين كما جرت العادة في مثله لكن كان ينبغي ان ينبه على انه تضمين كي لا يعتقد من يقف عليهما انهما
له فان البيت الاول ليس في جملة ابيات ابن المغربي التي مدح بها نور الدين محمود رحمه الله تعالى ثم
بعد ذلك خطرت لي مؤاخذة على العماد الحلبي بانه قال في بيته الذي جعله توطئة للثاني ما البلد
المنصب كالذي على الغصن والحلي انما يكون بين البنات وعدمه والبيت الثاني الذي هو التضمين
شبه العذار بالشعر وان النبات من الشعر ما لم يظهر في البيتين ليست ملائمة وهذه المؤاخذة
مثل المؤاخذة المتقدمة على الابيات الثلاثة وكنت وقفت على بيتين للعماد الحلبي انشدنيهما بعد
جماعة وهما

قيل لي من هويت قد عبث الشعـ   ـر بخديه قلت ما ذا العذاره
حمرة الخد احرقت عنبر الخا   ل فمن ذلك الدخان عذاره

ويتجه لي عليهما مؤاخذة مثل المؤاخذة المذكورة وهي انه لما قيل له ان الشعر قد عبث بما ذكر
ذلك قال ما ذا العذار فقد وافق على انه شعر ثابت في الباب انه قال هذا الشعر ما هو ولم يكن
يقول بعد هذا حمرة الخد احرقت عنبر الخال الى آخره فجعل العذار دخانا لا شعرا وان كان الشعر
الشعر فكان ينبغي ان يقول لم هذا ما هو شعر بل هو دخان العنبر ثم ان المعنى وقد نظم صاحبنا وهما
في الاستعمال علم الدين ابو الربيع سليمان بن بنيمان الاديب بن عبد المجيد العسقلاني الحلبي بيتين الم
بهما بهذا المعنى وهما

طيب المدامع من بدا لعيني   هوى قلبي عليه كالعراس
ما حوله صار عليه حالا   وما اثر الدخان على الحواشي

وقد احسن في هذا المعنى وسلم من تلك المؤاخذة لكن وقع في مؤاخذة اخرى وهي انه جعل العذار
دخان احتراق قلبه والعادة جعله دخان العنبر بين الحاجبين من كثير بهذا طيب الرائحة وما ذكره
الناس وقد سبق في ترجمة عبد الله الشريف بيتان ابدع فيهما وهما

ومهفهف رقت حواشي حسنه   فقلوبنا وجدا عليه رقاق
لم يكس عارضه السواد وانما   نفضت عليه سوادها الاحداق

والاصل في هذا الباب كله قول ابي اسحاق ابراهيم الصابي الكاتب في غلام له اسود واسمه يمن وقد
سبق ذكر الابيات في ترجمته من هذا الكتاب والمقصود منها هاهنا قوله في اولها

لك وجه كان يمناي خطته   بلفظ تمله آمالي

فيه معنى من البدور ولكن نفضت صبغها عليه الليالي

ويقارب الذي قبلهما تمام قول أبي الحسين أحمد بن منير الطرابلسي المقدم ذكره

فلا تخالوا الخال في خده قطرة من دم جفني نطف

ذاك من نار فؤادي جذوة فيه ساحت وانطفت ثم طفت

على أن هذا قد غاص على المقصود وأتى بالكلام لكن ما خلا من قائده. وقال أبو سعد السمعاني أنشدنا

أسعد بن يحيى بن بركات لنفسه

لو صد عني دلالا أو معاتبة لكنت أرجو تلاقيه وأعتذر

لكن ملالا فلا أرجو تعطفه جمر الرماح صبوح من سكر

وله شعر غير هذا نظم مليح ومعان لطيفة. وقال أبو الفرج صدقة بن الحسين بن الحداد في تاريخه المرتب على السنين ما مثاله سنة أربع وخمسين وخمسمائة في ليلة الجمعة سادس ذي الحجة مات يحيى بن نزار المنبجي ببغداد ودفن بالوردية من الغد وكان على أمره وجد في أذنيه ثقلا فاستدعى إنسانا من الطرقية يعالجه فخرج شيء من مخه فكان سبب موته رحمه الله تعالى. وقال السمعاني هو أخو أبي الغنائم النابح المعروف وذكره أبو الفاتح ... في كتاب الذيل. والعماد الحلبي ما كان أديبا على ما يحكى عنه من النوادر وله نظم مليح في المقطعات ... وكان يحفظ المقامات وشرحها. توفي ليلة الأربعاء ثامن ربيع الأول سنة تسع وعشرين وخمسمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية وعرف بابن الخياط وولد في سنة ستين وخمسمائة ... ثم وجدت في مسودتي على ما نسبوا إلى الوجيه أبي الحسن علي بن يحيى بن الحسن بن أحمد المعروف بابن الذروي الأديب الشاعر وهو

قد زاره وجاء بعد حاله ودمعه من ماء ورد خده

ثم وجدت منسوبا إلى ابن سناء الملك المقدم ذكره والصحيح أنها للأسعد بن مماتي المقدم ذكره أيضا

شعرا قد أورثت بكل اشعر ... أحاطها وجاء بخالها

ودمعها من ماء وردخدها ... وسال رجعها نصد فها

وقال المهذب أبي نصر محمد بن إبراهيم بن الحسن الحلبي المعروف بابن البرهان الكاتب المعلم الطبري

وشهيقه بان مصلى وجهه ما لمعنى نظر منه أحسن منظر

أصلى نار الخد عنه خاله فبدا الشرار فصار خالا أسمر

فعلى أن العماد الحلبي إنما أخذ هذا المعنى من أحد هؤلاء والله سبحانه وتعالى أعلم

أبو الحسين يحيى بن أبي علي منصور بن الجراح بن الحسين بن محمد بن داود بن الجراح المصري وهذه الزيادة في نسبه وجدتها بخط بعض الأدباء ولا أعرفها والأول أصح

الكاتب الملقب تاج الدين كتب وجود في الإنشاء بالديار المصرية مدة طويلة وكتب الكثير وكان خطه في غاية الجودة وكان فاضلا أديبا سامعا له نظم حسن وشعر رائق ورسائل لطيفة سمع الحديث بالإسكندرية من الحافظ أبي طاهر السلفي وأبي الثناء حماد بن هبة الله الحراني و

حدث وجمع الناس عليه ولم يعرفوا الدمع الذي طبعها الفناء وهو مذيع في بابه ما حدث ذكره ومن
بعد ما أتى عليه تحرير وجهه فوان سد به صدره واعزلنا السرور وان حصره حتى بالنوى ويطوى يطا
يحف دون سعيه حل بدعك وجعل حدمك وان عليه صابح وان اذ عليه السوء اوان
صابح وان طهره حل المبالغ واحسن الاصابع وان سددت بابه وحدث منه العامة كذ
لها وجب الحيف في الصلاة والحديث ورب لعمر الصور ووجب لعمر لحدود وجمع من حسن
المعنى ونح الار عداد من معظمه ما لك واوفى مال وكشفه ما لك وربما يلطف آمالك وكرمالك
واحسن معون المساكين ما لك والسلام عليك وهذا الشعر مما يعف عليه من لا يعرف طريق حله مصر
عليه عصره صاح الى الاصابع ما قول اماتوه ماتى عليه تحرير قد به مثل حروف ومطلع ما ماذا ا
لما عنده الحروف يخرج منها حلاوة وهو التحرير وقوله ووجهه فوق مدابر مسند وكالصبر وقوله ومدته
صدره عن ل السرور المرجع شره ما الانسان د لي الدمع صدره واحسن بشربه ولمس منه عليه
لمع فهو يصبره ونصرك المكان لدي كان فمه وثرده حصره حتى بالنوى ما النوى لعله ليسر له جمع على
قعد وعلى نوى محرر ما هم في ملامة لغير بن يطلعه نوى لعمرو ذلك ولسرور يطيعه مرلعمره وصدقها
عنه لمو نهار لدمع ما اخرج من المقصد الذي ليس في عبد جامع لانه يكون ما رجع الحروف ويرموا النوى
الذي هو البعيد عن عصره صاحبه ويقولون فلان رمى بالنوى اذا كان صبر الا عند ما يطلع به فهو بعيد
عن النوى وعند يعطه على الحجار ولذا والحدود كبر ضل الاوان عنده هم عند استعمل صاحب
عند الشعر لفظه النوى في عدد من النصر وعند في الموريه وقوله د حوى على لحوى بالحوى هو لمكو
بلد كان ما رجع الحروف فهو سنا وقوله وان سعيه مثل يديه قد مدره فالاصابع عنها الصبر الدمع ما
صاحبه ولبسه عند مثل حوبه ويكون موت العدم مكانه فضله وقوله وجعل عنده مثل فيه يقوم لصاحبه
على العدم حتى حادم وهذا الجمع مثل الاستعمال لهذا النوع عنده لانه ما كان ما على وجمعه فعل الا في
العامة سمونه مثل حادم وخدم وغائب وغيب وحارس وحرس وحامد وحمد وهو بذلك فهو
موقوف على السماع وخدم جمع خادم ايضا وهو معروف في جمع الشعر سيد الله عز وجل العلي
وبه سمي السلطان حدمه لانه ربما كان من سيور بيكم الذهب والفضة وجمع على خدام ايضا
وقوله وان عليه صابح عنده انه يريد اصابه ان المطلب ان يجعل للنوى ملاما او اللعليما استعمال
الطب ايضا وقوله صابح مجرى مع وراءها عليه سال صابح الشيء من الصابح وصابح الطيب اذا اخرجت
رائحته وقوله وان اذ عليه السوء اى ان صابح بالسوء جمع ساق وهي الثورة ايضا لان السوء
موضع السمع والسيل والسوق كما ذكرنا وقوله اى ان يباح لان العادة انه لا صابح الا لهذا الخروج من
العضو الذي هو منه ولا صابح مثل واحد فكانه مثل الاحتياج الى السمع وقوله وان اطهره حل المبالغ
واحسن الاصابع فهذا ظاهر لاحاجة الى تفسيره وقوله وان سددت بابه وهو لم وحدث منه
العامة وهي لعمر سوا الدمل وهو بكدر الحياة بالمدة ووجب الحيف بالصلاة فلا لاد هنا وقوله
واحد ... وحسن العمر لعمر بالعمر فيما الوريه فيه الا من الصلاة هو مصدر لعمل عمر وكان
صلاة من الصبح فهو مصدر لعمل قربا لا انسان في وقت عصره لدمل يحصل له الصبر والعلى واذا خرج

ويكفيه حسن لذلك رحاله واحد وقوله وجمع بين حسن المعنى ودفع الايهام وقصد المطابقة من احسن
والصبح ولا يستقل بمعنى انها والدمع حسرون كان لا بد منه في المكان منها وقوله دون صنف
وما لك مقامه الك الحاصل هذا المعنى من بيت الدمع من النصف لا حرما النصف الاول منه
دم وهو دعاء للانسان بالدوام وقوله دافعي ما ان ركبه فالك مات بالباقي سرح وقال موج بحر
وان كان الكشف من لدمع منه ولج البحر سدد الكلم يصرون مثل هذا في الا لعار ولصاحبه
الاعاجم ولا يبالون به ولا يستقل ان يكون الحرام فعال مليه قال فالك يوما لطف اما الك
لانه يوصل الانسان الى الموضع الذي قصده وقوله ذكر مالك مقاماه اذ لو كنه الانسان الحادثه — ولد
وقوله حسن يكون لسالكين مالك يكون للسالكين هو السفينة كما لـــــــ هذا ما ارد وبلى

لما سمعه فكان الناس يضحكون في غير حضور على ماجم وسد حلمه وقال الشيخ
حامد امره والله تعالى اعلم ملك وفي للعربان لعات لعرسم للام وسكون العين وبعرصهما دلو
مسم اللام ومع العين ولعر صح للام وسكون العين ولعر عصهما والعوده مسم العين وسكون اللام ومم
العين ولعرى مسم اللام وتشديد العين مع المصدر ولعو مثل الاول الا ان العين مخففه ومفتوحه
بلا الف ممدوده وبطال للكلام لكن لها منه دعا لمرء لا سوى من الناس على سامعه ولست في
مجموع بعض الفضلاء منه محسوس المرء وهما هذان

مذكي الى السماء ا طلعها | من لحن معد بها سوداء
هدى هدى دون من لا يطارحني | على مراد في ما طلي با هداني

وكانت ولادة المذكور ليلة السبت عاشر شهر شعبان سنة حدى عاد سبعين وخمسمائة وتوفي ليلة
شعبان سنة ست عشرة وستمائة بدمياط والعدو المخذول محاصرها رحمه الله تعالى وتزوج صبح
الحمر وسد بدا الواو وعد الالف ما صلم م را لعدو ملك دمياط يوم الثلاثا السابع والعشرين
من الشهر المذكور والله اعلم وعلت من خط شيخ مهذب الدين ابي طالب محمد علي الحلوى المعروف
بابن الخيمي الحلي رحمه الله ان لعدو نزل ما لو دساه يوم الثلاثا ثاني عشر ربيع الاول سنة خمس عشرة
وستمائة ونزل البرا الشرقي يوم الثلاثا سادس عشري القعدة من السنة واخذ البرج يوم الثلاثا الثالث
والعشرين من شعبان سنة ست عشرة وستمائة واستقدت منهم يوم الاربعا تاسع عشر رجب سنة
ثمان عشرة وستمائة ومدة بقائها الى ان اعيدوا اليها الملك سنة وثلاثة اشهر وستة
عشر يوما من الاصابة الحصر ونزلها يوم الثلاثا واخذهم ايام يوم الثلاثا والملكهم لها يوم
الثلاثا ووعد له في العراق الله تعالى على الكرة يوم الثلاثا وقطع دمياط سرنا سر واصلها الثلاث
المعهود يقولون هي دمط وفسره العرب الرمانية فكان اشارة الى جمع العرب بالمعصية المع
والله تعالى اعلم

ابو الحسين يحيى بن عيسى بن ابراهيم بن الحسين بن علي بن حمزة بن ابراهيم بن الحسين
مطروح الملقب جمال الدين   من اهل صعيد مصر ونشا هنالك وتنقل في خدم عده واستعمله
الاعمال في الخدم والولايات ثم اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل محمد الدين بن

جمال الدين بن مطروح

كد

السلطان الملك الكامل بن السلطان الملك العادل بن ايوب وكان اذ ذاك نائبا عن ابيه الملك
الكامل بالديار المصرية ولما اتسعت مملكة الكامل بالبلاد المصرية بل بالبلاد الشرقية وضاف اليها آمد و
حصن كيفا وحران والرها والرقة وراس عين وسروج وما انضم الى ذلك سيّرا اليها ولده الملك الصالح
المذكور نائبا عنه وذلك فى سنة تسع وعشرين وستمائة فكان ابن مطروح المذكور فى خدمته ولم يزل
يتنقل فى تلك البلاد الى ان وصل الملك الصالح الى مصر مالكا لها وكان دخوله اليها يوم الاحد السابع
والعشرين من ذى القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة ثم وصل ابن مطروح بعد ذلك الى الديار المصرية
فى اوائل سنة تسع وثلاثين وستمائة فرتبه السلطان ناظرا فى الخزانة ولم يزل يقرب منه ويحظى عنده الى
ان ملك الملك الصالح دمشق فى المرة الثانية وكان ذلك فى جمادى الاولى من سنة ثلاث واربعين
وستمائة ثم ان السلطان بعد ذلك رتبه بدمشق نوابا فكان ابن مطروح فى صورة وزيرها ومضى
امرها وحسنت حالته وارتفعت منزلته ثم ان الملك الصالح توجه الى دمشق فوصلها فى شعبان سنة
ست واربعين وجهز عسكرا الى حمص لاستنقاذها من ايدى نواب الملك الناصر ابى المظفر يوسف
الملقب صلاح الدين بن الملك العزيز بن الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين صاحب حلب فانه
كان قد انتزعها من صاحبها الملك الاشرف مظفر الدين ابى الفتح موسى بن الملك المنصور ابراهيم بن
الملك المجاهد اسد الدين شيركوه عنوة وكان منتميا الى الملك الصالح فخرج من مصر لاستنقاذ حمص
له فنزل ابن مطروح عن ولايته بدمشق وسيّره مع العسكر المتوجه الى حمص واقام الملك الصالح بدمشق
الى ان يكشف له ما يكون من امر حمص فبلغه ان الفرنج قد اجتمعوا بجزيرة قبرص على عزم قصد الديار المصرية
فسيّر الى عسكره المحاصرين حمص وامرهم ان يتركوا ذلك المقصد ويعودوا لحفظ الديار المصرية
فعاد بالعسكر وابن مطروح فى الخدمة والملك الصالح متغيّر عليه متنكّر له لامور نقمها عليه فطلع
الفرنج البلاد فى اوائل سنة سبع واربعين وملكوا دمياط يوم الاحد الثانى والعشرين من صفر من
السنة وخيّم الملك الصالح بعسكره على المنصورة وابن مطروح مواظب على الخدمة مع الاعراض عنه
فلما مات الملك الصالح ليلة النصف من شعبان سنة سبع واربعين بالمنصورة وصل ابن مطروح الى مصر
واقام بها فى داره الى ان مات وهذه جملة حاله على الاجمال وكانت ادواته جميلة وخلاله حميدة جمع بين
الفضل والمروءة والاخلاق المرضية وكان بينى وبينه مودة اكيدة ومكاتبات فى الغيبة ومجالسات
فى الحضرة تجرى فيها مذاكرات ادبية لطيفة وله ديوان شعر انشدنى اكثره فمن ذلك قوله فى قصيدة طويلة

هى رامة فخذوا يمين الوادى | وذروا السيوف تقرّ فى الاغماد | وحذار من لحظات اعين عينها
فلكم صرعن بها من الآساد | من كان منكم واثقا بفؤاده | فهناك ما انا واثق بفؤادى
يا صاحبىّ ولى بجرعاء الحمى | قلب اسير ما له من فاد | سلبته منى يوم بانوا مقلة
مكحولة اجفانها بسواد | وبحق من انا فى هواه ميّت | عين على العشاق بالمرصاد
واغنّ مسكىّ اللمى معسوله | لولا التقىّ لقلت من اجيادى | كيف السبيل الى وصال محجّب
ما بين بيض ظبا وسمر صعاد | فى بيت شعر نازل من شعره | فالحسن منه ما كنت فى ابيات
يسوا مهفهف قدّه بمثقف | فلنا بعد الناس بالمياد | فالفنا الف العذار بخدّه

فتيمم مغناهم تيمم الصادي | وهي طويلة اقتصرت منها على هذا القدر للاختصار ومن ذلك قوله

علقته من آل يعرب لحظه | أمضى وأفتك من سيوف عريبه | أسكنته في المنحنى من أضلعي

شوقاً لبارق ثغره وعذيبه | يا عاذلي في در ثغور نطوقه | حلو لي اذا قد وصف لديب

لذت وما زالت بمعطفه | أرج وما حرّ الصبا بهبوبه

وما قرأت في بعض أسفاره فتغزل في طريقه بمسجد وهو مرتجل فقال

يا ساكني مصر الحبيب فكلكم | بالحبيب صعب واشتهي بأشواقي

أنا من صبوة قد تجلت | تبيم الكرام التي بالاصباب

ووجدت بعد موته رقعة فيها مكتوب هذان البيتان وأحسن في أمره حيث وقف عليه وبين أول الفصل

حصل من بعض الجلالة الماعر المقدم ذكره بالدمشقي بعث من حلبه قصيدة له المبنى أن ذكر لماؤه

من لي بغصن بالعاطف مقبل | حلو التمايل والتثني والمعطف

يعزى الروادف مثل من جهة | أسعى في الدنيا مثل مطوف

والبيت الذي قد وقع به الوداع قوله

وأقول يا أخت الغزال الملاحة | فتقول لا ما في الغزال ولا عفي

وزعم بعض الجلالة أن هذا البيت له من جملة قصيدة في وجه جواب وعلى كل واحد منهما عمر استشهد

به جماعة بأن البيت له وحلف لي ابن مطروح أن البيت له وكان معترفاً أقواله ولم يغترب به

الدعوى ما يبني له واحد المطلع على السرائر وأنشدني له بعض أصحابنا قال أنشد في لنفسه

يا من لبست عليه أثواب الضنى | صفراً موشعة بحمر الادمع

أدرك بقية مهجة لولم تذب | أسفاً عليك نعيتها عن أضلعي

وكان في مدة انقطاعه في داره وهي شديدة سبب عطلته وكثرة كلفته قد حدث في عينيه الذ

اسمي سالى مقارنة العمى وكنت أجتمع به في كل وقت ما جرت صحبة جديدة بعد أوجبت ذلك وكنت

في ذلك الوقت أنوب في الحكم بالقاهرة المحروسة عن قاضي القضاة بدر الدين أبي المحاسن يوسف بن

الحسن بن علي الحاكم بالديار المصرية المعروف بقاضي سنجار فكتب إلى ابن مطروح بقوله

يا من لها استوحشت طرفي له | لم يجل على سمعي إلى انسي

والطرف والقلب على ماهما | عليه ما وقف البدر والشمس

وكذا ما من جملة قصيدة طويلة

ملك الملاح ثرى العيو | ن عليه دائرة معلق

ومجتمع بين الصلو | ع وفي الفؤاد له مشوق

والبيت الأول مأخوذ من قول المتنبي

وحصرتنت الأسماع فيه | كان عليه من حدق نطاقا

وأبطون بفتح الباء الموحدة من تحتها والطاء المهملة وبعدها قاف وهي عبارة عن جماعة من أصحابه

يتولون كل بلد حول حيثما للملك عجايب مرحومه أما كان سماه هو لفظة تركية والسوق بفتح السين

المصلّى بالباء الموحدة وبعدها قاف وهي خيمة الملك اذا كان مسافرا فانها تقدّم له حتى الى المنزلة التي يتوجه اليها حتى اذا جاءها كانت مهيأة لم يتأخر فيها ولا يتوقف على انتظار وصول الخيمة التي كان بها في تلك المنزلة التي رحل منها ولم يبق ان جمعهما بيت المتنبي واحسن فيهما وهما

اذا ما سقاني ريقه وهو باسم تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرني من قدّه ومدامعي مجرّ عوالينا ومجرى السوابق

وهذا المعنى للمتنبي في اول قصيدة بديعة طويلة وهي

تذكرت ما بين العذيب وبارق • مجرّ عوالينا ومجرى السوابق

وكانت بينه وبين بهاء الدين المقدم ذكره في حرف الزاي صحبة قديمة من زمن الصبي واقامتهما ببلاد الصعيد حتى كانا كالاخوين وليس بينهما فرق في مورد الدنيا ثم اتصلا جميعا بخدمة الملك الصالح وهما على تلك المودة وبينهما مكاتبات بالاشعار فيما يجري لهما اخبرني بهاء الدين زهير ان جمال الدين بن مطروح كتب اليه في بعض الايام يطلب منه درج ورق وكان قد ضاق به الوقت واظنهما كانا بلدة المنزلة

اقلت يا سيدي من الورق فجد بدرج كعرضك اليقق
وان اتى بالمداد ممتزجا فمرحبا بالخدود والحدق

قال بهاء الدين زهير وقد فرغ الذي من الورق وكسر ما ينبغي على حاله فكتب اليه

مولاي سيّرت ما رسمت به وهو يسير المداد والورق
وعز عندي تسييره وقد شبّهته بالخدود والحدق

وقد سبق في ترجمة بهاء الدين ذكر بيتين كتبهما ابن مطروح الى بهاء الدين وذكرنا السبب في نظم ذينك البيتين على ما حكاه لي بهاء الدين ثم بعد ذلك وصل الى الديار المصرية من الموصل بعض الادباء وجرى حديث ما ذكره لي بهاء الدين زهير وانه انشدني بيت ابن الحلاوي وهو قوله

تجيزها وتجير الملاحين بها • فقل لنا ازهير انت ام هرم

فقال ذلك الاديب هذه القصيدة انشدنيها ناظمها ابن الحلاوي ونحن بالموصل واورد منه هذا البيت على خلاف هذه الرواية فانه انشد

تجيد ما تم تجديه من آلاء بها فقل لنا ازهير انت ام هرم

فما ادري هل ابن الحلاوي انشدها اولا كما رواه بهاء الدين زهير ثم غير البيت كما رواه هذا الاديب ام حصل الغلط لاحدهما والله تعالى اعلم مع انّ كل واحد من الطريقين حسن وقصة زهير بن ابي سلمى المزني الشاعر المشهور معلومة فلا حاجة الى شرحها والخروج عما نحن بصدده فانه كان يمدح هرم بن سنان المري احد امراء العرب في الجاهلية وكان هرم كثير العطاء له حتى آلى على نفسه انه لا يسلم عليه زهير الا اعطاه غرة من ماله فرسا او بعيرا او عبدا او امة فاستحيى زهير من ذلك فكان اذا رآه في الجماعة قال عموا صباحا غير هرم وخيركم تركت ونعود الى ما كنا فيه من حديث ابن مطروح ولما اتفق له ارتفاع درجته وصفة تقدمه سلطانه في قضاء شغل بعض اصحابه ارسل الى بعض الرؤساء ملك ذلك الوقت في جوابه عن هذا الامر على جهة مشقّة فكتب الجواب تاما لولا المشقة فلما

وقف عليها ذلك الرجل فلم يفهم مقصوده وهو قول المتنبي

لولا المشقة ساد الناس كلهم ... الجود يفقر والاقدام قتال

وهذا من لطيف الاشارات وانشدني الاديب الفاضل جمال الدين ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن علي المعروف بالجزار المصري قصيدة بديعة مدح بها جمال الدين بن مطروح المذكور وهي بديعة لطولها فقصرت منها على ذكر غزلها وهو هذا

هو ذا الربع ولي نفس مشوقه ... فاحبس الركب عسى اقضي حقوقه
نقف بي في ربوع الهوى ... بعد ذا الهجران لم نقض حقوقه
لست انسى فيه ليلات مضت ... مع من اهوى وساعات انيقه
ولئن اضحى بها ذا عبد هم ... فلرأى فيه ما زال حقيقه
يا صديقي والكريم الحر في ... مثل هذا الوقت لا ينسى صديقه
ضع يدا منك على قلبي عسى ... ان تهدى بين جنبي خفوقه
واخف دمعي متفرنى دمع الهوى ... ولكم فاض وقد شام بروقه
نفد اللؤلؤ من ادمعه ... فغدا ينثر في الترب عقيقه
قف معي واستوقف الركب فان ... لم يقف فاتركه يمضي وطريقه
فهي ارض عما يلجمها ... آمل والركب لم اعدم لحوقه
طالما استجليت في اربابها ... من يتيه البدر اذ يدعى شقيقه
جنح الورد احمرارا خده ... وحوى الخمر لو تشبه ريقه
فيه الحسن خليق لم يزل ... والمعالي بابن مطروح خليقه

وكانت ولادته يوم الاثنين ثامن رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة باسيوط وتوفي في ليلة الاربعاء مستهل شعبان سنة تسع واربعين وستمائة بمصر ودفن بسفح الجبل المقطم وحضرت الصلاة عليه ودفنه واوصى ان يكتب عند رأسه دوبيت نظمه في مرضه وهو

اصبحت بقعر حفرة مرتهنا ... لا املك من دنياي الا كفنا
يا من وسعت عباده رحمته ... من بعض عبادك المسيئين انا

ومما ذكر انه وجد في رقعة مكتوبة تحت رأسه بعد موته رحمه الله تعالى

اتجزع من الموت هذا الجزع ... ورحمته تلك فيها الطمع
ولو بذنوب الورى جئته ... فرحمته كل شيء تسع

رحمه الله تعالى وتوفي قاضي القضاة بدر الدين يوسف المذكور يوم السبت رابع عشر رجب سنة ثلاث وستين وستمائة بالقاهرة ودفن في تربته المجاورة لمدرسته بالقرافة الصغرى واخبرني مرارا عدة انه ولد في شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وخمسمائة في جبال طرابلس وهو زرزاري النسب رحمه الله تعالى واسيوط بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الياء المثناة من تحتها وبعدها واو ساكنة ثم طاء مهملة وهي بليدة بالصعيد الاعلى من ديار مصر ومنهم من يسقط الهمزة ويضم السين فيقول سيوط والله تعالى اعلم

كو. ابن جزلة الطبيب

ابو علي يحيى بن عيسى بن جزلة الطبيب صاحب كتاب المنهاج الذي رتبه على الحروف وجمع فيه اسماء الحشائش والعقاقير والادوية وغير ذلك شيئا كثيرا وكان نصرانيا ثم اسلم وصنف رسالة في الرد على النصارى وبين عوارهم وذم مذاهبهم ومدح فيها الاسلام واقام الحجة على انه الدين الحق وذكر فيها ما قرأه في التوراة والانجيل من ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي مبعوث وان اليهود والنصارى وهي رسالة حسنة اجاد فيها وفرغ منها في ذي الحجة سنة ست وستين واربعمائة وكان سبب اسلامه انه كان يقرأ على ابي علي بن الوليد المعتزلي ويلازمه فلم يزل يدعوه الى الاسلام ويذكر له الدلائل الواضحة حتى هداه الله تعالى وحسن اسلامه وهو تلميذ ابي الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن وبه اشتغل في الطب وكان له نظر في الادب وكتب الخط الجيد وصنف للامام المقتدي بامر الله كثيرا من الكتب من ذلك كتاب تقويم الابدان وكتاب منهاج البيان فيما يستعمله الانسان وكتاب الاشارة في تلخيص العبارة ورسالة في مدح الطب وموافقته للشرع والرد على من طعن عليه ورسالة كتبها الى ايليا القس لما اسلم وغير ذلك من التصانيف وهو من المشاهير في علم الطب وعمله وذكره ابو المظفر يوسف سبط ابي الفرج بن الجوزي في تاريخه الذي سماه مرآة الزمان فقال انه لما اسلم استخدمه ابو الحسن القاضي في كتب السجلات وكان يطب اهل محلته ومعارفه بغير اجرة ويحمل اليهم الاشربة والادوية بغير عوض ويتفقد الفقراء ويحسن اليهم ووقف كتبه قبل وفاته وجعلها في مشهد ابي حنيفة رضي الله عنه وذكر هذا كله في سنة ثلاث وتسعين واربعمائة وفاته ان هذا الانسان وشرح احواله في سنة وفاته كما جرت عادته وذكر صاحب كتاب البستان الجامع لتواريخ الزمان ان ابن جزلة مات سنة ثلاث وتسعين واربعمائة وذكر ابو الحسن الهمذاني [illegible] في تاريخ بغداد وذكر غيره ان اسلامه كان في سنة ست وستين واربعمائة وذكر ابن النجار في تاريخه انه توفي يوم الثلاثاء حادي عشر جمادى الآخرة رحمه الله تعالى وجزلة بفتح الجيم وسكون الزاي وفتح اللام وبعدها هاء ساكنة والله تعالى اعلم

اخفوا ذلك ولم يظهروه ثم ذكر فيها معايب اليهود والنصارى

ك. الشهاب السهروردي

ابو الفتح يحيى بن حبش بن اميرك الملقب شهاب الدين السهروردي الحكيم المقتول بحلب وقيل اسمه احمد وقيل كنيته اسمه وهو ابو الفتوح وذكر ابو العباس احمد بن ابي اصيبعة الخزرجي الحكيم في كتاب طبقات الاطباء ان اسم السهروردي المذكور عمر ولم يذكر اسم ابيه والصحيح الذي ذكرته اولا فهذا سبب الترجمة عليه فاني وجدته بخط جماعة من اهل المعرفة هذا الذي ما حررت في جامعة اخرى لا شك في من رسم صورة هذا (?) فخرجت عليه والله اعلم كان المذكور من علماء عصره قرأ الحكمة واصول الفقه على الشيخ مجد الدين الجيلي بمدينة المراغة من اعمال اذربيجان الى ان برع فيهما وهذا مجد الدين الجيلي هو شيخ فخر الدين الرازي وعليه تخرج وبصحبته انتفع وكان اماما في فنونه وقال في طبقات الاطباء كان السهروردي المذكور اوحد اهل زمانه في العلوم الحكمية جامعا للعلوم الفلسفية بارعا في الاصول الفقهية مفرط الذكاء فصيح العبارة وكان علمه اكثر من عقله ثم ذكر انه قتل في اواخر سنة ست وثمانين وخمسمائة والصحيح ما سنذكره في آخر هذه الترجمة ان شاء الله تعالى وعمره نحو ست وثلاثين سنة ثم قال وقال [illegible] علم

العجبا وحكى بعض فقهاء العجم انه كان في صحبته وقد خرجوا من دمشق قال فلما وصلنا الى القابون القرية التي على باب دمشق في طريق من يتوجه الى حلب لقينا قطيع غنم مع تركماني فقلنا للشيخ يا مولانا نريد من هذه الغنم راسا نأكله فقال معي عشرة دراهم خذوها واشتروا بها رأس غنم وكان ثم تركماني فاشترينا منه راسا بها ومشينا قليلا فلحقنا رفيق له وقال ردوا هذا الراس وخذوا اصغر منه فان هذا ما عرف يبيعكم يساوي هذا الراس اكثر من ذلك وتقاولنا نحن واياه فلما عرف الشيخ ذلك قال لنا خذوا الراس وامشوا وانا اقف معه وارضيه فتقدمنا نحن وبقي الشيخ يتحدث معه ويطيب قلبه فلما ابعدنا قليلا تركه وتبعنا وبقي التركماني يمشي خلفه ويصيح به وهو لا يلتفت اليه فلما لم يكلمه لحقه بغيظ وجذب يده اليسرى وقال اين تروح وتخليني واذا بيد الشيخ قد انخلعت من عند كتفه وبقيت في يد التركماني ودمها يجري فبهت التركماني وتحير في امره فرمى اليد وخاف فرجع الشيخ واخذ تلك اليد بيده اليمنى ولحقنا وبقي التركماني راجعا وهو يلتفت اليه حتى غاب عنه فلما وصل الشيخ الينا رأينا في يده اليمنى منديلا لا غير ويحكى عنه مثل هذا اشياء كثيرة والله اعلم بصحتها وله تصانيف من ذلك كتاب التنقيحات في اصول الفقه وكتاب التلويحات وكتاب الهياكل وكتاب حكمة الاشراق وله الرسالة المعروفة بالغربة الغريبة على مثال رسالة الطير لابي علي ابن سينا ورسالة حي بن يقظان لابن سينا ايضا وجاء بها في غاية الملاحة اشار بها الى حديث النفس وما يتعلق بها على اصطلاح الحكماء ومن كلامه الفكر في صورة قدسية يتلطف بها طالب الاريحية ونواحي القدس دار لا يطؤها القوم الجاهلون وحرام على الاجساد المظلمة ان تلج ملكوت السموات فوحد الله وانت بتعظيمه ملآن واذكره وانت من ملابس الاكوان عريان ولو كان في الوجود شمسان لانطمست الاركان وابى النظام ان يكون غير ما كان

فرد   خفيت حتى قلت لست بظاهر   وظهرت من سعتي على الاكوان

آخر   لو علمنا انا ما نلتقي   لقضينا من سليمى وطرا

اللهم خلص لطيفي من هذا العالم الكثيف ونسب اليه اشعار من ذلك ما قاله في النفس على مثال ابيات ابن سينا العينية وهي مذكورة في ترجمته في حرف الحاء واسمه الحسين فقال هذا الحكيم

خلعت هياكلها بجرعاء الحمى   وصبت لمغناها القديم تشوقا   وتلفتت نحو الديار فشاقها
ربع عفت اطلاله فتمزقا   وقفت تسائله فرد جوابها   رجع الصدى ان لا سبيل الى اللقا
فكأنما برق تألق بالحمى   ثم انطوى فكأنه ما ابرقا

ومن شعره المشهور قوله

ابدا تحن اليكم الارواح   ووصالكم ريحانها والراح   وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم
والى لذيذ لقائكم ترتاح   وارحمة للعاشقين تكلفوا   ستر المحبة والهوى فضاح
بالسر ان باحوا تباح دماؤهم   وكذا دماء العاشقين تباح   واذا هم كتموا تحدث عنهم
عند الوشاة المدمع السفاح   وبدت شواهد للسقام عليهم   فيها لمشكل امرهم ايضاح
خفض الجناح لكم وليس عليكم   للصب في خفض الجناح جناح   فالى لقاكم نفسه مرتاحة
والى رضاكم طرفه طماح   عودوا بنور الوصل من غسق الجفا   فالهجر ليل والوصال صباح

صافاهم فصفوا له فقلوبهم … في نورها المشكاة والمصباح … وتمتعوا فالوقت طاب لقربكم
راق الشراب ورقت الأقداح … يا صاح ليس على المحب ملامة … إن لاح في أفق الوصال صباح
لا ذنب للعشاق إن غلب الهوى … كتمانهم فنما الغرام فباحوا … سمحوا بأنفسهم وما بخلوا بها
لما دروا أن السماح رباح … ودعاهم داعي الحقائق دعوة … فغدوا بها مستأنسين وراحوا
ركبوا على سنن الوفا ودموعهم … بحر وشدة شوقهم ملاح … والله ما طلبوا الوقوف ببابه
حتى دعوا فأتاهم المفتاح … لا يطربون بغير ذكر حبيبهم … أبدا فكل زمانهم أفراح
حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم … فتهتكوا لما رأوه وصاحوا … أفناهم عنهم وقد كشفت لهم
حجب البقا فتلاشت الأرواح … فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم … إن التشبه بالكرام فلاح

قم يا نديم إلى المدام فهاتها … في كأسها قد دارت الأقداح
من كرم إكرام بدن ديانة … لا خمرة قد داسها الفلاح

وله في النظم والنثر أشياء لطيفة لا حاجة إلى الإطالة بذكرها، وكان شافعي المذهب ويلقب بالمؤيد بالملكوت، وكان يتهم بانحلال العقيدة والتعطيل ويعتقد مذهب الحكماء المتقدمين، واشتهر ذلك عنه، فلما وصل إلى حلب أفتى علماؤها بإباحة قتله بسبب اعتقاده وما ظهر لهم من سوء مذهبه، وكان

جهبل ‎ أشد الجماعة عليه الشيخان زين الدين ومجد الدين ابنا جهبل. وقال الشيخ سيف الدين الآمدي المقدم ذكره في حرف الهمزة: اجتمعت بالسهروردي في حلب فقال لي: لا بد أن أملك الأرض، فقلت له: من أين لك هذا؟ قال: رأيت في المنام كأني شربت ماء البحر، فقلت: لعل هذا يكون اشتهار العلم وما يناسب هذا، فرأيته لا يرجع عما وقع في نفسه، ورأيته كثير العلم قليل العقل. ويقال إنه لما تحقق القتل كان كثيرا ما ينشد:

أرى قدمي أراق دمي … وهان دمي فها ندمي

والأول مأخوذ من قول أبي الفتح علي بن محمد البستي المقدم ذكره:

إلى حتفي سعى قدمي … أرى قدمي أراق دمي … فلم أنفك من ندم … وليس بنافعي ندمي

وكان ذلك في دولة الملك الظاهر صاحب حلب ابن السلطان صلاح الدين رحمه الله، حبسه ثم خنقه بإشارة والده السلطان صلاح الدين، وكان ذلك في خامس رجب سنة سبع وثمانين وخمسمائة بقلعة حلب، وعمره ثمان وثلاثون سنة. وذكر القاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد قاضي حلب في أوائل سيرة صلاح الدين، وقد ذكر حسن عقيدته فقال: كان كثير التعظيم لشعائر الدين، وطال الكلام في ذلك، ثم قال: ولقد أمر ولده صاحب حلب بقتل شاب نشأ يقال له السهروردي، قيل عنه إنه كان معاندا للشرائع، وكان قد قبض عليه ولده المذكور لما بلغه من خبره، وعرف السلطان به فأمر بقتله فقتله وصلبه أياما. ونقل سبط ابن الجوزي في تاريخه عن ابن شداد المذكور أنه قال: لما كان يوم الجمعة بعد الصلاة سلخ ذي الحجة سنة سبع وثمانين وخمسمائة أخرج الشهاب السهروردي ميتا من الحبس بحلب فتفرق عنه أصحابه، وأصحابه ينسبونه للاشتغال بالعلم الشريف، ورأيت أهلها مختلفين في أمره، وكل واحد يتكلم على قدر هواه، فمنهم من ينسبه إلى الزندقة والإلحاد، ومنهم من يعتقد فيه الصلاح وأنه من أهل الكرامات، ويقولون ظهر لهم بعد قتله ما يشهد له بذلك، وأكثر الناس على أنه كان ملحدا لا يعتقد شيئا، نسأل الله تعالى.

• الشعر الفاضل ولطافته لكانت في الذي ولدنا و لا ... ر ب سوينا على مذهب أهل النحو ورسم
وهذا الذي ذكرته تابع فيه ظاهر الشيم وهو خلاف ما سلف في ولد عبد ... ترجمته وقد سئل بن ذلك
كان في سنة هلت وثمانين ولم يرد ... معاد وحسن شيخ الحا المهملة والباء الموحدة وبالسين المهملة وبعد
شيخ ظهره وبعدها ميم مكسورة ثم با ... ما من تحتها ساكنة وبعدها راء مفتوحة ثم كاف وهو اسم
اعجمي فيما أعرف وهو مدوم مشهور كان ابن ... شيخ ... وقد تقدم الكلام على شهرزور وفي وهو م
ترجمة شيخ ابن نصر ... شهرزور ذي ... بعد ... بالصواب

ابو جعفر

يزيد بن القعقاع القارئ مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي
... ويعرف أبو جعفر المذكور بالمدني ... أ ... قرأ على عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما وعلى مولاه عبد الله بن عياش ... وعلى أبي هريرة رضي الله عنه وسمع
عبد الله بن عمر بن الخطاب ... وروى عن ... الحكم ... على ... رضي الله عنه
... القراءة ... ... عبد الرحمن بن ... سليمان بن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان حماد
الحذاء وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ... القراءة ... الرحمن ... يزيد بن القعقاع ... و
كان يقرئ الناس بالمدينة قبل ... ابن ... القاسم المالكي أبو جعفر يزيد بن القعقاع مولى
أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ... يزيد بن ... مولى عبد الله بن
عياش المخزومي وكان من ... الناس وقال سليمان بن مسلم ... أبو جعفر يزيد بن القعقاع ... كان ...
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ... وكان ... على رأس ... وبين ... مقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ... المصحف على مولاه عبد الله بن عياش كان
من ... الناس ... على ... أم سلمة رضي الله عنها
وهو صغير ... على رأسه ... سليمان المذكور ... القرآن ...
... صلى الله عليه وسلم ... و
... يزيد ... فيما ... نظروا ما بين
... سليمان بن مسلم ...
أبو جعفر يزيد بن القعقاع ... كان ... وهو ... ا
... سليمان وقال ... حمران ... الذي كان بين نحره و
... سليمان رأيت أبا جعفر بعد موته في المنام وهو على ... فقلت له
أبا جعفر ... إخواني ... السلام ... أن الله تعالى جعلني من الشهداء الأحياء المرزوقين و
... السلام ... أبو جعفر ... أن الله عز وجل ... لكيس م
... ابن ... كان أبو جعفر القارئ رجلا صالحا ... الناس بالمدينة وقال خليفة
ابن خياط مات أبو جعفر يزيد بن القعقاع سنة ثلاثين ومائة بالمدينة وقال غيره مات
سنة ... وعشرين ومائة وقال ... الأهوازي ... القرآن ... الناس ...
... أبو جعفر إمام الناس في القراءة ... سنة ثلاث وثلاثين ومائة بالمدينة ...

في سنة ثلث ومائة والله اعلم قلت وقد تكرر ذكر الحرة في هذه الترجمة في مواضع وقد يتشوق الى
الوقوف على معرفة ذلك من لا علم له به والحرة في الاصل اسم لكل ارض ذات حجارة سود نخرة كأنها
المحرقة قيل لها حرة والحرار كثيرة والمراد بهذه الحرة حرة واقم بالقاف المكسورة وهي بالقرب من المدينة
وقصتها المشهورة كان يزيد بن معاوية بن ابي سفيان في مدة ولايته قد سير الى المدينة جيشا مقدمه
مسلم بن عقبة المري فنهبها واخرج اهلها الى هذه الحرة فكانت الوقعة بها وجرى فيها ما لا يليق شرحه
وهو مسطور في التواريخ حتى قيل انه بعد وقعة الحرة ولدت اكثر من الف بكر من اهل المدينة من
ليس لهن ازواج بسبب ما جرى فيها من الفجور ثم ان مسلم بن عقبة المري لما قتل اهل المدينة وتوجه
الى مكة نزل به الموت بموضع يقال له ثنية هرشا فدعا حصين بن نمير السكوني وقال له يا برذعة الحمار
ان امير المؤمنين عهد الي في الموت ان اوليك الجيش واكره خلافه عند الموت ثم اوصى اليه بامور
بعدها ثم قال لئن دخلت النار بعد قتلي اهل الحرة اني اذا لشقي واما واقم فاسم اطم من آطام المدينة
والاطم بضم الهمزة والطاء المهملة شبه بالقصر وكان صاحبا لهذه الحرة فاضيفت الحرة اليه فقيل حرة
واقم والله تعالى اعلم

ابو روح

يزيد بن رومان المدني مولى آل الزبير بن العوام المدني احد
القراء قرأ على عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة المخزومي وسمع ابن عباس وعروة بن الزبير وغير
اهلهم وروى القراءة عنه عرضا نافع بن ابي نعيم قال يحيى بن معين يزيد بن رومان ثقة وقال
وهب بن جرير حدثنا ابي قال رأيت محمد بن سيرين ويزيد بن رومان [illegible] الصلاة وقال
يزيد بن رومان كنت اصلي الى جنب نافع بن جبير بن مطعم فيغمزني فافتح عليه ونحن نصلي وروى يزيد
ان الناس كانوا يقومون في زمن عمر بن الخطاب بثلاث وعشرين ركعة في شهر رمضان
وتوفي يزيد في سنة ثلثين ومائة رحمه الله تعالى ورومان بضم الراء وسكون الواو وبعدها ميم الف ثم نون

ابو طالب

يزيد بن المهلب بن ابي صفرة الازدي تقدم ذكر
ابيه في حرف الميم وشيء من نسبه ونكت عليه ما يغني عن الاعادة ها هنا وكان ابن قتيبة في كتاب المعارف
وجماعة من المؤرخين انه لما مات ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته كان قد استخلف ولده يزيد مكانه
وهو ابن ثلاثين سنة فمكث نحوا من ست سنين من يومئذ صرفه عبد الملك بن مروان بولاية الحجاج بن
يوسف الثقفي وولي مكانه في خراسان قتيبة بن مسلم الباهلي قلت وقد تقدم ذكره في حرف القاف
وحصل يزيد في يد الحجاج قلت وكان الحجاج زوج اخته هند بنت المهلب وكان الحجاج يكره يزيد لما
يرى فيه من النجابة خشية منه لئلا يزيد مكانه فكان يقصده بالمكروه في كل وقت كي لا يثب عليه
وكان الحجاج في كل وقت يسأل المنجمين ومن يعاني هذه الصناعة عمن يكون مكانه فيقولون رجل اسمه
يزيد فلا يرى من هو اهل لذلك سوى يزيد المذكور والحجاج يومئذ امير العراقين وكذا وقع فانه
لما مات الحجاج ولي يزيد مكانه هذا قول المؤرخين وسوء الى هنا ما ذكره في المعارف وقال [illegible]
الحجاج هرب يزيد من حبسه الى الشام فنجد سليمان بن عبد الملك فاكرمه وشفع له الى اخيه الوليد بن
عبد الملك فامنه وكف عنه ثم ولاه سليمان خراسان حين افضت اليه الخلافة ففتح جرجان و

دهستان واخذ يزيد بن عبد العزيز فلما موت سليمان بن عبد الملك سار الى البصرة فاخذه عدي
ابن ارطاة فاوثقه وبعث به الى عمر بن عبد العزيز فحبسه عمر فهرب من حبسه الى
البصرة ومات عمر رضي الله عنه وخلع يزيد بن عبد الملك فوجه اليه اخاه مسلمة فقتل وقال الحافظ
ابو القاسم المعروف بابن عساكر في تاريخه الكبير يزيد بن المهلب ولي امرة البصرة لسليمان بن
عبد الملك ثم ولاه عمر بن عبد العزيز وابيه المهلب وروى عنه عبد الرحمن وابو عيينة بن المهلب
وابو اسحق السبيعي وغيرهم وقال الاصمعي ان الحجاج لما قبض على يزيد واخذه بهذا العذاب فسأله
ان يخفف عنه العذاب على ان يعطيه كل يوم مائة الف درهم فان اداها والا عذبه الى الليل
فجمع يوما مائة الف درهم ليشتري بها عذاب يومه فدخل عليه الاخطل الشاعر فقال

ابا خالد بادت خراسان بعدكم | وصاح ذوو الحاجات اين يزيد | فلا مطر المروان بعدك مطرة
ولا اخضر بالمروين بعدك عود | فما لسرير الملك بعدك بهجة | ولا لجواد بعد جودك جود

قوله في البيت الثاني فلا مطر المروان ولا اخضر بالمروين هما تثنية مرو وهما مرو الشاهجان
وهي العظمى والاخرى مرو الروذ وهي الصغرى وكلاهما مدينتان مشهورتان بخراسان وقد تكرر
ذكرهما في هذا الكتاب قال فاعطاه المائة الف فبلغ ذلك الحجاج فدعا به وقال يا مروزي ابلغ
هذا الكرم وانت بهذه الحالة قد وهبت لك عذاب اليوم وما بعده قلت هكذا ذكر ابن عساكر و
المشهور ان صاحب هذه الواقعة وهذه الابيات هو الفرزدق ثم اني رأيت هذه الابيات في
ديوان زياد الاعجم والله اعلم بالصواب وذكر الحافظ ايضا ان يزيد لما هرب من الحجاج قاصدا سليمان
ابن عبد الملك وهو يومئذ بالرملة اجتاز في طريقه بالشام على ابيات عرب فقال لغلامه استسقنا
من هؤلاء لبنا فاتاه بلبن فشربه فقال اعطهم الف درهم فقال الغلام ان هؤلاء لا يعرفونك قال لكني
اعرف نفسي اعطهم الف درهم فاعطاهم وقال الحافظ ايضا حج يزيد بن المهلب فطلب حلاقا فجاء
فحلق راسه فامر له بخمسة الاف درهم فتحير ودهش وقال بهذه الالف امضي الى فلانة فاشتريها فقال اعطوه
الفا اخرى فقال امرأتي طالق ان حلقت رأس احد بعدك فقال اعطوه الفين اخرين وقال المدائني
وكان سعيد بن عمرو بن العاص مواخيا ليزيد بن المهلب فلما حبس عمر بن عبد العزيز يزيد منع الناس
من الدخول اليه فاتاه سعيد فقال يا امير المؤمنين لي على يزيد خمسون الف درهم وقد حلت بيني و
بينه فان رأيت ان تأذن لي فاقتضيه فاذن له فدخل عليه فسر به يزيد وقال كيف وصلت الي فاخبره
سعيد فقال والله لا تخرج الا وهي معك فامتنع سعيد فحلف يزيد ليقبضنها فوجه الى منزله حتى حمل
الى سعيد خمسون الف درهم وزاد ابن عساكر فقال وفي ذلك قال بعضهم

لم ار محبوسا من الناس ماجدا | حبا زائرا في السجن غير يزيد
سعيد بن عمرو اذ اتاه اجاره | بخمسين الفا عجلت لسعيد

وقال يزيد يوما والله للحياة احب الي من الموت ولثناء حسن احب الي من الحياة ولو اني اعطيت ما لم
يعطه احد لاحببت ان يكون لي اذن اسمع بها غدا ما يقال في اذا امت وقد سبق ذكر هذا الكلام
في ترجمة ابيه المهلب وانه من كلامه لا من كلام ابنه يزيد والله اعلم وقال ابو الحسن المدائني

وولى عدي بن ارطاة وقدم بذلك
مسعودا بنك وحضر معه انس بن مالك
وعمر بن عبد العزيز ع

فاع وكان يزيد بن المهلب قطعا ماءه من نعل بعض املاكه بمائتي الف درهم فبلغ ذلك يزيد
فقال لم يزيد تركنا فقال اما كان في مجاز الاود من ضيعتي وعصب عصابة شديدا ومدحه
عمر بن لجا شعر يقول فيه

آل المهلب قوم ان نسبتهم كانوا المكارم آباء واجدادا
كم حاسد لهم يسعى ليلحقهم وما دنا من مساعيهم ولا كادا
ان العرانين تلقاها محسدة ولا ترى للئام الناس حسادا
لو قيل للمجد حد عنهم وخلهم بما احتكمت من الدنيا لما حادا
ان المكارم ارواح يكون لها آل المهلب دون الناس اجسادا

وقال الاصمعي قدم على يزيد بن المهلب قوم من قضاعة فقال رجل منهم

والله ما ندري اذا ما فاتنا طلب لديك من الذي نطلب
ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد احدا سواك الى المكارم ينسب
فاصبر لعادتنا التي عودتنا اولا فارشدنا الى من نذهب

فامر له بالف دينار فلما كان في العام المقبل وفد عليه فانشد

مالي ارى ابوابهم مهجورة وكان بابك مجمع الاسواق
حابوك ام هابوك ام شاموا الندى بيديك فاجتمعوا من الآفاق
اني رأيتك للمكارم عاشقا والمكرمات قليلة العشاق

فامر له بعشرة آلاف درهم واجمع علماء التاريخ على انه لم يكن في دولة بني امية اكرم من بني المهلب
كما لم يكن في دولة بني العباس اكرم من البرامكة والله اعلم وكان لهم في الشجاعة مواقف مشهورة وقد
حكى ابن الجوزي في كتاب الاذكياء ان يزيد بن المهلب وثبت عليه حية فلم يدفعها عن نفسه فقال له ابوه
ضيعت العقل من حيث حفظت الشجاعة ولما خرج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث قتيبا للكندي على الحجاج
وقصته مشهورة الى شعر ما جمع الله جماعة فذكروا قوما آل المهلب ووقعوا فيهم فقال عبد الرحمن لجريش
ابن هلال القريعي وكان فيا لقوم مالك ما اقول له لا تتكلم فقال والله ما اعلم احدا اصون لعرض
الرجال ولا اعدل لها في السداد منهم وقدم عبد الرحمن بن سليم الكلبي على المهلب فرأى بنيه قد ركبوا عن
آخرهم فقال آنس الله الاسلام بتلاحقكم اما والله لئن لم تكونوا اسباط نبوة انكم لاسباط ملحمة وقالت
ابنة الحسن بن المهلب بن ابي صفرة فقدم اخاه يزيد ليصلي عليه فقيل له اتقدمه وانت اسن منه وانت ابن
اسلف فقال ان اخي قد شرفه الناس وشاع فيهم له الصيت ورفعته الحرب فاصلها فاكره ان اضع
منه ما قد رفعه الله تعالى وقطع مطرف بن عبد الله بن الشخير الى يزيد بن المهلب وهو يمشي وعليه حلة
يسحبها فقال له ما هذه المشية التي يبغضها الله ورسوله فقال يزيد اما تعرفني فقال بلى اولك نطفة مذرة
واخرك جيفة قذرة وانت بين ذلك تحمل العذرة ونظم عبد الغني ابو محمد عبد الله النسائي
الجوازري

عجبت من معجب بصورته وكان من قبل نطفة مذره
وفي غد بعد حسن صورته يصير في الارض جيفة قذره
وهو على عجبه وعزته ما بين جنبيه يحمل العذره

وذكر الحافظ المعروف بابن عساكر في تاريخه الكبير في ترجمة ابي حواش عمرو بن يزيد بن المهلب .
ان عطيا احد الاحياء المقدوحين ومدح علي عمرو بن عبد العزيز يكلمه في امرابيه يزيد وقد

حدثه عمه وطن ابوه مدولاه جرجان ماصاره طرسه بالكرمه ماناه حره بن سعر الحنفي الساعر لسهو
ن حماعه من اهل الكوفه ويام بروبك مدنه وانسد

مالى في حاحه ما قدمها
دمل حاعف المرحب
الالاتكلا في مصب

من صديها عده مكد به ا
ماملى في لفرح من اسو
ممحم سرو معرب

رواد سهم مانات
معر كمول مادره
لحب عصر هم من ستسلك مى ا
سدلاب

مسك مهاحسام الامور .
وهم لذلك ان ملمو
وحدت وملى لا لال

مسال اور عب رحب
سلك العطيه للسامي
ود من ساملى ان نطلبوا

هات هات حاصل صفاها وملا ماهرما الصمه م وندم على عطر رما مد ر ملى ولك
ماماره وبعى حصه لطا اد ما له عليه لوبكى امسا ماحوماله معال لى مان مما الذى رد ك
السامال مول لكن مك

ماعطوه عطى
ند يا
ماعطى م مدب له عدوا

مردا ما اعود سه
لا
سم صاحكا من نوساده

ماصعف به ماكان اعطاه. وقال سعه بن عمر لهمى كان برند بن المهلب قد فتح جرجان وطبرستان وحد
صولا وهو مسى من روساهم ملك كان صاحب جرجان وهو حد برهم بن لساس لصول وان مكه ملى
محول لصولى لاد سعى لساعرى سهورين فال فاصاب بريد امولا اكثيره وبرو صاعظيم مكتب الى سليمان
ابن عبد الملك انى قد فتحت طبرستان وجرجان ولم يفتحهما احد من الاكاسره ولا احد ممن كان بعد فهم
معرى ور ماعب مطا ب طلها حمال الاموال والمدا بالكتب اوطا عندك و حرما صدك
فلما مات سلي ن وحصب الخلافه الى عمر بن عبد العزيز
عده احده عمر هد ما العده لسليمان
وأصب الخلافه لى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه بعد . حده عمر هد ما العده لسليمان محضه صد
اسه مخلد على عمر فال سعيد المهلبى وهب مخلد من لدلك وحه من مروليا بهان الى ب رده وسوى لعب
له مدوم ملك الوده مخلد لم حول على عمر لسى ما با مسكره وطبو لاحبه فال له عمر لقد سرت فقال
لما ما سميريم سريا واد سلم اسلام فال له ومع لناس صوله ما اللحب هدا لسم ملى مكب
طلبه حصه فاحلم فاحكم ملمه ولا بمسه او قصا الحدر على صاحبه فقال بريد ما اللمس ملا ميحب العرب
ان بريد بن المهلب صبرطلها ولكن صاحو منها وماد الماطلب ومات مخلد وهو ابن سبع وعسرين
سنه فقال عمر لو ارد الله بهدا السبح حير الا بى له هدا لعى وعال ان مخلد بن بريد اصابه الطاعون
فمات وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ثم قال لسعيد
اليوم مات فتى العرب وانشد متمثلا

على مثل عمرو ويد صاالعمى حسمه
وحسى وحوه العو معمره سودا

ورثاه حمره بن سعر الحنفى المعد ذكره فاصاب منها

وعطلت لا سرح ممك الا
مرمول بوم محب مالسماب

ما جو معهد ماملى بوم صحق
عليك مدا بن سهل الراب

وقال الفرزدق رثيه

وما خلف بديهم من جاره … ولا البيت أقوى بها من محمد … أولا الذي يسمو إلى الحسن باسمه
إن كان يهابه شم مطرد … وقد علوا إذ سد حوم ابنه … هو الملك بين الملك لا المقلد

قلت وهذا يدل على أن مخلد بن يزيد مات في حدود سنة مائة من الهجرة لأن عمر بن عبد العزيز ولي الخلافة في صفر سنة تسع وتسعين وتوفي في رجب سنة إحدى ومائة وقد مات قبله وصلى عليه ويدل على أن مخلدا كان قد توفي ما قدمته من مرثية حمزة بن بيض وذلك قوله من أبيات جملة من جملتها الدالية التي أولها اليوم الذي صار له صبح واتق وهو كانت وفاة سليمان بن عبد الملك وغيره هنالك مشهور ونعود إلى ذكر يزيد قال أبو جعفر الطبري في تاريخه الكبير إن المغيرة بن المهلب كان بالشاش من أرض مرو وخلفه كلها ومات في رجب سنة اثنتين وثمانين كما ذكرناه في ترجمة المهلب فأتى الخبر إلى يزيد وعلم أهل العسكر ولم يعلموا المهلب وأحب يزيد أن يبلغه فأمر النساء فصرخن فقال المهلب ما هذا فقيل مات المغيرة فاسترجع وجزع حتى ظهر جزعه عليه ثم بعث بعض خاصته فقال … يوصيه بما يعمل وقدم … على … وكان … فقال … وكان للمغيرة ابن اسمه … ذكره أبو تمام الطائي في كتاب الحماسة في باب … وأورد من شعره قوله في يزيد

جزى الله يزيد والمغيرة مذ جفا … وأمسى يزيد لي قد ازور جانبه
وكلهم قد نال شبعا لبطنه … وشبع الفتى لؤم إذا جاع صاحبه
فيا عم مهلا واتخذني لنوبة … تنوب فإن الدهر جم نوائبه
أنا السيف إلا أن للسيف نبوة … ومثلي لا تنبو عليك مضاربه
على أي علات أسعى الأدنين بعدما … عشت على الباب الذي أنا حاجبه

وهذا إلى هنا كلام الطبري وكان المهلب يوم مات المغيرة مقيما بكش وراء النهر لحرب أهلها فسار يزيد في ستين فارسا فلقيهم خمسمائة من الترك في المفازة وحاصل الأمر أنه … فقاتلهم قتالا شديدا ونجا يزيد ثم إن المهلب صالح أهل كش على فدية وانصرف عنهم متوجها إلى مرو فلما وصل إلى زاغول قرية من أعمال مرو الروذ أصابته الشوصة فدعا ولده حبيبا ومن حضره من ولده ودعا بسهام فحزمت وقال أترونكم كاسريها مجتمعة فقالوا لا قال أفترونكم كاسريها متفرقة قالوا نعم قال هكذا الجماعة فأوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم … ثم قال في آخرها أعطف يزيد وحطب حطبا على الصدقة فقدم على يزيد ملازما فقال له ولده المفضل لو لم تقدمه لقدمناه ومات المهلب رحمه الله وأوصى إلى حبيب فصلى عليه حبيب ثم سار إلى مرو وكتب يزيد إلى عبد الملك بوفاة المهلب واستخلافه إياه فأقره الحجاج ثم أمره في سنة خمس وثمانين واستعمل أخاه المفضل وكان سبب عزله أن الحجاج وفد على عبد الملك فمر في منصرفه بدير فقيل له إن فيه شيخا من أهل الكتاب عالما فدعا به فقال يا شيخ هل تجدون في كتبكم ما أنتم فيه ونحن فقال نعم قال فما تجدون من أمركم وما أنتم فيه وما أنتم من خليفة قال … ثم من قال … قال رجل يقال له الوليد قال ثم ماذا قال رجل اسمه اسم نبي يفتح به على الناس … فهو سليمان بن عبد الملك قال أتعلم ما آلي قال نعم قال لمن يلي بعدي قال رجل يقال له يزيد قال في حياتي أم بعد موتي

ماكان لا د ى ما عرف منه لسعد عدده لا عرف منه مد ى عن نفسه به مدن اصله
عن مساد سعاد هوره من ورد السبع و بكت الى عبد الملك بن مصعب من انه ى ملك .
لسد عمل كرهمعى و لم رند ى سلم ى مله ى ن محاج جمع على عرن رند ملا صدلد ب
سحاحى مد لحاوى ب ه و كان مرند ن لمهلب وكان مع رند صال له لحجاج حدى عن
رند فقال حسن لطاعة لين مد مالكرب صدمي عنه مال هدا حا و عطر د سرح وله لحم
مال صدقت و سعط عا على عنان نعدد ملك م ى الى عب الله مد رند و ل لمهلب وحلاة
الامر كر القول مع عه الملك ى وقال الى ان كتب لرهد ملك ١ كرت ى رند و ى لمهلب
مم لى دحاه صلح بحر ساى صى له حا مر ى سعد لسعدى مكت المد سد الملك ى رملما الدى
دعاله الى اسعاد ل لمهلب هو لدى دعاله الى محامد ن سد لسعد ى ما معرلى وحلاها وما
ماصار لامر حمي مسدد ى سلم لما على مكت لبيان وله ملح و دان الحجاج عر عدل لا على بعمه
من ر ن لحجاج ولى خراسان ما لو رحلا من نعب مال كلا و به و لكمه مكت ا رحل مكم بعهد .
ماد مدعت علمه و سعر واحلى سعه ى مما قال علما ادى عبد الملك للحجاج ى حرل رند كره ا ب
مكت بعرله مكت له ن استخلف حالد المعصا و اصل ماسما ور ما احصى ى المهدر صاله مم
و على مان معر المومنين حسن الرأى ى مهلب واعا مكت من لحجاج مان ات له معل دحوت ا ب
مكت ليه ن عر رند صالاما اهل بيت و لك ى الطاعة واما ك المصمه و لحلاف و صدق لحما
ما معا ذلك على لحجاج مكت الى احمر لعصا ى مدو سلد خراسان محل لمعصل سبى رند ما لم رند
ر الحجاج لا لعرل صدو ما دعاه ى ما صنع مكان صبح علمه ما احمد ى مال د مدا انا الاحمد
وقد سطل ع ح ر ى د و مهد صنع الامر سه حتى ماله ثم الحجاج نفعل وولى مفضل
لما على وملو ودن حصين و قال حصين ن منذر لرند مدكور

امرتك امرا حازما معصيتني ‏ ‏ ‏ فاصبحت مسلوب الامارة نادما
فما انا بالباكي عليك صبابة ‏ ‏ ‏ وما انا بالداعي لترجع سالما

فلما قدم قتيبة خراسان قال لحصين كيف قلت ليزيد

مرتك امرا حازما فعصيتني ‏ ‏ ‏ فنفسك اول اللوم ان كنت لائما
فان يبلغ الحجاج ان قد عصيته ‏ ‏ ‏ فانك تلقى امره متفاقما

قال فماذا امرته به فعصاك قال امرته ان لا يدع صفراء ولا بيضاء الا حملها الى الامير فقال رجل من
وقول يزيد قال عبد هذا في هشام السلولي

ضيف ورمطا عده معسا ‏ ‏ ‏ مدل لعرل من يزيد اخو ‏ ‏ ‏ ان المهلب لم يكن كا سعد
ضهاب سائله ادرى واحم ‏ ‏ ‏ سال من بالصبح د لـ طالعه ‏ ‏ ‏ بالسعد معروالحروب تسعّر
حولان مامله لاالى ى ملكم ‏ ‏ ‏ مات الدى صم وعاش المنكر

قوله هذا اعور هذا مثل يضرب من الرجل المذموم سوى هذا الرجل المحمود قال هذا اجود وحلف
اعور وقولهم بالصبح ادرك ما ى ن منه كان يضرب بالصبح مد من دمو مد حولان مامله حمع

احول وكان عنده احول وهذا الجمع مثل قولهم اسود وسودان واحمر وحمران وقد مر ان هذه الابيات
لبيت لعبد الله بن همام وللبهار بن توسعة البشكري ثم ذكر الطبري في سنة تسع وتسعين ان الحجاج خرج
الى الاكراد الذين غلبوا على عامة ارض فارس فخرج يزيد معه واخوه المفضل وعبد الملك وجعل عليهم
في العسكر كبيرة لحسك وجعلهم في فسطاط قريبا منه وجعل عليهم حرسا من اهل الشام واغرمهم ستة
آلاف الف واخذ يعذبهم وكان يزيد يصبر صبرا حسنا وكان الحجاج يغيظه ذلك فقيل له انه رمي بنشابة
فثبت اصلها في ساقه فهو لا يمسها شيء الا صاح وان حركت ادنى شيء صاح فامر ان يعذب
ويدهق ساقه فلما فعل به ذلك صاح واخته هند عند الحجاج فلما سمعت صياح يزيد صاحت و
ناحت فطلقها ثم انهم كتبوا ... وهم يعملون في الخلاص من مكانهم
فبعثوا الى مروان بن المهلب وهو بالبصرة يامره ان يضمر لهم الخيل ويرى الناس انه يريد بيعها و
يعرضها على السوم ويغلي بها كي لا تشترى فتكون لنا عدة ان قدرنا ان نخرج ففعل ذلك مروان بن
المهلب وحبيب بالبصرة يعذب ايضا فامر يزيد بالحرس فصنع لهم طعام كثير فاكلوا وامر لهم بشراب فسقوا
وكانوا منشاغلين به ولبس يزيد ثياب طباخه ووضع على لحيته لحية بيضاء وخرج فرآه بعض الحرس فقال
كان هذه مشية يزيد فجاء حتى استعرض وجهه ليلا فرأى بياض اللحية فانصرف عنه وقال هذا شيخ
وخرج المفضل على اثره ولم يفطن له فجاؤوا الى سفنهم وقد هيأوها في البطائح وبينهم وبين البصرة ثمانية
عشر فرسخا فلما انتهوا الى السفينة ابطأ عليهم عبد الملك وشغل عنهم فقال يزيد للمفضل اركب
بنا فانه لاحق فقال المفضل وكان عبد الملك اخاه لامه لا والله لا ابرح حتى يجيء عبد الملك ولو
رجعت الى السجن فاقام يزيد حتى جاءهم عبد الملك وركبوا السفينة وساروا ليلهم حتى اصبحوا ولما
اصبح الحرس علموا بذهابهم فرفع ذلك الى الحجاج ففزع لذلك وذهب وهمه انهم ذهبوا قبل
خراسان وبعث البريد الى قتيبة بن مسلم يحذره قدومهم ويأمره ان يستعد لهم وبعث الى امراء الثغور
والكور ان يرصدوهم ويستعدوا وبعث الى الوليد بن عبد الملك يخبره بهم وانه لا يراهم ارادوا الا
خراسان ولم يزل الحجاج يظن بيزيد ما صنع وكان يقول اني لاظنه يحدث نفسه بمثل الذي صنع ابن
عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي وكان قد خرج على عبد الملك بن مروان وقصته
مشهورة مذكورة في التواريخ قال الطبري ولما دنا يزيد من البطائح استقبلته الخيل وقد هيئت
لهم فخرجوا عليها ومعهم دليل فاخذ بهم على السماوة واتى الحجاج بعد يومين فقيل له انما اخذ الرجل
طريق الشام وهذه الخيل حسرى في الطريق وقد اتاك من رآهم متوجهين في البرية فبعث الى الوليد يعلمه بذلك
ومضى يزيد حتى قدم فلسطين فنزل على وهيب بن عبد الرحمن الازدي وكان كريما على سليمان بن عبد
الملك فجاء وهيب حتى دخل على سليمان فقال ان يزيد واخوته عندي وقد اتوا هرابا من الحجاج
متعوذين بك قال فأتني بهم فهم آمنون لا يوصل اليهم ابدا وانا حي فجاءهم حتى دخلوا عليه فكانوا
في مكان آمن وكتب الحجاج الى الوليد بن عبد الملك ان آل المهلب خانوا مال الله وهربوا مني ولحقوا
بسليمان فلما علم الوليد بمكانهم عند سليمان احتقرهم عليه بعض ما كان في نفسه وطار غضبا للمال
الذي ذهبوا به وكتب سليمان الى اخيه الوليد ان يزيد بن المهلب عندي وقد آمنته وانما عليه ثلاثة

الاف الف

الحجاج امرهم سند آلاف ا ى مادى ملا بر آلاف الف وبعث بلا بر آلاف الف بعير على مكث انه
الوليد لاطاعه لا ابعه حتى بعث به الى مكب انه لئن اصب به البك لاحس معه ما شئت اهدا لا •
نصيري ولا نحعرى مكب انه الوليد والله لئن خنقي به لااومنه فقال يزيد بن نصير اليه والله ما احب
ان اوقعك ولعمه مداوة وحماولا ان مساه . فكان الى اصب الدى وارسل مع اسد ما كاد انه
ما قطع عاد من عليه ورسل بساب معه وكان الوليد روان بعث به السعى وواى مصر اليه
وقال لا اسرأوا ادرد ان مدحل فلما حلاب وبرد فى سلسلة على الوليد فعل ولبس حتى انتهى الى
الوليد مد حلا علب ما رأى يوسد من اجيرى سلسلة مع يزيد حال والله قد علمت من سليمان ثم ان
العلام وبع كلاسه الى وعال يا امير المومنين بعى مداود ملاعصر ومداى وانت احق من
سعها ولا قطع مارجاه من رحال السلامة وحوارها لمكان اسلب ولا تذل من رجا القربى الانطلاع
اليا القرابات وقرا الكتاب ما داخبه لعمه الوليد امير المومنين من سليمان بن عبد الملك اما بعد
يا امير المؤمنين والله او لا طر امرا لو اسجار فى عدو يدنا حلد وحا مدل لا مر لئن واحوث مالك لا
ندل حارى ولا عصر حوارى من ان ازاح الا سا معا طلبا حسن البلاء والا بوى الاسلام هو اود
اهل بيته وبعد فقد بعث به اليك ما ركب اما بعرب ظلمى والا حمار لدنى والا ملاح وساوى
فقد عرفت ان ابت وملك وانا اعدل ما لله من احشار وطلبى وامهال حومتى ونولد برى
وصلى فوالله يا امير المومنين ما مدرى ما يشاء ى وما وله ولا بنى جرى الموت بيى وبيلك على
استطاع امير المومنين ادام الله سروره ان لا يأتى عليا اهل الوعاء الا ارعول واسل ولحق مودة لى
مساه فى مادح فليفعل والله يا امير المؤمنين ما اصححت لسى من الموارد الا سامد بعرى الله بيها باسر
مو ومسال وسرير لو لرساو لا عا الهى مدعوان الله ان كب يا امير المومنين بريد حماس الدهر
مسرتى وصلى وكرامتى واعطام حقى فصاوولى من يزيد وكل ما طلب به فهو على قرا كتابه قال لقد
تعصا على سليمان ثم دعا ابن اخيه ماه فسرم فتكلم يزيد فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على نبيه وآله
وسلم ثم قال يا امير المؤمنين ان بلاءكم عندنا احسن البلاء من ينسى ذلك فلسنا ناسيه ومن يكفر فلسنا
بكافريه وقد كان من بلائنا اهل هذا البيت فى طاعتكم والطعن فى اعين اعدائكم فى المواطن العظام فى
المشارق والمغارب ما ان المنة فيه علينا عظيمة فقال له اجلس فجلس فآمنه وكف عنه ورجع الى سليمان وسعى لجوفر
فى المال الذى كتب عليه وكتب الى الحجاج ان لا سبيل الى يزيد واهل بيته مع سليمان فاكفف عنهم واسه عن لكتاب
الى يهم فلما سمع ذلك الحجاج كف عنهم وكان ابو عيينة عند الحجاج عليه الف الف درهم فتركها له وكف
عن حبيب بن المهلب واقام يزيد عند سليمان تسعة اشهر فكان عند فى وامهال لا يأتى سليمان هدية
الا ارسل بصفها اليه وقال نعم حلفا . يزيد له لو لا عجز المطاولات عن الاعمال ومااصبح عاول ولو صاحبة
قصته على الدوام فقال له وابن هو فقال ان كنت متولبا هذه الامارة وان كنت معرولا فانى
ومن كلام يزيد ما ذكرنى ان اكون امور دنياى كلها ولى انما صاحبا هما ما صنل له ولده فلعله الى
اكره ماده الغرم ان الحجاج مات فى شوال سنة خمس وتسعين بالبصرة وقيل كانت وفاته بجبل القبب

عره عمر وعرولعمرعصه بعده كما مر

من شهر رمضان من السنة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فى ارجوزة نور سنة وله عصر به القرية
سجلت ويزيد ابن كبشة على الحرب والصلاة بالمصرين البصرة والكوفة وولى ابو حفصا يزيد بن
ابى مسلم وفيها الوليد وكذلك فعل بكل من استعمله الحجاج وقيل ان يزيد بن ابى مسلم
وكان وكان الحجاج بالعراق عشرين سنة ثم توفى الوليد بن عبد الملك يوم سبت النصف من
جمادى الاخرة سنة ست وتسعين بالقرية بدير مروان بن ملك وهو يومئذ على ما يقولون ظاهر دمشق و
دفن فى مقابر باب الصغير ظاهر دمشق وتوفى سليمان بن عبد الملك فى اليوم الذى مات فيه اخوه
الوليد وفى هذه السنة اعنى سنة ست وتسعين عزل سليمان بن عبد الملك يزيد بن ابى مسلم عن
العراق وامر عليه يزيد بن المهلب قال خليفة بن خياط جمع ليزيد المصران يعنى الكوفة ولمنه
سنة سبع وتسعين والله اعلم وجعل صالح بن عبد الرحمن على الخراج وامره ان يقتل آل ابى عقيل
فكان يعذبهم وكان يلى عذابهم عبد الملك بن المهلب وكان الوليد قد عزم على خلع اخيه سليمان من
ولاية العهد وجعل ولى عهده بعده عبد العزيز بن الوليد فمنعه على ذلك الحجاج وقتيبة بن مسلم
... فى خراسان فلما ولى يزيد بن المهلب كان قد عزله عنها ولى سليمان ...
... ويزيد بن المهلب كتب الى سليمان ...
... الوليد ... على ... ما كان ... من ...
... وكتب ... على ...
... المهلب ... والله لم استعمل ... خراسان ...
... والله ادفع اليه ...
فان كان يزيد بن المهلب حاضرا ... الى ...
... الى يزيد ... الكتاب ... عدم دخول ... مسلم على سليمان ...
يزيد بن المهلب ... الكتاب ... الكتاب الاخر ... الى
يزيد ... الكتاب ... ثم امسك ... فقال ...
... يزيد بن المهلب ... الكتاب ...
... يزيد ... الكتاب ... على ما كتب ... لا ... خلع ... ولا ...
... سليمان ... رسول ... الى ...
... رسول ...
خرج ... رسول سليمان ... ان ... الناس ... رسول سليمان ودفع
العهد الى رسول ... سليمان ...
• ... مع الاحتمال ... يزيد بن المهلب
... العراق ... اهل العراق ...
واحدث الناس بالعراق ... الحجاج ... الحرب ... عليهم ...
... سليمان ... سليمان ...

ماء علی

أوثق علي رجلا تصيره بالخراج تولية اياه وهو صالح بن عبد الرحمن مولى بني تميم فقال قد فعلنا ذلك فأقبل
يزيد الى العراق وكان صالح قدم العراق قبل قدوم يزيد ونزل واسطا فلما قدم يزيد خرج الناس يتلقونه
ولم يخرج صالح حتى قرب من المدينة ثم خرج بين يديه أربعمائة من أهل الشام فلقي يزيد وسايره
فلما دخل المدينة قال له صالح قد فرغت لك هذه الدار فنزل يزيد ومضى صالح حتى نزل منزله وضيق
صالح على يزيد فلم يملكه شيئا واتخذ يزيد ألف خوان يطعم الناس عليها فأخذها صالح فقال له يزيد اكتب ثمنها
علي واشترى متاعا كثيرا وصك صكاكا الى صالح لباعتها منه فلم ينفذه فرجع الى يزيد فغضب وقال هذا
عملي بنفسي فلم يلبث أن جاء صالح فأوسع له يزيد فجلس وقال ليزيد ما هذه الصكاك ان الخراج لا يقوم لها
ولقد أنفذت لك منذ أيام صكا بمائة ألف وعجلت لك رزقك وسألت مالا فأعطيتك فهذا
لا يقوم له شيء ولا يرضى به أمير المؤمنين وتؤخذ به فقال له يزيد يا أبا الوليد أجز هذه الصكاك هذه
المرة وضاحكه قال فإني أجيزها فلا تكثرن علي قال لا وولي سليمان يزيد العراق لم يوله خراسان
فقال سليمان لعبد الملك بن المهلب كيف أنت يا عبد الملك ان وليتك خراسان قال يجدني أمير المؤمنين
حيث يحب ثم أعرض سليمان عن ذلك وكتب عبد الملك الى رجل من خاصته بخراسان ان أمير المؤمنين
عرض علي ولاية خراسان فبلغ الخبر يزيد وقد ضجر بالعراق وقد ضيق عليه صالح بن عبد الرحمن
فليس يصل منه الى شيء فدعا عبد الله بن الأهتم فقال اني أريدك لأمر قد أهمني فقد أحببت أن [illegible]
تكفينيه قال مرني بما أحببت قال أنا فيما ترى من الضيق وقد ضجرت وخراسان شاغرة برجلها وقد
بلغني أن أمير المؤمنين ذكرها لعبد الملك بن المهلب فهل من حيلة قال نعم سرحني الى أمير المؤمنين
فإني أرجو أن آتيك بعهدك عليها قال فاكتم ما أخبرتك به وكتب الى سليمان كتابين أحدهما يذكر له
فيه أمر العراق وأثنى فيه على ابن الأهتم وذكر له علمه بها ووجه ابن الأهتم وحمله على البريد وأعطاه
ثلاثين ألفا فسار سبعا فقدم بكتاب يزيد على سليمان فدخل عليه وهو يتغدى فجلس ناحية فأتي
بدجاجتين فأكلهما فقال له سليمان ان لك لمجلسا غير هذا بعد هذا ثم دعا به بعد ما فرغ فقال له سليمان
ان يزيد بن المهلب كتب الي يذكر علمك بالعراق وبخراسان ويثني عليك فكيف علمك بها قال أنا أعلم الناس
بها بها ولدت وبها نشأت قال ما أحوج أمير المؤمنين الى مثلك يشاوره في أمرها فأشر علي برجل
أوليه خراسان قال أمير المؤمنين أعلم بمن يريد يولي فإن ذكر منهم أحدا أخبرته برأيي فيه هل يصلح
أم لا فسمى سليمان رجلا من قريش فقال ليس من رجال خراسان قال فعبد الملك بن المهلب قال
لا حتى عدد رجالا فكان في آخر من ذكر وكيع بن أبي سود فقال يا أمير المؤمنين وكيع رجل شجاع
صارم مقدام وليس بصاحبها ومع هذا انه لم يقد ثلاثمائة قط فرأى لأحد عليه طاعة قال صدقت
ويحك فمن لها قال رجل أعلمه لم تسمه قال فمن هو قال لا أبوح باسمه الا أن يضمن لي أمير المؤمنين ستر [illegible]
ذلك وأن يجيرني منه ان علم قال نعم سمه قال يزيد بن المهلب قال ذاك بالعراق والمقام بها أحب
اليه من المقام بخراسان قال قد علمت يا أمير المؤمنين ولكن تكرهه فيستخلف على العراق رجلا ويسير
قال أصبت الرأي فكتب عهد يزيد بن المهلب على خراسان وكتب اليه ان ابن الأهتم كما ذكرت
في عقله ودينه وفضله ورأيه ودفع اليه العهد مع الكتاب وعهد يزيد اليه فسار سبعا فقدم على يزيد فقال له

ما   له ما اعطاه الكتاب صالح وعلت اصواتهم ما اعطاه ليهدما يزيد ما عليها وللسنة من
ساعته ودعا سعيد بن علية فبعثه الى خراسان فيا من يومه ثم سار يزيد الى خراسان فاقام بها الى سنة
سبع و سنة ثم غزا جرجان وطبرستان وفتحها وصالحهم فلك في سنة ثمان وتسعين وعمل من
صحاب يزيد على فتحها حتى فتح جرجان جمعه الاتى حل على يزيد فيما فطلق مع المسلمين الزى
قد ما بهم ما كثر من ملئه حتى لعبها لا يجرى حتى صب عليها ما حرب وطعن و كل ما نحف عليه
ثم مات سليمان بن عبد الملك يوم الجمعة لعشر ليال بقين من صفر سنة تسع و تسعين للهجرة وعمل لعمر
لنا مصعب من حمره هم علم به ثم مرمر سنة الى محلب وعهد الى عمر بن عبد العزيز
فرأى عمر بن عبد   يسير يزيد بن المهلب عن العراق وحمل كامرعدة أن ط   ى ما عند
يزيد و ولعره   الى عمر بن عبد العزيز وكان عمر يبغض بن هو عمل حسن بقول هولا حبابر
لا حب مثلهم وكان يزيد يبغض عمر يقول و لا اخذ مرشا وطماوسل ي ذما عمر بن الا فول فى
كتب بها الى سليمان ما الكتب من سليمان بالمكان الذى هو   ماكتب فى سليم ن لا مع   ى
بروعطب بن سليمان بر الى الا حدى ثم ما سمعت ولا امر كرهه صار عمر لا حدق من   لا
حسلك ما يعده وما طلب ما بها حيوب المسلمين ولا حتى بركام هو لى عند و   الاوك
فى كتاب موح للداى فى لعسل لمعص عند جرجان وطبرستان بن يزيد بن المهلب المامر من عر
جرجان سار الى طبرستان ثم سار الى خراسان فلما طيد ما ثم ولى سعيد خراسان فبعث الى
سليمان كتب له بن معد حسنة وعشرين الف الف ودهم موضع الكتاب فى بد عمر بن عبد العزيز حد
يزيد وحبسه وبعث عمر الى الجراح بن عبد الله الحكمى فسرحه الى خراسان ثم بعث عدى بن يزيد على مروحر
خبهما بعسكر طاحرج عدى بن يزيد مال عمر هد صدى حمر من   ه علم طلب عدى الاطلا مى اب
د بالى يزيد بن موسى لمال الى عمر لسرحه من صوب وحمله على جمل ثم قال سير به الى د هلك طب
وهى حرور فى عجر صد ب بالعرب مرسوكى كان لهما عشون بيامن تعسو عليه ب   خرج رثه
يزيد على الناس حعما يزيد يقول ما لى عشير ند عب فى الى د طب بما عدعب الى د هلك بالناس
العرب سحيان ه مالى عشيره د عا الى عمر بسل مه نعم لحولاى ومالى ما عبر لوم عن ورد موسد
الى محبسه ماى حلب ن محبسه ن سعر مر يومه ماى سب يومه هد يحسو له عرج الى محبسه ولم
يزل فى محبسه حى شهر من عمر وعمل عدى بن ارطاة سلم الى وكيع بن حسان بن فى سوا الصم مغلولا
مقيد و سعد به ليوسد الى عمر لعرجى عمل الى عمر صرى لوكيع ا ن من الاردلسرعره مسر موست
وكيع واستوى سعيد عطلع عليهم فحمله واخذ سيف يزيد بن المهلب وطلب بطلان مرامه لسعون محمه
ان عمر بن عمر هدر ما وام يزيد واطلم حى وكيع معروا ومعه من ى سلمه الى محمد لدين معن عمر
وعله محمد الى عمر فعند ... وما كان يزيد فى حبس عمر وحمل عليها لعرند رآه معبد ا ما نسد

اصبح فى قيد بسماحة والجود   مدوحل لدمائه و بحسب
لا   و   ب بعسم   وصاروى للا عجب

فقال الرجل ... ما ... سات الى مال ولوم له ان عد حى و ما على هذا لحانه فقال له

فرد ن

الفرزدق راسك وجعلنا نعصب ان اسلك فلك ثمانون الف يزيد له خاتمه وقال سراويله الف دينار
وهو يحمل الى ان باسلك راس المال وان يزيد اليه فحبسه الى ان عمر في سنة احدى ومائة هرب من يزيد ابن المهلب
يزيد بن عبد الملك بن مروان ان ولي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز وكان يزيد بن المهلب لما ولي العراق
قد عذب آل ابي عقيل وهم رهط الحجاج كما سنذكره وكانت ام الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم ابن
ابي عقيل عند يزيد بن عبد الملك وهي ام الوليد بن يزيد المقتول وامه بنت اخي الحجاج وكان
يزيد بن عبد الملك قد عاهد الله لئن امكنه الله من يزيد بن المهلب ليقطعن منه طابقا وكان يخشى ذلك
فاحتال في الهرب فبعث الى مواليه فاعدوا له ابلا وكان مرض عمر في دير سمعان فلما اشتد مرض
عمر نزل يزيد من محبسه وخرج حتى اتى المكان الذي فيه ابله ورواحله فركب وخرج فلما جاوز
كتب الى عمر اني والله لو علمت انك تبقى ما خرجت من محبسي ولكني لم آمن يزيد بن عبد الملك فقال عمر
اللهم ان كان يريد بهذه الامة شرا فاكفهم شره واردد كيده في نحره ومضى يزيد بن المهلب وقدم الموصل
ان يزيد بن المهلب انما هرب من حبس عمر بعد موت عمر وحدث في سنة ثلث واربعين ومائة قال القاضي كمال الدين
ابن العديم الحلبي ان عمر حبس يزيد بن المهلب واسمعه ما يكره فغضب وهرب منه والله اعلم ثم توفي عمر بن
عبد العزيز يوم الجمعة وقيل الاربعاء لخمس ليال بقين من رجب سنة احدى ومائة رحمه الله تعالى بدير
سمعان وقيل انه مات لعشرين من رجب من السنة وعمره تسع وثلاثون سنة واشهر وقيل انه
مات بخناصرة وخناصرة بضم الخاء المعجمة وبعدها نون وبعد الالف صاد مهملة مكسورة وبعد
الراء هاء وهي بليدة قديمة بالقرب من حمص وذكرها المتنبي في قوله

احب حمصا الى خناصرة وكل نفس تحب محياها

وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وكان يقال له اشج بني امية وذلك ان دابة من دواب
ابيه كانت شجته قال نافع مولى ابن عمر كنت اسمع ابن عمر كثيرا ما يقول ليت شعري من هذا الذي من ولد
عمر في وجهه علامة يملأ الارض عدلا وقال سالم لا اظن ان عمر بن عبد العزيز دخل دارنا وهو
غلام بدمشق فاتى امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وهو يبكي فقيل لها ضربته دابة
وجعلت تمسح الدم من وجهه ودخل ابوه عليها وهو على تلك الحال فاقبلت عليه تعذله وتلومه وتقول
ضيعت ابني ولم تضم اليه خادما ولا حاضنا يحفظه من مثل هذا فقال لها اسكتي يا ام عاصم فطوبى
لك ان كان هذا اشج بني امية وقال حماد بن زيد ان عمر بن الخطاب مر بعجوز تبيع
لبنا معها في سوق الليل فقال لها يا عجوز لا تغشي المسلمين وزوار بيت الله تعالى ولا تشوبي اللبن
بالماء فقالت نعم يا امير المؤمنين ثم مر بها بعد ذلك فقال لها يا عجوز الم اتقدم اليك ان لا تشوبي
لبنك بالماء فقالت والله ما فعلت فقالت ابنة لها من داخل الخباء اغشا وكذبا جمعت على نفسك
فسمعها عمر فهم بمعاقبة العجوز فتركها لكلام ابنتها ثم التفت الى بنيه فقال ايكم يتزوج هذه فلعل الله عز وجل
يخرج منها نسمة طيبة مثلها فقال عاصم بن عمر انا اتزوجها فزوجها اياه فولدت له ام عاصم فتزوج ام
عاصم عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز ثم تزوج بعدها حفصة فولدت له بنتا
من نساء ام عاصم وذكر الشيخ شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزغلي بن عبد الله سبط الشيخ جمال

يزيد ابن المهلب

القبر ود

الذي في الفرج بن الجوزي في كتاب جوهره زمان في مذكره السلطان عن بن عمر بن ... في نعش
فاندمه اوضع امره وهي تقول لاسمها ... فقال يا ابناه ان اصحب ملكه
امير المؤمنين انه نادى ان لا اصاب الملك بالماء فطلب وانى ... من ساعته ... فقال او لو
... ساعة ... في ... ساعة ... واما اخرى فانى والله ما كنت لاطمعه في الملا واحسبه
في الخلافة مكي عمر بن الخطاب فلما اصبح دعا المره وما سمعها وسال على لما روح ... لتب
لها روح فقال يا عبد الله تزوج هذه فلو كانت في حاجة الى ... لم تزوجها فقال ...
فقال يا امير تزوجها فتزوجها ... فلما كان بعد ... عمر بن عبد العزيز وما مات عمر بن عبد العزيز
ولى مكانه يزيد بن عبد الملك بن يزيد بن عبد الملك وهو عدد من ارطاة ... وخلع يزيد بن
عبد الملك ودام الخلافة ... احدى ... وعلى الارض ... وقال السلام
عليك يا امير المؤمنين ... ونذل ... ثم ... الملوك مالي
... وهذا ... من جملة اسباب ... ولا حاجة الى تفصيل الحال ...
... ثم يزيد بن ... جعفر ... مسلمة بن عبد الملك و
... لولد بن عبد الملك ... وخرج يزيد بن المهلب ... على
... يزيد ... الرجال والاموال و الاسرى ... عبد الملك
ابن المهلب وسار حتى نزل العقر ... من كربلاء موضع ...
... الحسين رضي الله عنه وانما العقر ...
... مواضع المحناء بالعقر ... ولا حاجة الى ذكر ...
... كما ... الطرى ... اهل ... بن عبد الملك حتى
نزل على يزيد بن المهلب ... ثم ... ثم ... مشغوم ...
... كما ... مشغوم وكان على مقدمه ... يزيد ... عبد الملك فلما ... حبه
يزيد وكان الناس ... يزيد بن المهلب وكانت ... كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه
وسلم ... لا يطأ الجنود بلادهم ولا ... ولا ... سيرة الفاسق الحجاج وكان ...
... بالبصرة ... الناس على ... اهل الشام ... الى ... يزيد ... الحسن البصري
رضي الله عنه ... الناس عن يزيد بن المهلب ... في خطبه ... الفاسق من الفاسقين ...
من ... ثم ... وتركه ... كل ...
ما اكلوا ... كان ... الله ... فاصبحوا ...
... وقال ادعوكم الى سنة عمر بن عبد العزيز ...
... موضع ... موضع ... قال ... الشام ...
من الله ... لا ... الله ... ابن عباس رضي الله عنه ... رسول الله صلى
الله عليه وسلم ... المدينة ... اهل الشام ... الا ...
... الا ... بالناس ... الا ... على ...

ووسمهم وحلاحلهم من رحالهم فسووهم على عواتقهم وكان فيه فقال حين ارتحلهم ما اصل عنى
لعلهم سادها هذا الامر والله لوددت ان الارض فتحتها حتى اجمعها ثم مع ذلك يزيد بن المهلب ،
فاتى الحسن فقال يعني من بعد الى حلقة في المسجد فسكن فسلوا عليه ثم جلسوا وصار للناس يطوفون
اليهم فلا تساءلوا يزيد فيحتل في ملاحاتها ان ثم يزيد فقال له الحسن ما تنتقد ان ما ان الفتنة
ما حجتها فنهض به فقال يزيد ما تصنع قال امله فقال له يزيد احد سبقك هو والله لو تعلم
لا تعلم من فيها علينا ان ويزيد بن المهلب المذكور هو الذي عناه ابن دريد في مقصورته المشهورة
بالدريدية بقوله   وقد سما قبلي يزيد طالبا • شأو العلى فما وهى ولا ونى
وكل من شرح الدريدية تكلم على هذا البيت وشرح قصته وكانت اقامة يزيد بن المهلب فيما اجمع
هو ومسلمة بن عبد الملك بسنة ١١ حتى اذا كان يوم الجمعة لاربع عشرة مضت من صفر سنة
اثنتين ومائة امر مسلمة ان تحرق الجسر فاحرق فسطع الدخان وشبت الحرب فلما راى الناس
الدخان وقيل لهم هزموا قد انهزموا فقيل ليزيد قد انهزم الناس فقال مم انهزموا فقيل له
احرق الجسر فلم يثبت فقال قبحهم الله بق دخن عليه فطار وكان يزيد لا يحدث نفسه بالفرار
وجاءه من اخبره ان اخاه حبيبا قد قتل فقال لا خير في العيش بعد حبيب قد كنت والله ابغض
الحياة بعد الهزيمة فوالله ما ازددت لها الا بغضا امضوا قدما فعلم اصحابه ان الرجل قد
استقتل فاخذ من يكره القتال ينكص واخذوا يتسللون وبقي معه جماعة حسنة وهو يزدلف فكلما
مر بخيل كشفها او جماعة من اهل الشام عدلوا عنه ومن سنن اصحابه فجاءه ابو رؤبة المرجئي فقال ذهب
الناس فهل لك ان تنصرف الى واسط فانها حصن فتنزلها ويأتيك مدد اهل البصرة ويأتيك اهل
عمان والبحرين في السفن وتضرب خندقا فقال له قبح الله رايك الي تقول هذا الموت ايسر علي من
ذلك فقال له فاني اخوف عليك اما ترى ما حولك من جبال الحديد فقال له ما ابالي اجبال
حديد كانت او جبال نار اذهب عنا ان كنت لا تريد قتالا واقبل على مسلمة لا يريد غيره فلما
دنا منه دفع مسلمة فرسه ليركبه فعطف عليه خيول اهل الشام وعلى اصحابه فقتل يزيد بن المهلب
وقتل معه اخوه محمد وجماعة من اصحابه وكان القحل بفتح القاف وسكون الحاء المهملة واخوه لامه
ابن عياش الكلبي لما نظر الى يزيد قال يا اهل الشام هذا والله يزيد والله لاقتلنه او ليقتلني وان دونه ناسا
من يحمل معي يكفيني اصحابه حتى اصل اليه فقال له ناس من اصحابه نحن نحمل معك فحملوا باجمعهم
فاضطربوا ساعة وسطع الغبار وانفرج الفريقان عن يزيد قتيلا وعن القحل بن عياش بآخر رمق فاومأ
الى اصحابه يريهم مكان يزيد وجاء ناس يزيد موليا لمن مر بقتل لداب مسلمة فقال لا اري انا والله
على الحواري بن زياد طلبوه ورون مادت فقال الله اكبر هذا ادرك ناس ابن المهلب قد ملا الله لي
شاء الله تعالى فقطعوه فاتى مسلمة برأسه فلم يعرف الراس فقال جاز الفحل فيها طلعتهم فلا طلوا ان
الرجل عرف ولقد قيل فقال مسلمة وما علامته ذلك فقال ابن ... الم ان لا اسعط فعلم اهل
الاسعط فهو ... على امرها كان يسلك على الموت الاماب كما تلك ذكر الا ماوا وسوس ما كولا
فيما سال العلل والعلل ما سالمرايا العلل الفلا الا انا ما عليه فقوا الفطر بن ...

ج
سعيد يزيد

... ...
... ...
... ...
... ...

حيان ود

حسان بن سمير بن معراحيل بن عوير قتل يزيد بن المهلب وقتل يزيد صوب كل واحد منهما صاحبه فسله طائي برأس يزيد الى مسلمة لم يعرف ولم يكن قيل له مرتراسه فجعل ثم لبسه فحمل بعد ذلك مع رجمعت برأس احيه يزيد بن عبد الملك مع خالد بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط وقال خليفة بن خياط وولد يزيد بن المهلب سنة ثلاث وخمسين وتوفي مقتولا يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر سنة اثنتين ومائة والله اعلم ولما جاءت هزيمة يزيد واسط اخرج معاوية بن يزيد بن المهلب اثنين وثلاثين اسيرا كانوا في يده مضروب اعناقهم منهم عدي بن ارطاة ثم خرج وقد قال له القوم ويحك لا نراك تقتلهم الا وانا لك مقبل ثم اقبل حتى اتى البصرة ومعه المال والخزائن وجاء المفضل بن المهلب واجتمع جميع اهل المهلب بالبصرة وقد كانوا يتخوفون الذي كان فاعدوا السفن البحرية وتجهزوا واحتمل العيال واولاد معاوية بن يزيد بن المهلب ان شاء من على آل المهلب فحضوا ولم يروا عليهم المفضل بن المهلب وقالوا المفضل اكبر سنا وانما انت غلام حدث السن كبعض فتيان اهلك فلم يزل المفضل عليهم حتى خرجوا الى كرمان وبكرمان فلول كثيرة فانضموا الى المفضل وبعث مسلمة بن عبد الملك في طلب آل المهلب وطلب الفلول فادركوهم في عقبة فارس فاشتد قتالهم فقتل المفضل وجماعة من خواصه ثم قتل آل المهلب عن آخرهم الا ابا عيينة وعثمان بن المفضل فانهما لحقا بخاقان ورتبيل وبعث مسلمة برؤوسهم الى اخيه يزيد وهو على حلب فلما نصبوا خرج لينظر اليهم فقال لاصحابه هذا رأس المفضل والله لكانه جالس معي يحدثني وقال صبر القيسي لما حمل رأس يزيد بن المهلب الى يزيد بن عبد الملك نال منه بعض جلسائه فقال له مه ان يزيد طلب جسيما وركب عظيما ومات كريما ولما فرغ مسلمة من حرب آل المهلب جمع له اخوه يزيد ولاية الكوفة والبصرة وخراسان في هذه السنة ولما قتل يزيد بن المهلب رثاه شعراء ثابت قطنة بمراثي كثيرة حسنة فمنها قوله

كل القبائل بايعوك على الذي   تدعو اليه وتابعوك وساروا

حتى اذا اشتجر القنا وتركتهم   وهي الاسنة سلموك وطاروا

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن   عارا عليك ورب قتل عار

ثابت وهذا ثابت قطنة من شعراء خراسان وفرسانهم وقد تقدم ذكره فكان يهجوها قطنة وقد كان يزيد بن المهلب قد استعمله على بعض كور خراسان فلما علا المنبر ارتج عليه فلم ينطق حتى نزل وقد قال عليه

الناس قال   فان لا اكن فيكم خطيبا فانني   بسيفي اذا جد الوغى لخطيب

فقالوا لو كنت قلت هذا على المنبر لكنت اخطب الناس وذكره ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء وقال ابن الكلبي في جمهرة النسب هو ثابت بن كعب بن جابر بن كعب بن كرمان بن طريف بن وهب بن مازن بن تميم ابن الاسد بن الحارث بن العتيك بن الاسد بن عمران بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء وجميع من صاحب الجبل الحبوي وكان منهما عبدان

يا آل لقد لاقت معلطة   يوم العروبة من كرب وتخويف   سوى اللسان اذا ارعب فكام به

كامرئ ولم يرى سامى البيوت   لما رمك عيون الناس صاحبة   انشاب تخرس لمانت بالريب

وقال غير الطبري ان الذي قتل يزيد بن المهلب هو الهذيل بن زفر بن الحارث الكلابي وقال الكلبي
قتل والناس يقولون ضحى بنو امية بالدين يوم كربلا وبالكرم يوم العقر وقال الجعدي واسمع لما جاءه
نعي يزيد اتي باكيه جاريه سدت لي من آل المهلب وه بن صلوبي عاد فبكى بكا شديدا وعشرين سنه
بعد قتل آل المهلب لا يولد فيهم ولد ولا يموت منهم غلام وقال طلحة بن حاط يرثيهم وقال
فيما قيل يزيد بن المهلب يوم الجمعة لا يخي عشرة ليلة خلت من صفر وهو ابن تسع واربعين سنة وقيل ثمان وخمسين
وقال طلحة كان من النساء اكرها النطفا الحربيل وروي ان مسلمة بن عبد الملك دخل على عمر
بن عبد الملك ومعه طلحة بن يزيد بن المهلب مرآة في ثوب مصبوغ فقال له المثنى سل عبد الملك
مسلمة يوم اجاد جوا سدوا ما آدرهم دون لينا ولو بات بالمهاد
فقال له مسلمة والله ما عارت اكما بارمرس فاما ان تأتي ما تحب ملا ولا كرامة حتى وجد لب

ولعله ... للاخطل المعلى لعمر ابن الشاعر المشهور

ابو المعلى يزيد بن ابي مسلم دينار الثقفي مولاهم كان مولى الحجاج

بن يوسف الثقفي وكاتبه وكان فيه كفاية ونهضة قدمه الحجاج بسببها وقد تقدم في ترجمة يزيد بن
المهلب ان الحجاج لما حضرته الوفاة استخلفه على الخراج بالعراق فلما مات الحجاج اقره الوليد بن
عبد الملك على حاله ولم يغير عليه شيا وقيل ان الوليد هو الذي ولاه بعد موت الحجاج وقال الوليد
يوما مثلي ومثل الحجاج وابن ابي مسلم كرجل ضاع منه درهم فوجد دينارا ولما مات الوليد وولي اخوه
سليمان عزل يزيد بن ابي مسلم وبعث مكانه يزيد بن المهلب بن ابي صفرة الازدي المذكور وطلب فحضر
اليه يزيد بن ابي مسلم في جامعة وكان رجلا قصيرا دميما عظيم البطن قبيح الوجه فلما نظر
اليه سليمان قال انت يزيد بن ابي مسلم قال نعم اصلح الله امير المؤمنين قال لعن الله من اشركك في
امانته وحكمك في دينه قال لا تفعل يا امير المؤمنين فانك رايتني والامور مدبرة عني ولو رايتني
والامور مقبلة علي لاستعظمت ما استصغرت ولاستجللت ما احتقرت
فقال له سليمان قاتله الله ما اسد عقله واعضب لسانه ثم قال سليمان يا يزيد اترى صاحبك الحجاج
يهوي بعد في نار جهنم ام قد استقر في قعرها فقال يزيد لا تقل ذلك يا امير المؤمنين فان الحجاج عادى
عدوكم ووالى وليكم وبذل مهجته لكم فهو يوم القيمة عن يمين عبد الملك وعن يسار الوليد فاجعله
حيث احببت وفي رواية اخرى انه يحشر بين ابيك واخيك فضعهما حيث شئت فقال سليمان ما له
قاتله الله فلصاحبه اما اصطنعه فقال فاصطنع مثل هذا فقال رجل من جلساء سليمان يا امير
المؤمنين اقتل يزيد ولا تستبقه فقال يزيد من هذا فقالوا فلان بن فلان فقال يزيد والله لقد بلغني ان امه
ما كان شعرها يواري اذنيها فما تمالك سليمان ان ضحك وامر بتخليته ثم كشف عنه سليمان فلم يجد عليه
خيانة دينار ولا درهم فهم باستكتابه فقال له عمر بن عبد العزيز انشدك الله يا امير المؤمنين ان لا
تحيي ذكر الحجاج باستكتابك اياه فقال يا ابا حفص اني كشفت عنه فلم اجد عليه خيانة فقال عمر انا اوجدك
من هو اعف منه في الدينار والدرهم فقال سليمان من هو قال ابليس ما مس دينارا ولا درهما بيده وقد
اهلك هذا الخلق فتركه سليمان وحدث جويرية بن اسماء ان عمر بن عبد العزيز لما ولي بلغه عن يزيد بن ابي مسلم

خرج في حرس من حرس المسلمين فكتب الى عامل افريقية ان يحمله فقال اني لاكره ان استعمل حبشي قومه وقتل قال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة يزيد المذكور من عرف مرمالي في سنة احدى ومائة امر يزيد بن ابي مسلم على افريقية ونزع اسماعيل بن عبيد الله بن ابي المهاجر مولى بني مخزوم فصلى احسن سيرة وفي سنة اثنتين ومائة قتل يزيد وقال الطبري في تاريخه الكبير وكان سبب ذلك انه كان عازماً ان يسير فيهم سيرة الحجاج بن يوسف في اهل الاسلام الذين سكنوا الامصار ممن كان اصله من السواد من اهل الذمة فاسلم بالعراق من ردهم الى قراهم ووضع الجزية على رقابهم على نحو ما كانت تؤخذ منهم وهم على كفرهم فلما عزم على ذلك تآمروا في امره فاجمع رأيهم على قتله فقتلوه وولوا على انفسهم الوالي الذي كان قبل يزيد بن ابي مسلم وكتبوا الى يزيد بن عبد الملك انا لم نخلع ايدينا من الطاعة ولكن يزيد بن ابي مسلم سامنا ما لا يرضى الله والمسلمون فقتلناه واعدنا عاملك فكتب اليهم يزيد بن عبد الملك اني لم ارض ما صنع يزيد بن ابي مسلم واقر محمد بن يزيد على افريقية وكان ذلك في سنة اثنتين ومائة وقال الوضاح بن ابي خيثمة امرني عمر بن عبد العزيز باخراج قوم من السجن وفيهم يزيد بن ابي مسلم فاخرجتهم وتركته فحقد علي فاني لبافريقية اذ قيل قدم يزيد واليا فهربت منه وعلم بمكاني فامر بطلبي فظفر بي وحملت اليه فلما رآني قال طالما سألت الله ان يمكنني منك فقلت وانا والله لطالما سألت الله ان يعيذني منك فقال ما اعاذك الله والله لاقتلنك ولو سابقني ملك الموت اليك لسبقته ثم دعا بالسيف والنطع فأتي بهما فامر بالوضاح فاقيم على النطع وكتف وقام وراءه رجل بالسيف واقيمت الصلاة فخرج يزيد اليها فلما سجد اخذته السيوف فدخل الى الوضاح من قطع كتافه واطلقه واعيد الى الولاية محمد بن يزيد مولى الانصار والله اعلم قلت كان الوضاح حاجب عمر بن عبد العزيز فلهذا امره باخراج المحابيس ما حبسهم سوى يزيد المذكور فلما مات عمر هرب الوضاح الى افريقية خوفاً من يزيد حتى جرى ما جرى وكان مرمو عمر فاصرة فكذا اورد الطبري محمد بن يزيد وابن عساكر قال اسماعيل بن عبيد الله والله اعلم بالصواب وقوله فاحسرنا اليه يزيد بن ابي مسلم في حاشية الغل لانها تضم اليدين الى العنق وقوله وكان رجلاً قصيراً دميماً الدميم بالدال المهملة القبيح المنظر ومنه قول عمر بن الخطاب لا تزوجوا بناتكم من الرجل الدميم فانه يعجبهن منهم ما يعجبهم منهن واما الذميم بالذال المعجمة فهو المذموم وكذا قول ابن الرومي الشاعر المشهور

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغياً انه لدميم

بالدال المهملة ايضاً فقيده بالقسط لانه يخفى على الناس كثيراً وخناصرة بضم الخاء المعجمة وفتح النون وبعد الالف صاد مهملة مكسورة ثم راء وبعدها هاء وهي بليدة قديمة من اعمال الاحص من ولاية حلب بالقرب من قنسرين كان عمر بن عبد العزيز ينزلها في خلافة سليمان بن عبد الملك واليها عناها المتنبي بقوله

احبها الى خناصرة وكل نفس تحب محياها

وذكرها عدي بن الرقاع العاملي الشاعر المشهور في قصيدته الدالية المشهورة فقال

واذا الربيع تتابعت انواؤه فسقى خناصرة الاحص وجادها

ابو خالد يزيد بن ابي المثنى عمر بن هبيرة بن معية بن سكين بن خديج بن بغيض بن مالك

فالعامة س

يزيد بن عمر بن هبيرة

سبقها ملكى بن وارد   وقد قرأته مصروف فلا حاجة الى الاطالة بذكره قال ابن قتيبة
هبيرة صغير من هبرة الواحد من اسماء النخل وقد ردوا على ابن قتيبة هذا القول فقالوا في سوابه
معمر بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الكاف وتشديد الميم المعجمة ويعقوب بفتح الباء
الموحدة والباقي معلوم لا حاجة الى ضبطه ذكره الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق الكبير
اصله من الشام وامر وولي قنسرين للوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان مع مروان بن محمد آخر ملوك
بني امية يوم غلب على دمشق جمع له ولاية العراقين وتوليته سنة ثمان وعشرين وذكره ابن قتيبة
في جملة من ولي العراقين وجمع له المصرين وهما البصرة والكوفة وكذلك ذكره ابن قتيبة في كتاب
المعارف في جملة من ولي العراقين وعده من الولاة الذين جمع لهم العراقان فكان اولهم زياد ابن
ابيه الذي استلحقه معاوية بن ابي سفيان وآخرهم يزيد بن عمر بن هبيرة صاحب هذه الترجمة ثم قال
ولم يجمع العراقان لاحد بعد هؤلاء وذكره اسماعيل بن ابي رجاء انه عمر حتى ادرك ابو جعفر
منصور حين بنى مدينة واسط ثم قتله بعد ان امنه وذلك في اول خلافة ابي جعفر على ما سيأتي وكان
ابو جعفر يقول لا يعز ملك هذا فيه ثم قتله وقال خليفة بن خياط في سنة ثمان وعشرين ومائة وجه
مروان بن محمد يزيد بن عمر بن هبيرة واليا على العراق وذلك قبل قتل الضحاك بن قيس الشيباني
الخارجي فسار حتى نزل هيت وكان شجاعا فصيحا طويلا جسيما كريما سخيا وكان من قصته وذكر
ابو جعفر الطبري في تاريخه في سنة ثمان وعشرين ومائة قال وفي هذه السنة وجه مروان ابن
محمد يزيد بن عمر بن هبيرة الى العراق لحرب من بها من الخوارج ثم ذكر في سنة اثنتين وثلاثين ومائة
خروج قحطبة بن شبيب احد دعاة بني العباس لما ظهروا امرهم بخراسان وملك النواحي وكان
ابو مسلم الخراساني المقدم ذكره في جملة من اعانهم الاعوان وحمل تلك الدعوة حتى استقامت
امورها كما هو مشهور وقد سبق في ترجمة ابي مسلم طرف من هذا الحديث ولا حاجة الى التطويل فيه
ولما خرج قحطبة قاصدا العراق وقصد محاربة يزيد بن عمر بن هبيرة وجرت وقائع يطول شرحها
وحاصل الامر ان قحطبة جاء الفرات عند الفلوجة وعبر الى المسيب والتقيا على قتال يزيد بن هبيرة
وكان في ثامن المحرم يوم الاربعاء عند غروب الشمس فلما كان من الليل فقد قحطبة من
الليلة وقام ولده الحسن بن قحطبة مقامه في محاربة ابن هبيرة وهي واقعة مشهورة فلا نطول بذكرها
هذا الموضع ذكرها وكان معن بن زائدة الشيباني المقدم ذكره من اتباع يزيد بن هبيرة المذكور
من اكبر اعوانه في الحروب وقيل انه هو الذي ضرب قحطبة بن شبيب بالسيف على
رأسه فسقط في الماء فاخرجوه ميتا وقيل انه غرق في الماء ولم يعرف احد
على صحة ذلك والله اعلم هذا ما ذكره ابن جرير وكان من خبره ان خرج
من خراسان الى كان يقدمها قحطبة ثم ولده الحسن من بعده اضطرب عليه حصره وتحول ابن هبيرة
بمن معه الى واسط وتحصن بها ثم دخل ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد
المطلب وهو اول خلفاء بني العباس السفاح واخوه ابو جعفر عبد الله بن محمد المنصور من الحميمة
قرية بالبلقاء من اعمال الشام التي كانت مسكن بني العباس في اطراف الشام من ارض البلقاء الى الكوفة

وجاءها قوم من اشياعهم ومواليهم ومن قام معهم بالقيام في دولتهم وادالة الدولة من امية الى اهل بيتها فاتى
مروان بن الحكم الاموي المعروف بالجعدي والمعروف بالحمار آخر ملوكهم فلما وصلوا الى الكوفة بويع
ابو العباس السفاح يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين
ومائة وقيل ان المبايعة كانت في شهر ربيع الاول والاول اصح وظهر امر بني العباس وقويت شوكتهم
وادبرت دولة بني مروان فعند ذلك وجه السفاح اخاه ابا جعفر المنصور الى واسط لحرب يزيد بن
عمر بن هبيرة فجاء المنصور الى العسكر الذي يقدمه الحسن بن قحطبة وهو مقابل يزيد بن هبيرة بواسط
فنزل عليه وقال ابو جعفر الطبري في تاريخه الكبير وجرت السفراء بين ابي جعفر المنصور وبين ابن
هبيرة ثم اخذه الى ابي جعفر فانفذه ابو جعفر الى ابي العباس السفاح لا يقطع امرا دون ابي مسلم
الخراساني صاحب الدعوة وكان لابي مسلم عين على السفاح يكتب اليه باخباره كلها فكتب ابو مسلم الى
السفاح ان الطريق السهل اذا القيت فيه الحجارة فسد لا والله لا يصلح طريق فيه ابن هبيرة ولما تم كتاب
الامان خرج ابن هبيرة الى ابي جعفر في الف وثلاثمائة من البخارية فاراد ان يدخل الحجرة على دابته فقام
اليه الحاجب فقال مرحبا بك يا ابا خالد انزل راشدا وقد اطاف بالحجرة عشرة آلاف من اهل خراسان فنزل
ودعا له بوسادة ليجلس عليها ثم دعا بالقواد فدخلوا ثم قال له الحاجب ادخل يا ابا خالد فقال له انا ومن معي
فقال انما استأذنت لك وحدك فقام فدخل ووضعت له وسادة وحادثه ساعة ثم قام فاتبعه ابو جعفر
بصره حتى غاب عنه ثم مكث يقيم يوما ويأتيه يوما في خمسمائة فارس وثلاثمائة راجل فقال يزيد بن
حاتم لابي جعفر ايها الامير ان ابن هبيرة ليأتي فيتضعضع له العسكر وما نقص من سلطانه شيء فقال
ابو جعفر للحاجب قل لابن هبيرة يدع الجماعة ويأتينا في حاشيته فقال له الحاجب ذلك فتغير وجهه
وجاء في حاشيته نحو من ثلاثين فقال له الحاجب كانك تأتينا متأهبا فقال ان امرتم ان نمشي اليكم
مشينا فقال ما اردنا بك استخفافا ولا امر الامير بما امر به الا نظرا لك فكان بعد ذلك يأتي في ثلاثة نفر
وقال في كثير كلام ابن هبيرة يوما لابي جعفر فقال يا هناه او يا ايها المرء ثم رجع فقال ايها الامير ان
عهدي بكلام الناس بمثل ما خاطبتك به قريب فسبقني لساني بما لم ارده والح ابو العباس السفاح على
ابي جعفر يأمره بقتله وهو يراجعه فكتب اليه والله لتقتلنه او لارسلن اليه من يخرجه من حجرتك
ثم يتولى قتله فعزم على قتله فبعث ابو جعفر من ختم بيوت المال ثم بعث الى وجوه من مع ابن هبيرة فحضروا
وخرج الحاجب من عند ابي جعفر وطلب ابن الحوثرة ومحمد بن نباتة وهما من الاعيان فقاما فدخلا
وقد اجلس ابو جعفر مائة من خراسان في حجرة في حجرته فنزعت سيوفهما وكتفا ثم ادخلوا بعدهما
اثنين فعمل بهما كذلك وبعدهم جماعة اخرى فعمل بهم كذلك فقال موسى بن عقيل اعطيتمونا عهد الله
ثم خستم به انا لنرجو ان يدرككم الله وجعل ابن نباتة يضرط في لحية نفسه فقال له ابن الحوثرة ان هذا لا
يغني عنك شيئا فقال كاني كنت انظر الى هذا فقتلوا واخذت خواتيمهم وانطلق خازم والهيثم بن
شعبة والاغلب بن سالم في نحو من مائة فدخلوا الى ابن هبيرة فقالوا نريد حمل المال فقال ابن هبيرة
لحاجبه انطلق فدلهم عليه فاقاموا عند كل بيت نفرا ثم جعلوا ينظرون في نواحي الدار ومع ابن هبيرة
ابنه داود وكاتبه عمر بن ايوب وحاجبه وعدة من مواليه وبني له صبي في حجره فجعل ينكر نظرهم

حتى جعل له ابو جعفر ... كتب ... اربعين ... ابن هبيرة

حدث

فلما أتاهم ما بدا في دعوة القوم لهرا ما ملوا عنه فهام جاحدين دعوتهم وقال وداود كرمصر بن شبيب شعبة على جل ما حضر مصر بن مصرو فقال لا سر داود فقيل وقيل موالد ومحل السبي من عمرو وقال عدتكم هذا الفتى وحق ساعة ما يهل دعوتي ساعده سبيا برؤسهم الى ابي جعفر معه بالامان للما من رجال ابو عطاء السندي واسمه مرزوق وقيل افلح مولى بني اسد يرثي ابن هبيرة

ألا إنّ عينًا لم تجد يوم واسط . عليك بجاري دمعها لجمودُ
عشية قام النائحات وشُقّقت . جيوب بأيدي مأتم وخدود
فإن تمس مهجور الفناء فربما . أقام به بعد الوفود وفود
وإنك لم تبعد على متعهد . بلى كل من تحت التراب بعيدُ

قلت وهذه المرثية ذكرها ابو تمام الطائي في كتاب الحماسة في باب المراثي قلت اي فائدة شيء ما نقلته من تاريخ الطبري مقتضيا ان حصره من عدة مواضع ستي اسطر على هذه الصورة واما ما عبر الطبري فانه قال لما قدم ابو جعفر على الحسن بن قحطبة عون لهذا الحسن من سرادقه ولم يبرموا ما يوا يقتلون ايا ما ومن مضى من دانية مع ابن هبيرة وطال الحصار عليهم وكان ابو جعفر المنصور يقول ان ابن هبيرة يخندق على نفسه مثل النساء وطمع بن هبيرة وذلك فارسل اليه اخرج الى اقاتل كذا وكذا ابو اني لم يزل ورسل اليه المنصور ما اجد لك ومثلا الا كاسد لقي خنزيرا فقال له الخنزير بارزني فقال له الاسد ما انت لي بكفو فان دنيت ما بي شر كان دلك عارا علي وان قتلتك قتلت خنزيرا فلما احصل على حمد ولا في مثلك فحرفقال له الخنزير لئن لم تبارزني لاعرفن السباع انك جبنت عني فقال له الاسد احتمال عار كذبك ايسر من تلطيخ براحي بدمك ثم ان المنصور كاتب العراق وبعث الى ابن هبيرة وطلب الصلح فاجابه المنصور وكتبوا كتاب الصلح والامان وسيره المنصور الى اخيه السفاح فامضاه وكتب فيه ان هذا ابن هبيرة ان نكث فلا عهد له ولا امان وكان من راي المنصور الوفاء له وقال ابو الحسن لما جيء بالكتاب المنصور بعده ومن ابن هبيرة كتاب الصلح خرج الى المنصور ومعه ستمائة ودخل المنصور فقال له ابن هبيرة ايها الامير ان دولتكم بكونها دولة اراب من ملاوتها وحقوقكم مراده ما يصل عنكم الى قلوبهم ويعتدب ذكركم على السنتهم وما زلنا ننتظر بن دعوتكم قال فوضع المنصور ستره عنه وقال في نفسه عجبا لمن بأمرني نفسل من هذا وما زال ابن هبيرة يخرج الى المنصور في ثلاثة من اصحابه ثم يعدي وينصرف عنه ودان حتى له وسادة فقال انه كان يكاتب عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ويدعوا اليهم والى خلع السفاح وجاء كتاب ابي مسلم الخراساني حتى على قتل ابن هبيرة فكتب السفاح الى المنصور يامره بقتله فقال لا افعل ولم يرجع عنه بعد وايمان فلا اسمعها قول ابي مسلم فكتب اليه السفاح اني لا اقتله قول ابي مسلم بل سكنه ومدده ووعيشه الى آل ابي طالب وعدا يجلنا ومر طريحا المنصور وقال هذا ما اراد الملك فكتب اليه السفاح لست من ولست ملكا لم تقله قال المنصور للحسن بن قحطبة اقتد انت فاشتع فقال خازم بن خزيمة اما اقتله فدخل عليه ومعه جماعة من قواد خراسان وموثقا القصر وعنده اسمعاوه وكاشد ومواليه وعليه قميص معمري وملاءة موردة وهذا الحجام وهو يبدان محمد عليا بآم سعد فقتلوه وملوا اسمه وكاسه ومن كان معه وحملوا اسرى الى المنصور وكان معن بن زائدة غائبا من واسط عند السفاح فعليه اما المنصور لهن

ابن هبيرة الى السفاح وكان ذلك في سنة اثنتين وثلاثين ومائة قال الهيثم بن عدي لما قتل ابن هبيرة
قال بعض الخراسانيين لبعض اصحاب ابن هبيرة ما كان اكبر راس صاحبكم فقال لما قتلوا ما كان له
اكبر وذكر الخطيب ابو زكريا التبريزي في كتاب شرح الحماسة في باب المراثي صحيحة الابيات لابي عطاء
السندي الثالثة المتقدم ذكرها التي رثى بها يزيد المذكور فقال وكان المنصور قد حلف له واكد
الايمان فلما قتله وحمل رأسه اليه قال المنصور للحرسي اترى طبقة رأسه ما اعلاها فقال الحرسي طبقة
ايمانه اعظم من طبقة رأسه وقدم المنصور مدينة واسط وقال الحافظ ابن عساكر في تاريخه الكبير كان
ابن هبيرة اذا اصبح اتى بعس قلت العس بضم العين المهملة وبعدها سين مهملة مشددة وهو
القدح الكبير قال وفيه لبن قد حلب على عسل واحيانا على سكر فيشربه قبل صلاة الغداة فاذا صلى
الغداة جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس فيصلي ثم يدخل حجرة النساء فيدعو بالغداء فيأكل وحاشيته
واصحابه ونصف جدي والوانا من اللحم والوانا من الالوان وبعد الغداء المكوزة فيها مخيض وهو
الفرخ من الحمام قال ثم يخرج فينظر في امور الناس الى نصف النهار ثم يدخل فيدعو بحاجته من حوائج
الناس ويدعو بالغداء فيتغدى ويضع منديلا على صدره ويعظم اللقم ويتابع فاذا فرغ
من الغداء تفرق من كان عنده ودخل الى نسائه فلبث طويلا حتى يخرج الى صلاة الظهر ثم ينظر بعد
الظهر في امور الناس فاذا صلى العصر وضع له سرير ووضعت الكراسي للناس فاذا اخذ الناس
مجالسهم اتوهم بعساس اللبن والعسل والوان الاشربة قلت والعساس بكسر العين جمع عس ونعود
الى الكلام عليه ثم توضع السفرة والطعام للعامة ويوضع له ولاصحابه خوان مرتفع فيأكل معه الوجوه الى
المغرب ثم يتفرقون للصلاة ثم تأتيه سماره فيسمرون عنده يجلسون به حتى يذهب عامة الليل
وكان يسأل في كل ليلة عشر حوائج فاذا اصبح قضيت وكان رزقه ستمائة الف درهم
فكان يقسم كل شهر في اصحابه من قومه ومن الفقهاء والوجوه واهل البيوتات جملة مستكثرة فقال عبد الله
بن سوادة الفقيمي القاسمي العبسي الكوفي وكان من سماره

اذا نحن اعتمنا ومال بنا الكرى ... اتانا باحدى الراحتين عياش

وعياش بواب ابن هبيرة واحدى الراحتين اما تحول واما انصراف ولم يكن له بد فكان اذا دعا بالمنديل قام الناس
وقال شيخ من قريش اذن يزيد بن عمر بن هبيرة في يوم صائف شديد الحر للناس فدخلوا عليه وعليه
قميص خلوق مرفوع الجيب فجعلوا يطيلون بالسلام ويتصفحون منه فتطلع فتمثل بقول ابراهيم بن هرمة

قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه ... خلق وجيب قميصه مرقوع

ومحاسنه ومحاسنه كثيرة مشهورة وقال خليفة بن خياط قتل ابن هبيرة بواسط يوم الاثنين لثلاث
عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائة رحمه الله تعالى وقال ابو جعفر
الطبري في تاريخه غرق الحسن بن قحطبة في سنة احدى وثمانين ومائة

يزيد بن حاتم

ابو خالد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي

قد تقدم ذكر تتمة نسبه في ترجمة جده المهلب بن ابي صفرة وقد ذكرت اخاه روح بن حاتم في حرف الراء
وهم اهل بيت المهلب ومن ولده ابو بكر ابو محمد الحسن بن محمد المهلبي المتقدم ذكره وهم اهل بيت

كبر

كثيرا فتبعه خلق كثير من الاجناد لاتحاد القضاء وذكر ابن جرير الطبري في تاريخه ان الخليفة ابا جعفر المنصور عزل حميد بن قحطبة عن ولاية مصر وولاها نوفل بن الفرات ثم عزله وولى يزيد بن حاتم وذلك في سنة ثلاث واربعين ومائة ثم ان المنصور عزله عن مصر في سنة اثنتين وخمسين ومائة وحمل مكانه محمد بن سعيد وقال ابو سعيد بن يونس في تاريخه ولي يزيد بن حاتم مصر في سنة اربع واربعين ومائة وبلا عبره في مستهل ذي القعدة ثم ان المنصور خرج الى الشام وزار بيت المقدس في سنة اربع وخمسين ومن هناك سير يزيد بن حاتم الى افريقية لحرب الخوارج الذين قتلوا عامله عمر بن حفص وجهز معه خمسين الف مقاتل وسار عن مصر واستقر يزيد المذكور واليا بافريقية من جهته وكان وصوله اليها واستيلاؤه على الخوارج في سنة خمس وخمسين ودخل مدينة القيروان وفي هذا التاريخ وكان جوادا ممدوحا مقصودا امتدحه جماعة من الشعراء فاحسن جوائزهم وكان ابو اسامة ربيعة ابن ثابت الاسدي الرقي ويقال انه من موالي سليم قد قصد يزيد بن اسيد فقصر في حقه ووقع لنسبه السلمي بن ماوية بن ابان بن اسيد بن ثعلبة بن حارثة بن ثعلبة بن مالك بن عوف بن امرئ القيس ابن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو يومئذ والي ارمينية وكان قد دخلها واقام طويلا في ايام ابي جعفر المنصور ثم من بعده لولده المهدي وكان يزيد المذكور من شرفاء قيس وفصحائهم ومن ذوي الآراء الصائبة ومدحه ربيعة المذكور بشعر اجاد فيه فقصر في حقه ومدح يزيد بن حاتم فبالغ في الاحسان اليه فقال ربيعة قصيدة يفضل فيها يزيد بن حاتم على يزيد بن اسيد وكان في لسان يزيد بن اسيد تمتمة فعرض بذكرها في هذه الابيات فقال

حلفتُ يمينا غير ذي مثنويةٍ　　يمين امرئ آلى بها غير آثم　　لشتان ما بين اليزيدين في الندى
يزيد سليم والاغر ابن حاتم　　يزيد سليم سالم المال والفتى　　اخو الازد للاموال غير مسالم
فهم الفتى الازدي اتلاف ماله　　وهم الفتى القيسي جمع الدراهم　　فلا يحسب التمتام اني هجوته
ولكنني فضلت اهل المكارم　　فيا ايها الساعي الذي ليس مدركا　　مساعيه سعي الاغر الخضارم
سعيت ولم تدرك نوال ابن حاتم　　لعلك اسير في حبال المطاعم　　كفاك بناء المكرمات ابن حاتم
وعش وما الازدي منها سالم　　فيا ابن اسيد لا تسام ابن حاتم　　فتقرع ان ساميته سن نادم
هو البحر ان كلفت نفسك خوضه　　تهالكت في آذيه المتلاطم　　تمنيت عداء سليم سماحة
اماني مال او اماني حالم　　الا انما آل المهلب عترة　　وفي الحرب قادات لكم بالخزائم
هم الانف والخرطوم والناس بعدهم　　مناسم والخرطوم فوق المناسم　　نصيب لكم آل المهلب ما العلى
وفضلكم حقا على كل عالم　　لكم شيم ليست لخلق سواكم　　سماح وصدق الناس عند الملاحم

معدون للاهوال يحيا بمكرم　　ساعين دفاعون عن كل حادم

فالمفضل من علي الحراضي الشاعر المقدم ذكره قبل لمروان بن ابي حفصة الشاعر وقد تقدم ذكره ايضا يا ابا السمط من اشعركم من جاءنا المحدثين قال اجودهما بيتا ومن هو قال الذي يقول

لشتان ما بين اليزيدين في الندى　　يزيد سليم والاغر ابن حاتم

وكنت قد ذكرت بعض هذه الابيات في ترجمة اخيه روح بن حاتم ثم اني ظفرت بها اكمل من تلك فاخذت
ما امكنه في ترجمته واذكر ما جرى له لان مثله لا يصلح ان يكون بعضه في ترجمة اخيه وكان ربيعة
ابن ثابت الرقي قد قصده ومدحه بهذه المدحة فلم يرضه من الاحسان ما كان يرجوه فقال ابياتا منها

اراني ولا كفران لله راجعا ... بخفي حنين من نوال ابن حاتم

ولما عقد ابو جعفر المنصور ليزيد المهلبي المذكور على بلاد افريقية وليزيد السلمي المذكور على ديار
مضر خرجا معا فكان يزيد المهلبي يقوم بكلفة الجيش فقال ربيعة الرقي المذكور

يزيد الخير ان يزيد قومي ... سميك لا يجود كما تجود
تقود كتيبة ويقود اخرى ... فترزق من تقود ومن يقود

قلت وهذا يدل على ان نسبه المذكور مولى بني سليم لقوله يزيد قومي ويذم اسعد لمشهوره اطلع
على يزيد وهو مصر يجلس في مجلسه فدعا بغلامه فساره فقام اشعب فقبل يده فقال له يزيد
لم فعلت هذا فقال لاني رايتك ساررت غلامك فظننت انك قد امرت لي بشيء فضحك منه وقال
ما فعلت هذا ولكني افعل ووصله واحسن اليه وقال العرطوشي في كتاب سراج الملوك قال
منصور بن سعيد كان يزيد بن حاتم حكيما يقول والله ما هبت شيئا هيبتي لرجل ظلمته وانا اعلم
ان لا ناصر له الا الله تعالى فيقول الله حسبك الله بيني وبينك وذكر ابو سعيد السمعاني في
كتاب الانساب ان المشمرج العبسي الشاعر وفد على يزيد بن حاتم بافريقية فانشده

اليك قصرنا النصف من صلواتنا ... مسيرة شهر ثم شهر نواصله
فلا نحن نخشى ان يخيب رجاؤنا ... لديك ولكن اهنا البر عاجله

فامر يزيد بوضع العطاء في جنده وحشمه وكان معه جهور الف مرتزق فقال من احب ان يبرني
فليضع لزائري هذا من عطاياه درهمين فاجتمع له مائتا الف درهم وضم يزيد الى ذلك مائة
الف اخرى ودفعها اليه قلت ثم وجدت البيتين المذكورين لمروان بن ابي حفصة والله
اعلم وقد ذكره الحافظ المعروف بابن عساكر في تاريخ دمشق فقال بعد ذكر احوال له وكلامه
ان يزيد بن حاتم قال لجلسائه اذكروا لي ابلغ ابيات فقال صفوان بن صفوان من بني الحرث بن
الخزرج ابيك فقال صفوان انها كانت في هذه فقال

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم ... قوم لقيل اقعدوا يا آل عباس
ثم ارتقوا من شعاع الشمس في درج ... الى السماء فانتم اكرم الناس

قال صفوان ثم كيف فقال انتم فقلت من آل عباس
قلت لا يصلح فقال لا يسمعن هذا منك احد وقال يونس بن المدبر قال لي الاصمعي يوما وقد
حضره صلما عليه الى ان ذكر شعراء الحسين المداحين من المولدين فقال لي يا ابا عثمان
ان المولى من الحسين المداحين ولقد اعجبني في ليلتي هذه حسن مديح يزيد بن حاتم حيث يقول

ولو انالع كريما او نشرى ... سواك بما بها واب المشتري
واذا المخيل من بحالك لا مع ... سقت مخيلة بالمطر
واذا اصبحت صبيحة انتسبها ... سيد من لمن يداها بمكد

واذ لهو ... عند لـه في طاهم احصر ... ثمانين

ولما قدم عليه من الموك المذكور ... صوت ... عمر

ما واحد لعمر الله ... اصمى ولس لمطير ... لو كان ... ما كان في لد ساصى

مدعا رند عارمه وقال كر في ... قال عمر من لو ... ليس ما عليه محروب لعدماد

فقال ادنها الـيم قال ما احي لمعد تعالى فقال ... ولو ... ملك عمر مالما ... حربها

عند ... الى المؤمل هو ابو عبد الله محمد بن مسلم وعرف بابن ... الاصمعي ... بن يزيد

لما كان ... الشيخ ... مولود المعمر فقال ... معمر وكان ...

الصمي فقال ما ... لا ... فى ... و ... لنا

... لى ... ما الاابن ... من ... سنة ... ومائة

بالمروان ... سلم واحسن على ... ولد ... يزيد ... ون الرشيد سنة

احدى وسبعين ومائة ولا ... ج ... المد ذكر ... تعالى علم

ابو خالد وابو الزبير يزيد بن مزيد بن زائدة وهو ابن اخي معن بن زائدة الشيباني

المقدم ذكره ... وهذا اسقوف ذكره ... قال ... لى ... كان يزيد

من الامراء المشهورين والشجعان المذكورين وكان واليا ... فعزله عنها ... ن الرشيد سنة

ست وسبعين ومائة ثم ولاه اياها وضم اليها اذربيجان في ... و ... وقد ... من طرف

من خبره في ترجمة الوليد بن طريف الشاري الخارجي فانه هو الذي تولى محاربته و ... ذكر

وكان ... الوليد بن طريف الشاري لما خرج على هارون الرشيد ... والجزيرة وهي ما بين

الفرات ودجلة الموصل ونحوها في سنة خمس وسبعين ومائة وكثر جمعه من الشراة حتى ... و ... تلك

البلاد وقتل ... ثم سار الى ... نصيبين وواقعه عبد الملك بن صالح

امير على الشام ... فارسل هارون الرشيد يحيى بن خالد البرمكي ... لحرب

الوليد بن طريف فقال له يحيى بن خالد البرمكي ومعه موسى بن خازم التميمي ان فرعون كان اسمه

الوليد فهزمه موسى عليه السلام فوجه اليه الرشيد ... ملا ... الوليد ... حاربه

فهزمه الوليد ... على ذلك الرشيد وجه ... لعسكري فكتب ... عده

... من ... وقعة ... اصل ذلك ... الوليد وظهر هذا ... مطمع

قال الرشيد ... الا اعرابي يزيد بن مزيد الشيباني فقال بكر النطاح الشاعر

لا ... الى ... ان احد ... لا ...

فوجه الرشيد اليه يزيد المذكور في عسكر ضخم وامره بمحاربته فقصده يزيد وحصل الوليد

ويزيد ... وكان الوليد ... فكانت بينهما حروب ... الرشيد ... يزيد

... ثم ... فصار يزيد ... ثم ... الصبح ... ثم

... حتى طلع الوليد عليهم بعسكره فاصطف الفريقان وتواقف الناس ... الحرب

... يزيد ... الوليد ... الا ... نعم والله ... الوليد ...

وردني ليسكن ثم تحرك منهما احد يطارده اياما وكل واحد منهما لا يقدر على صاحبه حتى
مضت ساعات من نهاره ثم فتك يزيد به فحمل عليه فطعنه فسقط وصاح بخيله فسقطوا عليه
وحزوا راسه وذكر ابو منصور الثعالبي في كتابه المعروف بانس الغريب المطرب في ثمار القلوب ان
الوليد بن طريف قتله يزيد بن مزيد بالحديثة من ارض الجزيرة قلت وحديثة الجزيرة هي الحديثة التي
والحديثة التي تقرب من عانة وتعرف بحديثة النورة وهي على فراسخ من الانبار وهي غير حديثة
الموصل ووجه يزيد براس الوليد الى الرشيد وفي كتاب المبهج مع اتهام اسد بن يزيد وفي ذلك
يقول ابو الوليد مسلم بن الوليد الانصاري الشاعر المشهور وكان منقطعا الى يزيد ويمدحه

سل الخليفة سيفا من بني مطر ... يمضي فيخترم الاجسام والهاما
لولا يزيد وسعد وله سيف ... كالموت مع سنان حوما
اكرم مرو ماكه لد سلموا ... سوا من الحمد بالماد ناما

ولما صرف يزيد الى باب الرشيد مدحه ودعا بنفسه وقال له يا يزيد ما كثر امراء المؤمنين في
وطلب مال ما لا بن ما يرام الحدوح حتى الخروج حتى يصلون عليها في بلو وكان قتل
الوليد بن طريف في سنة تسع وسبعين ومائة كما سبق ذكره في ترجمته وترثيه اخته الفارعة تلك
الابيات الفائية المذكورة هناك وقالت في الفارعة ايضا

بابي وائل لقد فجعتكم ... من يزيد سوره بالوليد
لو سيوف سوى سيوف يزيد ... قاتلته لاقت خلاف السعود
وائل بعضها يقتل بعضا ... لا يفل الحديد غير الحديد

وقد روى ان هارون الرشيد حقد على يزيد بن مزيد الى حرب الوليد بن طريف اعطاه ذا الفقار
سيف النبي صلى الله عليه وسلم وقال له خذه يا يزيد فانك ستنصر به فاخذه ومضى وكان من امره
والوليد وقد ما قدمنا شرحه وفي ذلك يقول مسلم بن الوليد الانصاري من جملة قصيدة يمدح بها
يزيد بن مزيد المذكور

اذكرت سيف رسول الله سنته ... وباس اول من صلى ومن صاما

يعني بأس علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذ كان هو الضارب به وقد ذكر هشام بن الكلبي في جمهرة
النسب شيئا يتعلق بذي الفقار وهي فائدة فيحسن ذكرها هاهنا قال في نسب مرة بن منبه
اما الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم القرشي كان يسمى في سهم في الجاهلية فلا نومه
مذكورين وكانا من المطعمين والعاص بن منبه قتل مع ابيه وكان له ذو الفقار فنقله علي بن ابي طالب
رضي الله عنه يوم بدر واخذه منه وقال غير ابن الكلبي ان ذا الفقار اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم
لعلي رضي الله عنه والفقار بفتح الفاء جمع فقارة الظهر وهي خرزاته وفي جمعها فقار وفقارات ويقال
ذو الفقار بكسر الفاء ايضا والفقار جمع فقرة بكسر الفاء وسكون القاف وقد رأيت مثله في الخروج الى
فطر اليه فاراد دفعها الى حديث ذي الفقار وكان سيف وصوله الى هارون الرشيد ما ذكره
ابو جعفر الطبري في سياقه متصل الى عمر بن المتوكل من امه وكانت امه تخدم فاطمة بنت الحسين بن
علي رضي الله عنهما قال كان ذو الفقار مع محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهم يوم قتل في ايام ابي جعفر المنصور العباسي والواقعة مشهورة فلما
احس محمد بالموت دفع ذا الفقار الى رجل من التجار كان معه وكان له عليه اربعمائة دينار وقال

لم يكن هذا السيف فانه لا يقلو احد امن ال ابى طالب الا عنده منه واعطاه حفظ مكان السيف

بعد ذلك الى ان وقع الى جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب وهو امير

اليمن والمدينة فاخرجه بعد ما اخذ منه السيف واعطاه اربعمائة دينار فلم يزل عنده

حتى قام المهدى بن المنصور واتصل خبره به فاخذه ثم صار الى موسى الهادى ثم الى اخيه هارون

الرشيد فقال الاصمعى رايت الرشيد طوس متقلدا سيفا فقال يا اصمعى الا اريك ذا الفقار قلت

بلى جعلنى الله فداك فقال استل سيفى هذا فاستللته فرايت فيه ثمانى عشرة فقارة قلت وهما

عن المنصور فرجع الى ثقة حديث يزيد بن مزيد ذكر الخطيب ابو بكر احمد بن على بن ثابت البغدادى

فى تاريخ بغداد ان يزيد المذكور دخل على الرشيد فقال له الرشيد يا يزيد من الذى يقول فيك

لا يعبق الطيب كفيه ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل

قد عود الطير عادات وثقن بها فهن يتبعنه فى كل مرتحل

قال لا ادرى يا امير المؤمنين فقال امثال مثل هذا الشعر ولا تعرف قائله فانصرف خجلا فلما صار

الى منزله قال لحاجبه من بالباب من الشعراء فقال مسلم بن الوليد الانصارى قال وكيف حجبته عنى

الباب قال مدة بطول منعه من الوصول اليك لما عرفته من اضافتك قال ادخله فدخل فانشده

هذه القصيدة حتى فرغ منها فقال لوكيله بع ضيعتى الفلانية واعطه نصف ثمنها واحتبس نصفها لنفقتنا

فباعها بمائة الف درهم فاعطى مسلما خمسين الفا ورجع الخبر الى الرشيد فاستحضر يزيد وساله

عن الخبر فاعلمه الحديث فقال قد امرت لك بمائتى الف درهم لتسترجع الضيعة مائة الف ودم

فزد الشاعر خمسين الفا وخمسين الفا لنفسك قال ابو بكر بن الانبارى قال ابى سرق مسلم بن

الوليد هذا المعنى من قول النابغة الذبيانى حيث يقول

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم عصائب طير تهتدى بعصائب

يصاحبنهم حتى يغرن مغارهم من الضاريات بالدماء دوارب

جوانح قد ايقن ان قبيله اذا ما التقى الجمعان اول غالب

لهن عليهم عادة قد عرفنها اذا عرض الخطى فوق الكواثب

الكواثب بالثاء المثلثة وبعدها الباء الموحدة جمع كاثبة وهى ما يرتفع من منسج الفرس امام قربوس

السرج قلت واول قصيدة مسلم بن الوليد الانصارى

اجررت حبل خليع فى الصبا غزل وشمرت همم العذال فى عذلى

فاما الخلافة سيف من سيوفهم اقام قائمه من كان ذا ميل

كم صائل فى ذرى تمهيد مملكة لولا يزيد بنى شيبان لم يصل

ناب الامام الذى يعصوصب اذا ما اعترضت الحرب من ابطالها البطل

يفتر عند افترار الحرب مبتسما اذا تغير وجه الفارس البطل

موف على مهج فى يوم ذى رهج كانه اجل يسعى الى امل

كالموت مستعجلا ياتى على مهل لا يرحل الناس الا نحو حجرته

كالبيت يضحى اليه ملتقى السبل بيكو السيوف نفوس الناكثين به

ويجعل الهام تيجان القنا الذبل يغدو فتغدو المنايا فى اسنته

شوارعا تتحدى الناس بالاجل

اذا طغت فئة عن غيها طلبا فانما الموت بين النصل والاسل

تراه فى الامن فى درع مضاعفة لا يامن الدهر ان يدعى على عجل

فقلت لا اعرفه يا امير المؤمنين فقال سوأة لك من شاعر يقوم بمثل هذا الشعر لا يعرف
قائله وقد طلع امير المؤمنين ورواه ووصل قائله وهو مسلم بن الوليد ما عرفت فدعوت به ووصله
وعاقبه عليه وهذان البيتان من جملة القصيدة التي ذكرت منها الابيات التي قبلها وقد روي
ان جعفر بن يحيى بن خالد كان يقدمه على اولاده فعاتبته امرأته في ذلك وقالت له لم تقدم ابن
اخيك وتؤخر بنيك ولو قدمتهم لتقدموا ولو رفعتهم لارتفعوا فقال لها ان يحيى بن ... حق وله
على حق الولد ادركت عمره وعدمات حتى الوط ... وادف من نفس ولكن لا احد عندهم من الماء
ما احد عنده ولو كان ما يطلع منه بدء لصار قريبا او عند لصار حسنا وسار لك في هذه
الليلة ما تنظرين من هذا ادعو بغلام ادعوهم فادع حسانا وراشد وعبد الله وغلاما وغلاما احق ان
على جميع اولاده ثم قال ... ان حاذا والعلائق المحتشر والعمال ... فمن دون ذلك ... من اللبل
فصلوا وجلسوا ثم قال ... يا غلام ادع يزيد فلم يلبث ان دخل علينا وعليه سلاحه موضع ...
المجلس ثم دخل فقال ... لم ما هذه الهيئة يا ابا الوليد فقال جاءني رسول الامير ... الى
امر يبدي لهم ... سلاحي وقلت ان كان الامر كذلك مضيت ولم اعرج وان كان غيره فلك
... هذه الآلة احق من ... فقال ... اصبر ... حفظ الله ... هو حوا ... روحه ... لي
... بهم صمام سوى ... وطبر الكرى ... وصورة ملكا ... ما
والى هذه الحالة اشار مسلم بن الوليد بقوله

تراه في الامن في درع مضاعفة ... لا يأمن الدهر ان يدعى على عجل

وقد روي ان مسلم بن الوليد لما انشد في انشاده هذه القصيدة الى هذا البيت قال له يزيد من يبدد
المسموح ... كما قال الاعشى بكر بن وائل في مدح قيس بن معدي كرب

واذا تجيء كتيبة ملمومة ... شهباء تحشى الكماة نزالها

كنت المقدم غير لابس جنة ... بالسيف تضرب معلما ابطالها

فقال مسلم قولي احسن من قوله لانه وصفه بالحزم وانا وصفته بالحزم والحرب ... الجاهلية ويكون
الرأي ... وهو الاسم من عدم معرفة العمل ... وقيس الذي مدحه الاعشى هو والد
الاشعث بن قيس الكندي احد الصحابة رضوان الله عليهم ... وقد تقدم الكلام على قوله

تدعو الطير عادات وثقن بها ... وانما هذا المعنى من ابيات النابغة الذبياني في الرائية التي
تقدم ذكرها وقد وافقه في هذا المعنى جماعة منهم ابو نواس قال لعمرو الوراق حفظت ابا نواس
ينشد قصيدة الرائية التي اولها

ايها المنتاب عن عفره ... لست من ليلي ولا سمره ... لا اذود الطير عن شجر ... قد بلوت المر من ثمره

قال فحسدته عليها فلما بلغ الى قوله

... ... فيه ما يسيء من ... ... لم ما ذكرت قلنا ... حسب قال

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم   عصائب طير تهتدي بعصائب

فقال أسكت فلم أر احسن لاختراع لما أصاب في الاتباع وأخذ هذا المعنى أبو تمام حبيب بن أوس

الطائي فقال   وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى   بعقبان طير في الدماء نواهل

اقامت مع الرايات حتى كأنها   من الجيش الا انها لم تقاتل

وقال المتنبي ايضا   يطمع الطير فيهم طول اكلهم   حتى تكاد على احيائهم تقع

وللسلف ايضا في هذا معنى حسن وهذا القدر ههنا كفى

وذي لجب لا ذو الجناح امامه   بناج ولا الوحش المثار بسالم   تمر عليه الشمس وهي ضعيفة

تطالعه من بين ريش القشاعم   اذا ضوؤها لاقى من الطير فرجة   تدور فوق البيض مثل الدراهم

كان يزيد والبا على النصر قصده والصمعي مروان بن محمد مولى مروان الجعدي الشاعر المشهور

ويكنى وكنيته ابو محمد وكان مشهورا بأبي السمط وهو في حال مروان وأطال مدحه ومدح خاله

بقوله

رحل المطي الى المطلاب لذلة   وحلت بحد لا ناقة تعلبه   ولم يكن لي ما يزيد مطيه

تحملها لي في لسعار مطيه   تجد في مام سحاب وصلى   في سرمد لحلها لمن يريد

من كل طارد لحمى مردده   قطعا لكل سوم دونه   سحاب كرم ولي في منهجا

حساوم مجدها سيده   حتى يزيد اسد آل محمد   وراح كل سيد حسده

يوما يوم للمواهب والجدى   حصل ويوم دم وحظ منه

ولقد علمت وانما لي عالما   ان لست قمع مدحه نفسه

فقال صدقت يا صمعي ولست اول مدحه نفسه اعطوه الف دينار ومدحه يزيد لعصل مصر

بن سلمه لمن الشاعر المشهور بقصيدته طويله مانبه احسن منها فيحل لاحسان منها قوله

لولم يكن لبني شيبان من حسب   سوى يزيد لفاقوا الناس بالحسب

ما اعرف الناس ان الجود مدفعه   للذم لكنه ياتي على النشب

وذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل ان يزيد بن مزيد المذكور نظر الى رجل ذي لحية عظيمة

وقد تلففت على صدره واذا هو خاضب فقال له انك من لحيتك في مؤنة فقال اجل ولذلك اقول

لها درهم للدهن في كل جمعة   وآخر للحناء يبتدران

ولولا نوال من يزيد بن مزيد   لصوت في حافاتها الجلمان

طلب الخليفة صحبة الصمم والرجال واللام تحسبه حلم وصوا المعنى وقال لرضا ردوا الرشيد يوما ما زيد ابن

احد من لا أمركم فقال يا امير المؤمنين ان الله عز وجل قد اعدك موطنا معوذا مصطفى

وهذا معنوطه لطامك وسما مسموعا على عدوك واشف هل ذكر المسعودي في كتاب مروج

الذهب ومعادن الجوهر هذه المقالة وارث بن هارون الرشيد ومعن بن زائدة عم يزيد

المذكور ثم قال بعد هذا وقيل ان هذا الكلام من كلام يزيد بن مزيد طالما وهذا لا يمكن ان

يكون بين الرشيد ومعن اصلا لان معنا قتل في خلافة ابي جعفر المنصور حسبما تقدم ذكره في

ترجمته على الاختلاف في السنة وهو سنة الحسين ومائة فكيف يمكن ان يقول له الرشيد ذلك و
الرشيد ولي الخلافة في سنة سبعين ومائة وذكر ابن عون في كتاب الاجوبة المسكتة ان الرشيد
قال ليزيد المذكور في لعب الصوالجة كن مع عيسى بن جعفر فابى يزيد فغضب الرشيد وقال اتأنف
ان تكون معه فقال قد حلفت لامير المؤمنين ان لا اكون عليه في جد ولا لعب ورأيت في بعض المجاميع
حكاية عن بعضهم انه قال كنت مع يزيد بن مزيد فاذا صائح في الليل يا يزيد بن مزيد فقال علي بهذا الصائح
فلما جيء به قال له ما حملك على ان ناديت بهذا الاسم فقال نفقت دابتي ونفدت نفقتي وسمعت قول [illegible]
الشاعر فتيمنت به فقال وما قال الشاعر فانشد

اما بل من للمجد والجود والندى   فناد بصوت يا يزيد بن مزيد

فلما سمع يزيد مقالته هش له وقال له اتعرف يزيد بن مزيد قال لا والله قال انا هو وامر له بفرس ابلق
كان معجبا به ومائة دينار ونقلت الحكاية في هذه الترجمة لكن الكلام شجون يتعلق بعضه ببعض و
مآثر يزيد كثيرة وتوفي سنة خمس وثمانين ومائة ورثاه ابو محمد عبد الله بن ايوب التيمي الشاعر المشهور
وقيل هذه المرثية لابي الوليد مسلم بن الوليد الانصاري الشاعر المشهور والصحيح انها للتيمي المذكور وهي

احقا انه اودى يزيد   تأمل ايها الناعي المشيد   اتدري من نعيت وكيف فاهت
به شفتاك كان بها الصعيد   احامي المجد والاسلام اودى   فما للارض ويحك لا تميد
تأمل هل ترى الاسلام مالت   دعائمه وهل شاب الوليد   وهل شيمت سيوف بني نزار [illegible]
وهل وضعت عن الخيل اللبود   وهل تسقى البلاد عشار مزن   بدرتها وهل يخضر عود
اما هدت لمصرعه نزار   بلى وتقوض المجد المشيد   وحل ضريحه اذ حل فيه
طريف المجد والحسب التليد   اما والله ما تنفك عيني   عليك بدمعها ابدا تجود
وان تجمد دموع لئيم قوم   فليس لدمع ذي حسب جمود   ابعد يزيد تختزن البواكي
دموعا او تصان لها خدود   لتبكك قبة الاسلام لما   وهت اطنابها ووهى العمود
ويبكك شاعر لم يبق دهر   له نشبا وقد كسد القصيد   فان يهلك يزيد فكل حي
فريس للمنية او طريد   لقد عزى ربيعة ان يوما   عليها مثل يومك لا يعود

قلت وهذا البيت الاخير قد استعمله الشعراء كثيرا من ذلك قول مطيع بن اياس يرثي يحيى بن زياد
الحارثي من جملة ابيات   فاذهب من شئت لا دعته   ما بعد يحيى في الرزء من الم
وقول ابي نواس يرثي الامين   وكنت عليه احذر الموت وحده   فلم يبق لي شيء عليه احاذر
وقول ابراهيم بن العباس الصولي يرثي ابنه
انت السواد لمقلتي   فبكى عليك الناظر   من شاء بعدك فليمت   فعليك كنت احاذر
وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة مسلم بن الوليد باسناد متصل الى احمد بن
ابي سعيد قال اهديت الى يزيد بن مزيد جارية وهو يأكل فلما رفع يده من الطعام وطئها فلم ينزل
عنها الا ميتا فهو مدفون في مقابر بردعة وكان مسلم بن الوليد معه في جملة اصحابه فقال يرثيه
قبر ببردعة استسر ضريحه   خطرا تقاصر دونه الاخطار   ابقى الزمان على ربيعة بعده

[illegible] [illegible]

من العراق ليس بها د   سلك بلاد العرب لسهل لا على   حتى اذا استوى الهوى بلا جارها

• يتصل بالاحلام آمال له   د سرحت رود بها الاصفاد

فادهن كادهن حوادي مرنه •   بى عليها لسهل و لا وعاد

فعلى ان هذا البيت الاخير انما هو من قول الراعي في هذه الابيات في كتاب الحماسة في باب المراثي وبرهة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الهاء آل مهملة بمعنى مهملة وهي مدينة من بعض بلاد آذربيجان على ما ذكره ياقوت في اسم في البلدان وجعلها من بلاد البلاد على ما ذكره من اعلم اذان وعله اعلم وقال يذكرها ايضا بالذال المعجمة وكذلك يذكرها الذاكر تعالى بالذال او بالدال وقد قيل ان مسلم بن الوليد المارق هذه الابيات يزيد بن احمد السلمي وقال ذي بها مالك بن علي الخزاعي ولم اوفق الابيات   في عطوان ابن يزيد   لان الذي على شعره بان عطوان بعض المياه المهملة وهي آخر مدينة بادية السواد من اعمال العراق والله اعلم بالصواب في ذلك كله وذكر ابو عبد الله المرزباني في كتاب معجم الشعراء ان ابا ليلى عمر بن عامر مولى يزيد بن مزيد لملك هو

نعم الفتى يجب براحة امه   يوم الشيع حوادث الايام   سهل الفنا اذا حللت بابه
حلو الندى مؤنب الحدام   واذا رايت شبيهه وشفيعه   لم تدر ايهما دو والارحام

وذكر ابو تمام الطائي هذه الابيات في كتاب الحماسة في باب المراثي لمهرين شعر الخارجي وقيل بن شعر بالسين المهملة وهو رجل من النمر وشعر من النساء وهو من خارجه عدوان ميلة ولبس من الخوارج والله اعلم بالصواب في ذلك كله وذكر منصور النمري وهو في كتاب الحماسة قوله

اما والله ما كان ابو محمد   اصاب بعدا اوم اصح ثانيا   لعمري لئن سر الاعادي ما ظهرنا
سمانا لقد ترضا برجل جاء لنا   فان يك امسى الليالي واويك   فان لم يكرا سعوا الناس

وكان ليزيد ولداه فقال حللا بن سعدان احدهما خالد بن يزيد وهو مقدح ابي تمام الطائي بلاد مدحه احسن المدائح وقصصه وتواره فلاحاجة الى ذكر شيء منها لشهرته وتواتره والآخر محمد بن يزيد كان موصوفا بالكرم وامر لا برد عاليا بان لم تقصره مال لم يصل لا على قدم حمل المدة ويمدحه احد بن ابي بنى صالح بن سعد قوله ثم وجدت هذه الابيات لابي الشعر الحراحوية

كتاب السابع

عشق المكارم فهو شمل بها   والمكرمات قليلة العشاق   واقام سوقا بها ولم يكن
سوق السابق في الاسواق   بث الصنائع في البلاد فاصبحت   حي اليه محامد الآفاق

وكان خالد بن يزيد قد تولى الموصل من جهة المامون فوصل اليها وفي صحبته ابو الشمقمق الشاعر الذي ذكرته في هذه الترجمة فلما دخل خالد الى الموصل بث اللواء الذي لخالد في سقف باب المدينة فتطير خالد من ذلك فانشده ابو الشمقمق ارتجالا

ما كان مندق اللواء لريبة   تخشى ولا سوء يكون معجلا
لكن هذا الرمح اضعف متنه   صغر الولاية فاستقل الموصلا

فبلغ الخليفة ما جرى فكتب الى خالد بن يزيد قد زدناك ديار ربيعة كلها لكون ذلك

م م م

انه قتل بالموصل صرح بذلك واحول حائرة الى الشمشق فلما مضى امر ربيعة في ايام الواثق حمل اليها خالد بن يزيد المذكور في حبس عظيم فاعتل في الطريق ومات في سنة ثلاثين ومائتين ودفن بمدينة دبيل من ارمينية رحمه الله تعالى

له ترجمة

ابو عثمان

يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ بن ذي العشيرة بن الحرث بن يزيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن يزيد بن مرة بن ... مسروق بن يزيد بن يحصب الحميري وصلة اليحصب بن يحصب ... فلا حاجة الى ذكرها هكذا ساقه ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب ... لم يذكر في ترجمة يزيد بل ذكرها صاحب الاغاني واكثر العلماء يقولون هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ ولا يذكرون زيادا وقال صاحب الاغاني انما لقب جده مفرغا لانه راهن على سقاء من لبن فشربه كله حتى فرغه فسمي مفرغا وذكر في ترجمة حميد بن السيد الحميري في كتاب الاغاني اسناد الى ... قال مفرغ هو ربيعة ومفرغ لقبه ومن قال ربيعة بن مفرغ فقد اخطأ والله اعلم وقال الفضل بن عبد الرحمن ... كان مفرغ المذكور ... لا مرأة ... وشرط عليها ... لم يرد على الكوش فقال ما حدث شيء امره ... فقال الك لمفرغ نعرف به وهو من حمير ... وذكر ابن الكلبي ان مفرغا كان سقاء بتبالة تبالة بفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها باء موحدة ثم الف ولام وفي آخرها هاء وهي بليدة على طريق اليمن للخارج من مكة وهذا المكان كثير الخصب لم يذكر في الاخبار والامثال والاشعار وهي اول ولاية وليها الحجاج بن يوسف الثقفي ولم يكن رآها فخرج اليها فلما قرب منها سأل عنها فقيل انها وراء تلك الاكمة فقال لا خير في ولاية تسترها اكمة ورجع عنها فضرب المثل بها وقيل للشيء الحقير اهون من تبالة على الحجاج قال الراوي فادعى يزيد انه من حمير وهو حليف آل خالد بن اسيد بن ابي العيص الاموي وقيل انه كان عبدا للضحاك بن عوف الهلالي فانعم عليه وكان يزيد شاعرا غزلا محسنا والسيد الحميري الشاعر المشهور من ولده وهو اسمعيل بن محمد بن بكار بن يزيد المذكور كذا ذكره ابن ماكولا في كتاب الاكمال ولقبه السيد وكنيته ابو هاشم وهو من كبار الشيعة وله في ذلك اخبار واشعار مشهورة ومن محاسن شعر يزيد المذكور قوله من جملة قصيدة يمدح بها مروان بن الحكم الاموي وكان قد احسن مروان اليه

وأقمتم سوق الثناء ولم تكن ... سوق الثناء تقام في الاسواق
فكأنما جعل الاله اليكم ... قبض النفوس وقسمة الارزاق

وقيل البيت الاول من هذين البيتين تقدم ذكره في ترجمة يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني منسوبا الى احمد بن ابي فنن الشاعر المشهور يمدح به خالد بن يزيد بن مزيد المذكور من جملة ابيات والله اعلم بالصواب في ذلك ولما ولي سعيد بن عثمان بن عفان خراسان عرض على يزيد بن مفرغ ان يصحبه فابى وصحب عباد بن زياد ابيه فقال له سعيد اما اذ ابيت ان تصحبني وآثرت صحبة عباد فاحفظ ما اوصيك به ان عبادا رجل لئيم فاياك والدالة عليه فان دعاك اليها

من بعدما نهاه عنه فيه لك من صنعك ما قلت وبارك فإنه ملول ولا تعاجر وان عوفيك فانه لا يحتمل لك
ما كنت احتملته ثم دعا سعيد فأمر له بمال ثم قال لابن مفرغ ارحل على بغلة فان صح لك مكانك من
عباد والا فمكانك عندي ممهد فأتني ثم سار سعيد الى خراسان وخرج ابن مفرغ مع عباد فلما بلغ
عبيد الله بن زياد امير العراقين خبره مع عباد شق عليه فلما سار عباد شيعه اخوه عبيد
الله وشيعه الناس وجعلوا يودعونه فلما اراد عبيد الله ان يودع اخاه دعا ابن مفرغ فقال
له انك سألت عبادا ان يصحبك فاجابك وقد شق علي فقال له ولم اصلحك الله فقال لان الشاعر لا يقنعه
من الناس ما يقنع بعضهم من بعض لانه يظن فيجعل الظن يقينا ولا يعذر في موضع العذر وان عبادا
يقدم على ارض حرب فيشتغل بحروبه وخراجه عنك فلا تعذره انت وتكسونا شرا وعارا فقال لست
كما ظن الامير وان لمعروفه عندي شكرا كثيرا وان عندي ان اغفل امري عذرا ممهدا فقال لا ولكن
تضمن لي ان اتاك منه ما تكره ان لا تعجل عليه حتى تكتب الي ففعل ثم قال امض على الطائر الميمون
قال فقدم عباد خراسان وقيل سجستان فاشتغل بحروبه وخراجه فاستبطأه ابن مفرغ ولم يكتب الى
عبيد الله بن زياد يشكوه كما ضمن له ولكنه بسط لسانه فذمه وهجاه وكان عباد كبير اللحية كأنها
جوالق فسار ابن مفرغ مع عباد يوما فدخلت الريح فيها فنفشتها فضحك ابن مفرغ وقال لرجل من
لخم كان الى جنبه

الا ليت اللحى كانت حشيشا فنعلفها خيول المسلمينا

فسعى بها اللخمي الى عباد فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال لا تجمل بي عقوبته في هذه الساعة
مع صحبته لي وما اؤخرها الا لاشفي نفسي منه فانه كان يقوم فيشتمني في عدة مواضع وبلغ الخبر ابن
مفرغ فقال اني لاجد ريح الموت من عباد ثم دخل عليه فقال ايها الامير اني قد كنت مع سعيد بن
عثمان وقد بلغك رأيه في وجميل اثره علي وقد اخترتك عليه فلم احظ منك بطائل واريد ان تأذن
لي بالرجوع فلا حاجة لي في صحبتك فقال له اما اختيارك اياي فقد اخترتك كما اخترتني واستصحبتك
حين سألتني وقد اعجلني عن بلوغ محبتي فيك وطلبت الاذن لترجع الى قومك فتفضحني فيهم وانت
على الاذن فاقعد حتى اذن لك فلم يفعل وبلغ عبادا انه يستره ويذكره وينال من عرضه فدس الى قوم
كان لهم عليه دين ان يقدموه اليه ففعلوا فحبسه وضربه ثم بعث اليه ان بعني الاراكة وبرد فان
الاراكة قينة لابن مفرغ وبرد غلامه ربّاهما وكان شديد الضن بهما فبعث اليه ابن مفرغ مع الرسول
ايبيع المرء نفسه وولده فاخذهما عباد منه وقيل انه اخذهما عليه فاشتراهما رجل من اهل
خراسان فلما دخلا منزله قال له برد وكان داهية اديبا اتدري ما اشتريت قال نعم اشتريت
هذه الجارية قال لا والله ما اشتريت الا العار والدمار والفضيحة ابدا فاجبت عن الرجل وقال
له كيف ذلك قال هي بريد بن مفرغ والله ما اصاره الى هذه الحال الا لسانه وشره وهجاؤه
عباد وهو امير خراسان واخوه عبيد الله امير العراقين وعمه الخليفة معاوية بن ابي سفيان
وان استطاع ويصل عند ولدي فلا ترشت هذه الجارية وفي عنقها الذي بين جنبيه والله
ما ارى احدا ادخل بيتها سالم على نفسه واهله مما ادخله منك فقال اشهد انك الملك وانه عاقل
فان شئتما ان تمضيا اليه فامضيا وعلي اني اخاف على نفسي ان بلغ ذلك ابن زياد وان شئتما تكونا

لم يصدق ما صلاة فان ما كتب اليه يزيد بكتب الرحل الى ابن مفرغ الى الحبس ما صنع كتب اليه يشكر
عنده بشأنه ان يكونا عنده حتى يصرح الله عنه وقال عباد لحاجبه ما ارى هذا يبيتا ابن مفرغ بالي
بالمقام في الحبس مع وسمه وسلاحه بالنار وانتم تمهاين عن ماشر فعل ذلك وعتب عليه عشية
حسبها بعاد ابن مفرغ في سجنها

شرب نبيذا ولو ملكت صفته ... لما ظللت في مع له رشدا
لولا الدقى ولولا ما عرض لي ... من الحوادث ما فارقتها ابدا
باورد ما شاء دهرا عرضا ... من قبل هذا وكاسا له ولدا

يعني شرب حب رحمن الاضداد على الشراء والبيع والابيات اكثر من هذا مركب الساني د
علم مفرغ لمران امام على دم عباد وهابش وهو في حبسه يادعية شرا كان يقول للناس اد سالوه
حبسه يقول دخلنا ادرامره ليعوم من اوده ذيكف عن عرضه هذا العرى حبس من خلا الامير ديلم على
مد صدر ماحصر طالع ذلك عباد ان لم واحمه من النقش يعرب حتى ان البصرة ثم خرج بها الى
الشام وجعل يتعلق مدنها عايبا ويهجوها ويا ولده من ذلك قوله في ذكر سعيد بن عثمان بن
عفان رضى الله عنه وانا مهر عاد من زياد وبدكو بيع برد عليه

ابعد مسلك من لعامه	من بعد ايام برامه	ما لرمع سكن نحورها	والمرء يجهل في العلامه
مني على الامرا الذي	كانت عواقبه ندامه	ترك سعيدا ذا الندى	والبيت ترفعه الدعامه
شاما شهدا ووقى	ريدا الهوى وهوى ملامه	خشت سمرقند له	ودنى سمرقند حمامه
وتبعت عبدى ملا	ع ملك امر لطا الصامه	جاءت به حبشيه	سكاء تحسبها نعامه
من نسوة سود الوجوه	ترى عليهن الدمامه	وشربت رغما لبنى	من عبدهم وكست عامه
ما مامة ذو وعدى	بين المشقر واليمامه	فالهول يركبه الفتى	حذر المخازي والسامه
	والعبد يقرع بالعصا	والحر تكفيه الملامه	

قف قوله وسمه عبدى علاج سو علاج نظر من صنف بيسان ذكره عبد ذكا الحرب بن كلدة
في هذه الترجمة ان شاء الله تعالى فان ابو بكرة ورد في كتاب الاسماء وانشد عليهم

آل ابي بكرة استيقظوا ... هل شدد الحمس بالسلاح
ان ولاء امرئ اعلى ... من دعوة في بني علاج

وهذا القول لم يصب بذكرهم ذكر ابي بكرة نسع من الحرث وهذه الترجمة انشاء الله تعالى وقوله
في البيت الآخر سكاء تحسبها نعامه فان ادن سكاء اما كانت صغيرة والسكاء ايضا التي لا
لها والعرب تقول كل سكاء تبيض وكل شرفاء تلد والشرفاء التي لها اذن طويلة والسكاء بفتح
السين المهملة وتشديد الكاف والشرفاء بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وبعدها فاء والضابط
عندهم فيه ان كل حيوان لم اذن ظاهرة فانه يلد وكل حيوان ليست لم اذن ظاهرة فانه يبيض قال
الرواة ثم ان ابن مفرغ لحق في هذه بن زياد حتى بعث اهل البصرة باشارة طلحة عبد الله طلبا
شدد مناصى كان دعهد طلبي ما سام واختلف الرواة في رده الى ابن زياد فقال بعضهم رده معاويه
ابى ابي سفيان وقال بعضهم بل رده يزيد بن معاوية والصحيح انه يزيد لان عبادا اتاه في هتشان

في أيام يزيد فلما ثم ذكر صاحب الأغاني عقيب هذا الفصل أن سعيد بن عثمان بن عفان
دخل على معاوية بن أبي سفيان فقال له يا أمير المؤمنين علام جعلت ولدك يزيد ولي عهدك دوني فوالله لأبي خير من أبيه .
وأمي خير من أمه وأنا خير منه وقد وليتك ما ولاك فقال له معاوية أما قولك إن
أباك خير من أبيه فقد صدقت لعمر الله إن عثمان لخير مني وأما قولك إن أمك خير من أمه فحسب المرأة
أن تكون في بيت قومها وأن يرضاها بعلها وينجب ولدها وأما قولك إنك خير من يزيد فوالله ما يسرني
أن لي بيزيد ملء الغوطة رجالا مثلك وأما قولك إنكم وليتموني فما عزلتموني فما ولتموني إنما
ولاني من هو خير منكم عمر بن الخطاب ——— فأقررتموني وما كنت بئس الوالي لكم لقد قمت بثأركم
وقتلت قتلة أبيكم وجعلت الأمر فيكم وأغنيت فقيركم ورفعت الوضيع منكم فكلمه يزيد في أمره فولاه
خراسان وبعثها إلى حديث ابن مفرغ قال الراوي ولم يزل يتنقل في قرى الشام ويهجو بني زياد
أشياء فلما في البصرة فكتب عبد الله بن زياد أمير العراق إلى معاوية وقيل إلى يزيد وهو الأصح
يقول إن ابن مفرغ هجا زيادا وبني زياد بما هتكه في قبره وفضح بنيه طول الدهر وتعدى إلى أبي
سفيان فقذفه بالزنا وسب ولده وهرب من سجستان وطلبته حتى لفظته الأرض وهرب إلى الشام
يمضغ لحومنا ويهتك أعراضنا وقد بعثت إليك بما قاله لتنصفنا منه ثم بعث يجمع ما قاله
ابن مفرغ فيهم فأمر يزيد بطلبه فجعل يتنقل في البلاد حتى لفظته الشام فأتى البصرة ونزل على الأحنف
ابن قيس فطلب وهو الذي يضرب به المثل في الحلم وقد سبق ذكره واسمه الضحاك قال فاستجار به
فقال له الأحنف إني لا أجير على ابن سمية فأغر بك وإنما يجير الرجل على عشيرته وأنا على سلطانه
فلا فأتى مشى إلى غيره فلم يجره أحد فأجاره المنذر بن الجارود العبدي وكانت ابنته تحت عبيد الله
ابن زياد وكان المنذر من أكرم الناس عليه فاغتر بذلك وأدل بموضعه منه وطلبه عبيد الله وقد
عليه وفود البصرة فقيل له أجاره المنذر بن الجارود فبعث عبيد الله إلى المنذر فأتاه فلما دخل عليه
بعث عبيد الله بالشرط فكبسوا داره وأتوه بابن مفرغ فلم يشعر ابن الجارود إلا بابن مفرغ قد أقيم على رأسه
فقام ابن الجارود إلى عبيد الله فكلمه فقال أذكرك الله أيها الأمير لا تخفر جواري فإني قد أجرته فقال
عبيد الله يا منذر ليمدحن أباك ويمدحنك وقد هجاني وهجا أبي ثم تجيره علي لا والله لا يكون ذلك
أبدا ولا أغفرها له فغضب المنذر فقال له لعلك تدل بكريمتك عندي إن شئت والله لأبينها بطلقة
فخرج المنذر من عنده وأقبل عبيد الله على ابن مفرغ فقال له بئس ما صحبت به زيادا فقال بئس ما صحبني به زياد
اختارني لنفسه على سعيد بن عثمان وأنفقت على صحبته جميع ما أملك وظننت أنه لا يخلو من فضل زياد وحلم
معاوية فأصابه من تبعة على كلام فأملي بكل شيء وتناولني بكل مكروه من حبس وغرم وشتم
وضرب فكنت كمن شام برقا خلبا في سحاب جهام فأراق ماءه طمعا فيه فمات عطشا وما هربت من أحد
إلا الأحنف لأنه في ما سلام عليه وقد هجوت الآن في بدنك فتأمله ما صنع فيما هجنت فأمر بحبسه
وكتب إلى يزيد بن معاوية يسأله أن يأذن له في قتله فكتب إليه إياك وقتله ولكن تناوله بما ينكله
ويشد سلطانك ولا تبلغ نفسه فإن له عشيرة هي جندي وبطانتي ولا ترضى بقتله مني ولا تقنع إلا بالقود
منك فاحذر ذلك فلما أمر الحد فيهم ودعي وأمر بمن يسقيه ولا في ودنه تلهما صندوحه نشو

[illegible]

من أسفل فورد الكتاب على عبد الله فاستبان معرّة صنوف سعد أخلوا أنه حلّ الشؤم وقبل الزيد فاستهل نظره حظه سره وهو على تلك الحال ودون مصيبة وضربة فصل خلع والصبيان يتعمونه و يعجبون عليه والح عليه ما عرج سعى أصحبه سيد أصيل لعبد الله لا بأس أن يموت فأمر بأن يحمل

صلوا أطال أقبل حال ... سل المآة ما سلف وقول ... وأح سل بعد الطعام الوالي

وقد عبد الله المصي وقال لعبد الله كيف لعنت بالمرء عند ما لعنته قال لا تسلع طلبا فأحسنان شلع المصيبة عليه وكان قال أنا ليس صوع في عادي ولا من جملة أبيات عدة

أما أوفى ساويه من جوف ... فشرّ شعب شلّ فاصداع ... فاشهدان أنك لم تنتشر
أماسيان وأصبحة الصاع ... ولكن كان أمره فيه لبس ... على وجل شديد وارتياع
وماآتيا ... ألا أبلغ ساويه من مخبر ... مغلغلة عن الرجل اليماني
أعنيت أن يقولوا أبوك عف ... وترضى أن يقال أبوك زان ... فأشهد أن رحلك من زياد
كرم الفيل من ولد الأتان ... وأشهد أنها ولدت زيادا ... وصخر من سمية غير دان

هذه قوله فأشهد أن رحلك من زياد البيت الثالث أحد من قول أبي الوليد وقيل أبي عبد الرحمن حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه في بيت من جملة أبيات وهي قوله

لعمرك إنّ إلّك من قريش ... كإلّ السقب من رأل النعام

الإلّ بكسر الهمزة وتشديد اللام وهو الرحم والسقب بفتح السين المهملة وسكون القاف وبعدها باء موحدة وهو الذكر من ولد الناقة والرأل بفتح الراء وبعدها همزة وفي آخره لام وهو ولد النعام وهذه الأبيات قالها حسان في أبي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان أخاه من الرضاعة أرضعتهما حليمة أيضا في مذهب السعدية وكان من أكثر الناس سبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لم يهجه وكان حسان يجاوبه عنه في ذلك هذه الأبيات المشهورة ومن ذلك قوله أيضا

ألا أبلغ أبا سفيان عني ... مغلغلة فقد برح الخفاء ... هجوت محمدا فأجبت عنه
وعند الله في ذاك الجزاء ... أتهجوه ولست له بكفء ... فشركما لخيركما الفداء
فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء

وقوله فشركما لخيركما الفداء فيه كلام لأهل العلم لأجل خير وشر لأنهما من أدوات التفضيل وصيغة المشاركة وإنما أمر حسان بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لهجو ذلك لكن الجماعة الذين كانوا يشبهون النبي صلى الله عليه وسلم من أهل بيته خمسة أبو سفيان المذكور والحسن بن علي بن أبي طالب وجعفر بن أبي طالب وقثم بن العباس بن عبد المطلب بن عبد مناف وهو جد الناس رضي الله عنهم أجمعين ثم إن أبا سفيان أسلم عام الفتح وكان ذلك في السنة الثامنة من الهجرة وحسن إسلامه وخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف وحنين ولما انهزم المسلمون يوم حنين كان أبو سفيان أحد الستة الذين ثبتوا مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى رجع المسلمون إليهم وكانت النصرة لهم و كسوا من الساف سنة الآف وأسر من الرقيق ثم مر النبي صلى الله عليه وسلم عليهم فأطلقهم والشرح

ويطول شرح ذلك وليس هذا موضعه وكان ابو سفيان المذكور يومئذ مشاكلا لحال بعد النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يزل يهاجيه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الاخوان يكون من خلف من حمزة بن
عبد المطلب وشهد له بالجنة فقال ابو سفيان بن الحرث من شباب اهل الجنة او سيد فتيان اهل
الجنة والله اعلم وكثير من العلماء يقولون ان اسمه كنيته لا اسم سواها وقيل اسمه المغيرة وقيل المغيرة
اخوه وكان ابو سفيان لا يقصد ... انه ما رفع راسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلم
حياء منه لما تقدم من هناته ورجعنا الى حديث ابن مفرغ وهو من شعراء الحماسة وهو القائل

الا طرقتنا آخر الليل زينب * سلام عليكم هل لما فات مطلب
وقالت تجنبنا ولا تقربننا * فكيف وانتم حاجتي اتجنب
يقولون هل بعد الثلاثين ملعب * فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب
لقد جل خطب الشيب ان كان كلما * بدت شيبة يعرى من اللهو مركب

ملاما ... له هل بات مطلب
لقد جل خطب الشيب ان كان كلما
بدت شيبة يعرى من اللهو مركب
ح

وذكر ... الاندلسي في ... لكثير في مثل هذه الابيات

ملوك بني ... ادعى لعشه * كرام ملوك ... واذؤب
... من ... وصل ... * ولكنا ادرى ... اكلب

ولما بلغ الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وفاة معاوية بن ابي سفيان وبيعة ولده يزيد
جاءته كتب اهل الكوفة بكاتبه جماعة من اهلها كما هو مشهور في هذه الواقعة الى ان وصل
منها الحسين رضي الله عنه وكان في تلك المدة يتمثل كثيرا بقول يزيد بن مفرغ المذكور من جملة ابيات

لا ذعرت السوام في غلس الصبح * مغيرا ولا دعيت يزيدا
يوم اعطى على المخافة ضيما * والمنايا يرصدنني ان احيدا

فعلم من سمع ذلك منه انه سيأتي يزيد بن معاوية في الامر فخرج الحسين الى الكوفة والقصة فيها قصد
عبيد الله بن زياد فطالت بهما الاسفار لم حضا ... مع عمر بن سعد بن ابي وقاص

فقتل الحسين رضي الله عنه بالطف وجرى ما جرى وروي ان معاوية بن

ابي سفيان كتب الى الحسين رضي الله عنه انك لا تلقى في راسك نزوة ولا بد لك من اظهارها وددت
لو ادركتها ... فاللك ... وروي من عمر بن عبد العزيز ... لو كنت ... قتل الحسين
رضي الله عنه ودخلت الجنة لما دخلتها حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبد الله بن
زياد لحارثة بن بدر الغداني ما يقول في وفي الحسين يوم القيامة قال يشفع له ابوه وجده صلى الله
عليه وسلم ويشفع لك ابوك وجدك فاعرف من ها هنا ما يريد ويحكى عن بادع ... الاشراف
المظفر يوسف بن قزغلي المعروف بسبط الحافظ جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي الواعظ الذي جمع
مرآة الزمان ورأيته بخطه في اربعين مجلدا بدمشق وعند عرفته على الناس قال في السنة الخامسة العشرين
للهجرة يقال ان بعض من حدث يزيد بن مفرغ مع بني زياد قال وفي آخر الحديث مات يزيد بن مفرغ في سنة
تسع وستين للهجرة والله اعلم وقال ابو الخطاب في كتاب النسب مات عباد بن زياد في سنة مائة
للهجرة هو وحده ويروي بفتح الجيم وضم الراء وسكون الواو وبعدها دال مهملة وهي قرية من
اعمال دمشق من جهة حمص ويكون في اولها من حيث ... من كبر عباد والحسين ... ومن ... وصل بعض

عسكر الديار المصرية الى الشام في اوائل سنة ستين وستمائة وتوجهوا بعسكر الشام الى انطاكية وكبسوا

بوصيد مدينة اقاموا عليها طلبا ثم عادوا ونزلوا معترين في سلخ شعبان من السنة واصعد بعضهم صعبة — دمشق ود

فرسه جبلا ان يذكر ما صار المذكورين وهي انهم نزلوا على جورة المذكورة واصطادوا من الحمر الوحشية

شيئا كثيرا على ما قالوا فذبح واحد من الحاضرين حمارا وطبخ لحمه الطبخ المعتاد فلم ينضج ولا قارب النضج وزاد

في الحطب والايقاد طول يوم ترجيه شيئا ومكث يوما كاملا يفعل ذلك وهو لا يجد شيئا فقام شخص

من الجند فاخذ الراس بجلده فوجد على اذنه وسما مقروا فاذا هو بهرام جور فحملوه الى دمشق

احضروه لاهل الادب عندي فوجدنا الوسم ظاهرا وقد وقف شعر الاذن وصار كالحناء وموضع

الوسم على اسوده وهو بالقلم الكوفي وهذا بهرام جور من ملوك الفرس وكان قبل مبعث النبي صلى الله

عليه وسلم بزمان طويل وكان من عادته اذا اكثر عليه ما يصطاده وسمه بالقلم واطلقه فكان

عمر الحمار لما وسمه والله اعلم لو بركه ولم يصيدوه كم كان يعيش وعلى كل حال فان حمار الوحش من الحيوانات

المعمرة وهذا الحمار لعله عاش تقريبا ثمانمائة سنة او اكثر وهذه جورة في اوسط جبل المدخل المشهور وقد

ذكره ابو نواس في قصيدته التي ذكرها المبارك لما قصد الخصيب بمصر فقال

واضمر اشراطا كانه قذف ... ومن الذي عن المدخل صود — وقوله ود

فالمدخل بضم الميم وبالدال المهملة وفتح الخاء المعجمة المشددة وبعدها نون وبين المدخل لا تزال

عليه مثل الدخان من الضباب ثم بعد هذا وجدت في كتاب مناهج العلوم تاليف محمد بن احمد بن محمد

بن يوسف الخوارزمي ان بهرام جور هو بهرام بن سابور ذي الاكتاف وسمي بذلك لانه كان مولعا — بهرام

بصيد الجور وهو الحمار الوحشي بالاعجمي كما مر ثم حسبت مدة ملكهم من عهده بكتاب

الى سنة الهجرة النبوية فمقدارها مائتان وست عشرة سنة فقد عاش هذا الحمار من وسمه بهرام جور

الى ان صيد في سنة ستين وستمائة مقدار نحو ثمانمائة سنة واكثر والله اعلم بذلك وقد ذكرت هذه الحكاية في

باب الهمزة في ... ومعاوية وهذه الاشارات التي ... يدل على عمر فيهم ومن لا يعرف

هذه الاشياء فقد يشير الى الاطلاع عليها فيورد منها شيئا عثروا عليه ولذلك اما الحمار المشهور

ابو بكر بن دريد والقصيدة المقصورة المشهورة في البيت الذي يقول فيه وهو

وعاورت بيض ابي الحمر حوى ... حتى حواه الحتف ممن قد حوى

كان احد ملوك اليمن واسمه كندة وقيل هو ابو الحمر بن شرحبيل الكندي وقيل ابو الحمر بن عمرو

ملك كندة توجه فخرج الى بلاد فارس يستجيش ملكهم كسرى فبعث معه جيشا من الاساورة طالبا ردها الى

كاظمة وعظم وحشة بلاد المغرب وبلد حيرها ما لوا الى ابن عمي مع هذا قصد والي تهامة

الى طاعته ووعده بالاحسان الية على علم الاساورة وذلك فطلع عليه صالوا الدابة خرجت الى — ن لعى ذلك السم في طعام الملك

هذه الحالة ما كتب الى الملك كسرى الملك فارسلت له الى ان تحوج ملك فلم حملك ثم ان ابا الحمر — فصل ذلك فما استعمل الطعام

حين مات خرج الى الطائف البلدة التي بقرب مكة وكان بها الحارث بن كلدة طبيب العرب الثقفي — حرم حر اشتد وجعه

فالحده ما به فاعطاه حبة بضم الحاء المهملة وفتح الميم وتشديد الياء المثناة من تحتها وفي آخرها هاء

وحسنا بضم الحاء المهملة فتعجب وكان كسرى قد اعطاه هذا ابا الحمر حلة ما عطاه ثم ان عثل

ابو الحمر ويد

المعروف بالبحرين ما نفعت طبيبا العلة فات في الطريق ثم ان الحرث بن كلدة الثقفي زوج عبيدا الثقفي سمية المذكورة فولدت سمية زيادا على فراش عبيد وكان يقال له زياد بن عبيد وزياد ابن سمية وزياد ابن ابيه وزياد ابن امه وذلك قبل ان يستلحقه معاوية كما سيأتي ان شاء الله تعالى وولدت سمية ايضا ابا بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة المذكور ويقال نفيع بن مسروح وهو الصحابي المشهور كنيته رضي الله عنه وولدت ايضا شبل بن معبد ونافع بن الحرث وهؤلاء الاخوة الاربعة هم الذين شهدوا على المغيرة بن شعبة رضي الله عنه بالزنا وسيأتي خبر ذلك بعد الفراغ من حديث زياد ان شاء الله تعالى وكان ابو سفيان صخر بن حرب الاموي والد معاوية بن ابي سفيان ثم فالحاصلة بالمزداد الى سمية المذكورة فولدت سمية زيادا في تلك المدة ولكنها ولدته على فراش زوجها عبيد ثم ان زيادا كبر وظهرت منه النجابة والبلاغة وهو احد الخطباء المشهورين في العرب بالفصاحة والدهاء والعقل الكبير حتى ان عمر بن الخطاب ——— كان قد استعمل ابا موسى الاشعري رضي الله عنه على البصرة فاستكتب زيادا ابن ابيه ثم ان زيادا قدم على عمر بن الخطاب من عند ابي موسى فاعجب به عمر بن الخطاب فامر له بالف درهم ثم تذكرها بعد ما مضى فقال لقد ضاع الف اسدها زياد فلما قدم عليه بعد ذلك قال له ما فعلت الالف يا زياد قال اشتريت بها عبيدا فاعتقته ابواه فقال ما ضاع الالف يا زياد فهل انت حامل كتابي الى ابي موسى الاشعري في عزلك عن كتابته قال نعم يا امير المؤمنين ان لم يكن ذلك عن سخط قال ليس عن سخط قال فلم تأمره بذلك قال كرهت ان احمل الناس على فضل عقلك واستكتب ابو موسى بعد زياد ابا الحصين بن ابي الحر العنبري فكتب الى عمر بن الخطاب كتابا لحن في حرف منه فكتب اليه ان قنع كاتبك سوطا وكان عمر اذا ورد عليه قد استعمله على بعض اعمال البصرة ثم عزله وقال ما عزلتك لخربة ولكن كرهت ان احمل الناس على فضل عقلك وكان عمر بن الخطاب قد بعثه في اصلاح فساد وقع باليمن فرجع من وجهه وخطب خطبة لم يسمع الناس مثلها فقال عمرو بن العاص اما والله لو كان هذا الغلام من قريش لساق العرب بعصاه فقال ابو سفيان اني لاعرف الذي وضعه في رحم امه فقال له علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومن هو يا ابا سفيان قال انا قال مهلا يا ابا سفيان فقال ابو سفيان

اما والله لولا خوف شخص — يراني يا علي من الاعادي — لاظهر امره صخر بن حرب
وان تكن المقالة عن زياد — وقد طالت مجاملتي ثقيفا — وتركي فيهم ثمر الفؤاد

فلما صار الامر الى علي رضي الله عنه وجه زيادا الى فارس فضبط البلاد وحمى وجبى واصلح الفساد فكاتبه معاوية يروم افساده على علي رضي الله عنه فلم يفعل ووجه بكتابه الى علي رضي الله عنه وفيه شعر فكتب اليه علي اني وليتك ما وليتك وانت اهل لذلك عندي ولن تدرك ما تريده مما انت فيه الا بالصبر واليقين وانما كانت من ابي سفيان فلتة من عمر بن الخطاب لا تستحق بها نسبا ولا ميراثا وان معاوية يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه فاحذره ثم احذره والسلام فلما قرأ زياد الكتاب قال شهد لي ابو الحسن ورب الكعبة فذلك الذي جرأ زيادا ومعاوية على ما صنعا فلما قتل علي رضي الله عنه وتولى ولده الحسن رضي الله عنه ثم فوض الامر الى معاوية كما هو مشهور اراد

فسار منها فخالفه زياد اليها وقصد ما ابى ظهره ليكون معه كما كان مع علي رضي الله عنه فلحق بذلك الخطوة
التي صدر من ابيه فصعدة علي وعمرو بن العاص فاستلحق زيادا في سنة اربع وادعى فانه من البصرة
فسار فقال له زياد من ابي سفيان فاطلع اباه انا مكرة ان معاوية استلحقه ولم يرض بذلك خلف
فقال لا تكلمه ابدا وقال هذا زنى امه وانتفى من ابيه والله ما علمت سمية رات ابا سفيان قط ويلها
جبين ام حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان يحجبان برا منا عنه فصدرت
ابا ما بالناس صحبة فلحقت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمة عظيمة وحج زياد في زمن معاوية
فدخل المدينة فاراد الدخول على ام حبيبة لانها اخته على زعمه وزعم معاوية ثم ذكر قول اخيه ابي بكرة
فانصرف عن ذلك وقيل ان ام حبيبة حجبته ولم تاذن له في الدخول عليها وقيل انه حج ولم يزد من اجل قول
ابي بكرة وقال جزى الله ابا بكرة خيرا فما يدع النصيحة على كل حال وقدم زياد على معاوية وهو يومئذ
معه هدايا جليلة من حليها عقد جيد فاعجب به معاوية فقال زياد يا امير المؤمنين دوخت لك العراق
وجبيت لك برها وبحرها وحملت اليك لبها وقشرها وكان يزيد بن معاوية جالسا فقال له اما انك ان فعلت
ذلك فانا نقلناك من ثقيف الى قريش ومن عبيد الى ابي سفيان ومن القلم الى المنابر فقال له معاوية حسبك
ورت بك زنادي وقال ابو الحسن المدائني اخبرنا ابو الزبير الكاتب عن ابن اسحاق قال لما شخص زياد وفد باهل
عبيد اصدم زياد على عمر بن الخطاب فقال له ما صنعت فلم تك شيئا احدثه من طاعتك قال ابن عذبت به
اي قال ما عجب ذلك عمر بن الخطاب وعداهما في استلحاق معاوية زيادا وكان لما ادعى معاوية زيادا
دخل عليه بنو امية وفيهم عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان بن الحكم الاموي فقال له يا معاوية لو لم تجد الا
الزنج لاستكثرت بهم علينا قلة وذلة فاقبل معاوية على اخيه مروان بن الحكم وقال اخرج عنا هذا الخليع
فقال مروان والله انه لخليع ما يطاق فقال معاوية والله لولا حلمي وتجاوزي لعلمت انه يطاق الم يبلغني
شعره في وفي زياد ثم قال لمروان اسمعنيه فقال

الا ابلغ معاوية بن صخر … لقد ضاقت بما ياتي اليدان
اتغضب ان يقال ابوك عف … وترضى ان يقال ابوك زان

وقد تقدم ذكر هذه الابيات منسوبة الى يزيد بن مفرغ وفيها خلاف هل هي ليزيد بن مفرغ ام
لعبد الرحمن بن الحكم فمن رواها لابن مفرغ روى البيت الاول على تلك الصورة ومن رواها لعبد
الرحمن رواها على هذه الصورة ولما استلحق معاوية زيادا اكرمه واحسن اليه وولاه فصار من اكبر
الاعوان على علي بن ابي طالب رضي الله عنه حتى قيل انه لما كان لمثلها لم يعرف طلب وجعل يعرف
باي فرع من اصحاب الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان في الامان الذي كتب لاصحاب الحسن
رضي الله عنه لما نزل عن الخلافة لمعاوية فكتب الحسن الى زياد من الحسن الى زياد اما بعد فقد علمت
ما كنا اخذنا لاصحابنا من الامان وقد ذكر لي ابن سرح انك عرضت له فاحب ان لا تعرض له الا بخير والسلام
فلما اتاه الكتاب وقد بدا فيه بنفسه ولم ينسبه الى ابي سفيان غضب وكتب اليه من زياد بن ابي سفيان
الى الحسن اما بعد فانه اتاني كتابك في فاسق تاويه الفساق من شيعتك وشيعة ابيك وايم الله
لاطلبنه ولو كان بين جلدك ولحمك وان احب الناس الي لحما ان اكله للحم انت منه فلما قرا الحسن

صيّرت إلى معاوية فلما قرأه معاوية كتب إلى زياد من معاوية بن أبي سفيان إلى زياد أما بعد فإن
الحسن بن علي بعث إلي بكتابك إليه جواباً عن كتاب كتبه إليك في ابن سرح فأكثرت العجب منه وعلمت
أن لك رأيين أحدهما من أبي سفيان والآخر من سمية فأما الذي من أبي سفيان فحلم وحزم وأما الذي
من سمية فما يكون من رأي مثلها ومن ذلك كتابك إلى الحسن تشتمه وتعرض له بالفسق ولعمري لأنت
أولى بالفسق منه فإن كان الحسن ابتدأ بنفسه ارتفاعاً عليك فإن ذلك لن يضعك وأما تركك تشفيعه
فيما شفع فيه إليك فحظ دفعته عن نفسك إلى من هو أولى به منك فإذا أتاك كتابي فخلّ ما في يديك لابن
سرح ولا تعرض له فقد كتبت إلى الحسن يخيّره إن شاء أقام عنده وإن شاء رجع إلى بلده وإنه ليس
لك عليه سلطان بيد ولا لسان وأما كتابك إلى الحسن باسمه ولا تنسبه إلى أبيه فإن الحسن ويحك من لا
يرمى به الرجوان أفاستصغرت أباه وهو علي بن أبي طالب رضي الله عنه أم إلى أمه وكلته وهي فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله فذلك أفخر له إن كنت تعقل والسلام فقوله لا يرمى به الرجوان صح
وا سم وهو لعب مثل ومعناه المثل قلت وقد رويت هذه الحكاية على صورة أخرى وهي كان سعيد
بن سرح مولى كريز بن حبيب بن عبد شمس من شيعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه فلما قدم زياد ابن
أبيه الكوفة والياً عليها أخافه وطلبه فأتى المدينة فنزل على الحسن بن علي رضي الله عنه فقال له الحسن
ما الشأن الذي أشخصك وأزعجك فذكر له قصته وصنيع زياد به فكتب إليه الحسن أما بعد فإنك
عمدت إلى رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم فهدمت عليه داره وأخذت ماله وعياله فإذا
أتاك كتابي هذا فابن له داره واردد عليه ماله وعياله فإني قد أجرته فشفّعني فيه فكتب إليه زياد
بن زياد بن أبي سفيان إلى الحسن بن فاطمة أما بعد فقد أتاني كتابك تبدأ فيه بنفسك قبلي وأنت
طالب للحاجة وأنا سلطان وأنت سوقة وكتابك إلي في فاسق لا يؤويه إلا فاسق مثله وشر من ذلك
توليه أباك ومحبتك إياه فإنه منك على سوء الرأي ورضى منك بذلك وايم الله لا تسبقني به ولو كان بين
جلدك ولحمك فإن أحب لحم إلي أن آكله للحم الذي أنت منه فسلمه بجريرته إلى من هو أولى به منك فإن عفوت
عنه لم أكن شفعتك فيه وإن قتلته لم أقتله إلا لحبه أباك فلما قرأ الحسن رضي الله عنه الكتاب كتب إلى
معاوية يذكر له حال ابن سرح وكتابه إلى زياد فيه وإجابة زياد إياه ولف كتابه في كتابه وبعث
به إليه وكتب الحسن إلى زياد من الحسن بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى زياد بن
سمية أما بعد فإن النبي قال الولد للفراش وللعاهر الحجر فلما قرأ معاوية كتاب الحسن رضي الله عنه ضاقت
به الشام وكتب إلى زياد أما بعد فإن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما بعث إلي بكتابك
جواب كتابه إليك في ابن سرح فأكثرت التعجب منه وعلمت أن لك رأيين أحدهما من أبي سفيان
والآخر من سمية فأما الذي من أبي سفيان فحلم وحزم وأما الذي من سمية فكما يكون رأي مثلها ومن
ذلك كتابك إلى الحسن تشتم أباه وتعرض له بالفسق ولعمري لأنت أولى بالفسق من الحسن و
لأبوك إذ كنت تنسب إلى عبيد أولى بالفسق من أبيه فإن كان الحسن بدأ بنفسه ارتفاعاً عليك فإن
ذلك لن يضعك وأما تشفيعه فيما شفع فيه إليك فحظ دفعته عن نفسك إلى من هو أولى به منك فإذا
قدم عليك كتابي هذا فخلّ ما في يديك لسعيد بن سرح وابن له داره ولا تعرض له واردد عليه

فاله عنه فكتب الى الحسن ان يحمل صاحبه فان شاء اقام عنده وان شاء رجع الى بلده وليس لك عليه سلطان بيد ولا لسان واما كتابك الى الحسن باسمه واسم امه ولا تنسبه الى ابيه فان الحسن ويلك من لا يرمى به الرجوان افاستصغرت اباه وهو علي بن ابي طالب ام الى امه وكلته لا ام (؟) فهي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك افخر له ان كنت تعقل والسلام ولعمر الله ان زيادا ما عيب بشيء اشد عليه من قول ابن مفرغ

فكر ففي ذاك ان فكرت معتبر هل نلت مكرمة الا بتامير .
عاشت سمية ما عاشت وما علمت ان ابنها من قريش في الجماهير

وقال قتادة قال زياد لبنيه وقد احتضر ليت اباكم كان راعيا في ادناها واقصاها ولم يقع فيما وقع فيه قلت هذا الطريق كان يعلم ابن مفرغ هذه الاشعار في زياد وبنيه ويقول انهم ادعياء حتى قال في زياد وابي بكرة ونافع اولاد سمية

ان زيادا ونافعا وابا بكـ ـرة عندي من اعجب العجب
هم رجال ثلاثة خلقوا في رحم انثى وكلهم لاب
ذا قرشي كما يقول وذا مولى وهذا ابن عمه عربي

وهذه الابيات تحتاج الى زيادة ايضاح فاقول قال اهل العلم بالاخبار ان الحرث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن ابي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن قسي وهو ثقيف هكذا ساق هذا النسب ابن الكلبي في كتاب الجمهرة وهو طبيب العرب المشهور ومات في اول الاسلام ولم يصح اسلامه وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر سعد بن ابي وقاص ان ياتي الحرث بن كلدة يستوصفه في مرض نزل به فدل ذلك على انه جائز ان يشاور اهل الكفر في الطب اذا كانوا من اهله وكان ولده الحرث بن الحرث من المؤلفة قلوبهم وهو معدود في جملة الصحابة رضي الله عنهم وقال ابن الجوزي ان الحرث بن كلدة كان عقيما لا يولد له وانه مات في خلافة عمر بن الخطاب ولما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف قال ايما عبد نزل الي فهو حر فنزل ابو بكرة رضي الله عنه من الحصن في بكرة فلقب بها وهي بفتح الباء الموحدة وسكون الكاف وبعدها راء ثم هاء وهي التي يكون على البئر وفيها الحبل يستقى به والناس يقولونها بكرة بفتح الكاف وهو غلط الا ان صاحب كتاب العين حكى فيها الفتح ايضا وهي لغة ضعيفة لم يحكها غيره قال فكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكرة لذلك وكان يقول انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد اخوه نافع ان ينزل ايضا في البكرة فقال له الحرث بن كلدة انت ابني فاقام عنده ونسب الى الحرث وكان ابو بكرة قبل ان يحسن اسلامه ينتسب الى الحرث ايضا فلما حسن اسلامه ترك الانتساب اليه فلما هلك الحرث بن كلدة لم يقبض ابو بكرة من ميراثه شيئا وربما استند من يقول ان الحرث اسلم الى انه حرم من الميراث لاختلاف الدين فلهذا قال ابن مفرغ الابيات الثلاثة السابقة لان زيادا ادعى انه قرشي باستلحاق معاوية له وابو بكرة اعترف بولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ونافع كان يقول انا ابن الحرث بن كلدة الثقفي وامهم واحدة وهي سمية المذكورة وهي بضم السين وفتح الميم وآل ابي بكرة كما تقدم ذكره وعلاج جد الحرث بن كلدة كان ذرية هذه فصغر زياد ولولاه ذكرناه هاهنا قلت الا ان ابن مفرغ في البيت الثاني وكلهم لاب ليس يجيد فيه نظرا .

ما نسبه أحد إلى الحرث بن كلدة فهو ولده فهذا لانه ولد على فراشه وأما أبو بكرة ونافع فقد نسبا إلى
الحرث فكيف تقول وكلهم لأب فما تقول وذكر ابن النديم في كتاب الفهرست ان أول من
ألف كتابا في المثالب زياد ابن أبيه فإنه لما طعن عليه وعلى نسبه عمل ذلك لولده وقال لهم استظهروا به
على العرب فإنهم يكفون عنكم وأما حديث المغيرة بن شعبة الثقفي والشهادة عليه فإن عمر بن الخطاب
كان قد ولى المغيرة أميرا على البصرة وكان يخرج من دار الإمارة نصف النهار و
كان أبو بكرة يلقاه فيقول أين يذهب الأمير فيقول في حاجة فيقول ان الأمير يزار ولا يزور
قالوا وكان يذهب إلى امرأة يقال لها أم جميل بنت عمرو وزوجها الحجاج بن عتيك بن الحرث بن
وهب الجشمي وقال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب هي أم جميل بنت الأفقم بن محجن بن أبي
عمرو بن شعيثة بن الهرم وعداده في الأنصار وزاد غير ابن الكلبي فقال الهرم بن رويبة بن عبد الله
ابن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن واتفقا على ذلك قال الراوي فبينا
أبو بكرة في غرفة مع إخوته وهم نافع وزياد المذكوران وشبل بن معبد والجميع أولاد سمية المذكورة
فهم إخوة لأم وكانت أم جميل المذكورة في غرفة أخرى قبالة هذه الغرفة فضربت الريح باب غرفة
أم جميل ففتحته ونظر القوم فإذا هم بالمغيرة مع المرأة على هيئة الجماع فقال أبو بكرة هذه بلية قد
ابتليتم بها فانظروا فنظروا حتى أثبتوا فنزل أبو بكرة فجلس حتى خرج عليه المغيرة فقال له انه كان
من أمرك ما قد علمت فاعتزلنا قال وجاء المغيرة ليصلي بالناس الظهر ومضى أبو بكرة فقال ـــــ
لا والله لا تصلي بنا وقد فعلت ما فعلت فقال الناس دعوه فليصل فإنه الأمير واكتبوا بذلك إلى عمر بن الخطاب
فكتبوا إليه فأمرهم أن يقدموا عليه جميعا المغيرة والشهود فلما قدموا عليه جلس عمر بن الخطاب
فدعا بالشهود والمغيرة فتقدم أبو بكرة فقال له أرأيته بين فخذيها قال نعم والله لكأني أنظر إلى
تشريم جدري بفخذيها فقال له المغيرة لقد ألطفت في النظر فقال أبو بكرة لم آل أن أثبت ما يخزيك
الله به فقال ـــــ عمر لا والله حتى تشهد لقد رأيته يلج فيها ولوج المرود في المكحلة فقال نعم
أشهد على ذلك فقال اذهب مغيرة ذهب ربعك ثم دعا نافعا فقال له علام تشهد قال على مثل شهادة
أبي بكرة قال لا حتى تشهد انه ولج فيها ولوج الميل في المكحلة قال نعم حتى بلغ قذذه قلت القذذ ها هنا
للصوفة وبعدها والان مجاز ودعي ربيبا ثم قال الراوي فقال ـــــ له عمر اذهب
مغيرة قد ذهب نصفك ثم دعا الثالث فقال له علام تشهد فقال على مثل شهادة صاحبي فقال
له عمر بن الخطاب اذهب مغيرة ذهب ثلاثة أرباعك ثم كتب إلى زياد وكان غائبا وقدم فلما
رآه جلس له في المسجد واجتمع عنده رؤوس المهاجرين والأنصار فلما رآه مقبلا قال إني أرى رجلا
لا يخزي الله على لسانه رجلا من المهاجرين ثم إن عمر بن الخطاب رفع رأسه إليه فقال ما عندك
يا سلح الحبارى فقيل إن المغيرة قام إلى زياد فقال لا مخبأ لعطر بعد عروس قلت وهذا مثل للعرب
لا حاجة إلى الكلام عليه فقد طالت هذه الترجمة كثيرا قال الراوي فقال له المغيرة يا زياد اذكر الله
تعالى واذكر موقف يوم القيامة فإن الله تعالى وكتابه ورسوله وأمير المؤمنين قد حقنوا دمي إلا أن
تتجاوز إلى ما لم تر مما رأيت فلا يحملنك سوء منظر رأيته على أن تتجاوز إلى ما لم تر فوالله لو كنت بين

علي وعليها ما رأيت أن تتكلف ذكره بها قال قد سمعت فجاء زياد آخرهم فقال يا أمير المؤمنين
أما أن أحق ما حق القوم فليس عندي ولكن رأيت مجلسا وسمعت نفسا حثيثا وانتهارا ورأيته مستبطنها
فقال ــــــ له عمر رأيته يدخل كالميل في المكحلة فقال لا وقيل قال زياد رأيته رافعا رجليها فرأيت
خصيتيه تتردد الى ما بين فخذيها ورأيت حفزا شديدا وسمعت نفسا عاليا فقال ــــــ عمر رأيته
يدخله ويخرجه كالميل في المكحلة فقال لا فقال ــــــ عمر الله أكبر قم يا مغيرة اليهم فاضربهم فقام
الى أبي بكرة فضربه ثمانين وضرب الباقين وأعجبه قول زياد ودرأ الحد عن المغيرة فقال أبو بكرة بعد
أن ضرب أشهد أن المغيرة فعل كذا وكذا فهم عمر أن يضربه حدا ثانيا فقال له علي بن أبي طالب
رضي الله عنه إن ضربته فارجم صاحبك فتركه واستتاب عمر أبا بكرة فقال إنما تستتيبني لتقبل شهادتي
فقال أجل فقال لا أشهد بين اثنين ما بقيت في الدنيا فلما ضربوا الحد قال المغيرة الله أكبر الحمد لله الذي
أخزاكم فقال عمر بن الخطاب ــــ بل أخزى الله مكانا رأوك فيه وذكر عمر بن شبة في كتاب أخبار البصرة
أن أبا بكرة لما جلد أمرت أمه بشاة فذبحت وجعلت جلدها على ظهره فكان يقال ما ذاك إلا من ضرب
شديد وحكى عبد الرحمن بن أبي بكرة أن أباه حلف لا يكلم زيادا ما عاش فلما مات أبو بكرة كان قد أوصى
أن لا يصلي عليه إلا أبو برزة الأسلمي وكان النبي صلى الله عليه وسلم آخى بينهما وبلغ ذلك زيادا فخرج
الى الكوفة وحفظ المغيرة بن شعبة ذلك لزياد وشكره ثم إن أم جميل وافت عمر بن الخطاب ــــــ
بالموسم والمغيرة هناك فقال له عمر أتعرف هذه المرأة يا مغيرة فقال نعم هذه أم كلثوم بنت علي
فقال عمر أتتجاهل علي والله ما أظن أبا بكرة كذب عليك وما رأيتك إلا خفت أن أرمى بحجارة من السماء
قلت ذكر الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في باب عدد الشهود في كتاب المهذب وشهد على المغيرة ثلاثة
أبو بكرة ونافع وشبل بن معبد ونكل زياد فجلد عمر الثلاثة ولم يجلد المغيرة قلت قد أخبرني
ما سواه وذلك جلد عمر الثلاثة ولم يحد المغيرة قلت وقد تكلم الفقهاء على قول علي رضي الله عنه لعمر إن
ضربته فارجم صاحبك فقال أبو نصر ابن الصباغ المقدم ذكره وهو صاحب كتاب الشامل في المذهب
يريد أن هذا القول إن كان شهادة أخرى فقد تم العدد وإن كان هو الأول فقد جلد عليه والله أعلم
وذكر عمر بن شبة في أخبار المغيرة أن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال لعمر بن الخطاب ــــ
إن رسول الله صلى الله عليه وآله أقطعني البحرين فقال ومن يشهد لك بذلك قال المغيرة بن شعبة
فأبى أن يجيز شهادته وقد طالت هذه الترجمة وسببها أنها اشتملت على عدة وقائع فدعت الحاجة
الى الكلام على كل واحدة منها فاختصرت القول لأجل ذلك وما خلا من فوائد

أبو المكشوح

يزيد بن سلمة بن سمرة بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن
عامر بن صعصعة المعروف بابن الطثرية الشاعر المشهور هكذا ساق نسبه أبو عمرو
الشيباني وإنما قيل لجده سلمة الخير لأنه كان لقشير ولد آخر يقال له سلمة الشر وقد قيل إنه يزيد
ابن المنتشر بن سلمة وذكر ابن الكلبي أنه يزيد بن الصمة أحد بني سلمة الخير بن قشير وذكر المعروف
أنه من ولد الأعور بن قشير وذكر أبو الحسن علي بن عبد الله الطوسي في أول ديوان يزيد بن الطثرية
المذكور وكان الطوسي قد اعتنى به وجمعه فقال كان ابن الطثرية شاعرا مطبوعا ما لا مصنفا كاملا

الادب وامرالمروءة لا عاب ولا يطلع عليه وكان سمحا سخيا ماله اصل و محل فى قومه من صبير وكان من شعراء حماسية عندنا صدهم وقال عبدالطوسى كان يزيد بن الطثرية حسن مودنا حسن مد لف نحس وجهه وحسن شعره وحلاوة حديثه فكانوا يقولون امرلواعلى ... المساء ...

استوثب المرأة ... وقد امالها الى الحل لا حل الحجام والاصل فى هذا اللفظة ... الحوانم ... الى بنى آدم ... بالدال المهملة ... وكان يريد كثيرا ما يطلع عند النساء ويجب ... ولبس له عقب وهو من اعيان الشعراء ذكره ابو تمام الطائى فى كتاب الحماسة فى عدة مواضع من ذلك قوله فى باب النسيب

عقيلية اما ملاث ازارها	فدعص واما حصرها فبتيل	تقيظ اكناف الحمى ويظلها
إذا الفعل ...	...	...
بأحسن من ...	...	...
عدتها ...	...	...
...	...	...
... يوم الحساب ...	...	...

فما كل يوم لى بارض حاجة ولا كل يوم لى اليك رسول

وكان ابو الفرج الاصبهانى صاحب كتاب الاغانى قد جمع شعر يزيد بن الطثرية فى ديوان ...

الامانى من قد ...	ومن هو ...	ومن هو لا يزداد الا تشوقا
...	...	...
...	...	...
على ...	...	...
...	...	...

... على ...

... كانت ...

... فى كل شئ ...

واما ابوالحسن الطوسى ... له

وانى لاستحيى من الله ان ارى ... الوصل او على ...

وان اورد الماء ... وانى ...

... فى موضع آخر هذا البيت الاول

وانى ... للقذى ... وان كثرت ...

وانشدنا الطوسى ايضا

الا رب راج حاجة لا ينالها ...

يقول ...

واورد له ايضا من جملة ابيات

بوحي الحبل الصدع منها اذا نأت ... احاذر اسماعا عليها ما عبنا

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى ... فصادف قلبا خاليا فتمكنا

واورد له ايضا

ولولا اذا عدت ذنوبا كثيرة ... علينا لجئنا عاذرين ما تجنبا

صبحن امرأ اما بريئا ظلمنه ... واما مسيئا تاب بعد واعتبا

فكانت لاشيل العقد وارتحى ... بها كذب الواشون شاؤا واعزبوا

لزينب منها بالسلو ولم اكن ... لزخلق حتى بالمودة اقربا

وكنت كذي داء يبغي لدائه ... طبيبا فلما لم يجده تطببا

واورد له ابو عبد الله المرزباني في كتاب معجم الشعراء وهي في الحماسة ايضا وقد رويت لعبد الله ابن الدمينة الخثعمي والله تعالى اعلم والدمينة بوزن جهينة

بنفسي ما اهلي من اذا عرضوا له ... ببعض الاذى لم يدر كيف يجيب

ولم يعتذر عذر البرئ ولم تزل ... به روعة حتى يقال مريب

واورد له المرزباني في المعجم ايضا

حننت الى ريا ونفسك باعدت ... مزارك من ريا وشعباكما معا

فما حسن ان تأتي الامر طائعا ... وتجزع ان داعي الصبابة اسمعا

قفا ودعا نجدا ومن حل بالحمى ... وقل لنجد عندنا ان يودعا

ولما رأيت البشر اعرض دوننا ... وحالت بنات الشوق يحنن نزعا

وليست عشيات الحمى برواجع ... عليك ولكن خل عينيك تدمعا

بكت عيني اليسرى فلما زجرتها ... عن الجهل بعد الحلم اسبلتا معا

تلفت نحو الحي حتى وجدتني ... وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا

واذكر ايام الحمى ثم انثني ... على كبدي من خشية ان تصدعا

قلت وهو ابيات في غاية الرقة واللطافة وذكرها ابو تمام الطائي في كتاب الحماسة في اوائل باب النسيب وقال انها للصمة بن عبد الله القشيري والله اعلم بالصواب في ذلك وقال ابو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في اخبار الصحابة رضي الله عنهم وقد تقدم ذكره في كتاب بهجة المجالس ما انشد للصمة بن عبد الله القشيري

اما وجلال الله لو تذكرينني ... كذكريك ما كفكفت للعين ادمعا

فقالت بلى والله ذكرا لو انه ... يصب على الصخر الاصم تصدعا   تدمعا ح

ثم قال بعد ذلك واكثرهم ينسبون اليه هذا الشعر

حننت الى ريا ونفسك باعدت ... مزارك من ريا وشعباكما معا

فذكر الابيات بكمالها كما ذكرها في الحماسة وبعد الفراغ منها قال ومنهم من ينسبها الى قيس بن ذريح والى المجنون ايضا والاكثر انها للصمة والله اعلم قلت فقد وقع الاختلاف في ان هذه الابيات المثبتة هل هي ليزيد بن الطثرية ام للصمة بن عبد الله القشيري ام لقيس بن ذريح ام للمجنون والله اعلم بذلك وذكر المرزباني في كتاب الموشح قال انشدني ابو الجيش لابن الطثرية

وحتى تلوم عن بعد قد جننتها ... فبادرة ما راع قلبي جنونها

فقلت لها صبرا فكل قرينة ... مفارقة لا بد يوما قرينها

واورد له ايضا

كيف العزاء وانت اروع من مضى

والنفس مولعة وحارك مائه ۞ فيدلك فلى ان اردت مستقى ۞ وشماء نعني ان اردت شماته

ولقد عرفت ما ادخلت ۞ ما النفس عنك وان أسائلته ۞ وارود وله سا

اما عرضنا المرحل ربيعه ۞ جد را الاعادى وفي ما دحالها

ولا جددها ما بلام ولم نعل ۞ طعم من يوفى سره كيف حاجا

واورد له اشياء كثيرة غير هذا فلنقتصر على هذا القدر وقال ابو بكر محمد بن يحيى بن جابر البلاذرى

فى كتاب انساب الاشراف بعد ما ذكر مقتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان الاموى احكى

فقد ما فتح حوت فى سنة ست وعشرين ومائة فكان فى سنة وذلك وقتة حين بعد ثلث ... اردتن

الحصن ومثل معمر بن يزيد بن الطثرية المذكور على فرسخ بقال لها الفلج بفتح الفاء واللام وفى اخره الجيم

واظنها من قرى اليمامة ثم وجدت فى كتاب ابى بكر الحازمى الذى صنفه فى اسماء المواضع ان

فلج بفتح الفاء واللام وآخره جيم قرية عظيمة لبنى جعدة بها منبر قال ابن الفقيه من اعمال اليمامة | فلج الافلاج ٢

وقال غيره فلج بينها وبين الحرائق عن فضة العدن بينه ... بام والله اعلم وذكر ابو اسحق الزجاج في

كتاب معانى القرآن الكريم فى سورة الفرقان ان الرس قرية باليمامة يقال لها فلج انتهى

من هذه القرية على ما قال واما الذى جاء فى قول الشاعر

وان الذى حانت بفلج دماؤهم ۞ هم القوم كل القوم يا ام خالد

فانه بفتح الفاء وسكون اللام وهو واد بين البصرة وحمى ضرية قريبة الطرف من مكة شرفها الله

تعالى واما فلجة الذى جاء فى شعر العرب

الا حبذا اعلام فلجة بالضحى ۞ وجيم دوانى جلبتها المسنب | فلجتها ٥

يقولون ملح ماء فلجة آجن ۞ اجل هو مملوح الى القلب طيب

فهذا الاسم يقع على موضعين احدهما منزل بين مكة والبصرة والثانى موضع بالعقيق وكانت

من الواقعة فى السنة التى قتل فيها الوليد بن الاموى المذكور وهما الى ما كتابه وكان قتل الوليد

فى جمادى الآخرة يوم الخميس لليلتين بقيتا منها بالبخراء بفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة

وبعد الراء الف ممدودة وهى من سنة ست وعشرين ومائة وذكر ابو الحسن البلوسى المذكور فى

هذه الواقعة ان الرابة كانت مع يزيد بن الطثرية فلما قتل المدلف وهرب اصحابه حث يزيد بن

الطثرية بالرابة وكان عليه جبة خز منشت فى غثرة وهى بضم العين المهملة وفتح الثين وبعدها

راء مفتوحة ثم هاء وهى شجرة لها صمغ من شجر العضاه قال فبقى معتزا بموضعه حتى قتلوه قلت

وذكر هذه الواقعة بعد قتل الوليد فى ... المذكور يكون قتل ... بين ... ثار ... قتل

الوليد بن يزيد وبين آخر سنة ست وعشرين ومائة والله اعلم وذكر ابو الفرج الاصبهانى فى اول

الديوان الذى جمعه من شعر يزيد بن الطثرية ان من جمعه قتل فى ... الناس ... وآلا ولاح

ولما قتل يزيد بن الطثرية رثاه اخيه ثور بن سلمة الذى ابن عبد الله القشيرى بقوله

الا تبكى سرن ... مشهد ۞ على صديد ... على ثابا

انا المكسوع ... ۞ ومن يرمى ... | ملا

ورثى القحيف أيضا الوليد بن يزيد ورثاه أخوه ثور بن سلمة بقوله

أرى الأثل من بطن العقيق مجاوري ... مقيما وقد غالت يزيد غوائله

وهو من الشعراء المجيدين وذكر أبو تمام الطائي في الحماسة أن هذه الأبيات لأخته زينب بنت الطثرية وقيل إنها لأمه والله أعلم وذكر الطوسي أنه ذكر أن هذه المرثية كانت بالعقيق وقال أبو عبيد البكري في كتاب المشترك وضعا أن العقيق عشرة مواضع قال الأصمعي الأعقة الأودية التي شقها السيول ثم عدد المواضع فقال الثالث عقيق عارض بأرض اليمامة وهو واد واسع مما يلي العرمة تتدفق فيه شعاب العارض وفيه عيون ونخيل ثم قال والعقيق من قرى اليمامة ليس بنخل وهو عقيق تمرة في طريق اليمن من اليمامة قلت فيحتمل أن يكون المراد ببطن العقيق في هذا البيت العقيق الأول ويحتمل العقيق الثاني والله أعلم وأما كنية ابن الطثرية فأبو المكشوح لأنه كان على كشحه كي نار والمكشوح بفتح الميم وسكون الكاف وضم الشين المعجمة وبعد الواو حاء مهملة وهي لقب أبيه وأما الطثرية بفتح الطاء المهملة وسكون الثاء المثلثة وبعدها راء ثم ياء النسب وهاء التأنيث وهي أمه نسبت إلى بني طثر بن عنز بن وائل والطثر الخصب وكثرة اللبن فقال إن أمه كانت مولعة بإخراج زبد اللبن وقيل إن أمه ولدت في عام خصب وكثر فيه اللبن وقيل في عام هذا اسمها فسميت الطثرية وطثرة اللبن زبده والله أعلم وهذا الكلام في النسب فيه شيء لأنهم قالوا إنه من بني طثر بن عنز بن وائل فعلى هذا يكون أنه منسوب إلى هذه القبيلة فلا معنى حينئذ لقولهم إن أمه ولدت في عام خصب أو ولدت في عام هذا اسمها أو كانت أمه تخرج الزبد من اللبن فما له إلا أن يكون عندهم فيه خلاف هل هو منسوب إلى القبيلة أم إلى هذا المعنى فإن كان فالله أعلم بالصواب في ذلك ويروى لزينب بنت الطثرية أخت يزيد المذكور شيء كثير من الشعر من ذلك قولها في المدح

أشم إذا ما جئت للعرف طالبا ... حباك بما تحوي عليه أنامله

ولو لم يكن في كفه غير نفسه ... لجاد بها فليتق الله سائله

ونسب هذان البيتان لزياد الأعجم أيضا والبيت الثاني منهما موجود في ديوان أبي تمام الطائي من قصيدة أولها

أجل أيها الربع الذي خف آهله ... لقد أدركت فيك النوى ما تحاوله

والله أعلم بالصواب

أبو يوسف يعقوب بن أبي سلمة دينار وقيل ميمون المعروف بالماجشون القرشي التيمي من موالي آل المنكدر من أهل المدينة سمع ابن عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز ومحمد بن المنكدر وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج وروى عنه ابناه يوسف وعبد العزيز وابن أخيه عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة وقال يعقوب بن شيبة الماجشون يعقوب بن أبي سلمة مولى الهدير وكان يعقوب مع عمر بن عبد العزيز في ولاية عمر المدينة يحدثه ويأنس به فلما استخلف عمر بن عبد العزيز قدم عليه الماجشون فقال له عمر إنا تركناك حين تركنا لبس الخز فانصرف عنه ذكره محمد بن سعد في كتاب الطبقات وقال يعقوب بن شيبة قال مصعب وكان الماجشون فيه وفي ولده الرأي على ابن أبي الزناد لأن أبا الزناد كان معاديا لربيعة الرأي فكان أبو الزناد

ترجمة الماجشون

فهو حمل وقيل للماجشون بلغنا ان كان لهم على علم ربه فأكل معها ثم فاجتمعوا اليه وخرجوا في طلبه فهرب منهم فاختطوا عنه الا صاحب لها فانه لج في طلبه فوقف له الذئب فقال هو لا أهددكم فاسمعتم بالي وبالك واني ما كرهت لك فهاده ... وللماجشون ما كرهت لذكره ولا ربطا

وحكى ان الماجشون عرج بروح الماجشون فوضعناه على سرير الغسل وقلنا للناس نروح به فدخل غاسل اليه يغسله فرأى عرقا يتحرك في اسفل قدمه فأقبل علينا وقال ارى عرقا يتحرك ولا ارى ان اعجل عليه فاعتللنا على الناس بالامر الذي رأيناه وفي الغد جاء الناس وغدا الغاسل عليه فرأى العرق على حاله فاعتذرنا الى الناس فمكث ثلاثا على حاله ثم انه استوى جالسا فقال ائتوني بسويق فأتي به فشربه فقلنا له خبرنا بما رأيت قال نعم عرج بروحي فصعد بي الملك حتى اتى سماء الدنيا فاستفتح ففتح له ثم هكذا في السموات حتى انتهى الى السماء السابعة فقيل له من معك قال الماجشون فقيل له لم يؤذن له بعد بقي من عمره كذا وكذا سنة وكذا وكذا شهرا وكذا وكذا يوما وكذا وكذا ساعة ثم هبط فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعمر بن عبد العزيز بين يديه فقلت للملك الذي معي من هذا قال هذا عمر بن عبد العزيز قلت انه لقريب المقعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه عمل بالحق في زمن الجور وانهما عملا بالحق في زمن الحق ذكر ذلك يعقوب بن شيبة في ترجمة الماجشون وذكر ابو الحسن محمد بن احمد بن الفرات ان يعقوب الماجشون مات سنة اربع وستين ومائة رحمه الله تعالى هكذا نقلته من خط الحافظ ابي القاسم المعروف بابن عساكر الذي حمله ما ذكرناه من وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف في ترجمة محمد بن المنكدر ان الماجشون من مواليه واسمه يعقوب وكان فقيها ثم قال بعد ذلك وكان للماجشون اخ يقال له عبد الله بن ابي سلمة وابنه عبد العزيز بن عبد الله فقيه فاتى عبد الله توفي ببغداد وصلى عليه المهدي ودفن في مقابر قريش وذلك في سنة اربع وستين ومائة انتهى وقد تقدم في هذا الكتاب ترجمة ولده عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله وذكرت ما قاله العلماء في الماجشون فأغنى عن الاعادة ههنا والله اعلم وقوله ما كرهت لذكره ولا ربطا الكثير مع الكتاب ربطا بالموحدة وبعدها الف وهو طفل ذو وجه واحد وقيل ربطة بالباء الموحدة بين الهاء والطاء ساكنة ذي ثوب فيه مهملة وهو نوع من الثوب الذي للعبا وهو بغير الصيد الفارسي بعدها وهو الطائر المعروف فلما كان هذا اللفظ فيه بدو لا يأتي ... بفتح العين العود ولذا ... ما كثر الخم وسكون الراء وفتح الماء وبعدها راء وبالعين المهملة كما ذكرناه والله اعلم

ابو يوسف

يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن حبيش بن سعد بن حبتة الانصاري وسعد بن حبتة احد الصحابة رضي الله عنهم وهو مشهور في الانصار بامه وهي حبتة بنت مالك من بني عمرو بن عوف واما ابو سعد بن حبتة فهو عوف بن بحير بن معاوية بن سلمى بن بجلة حليف بني عمرو بن عوف الانصاري هكذا ساق نسب سعد بن حبتة في الاستيعاب واما الخطيب

ابو بكر البغدادي فانه قال في تاريخه هو سعد بن بحير بن معاوية بن قحافة بن نفيل بن سدوس بن

صدمان بن ابي اسامة بن سحمة بن سعد بن معاوية بن قحافة بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الحرث
ابن بجيلة كان القاضي ابو يوسف المذكور من اهل الكوفة وهو صاحب ابي حنيفة رضي الله عنه وكان
فقيها عالما حافظا سمع ابا اسحق الشيباني وسليمان التيمي ويحيى بن سعيد الانصاري والاعمش وهشام
ابن عروة وعطاء بن السائب ومحمد بن اسحاق بن يسار وتلك الطبقة وجالس محمد بن عبد الرحمن بن
ابي ليلى ثم جالس ابا حنيفة رضي الله تعالى عنه النعمان بن ثابت وكان الغالب عليه مذهب ابي حنيفة
رضي الله عنه وخالفه في مواضع كثيرة وروى عنه محمد بن الحسن الشيباني الحنفي وبشر بن الوليد
الكندي وعلي بن الجعد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وآخرون وكان قد سكن بغداد وولي القضاء بها
لثلاثة من الخلفاء المهدي وابنه الهادي ثم هارون الرشيد وكان الرشيد يكرمه ويجله وكان عنده
حظيا مكينا وهو اول من دعي بقاضي القضاة ويقال انه اول من غير لباس العلماء الى هذه الهيئة التي
هم عليها في هذا الزمان وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيئا واحدا لا يتميز احد عن احد بلباسه ولم
يختلف يحيى بن معين واحمد بن حنبل وعلي بن المديني في ثقته في النقل وذكر ابو عمر بن عبد البر صاحب
كتاب الاستيعاب في كتابه الذي سماه كتاب الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء ان ابا يوسف المذكور
كان حافظا وانه كان يحضر المحدث ويحفظ خمسين ستين حديثا ثم يقوم فيمليها على الناس وكان كثير الحديث
وقال محمد بن جرير الطبري وتحامى حديثه قوم من اهل الحديث من اجل غلبة الرأي عليه وتفريعه الفروع
والاحكام مع صحبة السلطان وتقلده القضاء. وحكى ابو بكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ان ابا
يوسف قال كنت اطلب الحديث والفقه وانا مقل رث الحال فجاء ابي يوما وانا عند ابي حنيفة
فانصرفت معه فقال يا بني لا تمدن رجلك مع ابي حنيفة فان ابا حنيفة خبزه مشوي وانت تحتاج الى
المعاش فقصرت عن كثير من الطلب وآثرت طاعة ابي فتفقدني ابو حنيفة رضي الله عنه وسال عني
فجعلت اتعاهد مجلسه فلما كان اول يوم اتيته بعد تاخري عنه قال لي ما شغلك عنا قلت الشغل
بالمعاش وطاعة والدي فجلست فلما انصرف الناس دفع الي صرة وقال استمتع بهذا فنظرت فاذا فيها
مائة درهم وقال لي الزم الحلقة واذا فرغت هذه فاعلمني فلزمت الحلقة فلما مضت مدة يسيرة
دفع الي مائة اخرى ثم كان يتعهدني وما اعلمته بخلة قط ولا اخبرته بنفاد شيء وكان كأنه يخبر
بنفادها حتى استغنيت وتمولت ثم قال الخطيب وحكى ان والد ابي يوسف مات وخلف ابا يوسف
طفلا صغيرا وان امه هي التي انكرت عليه حضور حلقة ابي حنيفة ثم روى الخطيب ايضا بسند متصل
الى علي بن الجعد قال اخبرني ابو يوسف القاضي قال توفي ابي وخلفني صغيرا في حجر امي فاسلمتني
الى قصار اخدمه فكنت ادع القصار وامر الى حلقة ابي حنيفة رضي الله عنه فاجلس استمع فكانت
امي تجيء خلفي الى الحلقة فتاخذ بيدي فتذهب بي الى القصار وكان ابو حنيفة يعنى بي
لما يرى من حضوري وحرصي على التعلم فلما كثر ذلك على امي وطال عليها هربي قالت لابي حنيفة ما
لهذا الصبي فساد غيرك هذا صبي يتيم لا شيء له وانما اطعمه من مغزلي وآمل ان يكسب دانقا يعود به على
نفسه فقال لها ابو حنيفة مري يا رعناء هاهو ذا يتعلم اكل الفالوذج بدهن الفستق فانصرفت عنه
وقالت له انت شيخ قد خرفت وذهب عقلك ثم لزمته فنفعني الله تعالى بالعلم ورفعني حتى تقلدت القضاء

بكت أنا للرشيد فأكل معه على مائدته فلما كان في بعض الأيام قدم إلى هارون الرشيد فالوذج
فقال لي يا يعقوب كل منها فليس في كل يوم يعمل لنا مثلها فقلت وما هذا يا أمير المؤمنين فقال
هذه فالوذج بدهن الفستق فضحكت فقال لي مم ضحكت فقلت خيرا أبقى الله أمير المؤمنين
قال لتخبرني وألح علي فخبرته بالقصة من أولها إلى آخرها فعجب من ذلك وقال لعمري إن العلم
لينفع دينا ودنيا وترحم على أبي حنيفة وقال كان ينظر بعين عقله ما لا ينظره بعين رأسه وحكى علي بن
المحسن التنوخي عن أبيه عن جده قال كان سبب اتصال أبي يوسف بالرشيد أنه كان قدم بغداد بعد موت
أبي حنيفة رضي الله عنه فحنث بعض القواد في يمين فطلب فقيها يستفتيه فجيء له بأبي يوسف فأفتاه أنه
لم يحنث فوهب له دنانير وأخذ له دارا بقرب منزله واتصل ذلك ثم دخل القائد يوما على الرشيد فوجده
مغموما فسأله عن سبب غمه فقال شيء من أمر الدين قد حزبني فاطلب لي فقيها أستفتيه فجاءه بأبي يوسف
قال أبو يوسف فلما دخلت إلى ممر بين الدور رأيت فتى حسنا عليه أثر الملك وهو في حجرة محبوس
فأومى إلي بإصبعه مستغيثا فلم أفهم منه إرادته وأدخلت إلى الرشيد فلما مثلت بين يديه سلمت و
وقفت فقال لي ما اسمك فقلت يعقوب أصلح الله أمير المؤمنين قال ما تقول في إمام شاهد رجلا
يزني هل يحده قلت لا يجب عليه فحين قلتها سجد الرشيد فوقع لي أنه قد رأى بعض أهله على ذلك وأن الذي
أشار إلي بالإصبع هو الزاني ثم قال الرشيد من أين قلت هذا قلت لأن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ادرؤوا الحدود بالشبهات وهذه شبهة يسقط الحد معها قال وأي شبهة مع المعاينة قلت ليس توجب
المعاينة لذلك أكثر من العلم بما جرى والحدود لا تكون بالعلم وليس لأحد أخذ حقه بعلمه فسجد مرة أخرى
وأمر لي بمال جزيل وأن ألزم الدار فما خرجت حتى جاءتني هدية الفتى وهدية أمه وجماعته وصار ذلك
أصلا للنعمة ولزمت الدار فكان هذا الخادم يستفتيني وهذا يشاورني ولم أزل حالي تقوى عند الرشيد
حتى قلدني القضاء قلت وهذا يخالف ما قبله من أنه أول من ولي القضاء لثلاثة من الخلفاء والله
أعلم بالصواب. وقال طلحة بن محمد بن جعفر أبو يوسف مشهور الأمر ظاهر الفضل وهو صاحب أبي حنيفة
وأفقه أهل عصره ولم يتقدمه أحد في زمانه وكان النهاية في العلم والحكم والرياسة والقدر
وهو أول من وضع الكتب في أصول الفقه على مذهب أبي حنيفة وأملى المسائل ونشرها وبث علم أبي
حنيفة في أقطار الأرض. قال عمار بن أبي مالك ما كان في أصحاب أبي حنيفة مثل أبي يوسف لولا أبو يوسف
ما ذكر أبو حنيفة ولا ابن أبي ليلى ولكنه هو الذي نشر قولهما وبث علمهما وقال محمد بن الحسن صاحب
أبي حنيفة مرض أبو يوسف في زمن أبي حنيفة مرضا خيف عليه منه فعاده أبو حنيفة ونحن معه
فلما خرج من عنده وضع يده على عتبة بابه وقال إن يمت هذا الفتى فإنه أعلم من عليها وأومى إلى
الأرض. وقال أبو يوسف سألني الأعمش عن مسألة فأجبته فيها فقال لي من أين لك هذا فقلت
من حديثك الذي حدثتنا أنت ثم ذكرت له الحديث فقال لي يا يعقوب إني لأحفظ هذا الحديث قبل
أن يجتمع أبواك وما عرفت تأويله إلا الآن. وقال هلال بن يحيى كان أبو يوسف يحفظ التفسير والمغازي
وأيام العرب وكان أقل علومه الفقه ولم يكن في أصحاب أبي حنيفة مثل أبي يوسف وذكر أبو الفرج اصل
المعافى بن زكريا النهرواني في كتاب الجليس والأنيس أن الشافعي رضي الله عنه قال مضى أبو يوسف

١ ليشفع العاري من عيون اصحابه ادهن عنده فاجل تعلم ابي حنيفة اياما طالما اتاه قال له ابو حنيفة يا

٢ ابا يوسف من كان صاحب رائحة الطيب فقال له ابو يوسف انك امام وان لم تنشك عن هذا انك

والله على بدني الملا ايما كان ولا وصة تدرا واحد منك لا ندري ايهما كان قتل الآخر وما سلمه

ذكر في الكتاب المذكور قياس علي بن الجعدان القاضي ابا يوسف كث يوما كاما ومن حيه احسان

فلاحه ما يكيه فطل له ابو يوسف فما رجع من الكلف النفت اليه وقال له هل وقفت على شيء من هذا

قال لا والله ولا حرف واحد فقال له ابو يوسف حيث حر احث كتبنا شيء هزاه ثم انشد

كأنه من سوء تأديبه * اسلم في كتاب سوء الادب

وقال محمد بن ابي حنيفة يوما وعن يمينه ابو يوسف وعن يساره زفر وهما متجادلان في مسئلة فلا يقول ابو يوسف قولا الا افسده زفر ولا يقول زفر قولا الا افسده ابو يوسف الى وقت الظهر فلما اذن المؤذن رفع ابو حنيفة يده فضرب بها فخذ زفر وقال لا تطمع في رياسة بلدة بها ابو يوسف وقضى لابي يوسف على زفر ولم يكن عند ابو يوسف في اصحاب ابي حنيفة مثل زفر وقال طاهر بن احمد الزبيري كان يجلس الى ابي يوسف رجل يطيل الصمت فقال له ابو يوسف الا تتكلم فقال متى يفطر الصائم فقال اذا غابت الشمس فقال فان لم تغب الى نصف الليل فضحك ابو يوسف وقال اصبت في صمتك واخطأت انا في استدعاء نطقك ثم تمثل

عجبت لازراء العيي بنفسه * وصمت الذي قد كان بالقول اعلما

وفي الصمت ستر للعيي وانما * صحيفة لب المرء ان يتكلما

ومن كلام ابي يوسف صحبة من لا يخشى العار عار يوم القيامة وكان يقول رؤوس النعم ثلاثة اولها نعمة الاسلام التي لا تتم نعمة الا بها والثانية نعمة العافية التي لا تطيب الحياة الا بها والثالثة نعمة الغنى التي لا يتم العيش الا بها وقال بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول العلم شيء لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك وانت اذا اعطيته كلك من اعطائه البعض على غرر وكان ابو يوسف اكل علامه ببعد يعود الى فقال له رجل انشغل ان ببعد وعلامك فرآه له ذلك فقال له الا ترى … ان اسلم علاني مكاريا فلم قال ابو يوسف يعد ومن كان ببعد لو كان مكاريا وقال يحيى بن عبد الصمد خوصم امير المؤمنين الهادي الى القاضي ابي يوسف في بستان وكان الحكم في الظاهر للهادي وفي الباطن خلاف ذلك فقال الهادي للقاضي ابي يوسف ما صنعت في الامر الذي نتنازع اليك فيه فقال خصم امير المؤمنين ان تشهد له شهوده شهدوا على حق فقال له الهادي وترى ذلك فقال قد كان ابن ابي ليلى يراه فقال ردوا اليمين عليه فانما احتال عليها ابو يوسف لعلمه ان الهادي لا يحلف وقال بشر بن الوليد الكندي قال لي القاضي ابو يوسف بينا انا البارحة قد اويت الى فراشي واذا انا بدق الباب دقا شديدا فاخذت علي ازاري وخرجت فاذا هرثمة بن اعين فسلمت عليه فقال اجب امير المؤمنين فقلت يا ابا حاتم لي بك حرمة وهذا وقت كما ترى ولست آمن ان يكون امير المؤمنين قد دعاني لامر من الامور فان امكنك ان تدفع بذلك الى غد فلعله ان يحدث له رأي فقال ما لي الى ذلك سبيل … قال خرج الى مسرور الخادم فسألته ان اني بك امير المؤمنين فقلت

الماون ان اصب على ما آ فاحصط فان كان مرسم مو كب مداحك ىوان ب به ساه
فلم تعرى نفدى لى بدحب طلب بما حىدد بطلب ما مكى مر ب م حرجا مصدا
حى اتيادارا امير المومنين فها ون لرشيد فادا مسرور وقف بالى هرى بدحب مرها
لمسرور ما اماما بسم بدمو وحرمى على وهدا وسفى اصدى لى لرطلى امير المومنين قال
لا اعلم من هده قال عيسى بن جعفر ملى ومن قال ما عندها مالك ثم قال لى مر فادا صرت فى
الصحن فاتزرق ارو ى وهو قال حالس بحواره ىحلف فى لا من فامر بسد الك ىعل ما قال ووقع
تحت ىطلى دلك قال من هدا اعلى ىعقوب قال وعلى بدحلت فاذا هو حالس ومن ىمىىه
عيسى بن جعفر فسلمت فرد السلام على وقال طنا وقال علىك ى د له وكذلك من حلفى فقال
حلف علىك حى سكن ودعم لمت لم وقال ىا ىعقوب ىدرى لم دعوىك ملت لا قال دعوىك
لاشهدك على هدا ان عنده حارىه سالىه ان ىهبها لى فامتنع وسالىه ان ىىعها فابى والله لىن لم
ىفعل لاقىلىه قال ابو ىوسف فالتفت الى عيسى ىعلى وما بلغ الله ىحارىه ىمنعها امير المومنين وىىر
ىفسك فى هده المىرله فقال لى ىحلىت على ى لىول مل ان صرح ما عندى ملت وما فى هده
من ىمىىن ت على ىها بالطلاق والعىاق وصدقه ما املك ان لا اىىع هده ىحارىه ولا
اهبها فالتفت الى الرشيد فقال هل له فى دلك من مخرج ملىع ىعم قال وما هو ملى ىهب لك ىصفها
ىكون لم ىىع ولم ىهب فقال عيسى وىحور دلك ملىع نعم قال فاشهد انى قد وهبت لك ىصفها
وبعتك ىصفها الباقى بمائه الف دىىار فقال الرشيد على الجارىه فاتى بها ىمثها فامر الف
دىىار ثم طلب منه الجارىه فاتى بالجارىه فقال حدها يا امير المومنين بارك لك
فيها فقال الرشيد يا ىعقوب ىفى ى واحده فقلت وما هى فقال هى مملوكه ولا بد ان ىسبرا
ووالله لئن لم ابت معها لىلتى هده انى لاظن ان ىفسى ستخرج فقلت يا امير المومنين ىعتقها
وىىزوجها فان الحرة لا ىستبرا قال فانى قد اعىقتها فمن ىروحنيها فقلت انا فدعا بمسرور وحسين
فخطبت وحمدت الله تعالى ثم زوجته اياها على عشرين الف دىىار ودعا بالمال فدفعه اليها
ثم قال لى يا ىعقوب انصرف ودفع رأسه الى مسرور وقال يا مسرور فقال لبيك قال احمل الى
ىعقوب مائتى الف درهم وعشرين ىحتا ىىابا فحمل دلك قال بشر بن الوليد فالتفت الى
ابو يوسف فقال هل رأيت بأسا فيما فعلت قلت لا قال حد حقك من هذا المال قلت وما
حقى قال العشر قال فشكرته ودعوت له وذهبت لاقوم فاذا بعجوز قد دخلت فقالت يا ابا يوسف
ان ابنتك تقرئك السلام وتقول لك والله ما وصل الى فى ليلتى هده من امير المومنين الا المهر
الذى قد عرفته وقد حملت اليك النصف منه وخلفت الباقى لما احتاج اليه فقال رده فوالله
لا قبلتها اخرجتها من الرق وزوجتها امير المومنين ويرضى لى بهذا قال فلم نزل نطلب اليه انا
وعمومتى حتى قبلها وامر لى منها بالف دىىار وقالوا فوجدت ام جعفر زبيدة بنت
جعفر وجدها الرشيد كتب الى ابى يوسف ما ترى فى كذا واحب الاشياء الى ان يكون الحق فيه كذا
فافتاها بما احبت فبعثت اليه حق فضة فيه حقاق فضة مطبقات فى كل واحد لون من الطيب وفى

صلى الله عليه وآله وسلم وروى القراءة عن يعقوب المذكور جماعة منهم روح بن عبد المؤمن
ومحمد بن المتوكل وأبو حاتم السجستاني وغيرهم وجمع عنه الزعفراني واقتدى به في اختياره علماء البصرة عامه
بعد أبي عمرو بن العلاء فهم أو أكثرهم على مذهبه وكان طاهر بن عبد المنعم بن غلبون إمام الجامع بالبصرة
لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب وقال أبو الحسن ابن المنادي قرأ يعقوب على أبي عمرو وعلى غيره في ذلك وقال عبد
الرحمن بن أبي حاتم سئل أحمد بن حنبل رضي الله عنه عن يعقوب الحضرمي فقال صدوق وسئل أبو حاتم
سئل أحمد بن حنبل رضي الله عنه عن يعقوب الحضرمي فقال صدوق وسئل أبو حاتم الرازي عنه فقال
صدوق وقال أبو حاتم السجستاني كان يعقوب الحضرمي أعلم من أدركنا ورأينا بالحروف والاختلاف في
القرآن الكريم وتعليله ومذاهب النحويين في القرآن الكريم وله كتاب سماه الجامع جمع فيه عامة اختلاف
وجوه القراءات ونسب كل حرف إلى من قرأه وبالجملة فإنه كان إمام أهل البصرة في عصره في القراءات
وكان يأخذ أصحابه بعد آي القرآن العزيز فإن أخطأ أحدهم في العدد أقامه وتوفي يعقوب المذكور
في ذي الحجة وقيل في جمادى الأولى سنة خمس ومائتين وهو الأصح وعاش هو وأبوه إسحاق وجده وجد
كل واحد منهما ثمانيا وثمانين سنة رحمهم الله أجمعين وأما عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي
فإنه كان من الأئمة الأعلام المشار إليهم في علومهم قال أبو عبيدة معمر بن المثنى أول من وضع العربية
أبو الأسود الدؤلي ثم ميمون الأقرن ثم عنبسة الفيل ثم عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وقد جاء في رواية
أخرى أن عنبسة قبل ميمون والله أعلم بالصواب وكان في زمان عبد الله بن أبي إسحاق عيسى بن عمر
الثقفي وأبو عمرو بن العلاء ومات عبد الله قبلهما وذكر أبو عبد الله المرزباني في كتاب المقتبس في
أخبار النحويين أن المبرد قال أجمع العلماء فيما أعلمه أن أول من وضع العربية أبو الأسود الدؤلي
أنه لقن ذلك من علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم أخذ النحو عن أبي الأسود عنبسة بن معدان المهري
وأخذه عنه ميمون الأقرن وأخذه عنه عبد الله الحضرمي وأخذه عنه عيسى بن عمر وأخذه عنه الخليل
ابن أحمد وأخذه عنه سيبويه وأخذه عنه الأخفش وكان بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري
رضي الله عنه قد جمع بين عبد الله وأبي عمرو بن العلاء وبلال يومئذ متولي البصرة قال أبو عمرو فغلبني
ابن إسحاق بالهمز فنظرت فيه بعد ذلك وبالغت فيه وكان عبد الله كثيرا ما يخطئ الفرزدق ويغلطه
في شعره فقال الفرزدق والله لأهجونه ببيت يسير به أهل الأدب ويتمثلون به فقال

فلو كان عبد الله مولى هجوته ... ولكن عبد الله مولى مواليا

وإنما قال الفرزدق ذلك لأن عبد الله مولى الحضرميين والحضرميون حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف
والحليف عند العرب مولى وله على ذلك شواهد ولولا خوف الإطالة لذكرت طرفا من ذلك لكن
ليس هذا موضع ذكره.

أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد النيسابوري ثم الإسفرايني
الحافظ صاحب المسند الصحيح المخرج على كتاب مسلم بن الحجاج كان أبو عوانة أحد الحفاظ الجوالين والمحدثين
المكثرين طاف الشام ومصر والبصرة والكوفة وواسط والحجاز والجزيرة واليمن وأصبهان والري وفارس
قال الحافظ أبو القاسم المعروف بابن عساكر في تاريخ دمشق سمع أبو عوانة بدمشق من محمد بن عبد الصمد

واسماعيل بن محمد بن قراط ويعقوب بن يوسف بن اسحاق وغيرهم وبمصر يونس بن عبد الاعلى وابن اخي
وهب والمزني والربيع ومحمد وسعد ابني عبد الحكم وبالعراق سعدان بن نصر والحسن الزعفراني و سعد ا و د
عمر بن شبة وغيرهم وبخراسان محمد بن يحيى الذهلي ومسلم بن الحجاج ومحمد بن رجاء السندي وغيرهم و
بالجزيرة علي بن حرب وغيره وروى عنه ابو بكر الاسماعيلي واحمد بن علي الرازي وابو علي الحسين بن
علي وابو احمد علي وسليمان الطبراني ومحمد بن يعقوب بن اسماعيل الحافظ وابو الوليد الفقيه وابنه ابو
محمد بن ابي عوانة وجمع من اهل ... وقال كتبت بالمصيصة فكتب الي اخي محمد بن اسحاق فكان في كتابه

فان نحن التقينا قبل موت　　شفينا النفس من مضض العتاب
وان سبقت بنا ايدي المنايا　　فكم من غائب تحت التراب

وقال ابو عبد الله الحاكم ابو عوانة من علماء الحديث واثباتهم ومن الرحالة في اقطار الارض لطلب
الحديث توفي سنة ست عشرة وثلثمائة وقال حمزة بن يوسف السهمي ... جرجان سنة اثنتين
وثلثين وثلثمائة قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر حدثنا الشيخ الصالح الاصيل ابو عبد الله محمد بن محمد بن
الفراوي قال الاسفرايني بن ابي عوانة باسفرايين مزار العالم ومبرك الملوك وقبره بها الى الان مزار وعليه
ابو نعيم عبد الملك بن ابي الحسن الازهر الاسفرايني في مشهد واحد داخل المدينة على يسار الداخل من باب
نيسابور من اسفرايين وتربته مشهده مشهد الامام الاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني على يمين الداخل من
نيسابور وبعض بيت الاستاذ في سمور البغدادي الامام المفسر المتكلم صاحب الفاصح الحجة
جاوز المفاخر بن نصر ... فقد سمعت جدي الامام عمر بن الصفار رحمه الله تعالى
ونظر الى الصور حول قبر الامام الاستاذ ابي اسحاق واشار الى المشهد وقال قد قيل ها هنا من الائمة و
العلماء على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه اربعون اماما كل واحد منهم لو تصرف في المذهب
وافتى برايه واجتهاده بنى على مذهب الشافعي لكان جدير بذلك والعوام يعرفون الى مشهد
الاستاذ ابي اسحاق اكثر مما يعرفون الى ابي عوانة وهم لا يعرفون قدر هذا الامام الكبير المحدث
في عوانة لعدا المشهد يوما مر ... الاستاذ ابي اسحاق وابو عوانة هو الذي اظهر
لهم مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه باسفرايين بعد ما رجع من مصر واخذ العلم عن ابي ابراهيم
المزني رحمه الله تعالى فكان جدي اذا وصل الى مشهد الاستاذ لا يدخله احتراما بل كان يقف عند
المشهد دون مجمعه بقدر حاجته وبعض ... على هيئة التعظيم والتوقير فيرجعه كالمودع لعظيم
المشهد واذا وصل الى مشهد ابي عوانة كان ... له ... اكثر من ذلك لعله
رحمهم الله تعالى اجمعين وعوانة بفتح العين المهملة وبعد الالف نون وقد تقدم الكلام على الاسفرايني
والاسفرايني فلا حاجة الى الاعادة

ابو يوسف

يعقوب بن اسحاق المعروف بابن السكيت صاحب كتاب اصلاح المنطق
وغيره ・ ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق قال حكى عن ابي عمرو واسحاق بن مرار الشيباني
ومحمد بن مهنا ومحمد بن صبح بن السماك الواعظ وحكى عنه احمد بن فرج المقرئ ومحمد بن عجلان الاخباري سمع د
ابو عكرمة الضبي وابو سعيد السكري ويعقوب بن ماهان الكاتب وغيرهم وكان يؤدب اولاد المتوكل

ركما قال محمد بن الصماك من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم ورأس المداراة ترك المماراة

وروى ابن السكيت ايضا عن الاصمعي وابي عبيدة والفراء وجماعة غيرهم وكتبه جيدة صحيحة منها اصلاح المنطق وكتاب الالفاظ وكتاب في معاني الشعر وكتاب القلب والابدال ولم يكن له نفاذ في علم النحو وكان يميل في رأيه واعتقاده الى مذهب من يرى تقديم علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال احمد بن عبيد شاورني ابن السكيت في منادمة المتوكل فنهيته فحمل قولي على الحسد واجاب الى ما دعي اليه من المنادمة فبينما هو مع المتوكل يوما جاء المعتز والمؤيد فقال المتوكل يا يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين فغض ابن السكيت من ابنيه وذكر الحسن والحسين رضي الله عنهما بما هما اهله فامر الاتراك فداسوا بطنه فحمل الى داره فمات بعد غد ذلك اليوم وكان ذلك في سنة اربع واربعين ومائتين وقال عبد الله بن عبد العزيز وكان قد نهى يعقوب عن اتصاله بالمتوكل

نهيتك يا يعقوب عن قرب شادن ... اذا ما سطا اربى على كل ضيغم

فذق واحس ما استحسيته لا اقول لا ... عثرت لعا بل لليدين وللفم

وحكى ان الفراء سأل ابن السكيت عن نسبه فقال خوزي اصلحك الله من دورق قلت وهي بفتح الدال المهملة وسكون الواو وفتح الراء وبعدها قاف وهي بليدة من اعمال خوزستان من كور الاهواز قلت والاهواز من خوزستان ايضا قال فبقي الفراء اربعين يوما في بيته لا يظهر لاحد من اصحابه فسئل عن ذلك فقال سبحان الله استحيي ان ارى ابن السكيت لاني سألته عن نسبه فصدقني وفيه بعض القبح قال ابو الحسن الطوسي كنا في مجلس ابي الحسن علي اللحياني وكان عازما على ان يملي نوادره ضعف ما املي فقال يوما تقول العرب مثقل استعان بذقنه فقام اليه ابن السكيت وهو حدث فقال يا ابا الحسن انما هو مثقل استعان بدفيه يريدون الجمل اذا نهض بحمله استعان بجنبيه فقطع الاملاء فلما كان المجلس الثاني املى فقال تقول العرب هو جاري مكاشري فقام اليه ابن السكيت فقال اعزك الله وما معنى مكاشري انما هو مكاسري كسر بيتي الى كسر بيته قال فقطع اللحياني الاملاء فما املى بعد ذلك شيئا وقال ابو العباس المبرد ما رأيت للبغداديين كتابا احسن من كتاب ابن السكيت في المنطق وقال احمد بن محمد بن ابي شداد شكوت الى ابن السكيت ضائقة فقال هل قلت شيئا قلت لا قال فاقول انا ثم انشد

نفسي تروم امورا لست مدركها ... ما دمت احذر ما يأتي به القدر

ليس ارتحالك في كسب الغنى سفرا ... لكن مقامك في ضر هو السفر

وقال ابن السكيت كتب رجل الى صديق له قد عرضت لي قبلك حاجة فان نجحت فالفاني منها حظي والباقي حظك وان تعذرت فالخير مظنون بك والعذر مقدم لك والسلام ونقل من خطه ما مثاله عرض سلمان بن ربيعة الباهلي الجند فمر عمرو بن معدي كرب الزبيدي على فرس له فقال له سلمان ان هذا الفرس هجين فقال عمرو بل هو عتيق فقال سلمان هو هجين فقال عمرو هو عتيق فامر سلمان فعطش ثم دعا بطست فيه ماء ودعا بخيل عتاق فشربت وجاء فرس عمرو فثنى يده

وشرب وهذا تصحيف الحبس فقال له سلمان لو روى فقال عمرو اصل الحبس حرف الحبس فانتهى ذلك عمر بن
الخطاب فكتب الى عمرو قد بلغني ما قلت لا سمرلـ وبلغني ان لك سيفا تسميه الصمصامة وعندي
سيف اسميه مصمما واني اقسم بالله لئن وضعته بين عاتقيك لا اقلع حتى ابلغ به رهابتك فان سرك ان
تعلم احق ما اقول فعد والسلام والرهابة على وزن السحابة عظم في الصدر مشرف على البطن مثل
اللسان والله اعلم وقال ابو عثمان المازني اجتمعت انا وابن السكيت عند محمد بن عبد الملك الزيات
الوزير فقال محمد بن عبد الملك سل ابا يوسف عن مسألة فكرهت ذلك وجعلت اتباطأ وادافع مخافة
ان اوحشه لانه كان صديقا لي فالح علي محمد بن عبد الملك وقال لم لا تسأله فاجتهدت في اختيار مسألة
سهلة لاقارب يعقوب فقلت له ما وزن نكتل من الفعل من قول الله تعالى فارسل معنا اخانا نكتل
فقال لي نفعل قلت ينبغي ان يكون ماضيه كتل فقال لا ليس هذا وزنه انما هو نفتعل فقلت له نفتعل
كم حرف هو فقال خمسة احرف قلت فنكتل كم حرف هو فقال اربعة احرف فقلت ايكون اربعة احرف بوزن
خمسة احرف فانقطع وخجل وسكت فقال محمد بن عبد الملك فانما تأخذ جائزة كل شهر لانك لا تحسن
وزن نكتل قال فلما خرجنا قال لي يعقوب يا ابا عثمان هل تدري ما صنعت فقلت والله لقد قاربتك
جهدي وما لي في هذا ذنب قلت وذكر ابو الحسن بن سيده هذه الحكاية في اول خطبة كتابه المحكم في اللغة
لكنه قال ان ذلك كان بين يدي المتوكل والله اعلم وقال غير ابن عساكر كان يعقوب بن السكيت يؤدب
مع ابيه بمدينة السلام في درب القنطرة صبيان العامة حتى احتاج الى الكسب فجعل يتعلم النحو وحكي
عن ابيه انه كان حج فطاف بالبيت وسعى وسأل الله تعالى ان يعلم ابنه العلم فتعلم النحو واللغة وجعل
يختلف الى قوم من اهل القنطرة فجعلوا له عشرة دراهم واكثر حتى اختلف الى بشر وابراهيم ابني
هارون اخوين كانا يكتبان لمحمد بن عبد الله بن طاهر الخراساني فما زال يختلف اليهما والى اولادهما دهرا
فاحتاج ابن طاهر الى رجل يعلم اولاده وجعل ولده في حجر ابراهيم بن اسحاق المصعبي فقرب يعقوب
وجعل له رزقا خمسمائة درهم ثم جعلها الف درهم وقال ابو العباس ثعلب كان ابن السكيت يتصرف
في انواع العلوم وكان ابوه رجلا صالحا وكان من اصحاب ابي الحسن الكسائي حسن المعرفة بالعربية
وكان سبب تقدم يعقوب بن ... ويقدم اياه امر حمل ... الخلّ وجر ده فقلت انه
لي لا احسنه فقال يا ابا العباس حلفت بالطلاق انه لا يخرج من يدي ولكنه من بذلك ما شئت واحضر
جوم الخبيص فلما وصلت اليه عرفت في نفسي ... ثم اشتريت ذلك فحضر الناس وقال ثعلب
ايضا اجمع اصحابنا انه لم يكن بعد ابن الاعرابي اعلم باللغة من ابن السكيت وكان المتوكل قد الزمه
تأديب ولده المعتز بالله فلما جلس عنده قال له باي شيء يحب الامير ان نبدأ من العلوم فقال
المعتز بالانصراف قال يعقوب فاقوم قال المعتز فانا اخف نهوضا منك فقام فاستعجل فعثر بسراويله
فسقط والتفت الى يعقوب خجلا وقد احمر وجهه فانشد يعقوب

يصاب الفتى من عثرة بلسانه ... وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته في القول تذهب راسه ... وعثرته بالرجل تبرا على مهل	تودي براسه

فلما كان من الغد دخل يعقوب على المتوكل فاخبره بما جرى فامر له بخمسين الف درهم وقال قد بلغني

اسنان وكان يعقوب يقول انا اعلم من ابي بالنحو وابي اعلم مني بالشعر واللغة وقال الحسين بن عبد
المجيب الموصلي سمعت ابن السكيت يقول في مجلس ابي بكر بن ابي شيبة

ومن الناس من يحبك حبا ... ظاهر الحب ليس بالتقصير
فاذا ما سألته عشر فلس ... ألحق الحب باللطيف الخبير

وكان لابن السكيت شعر وهو ما انشده ابن ... من ذلك قوله

واطمأنت . اذا اشتملت على الياس القلوب ... وضاق لما به الصدر الرحيب ... واوطنت المكاره واستقرت
ورابعت ،، وارست في اماكنها الخطوب ... ولم تر لانكشاف الضر وجها ... ولا اغنى بحيلته الاريب
اتاك على قنوط منك غوث ... يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات اذا تناهت ... فموصول بها فرج قريب

وكان العلماء يقولون اصلاح المنطق كتاب بلا خطبة وادب الكاتب تاليف ابن قتيبة خطبة بلا
كتاب لانه طول الخطبة واودعها فوائد وقال بعض العلماء ما عبر على جسر بغداد كتاب في اللغة
مثل اصلاح المنطق ولا شك انه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة لكثير من اللغة ولا نعرف في
حجمه مثله في بابه وقد عني به جماعة فاختصره الوزير ابو القاسم الحسين بن علي المعروف بابن المغربي
المتقدم ذكره وهذبه الخطيب ابو زكريا التبريزي وتكلم على الابيات الموضوعة فيه لابن السيرافي
وهو كتاب مفيد ولابن السكيت ايضا كتاب الزبرج وكتاب الالفاظ وكتاب الامثال وكتاب المقصور
والممدود وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب الاجناس وهو كبير وكتاب الفرق وكتاب السرج
واللجام وكتاب الوحوش وكتاب الابل وكتاب النوادر وكتاب معاني الشعر الكبير وكتاب معاني
الشعر الصغير وكتاب سرقات الشعرا وكتاب فعل وافعل وكتاب الحشرات وكتاب الاصوات
وكتاب الاضداد وكتاب الشجر والنبات وما اتفقوا عليه وغير ذلك من الكتب ومع شهرته لا حاجة
الى الاطالة في ذكر فضله وقد روي في قتله غير ما ذكرته اولا فقيل ان المتوكل كان كثير التحامل على علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وابنيه الحسن والحسين رضي الله عنهم اجمعين وقد تقدم في ترجمة ابي الحسن
علي بن محمد المعروف بابن بسام ابيات تدل على هذا ايضا وكان ابن السكيت من المغالين في محبتهم والتوالي
لهم فلما قال له المتوكل تلك المقالة قال ابن السكيت والله ان قنبر خادم علي رضي الله عنه خير منك ومن
ابنيك فقال المتوكل سلوا لسانه من قفاه ففعلوا ذلك فمات وذلك في ليلة الاثنين لخمس خلون من
رجب سنة اربع واربعين وقيل سنة ثلاث واربعين والله اعلم بالصواب وبلغ عمره ثمانيا وخمسين سنة
ولما مات سير المتوكل لولده يوسف عشرة آلاف درهم وقال هذه دية والده رحمه الله تعالى
فقال ابو جعفر احمد بن محمد المعروف بابن النحاس كان اول كلام المتوكل مع ابن السكيت مزاحا ثم صار
جدا وقيل ان المتوكل امره ان يشتم رجلا من قريش وان ينال منه فلم يفعل فامر القرشي ان ينال منه ففعل
فاجابه ابن السكيت فقال له المتوكل امرتك فلم تفعل فلما شتمك فعلت فامر به فضرب وحمل من عنده صريعا واتفق
علمه بعد ذلك وقد تقدم في ترجمة عبد الله بن المبارك مثل هذه القضية لما سئل عن معاوية وعمر بن
عبد العزيز ايهما افضل والسكيت بكسر السين المهملة والكاف المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها

[illegible]

ثم ثاء مثناة من فوقها وعرف بذلك لانه كان كثير السكوت طويل الصمت وكان على ورد فقتل او صلب
فلم يكن الا بعد وقوله حوزي بضم الحاء المهملة وبعد الواو زاي وهذه النسبة الى حوزستان وهو
اقليم بين البصرة وبلاد فارس

ابو يوسف يعقوب بن الليث الصفار الخارجي

قد ذكر اهل التاريخ من امر
هذا الرجل وذكر اخيه عمرو وما ملكاه من البلاد وقتلاه من العباد وما جرى للخلفاء معهما من الوقائع
وقد اخترت من ذلك ما اوردته في هذه الاوراق فاقول قال ابو عبد الله بن محمد الازهر الاخباري
حدثني علي بن محمد وكان عالما بامور يعقوب بن الليث الصفار ومحادثه واوائل امره انه واخاه عمرا
كانا صفارين في حداثتهما وكانا يظهران الزهد وان رجلا من اهل سجستان كان مشهورا بالتطوع في
قتال الخوارج يقال له صالح بن النضر الكناني المطوعي من اهل بست فصحباه وخطيا به فطلب الخوارج
الذين يقال لهم الشراة اما يعقوب المذكور واتاه صالح المذكور يعقوب المذكور مقام الخليفة ثم
هلك صالح المذكور فتولى مكانه درهم بن الحسين من المطوعة ايضا فصار يعقوب مع درهم كما
كان مع صالح ثم ان صاحب خراسان احتال لدرهم حتى ظفر به فحمل الى بغداد فحبس بها ثم اطلق وخدم السلطان ثم لزم منزله يظهر النسك والحج والاقتصاد حتى غلظ امر يعقوب وذكر شيخنا عز الدين
ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير في تاريخه في سنة سبع وثلاثين ومائتين ابتداء امر يعقوب
المذكور فقال في هذه السنة غلب انسان من اهل بست اسمه صالح بن النضر الكناني على سجستان
ومعه يعقوب بن الليث فعاد طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين امير خراسان واستنقذها منه
ثم ظهر بها انسان اسمه درهم بن الحسين من المطوعة فغلب عليها وكان غير ضابط لامور عسكره وكان
يعقوب بن الليث قد ملكوه امرهم لما راوا من تدبيره وحسن سياسته وقيامه بامرهم فلما تبين له ذلك
لم ينازعه في الامر وسلمه اليه واعتزل عنه فاستبد يعقوب بالامر وضبط البلاد وقويت شوكته وقصدته العساكر من كل ناحية فصار من امره ما سنذكره وقصدنا الى تمام ما ذكره علي بن احمد قال
فلما حمل درهم بن الحسين الى بغداد تولى يعقوب امر المطوعة وحارب الخوارج الشراة وقوي امره حتى
اباد جمعهم واخرب قراهم واطاعه اصحابه بمكره وقد صارت طاعة لم يطيعوها احدا كان قبله واشتدت
شوكته وواحدث حوله فغلب على سجستان وهراة وبوشنج وما والاها كان الترك يغزون سجستان
وملكهم رتبيل ويعني هذا القبيل من الترك الذي في سجستان فحرصه اهل سجستان على ما طلم وما عم منهم
امتحن الشراة الخوارج واوجب محاربة هؤلاء الترك فقتل رتبيل ملكهم وقتل ثلاثة من ملوكهم
بعد رتبيل ويعني كل ملك لهم رتبيل وانصرف يعقوب الى سجستان وقد حمل رؤوسهم مع رؤوس
الوف منهم فرهبه الملوك الذين حوله منهم ملك المولتان وملك الرخج وملك الطبسين وملك
باملستان وملك السند ومكران وغيرهم ودانوا حواله وكان قصده هراة وبوشنج في سنة ثلاث
وخمسين ومائتين وامير خراسان يومئذ محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين فحاربه وعامله
عليها محمد بن اوس الانباري فخرج لمحاربته في تعبيه وباس شديد وزي جميل واحسن مقاومته حتى
احتال له يعقوب فحال بينه وبين دخول المدينة وهي بوشنج فانحاز محمد بن اوس منهزما فصل ابن لم

الحسن در

فاند عسكره طار ابي احمد ... عمرو وصعصعه اخص ملي يعقوب ابن الليث ...

مراه

ثم قلدها احسن مواضعه كما احسبها ان ادري وقد دخل يعقوب بوشنج وهراة وصارت المدينتان
في يده وظفر بجماعة من الطاهرية وهم المنسوبون الى طاهر بن الحسين الخزاعي فحملهم الى سجستان
حتى وجه الخليفة المعتمد على الله اليه المعروف بابن بلعم وهو رجل من الشيعة برسالة وكتاب فاطلقهم
قال ابن الازهر الاخباري المذكور حدثني محمد بن عبد الله بن مروان قال حدثني ابن بلعم المذكور
قال صرت اليه بكتاب امير المؤمنين المعتمد على الله الى زرنج قلت وهي بفتح الزاي والراء وسكون النون
وبعدها جيم وهي كرسي بلاد سجستان قال ابن بلعم فاستأذنت عليه فاذن لي فدخلت فلم اسلم
عليه وجلست بين يديه من غير امره ودفعت اليه الكتاب فاخذه فقلت له قبّل كتاب امير المؤمنين
فلم يقبله ووضعه فتراجعت القهقرى الى باب مجلسه الذي كان فيه ثم قلت السلام عليك ايها الامير
ورحمة الله فاعجبه ذلك واحسن مثواي ووصلني واطلق الطاهرية وقال لنا ابن بلعم المذكور وجلست
على يعقوب الصفار يوما فقال لي يحق ان يجيئنا رجل مستأمن من ناحية فارس ومعه ثلاثة
انفس او اربعة بل هو تمام الخمسة قال فاكبرت هذا منه وامسكت فما لبثت الا ساعة فدخل غلام وقال
يا الامير فتى ومعه اربعة انفس فقال ادخلوا عليه فالتفت الى الحاجب وقال من احدّم في الجهاد وخلف احدهم
لي انما ما معلمك انهم جاءوا واعسه فاعلم انهم احذق الناس وسألت يعقوب بعد ذلك وقلت له انها
لا ممن لعدوات مثل هذا في امر المستأمنة فكيف قلت لهم فقال انه حمل الى مكتب في امر فارس و
رب عرانا وامانا بامارة طوفها فاختلفت احدى اصابعي حتى تم نفع بعضها بعضا فعلمت امر شيء غير
وامر سببا بغيا مر ذلك الصقع قوم مستأمنة او رسل ليبوا ما حلة فكانوا هؤلاء وقال علي بن الحكم
سألت يعقوب بن الليث الصفار عن الضربة التي على وجهه وهي منكرة على ضبة انفه ووجهه فذكر
ان ذلك اصابه في بعض وقائع الشراة وانه طعن رجلا منهم ورجع عليه فضربه بهذه الضربة فسقط نصف
وجهه حتى رد وخيط قال فمكثت عشرين يوما في انبوبة قصب وفمي مفتوح لئلا يندمج بأسى و
كان يصب في حلقي الشيء بعد الشيء من الغذاء قال الراوي وقد كان مع هذه الضربة يخرج ويبني اصحابه
يلوب ويقاتل وارسل يعقوب الى المعتمد ما قد هدية سبيكة من ذهبها مصمتة تطلع بيعض به خمسة
عشر ... وسأل ان يجعل بلاد فارس ويقوم عليه خمسة عشر الف الف درهم على ان يولي اعمال
علي بن الحسين بن قريش وكان على فارس ثم شخص يعقوب من سجستان في اثر كتابه الى المعتمد يريد كرمان
فنزل بم قلت وهي بالباء الموحدة المفتوحة وبعدها ميم مخففة وهي الحد الفاصل بين سجستان وكرمان
قال وكان بكرمان العباس بن الحسين ابن قريش اخو علي بن الحسين المذكور ومعه احمد بن الليث
الكردي فخرجا من كرمان يريدان شيراز وقدم يعقوب اخاه علي بن الليث الى السيرجان قلت وهي
بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها ثم راء وجيم وبعد الالف نون وهي مدينة كرمان
وضم اليه جماعة فاقام هو علي ثم رحل احمد بن الليث الكردي فاخذ بهم الطريق في جمع كثير من الاكراد و
غيرهم ومضوا نحو دارابجرد قلت وهي بفتح الدال المهملة ثم راء والف وبعدها باء موحدة ثم جيم
مكسورة ثم راء وبعدها دال مهملة وهذا الاسم يقع بالاشتراك على ثلاثة مواضع الاول كورة
عظيمة مشهورة بفارس وقصبتها دارابجرد والثاني قرية بفارس ايضا من اعمال اصطخر وبها معدن

الزيبق

الرسل يحملوا ان يكون معه ثم الى الاسلمة الى النابسه واما النابسه فهي موضع معافاة وقد لا يحمل معهم اليه لانه جعل ما بينها نحو لا فارس قال آكرار فصار احمد بن الليث عامر من اصحاب يعقوب يطلبون ليقف على جمعهم وهرب منهم جماعة ووجه احمد بن الليث بن شريس من قبل من اصحاب يعقوب الى فارس فصير على بن الحسين فرسهم فبلغ الخبر يعقوب فدخل كرمان فحف على بن الحسين لمحاربته طوق بن المغلس ووجه الالف من الاكراد سوى من تقدم مع احمد بن الليث الكردى وسار طوق حتى نزل على مدينة اباس من اعمال كرمان فوجد فيه كان يعقوب صلبا من اصحابه ودخل فلما انتهى اليه فردوا عليه طوق ان يقبل العسكر اعلم نبل يعقوب لحربه فكتم ذلك على يعقوب وكانوا فى عسكر طوق شلمانة رجل من الاساة وافى يعقوب مدينة اباس فاوقع بطوق وقتل اصحابه وفر من نجا منهم وصير الاساة للامانة حتى اسروا يعقوب وعظام الاساة ظفر فعلوا حتى قلوا صب اموالهم وقتل يعقوب فى هذه الوقعة لبعض رجله سرالها واسر طوق بن المغلس وقيده وصيرهم ووسع عليه فى مطعمه وعيره وسرح منه الاموال ودخل يعقوب من اباس ودخل عمل فارس مع على بن الحسين على نفسه شيئا وذلك فى اول الثلاثاء لايام عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة خمس وخمسين ومائتين وكتب على بن [redacted] الى يعقوب يعلمه ان طوق بن المغلس قد ماحل من عمل بلده ولم يامره بها وقال انا كتب بطلب كرمان بعد حلها له وان كتب بطلب طوق فكان من امر الموحدين سلم اصل الى يعقوب فوجه عليه يعقوب بن كانا من العلم معه لا يمنعه ان يوصل حتى يدخل للذوامه بن احل لما سلك صد دجه واحر عليه والا فاسلك سبيلا لو وجد مرج سنجان وهو مرج واسع بين ومن شيرا وتلاثة ثم تحج دكت صاحب له يدعوه المال الى يعقوب يعلمه انه يشتى لمرج فاوقف له اهله ساليس لطمع والعمامه وقبل خرج وصعدهم عن بلاد خراسان وسجستان السرع الى سلف لها لان على بن الحسين لى سد المدد لاكتاب الخليفة واعدا اهل سراة الهيا وقد كاتب لمهزمه من اصحاب طوق اسرى وعدتهم نحو من اثنى عشر يعقوب فيهم على بن الحسين وقد كان طوق وجه الى يعقوب اسرى وجد رسم وقسمهن الف درهم وقد للمعمه عليها فالا تكتب طوق لى سه لا يطلع لسانا عن الدين الامر مسرعى مذاكرتى واحسن لى وسال فى الفداء المنلانه لما سودين من اصحاب يعقوب وكان يعقوب سكر لك لطلبه اياه وقدوا عليه فقال على بن الحسين كتبوا الى يعقوب لسلك طوق بن المغلس ولى اهل فقد من غيبته اكثر هذه منه وسال يعقوب طوق بن المغلس عن امور على بن الحسين مصف من جنده فعرب طوق الى يعقوب بمال جنده فسرا وامر بكتب الى عماله فى حمله لما يهوى من حمل حرمه فامر يعقوب ان يحمل ولك يكتب الى اسنه موضع الخاسق قد على بن الحسين قال احمد بن الحكم قال لى يعقوب اصرى عن على بن الحسين اسلم هو ام هو فرايت مسلما يوجه مالا كرا الكمام الى بلاد المسلمين يحملون يهم ويحملون نسائهم وما حمد فى اموالهم لو يعلم ان احمد بن الليث الكردى على بكرمان سبعمائة انسان على دم واحد واصحى الاكراد ماشى يكر من اهل النوبات وحملوا معهم يجزالون اموالهم الى بلادهم فرايت مسلما يزعم هذا قال فقلت لا احمد فعداى عنهم امره فد

ما حمد الكال

حد لى يد حف يحف

حف على بن حسين

فذكر أن يعقوب في بعض ما طاوله قال لعلي بن الحسين إن معي قوماً احراراً اخشى بهم وليس بي الى
لي بذم الا ما يحوزون فوجّه الى بما يصيبهم ووجّه لي في بعض ما يشبه مثلي من البلاد أصلك فانا
احوله وعونك من مالك وادفع لك كرمان كلها وانصرف الى عملي وارتحل يعقوب فنزل قرية
فقال الماخون سنان ووافى احمد بن الحكم لعلي بن الحسين يوم الثلاثاء لثمان خلون من جمادى
الاولى من السنة وعلى يده كتاب يعقوب قال ابن الحكم فلم يجبهم علي بن الحسين شيئاً مما جئت به
من الدعوة وحاصل الكتاب بعد الدعاء له بهبة كاملة وذكر ان ... هذا الملك العظيم
حطا بمرادى امير المؤمنين فاني لست ممن يطمع عنه في ما ولا ظلم ولا من يمكنه ذلك وقد
أسقطت عنك مؤونة الاهتمام في هذا الباب فان اسد لامير المؤمنين ونحن عبيده نتصرف بأمره
في ارضه وسلطانه في طاعة الله وطاعته وقد استعفيت من دخولك ووجهت اليه في جواب
ما عمله واوانه ما يوده فعليك بما رجوت لنا ولك فيه صلاحاً فان استطعته فيه لسلامة
انا بالله تعالى وان ابيت فان قد دان الله تعالى بانه لا يحبس عنه ونحن منتظم بامر من الهلكة ونعوذ
به من دواعي البغي ومصارع الخذلان ونرغب اليه في السلامة في ديننا ودنيانا بلطفه بمنه
في عمرك وكتب يوم الاثنين لليلة خلت من جمادى الاولى سنة خمس وخمسين ومائتين ثم زاحف
الفريقان وقد اجتمع في عسكر علي ابن الحسين خمسة عشر الف انسان وقد احدق بيعقوب طلائع
يعقوب وذلك في غداة الاربعاء لاربع خلون من الشهر المذكور فلما كان يوم الخميس وافت طلائع
يعقوب ثم التقى الجيشان فحملوا حملة وفي الثانية ازالوا اصحاب علي بن الحسين عن مواضعهم و
صدقت الحملة فانهزموا ومروا على وجوههم لا يلوي احد على احد وعلي بن الحسين متبعاً
وصيح بهم ان ارجعوا وقفوا فيا سيدهم الله تعالى فلم يلتفتوا اليه ونفي في عدة من اصحابه حوالي
ابواب شيراز مع ... يوم الخميس المذكور وكانت الوقعة بعد الظهر وضاقت عليهم الابواب مروا
على وجوههم في نواحي شيراز ولحقت هزيمتهم الاعوان وكانت القتلى منهم مقدار خمسة آلاف واصابت
علي بن الحسين ثلاث ضربات واخذوه اسيراً اصحاب يعقوب وسقط عن دابته فاداروا اذ لها طلبهم
امر علي بن الحسين فاخذوا واخذوا منه ... وسقط وقادوه الى يعقوب وطلب الذي اسره الثواب
من يعقوب فامر له بعشرة آلاف درهم فابى ان يأخذها فقال انما حسبي ... اسره ما لك عندك
عنه اما يصرف الرجل ودفع يعقوب علياً الى عشرة اسواط بيده واحد ... صف اكرمها وامر
يعقوب ان يقيّد بقيد فيه عشرون رطلاً وصيره مع طوق بن المغلس في الخيمة وكان قد اسره قبل ابن
المغلس وقيده ايضاً وسار يعقوب من موضعه الى شيراز وتفرق اصحاب علي بن الحسين في النواحي ثم دخل
يعقوب شيراز والطبول تضرب بين يديه ولم ... اهل شيراز ... ودخل دار علي ... وامواله
... فلم يطلب احد لانه كان ... وجه الى ... جهة شيراز ...
ثم رجع يعقوب من ليلته الى عسكره فلما ان طلعت شمس الغد ... ابواب
... الناس ونادى في كتاب علي بن الحسين ان ... الذمة ممن ... الجند
... للامام ... فلم ... يعقوب ... الامير ... قال

اما مصافى عند كرمشرة ايام ثم ارجع الى على سجستان وبعث اخاه الى معقل على بن الحسين فاحضر
الفرش والاثاث وعثر على الاموال فطرحت عليها فاحضر عليا فهدده وتوعده فدله على
المال فحمل الى منزله فاحضر الف بدرة ودخل الى ستمائة بدرة وفرق يعقوب في اصحابه من فرسان
كل رجل ثلاثمائة درهم ثم عذب يعقوب عليا بانواع العذاب فعصر انثيه وشد المخدة على
صدره فقال على هذا عذاب ما احدث احد من فرعون وعقبه ادعو الله عليك فبادر الى عليه
بالعذاب وقيده بالحديد وجعله في موضع في داره فاستخرج منه اربعة آلاف الف درهم
وعرض اكثر ما الح عليه بالعذاب ثم سلمه الى الحسن بن درهم فصير معه طوق بن المغلس اسيرا   واعلم انه لا صمه منه در ... مليه
جعلهما في بيت واحد وانفذ يعقوب من سجستان يوم السبت للنصف من جمادى الاولى من   الف الف دينار وحمله دو سرى
السنة الى بلاده وحمل على بن الحسين وطوق بن المغلس معه فلما اتى كرمان اتهمهما بالصنع من   من شدة العذاب ح
الباب وعصهما بمفاتح ونادى عليهما وحبسهما ومضى الى سجستان وخلع الخليفة المعتز بالله
قتل من رجب من السنة المذكورة وتولى الخلافة الامام المهتدي من صلاة الظهر يوم الاربعاء   المصدر ... سنة ... وذلك اليوم وخلع ح
لاربع عشرة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين ثم بويع المعتمد على الله ولم يكن ليعقوب
السعادة في خلافة المهتدي كبير امر بل كان يجرد ويحارب من طلبه من الملوك بسجستان واعمالها
ويطرق كور خراسان وما قرب من قوهستان ونواحي هراة وبوشنج وما اتصل بسجستان ثم عاد
يعقوب الى بلاد فارس وحمى خراجها ورجع بثلاثين الف الف درهم وسار الى سجستان ولما
خرج من فارس تولى الحرب والخراج بها من قبل الخليفة وحمل بعض ما جبى من الاموال
وكان مقدار ما حمل في السنة خمسة آلاف الف درهم من الخراج من بلاد فارس وكان معجبة
بما طلبه بها ولو امكن الخليفة ... بعضهم فلما ... ثم ورد العنبري جمادى   عز ... ح
الآخرة من سنة ثمان وخمسين ومائتين ثم حول يعقوب مدينة بلخ ثم خرج منها ودخل نيسابور
في ذي القعدة من سنة تسع وخمسين ومائتين واحاط على محمد بن طاهر الخزاعي امير خراسان
وجميع الطاهرية ثم خرج منها الى جرجان من سنة ستين ومائتين ومعه محمد بن طاهر مقيدا وبعث
وسبعين من اهله وتوجه نحو جرجان لقتال الحسن بن زيد العلوي امير طبرستان وجرجان ولما
علم الحسن بن زيد ان يعقوب يقصده احضر اموال الخراج ثلاثة عشر الف الف درهم نقدا
وسلما وصار من جرجان الى طبرستان ودخل يعقوب جرجان ووجه من اصحابه من اخذ سارية
طبرستان وكان خراجها يلي على دوام كل يوم الف صنبر ثم خرج يعقوب الى طبرستان وخرج اليه   سعد ... ح
الحسن بن زيد في خلق كثير واعلم يعقوب اصحابه انه سيقتل من احصر منهم وتقدم بنفسه لم يصحبه
حسب انه فارس معه فحمل على الحسن واصحابه حملة واحدة فكانت الهزيمة على العلوي وكان الحسن
ابن زيد قد اعتق كل فرس مرتبط في طريقه لا جرامه وكان ... وكان دخلا سبيلا
كثيرا الطم ونلاحق اصحاب يعقوب به فتبع الحسن بن زيد في خمسة آلاف جل وبزه واحد يعقوب   حد ...
بما كان مع الحسن بن زيد ثلاثمائة ثور مالا اكثرها عين وظفر بجماعة من آل ابي طالب فاسرهم
واسرهم وكانت الوقعة يوم الاثنين لاربع بقين من رجب سنة ستين ومائتين ثم تقدم يعقوب

فدخل آمل ثم دخل بالمحرزة المدروحة والمبيم المعمومة وبعد هلام دخل كرسق ملأ طبرستان

فأن ولهرب الحسن بن زيد الى مدينة بتال الطالسان لوس لم يجد من اهلها ما كان يعهده منهم منتحجهم

ثم خرج يعقوب من آمل في طلب الحسن بن زيد فحل مرحلة واحدة وطبعه الحمران الحسين بن طاهر

عبد الله قد دخل مرها الري وبعد ومعه صاحب خوارزم في الذي تركه ما رجع يعقوب لذلك ومضى في

الاجبال في طلب الحسن بن زيد ودخل وكتب الى امير الري في ذي الحجة من سنة ستين يأمره ان يخرج

من الري ويعلمه ان امير المؤمنين قد ولاه اياها فبلغ ذلك الخليفة فانكره وعاقب على من اليد بن كاتبها

معه ببغداد بالحبس واخذ الاموال ثم دخلت سنة احدى وستين ومائتين ويعقوب ببلاد

طبرستان فخرج في المحرم يريد جرجان فلحقه الحسن بن زيد من ناحية العرمين اجتمع اليه من

الديلم واهل الجبال وطبرستان فشدّ ببعقوب وقتل من لحق من اصحابه فانهزم يعقوب الى

جرجان فجاءت زلزلة عظيمة قتلت من اصحابه الفي انسان ورجعت طبرستان الى الحسن بن زيد

ودخل آمل وسار منه وما يتصل بها واقام يعقوب بجرجان فجبى اهلها بالخراج وبأخذ اموال

الناس ودامت الزلزلة ثلاثة ايام ووافى جماعة من اهل جرجان الى بغداد فسألوا عن يعقوب

الصفار فذكروه بالعيث والعسف فحرم الخليفة على الحوص اليه واستعد لذلك فلما رجع

الصفار الى خوار الري ورجع الحاج من الموسم كتب الخليفة المعتمد على الله الى عبيد الله بن عبد الله بن

طاهر بن الحسين وهو يومئذ متولي العراق فان يجمع الحاج من اهل خراسان وطبرستان وجرجان

والري ويقرأ عليهم كتابا صدر اليه بجمع الحاج القادمين من نواحي البلاد وقرأ عليهم كتاب امير المؤمنين

بالوقوع في الصفار وحمل ثلاثين نسخة ودفع الى اهل كل كورة نسخة لتذيع الاخبار بعده البحث في

الآفاق ودعي الخراسانيين يعقوب الصفار بما كان من حبس عليا به وما كان من الحاج في دار عبيد الله

وما دفع اليه من الفتح واكتسب له رأي الخليفة في ضده ورجع الى نيسابور بما رجع لانه لم يجد

عدة يسطع للقاء الخليفة ولما حل الى نيسابور راسل الى اهلها باخذ الاموال ودفع يريد جهة

سجستان في جمادى الاولى من سنة احدى وستين فلما رجع الى سجستان كتب الخليفة الى اصحاب

الممالك بخراسان وذوي الجاه والعدد بتولية كل رجل ناحية فوردت الكتب واصحاب الصفار

متفرقون في كور خراسان ثم ان الصفار وصل الى عسكر مكرم من اعمال خوزستان وكانت الخليفة

وسأله ولاية خراسان وبلاد فارس وما كان معصوما الى طاهر بن الحسين الحر في من الكور

وشرطة بغداد وسر من رأى وان يعقد له على طبرستان وجرجان والري وآذربيجان وقزوين

وان يعقد له على كرمان وسجستان والسند وان يحضر من قرأت عليهم الكتب التي بعثت في دار

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ويقرأ عليهم خلاف ما قرئ عليهم لانه من ذكره ليبطل ذلك الكتاب

هذا الكتاب فعل ذلك الموفق بالله ابو احمد طلحة بن المتوكل على الله وهو اخو الخليفة المعتمد على

الله وكان الموفق مستوليا على الامور كلها وليس للمعتمد معه سوى اسم الخلافة لا غير واجابه

الى ما طلب وجمع الناس وقرأ عليهم ما احبه الصفار واجابه الى الولاية التي طلبها واصطرب الناس

فتبرم من رأى من اجابة الخليفة الى ما طلبه الصفار وعزكوا ثم ان الصفار لم يلتفت الى ما اجيب اليه

والد المعتمد بالله الخليفة العام ... عدة المعتمد على الله

من ذلك ودخل نيسابور ثم سار الى سمرقند فسار الى جرجان وصاحبها عمر بن عبد الله يطلب العوذ عند فعكم ويتناجلها
حرم على حاربه للخليفة المعتمد وقاتلوه حتى بعد بعد معتمد مدى مدة عدم الصفار وبعد ثم له
عسكر للخليفة وكاتب الموالي وبعث على خليفة الموفق ووقعت بين الصفار وبين اصحابه
المرالك ولا في محد محمد من المحادح نشد من ودع كوس تحسان ومن كان اعمال ماس
السند والهند وخراسان لوصول الى بلاد العراق لحاربة الخليفة وهو في حيوشه وعدده وساده
ملكه في شرق الارض وعربها والصفار منفرد بجيشه ليس معه من يصده ولا ما ذكر وعندها
الامر ولما لم يطع الخليفة ذلك دعا يعود الى صلى الله عليه وسلم مصدقه واحدا لعموس لكون
اول من دعى ولم الصفار وطلب امير المدائن ولما كان سبيله لا محد لسمع حلوس من رحم حدث
عساكر الصفار في السنة وموضع قال له مطر شد وهو من بين نسب ودرا الغافر من
النهروان الى واسط وجمع اصحابه لصلهم ويعدم مصه كما كان يعمل مثل ذلك واهل وحله
دولته دخاح اسود ولما نواصي الصفار خرج من حوالي حسنج لما بن تمام من الصعين وقال
لاصحاب الصفار اهل خراسان وسجستان امرنا كم لا طاعة لسلطان وبلده ثم ثم
الف وطلب الاموال دنكم لا ما الاطاعة لامام وما ساله بن عبد الملعون قد موه عليكم و
قال لكم ان السلطان قد كتب له بالحضور وهذا السلطان قد حرج لمحاربته من آثر حكم الحق وبسط
مدنه وشرائع الاسلام عليه وقصر ان كان ساما لمصاعارنا للسلطان طرحو من كلامه وكان
قد حسنج بجاما معه اياما ولما ظفر محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين امير خراسان من
امر يعقوب الصفار وقد تقدم ذكر سيره حمله معه اما قال له حسنج ان طاهرا اسرتموه اما نحو لكم واعدنموا
الى بلده فاسرتموه ملكوا البلاد والاموال حتى هذا الحبوس وجاء ساخر مصه الاسلام
ما خرجا من ايديها حتى جاء الصفار حمل بلاد خراسان مع مولانا امير المؤمنين وحلف ان
هذا الامر هذا العمل من بدنه في مدينة على مثل كان ووردنا لذا من عرف لي خراسان
ما لحد به على ما يتصل به مولانا من حلا صلب وولا ما هذا العمل حمل عليه دخنا في سمرحسين
لصفار قال لي ان يجد عسكر الصفار جانب مساحة معسكره ملاقى مثل وكانت دوابهم في
ما بين نهر مشيه وقيل ان جمعهم كان يزيد على عشرة آلاف وشن الخليفة العطاء في جند و
مضع ساق الميمرة من جهر لدمن واسمه والمرت وجدوا مهاوهم وانهم ماهوا لا ب
منهم وانهم منهموا ملا رجع فقولكا الكرد دفه علمه المعتمد سعمه ولي الحاف وكان محمد بن
طاهر بن عبد الله مرتد من وقد ما استاق وقد تقدم ذكره وهو مديونة معه حات اكسمو
للخليفة من اهل الناس المحد وبعدهم يعود مدينة لوماه مالك الهاشمي وكتب الموفق اخو الخليفة
دست وقال ما العلام الهاشمي وحل على اصحاب الصفار وسلم الطالبين حتى كثر طاردى
الصفار طلب مال والى دحا فارعا فوله مدحو بعد رد حائزه ومرعل وجهه لم ينجد لصاكر
بماطل من صاحبه حا لا يسهم اساند وان هم مثل مساعدو في لانهار لا دخاه
على الخروج ثم مات اموالسلاح دابن ودوب وهذا الذي نسب المدد الاحياد ابا احمد يعقوب د

للصفار لما انهزم ما رأيت منك شيئا من تدبير الحروب وكيف كنت تغلب الناس فانك جعلت ثقلك
واموالك واسراك امامك وقصدت بلدا على جهالة بمعرفة مخاضه ومجاري مياهه بغير دليل
وقاتلت يوم الاحد والريح عليك وسرت من السوس الى واسط في ادنى يوم واحوال العسكر
مختلة ولما قرب منه ومن معه وجاء بهم امواله واستحكم امرهم عليك امكنك من واسط الى دير العاقول
في يومين وتأخرت عند امكان الفرصة وامكنك بعد في موضع امنت فقال الصفار لم اعلم انني
احارب ولم اشك في الظفر وتوهمت ان الرسل تردد الي بعد والامر يأتيني ما حدث عليه ملخصا
آخر ما نقلته من كلام ابن الاثير مع الاختصار ونقلت من تاريخ ابي الحسين عبيد الله بن احمد بن
طاهر الذي جعله ذيلا على تاريخ ابيه في اخبار بغداد وقد اطال القول فيه فاختصرته وحدث ما
تلخيصه فقال كان دخول يعقوب بن الليث على درهم كذا وطلبه على سجستان يوم السبت لخمس
خلون من المحرم سنة سبع واربعين ومائتين وكان سبب ذلك ثلاث سنين بعد اخذه صالح بن
النضر وهو رجل من حي كان من سجستان في ذي الحجة سنة سبع وثلاثين ومائتين ولم يزل يعقوب
لتغلب بعدها سجستان بحاربة الشراة والازارقة ويظهر انه متطوع حتى كانت سنة ثلاث وخمسين
ومائتين فخرج الى هراة ثم قصد بوشنج وحاصرها واخذها عنوة وكان ذلك في خلافة المعتز ثم
المعتز ويعقوب على حاله ولم يزل على ذلك الى ايام المعتمد على الله ثم دخل بلخ وخرج منها ثم وصل الى
نيسابور وهو يظهر الطاعة للخليفة المعتمد وذلك في المحرم من سنة اثنتين وستين ومائتين ثم
ارسل رسله الى المعتمد فدخلوا بغداد لاربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة من السنة المذكورة
ثم سار الى واسط واقام بها ما شاء ثم سار الى دير العاقول يوم السبت لثمان خلون من رجب ثم
سار الى اسطربند فنزل بها ولما اتصل خبره بالمعتمد وامر فقصد بغداد جمع اصحابه من الاطراف وخرج
من سر من رأى قاصدا محاربته فدخل بغداد يوم الاحد لخمس خلون من ذي الحجة من السنة قال المؤرخ
كانت الهاشمي ابي عمرو لما خص الخليفة لمحاربة الصفار لم يزل كتبه تترى اليه من الطريق بامره
بالانصراف ويعده بسوء عاقبة فعله وان امير المؤمنين قد خص السندي العدو والعدد وكتب
الصفار وارده انه قد طلب هو من امير المؤمنين ليتوسع ويدينه على مولى منه ثم جد الخليفة
حثيثه للقتال على العزيمة المذكورة وارسلوا الماء على طريق الصفار فكان سبب هزيمته فلم احد
عليه الطريق وهو لا يهتدي واصطفت العرصات ولم يزل القوم يحمل بعضهم على بعض حتى انهزم
الصفار فعجب الناس من انقياده عجبة عظيمة وتوهموا ان ذلك حيلة منه ومكر ولولا ذلك لاشتغل
وبعد حدثني من حضر ذلك ان وشق الحبذة الموالي كان في ذلك اليوم عشرين الف سهم وانصرف
الخليفة مسرورا بما فتح الله عليه وكان ممن تخلص من اسره ذلك اليوم ابو عبد الله محمد بن طاهر امير
خراسان وجاء الى الخليفة وهو في قيده فقبل الخليفة عنه القيد وخلع عليه خلعة سلطانية وذكر
المعتمد ذلك لنهار انه رأى تلك الليلة في المنام كأن انسانا اتى على صدره اما قضى الله منها سببا
ونقص الرؤيا على خواصه وقال لهم قد دعت بشراه الله تعالى وقتل الوقعة وردت كتب الصفار •

الى الجبلة وبها جموع وسلاح وبصرياته لا محل الا الخدمة ومنها جموع ومصرع وجيش باسمه لم يبق الا
لخدمة امير المؤمنين والتشرف بالمثول بين يديه والنظر اليه وان يموت تحت ركابه فقال المتقدمين في
عارض الصفار سدا عليه امره بالمعتمد بلا السيف ومر الخليفة بالكتاب الى ابى احمد عبيد الله
بن عبد الله بن طاهر وهو مع محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بحضره بالنخ وفلان بن ابيه محمد بن
طاهر فكتبا اليه وهو يومئذ متولى الشرطة بعد ذلك بانه من احبا المذكور فامر كان ببنى خراسان و
شرطتها بيد ابيه وبتدبير من رأيي وقرى الكتاب فصول حولها وجاهلا امره بعد ذهوب الصفار ومانا لـه
الخليفة من الاحسان والانعام وانه ملك خراسان بالبلاد التى تقدم ذكرها مثل هذه ادبامره وقع
مرتبته ولم ينكبه فى كتبه وقطعه الضياع السنية ولم يرسل شيئا مما يتقدم به استملاحه الا
بعد ما راده ولك ... على ما الطمأن والغش اسباب بن تصبها ضد ابواب الخيانة لا تانيه الفتنة
واسماء الملك على امير المؤمنين احاله الى ما الهمسه تابع الملك بالرجوع الى اعمال الطاعة التى كانت
اياها وصده الشرف لولاه السراى امر اعد عليه بما فعله مع انه معصاه وخرج عن طاعته وحرمه
لمران اتاه على المسير الى الباب ضد عصاه وخرج عن طاعته ثم دفعه الجيش ولك من بعد اخرى مع
جماعة من القضاة والفقهاء والقواد وقد وقعتهم اليه امانة يرجع الى ما عوالم سرا واوجب عليه
فالمام على سبيل واحد فى الغى والعناد والعصيان ولم يجبه الارشاد ولم يزل استمرارا التبطان
عليه يقوده الى الحين ويصده عن سبيل النجاة الى مهاوى الهلكة فلما استبان لامير المؤمنين ذلك
منه رأى ان يمضى عليه فى امر سلامه مهص متوكلا على الله تعالى معتمدا على كفايته لدفع الملعون
عما بها ولم يدم عهده السير الى المصرع الذى سوف مرضاه الله تعالى به حتى توسط الطريق بين
مدينة السلام وواسط واظهر اعلاما على نصبها العدوان واستعد اهل الشرك على الايمان وبارزنه
ضربته لنبيه يحرونه وما دون شرائع الاسلام واحكامه نقضا للعهود ونكثا وحرا الذمة و
اعلاما للسعه فقدم امير المؤمنين اخاه الموفق بالله احمد ولى عهد المسلمين ومعه جماعة من
موالى امير المؤمنين الذين اخلصوا لله طاعتهم وثبت فى الحماية عن دولته مقاومهم واسمهم
امير المؤمنين الرغبة الى الله تعالى فى تأييدهم ونصرهم على عدوهم ولحق امير المؤمنين فى الاوقات
فالمواضع التى علم انه صدق ونيتها والجنة والما ووصف امير المؤمنين بانه قبل ما يكون من
اخيه ومواليه واوليائه ويواصل الامداد والجيوش اليهم وكان الموفق بالله فى قلب العسكر
مهص الملعون عدو الله فى اشياع ضلالته فدافع المعصيان ومترمل الحق واعتد بعدوه وحشده
وكثرة اشياعه واتباعه مر لما رأى الجمعان شمر عدو الله واشياع ضلالته التلاع واسرعوا
الى موالى امير المؤمنين واشاعه واوليائه وشرعت فى الملعون وضلاله سبوعا الحق بارزة و
ما جاحد طاعة ومهالمه فالمدفع حتى انهزم الملعون بالجراح ودأب اتباع ضلالته ما عليه مادوا
بالويل والثبور وكتب عليهم موالى امير المؤمنين واوليائه يقتلون منهم ذات سرعة منهم محمد الله
الى الناس من جماعة من لا يحصى عدده ولم يزل الامر كذلك حتى انهزم ابو عبد الله محمد بن طاهر
مولى امير المؤمنين سالما من ايديهم وخرجها من مستقرهم مولى ابا ...

لا يقدر ٢ سنة وسائر الله تعالى المطيعين لهم وما كانوا حازوه وملكوه في سالف الأيام التي اتفق له
سالمين فيها ظفار إلا من من الأموال والأمتعة والآلات والأثاث والدواب والعمال والحشم
فإنه يدعو على خوارج وسائر الأولياء وملكهم إياه وأبيح ما أنه في رحالهم وعلى الخليفة من هذا الكتاب
قال المؤرخ في ذلك فأحضره ثم كتب في آخره وكتبه عبيد الله بن يحيى يوم الأربعاء لاثنتي عشرة
ليلة خلت من رجب سنة اثنتين وستين ومائتين ثم قال صاحب التاريخ بعد هذا ومضى الصفار منهزما
إلى واسط فخاطب أصحابه أهل القرى وما عدا استنهضهم للإمام ولم يسعه المولى ثم رجع
ولا استقام له الأمر ولكنه فأمسكوا عنه ورجع الخليفة إلى معسكره ثم خرج أيضا إلى السوس وجبى
الأموال ثم قصد تستر وحاصرها وأخذها وزاد بها أياما ولم يرجعه ثم رحل إلى فارس في سنة ل
كان الخليفة قد رجع إلى المدائن وأقام بها شهرين ثم دخل بغداد ودخلها إلى سر من رأى وقد دخلها يوم
الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان ثم ذكر بعد هذا وورد الخبر إلى الخليفة بوفاة يعقوب
بن الليث الصفار يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من شوال والليث أصيب في ثوبه مولده من
الحسن وسنة الآن لف دساد من الورى حسون لف له خدم ودفن في أحد من الأسم يوم
الخميس لتسع بقين من شوال وقد كان الخليفة بعد أن صلح أمر يعقوب فأنفذ من قبله يتولى
طاعة من يواليه اتصل بدوام يعقوب وقد كان قلده خراسان وفارس وكرمان والري وقم و
أصبهان وضرب اسمه على أعلام بغداد وسر من رأى على أن يوليها من أحب وعلى أن يوجه ما
يحصل من خراج البلاد التي يتولاها من جمع الأموال وتولى أخوه عمرو بن الليث مكانه فأخرج عسكر
يعقوب عليه وبعد ذلك كتب عمرو إلى الموفق أخي الخليفة المعتمد على الله بالسمع والطاعة وأن يتولى
ما كان أخوه يتولاه فأجابه إلى سؤاله وولاه في ذي القعدة من السنة فهذا ما قاله صاحب التاريخ
يدل على أن يعقوب الصفار توفي في سنة سنة اثنتين وستين ومائتين لأنه حكى الوقعة في هذه
السنة وأن يعقوب انهزم فقال عقيب هذا وورد الخبر بوفاة يعقوب في شوال ولم يذكر السنة
فدل على موته في تلك السنة والذي عرفته من عدة تواريخ خلاف هذا فإن أبا الحسن السلامي
ذكر في كتاب تاريخ ولاة خراسان في أول الفصل الخمس عشر يعقوب بن الليث الصفار بدا إصابته بقولنج فأمر
عليه بالعلاج فامتنع منه واختار الموت عليه فمات بجنديسابور من كور الأهواز يوم الثلاثاء لأربع
عشرة ليلة خلت من شوال من سنة خمس وستين ومائتين وقال أبو الوفا الفارسي رأيت على قبر
يعقوب بن الليث مكتوبا وقد كتبوا عليها

ملكت خراسان وأكناف فارس — وما كنت من ملك العراق بآيس
سلام على الدنيا وطيب نسيمها — كأن لم يكن يعقوب فيها بجالس

ووجدت بخطي في مسودة أن يعقوب بن الليث الصفار توفي سنة خمس وستين ومائتين
بالأهواز وحمل تابوته إلى جنديسابور ودفن بها وكتب على قبره هذه يعقوب المسكين وكتب هذه

أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت — ولم تخف سوء ما يأتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها — وعند صفو الليالي يحدث الكدر

ودخلت جملة أحمال موضع أخرى فوق جند يسابور ومات بها وبها قبره والله أعلم وهو ما صنعه
العراقي في التاريخ المذكور وكان به علة القولنج فأمره طبيبه أن لا دواء له إلا الحقنة فامتنع
منها واختار الموت عليها وكانت مدة علته بالقولنج والقوام ستة عشر يوما ومدة مملكته على
سجستان وتلك النواحي أربع عشرة سنة وشهورا وذكر شيخنا ابن الأثير في تاريخه في سنة خمس
ستين ومائتين أنه مات بها يعقوب بن الليث في تاسع عشر شوال من السنة وذكر حديث القولنج
وامتناعه من الحقنة وأن تربته بجند يسابور من كور الأهواز قلت وهي من أعمال خوزستان
بين العراق وبلاد فارس وقال شيخنا أيضا وكان الخليفة المعتمد قد أنفذ إليه رسولا يترضاه
ويستميله ويقلده أعمال فارس فوصل الرسول إليه ويعقوب مريض فجلس له وجعل عنده سيفا
ورغيفا من خبز الخشكار ومعه بصل وأحضر الرسول فأدى الرسالة فقال له قل للخليفة إني
عليل فإن مت فقد استرحت منك واسترحت مني وإن عوفيت فليس بيني وبينك إلا هذا السيف
حتى آخذ بثأري أو تكسرني وتفقرني فأعود إلى هذا الخبز والبصل وعاد الرسول فلم يلبث
يعقوب أن مات وقال ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك إن جند يسابور مدينة خصبة | حصبه
واسعة الخير بها نخل وزروع كثيرة ومياه وتملكها يعقوب بن الليث الصفار لخصبها واتخذها دار الملك
الكبير وكان الحسن بن زيد العلوي يسمي يعقوب السندان لثباته وكان قل أن يرى متبسما وكان | وممات بها دوقا ... سنه
عابسا أبدا وكان يقول كل من عاشرته أربعين يوما ولا تعرف أخلاقه لا تعرفها في أربعين
سنة ولما توفي قام عمرو وأحسن في التدبير والسياسة غاية الإحسان حتى قال ما رئي في حسن
السياسة والهداية إلى ضوابط المملكة أحد مثل عمرو بن الليث وذكر السلامي
في كتاب أخبار خراسان شيئا كثيرا من كفايته وضبطه وتمامه تركنا ذكره ... ... تركه
طلبا للاختصار وذكر أنه كان يعرض في الحدق كل ثلاثة أشهر مرة ويحضر ... على ... وأن
عارض الجيش يقعد والأموال بين يديه والجند بأسرهم حاضرون وينادي مناد أولا باسم
عمرو بن الليث فيتقدم بدابته إلى العارض بجميع آلة الفارس فيتفقده ويأمر بوزن ثلاثمائة
درهم باسم عمرو ويحمل إليه صرة فيأخذ الصرة ويقبلها ويقول الحمد لله الذي وفقني لطاعة
أمير المؤمنين حتى استوجبت منه الرزق ثم يضعها في خفه فيكون ... ثم يتقدم بعد
ذلك أصحاب الرسوم على مراتبهم فيعرضون لا ... ولا ... ويطالبون بجميع ما
يحتاج إليه الفارس والراجل من صغير آلة وكبيرها فمن أخل بشيء منها حرموه رزقه | سل ...
فاعترض يوما فارس كانت له دابة في غاية الهزال فقال له عمرو يا هذا أتأخذ مالا تعلفه
على مر أيام ... وهذه الدابة التي عليها تفارس ... الإدراك أمس ... عليك
شيء فقال له الجندي جعلت لك الفداء لو عرضت امرأتي لاستحيت وأبى ... عمرو
ولم يعطه ... وقال استبدل بدابتك قلت وذكر القاضي كمال الدين المعروف بابن العديم
الطبرى .. الحلبي في تاريخ حلب حكاية لطيفة أذكرها هاهنا لأنها تناسب هذه الحكاية وهي أن كسرى أنوشروان
ابن قباذ قعد في ... ... بالفضل والكفاية فقال له ... ...

الحد فقال الكسرى ايها الملك انك قلدتني امرا من صلاحه ان تجعل لي بعض السلطنة والامر
وهو عرض الجنود في كل اربعة اشهر واحد كل طبقة تكال اليها وعاينة المؤدبين على ما يأخذون
من تأديب الرجال بالفروسية والرمي والنظر فيما يلزمهم في ذلك وتقصيرهم فان ذلك دونه
الى احياء السياسة فاذن بها فقال كسرى ما الجواب فيما سال ما حظ من الحجب لاستراكا ما في صلح
وانصرا داخل بعد بالراحة حتى مال عامر فنبت لدى موضع العرض مصطبة وبسط له
عليها الفرش الفاخرة ثم جلس ونادى مناديه لا يبقى احد من المقاتلة الا حضر للعرض فحضروا
ولم ير كسرى فيهم فامرهم بالانصراف وفعل ذلك في اليوم الثاني ولم ير كسرى فيهم فامرهم
بالانصراف ونادى في اليوم الثالث ايها الناس لا يتخلفن من المقاتلة احد ولا من اكرم بالتاج
والسرير فانه عرض لا رخصة فيه ولا محاباة فبلغ كسرى ذلك فلبس سلاحه ثم ركب فاعترض
على بابك وكان الذي يؤخذ به الفارس تجفافا ودرعا وجوشنا وبيضة ومغفرا وساعدين
وساقين ورمحا وترسا وحرز الزمه منطقة وطبرزينا وعمودا وجعبة فيها قوسان بوترهما
وثلاثين نشابة ووترين ملفوفين يعلقهما الفارس في مغفره ظهرا فاعترض كسرى على
بابك بسلاح تام خلا الوترين اللذين يستظهر بهما فلم يجز بابك على اسمه فذكر كسرى الوترين
فعلقهما في مغفره واعترض على بابك فخط على اسمه وقال لسيد الكماة اربعة آلاف درهم
ودرهم وكان اكثر ما لهم من الرزق اربعة آلاف درهم ففضل كسرى بدرهم واحد فلما قام
بابك من مجلسه دخل على كسرى فقال ايها الملك لا تلمني على ما كان من اغلاظي فما اردت
به الا الدربة للمملكة والانصاف وحسم مادة المحاباة فقال كسرى ما اغلظ علينا احد
فيما يريد انا منه اودنا وصلاح ملكنا الا احتملناه لمرارته كما يحتمل الرجل شرب الدواء الكريه
لما يرجوه من منفعته انتهى الى هنا اخبار عمرو بن الليث الصفار قال السلامي ايضا كان
رافع بن هرثمة تبعا لابي ثور وكان ابو ثور احد قواد محمد بن طاهر العراقي فلما وافى يعقوب
الصفار نيسابور كان ابو ثور من جملة من مال يعقوب على محمد بن طاهر فلما انصرف يعقوب
الى سجستان صحبه ابو ثور ومعه رافع بن هرثمة وكان رجلا طويل اللحية كريها للوجه قليل
الطلاقة فدخل يوما الى يعقوب فلما خرج من عنده قال يعقوب اني لا اميل الى هذا الرجل
فليلحق بحيث شاء فباع رافع جميع الآلة ثم انصرف الى منزله بباذغيس وهي من قرى كنج رستاق ... سامعين رد
واقام فيها الى ان استقدمه احمد بن عبد الله الخجستاني وخجستان من جبل هراة من قرى
باذغيس وكان الخجستاني من اتباع يعقوب الصفار ثم خلع طاعته وغلب على نيسابور و
بسطام في سنة احدى وستين ومائتين وكان يظهر الميل الى الطاهرية مستميلا بذلك قلوب
اهل نيسابور واليه حتى انه كان يكتب في كتبه احمد بن عبد الله الطاهري ثم كتب الخجستاني
الى رافع ابن هرثمة يدعوه اليه يستقدمه فقدم عليه فجعله صاحب جيشه وللخجستاني حروب
ومواقف مشهورة وليس الغرض ذكرها فنذكرها ثم ان غلامين من غلمانه انتقما عليه فقتلاه
وهو سكران نائم وذلك في ليلة الاربعاء لست بقين من شوال سنة ثمان وستين ومائتين وكان

داو

رافع بن هرثمة فاما قدم تقدم لنا على حين الخجستاني فيه موقعه عليهم وما بعده بعد سنة عشرة
وملك نيسابور ثم عزل الموفق بالله عمرو بن الليث الصفار عن ولاية خراسان وجعلها لابي عبد الله
محمد بن طاهر بالعراق في سنة احدى وسبعين ومائتين وهو مقيم ببغداد فاستخلف محمد بن
طاهر عليها رافع بن هرثمة فاحتل اعمال ما وراء النهر على الموفق بالله ان يعزلها عن نصر بن احمد بن
اسد الساماني خليفة لمحمد بن طاهر ثم كتب الموفق الى رافع بقصد جرجان وطبرستان
وكانا للحسن بن زيد العلوي وتوفي سنة سبعين ومائتين واستولى عليهما اخوه محمد بن زيد
فجاءه رافع في سنة اربع وسبعين فصادفهما محمد بن زيد الى استراباذ فحاصره بها رافع مدة سنتين
ثم فارقها بالليل وعبر في البحر الى ... واستولى رافع على طبرستان في سنة سبع وسبعين ومائتين
ثم توفي الخليفة المعتمد على الله في رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وتولى الخلافة من بعده المعتضد بالله
ابو العباس احمد بن الموفق المذكور وولى المعتضد بالله ... اسمعيل بن احمد الساماني ما وراء النهر
بعد وفاة اخيه نصر المذكور وكانت وفاة نصر ليلة ... من جمادى الآخرة سنة تسع و
سبعين ثم ... وعزل رافع بن هرثمة عن خراسان وولاها عمرو بن الليث وبقي رافع بالري
... للمعتضد ... لعمرو بن الليث ... ثم خرج الى نيسابور ...
عمرو بن الليث في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين ومائتين وهزمه وسار الى ابيورد
وقصد رافع ان يخرج منها الى هراة فعلم عمرو ان مقصده سرخس فقصدها عمرو ليأخذ عليه
الطريق فعلم رافع بذلك فخرج من ابيورد ... على جبال طوس حتى ورد نيسابور
فدخلها فسار عمرو اليها وحاصره بها فانهزم رافع ... ووصل الى نواحي خوارزم على ...
وحمل معه ما كان من آلة ومال في ... وذلك يوم ... لخمس بقين من شهر رمضان
سنة ثلاث وثمانين ... خوارزم ... يوم ... فلما ... الى ان ... ثم
... يوم الخميس سنة ثلاث وثمانين و
... وحمله الى عمرو بن الليث ... عمرو ... الى المعتضد ... ولم يكن
رافع بن هرثمة ... رافع ... يوم ...
في ... سنة ثلاث وثمانين ... يوم الجمعة ... من ذي القعدة ... على الدار
... رافع بن هرثمة ... عمرو بن الليث الصفار ... رأس رافع الى بغداد يوم الخميس لاثنتي عشرة
من المحرم سنة اربع وثمانين ومائتين على المعتضد ... في ... التطهير ...
الى المجلس الشرقي ... النهار الى الليل ثم ردوه الى دار السلطان قال السلامي ... خراسان الى
... لعمرو بن الليث ... مدح البحتري الشاعر المشهور رافع بن هرثمة وكان ...
... وهو بالعراق قال السلامي ولما
وجه عمرو بن الليث برأس رافع بن هرثمة الى المعتضد سأل ان يوليه على ما وراء النهر مثل
ما كان ... عبد الله بن طاهر ... بذلك ثم ارسل اليه المعتضد ...
... ان ... ما وراء النهر ... الرسول له

المكنى بأبي المعتضد وكان بالري وبعده جماعة من خواص ابيهما فأمر عمرو بعقد ولايته
أشهد بها فحمل اليه العهد والهدايا التي سيرها اليه المعتضد بالله وامتنع من أخذها وكان في الهدايا
سبعة دسوت خلع ووضعت بين يديه وأمر من عليه الرسول الخلع واحدة بعد أخرى وكلما لبس خلعة
صلّى ركعتين ثم وضع العهد قدامه فقال ما هذا قال هذا الذي سألته فقال عمرو وما أصنع به
فإن إسماعيل بن أحمد لا يسلم إلى ذلك إلا بمائة ألف سيف فقال أنت سألته فخذ الآن بشغلك العمل
في ناحيته فأخذ العهد وقبّله ووضعه بين يديه ثم أخذ عمرو إلى الرسول ومن معه سبعمائة ألف
درهم ووصلهم ثم جهّز عمرو جيشا إلى إسماعيل بن أحمد فعبر إسماعيل إليهم فرجعوا وقاتلهم
فقتل بعضهم بعضا وهزم الباقين وعمرو بن الليث بنيسابور وكانت الوقعة يوم الاثنين
لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست وثمانين ومائتين وعاد إسمعيل إلى بخارا وهي
من أعمال ما وراء النهر قال السلامي أن ندب عمرو بن الليث لمحاربة إسمعيل بن أحمد * فشرطا
عند إسمعيل حصون دخل موسى السمري على محمد بن بشر وهو يحلق رأسه فقال له هل أستأذنت
إسمعيل في حلق رأسك حتى أن رأسه لإسمعيل لأنه أنف لمحاربته فقال له محمد أعرب عن لسانه
ثم غادروا من الغد ثم انكشف أصحاب ابن بشر ووقعوا عليه وحزّوا رأسه في جملة سائر الرؤوس وحملوها
إلى إسماعيل وأدخلوا جماعة من أصحابه ليعرفوا الرؤوس عن رأس ابن بشر فأعلم بعضهم إسمعيل بما قال
موسى السمري لابن بشر فحقق ما جرى انتهى وذكر الطبري في أخبار سنة سبع وثمانين ومائتين
ما شاكله في يوم الأربعاء لخمس بقين من جمادى الأولى ورد كتاب بما ذكر على السلطان أنه كانت بين
إسمعيل بن أحمد وبين عمرو بن الليث وقعة فأسر عمرا واستباح عسكره وكان من خبر عمرو وإسمعيل
أن عمرا سأل السلطان أن يوليه ما وراء النهر فولاه ذلك ووجه إليه وهو مقيم بنيسابور بالخلع
على ما وراء النهر لمحاربة إسمعيل بن أحمد فكتب إليه إسمعيل إنك قد وليت دنيا عريضة وإنما في يدي
ما وراء النهر وأنا في ثغر فاقنع بما في يدك واتركني مقيما بهذا الثغر فأبى إجابته إلى ذلك وذكر له
من أمر نهر بلخ وشدة عبوره فقال عمرو لو شئت أن أسكره ببدر الأموال وأعبره لفعلت فلما
يئس إسمعيل من انصرافه عنه جمع من معه من الدهاقين وعبر النهر إلى الجانب الغربي وجاء عمرو
ابن الليث فنزل بلخ وأخذ إسمعيل عليه النواحي فصار كالمحاصر وندم على ما صنع وطلب المحاجزة فيما ذكر
فأبى إسمعيل عليه ذلك ولم يكن بينهم قتال كثير حتى هزم عمرو فولّى هاربا ومرّ بأجمة في طريقه فقيل
له إنها أقرب فقال لعامة من معه امضوا في الطريق الواضح ومضى في نفر يسير فدخل الأجمة ووحلت
به دابته فوقعت ولم يكن له في نفسه حيلة ومضى من معه ولم يلووا عليه وجاء أصحاب إسمعيل فأخذوه
أسيرا ولما بلغ المعتضد ما جرى مدح إسمعيل وذمّ عمرا وقال فلذا أبو إبراهيم إسمعيل كل ما في يد
عمرو وبوجه إليه بالخلع ثم ذكر الطبري أخبار سنة ثمان وثمانين ومائتين فقال وفي أول جمادى الأولى
يوم الخميس أدخل عمرو بن الليث بغداد وذكر أن إسمعيل بن أحمد خيّره بين المقام عنده أسيرا
وبين توجيهه إلى أمير المؤمنين فاختار توجيهه إلى أمير المؤمنين ووجّهه وقال ———
السلامي في أخبار خراسان ثم خرج عمرو إلى بلخ فلاقاه بها إسمعيل فهزمه

وقبض عليه وذلك يوم الثلاثاء لنصف من شهر ربيع الاول سنة سبع وثمانين ومائتين وبعده مقيّدا الى سمرقند فلث وفى من بلاد ما وراء النهر بها والنهر هو جيحون فالى وصيّر اليه اخاه ابا يوسف ليجيبه الى ان يجيء عليه من عند المعتضد عبد الله بن العباس بعهد خراسان والولاء فانشأ واخرج في سنة ثمان وثمانين وقدم معه اتباعه لينزل حتى عمرو بن الليث الى بغداد مسلما اسماعيل اليه فحمله وقال الحسن ابى طاهر المذكور فقيل عبد الله ثنا وجرّات عمرو بن الليث الصفّار اصحابه وقتل خلق كثير من اصحابه وكانت الوقعة على باب بلخ يوم الاربعاء لاربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة سبع وثمانين ومائتين وقيل ذلك فعرف ابى ابى ربيعة كانت عمرو بن الليث الى اسمعيل بن احمد ومعه كان من مواده فى خلق كثير فاصبح عمرو فى يوم الوقعة وقد عرف الحرم ثم كثر هرب اصحابه الى اسمعيل فضعف امر عمرو وهرب واستعمل اسمعيل بالعسكر وبعث فى طلب عمرو حتى ما وجدوه واقفا على فرس فقبضوا عليه وسيّره اسمعيل الى المعتضد واجره بما حوى وانه سيّره الى سمرقند حتى يرد امير المؤمنين فاشتد سرور الخليفة بذلك وقلّد الخليفة اسمعيل ما كان مقلّده عمرو وبعث بالى عمله وتوجّه عبد الله بن الفتح الى اسمعيل فى طلب عمرو فلما وصل الى اسمعيل وجّه اليه فاحضر عمرا مقيّده وارسل له والى حاسه رجل من اصحاب اسمعيل بيده سيف مشهور وقيل لعمرو ان غرّك فى اول حد وصفا واسلب اليهم فلم يحرك احد ووصلوا الى النهروان يوم الثلاثاء لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين ونزل عبد عمرو فلما كان يوم الخميس مستهلّ جمادى الاولى ركب الحسد للعامة وعمرو فى القبة فنادى حلالها عليه فلما طلع باب السلامة رد عمرو من القبة والبس دراعه دباج وبرنس لتحطّ وحمل على جمل له سنامان فقال لمن اكان عجبا على هذه الصورة الصالح فى غاية الارتفاع وقال عمرو فقد اهدى له فيما اهدى للخليفة وقد الف الجمل الدباج وحلى بدوات وارسان مفضّضة وادخل بغداد فانتهينا به الى رحبة الاعظم الى دار الخليفة فحضر الحسين وعمر فرفع يديه يدعو ويتضرّع دعاه فيه فرقت له العامة واسكت عن الدعاء عليه ثم ادخل الى الخليفة وقد جلس له واحضل ثم وقف بين يديه ساعة وبينهما قدر عشرين ذراعا وقال اين هذا اسمعيل يا عمرو ثم اخرج من بين يديه الى حجرة قد اعدت له وكان اخوه يعقوب الصفار قد تزوج امرأة من العرب من بلد سجستان فلما توفى يعقوب تزوجها اخوه عمرو ثم توفيت ولم تخلف ولدا وكان لها الف وستمائة جارية قال بعضهم كنت عند ابى على الحسين بن محمد بن فهم المحدث فدخل رجل من اصحاب الحديث فقال له يا ابا على رايت عمرو بن الصفار امس على جمل فالح من الجمال التى كانت اهداها عمرو قبل ثلاث سنين الى الخليفة فانشد ابو على شعرا

وحسبك بالصفار نبلا وعزة ... يروح ويغدو فى الجيوش اميرا

حباهم باجمال ولم يدر انه ... على جمل منها يقاد اسيرا

وقيل فى ذلك على بن محمد بن نصر بن بسام الشاعر المقدم ذكره

ايها المعتز بالدنيا ... اما ابصرت عمرا

اوكب الصالح عبد المسلك والعزة قسرا

وعليه برنس التشهير اذلالا وقهرا ... رافعا كفيه يدعو الله اسرارا وجهرا

أن يجيء من الفشـــل وأن يحمل صفرا

قال الطبري وتوفي المعتضد بالله ليلة الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين
ومائتين وولي الخلافة ولده المكتفي بالله أبو محمد علي وكان بالرقة فجاء موت أبيه بعد
عشاء وأمر يوم الثلاثاء لثمان خلون من جمادى الآخرة من السنة المذكورة بهدم المطامير التي
كان أبوه اتخذها لأهل الجرائم ومات عمرو بن الليث الصفار في غد هذا اليوم ودفن بالقرب من اعدها بد
القصر الحسني وقد كان المعتضد بعد موته لما امتنع من الكلام أمر بقتل عمرو بالإيماء والإشارة و
وضع يده على رقبته وعلى عينه أي اذبح الأعور وكان عمرو أعور فلم يفعل صافي الحرمي ذلك الحرمي
وهو الذي أمره المعتضد بقتله وإنما امتنع من قتله لعلمه بحال المعتضد وقرب وفاته وقيل عمرو لما
دخل المكتفي بغداد سأل عما فعل القاسم بن عبيد الله في عمرو فقال هو حي فسر بحياته وأراد الإحسان
إليه لأن عمرا كان يهدي إلى المكتفي ويبره كثيرا أيام مقامه بالري في حياة أبيه المعتضد فكره
القاسم ذلك فدس إليه من قتله وكانت مدة ملكه اثنتين وعشرين سنة تقريبا قلت
وإنما قيل ليعقوب الصفار لأنه كان يعمل الصفر وهو النحاس وهو بفتح الصاد المهملة وسكون الفاء
وبعدها راء وكان أخوه عمرو يكري الحمير حكى شيخ من الصفارين قال كان يعقوب وهو غلام في
دكانه يتعلم عمل الصفر ولقد رأيت ما بين عينيه وهو صغير ما آل أمره إليه فقيل له وكيف ذلك قال
ما تأملته قط من حيث لا يعلم تأملي إياه إلا وجدته مطرقا إطراق ذي همة وفكر وروية فكان من أمره
ما كان وقال علي بن المرزبان الأصفهاني الكاتب سألت بعض أصحاب بني الصفار عن عمرو بن الليث
أخي يعقوب الصفار وسماحته وعمرو وبخله عند نزوله بمدينة السلام فسكت ثم طال سكوته فقال
لي كنت سألتني عن سخاء وسماحة ولم يكن من الخير أحد له وهو يرجى ويخشى ما علم الآن أنه لم يزل
مكارما إلى أن عظم شأن أخيه يعقوب وتمكن من خراسان فلم نر مثله في إكرام الخير قلت وذكر
جماعة من أرباب التواريخ في كتبهم أن أبا محمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي
المتقدم ذكره في هذا التاريخ كان يقول عجائب الدنيا ثلاث جيش العباس بن عمرو الغنوي يؤسر
العباس وحده وينجو من القتل ثم يطلق ويقتل جميع جيشه وكانوا عشرة آلاف وجيش عمرو بن الليث
يؤسر عمرو وحده ويموت في الأسر ويسلم جميع جيشه وكانوا خمسين ألفا وما أنزل في حق طالبي لاو
يولى أبي العباس الحسين بن عمرو قلت وكان من حديث العباس بن عمرو الغنوي أن القرامطة
لما اشتد أمرهم واستولوا في البلاد وما حوالي البصرة أرسل إليهم المعتضد بالله في سنة سبع و
ثمانين في الوقعة واستقبح من معه من الجيش وفي اليوم الثاني من الوقعة أحضر أبو سعيد القرمطي ما بين سنتا بعد بعد العباس
الأسرى فقتلهم بأسرهم وأحرقهم وأطلق العباس فجاء إلى المعتضد وحده وكان ذلك في آخر رجب المذكور ... وسعيد ...
من السنة وكانت الوقعة بين البصرة والبحرين وفي قصته طول ملك مشهورة وهذا ملخصها وليس القرامطة ع
هذا موضع التطويل في شرحها وسأذكرها في أخبار الاستقصاء في التاريخ الكبير إن شاء الله تعالى
قلت والبيتان المذكوران قبل هذا وإنهما مكتوبان على قبر يعقوب الصفار وآخر البيت الأول
منهما   وما كنت من ملك العراقين آيسا
فلا أسعف من جملة أسباب ترجمتها

معاوية بن ابي سفيان الاموي لما غلب على الشام وجاءه جرير بن عبد الله البجلي برسالة من علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وكان علي يومئذ مقيما بالكوفة فلما ادى جرير الرسالة الى معاوية واقتضى
الجواب امرجا وبه يعد وبقي جرير في مكان قريب منه وجعل يومه يحدثه الاسباب فلما طال المطل لجميع
جرير بعد ذلك بعث على يدي رسول له هذه الأبيات لبشار الهاني

تطاول ليلي واعتراني وساوسي | لآت اتى بالترهات البسابس | اتاني جرير والحوادث جمة

جدع بتلك التي فيها اجتداع المعاطس | اكايده والسيف بيني وبينه | ولست لأثواب الدني بلابس

ان الشام اعطت طاعة يمنية | تواصفها اشياخها في المجالس | فان يفعلوا اصدم عليا بجبهة صد

تفت عليه كل رطب ويابس | واني لأرجو خير ما نال نائل | وما انا من ملك العراق بآيس

قلت الترهات بضم التاء المثناة من فوقها وتشديد الراء وبعدها هاء وبعد الالف تاء والبسابس
بفتح الباء الموحدة وبعدها سين مهملة وبعد الالف باء ثانية مكسورة ثم سين ثانية وهي الباطل
واصل الترهات الطرق الصغار المتشعبة عن الجادة الواحدة ترهة بضم التاء فارسي معرب ثم استعير
في الباطل فقيل للترهات البسابس والجبهة الخيل والجبهة الجماعة من الناس ايضا وقال

صدمه اصدمه بخيل او رجال والباقي معروف لا حاجة الى تفسيره ورأيت بخط بعض اهل هذا الفن
ان عمرو بن الليث لما ملك بعده بلاده ولي من بعده طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث المذكور
لانه قتل ابوه في حياة جده في صفر سنة ست وتسعين ومائتين ثم غلب عليه غلام جده سبكرى السكرى
في سنة سبع وتسعين ومائتين ومعه اخوه يعقوب بن محمد وبعث بهما الى مدينة السلام وولي
بعده الليث بن علي بن الليث وهو ابن اخي يعقوب وعمرو ابني الليث المذكورين كان تغلب على
بلاد سجستان في سنة ست وتسعين ومائتين وحوى من سبكرى السكرى وطاهر بن محمد المذكور
ما حوى واستخرب البلاد بعد سبكرى فسار الليث المذكور الى سجستان اخاه المعدل بن علي
الليث وسار الى بلاد فارس فهرب السكرى منه فطلب من الخليفة النجدة فجرد المقتدر بالله
الحوس في شهر رمضان سنة سبع وتسعين وقدم عليها مونس المظفر ومعه الكبير والحسين بن
حمدان والتقوا مع الليث بن علي فانهزم جيشه واسر هو واخوه محمد واسمه اسماعيل وعاد مونس
الى بغداد ومعه الاسرى في المحرم سنة سبع وتسعين وشهر الليث بن علي على الفيل وولي المعدل
ابن علي بن الليث على سجستان فسار اليه احمد بن سامان الساماني في جيش كثير فقاتله
ثم حمل فاخذه وملك البلاد ثم ملك سبكرى الصفاري مدة ثم حمل هو بن علي بن
الليث الى بغداد وبقي بها الله

ابو يوسف يعقوب بن ابي يعقوب يوسف بن ابي محمد عبد المؤمن بن علي القيسي
الكومي صاحب بلاد المغرب قد تقدم ذكر جده عبد المؤمن وابيه يوسف وسيأتي ذكر ابيه يوسف
ان شاء الله تعالى كان صافي السمرة جدا الى الطول ما هو جميل الوجه افوه اعين شديد الكحل ضخم
الاعضاء جهوري الصوت جزل الالفاظ من اصدق الناس لهجة واحسنهم حديثا واكثرهم اصابة بالظن
مجربا للامور ولي وزارة ابيه يبحث عن الاحوال بنفسه ويطالع مقاصد العمال والولاة وغيرهم

معاصره وبه معرفة بجريان الامور ولما مات ابوه في التاريخ الآتي في ترجمته ان شاء الله تعالى
اجمع رأي اشياخ الموحدين وبني عبد المؤمن على تقديمه فبايعوه وعقدوا له الولاية ودعوه
امير المؤمنين كابيه وجده ولقبوه المنصور فقام بالامر احسن قيام وهو الذي اظهر ابهة ملكهم ورفع
راية الجهاد ونصب ميزان العدل وبسط احكام الناس على حقيقة الشرع ونظر في امور الدين والورع
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقام الحدود حتى في اهله وعشيرته الاقربين كما اقامها في سائر
الناس اجمعين فاستقامت الاحوال في ايامه وعظمت الفتوحات ولما مات ابوه كان معه في
الصحبة فاستقل بالملك من ساعته واول ما رتب قواعد بلاد الاندلس فاصلح شأنها وقرر المقاتلين
في مراكزها ومهد مصالحها في مدة شهرين وامر بازالة المنكر واقام الصلاة وارسل
بذلك الى سائر بلاد الاسلام التي في مملكته فاجاب قوم وامتنع آخرون ثم عاد الى مراكش التي هي
كرسي ملكهم فخرج عليه علي بن اسحاق بن محمد بن علي بن غانية المسوفي الملثم من جزيرة ميورقة في
شعبان سنة ثمانين وملك بجاية وما حولها فجهز اليه الامير يعقوب عشرين الف فارس واسطولا
في البحر ثم خرج بنفسه في اول سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فاستعاد ما اخذ من البلاد ثم عاد الى
مراكش وفي سنة ست وثمانين بلغه ان الفرنج ملكوا مدينة شلب وهي في غرب جزيرة الاندلس
فقصد اليها بنفسه وحاصرها واخذها واخرج في الوقت جيشا من الموحدين ومعه جماعة من العرب
ففتحوا اربع مدن من بلاد الفرنج كانوا اخذوها من المسلمين قبل ذلك باربعين سنة وخافه
صاحب طليطلة وسأله الصلح فصالحه خمس سنين وعاد الى مراكش فلما انقضت مدة الهدنة ولم يبق
منها سوى القليل خرجت طائفة من الفرنج في جيش كثيف الى بلاد المسلمين فنهبوا وسبوا وعاثوا
عيثا فاحشا فانتهى الخبر الى الامير يعقوب وهو بمراكش فتجهز لقصدهم في جمع عظيم من قبائل
الموحدين والعرب واحتفل وجاز الى الاندلس وذلك في سنة احدى وتسعين وخمسمائة فعلم
الفرنج به فجمعوا خلقا كثيرا من اقاصي بلادهم واقبلوا نحوه قلت ورأيت بدمشق في
اواخر سنة ثمان وستين وستمائة جزءا بخط الشيخ تاج الدين عبد الله بن عمر بن حمويه الشيوخي
كان قد سافر الى مراكش واقام بها مدة وكتب فصولا تتعلق بتلك الدولة من ذلك فصل
يتعلق بهذه الواقعة فيقول ذكره ما صورته قال لما انقضت الهدنة بين الامير ابي يوسف يعقوب
ابن يوسف بن عبد المؤمن صاحب المملكة المغربية وبين الاذفونش الفرنجي صاحب غرب
جزيرة الاندلس وقاعدة مملكته يومئذ طليطلة وذلك في اواخر سنة تسعين وخمسمائة عزم
الامير يعقوب وهو حينئذ بمراكش على التوجه الى جزيرة الاندلس لمحاربة الفرنج وكتب الى الولاة
بالاطراف وقواد الجيوش بالحضور وخرج الى مدينة سلا لتكون اجتماع العساكر بها فمرض بها
مرضا شديدا حتى ايس من العافية فتوقف الحال عن تدبير ذلك الجيش فحمل الامير
يعقوب الى مراكش فطمع الحاضرون لذلك من العرب وعبثوا في البلاد وعاثوا فيها واغاروا على
النواحي والاطراف وكذلك فعل الاذفونش فيما يليه من بلاد المسلمين بالاندلس وامضى الحال

نفوذ

ثم خرج على الامير يعقوب شرقا وغربا واشتغلوا بالمدافعة والممانعة فكثر طمع الادفونش في البلاد
وبعث رسولا الى الامير يعقوب يهدده ويتوعده ويطلب بعض الحصون المتاخمة له من بلاد الاندلس
وكتب اليه رسالة من انشاء وزيره ابن الفخار وهي باسمك اللهم فاطر السموات والارض
وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكلمته الرسول الفصيح اما بعد فانه لا يخفى على ذي ذهن ثاقب
ولا ذي عقل لازب انك امير الملة الحنيفية كما اني امير الملة النصرانية وقد علمت الآن ما عليه
رؤساء اهل الاندلس من التخاذل والتواكل واهمال الرعية واخلادهم الى الراحة وانا اسومهم
بحكم القهر وجلاء الديار واسبي الذراري وامثل بالرجال ولا عذر لك في التخلف عن نصرهم ان ا
امكنتك يد القدرة وانتم تزعمون ان الله تعالى فرض عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم فالآن خفف
الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا ونحن الآن نقاتل عشرة منكم بواحد منا لا تستطيعون دفاعا ولا تملكون
امتناعا وقد حكي لي عنك انك اخذت في الاحتفال واشرفت على ربوة القتال وتمطل نفسك عاما
بعد عام تقدم رجلا وتؤخر اخرى فلا ادري اكان الجبن ابطأ بك ام التكذيب بما وعد ربك
ثم قيل لي انك لا تجد الى جواز البحر سبيلا لعلة لا يسوغ لك التقحم معها وها انا اقول لك ما فيه
الراحة لك واعتذر لك وعنك على ان تفي بالعهود والمواثيق والاستكثار من الرهان وترسل
الي جملة من عبيدك بالمراكب والشواني والطرائد والمسطحات واجوز بجملتي اليك واقاتلك في
اعز الاماكن لديك فان كانت لك فغنيمة كبيرة جلبت اليك وهدية عظيمة مثلت بين يديك وان
كانت لي كانت يدي العليا عليك واستحققت امارة الملتين والحكم على البرين والله تعالى يوفق
للسعادة ويسهل الارادة لا رب غيره ولا خير الا خيره ان شاء الله تعالى فلما وصل كتابه الى الامير
يعقوب مزقه وكتب على ظهر قطعة منه ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها
اذلة وهم صاغرون الجواب ما ترى لا ما تسمع وكتب اليه

ولا كتب الا المشرفية والقنا ... ولا رسل الا الخميس العرمرم

قلت وهذا البيت للمتنبي ثم امر بكتب الاستنفار واستدعى الجيوش من الامصار وضرب
السرادقات بظاهر البلد من يومه وجمع العساكر وسار الى البحر المعروف بزقاق سبتة فعبر فيه
الى الاندلس وسار الى ان دخل بلاد الفرنج وقد اعتدوا واحتشدوا وتاهبوا فكسرهم كسرة شنيعة
وهلك في سنة اثنين وتسعين وحصلت منهم اضعاف ما نقلته من الخبر المذكور قلت ثم وجدت في
كتاب تذكرة العاقل وتنبيه الغافل تاليف ابي الحجاج يوسف بن محمد بن ابراهيم الانصاري البياسي
هذه المكاتبة وجوابها فذكرها ان الادفونش بن فرذلند كتب الى امير المسلمين يوسف بن تاشفين اللمتوني
وذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى وجواب يوسف على هذه الصورة ايضا والله اعلم قلت وذكر البياسي
بعد هذا ما يدل على ان بعضها من خط ابن الصيرفي الكاتب المصري فان كان كذلك فما يمكن
ان تكون هذه الرسالة الى يعقوب بن يوسف لان ابن الصيرفي متقدم التاريخ الى زمان يعقوب
بكثير والله اعلم وذات جماعة من صلحاء المغاربة يذكرون هذا التاريخ ويذكرون ما شرحه
ان شاء الله تعالى وعوانا الفرنج جمعوا جمعا عظيما وحشدوه وطمع الامير يعقوب حرجيشه هم

ر عدة بويس

وكره جموعهم فما قامت لهم بعد ذلك وصدق السير نحوهم حتى التقوا فمنحه الله تعالى ظهورهم على قرب حصن رماح
في مرج الحديد وهو حصن منيع قريب الى مرج الارك وصادفهم ذلك يوم الخميس التاسع من
شعبان سنة احدى وتسعين وخمسمائة واتفق ذلك على نحو ما اتفق لجده عبد المؤمن فانهما اكثر ما كانوا
يبادرون يوم الخميس ويعظم حركاتهم في صفر ودفع العار وورثت الآجال وصرفت الرحال
فامر الامير يعقوب فرسان الموحدين وامراء العرب ان يحملوا فحملوا واسرعوا الى الروم وحمل معهم
السيف واستأصلهم وما ملكهم الآن منهم بسيفه ولولا دخول الليل لم يبق منهم احد وهم المسلمون
باموالهم حتى قيل ان الذي حصل لبيت المال من دروعهم ستون الف درع واما الدواب على
اختلاف انواعها فلم يحصرها عدد ولم يسمع في بلاد الاندلس بكسرة مثلها ومن عادة الموحدين
انهم لا يأسرون مشركا فارسا ان ظفروا به ولو كان ملكا عظيما بل يضربون رقابهم كثروا او قلوا اما
الحصن حفظ المسلمين افتكوهم ما لهم فيه اطلقوا الفنش لما داخلهم من الرعب ملكها الامير يعقوب
وحمل منها دوابا وجيشا ولكثرة ما حصل له من الغنائم لم يمكنه الدخول الى بلاد الروم في ذلك
الوقت فعاد الى مدينة طلبيرة وحاصرها وقاتلها قتالا شديدا وقطع اشجارها وشن الغارات على
بلادها فاخذ من اعمالها حصونا كثيرة وقتل رجالها وسبى حريمها وخرب ضياعها وهدم اسوارها مّا ما
وترك الروم في اسوأ حال ولم يبق لهم احد من العائلة ثم رجع الى اشبيلية واقام بها الى انشاء
سنة ثلاث وتسعين فعاد الى بلاد الروم مرة ثالثة ووصل بها كحظه المتقدم طريق الروم قد ذلّ
فكانه وضاقت عليهم الارض بما رحبت فارسلوا اليه يطلبون منه الصلح فاجابهم الى ذلك لما بلغه
من اخبار علي بن اسحاق الميورقي المتقدم ذكره في هذه الرحلة فامر كان قد خرج على بلاد افريقية
وخرب اكثر بلادها وقوته هو العرب وسولت له نفسه التغلب على تلك البلاد لما علم من اشتغال
الامير يعقوب بجزيرة الاندلس والجهاد بها وتأخره عن بلاد المغرب مدة ثلاث سنين فاوقع الصلح
بينه وبين ملوك بلاد الاندلس جميعا على ما اختاروه لمدة خمس سنين ثم عاد الى مراكش في اواخر
سنة ثلاث وتسعين فلما وصل اليها امر بعمارة الاحواش والزوايا والآت الثغر للتوجه الى
بلاد افريقية فاجتمع اليه مشايخ الموحدين وقالوا له بعدما قد طالت غيبتنا بالاندلس فاقام
لخمس سنين وبعد ذلك فتم علينا بالمهلة هذا العام وتكون الحركة في اول سنة خمس وتسعين وسامس وثمن سعر
فاجابهم الى سؤالهم واشتغل الى مدينة سلا وشاهد ما بها من المنتزهات المعدة وكان قد شرع
بالقرب من المدينة المذكورة مدينة عظيمة سماها رباط الفتح على هيئة الاسكندرية في الاتساع
وحسن التقسيم واتقان البناء وتحصينه وتحسينه وبناها على البحر المحيط الذي هنالك وهي على
نهر سلا مما يليها من القبلة وعاقت تلك البلاد نزهة بها ثم رجع الى مراكش ملك
وبعد هذا اختلف الروايات في امره فمن الناس من يقول انه ترك ما كان فيه وتجرد وساح في
الارض حتى انتهى الى بلاد الشرق وهو مستخف لا يعرف ومات خاملا ومنهم من يقول انه لما
رجع الى مراكش كما ذكرناه توفي في غرة جمادى الاولى وقيل في شهر ربيع الآخر في ثامن عشر منه
في غرة صفر ولم يصل شيء من احواله بعد ذلك الى حين وفاته سنة خمس وتسعين وخمسمائة اكثر

وقيل بعد سنة سلا رحمه الله تعالى وكانت ولادته على ما ذكر هو ليلة الاربعاء رابع شهر ربيع الاول
سنة اربع وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى قلت ثم حكى لي جمع كثير بدمشق في شهر شوال سنة
ثمانين وستمائة ان بالمغرب من العدل البلدة التي من اعمال الشاغ العربي قرية يقال لها
حانة والى جانبها مشهد يعرف بقبر الامير يعقوب ملك المغرب وكل اهل تلك النواحي مطبقون
على ذلك وليس عندهم فيه خلاف وهذا القبر بينه وبين العدل مقدار فرسخين من جهتها القبلية
تقريب والله اعلم وكان ملكا جوادا عادلا متمسكا بالشرع المطهر يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
كما ينبغي من غير محاباة ويصلي بالناس الصلوات الخمس ويلبس الصوف ويقف للمرأة وللضعيف ويأخذ
لهم بالحق واوصى ان يدفن على قارعة الطريق ليترحم عليه من يمر به وتحكى عنه حكايات ينبغي ان
نذكرها منها ان بنت الامير ابي محمد عبد الواحد بن الشيخ ابي حفص عمر ولد الامير ابي زكريا
يحيى بن عبد الواحد صاحب افريقية كان قد تزوج اخت الامير يعقوب المذكور وانا ست
عنده ثم حدث بينهما منافرة فجاءت الى بيت اخيها الامير يعقوب فسير الامير عبد الواحد
في طلبها فامتنعت عليه فشكا الامير عبد الواحد الى قاضي الجماعة بمراكش وهو القاضي ابو عبد الله
محمد بن علي بن مروان فاجتمع القاضي المذكور بالامير يعقوب وقال له ان الشيخ ابا محمد عبد
الواحد يطلب اهله فسكت الامير يعقوب ومضى على ذلك ايام ثم ان الشيخ عبد الواحد اجتمع
بالقاضي المذكور في قصر الامير يعقوب بمراكش وقال له انت قاضي المسلمين وقد طلبت اهلي فما
جاؤوني فاجتمع القاضي بالامير يعقوب وقال له يا امير المؤمنين الشيخ عبد الواحد قد طلب
اهله مرة وهذه الثانية فسكت الامير يعقوب ثم بعد ذلك بمدة لقي الشيخ عبد الواحد القاضي
بالقصر المذكور وقد جاء الى خدمة الامير يعقوب فقال له يا قاضي المسلمين قد قلت لك مرتين
وهذه الثالثة انا اطلب اهلي وقد منعوني منهم فاجتمع القاضي بالامير يعقوب وقال له يا مولانا
ان الشيخ عبد الواحد قد تكرر طلبه لاهله فاما ان تسير اليه اهله والا فاعزلني عن القضاء فسكت
الامير يعقوب وقيل انه قال لها احمدي الله ما عند الله الا نجدكم ثم استدعى خادما وقال له
في الرحيل اهل الشيخ عبد الواحد اليه فحملت اليه في تلك الليلة ولم يتغير على القاضي ولا
قال له شيئا يكرهه ووقع في ذلك حكم الشرع المطهر وانقاد لاوامره وعده حسنة تعد له وللقاضي
ايضا لما علم من اقامة منار الشرع والعدل وكان الامير ابو يوسف يعقوب يشدد في الزام
الرعية باقامة الصلوات الخمس وقتل في بعض الاحيان على شرب الخمر وقتل العمال الذين تشكو
الرعايا منهم وامر برفض فروع الفقه وان الفقهاء لا يفتون الا بالكتاب والسنة النبوية ولا يقلدون
احدا من الائمة المجتهدين المتقدمين بل تكون احكامهم بما يؤدي اليه اجتهادهم من استنباطهم
القضايا من الكتاب والحديث والاجماع والقياس ولقد ادركنا جماعة من مشايخ المغرب وصلوا البلاد
بالبلاد وهم على تلك الطريق مثل ابي الخطاب بن دحية واخيه ابي عمرو ومحيي الدين بن العربي نزيل المغرب
دمشق وغيرهم وكان يعاقب على ترك الصلاة ويامر بالنداء في الاسواق بالمبادرة اليها فمن
غفل عنها او اشتغل بمعيشته عزره تعزيرا بليغا وكان قد عظم ملكه واتسعت دائرة سلطنته حتى

بدين جميع بلاد بلاد المغرب من البحر المحيط الى برقه الامن هو في طاعته وسواحل في ولايه بني حسن
وبني مرجوزة بالاندلس وكان محبا للعلماء مقربا للادباء مصغيا الى المديح مثيبا عليه وله الف
ابو العباس احمد بن عبد السلام الجراوي كتابه الذي سماه صفوة الادب وديوان العرب في مختار
الشعر وهو مجموع مليح احسن في اختياره كل الاحسان وفي الامير يعقوب يقول ابو بكر السويسي
المرسي وكان قد ارسل اليه السلطان صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن ايوب الآتي ذكره ان شاء
الله تعالى رسولا من بني منقذ في سنة سبع وثمانين وخمسمائة يستنجده على الفرنج ليواصلهم
من بلاد المغرب الى البلاد المصرية وساحل الشام ولم يخاطبه بامير المؤمنين بل خاطبه بامير
المسلمين فعز ذلك عليه ولم يجبه الى ما طلبه منه والرسول المذكور هو شمس الدولة ابو الحزم
عبد الرحمن بن نجم الدولة ابي عبد الله محمد بن مرشد بن منقذ وهو ابن اخي اسامة بن منقذ
هكذا ذكره الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري في كتاب الوفيات وقال توفي
سنة ستمائة بالقاهرة ومولده في شعبان سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ولم يظفر منه بحاجة
الى حضرة يعقوب وكان من شعرائه ولده ابو بكر محمد بن عبد الملك بن زهر الايادي
الاندلسي المرسي ولقد تطرب في موشحاته وجودت اكثر مدائحه في الامير ... فمن ذلك قوله

امواه ثغرك العذب لا   وعاب ... و ... كنها   كلف ... ما علمت
... السلوان ... معللا   ... من ...   ... طعم ... سلا
يا اللوام ... عنكم   ان لي ... مكر ...   ... لو ... ادب
لم ... الهوى ...   ... الهوى وان ...   وهي ... لعدلا
...   ... واعب ...   ... لما ...
وركس في الهوى ...   في ...   ... ابيب ...
أنظل ... الذي ...   ... وما ...   ... ولا ...
... اعرضت ...   ... الى ... و...   من ... لد ...
... اي ...   ... واسى ...   ... الحي ...
... الحادث ...   ... في جواركم   ... ادب ...
... واجها ...   ... المؤل واله ...   ... لكم
مثل ما اتسم ...   وادم ... احكم   ... المصلا
... ولد   ... لا ... الجهلا   ... مسكر ...
اتذنب في عهد ما ...   . لو ... اعلا
... الاعطاف ...   ... الدملا   و... هو ...
... ولا ...   ... لعلها ...   والا الحلي والحللا
...   كل ... بالهوى ... لا   ... الصد من ...
واما ... لا   ... على ...   ... احملا

ثم قطعت سوق تركها	سلبا للحيّ او صفدا	قلت اما وهي قد طلعت
فامير المؤمنين فلا	ما هذا انا سلبه ملكا	من رآه اكرم الاملا	سا بعاده رد
اودع الاحسان صحبته	فاذا تشربع العاله
فاذا ما الخوض يوكده	فاض في بحاره فاسلا

قلت وهي قصيدة طويلة عدد ابياتها مائة وستة ابيات مقتصر منها على هذا القدر و
كانت وفاة هذا الشاعر يوم الاضحى في سنة سبع وثمانين وخمسمائة بمراكش وهو ابن ثلاث
وخمسين سنة ودخل الاديب ابو اسحاق ابراهيم بن يعقوب الكانمي الاسود الشاعر على الامير
يعقوب فانشده	ازال حجابه عني وعيني	تراه من المهابة في حجاب
وقربني تفضله ولكن	بعدت مهابة عند اقترابي

وكانم بكسر النون جنس من السودان وهم ينسبون الى كانم ... وكل واحدة من ... الى
الى اب ولا ام وانما كانم اسم بلدة بنواحي غانة وهي دار ملك السودان وان الذين يجلبون للعرب
سمي هذا الجنس باسم هذه البلدة ويكون اسما للارض التي هم بها وسمي جنسهم باسم وطنهم
والجميع من بني لوس بن حام بن نوح عليه السلام والله اعلم ولما حضرت الوفاة للامير يعقوب
المذكور وقضى بعد ما بايع الناس لولده ابا عبد الله محمد بن يعقوب وتلقب بالناصر وخرج الى افريقية
بعد موت ... المذكور وافتتح المهدية من يد ابنه وقد كان استولى عليها في مدة اشتغال
الامير يعقوب بالاعداء ثم تحرك محمد بن يعقوب الى جزيرة الاندلس فكانت وقعة العقاب في	يحول رد
سنة تسع وستمائة وتوفي الامير محمد سنة ست عشرة وستمائة لعشر خلون من شعبان ومولده
في سنة ست وسبعين وخمسمائة والمعاصرون يقولون ان محمد بن يعقوب المذكور اوصى عبد المسلمين
بحراسة بستانه بمراكش ان كل من طلع لهم بالليل فهو مباح الدم لهم ثم اراد ان يختبر مدى امرهم	صلوه رد
فتنكر وجعل يمشي في البستان ليلا قاصدا مارا وه فعلوه غرضا لرماحهم فجعل يقول انا الخليفة انا
الخليفة فما فهموه حتى هلك والله اعلم بصحة ذلك ثم ولي بعده ابو يعقوب يوسف بن محمد بن
الامير يعقوب وتلقب بالمستنصر بالله ومولده اول شوال سنة اربع وتسعين ولم يكن في بني
عبد المؤمن احسن وجها منه ولا ابلغ في المخاطبة الا انه كان مشغوفا براحته فلم يخرج عن
حضرته فضعفت الدولة في ايامه ومات في شوال او ذي القعدة سنة عشرين وستمائة ولم
يخلف ولدا فاتفق ارباب الدولة على تولية ابي محمد عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن لكبر
سنه فدعوه فلم يحسن التدبير ولا داري اهل دولته فخلعوه وخنقوه بعد تسعة اشهر
من ولايته ولما تولى عبد الواحد بمراكش كان بالاندلس ابو محمد عبد الله بن الامير يعقوب
المذكور فامتنع من بيعته ورأى انه احق بالامر من عبد الواحد وخرج الى ... من بلاد
الاندلس فاستولى عليها فصارت كلمة وتلقب بالعادل فلما اخنقوا عبد الواحد بمراكش ثارت
الفرنج بالاندلس على عبد الله المذكور فالتقوا فهزم اصحابه هزيمة شنيعة وهرب فعود
... الهزيمة بمراكش وترك ... اخاه ابا العلاء ادريس بن الامير يعقوب وقاسى

عند ابنه سيد ابو زيد في طريقه الى مراكش من العربان فلما وصلها اضطربت احواله ونقض عليه اهل مراكش وبايعوا
يحيى بعد موته في موضع اختاروه غير ان ذكرنا يحيى بن الناصر محمد بن يعقوب وهو ولد حاله كما تقدم ولما
لم يعرف الاستقرار فلم يلبث الا اياما قلائل حتى ورد الخبر من الاندلس ان ابا العلاء ادريس بن الامير
يعقوب ادعى الخلافة باشبيلية وبايعه اهل الاندلس ثم آل امره الى ان حضره اهل الغرب بمراكش وهزموا
عسكره مرة بعد اخرى حتى هزمه اهل مراكش ونشأ بينهم واخرجوه منهم فهرب الى جبل الذهب
ثم ارسل الى الناظر جماعة من اهل مراكش ليجوز اليها ويقتل من بها من اعوان ابي العلاء ادريس
فجمع اليها وقتل المذكورين وجاء ابو العلاء من الاندلس وقد خرج عليه بها الامير محمد بن يوسف بن
هود الجذامي ودعا الى بني العباس ومال اليه الناس ورجعوا عن ابي العلاء ادريس فاستقر الى مراكش
وبها يحيى بن الناصر محمد فلما علموا بقدومه خرج يحيى من ابي العلاء الى الجبل واستولى ابو العلاء على مراكش
وجمع يحيى رجالا وقصد ابا العلاء بمراكش فهزمه ابو العلاء مرارا واصيبت جماعته فالتجأ بالضرورة
الى الاستجارة فقتل في حصن قرب تلمسان وكان لغلام منهم عنده فارسه وقصده يوما وهو راكب
عليه فقتله واستبد ابو العلاء بالامر وتلقب بالمأمون وكان شجاعا ماضيا ثم ان ابا العلاء
مات في الغزو وخفي امره ولم احقق تاريخ وفاته ثم اخبرني بعض اهل بلاده انه توفي سنة ثلاثين
وستمائة والله اعلم واخفى ولده موته حتى دخل مراكش وقطع ما بينه وهو ابو محمد عبد الواحد بن ابي العلاء
ادريس ولقب بالرشيد وتقدم بعد موت ابيه وغلب على جميع الامر واستقل بالامر وكان ابوه ابو العلاء
قد ازال اسم المهدي ابي عبد الله محمد بن تومرت المتقدم ذكره من الخطبة يوم الجمعة فاعاده ولده الرشيد
المذكور واستمال بذلك قلوب جماعة دخل اليهم وكان الى سنة احدى واربعين وستمائة ملك المغرب
الاقصى وبعض الاندلس ولم اعلم ما وراء ذلك حتى اذكره وقد تسطر هذه الترجمة اخبرني بعض
اهل مراكش ممن عنده فضيلة ومعرفة وكان قريب العهد ببلاده فاخبرني ان الرشيد المذكور توفي
غريقا في صهريج بستان له بحضرة مراكش في سنة اربعين وستمائة وكتم جماعته امره مدة فحصل
لذلك شهر وولي بعده اخوه لابيه المعتضد ويعرف بالسعيد وهو ابو الحسن علي بن ادريس
ثم خرج الى ناحية تلمسان وحاصر قلعة بينها وبين تلمسان مسافة يوم واحد وقتل هنالك على ظهر
فرسه في صفر سنة ست واربعين وستمائة وولي بعده المرتضى ابو حفص عمر بن ابي ابراهيم بن
يوسف في شهر ربيع الآخر من السنة وفي الحادي والعشرين من المحرم سنة خمس وستين وستمائة
دخل الواثق ابو العلاء ادريس بن ابي عبد الله بن يوسف بن عبد المؤمن المعروف بابي دبوس
مراكش وهرب المرتضى الى ازمور وهي من نواحي مراكش فقبض عليه عاملها وبعث الى الواثق
بذلك فامر الواثق بقتله فقتل في العشر الاخير من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وستمائة
بموضع يقال له كتامة بعيدة عن مراكش ثلاثة ايام واقام الواثق ثلاث سنين وقتل في الحرب
التي كانت بينه وبين بني مرين ملوك تلمسان وانقرضت دولة بني عبد المؤمن وكان قتل الواثق
في المحرم سنة ثمان وستين بموضع بينه وبين مراكش مسيرة ثلاثة ايام في جهتها الشمالية واستولى
بنو مرين على ملكهم ومليكهم الآن ابو يوسف يعقوب بن عبد الحق بن حمامة والله تعالى اعلم

[illegible]

وأمّا علي بن إسحاق الميورقي فقد تقدّم ذكره في ترجمة القرحة وكان أبوه أبو إبراهيم إسحاق بن حمو بفتح
الحاء المهملة وبعدها ميم مشددة مضمومة ثم واو ابن علي ويعرف بابن غانية الصنهاجي صاحب
ميورقة ومنورقة ويابسة وهي ثلاث جزائر متقاربة في البحر الغربي توفي سنة ثمانين وخمسمائة
وخلف أربع بنين ثم إن أبا عبد الله محمد توجه بعد موت أبيه إلى الموحدين بالأندلس فأعطوه مدينة
*غانية واجتمعوا إليه عابر الأحساب وأبو الحسن علي وأبو زكريا يحيى خرجا إلى بلاد إفريقية ووصلا
الأعمال إفريقية المشهورة مع الناس من الحروب والعبث في البلاد فمات علي ولا أعلم تاريخ وفاته
لكنه كان حيّاً في سنة إحدى وثمانين واستمر يحيى على حاله مدة ثم ذكره الحافظ زكي الدين
عبد العظيم المنذري في كتاب الوفيات فقال خرج من ميورقة في شعبان سنة ثمانين وخمسمائة واستولى
على بلاد كثيرة وكان مشهوراً بالشجاعة والإقدام وتوفي في أواخر شوال سنة ثلاث وثلاثين وستمائة
في البرية من قطر تلمسان وكان خروجه على بني عبد المؤمن ومن أصغر الإخوة وهو أبو محمد عبد الله
ملك ميورقة إلى سنة تسع وتسعين وخمسمائة فجهز إليه الناصر محمد بن يعقوب المذكور أسطولاً نزل
ساحل ميورقة فخرج إليهم وكان شجاعاً كريماً فعثر به فرسه فسقط إلى الأرض فقتلوه وحملوا
رأسه إلى مراكش وعلقوا جثته على السور واحداً وأخذوا ميورقة وبقيت بأيديهم إلى أن تغلب الفرنج
عليها في سنة سبع وعشرين وستمائة وصنعوا بأهلها العظائم من القتل والأسر وغيره للمسلمين وأذفونش
بضم الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الفاء وسكون الواو وبعدها نون ثم شين معجمة وهو اسم
لأكبر ملوك الفرنج وهو صاحب طليطلة

أبو عبد الله يعقوب بن داود بن عمر بن عثمان بن طهمان السلمي بالولاء مولى أبي
صالح عبد الله بن حازم السلمي والي خراسان كان يعقوب المذكور كاتب إبراهيم بن
عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي خرج هو وأخوه محمد على أبي جعفر
المنصور بالبصرة ونواحيها وقتلا في سنة خمس وأربعين ومائة وقصتهما مشهورة في التواريخ
وليس هذا موضع ذكرها وكان أبوه داود بن طهمان وإخوته كتّاباً لنصر بن سيار عامل خراسان
من جهة بني أمية ولما مات داود نشأ ولده أبو عبد الله يعقوب المذكور وكان أهل أدب وتصرف أيضاً
في صنوف العلم ولما ظفر المنصور على إبراهيم بن عبد الله المذكور ظفر بيعقوب بن داود المذكور فحبسه
في المطبق في سنة أربع وأربعين ومائة وقيل سنة ست وأربعين ومائة قلت ولعله الأصح لأن إبراهيم
قتل في سنة خمس وأربعين كما ذكرناه إلا أن يكون قد ظفر بيعقوب قبل قتل إبراهيم وذلك في أول
خروجه والله أعلم وكان يعقوب سمحاً جواداً كثير البر والصدقة واصطناع المعروف وذكره دعبل بن
علي الخزاعي الشاعر المشهور في كتابه الذي جمع فيه أسماء الشعراء وكان مقصوداً ممدّحاً مدحه أعيان
شعراء عصره مثل أبي الشيص الخزاعي وسلم الخاسر وأبي حفص وغيرهم ولما مات المنصور وقام بالأمر
ولده المهدي جعل يعقوب يتقرب إليه حتى أدناه واعتمد عليه وعلت منزلته عنده وعظم شأنه
حتى خرج كتابه إلى الدواوين أن أمير المؤمنين المهدي قد آخى يعقوب بن داود فقال في ذلك
سلم بن عمرو المعروف بالخاسر

قل للامام الذي جاءت خلافته ... تهدى اليه بحق غير مردود

نعم القرين على التقوى اعنت به ... اخوك في الله يعقوب بن داود

ودفع المهدي في سنة ستين ومائة ويعقوب معه وفي سنة احدى وستين تقدم اليه بتوجيه الامناء الى العمال في جميع الآفاق ففعل ذلك فلم يكن ينفذ شيء من الكتب للمهدي حتى يرد كتاب من يعقوب الى امينه بانفاذه وكان وزير المهدي ابا عبيد الله معاوية بن عبيد الله بن يسار الاشعري الطبراني صاحب مربعة ابي عبيد الله ببغداد وكان جده يسار مولى عبد الله بن عضاه الاشعري فعمل به الربيع بن يونس المقدم ذكره في حرف الراء حتى سار الى المهدي وحمله على اساءة الرأي فيه فصرفه المهدي وكان الربيع بعد ذلك يقع في امره عنده ويقول له لا تثق من بعد ذلك به ويذكر كفاية يعقوب بن داود حتى عزله عن الوزارة وافرده في ديوان الرسائل واستوزر يعقوب في سنة ثلاث وستين ثم ان المهدي عزل ابا عبيد الله عن ديوان الرسائل في سنة سبع وستين وولاه الربيع بن يونس المذكور وكان ابو عبيد الله يتصل الى المهدي على عادته في صحابته لخدمته فقال في ذلك علي بن الخليل الكوفي من جملة ابيات

قل للوزير ابي عبيد الله هل من نائبه ... يعقوب يلعب بالامور وانت تنظر ناحية

ادخلته فعلا عليك كذا الشؤم العاقبه ... واحدث خمل حاجة يبلك المراحبه

وغلب يعقوب على امور المهدي كلها وكان المنصور قد خلف في بيوت المال تسعمائة الف الف درهم وستين الف الف درهم وكان الوزير ابو عبيد الله يشير على المهدي بالاقتصاد والامساك وحفظ الاموال فلما عزل وولي يعقوب زين له هواه فانفق الاموال واكب على اللذات والشرب وسماع الغناء واشتغل يعقوب بالتدبير وفي ذلك يقول بشار بن برد الشاعر المشهور المقدم ذكره في حرف الباء

بني امية هبوا طال نومكم ... ان الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا ... خليفة الله بين الزق والعود

لمهدى وكان ابو حارثة النهدي يتقلد خزن بيوت الاموال فلما خلت من الاموال دخل الى المهدي و معه المفاتيح فقال له اذا كنت قد انفقت جميع الاموال فما معنى هذه المفاتيح معي مرتين يتسلمها مني فقال له المهدي دعها معك فان الاموال تأتيك ثم سير في استخراج الاموال فوردت عليه في مدة يسيرة فتفرق التفقات فيها لا تؤخذ الاموال وتنازل ابو حارثة في قبض ما ورد عليه وضبطه فلم يدخل الى المهدي ثلاثة ايام فقال المهدي ما فعل هذا الاعرابي الاحمق فجهز من استحثه فلما جاءه قال له ما اخرك عنا فقال ورود الاموال فقال يا احمق توهمت ان الاموال لا تأتينا فقال يا امير المؤمنين ان الحادث لو حدث فاحتجت الى المال لم تجد الا انه لا يبطئ حتى نوجهه حمله وروي ان المهدي خرج في بعض السنين متنزها وعليه كتاب موضح فرأه مكتوبا

لله درك يا مهدي من رجل ... لولا اتخاذك يعقوب بن داود

فقال لمن معه اكتب نحته على رغم انف الكاتب هذا و هشا الحديد فلما انصرف وقد وقف على الميل فلما لم يقف عليه الا التي في حلق سلمى من ذلك الشيء فكان كذلك لاما وقع يعقوب بعد

فلما وكثرت الاقوال في يعقوب وجد اعداؤه فرصة بذلك واتفق له في امر مع ابراهيم
ابن عبد الله العلوي وهو من بعض حديثه انه سمعه يقول في هذا الرجل شيء ما اتى عليه خمس الف
الف درهم من اموال المسلمين وكان المهدي قد نوّه باسمه فاذا اراد المهدي امراً قال له يعقوب هذا
يا امير المؤمنين السرف فقال يا ولك وهل يحسن السرف الا باهل الشرف وكان يعقوب قد صحب
من اكابر فقربه وسأله المهدي الا انه يعلو مع ثم ان المهدي اراد ان يمتحن ميله الى العلويين فدعا
به يوماً وهو في مجلس فرشه موّرد وعليه ثياب موردة وعلى رأسه جارية على رأسها ثياب موردة
وهو مشرف على بستان فيه صنوف الاوراد فقال له يا يعقوب كيف ترى مجلسنا هذا فقال على
غاية الحسن فمتع الله امير المؤمنين به فقال له جميع ما فيه لك وهذه الجارية لك ليتم سرورك به
امرت لك بمائة الف درهم فدعا له المهدي الى ان قال حاجة يا يعقوب قال وما هي يا امير المؤمنين
ما هذا القول الا الموجب واريد ان تضمن لي قضاءها فقال
اليمين الغليظة فقال له والله فقال والله فقال الله فقال والله ثلاثاً فقال له ضع يدك
على رأسي واحلف به ففعل ذلك فلما استوثق منه قال ان هذا فلان بن فلان رجل من العلويين
احب ان تكفيني مؤنته وتريحني منه فخذه اليك فحوّل اليه الجارية وما كان
المجلس والمال فاشتد سروره بالجارية فجعلها في مجلس يقرب منه ليصل اليها ووجه فاحضر
العلوي فوجده لبيباً فهماً فقال له ويحك يا يعقوب تلقى الله تعالى بدمي وانا رجل من ولد فاطمة
رضي الله عنها بنت محمد صلى الله عليه وسلم فقال له يعقوب يا هذا افيك خير فقال ان فعلت
معي خيراً شكرت ودعوت لك فقال له خذ هذا المال وخذ اي طريق شئت فقال طريق
كذا وكذا آمن لي فقال له امض مصاحباً وسمعت الجارية الكلام كله فوجهت مع بعض خدمها
الى المهدي فقالت قل له هذا فعل الذي آثرته على نفسك وهذا خبره فوجه المهدي فشحن الطرق
حتى ظفر بالعلوي وبالمال ثم دعا يعقوب فاحضره فلما رآه قال له ما حال الرجل قال قد اراح
الله منه قال مات قال نعم قال والله قال والله فقال له ضع يدك على رأسي فوضع يده على رأسه وحلف به
فقال يا غلام اخرج الينا من في هذا البيت فخرج العلوي والمال معه فبقي يعقوب متحيراً
وامتنع لسانه فما درى ما يقول فقال له المهدي لقد حل دمك ولو آثرت اراقته لاراقته
ولكن احبسوه في المطبق فحبس وامر ان يطوى خبره وعن كل احد فاقام فيه سنين وشهوراً
في ايام المهدي وايام الهادي موسى بن المهدي وخمس سنين وشهوراً من ايام هارون الرشيد
ثم ذكر يحيى بن خالد البرمكي امره وشفع فيه فامر باخراجه فاخرج وقد ذهب بصره فاحسن
اليه الرشيد ورد اليه ماله وخيره المقام حيث يريد فاختار مكة فاذن له في ذلك فاقام بها
حتى مات بها سنة ست وثمانين ومائة لما اطلق يعقوب من الحبس قيل فيه من الشعر

يا ابن داود يا يعقوب ... | ... من ... ...
... ... | ... ...

قيل وهذان البيتان ذكرهما ... في كتاب الحماسة قلت هكذا ذكر ما ...

سد مر الكوفى معروف بالمحساري فى كامر بادم لوره ووذكر عبره ن معوب من د ود
مات سنه اسمن و ماس وماىه دلقه علرها لصواب وقال عبدالله من معوب من داود احرف
ى ن المهدى حبسه فى مردوى علىه فبك فيها حمس عشره سنه وكان مدلى له فيها كل يوم رغيف
حبر وكورما ونوضى ماوقات الصلاف قال فلما كان فى راس ثلاث عسره سنه اتاى آت فى
منامى فقال حنى على نوسف رب فاخرحه من قعر حب وبيت حوله غمم
فال فحمدت الله تعالى وقلت ىاتى الله م فكب حولا لا ىرى ساطا امر المول الساع
فاى ذلك الآن فاسند حتى ور ناتى به ىد لله له كل يوم فى خلعه امر
فاىم ثم امحب حولا آخر لا ىرى ساطا ى ذلك الآن بعد الحول فقال

عسى لكرب الذى امسىت فيه يكون وراءه فرح قريب
فيامن خائف ويفك عان ويأتى اهله النائى الغريب

فلما صىحت نودت فظنت انى وددت انصل فدلى حبل اسود وقيل سد فى وسطك
فوجد فلما فالك ... فظن ... فى ما وحلت ... ... فصلى سلم لى
امير المومنين فقلت السلام عليك يا امير المومنين وجهه فورنا بر المهدى فقال لرسد
لست برحل السلام على امير المومنين د حه فقال السلام عليك يا امير
على امير لمومنين و حه ... ل الرسد يا عمرو من د ووده فاسمع لى
...ه ى حلك الله ... على ... آى ... للمن لحل
الذى كنت فيه ... وكان نعوب ... الرشد ... ولاعن ... لمهدى
... ى لى ... لمس صالح وكان ... ن عبد الله ... وكان
... وكان ... فيه قول الشاعر

... الما ... لى ...
... كاما ... على ...

... المهدى ... وكانت ...
... لاسعرى ...
... المهدى ...
...
... ىعقوب بن د ... على ...
...
...
ابو اله ...
... لمهدى صاحب امير ...
... عمرو بن عمرو ... موسى ... عليهما السلام ...

ن ولد لمول من عادما لهوهى صاحب عص معروف بالالوى هو لمشهور بالوماء و سه
مع مري لعص طكيدى لداعر لمهر رمشهوره مصعصه من لعلماء فى الوما ولدى وحد مه
وكان معوب لمذكور مد مسعداو ودا عدمات لمر وصلم له مرد لحساب ومامره
و من سد د لى لسام و سده الى مصر سم احدى بوملس طما ما سطع الى مصر حدامى
لاسادكانو الاحسدى لمدم كره عمله كانوا على عباره و ره م صا ماه ما ماسحانه
دما معى ر ى كانو ر ب سوامسه وصب و مراد حس د اكرما سو عد ما مسعوه د
حلف فى ده و مه ما ن . ن معف من مد مدم دسوى الاحمال و عساما ت ودحل
من مد مرى كل لم احواله مراد مع كاه حى مار لحجاب والاسراف بيومو ره
وكمو لم سطع مد ر ا دا سل له و دساهرد حله واحد مما لموت
حاسه دم كاه ل دس ن لاى ادولاد هو ١٢٨ه مد موع ف
كل مو ما مر صا ب لدى احد هد سه لى وسدم سلم موم امس لمان ممره
للدحط من سد ب طر وم سا د لمرن لكرم و ب مه وحد
من هد ما سا عر لحد حوحا مطالكناب ب وكان ب معد و مل وه
علمه لمرو ما مده ه و ن كانو فى لساح مكو برحمه وكان مو فصل
حمص مه فى وجود لحمو ركانو صدره وه لما ب كامورمن ر ى ب
على جميع لكتب ها مد ر من على معوب ى ظمر و حلم عالم لمو حلا و مدل مود
و ح عمد ساحر لاسسا مرس ن حد عد ما لا ه مدوسا مصطالعا لباملا عر
على لف مد وعر ن حد لو موى مسدى ا مدم دكر فى طرس دهو صوه ما لاد
لحو ل لمصريه لمكه و ح فى هد سل سعر على صدره و سعى فى مرتضه سلى
عدمه لمعر بد لعد م م ى سماو لمعو لمرول ل لى ن ولى ر ه لمعو
مر ر معر وحلمه مع ه عد دسا سان ساس علمه ولا مو ومهدمو عد
له لمو مه س مرها حس سا ه لو حد مركلا وكان ما لمعرمعرف فى لحد ميو سه
م حصل لى لمعرمن مه دوسا لمرو وم لحمد ه بامن عسرمعا سه عاد و من طها
ده لى ن دحمرمد دكرما ع ده ه لمرماسالد و مرو مد لو ر معوب من كلس
دعو ل لله له ماحسه ندما لمصريه وكان من عا كا ب كانو على وصل لمصر
حس فى حد ودالع فى طلب لو ن سوورد هد حوكلام لان فالدهر كان معوب
اما نعلم عم صده لعلما مد لمعد حلما ب كل لسد حمه معراد مصما مرعلى لساس وحصره
لعصا عدما و و سا مر مات لد ما ما و عد ن لمدو دعوهم من حوه لدوه
واصحاب لحديث د وح من حلمه مصا وسه مدم وكان د وم مكسوب القرآن
للرم حوون ملسوب ب لحدب لعقه والاد حى لطف ودد موب مكاون لصاحب
التعسير و معصو بها وكان م حد حلسا مه له من ن سا لرحم معرف مارلا لى معصف كتاب الاسماع ودب

في داره القراء والائمة يصلّون في مسجد اتخذه في داره واقام في داره مطابخ لنفسه ولجلسائه ومطابخ لغلمانه وحاشيته واتباعه وكان ينصب كل يوم خوانا لخاصته من اهل العلم والكتّاب وخواص اتباعه ومن يستدعيه وينصب موائد عديدة يأكل عليها الحجاب وبقية الكتّاب والحاشية ووضع في داره ميضأة للطهور بجانبها بيوت تختص بمن يدخل داره من الغرباء وكان يجلس كل يوم عقيب صلاة الصبح ويدخل اليه الناس للسلام وتعرض عليه رقاع الناس في الحوائج بالظلامات وقد رتب عنده في خدمته العزيز جماعة يجعلهم قوادا يركبون بالمواكب والعبيد ولا يخاطب واحد منهم الا بالقائد وكان من جملة هؤلاء القواد القائد ابو الفتوح فضل بن صالح الذي تنسب اليه منية القائد فضل وهي بليدة باعمال الجيزة من القاهرة المعزية ثم ان الوزير المذكور شرع في تحصين داره وعدد خزائنه بالدروع والحرس والسلاح والعدد وعرف بها حجرة ثم الاسواق باصناف ما يباع من الامتعة من المطعوم والمشروب والملبوس وبلغني ان داره كانت بالقاهرة في موضع مدرسة الوزير صفي الدين ابي محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر الحنفية والطائفة المالكية وان الحارة المعروفة بالوزيرية التي بالقاهرة داخل باب سعادة منسوبة الى اصحابه لانهم كانوا يسكنونها وكان الوزير ابو الفضل بن الفرات المقدم ذكره يغدو اليه ويروح ويعرض عليه محاسبات القوم الذين يريد محاسبتهم ويعوّل عليه فيها ويجلس معه في مجلسه وربما صحبه لمؤاكلته فيأكل معه بعد ان جرى عليه ما سبق ذكره وكانت همته عظيمة وجوده وافرا واكثر الشعراء من مدائحه ولقد نظرت في ديوان ابي حامد احمد بن محمد الانطاكي المعروف بابي الرقعمق الشاعر المقدم ذكره فوجدت اكثر مدائحه في الوزير المذكور والقصيدة التي نقلت بعضها في ترجمته مدح بها الوزير المذكور ورأيت في تاريخ الامير المختار عز الملك محمد بن عبيد الله المعروف بالمسبحي المقدم ذكره فصلا طويلا يتعلق بشرح حال الوزير المذكور ومعظمه اذكر هنا قال وصنف الوزير المذكور كتابا في الفقه مما سمعه من المعز ومن ولده العزيز وجلس في شهر رمضان سنة تسع وستين وثلثمائة مجلسا حضره العام والخاص وقرأ فيه الكتاب بنفسه على الناس وحضر هذا المجلس الوزير ابو الفضل بن الفرات المذكور وجلس في الجامع العتيق جماعة يفتون الناس من هذا الكتاب وسمعت من جماعة من المصريين يقولون ان الوزير المذكور كانت له طيور خاصة تسبق [illegible] وكان للعزيز طيور ايضا سابقة فاخرجا [illegible] فسبق طائر الوزير فعز ذلك على العزيز ووجد اعداؤه الى القدح فيه سبيلا [illegible] للعزيز انه قد اختار من كل صنف اجوده واعلاه ولم يبق [illegible] من الحمام [illegible] الاغراء به [illegible] فاتصل ذلك بالوزير فكتب الى العزيز

قل لامير المؤمنين الذي ... له العلى والنسب الثاقب

طائرك السابق لكنه ... جاء وفي خدمته الحاجب

فاعجبه ذلك منه وسرّى عنه ما كان وجده عليه هكذا ذكره [illegible] [illegible] احمد بن علي المعروف بابن [illegible] الشاعر [illegible] ترجمة ابي الحسين [illegible] بن احمد [illegible] الشاعر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لأنه لم يظفر بتاريخ وفاته وعادتي في هذا الكتاب أني لا أذكر إلا من وقفت على تاريخ وفاته وذكره
أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان الكاتب المعروف بابن الصيرفي المصري في جزء سماه الإشارة إلى
من نال الوزارة وذكر فيه فيما ابتدأ المعز لدين الله الى مصر، وانما ذكر يعقوب المذكور هنا لكان كانا
يهوديا يا فاشا نفسه محافظا على دينه قبل المعاملة مع التجار بها ثم ولاه واتصل بخدمة كافور
الاخشيدي فحسنت منه ... اليه زمام دواوين مصر والشام فبسط له على حسب ارادته وكان
سبب حظوته عنده ان يهوديا قال له اني ... الذي بالرملة عشرين الف دينار وعدم منه
في موضع ونقد بوقى ... يعقوب الى كافور وقد ... يقول ان في ... الذي بالرملة عشرين الف
دينار ومدفونة في موضع اعرفه وانا احتج اخذها ... الى ذلك وانفذ معه العمال لحملها ووجد
الخبر موت كثير بن هارون الذي حصل ... التفرق ... واصحق موت يهودي ما ... وما احال
كان ... عشرين الف دينار ... الى كافور بذلك ... البه
... الكاتب ... الى الرملة ... الذي لابن ... الذي واحتج لما ...
ثلاثون الف دينار ... الى كافور ... الاسناد ... عشر ... الف دينار ... ثلاثين
الف دينار ... من ... هارون واستقصى ...
مالا كثيرا ... كافور ... كثيرة ... الف ... الثاني وقال ... كما
... امر كان ... وقال ... العلوي وان يعقوب وعد ، ام
قائما ... كافور ... لي ... وسار الى المغرب ... الامور الى
مستهل شهر رمضان سنة ثمان وستين وثلثمائة ولقبه بالوزارة ... الا انها
ولا يكاتب الا بذلك ثم اعتقله في سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة في القصر ...
ثم اطلقه في سنة اربع وسبعين ... الى ما كان عليه ... في دار الوزير المذكور
في سنة ثمانين وثلثمائة وهي السنة التي توفي فيها ومنها

احذروا من حوادث الازمان   وتوقوا طوارق الحدثان

قد أمنتم من الزمان وخنتم   رب خوف مكمن في أمان

فيا ... لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واشهد ان ... كانما ...
ولما اعتل علة الوفاة آخر السنة المذكورة ركب اليه العزيز عائدا وقال له وددت انك تباع فاشتريك
بملكي ... ولدي ... يعقوب ... وقال ...
... من ان ... ما ... ولكن ...
... الروم ... الدعوة ...
... بن جراح ان ... وهو المعروف بدار الوزارة
بالقاهرة ... المصري ... وصلى عليه ... في قبره ...
... اهل ... وكان ... العزيز في كل سنة مائة الف دينار
... من ... اربعة آلاف غلام ... مائة الف دينار ... كل

سنة خمسمائة دينار وكان عليه للتجار ستة عشر الف دينار فقضاها عنه العزيز من بيت المال و
فرقت على قبره وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال كان يهوديا من اهل بغداد خبيثا
ماكرا وله حيل ودهاء وفيه فطنة وذكاء وكان في قديم امره خرج الى الشام فنزل الرملة وصار بها
وكيلا فكسر اموال التجار وهرب الى مصر فتاجر كافورا الاخشيدي فرأى منه فطنة وسياسة و
معرفة بامر الضياع فقال لو كان مسلما لصلح ان يكون وزيرا فطمع في الوزارة فاسلم يوم الجمعة في
جامع مصر فلما عرف الوزير ابو الفضل جعفر بن الفرات امره وقصده هرب الى المغرب فاتصل فالمكروه؟
بيهود كانوا مع الملقب بالمعز وخرج معه الى مصر فلما مات الملقب بالمعز وقام ولده الملقب بالعزيز
استوزر ابن كلس في سنة خمس وستين وثلثمائة ثم لم يزل مدبر امره الى ان هلك وفي الجزء سنة
ثمانين وثلثمائة وقال غيره ابتدأ المرض بالوزير المذكور يوم الاحد الحادي والعشرين من ذي
القعدة سنة ثمانين وثلثمائة واحدث سكتة ثم تزايد به المرض واشتد ثم اطلق لسانه فتوفي
ليلة الاحد لخمس خلون من ذي الحجة من السنة المذكورة وكفن في خمسين ثوبا واجتمع الناس
كلهم من القصر الى داره وخرج العزيز فلما خرج طاهر وركب بغلته بغير مظلة وكانت عادته ان لا يركب
الا بها وصلى عليه وبكى وحضر مواراته وقال اسرار كفى وحط عما عليه عشرة آلاف دينار وذكر من
جمع العزيز وهو يقول وا طول اسفي عليك يا وزير وبكى عليه لمّا اخبر بانه اشار اليه وما كان
مكافأة على حسبه لا بد من عاش بعده سنة واحدة وعدا الشعراء الى قبره فقالوا اخذوا بماية شاعر
واحد فما اتهم وما اجمعوا وقيل انه صاحب على دينه وكان يظهر الاسلام والصحيح انه اسلم وحسن
اسلامه وقال بيوما وعبد كلا اليهود فى محلته كلاما لعنوا اليهود ولما بدا منهم بعض عوراتهم وقتا د غوارهم
مذهبهم واثم على عرشى و ن اسم النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة بعد وعد وكانت ولادته
في سنة ثماني عشرة وثلثمائة ببغداد وعيداد مات اشر رحمه الله تعالى وكلس بكسر الكاف واللام المشددة
وبعدها سين مهملة والسمو أل بن عاديا بفتح السين المهملة والميم وسكون الواو وبعدها همزة
مفتوحة ثم لام وعاديا بعين مهملة وبعد الالف دال مهملة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها وبعدها
همزة ممدودة واما لقابه حومر فقد تقدم ذكره في ترجمته واما الفاتذ فصل صاحب الشهدة التي في
لسان الجيزة التي قبالة مصر فانه كان رجلا نبيلا كريما ممدوحا وفيه يقول ابو القاسم عبد الصمد
شاعره ولد الحاكر من الغرب المذكور

اما الفصل هرّه في وجوه المدائح	ارى بي د با حسه عقبات الروائح
كسته الجود كسه بين عاد ووافح	اما تشتح الامو ر رثاي ابن صالح

وكان مكينا في دولة الحاكم المذكور ثم نقم عليه وحسبه وضربت عنقه في محبسه يوم السبت عشية
لاحدى وعشرين ليلة خلت من ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلثمائة ولم يظهر منه جزع ولف في
حصير واخرج من الجزيرة التي كان غرسها بها بعد اقدم الى وامنا ابو القاسم الشاعر المذكور فان الحاكم
قتله مع جماعة من الاعيان في يوم الاحد السادس والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وثلثمائة
واحرقهم بالنار وكان قتل الجميع في مجلس واحدة والله تعالى اعلم

[illegible]

إبو يوسف يعقوب بن صابر بن بركات بن عمار بن علي بن [illegible] بن الحسين بن علي بن حوثرة الحراني الاصل البغدادي المولد والدار المنجنيقي الملقب نجم الدين له شعر لجود [illegible] ذكره ابو عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن الدبيثي في تاريخه الذي جعله ذيلا على تاريخ الحافظ ابي سعد عبد الكريم بن السمعاني الذي ذيل على تاريخ بغداد للحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي وقد سمعنا ذكره [illegible] للامير في هذا التاريخ فقال ابن الدبيثي كان يعقوب المذكور يسمعنا على اهل صناعته معنى في صنعة المنجنيق وما يتعلق بها وكان به فضل ويقول الشعر سمع شيئا من الحديث من ابي [illegible] وابي منصور [illegible] علقت عنه شيئا من شعره وانشدني ابو يوسف يعقوب بن صابر لنفسه

على وجهه قال لي حبيبه … تجلد وما القطيعة للناس … ما يعلم من جسد يحوي [illegible]

عرف بها كل [illegible] … فكأني [illegible] … تصاعد [illegible]

قال ابن السمعاني وسألته عن مولده فقال في يوم الاثنين رابع عشر [illegible] [illegible] وخمسمائة وقال غيره انه كان [illegible] صاحب المنجنيق [illegible] الخليفة الناصر لدين الله بمدينة السلام بغداد ولم يزل معروفا [illegible] وصاحب السلاح ورياسة وشهرته [illegible] لم يكن احد من اهل زمانه في [illegible] وصنعه كان [illegible] في صناعة المنالك لم يكن مثله في صناعة [illegible] [illegible] في المعاملة [illegible] والمصابرة على الحصار [illegible] ورياسة [illegible] لعمل الحرب [illegible] بالسلاح وعمل ادوات الحرب [illegible] ووصف [illegible] وهذا كتاب [illegible] يشتمل على فصول وكان [illegible] العادر [illegible] وجد [illegible] ويكون [illegible] سعد الشعر [illegible] المقاطيع من شعره كما [illegible] معاني الملوك ومدح الخلفاء وكانت له منزلة لطيفة عند الامام الناصر لدين الله [illegible] احد [illegible] وكان اخباره في [illegible] [illegible] الرواة [illegible] وما [illegible] في ذلك من الاسماء الرائقة والمعاني [illegible] مع [illegible] من الدار [illegible] بغداد [illegible] على اخباره [illegible] من النظم [illegible] في كتب [illegible] شعره [illegible] على كثير من اصحابه [illegible] الشيخ [illegible] الدين ابو الحسن علي بن عبد [illegible] المعروف بالموصلي [illegible] من ذلك قوله

كلف [illegible] المعشوق ودعه … [illegible] واصاح المرابط

ودعت [illegible] … [illegible] من [illegible]

وانشدني [illegible] لنفسه

لا [illegible] احسانا [illegible]

فالظبا المرهفات اهل لما كا ـــــ اذ فاض بادها في الصدور

وقد في اصالة وجارية سوداء كان هواها وهي جارية حبشية

وجارية من بنات الحبوش ذات جفون صحاح مراض تسمعها للمعالي مشيب

حراما ولذا له بالسيف واضحه وكيف عيرها با لـــسـواد فصارت تمزق بالسماس

وانشدني غيره ايضا

وجارية عرب للطواف وعمريها حددوا مد مع على ادخل السيف لاعرض

فقر الامان لمن عرع سد اسه لسي سيفه فقال ومن شيبه اموع

وانشدني غيري علام سطر الساحة في دجلة بغداد وقد لبس ثيابا ازرق وشد على ظهره •

سكوة مسوجه كانوب مادة من سطر العوم فقال في ذلك

يا للرجال سكا في من سكوه صحب دار بوس مراحه وضي حجب هوى لهواي الا بها

طمو يسلو الغرام فاعرق وعمرى لسان صد عامه لدامر مهو لعد والازرق

وقال صاحبنا الكمال بن السعاد الموصلي صاحب كتاب عقود الجمان انشدني ابن صابر لنفسه هذه

الابيات لكنه روى البيت الثاني منها على صورة اخرى فقال ـــــــــ

حلف هوى لهواي مع وصله يعود سكني لغرام فاعرق

وهذا من المعاني النادرة فان العرب اذا وصف العدو شدة العداوة قالت هو العدو الازرق

وقد جاء هذا في كلامهم واشعارهم كثيرا واستعمل الحريري في المقامة الرابعة عشرة فقال فهذا

عند البس الاحمر والورد العوب الاسمر اسود نوى الابيض واسمر هودى الاسود حتى دلك

في العدو والازرق محمد الموت الاحمر وباب في بعض الرسائل ولا اعني الآن صاحبها فهو قد

اوردها هنا الحديد الاصفر في ما لونه الاحمر من عدوانه الازرق من بني الاصفر وهو باب

متسع فلا حاجة الى الاطالة في ذكر شواهده وانشدني غيرا ايضا في جماعة من الصوفية صاحبهم

فاكلوا جميع ما قدمه لهم فكتب الى شيخهم يذكر حاله معهم

مولاي يا شيخ الرباط الذي امان من فضل و علــــاء لك اشكو جود صوفيه

ما هواصوفي والوداء في اشهم بالر د مـــاسرا وبت نسكوا جوع احشائي

سوا على الخبز من عاده الـسر فادان مشوا على الماء ودم لي الآن صوفي محمد

لهم عشرا و عشوا ء ولا يحدم واكلهم سا يحسن في سلم ورا ي

وانشدني غيره في الصوفية ايضا

قد لبسوا الصوف لترك الصفا مشايخ العصر لشرب العصير

لرقص والشاهد من شانهم شر طويل تحت ذيل قصير

وانشدني غيره ايضا وهو من المعاني المستطرفة

قالوا اراه حبل شعر عذاره فسالت مسهرا فطالـه فسل عـ وحد حسا عن

فأعجم

فحسبه لا زلت عندوما له   هل غير السلد ابن حجي   ان دنا رحي منعت سائله
و تسلى له عمران عدلان وقال لما كبر بها وضعفت حركتها او مشى متوكأ على عصاه فقال
في ذلك   لست من بدى لعصا   رمى لسبه للزوال
وخلها لما و عصا   داعي المشيب الى الرحيل
وكان جداد مخصص بمال لدار شراب وكان كثيرا لا رحف تبع من جملة نديم يعرض بصاحبه
ابو عامر   ابا ابن شراب رب الوقعة   من جمعه السلطان ا مها
طبع المسموم على الفصول لطرطق   في الا من رحاما ما رحب في سما
قلت انشدني لاديب شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن سالم المعروف بابن السلعوس لنفسه
في بعض ليالي شهر رمضان سنة ثمان ولد ثم وستما بالقاهرة احرسه وهو من شعره لبعض المحدثين
انشت كيف ما اشتهي الصبا   فطلب من اليه لسود و   لا يعطى ما يدى حمى لدحا
من لمل طرف النجم مساء   لو لها يوم لحسات مجهود   ما سر على كونها سمآء
فعلمت ان مرمه عرف على بد ثم لدس بن ساء حتى طلب منه حدث معظم لعظمه جمع لابن صار من جملة
لسان في   ما بو ساس السبب بو ساطع   كسو بر   مباهه صباه
حتى سرت وخطا بي في معرفي   وودت بن لا عد طلبا   وعدلت اسبق سابقا
عصا بها عصيا سوداء   لو بعثه من نبت عصبة   لقاده ما اجا ها سعاء
وعنه في بعض الامكنة بن بن مبارك بعض رؤساء بغداد
ما حب اسلاك المواعظ باذ   انى لما ولهو لسكو ر
لكن اعب عن المعالي عمرا   لك بن عقل عنه لعامكد ر
و عب بالقاهرة على كرسي بها سمره وما اجاد في كلا ما ظله و بت منها لبعض المشهورين
المنسوبين الى جماعة من الشعراء ولا نعرف قائلها على الحقيقة وهما
المعنى في طول مات اخو متى   معنى ان لست بالنائب
جمع النجم كلا من مال لكن   لمن داود منه كالمكتوب
فصل بن صارحوا فيها فقال ——————
ما المدعى فيها ودع الحصر لذي لكرماء و لحروب   نجود ودار سعد الله الصار
وكان الجار للمكتوب   ونعما النمدي لمن لنا   ومرمل تفضله السائوب
وكذلك العام لنعم لحسر وما الخير للعام نعوب
قلت ومن المعنى الاول ما نظم جماعة من المعاصرين لنا انا ما من دمشق مولا الكمال ابن علم
ابن العاسم بن عمر بن منصور بن الواسطي رحمه الله صاحب شرح المقامات
حيث قعد العرش   بوصه بو موسع   بعد ما سدى و عد   صار فيه المكنوز
وقول المهذب ابي عبد الله محمد بن الحسن بن يمن الانصاري المعروف بابن الاردخل الموصلي رحمه الله
سلفا   اقول وقد مالوا الى المعطا   اد ما دماد من الهوى عن امله

معناه ولو ان و روى وقور
و بعثه من نبت عصبة
لقاده ما جادها —
قلت اسمع هذه لا بعا
لا سيما المذكور و به اعلم بذلك
للنسخ

يحق لدود القز يقتل نفسه ... اذا ما بيت العنكبوت بمثله

وهذا ناظر الى قول بعضهم

اذا شوركت فى امر بدون ... فلا يحفلك عادًا وتقنو
فى الحيوان يشرك اخطاوا ... الطاوس والكلب العقور

وقول الآخر

وللزنبور والبازى جميعا ... لدى الطيران اجنحة وخفق
ولكن بين ما يصطاد باز ... وما يصطاده الزنبور فرق

قلت وعلى ذكر دود القز ينبغى ان يذكر ما يقال من ان القز بعضهم السين المهملة وبعدها راء ساكنة ثم فاء قال الجوهرى فى كتاب الصحاح هو دويبة تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها على مثال الناووس ثم تدخل فيه وتموت يقال فى المثل هو اصنع من سرفة وذكر لى بعض الفضلاء ان السرفة هى الارضة والله اعلم ومما ينبغى ان يلحق بالابيات المتقدم ذكرها قول بعضهم

ان اعوز الحاذق فاستبدلوا ... مكانه اخرق لم يحذق
فلاعب الشطرنج من دابه ... وضع حصاة موضع البيذق

والاصل فى هذا كله قول المتنبى

وشرّ ما قنصته راحتى قنص ... شهب البزاة سواء فيه والرخم

ويقرب منه ايضا قول ابى العلاء المعرى

وهل يأخذوا الضرغام قوتا ليومه ... اذا ادخروا النمل الطعام لعامه

قلت وفى هذه الابيات الاوائل ما يحتاج الى زيادة ايضاح فليس كل من يقف عليها يفهم معناها اما البيت الاول وما ذكره من امر الياقوت فان الياقوت من خاصيته ان النار لا تؤثر فيه والى هذا اشار الحريرى فى المقامة السابعة والاربعين بقوله من جملة ثلاثة ابيات

وطالما اصلى الياقوت جمر غضى ... ثم انطفا الجمر والياقوت ياقوت

وقال آخر فى غلام اسمه ياقوت

ياقوت ياقوت قلب المستهام به ... من الرقة ان لا يمنع القوت
سكنت قلبى وما تخشى تلهبه ... وكيف يخشى لهيب النار ياقوت

وقد جاء هذا فى الشعر كثيرا لكن الاختصار اولى واما قول ابن صابر فى الجواب فى البيت الثانى فيه ما دام لم يجد ليلا الغار الى آخره فهذا اشارة الى مهاجرة النبى عليه الصلاة والسلام ومعه ابو بكر الصديق رضى الله عنه فانهما خافا من مشركى مكة ان يتبعوهما فدخلا غار ثور بالثاء المثلثة وثور جبل بين مكة والمدينة بالقرب من مكة ونسج العنكبوت على باب الغار فلما وصل المشركون اليه ورأوا اثر نسج العنكبوت على الباب قالوا ليس هاهنا احد فانه لو دخله احدهما كان العنكبوت نسج عليه فى الحال لان المشركين لما وصلوا اليهما لم يطلعوا الى ما خفى عنهم سبحانه وتعالى امرهما وهو من معجزاته النبى صلى الله عليه وسلم وقوله فى البيت الثالث وجاء السندى فى طلب الثار الى آخره السندى بفتح السين المهملة والميم وبعدها النون الساكنة الرصلة ويقال السندل ايضا بزيادة اللام وذكر ما انه

فلقوه عنه النار فلا تؤثر فيه ويحصل من درنه ما دنا ويحمل الى هذه البلاد فاذا اتسخ المناديل
طرحت في النار فتأكل النار الوسخ الذي عليها ولا تحرق المنديل ولا تؤثر النار فيه ولقد رأيت منه
قطعة ثخينة منسوجة على هيئة حزام الدابة وهي في طول الحزام وعرضه فجعلوها على النار فما نالت
منه بعض البتة حواشيه في الترتيب وتركوه على فتيلة السراج فاشتعل وبقي زمانا طويلا يشتعل ثم اطفأوه
وهو على حاله ما تغير منه شيء ويقولون انه يجلب من بلاد الهند وان هذا الطائر يكون هناك وفيه
نكتة يحسن ان نذكرها هنا وهي ان طرف تلك القطعة لما وضعوه على السراج وتركوه زمانا طويلا
والنار لا تعمل فيه فقال بعض الحاضرين هذا ما يشتعل فيه النار ولكن اغمسوا هذا الطرف في الزيت
ثم اجعلوه على النار فجعلوا ذلك فاشتعل فظهر من هذا ان النار لا تؤثر فيه على تجرده فلا بد من
غمسه في شيء من الادهان ثم رأيت بخط شيخنا موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي في
كتابه الذي جعله لنفسه سيرة أهدي من قدم للملك الظاهر صلاح الدين صاحب حلب قطعة سمندل عرض
ذراع في طول ذراعين فصاروا يغمسونها في الزيت ويوقدونها حتى ينفذ الزيت وترجع بيضاء كما
كانت والله اعلم ومثلها السرطون ونبقه نقش من كون الزجاج في حال توقده واصطرامه وينفخ
فيه وتفرخ ولا تنشأ بيضها الا في موضع النار المسمى الدائمة فسبحان خالق كل شيء وهي بفتح السين المهملة
والراء وضم الهاء وسكون الواو وبعدها ياء مثناة من تحتها واما البيت الرابع الذي ذكر فيه النعام
فانه يلتقم الجمر هذا شيء شاهدته كثيرا وهو معروف بين الناس وليس بغريب وبالجملة فقد خرجنا
عن المقصود لكن الكلام انجر بعضه بعض فانتشر وتوفي ابن صابر المذكور في ليلة الثامن والعشرين
من صفر سنة ست وعشرين وستمائة ببغداد ودفن يوم الجمعة غربيها بالمقبرة الجديدة قبالة المشهد
المعروف بموسى بن جعفر رضي الله عنهما واخبرني الشهاب القوصي المذكور ان مولده في الخامس
والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وخمسمائة بمدينة حماة وانشدني لنفسه
وهو آخر شعره

إذا ما مات من ترب راتبي ... وصرت مجاور الرب الرحيم
فهنوني أصيحابي وقولوا ... لك البشرى قدمت على الكريم

وحوثرة بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الثاء المثلثة وبعدها راء ثم هاء وهي في الاصل اسم
لحشفة الذكر وبها سمي الانسان قال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب سمي ربيعة بن عمرو بن عوف بن
بكر بن وائل حوثرة لانه جامع امرأة فعالجها فلما اشتد بها ما كرهت فقال والله لو لم تلحقي حوثرتي
فيه بعير لكسرته فلذلك سمي حوثرة والمنجنيقي بفتح الميم وسكون النون وفتح الجيم وكسر النون الثانية
وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها قاف هذه النسبة الى المنجنيق وهو معروف وقد جرى
ذكره في بعض الكلام عليه فيه اشياء غريبة فيها انه من جملة الآلات المنقولة المستعملة والقاعدة
في هذا الباب ان تكون ميمه مكسورة الا ما شذ عن ذلك في الفاظ قليلة مثل منخل ومدهن ومسعط
ومنصل مع ان ابن الجواليقي في كتاب المعرب حكى فيه اربع لغات فتح الميم وكسرها على القاعدة
ومنجنوق بالواو بدل الياء ومنجليق باللام عوض عن النون الثانية وحكى في الميم والنون الاولى
ثلاثة اقوال قيل انهما اصليتان وقيل زائدتان وقيل الميم اصلية والنون زائدة والله اعلم بالصواب

وسمع بجماعة بالموصل

الجنس فان الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة عربية مثل الجرموق والجرمق والجوسق والجلاهق واشباه
ذلك وهذا مطرد وكذلك الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة عربية مثل الصهريج والجص و
الصاج والجصطل وغير ذلك وهو باب مطرد واذا اجتمعا فهما احدى النون فان حذفتا
النون الاولى فلما عاسى وان حذفنا النون الثانية فلما ساحى وقال الجوهري في كتاب الصحاح
الاصل في المنجنيق من جي مثل تصغيره بالعربي بالجيم في فعل منجنيق من انا وتصغيره مجينيق و
جمعه مثل مجانيق قال الجوهري ثم عرب مثل منجنيق وذكر ابن قتيبة في كتاب
المعارف وابو هلال العسكري في كتاب الاوائل ان اول من وضع المنجنيق جذيمة الابرش ملك العرب
ولده ... في ذلك الرماني وقال لو وجدت في تفسيره لو سطح سورة الانبياء ان المشركين
لما عزموا على حرق ابراهيم الخليل عليه السلام واضرموا النار لم يجدوا كيف يلقونه فيها فجاءهم
ابليس لعنه الله تعالى فدلهم على المنجنيق وهو اول منجنيق وضع فوضعوه فيه ثم رموه والله اعلم وهذا
الفصل كله وان كان خارجا عن المقصود لكنه ما يخلو عن فائدة فلذلك بسطت القول فيه

ابو البقا يعيش بن علي بن يعيش بن ابي السرايا محمد بن علي بن المفضل بن عبد
الكريم بن محمد بن يحيى بن حيان القاضي بن بشر بن حيان الاسدي الموصلي الاصل الحلبي المولد والمنشا
الملقب موفق الدين النحوي ويعرف بابن الصانع قرا النحو على ابي السخا فتيان الحلبي
وابي العباس المغربي والبيزوري وسمع الحديث على ابي الفضل عبد الله بن احمد الخطيب الطوسي
بالموصل وعلى ابي محمد عبد الله بن عمر بن سويدة التكريتي وبحلب على ابي الفرج يحيى بن محمود الثقفي
والقاضي ابي الحسن احمد بن محمد الطرسوسي وبحلب بن محمد بن يعيش بن يعيش عمرا الغمري وبدمشق
على تاج الدين الكندي وغيرهم وحدث بحلب وكان فاضلا ماهرا في النحو والتصريف رحل من حلب
في صدر عمره قاصدا بغداد ليجتمع بابي البركات عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن الانباري
المقدم ذكره وتلك الطبقة بالعراق وبلاد الجزيرة فلما وصل الى الموصل بلغه خبر وفاته وكذا
بلغ موته رحمه فاقام بالموصل مدة وسمع الحديث بها ثم رجع الى حلب ولما عزم على قصده
للامراء سافر الى دمشق واجتمع بالشيخ تاج الدين ابي اليمن زيد بن الحسن الكندي الامام المشهور
المقدم ذكره في حرف الزاي وساله عن مواضع مشكلة في العربية وعن اعراب ما ذكره ابو محمد الحريري
في المقامة العاشرة المعروفة بالرحبية وهو قوله في اواخرها حتى اذا لالا الافق ذنب السرحان وآن
انبلاج الفجر وحان فاستبهم جواب هذا المكان على الكندي هل الافق وذنب السرحان مرفوعان
او منصوبان او الافق مرفوع وذنب السرحان منصوب او على العكس وقال له قد عرفت قصدك و
انك اردت اعلامي بمكانك من هذا العلم وكتب له خطه بتقدمته والثناء عليه ووصف تقدمه في
الفن الادبي عليه وهذه المسئلة يجوز فيها الامور الاربعة والمختار منها نصب الافق ورفع ذنب
السرحان وقد ذكر تاج الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المقدم ذكره المعروف بالبندهي في
كتاب شرح المقامات ولولا خوف الاطالة لبينت ذلك ولما وصل الى حلب تصدر لاهل الاشغال
بالعلم الشريف وكان حسن التفهيم لطيف الكلام طويل الروح على المبتدي والمنتهي وحضرت حلقته ...

اذ ذاك ام البلاد مشحونة بالعلماء والمشتغلين وكان الشيخ موفق الدين المذكور شيخ الجماعة في الادب لم يكن فيهم مثله فشرعت في القراءة عليه وكان يقرئ بجامعها في المقصورة الشمالية بعد العصر وبين الصلاتين بالمدرسة الرواحية وكان عنده جماعة قد تنبهوا وتميزوا به وهم ملازمون مجلسه لا يفارقونه في وقت الاقراء وابتدأت بكتاب اللمع لابن جني فقرأت عليه معظمه مع سماعي لدروس الجماعة الحاضرين وذلك في اواخر سنة سبع وعشرين وستمائة ولم اتمم الاخير لعذر اقتضى ذلك وكان حسن التفهيم لطيف الكلام طويل الروح على المبتدي والمنتهي وكان خفيف الروح ظريف الشمائل كثير المجون مع سكينة ووقار ولقد حضرت يوما حلقته وبعض الفقهاء يقرأ عليه اللمع لابن جني فقرأ بيت ذي الرمة في باب النداء

ايا ظبية الوعساء بين جلاجل   وبين النقا آأنت ام ام سالم

فقال له الشيخ ان هذا الشاعر لشدة وله في المحبة وعظم وجده بهذه المحبوبة ام سالم وكثرة مشابهتها للغزال كما جرت عادة الشعراء في تشبيههم النساء الصباح الوجوه بالغزلان والمها اشتبه عليه الحال فلم يدر هل هي امرأة ام ظبية فقال آأنت ام ام سالم واطال الشيخ موفق الدين القول في ذلك وبسطه باحسن عبارة بحيث يفهمه البليد البعيد الذهن وذلك الفقيه منصت مقبل على كلامه بكليته حتى يتوهم من يراه على تلك الصورة انه قد تعقل جميع ما قاله الشيخ من شرحه فلما فرغ الشيخ من قوله قال له الفقيه يا مولانا ايش في هذه المرأة الحسناء يشبه الظبية فقال له الشيخ تقول منبسطا تشبهها في ذنبها وقرونها فضحك الحاضرون وخجل الفقيه وما عدت رأيته حضر مجلسه قلت وجلاجل بفتح الجيم وضمها اسم مكان والثانية جيم ايضا وكنا يوما نقرأ عليه بالمدرسة الرواحية فجاء رجل من الاجناد وبيده مسطور يريد وكان الشيخ له عادة بالشهادة في المكاتيب الشرعية فقال يا مولانا اشهد على ما في هذا المسطور فاخذه الشيخ من يده وقرأ اوله فرأى فاطمة فقال له الشيخ انت فاطمة فقال الجندي يا مولانا الساعة تحضر وخرج الى باب المدرسة فاحضرها وهو يتبسم من كلام الشيخ ويقرب من هذا ما تقدم ذكره في ترجمة عامر الشعبي ان شخصا دخل عليه وعنده امرأة فقال ايكما الشعبي فقال له هذه وكنا يوما نقرأ عليه في داره فعطش بعض الحاضرين وطلب من الغلام ماء فاحضره فلما شرب قال ما هذا الا ماء بارد فقال له الشيخ لو كان سخنا حارا كان احب اليك

فاعدة ٣ ود وكنا يوما عنده بالمدرسة الرواحية فجاء المؤذن واذن قبل العصر بساعة جيدة فقال له الحاضرون ايش هذا يا شيخ واين وقت العصر فقال الشيخ موفق الدين دعوه عسى ان يكون له شغل فهو مستعجل وكان يوما عنده القاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد قاضي حلب الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فجرى ذكر زرقاء اليمامة وانها كانت ترى الشيء من المسافة البعيدة حتى قيل انها تراه من مسيرة ثلاثة ايام فجعل الحاضرون يقولون ما علموه من ذلك فقال الشيخ موفق الدين انا ارى الشيء من مسيرة شهر فتعجب الكل من قوله وما امكنهم ان يقولوا له شيئا فقال له القاضي كيف هذا يا موفق فقال لاني ارى الهلال فقال لم كان قلت مسافة كذا وكذا سنة فقال لو قلت هذا ا عرفت الجماعة الحاضرون غرضي وكان قصدي الابهام عليهم وله نوادر كثيرة يطول ذكرها وكنت يوما عنده وقد قدم عليه من الموصل رجل من فضلاء المتأدبين في علم الادب فحضر حلقته

وبحث في دوسه بحث رجل فاضل وجرى ذكر مباحث جرت له بالموصل مع جماعة من ادبائها وما لي
كـ عندهما والذي حصل عنده من الامر الغريب مثلـ وقد سبق ذكره قال فاوردنا وما انشدنا ما انشده
قول بعض المتأخرين قلت هذه الابيات ذكروا انها للحصري ابي بعض مشايخ القيروان وانها معروفة
به قلت قال على ابو الحسن علي بن عبد الغني الحصري وللابيات التي انشدها ولم يذكر انها لهما
في بعض المجاميع منسوبة الى ابي الهيجاء الشاعر المشهور وهي

ومعذب كانت حديثهم | الظلام سلك شملهم فتفرقا | نزعوا الصبح بالتقبيل وصدا
تحت الزبرجد لؤلؤا ومقيما | مهم الذي اذا الحلي رآهم | ومعد الهوى بهم اليه طريقا

قلت ومعنى البيت الثاني مثل قول ابي الدمينة المعنى في ابيات الرسن ذكرها في ترجمة المازني
معقد ومولد | فلاحت باغوث الكثير لؤلؤا | رطبا واهدى شاربا من معرق

ومن المنسوب الى ابي محمد الحسن بن علي المعروف بابن وكيع التنيسي المقدم ذكره في حرف الحاء

جوهري الاوصاف يقصر عنه | كل بيتم وكل در مصون
شادن من زمرد وشرابا | لؤلؤ مزنها تم من عيون

قد كررت هذه الابيات بين كتب احفظها وبجنس ذكرها عند هذا وهنا

ولما وقفنا للوداع عشية | كأنما من الهوى عقيقا
شرها على وردي الشقائق لؤلؤا | ونثرت من فوق الهلال عقيقا

وكذا بيت الوأواء الدمشقي

فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت | وردا وعضت على العناب بالبرد

وكذا قول محمد بن سعيد الشامري الدمشقي وقيل انها لابن وكيع

لما اجتمعنا للوداع وأعرضت | عبراتنا فادمع ما طوى | ومن بين معانق ومعانق
وجرى بين مسيح وشقائق | واما العذار لطيبة اطلقنا | موصول من وجهها الحدائق

وينسب الى ابي الفتح الحسن بن ابي حصينة الحلبي الشاعر المشهور من هذا اينها

ولما وقفنا للوداع وقلبها | وقلبي يفيضان الصبابة والوجدا
بكت لؤلؤا رطبا وفاضت مدامعي | عقيقا فصار الكل في نحرها عقدا

وانشدني صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام الحاجري الاربلي المقدم ذكره لنفسه

ولما التقينا وسر الرقيب | رأى دمع عيني دما في المآقي | فقال لصحبي به لؤلؤا
يجري عقيقا وهذا التلاقي | فقلت حبيبي لا تعجبن | فعلت مدى لك مينا وفاق
فذلك اوائل دمع الوداع | وهذا اواخر دمع الفراق

وكان الشيخ موفق الدين المذكور كثيرا ما ينشده ويعزوه الى ابي علي الحسن بن رشيق المتقدم ذكره
ثم كشفت ديوانه فلم اجد هذه الابيات فيه والله اعلم وهي

فقد كنت لا آتي اليك مخاتلا | لديك ولا اتقي عليك نفسا | ولكن رات المدح فيك فصيحه
على ادلال المديح فطوعا | فصنت عن الرعيت من بكابه | من القول حتى صار فيك تأزعا

بـ ... فيها ... على موصلا فلو لـ ... الموسوم عندي برتبة
عطست بمدح الموالي ... ... طرب باعول ... لسانا عرنب للدم ...

ولكني كرمت ... واطلالها من ان ... ما
فانك لا ان لو ... وما طلب ... لوما ...

قلت وقد نقل في هذا المقالة ... كثيرا ... واطال ... ومدح ... حتى ... الذي كان المفصل
لان لنا اسم الزمخشري شرحا ... ليس في ... الشروح مثله ومدح ... الملوك لانه
حين شرحها احدا او اسمع ... كثير من ... ان الروسا ... كانوا ...
ذلك الزمان ... ولادته ... بحلب في شهر رمضان سنة ... وخمس
وخمسمائة ... سحر نهار الاربعاء الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلاث واربعين و
ستمائة ودفن من يومه بتربته بالمقام المنسوب الى ابرهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه رحمه الله

ابو بكر يموت بن المزرع بن يموت بن عيسى بن المزرع بن موسى بن سيار بن حكيم
ابن جبلة بن حصن بن اسود بن كعب بن عامر بن عدي بن الحارث بن الديل بن عمرو بن غنم بن وديعة
بن لكيز بن افصى بن عبد القيس بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن
معد بن عدنان العبدي البصري ... قلت ووجدت في كتاب ... نسب ... بن لكيز عند
ذكر حكيم بن جبلة المذكور وقد سار ... على هذه الصورة وفي ... مكتوب ما ...
... حكيم بن جبلة المذكور يموت بن المزرع بن يموت وقد سار ... على هذه الصورة حتى ... حكيم
بن جبلة المذكور ... في ذلك ورايت ... يموت بن مزرع بن يموت بن
المزرع بن يموت بن عيسى بن سيار بن المزرع بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن ... بن ...
بكر بن وديعة بن لكيز بن افصى المذكور والله اعلم بالصواب في ذلك وكان يموت ...
... وذكره الخطيب ... في ... لكنه ... ثم ذكره في حرف الياء وقال هو يموت
بن ... الجاحظ ... ذكر ... يموت بن المزرع ... سنة ... و ...
وهو ... عن ... البصري ... الفضل الرياشي ...
على الجهضمي ... بن اخي الاصمعي ... الازدي و ... ابراهيم ابن سفيان الزيادي
... وروى عنه ابو بكر الخرائطي وابو المفوف بن ... وابو الفضل العباس بن ... و
ابو بكر بن ... المقري وابو بكر بن الانباري وغيرهم وكان اديبا اخباريا ... وكان
لا يعود مريضا خوفا من ان يتطير باسمه وكان يقول ... بالاسم الذي ... ابي ...
مريضا ... هل من هذا ... ابن المزرع و ... وقد ... منصور ...
الشاعر بقوله

ب ... الذي بكسره ان ... ب ... ل ... لازواج ...
... ت ... لاحلت ... الموت

ومن ... قال ... ابو الفضل الرياشي قال سمعت الاصمعي يقول ... على

عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم ... وشا
ماه ولقد كنت عند الرشيد وقد أتي بعبد الملك بن صالح في قيوده فلما نظر إليه الرشيد قال هيه يا عبد
الملك كأني والله أنظر إلى شؤبوبها قد همع وإلى عارضها قد لمع وكأني بالوعيد قد أورى نارًا تسطع فأقلع عن براجم
ورؤوس بلا غلاصم مهلاً مهلاً بني هاشم فبي والله سهل لكم الوعر وصفا لكم الكدر ... ذكر كلامًا
طويلاً ... وأحسبه فكرًا في ظلول واحتسبه حيوطًا بالله والرجل حيا لعبد الملك قد ... ثم ... وما
قال أيو أعمدًا امير المؤمنين فما ولد ... فهذا ناله ... فهلك ... لوجوه
وجمع ... وقال الصدود وكما قال أخو بني جعفر بن كلاب

ومقام ضيق فرجته ... بلسان وبيان وجدل
لو يقوم الفيل أو فياله ... زل عن مثل مقامي وزحل

قال فأراد يحيى بن خالد البرمكي أن يضع من مقدار عبد الملك عند الرشيد فقال يا عبد الملك بلغني
أنك حقود فقال له أصلح الله الوزير إن يكن الحقد هو بقاء الخير والشر عندي فإنهما لباقيان في قلبي
قال الأصمعي فالتفت الرشيد إليّ وقال يا أصمعي حررها فوالله ما احتج أحد للحقد بمثل ما احتج به
عبد الملك ثم أمر به فرد إلى محبسه قال الأصمعي ثم التفت الرشيد إليّ وقال يا أصمعي والله لقد نظرت
إلى موضع السيف من عنقه مرارًا ويمنعني من ذلك إبقائي على قومي في مثله ... وعبد الملك بن
صالح قد ذكره في ترجمة ... عبادة الوليد البحتري الشاعر المشهور ونسبه على ما ذكر وقد مر ذكره في
ترجمة ... ذكر النفيان أحد بن محمد بن عبد الله الكاتب المعروف بابن المدبر الضبي أن يسميا   لديه سا
كان إذا مدحه شاعر فلم يرض شعره قال لغلامه امض به إلى المسجد الجامع ولا تفارقه حتى يصلي مائة
ركعة ثم أطلقه فتحاماه الشعراء إلا الأفراد المجيدين فجاءه أبو عبد الله الحسين بن عبد السلام
المصري المعروف بالجمل فاستأذنه في النشيد فقال له قد عرفت الشرط قال نعم ثم أنشده

أردنا في أبي حسن مديحًا ... كما بالمدح تنتجع الولاة
فقلنا أكرم الثقلين طرًا ... ومن كفاه دجلة والفرات
فقالوا يقبل المدحات لكن ... جوائزه عليهن الصلاة
فقلت لهم وما تغني صلاتي ... عيالي إنما الشأن الزكاة
فيأمر لي بكسر الصاد منها ... فتصبح لي الصلاة هي الصلات

فضحك ابن المدبر واستظرفه وقال من أين أخذت هذا فقال من قول أبي تمام الطائي

هن الحمام فإن كسرت عيافة ... من حائهن فإنهن حمام .

فاستحسن ذلك وأحسن صلته وكان أحمد بن المدبر يتولى خراج مصر فقبض عليه أحمد بن طولون في
سنة خمس وستين ومائتين ومات في حبسه في صفر سنة سبعين ومائتين وقيل قبل ابن طولون
وقد تقدم والمدبر بكسر الباء الموحدة المشددة وحدث عن المودع ابن أبي عمارة أنه قال بن عثمان
الجاحظ أنه قال طلب المعتصم جارية كانت لمحمد بن الحسن الساعاتي المشهور بالوراق وكانت تسمى
شوى وكان شديد الغرام بها والوله في محبتها فأبى أن يبيعها بأقل من مائة ألف دينار فلما بلغ المعتصم ذلك قال
ثم نهاها إليه فلما نوت محمود اشترت الجارية للمعتصم من تركته بسبعمائة دينار فلما دخلت عليه
قال لها كيف رأيت تركتك حتى اشتريتك من تركته الآن بسبعمائة دينار بعد أن طلب فيك مائة ألف

بطول الشهوانية الموارث فان سمعت دينار الكبرة في ثمن مصلاه سمعانة بحمل المنعم من كلامها
وقال ابن المزرع حدثني من رأى قبرا بالشام عليه مكتوب لا يعرف احد ما الدنيا فاني ابن من كان
يطلق الريح اذا اشاء ويحبسها اذا شاء وعند اسه قبر مكتوب عليه كذب الناس ليس اسم لا يقبل احد
لا من سليمان بن داود عليهما السلام انما هو ابن شداد جمع الريح في الزق ثم بعج بها الحجر قال مؤلفه
فلما قرئ بين شاعان والله اعلم وكان ابن المزرع احله وحكاياته ونوادر وليس يعتمد الا على النزر الا انها
حسب الامكان الا ان يفسر الكلام وكان له ولد يدعى ابا نضلة مهلهل بن يموت بن المزرع وكان شاعرا
مجيدا ذكره المسعودي في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر فقال في حقه هو من شعراء هذا الزمان
وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة وفيه يقول ابوه يعاتبه
مهلهل قد حلبت شطور دهري وكافحني به الزمن العصيب وحاربت الرجال بكل ربع
فادهن لي الحقائق والخطوب فاوجع ما اجن عليه قلبي كريم عنده ومن عيوب
كريم صبغة دون قدر واسماء المسيء لها الذنوب وقد اسهرت عيني بعض حص
فاما ان تضيع اذا ابتدت فمن لطف المهيمن في عراه تمثل ان مت وان غبت
تحت في الارض واتبع ما علمنا ولا تقطعك جانبه شيوب وان عل العليم عليك يوما
فذلك له وعد بذلك السكوت وقل ما العلم كان اني جوادا فقال ومن اولى مثل يموت
تعز لك الاباعد والاداني سلم لمن يجده الهوت
وكان يموت قد قدم مصر مرارا وآخر قدومه اليها في سنة ثلاث وثلثمائة وخرج في سنة اربع و
ثلثمائة وقال ابو سعيد بن يونس الصدفي المصري في تاريخه المصري بالغرباء مات يموت بن المزرع
سنة اربع وثلثمائة بدمشق وقال ابو سليمان بن زبر في تاريخه انه مات في سنة ثلاث وثلثمائة
بطبرية الشام والله اعلم واما ولده مهلهل فان الخطيب ذكره في تاريخ بغداد وقال هو شاعر
مليح الشعر في الغزل وغيره وسكن بغداد وسمع منه وكتب عنه شعره ابو عبد الله ابراهيم بن محمد عرفة
نفطويه ثم قال الخطيب اخبرنا التنوخي قال قال لنا ابو الحسين احمد بن محمد بن العباس الاخباري
حضرت في سنة ست وعشرين وثلثمائة على عتبة النوالة جالسا انتظر عبد الله بن عمر البلاطي
والي حاتم بن نبرنا ابو نضلة مهلهل بن يموت بن المزرع وعن عمي ابو القاسم بن ابي الحسن
البغدادي حسب قصة من وراء الستارة بهذه الابيات
لي شغل من الشنا عن صبه بهواه وان فتنا عن معق طل في حمرة ما عرص معق
ومدامة ما تخوف منه سرو ان اكون منه حربا سرور دي اذا اضاء جوف
قال لي ابو نضلة هذا الشعر لي صنعه ابو القاسم وكان يجوب عن ابي صله فقال قل لها ان كان
هذا الشعر له بريد به مرحبا فقلت لها ذلك على وجه جميل فقال هذا الشعر
هوى الحسن كنه قد اصابت فسوى وهواه من كل من
ومن المنسوب الى مهلهل ايضا
حلت محاسنه عن كل تشبيه وجل عن واصف في الحسن يحكيه الدرهم الحسن ذا لوله الحوله

سو من سر الحرو
بعد الامر لده
سده
مرح الحقيقة لاستقبال ...
عشر الثامنة ...
محطه
ومد ود
ابو معصر ود

بالاخوين الصدر البصري سنه   اطال حسيرا واستعر من مضى   سقيا ساقيه سهب ماديه

فيا باعاطه ثلوي لي عطفي   نجاه مسرعا طوعا لسه

مثل المراسنة ثاب ادنى لها   الى الشراح ملوح صابه

وقد ذكره الخطيب شعرا بعد ما صرت من ذكره والذي دعي بضم الدال وفتح الراء وبعدها الف ثم دال مهملة مفتوحة ثم مثناة مهملة هكذا قاله الشيخ ابو زكريا ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري رحمه الله تعالى . اما حكيم بن جبلة المذكور فهو عبدي النسب ... ذكره الكلبي وبيان اسمه اسمه الباء وفتح الكاف وقال جبلة وجبل وكان من اعوان علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقتل يوم الجمل وقاتل بالبصرة طلحة بن عبيد الله التيمي والزبير بن العوام الاسدي رضي الله عنهما عن قولهما الزبير البصرة وقولهم طلحة ليس من مولاه لعل بعضهما يقولان ما ما ساء الا ما لسنا وما بايعنا فقالوا ما حدث مولاها بذلك فقال اسعد بما اصحاب ومن نكث فانما ينكث على نفسه وبعث الى البصرة عثمان بن حنيف الانصاري والي البصرة عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فشغل ابن حنيف حكيم بن جبلة المذكور على شرطة البصرة ثم ان طلحة والزبير لحقا بمكة ومعهما عائشة رضي الله تعالى عنها فقعدوا وقصدوا البصرة ومعهما ابن حنيف المذكور فاتى حكيم بن جبلة الى ابن حنيف واستأذنه عليهم في دخول البصرة فابى وقال ما ادري ما رأي امير المؤمنين في ذلك فدخلاها فلما قام الناس توجهوا الى مربد البصرة وتكلم طلحة عثمان بن حنيف وقصد علي رضي الله تعالى عنهما ورد عليهم رجل من عبد القيس فما لوامه وشتموا الجمع ورأى الناس بالحجارة واصطفوا فجاء حكيم بن جبلة الى ابن حنيف ودعاه الى قتالهم فاتى ثم اتى عبد الله بن الزبير الى مدينة الرزق ليرزق اصحابه من الطعام الذي فيها وبذا حكيم بن جبلة في سبعمائة من عبد القيس فقتل له حكيم وسبعون رجلا من اصحابه وروي ان ابن جبلة قال لامرأته وكانت من الازد لا اجلي بعوقد اليوم فلا يكونون مرتدا للناس فقالت له من قومي يسمون بل اليوم فهو تكون حديثا للناس فلما دخل فقال لرجل ضربه فضرب عنقه فوقعا معا فتحاوره فاستدار باسم فوق معلا فوجهه على ذره وكان ذلك قبل وصول علي رضي الله عنه وحوشه اليهم ثم قدم عليهم وقاتل المعمنان يوم الخميس النصف من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين للهجرة عند موضع قصر عبيد الله بن زياد ثم كانت الوقعة العظمى المشهورة بوقعة الجمل يوم الخميس لعشر بقين من الشهر المذكور وكان ابن قدومهم وقتل حكيم بن جبلة قبل ذلك باشهر في هذا الشهر اسماء وقتل من العرب مقدار عشرة آلاف وقتل طلحة والزبير رضي الله عنهما في ذلك اليوم لكنه قيل قال ولو صحوا لكانت لثمانية عشر وكان المأمون في دولة عثمان فقال اهل المدينة علموا يوم الجمل يوم الخميس من قبل ان تغرب الشمس وقد كان العمال وذلك ان نسرا مر بما حول المدينة ومعه شيء متعلق فتأمله الناس فوقع فاذا كف فيها خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتاب ثم اسند من ادرك من مكة والمدينة من قرب من البصرة او بعد علموا بالوقعة مما نقلت النسور اليهم من الايدي ، والاقدام انت وذكر كافرهم في كتاب الطايد والطاود ان العقاب الفت كف عبد الرحمن بعد وكذلك ذكره في كتاب المهذب في الرشعة في باب

العلاء

الصلاة على النبي وذكر ان الخطيب ... في كتابه ... الفقهاء عامة وهو اعلم بالصواب

أبو يعقوب يوسف بن يحيى المصري البويطي صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه

كان واسطة عقد جماعته واظهرهم نجابة اختص به في حياته وقام مقامه في الدرس والفتوى بعد وفاته سمع الاحاديث ليرويه من عبد الله بن وهب الفقيه المالكي المقدم ذكره ومن الشافعي وروى عنه ابو اسمعيل الترمذي وابراهيم بن اسحاق الحربي والقاسم بن المغيرة الجوهري واحمد بن منصور الرمادي وغيرهم وكان قد حمل في ايام الواثق بالله من مصر الى بغداد في مدة المحنة واريد على القول بخلق القرآن فامتنع من الاجابة الى ذلك فحبس ببغداد ولم يزل في السجن والقيد حتى مات وكان صالحا متنسكا عابدا زاهدا وقال الربيع بن سليمان رأيت البويطي على بغل في عنقه غل وفي رجليه قيد وبين الغل والقيد سلسلة من حديد فيها طوبة وزنها اربعون رطلا وهو يقول انما خلق الله تعالى الخلق بكن فاذا كانت كن مخلوقة فكان مخلوقا خلق مخلوقا والله لاموتن في حديدي هذا حتى يأتي من بعدي قوم يعلمون انه قد مات في هذا الشأن قوم في حديدهم ولئن ادخلت عليه لاصدقنه يعني الواثق وقال ابو عمر بن عبد البر الحافظ في كتاب الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء ان ابن ابي الليث الحنفي قاضي مصر كان يحسده ويعاديه فاخرجه في وقت المحنة في القرآن فيمن اخرج من مصر الى بغداد ولم يخرج من اصحاب الشافعي غيره وحمل الى بغداد وحبس فلم يجب الى ما دعي اليه في القرآن وقال هو كلام الله غير مخلوق وحبس ومات في السجن وقال الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء كان ابو يعقوب البويطي اذا سمع المؤذن وهو في السجن يوم الجمعة اغتسل ولبس ثيابه ومشى حتى يبلغ باب السجن فيقول له السجان اين تريد فيقول اجيب داعي الله فيقول ارجع عافاك الله فيقول ابو يعقوب اللهم انك تعلم اني قد اجبت داعيك فمنعوني وقال ابو الوليد بن ابي الجارود كان البويطي جاري فما كنت انتبه ساعة من الليل الا سمعته يقرأ ويصلي وقال الربيع كان ابو يعقوب ابدا يحرك شفتيه بذكر الله تعالى وما ابصرت احدا انزع بحجة من كتاب الله تعالى من ابي يعقوب البويطي وقال الربيع ايضا كان لابي يعقوب منزلة من الشافعي وكان الرجل ربما يسأله عن المسألة فيقول سل ابا يعقوب فاذا اجابه اخبره فيقول هو كما قال قال وربما جاء رسول صاحب الشرطة الى الشافعي يستفتيه فيوجه ابا يعقوب البويطي ويقول هذا لساني وقال الخطيب البغدادي بلغني انه لما مرض الشافعي مرضه الذي مات فيه جاء محمد بن عبد الحكم ينازع البويطي في مجلس الشافعي فقال البويطي انا احق به منك وقال ابن عبد الحكم انا احق بمجلسه منك فجاء ابو بكر الحميدي وكان في تلك الايام بمصر فقال قال الشافعي ليس احد احق بمجلسي من يوسف بن يحيى وليس احد من اصحابي اعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت انت وابوك وكذبت امك فغضب ابن عبد الحكم كذبت فقال الحميدي كذبت انت وكذب ابوك وامك وغضب ابن عبد الحكم وترك مجلس الشافعي وتقدم فجلس في الطاق وترك طاقا من مجلس الشافعي وجلس البويطي في مجلس الشافعي في الطاق الذي كان يجلس فيه وقال ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم رأيت ابي في المنام فقال لي يا بني عليك بكتاب البويطي فليس في الكتب اقل خطأ منه وقال الربيع بن سليمان كنت عند الشافعي انا والمزني وابو يعقوب البويطي فنظر الينا فقال لي انت تموت في الحديث و

ن للغريب عندنا لو ما طرها الشيطان لقطعه او حدثه وقال الوجيلي ابن عوف في احد بنة الربيع له حلت
على الموطى امام المسند واسنه معتقدا الى اصلى سانيه مطولة بيده الى عنقه وقال الربيع ابنا كنت
الى ابو معوب من العص انه يأتي علي اوقات لا احس بالحديد امر علي بدني حتى تمسه يدي ماذا قرأت
كاني عندنا احس حلمك مع اهل حلقتك واستوى بالمرباه حاشية حرا كبيرا ما كنت اسمع الناس
انه عنه يحمل هذا البيت   امن طم نعمى لاكرمهما   ولن يكرم النعمى الذي لا ضيعها
واخباره كثيرة وتوفي يوم الجمعة قبل الصلاة في رجب سنة احدى وعشرين وماية في الهند والنعم
بغداد وقيل انه توفي سنة اثنين وثلاثين وبلاقد امتى رحمه الله تعالى وقال ابن الفرات في تاريخه
توفي يوم الثلاثاء في رجب والله اعلم والبوجلي بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من
تحتها وبعدها الهاء مهملة هذه النسبة الى بوبط وهي قرية من اعمال الصعيد الادنى من ديار مصر
ويوسف بضم السين وفتحها وكسرها مع الواو وضم السين وفتحها وكسرها مع الهمزة عوض الواو فالمجموع
ست لغات والياء في اوله مضمومة في اللغات الست وسياتي ذكره في يونس

ابو القاسم

يوسف بن احمد بن يوسف بن كج الكجي الدينوري كان احد ائمة
الشافعية صحب ابا الحسين ابن القطان وحضر مجلس ابي القاسم عبد العزيز الداركي وجمع بين رياسة العلم
والدنيا وارتحل الناس اليه من الآفاق للاشتغال عليه بالدينور رغبة في علمه وجودة نظره وله وجه
في مذهب الشافعي رضي الله عنه وصنف كتبا كثيرة انتفع بها الفقهاء قال ابو سعد السمعاني لما اصرف
ابو علي الحسين بن شعيب السنجي من عند الشيخ ابي حامد الاسفرايني اجتاز به فراى علمه وفضله فقال له يا
استاذ الاسم لابي حامد والعلم لك فقال ذاك رفعته بغداد وحطتني الدينور وولي القضاء ببلده
وكانت له نعمة كثيرة وقتله العيارون بالدينور ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمس
وربعمائة رحمه الله تعالى وكج بكاف مفتوحة وجيم مشددة وقد تقدم الكلام على الدينوري وهي من اعماله
بالكوفة سنة الى حنه المذكور

أبو عمر

يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي امام عصره
في الحديث والاثر وما يتعلق بهما   روى بقرطبة عن ابي القاسم خلف بن القاسم الحافظ وعبد
الوارث بن سفيان وابي سعيد نصر وابي محمد بن عبد المؤمن وابي عمر الباجي وابي عمر الطلمنكي وابي الوليد
ابن الفرضي وغيرهم وكتب اليه من اهل المشرق ابو القاسم السقطي المكي وعبد الغني بن سعيد الحافظ
وابو ذر الهروي وابو محمد بن النحاس المصري وغيرهم قال القاضي ابو علي بن سكرة سمعت شيخنا القاضي
ابا الوليد الباجي يقول لم يكن بالاندلس مثل ابي عمر بن عبد البر في الحديث وقال الباجي ايضا ابو عمر
احفظ اهل المغرب وقال ابو علي الحسين بن احمد بن محمد الغساني الاندلسي الجياني المقدم ذكره ابو
عمر بن عبد البر شيخنا من اهل قرطبة بها طلب الفقه وتفقه ولزم المحدث ابا عمر احمد بن عبد الملك بن هاشم
الفقيه الاشبيلي وكتب بين يديه ولزم ابا الوليد بن الفرضي الحافظ وعنه اخذ كثيرا من علم الادب
والحديث ودأب في طلب العلم وافتن به وبرع براعة فاق بها من تقدمه من رجال الاندلس
والف في الموطأ كتبا مفيدة منها كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد ورتبه على اسماء.

حلمك

ن ابن كج الدينوري القاضي

ما ابن عبد البر الحافظ

مدار في طلب العلم وبعده

سوى ما لهب بن ... علم هو كان قد سدد له الى ملة وهو يسمون ... وانا رابو محمد بن ... كان اعلم في الكلام على ... لحديث ... ثم ... كتاب الاستذكار لمذاهب الامصار
فى معنى الموطأ ... وكتاب ... على وجهه ... وجمع فى ... الصحابة
رضى الله عنهم كتابا ... لا ... وكتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغى فى روايته
... الف
... وكان مع ... فى علم الاثر ... ومعانى الحديث ...
... وقال فى ... ثم يقول فى ... وسكر ...
... واوقات ... الاسم ... فى ايام ...
... الاسماء ...
... النبى صلى الله عليه وسلم راى فى منامه انه دخل الجنة ورأى
فيها عذقا مدليا فاعجبه وقال لمن هذا ... لابى جهل فشق ذلك عليه وقال ما لابى جهل والجنة
و ... حتى ... عكرمة بن ابى جهل مسلما ...
... ذلك العذق عكرمة ... لجعفر بن محمد الصادق ...
... رأى النبى صلى الله عليه وسلم كان كلبا ابقع يلغ فى دمه فكان شمر بن ذى الجوشن قاتل
الحسين بن على رضى الله عنه وكان ابرص ... ومن ذلك ان النبى
صلى الله عليه وسلم رأى ذئبا ... على ابى بكر الصديق رضى الله عنه وقال يا ابا بكر ... كانى
... فقال يا رسول الله ... الى ...
... ومن ذلك ان بعض اهل الشام قال لعمر بن الخطاب
رأيت كان الشمس والقمر ... ومع كل واحد منهما فريق من النجوم قال مع ايهما كنت قال
مع القمر قال مع الاية الممحوة لا تعمل لى عملا ... وقتل مع معاوية بن ابى سفيان بصفين
وقالت عائشة رضى الله عنها رأيت كان ثلاثة اقمار سقطن فى حجرى فقال لها ابو بكر رضى الله
عنه ان صدقت رؤياك دفن فى بيتك ثلاثة من خير اهل الارض فلما دفن النبى صلى الله عليه وسلم
فى بيتها قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها ... الشاعر
... عدّى الشمس ... والشهور ...
... او ... وادمع ...
... وقال ... بن عدى ... من ... الشعراء ...
ذلك ... الشعراء ... يقول

امالك ...	... معاذ الله من ...
... حتى ...	و ... فى ...

... بن ... ان ... من اصحاب ... عبد الله بن
... وقال ... آخر

مسك عفيف لدرسك عنه فقال ليس لي علم بما اوصيه وكرهت ان اجيبه بما ليس فيه ومما قيل في المعنى

ناجى عمرو وثالبه   فدام المثلوب والثالب   فقلت له خيرا فقال الخنا   كل على صاحبه كاذب

وعن علي بن الحسين رضي الله عنهما اذا قال فيك رجل ما لا تعلم فيك من الخير يوشك ان يقول فيك ما لا تعلم من الشر ومنه ايضا ذكر المغيرة بن شعبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال كان والله افضل من ان يخدع ومنه ايضا روي انه لما اهبط الله تعالى آدم عليه السلام الى الارض اتاه جبريل عليه السلام فقال يا آدم ان الله عز وجل قد احضرك ثلاث خصال لتختار منهن واحدة وتخلي عن ثنتين قال وما هن قال الحياء والدين والعقل قال آدم اني قد اخترت العقل فقال جبريل للحياء والدين ارتفعا فقد اختار العقل قالا لا نرتفع قال له لم عصيتما قالا لا ولكن امرنا ان لا نفارق العقل حيث كان وقال عبد الحميد من ابيات في الحياء .

الماء في دار عثمان له ثمن   والخبز فيها له شأن من الشان
عثمان يعلم ان الحمد ذو ثمن   لكنه يشتهي حمدا بمجان
والناس اكيس من ان يحمدوا احدا   حتى يروا عنده آثار احسان

ومن كتاب بهجة المجالس ايضا قال الرياشي خرج الناس بالبصرة ينظرون هلال شهر رمضان فرآه واحد منهم ولم يزل يومئ اليه حتى رآه معه غيره وعاينوه فلما كان هلال الفطر جاء الجماز صاحب النوادر الى ذلك الرجل فدق عليه الباب فقال له اخرجنا مما ادخلتنا فيه قلت وهذا جماز ابو عبد الله محمد بن عمرو بن حماد بن عطا بن رباح مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو ابن اخت سلم الخاسر وقال السمعاني في حقه كان خبيث اللسان حسن النادرة وكان اكبر من ابي نواس وقيل في نسبه غير ذلك والجماز لقبه وهو بفتح الجيم وتشديد الميم وبعد الالف زاي ومن نوادره انه قال اصبحت في يوم مطير فقالت لي امرأتي اي شيء يطيب في هذا اليوم فقلت لها الطلاق فسكتت حتى دخل عليه يوما بعض اخوانه وقد طبخ وعرف الطعام فقال الداخل سبحان الله ما اعجب اسباب الرزق فقال الجماز اسباب الحرمان والله اعجب الطلاق لازم لي ان اكلت منه شيئا ومنه ايضا قال لما تزوج الثوري الشاعر ولدت امرأته الباهلية ولدا كأنه دينار منقوش فقال له الجماز لا من امه ولا من ابيه وله ايضا شعر ذكره في كتاب الوراقة فمن ذلك ما كتبه الى صاحب له وكان يلازم الجامع ثم انقطع عنه

هجرت المسجد الجامع   والهجرة له سنة
فلا تأتيك تأتيني   ولا تشهد مكتوبة   واخبارك تأتينا   على الاعلام معلومة

ومنه ايضا قال ابو الاسود احذروا صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع واعلموا ان الكرام اصبر نفوسا واللئام اصبر اجساما قلت هذا كله نقلته من بهجة المجالس وفيه كفاية فلا حاجة الى الاطالة وتوفي الحافظ ابو عمر المذكور يوم الجمعة آخر يوم من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين واربعمائة بمدينة شاطبة من شرق الاندلس وقال صاحبه ابو الحسن طاهر بن مفوز المعافري وهو الذي صلى عليه سمعت ابا عمر بن عبد البر يقول ولدت يوم الجمعة والامام يخطب لخمس بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلثمائة وقد تقدم في ترجمة الخطيب ابي

أحمد بن علي بن ثابت البغدادي الحافظ فإنه كان حافظ المشرق وأبا عمر بن عبد البر حافظ المغرب وماتا
في سنة واحدة وهما إماما هذا الفن والنَّمَري بفتح النون والميم وبعدها راء هذه النسبة
إلى النمر بن قاسط بفتح النون وكسر الميم وإنما فتحت الميم في النسبة خاصة وهي قبيلة كبيرة مشهورة وقد
تقدم الكلام على قرطبة وشاطبة فأغنى عن الإعادة وذكر أبو عمر المذكور أن والده أبا محمد عبد الله
ابن محمد بن عبد البر توفي في شهر ربيع الآخر سنة ثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكان ولده
أبو محمد عبد الله بن يوسف من أهل الأدب البارع والبلاغة وله رسائل ... فمن شعره قوله
لا تكثرن تأملا واحبس عليك عنان طرفك فلربما أرسلته فرماك في ميدان حتفك
قبل انقضاء سنة ثمانين وأربعمائة

أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي
اللغوي الأخباري الفاضل ابن الفاضل قد تقدم ذكر أبيه الحسن في حرف الحاء كان
أبو محمد المذكور عالما بالنحو وتصدر في مجلس أبيه بعد موته في النحو المذكور في ترجمته وخلفه على
ما كان عليه وقد كان يسد الطلبة في حياة أبيه وأكمل كتاب أبيه الذي سماه الإقناع وهو كتاب جليل
نافع في بابه فإن أباه كان قد شرح كتاب سيبويه كما تقدم في ترجمته وظهر له بالاطلاع والبحث في
حال التصنيف ما لم يظهر لغيره من بيان هذا الشأن وصنف بعد ذلك الإقناع فكان يسره أسهل من
حال البحث والتصنيف ومات قبل تمامه فكمله ولده يوسف المذكور وقالوا إنه ملأ المصنف لم يعد
بين القطرين والمصدرين نقاطا كبيرا ثم صنف يوسف المذكور كتبا في شرح أبيات أصحبها (ت)
كتب مشهورة مثل شرح أبيات كتاب سيبويه وهو الغاية في بابه وبسطه وشرح أبيات إصلاح
المنطق وإمادية وشرح أبيات المجاز لأبي عبيدة وأبيات معاني الزجاج وشرح أبيات
الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام إلى غير ذلك وكانت كتب اللغة تقرأ عليه مع رواية
ومعرفة ودراية وقرئ عليه كتاب البارع للمفضل بن سلمة وهو كتاب كبير في عدة مجلدات هذب
من كتاب العين في اللغة المنسوب إلى الخليل بن أحمد المتقدم ذكره وأضاف إليه من اللغة طرفا
صالحا وفضل من شرحه لكتاب إصلاح المنطق قال أبو العلاء المعري حدثني عبد السلام البصري
خازن دار العلم ببغداد وكان لي صديقا صدوقا قال كنت في مجلس أبي سعيد السيرافي وبعض أصحابه
يقرأ عليه إصلاح المنطق لابن السكيت فمر بيت حميد بن ثور وهو

ومطوية الأقراب أما نهارها ... فسبت وأما ليلها فذميل

فقال أبو سعيد ومطوية أصلحه بالخفض ثم التفت أيا حال هذه الواو رب فقلت الحال أيدها
الشاهد أن قبله ما يدل على الرفع فقال وما هو فقلت

أتاك بي الله الذي نور الهدى ... ونور وإسلام عليك دليل

ومطوية الأقراب عطف وأصلحه وكان ابنه محمد حاضرا فتغير وجهه لذلك فنهض لساعته ودفعه
والصف يستظهر في تمايله إلى دكانه وكان صاحبا كاتبها واشتغل بالعلم إلى أن برع فيه وبلغ
الغاية فصنف شرح إصلاح المنطق قال أبو العلاء وحدثني من رآه ومن يعرفه أنه ... ديوان وهو

ابن السيرافي النحوي

بعض هذا الديوان ولم يزل امره على سداد واستقلال واما دنا الى ان توفي ليلة الاربعاء لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وثلثمائة وعمره خمس وخمسون سنة وشهور. ودفن من الغد وصلى عليه ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمي وكذلك هلال بن المحسن بن الصابي الكاتب في تاريخه وقال غيره ولد في سنة ثلاثين وثلثمائة وتوفي يوم الاثنين لثلاث بقين من الشهر المذكور والله اعلم رحمه الله تعالى وكان دينا صالحا ورعا متقشفا وكان بينه وبين ابي طالب احمد بن ابي بكر احمد العبدي النحوي المقدم ذكره مباحث ومناظرات منقولة بين الناس وليس هذا موضع ذكرها وقد تقدم الكلام في ترجمة ابيه على السيرافي فلا حاجة الى اعادته هنا

وقال ابن حوقل في كتاب المسالك سيراف فرضة عظيمة لفارس وهي مدينة جليلة وابنيتها ساج متصل الى جبل يطل على البحر وليس بها ماء ولا زرع ولا ضرع وهي من اغنى بلاد فارس بالعرف من حانة ونجيرم واعلم ومن سيراف يمشي الانسان على ساحل البحر الى حصن ابن عمارة وهو حصن منيع على نهر البحر وليس يصح بفارس حصن امنع منه ويقال ان صاحبه الذي قال الله تعالى في حقه وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا وقال غير ابن حوقل كان اسم هذا الملك الجلندي بضم الجيم واللام وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها ياء واياه يعني بعضهم خاطب بعض الظلمة   كان الجلندي ظالما   وانت منه اظلم

والممالك

ابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن اسمعيل بن خرزاذ النجيرمي اللغوي البصري

نجيرمي اللغوي

هو من اهل بيت منه جماعة من الفضلاء الادباء ما منهم الا من هو ماهر في اللغة كامل الادوات مشهور ... روى ابو يعقوب المذكور عن ابي يحيى زكريا بن يحيى بن خلاد الساجي وطبقته وروى عنه ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي وغيره وكان يوسف امثل اهل بيته ولم يكن خطه بالجيد في الصورة وهو في غاية الصحة وكذلك خطوط جماعة من بيته ولاهل مصر رغبة وتنافس كثير في خطه حتى بلغت نسخة من ديوان جرير بخطه عشرة دنانير واكثر ما تروى الكتب القديمة في اللغة والاشعار العربية وايام العرب في الديار المصرية من طريقه فانه كان دائم ... عارفا بها وكان اهل بيته يعرفون بمصر من السادة في الخشب وكان ابو عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعدي النحوي المصري قد اخذ اللغة من اصحاب ابي يعقوب المذكور وادرك ابا يعقوب ولم يأخذ عنه شيئا لانه رآه وهو صبي قال الموفق ابو الحجاج يوسف بن الخلال المصري كاتب الانشاء الآتي ذكره ان شاء الله تعالى قال لي ابن بركات رأيت ابا يعقوب وهو ماش في طريق القرافة وهو شيخ اسمر اللون كث اللحية مدورة العمامة بيده كتاب وهو يطالع فيه في مشيته وهذا الذي ذكره ابن بركات فيه غلط فان الحافظ ابا اسحق ابراهيم بن سعيد بن عبد الله المعروف بالحبال ذكر في كتاب الوفيات الذي جمعه فقال توفي ابو يعقوب بن خرزاذ النجيرمي يوم الثلاثاء رابع المحرم سنة ثلاث وعشرين واربعمائة وقال غيره ولد ابو يعقوب يوسف النجيرمي يوم عرفة سنة خمس واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وابن بركات المذكور ولد بمصر سنة عشرين واربعمائة وتوفي بها .

المذكور

... سنة ... كا ... بمصر هكذا اخبرني الموفق بن الخلال المذكور فكيف يمكن ان يرى المصحوب

وقد كان ابن بركات في تاريخ وفاة الحبوبي في السنة المذكورة من غير ونكر لعله رأى ولده والله اعلم وقال القاضي الفاضل ليس في شعر ابن بركات المذكور احسن من هذين البيتين وعلمهما وسلسلتها

يا عشق الا رُبّ من صُنعِهِ ... ويا مرام العيش الطمع

هل لك ما ثبت ما تتبعني ... فقدان تخرج من قلبي

وكان ابن بركات قد اخذ النحو عن ابن بابشاذ النحوي المقدم ذكره في حرف الطاء وذكره القاضي ابو سعيد ابن الزبير في كتاب الجنان واثنى عليه ونحو داود بضم الجيم المعجمة والزاء المشددة بعدهما واو وبعد الالف دال معجمة قلت هكذا يضبط اهل الحديث هذا الاسم وهو لفظ اعجمي وتفسيره ذو بالعربي ابن واما جز بتشديد الزاي فليس له معنى الا ان يكون اهل العربية قد غيروه كما غيروا عادتهم في ذلك فيكون اصله جاذ بالالف وهو النقول فيكون جاذداد معناه ابن المقول وحينئذ يبقى المعنى فان كان ارادوا هذا وحذفوا منه شيئا وعلى الجملة فانهم يتلاعبون بالاسماء العجمية والله اعلم بالصواب ثم وجدت في كتاب البلدان بالف اللام دور في الفصل المختص حديث بلاد فارس وافعالها ان من اسمائها جرة ثم قال ومعنى ابو جرة ابو جرد ولدها طين وابو شيراز بابك بن ساسان اول ملوك الفرس كما هو مشهور بين الناس وعلى هذا يكون معنى جز داد ولدها كما هو عادتهم في التقديم والتاخير وعند تقدير الكلام ولدها اي بالسعة او غير ذلك والله اعلم والنيريزي بفتح النون وكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وفي آخرها ميم هذه النسبة الى نيريز ويقال نيارم وقال ابو سعيد السمعاني في كتاب الانساب هي محلة بالبصرة وقال غيره هي قرية من قرى البصرة في طريق فارس عند سيراف والله اعلم بالصواب وكذا هي في كتب المسالك والممالك وهي على بحر فارس وظاهر الحال ان جماعة من اهلها دخلوا البصرة وسكنوا محلة فسميت باسم بلدهم والله اعلم

ابو يعقوب يوسف بن ايوب بن يوسف بن الحسين بن وهرة الهمداني الفقيه العالم

الزاهد الرباني صاحب المقامات والكرامات قدم بغداد في صباه بعد الستين واربعمائة ولازم الشيخ ابا اسحاق الشيرازي المقدم ذكره وتفقه عليه حتى برع في اصول الفقه والمذهب والخلاف وسمع الحديث من القاضي ابي الحسين محمد بن علي بن المهتدي بالله وابي الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون وابي جعفر محمد بن احمد بن المسلمة وطبقتهم وسمع باصبهان وسمرقند وكتب اكثر ما سمعه ثم زهد في ذلك وتعبد واشتغل بالزهد والعبادة والرياضة والمجاهدة حتى صار علما من اعلام الدين يهتدي به الخلق الى الله تعالى وقدم بغداد في سنة خمس عشرة وخمسمائة وحدث بها وعقد بها مجلس الوعظ بالمدرسة النظامية وصادف بها قبولا عظيما من الناس قال ابو الفضل صافي بن عبد الله الصوفي الشيخ الصالح حضرت مجلس شيخنا يوسف الهمداني في النظامية وكان قد اجتمع العالم فقام فقيه يعرف بابن السقاء واذاه وسأله عن مسألة فقال له الامام يوسف اجلس فاني اجد من كلامك رائحة الكفر ولعلك تموت على غير دين الاسلام قال ابو الفضل فاتفق انه بعد هذا القول بمدة قدم رسول نصراني من ملك

ديوان الخليفة فمضى ابن السقا وسأله ان يستصحبه وقال له يقع لي ان اترك دين الاسلام وا
دخل في دينكم فقبله النصراني وخرج معه الى القسطنطينية والتحق بملك الروم وتنصر ومات على
النصرانية قال الحافظ ابو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي في تاريخ بغداد
في ترجمة يوسف الهمداني المذكور سمعت ابا الكرم عبد السلام بن احمد المقرئ يقول كان ابن السقا
قارئا للقرآن الكريم مجودا في تلاوته حدثني من رآه بالقسطنطينية ملقى على دكة مريضا وبيده خلق
مروحة يدفع بها الذباب عن وجهه قال فسألته هل القرآن باق على حفظك فقال ما اذكر منه
الا آية واحدة رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ والباقي انسيته نعوذ بالله من سوء القضاء
وزوال نعمته وحلول نقمته ونسأله الثبات على دين الاسلام آمين اللهم آمين قال ابو سعد بن
السمعاني يوسف بن ايوب الهمداني من اهل بوزنجرد قرية من قرى همدان مما يلي الري الامام
الورع التقي المتنسك العامل بعلمه والقائم بحقه صاحب الاحوال والمقامات الجليلة واليه انتهت
تربية المريدين الصادقين واجتمع في رباطه بمدينة مرو جماعة من المنقطعين الى الله تعالى ما لا يتصور
ان يكون في غيره من الربط مثله وكان من صغره الى كبره على طريقة مرضية وسداد واستقامة
خرج من قريته الى بغداد وقصد الامام ابا اسحق الشيرازي وتفقه عليه ولازمه مدة مقامه
في بغداد حتى برع في الفقه وفاق اقرانه خصوصا في علم النظر وكان الشيرازي يقدمه على جماعة
كثيرة من اصحابه مع صغر سنه لعلمه بزهده وحسن سيرته واشتغاله بما يعنيه ثم ترك كل ما كان
فيه من المناظرة وخلا بنفسه واشتغل بما هو الاهم من عبادة الله تعالى ودعوة الخلق اليها وارشاد
الاصحاب الى الطريق المستقيم ونزل مرو وسكنها وخرج الى هراة فاقام بها وعزم على الرجوع الى مرو
في آخر عمره وخرج متوجها الى مرو فادركته منيته ما بين هراة وبغشور في شهر ربيع الاول
سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ودفن ثم ثم نقل بعد ذلك الى مرو وكان مولده تقديرا لا تحقيقا في
سنة اربعين او احدى واربعين واربعمائة بمرو رحمه الله تعالى قلت هذا كله نقلته من
تاريخ ابن النجار المذكور مختصرا وبعد الفاظ تحتاج الى ايضاح اما وهرة فبفتح الواو والهاء والراء
وفي آخرها هاء ثانية فهو اسم جده المذكور ولا اعرف معناه بالعربي والقسطنطينية بضم القاف
وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون وكسر الطاء الثانية وسكون الياء
المثناة من تحتها وكسر النون وفتح الياء الثانية وفي آخرها هاء ساكنة وهي اعظم مدائن الروم
بناها قسطنطين وهو اول من تنصر من ملوك الروم ونسبت المدينة اليه واما بوزنجرد فبضم
الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الزاي والنون وكسر الجيم وسكون الراء وبعدها دال مهملة
هي قرية من قرى همدان على مرحلة منها مما يلي ساوة كذا قاله ابو سعد السمعاني في كتاب
الانساب واما مرو فقد تقدم الكلام عليها واما باميين فالباء الموحدة وبعدها الف ثم ميم
مفتوحة ثم ياء مثناة من تحتها مكسورة وبعدها ياء ثانية ساكنة ثم نون وهي بليدة بخراسان
كما ذكرنا وهراة قد تقدم الكلام عليها وانها احدى كراسي خراسان فانها اربعة نيسابور وهراة
ومرو وبلخ وبغشور بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وضم الشين المعجمة وبعدها الواو الساكنة

وراء

وابدو بلدة بخراسان بين مرو وهراة وقد تقدم في ترجمة الحسين بن مسعود الفراء
البغوي انه منسوب اليها

ابو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي المعروف بالاعلم من اهل شنتمرية الغرب رحل الى قرطبة في سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة واقام بها مدة واخذ عن ابي القاسم ابراهيم بن محمد بن زكريا الافليلي وابي سهل الحراني وابي بكر مسلم بن احمد الاديب وكان عالما بالعربية واللغة ومعاني الاشعار حافظا لجميعها كثير العناية بها حسن الضبط لها مشهورا بمعرفتها واتقانها اخذ الناس عنه كثيرا وكانت الرحلة في وقته اليه وقد اخذ عنه ابو الحسن علي بن محمد بن احمد النساء الجياني المتقدم ذكره وغيره وكف بصره في آخر عمره وشرح الجمل في النحو لابي القاسم الزجاجي وشرح ابيات الجمل في كتاب مفرد وساعد سعدا ابن الافليلي المذكور على شرح ديوان المتنبي وقال غيره انه شرح الحماسة فقد كان عندي شرح الحماسة للشنتمري في مجلدات وقد ضاع مني الآن من كان مصنفه والمتبرع هو والله اعلم وقد اخذ عنه وتوفي سنة ست وسبعين واربعمائة بمدينة اشبيلية من جزيرة الاندلس وكانت ولادته في سنة عشر واربعمائة رحمه الله تعالى وذكر ابو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني الاشبيلي خطيب جامعها قال مات ابي ابو عبد الله محمد بن شريح يوم الجمعة منتصف شوال سنة ست وسبعين واربعمائة فسرت الى الشيخ الاستاذ ابي الحجاج الاعلم فاعلمته بوفاته فبكى بكاء الاخوين معه ودعا له طويلا وحزن وبكى كثيرا واسترجع ثم قال لا اعيش بعده الا شهرا فكان كذلك ورأيت بخط الرجل الصالح محمد بن جبير الجبري الاندلسي رحمه الله ان ابا الحجاج المذكور انما قيل له الاعلم لانه كان مشقوق الشفة العليا شقا فاحشا ومن كان مشقوق الشفة العليا يقال له اعلم والفعل الماضي منه علم بكسر اللام يعلم علما بفتحها ايضا والمرأة علماء واذا كانت كذلك فان كان مشقوق الشفة السفلى يقال له افلح بالفاء والحاء المهملة والفعل منه كما تقدم في الاعلم يقال فلح بكسر اللام يفلح فلحا بفتحهما وهذه القاعدة مطردة في العيوب والعاهات كلها ان تكون عين الفعل الماضي مكسورة وفي المضارع والمصدر مفتوحة تقول عور يعور عورا وعرج يعرج عرجا وعمي يعمى عمى وكذلك صيغة اسم الفاعل منه على افعل مثل اعور واعرج واعمى وكذلك جميعه واسم الفاعل منه على افعل مثل اعور واعرج واعمى وكذلك اعلم وافلح وكان ابو يزيد سهيل بن عمرو القرشي العامري رضي الله عنه اعلم فلما اسر يوم بدر قال عمر بن الخطاب ——— لرسول الله صلى الله عليه وسلم دعني انزع ثنيتيه فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فقال صلى الله عليه وسلم دعه فعسى ان يقوم مقاما تحمده وكان سهيل من الفصحاء البلغاء وهو الذي جاء في صلح الحديبية وعلى يده انبرم الصلح ثم انه اسلم وحسن اسلامه والمقام الذي وعده صلى الله عليه وسلم لسهيل هو انه لما قبض صلى الله عليه وسلم كان سهيل بمكة فارتدت جماعة من العرب وحصل عندهم اختلاف فقام سهيل خطيبا وسكن الناس ومنعهم من الاختلاف فكان هذا هو المقام المحمود وقول عمر بن الخطاب دعني انزع ثنيته فلا يقوم عليك خطيبا ابدا انما قال ذلك لانه لما كان مشقوق الشفة العليا [illegible]

منه شيء وعليه الكلام الآن متقنة وكلمة بهذا الذي عقده عمر وكان عنترة بن شداد
العبسي الفارس المشهور راعي مكان يقال لها العلياء فطيمة كانت به وإنما دعوا إلى نابت الشمة
والأعلم وشنتمرية بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها والميم وكسر الراء و
بعدها ياء مشددة مثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة بالأندلس في غربها والحديبية
بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها ياء ساكنة مثناة من تحتها ثم باء موحدة مكسورة ثم
ياء ثانية مثناة من تحتها وفي آخرها هاء ساكنة وهي موضع بين مكة والمدينة كانت به بيعة الرضوان و
يجوز تشديد الياء الأخيرة أيضا

بهاء الدين الفقيه

أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب الأسدي قاضي حلب
المعروف بابن شداد الملقب بهاء الدين الفقيه الشافعي توفي أبوه وهو صغير السن فنشأ
عند أخواله بني شداد فنسب إليهم وكان شداد جده لأمه وكان يكنى أولا أبا العز ثم غير كنيته وجعلها
أبا المحاسن كذا ذكره وولد بالموصل ليلة العاشر من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وحفظ
بها القرآن الكريم في صغره ثم قدم الشيخ أبو بكر يحيى بن سعدون القرطبي المقدم ذكره إلى الموصل فلازمه
وقرأ عليه بالطرق السبع وأتقن عليه القرآن قال أبو المحاسن المذكور في بعض تواليفه أول من أخذت
عنه شيخي الحافظ صائن الدين أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الأزدي القرطبي رحمه الله تعالى
فإني لازمت القراءة عليه إحدى عشرة سنة قرأت عليه معظم ما رواه من كتب القرآن وقراءة
القرآن العظيم ورواية الحديث وشروحه والتفسير حتى كتب لي بخطه بذلك وشهد لي بأنه ما قرأ
عليه أحد أكثر مما قرأت وعندي خطه بجميع ما قرأته عليه في نيف من كراسين وفهرست ما رواه
جميعه عندي وأنا أذكر منه ما يشتمل عليه الفهرست الغائب وسلم من عدة طرق ومن كتب
الحديث ومن كتب الأدب وغيره وآخر روايتي عنه شرح الغريب لأبي عبيد القاسم بن سلام
قرأته عليه في مجالس آخرها في العشر الأخير من شعبان سنة سبع وستين وخمسمائة تلك وهي
السنة التي مات فيها الشيخ القرطبي حسبما ذكرته في ترجمته قال وسمعت الشيخ أبا البركات عبد الله
بن الخضر بن الحسين المعروف بابن الشيرجي سمعت عليه بعض تفسير الثعلبي وأجاز لي أن أروي
عنه جميع ما رواه على اختلاف أنواع الروايات وكتب لي خطه بذلك في فهرست سماعي مؤرخا
بخامس جمادى الأولى سنة ست وستين وخمسمائة وكان مشهورا بعلم الحديث والفقه وولي
قضاء الموصل ودرس بالأتابكية العتيقة التي بالموصل وسمعت الشيخ مجد الدين أبا الفضل
عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي الخطيب بالموصل وهو مشهور بالرواية حتى
قصده الناس من الآفاق وعاش بها وتسعين سنة وكانت ولادة أبي الفضل بن الطوسي
الخطيب المذكور في منتصف صفر سنة سبع وثمانين وأربعمائة ببغداد بباب المراتب وتوفي ليلة
الثلاثاء رابع عشر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بالموصل ودفن بمقبرة باب الميدان
رحمه الله تعالى رجعنا إلى تتمة كلام أبي المحاسن بن شداد وسمعت عليه فيه على الخطيب المذكور
كثيرا من مسموعاته وأجاز لي جميع ما رواه في السادس والعشرين من رجب سنة ثمان وسبعين و

خمسمائة وسمع القاضي مجد الدين ابو الفضل سعيد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري سمع عليه
مسند الشافعي رضي الله عنه ومسند ابي عوانة ومسند ابي يعلى الموصلي وسنن ابي داود وكتب
لي خطه بذلك وهو في فهرستي وسمعت عليه الجامع لابي عيسى الترمذي واجاز لي رواية ما رواه
وكتب لي خطه بذلك في شوال سنة سبع وستين وخمسمائة وسمع الحافظ عبد الدين ابو محمد عبد الله
ابن محمد بن عبد الله بن علي الاشيري الصنهاجي واجاز لي جميع ما يرويه على اختلاف انواعه وفي
فهرستي خطه بذلك مؤرخا شهر رمضان سنة سبع وخمسين وخمسمائة وفي فهرسته عندي بخط
ملك توفي ابو محمد عبد الله الاشيري المذكور في شوال سنة احدى وستين وخمسمائة بالشام و
دفن بظاهر باب حمص شمالي البلد وسمع الحافظ سراج الدين ابو بكر محمد بن علي الجياني قرأت
عليه صحيح مسلم من اوله الى آخره بالموصل والوسيط للواحدي واجاز لي رواية ما يرويه في ثامن
سنة تسع وخمسين وخمسمائة بعدد اسماء من حضر في خاطري وقد سمعت من جماعة لم يحضرني
روايتهم عند جمع هذا الكتاب كشهدة الكاتبة في بغداد وابي الفتح في الحربية والشيخ رضي الدين
القزويني المدرس بالنظامية وجماعة سدث عن طرقهم فلو اذكرهم اذ كان في هؤلاء غنية هذا
آخر ما ذكره عن نفسه وقال غيره انه قرأ الفقه على ابي البركات عبد الله ابن الشيرجي المذكور فقيه
الموصل وكان عالما زاهدا متقشفا وتوفي في جمادى الاولى سنة اربع وسبعين وخمسمائة بالموصل
ودفن بظاهرها ثم اشتغل بالخلاف على الصائن بن ابي خازم صاحب محمد بن يحيى الشهيد النيسابوري
ثم باحث في الخلاف فضلاء اصحابه كالعز النوقاني والفروي والعماد النوقاني والسيف الحواري
والسلوا الماعي ثم اصعد الى بغداد [illegible] ونزل بالمدرسة النظامية ورتب بها
معيدا بعد وصوله اليها بقليل واقام معيدا نحو اربع سنين والمدرس بها يومئذ ابو نصر احمد
عبد الله بن محمد الشاشي وكانت ولاية الشاشي المذكور لتدريس بالنظامية في شهر ربيع
الآخر سنة ست وستين وخمسمائة وعزل عنها في سلخ شهر رجب سنة تسع وستين وخلفه اخوه
رضي الدين ابو الخير احمد بن اسماعيل القزويني في التاريخ المذكور وابو العباس المذكور مستمر
بها على الاعادة وكان رفيقه في الاعادة وكان رفيقه في الاعادة السديد محمد السلماسي وقد
تقدم ذكره ثم اصعد الى الموصل في سنة تسع وستين فوجد مدرسا في المدرسة التي انشأها القاضي
كمال الدين ابو الفضل محمد بن الشهرزوري المقدم ذكره ولازم الاشتغال واشتهر بجماعة وله
كتاب في الاقضية سماه ملجأ الحكام عند التباس الاحكام وذكر في اوائله انه خرج في سنة ثلاث و
ثمانين وخمسمائة وزار بيت المقدس والخليل عليه السلام بعد الحج والزيارة للرسول صلى الله عليه وسلم
ثم دخل دمشق والسلطان صلاح الدين محاصر قلعة كوكب فذكره بخبر وصوله فاستدعاه اليه
على انه يسأله عن كيفية قتل الامير شمس الدين المقدم ذكره فانه كان امير الحاج في تلك السنة
من جهة صلاح الدين وقتل على جبل عرفات لامر يطول شرحه وليس هذا موضع ذكره فلما دخل عليه
ذكر انه قابله بالاكرام التام وما زاد على السؤال عن الطريق ومن كان فيه من مشايخ العلم والعمل و
سأله عن جزء من الحديث ليسمعه عليه فاخرج له جزءا جمع فيه اذكار البخاري وامر قرأه عليه

حسنة فلما خرج من عنده معه عماد الدين الكاتب الاصبهاني وقال له السلطان يقول لك ... من
... وسر من حلى العود نعرفها بذلك طلبا لما منهم فامر بالجمع والطاعة فلما عاد عرفه موصوله
فاسعدنا وجمع لهم ... لذلك ... على ... للجهاد وما عند الله سبحانه وتعالى للمجاهد
يحتوي على معه وطلب كراسة خرج له واجتمع به جمعه ... ذكر ... الكتاب ...
جمعه وقال له كان عزم على الانقطاع في مسجد ... الموصل ... وصار ... انه حصل ...
الدين في سهل جمادى الاولى سنة ... و... له ... وحكم ... سريف
... مصر ... بمدرسة ... في ... عماد
مدرسة ... القاضي في الجامع المذكور ... الملك ...
... مسعود ... في ... ولاية ...
... كثيرا ... وحصل له سماع ... المذكور ...
... صلاح الدين في ... بن ...
... القاضي محيي الدين بن ... الملك ...
... الدين كان ... مدرسة ... عليه
... مدرسة المذكور ... وله ...
... وكان صلاح الدين ... يذكر ...
... الدين ... الدين ...
... صاحب حلب ... الملك ...
... في ذلك ... الملك الظاهر ... مصر ... عثمان
... صلاح الدين ... الملك الظاهر صاحب حلب ... الملك ... كان
... كمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد المعروف بابن العديم ... الدين ...
حلب ... مات ... القاضي ... الدين
ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم ... الملك ... حلب ...
... ومن ... الدين ... محيي الدين ... وكان
... الدين في ... كلامه ... القاضي ... بن ...
سليمان ... بدمشق ... وكان السلطان صلاح الدين ... القاضي
... الدين ... الدمشقي ... ذكر ... حلب ... الدين
... المذكور ... التاريخ المذكور ... حلب في ذلك الزمان ... المعتمد
... القاضي ابو المحاسن المذكور ... وجمع ...
... في ... المدارس ... وكان الملك الظاهر ... عليه ...
... مسكره ... ولا كان له ... مدرسة
... من باب ... مدرسة ... الدين ... الله تعالى ...

وفي الهامش: ... ...

ماخ

تاريخ عمارتها مكتوباً على سقف مسجدها وهو الموضع المعدّ لإلقاء الدروس وذلك في سنة إحدى
وستمائة ثم عمر في جوارها داراً للحديث أيضاً وجعل بين المكانين تربة برسم دفنه فيها وطاقاتها
باب إلى المدرسة وشباك إلى دار الحديث وشباكان إلى جهتين وهما متقابلان بحيث إن الذي يقف في
إحدى المكانين يرى من يكون في المكان الآخر ولما صارت حلب على هذه الصورة قصدها الفقهاء من البلاد
وحصل بها الاشتغال والاستفادة وكثر الجمع بها وكان بين والدي رحمه الله تعالى وبين القاضي أبي
المحاسن المذكور مؤانسة كثيرة وصحبة صحيحة ومودة من زمن الاشتغال بالموصل فبعثت إليه وكان أخي
قد سبقني بمدة قليلة وكتب سلطان بلدنا الملك المعظم مظفر الدين أبو سعيد كوكبوري بن علي بن
بكتكين رحمه الله تعالى المقدم ذكره في حرف الكاف كتاباً إليه في حقنا يقول فيه أنت تعلم ما يلزم من
أمر هذين الولدين وأنهما ولدا أخي وولدا أخيك ولا حاجة مع هذا إلى تأكيد وصية وأطال القول
في ذلك فتفضل القاضي أبو المحاسن وتلقانا بالقبول والإكرام وأحسن حسب الإمكان وجعلنا في
منزلة ولديه وأنزلنا في مدرسته ورتب لنا الوظائف وأحضرنا بالكاد مع الشيخ في السن والابتداء في
الاشتغال وقد تقدم في ترجمة الشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي تاريخ دخولي إلى حلب فأغنى عن إعادته
ولم يزل عنده إلى أن توفي في التاريخ الآتي ذكره ولم يكن في مدرسته في ذلك الزمان دروس عامة
لأنه كان المدرّس بنفسه وكان قد طعن في السن وضعف عن الحركة فحط الدروس وألقاها وفي
أربعة من الفقهاء الفضلاء برسم الإعادة والجماعة يشتغلون عليهم فكنت أنا وأخي نقرأ على الشيخ جمال الدين
أبي بكر الماهاني لأنه كان من بلدنا ودخلنا وإياه في الاشتغال عند الشيخ عماد الدين أبي حامد محمد بن
يونس المقدم ذكره مات في ثالث شوال سنة سبع وعشرين وستمائة وقد بقيت على ما كنا فيه سنة ثم قدم
إلى الشيخ نجم الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن علي المعروف بابن الخباز الموصلي الفقيه الإمام وهو ولد
والد مدرّس المدرسة النورية فقرأت عليه من أول كتاب الوجيز للغزالي إلى الإقرار وعلقت عنه
جواباً عما من صدره بسبب اتصال الكلام وكان القاضي أبو المحاسن المذكور بيده حل الأمور وعقدها
لم يكن لأحد معه في الدولة كلام وكان سلطانها الملك العزيز أبو المظفر محمد بن الملك الظاهر بن السلطان
صلاح الدين وهو صغير السن تحت حجر الطواشي شهاب الدين أبي سعيد طغرل وهو أتابكه ومتولي
أمور الدولة بإشارة القاضي أبي المحاسن لا يخرج عما يقوله من الأمور وكان للفقهاء في أيامه
حرمة تامة ورعاية كثيرة خصوصاً جماعة مدرسته فإنهم كانوا يحضرون مجالس السلطان ويفطرون
في شهر رمضان على سماطه وكنا نسمع عليه الحديث ونتردد إليه في داره وقد كانت له قبة تختص
به وهي شتوية لا يجلس في الصيف والشتاء إلا فيها لأن الهرم كان قد أثر فيه حتى صار كالفرخ الطائر
من الضعف لا يقدر على الحركة للصلاة وغيرها إلا بمشقة عظيمة وكانت النزلات تعتريه في
دماغه فلا يفارق تلك القبة وفي الشتاء يكون عنده منقل كبير عليه من الفحم والنار شيء كثير
ومع هذا كله لا يزال مزكوماً وعليه الفرجية البرطاسي والثياب الكثيرة وتحته الطراحة الوثيرة فوق
البسط ذوات الخمائل الغضة بحيث إنا كنا نجد عنده الحر والكرب وهو لا يشعر به لكثرة استيلاء البرودة اسقاط
عليه من الضعف وكان لا يخرج لصلاة الجمعة إلا في شدة القيظ وإذا قام إلى الصلاة بعد الجهد يكاد

سقط ولقد كنت أنظر إليه إذا وقف للصلاة كأنهما عودان دقيقان لا لحم عليهما وكان يحضر
صلاة الجمعة فيجتمع المصلون عنده الحديث عليه وكان يحضر ذلك وكان حسن المحاضرة جميل المذاكرة
الأدب غالب عليه وكان كثيرا ما ينشد في مجالسه

إن السلامة من سلمى وجارتها ... أن لا تمر على حال بواديها

وكان يتمثل أيضا كثيرا بقول مهذب الدين بن الشاعر المقدم ذكره في حرف الهمزة وهذا البيت من جملة قصيدة
طويلة وهو

وعهودهم بالرمل قد نقضت ... وكذاك ما يبنى على الرمل

فأنشده في بعض الأيام فقال له بعض الحاضرين يا مولانا قد استعمل ابن المعلم العراقي هذا المعنى استعمالا
مليحا فقال ابن المعلم هو أخو الشاعر ثم قال نعم فقال صاحبنا كان قبله فكيف قال فأنشده

نقضوا العهود وحق ما بنوا على ... رمل اللوى بعد اللوى أن ينقضا

فقال ما أشعره ولقد لطف في قوله بعد اللوى فقال له يا مولانا وقد استعمله في قصيدة أخرى فقال
هات فأنشده

ولم بنى على الرمل ... فكيف استنقض العهد

فاستحسنه وكان كثيرا ما ينشد أبيات أبي الفوارس سعد بن محمد المعروف بحيص بيص المقدم ذكره
وكان يقول أنا أستحسنها منه وهي بيتان وقد تقدم ذكرهما في ترجمة الحيص بيص وهي من أوائلها

لا تضع من عظيم قدر وإن ... كنت مشارا إليه بالتعظيم

وكان يقول أنشدني القاضي الفاضل لنفسه وهي يدل على ملحة صعد

قلت للمرء لما ... أن المنت ملهاف ... عجبا حل حلقي ... فهو حلو صاف

قلت هذان البيتان منسوبان إلى ابن الصابونية المقدم ذكره والله أعلم وكان كلما نظر إلى
نفسه على تلك الحالة من الضعف والعجز عن القيام والقعود والصلاة وسائر الحركات ينشد

من يتمنى العمر فليدرع ... صبرا على فقد أحبابه
ومن يعمر يلق في نفسه ... ما يتمناه لأعدائه

ثم وجدت هذين البيتين للطبيب أبي إسحاق إبراهيم بن نصر بن عسكر قاضي السلامية المقدم ذكره في
هذا الكتاب والله أعلم وكذلك صاحب الكمال بن الشعار الموصلي في كتابه عقود الجمان في ترجمة
الطبيب المذكور وهذا نظير إلى قول أبي العلاء المعري

تدعو بطول العمر أفواهنا ... لمن تناهى القلب في وده
يسر إن مد بقاء له ... وكل ما يكره في مده

والأصل في هذا قول الآخر

كانت قناتي لا تلين لغامز ... فألانها الإصباح والإمساء
ودعوت ربي بالسلامة جاهدا ... ليصحني فإذا السلامة داء

ودخل عليه يوما رجل من أهل المغرب يقال له أبو الحجاج يوسف وكان قريب العهد ببلاده وقد
حل في تلك الأيام وكان فاضلا في الأدب والحكمة فلما رآه على تلك الهيئة من الهزال والضعف أنشده

لو يعلم الناس ما في أن تعيش لهم ... بكوا لأنك من ثوب الصبا عار
ولو أطاقوا انتقاصا من حياتهم ... لما فدوك بشيء غير أعمار

فحمد الله وشكره وشكوله وقال لي بعض أصحابنا سمعته يوما وهو يحكي للجماعة

بأمور

الخامس عشر عنده قال لما كان في المدرسة النظامية ببغداد اتفق أربعة أو خمسة من الفقهاء أن يتطفلوا
على استعمال حب البلادر لأجل سرعة الحفظ والفهم فاجتمعوا ببعض الأطباء وسألوه عن مقدار
ما يستعمل الإنسان منه وكيف يستعمله ثم اشتروا القدر الذي قال لهم الطبيب الحاذق وشربوه
في موضع خارج عن المدرسة فحصل لهم الجنون وتفرقوا وتشتتوا ولم يعلم ما جرى عليهم وبعد أيام
جاء إلى المدرسة واحد منهم وكان طويلا وهو عريان ليس عليه شيء يستر عورته وعلى رأسه عمامة
كبيرة لها عذبة طويلة خارجة عن العادة وقد ألقاها وراءه فوصلت إلى كعبه وهو ساكن ساكت
عليه السكينة والوقار لا يتكلم ولا يعبث فقام إليه من كان حاضرا من الفقهاء وسألوه عن الحال
فقال لهم كنا قد اجتمعنا وشربنا حب البلادر فأما أصحابي فإنهم جنوا وما سلم منهم إلا أنا وحدي
وصار يظهر العقل العظيم والسكون وهم يضحكون منه وهو لا يشعر بهم ويعتقد أنه سلم مما
صار أصحابه فيه وهو على تلك الحالة لا يعلم بهم ولا يلتفت إليهم وهو حقيق جماعة ممن كانوا
عنده مثل ونسوا السذاجة تقدم علم الأدب نظام الدين أبو الحسن علي بن يحيى بن يوسف بن
مسعود المعروف بابن حروف الشاعر المشهور وكتب إليه رسالة وفي أولها
أبيات تشتمل على قوة فرط ذوق

نظام الدين يا ندما ... وتوّج المجد الحسب ... طلب عامة لأبيها ... ومن يعيا لحاذق
ويصلّى على الراتب ... حروف بارع الأدب ... حلت الله أسطره ... وفي خلقي صفائح

ذو حسب النباهة ولست أرى من بعض دول سعر الشريف وبحث الجاه من أهل العراق ومن علي
حروف ليت بحل أنه في الصباح قرب عهد بالدماغ فاصل طالب فرطه ولا ضالع ملا داع
نابه فانتبه وضاع أيدي جائل الصوف بهذا من لرواح تكن هوجا فصوت إذا اظهر إقامة صابه
البرود وجا بما في الباب له معرب أو أرل لحظه والعرب ولا في المناس له نظرا أو أحرى من
ذو مهر المعن المصر لا كطيلسان ابن حرب ولا حلو عمرو لمرو بالمعروف كأمر من خلع على الحريا الرثّ
ما على البدر والنجم لا من جلد الشملة الحربا التي ترى البحر والنجم ورق لتوع ادعى الصوغ لكون
مادة لحاما وبارد بردا وهو في الحالين عوج وبت رطلا ترال مهذبه مستقيما بجمال الأولياء
وتقاوللا علاء وقصدا إن شاء الله تعالى والسلام ملك وقد ذكرت في ترجمة أبي الفتح محمد
سبط ابن التعاويذي رسالة كتبها إلى عماد الدين الكاتب الأصبهاني المتقدم ذكره تشتمل
على فرط اختصار وكل واحدة من الرسالتين بديعة في بابها وفي هذه الرسالة كلام يحتاج إلى
إيضاح وهو قوله لا كطيلسان ابن حرب وهو مثل مشهور بين الأدباء فإذا كان الشيء بالغا
شهرة قيل طيلسان ابن حرب ولذلك سبب لا بد من ذكره وهو أن أحمد بن حرب ابن أخي
يزيد المهلبي خلع على أبي علي إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه البصري الحمدوني الشاعر الأديب طيلسانا
خلقا فعمل فيه رأى مقاطيع عديدة طريفة سارت عنه وتناقلتها الرواة فمن ذلك قوله

فمن أبيات ... يا ابن حرب كسوتني طيلسانا ... مل من صحبة الزمان وصدّا
فحال ترداحه في أرتوحي ... لو نعاه وجده لتهدّا

وقوله بهاء ابيات | لقد خالف الرماء حتى كانه | يحاول منه ان يعز الرّدوا
وقوله ايضا | بان حرب كسوبو طيلسانا | اعلنه الاسماء وهو سقب
فاما ماد موثر فال سما | بل عبو العطام وفي رميم | وقوله ايضا
يا من حرب الملك وزى رودي | طيلسانا نذكك عنه عيبا | فهو في الزوال وعين وافد
على النار بكرة وعشيا | وله ايضا | دايا طيلسانا مل ماء من حرب
يرجد امره للتمثة اشا ها | اذا الرهدا اصلح منه صا | تداعى نعمة الباني اصلاه
فبلغ صاحبي ميقد شعرا | مرو المدى بدى دواها | لحبل الطوف وطرفه طولا
ومو صاما ارى الاد فا ها | طلت اسل ان تذكار حرا | نوح في سعبته شر اعد
وقد عبت اذا تعرف منه | فنا باه على كتو تداعي | فهي مثل المعترف باسماء
ولا بد موضعه طا الوطا ها | وله فيه بها | من حرب كسوني طيلسانا
اذ يدع الزوجه مو ساح | مات رماؤه ومات سوه | ومد النبت في جهم وشاهو

فقال فيه ابياتا وكتبها الى بعض الرؤساء

دعى اكى كسوتي اوودعت | فلا رمس على النكاه ومعب | يا ابن الحسين اما ترى حدائقه
فعلا نرقت بالبلا وتمزقت | بها من الفرى ما لو سه | مرت بها ذيح الصبا لتمشى
بكى تمرق طيلسانى انها | منه تقلّت الى منصب | لا روح لرحى عنه اسه
اعمى تبانى كلها منقطعت | فليد الله لحال ما بها | لو ما دنه لحشت ونشدت
فقال فيه ايضا | طيلسان لو كان لعطا اراما | سلك حلق في امير مهان
فهو كالعود اد شق له الله | ندكت سواه والا دكات | كر دوماه اد تمزق حقي
حق الزمو فاحضى الطيلسان | وله فيه ايضا | يا من حرب انى ارى فى حاليا
تنسا مسل ما كسوت حماعه | طيلسان دموتر وروى المزو | منه وقد دخت رما عه
فاطاع السل صاد طبعا | ليس سعل للزماعول الزمو طاعه | فاذا سائل راى صه
على انى منى مراهل الصناعه | وله في حد للذا صا | قولا من حرب طيلسانا ملك
فوم موح منه احدث | هو طيلسان لم سرل | عس معنى من مل بورث
فاذا العيون لحطه | فكانه بالعظ يحرث | يودى اد لم ادنه
فاذا اد موت طليس بلث | كالكلب ان نضل عليه | الدهر او تتركه يلهث

فيقال انه عمل في هذه الطيلسان مائتى مقطوع في كل مقطوع معنى بديع واما قوله ولا حلد عمرو المهتدى فاصرب مريد قول النحاة ضرب زيد عمرا فانهم انما يستعملون هذا المثال ولا يعملون بغيره فكانهم قد فنى جلده لكثرة الضرب وكان الاصل الذى عمل احمدى . مدكور على عمل هذه المقاطيع امر تعب على بيات عملها ابو عمران النسلى يصم اعا المهملة وطيلسانه قد كان قد اخلق حتى بلى فقال فيه

ا طيلسان ابى عمران قد برمت | منك الحياه فما تلتذ بالعمر | فى كل يوم يرى رفاه خذ دمه
عبهات يجمع صد بد مع الكبر | اد ارتداه لعبد وتحسنه | سلكت الناس ان يبلى من القطر

ومثل ما انشد لنفسه من قول النظام مع لون وسدها الماء لعله الى اسحاق ابراهيم بن سيار
الحكيم المتكلم المعتزلي في وصف غلام من النصارى

رق فلو بزت سرابيله * علقه الجو من اللطف — عمله
يجرحه اللحظ بتكراره * ويشتكي الايماء بالكف

وانشدني بعض الادباء بمدينة الموصل في شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة في هذا المعنى لبعضهم

توهمها طرفي فاصبح خدها * وفيه مكان الوهم من نظري اثر
وصافحها قلبي فآلم كفها * فمن لمس قلبي في اناملها عقر

انشدني لشيخ امه من الصوفية السلوار ... لنفسه دوبيت في هذا المعنى — عدم

كلفت صبا العراق لما خطرت * ان تحمل لي تحية ما وردت
قالت لي نحن على وجنته * ان مر بها وجنتها انجرحت

ولبعض الادباء المغاربة من جملة ابيات يذكر فيها رقة حاله ودمائه ما يقرب من هذا المعنى وهو

فصاحب رباب لست لحملها * اكاد اعصرها تجري مع الماء

وقد طال في هذا المعنى بسبب كثرة الاستطراد ولكن والله اعلم عدنا الى ما كنا فيه وكان الشيخ ابو الحسن
المذكور سلك طريق الفقهاء في زيهم واوضاعهم حتى صار كأن ملبوسهم ولبوسه ورؤساء الفقهاء يترددون
اليه وكانوا يترددون من مدارسهم على قدر مدارسهم ولكل واحد منهم مكان معين لا يتعداه ثم توجه الى
الديار المصرية لاحضار بنت الملك الكامل بن الملك العادل للملك العزيز صاحب حلب وكان
قد عقد نكاحه عليها في سنة تسع وعشرين او اواخر سنة ثمان وعشرين وستمائة وعاد ودخل
بها في شهر رمضان من السنة فلما وصل كان قد استقل الملك العزيز بنفسه وقد عمل عليه الحجر ولم
يبق للملك طغرل من الحكم لعادته تحت كلمته وتولى على الملك جماعة من الشباب الذين
كانوا ... واشتغل بهم ولم يبق الشيخ الا في ... الناس وجعل ... ملازم داره
الى حين وفاته وهو باق على الحكم واوقاف ... في ... امر لم يبق له حديث سوى ...
ولا كانوا يحضرون في الامر وكان ... لاسماع الحديث كل يوم بين الصلاتين وظهر عليه ...
تحت ... الانسان ... ثم يسأل عنه ولا ... على ...
ثم مرض اياما يسيرة وتوفي ... الاربعاء رابع عشر صفر سنة ... وثلاثين وستمائة رحمه الله تعالى
... في ... تقدم ذكرها وحضرت الصلاة عليه ودفنه وما جرى بعد ذلك ... وصنف
كتاب ملجأ الحكام عند التباس الاحكام ... في مجلدين وكتاب دلائل الاحكام ... على الاحاديث المستنبط منها الاحكام في مجلدين وكتاب ... في الفقه وغير ذلك وكان
... صلاح الدين بن ايوب رحمه الله تعالى وجعل داره خانقاه للصوفية ...
ملازم الفقهاء والقراء ... حوله ... وكان ... كل واحد من
المشايخ المذكورين الذين للترم ... وكان ... ان يقرأ ... كل ليلة جمعة كاملة
فكان كل واحد من القراء الاربعة عشر ... سبع ... الآخر ... حلب

نوبها الى الديار المصرية في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وستمائة و
الامور جارية على هذه الاوضاع ثم بعد ذلك تغيرت تلك الامور وانتقضت قواعدها ودرج الجميع
ذلك على ما طوي وتوفي الشيخ نجم الدين الخباز المذكور في السابع من ذي الحجة سنة احدى و
ثلاثين وستمائة بحلب ودفن بظاهرها خارج باب الاربعين وحضرت الصلاة عليه ودفنه رحمه
الله تعالى وكان مولده في التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة تسع وخمسين وخمسمائة بالموصل
وتوفي الاتابك شهاب الدين طغرل المذكور ليلة الاثنين الحادي عشر من محرم سنة احدى وثلاثين
وستمائة بحلب ودفن بمدرسته الحنفية خارج باب الاربعين وكان خادما ارمني الجنس ابيض حسن
السيرة محمود الطريقة وحضرت الصلاة عليه ودفنه رحمه الله تعالى وتوفي ابو الحسن بن حيوب
الاديب المذكور بحلب في سنة اربع وستمائة مفردا في جب رحمه الله تعالى

ابو عبد الله يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود الثقفي

وقد تقدم ذكر بقية نسبه في ترجمة الحجاج بن يوسف الثقفي فانه ابن عم الحجاج فيجتمعان في
الحكم بن ابي عقيل قال خليفة بن خياط ولى هشام بن عبد الملك يوسف بن عمر اليمن فقدمها لثلاث
بقين من رمضان سنة ست ومائة فلم يزل واليا عليها حتى كتب اليه هشام بن عبد الملك في سنة عشرين
ومائة بولايته على العراق فاستخلف على اليمن ابنه الصلت بن يوسف وقال البخاري كانت ولاية يوسف
بن عمر العراق سنة احدى وعشرين ومائة الى آخر سنة سبع وعشرين وقال غيره لما اراد هشام بن
عبد الملك صرف خالد بن عبد الله القسري عن العراق كان قد جاءه رسول يوسف بن عمر الثقفي
من اليمن فدعا هشام بالرسول وقال له ان صاحبك قد تعدى طوره وسأل فوق قدره وامر بتخريق
ثيابه وضربه اسواطا وقال له امض الى صاحبك فعل الله به وصنع ودعا سالما اليماني مولى سالم
عنبسة بن عبد الملك وكان على ديوان الرسائل وقال له اكتب الى يوسف بن عمر بشيء امرته به واعرض
الكتاب علي فمضى سالم ليكتب ما امره به وخلا هشام بنفسه وكتب كتابا صغيرا بخطه الى يوسف
بن عمر سر الى العراق فقد وليتك اياه واياك ان يعلم بك احد واشف مني من ابن النصرانية يعني
خالدا من عماله واستلب الكتاب بيده وحضر سالم بالكتاب الذي كتبه وعرضه عليه فغافله وجعل
الكتاب الصغير في طيه وختمه ودفعه الى سالم وقال له ادفعه الى رسول يوسف ففعل ذلك واخرج
الرسول فلما وصل الى يوسف قال له ما وراءك قال الشر امير المؤمنين ساخط عليك وقد امر بتخريق ثيابي
وضربي ولم يكتب جواب كتابك وهذا كتاب صاحب الديوان ففض الكتاب وقرأه فلما انتهى الى
آخره وقف على الكتاب الصغير فاستخلف ابنه الصلت وسار الى العراق وكان قد كتب سالم الكتاب
على ديوان الرسائل بشير بن ابي طلحة من اهل الاردن وكان فطنا فلما وقف على ما كان من هشام قال هذه
حيلة وقد ولي يوسف بن عمر العراق فكتب الى عياض عامل احمد سالم وكان وادا له ان اهلك قد بعثوا
اليك بالثوب اليماني فاذا اتاك فالبسه واحمد الله تعالى فاعلم طارقا بذلك وكان عامل خالد بن عبد الله
القسري على الكوفة وما يليها ثم ندم بشير على ما كان منه فكتب الى عياض ان القوم قد بدا لهم في البعثة
اليك بالثوب اليماني فعرف عياض طارقا ما اصابه بذلك فقال طارق الخبر في الكتاب الاول ولكن صاحبك

قدم وخاف ان يظهر امره فركب من ساعته الى خالد فخبره فقال له خالد فما ترى قال ارى ان تركب
من ساعتك هذه الى امير المؤمنين فانه اذا رآك استحيا منك وزال ما في نفسه عليك
فلم يفعل ذلك فقال له اما اذ ابيت فأذن لي ان اصير الى حضرته فاضمن له جميع مال هذه السنة وما يطلع
فبلغ ذلك مائة الف الف درهم وآتيك بعهدك فقال ومن اين هذه الاموال والله ما املك عشرة آلاف
درهم قال احمل انا وسعيد بن راشد اربعين الف الف درهم ونفرق الباقي على العمال فقال له انی (وما … سعاد)
اني للئيم ان اسوغ قوما شيئا ثم ارجع عليهم فقال له انما نقيك ونقي انفسنا ببعض اموالنا ونبقي (ولد … وا ا)
النعمة عليك وعلينا ونستأنف طلب الدنيا خير من ان نطالب بالاموال وقد حصلت عند تجار (هد امر)
اهل الكوفة فيتقاعسوا ويتربصوا بنا فنقتل وتذهب انفسنا ويحصل الاموال لهم فيأكلوها فأبى (عامر)
خالد ذلك عليه فودعه وقال هذا آخر العهد بك وقدم يوسف بن عمر فمات طارق في العذاب
ولقي خالد وجميع عماله كل شر ومات منهم في العذاب بشر كثير وكان ما استخرج يوسف من خالد
واسلم تسعين الف الف درهم فيما قيل وقد تقدم طرف من خبر خالد بن عبد الله القسري في
ترجمته فليطلب منه وقد تقدم في ترجمة يحيى بن عمر الثقفي النحوي ذكر يوسف بن عمر المذكور وما
جرى له معه في الوديعة فقال ابو بكر احمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتاب انساب الاشراف
واخبارهم ان هشام بن عبد الملك كان قد تغير على خالد بن عبد الله القسري امير العراق لامور
بلغته عنه فحقد عليه منها كثرة امواله واملاكه ومنها انه كان يطلق لسانه في حق هشام بما
يكرهه فعند ذلك من الاسباب عزم على عزله واخفى ذلك وكان يوسف بن عمر الثقفي عامله على
اليمن فكتب هشام اليه بخط يده ان يقدم في ثلاثين من اصحابه الى الكوفة وكتب معه الكتاب
بعهده على العراق فخرج يوسف حتى صار الى الكوفة في سبع عشرة يوما فعرس قريبا منها وقد
ختن طارق خليفة خالد القسري على خراج ولده فاهدى له الف فرس عتيق والف وصيف و
الف وصيفة سوى المال والثياب وعرف ذلك فجاء رجل الى طارق فقال له اني رأيت قوما انكرهم
فزعموا انهم سفار وصار يوسف بن عمر الى دور ثقيف فامر بعض الثقفيين فجمع له من قدر عليه
من مضر ففعل فدخل يوسف المسجد مع الفجر فامر المؤذن بالاقامة فقال حتى يأتي الامام فانتهره
فاقام وتقدم يوسف فصلى وقرأ اذا وقعت الواقعة وسأل سائل ثم ارسل الى خالد وطارق
واصحابهما فاخذوا وان القدور لتغلي وقال ابو عبيدة حبس يوسف خالدا فصالحه ابان بن
الوليد عنه وعن اصحابه على تسعة آلاف الف درهم ثم ندم يوسف وقيل له لو لم تفعل لاخذت
منه مائة الف الف درهم فقال ما كنت لارجع في شيء رهنت به لساني واخبر اصحاب خالد خالدا
فقال اسأتم حين اعطيتموه هذا المال في اول وهلة ما يؤمنني ان يأخذها ثم يرجع اليكم فارجعوا
اليه فاتوه فقالوا انا اخبرنا خالدا بما فارقناك عليه من المال فذكر انه ليس عنده فقال انتم اعلم
وصاحبكم فاما انا فلا ارجع اليكم وان رجعتم لم امنعكم قالوا فانا قد رجعنا قال والله لا ارضى بتسعة
آلاف الف ولا مثلها ومثلها فذكر ثلاثين الف الف درهم ويقال مائة الف الف درهم قال
اشرس مولى بني اسد وكان تاجرا ليوسف بن عمر انا ما كان هشام عزله يوسف فكتم ما به

قال فدخل البصرة فخرج وأنا معه فاستقبلنا الصلت استتر على نفسه فما كلم أحدا فما كلمه وحده حتى
مضى في الغدو فاتجه ... فلما سرنا من الليل فبلغ قوما فأخذ عن الطريق فقال له هذا
طريق ... فقال خذ طريق ... فقال وأنه ما ... فأقام فمرو ... فتكلم حتى قام من الحيرة
... ثم ... ثم سلق على ظهره ورفع يديه ... على لا ... وقال
فالبسا ... سوى ... لعهد ...
ثم قال ما ... فقال ... فقال ... فقال ... في البصرة ... قال ... فصلى
... خالد فقال في ... فقال ... فقال ... فهو يعظم الناس
... ثم ... قال بالرحبة ودخل المسجد فصلى يوسف ثم سلم على ظهر ...
... ثم ... فأدخل يوسف ... على الصلاة ...
ثم سلم ... يوسف ... ما أدخل
له ... يوسف وكان حسن ... فلما ... وقال قائل
... فصلى ... لناس ... الله تعالى ... وقال ما اسم أميركم
... قال يا ... هل ... الناس ... يوسف حتى ... إلى خالد
إلى أبان بن الوليد ... وإلى بلال بن أبي بردة بالبصرة وإلى عبد الله بن أبي بردة ...
هشام بن ... فقال خالد ... الأالحكم بن ... وكان على ... حتى ... على ...
... أكره ... خالد ... الأمير يوسف قال ... من أميركم ... أمير المؤمنين ...
فقال لا ... خالد على يوسف ... إلى ... هشام إلى يوسف
... خالد ... لا ... فقال له ... الشام ...
... حتى مات هشام ... يوسف ... على خالد ...
... له ... الرسل ... الخراج ... له ...
... ذلك ... على خالد ... يوسف ... وكان ...
الناس ... خالد ... يوسف وقال الناس ... أحدا خالد
... الجمهور ... خالد ... فقال له خالد ... لا ...
... خالد في ... فأقام بحامة عسكر
ثم كتب إليه هشام يأمره بتخليته في شوال سنة إحدى وعشرين ومائة وخرج خالد ومعه جماعة من
أهله ... حتى نزل القرية ... دير الرصافة فأقام بها بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم
وصفر لا يأذن له هشام في القدوم عليه ... وخرج زيد بن علي ... العابدين علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب ... فكتب يوسف إلى هشام إن أهل هذا البيت من بني هاشم ...
قد كانوا هلكوا جوعا حتى كانت همة أحدهم قوت عياله فلما ولي خالد العراق أعطاهم الأموال حتى تاقت
أنفسهم إلى طلب الخلافة وما خرج زيد إلا عن رأي خالد ... بالقرية ... إلا ... الطريق ...
... فقال هشام للرسول كذبت وكذب من أرسلك ومهما اتهمنا خالدا فلسنا نتهمه في طاعة

فالوسول موجب سيئة وطمع في خير خالد فسار إلى دمشق وقال أبو الحسن المدائني مر يوسف بن عمر
بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري وكان بلال عامل خالد القسري على البصرة فعذبه بعذاب
بلغ به ألف دينار وحدثه كثيرا فاحضرها وضرب إلى الشام فقال بن علقمة أراد أن يشتري
له من ضرب وقال بل سوى به عاقبة وقال أخرجه فصار مخشيا به فأتى به يوسف بن عمر فأمر
به فأتى به فقال أدوني من معرة المؤمنين عليه على ما يطلب مالي وردة إلى يوسف فعذبه حتى
قتله وقال أخوه عبد الله بن أبي بردة عليه السلام ثم حبس في الموي فرفعه فقال يوسف لو شئنا
فعذبه النجار حتى مات وقال وما قال الأبي بن سلمان لبع سعرف لوى فعطعه مالا ربع
ابن الموفي والعبوق في العذاب عبد الله بن عمر بالعصا وقال موسى الحجوي فأخبر سلالا
إذ عقاوه فسار له مؤن ابن جح اسمه في حرق وعظمه مالا فقال يوسف خرس لموي على فمه
حتى مات وبرحمه عليه سار وقال لمد حق في حوش بن عمر صالح بن كرب ولاية عرجت عليه بلاء فبر
العاجز بها وقد بني في بردة توصد بحوش فقال له بلال إن علي لعذاب سألنا وطلب رجل
فانا إذان نعو له رجل فأمر بكره ذلك و بلال بعرة فطمه العول في ذلك عنده من سائر جنس
اسمه وقيده وجعل يقول له يا رجل من الله وكر عليه فلولا في حدك من أهل العدت وصوت وقول
أمل من عطعه عليه طا على صبره ولكن لقد علم قد خل صرخ رجل فقال وقتل وصي في رجل غمر لنا
أنا مالك أعرف رجل لولا أنه مدفع سرك في سره ولا سواه وقال المدائني فكان على سرح
يوسف بن عمر للناس بن سعيد المري وكان كاتبه قدم سليمان بن ذكوان وزياد بن عبيد الرحمن
مولى ثقيف وعلى حرسه وحجابته حدث فيه يقول الشاعر

أيا معرسد ذا نكال   لحاجب حاجبه حاجب

وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق بلغني أن يوسف بن عمر كان قد قدم إلى الحجاج
يوسف بين يديه وطلب منه المال فقال أخرجوا لا أسال عنه فدفع إلى محمد بن مالك الهمداني فوثق
به وكان يستعلم فأستحيي به إلى ولدها فأتاه فقال ننه فعذب وحمل عنده الدارعان فهايعه في سلطا
ملوك له ونجل وخرج من باب لاعرو وهرب بذلك وهلا هو مسلمان بن عبد الملك وكان يوسف يسلك
طريق ابن عم سيد الحجاج بن يوسف في الصرامة والشدة في الأمور واحد الناس بالمساواة قد رويت
ذلك في حمن له وذكر نسرين سيئة البصري في كتاب حار البصرة أن يوسف بن عمر وزن درهما
فنقص حبة فكتب إلى دور الضرب بالعراق فضرب أهلها فأحصى في تلك بحمد بأمر ألف سوط بعضها
للناس وكان يوسف مع وهاب عمله حتى حتى على البصرة وكان جوادا فكان يطعم الناس على
حميمه حوان أصابعها وداعها سواء يأكل منها الناس وعلى كل خوان مرسة عليها السكر
فقد لكن من فرسه فكلم أكلها فضرب خادمه خمسة سوط والناس يأكلون فكان
للحار سيد الحرانا فيها لسكرا فكل إعداد دردوين بحكم من هوانه فكلوهم سنة لولا يوسف
بالملك بمثل كلب ولو بمثل للنار بمثل فرس ولو طلب للزاب بمثل تمم ولو بريح الوجا بأسمال بعمه
ولو نسد الثور بمثل مبر ولو بنحو البعير بمثل وسمه ولو عصى احراج بمثل الثمر وقال الأصمعي

فقال يوسف بن عمر لرجل ولاه عملا يا عدو الله اكلت مال الله فقال له فمال من اكل منذ خلقت والى

الآن عمر والله لو سألت الشيطان درهما واحدا ما اعطانيه وكان يضرب به المثل في التيه والحمق

ذكره ابو حمزة الاصبهاني في كتاب الامثال فقال قولهم اتيه من احمق ثقيف هو يوسف بن عمر كان

اتيه واحمق عربي امير في دولة الاسلام ومن حمقه ان حجاما اراد ان يحجمه فارتعدت يده

فقال لحاجبه قل لهذا البائس لا تخف وما رضي ان يقول له بنفسه وكان الخياط اذا اراد ان يفصل

ثيابه فان قال يحتاج الى زيادة ثوب آخر اكرمه وحباه وان فضل شيء اهانه واقصاه لانه يكون

قد ستر على ضخره وعظامه وكان يوسف بن عمر قد استعمل على خراسان نصر بن سيار الليثي وبقي

الى آخر ايام بني امية وقضاياه ووقائعه مع ابي مسلم الخراساني مشهورة في مواضعها وبه فعل حوت

يقول سوار بن الاشعر

اضحت خراسان بعد الخوف آمنة   من ظلم كل غشوم الحكم جبار

لما اتى يوسفا اخبار ما لقيت   اختار نصرا لها نصر بن سيار

صح

وقال سماك بن حرب بعث الي يوسف بن عمر وهو امير العراق ان عاملا لي كتب الي انه زرع

لك كل حق ولون فما اصابه فقلت ان الحق ما اطمأن من الارض واللون ما ارتفع منها اسقى كلا منه

ملت وذكر الجوهري في كتاب الصحاح ان الحق الصدير الحاجب ومطمع واللوى السؤ المستطيل وقبل الحق

حفرة فاحصة في الارض والحق بضم الحاء المهملة وتشديد القاف واللون بضم اللام وتشديد القاف

والله اعلم وكان يوسف بن عمر من اعظم الناس لحية واصغرهم قامة كانت لحيته تجوز سرته واستمر

يوسف على ولاية العراق مدة هشام بن عبد الملك فلما توفي يوم الاربعاء لست خلون من

ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة بالرصافة من ارض قنسرين بها قبره وكان عمره خمسا وخمسين

سنة وقيل اربعا وخمسين وقيل اثنتين وخمسين سنة والله اعلم وكتبه ابو الوليد وتولى ابن اخيه

الوليد بن يزيد بن عبد الملك بعده اقر يوسف بن عمر على ولاية العراق وقتل الوليد المذكور يوم

الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة وكان قد عزم على عزل يوسف بن

عمر وتولية عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف الثقفي وكانت ام الوليد بن يزيد المذكور

ام الحجاج بنت محمد بن يوسف اخي الحجاج فكتب الوليد الى يوسف بن عمر انك قد كتبت الي

تذكر ان خالد بن عبد الله القسري اخرب العراق وكنت مع ذلك تحمل الى هشام ما تحمل وينبغي ان

تكون قد عمرت البلاد حتى رددتها الى ما كانت عليه فاشخص الينا وصدق ظننا بك فيما تحمله الينا

لعمارتك البلاد حتى نعرف فضلك على غيرك لما جعل بيننا من القرابة فانك خالنا واحق الناس بالتوفير

علينا وقد علمت ما زدنا لاهل الشام في عطائهم وما وصلنا به اهل بيتنا لجفوة هشام اياهم حتى اضر

ذلك ببيوت الاموال فخرج يوسف بن عمر بنفسه الى الوليد بن يزيد وحمل من الاموال والامتعة

والآنية ما لم يحمل من العراق مثله فقدم وخالد بن عبد الله القسري محبوس فلقيه حسان النبطي

ليلا واخبره ان الوليد قد عزم على تولية عبد الملك بن محمد بن الحجاج وانه لا بد له من اصلاح امر

وزرائه فقال له يوسف ليس له عندي شيء فقال له حسان عندي خمسمائة الف درهم فان شئت فهي

لك وان شئت فارددها الي اذا تيسرت فقال له يوسف انت اعلم بالقوم ومنازلهم من الوليد

حتى أنها قتل قد رطلت منهم فصل فقدم يوسف والقوم بحلوبه وورد يوسف بن عمر مع أبان بن
عبد الرحمن النميري فأن يشتري خالد بن عبد الله القسري بخمسين ألف ألف درهم فقال الوليد
ليوسف ارجع إلى عملك فقال أبان له ادفع إلى خالدا وادفع إليك أربعين ألف ألف درهم فقال
الوليد ومن يضمن عنك هذا المال فقال يوسف فقال ليوسف خذه فقال يوسف ادفعه إلي
فاستأذن بخمسين ألف ألف درهم فدفعه إليه فحمله في محمل بغير وطاء وقدم به إلى العراق فقتله
كما شرحته في ترجمته فلما قتل الوليد بن يزيد وتولى بعده ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك
وأطاعه أهل الشام فأقره له الأمر بعث لولاية العراق عبد العزيز بن هارون بن عبد الملك بن دحية
ابن خليفة الكلبي فقال لعبد العزيز لو كان معي جند لقبلت فتركه وولاها منصور بن جمهور وأما
أبو مخنف فإنه قال قتل الوليد بن يزيد والعراق لابن عمر المذكور وبويع يزيد بن الوليد بدمشق وسار
منصور بن جمهور من الجولان اليوم الذي قتل فيه الوليد إلى العراق وهو سابع ... فبلغ خبره
يوسف بن عمر فهرب وقدم منصور بن جمهور الحيرة في أيام خلت من رجب فأخذ بيوت الأموال وأخرج
العطاء لأهل العطاء والأرزاق وولى أعمال العراق وأقام بقية رجب وشعبان ورمضان وانصرف
لأيام بقين منه فلما هرب يوسف بن عمر سلك طريق السماوة حتى أتى إلى البلقاء ... وكان أهله
مقيمين بها فلبس زي النساء وجلس بينهن وبلغ يزيد بن الوليد خبره فأرسل إليه من يحضره فوصلوا
إليه فوجدوه بين نسوة فأخذوه ... على ... من ... في وثاق
وحبسه يزيد عند الحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد وكان يزيد بن الوليد قد حبسهما فبقي بالحبس أياما
في السجن أو في دار بدمشق معروفة ... الآن ومكانها معروف فيقدم ثم إن
يزيد بن الوليد عزل منصور بن جمهور عن ولاية العراق وولاها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وأقام
يوسف بن عمر في السجن بقية مدة يزيد بن الوليد إلى أن مات في ذي الحجة على الخلاف المذكور فيه
هل مات في أول الشهر أو في عاشره أو بعد العاشر أو في سلخ ذي القعدة سنة ست وعشرين و
مائة وجعل ولي عهده أخاه إبراهيم بن الوليد ومن بعده عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك
واستمر يوسف بن عمر في محبسه مدة ولاية إبراهيم بن الوليد فجاء مروان بن محمد آخر ملوك بني
أمية ما على الجزيرة العرابية ... ودخل على الأمر وخلع إبراهيم بن الوليد وتولى مكانه
وقتل عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك وكانت ولاية إبراهيم أربعة أشهر وخلع في شهر ربيع
الآخر سنة سبع وعشرين ومائة وقيل كانت ولايته سبعين يوما لا غير وكان يزيد بن خالد بن
عبد الله القسري مع إبراهيم بن الوليد فلما ظهر أمر مروان بن محمد والتقى عسكره وعسكر إبراهيم
هرب عسكر إبراهيم ودخلوا دمشق ومروان وراءهم فخافت جماعة إبراهيم أن يدخل مروان فيخرج
الحكم وعثمان ابني الوليد من السجن ويجعل لهما الأمر فلا يستبقي أحدا ممن أعان على قتل أبيهما فأجمع
رأيهم على قتلهما فأرسلوا يزيد بن خالد القسري ليتولى ذلك فانتدب يزيد المذكور مولى أبيه و
... أبو الأسد في جماعة من أصحابه فدخلوا السجن وشدخوا الغلامين بالعمد وأخرجوا يوسف
بن عمر فضربوا عنقه لكونه قتل خالد بن عبد الله القسري والد يزيد المذكور كما شرحناه في ترجمة

سنة وذلك في سنة سبع وعشرين ومائة وهو ابن ست وستين سنة ولما قتل اخذوا راسه
ثم شد في رجليه حبل فجعل الصبيان يجرونه في شوارع دمشق فمرت امراة به فقالت
[illegible] في اي شيء قتل هذا الشقي المسكين لما ترى من صغر جثته فقال بعضهم بانه يوسف بن
عمر وقد قطعت مذاكيره حمل وهو يجر بدمشق ثم رايت مثل ذلك بيزيد بن خالد القسري قد قطعت مذاكيره
حمل وهو يجر في ذلك الموضع وقد قيل انه قتل في الحبس اواسط من ذي الحجة سنة ست وعشرين
ومائة والله اعلم

ابو يعقوب يوسف بن تاشفين اللمتوني امير المسلمين وملك الملثمين وهو الذي اختط
مدينة مراكش وقد تقدم في ترجمة المعتمد محمد بن عباد والمعتصم محمد بن معن صاحب المرية من ملوك بلاد
الاندلس طرف من اخباره وما جرى لهما معه وكيف اخذ بلادهما واسر ابن عباد وحبسه في
اغمات وقد استوفيت الكلام هناك ونبهت عليه الآن ليعلم الواقف عليه ان هذا الملك هو
ذلك وهو عظيم الشان كبير السلطان ذكره المؤرخون واما التواريخ شيئا من احواله فما حصلت في هذا الكتاب
من وجه في كتاب المعرب عن سيرة ملوك المغرب لا مراوعب في حديثه من غيره لكنه لم يذكر
مؤلفه حتى اذكره غير انه قال في اول المسودة التي نقلت منها هذا الفصل انه كتبها في سنة تسع
وتسعين وخمسمائة ووقع انهائي في ذي القعدة من السنة ولم يكمل وهي في مجلد واحد لطيف فاخترت
منه ملخصا ما مثاله كان اول من ... وخرجوا عليهم من جنوب المغرب من البلاد
المتاخمة لبلاد السودان الملثمون وقدم فيهم ابو بكر بن عمر منهم وكان رجلا ساذجا خير الطباع مؤثرا
لبلاده على بلاد المغرب غير ميال الى الرفاهية وكانت ولاة المغرب من زناتة ضعفاء لم يقاوموا
الملثمين فاخذوا البلاد من ايديهم من باب تلمسان الى ساحل البحر المحيط فلما حصلت البلاد لابي بكر بن
عمر اتصل به ان عجوزا في بلاده ذهبت لها ناقة في غارة فبكت وقالت ضيعنا ابو بكر بن عمر بدخوله
الى بلاد المغرب فحمله ذلك على ان استخلف على بلاد المغرب رجلا من اصحابه اسمه يوسف بن تاشفين
ورجع الى بلاده الجنوبية وكان يوسف هذا رجلا شجاعا عادلا مقداما اختط بالمغرب مدينة مراكش
وكان موضعها مكمنا للصوص وكان ملكا لعجوز مصمودية فلما تمهدت البلاد له تاقت الى العبور الى جزيرة
الاندلس وكانت حصينة بالبحر فانشا شواني ومراكب واراد العبور اليها فلما علم ملوك الاندلس بما يراد
من ذلك اعدوا له عدة من المراكب والمقاتلة وكرهوا الممامه بجزيرتهم الا انهم استعظموا جمعه
واستصعبوا مدافعته وكرهوا ان يصبحوا بين عدوين الفرنج من شمالهم والملثمين من جنوبهم وكانت
الفرنج تشتد وطاتها عليهم لان ملوك الاندلس كانت ترهب الفرنج فاطلعوا على ... ملك المغرب
يوسف بن تاشفين وكان له اسم كبير لنقلة دولة زناتة وملك المغرب اليه في اسرع وقت وكان
قد ظهر لابطال الملثمين في المعارك ضربات بالسيوف تقد الفارس وطعنات تنظم الكلى فكان له
بذلك ناموس ورعب في قلوب المنتدبين لقتالهم وكان ملوك الاندلس يفيئون الى ظل يوسف بن
تاشفين ويحذرونه على ملكهم مهما عبر اليهم وعاين بلادهم فلما راوا عزيمته متوجهة اليهم
ارسل بعضهم الى بعض يكاتبونهم يستنجدون آراءهم في امره وكان مفزعهم في ذلك الى المعتمد بن

فإذا لا بد فأنت أشجع القوم وأكرمهم ملكاً فوقع اختيارنا على مكاتبتك وقد قصدوا إليه بقصدهم فيا لومه
الإعراض عنهم وإنهم بعثوا طاعته فكيف منهم كانت من أهل الأندلس كما هو وقد أسعد ما ملأ فإن
أعرضت عما يُنسب إلى الكرم ولم تنسب إلى عجز وإن أجبتنا أُجيب نُسبنا إلى عقل ولم ننسب إلى وهم
ونحن اخترنا لك أجمل نسبتينا فاختر لنفسك أكرم نسبتيك فإنك بالمحل الذي لا يجب أن تسبق
فيه إلى مكرمة وإن في استبقائك ذوي البيوت ما شئت من دوام لأمرك وثبوت والسلام فلما وصله
الكتاب مع تحف وهدايا وكان يوسف بن تاشفين لا يعرف اللسان العربي لكنه كان يجيد فهم المقاصد
وكان له كاتب يعرف اللغتين العربية والمرابطية فقال له أيها الملك هذا الكتاب من ملوك الأندلس
يعظمونك فيه ويعرفونك أنهم أهل دعوتك وتحت طاعتك ويلتمسون منك أن لا تعاملهم في منزلة
الأعادي فإنهم مسلمون وهم من ذوي البيوتات فلا تغير بهم وكفى بهم من وراءهم من الأعداء الكفار و
بلدهم ضيق لا يحتمل العساكر فأعرض عنهم إعراضك عمن أطاعك من أهل المغرب فقال يوسف بن تاشفين
لكاتبه فما ترى أنت فقال أيها الملك اعلم أن تاج الملك وبهجته وشاهده الذي لا يرد بأنه خليق بما
حصل في يده من الملك أن يعفو إذا استعفي وأن يهب إذا استوهب وكلما وهب جزيلاً كان لقدره أعظم
فإذا عظم قدره تأصل ملكه وإذا تأصل ملكه تشرف الناس بطاعته وإذا كانت طاعته شرفاً
جاءه الناس ولم يتجشم المشقة ثم وكان وارث الملك من غير إهلاك لآخرته واعلم أن بعض الملوك
الأكابر والحكماء البصراء بطريق تحصيل الملك قال من جاد ساد ومن ساد قاد ومن قاد ملك البلاد
فلما ألقى الكاتب هذا الكلام على يوسف بن تاشفين بلغته فهمه وعلم أنه صحيح فقال للكاتب أجب
القوم واكتب بما يجب في ذلك واقرأ علي كتابك فكتب الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم من يوسف بن تاشفين
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحية من سالمكم وسلم إليكم وحكّمه التأييد والنصر فيما حكم عليكم وإنكم مما عليكم ..
بأيديكم من الملك في أوسع إباحة مخصوصون منا بأكرم إيثار وسماحة فاستديموا وفاءنا بوفائكم
واستصلحوا إخاءنا بإصلاح إخائكم والله ولي التوفيق لنا ولكم والسلام فلما فرغ من كتابه قرأه على
يوسف بن تاشفين بلسانه فاستحسنه وقرن به يوسف بن تاشفين درقاً لمطية مما لا يكون إلا
في بلاده وتلك اللمطية بفتح اللام وسكون الميم وبعدها طاء مهملة ثم ياء مشددة مثناة من تحتها
وبعدها هاء ساكنة هذه النسبة إلى لمطة وهي بليدة عند السوس الأقصى بينها وبين سجلماسة
عشرون يوماً قاله ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك وهي معدن الدرق اللمطية لا يوجد
في الدنيا مثلها ولا يقابلها ... وأنفذ ذلك إليهم فلما وصلهم كتابه أحبوه وعظموه وفرحوا
به وتقووا بولاية ملك المغرب وقويت نفوسهم على دفع الفرنج وأزمعوا إن رأوا من ملك الفرنج
ما يريبهم أن يعبروا إليه يوسف بن تاشفين ويكونوا من أعوانه على ملك الفرنج فحصل ليوسف
بن تاشفين برأيه وتدبيره ما أراد من محبة أهل الأندلس له وكفاه الحرب معهم وإن الأذفونش بن فرذلند وولده
صاحب طليطلة قاعدة ملك الفرنج أخذ يحوش حلال البلاد ويضيع بلاد الأندلس ويشتط على
ملوكهم بطلب البلاد منهم وخصوصاً المعتمد بن عباد فإنه كان مقصوداً به وقد تقدم في ترجمة
المعتمد ذكر تاريخ أخذه طليطلة والأبيات التي قيلت في ذلك فلما المعتمد أمره ورأى أن الأذفونش

فهذا حمله قبيحها على ملاذه وناجح امره على استنجاد يوسف بن تاشفين على العدو على ما فيه من الخطر
علما ان مجاورة هذا الجنس تؤدي به الى زوال ان القرع والملمس فهذا انه لا امة فان ان ذهب من ملاحظة
الا فيها دنيا فاعون الامر من امر الملمس ولان يرعى اولا دنيا حافظه احب الي من ان يرعوا خنازير الفرنج
ولم يزل هذا الرأي يصحبه مهما اضطر اليه وان الادفونش خرج في بعض السنين يطلب بلاد الاندلس
فجمع كثيرا من الفرنج فاقام ملوك الاندلس على البلاد واجمع اهل القرى والرساتيق من بين يديه كأنما
الى المعاقل فكتب المعتمد بن عباد الى يوسف بن تاشفين يقول له ان كنت مؤثرا للجهاد فهذا اوانه
فقد خرج الادفونش الى البلاد وما صنع في العدو اليه فهو محاصر اهل الجزيرة من بين يديه وكان يوسف
ابن تاشفين على اتم اهبة فسرع في حشد عساكره فلما اصبح ملوك الاندلس وعوام اهل المغرب يطلبون الجهاد
وقد كانوا قد هاص اصابهم بالمساعدة اعدوا ما عملوا للخروج فما رأى الادفونش اجتماع العزائم على ما حوله
علم انه صار مطالع ما شعرا فرجعة للروح فرحوا في عدد لا يحصيه الا الله تعالى ولم تزل الحروب بالعدد
سدا اليه الى ان انتلفت جيوش الاندلس جيلا ورجالا من الفرنجيين كأنما انهم قد انقضوا على ملكهم فلما
قرب جيوش يوسف بن تاشفين عبر في آخرها الى ان صبر منها ما اعمى امر بريه وارتفع
دخانها الى عنان السماء لم يكن اهل الجزيرة وادا فعلا ولا كانت حلتهم قد رات سورها ولا سمعت
اصواتها وكانت تدعو منها وتعلو وكان ليوسف بن تاشفين في عسكره راي مصيب كان يعدو بها عسكره
وكان قصرها الحرب فكانت حيل الفرنج تحجم عنها فلما تكامل العساكر بالجزيرة قصدت الادفونش وكان
بازلا بمكان افسح من الارض يقرب الى لازما القرب من بطليوس قال الباجي من المكان ادنى مرا حجر و
قال ابن تاشفين بن يوسف بن تاشفين قدم بين يدي حرب كتابا على مقتضى السنة يعرض على الادفونش
الدخول في الاسلام او الحرب او الجزية ومن فصول كتابه وبلغنا ان الادفونش انك دعوت في الاجتماع
وتمنيت ان يكون لك فلك تعبر البحر عليها الينا فقد اجزناه اليك وجمع الله في هذه العرصة بيننا و
بينك وسترى عاقبة دعائك وما دعاء الكافرين الا في ضلال فلما سمع الادفونش ما كتب اليه جاش بحره
فغضب وبادر طغيانه وعزم على ان لا يرجع من موضعه حتى يلقاه ثم ان ابن تاشفين ومن معه قصدوا
الزلاقة واقاموا المسلمون يرقبوا اخبار الفرنج فاما جاد المعتمد بن عباد ان يكون هو المصادم
له اولا وان يكون يوسف بن تاشفين ابا ابيهم المعتمد بعسكره من ايديهم وبعدهم يحمل عليهم عساكره
وتبادر عسكر الاندلس فاعرموا على ذلك وفعلوه فحملت الفرنج وحاط الطعام عساكر المسلمين و
استمر الفتل فيهم وقد حلت فيهم ميز الادفونش في دون الثلاثين من اصحابه فلحق ببلده على اسوء حال
فغنم المسلمون من اسلحتهم وخيلهم واثاثهم ما ملأ ايديهم حبورا فلما كانت الوقعة في يوم الجمعة الخامس
عشر من رجب سنة تسع وسبعين واربعمائة وقيل في شهر رمضان في العشر الاواخر من السنة والله اعلم
وقال الباجي كان حلول العساكر الاسلامية بالجزيرة الخضراء في المحرم سنة تسع وسبعين واربعمائة
ويحكى ان موضع المعترك على اتساعه ما كان فيه موضع قدم الا على جسد او دم واقامت العساكر بالموضع
اربعة ايام حتى جمعت الغنائم فلما استحقت عنها يوسف بن تاشفين وابى بها ملوك الاندلس وعرفهم
ان مقصوده انما كان الغزو لا النهب فلما رأت ملوك الاندلس ايثار يوسف بن تاشفين لهم بالغنائمة

كسرة

وحالات

آن صرب ورد الجزيرة
مع ما احسن مع ضم

سنة سبعين

كانت وقعة الزلاقة ذكر
سنة تسع وسبعين واربعمائة
ابن خلدون

اسكوبره

استكرموه واحتفوا به وشكروا له ثم ان يوسف بن تاشفين لم يمع الرجوع الى بلاده وكان قد قصد ملاقاة
الادفونش فجرى المسير بالعساكر من [illegible] حتى نزل ارض الزلاقة ولقيه الادفونش فيها — بالعرا ب
اجمع عساكر الاندلس وقد ذكر ابو الحجاج يوسف بن محمد البياسي في كتاب تذكرة الغافل وتنبيه العاقل
ان الناس باشبيلية نزلوا على الارض ووقع من عسكر العدو في حوم الارض ما وكان الموعد في المناجزة يوم السبت
الاول فخدعها الادفونش ومكر فلما كان فجر يوم الجمعة منتصف رجب من العام اقبلت طلائع ابن عباد
بالروم فارها [illegible] من على خيله فبادر ابن عباد للركوب وانبث الخبر في العساكر فماجت باهلها
ووقع النهب ورجفت الارض وصار الناس فرقا على صعبة بلا اهبة ودهمتهم خيل العدو فغمرت
ابن عباد وحطمت ما تعرض لها وتركت الارض حصيدا خلفها وجرح ابن عباد واصابه جرح اشواه وفر
رؤساء الاندلس واسلموا محلاتهم وظنوا انها هزيمة لا تزيد وظن الادفونش ان امير المسلمين في المنهزمين — وبارك لا ندع ع
ولم يعلم ان العاقبة للمتقين فركب امير المسلمين واحدق به انجاد خيله ورجاله من صنهاجة ورؤساء — واحدق به انجاد من خيله ورجله
القبائل وقصدوا الى محلة الادفونش فاقتحموها ودخلوها وقتلوا حاميتها وضربت الطبول فاهتزت
الارض ودوت الآفاق وتراجعت الروم الى محلتهم بعد ان علموا ان امير المسلمين فيها فقصدوا امير المؤمنين
فافرج لهم عنها ثم كر عليهم فاخرجهم منها ثم كروا عليه فافرج لهم عنها ولم تزل الكرات بينهم تتوالى الى ان
امر امير المسلمين حشمه السودان فترجل منهم زهاء اربعة آلاف ودخلوا المعترك بدرق اللمط وسيوف
الهند ومزاريق الزان فطعنوا الخيل فرمحت بفرسانها واحجمت عن اقرانها ولاحق الادفونش اسود
[illegible] اهوى ليضربه بالسيف فلحقه الاسود وقبض على عنانه وانتضى خنجرا كان منتطقا — بالمدقت ود
به فاثبته في فخذه فهتك حلق درعه ونفذ فخذه مع بداد سرجه وكان وقت الزوال من ذلك اليوم
هبت الريح بالنصر وانزل الله سكينته على المسلمين ونصر دينه وصدقوا الحملة على الادفونش واصحابه
فاخرجوهم عن محلتهم فولوا ظهورهم واعطوا اعناقهم والسيوف تصفعهم الى ان لجؤوا الى ربوة لجؤوا اليها
واعتصموا بها واحدقت بهم الخيل فلما اظلم الليل انساب الادفونش واصحابه من الربوة وافلتوا بعد ما
نشبت فيهم اظفار المنية واستولى المسلمون على ما كان في محلتهم من الآلات والآنية والمضارب والاسلحة
وامر ابن عباد بجمع رؤوس القتلى من الروم فجمع منها امامه كالتل العظيم ثم كتب ابن عباد الى ولده الرشيد
كتابا [illegible] الحمام [illegible] سادس عشر المحرم [illegible] بالنصر وتقدم ان امير المسلمين
طلب من اهل البلاد المعونة على ما هو بصدده فوصل كتابه الى المرية في هذا المعنى وذكر فيه ان جماعة
افتوه بجواز طلب ذلك [illegible] الخطاب [illegible] فقال اهل المرية لقاضيهم [illegible] وهو
ابو عبد الله بن الفراء [illegible] وكان هذا القاضي من الدين والورع على ما جمع [illegible]
بعد ما ذكره امير المسلمين من اقتضاء المعونة وتأخر ذلك [illegible] اما بعد فان ابا الوليد الباجي وجميع القضاة
والفقهاء بالعدوة والاندلس [illegible] عمر بن الخطاب [illegible] وكان صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وضجيعه في قبره ولا يشك في عدله فليس امير المسلمين بصاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا بضجيعه في قبره ولا ممن يشك في عدله فان كان الفقهاء والقضاة انزلوك منزلته في — حد المرت ود
العدل فالله سائلهم عن تقلدهم فيك وما اقتضاها عمر حتى دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ماله بن سرحه ثم حدث بعد الملثمين سنة ستة شهر ظهر حصن لبيط لكافة اهل الجهة

سر وصف ذلك عند لد ثم وعد وراى من مال المسلمين وعسد فسوحب ذلك والسلام

ما مضى من سلطين من عند لوسعه ما مضى امرهما كما ذكرنا و بدس الباب على بلاد لعرج

و من علمه سرى ...كر وطلب الرجوع فى عوضه حكم به اسعاد عرج به فى بلاده وسالمهما

عند ما يعد به ... فى ذلك فلما امضى يوسف سلطنة مدينة المعتمد وكان من اهل المدن

ممطر ... موضعها على نهر عظيم مسعر يجرى فيه لسعى ما الصانع حالمه من بلاد المغرب وحاصله

... عظم مسور ... وربما يشتمل على آلاف من الصناع كلها من وهب ورسوب

وهذا الموضع هو يسمى ... اسلمه ومن بلد المغرب كلها من هذه ... وفى جامع مدينة

... المعتمد و سد المعتمد فى ما ... الحسن والبهاء ومنها انواع ما يصاح له من المطعوم والمشروب

والملبوس والمفروش فعمد لذلك ما رآه المعتمد يوسف بن تاشفين فى احدها وحلى من اكرامه وجعله

ما الموضع ... بن تاشفين لم يكن مع ابن تاشفين اصحاب له يتمونه على ما مثل تلك الحال وما هو عليه

من النعمة والا... وعرضه ... سلها ... ويقولون ان ... فلذلك ظهر العصر منه ما لم

... كانه المعتمد ... وكان يوسف بن تاشفين متمسكا فى ... عن ... ولا ...

فى ... البلاد بالاطعمة ... وكان ... صدر ... فى بلاده فى ... العصر ... به

... ذلك ... من ... الرجل ... المعتمد ... من ... الملك

لان هذه الامور ... على هذه الاحوال لابدان يكون لها اوقات لا يمكن احد هذا ...

على وجه ... بالظلم ... فى هذه ... وهذا من الحس الا ...

كان ... فى هذا ... من المعرب ... والاخوص ... فى حفظ بلاده و

... وامور على مصالحها ... ان يوسف بن تاشفين سال عن احوال المعتمد

له ... على ... فى بعض الاوقات ... له لا ... على هذا الما ...

اصحابه ... على عدده ... على الملك ... ذلك ما لا ... كيف ...

... يوسف ... يوسف ... المعتمد على تلك الحال اما ...

... الامام ... على المعتمد ... وكان من اهل ... و...

... على ... الملك ان من اوجب الواجبات شكر النعمة ... من ...

... الصانع ... من ... حالى ... الى الاحلال ... لا ... لكن

... من ... على ... من ذلك ... فى ... من بعض ...

... يوسف بن تاشفين يدل على ... وملكهم ... هذه ... و...

... الاصحاب ... قال له المعتمد ... هذا الرجل ...

... على ... مساعد على الملوك ... لعدوه ... الملك ...

ولو ... على احد منهم ... فى ... الى ... الاندلس

كلها ... من ... ملوك الاندلس وان له ... لولد

والامارى

ولا مارب من بعوثه سوا انهم من يومه لطول غاب منه من حصب الحساب ومداورى الادفونش جيشه
واسا صل شانهم واحد ملك منه اقوى ما صرطه لو احصى اليه فقد كان لك منه اقوى ما صرطه لو
احصى المعتمد كان لك منه اقوى عصد وادنى من بعد ان مات الامر فالادفونش لا يجهل الحرم
فيما هو يكن اليوم قال له المعتمد وما هو الحرم اليوم قال ان يجمع امرك على قص صعلك هذا واعمالك في
قصده وتجهد امك لا تطلقه حتى يامر كل من هو بجزيرة الاندلس من عسكره بان يجمع من حيث جاء حتى
لا يبقى منهم بالجزيرة طفل ثم تسعى انت وملوك الجزيرة على حراسة هذا البحر من سفينة تجري فيه بعبرانه
له ثم بعد ذلك تستحلفه بأغلظ الايمان ان لا يجعل نفسه عودا الى هذه الجزيرة الا باتفاق منكم وتسير
وتاخذ منه على ذلك رهائن فانه يعطيك من ذلك ما تشاء فيصيبه اعز عليه من جميع ما التمس منه
بعد ذلك فسمع هذا الرجل مقالته لئلا يصلح الا له ويكون قد استرحت منه بعد ما استرحت من
الادفونش وتبقى في موضعك على جميل حال ويرتفع ذكرك عند ملوك الاندلس واهل الجزيرة وتجمع
ملكك وتتسب هذا الاتفاق الى سعادة وحزم وتهابك الملوك ثم اعلم بعد هذا انما نصيبه هو ملك في
مجاورة من حاملته هذه المعاملة واعلم انه قد بقي لك من هذا امر بهاد وعى تمادى الايام وتجري على الدم
الدم حدون حصول مثله فلما سمع المعتمد كلام الرجل استصوبه وجعل يفكر في انتهاز هذه الفرصة وكان
للمعتمد ندماء قد انهمكوا معه في اللذات فقال احدهم لهذا الرجل الناصح ما كان المعتمد على امه وهو
امام اهل المكرمات ممن يعامل بالحيف ويعدو بالنصف فقال لهم الرجل اما العهد احد الحق من جد صاحبه
لا يمنع الرجل عن نفسه الحيف اذا اصابه فقال ولي الدم ضيع مع وما وجهتم من حزم مع جفاء ثم لم
ولما ع ذلك الناصح استدرك الامر ونكاها فشكر له المعتمد ووصله فصلا وانصرف واتصل هذا الخبر الا مر ود
بيوسف بن تاشفين فاصبح ماديا ... له المعتمد الهدايا السنية والتحف الفاخرة فصلها ثم رحل
فعبر من الجزيرة الخضراء الى سبتة في سنة ٤٨٠ وهو المكان المعروف ... فانى سبتة تعدى الناس فيه من
احد البرين الى الآخر اعني بر الاندلس وبر العدوة وقد تقدم الكلام على هذا المكان قال ولما عبر
يوسف الى بر العدوة اقام عسكره بجزيرة الاندلس ريثما استراح ثم تبع آثار الادفونش موغل
في بلاده فلما رجع الادفونش الى موضعه سال عن اصحابه وشجعانه وابطال عسكره فوجد اكثرهم
قد قتلوا وتوجع الامواج التالي عليهم طول ماكل ولم يشرب حتى مات غما وهلكوا لم يخلف الا بنتا جعل
الامر اليها فتحصنت بمدينة طليطلة واما عسكر ابن تاشفين فانهم في عادتهم هذه كسوا من اتعب ثم مالا
بعد ولا يوسف واتجهوا ولك الى بر العدوة واستاذن امراؤهم يوسف ابن ابي بكر يوسف بن تاشفين
المقام بجزيرة الاندلس واعلمه انه قد انتج معاقلها في المعمور ورث فيها منعطفين ورجالا
بجهاد اسلام يستقيم لهذه الجيوش ان تقيم بالثغور وسد من الحبش فياع العدو وعامر عظم آسي تجر العدد ولد
ملوك الاندلس من الاعداد وعبد المعش تك الناس ناشبين بجزيرة ما جاع ملوك الاندلس من بلادهم الارماد ود
ما عاينهم بالعدوة من استمسوى عليه منهم فانه لا يحبس عنه حتى عرجه ولسه أسهم بما وري الحرب
ولا ينقص للمعتمد من عاد مالم يسهل على البلاد لم حتى تلك البلاد امراء عسكره وا كانوهم ما ناسبه
لى مكر ملوك من هود من ملوك الاندلس ليس عظم من معلهم ومن بد طه طلب في ضم الياء وسكون

اموالهم وطلب منهم بعد ما ... فطمعه من اصحاب الذي مات ما صنع في اعلاها وكان بها من
الاموال والذخائر والحليات ما لا يحصى لا يدري ... فلم يجد عليها ودخل فيها ثم حدد اجنادا على صور
لم يرع ... بعد ... عليه مصيرا عليها ولكن هو واصحابه ... منها ففعلوا ذلك
ثم قرر صاحب العلقمة ... فخرج سير بن ابي بكر فقبض عليه وسلم العلقمة ثم نازل
بني طاهر شرق الاندلس فسلموا له وخرجوا الى العدوة ثم نازل بني صمادح بالمرية وكانت طليعتهم
حصينة الا انهم لم يكن عندهم حامية ولا اجناد من الرجال وحصروا عليهم فسلموها الى المعتصم بن
صمادح ... ودخل ... وذكر انه ... عليه ... من ... اهله فسلموا المدينة
ثم نزل المتوكل عمر بن الافطس بطليوس وكان رجلا عالما عظيم القدر كبير الشأن كان ابوه المظفر
بالله ابو بكر محمد بن عبد الله بن مسلمة التجيبي من فحول العلماء وكان ملكا له تصانيف اعظمها واكبرها
الكتاب المنسوب اليه وهو المظفري في التاريخ وكانت مدينة بطليوس من احسن البلاد ولم يبق
... على ... والمال الى ان خامر عليه اصحابه فقبض عليه وعلى ولديه له فقتلوا صبرا
وعمل ... فصار الى مراكش وصار ملوك الجزيرة يسلموا ويحولوا الى بر العدوة الا ما كان من
المعتمد بن عباد فان سير بن ابي بكر لما فرغ من ملوك الجزيرة كتب الى يوسف بن تاشفين انه لم يبق
بالجزيرة من ملوكها غير المعتمد بن عباد وقد رسم في امره بما تراه فامره بقصده وان يعرض عليه التحول الى
بر العدوة باهله وماله فان فعل بها ونعمت وان ابى فما فعلها عرض سير بن ابي بكر ذلك لم يعطه
جوابا ... ثم دخل عليه البلد ... من قصره وحمل الى العدوة مقيدا ... ل
باغمات واقام بها الى ان مات ولم يبق من ملوك الاندلس غيره وتسلم سير بن ابي بكر الجزيرة كلها واد
استولى عليها فكانت ليوسف بن تاشفين في التاريخ الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وافضى الملك الى
ولده ابي الحسن علي بن يوسف وكان حليما وقورا صينا عادلا منقادا الى الحق والعلماء يشير
اليه الاموال من البلاد ولم يزل على ... سيرته ... ملك وقد تقدم في ترجمة
ابي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسي صاحب قلائد العقيان انه صنع الكتاب المذكور باسم
ابراهيم بن يوسف بن تاشفين وان الذي اشار بقتل الفتح المذكور هو علي بن يوسف بن تاشفين
المذكور ثم ولي بعده ولده تاشفين بن علي بن يوسف وعلى يده انقرض ملكهم وسيأتي شرح ذلك
مفصلا ان شاء الله تعالى وقد تقدم في اوائل هذه الترجمة ان يوسف بن تاشفين هو الذي اختط
مدينة مراكش قال صاحب هذا الكتاب الذي نقلت منه هذه الترجمة في آخر الكتاب ان مراكش
مدينة عظيمة بناها الامير يوسف بن تاشفين موضع كان اسمه مراكش معناه امش مسرعا بلغة
المصامدة كان ذلك الموضع مأوى للصوص وكان المارون به يقولون لرفقائهم هذه الكلمة
فعرف الموضع بها وقال غير مؤلف هذا الكتاب بنى ابن تاشفين مدينة مراكش في سنة خمس و
ستين واربعمائة قال ابو الخطاب بن دحية في كتابه الذي سماه النبراس في خلفاء بني العباس
قال وكانت مزرعة لاهل نفيس فاشتراها منهم بماله الذي خرج به من الصحراء وتاشفين بضم التاء
وتشديد الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها ... على مراكش ... وهي من نواحي اغمات والمغرب

الاقصى

الاقصى وبعد ذلك فلما توطدت بيعته على الملك واطاعته قبائل البربر وجهت من جالمه من لمتونة
بعث همته الى بناء هذه المدينة وكان في موضعها قرية صغيرة في مساحة من شجر وبها قوم من البربر
فاختطها يوسف وبنى بها القصور والمساكن الانيقة وهي في مرج فسيح حولها جبال على فراسخ منها والثلج
فيها حاصل لا يزال عليه الثلج وهو الذي يعدل مزاجها وحرّها وفي سنة اربع وستين واربعمائة نزل
يوسف على مدينة فاس وكانت احدى المدن من قواعد بلاد المغرب العظام وضيق على اهلها ثم اخذها
عنوة فقتل بها رجال البربر وبعد ذلك حاصر حصونهم وقتل بعضهم بعد ذلك فهو ثانيه وملك
بالمغرب الاقصى والادنى سلطانه مع ما بايديهم من بلاد جزيرة الاندلس كما شرحناه وكان حازما
سائسا للامور ضابطا لمصالح مملكته مؤثرا لاهل العلم والدين كثير المشورة لهم وبلغني ان الامام حجة
الاسلام ابا حامد الغزالي تغمده الله تعالى برحمته لما سمع ما هو عليه من الاوصاف الحميدة وميله
الى اهل العلم عزم على التوجه اليه فوصل الى الاسكندرية وشرع في تجهيز ما يحتاج اليه فوصله
خبر وفاته فرجع عن ذلك العزم وكنت وقفت على هذا الفصل في بعض الكتب وقد ذهب عني في هذا
الوقت من اين نقلته وكان يوسف معتدل القامة اسمر اللون نحيف الجسم خفيف العارضين دقيق
الصوت وكان يخطب لبني العباس وهو اول من تسمى بامير المسلمين ولم يزل على حاله وعزه وسلطانه
الى ان توفي يوم الاثنين لثلاث خلون من المحرم سنة خمسمائة وعاش تسعين سنة ملك منها مدة
خمسين سنة رحمه الله تعالى وذكر شيخنا عز الدين بن الاثير في تاريخه الكبير ما صار في سنة خمسمائة
فيها توفي امير المسلمين يوسف بن تاشفين صاحب بلاد المغرب والاندلس وكان حسن السيرة خيّرا عادلا
يميل الى اهل العلم والدين ويكرمهم ويحكمهم في بلاده ويصدر عن رأيهم وكان يحب العفو والصفح
عن الذنوب العظام فمن ذلك ان ثلاثة نفر اجتمعوا فتمنى احدهم الف دينار يتجر بها وتمنى الآخر عملا
يعمل فيه لامير المسلمين وتمنى الآخر زوجته وكانت من احسن النساء ولها الحكم في بلاده فبلغه
الخبر فاحضرهم واعطى متمني المال الف دينار واستعمل الآخر وقال للذي تمنى زوجته يا جاهل ما حملك
على هذا الذي لا تصل اليه ثم ارسله الى زوجته فتركته في خيمة ثلاثة ايام يحمل اليه كل يوم طعاما
واحدا ثم احضرته وقالت له ما اكلت في هذه الايام قال طعاما واحدا فقالت له كل النساء شيء واحد
وامرت له بمال وكسوة واطلقته واما ولده علي المذكور فانه توفي لسبع خلون من رجب سنة سبع
وثلاثين وخمسمائة ومولده في حادي عشر رجب سنة ست وسبعين واربعمائة وقد سبق ذكر طرف
من حديثه في ترجمة محمد بن تومرت المهدي فيكشف منه فلما خرج عبد المؤمن بن علي المقدم ذكره قاصدا
هذه البلاد والمع[illegible] لما حدث من علي بن يوسف بن تاشفين المذكور وكان مسيره على طريق الجبال
جهز علي بن يوسف ولده تاشفين ليكون في قبالة عبد المؤمن ومعه جيش فسار وافي السهل وساروا
على هذه الهيئة فتوفي علي بن يوسف في اثناء هذا التاريخ المذكور فقدم اصحابه ولده اسحق بن
علي وجعلوه نائب اخيه تاشفين على مراكش وكان صبيا وعظم امر عبد المؤمن ودانت له الجبال وجبال
غمارة وبلاد المصامدة وهم امم لا تحصى فخاف تاشفين بن علي واستشعر الفشل وبقي ان
يدلهم فسار ونزل في مدينة وهران وهي على البحر وقصد ان يجعلها مقرا فان طلب على الامر ركب

فهال الى وسار الى ان الاندلس وهم معاكا اما مت سوا منه ملا الاندلس عند انقراض دولتهم فسام
سعه الى ددى حاصر وهران دونه على البحر حتى صف الملك وما علا ما ما طا بامر الى الملتدكي
دى ملم السابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة صعد تاشفين الى علك
الرباط لحصن الحصين ما بدحسرة من خواصه وكان عبد المؤمن بجميعه فى ناحية وفى وطنه كما ذكر شرف
وجعه وحق امرا رسل مسرا الى وهران فوصلوها فى اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان
وبعد منهم الشيخ ابو حفص عمر بن يحيى صاحب المهدى فكوا حشية واطلوا ما عراده تاشفين فى
ذلك الرباط فصعدوه واحاطوا به واحرقوا باب ما يلى الذين فيه بالحلال فخرج تاشفين راكبا
فرسه وشد الركض عليه ليثب الفرس النار ويجوز الى الفرس ادبار او وثبه ولم يملكه اللجام حتى
تردى من جرف هنالك الى جهة البحر على حجارة فى دعر فكسر الفرس وهلك تاشفين فى الوقت وقتل
من الخواص الذين كانوا معه وكان عسكره فى ناحية اخرى لا علم لهم بما جرى فى الليل وجاء الخبر
الى عبد المؤمن فوصل الى وهران وسمى ذلك الموضع الذى به الرباط صلب الفتح ومن ذلك الوقت
نزل عبد المؤمن من الجبل الى السهل ثم توجه الى تلمسان وهى مدينتان قديمة وحديثة بينهما شوط
فرس ثم توجه الى فاس فافتتحها واخذها فى سنة اربعين وخمسمائة ثم قصد مراكش فى سنة احدى
واربعين فحاصرها احد عشر شهرا وبها اسحاق بن على وجماعة من مشايخ دولتهم قد قدموه بعد موت
ابيه على بن يوسف بن تاشفين نيابة عن اخيه تاشفين فاخذها وقد قطع الحط من اهلها الجهد واخرج اليه
اسحاق بن على ومعه سير بن الحاج وكان من الشجعان وخواص دولتهم وكانا مكتوفين واسحاق دون
البلوغ فعزم عبد المؤمن ان يعفو عن اسحاق لصغر سنه فلم يوافقه خواصه وكان لا يخالفهم فخلى بينهم و
بينهما فقتلوهما ثم نزل عبد المؤمن فى القصر وذلك فى سنة اثنين واربعين وخمسمائة وانقرضت دولة
بنى تاشفين ملك وقد ذكرت فى ترجمة المعتمد بن عباد ان يوسف بن تاشفين عاد الى الاندلس فى العام
الثانى من وقعة الزلاقة وذكرت فيها ما يدل على انه ما عاد اليها وانما نوابه هم الذين اخذوا بلاد
الاندلس له بعد فيقف الواقف على هذا الكتاب ويجد هذا مناقضا للمذكور فى هذا وقد سرى ترجمة
ابن عباد على تلك الصورة ووجدت فى هذه الترجمة على هذه الصورة والله اعلم بالصواب ثم رايت فى
كتاب تذكرة لعائد تاليف ابى الحجاج يوسف البياسى ان ابن تاشفين لما عاد الى قصد اشبيلية خرج ابن
عباد الى لقائه ومعه الشاعر وكان مذم حرج من اشبيلية فقصد وقصبه قاصدا بطليوس وحوت
الوقعة المذكورة ثم عاد ابن تاشفين الى بلاده وان ابن عباد عاد الى قرطبة ثم رحل اليه فى سنة احدى وثمانين
فاستجده على ما يجاوره من بلاد العدو فاكرمه يوسف بن تاشفين واجابه الى الجهاد ثم عاد ابن عباد
الى بلاده فاستعد للعدو وجعله ابن تاشفين فى رجب من سنة ... وثمانين من حرج الادفونش وهنش
كيف وكان ملوك الاندلس قد احصوا عند ابن تاشفين طالبا فى ما حصله من الاستعداد بجمع الكثير
وحل عن مكانه ولم يرحوا ان ملوك الاندلس يحرون معه وينوب سه وبين الادفونش فاصغى
الى كلامهم وعلى فى صنه قولهم فصدق امركا الى العدو ونزل الجميع عرسه وعادوا الى مالقة الى بلده
بعد ومرصده على ملوك الاندلس وشعر علهم عسره عليهم فعاود منسعوا فى خمس بلادهم ويحصل

اسحاق بن علي بن يوسف بن تاشفين
ملا فى ... ابو ... بين الاكمص
... ...
... ...

الحجاج يوسف

الفونش وارسل بعضهم الى الاذفونش ليكون عونا له خوفا من ابن تاشفين فاجابه الاذفونش بالاعانة
والمساعدة وكان قد سير له هدايا والطافا كثيرة فقبلها منه وحلف له على جميع ما التمسه منه واتصل
ذلك بابن تاشفين فاستشاط غيظا ثم ان ابن تاشفين جاز البحر ثالثة وقصد قرطبة وهي لابن
عباد فوصلها في جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين وقد سبقه اليها ابن عباد فخرج اليه بالضيافة و
جرى معه على عادته ثم ان ابن تاشفين اخذ غرناطة من صاحبها عبد الله بن بلكين بن باديس بن
حبوس وجميعه فطمع ابن عباد في غرناطة وان ابن تاشفين يعطيه اياها فعرّض له بذلك فاعرض عنه
ابن تاشفين وخاف ابن عباد منه وعمل على الخروج عنه فالتجا ثم ركب من اشبيلية وهو خائف
من العدو الجار ولهم ما سلف ترق العود اليها فلوّن له فعاد ثم رجع ابن تاشفين الى بلاده وجاز البحر
في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين واقام ببلاده الى ان دخلت سنة اربع وثمانين ثم عزم على العود
الى الاندلس لمنازلة ابن عباد وبلغ ذلك ابن عباد فاخذ في التاهب والاستعداد وورد ابن تاشفين
الى سبتة وجهز العساكر الكثيرة وقدم عليهم سير بن ابي بكر فجازوا البحر ونازلوا ابن عباد فاستصرخ
بالاذفونش فلم يلتفت اليه وكان ما ذكرناه والله اعلم وفي هذه الترجمة ذكر الملثمين فيحتاج الى الكلام
عليه والذي وجدته ان اصل هؤلاء القوم من حمير بن سبا وهم اصحاب خيل وابل وشاء ويسكنون الصحارى
الجنوبية وينتقلون من ماء الى ماء كالعرب وبيوتهم من الشعر والوبر واول من جمعهم وحرضهم على
القتال واطمعهم في تملك البلاد عبد الله بن تاشفين الفقيه وقتل في حرب جرت مع برغواطة و فى برغواطة ود
قام مقامه ابو بكر بن عمر الصنهاجي الصحراوي المقدم ذكره ومات في حرب السودان وقد ذكرنا
حديث يوسف بن تاشفين وسبب تقدمه وهو الذي سمى اصحابه المرابطين وهم قوم يتلثمون ولا
يكشفون وجوههم فلذلك سموهم الملثمين وذلك سنة لهم يتوارثونها خلفا عن سلف وسبب ذلك
على ما قيل ان حمير كانت تتلثم لشدة الحر والبرد تفعله الخواص منهم فكثر ذلك حتى صار تفعله عامتهم
وقيل كان سببه ان قوما من اعدائهم كانوا يقصدون غفلتهم اذا غابوا عن بيوتهم فيطرقون الحي
فياخذون المال والحريم فاشار عليهم بعض مشايخهم ان يبعثوا النساء في زي الرجال الى ناحية
ويقعدوا هم في البيوت ملثمين في زي النساء فاذا اتاهم العدو وظنوهم النساء فيخرجون عليهم
ففعلوا ذلك وثاروا عليهم بالسيوف فقتلوهم فلزموا اللثام تبركا به بما حصل لهم من الظفر بالعدو
وقال شيخنا الحافظ عز الدين بن الاثير في تاريخه الكبير ما معناه وقيل ان سبب تلثمهم ان طائفة
من لمتونة خرجوا مغيرين على عدو لهم فخالفهم العدو الى بيوتهم ولم يكن بها الا المشايخ والصبيان
والنساء فلما تحقق المشايخ انه العدو امروا النساء ان يلبسن ثياب الرجال ويتلثمن ويضيقنه حتى لا
يعرفن ويلبسن السلاح ففعلن ذلك وتقدم المشايخ والصبيان امامهن واستدار النساء
بالبيوت فلما اشرف العدو رأى جمعا عظيما فظنه رجالا وقالوا هؤلاء عند حريمهم يقاتلون عنهن
قتال الموت والرأي ان نسوق النعم ونمضي فان اتبعونا قاتلناهم خارجا عن حريمهم فبينما هم في
جمع النعم من المراعي اذ اقبل الرجال الى الحي فبقي العدو بينهم وبين النساء فقتلوا من العدو خلقا
كثيرا وكان من قتل النساء اكثر فمن ذلك الوقت جعلوا اللثام سنة يلازمونه فلا يعرف الشيخ من

... ولا بها واد ومثاقيل في الشام

قوم لهم درك العلا في حمير ... وإن انتموا صنهاجة فهم هم

لما حووا إحراز كل فضيلة ... غلب الحياء عليهم فتلثموا

وكان يوسف بن تاشفين مقدم جيش ابى بكر بن عمر اللمتونى وخرج من سجلماسة فى سنة اربع وخمسين واربعمائة وكان ابو بكر بن عمر قد فتح سجلماسة فى سنة ثلاث وخمسين وخمسين وحاصرها وقاتل اهلها استدمال واحد ثم وثب عليها يوسف بن تاشفين وكان ما كان والله اعلم

ابو يعقوب

يوسف بن ابى محمد عبد المؤمن بن على القيسى الكومى صاحب المغرب وقد تقدم ذكر ابيه عبد المؤمن فى حرف العين وذكر ولده يعقوب قبل هذا ولما توفى والده فى التاريخ المذكور فى ترجمته وخلع محمد بن عبد المؤمن استقل ولده يوسف بالملك وكان ولى العهد قبله اخوه محمد بن عبد المؤمن ونقش على الدنانير اسمه وكان ذلك باستخلاف ابيه فخلعه لما ظهر منه اشتغال بالراحة واهمال فى الطاعة فخلفه يوسف وكان له اخ آخر اسمه ابو حفص عمر جزيرة الاندلس وكان يوسف المذكور فقيها حافظا متقنا لان اباه هذبه وقرن به وباخوته اكمل رجال الحرب والمعارف فنشأ فى ظهور الخيل بين ابطال الفرسان وفى قراءة العلم بين افاضل العلماء وكان ميله الى الحكمة والفلسفة اكثر من ميله الى الادب وبقية العلوم فكان حازما ضابطا لخراج مملكته عارفا بسياسة رعيته وكان ربما يحضر حتى لا يكاد يغيب حتى لا يكاد يحضر وله فى غيبته نواب وخلفاء وحكام قد فوض الامور اليهم لما علم من صلاحهم لذلك والدنانير اليوسفية المغربية منسوبة اليه فلما تمهدت له الامور واستقرت قواعد مملكته دخل الى جزيرة الاندلس لكشف مصالح دولته وتفقد احوالها وكان ذلك فى سنة ست وستين وخمسمائة وفى صحبته مائة الف فارس من العرب والموحدين فنزل باشبيلية فخافه الامير ابو عبد الله محمد بن سعد المعروف بابن مردنيش صاحب شرق الاندلس مرسية وما اضاف اليها وحمل على قلبه فمرض مرضا شديدا ومات وقيل ان امه سمته لانه كان قد اساء العشرة مع اهله وخواصه وكبراء دولته فنصحته واغلظت عليه فى القول فتهددها وخافت سطوته فعملت عليه فقتلته بالسم وكان موته فى التاسع والعشرين من رجب سنة سبع وستين وخمسمائة باشبيلية ومولده فى سنة ثمانى عشرة وخمسمائة فى قلعة من اعمال طرطوشة يقال لها بشكلة وهى من الحصون المنيعة ولما مات محمد بن سعد جاء اولاده وقيل اخوته الى الامير يوسف بن عبد المؤمن وهو باشبيلية فسلموا اليه جميع بلاد شرق الاندلس التى كانت لابيهم وقيل لاخيهم فاحسن اليهم الامير يوسف وتزوج اختهم واصبحوا عنده فى اعز مكان ثم ان الامير يوسف شرع فى استرجاع بلاد المسلمين من ايدى الفرنج وكانوا قد استولوا عليها بانقضاء مملكة الاندلس وصارت سراياه تصل مغيرة الى باب طليطلة وهى كرسى بلادهم واعظم قواعدهم ثم انه حاصرها [illegible] ثم الفرنج كانوا عليه واشتد الغلاء فى عسكره فرجع عنها وعاد الى مراكش وفى سنة خمس وسبعين قصد بلاد افريقية وفتح مدينة قفصة ثم دخل جزيرة الاندلس فى سنة ثمانين وخمسمائة ومعه جمع كثيف وقصد غربى بلادها فحاصر مدينة شنترين شهرا فاصابه مرض فمات

في شهر

في شهر ربيع الأول سنة ثمانين وخمسمائة وحمل في تابوت إلى تينملل رحمه الله تعالى وكان قد استخلف
ولده أبا يوسف يعقوب بن يوسف المقدم ذكره وذكرنا هنا أن الأمر في أيام محمد بن يوسف بات
من غير وصية بالملك لأحد من أولاده فاتفق رأي أولاد الموحدين وأولاد عبد المؤمن على
تمليك ولده يعقوب فملكوه في الوقت الذي مات فيه أبوه لئلا يكونوا بغير ملك يجمع كلمتهم لقربهم
من بلاد العدو وكان خلع عمه أبي عبد الله محمد بن عبد المؤمن في شعبان سنة ثمان وخمسين
واستبد يوسف وحده بالأمر وجمع أكابر أصحابه على خلعه وتوليته الأمر يوسف وبعد وفاته
له شعر لكنه ليس بالجيد فما أكرمه شيئا وما أجاز سعد بن مردنيش المذكور فروى له ...

وجهها يا محبوب · تسلى من لحظها المتين · لا أصبر عنها ولا أملها · لتوب من دونها هون
لا أكن طوى لها · يكون في دار ما يكون

قلت ثم وجدت هذه الأبيات في كتاب ملح الأندلس لابن عطاع(؟) وقد نسبها إلى أبي جعفر أحمد بن عبد الملك
... والله أعلم وقال الشاعر وقائله هو أبو جعفر أحمد بن الحسن بن خلف بن الشقي اليعمري الأندلسي
والله أعلم لا سيما ولم يذكر هذه الأبيات ثم وجدت الشاعر لأبي جعفر المذكور

صدقني من عذر في السبع · اللحاف مزره لمودع —
لو بعث تبرد توحشه عند · فراب لعون بزل التجمع

وله في صفة مدخل

وصد مل كان لهو به · عاس من حب وعد على
سار إلى الدجى بلسان حق · صغر دلله فرما ودلى

ولما مات أبو يعقوب يوسف المذكور رثاه الأديب أبو بكر يحيى بن مجير الشاعر المقدم ذكره في ترجمة
يعقوب بن يوسف بقصيدة طويلة جاد فيها وأولها

هل الأمر إلا ما سل بد الأحمان · ماذا سوى لعمر هد لسان —

وتينملل بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها ميم مفتوحة ثم لام مفتوحة وكسر اللام الثانية وسكون الياء المثناة من تحتها وعدها
ميم مفتوحة وهو موضع بمغرب عند ... وشكله بضم الباء الموحدة والنون وسكون السين المهملة
ومن كتاب ... اللام وبعدها هاء ... معروف لأحمد في ضبطه والذي في نسب السادة
المذكورين الباء الموحدة وشددت النون والأخرى بضم الميم وتشديد الباء الموحدة وبعدها
دال مهملة هذه النسبة إلى بلد بالأندلس من كورة جيان ما هما عند الرجل في الحكم وقد ذكرناه
فهل ظن أنا رعيت من ترجمة يوسف بن عبد المؤمن صاحب هذه الترجمة وقد بلغنا بعض ما اختلط علينا
ابن حزم الحي الملك العمى بالمغرب المال ما العمال المعمور وقد تقدم ذكره في ترجمة بن ساف
الغربي للعقبة المذكور في ذلك هذا الكتاب ... وقد حاز المعادن ومعرفة لعلمه
ما يصاب إلى هذه الترجمة وهو بن عبد المؤمن كان في حياته قد عهد إلى أكبر أولاده وهو محمد
وبايعه الناس وكتب بيعته إلى البلاد فلما مات عبد المؤمن لم يتم له الأمر لأنه كان مخلى بنفسه لا يصلح
معها للمملكة من إدمان شرب الخمر وخذل الرأي وكثرة الطيش والجبن ... مع هذا

كل كان يرغبه من لقيها ويضطرب مرة وخلف ابن سليمة عليلا وكانت مدة ولايته خمسة وعشرين
وما ورد ذلك في شعبان من سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وكان قد ولي في خلافته اخوه يوسف
وعمر ابو حفص بلوص ولما تم خلعه دار الامر بين الاخوين المذكورين وهما من صنهاجة اولاد بلوص
ومن دونهما قرى ما تولاه ابو حفص عمر وسلم الامر الى اخيه يوسف فاجتمع الناس واتفقت عليه
الكلمة وكان شعر بلونه حمرة شديدة سواد الشعر مستدير الوجه افوه اعين الى الطول ما هو في صوته
جهارة ... من الشباب حلو الالفاظ حسن الحديث ... اعرف الناس كيف تكلمت العرب
و ... ايام ... وبالاسلام ... في ذلك ... علماء الاندلس ايام ولايته
وبعد ذلك كان يحفظ صحيح البخاري وكان سديد الملوكية ... جوادا اسخى الناس في الحمد
وكان يحفظ القرآن ... مع ... ثم طمح الى علم الحكمة وبدا من ذلك بعلم الطب وجمع من كتب
الحكمة شيئا كثيرا وكان ممن صحبه من علمائها ... ابو بكر محمد بن الطفيل كان متحققا بجميع اجزاء الحكمة
قرأ على جماعة من اهلها منهم ابو بكر بن الصائغ المعروف بابن باجة وغيره ولابن الطفيل هذا تصانيف
كثيرة ... على نحو من علم ... والحكمة وكان ... يجلب اليه العلماء من كل فن
من جميع الاقطار ومن جملتهم ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رشد الاندلسي ولما استوى ابو يعقوب
الامر وملك بلاد ... من الاندلس ... من ... فاصلح بلاد الاندلس من الاندلس اصلاح
على مدينة ... ومدة ... فاقام ... ... عليهم ... وعطلوا ... ف ومده وده
... لم ... الامان على ... من ذلك لما ... سمع لهم في بعض
القتال ... ... رحمه الله تعالى ... ... ملأها
كان ... من ... ... الى اشبيلية ... ...
مدة سبع سنين وكان ... من خرج ... وخمسين ... ...
... ... الاندلس ... ...
وعبر الى جزيرة الاندلس ... اشبيلية ... في اصلاح ... ثم ... الى ... في ...
الاندلس ... ... عامة ... ... وحاول المسلمون
من ... ... على ... ... الى اشبيلية
... ... ان شاء الله تعالى ...
... ... في مجلس ... ... علي بن عبد الله بن ... ...
المالقي وكان من اهل العلم ... ... حاشية
... ... على ... ...
كان ... الامير ابو يعقوب بن عبد المؤمن ... ... الروم ... ...
... ... الامير ابو يعقوب ... ... الامير
ابو يعقوب ... ... الى الامير ابو يعقوب ... ...
... ... الناس ... الروم ... الامير ابو يعقوب في ... ...

للس

للناس بما جاد الله به من فضله   لا بسطه صدره وسروره في الموت وحملوه الى سقوط ودفن
بمالقة عند عبد المؤمن والمهدي بن تومرت وكان ربما يرى ليس لسيع طول من هجت
سعة من رحمته فكان يتلو سورة ما اشهر بسيد عبد ليس وبرود   ارجف كبره

سوى ان حسادي ما يدرك باسره   د مكري دواب دعن الصبا

وقام بعده بالامر ولده ابو يوسف يعقوب فبويع في حياة ابيه وقيل بل اشياخ الدولة اجمعوا على
تقديمه فقدموه واسمه فاستولى على وكان الاديب ابو العباس احمد بن عبد السلام الكوراني وكورة قبيلة
من البربر نازلين بنواحي مدينة فاس وقيل بل قدمه لعلها اي ساكنا حواره نعم يحم ودورته لسه
اعجم كما قال الكر وهو والسمة الهاجر وي دكردي وكان هذا الاديب نابها في حفظ الاشعار عبيبه
ما قيد شعر مقدم في هذا الشأن وجالس ابو عبد المؤمن ثم ولده يوسف ثم ولده يعقوب وجمع كتابا عجيبا
على فنون الشعر على وضع الحماسة لابي تمام الطائي وسماه صفوة الادب وديوان العرب وهو كتاب
اليوم بايدي الناس وهو عند اهل المغرب كالحماسة عند اهل المشرق والمقصود من ذكر هذا الاديب انه
كانت له نوادر نادرة وملح مستطرفة عند اهل الادب من ذلك انه حضر يوما الى باب دار الامير يوسف
المذكور فقال الطبيب سعيد الغماري وفاتحه بعض الصبر المقيم مسلم من الحراسة فقال الامير يوسف
لبعض خدمه انظر من بالباب من الاصحاب فخرج الخادم الى الباب ثم عاد اليه فقال احمد الكوراني وسعيد
الغماري فقال الامير يوسف من عجائب الدنيا شاعر من كورة وطبيب من غمارة فبلغ ذلك الكوراني
فقال وضرب لنا مثلا ونسي خلقه اعجب منها   اسطيعه من قومه فبان ان الامير يوسف لما بلغه
ذلك قال اعاقبه بابلغ شيء واسمع ... ومن شعره من جملة قصيدة مدح بها الامير يوسف
المذكور وهو يوم عرس

ان الامام هو الطبيب وقد شفى   علل البرايا ظاهرا ودخيلا
حل السيادة وهي تحمل نفسه   كالروح يوجد حاملا محمولا

ومن شعره ايضا في ذم اهل فاس وهي مدينة بالمغرب بين سبتة ومراكش

سوى اللوم في الدنيا طرحنا اسوءها   بجوف بلاد الله شرقا ومغربا
ملأنا بها اسماعها اهلها   وما لبوا بها اهلا وسهلا ومرحبا

وله كل شعر مليح وكان مجاهدا ثابتا ... وتوفي في اواخر ايام الامير يعقوب بن الامير يوسف
وقد ذكرت وفاة الامير يعقوب في ترجمته فليكشف منها وله مدح في الامير عبد المؤمن بن علي
واولاده الى آخر مدته رحمه الله تعالى واما شنترين بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة
من فوقها وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون فهي مدينة في غرب الاندلس
وذكر ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك ان شنترين على البحر المحيط وبها يقع العنبر ... سلاد
الروم والجبا عنبر يقع في هذا الموضع ويباع بالشام ويقع ... في وقت من السنة دابة
تحك بالحجارة في وسط البحر فيقع منها وبر ... لين الخز ولونه لون الذهب لا يمنع منها وملوك
الوبر الوانا ويحجر عليه الملوك من امته ما لا يدلس فلا يفعل ولا يشترى ... الدنانير ... الف دينار

ل ـ الله ه علب وحكى لي بعض الفضلاء من اهل الاندلس انه راى بخطه من بعده انشاب هذا

بضعها لي قايل ان صرعها ثم قال لكما وبع وانم من نبج لتكونوا معانى اعدها اعل عدة

و لعب حكمه واحسن صنعه وكيف جعل كل صنع نوع من الغرب سبحانه وتعالى وسدد ذلك

حب قال ولي كل شئ له ايه تدل على انه واحد

ابو المظفر

يوسف بن ايوب بن شادي الملقب الملك الناصر صلاح الدين صاحب

الديار المصرية والبلاد الشامية والفراتية واليمنية قد تقدم في هذا الكتاب ذكر ابيه

ايوب وجماعة من ولده وعمه اسد الدين شيركوه واخيه الملك العادل ابي بكر وجماعة من بيته

وقد ترجم من اهل بيته صلاح الدين كان واسطة العقد وشهرته تغني عن التصريح باسمه فلنا نعق

على التاريخ على ان ماه قطعة من دوين بضم الدال المهملة وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها

نون وهي بلدة في اخر عمل اذربيجان من جهة اران وبلاد الكرج وانهم كرد روادية والرواد

وبعد الالف دال مهملة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مشددة وبعدها هاء وهم بطن من الهذبانية

بفتح الهاء والذال المعجمة وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مشددة مثناة من تحتها وبعدها هاء وهي

قبيلة كبيرة من الاكراد وقال لي رجل فقيه عارف بما يقول وهو من اهل دوين ان على باب دوين قرية

يقال لها اجدانقان بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون مفتوحة وقاف

وبعد الالف الثانية نون ايضا وجميع اهلها اكراد روادية ومولد ايوب والد صلاح الدين بها وشادي

اخذ ولديه اسد الدين شيركوه ونجم الدين ايوب وخرج بهما الى بغداد ومن هناك نزلوا تكريت و

مات شادي بها وعلى قبره قبة داخل البلد ولقد تتبعت نسبهم كثيرا فلم اجد احدا ذكر بعد شادي

اباه حتى اني وقفت على كتب كثيرة باوقاف واملاك باسم شيركوه وايوب فلم ار فيها سوى شيركوه

ابن شادي وايوب بن شادي لا غير وقال لي بعض كبراء بيتهم هو شادي بن مروان وقد رايت في ذلك

في ترجمة ايوب وشيركوه وراءيت مدرجا رسمه الحسن بن غريب بن عمران الحرسي يتضمن ان ايوب بن

شادي بن مروان بن ابي علي بن عنترة بن الحسن بن علي بن احمد بن علي بن عبد العزيز بن هدبة بن

الحصين بن الحارث بن سنان بن عمرو بن مرة بن عوف بن اسامة بن بيهس بن الحارث صاحب الحمالة ابن

عوف بن ابي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن

غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ثم رفع عمود هذا

النسب حتى انتهى الى ادم عليه السلام ثم ذكر بعد ذلك ان علي بن احمد بن علي بن عبد العزيز يقال

له الخليع امدحه اسعد وعرف بابي عالب ابن عمرو بن عمر ان قصده

مرهف اعوام الغار ... ساد علي بن احمد القصام

واما حارثة بن عوف ابي حارثة صاحب الحمالة فهو الذي حمل الدماء من عبس وذبيان

وشاركه في الحمالة خارجة بن سنان اخو هرم بن سنان وفيهما قال زهير ابي سلمى المزني قصيدته

منها قوله علي مكثريهم حق من يعتريهم ... وعند المقلين السماحة والبذل

وهل ينبت الخطي الا وشيجه ... ... النخل

من الملك الناصر

بعد آخر ما ذكره في المدرج كتاب مقدمه إلى الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل
صاحب دمشق رحمه الله عليه وولده الملك الناصر صلاح الدين أبو المظفر داود بن الملك
المعظم وكتب خطه أثناءها عليه في حوادث سنة تسع عشرة وستمائة والله أعلم بصحة ما اشتمله
من الموضوع ورأيت في تاريخ حلب الذي جمعه القاضي كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد المعروف
بابن العديم الحلبي فصلاً ذكر الاختلاف في نسبهم فقال ولما كان المعز إسماعيل بن سيف الإسلام
بن أيوب ملك اليمن ادعى نسباً في بني أمية وادعى الخلافة وسمعت شيخنا القاضي بهاء الدين
لمه ف ابن شداد يحكي عن السلطان صلاح الدين أنه أنكر ذلك وقال ليس لهذا أصل أصلاً
وذكر شيخنا الحافظ عز الدين أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري صاحب التاريخ الكبير
في تاريخه الصغير الذي صنفه للدولة الأتابكية ملوك الموصل في فصل يتعلق بأسد الدين شيركوه
وشيركوه لما ذهبا إلى مصر وما كان أسد الدين شيركوه ونجم الدين أيوب وهو الأكبر ابنا شاذي
من بلد دوين وأصلهما من الأكراد الروادية فقدما العراق وخدما مجاهد الدين بهروز شحنة
بغداد فرأى من نجم الدين عقلاً وبعد مجاهد الدين كان خادماً ... على تكريت
من جهة السلطان مسعود بن غياث الدين محمد بن ملكشاه السلجوقي المقدم ذكره وذكر أبيه وجماعة
من أهل بيته وكان صاحب العراق في جملة المصالح لحليه وعباد البلاد ... البلاد
والانعامات ... ولم يزل ... على تكريت ... وكان خادم السلطان
غياث الدين مسعود المذكور وبقي بعده دهراً طويلاً وتوفي ... يوم الأربعاء الثالث
والعشرين من رجب سنة ست وأربعين وخمسمائة وبهروز بكسر الباء وسكون الهاء وضم الراء
وسكون الواو وبعدها زاي وهو لفظ عجمي معناه يوم جيد ... المقدم الناصر على عادة كلام
ثم قال شيخنا ابن الأثير ... مجاهد الدين نجم الدين أيوب ... وجعله
دزدار تكريت وهي ... دزدار بضم الدال المهملة وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وبعد الألف
راء وهو لفظ عجمي معناه حافظ القلعة وهو ... الحافظ ... لها
ومعه أخوه أسد الدين شيركوه فلما انهزم أتابك الشهيد عماد الدين زنكي بالعراق من قراجا الساقي
وهي وقعة مشهورة جرت بينها ... مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي المقدم ذكره وعماد الدين
زنكي صاحب الموصل بعد حصار ... الإمام المسترشد ... قراجا الساقي وهو
يومئذ صاحب بلاد فارس وخوزستان ... فالتقى عسكرهما ... فانهزم ... بكسر
وقد ذكر في تاريخ الدول المنقطعة أنها كانت في شهر ربيع الآخر يوم الخميس ثاني عشر الشهر المذكور
من سنة ست وعشرين وخمسمائة ... المقدم ذكره في كتابه الدول ...
... البلاد ... الدين ... في التاريخ المذكور وذكر
ذلك في موضعين ... في ترجمته ...
إلى تكريت ... نجم الدين أيوب ... الدين
... ...

المقدمة ان اسد الدين شيركوه فلما اتيا ما بتكريت للكلام جرى بينهما ما وصل عماد الدين اليهما فاخرجهما
من تكريت فقصدا عماد الدين زنكي قلت وكان اتصالهما بصاحب الموصل قال لما حصل عماد الدين اليهما
وعرف لهما حقهما واقطعهما اقطاعا حسنا وصارا من جملة جنده فلما فتح عماد الدين زنكي بعلبك
جعل نجم الدين دزدارها فلما قتل زنكي وقد سبق ذكر ذلك في ترجمته قال حصره عسكر دمشق قلت
وكان صاحب دمشق يومئذ مجير الدين ابق بن محمد بن بوري بن الاتابك ظهير الدين طغتكين وهو الذي
حاصره نور الدين محمود بن زنكي في دمشق واخذها منه قال شيخنا ابن الاثير فارسل نجم الدين ايوب
الى سيف الدين غازي بن زنكي صاحب الموصل وقد قام بالملك بعد والده يعرفه الحال ويطلب منه
عسكرا ليرحل صاحب دمشق عنه وكان سيف الدين في ذلك الوقت في اول ملكه وهو مشغول باصلاح
ملوك الاطراف المجاورين له فلم يتفرغ له وضاق الامر على من في بعلبك من الحصار فخاف نجم الدين
ايوب المحال وخاف ان يؤخذ قهرا فارسل في تسليم القلعة وطلب اقطاعا ذكره فاجيب الى ذلك وحلف
له صاحب دمشق عليه وسلم له القلعة ووفى له صاحب دمشق بما حلف عليه من الاقطاع والتقدم وصار
عنده من اكابر الامراء واتصل اخوه اسد الدين شيركوه بالخدمة النورية بعد قتل ابيه زنكي قلت هو
نور الدين محمود بن زنكي صاحب حلب وكان يخدمه في ايام والده فقربه نور الدين واقطعه وكان يرى
منه في الحروب آثارا يعجز عنها غيره لشجاعته وجرأته فصارت له حمص والرحبة وغيرهما وجعله مقدم
عسكره قلت ثم خرج شيخنا ابن الاثير بعد هذا الى حديث مسير اسد الدين الى الديار المصرية وما تجدد
لهم هناك وليس هذا موضع هذا الفصل بل نتم حديث صلاح الدين صاحب هذه الترجمة من مبادئه
حتى نصير الى آخره ان شاء الله تعالى ويندرج فيه حديث المملكة وما صار حاصلا له وان كان قد سبق
في ترجمة اسد الدين شيركوه طرف من اخبارهم لكن ما استوفيته هناك اقتضاء طول استيعابه ههنا
ان شاء الله تعالى قلت واتفق ارباب التواريخ ان صلاح الدين مولده سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة
بقلعة تكريت لما كان ابوه وعمه بها والظاهر انهم ما اقاموا بها بعد ولادة صلاح الدين الا مدة يسيرة لانه
قد سبق القول ان نجم الدين واسد الدين لما خرجا من تكريت كما شرحناه وصلا الى عماد الدين زنكي فاكرمهما
واقطعهما ثم ان عماد الدين زنكي قصد حصار دمشق فلم يحصل له فرجع الى بعلبك فحاصرها اشهرا وملكها
في رابع عشر صفر سنة اربع وثلاثين وخمسمائة كذا ذكره اسامة بن منقذ المقدم ذكره في كتابه الذي ذكر فيه
البلاد وملوكها وذكر ابو يعلى حمزة بن اسد المعروف بابن القلانسي الدمشقي في تاريخه الذي جعله ذيلا
على تاريخ ابي الحسين هلال بن الصابئ ان عماد الدين حاصر بعلبك يوم الخميس العشرين من ذي الحجة سنة
اثنتين وثلاثين ثم ذكر في مستهل سنة اربع وثلاثين وخمسمائة وصول الخبر بفراغ عماد الدين من ترتيب بعلبك
وقلعتها وترميم ما تشعث منها والله اعلم وان كان كذلك فيكون قد خرجوا من تكريت في بقية سنة اثنتين
وثلاثين التي ولد فيها صلاح الدين او في سنة ثلاث وثلاثين لانهما اقاما عند عماد الدين بالموصل ثم لما
حاصر دمشق وبعدها بعلبك واخذها رتب بها نجم الدين ايوب وذلك في اوائل سنة اربع وثلاثين فما
يرجح جانب ان يكون خروجهم من تكريت في المدة المذكورة تقريبا والله اعلم قلت ثم اخبرني بعض
اهل بيتهم وقد سالته هل تعرف متى خرجوا من تكريت فقال سمعت جماعة من اهلنا يقولون انهم خرجوا منها

في الليلة

ب الملك الذي قدمه صاحبها الدين ... وبه ومعه بها ... حتى ... شاور ...
حسابا فالديه علم ولم يزل صلاح الدين تحت كنف عمه حتى خرج الملك نور الدين محمود بن
عماد الدين زنكي دمشق في التاريخ المذكور في ترجمته لازم نجم الدين أيوب خدمته وكذلك ولده
صلاح الدين وكانت مخايل السعادة عليه لائحة والنجابة تقدمه من حالة إلى حالة ونور الدين
يرى له ويؤثره ومنه تعلم صلاح الدين طرائق الخير وفعل المعروف والاجتهاد في أمور الجهاد
حتى تجهز للمسير مع عمه شيركوه إلى الديار المصرية كما سنشرحه إن شاء الله تعالى وقد حدث في مصر و
المصريين أن شاور المقدم ذكره هرب من الديار المصرية من الملك المنصور أبي الأشبال ضرغام بن
عامر بن سوار الملقب فارس المسلمين اللخمي المنذري لما تولى على الديار المصرية وقهره وأخذ
مكانه في الوزارة وقتلهم في ذلك وقتل ولده الأكبر طي بن شاور فتوجه شاور إلى الشام مستغيثا
بالملك العادل نور الدين أبي القاسم محمود بن زنكي وذلك في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة
ودخل دمشق في الثالث والعشرين من ذي القعدة من السنة فوجه معه نور الدين الأمير أسد
الدين شيركوه بن شاذي في جماعة من عسكره كان صلاح الدين في جملتهم في خدمة عمه وهو كاره
للسفر معهم وكان لنور الدين في إرسال هذا الجيش غرضان أحدهما قضاء حق شاور لكونه قصده
ودخل عليه مستصرخا والثاني أنه أراد استعلام أحوال مصر فإنه كان يبلغه أنها ضعيفة من دما ع

جهة الجند وأحوالها في غاية الاختلال فقصد الكشف عن حقيقة ذلك وكان كثير الاعتماد على
شيركوه لشجاعته ومعرفته وأمانته فانتدبه لذلك وجعل أسد الدين شيركوه ابن أخيه صلاح
الدين مقدم عسكره وشاور معهم فخرجوا من دمشق في جمادى الأولى سنة تسع وخمسين ودخلوا
مصر واستولوا على الأمر في رجب من السنة ولما ... القاضي بهاء الدين أبو المحاسن يوسف المعروف
بابن شداد المقدم ذكره في كتاب السيرة ... سيرة صلاح الدين أنهم دخلوا مصر في ثاني جمادى
الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة والقول الأول أصح لأن الحافظ أبا طاهر السلفي ذكر في معجم
الشعراء الضرغام بن سوار قتل في شهر رجب سنة تسع وخمسين وخمسمائة وقد دعي فقال يوم جمعة الناس و
العشرين من جمادى الآخرة من السنة عند مشهد السيدة نفيسة ... بين القاهرة و
مصر واحتز رأسه وطيف به على رمح وبقيت جثته هناك ثلاثة أيام تأكل منها الكلاب ثم دفن عند
بركة الفيل وعمرت عليه قبة والقبة باقية إلى الآن في موضعها تحت الكبش ... المسجد
وذات ... من الغرباء الحوالة ... وقد قتل ابن الضرغام قتل في رجب سنة تسع و
خمسين وقد اتفقوا أن الضرغام إنما قتل عند وصول أسد الدين شيركوه وشاور إلى مصر فلا يمكن
أن يكون دخولهم في سنة ثمان وخمسين لأن الضرغام لا خلاف في قتله سنة تسع وخمسين ...
في أول وصولهم والحافظ السلفي أخبر بذلك لأنه كان مقيما بالثغر ... وصولهم وهو أضبط لهذه
الأمور من غيره لأنه عاصرها وهو من أئمة الناس ... لما وصل أسد الدين شيركوه وشاور إلى الديار
المصرية واستولوا عليها وقتلوا الضرغام وحصل لشاور مقصوده وعاد إلى منصبه وتمهدت قواعده
واستمرت أموره غدر بأسد الدين شيركوه واستنجد بالفرنج عليه فحصروه في بلبيس وكان أسد الدين

قد ساعد سعده وعرف حتى صار مما ملكه مصر حا بمني لامور ما يجرد دمام والحال طمع فيها
وعادوا إلى الشام في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وخمسين وقال شيخنا ابن شداد في السابع و
العشرين من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وقال شيخنا ابن شداد في السابع والعشرين من ذي الحجة
سنة تسع وخمسين وقال شيخنا ابن شداد في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وقال
شيخنا ابن شداد في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وقال شيخنا ابن شداد في السابع
والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين بناء على ما قرره أولا أن دخولهم البلاد كان في سنة ثمان
وخمسين وأقام أسد الدين بالشام مدة مفكرا في رجوعه إلى مصر بعد ما شاهده [illegible] طامعا
فواضعه مع نور الدين إلى سنة اثنتين وستين وخمسمائة وعلم شاور بعد شعوره بطمعه في البلاد
فخاف عليها وعلم أن أسد الدين لا بد له من قصدها فكاتب الفرنج وقرر معهم أنهم يجيئون إلى
البلاد ويمكنهم منها تمكينا كليا ليعينوه على استئصال أعدائه وبلغ نور الدين وأسد الدين مكاتبة
شاور للفرنج وما تقرر بينهم فخافا على الديار المصرية أن يملكوها ويملكوا بطريقها جميع البلاد فتجهز
أسد الدين وأنفذ معه نور الدين العساكر وصلاح الدين في خدمة عمه أسد الدين شيركوه وكان
توجههم من الشام في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وستين وخمسمائة وكان وصول أسد الدين إلى
البلاد مقارنا لوصول الفرنج إليها واتفق شاور والمصريون بأسرهم والفرنج على أسد الدين وجرت
حروب كثيرة ووقعات شديدة وانفصل الفرنج عن البلاد وانفصل أسد الدين عنها إلى الشام وكان صاحب
سبب عود الفرنج أن نور الدين جرد العساكر إلى بلادهم فأخذ المنيطرة منهم في رجب من هذه السنة
وعلم الفرنج ذلك فخافوا على بلادهم فعادوا إليها وكان سبب عود أسد الدين إلى الشام ضعف عسكره
بسبب مواقعة الفرنج والمصريين وما قاسوه من الشدائد وما عاينوه من الأهوال وما عاد حتى صالح
الفرنج على أن ينصرفوا كلهم عن مصر وعاد إلى الشام في بقية السنة وقد تناصف لعوده الطمع في البلاد
المصرية شدة الخوف عليها من الفرنج لعلمه بأنهم قد كشفوها كما كشفها وعرفوها كما عرفها فأقام
بالشام على مضض وقلبه قلق والقضاء يقوده إلى شيء قد قدر له وهو لا يشعر بذلك وكان عوده
في ذي القعدة من السنة المذكورة إلى الشام وصل أمرها في ثامن عشر شوال من سنة وقد علم
ورأيت في بعض المسودات التي بخطي ولا أعلم من أين نقلته أن أسد الدين لما طمع في الديار المصرية
توجه إليها سنة اثنتين وستين وسلك طريق وادي الغزلان وخرج عند أطفيح وكانت بها وقعة لسو
البابين عند الأشمونين وتوجه صلاح الدين إلى الإسكندرية فاحتمى بها وحاصره شاور في جمادى
الآخرة من السنة ثم عاد أسد الدين من جهة الصعيد إلى بلبيس وتم الصلح بينه وبين المصريين وسيروا له
صلاح الدين فسار إلى الشام ثم إن أسد الدين عاد إلى مصر مرة ثالثة قال شيخنا ابن شداد وكان سبب
ذلك أن الفرنج جمعوا فارسهم وراجلهم وخرجوا يريدون الديار المصرية ناكثين لجميع ما استقر مع
المصريين وأسد الدين طمعا في البلاد فلما بلغ ذلك أسد الدين ونور الدين لم يسعهما الصبر دون
أن سارعا إلى قصد البلاد وأما نور الدين فبالمال والرجال ولم يمكنه المسير بنفسه خوفا على البلاد
من الفرنج ولأنه كان قد حدث له خطرات إلى حلب والموصل بسبب وفاة علي كوجك نائب زين الدين

دالد

والد السلطان مظفر الدين كوكبوري صاحب اربل وقد تقدم ذكره في ترجمة ولده كوكبوري قال ما معناه .
توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وخمسمائة وسلم ما كان بيده من الحصون لقطب الدين مالك
ما عدا اربل فانها كانت لمظفر الدين مالكها ... وما اسند الدين فيها سفسه وماله وجوده عليه ...
ولقد قال لي السلطان صلاح الدين ما ... وحكى كل الناس للخروج في هذه لو ... ما
خرجت مع عمي باختياري وهذا معنى قوله تعالى عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وكان
شاور لما احس بخروج الفرنج الى مصر على تلك القاعدة سير الى اسد الدين شيركوه يستصرخه
ويستنجده فخرج مسرعا وكان وصوله الى مصر في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين وخمسمائة ولما
علم الفرنج بوصول اسد الدين الى مصر على اتفاق بينه وبين اهلها رحلوا راجعين على اعقابهم ناكصين
واقام اسد الدين بها يتردد اليه شاور في الاحيان وكان وعدهم بمال في مقابلة ما خسروه من
النفقة فلم يوصل اليهم شيئا وعلقت مخاليب اسد الدين في البلاد وعلم انه متى وجد الفرنج فرصة
اخذوا البلاد وان شاور يلعب به تارة وبالفرنج اخرى وتحقق انهم كانوا على البدعة المشهورة وتحقق
اسد الدين انه لا سبيل للاستيلاء على البلاد مع بقاء شاور فاجمع رأيه على القبض عليه اذا خرج
اليه فكان الامراء الواصلون مع اسد الدين يترددون الى خدمة شاور وهو يخرج في بعض الاحيان
الى اسد الدين يترددون الى خدمة شاور وهو يخرج في بعض الاحيان الى اسد الدين يجتمع به
فكان يركب على عادته والطبل والبوق والعلم فلم يتجاسر على قبضه احد من الجماعة الا
السلطان نفسه وذلك انه لما سار اليهم تلقاه راكبا الى جنبه واخذ بتلابيبه وامر العسكر بان ...
يقصدوا اصحابه ففروا ونهبهم العسكر وانزل شاور الى خيمة مفردة وفي الحال وصل توقيع على يد
خادم خاص من جهة المصريين يقول لا بد من رأسه جريا على عادتهم في وزرائهم فحزوا رأسه وأرسل
اليهم وسير الى اسد الدين خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل القصر ورتب وزيرا وذلك
في سابع عشر ربيع الاول سنة اربع وستين وخمسمائة ودام آمرا وناهيا والسلطان صلاح الدين
رحمه الله تعالى مباشر الامور مقرر لها لمكان كفايته ودرايته وحسن رأيه وسياسته الى الثالث
والعشرين من جمادى الآخرة من السنة المذكورة فمات اسد الدين ... حد ...
اسد الدين ... في سرحها ... وكذلك ... شاور ... صلبه
من كلام بهاء الدين ابن شداد في سيرة صلاح الدين لكني ... المقصود ... الثاني
... ان اسد الدين دخل القاهرة ... سابع شهر ربيع الآخر
من سنة اربع وستين وخمسمائة وخرج اليه العاضد ... ملوك مصر المقدم
ذكره ... يوم الجمعة تاسع من شهر ... الى جانب العاضد وخلع عليه ...
شاور ... اسد الدين ... في عسكره ... فارسل اليه العاضد ...
... خرج ... ثم ... شاور ... على ...
... اسد الدين ... اسد الدين ...
صلاح ... اسد الدين ...

هكذا في ... نسخة ...
... ما ...
... سنة ...

شاور في اسد الدين وكان خائفا على شاور اذا الليل بالمقتل ملء عينه وجمعه وكان قد راح الى زيارة قبر
الامام الشافعي وتواعدوا على ان يقتلوه فلما صار شاور وحضر اليه فالتقوه فسار وا وصحبه فاكتنفه صلاح
الدين وجورديك واولاده من فرسه وكتفوه فهرب اصحابه عنه وتركوه اسيرا ولم يمكنهم قتله بغير اذن
وحملوه في خيمة ووكلوا عليه جماعة ووصل العاضد يطلب رأسه فقتلوه وسيروا رأسه على رمح الى
العاضد وكان ذلك يوم السبت لتسع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة وقيل ان اسد
الدين لم يحضر ذلك بل لما قصدوا شاور وجد اسد الدين ابنه صلاح الدين وجورديك ومعهما من
العسكر معهم على قبض شاور وساروا ثم فعلوا ما قصدوه الفعلة والله اعلم ثم ان العاضد استدعى اسد
الدين عقيب قتل شاور وكان في خيمة فدخل القاهرة فرأى جمعا كثيرا من العامة فخافهم فقال الطرات
مولانا العاضد امركم بنهب دار شاور فتفرقوا وقصدوا النهب ودخل على العاضد فلقاه واجرى عليه
خلع الوزارة ولقبه الملك المنصور امير الجيوش ثم انه مات يوم الاحد لتسع بقين من جمادى الآخرة من
السنة المذكورة بعلة الخوانيق وقيل انه سم في خلع الوزارة لما خلع عليه فكانت وفاته بالقاهرة
ودفن بدار الوزارة ثم نقل الى المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام فكانت مدة وزارته
شهرين وخمسة ايام وقيل ان اسد الدين دخل على العاضد يوم الاثنين التاسع عشر من شهر ربيع الآخرة
من السنة المذكورة والله اعلم وقد تقدم في ترجمة كل واحد من شاور واسد الدين ذكر شيء من هذه الامور
التي ذكرناها هنا وانما اعدت الكلام فيها لان الاستيفاء هناك اكثر من هنا وايضا فان المقصود
في هذا الكتاب ذكر سيرة صلاح الدين وتقلبه وما جرى له من اول امره الى آخره فاحببت ذكر ذلك على
سياقة واحدة كي لا ينقطع الكلام فيبقى ابترا فنقول ذكر المؤرخون ان اسد الدين لما مات استقرت
الامور بعده للسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بمصر وتمهدت له القواعد ومشى الحال على احسن
الاوضاع وبذل الاموال وملك قلوب الرجال وهانت عنده الدنيا فملكها وشكر نعمة الله تعالى عليه
فتاب عن الخمر واعرض عن اسباب اللهو وتقمص بقميص الجد والاجتهاد وما زال على قدم الخير وفعل ما
يقربه الى الله تعالى الى ان مات قال شيخنا ابن شداد سمعته يقول لما يسر الله تعالى لي
الديار المصرية علمت انه اراد فتح الساحل لانه اوقع ذلك في نفسي ومن حين استتب له الامر ما زال
يبث الغارات على الفرنج الى الكرك والشوبك وبلادهما وغشي الناس من سحائب الافضال
والانعام ما لم يؤرخ من غير تلك الايام وهذا كله وهو وزير متابع للقوم لكنه يقول بمذهب اهل السنة
غارس في البلاد اهل العلم والفقه والتصوف والدين والناس يهرعون اليه من كل صوب ويفدون
عليه من كل جانب وهو لا يخيب قاصدا ولا يعدم وافدا الى سنة خمس وستين وخمسمائة ولما عرف نور الدين
استقرار السلطان صلاح الدين بمصر اخذ حمص من نواب اسد الدين شيركوه وذلك في رجب سنة اربع
وستين ولما علم الفرنج ما جرى من المسلمين وعساكرهم وما تم للسلطان من استقامة الامر بالديار المصرية
علموا انه يملك بلادهم ويخرب ديارهم ويقلع آثارهم لما حدث له من القوة والملك واجتمع الفرنج والروم
جميعا وقصدوا الديار المصرية فقصدوا دمياط ومعهم آلات الحصار وما يحتاجون اليه من العدد ولما سمع
نور الدين بذلك ..... حصن عكا من المسلمين واسروا صاحبها وكان مملوكا لنور الدين

يعلل

قال المؤلف لعله اراد ذلك في شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وخمسمائة ... نور الدين محمود ... ح
دروطم على دمياط فحصروها ... على الكرك ... سار من ... المذكور ...
و ... الساحل ... وقصد الشام ... محمد الدين ابن ابي ... كان ...
في شهر رمضان سنة خمس وستين ... كان صاحب امره وما ... امير
... الى ... ثامن عشر شوال ... سلطنه
... قطب الدين بالموصل ... في ترجمته واسمه مودود ...
... السلطان ... الموصل ... دمياط ...
... الآلات ... [illegible]
... [illegible] ...
عليهم ... [illegible] ... اصحابها
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... الادب ...
... الامراء ... [illegible]
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... الاتابك ... صلاح الدين ...
الامراء ... [illegible]
... قطب الدين ... [illegible]
... صاحب اربل ... [illegible]
... صاحب ... [illegible]
... شهاب الدين ... [illegible] اعادي ٥
من هؤلاء ... العاضد صاحب مصر الى صلاح الدين ...
... العاضد ...
... صلاح الدين ... صلاح الدين ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...

في القصر فخلع عليه خلع الوزارة الجبة والعمامة وغيرهما ولقب بالملك الناصر وعاد إلى دار أسد الدين فأقام بها ولم يلتفت إليه أحد من أولئك الأمراء الذين يريدون الأمر لأنفسهم ولا يخدمونه وكان الفقيه ضياء الدين عيسى الهكاري معه وهو فقيه وقد سبق ذكره في ترجمة مفردة وقال إن الأمر فسعى مع سيف الدين علي ابن أحمد حتى أماله إليه وقال له إن هذا الأمر لا يصل إليك مع وجود عين الدولة والحارمي وابن تليل فمال إلى صلاح الدين ثم قصد شهاب الدين الحارمي وقال له إن هذا صلاح الدين هو ابن أختك وملكه لك وقد استقام الأمر له فلا تكن أول من سعى في إخراجه عنه ولم يصل إليك فلم يزل به حتى أحضره أيضا عنده وحلفه ثم عدل إلى قطب الدين وقال له إن صلاح الدين قد أطاعه الناس ولم يبق غيرك وغير الياروقي وعلى كل حال فيجمع بينك وبين صلاح الدين أن أصله من الأكراد فلا يخرج الأمر عنه إلى الأتراك ووعده وزاد في إقطاعه فأطاع صلاح الدين وعدل أيضا إلى عين الدولة الياروقي وكان أكبر الجماعة وأكثرهم جمعا فلم ينفعه رقاه ولا نفذ فيه سحره وقال أنا لا أخدم يوسف أبدا وعاد إلى نور الدين ومعه غيره فأنكر عليهم نور الدين وقد ثبت الأمر ليقضي الله أمرا كان مفعولا وثبت قدم صلاح الدين ورسخ ملكه وهو نائب عن الملك العادل نور الدين والخطبة لنور الدين في البلاد كلها ولا يتصرفون إلا عن أمره وكان نور الدين يكاتب صلاح الدين بالأمير الأسفهسلار ويكتب علامته في الكتب تعظيما أن يكتب اسمه وكان لا يفرده بكتاب بل يكتب الأمير الأسفهسلار صلاح الدين وكافة الأمراء بالديار المصرية يفعلون كذا وكذا واستمال صلاح الدين قلوب الناس وبذل الأموال لما كان أسد الدين قد جمعه وطلب من العاضد شيئا يخرجه فلم يمكنه منعه فمال الناس إليه وأحبوه وقويت نفسه على القيام بهذا الأمر والثبات فيه وضعف أمر العاضد فكان كالباحث عن حتفه بظلفه قال ابن الأثير وقد اعتبرت التواريخ فرأيت التواريخ ورأيت كثيرا من التواريخ الإسلامية فرأيت كثيرا ممن يبتدئ الملك ينتقل إلى ولده بل إلى غيره فمنهم في أول الإسلام معاوية بن أبي سفيان أول من ملك من أهل بيته فانتقل الملك عن عقبه إلى بني مروان من بني عمه ثم من بعده السفاح أول من ملك من بني العباس فانتقل الملك عن أعقابه إلى أخيه المنصور ثم السامانية أول من استبد منهم نصر بن أحمد فانتقل الملك عنه إلى أخيه إسماعيل بن أحمد وأعقابه ثم يعقوب الصفار وهو أول من ملك من أهل بيته ثم انتقل الملك عنه إلى أخيه عمرو وأعقابه وكذلك الدولة ثم السلجوقية أول من ملك منهم طغرلبك ثم انتقل الملك إلى ولد أخيه داود ثم هذا شيركوه كما ذكرنا انتقل الملك إلى ولد أخيه نجم الدين أيوب ولولا خوف الإطالة لذكرنا كثيرا من هذا والذي أظنه السبب في ذلك أن الذي يكون أول دولة يكثر القتل ويأخذ الملك وقلوب من كان فيه متعلقة به فلهذا يحرمه الله أعقابه ومن يفعل ذلك لأجله عقوبة له ثم نعود إلى ذكر صلاح الدين وأرسل صلاح الدين يطلب من نور الدين أن يرسل إليه إخوته وأهله فلم يجبه إلى ذلك وقال أخاف أن يخالف أحد منهم عليك فتفسد البلاد ثم إن الفرنج اجتمعوا ليسيروا إلى مصر فسير نور الدين العساكر وفيهم إخوة صلاح الدين منهم شمس الدولة توران شاه بن أيوب وقد تقدم ذكره في ترجمة مستقلة قال وهو أكبر من صلاح الدين فقال له نور الدين إن كنت تسير إلى مصر وتنظر إلى أخيك أنه يوسف الذي كان يقوم في خدمتك وأنت قاعد فلا تسر فإنك تفسد البلاد وأحضرك حينئذ و

أعاقبك

فاملك بالشيعة وكتب نقطر له من صاحب مصر وباسم معالي ووعده بعيد كما يعيد من يسر
لمرد سدد ورده وساعده على ما هو بصدده فسال علومه من المحمد ولطاعه ما حصل لك ثنا
الله تعالى فكان معه كما قال ثم قال سعيا من الامر بعد ملو ان في فصل تعلق بامر من الدولة معربة
وقامة الدولة العباسية بها فالى المحرم سنة سبع وستين فيما قطعت الخطبة للعاضد صاحب مصر
وخطب فيها للامام المستضيء بامر الله امير المؤمنين وكان السبب في ذلك ان صلاح الدين يوسف
ابن ايوب لما ثبت قدمه في مصر وزال المخالف له وضعف امر العاضد ولم يبق من العساكر المصرية
احد كتب اليه الملك العادل نور الدين محمود يأمره بقطع الخطبة العاضدية واقامة الخطبة العباسية
فاعتذر صلاح الدين بالخوف من وثوب اهل مصر وامتناعهم من الاجابة الى ذلك لميلهم الى الدولة
العلوية فلم يصغ نور الدين الى قوله وارسل اليه يلزمه بذلك الزاما لا فسحة له فيه واتفق ان العاضد
مرض وكان صلاح الدين قد عزم على قطع الخطبة فاستشار امراءه فمنهم من اشار بها ومنهم من
لم يقدم على المساعدة وسابقها ومنهم من خاف ذلك الا انه لم يمكنه الا امتثال امر نور الدين وكان قد دخل
الى مصر رجل عجمي يعرف بالامير العالم وقد رايناه بالموصل كثيرا فلما راى ما هم فيه من الاحجام قال انا
ابتدئ بها فلما كان اول جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للمستضيء بامر الله تعالى فلم ينكر احد
ذلك فلما كان الجمعة الثانية امر صلاح الدين الخطباء بمصر والقاهرة ان يقطعوا خطبة العاضد ويخطبوا
للمستضيء بامر الله ففعلوا ذلك ولم ينتطح فيها عنزان وكتب بذلك الى سائر البلاد بمصر وكان
العاضد قد اشتد مرضه فلم يعلمه احد من اهله واصحابه بذلك وقالوا ان سلم فهو يعلم وان توفي فلا ينبغي
ان ننغص عليه هذه الايام التي بقيت من اجله فتوفي يوم عاشوراء ولم يعلم ولما توفي جلس صلاح
الدين للعزاء واستولى على قصره وجميع ما فيه وكان قد رتب فيه قبل وفاة العاضد بهاء الدين قراقوش
وهو خصي يحفظه وقد تقدم ذكره في جمعه ما فيه وحمله كاساحد العاضد فحفظ ما فيه حتى
تسلمه صلاح الدين ونقل اهل العاضد الى مكان منفرد ووكل بحفظهم وجعل اولاده وعمومته وابناءهم
في ايوان بالقصر وجعل عندهم من يحفظهم واخرج من كان فيه من العبيد والاماء فاعتق البعض ووهب
البعض وباع البعض واخلى القصر من اهله وسكانه فسبحان من لا يزول ملكه ولا تغيره مر الايام وتعاقب
الدهور ولما اشتد مرض العاضد ارسل يستدعي صلاح الدين فظن ان ذلك خديعة فلم يمض اليه فلما
توفي علم صدقه فندم على تخلفه عنه وكان مولده ... في ذي الحجة
سنة تسع واربعين وخمسمائة وولي من خلفائهم المهدي ابو محمد عبيد الله المهدي وملك ابوه
كلها ملك هكذا وكرسيها من الامر ماح سنة المهدي عبيد الله على فرعنه ولعنه
هو الذي ذكرته في ترجمته فكشف سره ثم قال ولما مات المهدي عبيد الله قام بالامر بعده
ولده القائم ابو القاسم محمد ثم ذكرهم واحدا واحدا حتى انتهى الى العاضد المذكور ثم قال وهو صـ
دولتهم فكانت مدة دولتهم مائتي سنة سبعين سنة وكان معاصيهم بمصر مائتي سنة وثماني
سنين وملك منهم اربعة عشر المهدي والقائم والمنصور والمعز والعزيز والحاكم والظاهر
والمستنصر والمستعلي والآمر والحافظ والظافر والفائز والعاضد ... كلهم

[illegible]

مهم من كا

ى رجد ستـه ق ها لـب م حار لو رف على حو سرططرى اسروالاحد ل
د سهاد ن محا ن لا مرون ساعلى ذكرها جساه مستعضى فى تمارع الكسرعى كامر لدى
ـ كامل دعو ستو ومن تبع لكسب ق ماسرها لما سولى صلاح الدين على مصر واموالدولة
ـ ما دوهب منه ردوباع سركثر وكان منهم من الحو مروالاعلاف لغسه مامكن
سد لما من الملوك مدسيع علا مدن لسن ومصر لدمورمه الفصا لا مرطولة عوصه وبعب
وحمل سدعوعماد من تلك المصر ما حطوطالحسوبرو لحطوطا الحده عوماثر الف مجلد
ماحطر لمسعود مامر بمصر ارسل نور الدين المه سرم دلك محل سده اعطم محل وسير له الخلع
بكامل مع عماد الدين صندن المصعوى كر ما لدلان عماد الدين كان كبرا المحل فى الدوله لماسه
وكيف سعرعلما صلاح الدين الابها لامر طلع نور الدين وسعرب الاعلام لنوم لسعت
ما لما بروكاتب هذه وللامه حاسم وخطب مصر مدا ستلاء العبد من علمها سعى ما عالم سعا
ان لا مرطلب له وعا لحبر بالامام المستعي مامراهد بن محمد الحسن بن الامام المستنجد وهو والد
الامام الناصر لدين الله ماعهد من مر مصر وهو لخطبه و لشكرها امير سد خطا مام هدة
لمده الطويله خطبوا صح حدا سطا بن لعاوبدي لعدم ذكره مصد وطامر مدح بها الامام المستضئ
هد ذكرهد مرح بحمد لده دوح ملاد لمر اسا وملال الحا ى بها الذي حى سه لمهدى و
ذلك فى سنة احدى وستين وخمسمائة وكان صلاح الدين قد ارسل له من دخائر مصر واسلاب
مصرين سا كثير واوطا

للشهاب دامر سه مد لحاسا طرحى … عجما للوى ما سح مد ممسك للمعاهد ولم
امرب الادن عسيع وملف لحى الامر … سكت بك الاذ مر … هد الاحمر ولشكى
ان سلك ما لحسى ركاسرد عن طلب … سوق الى دمن لحي … سقى العود مرثى
سوف عرب سرد شكه ما المعادمن لوطن … ولعد عهدك وريما … ن شملنا بك ماطل
ورد ل ما امرب سا وحه وما ولما حى … وطاول الادراسلى … وطور ويلك لى وطن
لام لعدول وما درى … وحدى وطالى مس … وحدى من نحوا لعصب راحل الرسائل
ما مادمن هو صدى … لوكان رحم ما بى … دمعى طليق فى غسه دطى مرطى
ما سى ودى لعدو … دلعا سو بك محى … عادرمرو ها على الهسرات عدك والحرن
كلف العو دمعد ما … نهب الاحبه والظى … سطعا على وح الحمو … ن بعهد عهد بالوسن
لا سحل ما لحل سد … ب عهد الوحاحس … ولوب لبك ب قسه صريع ناطه ودن
احمال من مرح وا سبصل دلى ولود ن … ع عطف لدى المعوا … م اما اسى وحرك
لكنى كهرب لسله ودره سى وهى … مد عى للسمى … الى عهد الحسن
المستعر من لحلا … دى لسوعن ولعى … ما حارما فى المعلس … سى السى على سى
ما ما معا حلم لسو … ه والحلاهر فى عرب … داسا طبلك السا … للث والمعاطل والمدن
بالمسرسك الصوا … د والمعمه الذي … واتيك اسلا الملو … لدمر الصعد للزمن

سلب الدنو من حسنه والمطلق المعنى … مذ الكتبه ودون يسر في لنديرون
رشد منهم ابعث … ملك العصام دامس … ومن عمهم حين دحسنهم لحصون ولا الحس
اسف مااعرها … دا له تردانت … فادون عرض به … عرص التوس دلحس
ذكلا يوم من حسنو … يلها ابهجتي … واماتت سرالاولسا … الموسرعا علس
ورحب بالمته … انه سوارح من رتي … معان دعونهم على … ظل المالو لرمس

دمن موبد منصرمها على مبدأ الفدد صبه كماسر ومدحه ايبا من نواح ى اشار فيا الى عدا
المعنى ولس على ماجرى من هده القصيدة سوى غرلها ماحدث ذكره لكو من عمدة الحسن والطلوة قوله

اصلا بطلعة عادة … صح لدنو سبابها … سمح الزمان بوصلها … عدت على عدوانها
مانت معاصبي المدا … م وكف من اكمامها … فسكرت من الحاظها … دعبث من صهبانها
بيصاء ملء ثيابها … ونا ما رنوا نها … ددا بمد مخصورها … واذا بات هما نها
لا مملون اسدا صوا … عدها حوم رماحها … الشمس من سرابه … والبدر من دمانها
والصبح من لثامها … والليل مت ددانها … معر صحى ادا اسدف الى حمرانها
مانت ما طراف الرما … ح يحول حولها … فالموت دون حرابها … والمدت دون لقائها
ولقد مرت برعمها … مدالمري دماتها … والعين لا بلا … كذا على امانها
موقف انشد في … معالمه امد سنه … نكس من كرب عطف امرحرا بها
يا وحش الصبر التي … است طول نكاثها … عد درت من م حي … لصالنذ مدا نها
نشتاق صبي ان فا … لو ات مرد نها … واذا اعطف بطرف … سمحت محبه مانها

مكانها كف الحلسه … سلف عط ها

وبعد هذا اشرع في المدح واندرع فيها حسبها ونشاده بعد هذا اعداد جرعده الترجمة تنشاء من
هذا محد فى صلاح الدين اساء اله تعالى فقد كان نسر وصا يده اليه من هذا وحصل اولا الى القاضى
الفاصل ومنها مدح للفاصل وهو الذى بعرض قصائده على صلاح الدين رحمه الله تعالى ثم ذكر شيعا
ابن الاثير بعد هذا فصلا ينضمن حصول الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين فاخا فقال وفى سنة
سبع وستين ابها حدث ما اوجب نفرة نور الدين عن صلاح الدين وكان الحادث ان نور الدين
ارسل الى صلاح الدين بأمره بجمع العساكر المصرية والمسير بها الى بلاد الفرنج والنزول على الكرك و
محاصرته ليجمع ابها هو عساكره ويسير اليه ويجتمعان هناك على حرب الفرنج والاستيلاء على بلادهم
فبرز صلاح الدين من القاهرة فى العشرين من المحرم وكتب الى نور الدين يعرفه ان رحيله لا يتأخر
وكان نور الدين قد جمع عساكره وتجهز واقام ينتظر ورود الخبر من صلاح الدين برحيله ليرحل هو
فلما اتاه الخبر بذلك رحل من دمشق عازما على قصد الكرك فوصل اليه واقام ينتظر وصول صلاح
الدين اليه فارسل كتابه يعتذر فيه عن الوصول باختلال البلاد المصرية لامور بلغته من عزم جماعة
العلويين وانهم عازمون على الوثوب بها وانه يخاف عليها مع البعد منها ان يقوم اهلها على من
تخلف بها فلم يقبل نور الدين هذا الاعتذار منه وتغير عليه وكان سبب قعوده ان اصحابه وخواصه

خوفوه من الاجتماع بنور الدين فحيث لم يفعل عزم نور الدين على ذلك طلبه وحط قصده وعزم على الدخول
إلى مصر وإخراج صلاح الدين عنها فبلغ الخبر إلى صلاح الدين فجمع أهله ومنهم والده نجم الدين و
خاله شهاب الدين الحارمي ومعهم سائر الأمراء وأعلمهم ما بلغه من عزم نور الدين على قصده وأخذ
مصر منه واستشارهم فلم يجبه أحد بشيء فقام تقي الدين عمر بن أخي صلاح الدين فقال إذا جاء صددناه
وذكره أصحابي برغبته مستقلة وقال إذا جاء قاتلناه وصددناه عن البلاد ووافقه غيره من أهله فشتمهم
نجم الدين أيوب وأنكر ذلك واستعظمه وكان ذا رأي ومكر وعقل وقال لتقي الدين اقعد وسبه وقال
لصلاح الدين أنا أبوك وهذا شهاب الدين خالك أتظن أن في هؤلاء كلهم من يحبك ويريد لك الخير مثلنا
فقال لا فقال والله لو رأيت أنا وخالك شهاب الدين نور الدين لم يمكنا إلا أن نترجل له ونقبل الأرض
بين يديه ولو أمرنا أن نضرب عنقك بالسيف لفعلنا فإذا كنا نحن هكذا فكيف يكون غيرنا وكل من تراه
من الأمراء والعساكر لو رأى نور الدين وحده لم يتجاسر على الثبات على سرجه ولا وسعه إلا النزول وتقبيل
الأرض بين يديه وهذه البلاد له وقد أقامك فيها وإن أراد عزلك فما حاجته إلى المجيء بكتاب
كتابًا وتقول فيه بلغني أنك تريد الحركة لأجل البلاد فأي حاجة إلى هذا يرسل المولى نجابًا يضع في رقبتي
منديلًا ويأخذني إليك وما هاهنا من يمتنع عليك وقال للجماعة كلهم قوموا عنا فنحن مماليك نور الدين وعبيده
يفعل بنا ما يريد فتفرقوا على هذا وكتب أكثرهم إلى نور الدين بالخبر ولما خلا أيوب بابنه صلاح الدين
قال له أنت جاهل قليل المعرفة تجمع هذا الجمع الكثير وتطلعهم على سرك وما في نفسك فإذا سمع نور الدين
أنك عازم على منعه عن البلاد جعلك أهم الأمور إليه وأولاها بالقصد ولو قصدك لم تر معك أحدًا من
هذا العسكر وكانوا أسلموك إليه وأما الآن بعد هذا المجلس فسيكتبون إليه ويعرفونه قولي وتكتب
أنت إليه وترسل إليه في المعنى وتقول أي حاجة إلى قصدي يجيء نجاب يأخذني بحبل يضعه في عنقي فهو إذا
سمع هذا عدل عن قصدك واشتغل بما هو أهم عنده والأيام تندرج والله كل وقت في شأن ولو أراد [illegible]
نور الدين قصبة من قصب سكر لما أعطيناه إياها حتى نقاتله عليها. ففعل صلاح الدين ما أشار به والده
فلما رأى نور الدين الأمر هكذا عدل عن قصده وكان الأمر كما قال نجم الدين وتوفي نور الدين ولم
يقصده وملك صلاح الدين البلاد وهذا كان من أحسن الآراء وأجودها. أقول ما ذكره من الأمور
قال سمعنا ابن شداد في السيرة لم يزل صلاح الدين على قدم بسط العدل ونشر الإحسان وإفاضة الإنعام
على الناس إلى سنة ثمان وستين وخمسمائة فعند ذلك خرج بالعسكر يريد بلاد الكرك والشوبك وإنما
بدأ بها لأنها كانت قريب إليه وكانت في الطريق تمنع من قصد الديار المصرية وكان لا يمكن أن تعبر
قافلة حتى يخرج هو بنفسه يعبرها فأراد توسيع الطريق وتسهيلها فحاصرها في هذه السنة وجرى بينه
وبين الفرنج وقعات وعاد ولم يظفر منها بشيء فلما عاد بلغه خبر وفاة والده نجم الدين أيوب قبل وصوله
إليه وقد ذكرت تاريخ وفاته في رجبه، قال: لما كان سنة تسع وستين رأى قوة عسكره وكثرة
عدده وكان بلغه أن باليمن إنسانًا استولى عليها وملك حصونها يسمى عبد النبي بن مهدي فسير أخاه
توران شاه فقتله وأخذ البلاد منه وقد سبق المولى ذلك في رجب هذا ثم توفي نور الدين في سنة
تسع وستين وخمسمائة في رجب فلما علمه طمع صلاح الدين أن ابنه الملك

حم

جمع بأسوان جمعاً كثيراً من السودان وزعم أنه يعيد الدولة المصرية وكان أهل مصر يؤثرون عودهم
فانضافوا إلى الكنز المذكور فجهز صلاح الدين إليه جيشاً كثيفاً وجعل مقدمه أخاه الملك العادل و
ساروا إليه فقاتلوه وهزموه وقتلوه وذلك في السابع من صفر سنة سبعين وخمسمائة واستقرت له قواعد الملك
وكان نور الدين رحمه الله قد خلف ولده الملك الصالح إسماعيل المذكور في حجر أمراء وكان بدمشق
عند وفاة أبيه وكان عليه شمس الدين علي بن الداية وكان ابن المقدم مدبر دولته
فاتفقوا ونقلوا الملك الصالح من دمشق إلى حلب فوصل إلى ظاهرها في المحرم من سنة سبعين ومعه سابق
الدين فخرج بدر الدين حسن بن الداية فقبض على سابق الدين ولما دخل الملك الصالح القلعة قبض
على شمس الدين وبدر حسن المذكورين وأودع الثلاثة في السجن وفي ذلك اليوم قتل ابن الخشاب
رئيس حلب قتل قبل قبض بني الداية بيوم لأنهم قالوا إنه يريد ذلك ثم إن صلاح الدين بعد
وفاة نور الدين علم أن ولده الملك الصالح صبي لا يستقل بالأمر ولا ينهض بأعباء الملك واختلفت الأحوال
بالشام وكاتب شمس الدين بن المقدم صلاح الدين فجهز من مصر في جيش كثيف وترك بها من يحفظها
وقصد دمشق مظهراً أنه يتولى مصالح الملك الصالح فدخلها بالتسليم في يوم الاثنين سلخ ربيع الأول سنة
سبعين وخمسمائة وتسلم قلعتها وكان أول دخوله دار أبيه وهي الدار المعروفة بالشريف العقيقي [illegible]
وهي الآن في بالك المدرسة العادلية مشهورة هناك بالعقيقي ونادى وجمع الناس له وفرحوا به
وأنفق في ذلك اليوم مالاً جليلاً وأظهر السرور بالدمشقيين وصعد القلعة وسار إلى حمص ونازل حمص و
أخذ مدينتها في جمادى الأولى من السنة ولم يشتغل بقلعتها وتوجه إلى حلب ونازلها يوم الجمعة سلخ
جمادى الأولى من السنة وهي الوقعة الأولى ثم إن سيف الدين غازي ابن قطب الدين مودود بن عماد الدين
زنكي صاحب الموصل لما أحس بما جرى علم أن الرجل قد استفحل أمره وعظم شأنه وخاف إن غفل عنه استحوذ
على البلاد واستقرت قدمه في الملك وتعدى الأمر إليه فأنفذ عسكراً وافراً وجيشاً عظيماً وقدم عليه أخاه
عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود وساروا يريدون لقاءه ليردوه عن البلاد فلما بلغ صلاح الدين
ذلك رحل عن حلب في مستهل رجب من السنة عائداً إلى حماة ورجع إلى حمص فأخذ قلعتها ووصل عز الدين
مسعود إلى حلب وأخذ معه عسكر ابن عمه الملك الصالح بن نور الدين صاحب حلب يومئذ وخرجوا في جمع
عظيم فلما عرف صلاح الدين بمسيرهم سار حتى وافاهم على قرون حماة وراسلهم وراسلوه واجتهد أن
يصالحوه فما صالحوه ورأوا أن ضرب المصاف معه ربما نالوا به غرضهم والقضاء يجر إلى أمور وهم بها لا
يشعرون فتلاقوا فقضى الله تعالى أن انكسروا بين يديه وأسر جماعة منهم ثم من عليهم وذلك في تاسع
عشر رمضان من السنة عند قرون حماة ثم سار عقيب كسرتهم ونزل على حلب وهي الوقعة الثانية فصالحوه
على أخذ المعرة وكفرطاب وبارين ولما جرت هذه الوقعة كان سيف الدين غازي يحاصر أخاه عماد
الدين زنكي صاحب سنجار وعزم على أخذها منه لأنه كان قد انتمى إلى صلاح الدين وكان قد قارب
أخذها فلما بلغه الخبر أن عسكره انكسر خاف أن يبلغ أخاه عماد الدين الخبر فيشتد أمره ويقوى جاشه
فراسله وصالحه ثم سار من وقته إلى نصيبين واهتم بجمع العساكر والإنفاق فيها وسار إلى البيرة وعبر
الفرات وخيم على الجانب الشامي وراسل ابن عمه الصالح نور الدين صاحب حلب حتى تستقر له القاعدة على

ما عليه ثم انه وصل الى حلب وخرج الملك الصالح الى لقائه واقام على حلب مدة وصعد قلعتها جريدة
ثم نزل وسار الى تل السلطان ومعه وفي هذه السنة تجهز سيف الدين غازي صاحب الموصل وجمع جمعا كثيرا وارسل صلاح الدين
الى مصر يطلب عسكرها فوصلوا اليه وسار حتى نزل قرون حماه ثم تصافوا بكرة الخميس العاشر من
شوال سنة احدى وسبعين وجرى قتال عظيم وانكسرت ميسرة صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين
قلت هو صاحب اربل المقدم ذكره فانه كان في ميمنة سيف الدين فحمل صلاح الدين بنفسه فانكسر
القوم واسر منهم جماعة من كبار الامراء فمن عليهم واطلقهم وعاد سيف الدين الى حلب فاخذ منها خزائنه
وسار حتى عبر الفرات وعاد الى بلاده ومنع صلاح الدين من تتبع القوم ونزل في بقية ذلك اليوم
في خيامهم فانهم تركوا اثقالهم وانهزموا ففرق صلاح الدين الاصطبلات ووهب الخزائن واعطى خيمة
سيف الدين لابن اخيه عز الدين فرخشاه قلت هو ابن شاهنشاه بن ايوب وهو اخو تقي الدين عمر
صاحب حماه وفرخشاه صاحب بعلبك وهو والد الملك الامجد بهرام شاه صاحب بعلبك قال وسار
الى منبج ثم سار الى قلعة اعزاز فحاصرها وذلك في رابع ذي القعدة من سنة احدى وسبعين
وهجم جماعة من الاسماعيلية على صلاح الدين فنجاه الله سبحانه منهم وظفر بهم واقام منازلا
قلعة اعزاز الى رابع عشر ذي الحجة من السنة المذكورة ثم تسلمها ثم رحل ونزل على حلب في سادس عشر الشهر المذكور واقام
مدة ثم رحل عنها وكانوا قد اخرجوا اليه ابنة صغيرة لنور الدين سألته عزاز فوهبها لها ثم عاد
الى مصر وفي هذه السنة انفذ صلاح الدين اخاه الملك توران شاه وكان مسيره اليها في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وسبعين
احدى وسبعين بعد ان وصل الى الشام من اليمن فاستخلفه بدمشق ثم تاصب له توران شاه وخرج
وكان الانهزام على الرملة وذلك في اوائل جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وكانت
كسرة المسلمين في ذلك اليوم قد قاربت ان تكون هزيمة لم يكن لهم حصن قريب
يأوون اليه فطلبوا جهة الديار المصرية وضلوا في الطريق وتبددوا واسر منهم الفقيه عيسى الهكاري
وكان ذلك وهنا عظيما جبره الله تعالى بوقعة حطين المشهورة   وفاة الملك الصالح صاحب
حلب فانه لما خبط امره قبض على كمشتكين صاحب دولته وطلب منه تسليم حارم اليه فلم يفعل فقتله فلما سمع
من بحارم من اصحابه بقتله حادوا عما بينهم وذلك في جمادى الاخرى من السنة فلما رأى قلعتها الخطر من
جهة الفرنج سلموها الى الملك الصالح في العشر الاخير من شهر رمضان من السنة فرحل الفرنج عنها
واقام صلاح الدين بمصر حتى لم شعثها وشعث اصحابه من اثر كسرة الرملة ثم بلغه تخبط الشام فعزم
على العود اليه واهتم بالغزاة فوصله رسول قليج ارسلان صاحب الروم يلتمس الصلح ويتضرر من
الارمن فعزم على قصد بلاد ابن لاون قلت وهي بلاد سيس الفاصلة بين حلب والروم من جهة
الساحل قال ليعمر قليج ارسلان عليه فتوجه اليه واستدعى عسكر حلب لانه كان في الصلح انه متى
استدعاه حضر له ودخل بلاد ابن لاون واخذ في طريقه حصنا واخربه ورغبوا اليه في الصلح فصالحهم
ورجع عنهم ثم سأله قليج ارسلان في الصلح للشرقيين بأسرهم فاجاب الى ذلك وحلف صلاح الدين في
جمادى الاولى سنة ست وسبعين وخمسمائة ودخل في الصلح قليج ارسلان والمواصلة وعاد بعد تمام
امره حتى ثم منها الى مصر ثم توفي الملك الصالح بن نور الدين في التاريخ المذكور في ترجمة والده

وكان

وكان قد استحلف امراء حلب واجنادها لابن عمه عز الدين مسعود صاحب الموصل قلت وقد تقدم ذكره
وهو ابن قطب الدين مودود فلما مات سيف الدين في التاريخ المذكور في ترجمته قام مقامه اخوه
عز الدين مسعود المذكور قال فلما بلغ عز الدين خبر موت الملك الصالح وانه اوصى له بحلب بادر الى
الوصول اليها خوفا ان يسبقه صلاح الدين اليها وكان اول قادم اليها مظفر الدين بن زين الدين
قلت هو صاحب اربل وكان اذ ذاك صاحب حران وهو مضاف الى المواصلة لانّ حلب لهم وكاستعم
قال ووصلها مظفر الدين في ثالث شعبان سنة سبع وسبعين وفي العشرين منه وصلها عز الدين
مسعود وصعد الى القلعة واستولى على ما بها من الحواصل وتزوج ام الملك الصالح في خامس
شوال من السنة قلت ثم ان شيخنا ابن شداد ذكر بعد هذا امورا ذكرناها في ترجمة عز الدين مسعود
ابن مودود وترجمة اخيه عماد الدين زنكي وترجمة تاج الملوك بوري اخي صلاح الدين فلا حاجة
الى اعادتها من اراد الوقوف عليها يكشفها في هذه التراجم قلت وحاصل الامر ان عز الدين مسعود قايض
اخاه عماد الدين زنكي صاحب سنجار عن حلب بسنجار وخرج عز الدين عن حلب وتسلمها عماد الدين
زنكي فجاء صلاح الدين وحاصره فلم يقدر عماد الدين على حفظ حلب وكان نزول صلاح الدين
على حلب في السادس عشر المحرم واتفق انه لم يطل عماد الدين زنكي مع الامير حسام الدين طمان والعشرين من المحرم ود
ابن غازي في الشر ما يفعله فاشار عليه بان يطلب منه بلادا وينزل له عن حلب بشرط ان يكون
له جميع ما في القلعة من الاموال فقال له عماد الدين هذا كان في نفسي ثم اجتمع حسام الدين
طمان بصلاح الدين في الشرط فقرر القاعدة في ذلك فاجابه صلاح الدين الى ما طلب ودفع له
سنجار والخابور ونصيبين وسروج ودفع لطمان الرقة لسعادته فيهما وحلف صلاح الدين على ذلك
في سابع عشر صفر من السنة وكان صلاح الدين قد نزل على سنجار واخذها في ثامن شهر رمضان سنة
ثمان وسبعين واعطاها لابن اخيه تقي الدين عمر طاحوى القلع على هذه الصورة اعطاها عماد
الدين وتسلم صلاح الدين قلعة حلب وصعد اليها يوم الاثنين السابع والعشرين من صفر سنة تسع و
سبعين وخمسمائة واقام بها حتى رتب امورها ثم رحل عنها في ثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر
من السنة وجعل فيها ولده الملك الظاهر المقدم ذكره في ترجمة مستقلة وكان صبيا وولى القلعة سيف
الدين يازكوج الاسدي وجعله يرتب مصالح ولده ثم سار صلاح الدين الى دمشق في التاريخ المذكور
قال ابن شداد وتوجه من دمشق لقصد غزاة الكرك في الثالث من رجب من السنة المذكورة وسير
الى اخيه الملك العادل وهو بمصر ليجتمع به ليجتمع على الكرك فسار له بجمع كثير وجيش عظيم واجتمع
على الكرك في رابع شعبان من السنة فلما علم الفرنج الخبر حشدوا واحتفلوا كثيرا وجاؤا الى الكرك ليكونوا
في قبالة عسكر المسلمين فخاف صلاح الدين على البلاد المصرية فسير اليها ابن اخيه تقي الدين عمر ورحل
عن الكرك في سادس عشر شعبان من السنة واستصحب معه الملك العادل معه ودخل دمشق في
الرابع والعشرين من شهر شعبان من السنة وفرح الملك الظاهر ويازكوج ودخلا دمشق في يوم الاثنين
الثامن والعشرين من شوال من السنة وكان الملك الظاهر احب اولاده اليه لما فيه من الخلال الحميدة
ولما اخذ صاحب الآلة تركيا في ذلك الوقت وقيل ان العادل اعطاه على اخذ حلب لما مئة الف

وفيها سمعت بموته على الجهاد وسه علم بن صلاح الدين دي عوضا الملك العادل الى مصر وعوض
الملك الظاهر في حلب صلح ملكان بحب والده ان الامير علم الدين سليمان بن جندر مال لصلاح
الدين وكان مهيبا مواد مل ان صلاح البلاد وعد ساوره يوما وكان من امراء حلب و الملك
العادل لا يسمعه و تقدم عليه عمره وكان صلاح الدين قد مرض على حصار الموصل وحمل الى حران
و سقي على طلا طما عوفي صع في الشام واجتماع المسر مال له وكان صلاح الدين وفوض
اليك وقد من وكان ذه شيء من البلاد تاي وكتب على ان وصيد عمي كاملك كتب حارما الى
السد ونعود علاعا لعوليك ما يسعى ان يكون الظاهر هدى منك في المطير مال وكتب الملك
وهو نصف مال دار والظاهر بن صاحبها الرحمه معد عالي العرلصي وجه و سلك لحصون
الى الملك وعطيا وكاول على الارض هده ملك وفي م البلاد بعد حلب وجاه سداس حلب
وعصى بعد بن اسعد الدين و ملك ، مصر وفي بدر بعصر عرجه من سا و سلك الاجوبع حلب مباه
في جميع يعمل مرا وهان له صدف ما كم هذ الامر مد حلب من حمرا عطاها و لده
الملك الظاهر وعلى الملك العادل حد حد الحران و رها وما مادمن لعرجه من الشام وسوف
الشام على اولاده فكان ما كان علب وبعد عدم في محمد عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود
صاحب الموصل حصل سعلى نزول صلاح الدين على الموصل وحصارها ملاب مرب و عرعد وعليها
قال سيعا ابن الاثير فكان حصار مرل عليها في الدعم ، بالله وكان وس لسا دهرم على لعام
واصطاع جميع الموصل وكان نزوله في شعبان من سنة احدى وثمانين وخمسمائة فاقام شعبان رمضيع ٥
وشهر رمضان ووردت الرسل منه ومن صاحبها ممبا هو كذلك مرض صلاح الدين وعاد الى
حران وخيم لرسل باخامرا الى ما طلب فاصطلح على ان تسلم المرصاحب الموصل شهرزور و
اعمالها وولايه على لاا اود ب من الاعمال و ن يخطب له على المنابر ويضرب اسمه على السكة
فلما ملك ارسل صلاح الدين بواسر وتسلم البلاد التي استقرت القاعدة على تسليمها فطال المرض
على صلاح الدين بحران و شدد به حتى يئسوا منه فحلف الناس لا لاده وكان عنده منهم الملك
العزيز عماد الدين بن عمه ب د حو ، لعاول حاه مرحب وهو ملكها فوصد وجعل لكل واحد شيئا
من البلاد و من الملك العادل وشاكا حسوم برعون وعلم لي د مسوق لعرم من سنة خمس
وثمانين ولما كان مرضه بحران كان عنده ناصر الدين محمد بن شيركوه من الاقطاع حمص ورحبه فسار
من عنده الى حمص فحار بطلب حصر جماعه من الاحياء ب و وعدهم و عطاهم مالا على تسليم دمشق
ثم و مات صلاح الدين معوفي و لم يمض الا قليل حتى مات ناصر الدين ليلة عيد الاضحى لسنه
ثمانين وكان شره كثيرا فجم مسا وقيل ان صلاح الدين وضع عليه نسانا فحضر عنده دبا حمه
سعاه سما فلما صبح من بعد لم يرو ولك يسعى وكان عاليه الناصح ، لعبد ما لواعبرها الواله
سا م للدوكان عنده هما بوى اسد و عداوطا بوى اجعل طاهر لولده شيركوه وعمره ثلاث
عشر سنة وخلف من الاموال و الدواب والاثاث ما كثير فحضر صلاح الدين الى حمص و استعرض تركته
تركه وتم في الاعمال ثم قال سياسا عند كله ولعلى بن شيركو حمير عند صلاح الد

فحدثت ابنه حسنة فقال للدّالي ان علمت في القرآن فقال لدالي ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً انما
يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا فتعجب الجماعة وصلاح الدين من فطنته وانه اعلم بقصده لذلك قال
ابن شداد ولما وصل صلاح الدين الى دمشق خطب مرضه والملك الظاهر على اخيه الملك العادل فخرج من
حلب جريدة يوم السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة اثنين وثمانين ومضى الى دمشق وقدم
في خدمة السلطان صلاح الدين وجرت بينهما احاديث ومراجعات وقواعد تقرر الى جانب الاخرى
من السنة ما تقرر الامر على عود الملك العادل الى مصر ولحدث حلب مصر وسار الملك الظاهر اليها ودخل
قلعتها يوم السبت سنة اثنين وثمانين وخمسمائة وقد ذكرت في ترجمة الملك الظاهر من دخل حلب الى
لها في مثل يوم وقائه ومعت هناك اليوم هكذا وجدته وما ادري من اين نقل وسلم السلطان
ولده الملك العزيز الى العادل وجعله اتابكه قال ابن شداد قال لي الملك العادل لما استقرت هذه
القاعدة احضرت خدمة الملك العزيز والملك الظاهر وجلست بينهما وقلت للملك العزيز
اعلم يا مولانا ان السلطان امرني ان اسير في خدمتك الى مصر وانا اعلم ان المفسدين كثير وما يخلوان
يقال عني ما لا يجوز ويخوفونك مني فان كان لك عزم ان تسمع منهم فقل لي حتى لا اجي فقال كيف
اسمع منهم او ارجع الى رأيهم ثم التفت الى الملك الظاهر وقلت له انا اعرف ان اخاك ربما
سمع في اقوال المفسدين وانا مالي الا الله وانت وقد قنعت منك متى صار قصدي من جانبك
جانبك ويذكرك كل خير وزوّج السلطان ولده الملك الظاهر غازية خاتون ابنة اخيه الملك العادل
فدخل بها يوم الاربعاء السادس والعشرين من رمضان من السنة ثم كانت وقعة حطين المباركة على المسلمين
قال وكانت في يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة في وسط نهار الجمعة
وكان كثيرا ما يقصد لقاء العدو في يوم الجمعة عند الصلاة تبركا بدعاء المسلمين والخطباء على المنابر
فسار في ذلك الوقت بمن اجتمع له من العساكر الاسلامية وكانت تتجاوز العد على تعبية
حسنة وهيئة جميلة وكان قد بلغه عن العدو انه اجتمع في عدة كثيرة بمرج صفورية بارض عكا عند ما
بلغهم اجتماع العساكر الاسلامية فسار ونزل على بحيرة طبرية على سطح الجبل ينتظر قصد الفرنج له اذا بلغهم	نسخ ود ولله
نزوله بالموضع المذكور فلم يتحركوا ولم يخرجوا من منزلهم وكان نزوله بالموضع المذكور يوم الاربعاء
حادي والعشرين من شهر ربيع الآخر فلما رآهم لا يتحركون عن منزلهم نزل جريدة على طبرية وترك الاثقال
على حالها فالبلد لعبته وهجم واحدها في ساعة واحدة وانتهب الناس ما بها
واخذوا في القتل والسبي والحريق وبقيت القلعة محتمية بمن فيها ولما بلغ العدو ما جرى على طبرية قلقوا
لذلك ورحلوا نحوها فبلغ السلطان ذلك فترك على طبرية من يحاصرها ولحق بالعسكر فالتقى بالعدو في
على سطح جبل طبرية الغربي منها وذلك في يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر وحال الليل	[illegible]
بين العسكرين وباتا على مصاف الى بكرة يوم الجمعة الثالث والعشرين فركب العسكران وتصادما والتحم
القتال واشتد الامر وذلك بارض قرية تعرف بلوبيا وضاق الخناق بالعدو وهم سائرون كأنهم يساقون
الى الموت وهم ينظرون وقد ايقنوا بالويل والثبور واحست نفوسهم انهم في غد يومهم ذلك من زوار
القبور ولم تزل الحرب تضطرم والفارس مع قرنه يصطدم ولا يبق الا الظفر ووقع الوبال على من كفر

[...] بينهما الليل فبات كل واحد من الفريقين بمقامه وتحقق المسلمون ان من ورائهم الاردن
ومن بين ايديهم بلاد العدو وانهم لا ينجيهم الا الاجتهاد في القتال فحملت اطلاب المسلمين من كل جانب وحمل
القلب وصاحوا صيحة رجل واحد الله اكبر فالقى الله تعالى الرعب في قلوب الكافرين وكان حقا عليه نصر
المؤمنين ولما احس القومص بالخذلان هرب منهم في اوائل الامر وقصد جهة صور وتبعه جماعة من المسلمين
فنجا منهم وكفى الله شره واحاط المسلمون بالكافرين من كل جانب واطلقوا عليهم السهام وحكموا فيهم السيوف
وسقوهم كاس الحمام وانهزمت طائفة منهم فتبعها ابطال المسلمين فلم ينج منها احد واعتصمت طائفة
منهم بتل يقال له تل حطين وهي قرية عندها قبر النبي شعيب عليه السلام فضايقهم المسلمون واشعلوا
حولهم النيران واشتد بهم العطش وضاق بهم الامر حتى كانوا يستسلمون للاسر خوفا من القتل لما مر
بهم فاسر صاحب الكرك والشوبك وابن الهنفري وابن صاحب طبرية ومقدم الديوية وصاحب جبيل
ومقدم الاسبتار قال ابن شداد ولقد حكى لي من اثق به انه رأى بحوران شخصا واحدا معه نيف و
ثلاثون اسيرا قد ربطهم بطنب خيمة لما وقع عليهم من الخذلان ثم ان القومص الذي هرب في اول الامر
وصل الى طرابلس فاصابه ذات الجنب فهلك منها واما مقدما الاسبتار والديوية فان السلطان
قتلهما وقتل من حضر من صنفهما صبرا واما البرنس ارناط فان السلطان كان قد نذر انه ان ظفر به قتله وذلك
لانه كان قد عبر به عند الشوبك قوم من الديار المصرية في حال الصلح فغدر بهم وقتلهم فناشدوه الصلح
الذي بينه وبين المسلمين فقال ما يتضمن الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وبلغ ذلك
السلطان فحملته حميته ودينه على ان يهدر دمه ولما فتح الله عليه بنصره جلس في دهليز الخيمة لانها
لم تكن ضربت بعد وعرضت عليه الاسارى وصار الناس يتقربون اليه بمن في ايديهم منهم وهو فرح بما
فتح الله تعالى على يديه للمسلمين ونصبت له الخيمة فجلس فيها شاكرا لله تعالى على ما انعم به عليه واستحضر
الملك جفري واخاه والبرنس ارناط و* البرنس وقال السلطان للترجمان قل للملك انت الذي سقيته
واما انا فما سقيته وكان من جميل عادة العرب وكريم اخلاقهم ان الاسير اذا اكل او شرب من مال من اسره
امن فقصد السلطان بقوله ذلك ثم امر بمسيرهم الى موضع عينه لهم فمضوا بهم اليه فاكلوا شيئا ثم عادوا بهم
ولم يبق عنده سوى بعض الخدم فاستحضرهم واقعد الملك في دهليز الخيمة واستحضر البرنس ارناط و
اوقفه بين يديه وقال له ها انا انتصر لمحمد منك ثم عرض عليه الاسلام فلم يفعل فسل النمشا فضربه بها فحل
كتفه وتمم قتله من حضر واخرجت جثته ورميت على باب الخيمة فلما رآه الملك جفري على تلك الحالة لم
يشك في انه يلحقه به فاستحضره وطيب قلبه وقال له لم تجر عادة الملوك ان يقتلوا الملوك واما هذا فقد
تجاوز الحد وتجرأ على الانبياء وبات الناس في تلك الليلة على اتم سرور ترتفع اصواتهم بحمد الله تعالى
وشكره وتهليله وتكبيره حتى طلع الفجر ثم نزل السلطان على طبرية يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر
ربيع الآخر وتسلم قلعتها في ذلك النهار واقام عليها الى يوم الثلاثاء ثم رحل طالبا عكا فكان نزوله عليها
يوم الاربعاء سلخ ربيع الآخر وقاتلها بكرة يوم الخميس مستهل جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين فاخذها
واستنقذ من كان بها من اسارى المسلمين وكانوا اكثر من اربعة آلاف اسير واستولى على ما فيها من
الاموال والذخائر والبضائع لانها كانت مظنة التجار وتفرقت العساكر في بلاد الساحل يأخذون الحصون

(في الهامش:)
مقدمهم وقتل الباقون وكان فيمن
اسر من مقدميهم الملك جفري و
اخوه والبرنس ارناط صح

* ارناط [...] الصلح

* نذر دمه

ناول السلطان جفري شربة من جلاب
وثلج فشرب منها وكان على اشد حال
من العطش ثم ناولها صح

* بيده [...]

* وخمسمائة صح

والقلاع

بالقلاع والاماكن المحيطة بها فاخذها بالسيف وحيفا وقيسارية وصفورية والناصرة وكان خلف لطوقها من
الرجال لان القتلة والاسرى كثيرا منهم ولما استقرت قواعد عكا وقسم اموالها واسارها سار يطلب تبنين
فنزل عليها يوم الاحد حادي عشر جمادى الاولى وهي قلعة منيعة فنصب عليها المناجيق وضيق بالزحف عليها
من جهاتها وكان بها رجال معدودون وفي دينهم متشددون فقاتلوا قتالا شديدا ونصره الله سبحانه وتعالى
عليهم فتسلمها منهم يوم الاحد ثامن عشره عنوة واسر من بقي فيها بعد القتل ثم رحل منها الى صيدا فنزل عليها
وتسلمها من غد نزوله عليها وهو يوم الاربعاء الحادي والعشرين من جمادى الاولى واقام عليها ريثما قرر قواعدها
وسار حتى اتى بيروت فنزل عليها ليلة الخميس الثاني والعشرين من جمادى الاولى وركب عليها المجانيق و
داوم الزحف والقتال حتى اخذها في يوم الخميس التاسع والعشرين من الشهر المذكور وتسلم اصحابه جبيل
وهو على بيروت ولما فرغ من هذا الجانب رأى قصد عسقلان ولم ير الاشتغال بصور بعد ان نزل عليها
ثم رأى ان العسكر تفرق في الساحل وذهب كل واحد يحصل لنفسه وكانوا قد ضجروا من القتال وملازمة
الحرب والنزال وكان قد اجتمع في صور من بقي في الساحل من الفرنج فرأى ان قصد عسقلان اولى لانها
ايسر من صور فأتى عسقلان ونزل عليها يوم الاحد السادس عشر من جمادى الآخرة من السنة وتسلم في
طريقه اليها مواضع كثيرة كالرملة والداروم واقام على عسقلان المجانيق وقاتلها قتالا شديدا وتسلمها
يوم السبت سلخ جمادى الآخرة من السنة واقام عليها الى ان تسلم اصحابه غزة وبيت جبريل والنطرون
من غير قتال وكان بين فتح عسقلان واخذ الفرنج لها من المسلمين خمس وثلاثون سنة فانهم كانوا اخذوها
من المسلمين في السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين وخمسمائة هكذا ذكره شيخنا ابن
شداد في السيرة وذكر الشهاب ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه المشترك وضعا والمفترق صقعا
انهم اخذوها من المسلمين في رابع عشر جمادى الآخرة من السنة قال ابن شداد ولما تسلم عسقلان والاماكن
المحيطة بالقدس شمر عن ساق الجد والاجتهاد في قصد القدس المبارك واجتمعت اليه العساكر التي كانت
متفرقة في الساحل فسار نحوه معتمدا على الله تعالى مفوضا امره اليه منتهزا الفرصة في فتح باب الخير
الذي حث على انتهازه بقوله صلى الله عليه وسلم من فتح له باب خير فلينتهزه فانه لا يعلم متى يغلق دونه
وكان نزوله عليه يوم الاحد الخامس عشر من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وكان نزوله بالجانب
الغربي وكان مشحونا بالمقاتلة من الخيالة والرجالة وحزر اهل الخبرة ممن كان معه من كان فيه من المقاتلة فحزروا ود
فكانوا يزيدون على ستين الفا خارجا عن النساء والصبيان ثم انتقل لمصلحة رآها الى الجانب الشمالي في
يوم الجمعة العشرين من رجب ونصب المجانيق وضايق البلد بالزحف والقتال حتى اخذ النقب في السور
مما يلي وادي جهنم ولما رأى اعداء الله ما نزل بهم من الامر الذي لا مدفع له عنهم وظهرت لهم امارات
فتح المدينة وظهور المسلمين عليهم وكان قد اشتد روعهم لما جرى على ابطالهم وحماتهم من القتل والاسر
وعلى حصونهم من التخريب والهدم وتحققوا انهم صائرون الى ما صار اولئك اليه فاستكانوا واخلدوا
الى طلب الامان واستقرت القاعدة بالمراسلة من الطائفتين وكان تسلمه يوم الجمعة السابع والعشرين
من رجب وليلته كانت ليلة المعراج المنصوص عليها في القرآن الكريم فانظر الى هذا الاتفاق الغريب
العجيب كيف يسر الله تعالى عوده الى المسلمين في مثل زمن الاسراء بنبيهم صلى الله عليه وسلم وهذه علامة

قوله هذه الظاهر من الله تعالى وكان فتحها شهده من هذا العلم خلق من ارباب عمائم والزهد
والعباد وذلك ان الناس لما علموا ما يسر الله تعالى على يده من فتح الساحل وقصد القدس قصده العلماء
من مصر والشام بحيث لم يتخلف احد منهم وارتفعت الاصوات بالضجيج بالدعاء والتهليل والتكبير وصليت
فيه الجمعة يوم فتحه وخطب الخطيب ... وقد تقدم في ترجمة القاضي محيي الدين محمد بن علي المعروف بابن
الزكي ذكر الخطبة التي خطب بها ذلك اليوم فيكشف منه وسبق في رسالة القاضي الفاضل المعروفة
بالبشارات ان الخطبة اقيمت يوم الجمعة رابع شعبان وانه قد ذكرنا فتوح القدس وقد تقدم ذكر خطبته
التي خطب يوم الجمعة بها فلنتبع ان نذكر الرسالة التي كتبها القاضي الفاضل الى الامام الناصر لدين الله
في الساعة بعد الامام المستضيء بامر الله يبشره بالفتوح انها قد جمعت فيه ما يحسن ان يذكر بكمالها
على احرف منها احسنها وترك الباقي لانها طويلة وهي ادام الله تعالى ايام الديوان لنبوي ولا
مظلوم ... بكل ساجد فيها بالموضع من ذي كل ... موقوف المسافة من ابناء ... الجامع ...
الشعر والنصل في ... واورد الحدود والحساب على الارض ... وسعد ... لعصل لو كان
لا على الاسكر ... حكم ... لا ... الاسل ... ولا ... ليس ...
الى الاولياء ... الى المراتع ... الى المساجد ... الى الاعداء ... الى ...
... الخادم هذه الخدمة ... ما كان ... الساعة ...
العنوان لكتاب ... الاسلام ... طويل ... لشكر ...
... مكتوب ... اطرافها ... تعالى في ... دعوة لله
... الاسلام ... ومساجده
... الكافر ... اهل ...
وكان الذي ... الاسلام في ... وكان ...
واهل ... وكان ... على ... في الاحوال
... الله في ... على كل ... الساح ...
... المسلمين ... كان ... انهم ...
... على ... وعلى ... على ...
... كانت ... كالشيء ... الذي ... سوداء ...
... الاسود ... وكان الخادم لا ... الاعداء ...
... الاسلام ... ولا ... ولا ...
الشام ... الا لتكون الكلمة ... كلمة الله هي العليا ... الآخرة
لا ... الاسلام ... كان ...
... الاحتمال والاحتمال ... صعقة ...
... الاسلام ... الامان ... الا ... المعاهد ...
... الجهاد ولا ... في

العباد

العماد ولا يوفى بمواهب الفتلبا الذى بطونه الخادم من انه نهضوا بالحق وكانوا يجد لون وحطها
كانوا فى مثل هذا اليوم يسألون لاجوم انهم اودعوا سيهم وسريرهم حليهم الاطهر وعلم الاكبر و
فيتهم الشرجية وطلبتهم المبعة وعوان صحيفة عملهم لاعدم سواد القلم وبيا من الصحيفه فما ما نوا
لما حصروا ولا عصوا الماطر بل وسلم الاجل لما كان بموصيلا وتناطره العمل لما كان عنه معقولا
وصه معقولا وحلص اليهم الى المصاحح ما طاءت مرحوبها والى المصاحف ما عفت مرحوبها وطد
منها مذكر لا يزال الليل مسميا والنهار بهصيرا والشرف بشدى ما مواده فان مدا او دمر وامه
هنف به العربط واره فامره بوحلانك اعمان السدف ودكر لاعواد به اوراق الصحف وكتب الخادم
هذا وقد اطمر الله بالعبد الذى نشطت ثمانه وطارت من موقه مرتقا وطرسيمه نصارعصا وصدحت
حمامه وكان لا كرعبدا وحصا وكلت حلاته وكان قد واعرب به العباب بالعباب وعفوه من
الله للمريد احب بدنها بيار وعقرب بدمه وكانت الارض لها طليهم وعصة عسه وكانت نقطه
قرية بطوق الكرى من الجفون ومدحر اوب وملحمه وطالما كانت شاخصة بالمنى اورا عصة بالمنون
واصبحت الارض المقدسة الطاهرة وكانت الطامث والرب الفرد الواحد وكان عند هم الثالث و
بيوت الكفر مهدومه وبيوت الشرك مهدومه وطوائفه الحامية محنة على سلم الطلاع الحامية و
سيعها المواقف صحنة لبدل العطايع الوضم لا يرون فى ماء الحديد لهم عصم ولا فى نار الاتعة
لهم معرق ... عليهم الدلة والمسكنة وبدلا ه مكان النية الحسنة وعلى ... عما وبرص
ايدى اصحاب المشامة الى ايدى اصحاب الميمنة وقد كان الخادم نقيهم اللقاء الاول فاعده اقبه
من اركان واحده ... نكبهم كسرة ما بعدها جبر وصرعهم صرعة لا ينتعش بعدها عسيه الله كفر
ولم يمهم من اسر ... لسلاسل وقتل منهم من فلتت به المناصل واصطف العرك عن صرعى من الحيل و
السلاح والكفار وعن المصاف جبلا لا تمكلم بالسيوف الا ملاق والرماح الاكسار ومليوا ارض الكلام
... فما تاركه احد سوى تقاص القراب ... حتى ما حبت كالفراش ووكرا هم فى تناول الطعا
حتى صا ... كلانا من وكرو بادسيه ركض عليها فارسها الشيم الى الها فاختلف وعرف ثناب الفوس
فاها وادا او ... بحسبل القرار على صد المسافة وافترسه فكان اليوم سيمو اوكانت الملائكة شهوه
... الذال ... ارحاو كان الاسلام مولودا وكانت ضلوع الكفار للنار حطبا وخودا واسر الملك وبيده
اوثق وثائقه وآكد ... ومبله بالدين وعلائقه وهو صليب الصلبوت وقائد اهل الحبروت ... ما دهموا قط
بامر الا وقام بين وجوههم ... باعم وكان هذا اليوم فى هذه الدهر وداعه لا مرامهم ما سامات
على مايه وامهم ... تجتمع ... ملالحتا شيم وعاكفون تحت ظل الصليب اصل ... فمال اصحه
وبومه سبا فاسبوه عليه اشد عهدا وبقيه وبدو به سورا ضمر حوله الحل حسد ... وفى هذا اليوم
امرت سراتهم ودهت ... وحاتهم ولم يبلغ سهم معرب الا الفومص وكان لعنه الله مليا يوم النصر
بالقتال وعليا جرم احد لان بالاحتيال ... ولكن كيف وطار وحده امر او ... ملسرا ... اوجاح
التسعيد ثم اخذه الله فقال بعد ايام بيده واهلكه لموعده فكان لعدنه عد الملك واشفعها من ملك لوب
الى ما لك وبعد الكسرة نزل الخادم على الملا وعطوها بما دس طلبها من الرايه العباسية السوداء ... الحما

ما طرود

بدعها بدان ود ... وكانت ... دعاكسعد ... حص سيده

صعب لحاميه فيه وضرب اعداديها العالية في وعوام اوليائها المستضاء باجوارها فانح منها النسر
وشارف الامل لعدما انتهى الى وجهه البصر فاصبح بلد وبلاد كذا هذه كلها اقطار وبلدان وبلاد
وبلاد وبلاد اوفى من ربع وبلدان كل هذه ذوات معاقل وحصون ومعاقل وبحاره حو مروجه امع وسار وجموع
وعساكر مجاورها لحادم بعدان مجردها مركبا وورا بعد ان مجرها بعضهم كبراو ربع
ما ما وحط من حوا جهاتها وربع اد يا وبعدل لمدح مسار ولكانش مساجد وموبى اهل
من بعد هذا لسان للفصال من دين معاهد وبعرعس ومن اهل الاسلام ربدي المعرحمه
من عسكره عباد ومجرودوان بعد كل سور كان عاصا دل لها ولانا ملاعسرا الى يوم مح في امه ود
مد من لا سدس وبعد جميع اله كل سرهد سهم عرمد داعيهم بعصه كلعرب سهم وبعد طلبوا
بها من بعد ماعيهم و بكسبها لى امه سحامر ساعيهم طارطا لحادم باى على كل د حماكوم
لباد وعوام بدما سب وبالعف على اموت ضرب بعرصه وصان عليها موردا السعد وبات يمون سيب
نعصه او ول للذين حاسب عادا اوجه حصه ونحو دعرعى مه وسور بعد نطف عطف السو ردد
وحد عدوك مكان الواسطه من عصا بدر وعدل الى جهه اخرى كان للطالع عليها معرج التحمل
بها معرج فنزل عليها واحاط بها وقرب منها وضرب خيمه بحث ما لم تبلاح بالحو مرد و مه
لسورها كامر وعاملها م ما بلها وربطها ثم باركها وحاصرها ثم باخوها وجمعها صمم ربعب بعد هسا
لعم وصدع جميعها بدوام لا يفترون على عقوبهم الحصن حتى العمريرا ملوه سدس قطعه ى بعد
و حلك نطره من سده واعطادا لعبده عرهم اخادم في لحى لقول واماهم بسان الطول وبدم حسا
لي سول عقوبات الحصون عصبها وحيطانها او برطم سببها الى بري ولا بعاد بها سهاد ولكن عادته
سعاديها ساطها بصاحب السور واعاد اسيمهاى بها باسرها جاسوا لديه م لعمر سرا من الحصو صد حلد
لى ١ من وعلوعلوه لى لسان مثلو مرامح ارجها مسح صوت حصها صم اعلاها ان مع ساوعاحها | د س حو ل
لاحق لسور من السابقه والحرب من اقطاره وامكن لعام ب بسعر الحرب العاسد ب بعداعرلى
سعيه لاولى من الحرب بعدم الى الصور فصح سهم بابا ان معمول وحل عقده عصرية الاحرى الذ لــ
على الطامر الاعلى اسمع الصور الشرعيه بديا حماسه لى ان كادت برى لبعطره ومن اعصى عجاره من
معى وسد لحرب عليها موضا على مرج الارض ومع من السور ما سد من حاميه ابوابا وحد معب ف
نحره عال صده الكافر بالمنى كسرا ما بحسد دين لكفار من اصحاب لعدد كاس لكفار من معاب
يدور كاس لكفار من معاب العيود وحاد امن هدوعرم ما به العرعد دى الحال حرج طاعمه كرم
ودمام سرهم من مادون ساملاوان يوجد للذما السلام لاما لعبوه وبالامان لاما لسطوه وا هى | سلم
سده لى لهلكه معلاه ولانك صدعر لمكه وطرح حسده على لتراب وكان حصا الاسماعليه طارح وعطه
سلطان لعلمه لاطرح اليها اهل طاع فعال صهيا ساري مسلمون بحاور ولا لوعى وبعد بعامد طرح
ها بهم ن عجب عليهم الدار وحلف لحرب على ظهورهم الاحد ربد بهم صهلو دعى محسا الفرع واطمعهم
عصلو م سطو م اسعلوا ملا بعل حصم الاحد ب بعصعه ولا بعد سعب من بعد الاعدادا بعطى
ومعصب ماسار الامر باحد المسو من البلد لباسو فامر لواحد حرما ملايدان صعرا رجال الاعاده

دنا لصونيهاني حو م مدعن مر ولد لمرحدوكان لحراح في فساكرمد نعدم منها ما اصل فملكات
و نعل لحركات فصل منهم لمدحولحى بدوم صاعر ن د صرف هل لحرب من مدرته وم طامرون وملك
الاسلام حطه كان تعمده بهادمر سكان فدمها انكر في بصا ب ونوصه حاف لا حوم ان الله صالى
احرحهم منها فسطهم فأرمى اهل حي وا سطهم فاتم حدطم الله صونها بالاسل والصفاح وسوها
ما لصدور لصاح و ودمو لكناس بها وسوف لد يوبرد لاساد منها بحل عرسه من لرجا مر
ذ ـ لا انطرم ماوه ولا سطرد لا لاوه مدلطف الحدىد في حرمصر وسعى في توسعه الى ان صار
لحدمد لدى فرناس سدمدكالذ هسالدى منصه عسد ماوى الاسما مدكا لرماس طامرىاس
لىرحمدىو عدا ه لا اسيا وطامر السعت ودن و وحرالحادم نرد الاصى الى عهده المعهود
وقام له من لاىه من نوب وورده الموردود ممـ الحطبه يوم الجمعه رابع شعبان فكادت السموات
سعطرن لله لا للوجه م والكواكب منها سىر للطرب لا للرجوم ودحب الى امه كلمه التوحيد و
كانت عرىبها سدود وطهرت مور الاسما وكانت بالحامات مكدرحه واصبحت الحمروكان
لسلب نعدمن وجهرت الالسنه بالله كـد وكان سعرا لكفر ىعدها وجهر باسم امىر المؤمنين ى
وطعداه سرحت من ا ه وحـ مد و سـ من ن من ىروحمى علماه فى حما مه علوطار سرور الطار
ناحمد كانت لحاد دهو عدى استصاح نعه المعور واستسرح ماصات ممادى لحرمن
ره ن فوت الساكرمدا سعمدت مواردها وانام السعاد اوردت موائدها وانلد و
لما حوى لما النهامد حاست لساكرحد طاو صب دحاىرها وكل علاطها مى ملاد برصد
ولا ىسرمرو ولا تستعد سعى علىها ولاسعى منها وصهر الاسماحل لعرها ونعام لم ىسط
ساحتها مد ىـ عما سو ها ومرىاب معاطبها وكل مسمه بالاسا وان نسبه فنع محملة
مع لعرح نعد لد عمرحسه لا مصر لرمان مدعواد عوه وهو عادم من الله اىها الاسع ولى
ىعدو د م من طرف لند دحوضطع وعدد لسار لرىد لها صاصل لا ىكاد من عىر الا لسىه
ىحصص ولا بما سوه لسا بىه ىحلص طدلك نعدا الحادم لسانا سارها دىعس صاد حاطا تم ماعه
ما مر وىعرص حدىس لسرم من طلعته لى ساىروهو ىلان و الله الموفق ىعد حو ىرب له لعا صح
وكان فى عرم حصارها والاعمد رعلى عاشه طاسرت منهاملك فى نعى عنى ن نعت عنها من
مور لوفوت على جمعها ما كلها ورحمت عن د و الانل دمى ملك الوجود في مدى الناس وكانت
النعمه لى يعلمها سعمه ولعدا حهدت في عرىرها حتى صحت عدد الصوره حسب الامكان وقد
حمل عماد الدين الاصفهانى الكاتب رسالة فى فتح لعدس اىصا ملتزم لطول ىكاسىها مردتها و مد كانا
سماه الفتح القدسى فى الفتح لعدس دعوى علىن دكر فيه جمع ما جرى فى هذه الوقعه درر سمد
وكان رسالة ملطرا اىسا عاصا الدين او الفتح نصرالله المعروف بابن الاثير الجزرى رحمه الله تعالى
المعدم دكره فى حرب لىوں سعى مع العدس ماد كل واحد من رىاب صامه لا سا كان ىوىد
حىى حاطره ماسل و دمك و لما سوى الماصل وىس هدا الفى دد ىىوع فى سى من عد كىت لا
ىستطيع حد ن ها بدولا شاو ىرملهد سىـ برسالته ودمت عىرها حوف الاطالة وكان ىد حصر

عند الرشيد ابو محمد عبد الرحمن بن بدر بن الحسن بن مفرج النابلسي الشاعر المشهور وهذا الفتح انشد السلطان
صلاح الدين قصيدته المشهورة التي اولها

الآمال هذا الذي كانت الأيام تنتظر   فليوف لله اقوام بما نذروا

وهي طويلة تزيد على مائة بيت يمدحه ويهنيه بالفتح واذ قد ذكرنا المقصود من هذا الامر فلنرجع الى تتمة ما
ذكره شيخنا بهاء الدين بن شداد في السيرة الصلاحية قال ونكس الصليب الذي كان على قبة الصخرة وكان
شكلا عظيما ونصر الله الاسلام على يده نصرا عزيزا ثم قال وقد تقدم في ترجمة ارتق طرف من اخبار القدس
وان الافضل امير الجيوش كان اخذه من يد ابنيه سقمان وايلغازي ثم ان الفرنج استولوا عليه يوم
الجمعة الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنتين وتسعين واربعمائة وصل في ثاني شعبان يوم الجمعة
السادس والعشرين من شهر شعبان من السنة ولم يزل بايديهم حتى استنقذه صلاح الدين في التاريخ
المذكور نعود الى كلام ابن شداد وكانت قاعدة الصلح انهم قطعوا على انفسهم عن كل رجل عشرين
دينارا وعن كل امراة خمسة دنانير صورية وعن كل ذكر صغيرا او انثى دينارا واحدا فمن احضر قطيعته
نجا بنفسه والا اخذ اسيرا وافرج عمن كان بالقدس من اسارى المسلمين وكانوا خلقا عظيما واقام به
يجمع الاموال ويفرقها على الامراء والرجال ويحبوا بها الفقهاء والعلماء والزهاد والوافدين عليه وتقدم
بايصال من قام بقطيعته الى مأمنه وهي مدينة صور ولم يرحل عنه ومعه من المال الذي جبي له شيء يذكر
وكان يقارب مائتي الف دينار وعشرين الف دينار وكان رحيله عنه يوم الجمعة الخامس والعشرين من
امر ابصر قصد صور سعبان من السنة ولما فتح القدس حسن عنده قصد صور وعلم انه ان اخرها ربما عسر عليه فسار نحوها
حتى اتى عكا فنزل عليها ونظر في امورها ثم رحل عنها متوجها الى صور في يوم الجمعة خامس شهر رمضان
من السنة فنزل قريبا منها وارسل لاحضار آلات القتال ولما تكاملت عنده نزل عليها في ثاني عشر الشهر
المذكور وقاتلها وضايقها قتالا عظيما واستدعى اسطول مصر فكان يقاتلها في البر والبحر ثم سير من
حاصر هونين فسلمت في الثالث والعشرين من شوال من السنة ثم خرج اسطول صور في الليل
فكبس اسطول المسلمين واخذ المقدم والريس وخمس قطع للمسلمين وقتلوا خلقا كثيرا من رجال
المسلمين وذلك في السابع والعشرين من الشهر المذكور وعظم ذلك على السلطان وضاق صدره و
كان الشتاء قد هجم وتراكمت الامطار واستشارهم فيما يفعلون فاشاروا عليه بالرحيل لتستريح الرجال
ويجتمعوا للقتال فرحل عنها وحملوا من آلات الحصار ما امكن واحرقوا الباقي الذي عجزوا عن حمله
لكثرة الوحل والمطر وكان رحيله يوم الاحد ثاني ذي القعدة من السنة وتفرقت العساكر و
اعطى كل طائفة منها دستورا وسار كل قوم الى بلادهم واقام هو مع جماعة من خواصه بمدينة عكا
الى ان دخلت سنة اربع وثمانين وخمسمائة ثم نزلوا على كوكب في اوائل المحرم من السنة ولم يبق معه
من العسكر الا القليل وكان حصنا حصينا وفيه الرجال والاقوات فعلم انه لا يؤخذ الا بقتال شديد فرجع
الى دمشق ودخلها في سادس عشر ربيع الاول من السنة قال ابن شداد ولما كان على كوكب وصلت
الى خدمته ثم قدمته وصحبت الى زيارة القدس والخليل عليه السلام ودخلت دمشق يوم دخول
السلطان اليها قلت وقد ذكرت هذا في ترجمته ثم اقام بدمشق خمسة ايام ثم بلغه ان الفرنج قصدوا

جبل

حصن واعتاقوها فخرج مسرعا وكان قد سير يستدعي العساكر من جميع المواضع وسار يطلب جبل طا
عرف الفرنج بخروجه كفوا عن ذلك وكان طلبه وصول عماد الدين صاحب سنجار ومظفر الدين بن
زين الدين وعسكر الموصل الى حلب فاجتمع له جند العراق معه فسار نحو حصن الاكراد قال ابن
شداد في السيرة انه اتصل بخدمة السلطان في مستهل جمادى الاولى من سنة اربع وثمانين وجميع ما
ذكرته من رواتي عن ابن سرور من صاحبنا ما ... او اخبرني من اثق به مخبرا بقادت
العيان قال لما كان يوم الجمعة رابع جمادى الاولى دخل السلطان بلاد العدو على تعبئة حسنة ورتب
الاطلاب وسار في الميمنة اولا وقدم فيها عماد الدين زنكي والقلب في الوسط والميسرة في الاخير
وقدم فيها مظفر الدين فوصل الى انطرطوس ضاحي نهار الاحد سادس جمادى الاولى فوقف قبالتها [illegible]
ينظر اليها لانه قصده كان جبلة فاستهان امرها فسير من رد الميمنة وامرها بالنزول على جانب البحر [illegible]
والميسرة على الجانب الاخر ونزل هو موضعه والعساكر محدقة بها من البحر الى البحر وهي مدينة
راكبة على البحر ولها برجان كالقلعتين فركبوا وقاربوا البلد وزحفوا واشتد القتال وما
استتم نصب الخيام حتى صعد المسلمون سورها واخذوها بالسيف وغنم المسلمون جميع ما فيها وما معها
واحرق البلد واقام عليها الى رابع عشر جمادى الاولى وسلم احد البرجين الى مظفر الدين فما زال يخربه
حتى اخربه واجتمع به ولده الملك الظاهر كان قد طلبه جاءه في عسكر عظيم ثم سار يريد جبلة
وكان وصوله اليها في ثاني عشر جمادى الاولى فما استتم نزول العسكر حتى اخذ البلد وكان فيه مسلمون
مقيمون وقاض يحكم بينهم وقوتلت القلعة قتالا شديدا ثم سلمت بالامان في يوم السبت تاسع عشر
جمادى الاولى من السنة واقام عليها الى الثالث والعشرين منه ثم سار عنها الى اللاذقية وكان نزوله
عليها يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الاولى وهو بلد خفيف على القلب غير مسور وله ميناء
مشهور وله قلعتان متصلتان على تل يشرف على البلد واشتد القتال الى آخر النهار فاخذ البلد دون
القلعتين وغنم الناس منه غنيمة عظيمة لانه كان بلد التجار وجدوا في امر القلعتين بالقتال والنقوب
حتى بلغ طول النقب ستين ذراعا وعرضه اربعة اذرع فلما رأى اهل القلعتين الغلبة لاذوا ا
بطلب الامان وذلك في عشية يوم الجمعة خامس والعشرين من الشهر والتمسوا الصلح على سلامة
نفوسهم وذراريهم ونسائهم واموالهم ما خلا الغلال والذخائر والسلاح وآلات الحرب
فاجابهم الى ذلك ورفع العلم الاسلامي عليها يوم السبت واقام عليها الى يوم الاحد السابع والعشرين
من الشهر فرحل عنها الى صهيون فنزل عليها يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من الشهر واجتهد في
القتال فاخذ البلد يوم الجمعة ثاني جمادى الاخرة ثم تقدموا الى القلعة وصدقوا القتال فلما عاينوا
الهلاك طلبوا الامان فاجابهم اليه بحيث يؤخذ من الرجل عشرة دنانير ومن المرأة خمسة دنانير ومن
كل صغير ديناران الذكر والانثى سواء واقام السلطان بهذه الجهة حتى اخذ عدة قلاع منها
بلاطنس وغيرها من الحصون المتعلقة بصهيون ثم رحل عنها واتى بكاس وهي قلعة حصينة على [illegible]
العاصي ولها نهر يخرج من تحتها وكان النزول عليها يوم الثلاثاء سادس جمادى الاخرة وقاتلوها
قتالا شديدا الى يوم الجمعة تاسع الشهر ثم يسر الله فتحها عنوة فقتل اكثر من بها واسر الباقون

وغنم المسلمون جميع ما كان بها وهي قلعة على شفير الشغر وهي في غاية المنعة يحيط بها من جميع جهاتها واد عميق
عليها ظاهر من الجانب حيث علبها من جميع الجوانب ورأوا انهم لا ناصر لهم فطلبوا الامان وذلك
يوم الثلاثاء ثالث عشر الشهر ثم سألوا المهلة ثلاثة ايام فامهلوا وكان تمام فتحها وصعود العلم
السلطاني على قلعتها يوم الجمعة سادس عشر الشهر ثم سار الى برزية وهي من الحصون المنيعة في
غاية القوة يضرب بها المثل في بلاد الفرنج يحيط بها اودية من جميع جوانبها وعلوها خمسمائة ذراع
ونيف وسبعون ذراعا وكان نزوله عليها يوم السبت الرابع والعشرين من الشهر ثم اخذها
عنوة يوم الثلاثاء السابع والعشرين منه ثم سار الى دربساك فنزل عليها يوم الجمعة ثامن رجب
وهي قلعة منيعة وقاتلها قتالا شديدا ورفع العلم الاسلامي عليها يوم الجمعة الثاني والعشرين
من رجب واعطاها الامير علم الدين سليمان بن جندر وسار عنها بكرة السبت الثالث والعشرين
من الشهر ونزل على بغراس وهي قلعة حصينة بالقرب من انطاكية وقاتلها قتالا شديدا وصعد
العلم الاسلامي عليها في ثاني شعبان وراسله اهل انطاكية في طلب الصلح فصالحهم لشدة ضجر العسكر من
السفر وكان الصلح معهم لا غير على ان يطلقوا كل اسير عندهم والصلح الى سبعة اشهر فان جاءهم من
ينصرهم والا سلموا البلد ثم رحل السلطان فسأله ولده الملك الظاهر صاحب حلب ان يجتاز به فاجابه
الى ذلك فوصل حلب في حادي عشر شعبان واقام بالقلعة ثلاثة ايام وولده يقوم بالضيافة حق القيام
وسار من حلب فاعترضه تقي الدين عمر ابن اخيه واصعده الى قلعة حماه وصنع له طعاما واحضر له
سماعا من جنس ما تعمل الصوفية وبات بها ليلة واحدة واعطاه جبلة واللاذقية وسار على طريق
بعلبك ودخل دمشق قبل شهر رمضان بايام يسيرة ثم سار في اوائل شهر رمضان يريد صفد فنزل
عليها ولم يزل القتال حتى تسلمها بالامان في رابع عشر شوال وفي شهر رمضان المذكور سلمت الكرك
نواب صاحبها وخلصوه بذلك لانه كان اسيرا من نوبة حطين قلت هكذا ذكره وهذا لا ينتظم
مع ما تقدم نقله قبل هذا ان البرنس ارناط صاحب الكرك والشوبك اسر في وقعة حطين ثم قتله
السلطان بيده فيكون هذا في مكان آخر لتغاير الزمان ثم سار الى كوكب ونازلها وقاتلها قتالا
شديدا والامطار متوالية والوحول والرياح عاصفة والعدو متسلط لعلو مكانه فلما تيقنوا انهم
مأخوذون طلبوا الامان فاجابهم اليه وتسلمها منهم في منتصف ذي القعدة من السنة ثم نزل الى الغور
واقام بالمخيم بقية الشهر واعطى الجماعة دستورا وسار مع اخيه العادل يريد زيارة القدس ووداع اخيه
لانه كان متوجها الى مصر ودخل القدس في ثامن ذي الحجة وصلى بها العيد وتوجه في حادي عشر ذي
الحجة الى عسقلان لينظر الى امورها واخذها من اخيه العادل وعوضه عنها الكرك ثم مر على بلاد الساحل
يتفقد احوالها ثم دخل عكا فاقام بها معظم المحرم من سنة خمس وثمانين واصلح امورها ورتب بها الامير
بهاء الدين قراقوش وامره بعمارة سورها وسار الى دمشق فدخلها في مستهل صفر من السنة و
اقام بها الى شهر ربيع الاول من السنة ثم خرج الى شقيف ارنون وهو موضع حصين فخيم في مرج عيون
بالقرب من الشقيف في سابع عشر شهر ربيع الاول واقام اياما يباشر قتاله كل يوم والعساكر تتواصل اليه
فلما تحقق صاحب الشقيف انه لا طاقة له به نزل اليه بنفسه فلم يشعر به الا وهو قائم على باب خيمته فاذن

لذلك حوله الله وكرمه وانعم به فان من كرمه ودعائهم كان يعرف بالفقيه [illegible]

[illegible] من الوقائع الاخبار وكان حسن اللسان [illegible] لدى السلطان وكل منه للطعام [illegible]

[illegible] الملك المظفر [illegible]

[illegible] واحاط [illegible] الى [illegible]

[illegible] وكان السلطان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وذلك يوم الخميس [illegible] السلطان [illegible]

[illegible]

[illegible] السلطان [illegible]

الناس [illegible] الامير حسام الدين طرنطاي المقدم ذكره

في هذه الترجمة [illegible]

[illegible] الكلام فيها ليس

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اقتلوني ومالكا واقتلوا مالكا معي

[illegible] وهذا المثل [illegible]

[illegible] الاشتر النخعي [illegible] الابطال المشهورين [illegible] اصحاب علي بن

ابي طالب [illegible] المشهورة [illegible] عبد الله بن الزبير [illegible] وكان

[illegible] الابطال [illegible] الزبير [illegible] عائشة [illegible] رضي الله عنها [illegible]

[illegible]

[illegible] الاشتر

اقتلوني ومالكا واقتلوا مالكا معي

[illegible]

عبد الله بن الزبير [illegible] الاشتر [illegible] يوم الجمل [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] عائشة [illegible] الاشتر

[illegible] عائشة رضي الله عنها [illegible]

هذه سنة كاملة [illegible]
من كان منه [illegible] بالامارة [illegible]
للسلطان بعد ذلك [illegible]

[illegible]
وتسلل [illegible]

لها أنت الذي أردت قتل ابن أختي يوم الوقعة فأنشدها

أعائش لولا أنني كنت طاويا ... ثلاثا لألفيت ابن أختك هالكا ... غداة ينادي والرماح تنوشه

بآخر صوت اقتلوني ومالكا ... فنجاه مني أكله وشبابه ... وخلوة جوف لم يكن متماسكا صوب مد

فقال يعني نفسه وحلف مع عبد الله بن الزبير الحمام فأواه وأنشد مغرب لو بتت بها مكروه
دهر لا يسعر فقال لي أتدري من عنى بهذه العبرة قلت لا قال ابن جاب الأشتر النخعي وكلما الى
ما كان به قال ابن شداد ثم ان الفرنج جاءهم الامداد من داخل البحر واستظهروا على الحامية الاسلامية
بعكا وكان فيهم الامير سيف الدين علي بن احمد المعروف بالمشطوب الهكاري والامير بهاء الدين قراقوش
الخادم الصلاحي وضايقوهم اشد مضايقة الى ان غلبوا على حفظ البلد فلما كان يوم الجمعة سابع عشر جمادى
الآخرة من سنة سبع وثمانين وخمسمائة خرج من عكا رجل عوام ومعه كتب من المسلمين يذكرون حالهم
وما هم فيه وانهم قد تيقنوا الهلاك ومتى اخذوا البلد عنوة ضربت رقابهم وانهم صالحوا على ان يسلموا
البلد وجميع ما فيه من الآلات والاسلحة والمراكب ومائتي الف دينار وخمسمائة اسير مجاهيل ومائة
اسير معينين من جهتهم وصليب الصلبوت على ان يخرجوا بانفسهم سالمين وما معهم من الاموال و
الاقمشة المختصة بهم وذراريهم ونساؤهم وضمنوا للمركيس لانه كان الواسطة في هذا الامر اربعة آلاف
دينار ولما وقف السلطان على الكتب المشار اليها انكر ذلك انكارا عظيما وعظم عليه هذا الامر وجمع
اهل الرأي من اكابر دولته وشاورهم فيما يصنع واضطربت آراؤه وتقسم فكره وتشوش حاله وعزم على
ان يكتب في تلك الليلة مع العوام وينكر عليهم المصالحة على هذا الوجه وهو يتردد في هذا اذ لم يشعر
الا وقد ارتفعت اعلام العدو وصلبانه وناره وشعاره على اسوار البلد وذلك في ظهيرة يوم الجمعة
سابع عشر جمادى الآخرة من السنة وصاح الفرنج صيحة عظيمة واحدة وعظمت المصيبة على المسلمين
واشتد اسفهم ووقع فيهم الصياح والعويل والبكاء والنحيب ثم ذكر ابن شداد بعد هذا ان
الفرنج خرجوا من عكا قاصدين عسقلان ليأخذوها ويأخذوا الساحل والسلطان وعساكره قبالتهم
الى ان وصلوا الى ارسوف وكان بينهما قتال عظيم ونال المسلمين منه وهن شديد ثم ساروا على تلك
الهيئة تتمة عشر منازل من مسيرهم من عكا واتى السلطان الرملة واتاه من اخبره بان القوم على عزم
عمارة يافا وتقويتها بالرجال والعدد والآلات فأحضر السلطان ارباب مشورته وشاورهم في امر
عسقلان وهل الصواب خرابها ام ابقاؤها فاتفقت آراؤهم ان يبقى الملك العادل قبالة العدو و
يتوجه السلطان بنفسه ويخربها خوفا من ان يصل العدو اليها ويستولي عليها وهي عامرة ويأخذ بها
القدس ويقطع بها طريق مصر وامتنع العسكر من الدخول وخافوا مما جرى على المسلمين بعكا ورأوا
ان حفظ القدس اولى فتعين خرابها من عدة جهات وكان هذا الاجتماع يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان
سنة سبع وثمانين وخمسمائة فساروا اليها صبيحة الاربعاء ثامن عشر الشهر قال ابن شداد وتحدث معي المذكور
في معنى خرابها بعد ان تحدث مع ولده الملك الافضل في امرها ايضا ثم قال لان افقد ولدي جميعهم
احب الي من ان اهدم منها حجرا ولكن اذا قضى الله تعالى ذلك وكان فيه مصلحة للمسلمين فما الحيلة في
ذلك قال ولما اتفق الرأي على خرابها اوقع الله تعالى في نفسه ذلك وان المصلحة فيه لعجز المسلمين عن

حفظها

حطها وشرع في خرابها سحرة يوم جمعة التاسع عشر من شعبان من سنة وقسم السور على المسلمين وجعل
لكل امير من العسكرية معلومة وبرجا معينا يخربونه ودخل الناس البلد ووقع فيهم الضجيج لما كان فيها
حصنا على تلك الحكم لا سور يعظم لنا مرعوبا في بكرتها الناس على جوهرون عظيم وعظم عويل اهل
البلد عليها فمنهم اولا طاهر وشرعوا في بيع ما لا يقدرون على حمله مما يساوي عشرة آلاف بدرهم
وباعوا ما يساوي عشرة بدرهم وجاع ... وحدوا الخلط للبلد وخرج الناس باهلهم واولادهم الى الخيم وسيقوا
بعضهم يوم ... الى مصر وقوم الى الشام وجرت عليهم امور عظيمة وجد السلطان واولاده في خرابها
كي لا يسمع العدو بشروعه فيه ولا يمكن من خرابها * ان الناس على اصعب حال وشد تعب مما قاسوا في
خرابها وفي تلك الليلة وصل من جانب الملك العادل من اخبر ان الفرنج قد حدثوا معه في الصلح وطلبوا
جميع البلاد الساحلية فرأى السلطان ان في ذلك مصلحة لما علم من نفوس الناس من الضجر من القتال
وكثرة ما عليهم من الديون وكتب له بالاذن في عقد ذلك وفوض الامر الى رأيه واصبح يوم الجمعة العشرين
من شعبان وهو مصر على خرابها واستعمل الناس عليه وحثهم على العجلة فيه واباحهم ما في الهري الذي
كان على ميرة ... خوفا من هجوم الفرنج وهم عن حمله وامر باحراق البلد باسره فاضرمت النيران في
بيوته وكان سورها عظيما ولم يزل الخراب يعمل في البلد الى سلخ شعبان من السنة واصبح يوم الاثنين مستهل
شهر رمضان امر ولده الملك الافضل بمباشرة ذلك بنفسه وخواصه ولقد رأيته يحمل الخشب بنفسه
لاجل الاجر وفي يوم الاربعاء ثالث شهر رمضان في الرملة ثم توجه الى لد وشرف عليها وامر بتخريبها
وتخريب قلعة الرملة فعمل ذلك وفي يوم السبت ثامن عشر رمضان سار السلطان بالعسكر الى جهة
الجبل ليمكن الناس من تسيير دوابهم لاحضار ما يحتاجون اليه من الميرة والسلطان حول النطرون ...
... باخرابها وشرع الناس في ذلك ثم ذكر ابن شداد تردد ... الانكتار وهو من اكابر ملوك
الافرنج ... رسوله الى الملك العادل يطلب الاجتماع به ... الى ذلك العادل للسلطان واستشار
اكابر دولته في ذلك ووقع الاتفاق على انه ان جرى الصلح فما يكون الاجتماع بعد ذلك ثم وصل رسول
الانكتار وقال ان الملك يقول اني احب صداقتك ومودتك ... ذكر انه اعطى هذه البلاد لتكون
لاخيه وما يريد ان يكون حاكما ... ولا يريد ان يكون له علقة بالقدس واعمال الحرب في حال ...
السلطان ... في ... فما ... مالا ... شداد ... واتصال
الرسول قال لي السلطان متى صالحناهم لم نأمن غائلتهم ولو حدث بي حادث الموت ما كانت تجتمع
هذه العساكر وتقوى الفرنج والمصلحة ان لا نزول عن الجهاد حتى نخرجهم من الساحل او يأتينا الموت
هذا كان رأيه وانما غلب على الصلح ... ثم ترددت الرسل بينهم في الصلح بالطال القول
في ذلك ... اعرضت عن ذكرها لطول الكلام فيها
وحاصل الامر انه تم الصلح بينهم وكان الانعقاد يوم الاربعاء الثاني والعشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين
وخمسمائة ونادى منادي بانتظام الصلح وان البلاد الاسلامية والنصرانية واحدة في الامن و
المسالمة فمن شاء من كل طائفة ان يتردد الى بلاد الطائفة الاخرى من غير خوف ولا محذور وكان
يوما مشهودا نال الطائفتين فيه من المسرة ما لا يعلمه الا الله تعالى وقد علم الله تعالى ان الصلح لم يكن

يوم الجمعة ... رسول ...
وجاء ... ذلك ... *
من ... الانكتار ...
العادل ... السلطان ...
ذكر ذلك ...

من رجاله بإشارة لكثرة داء المصطر والصلح لسآمة العسكر ومظاهرتهم بالمخالفة وكان مصلحة في علم الله تعالى
فانه اتفق وفاته بعد الصلح فلو اتفق ذلك في اثناء وقعاته كان الاسلام على خطر ثم اعطى العساكر
الواردة عليه من البلاد البعيدة برسم النجدة دستورا فساروا عنه وعزم على الحج لما فرغ باله من هذه
المهمة وتردد المسلمون الى بلادهم وجاؤوا الى بلاد المسلمين وحملوا البضائع والمتاجر الى البلاد وجاء
منهم خلق كثير الى زيارة القدس وتوجه السلطان الى القدس ليتفقد احوالها واخوه الملك العادل الى
الكرك وابنه الملك الظاهر الى حلب وابنه الافضل الى دمشق واقام السلطان بالقدس يقطع الناس
ويعطيهم دستورا ويتأهب للمسير الى الديار المصرية فقطع شوقه عن الحج ولم يزل كذلك الى ان صحت عنده
مسير مركب الانكتار متوجها الى بلاده في مستهل شوال فعند ذلك قوي عزمه على ان يدخل الساحل
جريدة يتفقد القلاع البحرية الى بانياس ويدخل دمشق ويقيم بها اياما قلائل ويعود الى القدس ومنه الى
الديار المصرية قال شيخنا ابن شداد وامرني بالمقام في القدس الى حين عوده لعمارة بيمارستان انشأه
وتكميل المدرسة التي انشأها فيه وسار منه ضاحي نهار الخميس السادس من شوال سنة ثمان وثمانين
وخمسمائة ولما فرغ من افتقاد احوال القلاع وازاحة خللها دخل دمشق بكرة الاربعاء سادس عشر
شوال وفيها اولاده الملك الافضل والملك الظاهر والملك الظافر مظفر الدين الخضر المعروف بالمشمر
واولاده الصغار وكان يحب البلد ويؤثر الاقامة فيه على سائر البلاد وجلس للناس بكرة يوم الخميس
السابع عشر منه وحضروا عنده وبلوا شوقهم منه وانشده الشعراء ولم يتخلف احد منهم عنه من الخاص
والعام واقام ينشر جناح عدله ويهطل سحاب انعامه وفضله ويكشف مظالم رعاياه فلما كان يوم الاثنين
مستهل ذي القعدة عمل الملك الافضل دعوة للملك الظاهر لانه لما وصل الى دمشق وبلغه حركة السلطان
اقام بها ليتملى بالنظر اليه ثانيا وكان نفسه كانت قد احست بدنو اجله فودعه في تلك الدفعة مرارا متعددة
فلما عمل الملك الافضل الدعوة اظهر فيها من الهمم العالية ما يليق بهمته وكانه اراد بذلك مجازاة ما
خدمه به حين وصل الى بلده وحضر الدعوة المذكورة ارباب الدنيا والآخرة وسأل السلطان الحضور
فحضر جبرا لقلبه وكان يوما مشهودا على ما بلغني ولما تجهز الملك العادل الى الكرك واصلح ما
قصد اصلاحه سار قاصدا الى البلاد الفراتية فوصل الى دمشق يوم الاربعاء سابع عشر ذي القعدة
وخرج السلطان الى لقائه واقام يتصيد حوالي غباغب الى الكسوة حتى لقيه وسارا جميعا يتصيدان
وكان دخولهما الى دمشق آخر نهار الاحد حادي عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين واقام السلطان
بدمشق يتصيد هو واخوه واولاده ويتفرجون في اراضي دمشق ومواطن الظباء وكانه وجد راحة مما
كان فيه من ملازمة التعب والنصب وسهر الليل وكان ذلك كالوداع لاولاده وهو عزمه الى
مصر وعرضت له امور اخر وعوارض غير ما تقدم قال ابن شداد ووصلني كتابه الى القدس يستدعيني
لخدمته وكان شتاء شديدا ووحلا شديدا فخرجت من القدس في يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم
سنة تسع وثمانين وكان الوصول الى دمشق في يوم الثلاثاء ثاني عشر صفر من السنة وركب السلطان
لملتقى الحاج يوم الجمعة خامس عشر صفر وكان ذلك آخر ركوبه ولما كان ليلة السبت وجد كسلا عظيما
وما انتصف الليل حتى غشيته حمى صفراوية وكانت في باطنه اكثر منها في ظاهره واصبح يوم السبت متكسلا

حم

عليه وحمى ولم يظهر ذلك للناس لكن حضرت عنده انا والقاضي الفاضل ودخل ولده الملك الافضل
وطال الجلوس عنده واخذ يشكو قلقه في الليل وطاب له الحديث الى قريب الظهر ثم انصرفنا وقلوبنا
عنده فتقدم الينا بالحضور على الطعام في خدمة ولده الملك الافضل ولم يكن للقاضي الفاضل في ذلك
عادة فانصرف ودخلت الى الايوان القبلي وقد مد السماط وابنه الملك الافضل قد جلس في موضعه فانصرفت
وما كانت لي قوة في الجلوس استيحاشا له وبكى في ذلك اليوم جماعة تفاؤلا بجلوس ولده في موضعه ثم
اخذ المرض يتزايد من حينئذ ونحن نلازم التردد طرفي النهار وندخل اليه انا والقاضي الفاضل في النهار مرارا
وكان مرضه في راسه وكان من امارات انتهاء العمر غيبة طبيبه الذي كان قد عرف مزاجه سفرا وحضرا
وراى الاطباء فصده ففصدوه في الرابع فاشتد مرضه وقلت رطوبات بدنه وكان يغلب عليه اليبس
ولم يزل المرض يتزايد حتى انتهى الى غاية الضعف واشتد مرضه في السادس والسابع والثامن ولم
يزل المرض يتزايد ويغيب ذهنه ولما كان التاسع حدثت له غشية وامتنع من تناول المشروب واشتد
الخوف في البلد وخاف الناس ونقلوا الاقمشة من الاسواق وعلا الناس من الكآبة والحزن ما لا يمكن
حكايته ولما كان الحادي عشر من مرضه حقن دفعتين وحصل من الحقن بعض الراحة وفرح الناس بذلك ثم
اشتد مرضه وايس منه الاطباء وشرع الملك الافضل في تحليف الناس ثم انه توفي بعد صلاة الصبح من
يوم الاربعاء السابع والعشرين من صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة وكان يوم موته يوما لم يصب الاسلام
والمسلمون بمثله منذ فقد الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم وغشي القلعة والملك والدنيا وحشة لا
يعلمها الا الله تعالى وبالله لقد كنت اسمع من الناس انهم يتمنون فداء من يعز عليهم بنفوسهم وكنت اتوهم
ان هذا الحديث على ضرب من التجوز والترخص الى ذلك اليوم فاني علمت من نفسي ومن غيري انه لو قبل
الفداء لفدي بالنفس ثم جلس ولده الملك الافضل للعزاء وغسله الدولعي خطيب البلد والدولعي المذكور هو ضياء الدين
ابو القاسم عبد الملك بن زيد بن ياسين بن زيد بن قائد بن جميل التغلبي الارقمي الدولعي الشافعي خطيب جامع
دمشق توفي في ثاني عشر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وسئل عن مولده فقال في سنة سبع و
خمسمائة [illegible] ودفن بمقابر الشهداء بباب الصغير قال واخرج بعد صلاة الظهر رحمه الله
تعالى في تابوت مسجى بثوب فوطة فارتفعت الاصوات عند مشاهدته وعظم الضجيج واخذ الناس في البكاء والعويل
وصلوا عليه ارسالا ثم اعيد الى الدار التي في البستان وهي التي كان متمرضا بها ودفن في الصفة الغربية منها
وكان نزوله في حفرته قريبا من صلاة العصر ثم [illegible]
في جوار [illegible] ابي تمام الطائي وهو

ثم انقضت تلك السنون واهلها   فكأنها وكأنهم احلام

ورحمه الله تعالى يوسف بن ايوب فلقد كان من محاسن الدنيا وغرائبها وذكر سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان
[illegible] صلاح الدين من مصر [illegible]
[illegible] فانشد [illegible]

تمتع من شميم عرار نجد   فما بعد العشية من عرار

[illegible] السلطان [illegible] فكان كما قال [illegible]

ثم سيرها الى مصر فكتب وهذا البيت من جملة ابيات في الحماسة في باب النسيب وذكر شيخنا عز
الدين بن الاثير في تاريخه الكبير هذه القصة على صورة اخرى فقال ومن عجيب ما يحكى من التطير انه لما
برز من القاهرة اقام بخيمته حتى تجتمع العساكر وعنده اعيان دولته والعلماء وارباب الآداب فمن
بين مودع له وسائر معه وكل واحد منهم يقول شيئا في الوداع والفراق وفي الحاضرين معلم لبعض اولاده
فاخرج رأسه من بين الحاضرين وانشد هذا البيت فانقبض صلاح الدين وتطير بعد انبساطه وتنكد المجلس
على الحاضرين فلم يعد اليها الى ان مات مع طول المدة وذكر ابن شداد ايضا في اوائل السيرة انه مات
ولم يخلف في خزانته من الذهب والفضة الا سبعة واربعين درهما ناصرية وجرما واحدا ذهبا صوريا
ولم يخلف ملكا لا دارا ولا عقارا ولا بستانا ولا قرية ولا مزرعة وفي ساعة موته كتب القاضي الفاضل
الى ولده الملك الظاهر صاحب حلب بطاقة مضمونها لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ان زلزلة
الساعة شيء عظيم كتبت الى مولانا السلطان الملك الظاهر احسن الله عزاءه وجبر مصابه وجعل فيه الخلف
في الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزالا شديدا وقد حفرت الدموع المحاجر وبلغت القلوب
الحناجر وقد ودعت اباك ومخدومي وداعا لا تلاقي بعده وقد قبلت وجهه عني وعنك واسلمته الى الله
تعالى مغلوب الحيلة ضعيف القوة راضيا عن الله عز وجل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبالباب
من الجنود المجندة والاسلحة المعدة ما لا يدفع البلاء ولا ملك يرد القضاء وتدمع العين ويخشع القلب
ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا عليك يا يوسف لمحزونون واما الوصايا فما تحتاج اليها والآراء فقد شغلني
المصاب عنها واما لائح الامر فانه ان وقع اتفاق فما عدمتم الا شخصه الكريم وان كان غيره فالمصائب
المستقبلة اهونها موته وهو الهول العظيم والسلام انتهى قلت وقد اشتملت هذه الرسالة الوجيزة
مع ما تضمنته من المقاصد السديدة على مثل تلك الحالة التي يذهل فيها الانسان عن نفسه قلت وقد ذكرت
كل واحد من اولاده المذكورين وهم الافضل والظاهر والعزيز في ترجمة مستقلة وعينت تاريخ مولده وموته
سوى الملك الظافر المشهور بالمشمر فاني لم اذكر له ترجمة مستقلة وقد ذكرت ههنا ما يحتاج الى ذكر شيء
من احواله فاقول لقبه مظفر الدين وكنيته ابو الدوام وابو العباس اسمه خضر واما لقبه بالمشمر لان اباه
رحمه الله تعالى لما قسم البلاد بين اولاده الكبار قال وانا مشمر فغلب عليه هذا اللقب وكان مولده
بالقاهرة في سنة ثمان وستين وخمسمائة في خامس شعبان وهو شقيق الملك الافضل وتوفي في جمادى
الاولى سنة سبع وعشرين وستمائة بحران عند ابن عمه الملك الاشرف بن الملك العادل ولم يكن له
بعد ابيه ملكا وانما كان مختارا لبعض اخوته ثم خرج لبلاد الروم لاجل الحوادث الدنيوية قال غير ابن شداد ثم ان
السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى بقي مدفونا بقلعة دمشق الى ان بنيت له قبة في شمالي الكلاسة
التي هي شمالي جامع دمشق ولها بابان احدهما الى الكلاسة والآخر في زقاق غير نافذ وهو مجاور
المدرسة العزيزية قلت ولقد دخلت هذه القبة من الباب الذي في الكلاسة وقرأت عنده وترحمت
عليه واحضر لي القيم ومتولي التربة ثم فتح بها ملبوس بدنه وكان في جانبه قباء اصفر قصير وواسع كمه
باسود ... قال ثم نقل من مدفنه بالقلعة الى هذه القبة في يوم عاشوراء وكان الخميس من
سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ورتب عنده القراء ومن يخدم المكان ثم ان ولده الملك العزيز حاول

ترجمة الملك الناصر الملقب
ابو المظفر يوسف بن ايوب
صلاح الدين

ابن عثمان الذي ذكرنا بعض من احبه للملك الافضل في جانب هذه القبة المدرسة
المعزية وقد نبهنا عليها ما تقدم المذكورة سابقا في هذه المدرسة وهي من احسن مدارس
دمشق وقد درس فيه في سنة من رمضان سنة ثمانين وستمائة ضرب على صد ب نصره بعد
ب وقام بما اليه لله لمحص عن ملك لوح و فتح له باب لجمه فهي احوما كان وجوه من
ا ب وذكر بهم المكان ان هذا من هذا الباقي الذي لا على وجه ملك السلطان صلاح الدين
الملك لم يكن له بها شيء من المدرسين فان لم ير فيه من مذهبها مذهب الامامية ولم يكن بو
ته وبعد الاسماء صيرها بقرافة المصرية المدينة مجاورة لضريح الامام الشافعي رضي الله
عنه وقد تقدم ذكرها في رجها ثم بني بخوسان وهي مدرسة بالقاهرة جوار المشهد المنسوب الى
الحسين بن علي رضي الله عنهما وجعل عليها وقفا كثيرا وجعل في مسجد للفقهاء خادم معروف جامعاً
ووقف عليها وقفا جوبلا وجعل درسا المذكور في وجه لظاهر الصوفي والعاضد في البلاد
مدرسة للحنفية وعليها وقف جيد كثير ضاوي بالقاهرة حل المصر ما رسا با ولم وقف جيد
بل مدرسة بالقدس ... وقفها كثير وجاماه بها ... وله بمصر مدرسة المالكية ولقد مكث
في ... من مدة الرحل ... سعيد في الدنيا والاخرة مامر على ... هذه الاعمال المنهوله
من صوجات الكثيرة ... هذه الاوقاف عظيمة وليس فيها شيء منسوبا اليه في الظاهر
فان المدرسة التي بالقرافة ما سمعها الناس الا بالشافعي والمجاورة للمشهد لا يقولون اصلا الا
المشهد و ... لا يقولون الا ... سعيد والمدرسة الحنفية لا يقولون اصلا الا
مدرسة السيوفية والتي بمصر لا يقولون الا مدرسة ابن ... والتي بمصر ايضا لا يقولون الا
مدرسة المالكية وهذه ... على الحسينية والعجب انه له بدمشق في جوار الجامع سماه
النورية مدرسة ... المدرسة ... ولد بها وصولة بها مدرسة
للمالكية ايضا ولا يعرف ... هذا ... من لطائف الله تعالى ... كان مع هذا ... من الطاف الله
تعالى ... وكان مع هذه المملكة المتسعة والسلطنة العظيمة كثير التواضع واللطف قريبا من الناس
رحيم القلب كثير الاحتمال ... وكان يحب العلماء واهل الخير ويقربهم ويحسن اليهم وكان يميل
الى الفضائل ويستحسن الاشعار الجيدة ... كثيرا ما ينشد ... في
مصور محمد بن الحسين بن احمد بن الحسن بن اسحاق ... لابي محمد احمد بن علي بن ... ان
العاملي كان امرا بالمغرب ... الاندلس وكان ... من بني المصمودي ابن ... له
وانما لم ... هذه الابيات

... من ... من الوشاة ... مكوب ... من حول ... على
... في ... ثم ... وتمالي ... مل ... ب ... اصحابه
... كان ... ابي الحسن علي بن ... المعروف ... الا ...
... او ... حساب ... وهو

د ... الناس ... واضح ... عليه باصله

و للمدرسة التي ... الخير ... وقفا على ... بها ... ع

... ع ... بيج ...

ولكم مات الشباب فسودت   على رسم من حون علمه ما دله

فالوا فكان اذ قال مات لشباب بمسك كرمه وسطر النهاد ولباى والله مات الشباب وذكر لعماد الكاتب الاصبهانى فى كتاب لمرده ان السلطان صلاح الدين اول ملك ب الى بعض اصحابه بدمشق مدين الدسن

ايها لغاسون عنا و ات   كم لعلى مذكركم حيرا ما

فى مذ بعدكم لا اذا كم   سون الهم عدى ما ما

واما لعصدنان للثان ذكرت ن سط ن اسماو ندى اصدعبا اليه من بعداد فان احدا عما اولها عاصده صردر لمعدم ذكره وقد ذكرت منها ساناى رحمه الوزير لكدى واولها

كد عا ى و دكل مرب   وتصده سطا ابى لعاو ندى اولها

لصد محمد السعد مولكره ان كان دملك فى لعما مردى   نعف لعلى رملى سمر ب   د لم نرى لو سارت فى قصبه

اندى لعلى لنه تحمو ف   وانسد لؤ دى فى لطا معرما   معمر عرلان لعرم حوف

وتسدى بين لحام و بما   عالطف منها بالطا والعس   لولا عدالراكر من لحاطها

محر رجس ه ومد وردها عمورى وعصون   لله ما اسمك عليه ما بهم   نوم لنوى مؤلو لؤ مكوب

من كل ما بهه على برا بها   فى لحس عاسه من لحسن   حوردى مر السماء عامدت

ما من سالمه لها وحسات   عادى ما لمعب رووى عودهم   الا اسمل بالدموع سووفى

ان سكر و حس لعما ملا مها   مرب بروره ملى المحرون   فاذا الركاب فى لحال الحب

محمدها لسلمى و حدى   ما سلم ان صاحب عهودى صكر   فاما الدى اسودت رامس

لو عدت معمو با ما انا فى هوى   لكم ما ول عاسق معموت

دعا وعد عسف العرو عطلو لسعراب فى اسرالعرم د عاب

مالى نحو وصل العاشات ابوه   ولقد عطل على ما الماعوب   وعدم اسكو ما الدماء مطامحه

لما طهر اذا لوكس دموب   منها بما للسمس فى دامرى   ادب وعدا دب على المحاسن

ومن البلسه ان يكون معالمى   حدو فى عصل اورد ه حرؤب   لب الصبر على لحى بوصله

لقد السماحه من صلاح الدين   و ما العصده الثانيه مى موله

حمام اروى فى هوا الوصب   والى متى على و نصب   ما كان لى ولا ملا الب دله

ودلم عوعلاء ابى كجروله لما ملك رعب اى مدرت   حدق اما من الصدود دارك   طما على العلاب لا سعلب

الشلوى اصرب عملد سلوه   صهات عطعل من سلوى ابرب   فى عل ما دحواع ما مطمى

حوما وماء مدامع ما سصب   انسب اما ما الما ولسا لسا   فلهو منها والطاله ملعب

الكم لا الواشى عد صلا له   وطى طلك ولا الدولة ومن   قد كب معمى المودة باكيا

فى الحب من احطار بما اركب   فالنوم اصح ان مر مصصى   فى النوم طيف حال الماوب

ماطلب ان عدمدا ما م لصى   سلى ولا ثوب الشيبه سلب   حتى اعلى لبل العواسل عند

سار الدجى واعلب ذ لبهب   وما قرا السعر الحسان ما حرب   حتى سما وا كرمى رحب

فان ورثت من باس معارف | وهوّل حتى بان ملك الاحب
ان تعش سعتي بصبرك ما حل | او تنكر شي مثل اشيب

قلت هذه بعينه ما جاء في هذه القصيدة كلّ الاجادة وغرابته ثد طن ان الشيب ياس اسم وعليه بني هذا المعنى حتى تم له مقصوده فانها لما عيّرته بالشيب قابلها بقول الحصر فقال لها ان كنت عيلا فصرلي ايضا فيلي بلا اكرث شبه فابلها بان شرها اشيب فكانه قال لها بان شيبي في مقابلة شرك الاشيب ولبين الامر كاملا فان الشيب في الشعر ليس هو الياس وانما هو حدّة الاسنان ويقال ردها وعدونها فالتجر اثر حدّتها وهو دليل على الحداثة لان الاسنان في اول طلوعها تكون حادّة فاذا مرّت عليها السنون احكت وذهبت حدّتها وهذا المعنى يطرالى قول الناسة الذبياني في جملة قصيدته المشهورة

فقو | ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم | بهن فلول من قراع الكتائب

وقد تقدم ذكر هذا البيت في ترجمة عروة بن الزبير وكيف هال ومثلها ايضا ما انشدني بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب المتقدم ذكره لنفسه من جملة ابيات وهو قوله

ملهم من حب سوى | فهو عيبه فقط | رجع دعوله

يا طالبا بعد المشيب غضارة | من عيشه ذهب الزمان المذهب
اتروم بعد الاربعين ونيّف | وصل الدمى هيهات عزّ المطلب
لولا الهوى العذري يا دار الهوى | ما هاج لي طربا وميض خلّب
كلّا ولا استعذبت اعلاق الجبا | وبها مراح الذين هام صيب

وقد مدحه جمع شعراء عصره وما نحوه من البلاد منهم العلم الشاتاني واسعد الحسن وقد تقدم ذكرمدحه بقصيدته الرائية التي اولها

ارى العزم معقودا برايك للعمرا | فسروا ملك الدنيا بات بها احرى

ومدحه المهذب ابو حفص عمر بن محمد بن علي بن ابي نصر المعروف بابن الشحنة الموصلي الشاعر المشهور بقصيدته التي اولها | سلام مشوق قد براه التشوق | على جيرة الحيّ الذين تفرقوا

وعدة ابياتها مائة وثلاثة عشر بيتا وبها البيتان السائران احدهما

وانى امرؤ احببتكم لمكارم | سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وقد اخذه من قول بشار بن برد المتقدم ذكره وهو

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة | والاذن تعشق قبل العين احيانا

والبيت الثاني من قصيدة ابن الشحنة قوله

فقالت لي الآمال ان كنت لاحقا | بابناء ايوب فانت الموفق

ومما جيد فيه لبعض اهل المشرق

اقنا اكم بنماء القوس بادبها | ودام اسمهم دين الله واميها
لكم لمهم على الاسماع من شرف | بالبوسفين فهل ارض تدانيها
فان يعقوب قرب حبلها طربا | ويوسف يوب قرب عطفها بيها
نزّل الملوك تعفّ عن صياكها | وقد اتى آخذا اشيا ومعطيها

طال يشدها ابا اعطاه المستجار ومدحه ابن علاقي وابن الذروي وابن المنجم وابن سناء الملك

و بني السلطان و بني الحراني الاولى واين دمن لحسن الموصلي ومحمد بن اسمعيل بن حمدان الحمراني وغير
هولاء وقد ذكرت كثيرا من هولاء في مواضع في هذا التاريخ وقد ذكرني في مطول هذه الترجمة قول المتنبي

وقد طال ساه في طول لا نسه   ان السماء على السمال مال

لما كان الرجل القصير وهو بكسر الباء لمساه من فوقها وبعدها نون ساكنة وياء موحدة فعلاه
لام ملك وقد تقدم في هذه الترجمة عند ذكره ساله الناصر الى صلاح الدين وطلبه اياه فيطلع
عليه وقوله الوراثة ذكا المثل المشهور وهو اوردت عمرا واراد الله خارجه وقد سبق عليه من لا
يعرف سبب هذا المثل ولا المراد منه فاحببت ان اشرحه كي لا يحتاج من يقف عليه الى كشفه من
مكان آخر فاقول عمرا المذكور هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سعد بن سهم بن
عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي القرشي السهمي كنيته ابو عبد الله وقيل ابو محمد احد الصحابة رضي الله
عنهم اسلم سنة ثمان من الهجرة قبل فتح مكة وقيل بل اسلم عند النجاشي وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفر
من هذه السنة قيل حل اسلم بين الحديبية وخيبر والاول اصح وقدم هو وخالد بن الوليد المخزومي
وعثمان بن طلحة القرشي العبدري على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة مسلمين فلما دخلوا
عليه ونظر اليهم قال للصحابة قد رمتكم مكة بافلاذ كبدها وقال الواقدي قدم عمرو بن العاص
مسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اسلم عند النجاشي ملك الحبشة وقدم معه عثمان بن
طلحة وخالد بن الوليد فقدموا المدينة في صفر سنة ثمان من الهجرة وقيل انه لم يأت من ارض الحبشة
الا معتقدا الاسلام وذلك ان النجاشي قال له يا عمرو كيف يعزب عنك امر ابن عمك فوالله انه لرسول
الله حقا قال أنت تقول ذلك قال اي والله فاطعني فخرج من عنده مهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم
ثم بعثه الى الشام يدعو اخوال ابيه الى الاسلام فبلغ السلاسل من بلاد قضاعة وهو ماء بارض
جذام وبذلك سميت تلك الغزوة ذات السلاسل وكان معه مليا ثم دخل فخاف عمرو فكتب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده فامده بجيش فيهم مائتا فارس من المهاجرين والانصار و
اهل الشرف منهم ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم وامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح
رضي الله عنه فلما قدموا على عمرو بن العاص قال انا اميركم وانما انتم مددي فقال ابو عبيدة
بل انت امير من معك وانا امير من معي فابى عمرو فقال ابو عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد الي اذا قدمت على عمرو فتطاوعا ولا تختلفا فان خالفتني اطعتك قال عمرو فاني اخالفك فسلم
اليه ابو عبيدة وصلى خلفه الجيش كله وكانوا خمسمائة وولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن
العاص على عمان فلم يزل بها حتى بعث ابو بكر رضي الله عنه عمرو بن العاص ويزيد بن ابي سفيان
الاموي وابا عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة الى الشام وسار اليهم خالد بن الوليد رضي الله عنه
من العراق فاول من سار من الشام بصرى صلحا وتوفي ابو بكر رضي الله عنه واستخلف عمر رضي الله
عنه ابا عبيدة فولى الجيش وفتح الله تعالى عليه الشام وقيل يزيد بن ابي سفيان على فلسطين وهي كورة
منها ورملة فلما مات ابو عبيدة استخلف اخاه معاذ بن جبل وبابي سفيان وكتب اليه عمر رضي الله
عنه بعهده على ما كان عليه ابوه وقد كان موت هؤلاء كلهم في طاعون عمواس في سنة ثمان

وقد ٥ در سر رو عمر و ارت

هصيص كرم بن كعب امر عمرو
ما كسب هي سعدان ٥

عمر ح

معاذ بن جبل وعمات معاذ كالطف
بعض بن سفيان ومات بعده
ما سطر ح

عشرة من الهجرة وعمواس بفتح العين المهملة والميم وفي آخره سين مهملة وهي قرية بالشام بين نابلس
والرملة وكان الطاعون بها في العام المذكور وقيل بل مات يزيد بن أبي سفيان في ذي الحجة من سنة
تسع عشرة بدمشق فاصابهم وذلك بعد فتح قيسارية وكان عمر بن الخطاب قد ولى عمرو بن العاص
فلسطين ويزيد بن أبي سفيان فلسطين والأردن وولى معاوية دمشق وبعلبك والبلقاء وولى سعيد بن
عامر بن حذيم حمص ثم جمع الشام كلها لمعاوية دمشق وبعلبك والبلقاء وولى سعيد بن عامر بن حذيم ثم حمص
ثم جمع الشام كلها لمعاوية وكتب إلى عمرو فسار إلى مصر فافتتحها في سنة عشرين للهجرة فلم يزل عليها
واليا حتى مات عمر بن الخطاب فأقره عثمان رضي الله عنه أربع سنين أو نحوها ثم عزله وولى
عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري وكان أخا عثمان من الرضاعة فاعتزل عمرو بن العاص في
ناحية فلسطين وكان يأتي المدينة أحيانا فلما قتل عثمان رضي الله عنه سار إلى معاوية باستجلاب معاوية باستجلاب
إياه وشهد صفين مع معاوية وكان منه في صفين وقضية التحكيم ما هو مشهور عند أهل العلم فكان منه
هذا الفن وكان قد طلب من معاوية إذا تم له الأمر أن يوليه مصر وكتب إليه في بعض الأيام يطلبها
من معاوية

معاوي لا أعطيك ديني ولم أنل ... به منك دنيا فانظرن كيف تصنع
فإن تعطني مصرا فأربح صفقة ... أخذت بها شيخا يضر وينفع

ثم ولاه معاوية مصر ولم يزل بها أميرا إلى أن مات يوم عيد الفطر سنة ثلاث وأربعين للهجرة وقيل
سنة اثنتين وأربعين وقيل سنة اثنتين وأربعين وقيل سنة إحدى وخمسين والأول أصح وعمره
تسعون سنة ودفن بسفح المقطم وصلى عليه ابنه عبد الله ولما رجع صلى بالناس العيد ثم عزل معاوية
عبد الله بن عمرو بن العاص وولى أخاه عتبة بن أبي سفيان فمات بعد سنة أو نحوها وولى معاوية
مسلمة بن مخلد وكان عمرو بن العاص من فرسان قريش وأبطالهم في الجاهلية وكان من الدهاة في
أمور الدنيا المقدمين في الرأي وكان عمر رضي الله عنه إذا استضعف رجلا في رأيه قال أشهد
أن خالقك وخالق عمرو واحد يريد الأضداد وذكر أبو العباس المبرد في كتاب الكامل أن عمرو بن
العاص لما حضرته الوفاة دخل عليه ابن عباس رضي الله عنهما فقال له يا أبا عبد الله كنت أسمعك
كثيرا تقول وددت لو رأيت رجلا عاقلا حضرته الوفاة حتى أسأله عما يجد فكيف تجد فقال
أجد كأن السماء مطبقة على الأرض وكأني بينهما وكأنما أتنفس من خرم إبرة ثم قال اللهم خذ مني
حتى ترضى ثم دخل عليه ولده عبد الله فقال له يا ولدي خذ ذلك الصندوق قال لا حاجة لي فيه
فقال إنه مملوء مالا فقال لا حاجة لي فيه فقال ليته مملوء بعرا ثم رفع يديه وقال اللهم إنك أمرت فعصينا
ونهيت فارتكبنا فلا بريء فأعتذر ولا قوي فأنتصر ولكن لا إله إلا أنت ثم وامر ... فقال فاص
فقاطالها ... ولا ... ماب ... ساعر   لا ند ... ب ... ر ... ما
وأما خارجة المذكور في هذا المثل فإنه خارجة بن حذافة ... بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن
عويج بن عدي بن كعب القرشي العدوي شهد فتح مصر وكان ... وهو أحد المدد الذين أمد بهم عمر بن
الخطاب رضي الله عنه عمرو بن العاص في فتح مصر وأحد ... مصر وكان على شرطة مصر في إمرة عمرو بن
العاص لمعاوية بن أبي سفيان الأموي فقتله خارجي بمصر سنة أربعين للهجرة وهو يحسب أنه عمرو بن

العاص هكذا املاه ابن يونس في تاريخ مصر وذكره في كتاب الاستيعاب لابن عبد البر وساق نسبه
على هذه الصورة ثم قال فقال انه كان يعد بالف فارس ثم ذكر بعض اهل النسب والاخبار ان عمرو بن
العاص كتب الى عمر رضي الله تعالى عنه يستمده فامده بثلاثة آلاف فارس فامده بخارجة بن حذافة
فارس من الفوارس والمقداد بن الاسود الكندي وشهد خارجة فتح مصر وقيل انه كان قاضيا
لعمرو بن العاص بها وقيل انه كان على شرطة عمرو بن العاص ولم يزل بها الى ان قتل قتله احد
الخوارج الثلاثة الذين كانوا انتدبوا لقتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومعاوية بن ابي سفيان وعمرو
ابن العاص فاراد الخارجي قتل عمرو فقتل خارجة هذا وهو يظنه عمرا وذلك انه كان قد استخلفه عمرو
ابن العاص على صلاة الصبح ذلك اليوم فلما قتله اخذ وادخل على عمرو بن العاص فقال من هذا الذي
ادخلتموني عليه فقالوا عمرو بن العاص فقال ومن قتلت فقالوا خارجة فقال اردت عمرا واراد الله
خارجة وقيل ان الخارجي الذي قتله لما دخل على عمرو قال له عمرو اردت عمرا واراد الله خارجة والله
اعلم من قال ذلك منهما والذي قتل خارجة هذا هو رجل من بني العنبر بن عمرو بن تميم يقال له زاذويه
وقيل انه مولى لبني العنبر وقد قيل ان الخارجة الذي قتله الخارجي عوضا عن عمرو بن العاص رجل يسمى
خارجة من بني سهم رهط عمرو بن العاص وليس بشيء انتهى ما قاله صاحب الاستيعاب وقال غيره ان
عمرو بن العاص اصابه شيء في بطنه فتخلف في منزله تلك الليلة وكان خارجة يشبه الناس بعمرو فضربه الخارجي
فقتله وكان عمرو يقول ما نفعني بطني قط الا تلك الليلة فهذا اصل المثل في قولهم اردت عمرا و
اراد الله خارجة والى هذا اشار ابو محمد عبد المجيد بن عبدون الاندلسي في قصيدته التي رثى بها
بني الافطس ملوك بطليوس التي اولها

الدهر يفجع بعد العين بالاثر ... فما البكاء على الاشباح والصور

بقوله

وليتها اذ فدت عمرا بخارجة ... فدت عليا بمن شاءت من البشر

وهي من غرر القصائد حسنة فائقة كثيرا وشرحها الاديب ابو مروان عبد الملك بن عبد الله بن بدرون
الحضرمي شرحا مستوفى وهذا البيت محتاج الى شرح ايضا وهو من تتمة الكلام على المثل المذكور
ب كمر ود . د بسرة
لكنه ادركه قصيرا فاقتصر على ذكر اصل الواقعة ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما جرى ما جرى في
اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عفان رضي الله عنه خرج عليه من خالفه في وقعة الجمل وقد ذكرت طرفا منه في
ترجمة يموت بن المزرع سابقا الكلام فقاتله ثم ذكرت المقصود منه ثم كانت بعده وقعة صفين بعد
خروج معاوية بن ابي سفيان الاموي وعمرو بن العاص من الشام والتقوا على صفين وهو موضع على شاطئ
الفرات بالقرب من الرقة وهي وقعة مشهورة وكانت في سنة سبع وثلاثين من الهجرة ولما طلب اهل
الشام طلبوا من علي بن ابي طالب رضي الله عنه التحكيم فاجابهم اليه بعد مدافعة وذلك كره فخرج على علي
جماعة من عسكره وقالوا احكمت في دين الله ولا حكم الا لله وخرجوا الى النهروان فمضى اليهم وقاتلهم
وما سلم الا القليل منهم وهي وقعة مشهورة فقال الخوارج ولما طال الامر وذلك اجتمعوا
وقالوا ان عليا ومعاوية وعمرو بن العاص قد افسدوا امر هذه الامة فلو قتلناهم لعاد الامر الى
حقه فقال عبد الرحمن بن ملجم المرادي انا اقتل عليا فقالوا وكيف لك بذلك قال اغتاله وقال الحجاج بن
عبد الله الصريمي انا اقتل معاوية ويعرف عبد الله الصريمي بالبرك فقال داذويه يقتل زاذويه عمـ

وقد تقدم الكلام على مثل هذا في الكلام على خارجة بن حذافة. قتل عمرا واجمعوا امرهم على ان
يكون ذلك في ليلة واحدة فقصد ابن ملجم الكوفة وعلى رضي الله عنه بها اشترى سيفا بالف وسممه سما
حتى لفظه فلما خرج ما فصل فصح كان ابن ملجم قد كمن له فضربه على راسه وقال الحكم لله يا علي
لا لك وقتل ابن ملجم بعد ذلك. فصح ذلك في صبيحة الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان
في سنة اربعين من الهجرة وقيل غير هذا والله اعلم وقدم البرك الصريمي على معاوية وقد مشى فضربه فخرج
السيف وهو في فخذه وقال ... يقطع ... فلنكن ما اصل قصدها واما عمرو فقد سبق الكلام على قصته
مع خارجة وهذا تفسير قول الشاعر على مثل الاحكام والله اعلم

ابو الحجاج

يوسف بن محمد المعروف بابن الخلال الملقب بالموفق صاحب ديوان الانشا
المصري في دولة الحافظ بن محمد عبد المجيد العبيدي المقدم ذكره ومن بعده قال عماد الدين
الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة في حقه هو ناظر مصر وانسان ناظرها وجامع مفاخرها وكان
اليه الانشاء وله قوة على الترسل يكتب كما يشاء ونظم كثير وعطل في آخر عمره واضر ولزم بيته الى ان توفي
بعد الخمسين وتوفي بعد ملك الملك الناصر مصر بسنة و ... ثم سنين وذكر له عدة مقاطيع من الشعر
لم نسمعها فقد قصد شاء الله تعالى وذكر صا لدين ... فقيه عمر بن الله المعروف بابن الاثير
الجزري الموصلي المتقدم ذكره في الفصل الاول من كتابه الذي سماه الوشي المرقوم في حل المنظوم فقال
حدثني القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني رحمه الله تعالى بمدينة دمشق في سنة احدى وتسعين
وخمسمائة وكان اذ ذاك كاتب الدولة الصلاحية فقال كان من الكتاب بمصر في زمن الدولة العلوية
من له خاطر وكان لا يخلو ديوان المكاتبات من رأس يرأس مكانا ويقيم لسلطانه بعده سلطانا وكان
من العادة ان كل من ... من ابناء الدواوين ... ان ينشأ له ولد ويتأدب من علم الادب احضروه الى ديوان
المكاتبات ليتعلم من الكاتب ... وتدرب ويرى ويسمع شيئا من علم الادب قال فارسلني والدي وكان
اذ ذاك ناظرا ... الى الديار المصرية في ايام الحافظ وهو احد خلفائها ... بالمصير الى
ديوان المكاتبات وكان الذي يرأس به في تلك الايام رجل يقال له ابن الخلال فلما حضرت الديوان
ومثلت بين يديه وعرفته من انا وما طلبتي رحب بي وسهل ثم قال لي ما الذي اعددت لفن الكتابة من
الآلات فقلت ليس عندي شيء سوى اني احفظ القرآن الكريم وكتاب الحماسة فقال في هذا بلاغ ثم
امرني بملازمته فلما ترددت اليه وتدربت بين يديه امرني بعد ذلك ان احل شعر الحماسة فحللته من
اوله الى آخره ثم امرني ان احله مرة ثانية فحللته هذا ما ذكره ابن الاثير قلت وهذا يدل على ان فضله
الذي من الاثر على هذه الصورة احتمع فيمن له عناية بالادب خصوصا بهذا الفن وهو من غريب
احوال القاضي الفاضل وقال لي غير الذي ذكره ابن الاثير من ... وقيل مطلقا لمثل
هذا القاضي الفاضل لم يدخل الديار المصرية الا في ايام الظافر بن الحافظ وكان وصوله اليها مع اسه
... ثم ابي ... في بعض ... وما ادري من اين علمه ابن القاضي الاشرف ولد
القاضي الفاضل كان من اهل عسقلان وكان ينوب في الحكم وتقلد بعده ... الى مصر
وقال للظافر بن الحافظ الكلام جرى عنده ... من اهل ... كان عندهم له ... كرم

ابن الخلال

فاستقر القاضي في خدمته بالمنية فاستدعى تولى في مصر لذلك وطولب بمال طائل فاختفى فقبض الملك الذي
جهلوا الامام فأقبل في حق القاضي الاشرف فاستدعى وصودر الى ان لم يبق له شيء ولم يكن معه من
الاولاد سوى القاضي الفاضل فحمل على طريقه وتوفي بالقاهرة ليلة الاحد حادي عشر شهر ربيع الاول
من سنة ست وخمسين وخمسمائة ودفن بسفح المقطم ثم توجه القاضي الفاضل الى ثغر الاسكندرية ونزل
مصر عند ابن حديد قاضي البلد وناظره فعرف مروءته فقربه واستكتبه واخذا لمقر على الملا
مصر واحوالهم ولم يكن بمكانه ابن حديد يرد الى مصر معظماً و قام الملام فنصبه كاتب
الانشاء من قبله وحاموا من بعده مدحه فسعى في الظاهر وراموا اعادته وفي الكاسر وكان صاحب
ديوان الانشاء القاضي ابن الخلال وقال يا مولانا هذا الرجل فاضل بمصر واما خدمته هؤلاء لكان
سعوهم ونظمهم مولانا الظاهر فقال الظاهر ... الى ابن حديد لم يرسله الينا وكتب لنا مال امر
... وكتب بعد ذلك في مجلس الظاهر وأنت القاضي الفاضل مدحه وهو ما ... ثم ... قبضه
... فقال انا اعلم وقال ابن العماد في الخريدة اسجع من الاسامة فيما كان اسد في الموفق
ابن الخلال لنفسه من قصيدة

حسبي لنا بالبدر حوالى   وحلى مواهب بالوصال حولى   ونصب لنا ابواب عشق ذكرها
مشى الحلم وحسيهم السائل   وحلى موردة لخدود خارجة   في الصورة الحالي حسن الحال
بالوا سراه من هلال اصلها   مدوا كذا الى البدر مع هلال

قال العماد في الخريدة ايضا وطلب من كان حيان ويدا من الادعاء طلب وهو بالقصر
الرشيدي فزمر المقدم ذكره من شعر ابن الخلال قوله

واهي سيف لحاظه   يفري الحسام حده   صح لقوم ما للذا   ن بعده وبعده
حتى لوى عطفا حسب   وبدا مثل سعد   وبات حتى باطلا   يصلي بوجه صده
كماه عمر حالة   في نار خده خده   وقوله

اما للسان عد حق بعدكما   لو يكن بحضرتكم لدمع حين لي   حكم بسهام اللحظ محصنه
فهل يلام على اهوى للتوديعها   قد صار بالسم من بعد ملكه ملكا   ولم يزل بالذي من جوركم طلبا
. فيا من اصاب ادري بعد كم   في كل جارحة منه لسهام فيها   واوردني لجمعه
وحصرت سماه مطلع بالدجى   عطفا ولسوى لناظرين مد بها   صاب ذوبها اوان سنابها
واسود ممر بها اوى مائها   كالنص في طعامها وموجها   وسوادها وبياضها وحيائها

وذكر ايضا العماد في الخريدة في ترجمة القاضي ابي المعالي عبد العزيز الحسن بن الحباب باساب
كمال ابن الحباب المذكور في شعر الزمري مكة توفي الموفق بن الخلال المذكور وقال العماد
كان مما ذكره بذكر هنا مال الاخر كان ابن الحباب قد حصل به دست مكة ابن الخلال صناع في
الانشاء لسار اليها عدة

شمع معاني بابن لم يكن   ما ب حلي بان شمعه   لما بدى نسبنا اذب
طل الجوى في ربات لذته   د باله الحسن لم يرحه   وان صعوه صعصا معه

وهذا من قول حسين بن حمزة السعدي الحاجي عاطف معري بن هباءة دبس الحوائج

وليت الذي لا استطيع ورده   حائلك لا يمنع وموتك صائر

ثم اني كشفت عن قول الصياد كان حاله لم يشبه فوجدت بن الخلال المذكور قال بن الحباب المذكور
وذكر ابياتا اساء في كاتب نسل والدليل بذي خطله ملاحظ كتاب الجريدة بن الخلال الصياد وبعد له قوله

وعرا الماء ذو حسبه   ادرك الجهر في كدري   وسبه طرف لو حطه
يصرف شوقي على جلدي   فذاب من صوت الصبا   ويذوب منه بالبرد

والبيت الاخير ماخوذ من قول ابي محمد الحسن بن محمد بن حكنا البغدادي الشاعر المشهور

طوقتني على ما سهمه   فما يحدك ملبس الرقد

وقد ذكر العماد الاصفهاني ثم وجدت في كتاب حدة العصر بالمغرب العماد لذي الكاتب الاصفهاني
لعبد السلام بن الحكم المغربي ابي الصوف لو اسعني قوله

لو كان مرمي الى او مدى   اعددت لي مثل حدتك لعدها   طوقتني على ما سهمه
فما يحدك ملبس الحزن والا   رصبه السهد والدليل على   ذلك مثل عدة صعدا

وذكر ابو الحسن علي بن الظافر الازدي المصري في كتاب بدائع البداءة ان ابا القاسم ابن هانئ
الشاعر الماجن قال ابن الخلال المذكور ولعمر نحوه فاصبر له حمد اوائق في بعض المواسم الذي
جرت عادة ملوك مصر بالحضور فيه استماع المدح فلقي الحافظ ابو الميمون عبد المجيد ملك مصر
اذ ذاك نشده الشعراء ومنهم لونه ابي بن هانئ المذكور ما نشد وامتاز بما له فقال الحافظ
للموفق المذكور كيف سمع ما في ملكه وسحا وسمر وبالغ في وصفه ثم قال له ولو لم يكن له ما صب
من الاستاذ في ابي القاسم ابن هانئ شاعر هذه الدولة ومظهر مفاخرها وناظم مآثرها لولا صب
الجزيرة لم يجد دخوله هذه البلد وقال له الحافظ ما هو صحيح من انشاده فقال الحافظ الاان مسلا
في ما ذلك صنع مشاء وهو

بالمعز وحد صاب ... حلابها   عطاء سل من كل في كلب

فعظم ذلك على الحافظ وقطع صلته واعاد شرط في عقوبته والله اعلم ولم يزل بن الخلال بديوان الانشاء
الى بن ظلمه بالسن وعجز عن الحركة ما يقطع في بيته وقال ان القاضي الفاضل كان يرعى له حق
التصدير فعظم لكان يجرى عليه كل ما صاح له الى ان مات في ثالث والعشرين من جمادى
الاخرة سنة ست وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى

ترجمة يوسف الشاعر المشهور

ابو عمر

يوسف بن هارون الكندي المعروف بالرمادي الشاعر المشهور
ذكره الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس فقال اظن احد اجداده كان من اهل
الرمادة موضع بالمغرب وهو شاعر قرطبي كثير الشعر سريع القول مشهور عند الخاصة والعامة
هنالك لسلوكه في فنون من المنظوم مسالك حتى عند لكل حتى كان كثير من شيوخ الادب في   كمره :
وقته يقولون فتح الشعر بكندة وختم بكندة يعنون امرأ القيس والمتنبي ويوسف بن هارون وكان معاصرا
لابي الطيب المتنبي واتفق له ذلك في مدحه ابا علي اسماعيل بن القاسم القالي عند دخوله الاندلس

بالصدر لو أنها   من حاكه بني ومن عذلي   الشمس تحوي والغزال مقلتي

وكان وصول أبي علي القالي إلى الأندلس سنة ثلاثين وثلاثمائة قلت وقد سبق في الأسماء ترجمته ثم وجدت له في الحميدي وتاريخه وعدة مقاطيع من الشعر وأسماء كاملة في الطرد من مدة ملك وقد ذكر أبو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر الأبيات التي مدح بها يوسف بن هارون أبا علي القالي وأورد له صاحب المذكور قوله

وأي حادثة أسود معدني   سلبت من الحديد بسيد التكحيل   ان ملك في مصري يوم شكاتي

أو طلت في كبدي هم مقبل   ولات شباب ولى بمعرفي   فصلت ان يوصل ر حبلي

طلعت ثلاث في يوم ثلاثة   وأتى ودمعه طارف وتليد

صرلني من صوت طلّ وللست لقد سمعت بذلك المعزول

قلت ثم خرج عن هذا إلى مدح وكان قد وصف الصيد والروض فقال

روض تعاهده السحاب كأنه   متعاهد من عهد إسماعيل   قسه إلى الأعراب تعلم أنه

أولى من الأعراب بالتفضيل   حاكت فنون لمائه لمعات ورقه   فيه وحاكت لمعات كل صقيل

فالشمس في حال تصد فكأنما   ترنو الحزاب برعيه المأمول   وكأنه شمس بدت في عرسها

وضيعن من شرفهم ما أول   يا سيدي هذا شأوي لا أمل   ود داو لا عرضت ما أتوسل   من كان يأمل يا ملامًا امرأ

وله في غلام أشقر من جملة أبيات   لم ارح عين الحرب في ماجهل

صح

لا الراء تطمع في الوصال ولا أنا   الهجر يجمعنا فنحن سواء

فإذا خلوت كتبتها في راحتي   وبكيت منها الما والراء

ولضعف لثغتها   امدمعه في الراء لو أن واصلا   تمتعها ما أسقط الراء واصل

قلت وهذا واصل هو واصل بن عطاء المقدم ذكره في حرف الواو قلت وذكره ابن بشكوال في كتاب الصلة فقال يوسف بن هارون الرمادي الشاعر من أهل قرطبة يكنى أبا عمر كان شاعر أهل الأندلس المشهور المقدم ذكره على الشعراء روى عن أبي علي البغدادي يعني القالي كتاب النوادر من تأليفه وحدّث عنه أبو عمر بن عبد البر القرطبي من شعره رواها عنه وسمعها منه ما أكمله قاله ابن حيان وتوفي سنة ثلاث وأربعمائة يوم العنصرة فقيرًا معدمًا ودفن بمقبرة كلع أسفي كلامه قلت يوم العنصرة يوم مشهود ببلاد الأندلس والعنصرة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الصاد المهملة والراء وفي آخرها هاء وهو موسم للنصارى كالميلاد ونحوه وهو اليوم الرابع والعشرون من حزيران فيه ولد يحيى بن زكريا عليهما السلام وفي آخر هذا اليوم حبس الله تعالى الشمس على يوشع بن نون عليهما السلام صاحب موسى عليه السلام وكان يوشع قد احتاج إلى إتمام قتال الجبابرة فخاف أن يدخل الليل فيه عليهم فسأل الله تعالى أن يحبس عليهم الشمس حتى فرغ من قتالهم ما أراده وقد ذكر الشعراء ذلك في أشعارهم كثيرًا فقال أبو تمام الطائي الشاعر المشهور من جملة قصيدة طويلة

ردت عليها الشمس والليل راغم   بشمس لها من جانب الخدر مطلع

نضا ضوءها صبغ الدجنة وانطوى   لبهجتها ثوب السماء المجزع   تسمى نسبة ... صح

فوالله ما أدري أأحلام نائم   ألمت بنا أم كان في الركب يوشع

وقال ابو العلاء المعري من جملة قصيدة طويلة ايضا

> وتوسع ذو حوط فيض يومر … دست من سهب ذوذب بوحا

وتوح بضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها حاء مهملة اسم من اسماء الشمس وكذلك يوح بالياء المثناة من تحتها وبعضهم يقول بالباء الموحدة وكسر الرمادي بالراء المهملة ثم ألف مقصورة هذه

نسبة الى الرمادة من نواحي الشام وقيل من مدن الشام وقيل من مدن المغرب والرمادي نسبة الى رمادة بفتح الراء والميم وبعد الالف دال مهملة وبعدها ياء النسبة نسبة الى الرمادة قال ياقوت الحموي في كتاب المشترك وضعا والمختلف صقعا في باب الرمادة الرمادة عدة مواضع منها رمادة المغرب نسب اليها ابو يوسف بن هارون الكندي الرمادي الشاعر القرطبي ذكر ذلك في كتاب ...

اللام وبعدها ياء مهملة وهي مدينة قرطبة وهذا غلط وذكر ابن سعيد في كتاب المغرب في شعراء المغرب ان الرمادي المذكور كتب صاحبه الاديب من سجن في يحيى بن هذيل الكفيف على وفاة الذي

بعد الفائل

> لا تلمني على الوقوف بدار … اهلها صيروا السقام ضجيعي
>
> جعلوا لي الى هواهم سبيلا … ثم سدوا علي باب الرجوع

ثم قال ودوني يحيى بن هذيل المذكور في سنة ست او سبع وعشرين وثلاثمائة وهو ابن ست وتسعين سنة رحمه الله تعالى

يوسف بن درة الشاعر المشهور المعروف بابن الدري الموصلي الاصل

كان شاعرا ذكره ابو شجاع محمد بن علي بن الدهان في تاريخه وقال انه هلك مع الحاج سنة خمس وثمانين وخمسمائة لما خرج عليهم العرب وقد ذكره عماد الدين الكاتب الاصبهاني في كتاب خريدة القصر وذكره

ابو المعالي سعد بن علي الحظيري المقدم ذكره في كتاب زينة الدهر من مشهور شعره قوله في رجل ادخل

> فقال مختصره … مدوداً لكف فقد … للفل حرس وقل حرس
>
> لو طرقت عنه الستر ما … اخرجها من باب قش

وله غير هذا الشيء حسنة قال شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري

في مختصر كتاب الحافظ ابي سعد عبد الكريم بن السمعاني الذي عمله في الانساب ما مثاله طبقة الزرعي

بكسر الزاي وسكون السين المهملة وآخره باء موحدة نسبة الى وهب بن مالك بن حماد بن امرئ

القيس بن هند بن سلمة بطن مشهور من سلمة بعدة وهب في اي احدث الحاج سنة خمس اربعين وخمسمائة

فقتل منهم خلق كثير منهم ملا دخوما وعطشا رحمهم الله تعالى وفي رحابنا الحلة بالدلة معدة في

الآن ودرة بضم الدال المهملة والدال في صحيحا وشددنا الراء وبعدها الف مقصورة

ابو المحاسن يوسف بن اسماعيل بن علي بن احمد بن الحسين بن ابراهيم المعروف بالشواء

الملقب شهاب الدين الكوفي الاصل الحلبي المولد والمنشأ والوفاة كان فاضلا متضلعا

بعلم العروض والقوافي شاعرا مجيدا لطيفا نظم معاني بديعة في المعنى والكلام وله ديوان شعر كبير حلى

في اربع مجلدات وكان ربه على رأي الحلبيين الاوائل والناس بالعامة المسمومة وكان كثير الملازمة

لحلقة الشيخ تاج الدين ابي القاسم احمد بن هبة الله بن سعد بن سعيد بن المقلد المعروف بابن الجبراني

الحلبي النحوي اللغوي الفاضل واكثر ما اخذ الادب عنه وصحبه اسمع كتاب الشيخ تاج الدين الكندي مسعود ابن

[illegible] الشاعر [illegible]

شهاب الدين [illegible] الشواء [illegible]

اى الفصل العاشر الملحق لشاعر المشهور بما اورد عرج طه فى عمل الشعر وكان منى ومن الشهاب
الشواء مودة اكيدة ومؤانسة كثيرة ولنا اجتماعات فى مجالس مذاكرة الادب وانشدنى كثيرا من
شعره ومات الصاحب مذ امامو سنة ثلاث وثلاثين وستمائة الى حين وامر وقبل ذلك كتب اولاه
ما عدا ابن الحرانى المذكور فى موضع صدره فى جامع حلب وكان يكثر الحشى فى الجامع لجامع
حارث جاديهم فى ذلك كما يصلون فى جامع دمشق ولم يكن سابقة المعرفة وكان حسن المحاضرة
مليح لا مادح السكون والتأنى واول شئ انشدنى من شعره قوله

فاسلك ما صاح دما لمثلها	يا صديقى انه مرح مني واه لى سامى سوف ادعا
عدمت آهله المربع	من مطل اليوم ومنا على السالك او عطفا على الموضع

وانشدنى لنفسه ايضا ومهيف هو الرمان قدّه	فكسا شوكى لبله ونهاره
لا مهدت عدوى تعاسر وجهه	ان هش عدوى منه عص عذاره

وانشدنى ايضا اثناء ما انشدنى حوت مما قول شرف الدين ابى العباس المعروف بابن منصور الدمشقى
المقدم ذكره فى صدر حياه المعروف بابن مارة الصادق وهو البرحى

قال ابن مارة دويم لعمامه	حوط الصادق او مال المرعد
مال لزوم الجمع جمع مربه	فى واجبه منك المبادى المفرد

فقال هذا البيت يحتمله مثل له ولو ما له فقال لى من شرط المبادى المفرد ان يكون مجموما ولا مد
فقد يكون المبادى مفردا ولا يكون مجموما بان يكون مكرر غير معين كما قول مارحلا ولكن انا
اعلى هذا شانهم اتما اختصا مدولك فى الجامع وقال لى مد حلبى ذلك المعنى سابقا منهم انشد

لما طل لرجلا لى	عرمهن اصلها الاجس اصح لرسل حيث كيف	ودعت لوايا كاس

فقلت له هذا اصابه كلام فقال لو ما هو صلب حيث فيها لغات من العرب من سميها على الضم ومنهم
من يسميها على الضم ومنهم من يبنيها على الكسر ومنهم من سميها على الفتح وفيها لغات آخر غير هذه فاما
اسى منهم من سيبها على الكسر ومنهم من يقول انها اسم معرب لكنه لا ينصرف واسد واعلى هذه اللغة

لقد رايت عجبا مذ امسا	عجائزا مثل السعالى خمسا

فهذا انما كانت امس معربة فاما انا كانت نكرة فانها معربة مولا واحدا حسك وكان كثيرا ما يحصل
العربية فى نفسه من ذلك قوله ولا امدوحل انشده انا لا ما انشدنى شيئا كثيرا من شعره وما
صحت كلما انشده وكذلك كل شئ اذكره منه هذا الا اصدق الحال فى سماعى منه ما اورده متصلا من
ذلك قوله

وكاس حشره فى الشام	على دم الحسود منه آفه
فقد اصبحت شوبها واضحى	صدى لا يعاد منه الا صاحبه

وله ايضا فى غلام ارسل احد صدغيه وعقد الآخر

ارسل صدغا ولوى قاتلى	صدغا فاعيا بهما واصفه
فنسى وما حتى بها واضحه	مال الغ ليت لو صل وما فاز دولكن لبث العاطفه

ومن هذا اعط ما انشدنيه بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب المقدم ذكره لنفسه من جملة ابيات وهو

والبا ... هذان الكتاب ... الشعر ... الاول ... ساعده واكتر ... فرياد

عسى

حتى عطفه الوصل بعد وصلته   على ماني اعرب الوا وسلف

ولابي المحاسن الشوا ايضا قوله

ملامت وهو الشعري شهرته   والجسم للصد كالرق

ما راعنا اعرب من مقصر   حل واتمسكا من لاسى   طوق المدامع

من مان الهوى كمادما سا   هو والحاتم عصمر الحباب   ربى في السلم صدحت جود

وفي يوم الكريهة لث عاب   اداما ملكي صادمه لحرب   ارال البرق في كف السحاب

ولما ايضا في حص لا يكتم السر

لي صديق مدا وان كان لا   يطلق الاسم او عائل

اسمه الناس بالصدق لي حده   حدثا اعاده في الحال

ولدا ايضا   ما لو احدمك مدصوع لسره

حتى عدا اسمه ايضا ومعطرا   ما جسم والحال ملو صده   او ما برد النار يجري عمدا

قلت وقد تقدم في ترجمة .... من تراه الممتنى بك معاطع من شعر ابعاد المل ومنه ومعها المام

هذا المعنى ولابي المحاسن ايضا قوله

هو الذي ماس لما ماسال   مالي على مدد احتمال

حيد اضاله لحمى   ثلاثة ما لها اشمال

وعدل مسمل وصرت   ماس وشوق الملال

ولده ايضا

ان كان قد محوه حوعمر   سهم طلعه قد صعب مذكره

كالمسك يطلع لنا وضاع مكامه   عاماعي ثنره من قشوه

ولده ايضا   مدب مصي ذائر عيد ومرعيها

وسمر السوالي ولده دون بو مها   اذا انامي منها جواري عيونها

لو لان حتى منها عيون جوارها

ولكن في غلام مدحي

هات من امواهد رجاحه   مرجاد على قد هواه وجوهر

جد يلب منا لولا قوطامرة   يحتي عليك اوشاك رسم

اسعدني كها اسعطف علائدي   حلوا داعوع ما يكون الريم

لولم يكن عبد الطهارة سه   قد سها من عمل ابراهيم

لعمك جهدي بالقرب ادعا   في كفه موسى وان كليم

ومعظم شعره على هذا الاسلوب وقد اوردت منه امو وجائبه كفايه وكان من المغالين في

التشيع واكثر اهل حلب ما كانوا يعرفونه الا بمحاسن الشوا والصواب فيه هو الذي ذكرته

وان اسمه يوسف وكنيته ابو المحاسن وعبد هذا ذاب في كتاب عقود الجمان الذي وضعه

صاحبنا الكمال ابن الشعار الموصلي وقد ترجمه المذكور على يوسف وكنيته ابو المحاسن

وكان صاحبه واحد عنه كثيرا من شعره وهو من اخبر الناس بحاله واعلم بذلك ويعمده وكان

مولده تقريبا في سنة اثنتين وستين وخمسمائة فانه كان لا يحقق مولده وتوفي يوم الجمعة

تاسع عشر المحرم سنة خمس وثلاثين وستمائة بحلب ودفن بظاهرها بمقبرة باب انطاكية غربي البلد

ولم احضر الصلاة عليه لعذر عرض لي في ذلك الوقت رحمه الله تعالى فلقد كان نعم الصاحب

واما شيخه ابو اليمن الكندي المذكور فهو طاوي صنعته وكان من فرسان لعبال الطراد في الطعا

حوى مو وسطاما ثبت الها مكذا احترمن بعسه وكان متطلعا من علم الادب خصوصا للعربية وكانت
مادته علية وكان سهرا مهادكان له تصدّر في جامع حلب في المقصورة الشرقية المشرفة على صحن الجامع
مالى المقصورة التى يصلى فيها الخطيب يوم الجمعة ولقد كنت يوما ما عدا في هذه المقصورة عند
لعدوس لقى في جهة القبلة واذا امرؤ حضر ومعه جاعة من عمامرو وتم التهاسه فهاس
الشرا المذكور وجلس في المحراب لصمرا الذى في هذه المقصورة وهو موضع مصدره تحلب الى
من كلامه وا ماى وقت الوقت مسعل بالادب ضمنه سكلم في قاعدة الادعال لبلاده لى ولطا ولو
ومى على عل بكسرا لعين مثل وحل وعل وه ون معه رهرمه ربع لعات وحل وعل وما على وعل الا
ماسد من الاعال العامة التى هى ودم وودب وودع وورى ووهق وو عر ووهى وولى ماب
مصارعها اسالها الكسر كاصلها وشد من ذلك يولم وسع يسع وولى يطأ وما سمع عنه بالعلات
في المضارع لاجل حرف الحلق واطال الكلام في ذلك بما لا مزيد على حقيقة ذلك لوقت ولقد سمع
من هذا الفصل وكان مولده يوم الاربعاء ثاني والعشرين من شوال سنة احدى وستين وخمسمائة
وتوفي يوم الاثنين سابع رجب من سنة ثمان وعشرين وستمائة بحلب ودفن في مسع حلبو من وجرة — حرس

سه البياسي وزوائد

ابو الحجاج

يوسف بن محمد بن ابراهيم الانصاري البياسي احد فضلاء الاندلس و
حفاظها المتقنين كان اديبا بارعا فاضلا مطلعا على اقسام كلام العرب من النظم والنثر راويا
لوقائعها وحروبها وايامها وبلغني انه كان يحفظ كتاب الحماسة تأليف ابي تمام المذكور وديوان ابي الطيب
المتنبي وسقط الزند ديوان ابي العلاء المعري الى غير ذلك من الاشعار من شعر الجاهلية والاسلام
وتنقل في بلاد الاندلس وطاف اكثرها ولما قدم من جزيرة الاندلس الى مدينة تونس جمع للامير
ابي زكريا يحيى بن ابي محمد عبد الواحد بن حفص عمر صاحب افريقية رحمهم الله تعالى اجمعين كتابا
سماه الاعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام ابتدا فيه بمقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وختم
بخروج الوليد بن طريف الشاري على هرون الرشيد وقد تقدم ذكره في ترجمة الوليد
المذكور وحدثني بعض من رأى هذا الكتاب وقد ذكر بعضه من يعتني بذكره بهذا المذكور في ترجمة
مسلم بما نقل عنه واستوفى القصة في ترجمته وبالجملة فالكتاب طائل وقد وقفت على
اجادته في تصنيفه وكل ما فيه كلام عارف بهذا الفن ورتب له ايضا كتاب الحماسة في مجلدين وعلقت
الشيخ عليه وعليها حظة كتبها في اواخر شهر ربيع الآخر سنة خمسين وستمائة في آخر الكتاب وكان
الفراغ من قراءته ورتبه بمدينة تونس حرسها الله تعالى في شوال سنة ست وعشرين وستمائة و
طلب من اولاد عبد الحكيم ما سالنا ايضا عن ذكرى اوان حداثتي وزمان سنه وذا ولوع بالادب
ورغبة في كلام العرب وقد ولعت بالحماسة وتمسكت بفوائده ومناسبه الى ان حصلت جملة
منه لا يحمع الطالب المجتهد جملها ولا يسمح البال طرق عنه لعلم الا ان يكون عنده سبلها وحلت
الصدق وذلك العلم والولوع به على ان جمعت مما اخترته مستحسنه من اشعار العرب جاهليها و
مخضرمها واسلاميها ومولديها ومن سعار لمحدثين من اهل المشرق والاندلس وعنزم ما احس به
لما عنده ويحتل عليه المناظرة ثم اني رتبت ذلك على ابوابه ان يدخل تحت ابواب بحسبها وبوب

يولفها موقوف بدعائها ومؤدى الى سامعها فرأيت ان اضم مختارها واجمع مستحسنها تحت ابواب تفيد مآثرها
وتضم نادرها مطرق في ذلك لم اجد ادرب تبويب ولا احسن ترتيب ما توخاه وقصده ابو تمام حبيب بن اوس
رحمه الله تعالى في كتابه المعروف بكتاب الحماسة وحسن الاقتداء بمذهب المتقدم في هذه الصناعة
واقتفاء منهاجه ونوعها واقتص صاحبها ما نعت في ذلك مذهبه ورغبت في مرعبه وقربت التمر ما يجانسه ⁕ زيادة في ورد
ووصلها بما ناسبه وقد بعث على ذلك احرص على قدر استطاعتي بطلوع جهدي وطاقتي تلك واطال القول
تعد هذا بالاحاطة بسائر ذكره وعلمت منه شيئا من ذلك ما ذكره في باب المراثي قال ابو علي القالي
البغدادي انشدنا ابو بكر بن دريد قال انشدنا ابو حاتم السجستاني

الا في سبيل المجد ما انا تابع ⁂ تطول الثرى واستودع اللحد ما الغمر ⁂ مدوز اذا القيادة تنوب ...
وان احدثت يوما بدهم المصطفى ⁂ بيا سامنا الموت لا نمس ثم ⁂ حياتهم فخر وموتهم ذكر

حياتهم كانت لاعدائهم شجى ⁂ وموتهم للشامتين بهم قهر
اقاموا ظهور الارض ما عمروا بها ⁂ وصاروا بطن الارض فاستوحش الظهر

وعلت من باب النسيب قول العباس بن الاحنف

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه ⁂ وان كنت مظلوما فقل انا ظالم
فانك ان لم تحمل الذنب في الهوى ⁂ يفارقك من تهوى وانفك راغم

وقول الواواء الدمشقي حكي انه قال وهي انها لابي فراس بن حمدان والله اعلم

بالله ربكما عوجا على سكني ⁂ وعاتباه لعل العتب يعطفه ⁂ وعرضا بي وقولا في حديثكما
ما بال عبدك بالهجران تتلفه ⁂ فان تبسم قولا في ملاطفة ⁂ ما ضرلو بوصال منك تسعفه
وان بدا لكما من سيدي غضب ⁂ فغالطاه وقولا ليس نعرفه

وقول الحوفي ⁂ فلقيت ليلى وهي غر صغيرة ⁂ ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم يا ليت انا ⁂ الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

البهم الصغار من اولاد الضان الواحدة بهمة بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وهذا البيت يستدل
به النحاة على انتصاب الحال من الفاعل والمفعول به معا بلفظ واحد فان صغيرين انتصب على الحال من
التاء في قوله تعلقت ومن قوله ليلى وهي مفعوله ومثله قول عنترة العبسي

متى ما تلقني فردين ترجف ⁂ روانف اليتيك وتستطارا

فنصب فردين على الحال من ضمير الفاعل والمفعول في تلقني ذكره ابن الانباري في كتاب اسرار العربية
في باب الحال وقول الواواء الدمشقي اجاد فيه في حماسة الباخرزي المذكور ايضا

ودانهوا عكل الناس من قطرة ⁂ اهل من الامن هذا الخائف الوجل ⁂ المؤمن على القتيل لا ثم دواته
فما بال الشوق ان يبدو من الحلل ⁂ ارادو الهجر مني فاستقرت به ⁂ فاستقبل بالوصل روحي من بدن اجل
فصرت عبدا لعبدي الهاشمي بعد ⁂ صارت ولا ... اهل العشق من قبل

وقال علي بن عطية البلنسي من ابيات

ومن نجبة الاعطاف ما توانيها ⁂ يلوذ داما ذقها مرداح ⁂ المتناصار ادا اتي من قصيرة يها ⁂ نعات

ارسلت ... سعد الدين ... الحريري ... رسالة ... ⁂ ... كتاب العمدة ولكد

يطوي ما بين الشهود جناح　　وبتّ وقد زارت بأسهم ليلة　　فما هي حتى الصباح صباح
على ما ترى من ساعد بها حائل　　وفي خصرها من ساعد في وشاح

وقال أبو أحمد بن الحسين بن خلف المعروف بابن الثناء اليعمري تلك هو المتقدم ذكره في ترجمة يوسف بن
عبد المؤمن صاحب المغرب وكان قد أوجعه صاحب ميورقة وسبيه في البحر ساروا ويومهم حثت
عليهم الريح فرددتهم فقال

أحقاً الالى عنوا علينا　　فما قصروا وقد أزف الوداع　　لقد كنتم لنا عدلا وأنسا
فهل في العيش بعدكم انتفاع　　أقول وقد سدوا بأبه يوماً　　أشوق بالسفينة أم سراع
إذا طارت بأجنحة ملكم　　كأن قلوبنا فيها شراع

وقال الواثق بالله ولبس فيه غنا　　قد مر

ماكنت أعرف ما في البين من حرق　　حتى تنادوا بأن قد جيء بالسفن　　قامت تودعني والدمع يغلبها
فجمجمت بعض ما قالت ولم تبن　　مالت علي تفديني وتوشحني　　كما يميل نسيم الريح بالغصن　　[illegible]
فأعرضت ثم قالت وهي باكية　　يا ليت معرفتي إياك لم تكن

وأنشد في باب الهزل والاعتاب والعدل والمدح قول أبي الحسن بن جعفر بن إبراهيم بن الحاج اللورقي

يا من طلب المحبة　　بغير موجب ما لديه　　ولا بسط آمالنا له
للمجد لم يبسط يديه　　لو لاحت الشمس له　　لو تاح من طرف البه
والعيب مأكل درته　　عندي وبعدي عليه

ومما ينسب إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال حين كف بصره

إن يأخذ الله من عيني نورهما　　ففي لساني وقلبي منهما نور
قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل　　وفي فمي صارم كالسيف مطرور

وذكر في باب الهجاء والعتاب وما يتعلق بهم لأبي العالية أحمد بن مالك البابي

أذم بغداد والمقام بها　　من بعد ما خبرة وتجريب　　ما عند أملاكها لمرتقب
نفع ولا فرحة لمكروب　　حلوا سبيل العلى لغيرهم　　وما هواه الفسوق والحوب
يحتاج راجي النجاح عندهم　　إلى ثلاث من بعد تقريب
كنوز قارون أن تكون له　　وعمر نوح وصبر أيوب

وأنشد أبو بكر محمد بن عيسى الصوفي لأبي الخطاب الكوفي صالح بن عبد الرحمن بن قسيط

يا ابن الوليد أبن لنا　　إن البيان له حدود　　ما لي أراك مسبقا
أين السلاسل والقيود　　أعلى الحديد بأرض سكر　　أم ليس ينطلق الحديد　　[illegible]

ملك إلى ههنا نقلت من كتاب الحماسة المذكورة وفيه كفاية إذ كان الغرض إيراد شيء من
أخباره هذا، ارتحل ليستدل على معرفته في الشعر وكان مولده يوم الخميس الرابع عشر من شهر
ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وتوفي يوم الأحد الرابع من ذي القعدة سنة
ثلاث وستين وستمائة بمدينة تونس رحمه الله تعالى والبياسي بفتح الباء الموحدة والياء

المشتقة المشاة من عناصر الكسر الى ناحية وهي مدينة كبيرة بالاندلس معدودة في كورة جيان
هكذا قاله ياقوت الحموي في كتاب المشترك وضعا المختلف صقعا

ابو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوي قال ابو عبيدة والمرزباني في كتابه المقتبس في اخبار النحويين هو مولى ضبة وقيل هو مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وقيل مولى بلال بن هرمي من بني ضبيعة بن بجالة وهو من اهل جبل ومولده سنة تسعين ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة وكان يقول اذكر موت الحجاج وقيل مولده سنة ثمانين وقيل انه رأى الحجاج وعاش مائة سنة وسنتين وقيل عاش ثمانيا وثمانين سنة وقال غير المرزباني اخذ يونس الادب عن ابي عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة وكان النحو اغلب عليه وسمع من العرب وروى سيبويه عنه كثيرا وسمع منه الكسائي والفراء وله قياس في النحو ومذاهب ينفرد بها وكان من الطبقة الخامسة في الادب وكانت حلقته بالبصرة ينتابها الادباء وفصحاء العرب واهل البادية قال ابو عبيدة معمر بن المثنى اختلفت الى يونس اربعين سنة املأ كل يوم الواحي من حفظه وقال ابو زيد الانصاري النحوي جلست الى يونس بن حبيب عشر سنين وجلس اليه قبلي خلف الاحمر عشرين سنة وقال يونس قال لي رؤبة بن العجاج حتام تسألني عن هذه البواطل وازخرفها لك اما ترى الشيب قد بلغ في لحيتك وليونس من الكتب التي صنفها كتاب معاني القرآن الكريم وكتاب اللغات وكتاب الامثال وكتاب النوادر الصغير وقال اسحاق بن ابراهيم الموصلي عاش يونس ثمانيا وثمانين سنة لم يتزوج ولم يتسر ولم يكن له همة الا طلب العلم ومحادثة الرجال وقال يونس لو تمنيت ان اقول الشعر لما تمنيت الا ان اقول الا بيت عدي بن زيد العبادي

ايها الشامت المعير بالدهر ... أأنت المبرأ الموفور

قلت وهذا البيت من جملة ابيات سائرة بين الادباء فيها مواعظ وعبر وبعد هذا البيت

ام لديك العهد الوثيق من الايام بل انت جاهل مغرور ... من رأيت المنون خلدن ام من ذا عليه من ان يضام خفير
اين كسرى كسرى الملوك انوشر ... وان ام اين قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور ... واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور ... لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور
وتذكر رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى تفكير ... سره ماله وكثرة ما يملك والبحر معرضا والسدير
فارعوى قلبه فقال وما غبطة حي الى الممات يصير ... ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هناك القبور
ثم صاروا كانهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور

قلت وهذه الابيات تحتاج الى تفسير طويل ولو شرعت فيه لطال الكلام وخرجنا عن المقصود فان اكثرها يتعلق بالتاريخ وبمعان تتعلق بالادب فاقتصرت على الاتيان بالغرض وتركت الباقي خوفا من الاطالة ولعل الشرح يدخل في اربع خمس كراريس وليس هذا موضعه وروى محمد بن سلام الجمحي عن يونس انه قال ما بكت العرب على شيء في اشعارها ما بكت على الشباب وما بلغت كنهه واتبع هذا الكلام مقصورا لعبري فقال من جملة قصيدة طويلة يمدح بها هرون الرشيد

ما كنت ادري شبابي كم عزته ... حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

وقال يونس تقول العرب مرثية الاحباب سقم الالباب وانشد

يونس بن حبيب النحوي

الاماملين ود يونس بن حبيب

حلقوں ود

ريب المنون ود

شيآن لو بكت الدماء عليهما — عيناي حتى تؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما — شرخ الشباب وفرقة الاحباب

وقال يونس لم يقل لبيد في الاسلام سوى بيت واحد وهو

الحمد لله اذ لم يأتني اجلي — حتى لبست من الاسلام سربالا

قال ـــــ ابو عبيدة معمر بن المثنى ثم جعفر بن سليمان الهاشمي بن بعث المهدي الخليفة بعث الى يونس بن حبيب فقال ان امير المؤمنين اختلفا في هذا البيت

والشيب ينهض والشباب كأنه — ليل يصيح بجانبيه نهار

ما الليل والنهار فقال يونس الليل الليل الذي تعرف والنهار النهار الذي تعرف فقال زعم المهدي ان الليل فرخ الكروان والنهار فرخ الحبارى قال ابو عبيدة القول في النسب ما قال يونس والذي قاله المهدي معروف في الغريب من القصة وقال يونس كان حلقة بن عبد الرحمن خرج الى قطامة الرقاع يستدعي منها الطعام ومنها الالفاظ الغريبة التي تشبه فلا يدري القطاع ما يهاجي بعضها فالناس الى اسحاق وعيسى بن عمر وغيرهما يسترون ما فيها من الالفاظ فاذا عرف القطاع ما فيها اتاه بما استدعاه فقال له يوما ويلك اني اصوم فقال لم القطاع فقل كلاما حتى يحمل طعامك فيقول يا ابن الفقا اما دع عن قتيل لتك وكان يونس من اهل جبل وهي قرية على دجلة بين بغداد وواسط وكان لا يتزوج ان يبيت اليها فلقيه رجل من بني ابي عمير فقال له يا ابا عبد الرحمن ما تقول في جبل اتصرف ام لا فقال يونس ما لعبت العمري لم ير احدا يبهدن عليه حتى اذا كان من الغد وجلس للناس اتاه العمري فقال يا ابا عبد الرحمن ما تقول في جبل اتصرف ام لا فقال له يونس الحوك ما فيه الا ان وجبل بفتح الجيم وضم الباء الموحدة المشددة كذا ذكر الحافظ ابو التميمي في كتاب الانساب وعدد جبل منها ابو الخطاب الجبلي الشاعر المشهور من شعره قوله

كرخ صوله منهما المرجم — شوقي طول لما ملدتنا اوجم
وذكت اطعار اليك صوفة — وبحسن اخطر اليك ذكوره

قال السمعاني وتوفي ابو الخطاب المذكور في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين واربعمائة وكان بينه وبين ابي العلاء المعري مشاعرة وكتب اليه ابو العلاء قصيدة التي اولها

عبر مجد في ملتي واعتقادي — نوح باك ولا ترنم شاد

في هذا اللفظ ملكها ابو العلاء المعري الى ابي حمزة الحسن بن عبد الله الفقيه الحنفي قاضي منبج كان وقد ذكر ذلك الفقيه القاضي كان الذي عرف ذاك العديم الحلبي وحبيب اسم امه وهذا الانهم يوهم انه لا يعرف له اب وقال انه ولد ملاعنة وقيل ان اسم ابيه يعرف والله اعلم وكذلك جرى حبيب الشاعر اعاد جل يونس المسجد قال وهو يتهادى بين اثنين من الكبر فقال له رجل كان سهيد وقد ملئت ما ارى يا ابا عبد الرحمن فقال هو الذي ترى لا تلمه فاحد عبد العزيز صاحب من الشعراء مطبوع وقال ابو الخطاب قيل يونس في مثل يونس كمثل كوز ضيق الرأس لا يدخله شيء الا بعسر فاذا دخله لم يخرج منه شيء لانه لا يبقي شيئا وقد ذكرت تاريخ مولده ووفاته في اول الترجمة وقيل انه توفي سنة ثلاث و

(الحاشية اليمنى:) بجبل بين البصرة وبغداد من الفرات (؟)

(الحاشية اليمنى:) الكسرة الجبرة المسددة

(الحاشية اليمنى:) ذكر ... بدا البعدية ... هماه وكره ... وسم البسيسر ... ن ...

(الحاشية اليسرى:) المعرونه

ذ يونس الصدفي ... الفقيه

ثمانين وقيل خمس وثمانين وقال عبد الباقي بن قانع سنة اربع وثمانين ومائتين والله اعلم وقيل انه
عاش ستا وتسعين سنة رحمه الله تعالى

ابو موسى يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفي
المصري الفقيه الشافعي احد اصحاب الشافعي رضي الله عنه والمكثرين في الرواية
عنه والملازمين له وكان كثير الورع متين الدين وكان علامة في علم الاخبار والصحيح والسقيم وله ذكر
في زمانه في هذا الحد ومن نسبه في هذا الكتاب ذكر حفيده ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس
وهو المنجم المشهور صاحب الزيج وكل واحد منهما امام في فنه واخذ يونس القراءة عن ورش
وسقلاب بن شينة ويعلى بن حبيبة عن نافع وعن علي بن ابي كثير عن سليم عن حمزة بن حبيب الزيات و
سمع سفيان بن عيينة وعبد الله بن وهب المصري وروى القراءة عنه مواس بن سهل ومحمد بن الربيع
واسامة بن احمد ومحمد بن اسحق بن خزيمة ومحمد بن جرير الطبري وغيرهم وكان عاقلا حليما وذكره
ابو عبد الله القضاعي في كتاب خطط مصر فقال كان من افضل اهل زمانه وكان من العقلاء ويروى
عن الشافعي رضي الله عنه انه قال ما رأيت بمصر اعقل من يونس بن عبد الاعلى وصحب الشافعي واخذ
عنه الحديث والفقه وحدث بجامع مصر حافظا وله حبس في ديوان الحكم وقف ولده وداره مشهورة
في خط الصدف مكتوب عليها اسمه وتاريخها سنة خمس عشرة ومائتين وكان احد الشهود بمصر
اقام شاهدا ستين سنة وذكر القضاعي ان يونس بن عبد الاعلى روى عنه الامام مسلم بن الحجاج
القشيري وابو عبد الرحمن النسائي وابو عبد الله بن ماجة وغيرهم وقال ابو الحسن بن زولاق
في كتاب اخبار قضاة مصر ان القاضي بكار بن قتيبة لما تولى قضاء مصر وتوجه اليها من بغداد ولقي
في طريقه محمد بن الليث قاضي مصر كان فيها بالحمار جاء من مصر الى العراق فسأله بكار
انا رجل غريب وانت قد عرفت البلد فدلني على من اشاوره واسكن اليه فقال له عليك برجلين احدهما
عاقل وهو يونس بن عبد الاعلى فاني سعيت في دمه فقدر علي فعفا عني والآخر ابو هارون موسى
ابن عبد الرحمن بن القاسم فانه رجل زاهد فقال له بكار صف لي الرجلين فقال له اما يونس فرجل
طوال اسمر ووصفه ووصف موسى فلما دخل بكار مصر ودخل الناس اليه دخل شيخ به صفة يونس
فرفعه بكار واقبل عليه وحياه يا ابا موسى في كل حديثه فبينا بكار كذلك اذ قيل له قد جاء يونس
فاقبل على الرجل وقال له يا هذا من انت وما سكوتك كذا لو انتسبت اليك سرني ودخل يونس فاكرمه
ووصفوا ابا موسى ابن عبد الرحمن فاختص بهما واحتفى بهما وقيل ان موسى المذكور احتفى بالقاضي
بكار وكان يتنزل به لحده فقال له يوما يا ابا هارون من اين المعيشة قال من وقف وقفه ابي فقال
له بكار ايكفيك قال قد تكفيت ثم قد سألني القاضي عن مسألة اريد ان اسأله قال سل قال هل ركب القاضي
بالبصرة حتى تولى قضية القضاء قال لا قال فهل ولد قال لا فلذا احوجه الى ذلك قال لا قال فكم نكح قط
قال فهل لك عيال كثيرة قال لا قال فهل اجبرك السلطان وعرض عليك العذاب وخوفت قال لا قال
فضربت آباط الابل من البصرة الى مصر لغير حاجة ولا ضرورة لله علي لا دخلت عليك ابدا فقال
يا ابا هرون اقلني قال انت بدأت بالمسألة ولو سكت لسكت ثم انصرف عنه ولم يعد اليه بعدها

وقال يونس رأيت في المنام قائلاً يقول لي ابن اسم الله الأكبر لا إله إلا الله ونقلت من كتاب المنتظم في أخبار من سكن المقطم قال في ترجمة يونس المذكور ومن حكاياته التي حكاها عن حيوان أن رجلاً جاء إلى الشافعي فقال أسلفني الف دينار إلى أجل فقال له الشافعي من يضمن المبلغ قال الله تعالى فأعطاه ألف دينار فسار بها الرجل فتجر فلما بلغ الأجل أراد الخروج إليه فعدم المركب فعمل تابوتاً وجعل فيه ألف دينار وأطبقه وسمّره وألقاه في البحر وقال اللهم هذا الذي ضمنته لي فخرج صاحب المال ينظر قدومه فرأى سواداً في البحر فقال ائتوني بهذا فأتي بالتابوت فكسره فإذا فيه ألف دينار ثم إن الرجل جمع الف دينار للمرحلات الرجع جاء إلى الشافعي وسلّم عليه فقال له الشافعي من أنت فقال أنا صاحب الألف هذه الألف فقال الشافعي قد أدى الله عز وجل عنك الألف ووصلت وله أخبار كثيرة وروايات مأثورة وكان يونس يروي للشافعي رضي الله عنه

لا أملها علي حتى نصرف واصحب بها اصرمه الذي صنع ... فقال له الشافعي ع

ما حك جلدك مثل ظفرك ... فتول أنت جميع أمرك

وإذا قصدت لحاجة ... فاقصد لمعترف بقدرك

وقال يونس قال لي الشافعي رضي الله عنه يا يونس دخلت بغداد قلت لا قال ما رأيت الدنيا ولا رأيت الناس وقال يونس سمعت من الشافعي كلمة لا تنفع الأمر شيئاً رضى الناس غاية لا تدرك فانظر ما فيه صلاح نفسك في أمر دينك ودنياك فالزمه وقال علي بن قديد كان يونس بن عبد الأعلى يحفظ الحديث ويقوم به وذكره أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسوي فقال هو ثقة وقال غيره ولد يونس في ذي الحجة سنة سبعين ومائة وتوفي يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين وهي السنة التي مات فيها المزني رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر ودفن في مقابر الصدف وقبره مشهور بالقرافة وأما أبوه عبد الأعلى فإنه يكنى أبا سلمة وكان رجلاً صالحاً من كلامه من اشترى ما لا يحتاج إليه باع ما يحتاج إليه وقال ولده يونس ولأمر صدق كان قاله وتوفي عبد الأعلى المذكور في المحرم سنة إحدى ومائتين ومولده سنة إحدى وعشرين ومائة وأما أبو الحسن أحمد بن يونس فإنه والد أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد صاحب تاريخ مصر فإن اسم أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد ذكر في بابه أنه ولد في ذي القعدة سنة أربعين ومائتين وتوفي يوم الجمعة أول يوم من رجب سنة تسع وثلثمائة وقال هو معدود في الصدف وليس من أنفسهم وولاؤه من مواليهم والصدفي بفتح الصاد والدال المهملتين وبعدها فاء هذه النسبة إلى الصدف بكسر الدال وذكر السمعاني أنه بكسر الدال وفتحها وإنما فتحوا الدال في النسب مع كسرها في النسبة كي لا يتوالى كسرتين مع ياء النسبة كما قالوا في النسبة إلى نمر نمري وبعد ذلك واختلفوا في اسم الصدف فقيل هو مالك بن سهل بن عمرو بن قيس هكذا قاله القضاعي في كتاب الخطط وزاد السمعاني في كتاب الأنساب على هذا النسب فقال الصدف بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ وقال الدارقطني واسم الصدف سهل بن عمرو بن دعمي بن زياد بن حضرموت وقال الحازمي في كتاب العجالة في النسب هو عمرو بن مالك والله أعلم وقال القضاعي وهم مع كندة وإنما سمي الصدف لأنه صدف بوجهه عن قومه

قوله ربيعة في خط

عريب وهو الصواب

عن امام سيل العرم ما جنوا على ردمه تصدف عنهم توجهه لطا وحمعون حتى الصدف ومن اما
حتى الصدف لا يركن حلا سياها الا بدعن لاحد من الغرب بعث سير حتى موضعه سيل العدم
برملة فعدا على الرسول نصيد وخرج هاربا مصب الملك لمردها في حما عظيمه فكانت حا حب
من حد بالمغرب سالك الصدف معولون صدف هاوبما به الوجه حتى له من بوسد
بهم يكد فيه يدون منهم مال اوليك علم لسيكو الصدف بمصر وبلاد المغرب والله علم بصب فيد
حجاج المقصود لكنه ما علوت ما بده والله الموفق للصواب

ابو الفضل

يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عائذ بن
كعب بن قيس الملقب رضي الدين الاربلي والد الشيخين عماد الدين ابي حامد محمد وكمال الدين ابي
الفتح موسى وقد تقدم ذكرهما على هكذا وجدت نسبه بخط بعض اصحابنا
المتأدبين ولما علم كان الشيخ يونس المذكور فقيه ... ثم ... فقيها على
تاج الاسلام ابي عبد الله الحسين بن نصر المعروف بابن خميس الكعبي الموصلي المقدم ذكره وسمع منه
كثيرا من كتبه ومسموعاته ثم اصعد الى بغداد وتفقه بها على الشيخ ابي منصور سعيد بن محمد بن عمر المعروف
بابن الرزاز مدرس النظامية ثم عاد الى الموصل ودرس بها وصادف بها قبولا تاما عند المتولي بها
الامير زين الدين ابي الحسن علي بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل المقدم ذكره في
حرف الكاف وفوض اليه تدريس مسجده المعروف به وحمل نظره الذي كان يدرس فيه وما طرقه
الطلبة للاشتغال عليه بالمدرسة مع ولديه المذكورين ولم يزل على قدم الفقه والتدريس والمناظرة
الى ان توفي بالموصل يوم الاثنين سابع المحرم سنة ست وسبعين وخمسمائة ووجدت بخط بعض فواتحهم
يقول توفي سنة خمس وسبعين واما ولده الشيخ كمال الدين فكان يقول انه توفي سنة ست وسبعين و
هو اعلم بذلك ودفن بتربته المجاورة لمسجد زين الدين المذكور رحمه الله تعالى وكان عمره نيفا
وستين سنة وقد تقدم ذكر حفيده ابنا شرف الدين احمد بن الشيخ كمال الدين موسى بن يونس
المذكور رحمهم الله تعالى وعلى ... انه خرج من بيتهم جماعة من الفضلاء فقها سمع بهم اهل ... و
... وكانوا مقصودين من البلاد لعلمهم ... رحمهم الله تعالى جميعا ولله ...
قوله

لما رأوه في كل عام وبادر ... عمرهم الطول لا يصح
ونال وعبد لا اليه سواها ... على على الدنيا هو دمع

ولم ندر ذلك والله اعلم

يونس بن يوسف بن مساعد الشيباني ثم المخارقي شيخ الفقراء اليونسية
وهم منسوبون اليه ومعروفون به كان رجلا صالحا وشاب جاهة من اصحابه من
شيوخهم من كان يقالوا انه لم يكن له شيخ بل كان مجذوبا وهم يعنون من لا شيخ له انما المجذوب يجذب من طريق
... الى طريق الخير والصلاح وقد ذكرنا ... الشيخ عقيل المنبجي ... حتى كان
... ايام ... ابن الشيخ يونس ...
الطريق على ... في قرية ... الحوادي وهي من نواحي سنجار ... الطريق

رضي الدين ابو الفضل ... الاربلي
من ... عنده ... غير ... الى ... في ...
... ابن ... الشيباني

مخوفة فلم يقدر احد منا ان ينام من شدة الخوف ونام الشيخ يونس فلما انتبه قلت له كيف قدرت تنام فقال لي والله ما نمت حتى جاء اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام وتدرك له فلما اصبحنا جئنا سالمين ببركة الشيخ يونس قال وخرجت مرة على دخول نصيبين وكنت عند الشيخ يونس في قريته فقال اذا دخلت البلد فاشتر لام سعد كفنا قال وكانت في عافية وهي ام ولده فقلت له وما بها حتى نشترى لها كفنا فقال ما يضر فذكر انه لما عاد وجدها قد ماتت وذكر له غير هذا من الاحوال والكرامات وانشد له مواليا وهو

انا حبيب الحي وانا سكت منه ... وانا وميت الخلائق في جاه النبيه
من كان يبقى لمطامع انا اعطيه ... وانا فقير ما اوتي بمن به تشبيه

وذكر لي الشيخ محمد المذكور ان الشيخ يونس توفي سنة تسع عشرة وستمائة في قريته وهي القنية من اعمال دارا وهي بضم القاف وفتح النون وتشديد الياء المثناة من تحتها مصغرة قناة وقبره مشهور بها يزار وكان قد ناهز تسعين سنة من عمره رحمه الله تعالى

قال المصنف ما شاء الله

نجز الكتاب الذي سميته وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان بحمد الله ومنه وذلك في اليوم الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وستمائة بالقاهرة المحروسة يقول الفقير الى الله تعالى احمد بن محمد بن ابراهيم بن خلكان مؤلف هذا الكتاب اني كنت شرعت في هذا الكتاب في التاريخ المذكور في اوله على الصورة التي شرحتها هناك مع استغراق الاوقات في شغل القضا بالشرعية والاحكام الدينية بالقاهرة المحروسة فلما انتهيت فيه الى ترجمة يحيى بن خالد بن برمك حصلت لي حركة الى الشام المحروس في خدمة الركاب العالي المولوي السلطاني الملكي الظاهري ركن الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين ابي الفتح بيبرس قسيم امير المؤمنين خلد الله سلطانه وشيد بدوام دولته قواعد الملك وثبت اركانه وكان الخروج من القاهرة المحروسة يوم الاحد سابع شوال سنة تسع وخمسين وستمائة ودخلنا دمشق يوم الاثنين سابع ذي القعدة من السنة المذكورة وتقلدت الاحكام بالبلاد الشامية يوم الخميس ثامن ذي الحجة من السنة المذكورة فتراكمت الاشغال وكثرت الموانع الصارفة عن اتمام هذا الكتاب فاقتصرت على ما كنت قد اثبته من ذلك وختمت الكتاب واعتذرت في آخره بهذه الشواغل عن اكماله وقلت ان قدر الله تعالى مهلة في الاجل وتسهيلا في العمل استأنفت كتابا يكون جامعا لجميع ما هو الحاجة اليه في هذا الباب ثم حصل الانفصال عن الشام والرجوع الى الديار المصرية وكان مدة المقام بدمشق المحروسة مدة عشر سنين كوامل لا تزيد يوما ولا تنقص يوما فاني دخلتها في التاريخ المذكور وخرجت منها بكرة يوم الخميس ثامن ذي القعدة من سنة تسع وستين وستمائة فلما وصلت الى القاهرة صادفت بها كتبا كنت اود الوقوف عليها وما كنت اتفرغ لها فلما صرت افرغ من حجام ساباط بعد ان كنت اشغل من ذات النحيين كما قيل في هذين المثلين طالعت تلك الكتب واخذت منها حاجتي ثم قصدت اتمام هذا الكتاب حتى كمل على هذه الصورة وانا على عزم الشروع في الكتاب الذي وعدت بيانه

ما اولئه ود [illegible]

[illegible]

[illegible]

تعالى الله عن ذلك فالله حسيب عليه بسهل الطريق المؤدية اليه من وقف على هذا الكتاب من اهل العلم ورأى فيه شيئاً من الخلل فلا يعجل بالمؤاخذة فيه فان توخيت فيه التحري حسبما ظهر لي مع انه كما قال ابي الله ان يصح الا كتابه ولكن هذا جهد المقل وبذل الاستطاعة وما يخلق الانسان الا ما قدر له وفوق كل ذي علم عليم وقد تقدم في اول هذا الكتاب الاعتذار عن التطويل في هذا الامر الحامل عليه ما فيه من الافادة فيحتاج بالله يسترجعون ما يكرمه الصافي ولا يكدر علينا ما صفا من مشرع عطائه الغير الصافي ان شاء الله تعالى بمنه وكرمه

ترجمة مؤلف هذا الكتاب جمعها بعض المؤرخين من عدة كتب واضافها على كتابه الذي هو من بعض كتب ما جمعناه على مدينة بالعراق على الشاطئ الشرقي من نهر دجلة بالقرب من الموصل من جهتها الشرقية وذكره ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية فيمن توفي من الاعيان سنة احدى وثمانين وستمائة فقال ابن خلكان قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن ابراهيم بن ابي بكر ابن خلكان الاربلي الشافعي احد الائمة الفضلاء والسادة العلماء والصدور الرؤساء وهو اول من جدد في ايامه قضاة القضاة من بقية المذاهب فاستقلوا بالاحكام بعد ما كانوا يكونون من نوابه وقد عزل بابن الصائغ ثم اعيد الى الحكم بعد سبين ثم اعيد ابن الصائغ كما تقدم بيانه وولي التدريس بعدة مدارس لم تجتمع لغيره ولم يبق معه في آخر وقته سوى الامينية وبيد ابنه كمال الدين موسى تدريس النجيبية وكانت وفاته بالمدرسة النجيبية المذكورة يوم السبت آخر النهار السادس والعشرين من رجب ودفن من الغد بسفح قاسيون عن ثلاث وسبعين سنة وقد كان له نظم حسن رائق ومحاضرة حسنة وله التاريخ المفيد الذي رسمه بوفيات الاعيان من ابدع المصنفات اه وقال المؤلف نفسه في ترجمة ام المؤيد النيسابورية ما نصه ولنا منها اجازة كتبتها في بعض شهور سنة عشر وستمائة ومولدي يوم الخميس بعد صلاة العصر حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستمائة بمدرسة اربل بمدرسة سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمهما الله وقال ايضاً في ترجمة عبد الاول الهروي انه سمع صحيح البخاري سنة احدى وعشرين وستمائة بمدينة اربل على الشيخ الصالح ابن عشائر التي ذكر بعدها توفي في محرم اول السنة المذكورة وكان والد المؤلف متولي التدريس بمدرسة الملك المعظم المذكورة الى ان توفي سنة عشر وستمائة كما ذكره هو في ترجمة احمد بن كمال الدين وخرج المؤلف من بلده اربل سنة ٦٢٦ كما ذكره هو في ترجمة عيسى بن سنجر ودخل حلب في اوائل السنة المذكورة واقام بها سنين وكان في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة مقيماً بدمشق وفي سنة ٦٣٧ كان مقيماً بمصر كما ذكره في ترجمة احمد بن قطان الاربلي وذكر ايضاً بعض احواله مع السلطان بيبرس في خاتمة هذا التأليف ولعل من تتبع كتابه هذا وتصفحه يعلم احواله واطواره ومحلاته ثم رأيت ابن الكتبي صاحب كتاب فوات الوفيات المتوفى سنة ٧٦٤ ترجم له فقال

بعد ما كان قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان الاربلي الشافعي ولي قضاء الشام ثم عزل عنها بابن الصائغ ثم عزل ابن الصائغ بعد سبع سنين فكان يوماً مشهوداً ودخل في موكب حكمه

ثم ما ملك بن عبد الله بن ناقل هذا الكتاب ابن الحسين بن ... ابن يحيى بن خالد البرمكي كرديه

وتكلم شعراء فقال الشيخ رشيد الدين الفارقي

بنى الشام مثل يوسف مصر وعندي ان الكرام جناس
ولكل سبع شداد وبعدا لسبع عام فيه يغاث الناس

وقال سعد الدين الفارقي

اجدب الشام سبع سنين حتى | جاءه غيثه فزاد جميلا
طار وفد من ارض مصر | مدد منه من كل ملا

وقال نور الدين بن مصعب

يا اهل الشام طرا | ما فيكم قط غير راض
باللهم الحمد بعد سير | ما نوب قط الا انقضاض
وعوضوا ورحمة قرب | مذ اصبحا الدهر فيه ماض
وعريم بعد طول حصر | مدوم نا من وجزل فاض
فكلهم شاكر وشاك | قال مستمل وقال ماض

وكان لمرسل الى حمص اولاد الملوك ولم من اشعار يا تيه فقال امر اول يوم زاره شيط الطرمه
فقال لمرما عندي اعرض عنده فأعلها ولما ثنا امرها وعلم اهل يسمو الركوب فقال ابن خلكان

يا سادتي اني صب وحبكم | في حكم سكم بامر مطلب
ان لم تعودوا بالوصال عطفا | ودائم فجري ومعرط نصبي
لا تسمعوا عني انا فرائض وجه | يوم الخميس جا لكم في الموكب
لو كنت تعلم ما حبوتما الذي | العاه من كثر اما الوكب
لم ترحمني ورثيت لي من حاله | لولا لم يرث حلها من مذ
ومن الملمه وانا لورم انوي | اصحو وما ندري الذي فعلكم
فما يوحمك وهو مذ طالع | وقليل طرفك التي كالمسهب
وقامه لك كالقصيب ركب | اعطاقها في الحسا عطم ركب
وبطن مبسمك السهي البارد السعدب | لمرا للولؤي الاسعد
لو لم اكن في دينه ارعى لها | السهد العدم حسابه للمصبر
فتك سري في هوله ولدي | خلع لعدا وفوائح موص
لكن حسبت بان عول عواذلي | فدحي هذا السحر في هذا العمه
ما وهم ومن ملك لو مرهد نادر | كيف السلاع يحق وما لي لموى
لا تسمع عنه الساالذي | هو عمري الحب اكد ومسرب

قال القاضي جمال الدين عبد لغافر لسروي كان الذي هجاه لقاضي جمال الدين بن خلكان للملك
المسعودي المظفر صاحب حماه وكان قد سيرهم وكتب باعتذره في لعادله صيد سافي بعض الليالي
الى ان دح بان من عنده فقال لم يتب منها ولي على مرده وقام يدود حول لمركز وبعث لما لمه
وكتب بعد بن الدين لي ناسخ ويوصدا وصلنا والدار لمذكور منها

اما والله ما لك | آنس من سلامي
باداري الفاخرة التي | مذ غابت عامي

وقال لما دسأل بعض اصحابه هل يعرفونه اهل دمشق بين في الشعر فأبح علمه فقال بقولوا بل
تكذب في شبابك وتأكل الحشيشه ويحب الصبيان فقال اما الشيب والكذب فمرادا كان لا بد
منه كيف اتيت الى العباس والي علي بن ابي طالب ولي واحد من الصحابة اما الشيب الى ... لم

بن قثم عتبة واصلهم قوم مجوس فما فيه فائدة واما الحشيشة فالاكل او تكاب محرم فاذا كان ولا تمكث لشرب الخمر لاتزال الدنيا قابحة العلماء فالى هذا احيلك من هذه المسئلة وذكره الصاحب كمال الدين ابن العديم وقال انه من البرامكة ومن شعره ايضا

وسرب ظباء في غدير تخالهم   بدورا بافق الماء تبدو وتغرب   يقول عذولي والغرام مصاحبي
اما لك عن هذي الصبابة مذهب   وفي وجنات المطلول حاسوا كانه   فقلت لهم دعهم يخوضوا ويلعبوا

وقال ايضا مضمنا

كم قلت لما اطلعت وجناته   حول الشقيق الغض روضة آس
اعذاره الساري العجول ترفقا   ما في وقوفك ساعة من باس

وقال ايضا   لما بدا العارض في خده   بشرت قلبي بالسلو المقيم
وقلت هذا عارض في خده   فجاءني فيه العذاب الاليم

وقال ايضا   وما سر قلبي منذ شطت بك النوى   نعيم ولا لهو ولا متصرف
ولا ذقت طعم الماء الا وجدته   سوى ذلك الماء الذي كنت اعرف
ولم اشهد اللذات الا مكلفا   واي سرور يقتضيه المكلف

وقال ايضا   احبابنا لو لقيتم في اقامتكم   من الصبابة ما لقيت في ظعني
لاصبح البحر من انفاسكم يبسا   والبر من ادمعي ينشق بالسفن

وقال ايضا   تمثلتم لي والديار بعيدة   فخيل لي ان الفؤاد لكم مغنى
وناجاكم قلبي على البعد والنوى   فاوحشتم لفظا وآنستم معنى

وقال ايضا   انظر الى عارضه فوقه   لحاظه ترسل منها الحتوف
تخال في الجنة في خده   لكنها تحت ظلال السيوف

وقال في ملاح اربعة يلقب احدهم بالسيف

ملاح بلادنا بالحسن اربعة   يحسبهم في جميع الخلق قد فتكوا
تملكوا مهج العشاق وانتهوا   بالسيف قلبي ولولا السيف ما ملكوا

وقال ايضا   الا يا سائلي عن قدر عمري   يقاسي في الثرى حزنا وسهلا
قطعت فيه الشبيبة ورد بعضه   وما بعد البقا الا المصلى

وقال ايضا   اي ليل على المحب اطاله   سائق الظعن يوم زم جماله

يزجر العيس طاربا فجع المستهام عمدا سهوله ورماله   ايها السائق المجد ترفق
بالمطايا فقد سئمن الرحاله   واعفها عن هبوطها وارفقها   قد براها فرط السرى والكلاله
لا تطل سيرها العنيف فقد   برح بالصب في سراها الاطاله
وهو ينادي في حبكم اطلاله   يسأل الربع عن ظباء المصلى   ما على الربع لو اجاب سؤاله
وعلاه من اصل حواب   عبرات الوقوف بها علاله   هذه سنة المحبين يبكون
على كل منزل لا عاليه   يا ديار الاحباب لا زالت الا دمع في ترب ساحتيك مذاله

وتمشي النسيم وهو عليل   في مغانيك ساحبا اذياله   اين عيش مضى لنا فيك ما
اسرع عنا ذهابه وزواله   حيث وجه الشباب طلق نضير   والتصابي غصونه مياله
ولنا فيك طيب اوقات انس   ليتنا في المنام نلقى مثاله   دبار ماء جوك لرحب سرب
كل عين تراه تهوى جماله   من فتاة بديعة الحسن ترنو   من جفون لحاظها مقتاله
ورخيم الدلال حلو المعاني   تنثني اعطافه تختاله
ذو قوام تود كل غصون الـ   ـبان لو انها غدت امثاله   ووجهه في الظلام بدر تمام
وعذاراه حوله كالهاله   ظبية تبهر العيون جمالا   وغزال تغار منه الغزاله
يا خليلي اذا اتيت ربى الجز   ع ووافيت دوحه وظلاله
قف به ناشدا فؤادي فلي   ثم فؤاد اختشى عليه ضلاله
وبالكثيب بيت اعفق   الطرف عنه مهابة وجلاله
كل ما جئته لاسأل عنه   اظهر الفتى عنبره وقباله   انا ادرى به ولكن صونا
اتقاضى عنه وابدي جهاله   منزل حبه علي تقديم   في زمان الصبا وعصر البطاله
يا عريب الحمى اعذروني فاني   ما تجنبت ارضكم عن ملاله   حاش لله غيرا في اخشى
من عدو يجوز فينا المقاله   فتأخرت عنكم فانعموا من   طيفكم في المنام يهدي خياله
انما في النوم زور خيال   والاماني اطماعها قتاله
يا اهيل النقا وحق ليالي الـ   ـوصل ما صبوتي عليكم ضلاله   لي مذ غبتم عن العين نار
ليس تخبو وادمع هطاله   فصلونا ان شئتم او فصدوا   لا عدمناكم على كل حاله
وقال ايضا   يا رب ان العبد يخفي عيبه   فاستر بحلمك ما بدا من عيبه
ولقد اتاك وما له من شافع   لذنوبه فاقبل شفاعة شيبه
وقال ايضا   احد منني بالجوى بانات المقل   فعج وجدي على ما في من العلل
وملت عني الى الواشي فلا عجبا   والغصن ما زال مطبوعا على الميل   يا واحد الحسن عطفا زدته كلفا
وما بدى ان نوى تدجنا شغل   يا جيرة بامالي الخيف من اضم   حبيبتم بعيناكم في الهوى املي
وملهم يجيل الصبر عن دنف   اجل ما يتمنى سرعة الاجل   تجري عليه متى غبتم مدامعه
وما عسى ينفع الباكي على طلل .   وقال ايضا   ابا غادرا خانت مواثيق عهده
لقد جرت في حكم الغرام على الصب   وما هكذا فعل الاحبة بالصحب   فما صبته من بعد ابن وصحبة
فقد ابا ما تقضت عهده ؛   بقربك واللذات في المنزل الرحب   واخانت وعيني الدمن الكرب
واشجى الى علوي من البدر الجلي   تلهف على ذا الزمان الذي مضى   عليه دموع العين دائمة السكب
وعذري تر غيبي بطود ملق   وتظهر لي سلما اشد من الحرب   تثبت عنا في عن هوى الذماذ
وان كنت في اعلى المراتب من ظبي   لاني رايت الظلم عندك ضانئا   تعذب بركبنا اشهبت بلا ذنب
ولم تحفظا الود الذي هو بيننا   ولم ترع اسباب المودة والحب   ولا انت في قيد الحب اذا غدا
يقلبه الاشواق جنبا الى جنب   ولا انت من يرعوي لمقالتي   فاشكو قلبي بالشكية بالعتب

ولا بد منك لمرتكب حوبي واصدني حتى يبين مراقبي وصحب فلوا منى وحده
وصحب ما منى وبعد بالكدر طمس لي والله مليك ود ه كماني الذي ما حسب مثل مرغب
ولا لي في حسن ما عب رحمه الى الله ايرسي و دي وسوى ومن ذي الذي صوى على حر سطر
مرحمه ما الذي آن علي طلب نعمه فلا ورع مني يهد ما حسن حمده فحسبي سلوا اصبر ما طه حسبي

فلا صبر مد مطلب مطامي هو حسب حسي في لرسا ثرداك
وقال في نعمه اما صبرها صبر حماسه فما حسبي من وطا سهل ولعب
سلوم ما صبح ما شاه ماله فما كره لعبيح حمد من ملو

بعون الرب
تم بحمد الله الموفق على كل حال

في الليالي والايام المرعى السنة المثال بما
عظم الادوما المسعوم وحوه من السهو والاعلام المسعوم حوله
كل المكان الحاكم العام المرعى السنة الكلم وصاحب الكلام
والصلوة والسلام على المرعى شارح لسنا والكلام الذي لا الداء لا الشا والعطاء
وللماذا العام المبشر من وجودهم جميع الاسما شرفها من الاعدام محمد صلى الله عليه المصطفى
من المرتبة الاولى والمعصوم الخاشع وشارح الامام سما ارجح الذي وجد في سوق المعنى
الاسلام عليه صلوا الله الملك العلام الى الى قيام الساعة عنا الهمام
الحمد على الوقوف في انجازها لكتاب المستطاب الذي لم يكن مثله في التواريخ للعالم الاوحد
والفاضل السلمى العاصي احمد ابن حمدان تسويدها المستطاب المستكمل من الله
منعل الاسلام دائرة وكتب على فطالب الحرام سنة الثامن ثمانين ثم تكون
ستة من الهجرة النبوية الى العالمين الانس العرب الاكبر
تم بوضع الحبال العلام وتغفر لها احمد الطاهر المعصوم
وعلى والديها صحيح وحصله وصحبوا واحد سبع الاول
في شهر ربيع الاول من تمام ماية بعد
الالف الهجرة